مع أحدث التحيات
المخلص
محمد علي طه
١٢/٧/٥٢
٦٢٣٧
أدب

دار الكتب المصرية

القسم الادبى

١١
بد

شرح
ديوان زهير بن أبي سلمى

صنعة

الإمام أبي العباس أحمد بن يحيي بن زيد الشيبانى ثعلب

شرح ديوان كعب بن زهير

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م

هدية
سمو الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني
إلى
مكتبة مركز الوثائق والدراسات
أبوظبي

مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان زهير بن أبى سلمى، وسيليه فى النشر ديوان ابنه كعب . ولم يعرف شعر كعب مجموعا فى ديوان قبل ذلك . وسنشرع فى إخراج شعر كعب عقب ظهور هذا الديوان الجامع لشعر زهير .

وقد اعتزمت الدار نشر هذين الديوانين بعد أن اهتدت إلى مخطوط جامع لشعرهما محفوظ بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية بمدينة هلّة يرجع تاريخه إلى سنة ٥٣٣ هجرية كتب فى أول ورقة منه أنه شرح ثعلب، وفى آخر ورقة أنه من رواية السكرى . ولم أجد فى كتب التراجم التى ترجمت لهما ما يؤكد نسبة هذا الشرح لأحدهما . فلم يذكر أحد ممن ترجم لهما فى الكلام على مؤلفاتهما أن واحدًا منهما ألّف هذا الشرح بالذات، وإن كان فى ترجمة السكرى أنه عمل أشعار جماعة من الشعراء منهم زهير، وأنه انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه .

غير أن ماورد فى ترجمة ثعلب الآتية بعدُ من أنه كان يعتمد على ابن الأعرابى فى اللغة، وأنه كان يروى عن الأثرم كتب أبى عبيدة، وعن أبى نصر كتب الأصمعى، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه، يرجح لدينا أن هذا الشرح الخاص بزهير له؛ لأنّ النقل عنهم كثير فيه . وإذا وازنّا هذا الشرح بشرحه لديوان الأعشى المطبوع فى بيانة

سنة ١٩٢٧ م أظهرت لنا هذه الموازنة وحدة هؤلاء الشيوخ فى كلا الشرحين ؛ فقد كثر النقل عنهم فى ذلك الشرح كما كثر هنا .

وقد رجعنا إلى كتابه الفصيح ، فتبين لنا كذلك أن تعبيره فى بعض شروحه اللغوية يوافق ما فى هذا الشرح من تعبير .

غير أن كل ذلك ظنّىّ لا مردّ فيه إلى قول قاطع من أقوال الأقدمين أو إلى قرينة ملزمة من مؤلفاتهما أو مما كتب عنهما . وإن تقارب عهدى هذين العالمين قد لا يجعلنا نفترق كثيرا فى البحث بين شخصيتيهما العلميتين حتى نستطيع أن نقول إن هذا الشرح موافق لطابع هذا العلمى أو ذاك .

وقد بدأ هذا المخطوط فى أول ورقة منه فى صفحة العنوان بهذه العبارة : « كتاب فيه شرح شعر زهير بن أبى سلمى وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب » . وفى الورقة الثالثة منه بدأ شرح شعر زهير بقوله : « قال أبو العباس : كان من حديث زهير بن أبى سلمى وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة ... الخ » الى أن انتهى من شرح شعر زهير فى الورقة السادسة والثمانين من المخطوط . ولم يشر فى هذه الورقة الى تمام شعره أو الفراغ منه . وفى الورقة السابعة والثمانين — وهى صفحة العنوان لشعر كعب — كتابات ليس فيها ما يشير الى شارحه . وبدأ شرح شعر كعب فى الورقة الثامنة والثمانين منه بهذا السند : « قال أبو على أحمد بن جعفر الدينورى أخبرنى الحسن بن هارون المنقرى عن زياد بن عمرو الكنانى ويقال زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق . وحدّثنى محمد ابن حميد وإسحاق بن إبراهيم عن سلمة بن المفضّل عن محمد بن إسحاق قال : أسلم

بجير بن زهير بن أبى سـلمى ... الخ » حتى انتهى من شرح شـعر كعب فى الورقة الثامنة والأربعين بعد المـائة . وفى آخرها عقب الفراغ من شعر كعب هذه العبارة : « تم شعر كعب فى رواية السكرى » .

و إذا عرفنا أن ثعلبا والسكرى والدينورى متعاصرون فى القرن الثالث الهجرى . فقـد ولد ثعلب فى سـنة ٢٠٠ من الهجرة وتوفى فى سـنة ٢٩١ ، والسكرى ولد فى سنة ٢١٢ وتوفى سنة ٢٧٥ ، والدينورى وإن لم تعرف سنة مولده كانت وفاته سنة ٢٨٩ وإذا عرفنا كذلك أن أبا جعفر الدينورى كان ختن ثعلب على ابنته ، وأنه — كما ذكر ياقوت فى ترجمته — كان يخـرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطى أصحـابه ومعه محبرته فيقـرأ كتاب سيبويه على أبى العباس المـبرد ، فيعاتبه ثعلب ويقول إذا رآك النـاس تمضى الى هذا الرجل وتقرأ عليه وتتركنى يقولون ماذا؟ فلم يكن يلتفت الى قوله ، واذا عرفنا كذلك أن ثعلبا كان كوفى المذهب ، وأن السكرى كان راوية البصريين ، وأن أبا جعفر هذا قدم البصرة وأخذ عن المـازنى وحمـل عنه كتاب سيبويه ثم دخل الى بغـداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المهـذب فى النحو وكتب فى صدره اختلاف البصريين والكوفيين وعزا كل مسألة الى صاحبها ولم يعتلّ لكل واحد منهم ولا احتجّ لمقالته ، فلما أمعن فى الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعوّل فى ذلك على كتاب الأخفش سعيد بن مسعدة — اذا عرفنا ذلك وضممنا اليه أن شارح كعب يروى أحيانا شعره ثم يزيد اليـه ما رواه البصريون أو أحد علمائهم ، كما صنع فى القصيدة التى مطلعها :

ألا بكرتْ عِرْسى تـلوم وتعـذُل * وغيرُ الذى قالت أعفُّ وأَجْمـلُ

حيث قال بعد البيت الثـالث والأربعين منهـا : « وهذا آخر القصيدة فى رواية أهل الكوفة وزاد الأصمعى...» ثم روى زيادة الأصمعى الى البيت التاسع والأربعين (١) حيث قال : « هذا آخر زيادة الأصمعى ، وزاد محمد بن سلام ... » ثم روى زيادة (٢) محمد بن سلام من البيت المتم للخمسين الى آخر القصيدة وهو البيت الثالث والخمسون . وكما صنع فى قصيدته التى مطلعها :

أمِن نَوارَ عرفتَ المنزل الخَلَقا إذ لاتفارق بطن الحوّ فالبُرَقا

حيث قال إنهـا : « ليست فى رواية الأصمـعى وهى فى رواية خالد بن كلثـوم (٣) ورواية أهل الكوفة » — إذا عرفنا كل ذلك استطعنا أن نزعم أن راوى ديوان كعب وشارحه ليس كوفيا وليس هو شارح شعر زهير . ونستطيع بالتالى أن نزعم أن شارح كعب هو السكرى الذى أشـير إليه فى آخر الديوان . وللأستاذ الكبير المستشرق المعروف الدكتور فيشر فى كتابه المنشورة صـورته بعد فى التعـريف

---

(١) هوعبد الملك بن قريب بن عبد الملك ويكنى أبا سعيد . صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . وكانت له يد فى الرواية واللغة لم يعرف مثلها . قالوا : وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، وقال الأخفش : ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعى وخلف ، فقيل له أيهما كان الأعلم؟ فقال : الأصمعى لأنه كان نحويا .

وكان من أهل البصرة وقدم بغداد فى أيام هارون الرشيد . توفى بالبصرة سنة ٢١٣ وقيل سنة ٢١٧ هـ فى خلافة المأمون .

(٢) هو أبوعبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم البصرى . كان من جملة أهل الأدب وله علم بالشعر والأخبار ، أخذ عن حماد بن سلمة وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو العباس ثعلب والزبير ابن بكار وأبو العيناء وغيرهم وتوفى سنة ٢٣٢ هـ وهى السنة التى مات فيها الواثق .

(٣) هو خالد بن كلثوم الكلبى من علمـاء الكوفيين ورواتهم . لغوى نحوى راوية نسابة له تصانيف منها أشعار القبائل . ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين فى طبقة أبى عمرو الشيبانى .

بهذا المخطوط للدكتور منصور فهمى بك تحقيق علمى قيم تناول فيه هذا البحث فارجع إليـه .

وقد بدأنا بنشر شعر زهير، ورجعنا فيه إلى عدّة مصادر مخطوطة ، منها هـذا المخطوط الذى يجمع شـعر زهير وشـعر ابنـه كعب ، ورمزنا له بالحـرف « ا » ورمزنا للمخطوطات الأخرى بالحروف ب ، ح ، ى . ورجعنا كذلك إلى مخطوط آخر من مخطوطات المرحوم مصطفى باشا فاضل فيـه شعر زهير . وفى آخر هـذه المقدمة وصف مسهب لهذه النسخ جميعها . وكانت نسخة الأم التى اعتمدنا عليها هى نسخة ا أثبتنا ماورد فيها كاملا، وزدنا إليه ماورد فى النسخ الأخرى مع التنبيه على هذه الزيادة فى مواضعها .

وقـد رجعنا أيضا إلى شرح الأعلم الشنتمرى الذى نشره المستشرق لنـدبرج السويدى وطبعه بليدن سنة ١٣٠٦ هـ وأثبتنا عنه فى التعليقات ماذهب إليه الأعلم فى شرح الأبيات مخالفا لمـا ذهب إليه الشارح . وعلقنا على كل ذلك بمـا يحتاج إلى التعليق، بعد الرجوع إلى أمهات المصادر الأخرى فى الأدب والتاريخ واللغة .

ثم ذيّلنا هـذا الديوان بفهارس مختلفة أوّلها فهرس الكلمات اللغوية ، عسى أن يكون فيه ألفاظ أو تراكيب لم توردها معجمات اللغة ، فتكون مددا ولو يسيرا لهـذه المعجمات، ثم فهارس أخرى للأعلام والبلدان والكتب والقوافى والأمثـال مما هو مبيّن فى آخر هذا الديوان .

ويقتضينا الإنصاف أن نذكر هنا ما كان للأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك من أثر قيم فى العمل على اقتناء هذا المخطوط وتعهده بالعناية إلى أن تمّ .

ونرجو أن نكون قد وفقنا فى إبراز هذا الديوان على هذا النحو راجين من العلماء والأدباء أن يلفتونا إلى ما ندّ عنّا بعد الحرص . والله الموفق .

زهـير بن أبى سـلمى

يكاد الرواة يتّفقون على أن زهيرا كان أحد الثلاثة المقدّمين على سائر الشعراء، وهم امرؤ القيس ، والنابغـة الذبيانى ، وزهير . وإنمـا اختلفوا فى تقـديم أحد الثلاثة على صاحبيه ؛ فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم . ويفضّله كثير من الرواة على صاحبيه ، ويقولون إنه أحكمهم شعرا ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعانى فى قليل من المنطق .

وكان زهير جاهليًّا لم يدرك الإسـلام ، وأدركه ابناه كعب وبجير . وأتى بجير النبىّ صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب :

ألَا أبْلِغَنْ عنّى بُجَـيْرًا رسالةً فهل لك فيما قلت بالخَيْفِ هل لكا
سُقِيتَ بكأسٍ عند آل محمـدٍ فأنهـلك المأمـون منهـا وعلّكا
فخالفتَ أسـبابَ الهُدَى وتَبِعتَه على أىّ شىءٍ وَيْبَ غيرِك دلّكا

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده ونذر دمه . فكتب بجير إلى كعب يخبره بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا ممن كان يهجوه ، وأنه لم يبق من الشـعراء الذين كانوا يؤذونه إلا ابن الزِّبَعْـرَى السَّهْمىّ وهُبَـيرة بن أبى وهب المخزومىّ وقد هربا منه . فإن كانت لك فى نفسك حاجة فاقْدَمْ عليـه فإنه لا يقتل أحدا أتاه تائبا ، وإن أنت لم تفعل فآنجُ بنفسك . فلما ورد هذا الكتاب على كعب

ضاقت عليه الأرض برُحْبها ، وأرجف به من كان بحضرته من عدوّه ، فقال قصيدته التى أولها :

* بانتْ سُعَادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده فى يده وأنشده شعره ، فقبل توبته وعفا عنه وكساه بُرْدًا اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم . قال ابن قُتيبة : فهو عند الخلفاء إلى اليوم .

ويقال إن زهيرًا تُوفِّى قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بسنة ، وقد بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الأربعين فى سنة ٦١٠ م .

وهو من مُزَيْنةَ إحدى قبائل مُضر . قال كعب بن زهير :

هم الأصل منّى حيث كنت وإننى من المزنيين المُصَفَّيْن بالكرمْ

وكان يقيم هو وأبوه وولده فى بنى عبد الله بن غَطَفان بالحاجر من نجد . فقد تزوّج أبوه أبو سُلْمَى امرأة من بنى فِهْر بن مرّة من ذبيان بن غطفان ، فولدت له زهيرًا وأوسا . وتزوّج زهير آمرأة من بنى سُحَيم بن مُرّةَ . ولذلك كان زهير يذكر فى شعره فعال بنى مرّة وغطفان و يمدحهم .

وكان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره ؛ فكان أبوه شاعرا ، وخاله بَشَامةُ بن الغَدِير الغطفانىّ شاعرا ، وأخته سَلْمَى شاعرة ، وكذلك أخته الخنساء ، وكان آبناه كعب وبجير شاعرين ، وكان حفيده عُقْبة بن كعب المعروف بالمُضَرَّب شاعرا ، وكان لعُقبة آبن يقال له العوّام ، وكان شاعرا كذلك . فهؤلاء خمسة شعراء

فى نسق : العوّام بن عُقْبةَ بن كعب بن زهير بن أبى سلمى . قال ابن قُتيبة : يقال إنه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير ، وفى الإسلام ما اتّصل فى ولد جرير .

وكان زهير من ناحية أخرى راوية أَوْس بن حَجَرٍ ، وكان الحُطَيئة راويته ، وكان جميل راوية الحطيئة ، وكان كُثَيِّر راوية جميل . فسلسلة الشعر متصلة بزهير من قِبَل النسب ، كما هى متصلة به من قِبل التعليم والرواية .

وقد انقطع زهير لهَرِم بن سِنَانٍ وأكثر من مدحه حتى حلَف هَرِمٌ ألا يمدحه زهير إلا أعطاه ، ولا يسأله إلا أعطاه ، ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدةً أو فرسا ؛ فاستحيا زهير من كثرة ما كان يقبل منه . وكان إذا رآه فى ملأ قال : « عِمُوا صباحاً غير هَرِمٍ وخيرَكم استثنيت » . وقال عمر بن الخطاب لبعض ولد هَرِمٍ : أَنْشِدْنى بعض مدح زهير أباك ، فأنشده . فقال عمر : إنْ كان لَيُحْسِن فيكم القولَ . قال : ونحن والله إنْ كنّا لنحسن له العطاء . فقال عمر : قد ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم . وقال عمر لابن زُهير : ما فعلت الحُلَل التى كساها هرمٌ أباك ؟ قال : أبلاها الدهر . قال : لكن الحلل التى كساها أبوك هرماً لم يُبْلِها الدهر .

ومدح زهيرٌ أيضا سنانَ بن أبى حارثة المُرِّىّ وحِصْن بن حُذَيفة بن بَدْر وغيرهم . وقد مدح زهيرٌ مع هَرِمٍ الحارثَ بن عَوْف بمعلقته المشهورة ؛ لأنهما احتملا دية هَرِم بن ضَمْضَم المُرّىّ الذى قتله وَرْد بن حابس العبسىّ وأصلحا بين عَبْس وذبيان .

* * *

شعره : تقدّم أن زهيرًا كان راوية أَوْس . وقد كان يقتفى أثره فيما يتناوله الشعر من التشبيه والوصف وغيرهما . وكذلك كان يتأدّب بأدب خاله بَشَامة بن الغَدِير ، وهو من سادة غطفان ، وكان مُقْعَدًا كثير المال ، ويروى أنه ممن فقأ عين بعير فى الجاهلية . وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها . ولم يكن لبشامة هذا ولد . وهو من أحزم الناس رأيًا . وكانت غطفان تؤامره وتستشيره وتصدُر عن رأيه . وكان كما يقال أشعر غطفان فى زمانه . فلما حضره الموت جعل يقسم ماله فى أهل بيتــه وبنى إخوته . فأتاه زهير فقــال يا خالاهْ : لو قسمتَ لى من مالك ! قال : قد والله يآبن أخت قسمت لك أفضلَ ذلك وأجزله . قال : ما هو ؟ قال شعرى ورِثتنيه . وكان زهير قبل ذلك قد قال الشعر وكان أوّل ما قال . فقال له زهير : الشعر شىء ما قلته فكيف تعتــدّ به علىّ ! ! فقال له بَشامة : ومن أين جئت بهذا الشعر ! لعلك ترى أنك جئت به من مُزَينة ! قد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها فى الشعر هذا الحىّ من غطفان .

وقــد عدّه ابن سلّام من شعراء الطبقة الأولى ، وهم امرؤ القيس ، والنابغة ، وزهير ، والأعشى . وقد كان علمــاء البصرة يقدّمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدّمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدّمون زهيرًا والنابغة .

ولعل أظهر ما يتّصف به زهير عند الرواة أنه كان كالحطيئة من عبيد الشعر . ويعنون بهذا أنه كان بطيئا فى قول الشعر ، يُرَوِّى وينقِّح ، ويُعاود قوله بالصِّقال والتهذيب ، ويطيل التفتيش ، ويعيد فيه النظر بعد النظر ، حتى يظهره للنــاس .

ولذلك أضيفت إليه قصة الحوليّات . وكان الأصمعىّ يقول : زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقّحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين . وكان الحُطيئة يقول : خير الشعر المنقَّح المحكَّك . وكان زهير يسمِّى كُبَرَ قصائده الحَوْليّات .

قال ابن قتيبة : وكان زهير يتألّه و يتعفّف فى شعره . ويدل شعره على إيمانه بالبعث ، وذلك قوله :

يُؤَخَّرْ فيُودَعْ فى كتاب فيُدَّخَرْ ليوم الحساب أو يُعَجَّلْ فينقَمِ

وقد روى ابن قتيبة كثيرا من شعر زهير للاستشهاد به على ما قرره فى شعره . فمما ذكر منه قوله :

وهل يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إلّا وَشِيجُه وتُغْرَسُ إلّا فى مَنابتها النخلُ

فهذا البيت قد سار مسير الأمثال . وقوله :

يَطْعُنُهم ما ارتَمَوْا حتى إذا اطّعنوا ضارَب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

جمع زهير فى هذا البيت صنوف القتال . وقوله :

هو الجواد الذى يُعطيك نائلَه عفوًا و يُظْلَمُ أحيانًا فيَظَّلمُ

وقوله :

السِّتْر دون الفاحشاتِ ولا يلقاكَ دون الخيرِ من سِتْرْ

قيل إن عمر بن الخطاب أنشد أبياتا لزهير منها هذا البيت وهى :

دَعْ ذا وعَدِّ القول فى هَرِمٍ خيرِ الكهول وسيِّد الحَضْرِ

لو كنتَ من شىء سوى بشرٍ كنت المنوّرَ ليلةَ البدر

ولأنت أوصلُ مَنْ سمعتُ به لشَـوَابِكِ الأرحامِ والصِّهْـرِ
ولَنِعْمَ حَشْـوُ الدرع أنتَ إذا دُعِيتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ
وأراك تَفْرِى ما خلقتَ و بعـ ـضُ القوم يخلُق ثم لا يَفْرِى
أُثنى عليـك بمـا علمتُ وما أسلفت فى النَّجَداتِ من ذكر
والسـتر دون الفاحشاتِ ولا يلقاك دون الخـيرِ من سـتر

فقال عمر : ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويلاحظ القارئ لشعر زهير أنه كان كأستاذه أوس قوىّ الاعتماد على الحاسـة فى إخراج صوره الشعرية ، بل كان أكثر من أستاذه تأنّقا وتجويدا فى إبراز هذه الصور. فزهير شاعرٌ يصنَع الشعر ولا يندفع فيه على سجيّته ، بل كان يتخيّر معناه و يلائم بين أجزائه ، ثم يتخيّر له الألفاظ التى يقلّ فيها الغريب وتدنو إلى الأفهام دنوًّا ظاهرا لا يحوجك كثيرا الى استشارة المعجمات فى تفهمها .

وقد يلاحظ القارئ لشعر زهير أيضا أنه لم يتناول فى شعره غير المدح والوصف والحكمة والمثـل ، وأن شعره الوصفىّ يتصل بمظاهر البادية اتصالا فيه تصـوير لطبائع الأشياء . يكاد البيت أو الأبيات منه تعطيك صورة واضحة لمـا يتعاطاه من وصف طلل أو مرتع وحش أو ارتحال ظعينة أو ما ماثل ذلك .

على أن شـعره لم يخل أحيانا من الاعتذار أو الوعيـد أو الهجاء . وإذا أراد أن يهجو فلا يُفْحِش . وقد عدّ قوله فى آل حِصْن على سبيل التشكك والتجاهل :

وما أدرِى وسوف إخال أدرى أقـومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِسـاءُ

من أقوى ما هَجا به .

على أن زهيرا قد امتاز عن غيره من الشعراء بأن أضاف إلى معـانى الجاهليّين هـذه الأمثال والحكم الشعرية التى اشتهر بها، كما اشتهر النابغة بالاعتذار، وطرفة بالوصف، وابن كلثوم بالفخر. وليس معنى هذا أنه لم يقل أحد من هؤلاء الشعراء الحكمة أو يضرب المثل، وإنمـا هو أن هؤلاء لم يقولوا فى هذين كما قال زهير.

وإذ كنا نترجم لزهير فى صـدر ديوانه فإن لنـا مندوحة عن أن نستشهد بشىء من شـعره على ما نقول؛ فالشواهد على ذلك تبـدو واضحة لمتصفح الديوان يختار منها ما يشاء.

* * *

وقد تحدّث الأقدمون كثيرا عن زهير وعن شعره، فمن ذلك ما رُوى من أن عِكْرِمة بن جرير قال: قلت لأبى: يا أبت مَنْ أشعرُ الناس؟ فقال: أعن الجاهليّة تسألنى أم عن الإسلام؟ قلت: ما أردت إلا الإسلام، فإذ ذكرتَ الجاهلية فأخبرنى عن أهلها. قال: زهير أشعر أهلها. قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق نَبْعـةُ الشعر. قلت: فالأخطل؟ قال: يُجيد مدح الملوك، ويُصيب وصف الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: دعنى فإنى نحرتُ الشعر نحرًا.

وكان قُدامةُ بن موسى عالمـا بالشعر، وكان يقدّم زهيرا على غيره من الشعراء، ويستجيد قوله:

قـد جعل المبتغون الخيرَ فى هَرِمٍ ... والسـائلون إلى أبوابه طُـرُقَا
مَنْ يـلقَ يومًا على عِلّاته هرِمًا ... يلقَ السماحةَ فيـه والنـدى خُلقا

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال: زهير. قال: وكيف؟ قال: ألقى عن المـادحين فضول الكلام. قال: مثل ما ذا؟ قال: مثل قوله:

فما يك من خيرٍ أتوه فإنّما توارثه آباء آبائهم قبلُ

وقال عبد الملك بن مروان لقوم من الشعراء : أى بيت أمدح؟ فاتفقوا على بيت زهير :

تراه إذا ما جئتَه متهلّلاً كأنّك تُعطيه الذى أنت سائلهْ

وقال عبد الملك أيضا : ما يضر مَنْ مُدِح بما مَدَحَ به زهير آل أبى حارثة من قوله :

على مكثريهم رزقُ من يعتريهمُ وعند المقلّين السماحةُ والبذلُ

ألّا يملك أمور الناس، يعنى الخلافة .

وقال أبو عبيدة : يقول من فضّل زهيرا على جميع الشعراء إنه أمدح القوم وأشدّهم أَسْرَ شعرٍ .

وكان زهير أستاذ الحُطيئة . وسئل عنه الحطيئة فقال: ما رأيت مثلَه فى تكفّيه على أكتاف القوافى وأخذه بأعنتها حيث شاء من اختلاف معانيها امتداحا وذمّا . قيل له : ثم من ؟ قال لا أدرى ! إلا أن ترانى مسلنطحا واضعا إحدى رجلىّ على الأخرى رافعا عقيرتى أعوى فى أثر القوافى .

* * *

والرواة يروون أبياتا لزهير أخذها ممن عاصره أو سبقه من الشعراء، كما يروون أبياتا لغيره من الشعراء أخذوها عنه . فمن ذلك ما رواه ابن قُتيبةَ من قول امرئ القيس :

فلأيًا بلأيٍ ما حملنا غُلامَنا على ظهر محبوك السَّراةِ مُحَنَّبِ

أخذه زهير فقال :

فلَأْيًا بلأْيٍ ما حملنا غُلامَنا على ظهر محبوك ظِمْاءٍ مفاصلُهْ

وقول أوس بن حجرٍ :

لعمرك إنّا والأحاليفَ هؤلا لفى حِقْبةٍ أظفارُها لم تُقَلَّمِ

أخذه زهير فقال :

لدى أسدٍ شاكى السلاحِ مُقَذَّفٍ له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ

وقول طرفة :

لخَوْلةَ أطلالٌ ببُرْقةِ ثَهْمَدِ تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

أخذه زهير فقال :

ودار لها بالرقمتين كأنها مَراجِعُ وشْمٍ فى نواشر مِعْصَمِ

وقال زهير :

كما استغاث بسيءٍ فَزُّ غَيطلةٍ خاف العيون فلم يُنظَر به الحَشَكُ

أخذه الطِّرِمّاح فقال :

بادر بالسيء ولم ينتظر نُبَّهَ فِيقاتِ العيون النِّيام

وقال زهيرٌ يصف ظبيةً أكل ولدها السبع :

أضاعتْ فلم تُغْفَرْ لها غَفَلاتُها فلاقتْ بيانًا عند آخر معهدِ

دمًا عند شِلْوٍ تحجِل الطيرُ حولَه وبِضْعَ لِحامٍ فى إهابٍ مُقَدَّدِ

أخذه النابغة الجعدى فقال :

ولاقتْ بيانًا عند أوّل معهدٍ إهابًا ومعبوطًا من الجوف أحمرا

وقال زهير :

هو الجواد الذى يُعطيك نائلَه عفوًا ويُظلَم أحيانًا فيَظَّلِمُ

أخذه كُثَيِّر فقال يمدح عبد العزيز بن مَرْوان :

رأيتُ ابنَ ليلى يعترِى صلبَ مالِه مسائلُ شَتَّى من غنى ومُصْرِمِ
مسائلُ إن توجد لديه تَجُدْ بها يداه وإنْ يُظلَمْ بها يتظَلَّمِ

* * *

هذا وقد أُخذ على زهيرٍ قوله يذكر الضفادع :

يخرجن من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ على الجُذوع يَخَفْنَ الغَمّ والغَرَقا

فقد قال العلماء : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغمّ والغرق، وإنما ذلك لأنهن يبِضْنَ على الشطوط . وأخذ عليه قوله :

وأعلم علمَ اليومِ والأمسِ قبلَه ولكننى عن عِلم ما فى غدٍ عَم

أى أعلم ما مضى بالأمس وما أنا فيه اليوم لأنه شىء قد رأيته، فأما المستقبل فلا علم لى به لأنى لم أره . وقد قالوا إن قوله «قبله» فى البيت لغو لأنها لم تحصل معنى . وأخذ عليه قوله :

ثم استمَرّوا وقالوا إن مَشْرَبكم ماءٌ بشرقىّ سَلْمَى فَيْدُ أو ركك

قال الأصمعىّ : سألت بجنبات فيد عن الركك فقالوا : ما هنا ركك ولكن رك، فعلمت أنّ زهيراً احتاج فضعف .

* * *

ومما يروى عن المفضل الضبِّى وحمّاد الراوية إقرار حمّاد عند أمير المؤمنين المهدىّ بما وضع على زهير فى قصيدته التى أوّلها :

دَعْ ذا وعَدِّ القولَ فى هَرِمٍ خيرِ البُداةِ وسيّدِ الحَضْرِ

وهو هذه الأبيات الثلاثة :

لمن الديارُ بقُنّـةِ الحِجْـرِ أقوين من حجـجٍ ومن دهْـرِ
لعب الزمان بهـا وغـيَّرها بعدى سـوافِي المُورِ والقَطْرِ
قفـرًا بمنـدفع النحائث من ضفوى أولاتِ الضّالِ والسِّدْرِ

وكذلك قصيدته فى النعمان حين طلبه كسرى ليقتله فهرب وأجاره بنـو رواحة من عبس ، وقالوا له : أقم فينا فإنّا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا ، فأثنى عليهم وقال : لا طاقة لكم بكسرى ، ثم ارتحل عنهم . فقال زهير فى ذلك القصيدة التى مطلعها :

ألَا ليت شعرى هل يرى الناسُ ما أرى من الأمر أو يبـدو لهم ما بدا ليـا

وقد ذكر الأعلم أن الأصمعىّ قال إنها ليست لزهير ، ويقال هى لصرمة الأنصارىّ ولا تشبه كلام زهير . وفى ديوانه هذه الأبيات :

إن الرزية لا رزية مثلهـا ما تبتغى غَطَفـانُ يوم أضَلّتِ
إن الركاب لتبتـغى ذا مِرّةٍ بجنوب نخـل إذا الشهور أحلّتِ
وَلنِعْمَ حشوُ الدِّرع أنت لنا إذا نَهِلتْ من العَـلَقِ الرماحُ وعَلّتِ

وفى طبقات الشعراء لابن سلام عن أبى عبيدة قال : كان قُرَادُ بن حَنَشٍ من شعراء غطفان ، وكان جيّد الشـعر قليله ، وكانت شعراء غطفان تُغـير على شعره فتأخذه وتدّعيه ، ومنهم زهير بن أبى سُلْمَى ادّعى هذه الأبيات .

وروى فى كتاب « العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين » شـعر منحول لزهير ، فارجع اليه فيه ، ومنه كثير أثبت له فى هذا الديوان .

ثعلب

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار البغدادىّ النحوى الشيبانى مولى معن بن زائدة المعروف بثعلب ، شيخ العربية وإمام الكوفيين فى النحو واللغة . كان ثقةً حجّة دينًا صالحا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ، مقدّما عند الشيوخ منذ حداثته .

مولده ونشأته :

ولد أبو العباس ثعلب سنة مائتين من الهجرة فى السنة الثانية من خلافة المأمون . وقد حدّث عن نفسه قال : رأيت المأمون لمّا قدم من خُراسانَ فى سنة ٢٠٤ وقد خرج من باب الحديد (١) وهو يريد قصر الرصافة (٢) والناس صفّان فى المصلّى ، وكان أبى قد حملنى على يده ، فلما مرّ المأمون رفعنى وقال لى : هذا المأمون وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك عنه الى هذه الساعة . وكان سنّى تقديرا يومئذ أربعَ سنين .

شيوخه وتلاميذه :

وقد تلقّى ثعلبٌ العلم على كثيرين من جِلّة العلماء وأئمة الأدباء ، منهم محمد بن سَلّام الجُمَحىّ ، ومحمد بن زياد الأعرابى ، وعلىّ بن المغيرة الأثرم ، وإبراهيم بن المنذر الحزّانى ، وأبو الحسن أحمد بن إبراهيم ، وسلمة بن عاصم ، وعُبيد الله بن عمر القوارىرى ، والزبير بن بكّار . وكان يعتمد على ابن الأعرابىّ فى اللغة ، وعلى سَلَمة بن عاصم فى النحو والفراءات ، وروَى عن ابن نَجْدةَ كتب أبى زيد ، وعن الأثرم كتب أبى عبيدة ، وعن أبى نصر كتب الأصمعىّ ، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه ،

---

(١) باب من أبواب بغداد . (٢) قصر الرصافة بناه الرشيد فى الجانب الشرقى من بغداد .

وسمع من القواريرى مائة ألف حديث . على أنه قد عاصر جماعة من العلماء لم يأخذ عنهم .

قال ثعلب : لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيته وتمكّنت منه . ولو أردت ذلك ما فاتنى عنهم جميع ما أطلب ، منهم أبو عُبَيْد القاسم بن سَلّام ، وإسحاق الموصلىّ ، وأبو تَوْبة ، والنَّضْر بن حديد . وإنى لأذكر موت الفرّاء ذكراً جيّدا وأنا فى الكُتّاب .

أمّا تلاميذه فكثير ، منهم محمد بن العبّاس اليزيدىّ ، وأبو الحسن علىّ بن سليمان الأخفش الأصغر ، وإبراهيم بن محمد بن عَرفة نِفْطويه ، وأبو بكر بن الأنبارىّ ، وأبو عمر الزاهد ، وأبو الحسن بن مقسِّم العطاء ، وأحمد بن كامل القاضى ، وأبو موسى الحامض ، وإبراهيم الحربى ، وأبو عبد الله الحكيمى ، وأبو سهل زياد ، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم .

بدء حياته العلمية :

قال ثعلب : مات معروفٌ الكرخىّ سنة مائتين ، وفيها ولدت . وابتدأت النظر فى العربية والشعر واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ، ثم ابتدأت النظر فى حدود الفرّاء وسنّى ثمانى عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقى علىّ مسألة للفرّاء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شىء من كتب الفرّاء فى هذا الوقت إلا وقد حفظته . وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتى بغيره . فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعانى والغريب ، ولزمت أبا عبدالله بن الأعرابىّ بضع عشرة سنة .

ولقد بلغ من ثقة العلماء بغزارة علمه أنّ ابن الأعرابىّ كان يشك فى الشىء فيقول له : ما عندك يا أبا العباس فى هذا ، ثقةً بغزارة علمه .

وقد بدأ يلقى دروسه ويقبل الطلبة عليه فى سنة ٢٢٥ هـ .

كان كوفىّ المذهب :

كان أهـل الكوفة يقولون : لنـا ثلاثة فقهاء فى نَسَقٍ لم ير الناس مثلهم وهم أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن . ولنـا ثلاثة نحويين كذلك ، وهم أبو الحسن علىّ بن حمزة الكسائى ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وقال عبد الله بن حسين القُطْرَبُّلى فى تاريخه : كان ثعلب من الحفظ والعـلم وصـدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القـديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد ، وكان يدرس كتب الفرّاء والكسائىّ درسا ، وكان متبحّرا فى مذهب الكوفيين ، لا مستخرجا للقياس ولا طالبا له . وكان يقول : قال الفرّاء ، وقال الكسائىّ ، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة فى ذلك لم يعرف النظر .

ومع أن ثعلبا كان عَلَمًا يرجع إليه فى مسائل النحو ؛ فقد قيل إنه كان يلحن إذا تكلم . روى ياقوت فى كتابه معجم الأدباء عن أحمد بن فارس اللغوىّ قال : كان أبو العباس ثعلب لا يتكلف الإعراب فى كلامه ؛ كان يدخل المجلس فنقوم له ، فيقول : « أقعدوا أقعدوا » (بفتح الألف) . وروى أحمد بن إسحاق قال : كنت أرى عبد الله بن الأعرابى يشك فى الشىء فيقول لثعلب : ما عندك يا أبا العبـاس فى هذا ، ثقةً بغزارة حفظه ، ولم يكن مع ذلك موصوفا بالبلاغة ولا رأيته إذا كتب كتابا إلى بعض إخوانه من أصحاب السلطان خرج عن طبع العـامة ، فإذا أخذته فى الشعر والغريب ومذهب الفـرّاء والكسائىّ رأيت من لا يفى به أحد ولا يتهيأ له الطعن عليـــه .

ثعلب ومعاصروه :

وكان بين ثعلب و بين معاصريه مناظرات كثيرة ومناقشات فى مسائل نحوية ولغوية وعلمية، وخاصة بينه و بين محمد بن يزيد المبرّد. وكان الناس يختلفون فى تفضيل كل منهما على صاحبه ، ويتعصّبون لهذا أو ذاك، ويكفّ بعض العلماء عن الدخول فى المفاضلة بينهما. سئل مرة أبو بكر بن السرّاج : أىّ الرجلين أعلم ثعلب أم المبرد؟ فقال : ما أقول فى رجلين العالَم بينهما !.

وعلى الرغم مما كان بين المبرد وثعلب من هذا النزاع العلمى فقد كان المبرد منصفًا لصاحبه. سئل عنه مرة فقال: أعلم الكوفيين ثعلب. فذُكِر له الفرّاء فقال: ولا يعشره.

وروى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: حضرت مجلس أخى محمد بن عبد الله ابن طاهر وحضر أبو العباس ثعلب والمبرِّد، فقال لى أخى محمد : قد حضر هذان الشيخان فليتناظرا. قال : فتناظرا فى شىء من علم النحو مما أعرفه فكنت أُشَرِّكهما فيه إلى أن دقّقا فلم أفهم، ثم عدتُ اليه فلم أعرف ما المجلس. فسألنى فقلت: إنهما تكلّما فيما أعرف فشَرِكتهما، ثم دقّقا فلم أعرف ما قالا، ولا والله ياسيّدى ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما، ولست ذلك الرجلَ.

وكان ثعلبٌ يأخذ عن الرياشىّ ويحضر حلقته.

وقد عقد أبو الطيّب عبد الواحد بن علىّ اللغوىّ فى كتابه مراتب النحويين موازنة بينه و بين ابن السِّكِّيت فقال: انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثعلب، وكانا ثِقتين أمينين ، ويعقوب أسنّ وأقدم موتا وأحسن الرجلين تأليفا، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو، ويعقوب يضعُف فيه.

ووازن أحمد بن محمد العَروضىّ بينه و بين أبى سعيد السكّرىّ فقال : فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التى تضيق عنها الصدور، وقد كان أبو سعيد السكرىّ كثير الكَتْب جدا ، فكتب بيده مالم يكتبه أحد، وكانا فى الطرفين ؛ لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقاة الرجال ، وأبو العباس لا يمس بيده كتابا اتكالا على حفظه وثقة بصفاء ذهنه .

بخله :

وكان ثعلب مع غناه ضيق النفقة مقتّرا على نفسه . حدّث جار له أنه رأى يوما غلامه وقد أدخل إلى داره خبزًا أسود . فقال هذا الجار لثعلب : ألا تشترى لك خبز حُوّارَى ! ما معنى هذا الضيق والشؤم؟ فقال له : هذا أصلح من الحاجة و بذل الوجه للناس . فضحك وقال له : عجبت لك من هذا الكلام! أمَا لك هذا إلّا من بذل الوجه والحاجة إلى الطلب منهم ! لا تقبلْ برّ أحد إن كنت صادقا . فالتفت اليه وقال :

زماننُا صعبٌ وإخوانُنا ... أيديهمُ جامدةُ البذل
وقد مضى الناس ولم يبق فى ... عصرك إلا محكم البخل
ومالُنا بُلْغةُ أقواتِنا ... ما فيه للإسراف من فضل
فضُمَّ كَفَّيْك على ملكها ... وأطرش السمعَ عن العذل

مؤلفاته :

ذكر ابن النديم لثعلب اثنين وعشرين كتابا فى النحو والأدب واللغة . وقال : إنه رأى بعضها ككتاب الأوسط ، وعلّق على بعضها ككتاب غريب القرآن الذى قال فيه : إنه «لطيف» ، وكتاب الموفّق وقال عنه : إنه مختصر فى النحو ، وكتاب

المصون فى النحو أيضا ، قال عنه : إنه جعله حدودا . أمّا بقية كتبه فسردها سردا . وهى : كتاب اختلاف النحويين ، وكتاب معانى القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب معانى الشعر ، وكتاب التصغير ، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وكتاب ما يُجْرَى ومالا يُجْرَى ، وكتاب الشواذّ ، وكتاب الأمثال ، وكتاب الإيمان والدواهى ، وكتاب الوقف والابتداء . وكتاب استخراج الألفاظ من الأخبار ، وكتاب الهجاء ، وكتاب المسائل ، وكتاب حد النحو ، وكتاب تفسير كلام ابنة الخُسّ . وكتاب الفصيح . وله مجالساتٌ وأمالٍ أملاها على أصحابه فى مجالسه تحتوى على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعانى القرآن والشعر رواها عنه جماعة . وعمِل أبو العباس قطعة من دواوين العرب وفسّر غريبها ، كالأعشى ، والنابغتين وغيرهم . ومثلُ هذا العدد أو أقلّ منه ذكره ابن خلّكان ، غير أنه ذكر كتبا لم يذكرها ابن النديم ، منها كتاب ما تلحن فيه العامة ، وكتاب إعراب القرآن .

على أنه لم يصلنا من هذه الكتب إلا خمسة الكتب الآتية : —

(١) كتاب الفصيح و يعرف « بفصيح ثعلب » ، اختار فيه ثعلب الفصيح من كلام العرب مما يجرى فى كلام الناس . وقد اهتمّ الأقدمون بهذا الكتاب أيما اهتمام فشرحوه وعلّقوا عليه ونقدوه ، ومنهم من نظمه ثم شرح هذا النظم أو ذيل عليه . من ذلك شرح أبى سهل الهروىّ الذى سمّاه : «التلويح فى شرح الفصيح» ، ومنه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وقد طبع بمصر طبعتين فى سنة ١٢٨٥ هـ و سنة ١٣٢٥ هـ ومعه ذيل الفصيح من إملاء موفق الدين البغدادىّ . وشرحه أيضا أبو العباس الترمذىّ شرحًا سمّاه : «غريب الفصيح» ، ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بالآستانة . وشرحه كذلك صدر الدين أبو علىّ أحمد بن يوسف الفِهْرىّ

تلميذ أبى على الشلوبين وسمى شرحه : «تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح» ، ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة المرحوم الشنقيطى بدار الكتب المصرية .

ونقده أبو القاسم علىّ بن حمزة البصرىّ وسمّى نقده : كتاب « التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط» ، ومنه نسخة خطيّة فى مكتبة الأسكوريال . ونقده كذلك أبو إسحاق الزجّاج فى رسالة بيّن فيها خطأ أبى العباس فى هذا الكتاب ، وقد كانت دارت بينهما محاورةٌ بحضرة المبرّد وأبى موسى الحامض، فنال أبو العباس ثعلبٌ من سيبويه ونقده ، فردّ عليه الزجّاج . ومن هذه الرسالة نسخة مخطوطة فى مكتبة المرحوم الشنقيطى بدار الكتب المصرية .

ونظمه مالك بن عبد الرحمن الأنصارىّ وسمّاه : «موطأة الفصيح» . ومنه نسخة خطيّة بقلم أخت المرحوم الشنقيطى وهى فى مكتبته . وشرح هذا النظم محمد بن الطيب الفاسىّ . ونظمه أيضا شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الأندلسىّ فى بيره بالأندلس سنة ٧٤٧ هـ ، ومنه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية .

وطبع كتاب الفصيح فى ليبزج سنة ١٨٧٦ م ومعه مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية نشره المستشرق فون برث الألمانى .

(٢) كتاب قواعد الشعر ، رواية أبى عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانىّ . بيّن فيه ثعلب قواعد الشعر وذكر أنها أربع : أمر ونهى وخبر واستخبار . وقد نشره المستشرق سكاباديلى الطليانى وطبعه فى مدينة ليدن سنة ١٨٩٠ م وكتب له مقدمة وملاحظات باللغة اللاتينية .

(٣) مجالسات ثعلب. رواها الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب المعروف بابن مقسّم العطاء، ومنه بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة بمكتبة المرحوم الشنقيطى .

(٤) شرح ديوان الأعشى، منه نسخة خطية فى الأسكوريال، وقد نشره المستشرق رودلف جير الألمانى سنة ١٩٢٧ م .

(٥) شرح ديوان زهير، ونسخه بين أيدينا وهى التى سنصفها فيما بعد .

وصيّته فى كتبه :

وخلّف ثعلب كتبا جليلة، فأوصى إلى علىّ بن محمد الكوفىّ أحد أعيان تلاميذه، وتقدّم إليه فى دفع كتبه إلى أبى بكر أحمد بن إسحاق القُطْرَبُّلِى فقال الزجّاج للقاسم بن عُبيد الله: هذه كتب جليلة فلا تفوتنّك. فأحضر خيران الورّاق، فقوّم ما كان يساوى عشرة دنانير بثلاثة، فبلغت أقل من ثلثمائة دينار، فأخذها القاسم بها .

وفاته وسببها :

مات ثعلب لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١هـ، فى خلافة المكتفى بن المعتضد وقد بلغ ٩٠ سنة وأشهرا . وكان رأى أحد عشر خليفة أوّلهم المأمون وآخرهم المكتفى .

وسبب وفاته أنه كان قد ثقُل سمعه فى أواخر أيامه ثم صُمّ . فانصرف يوم الجمعة من الجامع بعد العصر، وكان ما قد لحقه من صمم جعله لا يسمع إلا بعد تعب، وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق، وإذا بدوابّ من ورائه فلم يسمع صوت

حافرها، فصدمته فسقط على رأسه فى هوّة من الطريق فلم يقدِر على القيام، فحُمل الى منزله ومات فى اليوم التالى، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد .

ثـــروته :

مات عن ثروة تقـدّر بألفى دينـار وواحد وعشرين ألف درهم ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، فردّ ماله على ابنته الوحيدة .

رثـــاؤه :

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله :

مات ابن يحيى فماتت دولةُ الأدب ... ومات أحمدُ أنحى العُجْمِ والعَرَبِ

فإنْ تولّى أبو العباس مفتقدًا ... فلم يمت ذكرُه فى الناس والكتبِ

أبو سعيد السكرىّ

نسبه : هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبى صفرة بن المهلب العتكى المعروف بالسكرىّ أبو سعيد النحوى اللغوى الراوية الثقة المكثر . ولد سنة ٢١٢ هـ .

شيوخه : كان شيوخه من فحول العلماء الأجلاء فى اللغة والأدب . وقد سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستانى والعباس بن الفرج الرياشىّ ومحمد بن حبيب والحارث بن أبى أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وعمر بن شبة وخلقا سواهم .

تلاميذه : وكان من تلاميذه الذين أخذوا عنه واشتهروا بالإفادة منه فى اللغة والأدب، محمد بن عبد الملك التاريخى ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى وأبوسهل ابن زياد القطان وغيرهم .

صفاته : وكان رحمه الله ثقة دينا صادقا يقرئ القرآن ، واشتهر برسوخ قدمه فى النحو واللغة والأنساب حتى بذّ معاصريه؛ وكان راوية البصريين ومرغوبا فى خطه لصحته .

مؤلفاته : وانتشر عنه من كتب الأدب شىء كثير مما لم ينتشر عن أحد من نظرائه . وكان اذا جمع جمعا فهو الغاية فى الاستيعاب . ومن مصنفاته : كتاب النقائض . كتاب النبات . قال ابن النديم : رأيت منه شيئا يسيرا بخطه . كتاب الوحوش ، وقد جوّد فى تصنيفه . كتاب المناهل والقرى . قال ابن النديم : رأيته بخطه . كتاب الأبيات السائرة . وجمع أشعار جماعة من الشعراء : منهم امرؤ القيس . النابغة الذبيانى . النابغة الجعدى . قيس بن الخطيم . زهير .

الحطيئة . لبيـد . جران العود النميرى . تميم بن أبى مقبل . دريد بن الصمة . هدبة بن خشرم . أشعار اللصوص . الأعشى . مزاحم العقيلى . الأخطل .

وعمل شعر أبى نواس وتكلم على معانيه وغرضه فى نحو ألف ورقة . قال ابن النديم : رأيته بخط الحلوانى وكان قريب أبى سعيد . وغيرهم كثير . وجمع من أشعار القبائل : شعر بنى هـذيل وبنى شيبان وبنى يربوع وبنى ضبة والأزد وبنى نهشل وغيرهم . ومما بقى من آثار السكرى المعروفة لدينا الآن ديوان الهذليين ومنه نسخة خطية فى مكتبتى باريس وليـدن وقد طبع القسم الأوّل منه فى لندن سنة ١٨٥٤ فى نحو ٣٠٠ صفحة كبيرة تحتوى على أشعار نحو ثلاثين شاعرا من الهـذليين وأخبارهم . وعنوان هذا الجزء « كتاب شرح أشعار الهذليين » صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحلوانى عنـه . وفى صدر هـذه الطبعة مقدّمة باللغة الانجليزية عن تاريخ هـذا الكتاب والمفضليات والحماسة .

وكتاب أشعار اللصوص نشرت قطعة منه فى ليدن سنة ١٨٦٩

وديوان جران العود النمـيرى مع شرح بعض كلمـاته الغريبـة طبعتـه دار الكتب المصرية سنة ١٩٣١ ويقع فى ٦٠ صفحة من الحجم الكبير وروجع على عدّة نسخ محفوظة بها .

وفاته : وكانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ .

عزيزى الأستاذ الدكتور منصور فهمى بك

المدير العام لدار الكتب المصرية

أهديكم أطيب التحيات . وبعد، أرسل إليكم اليوم المخطوط القديم الذى تحادثت معكم بشأنه من قبل ، ذلك المخطوط الذى تحرزه مكتبة الجمعية الألمانية الشرقية فى هَلّه ، وقد امتلكته عن طريق الوراثة من الأستاذ البرت سوتسن (Prof. Albert Socin) ويحوى هذا المخطوط القديم ديوانين من الشعر العربى القديم، أحدهما للشاعر الجاهلى الكبير زهير بن أبى سلمى والآخر لابنه كعب بن زهير شاعر « البردة » . وسبق أن قلت لكم : إن من رأيى أن هذا المخطوط القديم جدير بأن يصور تصويرا شمسيا ، وأن تضم النسخة المصورة إلى مجموعة المخطوطات التى بدار الكتب المصرية . كذلك جدير بأن يصدر فى طبعة منقولة عن هذه النسخة المصورة . واليوم لازلت عند رأيى هذا . وعلى أى حال فديوان كعب بن زهير جدير بهذا ؛ لأنه لا يعرف له نسخة ثانية . وهذا سبب عدم نشره حتى الآن ماعدا البردة . كذلك أرى أن ديوان زهير جدير بأن ينشر رغم وجود طبعات مختلفة له هى : التى أصدرها ف . آلڤارت (W. Ahlwardt) ضمن « كتاب العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين » .

(The Divans of the Six Ancient Arabic Poets, London 1870)

وهو بدون شرح ، والطبعة التى أصدرها ك . لاندبرج (C. Landberg) باسم « طرف عربية » ، « الطرفة الثانية » (Primeurs arabes, Leyde 1889) ومعه شرح ، وكلاهما جيد جدا ، ثم الطبعة التى صدرت فى مصر بالمطبعة الحميدية سنة ١٣٢٣ هـ وهى طبعة معادة للتى أصدرها لاندبرج ؛ إلا أن هذه الطبعات جميعها

من رواية الأعلم الشنتمرى الأندلسى المتوفى سنة ٤٦٧هـ — ١٠٨٣م، حال أن الديوان الذى لدينا أقدم وأوفى من هذه وهو رواية ثعلب الكوفى المتوفى سنة ٢٩١هـ — ٩٠٤م. و يوجد لهذا الديوان صنعة ثعلب نسخ أخرى مخطوطة ، ثلاث منها بدار الكتب المصرية (راجع فهرست دار الكتب المصرية الجزء الثالث صحيفة ٢٠٤) ونسختان فى مكتبة اسكوريال (راجع هـ . ديرنبور ، المخطوطات العربية فى الاسكوريال ،

(H. Derenbourg, Les manuscrits arabes de l'Escorial)

الجزء الأوّل صحيفة ٢٧١ و ٤٥٦ ، ١وثلاث نسخ فى استانبول (راجع ا . رشر ، نشرة مدرسة اللغات الشرقية البرلينية ، دراسات غرب آسيا ،

(O. Rescher. Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen, Westasiat. Studien), 10. الجزء الخامس عشر صحيفة ١٥ و ١٨ و بروكلمان ، ذيل تاريخ الأدب العربى ،

(Brockelmann, Supplement zur Geschichte d. Arab Literatur). القسم الأول صحيفة ٤٨ ، ولكن مخطوطنا القديم هو أقدمها جميعا . وجاء فى آخره ما نصه : (وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين من العشر الآخر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) ، وهو كما هو ظاهر مخطوط بقلم لغوى قدير ، يندر أن تفوته غلطة ، كتبه بخط واضح كامل الشكل . (والورقتان الأوليان أقرب عهدا من بقية المخطوط إلا أنهما ترجعان إلى ما قبل ٣٠٠ سنة وهما مكتوبتان بخط جيد ومشكولتان بعناية أيضا) .

ولا شك فى أن ديوان زهير هذا من عمل ثعلب :

(أوّلا) جاء فى صحيفة الكتاب الأولى العنوانان التاليان وهما مكتوبان بنفس خط الورقتين الأوليين :

(١) شعر زهير بن أبى سلمى المزنى .

صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب ، —

وإلى أسفل ذلك قليلا :

(٢) كتاب شعر زهير بن أبى سلمى المزنى .

(ثانيا) يبتدئ بعد البسملة بالجملة : قال أبو العباس (أى ثعلب) .

(ثالثا) هذه النسخة تطابق رغم عدد من الاختلافات النسختين المخطوطتين الموجودتين بالاسكوريال (انظر ك . ديروف ، فى تاريخ رواية ديوان زهير ، (K. Dyroff, Zur Geschichte der Ueberlieferung des Zuhair-diwans).

مينخن ١٨٩٢ صحيفة ٥ وصحيفة ١٣ وما يليها) . وهى تطابق أيضا النسختين الخطيتين الموجودتين بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥ ورقم ٧ ، والظاهر أنها تطابق أيضا النسختين الخطيتين الموجودتين فى استانبول . وجميعها تحمل اسم ثعلب .

والآن ننتهى إلى السؤال : من جمع ديوان كعب الذى لدينا وشرحه؟ والجواب على هذا السؤال فيه نظر . فوفقا لما جاء فى الصحيفة التى بها عنوان الكتاب هو ثعلب أيضا . وقد غير العنوانان المذكوران من هذه الصحيفة بوضع زيادات بخط مستجد فأصبحا كما يأتى :

(١) كتاب فيه شرح شعر زهير بن أبى سلمى المزنى ، وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب .

(٢) كتاب شرح شعر زهير بن أبى سلمى المزنى وشرح شعر ولده كعب صنعة أبى العباس أحمد المعروف بثعلب الإمام اللغوى رحمه الله تعالى بمنه و يمنه .

والمواضع التى أثبتّ فوقها خطا بالقلم الأحمر هى المستجدة (١) .

ولكن نقرأ فى آخر هـذا المخطوط بقلم الناسخ القـديم ما يلى : تم شعر كعب فى رواية السكرى .

وإذا يكون هذا الديوان من عمل السكرى اللغوى البصرى (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ — ٨٨٨م) الذى عمل دواوين كثيرة للشعراء القدماء، وليس من عمل ثعلب . والآن من الذى يعتبر مصنف هـذا الديوان فى الحقيقة ؟ إنه فى رأيى السكرى . وشهادة كاتب هذا المخطوط لها قيمة أعلى حتما من قيمة شهادة الذى رجعت إليـه مؤخرا ملكية هذا المخطوط القديم وهو الذى أدخل الزيادات المذكورة فى عنوان الكتاب. وتتفق هـذه الشهادة الظاهرية مع دلائل باطنية . انظر صحيفة 103a السـطر الخامس وما يليه تجد : وهذا آخر القصيدة فى رواية أهل الكوفة وزاد الأصمعى ... وانظر صحيفة 144b تجد : وليست هذه القصيدة فى رواية الأصمعى وهى فى رواية خالد بن كلثوم ورواية أهل الكوفة .

ويتبين إذا أن الذى عمل هذا الديوان وصنفه ليس من أهل الكوفة . وقد بدأ روايته بالجملة الآتية : قال أبو على أحمد بن جعفر الدينورى حدّثنى الخ . وكان هذا العالم — كما نعرف من ياقوت فى كتابه معجم الأدباء الجزء الأول صحيفة ٣٨٢ وما يليها، ومن السيوطى فى كتابه بغية الوعاة صحيفة ١٣٠ — ختن ثعلب وبدأ دراسته عليه إلا أنه تركه وقرأ على البصريين . وفى أحوال كهذه كان يتعذر على ثعلب أن يروى عن أبى على أحمـد بن جعفر الدينورى . وليس ديوان كعب بن زهير بين

(١) المعلم فوقه هنا بالخط الأسود هو نفسه الذى علم عليه فى أصل الخطاب بالخط الأحمر .

الدواوين التى عملها السكرى وذكرها ياقوت فى معجم الأدباء الجزء الثالث صحيفة ٦٣ وما بعدها ، وابن أبى يعقوب النديم فى كتابه الفهرست صحيفة ٧٨ ، والسيوطى فى بغية الوعاة صحيفة ٢١٩ ، ولكن هذه القوائم غير كاملة بشهادة ياقوت إذ أثبت فى صحيفة ٧٤ سطر ٦ : « وغير هؤلاء » وأثبت ابن النديم صحيفة ٧٨ سطر ٢٦ : « وغير ذلك » وقال السيوطى : « وغيرهم » . كذلك لم نعثر قط فى قراءتنا على أن ثعلبا عمل ديوان كعب .

ومن المسلم به أن رواية السكرى فى بعض الدواوين التى عملها كانت أسانيدها أضبط ؛ ومع ذلك يظهر لى أن الأرجح أن يكون ديواننا هذا من عمل السكرى .

وأخيرا أشير بخصوص مخطوطنا إلى مقال بقلم ا . سوتسين (A. Socin) و ا . پريم (E. Pyrm) ظهر فى مجلة الجمعية الشرقية الألمانية (Zeitscrift d. Deutschen Morgenland. Gesellschaft) بالمجلد الحادى والثلاثين صحيفة ٧١٠ وما يليها بعنوان : ديوانا زهير وكعب (Die Diwane des Zuhairund Ka'b) وإن لم يسلم المقال من الخطأ .

وتفضلوا يا صاحب العزة بقبول فائق احتراماتى ٤

المخلص

AUGUST FISCHER

ملحـــق

ديوانى زهـــير وكعب

بقـــلم

أ . سوتسن و إ . برم

حينما قدمت دمشق لثانى مرة عام ١٨٧٣ ، زرت صديقنا أمين الزيتـونى وتمكنت حينذاك من شراء المخطوط الذى يحوى شعر زهير وكعب . وإنى لعلى يقين بأن مثل هذا المخطوط العظيم الأهمية — بالرغم من أنه منسوخ نسخا دقيقا — لم يخل مما تتعرض له المخطوطات فى الشرق من نقص . ولما كانت دواعى أخرى تمنعنى عن التفكير فى نشر هذين الديوانين فإنى سأضيف وصفا لهذا المخطوط وما يحويه .

يقع المخطوط فى ١٤٨ ورقة مصنوعة من القطن ، و بكل صفحة من ١٧ — ٢٠ سطرا . أما حجمه فهـو الثمن وطوله ٢٣,٣ سم وعرضه ١٥,٣ ، وفيما يقـرب من النهـاية نجـد الكتابة قد أتلفها ماء فى بعض المواضع ؛ و بالرغم من هـذا فإن العبارات غير الواضحة قليـلة . وفى الأوراق العشرين الأولى من المخطوط نلاحظ أحيانا — بسبب إصلاحات أدخلت عليه — التصاق الأوراق فى نصف السطر الأعلى من الصـحيفة . وعلى الصحيفة ١٤٧ قد أرخ المخطـوط كما يأتى : « كان الفـراغ من نسخه يوم الاثنين العر (العشر) الآخر من شـعبان سـنة ثلث وثلثين وخمسمائة (الموافق ٢٤ من أبريل ١١٣٩) » .

والكتابة لا تمتاز بجمال خاص ؛ إلا أن الخط نسخ واضح والشرح مشكول كله . ويبدو أن هناك فراغا طفيفا بين ورقة ١٠٦ — ١٠٧ و ١١٢ — ١١٣ ، والورقتان

الأوليان مكتوبتان بخط أحدث؛ أما الورقة الثانية — وهي صحيفة العنوان — فهي من أربعة أسطر كما يلي :

كتاب فيه شرح

شعر زهير بن أبى سلمى المزنى

وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه

صنعة أبى العباس أحمد بن يحيي بن زيد الشيبانى ثعلب

و بينما السطران الثانى والرابع خطهما أقدم ، إذ بالسطرين الأول والثالث حروفهما سميكة؛ وأرجح أنها تخفى تحتها الكتابة القديمة . ولم أجد بين مؤلفات النحوى ثعلب (قارن كتاب المدارس النحوية عند العرب لفلوچل) الشرح على ديوانى هذين الشاعرين ٤

١٠ سوتسن

* * *

و يلى ذلك مقارنة بين شعر زهير فى هذا المخطوط و بين مخطوط آخر لشعره فى باريس ، وما ورد من شعره أيضا فى كتاب العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين الذى نشره المستشرق الألمانى الفارد (W. Ahlwardt) بقلم پرم (E. Prym)

ثم وصف لديوان كعب وما ورد فيه من قصائده و بحورها وعدد أبياته التى تقارب الستمائة بيت بقلم سوتسن (A. Socin) .

وصف النسخ

نسخة (١)

تشتمل هذه النسخة على مائة وثمان وأربعين ورقة، وفى كل ورقة صفحتان، يستغرق منها شعر زهير وشرحه من ١ — ٨٦ وشعر كعب وشرحه من ٨٨ — ١٤٨، وفى الورقة الأولى من هذه النسخة مكتوب بأعلى الصفحة الى اليسار ما نصه : « ملكه الفقير ... بن مصطفى الحلبى الشافعى فى ٧ محرم سنة ٩٨٤ » . وفى أول الصفحة هذه الكلمة « الله الموفق » ، تليها أربعة أبيات نصها :

« لى فؤادٌ مستهامُ وجفونٌ ما تنامُ
ودموعٌ أبدَ الدهرِ على خَدّى سِجامُ
وحبيبٌ كلما خا طبتُه قال سلامُ
فإذا ما قلت صِلْنِى قال لى ذاك حرام

فالحمد لله وصلواته عليه ... وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكتب ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة أحمد الله عاقبتها » . وكتب بجانب البيت الثانى الى اليمين هذه العبارة : « أمانة السيد أمين » . ثم كتب فى أسفل الصفحة هذان البيتان :

رأى الصيف مكتوبا على باب داره فصحّفه ضيفًا فقام إلى السيف
فقلت له خيرا فظنّ بأننى أقول له خبزا فمات من الخوف

وكتب بعد هذين البيتين عبارة تعذرت قراءة بعض كلماتها وفيها : « فالخبز ... عليها ... » .

(*)

وكتب بجانب الأبيات الأربعة الأولى الى اليسار ما نصه :

يد وعمل عيسى بن المجاهد يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وستمائة .

وفى الورقة الثانية فى وسط السطر ما نصه :

« كتاب فيه شرح شعر زهير بن أبى سلمى المزنىّ وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب » .

وبعده بيت عبارته هكذا :

«إن فيها أبيك وابن زياد وعليها ابنك والمختارا

آخر» ثم خاتم مكتوب فيه : « البرت صونين ١٨٦٩ » . ثم هذه العبارة :

« كتاب شرح شعر زهير بن أبى سلمى المزنى وشرح شعر ولده كعب ، صنعة أبى العباس أحمد المعروف بثعلب الإمام اللغوى رحمه الله تعالى بمنه ويمنه » .

وبعدها خمسة أسطر شطبت فتعذرت قراءتها ، وبعدها عبارة : « انتقل الى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى علىّ بن محمد » . وفى أعلى الصفحة الى اليسار كتبت هذه العبارة : «دخل فى ملك الفقير السيد على بن السيد غازى أفندى العثمانى» . وفى أسفل الصفحة إلى اليسار بعض كلمات تركية . وفى وسط الصفحة المقابلة : « لله من قبل ومن بعد » . وفى نهايتها إلى الشمال هذه العبارة : « نظر فى هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن الحسن الصواف » . وتحتها بقليل كلمة : « يا طالبا » ثم صورة خاتمين باسم المكتبة المحفوظ بها الأصل فى الجمعية الشرقية الألمانية .

وفى ورقة ٨٧ بأعلى الصفحة صورة الخاتمين السابقين وتحتهما عبارة مشطوبة أمكننا أن نقرأ منها ما يأتى : « هذه مهجتى ... وانقضى ... بدمى ... » وفى وسط الصفحة البيتان السابقان : « رأى الصيف مكتوبا الخ ... » وبعدهما كتابة مطموسة ومشطوبة أمكننا بعد طول التأمل أن نقرأ منها ما نصه : «هذا الكتاب ملك العبد الفقير إلى رحمة ربه ... الشافعى انتقال صحيح شرعى ... وستين وستمائة » . ثم كلمة : « باطله مكتوب » . وفى نهاية الصفحة هـذه العبارة : « صار هـذا الكتاب من مالى، أصلح الله بالهـدو حالى . وأنا الفقير محمـد بن حسام الدين الشهير بالصدر زاده، سـامحه الله بعفـوه ، وذلك من شهور سـنة واحد وأربعين بعـد الألف والحمد لله رب العالمين » .

وفى نهاية ورقة ١٤٨ العبارة الآتية : « تم شعر كعب فى رواية السكرى » . وبعدها : « كان الفراغ من نسخه يوم الاثنين من آخر الآخر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة » .

وهـذه النسخة فى مجلد مأخوذ بالتصوير الشمسى بقسم التصوير بدار الكتب المصرية، عن نسخة خطية مكتوبة سنة ٥٣٣ هـ ومحفوظة بمكتبة الجمعية الشرقيـة الألمـانية . كل لوحة صفحتان ، وفى كل صـفحة ١٧ سـطرا . وتشـتمل على ١٤٨ لوحة . وهى محفـوظة بالدار تحت رقم ١١٤٠٧ ز . ومنها نسـخة أخرى محفوظة بالدار أيضا تحت رقم ١١٤٠٨ ز .

نسـخة (ب)

مكتوب فى الصفحة الأولى منها : «هذا كتاب شرح ديوان زهير بن أبى سلمى» وبعده : « مشترى من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف فى ٢٣ يونيه سنة ١٨٨٣ بنمرة ١٨٧٢٥ ونمرة ٥٩٠ أدب » . وفى ص ١٩٢ و١٩٣ ورد بهما مايأتى :

«نقل هذا الكتاب من نسخة بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي الرَّقّي، وذكر أنه نقله من خط أبي أحمد عبد السلام البصري. وذكر أبو زكرياء أنه قرأه على أبي محمد الدّهان اللغوي ورواه عن الرّماني عن ابن مجاهد عن أبي العباس. وكان في آخر الشعر بخط الشيخ أبي محمد الحسن ما هذا حكايته: قرأ عليّ هذا الديوان من أوّله إلى آخره الشيخ الفاضل أبو زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزي، قراءة مستبصر متبيّن، نفعه الله بذلك في العاجلة والآجلة، وبلغه أقصى مأموله إنه سميع الدعاء. وقرأته على الشيخ أبي الحسن عليّ بن عيسى بن علي الرّماني، وكان يرويه عن ابن مجاهد القارئ عن ثعلب وهو مفسره. وكتب الحسن بن محمد بن رجاء البغدادي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة. والحمد لله رب العالمين.

وكان على وجه الديوان بخط ابن العطار رحمه الله حكاية خط الشيخ ابن الجواليقي رحمه الله بهذا اللفظ وهو: نسخ جميعه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي وقرأه على الشيخ الإمام أبو زكرياء أدام الله علوه معارضا بكتابه هذا، وسمعه الشيخ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي سنة خمس وتسعين وأربعمائة. يقول كاتبه قصير الباع قليل الاطلاع وإن يكن هذا الكتاب بما ذكر حقيق لكنه بخط سقيم قديم وفيه طلعات كثيرة على الهوامش وتصحيحات. وقد قطعت حواشيه وذهب من الأصل كلام كثير. فإذا وجد به خلل فهذا عذري. ولكن قد أمعنت النظر وصححت ما قدرت عليه بحسب طاقتي، والله أعلم بالصواب. وأنا الفقير الى الله تعالى مصطفى بن السيد إسماعيل الإمام الدمشقي كان الله لي ولأصولي وللمسلمين سنة ١٢٨٧ في أواخر جمادى الثانية».

وتقع هـذه النسخة فى ١٩٣ صفحة ، وفى كل صفحة تسـعة عشر سطرا . وبهامشها بعض تقييدات . وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب .

نسـخة (ج)

هذه النسخة ضمن مجموعة مخطوطة بقلم مغربى ، بهـا ديوان عمر بن أبى ربيعة من ورقة ١ — ١٢٢ ، ثم شرح ديوان زهير من ورقة ١٢٣ إلى ٢٢٧ وفى الورقة الأولى : « شرح شعر زهير بن أبى سلمى المزنى ، رواية أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى عن أبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهـد عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى » . وفى أعلى الصفحة هذه العبارة : ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود ابن التلاميد التركزى ثم وقفه على عصبته بعده وقفًا مؤبدا باتا . فمن بدّله فإثمه عليه . وكتبه محمد محمود بن التلاميد التركزى غرة ربيع الثانى عام ١٢٩٧ » . وفى نهـاية ورقة ٢٢٧ ما نصه : نجز شعر زهير والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ٢٦ ربيع النبوى سنة ١٢٩٧ كاتبه محمد السعيد بن محمد بن الكافى التقرتى نزيل المدينة المنورة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسـلم تسليما » . وهى محفوظة بالدار تحت رقم ٧ أدب ش .

نسـخة (د)

كتب فى الصفحة الأولى من هذه النسخة ما نصه : « هـذا ديوان زهير بن أبى سلمى رواية الكوفيين عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب وهو مفسره ، ومعه بعض رواية البصريين . والعمدة فى هذه الرواية رواية الكوفيين لأن الراوى والمفسر هو ثعلب الكوفى » .

وبعـد هذه العبارة كتب بخط مالكها المرحوم الشـيخ محمد محمود الشنقيطى بعض أبيات نصها :

وقال بعض أهل المروءة ولقد أجاد :

وأُفضل من قِدْرى نصيباً لجارتى ... وإن كان ما فيها يضيق عن الأهل

إذا أنت لم تُشْرِكْ صديقَك فى الذى ... يكون كفافاً لم تُشاركه فى الفضل

وقال آخر :

ويُكرمها جاراتها فيَزُرْنَها ... وتعتـلّ عن إتيانهن فتعـذر

وليس بها أن تستهين بجارة ... ولكنها من ذاك تحيا وتحصَر

وإن هى لم تبرز لهن أتينها ... نواعمُ بيضٌ مشيهُنّ التـأطّر

آخـــر :

وكيف يقعد مشتاقٌ يحـرّكه ... إليكم الباعثان الشوقُ والأملُ

فإن نهضتُ فمالى غيرَكم وطرٌ ... وكيف ذاك ومالى عنكم بدلُ

وكم تعرّض لى الأقـوام قبلكمُ ... يستأذنون على قلبى فمـا وصلوا

وفى أوّل الشرح بأعلى الصفحة ما نصه : « الحمد لله تعالى وحده . ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ثم وقفه على عصبته بعده وقفا مؤبدا فمن بدّله فإثمه عليه . وكتبه محمد محمود لطف به سلخ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ » .

وفى آخر صفحة ٥٥ صورة ما ورد فى نسخة ب من قوله :

« نقل هذا الكتاب من خط الشيخ أبى الحسن علىّ بن عبد الرحيم السلمى » الى قوله : « وسمعـه الشيخ أبو الفضـل محمد بن ناصر بن محمد بن علىّ سنة خمس وتسعين وأربعمائة » .

وبعـــده :

فرغ من نسـخه الفقير الى رحمة الله تعـالى أبو بكر بن مودود بن أبى العرب أ. ى الفرج الدورقىّ لنفســه بمدينة تستر فى يوم الأحد ثالث شهر الله الأصم رجب من سنة ثمان وستمائة الهلالية . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبىّ الأمىّ وآله الطاهرين وسلامه عليهم أجمعين .

وبعـــد ذلك :

«قد كتبت هذا الكتاب المهذب المسمى بشرح ديوان زهير لأبى العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وجعلته هدية منى لحضرة سيدى وشيخى العالم العلامة ، والحبر الفهامة ، زينة نجد وتهامة ، طراز الأدباء ، ونخر الأرباء ، الشيخ الأجل ، والفاضل الأكمل ، محمد محمود الشنقيطى ، متّعنا الله بوجوده ، وأفاض علينا وعليه سحائب كرمه وجوده . وأنا الفقير إليه عز شأنه أضعف السادة محمد عارف بن يوسف بن عمر بن عابد الحسينى الحنفى المـاردينى الشهير بابن الأغا زاده ، والحمد لله الموفق للإتمام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبىّ الأمىّ العربىّ وآله وأصحابه ما جرت على الصحائف الأقلام ، فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ » .

وهذه النسخة فى ٥٥ ورقة . ويختلف عدد سطور أوراقها بين ٢١ ، ٢٣ سطرا وبهامشها بعض تقييدات . وهى محفوظة بالدار تحت رقم ٣٥ أدب ش .

نســـخة (٨٧ أدب م)

هذه النسخة ضمن مجموعة مخطوطة تشتمل على قصائد مختلفة لبعض الشعراء ، وأكثر ما فيها من شـعر زهير ، وهو يستغرق جلها ، ثم تليـه المعلقات ، ولامية

الشنفرى وغيرها . وهى تختلف فى العدد وروايات القصائد عما فى النسخ السابقة، وعليها شرح لم يعلم مؤلفه . ويتبين من بعض التعليقات أنه لبعض العلماء المتأخرين لأنه ينقل فى صفحة ٩٩ عن شرح الجوهرة للشيخ اللقانى صاحب جوهرة التوحيد المتوفَّى سنة ١٠٤١ هـ كما ورد فى الخطط التوفيقية (ج ١٥ ص ١٦، ١٧) .

وفى الورقة الأولى بعض أبيات ركيكة يظهر أنها للناسخ، أولها :

حمدت إله العرش مولى الخليقة ألا جَلّ عن إحصائه كل فطنةِ

وأول شرح شعر زهير فيها : « وقال زهير بن أبى سلمى أيضا لبنى سليم و بلغه أنهم يريدون الإغارة على غطفان :

رأيت بنى آل امرئ القيس أصفقوا علينا وقالوا إننا نحن أكثر»

وشعر زهير يستغرق منها من الصفحة الثانية إلى ١٣٩ ، وفى كل صفحة تسعة عشر سطرا . وقد تم نسخها فى ٢١ رجب سنة ١١٤٦، و بهامشها بعض تقييدات . وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ أدب م . (ورمز م هنا للدلالة على أنها من كتب المرحوم مصطفى باشا فاضل) .

وفى آخر النسخة بعض صحف تشتمل على بعض المعلقات ومنها معلقة زهير وهى مكتوبة بخط يخالف خط النسخة ٤

٢٣ ذو القعدة سنة ١٣٦٣ هـ .
(٩ نوفمبر سنة ١٩٤٤ م).

أحمد زكى العروى
رئيس القسم الأدبى
بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

[أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن الناصر السَّلَامى قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع (١) فى شهر ربيع الأوّل من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قال أخبرنا أبو زكريّاء يحيي ابن على الخطيب التِّبريزى اللغوى قراءةً عليه وأنا أسمع فى رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة فأقرّ به قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على الدهّان اللغوىّ بقراءتى عليه فى شهور سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن على بن عيسى بن على الرُّمّانى النحوى بقراءتى عليه قال حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القارئ قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيي بن زيد النحوى ثعلب رحمه الله قال]:

كان من حديث زُهَير بن أبى سُلْمَى وأهلِ بيتــه أنهم كانوا من مُزَيْنة، وكان بنو عبد الله بنِ غَطَفانَ جيرانَهم، وقد ولدتْهم بنو مُرّةَ (٢). وكان من أمر أبى سُلْمَى — واسْمُه رَبيعةُ بن رِيَاح — وخالِه أَسْعَد بن الغَــدير بن سَهْم بن مُرّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغِيض أن أسعدَ خرج هو وابنُــه كَعْب بن أســعد فى ناس من بنى مُرّة يُغير على طَيِّئ ومعهم أبو سُلْمَى، فأصابوا نَعَماً كثيرًا وأموالا. فرجعوا حتى انتهَوْا الى أرضهم. فقال رَبيعة بن رِيَاح وهو أبو سُــلْمَى لخاله أســعد بن غَدِير

(١) المحصور بين هذين القوســين المربعين زيادة عن ب ، ى . وفى حـ : « قال القــاضى أبو العباس أحمــد بن عمر بن على الفزارى قرئ على القاضى أبى ســعيد الحسن بن عبد الله الســيرافى يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوّال سنة ست وستين وثلثمائة قال أخبرنا أبو بكر أحمــد بن موسى بن العباس ابن مجاهد قال قال أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب النحوى كان من حديث زهير بن أبى سلمى ... الخ » .

(٢) فى ا : « قد » .

ولابنه كعب : أفْرِدا لى سَهْمى، فأَبيا عليه ومنعاه حقَّه ، فكَف عنهما حتى إذا كان من الليل(١) أتى أُمَّه فقال : والذى يُحْلَفُ به لَتَقُومِنَّ الى بعير من هذه الإبل فَلَتَقْعُدِنَّ عليه أو لأضربنَّ بسيفى تحتَ قُرْطِكِ ! فقامت أُمُّه الى بعير منها فاعتنقت سَنَامه . فقال أبو سُلْمَى(٢) وهو يرتجز :

وَيْلٌ لأجمال العَجُوز منِّى إذا دنوتُ ودَنَوْنَ منِّى

* كأنَّنى سَمْعَمَعٌ مِنْ جِنّ *

— سَمْعَمَعٌ(٣) : خَفيفُ الرأس يتوقَّد مثلَ الحيّة — نخرج بها و بالإبل حتى انتهى الى مُزَيْنَةَ(٤) وهو يقول :

لَتَغْدُوَنْ إبلٌ(٥) مُجَيَّسَةٌ(٦) من عند أَسْعَدَ وابنِهِ كَعْبِ

الآكلَيْنِ صَرِيحَ قومهما أَكْلَ الحُبَارَى(٧) بُرْعُمَ الرُّطْبِ

[ويروى(٨) :

* لَتَغْدُوَنْ إبلٌ مجنَّبَةٌ *

أى لا ألبانَ لها(٩)] .

---

(١) فى حـ : « حتى إذا كان الليل » .
(٢) فى حـ : « فقال أبو سلمى يرتجز » .
(٣) فى حـ : « نخرج بالإبل ... الخ » .
(٤) كذا فى ا . وفى حـ : « فذلك قوله حيث يقول » . وفى ب ، ى : « فذلك يقول » وهو تحريف .
(٥) فى ا ، حـ : « ظعن » .
(٦) كذا فى ى . والمخيسة : المذللة أو المحبوسة للنحر أو القسم . وفى ب : « محننة » . وفى سائر النسخ : « مجنبة » .
(٧) الحبارى : طائر يضرب به المثل فى البلاهة والحمق فيقال « أموق من الحبارى » وهو يبيض فى الرمال النائية كما أنه أبعد الطيور نجعة .
(٨) هذه الزيادة ليست فى ا .
(٩) فى اللسان مادة جنب : وجنب القوم فهم مجنبون اذا قلت ألبان إبلهم وهو عام تجنيب ، قال الجميح بن منقذ يذكر امرأته :

لما رأت إبلى قلت حلوبتها * وكل عام عليها عام تجنيب

وقال أبو زيد : جنبت الإبل اذا لم تنتج منها إلا الناقة والناقتان .

— والبُرْعُم هو ثَمَرٌ وزَهْر(١)، وجمعُه بَرَاعيم واحدتها بُرْعُمة — فلبث فيهم حيناً . ثم أَقْبل بمُزَينَةَ مُغِيرًا على بنى ذُبْيانَ، حتى إذا مُزَينة أَسْهلتْ وخلَّفتْ بلادَها ونظروا الى أرض غَطَفانَ تطايروا راجعين عنه وتركوه وَحْدَه ، فذلك حيثُ يقول :

مَنْ يَشْتَرِى فرسًا لخيرِ غَزْوُها وأبتْ عَشِيرةُ ربِّها أن تُسْهِلَا

— تُسْهِلُ : تنزل السَّهْلَ — وأقبلَ حين رأى ذلك من مُزَيْنة حتى حلَّ فى أخواله من بنى مرة، فلم يزل فى بنى عبد الله بنِ غطفان الى اليوم . وكان ورد بن حابسٍ العَبْسِىّ قتَل هَرِمَ بن ضَمْضَمٍ المُرِّىَّ الذى يقول له عنترةُ :

ولَقَدْ خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولَمْ تَكُن(٢) للحَــرْبِ دائِرةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَم

قتَله فى حرب عَبْسٍ وذُبْيانَ قبلَ الصُّلْح وهى حَرْبُ داحِسٍ . ثم اصطلح الناسُ ، ولم يَدْخل حُصَينُ بن ضَمْضَم أخوه فى الصلح ، فحلف لا يَغسِــلُ رأْسَه حتى يقتُلَ وَرْدَ بن حابس أو رجلا من بنى عَبْس ثم من بنى غالب ولم يُطْلِـعْ على ذلك أحدًا . وقد حَمَــلَ الحَمالةَ الحارثُ بن عَوْف بن أبى حارثةَ وهَرِمُ بن سِنان بن أبى حارثةَ . فأقبــل رجلٌ من بنى عَبْس ثم أحدُ بنى مخزومٍ حتى نزل بحُصين بن ضمضم . فقال : من أنت أيها الرجلُ؟ قال : عَبْسىّ . قال : من أىِّ بنى عَبْسٍ؟ فلم يزل ينتسبُ حتى انتهى الى غالبٍ(٣)، فقتله حُصَين . فبلغ ذلك الحارثَ بنَ عَوْف وهَرِمَ بن سِــنان، فاشتدّ ذلك عليهما، وبلغ بنى عَبْس، فركبوا نحو الحارث . فلما بلغ الحارثَ ركوبُ

(١) عبارة اللسان : البرعم والبرعوم والبرعمة والبرعومة كله كم ثمر الشجر والنور، وقيل هو زهرة الشجرة ونور النبت قبل أن يتفتح .

(٢) فى حـ : « ولم تدر » .

(٣) فى ب ، حـ ، ى : « حتى انتسب » .

بنى عَبْس وما قد اشْتَدّ عليهم من قتل صاحبهم، وإنما أرادتْ بنو عَبْس أن يقتلوا الحارث، بعث اليهم بمائةٍ من الإبل معها ابْنُه، وقال للرسول : قل لهم : اللبنُ أحبُّ اليكم أم أنفُسكم ؟ فأقبلَ الرسولُ حتى قال لهم ما قال . فقال لهم ربيعُ بن زيادٍ : إن أخاكم قد أرسل اليكم : الإبلُ أحبُّ اليكم أم ابنُه تَقْتُلونه ؟ فقالوا : بل نأخذُ الإبلَ ونصالح قومَنا ويتمُّ الصلحُ . فذلك حين يقول زُهَيْر يمدح الحارثَ بنَ عَوْف وهَرِمَ بن سِنان :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ (١) بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ (٢) فَالْمُتَثَلَّمِ (٣)

ويُروى الدُّرَّاج . الألفُ ألفُ الاستفهام منقولة، يريد : أَدِمْنَةٌ من منازلِ أُمِّ أَوْفَى لَمْ تَكَلَّمْ، وهذا توجُّعٌ، كما قال [الهُذَلىّ] (٤) :

أمنكِ برقٌ أبيتُ الليلَ أَرْقُبُه كأَنَّه فى عِرَاضِ الشَّامِ مِصْباحُ

يريد : أمِن شِقِّك أَىْ أَمن ناحيتِك هذا البرقُ . والحَوْمَانَةُ، والجمع حَوَامِينُ، أما كُنُ غِلاظٌ منقادةٌ، ويقال : حَوْمَانَةٌ وحَوْمانٌ (٥) . وهذه المواضع بالعالية .

---

(١) لم تكلم أى لم تبين، والعرب تقول لكل ما بيّن من أثر وغيره تكلم أى ميز فصار بمنزلة المتكلم (عن شرح التبريزى) .

(٢) ويروى : « بحومان بالدراج » كما فى اللسان مادة « درج » .

(٣) اقتصر فى القاموس على ضبطه بفتح اللام وفى شرحه : « المتثلم بفتح اللام : اسم أرض، هكذا رواه أهل المدينة فى بيت زهير وذكر هذا البيت . ورواية غيرهم من أهل الحجاز بكسر اللام » .

(٤) زيادة عن ب، ى . وهو أبو ذؤيب، كما فى اللسان مادة عرض وأشعار الهذليين .

(٥) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة . وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهى السافله .

والدِّمْنة : آثارُ الدار وما سَوَّدوا[(١)] . كلُّ مكانٍ أنبتَ نَبْتًا أَصِيراً أى مُجتمِعا يقال له قُنْفُذٌ، [ومنه قُنْفُذ[(٢)]] الدَّرَّاج .

دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

أبو عَمْرو : « ودارٌ لها » . والرَّقْمتان إحداهما قُربَ المدينة والأخرى قُربَ البَصْرة ، وإنما صارتْ هاهنا حيث انتَجَعتْ[(٣)] . وقوله بالرَّقْمتين أراد بينهما . ومَراجعُ وَشْم، شبَّه آثارَ الديار بوشْمٍ ترجِّعُه أى تُردِّده حتى يثبتَ فى كفّها ، وهذا كقول الشَّمّاخ :

كما خَطَّ عِبْرانِيَّةً بِيَمِينِهِ بِتَيْمَاءَ[(٤)] حِبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ[(٥)] أَسْطُرَا

والنواشر : عَصَب الذِّراع، الواحدةُ ناشرةٌ . والمِعْصَم : موضعُ السِّوار . يقول : كأنّ ما بقى من هذه الديار مراجعُ الوَشْمِ .

بِهَا العِينُ[(٦)] والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

---

(١) فى ح : « آثار القوم » . وعبارة التبريزى : « الدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره، فإذا اسود المكان قيل : قد دمن » . وفى شرح الأعلم الشنتمرى : « انما جعل الدمنة بالحومانة لأنهم كانوا يتحرون النزول فيما غاظ من الأرض وصلب ليكونوا بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النؤى وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك » . (٢) التكملة عن كتب اللغة . وقنفذ الدراج : موضع من قنافذ الدهناء .

(٣) فى ب ، ى : « حيث انتجعت أى طلبت المرعى » .

(٤) تيماء : بليد فى أطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق .

(٥) عرض الكاتب الخط إذا كتب قبيحا (أى معميا خطه) ولم يبين الحروف ولم يقوم الخط .

(٦) الأصل أن يجمع على فعل بضم الفاء كأحمر وحمر، إلا أن العين كسرت لمجاورتها الياء . (من شرح التبريزى) .

العِين: البقر، الواحدة عَيْنَاء، والذكر أَعْيَن. وإنما سميت عِينًا لسَعَة أَعْيُنها. والآرام: الظباءُ البيضُ الخوالصُ البياض. قال أبو زيد: وهى تسكن الرملَ. والأُدْمُ: ظِباءٌ طوالُ الأعناق والقوائم، بيضُ البطون[1] سُمْرُ الظهور، فى ظهورها جُدَّتان[2] مِسْكِيَّتان، والواحد آدم والأنثى أَدْماءُ، وهى العَوَاهِجُ والواحد عَوْهَجٌ. قال: وليس تطمع الفُهُود فى الأُدْم لسُرعتها. أبو زيد: هى التى تَسكن الجبالَ. والعُفْر: ظباءٌ يعلو بياضَها حُمْرة[3] وهى القصيرةُ الأعناق، وهى أضعف الظباء عَدْوا. قال أبو زيد: هى التى تسكن القِفافَ[4] وصلابةَ الأرض. وقوله: خِلفةً إذا مضى فَوْجٌ جاء آخر؛ وأصلُه إذا ذهب شىءٌ خَلَف مكانَه شىءٌ آخر[5]. وإنما أراد أن الدار أقفرتْ حتى صار فيها ضُروبٌ من الوحش؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ خِلْفَةً﴾. والخِلْفة: اختلافُ الألوان، والخلفة: أن ينبت الرُّطْبُ فى أصل اليابس. والطَّلَا: ولدُ البقرة وولد الظَّبْية الصغيرُ. وقوله: يَنْهَضن من كل مَجْثَم أراد أنهن يُنمن أولادَهن إذا أَرْضَعْنهنّ ثم يَرْعَين، فإذا ظَنَنَّ أن أولادهنَّ قد أَنْفَدْنَ

(١) هذه عبارة ابن السكيت كما ورد فى اللسان مادة أدم، ونصها فيه: «الأدم من الظباء: البيض البطون السمر الظهور يفصل بين لون ظهورها و بطونها جدتان مسكيتان». وراجع اللسان فى هذه المادة ففيه حوار لغوى فى معنى الأدم يحسن الرجوع إليه. (٢) جدتان: خطتان تخالفان لونه.

(٣) فى ب، جـ، ى زيادة هى: «وكذلك الكثيب الأعفر يعلو بياضه حمرة».

(٤) القفاف: جمع قف. (بالضم) وهو حجارة غاص بعضها ببعض لا تخالطها سهولة وهو جبل غير أنه ليس بطويل فى السماء، فيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متقلعة عظام كالإبل البروك وأعظم وصغار، ورب قف حجارته فناديرأمثال البيوت وقد يكون فيه رياض وقيعان. (عن القاموس).

(٥) وقيل: خلفة: مختلفة هذه مقبلة وهذه مدبرة وهذه صاعدة وهذه نازلة. وخلفة فى موضع الحال بمعنى مختلفات (عن شرح التبريزى).

ما فى أجوافهن من اللَّبن صَوَّتْنَ بأولادهنَّ فَيَنْهَضْنَ للأصوات ليَشْرَبن . وقال : هذا مثل قول ذى الرُّمَّة :

كأنّها أمُّ ساجِى الطَّرْفِ أخْدَرَها ... مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعْساءِ مَرْخُومُ (١)

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ الا ما تَخَوَّنه ... داعٍ يُنادِيه باسم الماء مَبْغُوم (٢)

وواحد الأطْلاء طَلًا مثل قَفًا وأقْفاء . ويروى : وأطْلاؤُها يَرْبِضْن . وجَثَمَ يَجْثِمُ إذا ربَض ، والجُثُوم للطير مثل الرُّبُوض للشاء .

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ (٣)

يقولُ : كان عهدى بها مُذْ عشرون حِجَّةً (٤) فعرفتُها بعد التوهُّم . ولَأْيًا : بعد جَهد وبُطْء . ويقال : ألْتَأْتُ عليه الحاجةُ : أبطأت ، وألْتَوَتْ : عَسُرتْ .

أَثَافِيَّ سُفْعًا فى مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... ونُؤْيًا كَحَوْضِ الجُدِّ لم يَتَثَلَّمِ

ويُروى : ونُؤْيا لِجِذْمِ الحوض . ونصب أثافىَّ سُفْعًا : أراد بعدَ تَوَهُّمى أثافىَّ

---

(١) لم يرد هذا البيت فى ا . يصف فيه ظبية . وساجى الطرف : ساكنه . وأخدرها : حبسها فى الشجر فصار لها كالخدر . والخمر : ما واراك من الشجر . والوعساء : رابية من رمل لينة . ومرخوم : ألقيت عليه رخمة أمه أى حبها له وإلفها إياه ، من رخمه رخمة لغة فى رحمه رحمة . يريد كأنها ظبية أم طلا ساكن الطرف حبسها ولدها الذى استودعته الشجر والذى تحبه وتعطف عليه .

(٢) لاينعش الطرف : لا يرفعه . وتخونه : تعهده ، وفى غير هذا الموضع تنقصه . والداعى صوت أمه تدعوه . والبغام : صوت الظبية . ومبغوم أى باغم وضع مفعولا مكان فاعل . يقول : لا يرفع ولدها طرفه الا أن يسمع صوت أمه تناديه تقول مئ (بكسر الميم) وهو حكاية صوتها (انظر الديوان وشرحه طبع أوربا ص ٥٧٠ — ٥٧١ واللسان مادة بغم) . (٣) زيد فى ب ، ى بعد البيت : « كذا بخط أبى سعيد فى أصل تابه توهمى بياء متصلة بالميم » . ورواية الأعلم : « بعد التوهم » . (٤) الحجة : السنة . وفى شرح التبريزى : « يقال حج وحج (بالفتح والكسر) فإذا جئت بالهاء كسرت لا غير . وقال أهل النظر بالإعراب : الحجة (بالكسر) السنة . والحجة (بالفتح) الفعلة من الحج » .

سُفْعًا(١) . ومُعَرَّس مِرْجَل : حيثُ أقام المرجل ، وأراد موضعَ الأثافى . والمِرْجَل : كل قِدْر يُطبخ فيها من حجارة أو خَزَف أو حديد أو نُحاس . والسُّفْعة : سواد تخلطه حُمرة . والنُّؤى : حاجزٌ يُرفع حول البيت من تراب لئلا يَدخُلَ البيتَ الماءُ من خارج . لم يتثلَّم : يعنى النُّؤىَ قد ذهب أعلاه ولم يتثلَّم ما بقى منه . فشبه ما داخلَ الحاجز بالحوض . ويروى : كحوض الجَر ، والجَرُّ : سفحُ الجبل ، فإذا احتُفر الحوضُ فى ذلك المكان لم يَعْمُق وبقى دهرا طويلا لم يتغير لصلابة موضعه وأنه ليس من الأماكن التى تُحتَفر فيها الحياضُ . وجِذْمُ الحوض : حَرْفُه وأصلُه . والجُدُّ : البئر فى قَرْن الكَلَا(٢) (٣) . والمعرَّس : موضع تعريس القوم .

فلمَّا عرفتُ الدارَ قلتُ لرَبْعِها ... أَلَا أَنْعِمْ صَباحًا أيُّها الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

أَنعم صباحًا(٤) : تحيةٌ ودعاءٌ له . واسلَمْ : أى سلّمك الله من الدُّرُوس(٥) . الأَصْمعىّ

(١) قال الأعلم فى شرحه : « ونصب أثافى سفعا بالتوهم ، كما قال النابغة :

توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع »

(٢) قرن الكلأ : طرفه . (٣) فى ب ، ى هذه الزيادة : « وقيل قرب الكلأ » . وعبارة القاموس : « الجد البئر فى موضع كثير الكلأ » .

(٤) نعم من باب سمع ونصر وضرب كذا فى القاموس . قال شارحه : والذى فى الصحاح : ونعم الشىء بالضم نعومة أى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما نعم ينعم (بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع) مثل «فضل يفضل ولغة رابعة نعم ينعم بكسر العين فيهما وهو شاذ» . وفى شرح التبريزى لهذا البيت قال الأصمعى : «ألاعم صباحا ، ومعناه أنعم صباحا ، وقال هكذا تنشده عامة العرب . وتقدير الفعل الماضى منه وعم يعم ولا ينطق به . قال الفراء : وقد يتكلمون بالأفعال المستقبلة ولا يتكلمون بالماضى منها . فمن ذلك قولهم : عم صباحا ولا يقولون : وعم . ويقولون : ذر ذا ودعه ، ولا يقولون وذرته ولا ودعته ، ويتكلمون بالفعل الماضى ولا يتكلمون بالمستقبل . فمن ذلك : عسيت أن أفعل ذاك ولا يقولون أعسى ولا عاس . وكذلك يقولون : لست أقوم ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم» .

(٥) كذا فى ى . وفى سائر النسخ : «الدرس» يقال : درس الشىء والرسم يدرس دروسا : عفا ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى . وقال أبو الهيثم : درس الأثر يدرس دروسا ودرسته الريح تدرسه درسا .

أَلَا عِمْ صباحًا . ولَمْ يُسمع وَعَمَ يَعِمُ . وكان الفَرَّاء يقول : هو من نَعَم يَنْعِمُ، ثم كثر فقالوا عِمْ . والرَّبْعُ : موضعُ الدار حيث أقاموا فى الرَّبيع . وهذا كله دعاء للربع .

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرى من ظَعَائِنٍ (١) تَحَمَّلْنَ بالْعَلْيَاءِ من فَوْقِ جُرْثُمِ

جُرْثُم (٢) : ماء من مياه بنى أَسد . وقوله : هل ترى من ظعائن، الظعائن : النساء على الإبل ، الواحدة ظَعينة، ثم كثُر حتى صار يقال للمرأة ظَعينة والهَوْدج على البعير ظَعينةٌ وإن لم يكن فيه المرأة . والعلياء : بلد .

عَلَوْنَ بأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيها مُشَاكِهَةِ الدَّمِ (٣)

وراد : لونُ الورد، والواحدة وردة . و يروى "وعَالَيْنَ أنماطًا" وهى التى تُفْتَرش أى طرحوا على أعلى المتاع أنماطا . والكِلَّة : السِّتْر . حواشيها : نواحيها . ومُشَاكِهة

---

(١) قال الأصمعى : من فى قوله من ظعائن زائدة . يريد أنها زائدة للتوكيد، ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتبعيض (عن شرح التبريزى) .

(٢) عبارة ب ، جـ ، ى فى شرح هذا البيت : « جرثم ماء من مياه بنى أسد . وهل ترى ظعائن ومن ظعائن بمعنى . والعلياء : بلد . والظعائن : النساء على الإبل ، الواحدة ظعينة ثم كثر حتى صارت المرأة يقال لها ظعينة » . وفى شرح التبريزى : « و يقال للمرأة وهى فى بيتها ظعينة . وسميت ظعينة لأنها يظعن بها ... وقال أبو الحسن بن كيسان : هذا من الأسماء التى وضعت على شيئين اذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم . لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج، ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة ؛ كما يقال جنازة للميت إذا كان على النعش ، ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة ؛ وكما يقال للقدح الذى فيه الخمر كأس ولا يقال للقدح وحده كأس ولا للخمر وحدها كأس » .

(٣) هذه رواية الأصمعى . وفى ب ، جـ ، ى والتبريزى :

وعالين أنماطا عتاقا وكلة وراد الحواشى لونها لون عندم

والعندم . دم الأخوين وقيل البقم . ودم الأخوين قال أبو حنيفة : هو صمغ شجرة يؤتى به من سقطرى ، و يقال له دم الثعبان ودم التنين . والبقم مشدّدة القاف : خشب شجر عظام ورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه .

الدم : أى يشبه لونُها لونَ الدم . ويقال : شاكَهَهُ وشاكَلَه وشابَهَه وقاناه وضاهاه .

وقوله : عالَيْن أى رفَعْن[(١)] . وعتاق : كرام . ويقال : الكِلّة : ثوب رقيق يكون تحت الأنماط . ويروى :

* عَلَوْنَ بأنطاكيَّةٍ فوقَ عِقْمَةٍ *

وهى أنماطٌ تُوضع على الخدور، نسبها إلى أَنْطاكِيَةَ . قال : وكل شىء عندهم من قِبَل الشام فهو أنطاكىٌّ . وعِقْمة : جمعُ عَقْم مثل شَيْخ وشِيخة، وهو أن تظهر

٩ خيوط أحد النِّيرَيْن فيعملَ العاملُ، فإذا أراد أن يُوَشِّىَ بغير ذلك اللون لواه فأَغْمَضَه وأظهر ما يريد عَمَله . وأصل الأَعْتقام اللَّىُّ . وقوله : وراد حواشيها أراد أنه أخلص الحاشيةَ بلَوْن واحد لم يَعْمَلْها بغير الحُمْرة .

وفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

ويروى : وفيهنّ مَلْهًى للصَّديق . ومَلْهًى : مَفْعَلٌ من اللهو مثل المَقْتَل والقتل . واللطيفُ : الذى ليس فيه جَفاء . وأنيقٌ[(٢)] : مُعْجِبٌ، آنقَنى يُؤْنِقُنى . والمُتَوَسِّم[(٣)] : الناظر الذى يتفرّس فى نظره كأنه يَطْلُبُ شيئًا من سِمَتِه يعرفُها به .

بَكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ[(٤)] فَهُنَّ ووَادِى الرَّسِّ[(٥)] كاليَدِ فى الفَمِ

---

(١) أى رفعن الأنماط والكلل على الإبل التى ركبها الظعن .

(٢) أنيق هنا بمعنى مؤنق كالأليم بمعنى المؤلم والسميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع .

(٣) فى شرح التبريزى : « وقيل المتوسم الطالب الوسامة وهى الحسن » . (٤) استحرن : خرجن سحرا . والسحرة اسم للسحر . والرس : البئر، وهو هنا موضع بعينه . وفى معجم البلدان : الرس ماء لبنى منقذ بن أعياء من بنى أسد، واستشهد بهذا البيت . (٥) فى ب والأعلم : « فهن لوادى الرس » .

ويُروى : « كاليد للفم » . وٱستحَرْن : ببقيَّةٍ من الليل . وكاليد للفم يقول : يَقْصدن لهذا الوادى ولا يَجُرْن ، كما لا تجور اليد إذا قَصَدت للفم ولا تُخْطئه . ومن روى كاليد فى الفم ، يقول : دخلن الوادى كدخول اليد فى الفَم .

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ وكَمْ بالقَنَانِ (١) مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

القَنانُ : جَبَلٌ لِبنى أَسد . والحَزْنُ والحَزْم سواءٌ وهو الموضعُ الغليظ . وقوله : من مُحِلٍّ ومُحْرِم ، يقول : كم بالقنان ممّن له عهدٌ أو ذمةٌ أو جوارٌ فله حُرْمةٌ منْ أن يُغارَ عليه فهذا مُحرِم ؛ ومن ثَمَّ قيل مُسْلِمٌ مُحرِمٌ أى لم يُحِلَّ من نفسه شيئًا يُوقَعُ به له (٢) . وقوله : من مُحِلٍّ أى ليس فى حُرْمةٍ تمنعُه من عهد وميثاق . فيقول : تركْنَهم عن أيْمانِهِنّ وجزن . ومنه قول الراعى :

قتلوا ابنَ عَفَّانَ الخليفةَ مُحْرِمًا ودَعَا فلَمْ أرَ مثْلَه مَخْذُولا

أى له عليهم ذمة وعهد ، [وقيل فى الأشهر الحُرُم (٣)] . قال : وأنشدنى خَلَف :

قَتَلُوا كِسرى بلَيْلٍ مُحْرِمًا فتولَّى لم يُمَتَّعْ بكَفَنْ

ويقال : قد حَلَّ من إحرامه بغير ألف ، وقد أَحْرَم بالحجّ بألف . ويقال : قد أَحْلَلْنا إذا خرجوا من أشهُر الحُرُم الى أشهُر الحِلّ . والمعنى : وكم بالقَنان من عَدُوّ وغير عَدوّ . ويقالُ : رجل حلالٌ وحِلٌّ [وحَرامٌ وحِرْمٌ (٤)] .

(١) وروى الأصمعى : « ومن بالقنان » . (٢) فى ب ، ح ، ى هذه الزيادة : « ... يوقع به له ، يقال شتمته مسلما محرما . وقوله من محل ... الخ » . (٣) لم ترد هذه الجملة إلا فى ح . قال التبريزى فى شرح المعلقات بعد أن أتى بهذه الزيادة وعزاها إلى أبى العباس محمد ابن يزيد « والمعنى . كم بالقنان من عدوّ وصديق لنا . يقول حملت نفسى فى طلب هذه الظعن على شدّة ، أمر بموضع فيه أعدائى لو ظفروا بى لهلكت » . (٤) لم ترد إلا فى ح .

ظَهَرْنَ منَ السُّوبَانِ ثم جَزَعْنَه على كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشيب ومُفْأَمِ

ويُروى : « قَشِيبٍ مُفَأَّمِ » . ويروى : « ثم بَطَنه » أى دخلن فى بطنه . والسُّوبَانُ : وادٍ . وقوله : ظهرن منه أى خرجن منه، ثم عرض لهنّ مرة أخرى فقال جَزَعْنَه أى قطعنه لأنه يَتَثَنَّى . وقوله : قَيْنِيّ أراد غَبِيطًا منسوبًا الى بَلْقِين(١) وهو قَتَبٌ طويلٌ يكون تحتَ الهَوْدج . وقشيبٌ : جديدٌ . مُفَأَّم : أى قد وُسِّع وزيدَ فيه بَنِيقَتَان من جانبيه ليتَّسِعَ، يقال : فَأِّمْ دلوَك، فيزيدُ فيها بَنِيقَةً . ورواها أبو عمرو : "قَشِيبٍ ومُفْأَمِ"(٢) يريد جملا ضخما ؛ يقال للبعير إذا سمِنَ حتى يتربّعَ حارِكُه قد أُفْئِم(٣) . والبَنِيقةُ(٤) : طرف التَّخَارِيص .

وَوَرَّكْنَ فى السُّوبَانِ يَعْلُون مَتْنَه عليهنّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ(٥)

كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فى كلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ به حَبُّ الفَنَا(٦) لَمْ يُحَطَّمِ

---

(١) بلقين : أصله بنو القين، وهم حى من اليمن تنسب اليهم الرحال . وفى ب ، ى زيادة هى « منسوبا الى بلقين وهو ابن جسر » . وجسر بفتح الجيم وسكون السين : حىّ من قضاعة .

(٢) حارك البعير : أعلى كاهله . (٣) كذا فى الصحاح للجوهرى النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٩ لغة . وفى الأصول : «أفأم» بالبناء للفاعل وهو خطأ . وفى اللسان فى هذه المادة أنه كغنى والمشتق منه مفأم كمكرم وذلك غير صحيح لأن الرباعى لا يشتق من الثلاثى . وفى القاموس أنه كفرح والمشتق منه مفأم ومفآم كمنبر ومحراب واستدرك عليه الشارح فقال إن الفعل كغنى والمشتق كمكرم ومعظم . وهو خطأ كذلك . (٤) التخاريص لغة فى الدخاريص، والدخريص من القميص والدرع : ما يوصل به البدن ليوسعه، فارسى معرب .

(٥) لم يرد هذا البيت إلا فى ب ، ى وقد أورده التبريزى وشرحه . واليك هذا الشرح : «وركن فيه معناه ملن فيه . ويقال وركت موضع كذا ووركت الإبل موضع كذا إذا خلفته وراء أوراكها . والمتن ما غلظ من الأرض وارتفع . وقوله عليهن معناه على الظعائن . والتقدير ووركن فى السوبان عاليات متنه أى فى هذه الحال » . (٦) وهو الذى يعرف أيضا بعنب الثعلب، كما فى الصحاح وغيره .

ويروى : «فى كل مَوْقف وقَفْنَ به» . ويُروى : «حُتَات» وهو ما انْحَتَّ . فشَبَّه ما تَفَتَّت من العِهْن الذى عَلِق بالهوادج إذا نزلن بمنزلٍ بحبِّ الفَنَا . والفنا : شجرٌ ثمرُه حَبٌّ أحمر وفيه نُقْطةٌ سوداء . والعِهْن : الصُّوف صُبِغ أَوْ(١) لَمْ يُصْبَغْ ، وهو هاهنا المصبوغُ لأنّه شُبِّه بحَبِّ الفَنَا . وقوله : لَمْ يُحَطَّم ، أراد أن حَبَّ الفَنا : صحيح لأنه إذا كُسِر ظهر له لونٌ غيرُ الحُمْرة . وقال أبو عُبَيدة : وحَبُّ الفَنَا : شجرٌ له حبٌّ تُتَّخَذُ منه القَرَاريط يُوزَنُ بها ، وهو شديدُ الحُمْرة .

فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمَامُه (٢) وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وهذا مثل قوله :

فصبَّحَتْ جابِيَةً صُهارِجَا (٣) تَحْسَبُهُ جِلْدَ السَّماءِ خارِجَا (٤)

والجِمام : ما آجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة وجَمٌّ . وضَعْنَ عِصِيَّ أى أَقَمْنَ . والمُتَخَيِّم : المقيم . والحاضر : الذين حضروا الماء . والحاضِرَةُ : أهلُ القُرَى ، ولا يُقال

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « أم » والمقام هنا لأو لأن الجملة فى موضع الحال يريد مصبوغا أو غير مصبوغ . (٢) مكان هذا البياض بنسخة ا كلمات قطع مكانها من الورقة التى هى بها وألصق بها قطعة من الورق لحفظها فلم تظهر . وفى ب ، حـ ، ى أورد هذا البيت فى آخر الشرح حيث قال : «ومثل زرقا جمامه لصفائه قوله فصبحت الخ» . وقد ورد فى هذه النسخ عقب البيت مباشرة قوله : «زرقا جمامه : إذا صفا الماء رأيته أزرق الى الخضرة . والجمام الخ» . ولعل هذا هو ما طمس من نسخة ا

(٣) الجابية : الحوض . وصهارج : مطلى بالصاروج وهو النورة وأخلاطها تطلى بها الحياض والحمامات . (٤) فى ا : «جلب» بالباء وهو تحريف . وورد فى اللسان فى مادة خرج :

* تحسبه لون السماء خارجا *

ونسب البيت لحميان يصف الإبل ووردها . يقال خرجت السماء إذا أصحت بعد إغامتها .

الحاضر لمن حضر القُرَى . وقال الأصمعىّ : زُرْقا : لم يُورَد قَبْلَهنّ فيُحَرَّك فهو صاف . وقال : وَضَعْن عِصِيَّهنّ أى طَرَحْنها كما وضعها الذى لا يريد السَّيْرَ (١) . ويقال أَلْقَى عَصَا السفر إذا أقام . قال الأُبَيْرِدُ :

فألقتْ عصا التَّسيار عنها وخَيَّمتْ ... بأَرْجَاءِ عَذْبِ الماء بِيضٍ مَحَافِرُهْ

والمُتَخَيِّم : الذى قد اتَّخذ خَيْمة . وقال الأصمعىّ : من قال « وُرْقًا حَمَامُه » فقد صحَّف . وقال : أخبرنى ابنُ أبى الزِّنَاد قال قيل لكُثَيِّر عَزَّةَ : أىُّ بيت أنْسَبُ ؟ فأنشد : البيتَ : * فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا حَمَامُهُ *

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بعدَمَا ... تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ

السَّاعيانِ : الحارثُ بنُ عَوْف وهَرِمُ بنُ سنان سَعَيَا فى الحَمَالة . وغَيْظُ بنُ مُرَّةَ : حىٌّ من غَطَفَانَ بنِ سَعْد بنِ قَيْس بنِ عَيْلانَ . ويقال : السَّاعِيان : خارِجةُ بنُ سِنان والحارثُ بنُ عَوْف . سعيا أى عملا عملًا حسنًا . وتَبَزَّل بالدَّم أى تَشَقَّقَ . يقول كان بينهم صُلْحٌ فتَشَقَّقَ بالدَّم . يقول : سعيا بعد ما تشقَّقَ فأصْلَحَا .

فَأَقْسَمْتُ بالبيتِ الذى طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ من قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... على كُلِّ حَالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ (٢)

---

(١) فى شرح التبريزى لبيان المعنى المراد فى هذا البيت : « وصف أنهنّ فى أمن ومنعة فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو فى أهله ووطنه » .

(٢) فى ب ، جـ ، ى عقب البيت مباشرة : « السحيل : الطاقة ، والمبرم : المفتول » .

جُرْهم كانوا[1] أربابَ البيتِ قَبْلَ قُرَيش . أى نِعْمَ السيدان وُجدتُما حينَ تُفَاجَأان لأَمْر قد أَبْرِمتماه وأمر لم تُبرماه ولم تُحْكماه . على كلِّ حال : من شدّة الأمر وسُهُولته . (١٢)

وأصلُ السَّحِيل والمُبْرَم أن المبرم يُفْتَل خَيْطاه ثم يَصيران خيطاً واحدًا ، والسَّحِيلُ : خَيْطٌ واحدٌ لا يُضَمُّ اليه آخرُ . ويقال : السَّحِيل : الذى قد مُدَّ ولم يُفْتَل بَعْدُ .

وأنْشَد للعَجّاج :

باتَ يُصَادِى[2] أَمْرَه أَمْرَه أَمبرمه أَعْصَمُه أَمِ السَّحِيلُ أَعْصَمه

تَدَارَكْتُما عَبْسًا وذُبْيَانَ بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهم عِطْرَ مَنْشِمِ

أى تداركتُماهما بالصلح بعدما تَفَانَوْا بالحرب . ومَنْشِم زعم الأصمعى[3] أنها امرأة عَطَّارةٌ من خُزَاعةَ ، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عِطْرها على أن يُقَاتِلوا حتَّى يَمُوتُوا ، فصار هؤلاء مثلَ أولئك فى شدّة الأمر . وقال أبو عَمْرو[4] : هى امرأةٌ من خُزَاعةَ كانت تَبيعُ عِطْرا ، فإذا حاربوا اشْتَرَوْا منها كافورًا لموتاهم ، فتشاءموا بها ، وكانت تسكن مَكَّةَ . وقال ابن الكَلْبىّ[5] : هى امرأةٌ من جُرْهُم . وقال أبو عَمْرو بنُ العلاء : مَنْشِم ، إنّما هو من التّنْشيم فى الشَّرّ . ومنه قولهم[6] : لمّا نَشَمَ الناسُ فى عُثْمَانَ .

---

(١) قال التبريزى فى شرحه : « جرهم كانوا ولاة البيت قبل قريش وبغوا بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها ، ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكانا يزنى فيه دخل الكعبة فزنى . وكانت مكة لا بغى ولا ظلم فيها ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه » . (٢) يصادى أمره : يدبره . (٣) فى ب ، حـ ، ى : « زعموا » . (٤) يريد أبا عمرو الشيبانى . (٥) فى شرح التبريزى عن ابن الكلبى : « منشم ابنة الوجيه الحميرى » .

(٦) نشم الناس فى عثمان ، أى طعنوا فيه ونالوا منه .

وقال أبو عُبَيْدة : مَنْشِم اسمٌ وُضِع للحَرْب لشدَّتها ، وليس ثَمَّ امرأةٌ (١) ؛ كقولهم : جاءوا على بَكْرة أبيهم ، وليس ثَمَّ بكرة (٢) . وأنشد للجعدىّ :

عَفَتْ بعد حىٍّ مِنْ سُلَيْمٍ وعامرٍ ومِنْ غَطَفَانَ بَيْنَهُم عِطْرُ مَنْشِمِ

وقال الأَعْشى :

أَرَانِى وعَمْرًا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ فلَمْ يَبْقَ إلَّا أَنْ أُجَنَّ ويَكْلَبَا

وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعًا بمالٍ ومَعْروفٍ منَ الأمْرِ نَسْلَمِ (٣)

السِّلْم والسَّلْم لغتان ، وهو الصُّلْح ، والسَّلْم : الدلو لا غير . وواسعٌ : ممكنٌ . ونسلم أى من الحرب . وقال الأصمعىّ : نَسْلم ، أى لانَرْكَبُ من الأمر ما لا يَحِلُّ .

١٣

فأَصْبَحْتُمَا مِنها على خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ

خير موطن : خَيْرُ مَنْزلة . والعُقوق : قَطيعة الرَّحِم (٤) . ومنها : من الحرب . يقولُ : لا تَرْكبان منها ما لا يَحِلُّ لكما .

---

(١) وذكر الأعلم فى شرحه تفسيرا آخر قال : « وزعم بعضهم أن منشم امرأة من غدانة وهى صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه ، وكان يسار من أقبح الناس ، وكان النساء يضحكن من قبحه ، فضحكت به منشم يوما فظن أنها خضعت له ، فقال لصاحب له : قد والله عشقتنى امرأة مولاى ؛ والله لأزورنها الليلة ، فنهاه صاحبه عن ذلك فلم ينته . فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها ، فقالت له : مكانك فان للحرائر طيبا أشمك إياه . فقال : هاتيه . فأتت بموسى فأشمته ثم أنحت على أنفه فاستوعبته قطعا ، فخرج هاربا والدماء تسيل حتى أتى صاحبه . فضرب المثل فى الشر بطيب منشم » .

(٢) وفى اللسان بعد أن ذكر هذا القول وغيره توجيه آخر نقله عن ابن جنى حيث قال : وعندى أن قولهم جاءوا على بكرة أبيهم بمعنى جاءوا بأجمعهم هو من قولهم بكرت فى كذا أى تقدمت فيه ، ومعناه جاءوا على أوليتهم أى لم يبق منهم أحد بل جاءوا من أولهم الى آخرهم . (٣) رواية التبريزى : « من القول » .

(٤) يريد أنهما سعيا فى الصلح بين عبس وذبيان ووصلا الرحم ولم يعقا ولم يأثما .

عَظِيمَيْنِ فى عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا (١) ومَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يُعْظَمِ

عُلْيا معدّ (٢) : يريد أعلاها . ويستبح : يجده مُباحا . ويُعظم : يجىء بأمر عظيم . ويُروى يَعْظُم ، أى يصير عظيماً .

فأَصْبَحَ يَجْرِى فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ المُزَنَّمِ

ويروى : "يَجْرِى فيكُمُ مِنْ إفالها" (٣) . ويروى : "من نِتاجٍ مُزنَّم" . عن أبى عمرو . ويُروى : «يُحْدَى» أى يُساق . والإفالُ : الفُصْلان ، الواحد أَفِيلٌ ، والأُنْثى أَفيلةٌ (٤) . والتَّزْنِيم : سِمةٌ (٥) . وقال أبو عبيدة : المُزَنَّم فحلٌ معروفٌ نسبها إليه . يقول : صِرْتُمْ تَغْرَمون لهم من تِلَادكم ولم تُجْرِموا (٦) .

تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِين فأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٧)

تُعَفَّى : تُمْحَى (٨) . والكلوم : الجِراحات . والمِئِين : الإبل ، تُجْعَل نُجُوما . ولَمْ تُجْرِم فيها وأنت تَغْرَمُها .

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

هذان الساعيان حملا دماء مَنْ قُتِل ، وأُعْطى فيها قومٌ لم يَقْتُلوا .

---

(١) رواية الأعلم : « وغيرها » . (٢) عبارة ب ، حـ ، ى : «عليا معد ، وعلياء معد ، إذا فتح مدّ و إذا ضم قصر يريد أعلاها » ومثل هذا فى التبريزى . (٣) يظهر أنه يريد ، على هذه الرواية ، يجرى فيكم أنتم المتحاربين من إفال هذه الحرب ، وهو ما يدفع ديات للقتلى . (٤) فى شرح الأعلم : «وإنما خص الإفال لأنهم كانوا يغرمون فى الدية صغار الابل» . (٥) أى علامة كانت تجعل على ضرب من الإبل كرام ، وهو أن يسحى ظاهر الأذن أى تقشر جلدته ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس أى تضطرب . (٦) هذا مستفاد من البيت التالى لهذا البيت . (٧) فى ب ، حـ ، ى بعد هذا البيت : «عن الأصمعى وحده» . (٨) ومنه قولهم : «عفا الله عنك» أى محا عنك ذنوبك .

(١٤) فَمَنْ مُبْلِغُ الأَحْلَافِ عَنِّى رِسالةً وذُبْيانَ هل أَقسمتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

أبو عمرو : * أَلا أَبْلِغ الأَحْلَافَ عنّى رسالةً * والأحلاف : أَسَدٌ وغَطَفان(١) .

هل أقسمتم كلَّ مُقْسَم أى كلَّ الإقسام لتَفْعلُنّ ما لا يَنْبغِى .

فلا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما فى نفوسِكم لِيَخْفَى ومَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

أبو عمرو : «ما فى صدوركم» . فلا تَكْتُمُن ، يريد لا تُضمروا خلافَ ما تُظهرون .

يقول : إنَّ الله يعلم السِّرَّ فلا تكتُموه ، أى فى أنفسكم الصلح وتقولون لا حاجةَ بنا اليه(٢) .

يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ فى كتابٍ فيُدَّخَرْ ليومِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

أراد : لا تكتُمُوا اللهَ ما فى صُدوركم فيؤخر ذلك ليوم الحساب ، فتُحاسَبوا عليه ، أو يُعجّل لكم فى الدنيا النِّقْمة . فيُنْقَم : من الانتقام .

وما الحربُ إلا ما علمتُمْ وذُقْتُمُ وما هُوَ عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ

أى ما علمتُم من هذه الحرب وما ذقتُم منها . وما هو عنها ، يريد وما علمُكم عنها بالحديث الذى يُرْمَى فيه بالظُّنون ، فكَنَى عن العلم ، أى هو حَقٌّ . والمرجَّم : المَظْنُونُ(٣) . يقول : ما هو بِرَجْمٍ بظَهر الغَيْب ، قد جرّبتموها وذُقتُموها .

---

(١) فى شرح الأعلم : « الأحلاف أسد وغطفان وطيئ » .

(٢) فى شرح التبريزى : « وقال أبو جعفر معنى البيت لا تظهروا الصلح وفى أنفسكم أن تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم إذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح ، أى صححوا الصلح » .

(٣) يريد حضهم على قبول الصلح وتحذيرهم الحرب .

متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمةً وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُموها فَتَضْرَمِ (١)

متى تَبعثوها تَبعثوها أى تُثِيرُوها لا تَحْمَدُوا أمرها . وذميمة : مذمومة . وأكثر ما يكون فعيلُ المصروفُ عن مَفْعول بغير هاء ، مثل امرأة قتيل ومقتولة ، وكفٌّ خضيبٌ ومخضوبةٌ (٢) . وقوله : ذميمة (٣) ، أى لا تَحْمَدُوا أمرها . وتَضْرَ أى تَعَوَّد ؛ يقال : ضَرِىَ يَضْرَى ضَرَاوةً إذا دَرِب . إذا ضَرَّيتموها أى عَوَّدتُموها ، يعنى الحربَ . ويقال : كَلْبٌ ضِرْوٌ و [هى] ضِرْوةٌ ، كأنه المعتاد للصَّيد . ١٥

فَتَعْرُككُمُ عَرْكَ الرَّحَا بِثِفالِها وتَلْقَحْ كِشَافاً ثم تُنْتَجْ فتُتْئِم (٤)

تعركُكم يعنى الحَرْبَ . وأصلُ العَرْك أن تَدْلُكَ الشىءَ حتى يَلِينَ . أراد تَطْحَنكم هذه الحرب . ومعنى بِثِفالها أى ولها ثِفالٌ (٥) ، وليس المعنى عَرْكَ الرَّحا ثِفالَها لأن الرَّحَا لا تَعْرُك الثِّفالَ . والثِّفالُ : جلدةٌ تكون تحت الرحا يقع الدقيقُ عليها . والمعنى ولها ثِفالٌ . يريد عَرْكَ الرَّحَا طاحنةً . وقوله : «وتَلْقَحْ كِشافاً» أى تداركُكم الحرب . ويقال : لَقِحت الناقةُ كِشافاً إذا حُمِل عليها فى دِمها (٦) . «فتُتْئِم» تأتيكم باثنين

---

(١) تضرم : تشتعل . (٢) قال بعض أهل اللغة : « فعيل إذا كان بمعنى مفعول كان بغير هاء كقولك قتيل بمعنى مقتول . وهذا إنما يقع للمؤنث بغير هاء إذا تقدّم الاسم كقولك : مررت بامرأة قتيل أى مقتولة . فان قلت مررت بقتيلة لم يجز حذف الهاء لأنه لا يعرف أنه مؤنث » . (عن شرح التبريزى) . (٣) فى شرح التبريزى : « ويروى : « دميمة » بالدال المهملة أى حقيرة » .

(٤) فى شرح الأعلم : « ثم تحمل » . (٥) ومنه قوله عز وجل : (تنبت بالدهن) المعنى ومعها الدهن ؛ كما تقول جاء فلان بالسيف أى ومعه السيف . وفى شرح التبريزى : « ... ويقال لقحت الناقة كشافا إذا حمل عليها كل عام وذلك أردأ النتاج . والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة وتجم سنة » . (٦) أى حمل عليها فى إثر نتاجها وهى فى دمها .

آثنين بتوءمين(١)، وإنما يُفَظِّع بهذا أمرَ الحرب . وهُذَيْلٌ وخُزاعةُ وكِنانةُ يقولون : الكَشُوف من الإبل التى تمكث سنتين لا تَحْمِل ، وتَمِيمٌ وأسدٌ وربيعةُ يقولون : الكَشوف التى إذا نُتِجتْ(٢) ضربها الفحلُ بعد أيّام فلَقِحتْ .

فَتُنْتَجْ لكم غِلْمانَ أشْأمَ كلُّهم كأحمرِ عادٍ ثم تُرضِعْ فتَفْطِمِ

تُنْتَجْ لكم يعنى الحربَ . غلمان أشأم فى معنى غلمان شُؤْمٍ(٣)، فجعل أشأم مصدرا، ولم يحتج الى «مِنْ»، ولو كان أفعلَ لم يكن له بدٌّ من «مِنْ» . أى كلُّهم فى الشؤم كأحمر عاد(٤) . ورُفع «كلّهم» بالكاف(٥) . وإنما أراد أحمر ثمود فقال أحمر عاد، وهذا غلط كما قال :

---

(١) فى ى : «بمنزلة المرأة تأتى بتوءمين فى بطن» . (٢) زيد فى ح : «والكشاف أن تلقح النعجة فى السنة مرتين . نتجت الناقة أنتجها (من باب ضرب) اذا ولدت عندى . ونتجت الناقة (بالبناء للمجهول) تنتج نتاجا . والإتآم أن تلد الأنثى توءمين . وامرأة متآم اذا كان ذلك دأبها . والتوءم يجمع على التؤام ؛ ومنه قول الشاعر :

قالت لنا ودمعها تؤام كالدرّ إذ أسلمه النظام»

(٣) ومنه «أشأم كل امرئ بين لحييه» يعنى شؤمه . قال الجوهرى : فجعل اسم الشؤم أشأم كما جعلوا اسم الضر الضراء . وفى شرح الأعلم : «ومعنى غلمان أشأم أى غلمان شؤم وشر . وأشأم هنا صفة للصدر على معنى المبالغة ، والمعنى غلمان شؤم أشأم ، كما يقال شغل شاغل» . وفى ح بعد البيت مباشرة : «الشؤم ضد اليمن . ورجل مشئوم وقوم مشائيم ، كما يقال رجل ميمون وقوم ميامين . والأشأم أفعل من الشؤم ، وهو مبالغة المشئوم ، وكذلك الأيمن مبالغة الميمون . وجمعه الأشائم» .

(٤) يريد كلهم مثل أحمر عاد ، فهو مبتدأ رفع بالخبر . (٥) فى ا : «ويقال أحمر عاد وهذا غلط ... الخ» وهو تحريف . وفى ح : «أراد بأحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف . يقول : فتولد لكم أبناء فى أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم أى تكون ولادتهم ونشأتهم فى الحرب فيصبحون مشائيم على آبائهم» . وقال الأعلم الشنتمرى : «وقوله كأحمر عاد أى كلهم فى الشؤم كأحمر عاد ، وأراد أحمر ثمود فغلط . وقال بعضهم : لم يغلط ، ولكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود فى الزمن والأخلاق» . وفى التبريزى : «وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل على هذا قوله تعالى : (وأنه أهلك عادا الأولى)» .

* وشُعْبتا مَيْسٍ (١) بَراها إسكافْ *

وإنما يريد النجَّار ، ومثله كثير . وإنما أراد أحمر ثَمُودَ عاقرَ الناقة . وقوله : « ثم تُرْضِعْ فتَفْطم » يريد أنه يَتِمُّ أمر الحرب ، كالمرأة إذا أرضعت ثم فَطَمت فقد تمَّمت .

فتُغْلِلْ لكم ما لا تُغِلُّ لأهلها قُرًى بالعِراقِ من قَفِيزٍ ودِرْهَم (٢)

يعنى هذه الحرب تُغِلّ لكم من هذه الدماء ما لا تُغِلّ قُرًى بالعراق ، وهى تُغلّ القَفيز (١٦)
والدِّرْهم . وهذا تهكُّم منه أى آستهزاءٌ ، هذا عن الأصمعى (٣) . ويقال فيه : إذا قُتلتم فيها أخذتم الدِّية فكثُرتْ أموالكم ، فشبَّه ما يأخذون من ديات قَتْلاهم بالغَلّات .

لَعَمْرِى لنِعْمَ الحَىُّ جَرَّ عليهمُ بما لا يُوَاتيهم حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ (٤)

---

(١) قال أبو حنيفة : « الميس : شجر عظام شبيه فى نباته وورقه بالغرب (بفتحتين) ، وإذا كان شابا فهو أبيض الجوف ، فإذا تقادم آسودّ فصار كالآبنوس ، ويغلظ حتى تتخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال » .

(٢) شرح هذا البيت فى ح كما يلى : « أغلت الأرض تغل إذا كانت لها غلة . أظهر تضعيف تغل لأنه مجزوم بالعطف على جواب الشرط ، ولغة الحجاز إظهار تضعيف المضاعف فى محل الجزم والبناء على الوقف ، يتهكم ويهزأ بهم . يقول فتغلكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى تغل الدراهم والمكيلات بالقفزان . وتلخيص المعنى أن المضار المتولدة عن هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى . كل هذا حث منه إياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب » .

(٣) فى التبريزى : « قال الأصمعى : يريد أنها تغل لهم دما وما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم . وقال يعقوب هذا تهكم وهزؤ . يقول لا يأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتى أهل القرى من الطعام والدراهم لكن غلة هذا عليكم ما تكرهون » .

(٤) وقال التبريزى : « ويروى : بمالا يمالهم حصين بن ضمضم أى يمالئهم عليه . والممالأة : المتابعة » .

ما لا يُوَاتيهم : يريد ما لا يُوَافقُهم . وحُصَيْن بنُ ضَمْضَم من بنى مُرّة ، كان أَبَى أن يدخل فى صلحهم ، فلما اجتمعوا للصلح شَدَّ على رجلٍ منهم فقتله . أراد ما لا يوافقهم عليه من الصُّلح .

وكان طَوَى (١) كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هو أَبْدَاها ولم يَتَقَدَّمِ

الكَشْحُ : الخاصرةُ . ومُسْتكِنّة : على امر أَكَنَّه فى نفسه ؛ يقال : أَكْنَنْتُ الشيءَ فى نفسى إذا لم أُظْهِره ؛ وكَنَنْتُه (٢) : صُنْتُه ؛ ومنه قوله عز وجل : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ . ويقال : طوى كَشْحَه على كذا (٣) وانطوى على كذا (٣) ، أى لم يُظْهره . فلا هو أَبْدَاها ، أى فلم يُبْدها . ولم يتقدَّم : فى الحرب . ويُروى : «ولم يَتَجَمْجَم» ، أى لم يَدَع التقدّم على ما أَضْمَر .

وقال سأَقْضِى حاجتى ثم أَتَّقِى عَدُوِّى بألفٍ من ورائى مُلْجَم (٤)

أتَّقى (٥) : أجعلهم بينى و بين عدوّى . ويقال : اتَّقاه بحقّه ، أى جعله بينه و بينه .

فشَدَّ ولم يُفْزِعْ بيوتًا كثيرةً لَدَى حيثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم

---

(١) راجع فى شرح التبريزى بحث الإخبار عن كان بفعل ماض وتوجيه ذلك فى شرح هذا البيت .

(٢) لا يفرق بعض اللغويين بين كن الثلاثى وأكن الرباعى ومنهم ابن الأعرابى وأبو زيد ، يقولون كننت الشىء وأكننته فى الكن وفى النفس مثلها . ويفرق بعضهم بينهما فيقولون أكننت الشىء إذا سترته ، وكننته صنته .

(٣) فى ا : « كذا وكذا » .

(٤) يروى ملجم بكسر الجيم وفتحها ، على أن المراد بالأول الفارس و بالثانى الفرس . وشرحه الأعلم على أنه بفتح الجيم فقال : « وقوله بألف أراد بألف فرس ، وإنما يعنى فى الحقيقة أصحاب الخيل فكنى عنهم بالخيل . وحمل ملجما على لفظ ألف فذكره ، ولو كان فى غير الشعر لجاز تأنيثه على المعنى » .

(٥) فى ب ، ى بعد هذه العبارة : « وتقاه يتقيه أيضا » .

ويُروى : "ولم يُنْظِرْ بُيوتًا كثيرةً"[1] . ولم يُنْظر : لم يُؤَخَّر ؛ يقال : أَنْظِرنى ، أى لا تُعْجِلْنى . ولم يُفْزِع : لم يَهِجْها ولكنّه أدرك بُغْيته . الأصمعىّ : « لم تُفْزَعْ بيوتٌ كثيرةٌ »[2] : لم يَعْلم قوم بفعله . وأمُّ قَشْعَم هى الحرب ، ويقال : هى المَنِيّةُ ، وقال أبو عُبَيدة : هى العَنْكَبُوت . أى شدّ عليه بمَضْيَعة فقتله . حيثُ أَلْقَتْ رحلَها أمُّ قَشْعَم : حيث كان شِدَّةُ الأمر ، أى حيث ألقت المَنِيَّة قَيْد رَحْلِها . وقوله : لم تُفْزع بيوتٌ كثيرة ، لأنهم لم يكنْ عندهم ثأرٌ .

(١٧)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِى السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ[3] له لِبَــدٌ أَظْفَــارُه لَمْ تُقَــلَّمِ

شاكى السلاح ، أى سلاحُه ذو شَوْكةٍ ، يريد شائِك ، فألْغَى الياء[4] ، كما قال :

* كلون النُّؤُورِ[5] وهى أَدْمَاءُ سَارُها *

أراد سائرَها . والمُقَذَّف[6] : الغليظ اللَّحْم . واللِّبَدُ : الشَّعْر المتراكبُ على زُبْرَة الأسد ؛

---

(١) فى الأصول : « لم يعجل » والإنظار : التأخير .

(٢) فى ب ، ى بعد هذه الجملة : « وإنما أراد بقوله هذا أى لاتفسدون صلحكم » .

(٣) رواية التبريزى : « مقاذف » أى مرام .

(٤) عبارة الأعلم أوضح فى هذا المقام وهى : « شاكى السلاح أى سلاحه شائكة حديدة فهو ذو شوكة ، وأراد شائك فقلب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال :

* كلون النؤور وهى أدماء سارها *

من قصيدة له مطلعها :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها * وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

(٥) النؤور : دخان الشحم . وهذا الشطر تمام بيت لأبى ذؤيب وهو :

* وسوّد ماء المرد فاها فلونه *

(٦) كأنه قد رمى باللحم رميا فصار أغلب ، أو يراد أنه يقذف به كثيرا الى الوقائع والغارات .

إذا أسَنَّ فهو ذُو لبـدة ، وهو الشَّـعر بين كتفى الأَسَد[1] . أَظْفارُه لم تُقـلَّم أى هو تامُّ السلاح حديدُه . يريد الجَيْشَ واللفظُ على الأَسد ؛ وأنشد لأَوْس :

فـوَالله إنّا والأَحاليفَ هَـؤُلَا[2] لَفى حِقْبَـةٍ أَظْفَارُها لم تُقَـلَّم

ومثله قول النابغة :

وبَنُو قُعَيْنٍ لا مَحَالَةَ أنَّهـم آتُوكَ غَـيْرَ مُقَـلَّمى الأظفـار

وقال الأصمعىّ : أخذ هذا المعنى زُهَير والنابغةُ من أَوْس ، وأَنْشد لِبِشْر :

وإذا عُقَـابُهم المُـدِلّةُ أَقْبلَتْ نَبَذُوا[3] بأَفْضَحَ ذى مَخَالبَ جَهْضَمِ

يريد بالعُقَاب هاهنا الحربَ ، فضربها مثـلًا . وقال غيرُه : العُقَاب : الراية . وقوله : أَفْضح يريد أَصْبح ، والصَّـبُحُ[4] : بياضٌ تَعْلوه حُمـرة ، يعنى الأسـدَ . والجَهْضَمُ : المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْن .

جَرِىءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بظُلْمِـهِ سَرِيعًا وإلَّا يُبْـدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ

جَرِىء ، يريد الأسدَ . يقول : إذا لَمْ يُظْلَم بَدَأَهم بالظُّلْم لعزّة نَفْسه .

فَقَضَـوْا مَنَايَا بَيْنَهم ثم أَصْدَرُوا إلى كَلَإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَـوَخَّمِ

---

(١) كذا فى ب ، ى ، حـ ويوافقه ما فى الأعلم . وفى ا هكذا : « والمقذف : الغليظ اللحم . واللبد : الشعر المتراكب على زبرة الأسد . والمقذف : الغليظ اذا أسن فهو ذو لبدة ... الخ » وفى هذا النص اضطراب لا يخفى . (٢) رواية الديوان : « لعمرك الخ » .

(٣) فى ب ، ى : « نبذت » . وفى حـ : « تبدو » . (٤) فى ب ، حـ ، ى : « والصبحة ... الخ » . وعبارة اللسان : « والصبحة والصبح سواد الى الحمرة ، وقيل لون قريب الى الشهبة ، وقيل لون قريب من الصهبة » .

قَضَّوْا منا ياهم أى أَنْفَذُوها . وكَلَأٌ مُسْتَوْبَل : وَبِيلٌ . ومُتَوخَّم : وَخِيمٌ غير مَرِيءٍ . أى صار آخرُ أمرهم الى وَخَامةٍ وفساد . يقول : أَصْدَرُوا الى [أمرٍ اسْتَوْبَلوا عاقِبَتَه أى قَتَلُوا (١)] من قَتَلُوا ثم أَصْدَروا بعدَ صُلْحهم ، فكان لهم كلأً (٢) وَبِيلًا .

(١٨)

رَعَوْا مارَعَوْا من ظِمْئِهِم (٣) ثم أَوْرَدُوا غِمَارًا (٤) تَفَرَّى بالسِّلاحِ و بالدَّمِ

غمارٌ : جمعُ غَمْر ، وهو الماءُ الكثيرُ . والظِّمْء : ما بين الشَّرْبَتَيْنِ . يقول : أقاموا فى غير حربٍ ثم أَوْرَدوا (٥) ، أراد دَخَلوا فى الحرب . والغمار : الماءُ الكثير . يقول : كانوا فى صلاح من أمرهم ، ثم صاروا الى حربٍ تَشَقَّقُ بالسِّلاح و بالدّم ؛ فضربه مثلا . وتَفَرَّى : تَشَقَّقُ .

لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عليهم رِماحُهُم (٦) دَمَ ابنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ المُثَلَّمِ

يقول : هؤلاء الذين يَدُونَهم لم تَجُرَّ عليهم رماحُهم دماءَهم ؛ وهذا مثل قوله :

* يُنَجِّمُها قومٌ لقومٍ غَرامةً *

يقول : حَمَلوا دمَ ابن نَهِيكٍ وقَتِيلِ المُثَلَّم ، أى لَمْ تَجُرَّ رماحُهم جريرتَه ، ولكنهم

---

(١) هذا الكلام المحصور بين قوسين مطموس فى ا وقد قرأناه بمنتهى الصعوبة وليس فى النسخ الأخرى . (٢) ضرب الكلأ هنا مثلا ، وإنما يريد أنهم خرجوا بعاقبة سيئة وخيمة .

(٣) رواية ب ، حـ ، ى : * رعوا ظمئهم حتى إذا تم أوردوا * (٤) رواية حـ ، وشرح الأعلم : « تسيل » . (٥) هذه الجملة مكررة مع ماسبق .

(٦) قال التبريزى : « ويروى : أو دم ابن المهزم » وقال : « قال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب ، فلما شملتهم هذه الحرب أدخلوا كل قتيل كان لهم فى هذه الحرب فطالبوا بهم حمالات وقودا حتى اصطلحوا » .

تَبَرَّعوا بذلك للصُّلْح ما بين عشيرتهم . وجَرَّت : من الجَرِيرة عليهم من حرب داحس .

دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ المُتَلَّمِ . هؤلاء قوم ليسوا بمعروفين لكثرة القتلى بينهم .

(١) (٢)
ولا شَارَكَتْ فى الموتِ فى دِمِ نَوْفَلٍ ولا وَهَبٍ مِنْهـا ولا ابنِ المُحَـزَّمِ

ويُروى : «شاركُوا» . ويروى : «فى القوم فى دم» . شاركت : يريد الرماحَ . ووهب : من بنى عَبْس . وابنُ المُحَـزَّم : من بنى مُرّة . يريد : ولا شاركت رماحُهم أيضا فى قَتْـل هؤلاء القوم . يقول : لم يكونوا شُركاءَ القَوْم فى دم نَوْفَل ولا هؤلاء الذين ذكر .

(٣)
فَكُلًّا أَرَاهُم أَصْبَحوا يَعْقِـلُونَه عُلَالَةَ أَلفٍ بَعْـدَ أَلفٍ مُصَـتَّمِ

(٤)
العُلالة : الشىء بعد الشىء ، هذا عُلالة كعلالة المـاء . «بعد ألفٍ مصتَّم» أى تامٌّ . ومن قال : «صحيحاتِ أَلْف» ، أى لا عيب فيها . ويقال : رجلٌ صَتِمٌ إذا كان تامًّا .

١٩

(٥)
تُسَـاقُ الى قَوْمٍ لقَـوْمٍ غَرَامَةً صَحِيحاتِ مالٍ طَالعاتٍ لِمَخْـرِمِ

يقول : يَدْفعها قومٌ الى قومٍ لِيُبَلِّغوها هؤلاء . وقوله : "صَحِيحَاتِ مال" يقال :

---

(١) فى رواية التبريزى : «فى الحرب» . (٢) رواية التبريزى : «المخزم» بالخاء المعجمة .

(٣) يعقلونه : يؤدّون عقله أى ديته . وفى الأعلم : «يعقلونهم» أى يغرمون دياتهم .

(٤) يريد بهذه العبارة أن العلالة معناها الزيادة ، وأصله من علالة المـاء . وعبارة التبريزى : «والعلالة : الزيادة هنا ، وأصله من العلل وهو الشرب الثانى ، كأنه فاضل عن الشرب الأوّل» .

(٥) كذا فى ا . وفى سائر الأصول وشرح الأعلم : «بمخرم» بالباء .

مالٌ صحيح : ليس بِعِـدَةٍ ولا مَطْل . وطَالِعات لمَخْرِم[1] أى نَفَذَت من أيديهم فصارت فى الدِّية تُسَاق فتَطْلُع المخارمَ الى هؤلاء .

لحيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ الناسَ أمْرُهم إذا طَرَقَتْ[2] إحْدى اللَّيالى بِمُعْظَم[3]

لحىٍّ حِلال أى لحىّ كثير . والحِلال : جماعة البُيُوت . والحِلّة : مائة بَيْت . يقول : ليسوا بحِلّة واحدة، أى هم كثيرٌ . فيقول : هذه الإبل فى الدِّية كثيرٌ لحىٍّ كثير، وإنما كثَّرهم ليكثُرَ العَقْل . وقوله : يَعْصِم الناسَ أمرُهم أى يعْتَصمون به ويستمسكون به إذا ائْتَمَرُوا أمرًا كان عِصْمةً للناس . وأصل الحِلّة : الموضعُ الذى يُنْزَل به، ثم صُيِّر الناسَ ؛ ومثل هذا كثير يُسْتَعار، وأصله لغيره ؛ كما قالوا الرَّاويةُ ، وكما قالوا العَقيرةُ . وأصلُ العقيرة أن رجلًا كانت رجْلُه عَقيرةً فرفَعَها ثم تغَنَّى[4] ؛ فيقالُ لكل مُغَنّ : رفع عَقيرتَه . والراويةُ : البَعيرُ، ثم قيل للمَزَادة

---

(١) فى شرح الأعلم : « وقوله طالعات بمخرم أى طلعت الإبل عليهم من المخرم وهو الثنية فى الجبل والطريق . والمعنى أنهم لم يشعروا بالإبل حتى طلعت عليهم فجأة، يشير إلى وفاء الذين أدّوها اليهم وتحملوها عن قومهم » . (٢) فى ب عن نسخة أخرى بهامشها : « إذا طلعت إحدى الليالى بمعظم » وقال : وهى أظهر . (٣) ورد فى حـ بعد هذا البيت ما يأتى : « قيل الحى الحلال الكثيرون . قال أكثر أهل اللغة : يقال حى حلال إذا نزل بعضهم قريبا من بعض، ويقال حل فلان بالمكان إذا نزل به . ويقال للمرأة حليلة وللزوج حليل، لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه، ومنه سمى الحلال حلالا لأنه الشىء الذى ينبغى للناس أن يحلوا به . وحللت العقدة رددتها الى ما كانت عليه . وحل لى على فلان حق أى وجب واستقر . والحلة لا تكون إلا ثوبين كأن كل واحد منهما يحل مع صاحبه » . (٤) عبارة اللسان : « قيل أصله أن رجلا عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته فقيل رفع عقيرته، ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالغناء عقيرة » .

راويةٌ . والظَّعينةُ : البعيرُ، ثم قيل للمرأة ظَعينةٌ . وهذا كثيرٌ . وقوله : بمُعْظَم أى بأمر عظيم . وروى أبو عَمْرو لحىّ حلال بعد قوله :(١)

* فتُغْلِلْ لكم ما لَا تُغِلُّ لأهلها *

قال : أراد : الذى أذْكُر لحىٍّ حلال . وتكون من صلة « سعى »(٢) ، وهو أَجْود ، أى سعيا من أجل حىٍّ حِلالٍ . ولم يَرْوِ أبو عمرو : « تُسَاق الى قوم » . وطرقت : أَتَتْ ليلًا ، ولا يكون الطُّروقُ إلا باللّيل . ٢٠

كِرامٍ فَلَا ذُو التَّبْلِ مُدْرِكُ تَبْلِهِ (٣) لدَيْهم ولا الجَانِى عَلَيْهم بمُسْلِمَ

أبو عمرو : "يُدرك تَبْلَه" . التَّبْل والضِّغْن والحِقْد والغِمْر والضَّبُّ والحَسِيفة والحَسِيكة والدِّمْنة : غِلٌّ فى الصَّدْر يَجده الرجلُ على صاحبه . ويقال : لى عند بنى فلان طائلةٌ وذَحْلٌ وتَبْلٌ وِتْرٌ ووَغْرٌ ودِعْثٌ ، هذا شىءٌ واحدٌ . وبينهما نَائِرةٌ ومِئْرةٌ . ويُروَى :

فلا ذُو الوِتْر يُدرك تَبْلَه ولا الجَارمُ الجَانِى ...

والجارمُ(٤) : من الجُرْم . والتَّبْلُ : الذَّحْل . والجانى : من قولك جَنَى عليهم أمرًا . يقول(٥) : مَن جنى عليهم لم يُسلِموه .

---

(١) عبارة ب ، ى : « واللام يقول أهل الرواية : من صلة الذى أذكر لحى حلال ، وقد تكون بدلا من لأهلها لحى حلال ، فيرد لحى حلال على الأهل [فى قوله : فتغلل لكم ما لاتغل لأهلها] . وتكون من صلة سعى ... » .

(٢) يريد « سعى » السابقة فى قول زهير « سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما ... » .

(٣) رواية الأعلم : « فلا ذو الوتر يدرك وتره » . وفى التبريزى :

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله * ولا الجارم الجانى عليهم بمسلم

(٤) فى حـ : « والجارم الذى أتى بالجرم وهو الذنب ؛ يقال أجرم يجرم ، وجرم يجرم ، وأجرم [أفصح] وبها جاء القرآن ويقال جرم الشىء إذا حق وثبت » .

(٥) عبارة الأعلم : « وقوله بمسلم أى إذا جنى عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يسلموه له لعزهم ومنعتهم » .

سَئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِشْ ثمانينَ حوْلًا ــ لا أَبَالَكَ ــ يَسْأَمِ (١)

قوله : لا أَبَالَكَ ، يلومُ نفسه ، أى سئمتُ ما تجىء به الحياة من المشقَّة . ويقال : علىَّ فى هذا الأمر تَكْلِفةٌ ، أى مَشَقَّة . وسَئِمت : مَلِلْت .

رأيتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تِمُتْـه ومن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيَهْـرَمِ

خبط عَشْواء : تعشو لا تقصد ، فمن أصابتْه قتلته ، يقال : عَشَا يَعْشُو عَشْـوا اذا جاء على غير بَصَرٍ ، وعَشِىَ يَعْشَى عَشًا إذا أصابه العَشَا حديثًا . ومثل قوله : خَبْط عشواء قول الحُطَيْئة :

* مَتَى تأتِهِ تَعْشُو (٢) الى ضَوْءِ ناره *

أى تأتى على غير بصر . يقول : المنايا من أَخْطأَته عاش وهِرِم .

وأَعْلَمُ ما فى اليَـوْمِ والأمْسِ قَبْلَه ولـكنَّنِي عَنْ عِلْمِ ما فى غَـدٍ عَمِ

يقول : ما مرَّ بى من اليوم والأمْسِ فأنا عالمٌ به ، لأنى قـد رأيته ، ولكنَّنى عَمٍ عن علم ما فى غد ، أنا جاهلٌ بمـا فى غد .

ومَنْ لا يُصَانِـعْ فى أُمورٍ كَثيرةٍ يُضَرَّسْ بأنْيَـابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ

---

(١) قال التبريزى : « واللام فى لا أبالك زائدة . والتقـدير لا أباك . ولولا أنهـا زائدة لكان لا أب لك لأن الألف انمـا تثبت مع الإضافة . والخـبر محذوف . والتقـدير لا أباك موجود أو بالحضرة » وفى شرح الأعلم : « وهـذه كلمة تستعملها العـرب فى تضاعيف كلامها عنـد الجفاء والغلظة وتشـديد الأمر » .

(٢) كما يقال عشا يعشـو إذا سار على غير هدى يقال ذلك إذا أتى نارا للضيافة ؛ يقال : عشا إلى النار وعشاها واعتشاها واعتشى بها كله رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيئا بها .

قوله : يضرس أى يُمْضَغ . ويوطأ بمَنْسِم مثلٌ ؛ يقال : «طَأْنِى بِظِلْفٍ وكُلْنِى بِضِرْسٍ (١) » . يقول : مَنْ لا يُحامِل الناسَ ويُدارِهم يُعَضّ بالقبيح . والمَنْسِم للبعير مثل الظُّفْر للانسان . (٢١)

وَمَنْ يكُ ذا فَضْلٍ ويَبْخَلْ (٢) بفَضْلِه على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِه يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ لَا يَذُدْ عن حوْضِه بسلاحِهِ يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

يَفِرْه : يجعله وافرًا . قوله : ومَنْ لا يَذُد عن حوضه بسلاحه أى منْ لا يُدافع عن قومه يَذِلّ ويُكْسَر . ومَنْ لا يَظْلم أى من يكن مهينا ضعيفًا يُظْلَم . الأصمعىّ : مَنْ لا يَذُدْ عن حوضه أى مَنْ ملأَه ولم يَذُدْ عنه غُشِى واسْتُضْعِف . ومَنْ لا يَظْلِم الناس أى مَنْ كَفّ عن الناس رِكبوه وظلموه .

وَمَنْ هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ولو نالَ (٣) أسبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ

أى من هاب أسباب المَنِيَّة يَلْقَها . أبو عمرو :

وَمَنْ يَبْغِ أَطْرافَ الرِّماحِ يَنَلْنَهُ ولو رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّماءَ بسُلَّمِ

وأسبابُ السماء : نواحيها ووجوهُها . يقول : مَنِ اتَّقَى الموت لَقِيَه .

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « طئى وكلى » ومثله فى شرح الأعلم .

(٢) رواية ب ، حـ ، ى : « فيبخل » . وفى شرح الأعلم : «ومن يك ذا مال فيبخل بماله» .

(٣) رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ى : «ولو رام» ، وكذا فى شرح الأعلم : «ومن هاب أسباب المنية يلقها . ولو رام» .

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرافَ الزِّجاجِ فإنَّه يُطِيعُ العَوالِي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

يقول : من عَصَى الأمرَ الصغيرَ صار الى الأمر الكبير . وقوله : كل لَهْذَم أى فى كل لَهْذَم ؛ وقال أَوْس : * تُخَيِّرْنَ أنضاءً ورُكِّبْنَ أَنْصُلَا (١) * أى فى أَنْصُل . واللَّهْذَم : الماضى ، يقال : سِنان لَهْذَمٌ ، ولسانٌ لَهْذَمٌ . وقال أبو عبيدة : هذا مثلٌ .

يقول : إنّ الزُّجَّ ليس يُطْعَن به إنما يُطْعَن بالسِّنان ، فمن أبى الصُّلح وهو الزُّجُّ (٢٢) الذى لا يُطْعَن به أطاع العَوالَى وهى التى يُطْعَن بها . ومثلٌ للعرب : «الطَّعْنُ يَظْأَرُ» أى يَعْطِف على الصُّلح . [قال خالد بن كُلْثُوم : كانوا يستقبلون العدو إذا استقبلوهم وأرادوا الصُّلْحَ (٣)] بأَزِجَّة الرِّماح ، فإنْ أجابوهم الى الصلح وإلَّا قَلَبُوا عليهم الأَسِنَّة وقاتلوهم . وأنشد لكُثَيِّرٍ :

رميت بأَطْرافِ الزِّجاج فلم يُفِقْ عَنِ الجَهْلِ حتى حَلَّمَتْه (٤) نِصالُها

يقول : رميتُه بالرِّفْق فلم يُفِقْ حتّى رميته بالجهل . وحَلَّمَتْه نصالها : جعلته حليماً .

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قلبُه الى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقول : مَنْ وفَى لم يُذْمَمْ . يقال : وَفَيْتُ وأَوْفَيْت لغتان . ومن يُفْض قلبه ، يقول : من كان فى صَدْرِه بِرٌّ قد اطمأنّ وسكن ليس يَرْجُفُ لم يَتَجَمْجَم وأمْضى

---

(١) تمام هذا البيت : * بكمر الغضا فى يوم ريح تزيلا *
ومطلع هذه القصيدة :
صحا قلبه عن سكرة وتأملا * وكان بذكرى أم عمرو موكلا

(٢) تقول ذلك لمن يخاف أن تطعنه فتقتله فيعطفه ذلك عليك حتى يجود بما تريد منه لخوفه .

(٣) هذه التكملة عن ب ، ى . (٤) فى ا : « حكمته ... وحكمته نصالها : جعلته حكيما » .

كلّ أمر على جهته، وليس كمن يريد غَدْرًا فهو يتردّدُ فى أمره . والبِرُّ : الصلاحُ .

وقوله : الى مُطْمئن البرّ أى الى البرّ المُطْمئن فى القلب .

ومن يغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَه ومَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ

[مَنْ يغْتَرِب أى مَن يصيرُ غريبا يدارى العدوَّ حتى كأنّه صديقٌ عنده] (١) .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وإنْ خالَهَا تَخْفَى على الناس تُعْلَمِ

الخَليقَةُ : الطَّبيعةُ والسَّليقةُ والنَّحيزةُ والنِّحاس والسُّوسُ والتُّوس كلُّه واحدٌ .

يقول : مَنْ كتَم خليقتَه فستظهر عند الناس .

ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ الناسَ نَفْسَه (٢) ولَمْ يُغْنِهَا يومًا من الناسِ يُسْأَمِ (٣)

زاد هذا البيتَ أبو زيد . وسمعتُ المازنىَّ يقول قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبى عمرو منذ أربعين سنة فقال : لم أسمع هذا البيتَ إلا منك ، يعنى أبا زيد . (٤)

٢٣

---

(١) هذا الشرح مثبت فى جميع النسخ ما عدا أ . وقيل : معناه من اغترب عن قومه وصار فيمن لا يعرف أشكل عليه العدوّ والصديق ولم يستبن هذا من هذا . عن شرح الأعلم .

(٢) يريد : من لا يزل يثقل على الناس ويستحملهم أموره استثقلوه وسئموه .

(٣) رواية ب ، حـ ، ى :

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم

يسترحل الناس : يصير نفسه راحلة للناس يركبونه . وروى الأصمعى :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

(٤) عبارة التبريزى : « قرأت هذه القصيدة على أبى عمرو بن العلاء فقال لى : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .

* * *

وقال يمدح هَرِمَ بن سِنان :

إن الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنَ فانفرقا (١) وعُلِّق القلبُ من أسماءَ ما عَلِقا

الخليط هاهنا : المخالِط لهم فى الدار، وهم الذين يخالطونك . و يقال : قد جَدّ فلان فى أمره وأَجَدّ إذا أخذ فيه، فهو جادٌّ ومُجِدٌّ . وانفرق : انقطع . و يقال : صدَرتْ فرْقتُه (٢) عن فِرقتنا . والخليط يكون واحدا و جمعا . وعُلِّق العلاقةَ التى عَلِقَ فقد نَشِبَ . و يقال : بفلان عَلاقةٌ من فلانةَ، وعَلَقٌ من فلانة . وروى ابنُ الأعرابىّ :

ثلاثةُ أحبابٍ فحُبٌّ عَلاقةٍ وحبٌّ تِمِلَّاقٍ وحبٌّ هو القتلُ

وفارقتْك برَهْنٍ لا فِكَاكَ له (٣) يومَ الوَدَاع فأَمْسَى رَهْنُها غَلِقَا (٤)

قوله : قد غلق أى لا فَكَاكَ له لا يَقْدِر أن يَفُكَّه . يقال : هَلُمَّ فَكَاكَ رهنك . والرهن هاهنا : القلبُ . يقال : رهنتُ الرهنَ، [وأَرْهن الشىءَ (٥) إذا أدامه]، ورهَن الشىءُ إذا دام، وأَنْشد :

* والخبزُ والماءُ لهم راهنُ (٦) *

---

(١) قال الأعلم : « فى قوله ما علق مبالغة لما فى لفظه من الإبهام، ونحو هذا قوله جل وعز : (فغشيهم من اليم ما غشيهم) » . وورد فى مخطوط فيه شعر زهير وشرح له لم يعرف لمن هو مخالف للشروح التى بين أيدينا فى روايات القصائد وعددها ومحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ أدب م : « ورواه أبو عبيدة أيضا وعلق القلب (بالتخفيف) وهو أجود لقوله ما علقا » . (٢) الفرقة : ما دون المائة من الإبل . (٣) رواية الأعلم : « فأمسى الرهن قد غلقا » . (٤) قال الأعلم : « كان أهل الجاهلية إذا ارتهن الرجل منهم رهنا الى أجل فأتى الأجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتهن عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه أن يفكه أبدا، فلذلك ضرب به زهير المثل » .

(٥) هذه الزيادة عن ب ، ى . (٦) عجز البيت كما فى لسان العرب مادة رهن :

* وقهوة راووقها ساكب *

أى دائم . وأَرْهنتُ الرهنَ قليلةٌ، وأَنْشد :

فلما خَشِيتُ أظافيرَه نجوتُ وأَرْهنتُه مالِكَا (١)

ورواه أبو عُبيدة : * نجوتُ وأَرْهَنُه مالكا * يجعل المستقبلَ منس
الماضى . ورَهْنُها، يريد : رهنُه عندها قد غلِق، كما قال :

فلستُ مسلِّمًا مادمتُ حيًّا على زيدٍ بتسليم الأمير

يريد : بتسليمى على الأمير . وكما قال : عجبتُ من ضَرْبة السيف، يريد
ضربتك بالسيف .

٢٤ وأَخْلفتْكَ ابنةُ البَكْرِىّ ما وعَدتْ فأَصْبح الحبلُ منها واهِياً خَ
قامت تَبَدَّى بِذِى ضالٍ لتَحزُننى ولا مَحالةَ أن يَشْتاقَ مَنْ

وواهنا خَلَقا . والحبلُ : العَهْدُ . والواهِى والواهِن : الضعيفُ . تَبَدَّى : ت
من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لهم من بعدِ ما رَأَوُا الآياتِ ﴾ أى ظهَر لهم من الر
وكل ظاهر فهو غير مهموزٍ، فإذا أردت ابتداء الرأى همزته فقلت : بدأتُ
وابتدأتُه وأبدأتُه، قال الله عز وجل : ﴿ الله يَبْدأُ الخَلْقَ ﴾ . وقال ذو الرُّمَّة

* فقلت لا والمُبْدِئُ المُعِيدِ (٢) *

---

(١) رواية البيت فى اللسان مادة رهن : « أظافيرهم ... وأرهنتهم » ، ورواه لهمام ب
وقال : وهو فى الصحاح لعبد الله بن همام السلولىّ .

(٢) عجزه كما فى ديوانه :

* الله أهل الحمد والتحميد *

وهو من رجز له مطلعه :

هل تعرف المنزل بالوحيد قفرا محاه أبد الأبيد

ويُرْوَى : قامت تَرَاءَى . ويقال : حَزَنَنى وأحزننى . ولا محالة : لا بد أن يشتاق من عِشق . بذى ضالٍ : موضع به ضالٌ وهو السِّدْرُ البَرِّىُّ . والعُبْرِىّ والعُمْرِىّ : ما كان على الأنهار .(١)

بِجِيدِ مُغْزِلَةٍ أَدْماءَ خاذِلَةٍ من الظِّباءِ تُرَاعِى شادِناً خَرِقَا

الباء من صلة تَبَدَّى . بجيد : بعُنُقِ ظبيةٍ معها غزالٌ . والشادنُ : الذى قد اشتدّ لحمُه ، وكذلك جادلٌ(٢) . وإنما جعلها مُغْزِلًا لأنه أشدُّ لانتصابها لحَذَرِها عليه . وأَدْمَاءُ : خالصةُ البياضِ(٣) . الخاذلة : المتأخرة عن الظباء(٤) . والخَرِق(٥) : الذى لا يقدر أن يتحرّك ولا يَدْرِى كيف يأخُذ من ضعفه وصِغَره ، يقال : خَرِق ، واذا تحرّك وقوى قيل : شَدَن .

كأنّ رِيقَتَها بعد الكَرَى(٦) اغتَبَقَتْ(٧) من طيِّبِ الراحِ لمّا يَعْدُ أن عَتَقَا

---

(١) أى ما نبت من السدر على الأنهار وعظم .

(٢) فى ا : «وكذلك خاذل وحاذن» . وفى ب : « وكذلك جادل وجاد » وفى حـ ، ى : وكذلك جادل وجادك » وليس فى كتب اللغة إلا جدل ولد الظبية يجدل جدولا اذا قوى وتبع أمه .

(٣) فى ب ، حـ ، ى : « وأدماء خالصة البياض ومساكنها الجبال » وزادت حـ : « والعفر مساكنها الرمال وهى تضرب الى الحمرة » .

(٤) هذه عبارة ا . وفى سائر النسخ : «خاذلة : خذلت الظباء وقامت على ولدها » .

(٥) هذه عبارة ا . وفى سائر النسخ : « خرق قد لصق بالارض ومنه قد خرق الرجل وبعل » .

(٦) انما خص طيب ريقها بهذا الوقت لأن النكهة تتغير فيه .

(٧) ويروى : « اغتبقت » بالبناء للمجهول ومعناه شربت غبوقا . انظر شرح الأعلم الشنتمرى . ويحتمل أن يكون الفعل للريقة كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك .

اغتبقت : شربتْ على ريقها غَبُوقا . والغَبُوق : شرب الليل[(١)] . والصَّبوح : شرب الغَدَاة . والقَيْل : شرب نصف النهار . والحاشريَّةُ : شرب السَّحَر . والفَحْمة : شرب أوّل الليل . والغَبُوق : شرب العَشِيّ . وقوله : لما يَعْدُ أن عتقًا أى لم يتجاوز أن يصير (٢٥)
عَتِيقًا أى لم يتجاوز العِتْقَ بفسادٍ . ويقال : جاءنا على رَيْقٍ ورَيِّقٍ . ورَوْق كلّ شىء : أوّلُه ، ورَيْقَة أيضا . قال لَبِيد :

* بصافِي المَزْجِ من رَيْقِ الغَمامِ[(٢)] *

ورَيْقُ الغمامِ : أوّلُه ، ويقال : رَيْقٌ ورَيِّقٌ . ويقال : فعل ذاك فى رَيْقِ شبابه ورَوْق شبابه ، وأَنْشد :

مدحنا لها رَوْقَ الشبابِ فعارضتْ جَنَابَ الصِّبا فى كاتِمِ السر أَعْجَما[(٣)]

شَجَّ السُّقاةُ على ناجُودِها شَبِمًا من ماء لِينةَ لا طَرْقًا ولا رَنَقَا

قال الأصمعىّ : الناجُودُ : أوّلُ ما يخرُج[(٤)] ، وأراه معرَّبا . وعنه أيضا : الناجود : ما يخرُج من البِزَالِ . وأَنْشد :

* مما تَضَوَّعَ من ناجُودِها الجارِى[(٥)] *

---

(١) أجمعت كتب اللغة على أن الغبوق شرب العشى ، وهو ما ذكره الشارح بعد قليل . وعبارة ب ، ح ، ى : « والغبوق : شرب العشى ، فجعله لليل » .

(٢) صدر هذا البيت : * له زبد على الناجود ورد * وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

ألا ذهب المحافظ والمحامى * ومانع ضيمنا يوم الخصام

(٣) نسب هذا البيت فى اللسان فى مادتى عرض وروق للبعيث ، وفى مادة ريق للبيد . وقال فى تفسيره فى مادة عرض : « عارضت : أخذت فى عرض أى ناحية منه . وجناب الصبا : جنبه ، أى دخلت معنا فيه دخولا ليست بمباحتة (أى مخلصة) ولكنها ترينا أنها داخلة معنا وليست بداخلة . فى كاتم السر أعجما أى فى فعل لا يتبينه من يراه فهو مستعجم عليه وهو واضح عندنا » .

(٤) أى أول ما يخرج من الخمر اذا بزل عنها الدن .

(٥) هذا الشطر للأخطل ، وصدر البيت : * كأنما المسك نهبى بين أرحلنا *

قال أبو عمرو : وكل إناء يُجْعَل فيه الخمر فهو ناجُودٌ باطيةً كانت أو قَدَحًا كبيرا أو جَفْنةً . وقال أبو عُبيدة : الناجودُ والخُرْطوم : صَفوة الخمر وأوّلُها . والشَّبمُ : البارد . ولِينةُ : بِئرٌ من أَعْذبِ بئرٍ بطريق مكّةَ . والطَّرْقُ : ما بَوَّلتْ فيه الإبلُ وبَعَّرتْ . والرَّنَقُ : الكَدَر والرَّنْق جميعا . ابن الأعرابى . والرَّنِقُ : الكَدِرُ . ويقال : طَرَقت الإبلُ الماءَ تطرُقه طَرْقا إذا بَوَّلتْ فيه وبَعَّرتْ ، وماء مطروقٌ وطَرْقٌ .

ما زِلتُ أَرْمُقهم (١) حتى إذا هبَطتْ أَيْدِى الرِّكابِ بهم من راكِسٍ فَلَقَا

أرمُقهم (٢) ببصرى . وراكِسٌ (٣) : موضع . والفَلَقُ : المكان المطمئن بين رَبْوتين . وقال أبو عُبَيدة فى فَلَقٍ : فالِقٌ يكون بين الجبلين والهَضْبتين ، فجعله فَلَقًا كما قالوا فى يابِس يَبَسا . (٢٦)

دانيةً من شَرَوْرَى أوقَفَا أَدَمٍ يَسْعَى الحُدَاةُ على آثارهم زِرَقَا

ويُروى : «عامدةً لشَرَوْرَى» . شَرَوْرَى : جبلٌ . وقَفَا أَدَم : جبلٌ أو موضعٌ . والحِزَق (٤) : الجماعاتُ ، واحدها حِزْقة . وحَزِيقة وحزائق ؛ ومنه رجل حُزُقٌّ . ويقال : حازِقةٌ وحوازِقُ . وحُزُقَّةٌ : قصيرٌ مجتمِع . وهذا كلُّه مشتقٌّ من حَزَقتُ الشىءَ أى شددتُه .

كأنّ عَيْنَىَّ فى غَرْبَىْ مُقَتَّلةٍ من النواضِح تَسْقى جَنّةً سُحُقَا

(١) فى شرح الأعلم : «أى هبطت الركاب . وأقحم الأيدى للوزن ولم يخصها دون الأرجل وسائر الأعضاء . ويحتمل أن يريد بالأيدى ما تقدم من الإبل فيجعلها لما تأخر منها كالأيدى» .

(٢) أى ألحظهم وأنظر اليهم حزنا لفراقهم .

(٣) فى ٨٧ أدب م : «وراكس من أرض غطفان» وفى معجم ياقوت أنه اسم واد ، ولم يعينه . وقد ورد فى شعر النابغة :

وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع

(٤) فى ب ، جـ ، ى : «وحزيق» . والحزيقة تجمع على الحزيق والحزائق . والحزيقة : الجماعة من الناس .

الغَرْبانِ : الدلوانِ الضَّخْمان . والمقتَّلة : المذلَّلة يعنى الناقةَ . يقول : كأنّ عينىّ من كثرة دموعهما فى غربَىْ ناقةٍ يُنْضَح عليها قد قُتِّلت بالعمل حتى ذَلَّت . وإنما خَصّ المقتَّلة ، أراد أنها ماهرةٌ تُخْرج الغربَ ملآنَ فيَسِيلُ من نواحيه ، والصعبةُ تَنْفِرُ فتُهَرِيقُه فلا يبقَى منه الا صُبَابة . وقوله : من النواضح ، يقال : نَضَح الرجل ينضَح نَضْحًا إذا استقى على الناضح وهو البعيرُ ، وكلّ بعير يُستقى عليه فهو ناضح ، والرجل ناضح . تَسْقِى جنّةً سُحُقا (١) : يريد تسقى نَخْلًا ، والنخل أحوجُ إلى كثرة الماء من الخُضَر وما أشبهها . وقوله : سُحُقا ، أراد القافيةَ (٢) . يقال : أَسْحق الثوبُ إذا أَخْلق ، وأسحقتِ النخلةُ إذا ذهبتْ جدّتُها ، وإذا طالت — ولا أدرى لعلّ ذلك مع انجرادٍ — فهى سَحُوق ، والجميع سُحُقٌ . وأصل الجنة البستان ، فجعلها هاهنا النخيل .

تَمْطُو الرِّشاءَ وتُجْرِى فى ثِنايتِها ... من المَحالةِ ثَقْبًا رائدًا قَلِقَا (٣)

٣٧ ويروى : «تمطو الحَرِير» . تَمْطُو : تَمُدّ . قال الأصمعىّ : الحرير : حبلٌ من أَدَم . فقال : إن الناقة تَسْتقى والثِّنايةُ عليها (٤) . والمعنى تُجْرِى ثَقْبا رائدًا من الثِّنايةِ عليها ، فالثَّقْب يَدُور كلما مطتِ الرشاءَ ، وهذا مثل قوله : «عَرْكَ الرَّحَا بثِفَالها» أى ومعها ثِفَالُها . والثِّنايةُ : الحبلُ الذى قد أُوثِق طَرَفُه بقِتْبها (٥) والطرف الآخر فى الغَرْب . أبو عَمْرو : «تُجْرِى فى ثِنايتِها» أى مع عَطْفِها (٦) إذا عطَفتْ ثَقْبًا رائدًا .

---

(١) المعروف أن النخل لا يحتاج الى الماء كما تحتاج اليه الخضر وما أشبهها . (٢) يريد أنه لم يأت بها لمعنى وانما ذكرها للقافية . ويحتمل أن يريد جنة ذات سحق أى ذات بعد ، يريد أنها متباعدة الأقطار والنواحى فهى أحوج الى الماء الكثير لبعدها وسحقها . (عن الأعلم) . (٣) المحالة : البكرة . والرائد : الذى يجىء ويذهب . والقلق : الذى لا يثبت . (٤) يريد : من أن الثناية عليها . (٥) القتب بالكسر : جميع أداة السانية ، وهو المراد هنا . والقتب بفتحتين : الإكاف . وسيذكر الشارح ذلك فى البيت التالى . (٦) أى انعطافها وانثناءها .

لها أَداةٌ وأعوانٌ غَدَوْنَ لها (١) قِتْبٌ وغَرْبٌ إذا ما أُفْرِغ آنسحقا

لها : يعنى لهذه الناقة . وغَدَوْنَ : مؤنث و إن كان للأعوان ، كما تقول هذه الرجال .

والقِتْب : قِتْب السانية . والقَتَبُ : للأَحْمال . وقال غيره : يقال قِتْب وقَتَب وحِلْس وحَلَس (٢) ومِثْل ومَثَل و بِدْل و بَدَل ونِجْس ونَجَس ونِكْل ونَكَل وشِبْه وشَبَه ، ونِكْل شرٍّ (٣) . وانسَحق : آنصبَّ مافيه ، و يقال : انسَحق : بَعُدَ (٤) ما ذهب الماءُ . والسانِيةُ : هو البعير الذى يَسْتقى الماءَ . والغَرْب : الدَّلْو . وسَنَا يَسْنُو : استقَى على السانية .

وخَلْفَها سائقٌ يَحْدُو إذا خشِيتْ منه العذابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ والعُنُقَا

كلّما خشيتْ أن يلحَقها اجتهدتْ فمدّت عُنُقَها وصُلْبَها لتنجوَ منه . وقال الأصمعىّ : هذا كقوله :

(٥) * تبلغ فى ارسانِها كالوصائلِ *

ويُرْوى : « منه اللَّحاقَ » . والعَذَاب : الضربُ .

---

(١) رواية الأعلم وهامش ب : « لها متاع وأعوان غدون به » . (٢) الحلس والحلس : ماولى ظهر البعير ، أو هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . (٣) يقال : رجل نكل شر بالكسر ونكل شر بفتحتين أى ينكل به أعداؤه . (٤) أى بعد سيلانه ، من قولهم : أسحقه الله أى أبعده .

(٥) فى ٨٧ أدب م نسب هذا الشطر للنابغة الذبيانى . وقد روى فى الأصول كلها هكذا : « تبلغ » بباء موحدة فغين معجمة ، ولعله صحف فيها كلها عن « تتلع » بتاء مثناة فعين مهملة . وقد بحثنا عنه فى شعره فوجدنا رواية البيت فيه هكذا :

و يقذفن بالأولاد فى كل منزل تشحط فى أسلائها كالوصائل

ويروى : « بالأفلاء » . وفى اللسان فى مادة شحط : « وتشحط الولد فى السلا : اضطرب فيه » واستشهد بهذا البيت . ثم قال : « الوصائل : البرود الحمر . والسلا : الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه وهو فى الناس المشيمة اه » . والبيت بهذه الرواية بعيد المناسبة عن المعنى الذى أراده زهير فى شعره ، والأشبه به قول النابغة فى هذه القصيدة :

اذا استعجلوها عن سجية مشيها تتلع فى أعناقها بالجحافل

وقابِلٌ يتغنَّى كلَّما قدَرتْ على العَراقِي يدَاه قائمًا دفقَا

(٢٨) روى أبو عُبيدة قائمًا بالنصب ، وروى غيرُه بالرفع . والقابل : الذى يَقْبَل الدلوَ . والعَراقِي : الخشبتان كالصليب على الدلو . ومن رفع قائما يريد : قابل قائم ، ومن نصبه جعله حالا أى يتغنّى فى حال قيامه . ودفَق الماءَ : صبَّه فى الحوض . ويقال : قبِل الدلوَ يقبَلها قِبَالةً إذا تلقَّاها .

يُحِيلُ فى جَدْوَلٍ تَحْبُو ضفادعُه حَبْوَ الجَوَارِى تَرَى فى مائه نُطُقَا

يُحِيل : يَصُبّ ، وأَنْشد :

* يُحِيلون السِّجالَ على السِّجالِ (٢) *

وتَحْبو ضفادعُه : كما تَحْبو الصِّبيانُ . وإنما أراد أن الماء فى جدول لا يَيْبَس فهو دائم الماءِ ، ولولا ذلك لم تكن فيه ضفادعُ . والنُّطُق (٣) : الطرائقُ واحدها نِطاقٌ . وقال أبو عمرو (٤) : هو أن يجتمع الغُثَاءُ (٥) على الماء فيصيرَ كأنه نِطاقٌ حولَه إذا يبِس .

يَخْرُجْنَ (٦) من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ على الجُذُوع يَخَفْنَ الغمَّ والغَرَقَا

---

(١) فى هامش ا : « ويروى يحير أى يرد » .

(٢) هذا الشطر للبيد كما فى اللسان مادة حول . والبيت :

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

(٣) وذلك لأن الماء إذا كثر وهبت عليه الرياح ظهر كأنه درجات يعلو بعضها بعضا ويتصل بعضها ببعض .

(٤) فى الأصول : « وهو » .

(٥) الغثاء : ما يجىء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره .

(٦) رواية أساس البلاغة فى مادة طحل : « يعمن فى شربات ... الخ » .

الشَّرَباتُ واحدتها شَرَبةٌ وهى حِياضٌ تُحْفَر فى أصول النخل من شِقٍّ واحد فتُمْلا [ماءً]، فإذا بلغتْ أن تُمْلأ فهو رِىُّ النخلةِ. فيقول: مُلِئ على الضفادع[1] ذلك الشَّرَبُ حتى خرجتْ فصعِدتْ على جُذُوع النخل. وقوله: يَخَفْن الغمَّ، ظَنّ أن خروجهنّ مخافةَ الغمّ ولم يَدْرِ. وطَحِلٌ: قد آخضرّ مما يصب[2] فيه الماء. وقال[3]: طحِلٌ: كَدِرٌ، ولم ترد أنها تَغْرَق إنما أراد كثرةَ الماء[4].

* * *

فَعَدِّ عمّا تَرَى إذ فات مطلبُه أَمْسَى بذاك غُرابُ البَيْن قد نَعَقا

عَدّ: اصرِفْ هواك وتذكُّرك عنه إذ فات؛ لأنهم قد صاروا إلى محاضرهم وحِلّة قومهم فلا سبيل إلى زيارتهم. ويقال: نعَب الغرابُ ونعَق وشحَج، ولا يكون الشَّحِيجُ إلا من المُسِنّ منها.

وآنِمِ القُتُودَ على وَجْناءَ دَوْسَرَةٍ[5] يَشْرَى الجَدِيلُ إذا ما دَأْيُها عَرِقَا

آنِمْ: ارفَعْها. والقُتُود: عِيدانُ الرَّحْل وآلتُه، يقال: نميتُه: رفعتُه، وقد نماه الله: رفَعه، وأَنْماه إذا كثَّره. ومن هذا قيل: انتمَى الى أبيه، ونمَيْتُ الحديثَ: رفعتُه

---

(١) فى ا: «فيقول تملأ على الضفادع الشرب حتى خرجت الخ». (٢) لعله: مما يمكث فيه الماء، وهى هكذا فى شرح الأعلم. (٣) عبارة ب، حـ، ى: «الأثرم: طحل: كدر وقال لم يرد الخ». (٤) ورد فى ٨٧ أدب م بعد هذا البيت وشرحه: «من هذا الموضع ستة عشر بيتا لم يروها أحد من الرواة غير حماد ثم يتصل بقوله بل أذكرن» وقد رأينا أن نثبتها هنا مع شرحها الذى ذكره لها استيفاء لشعر زهير وما روى عنه وإن كان تفرّد حماد برواية هذه الأبيات دون سائر الرواة مما يدعو إلى النظر.

(٥) الدوسرة: الناقة الضخمة.

الى غيرى . ومنه سمِّى النَّمَّامُ[1] لأنه يرفَع الكلام من هذا الى هذا . ويقال : قد نَمَى[2] القومُ وأَنْمَوْا إذا نمتْ ماشيتُهم . وقوله : وَجْناء : ناقة عظيمة الوَجَنات والرأس ، شبّهها بالذكور فى عظم رءوسها . ويقال : وَجْناء : صُلْبة ، يأخذونها من وَجِين الأرض وهو ما صلُب منها . ويقال : بل أُخِذتْ من المِيجَنة . وقد اختلفوا فى المِيجنة ، فقال بعضهم : هى خشبة القَصّار التى يَدُقّ بها الثيابَ عند الغَسْل . وقال بعضهم : بل هى مِدَقَّتُه[3] . ومنه يقال : وجَنتُ الجلدَ إذا دققته لِيَلِينَ للدِّباغ . ويَشْرَى : يضطرب لنشاطها . والجَدِيل : الزمام مضفورا من جلود . ودَأْيُها[4] : فَقَارات عنقها ، كل فِقْرة دَأْيَةٌ . ومن هذا سمِّى الغرابُ ابنَ دأيةَ ؛ لأنه إذا دَبِرتْ دأيةُ العنق سقط عليها ينقُرها .

كأنّ كُورِى وأَنْساعى ومِيثَرَتِى كسوتُهنّ مُشِبًّا ناشِطا لَهَقَا

الكُورُ : الرَّحْلُ ، وجمعُه أكوارٌ وكِيرانٌ مثل كُوز وكِيزان . وأنساعُه : التى يَشُدُّ بها رَحْلَه . والمِيثَرَةُ[5] : ماوُثِر به الرَّحْل ، والجمع مآثر[6] ؛ فمن ترك الهمزة قال مَيَاثِر ومَوَاثِر . والمُشِبُّ[7] : الثور المُسِنُّ وهو الشَّبَبُ ، فقال بعضهم : هو الذى قد أَشَبَّ أولاداً أى

(١) يلاحظ أن النمام ليس من مادة «نمى» بل من مادة «نم» .

(٢) بعيد أن يكون نمى القوم (الثلاثى) بمعنى نمت ماشيتهم ، ولم أجد فى كتب اللغة ما يؤيده .

(٣) ليس هناك خلاف ظاهر فى المعنى بين التعبيرين . (٤) الفقارة بفتح أوّله كالفقرة بالكسر .

(٥) أى وطئ ولين ، يقال : وثرت الشىء ووثرته (بالتشديد) اذا وطأته ولينته . والميثرة : حشية صغيرة من قطن أو صوف يضعها الراكب تحته فوق الرحل .

(٦) لم أجد فى كتب اللغة من همز جمع ميثرة ، كما قال الشارح ، على أنه لا وجه للهمز ، وانما جمعها مياثر مراعاة للفظ ومواثر مراعاة للأصل .

(٧) يريد أن الثور المسن كما يقال له مشب يقال له شبب بفتحتين ، وشبوب كصبور .

شَبّ له اولادٌ[1] . وناشِط : الثورُ قد نشَط من بلد الى بلد : خرَج اليه . ويقال : هذا الكلام يَنْشِـط لثلاثة معَانٍ أى يخرُج اليها ويذهَب لهـا . ويقال : قد نشِط لكذا وكذا إذا خَفّ له . ويقال : نشَطتُ العَقْدَ إذا شددتَه بأُنْشُوطة . وأنشطتُ العُقْدَةَ إذا حللتَها بنَشْطة واحدة[2] . ويقال : بئرٌ أَنْشاطٌ إذا كان دلوُها يُجْذب باليد بنَشْطة أو نَشْطتين[3] . واللَّهَق ، واليَقَق ، واللَّيَاح : البياض .

رَعَى بغَيْثٍ لأَوْراكٍ فَنَاصِـفَةٍ[4] من الشـتاءِ فلمّـا شَأوُه نَفِقَـا

ويُرْوى : «فلما ساءه نفَقا» . أى ساءه جُفُوف النبت ونَشُّ الغُدْرانِ[5] خرج منه إلى غيره . يقال : قد نفَق اليَرْبُوع إذا خرَج من النافِقاء . والغيثُ : الكلأ بعينه فى هذا الموضع ، وهو أيضا المطرُ . وأَوْراك وناصِفة : من بلاد تَمِيم . وقوله « فلما شأوُه نَفِقَا » يقول : رعى هذا الثورُ هذه المواضعَ الشتاءَ ، فلما انقضى عنـه وخرج الربيعُ نشَـط عنه أى خرج يطلب مواضِعَ المـاء إذ نَشّتْ عنه الغُدْرانُ فى هـذه المواضع وهو نَفاقُها ونَفادُها . يقال : قد نَفِقتْ أزوادُ القوم أى نَفِدتْ ؛ وقد أَنْفق القومُ وأَنْفضوا وأَصْرموا وأَرْملوا[6] إذا نفِدت أَزْوادُهم . فمن العرب من يقول : نَفِقتْ .

---

(١) عبارة اللغويين فى هذا أنه سمى بذلك لأنه انتهت أسنانه أو انتهى شبابه أو انتهى تمامه وذكاؤه .

(٢) الذى فى الأصل : « ويقال : أنشطت العقد إذا شددته بأنشوطة ونشطت العقدة إذا حللتها بنشطة واحدة » وهو عكس ما أثبتناه ، وما أثبتناه عن كتب اللغة .

(٣) يريد أن البئر قريبة القعر تخرج الدلو منها بجذبة أو جذبتين لقرب قعرها . وراجع ما قيل فى ذلك غير هذا فى لسان العرب .

(٤) كذا ورد فى الأصل : ولم نجـد أورا كا هكذا بالكاف ، وإنما الذى ورد أورال باللام وأوران بالنون كما فى معجم ما استعجم للبكرى فيحتمل أن يكون محرفا عن أحدهما .

(٥) نش الغدران : نضوب مائها .

(٦) فى الأصل : «وأصربوا» بالباء ، وهو تحريف .

ومنهم من يقول : نَفَقتْ كنَفَاق البَيْع . قال الفَرّاء : يقال : نَفَق البيعُ نَفَاقا ، ولم يقل : نَفِقَ . ونَفَق الدابةُ نُفُوقًا . ونافق الرجلُ نِفاقا ومُنَافقةً . وشأوُه : تطلُّبُه مثل شأوِ الفرسِ فى عَدْوه الى المَدَى الذى يطلُبُه .

وقد يكون بها حِينًا تعزُّبُه وقد تَطَرَّفَ من حافاتِها أَنِقَا

أى وقد تعزَّب هذا الثورُ فى هذه المواضع أى انفرد فيها وحدَه ، ومن هذا أخذ العَزَبُ من الرجال . والعازِب من غير هذا : المتباعدُ من الأنيس . وتطرَّف : أكل من أطراف غَيْثِ هذه المواضع . وأَنِقًا : مُعْجِبا[1] . والأَنِيقُ : المُعْجِبُ ، آنقنى الشىءُ : أَعْجبنى .

عِشْرًا وخِمْسًا فقد طابت مَرَاتِعُه من الرَّبيع ولم يَبْدُنْ وقد زهَقا

العِشْر من الأَظْماء[2] : أن يَرِدَ يوما ثم يمكثَ ثمانيةَ أيام ثم يردَ فى اليوم العاشر ، وهو أطول الأظماء . والخِمْسُ على هذا التقدير . ويَبْدُنْ : يَضْخُم . وزهَق : سَمِنَ . وليس بذاك السَّمِين ، ومنه قول زهير :

القائدُ الخيلِ منكوباً دوابرُها منها الشَّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ

---

(١) وأنقا فى البيت حال من فاعل تطرف وهو يرجع الى الثور .

(٢) قال الأصمعى : « إذا وردت الإبل كل يوم قيل قد وردت رفها (بالكسر) ، فاذا وردت يوما ويوما لا قيل وردت غبا (بالكسر) ، فاذا ارتفعت عن الغب فالظمء الربع (بالكسر) ، وليس فى الورد ثلث (بالكسر) ، ثم الخمس الى العشر (بالكسر) ، فاذا زادت فليس لها تسمية ورد ، ولكن يقال : هى ترد عشرا وغبا ، عشرا وربعا الى العشرين فيقال حينئذ : ظمؤها عشران ، فاذا جاوزت العشرين فهى جوازئ » .

فالزاهِقُ : السَّمِين ، والزَّهِم : المنتهِى سِمَنًا . والشَّنُون ، والزَّعُوم ، والطَّعُوم ، وقد يقال زَعِيم وطَعِيم[1] ، وهى التى بين الغَثّ والسَّمِين . وقد حكى الفَرّاء أيضا : ماءٌ شَرُوب وشَرِيب إذا كان بين المِلْح والعَذْب .

فسار منها على شَيْم يَؤُمُّ بها ... جَنْبَىْ عَمَايَةَ فالرَّكَّاءَ فالعُمَقَا

سار هذا الثور من هذه المواضع على شَيْم : على مَنْظَر قد شامه وقصده . وعَمَاية[2] : جبلٌ من بلاد بنى عامر . والرَّكَّاء : موضع بالقرب من عَمَاية . والعُمَق : دون مكة .

فأدركته سَمَاءٌ بينها خَلَلٌ
تُرْوِى الثَّرَى وتُسِيلُ الصَّفْصَفَ القَرِقَا

سماءٌ : مطر . والعرب تقول : أخذتْنا السماءُ بموضع كذا وكذا . وقد قال زُهَير :

فذو هاشٍ فِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ ... عفتْها الرِّيحُ بعدكَ والسماءُ

يريد الريح والأمطارَ . والثَّرَى : التراب الندىُّ ، فإن ابتلَّ صار جَعْدا ، فإن تجاوز ذلك صار طينًا . والصَّفْصف : المستوِى من الأرض . وتُسِيله بكثرة المطر . والقَرِقُ : الأملس الذى لا شىء فيه ، يقال : قاعٌ قَرْقَرٌ وقَرْقُوسٌ وصَفْصَفٌ وقاعٌ قَرِقٌ . وقال الراجز :

* كأن أيديهنّ بالقاع القَرِقْ[3] *

---

(١) لم أجد فى كتب اللغة أن الزعيم يرد بهذا المعنى .

(٢) عمق كزفر و بضمتين وقيل بضمتين خطأ ، وهو غير عمق بفتح فسكون الذى هو واد من أودية الطائف .

(٣) تمام البيت : * أيدى نساء يتعاطين الورق * .

فبات مُعْتَصِمًا من قُرّها لَثِقًا (١) رَشَّ السحابُ عليه الماءَ فاطَّرقا

معتصم : مستمسك بشىء مستترٌ به لائذ به . والقُرّ : البرد، والقِرّة مثله . ويقال : رَشَّت السماءُ وأَرَشَّتْ، وطَشَّتْ وأَطَشَّتْ . فاطّرق : ركب بعض شعره بعضا، يقال : قد اطَّرق الليلُ وتَطَارق إذا ركبتْ بعضُ ظلمته بعضا .

يَمْرِى بأظلافه حتى إذا بلَغتْ يُبْسَ الكَثيب تَدَاعَى التربُ فانخرقا

يَمْرى : يَحْفِر ويستخرج كما يمرى الحالبُ لبنَ الناقة بالتحريك ويستدرُّها بذلك، وكما تمرى الجَنُوبُ السحابَ تحرّكه فتستخرج ماءه . وتداعى : تساقط بعضُه فى إثر بعض، لأنه حفَر فى النَّدِىّ فاستقام له الحَفْر، فلما انتهى الى الرمل الجاف انهال عليه .

مُوَلِّىَ الريحِ رَوْقيْه وجبهتَه حتى دنا مِرْزَمُ الجَوْزاء أو خفقَا (٢)

أى هذا الثور يَسْتذرِى من الريح بقَرْنيه وجَبْهته يستُر بذلك سائرَ بدنه . والمرْزم : نجم دنا من المَغِيب أو غرُب .

ليلتَه كلَّها حتى إذا حسَرتْ عنه النجومُ أضاء الصبحُ فانطلقا

فصبَّحتْه كلابٌ شَدُّها خَطِفٌ وقانصٌ لا تَرَى فى فعله خُرُقَا

ويُروى :

* وقانِص لا تَرَى فى لُبِّه حُمُقَا *

---

(١) لثقا : مبتلا . (٢) المرزمان : نجمان من نجوم المطر، وقد يفرد . و يقال : إن أحد المرزمين يتبع الشعرى العبور، والآخر هو الكوكب الأخفى من كوكبى الذراع المبسوطة . وخفق النجم : غاب .

وخَطِفٌ : سريعٌ . والخُرْق والزَّرَقُ والعَجَلة سواء وهى العَجْرفة . وشَدُّها : عَدْوُها .

زُرْقُ العُيونِ طَواها حُسْنُ صَنْعتِه مُجَوَّعاتٌ كما تَطْوِى بها (١) الخِرَقا

زُرْق : يريد الكلاب . طواها : هزلها وأَضْمرها . وصَنْعته : قيامُه عليها . ومجوَّعاتٌ ليكون أحرصَ لها فى طلب الصيد . وانطواؤها من الهُزَال . أى هى مطويَّاتٌ كَطَىِّ الخِرَق .

حتى إذا ظَنّ قَرْنَ الشمسِ غالبةً وخاف من جانبيه النَّهْزَ والرَّهَقَا

ويُرْوَى :

* حتى إذا ظَنّ قرنَ الشمس غابية (٢) *

وهو مثل قول الأعشى :

* كما شَرِقتْ صدرُ القَنَاةِ من الدم *

ويُرْوى : «من جانبيه النَّهْكَ» ، وهو أجودُ ، أن تَنْهَكه الكلابُ : تنالَ منه . والنَّهْز : الجَذْب ، أى خاف أن تجذِبه الكلابُ بأفواهها . والنَّهْز فى غير هذا : ضربُ الساقى بالدلو فى الماء مرّتين أو ثلاثا ليمتلئ . وأنشدنى أبو مُضَر :

ليس السُّقاةُ كلُّهم بأمثالْ والناهزُ الناهزُ والدالى الدالْ (٣)

والرَّهَقُ : اللَّحَاقُ ، ويقال : اللُّحُوق . يقال : رَهِقْتُه إذا كَرْبَتَ أن تَنالَه ، وقد رَهقتْنا (٤)

(١) ظاهر أن الذى جلب هذه الكلمة وزن الشعر .

(٢) كذا فى الأصل ولعله غائبة فقلب . وفى اللسان مادة غبا : «وجاء على غبية الشمس أى غيبتها . قال : أراه على القلب» .

(٣) يقال : دلا الدلو إذا أرسلها فى البئر ، و إذا نزعها وجذبها ليخرجها .

(٤) اللحاق : الإدراك ، واللحوق : اللزوم . يقال : لحقه لحاقا : أدركه . ولحق الثمن فلانا لحوقا : لزمه .

الصلاةُ. والرَّهَق : الإدراك . وأرهقتُه : أعجلتُه . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ ولا تُرْهِقْنِي من أَمْرِى عُسْرًا ﴾ ، لا تُحَمِّلْنِي .

كَرَّ ففرَّج أُولاها بنافذةٍ نَجْلاءَ تُتْبِع رَوْقَيْه دَمًا دفقا (١)

كَرّ هذا الثورُ على الكلاب فكشَف سابقَها اليه بطَعْنة بقَرْنه . نافذةٍ : نفَذت الى الجوف . تُتْبِع هذه النافذةُ قَرْنَيْه دما متدفِّقًا .

* * *

بل أذكُرَنْ خيرَ قَيْسٍ كلِّها حَسَبًا وخيرَها نائلاً وخيرَها خُلُقا (٢)

وذاك أحزمُهم رأيًا إذا نَبَأٌ من الحوادث آبَ الناسَ أو طرَقا (٣)

(٢٩) وروى أبو عمرو :

ومَنْ يفوقهمُ أمرًا إذا فرِقوا من الحوادثِ أمرًا آبَ أو طرَقا

ويُرْوَى : "آب الحىّ" (٤) . ويروى : "خَطْبًا آبَ" (٥) . وطرَق : جاء فى جوف الليل .

ويروى : "شَهْمًا يَفُوقهم" (٦) .

---

(١) الى هنا انتهت الستة عشر بيتا رواية حماد .

(٢) أضرب عما كان فيه وأخذ فى وصف الممدوح ، وهذا من عادتهم . وتوكيد الفعل المثبت قليل كقوله :

ليت شعرى وأشعرن إذاما * قربوها منشورة ودعيت

(٣) رواية ب ، حـ ، ى : «من الحوادث أمرا ناب أو طرقا» . ورواية شرح الأعلم :

وذاك أحزمهم رأيا إذا نبأ * من الحوادث غادى الناس أو طرقا

(٤) بدل قوله : « آب الناس » . (٥) بدل قوله : « أمرا آب » .

(٦) بدل قوله : « ومن يفوقهم » .

فَضْلَ الجَوادِ على الخيل البِطاءِ فلا يُعْطِى بذلك ممنـــونًا ولا نَزِقَا

أى فضــلُه على الرجال كفضل الجواد على الخيل البِطاء . ممنونا أى لا يعطيك نُقْصانًا[1] أو مايَمُنُّ به عليك . ونَزِقًا : إذا جاءت منه حدّةٌ فى العطيّة والجَرْى ثم يَكُفّ عن ذلك . ونزِق يَنْزَق إذا سبَق . ونزَّقه صاحبُه إذا ضربه حتى يُسْرِع . ويُرْوَى : « ولا نَفِقَا » . والنَّفِقُ : السريعُ الذَّهاب .

قد جعَل المبتغون الخيرَ فى هَرِمٍ والسائلون الى أبوابه طُــرُقَا

القائد الخيــلَ منكوبًا دوابرُها قد أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقَا

فى هَرِمٍ أى عند هَرِمٍ . وقال الأصمعىّ : هذا بيت القصيدة . ويروى : « محكومةً حَكَماتِ القِدِّ » . القائد الخيل ، يقول : قادها فى الغَزْو فأَبْعَد بها حتى نُكِبَتْ دوابرُها . قد أُحْكِمَتْ أى قد جُعل لها القِدُّ حَكَماتٍ ، والحَكَمَةُ : التى تكون على الأَنْف[2] . ثم قال : وأُحْكِمَت الأَبَقا ، والأَبَقُ : شبه الكَتّان ، أى جُعل ذلك أيضا لها حَكَماتٍ . وقال غيره : الأَبَقُ : حِبالُ القِنَّب . وحَكَمات ، يقال : أَحْكِم فرسَك أى اجعلْ له حَكَمَةً . والدوابرُ : مآخيرُ الحوافر أى أكلت الأرضُ دوابرَها . وقال غيره : قــد أُحْكِمَت هذه الخيلُ فى الصنعة كما أُحْكِمَت هذه الحكماتُ وكإحكام الأَبَق . وروى أبو عمرو بعد هذا البيت : ٣٠

(١) فى شرح الأعلم : « الممنون المقطوع ، يقول : هو فى الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذى يعطيك ما عنده من الجرى دون أن يقطع جريه أو يبطئ بعد السرعة » .

(٢) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه ، وكانت العرب تتخذها من القد والأبق ، لأن قصدهم الشجاعة لا الزينة . وسميت حكمة لذلك ، يقال : حكمت الفرس وأحكمته وحكمته (بالتضعيف) إذا قدعته وكففته . وحكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يده . ومنه قول جرير :

أبنى حنيفــة أحكموا ســفهاءكم * إنى أخاف عليــكم أن أغضــبا

غَزَتْ سِمانًا فآبتْ ضُمَّرًا خُدُجًا من بعد ما جنَبُوها بُدَّنًا عُقُقَا

يقال: أَعَقَّتْ فهى عَقُوق، ولا يقولون مُعِقٌّ وهو القياس. قال الأصمعىّ: يقال: خَدَجتْ إذا وضعتْه قبل وقته، وأَخْدجتْ إذا جاءت به ناقصًا وإن كان لتَمَام. أى رجعتْ ضُمَّرًا أى مَهَازِيلَ قد أَلْقتْ أولادَها لغير تَمامٍ من التعب، واحدها خَدُوجٌ. أبو عمرو: خدَجتْ وأَخْدجتْ بمعنًى. جنَبُوها[1]: من الجَنيبة. وبُدَّنًا[2]: عِظامَ الأبدان. يقال بُدُن الرجلُ إذا عظُم وهو بَدين، وبَدَّن إذا أَسَنَّ. والعُقُقُ، الواحد عَقُوقٌ، وهى التى عظُمتْ[3] بطونُها. فيقول: وضعتْ ما فى بطونها من شدّة السير[4].

وروَى أبو عمرو أيضا:

حتَّى يَؤُوبَ بها شُعْثًا مُعَطَّلةً تَشْكو الدَّوابرَ والأَنْساءَ والصُّفُقَا

ويُرْوَى: «وَجْيَا معطَّلةً»[5] أى تتوجَّى من الحَفَا. ويؤوب. يَرْجع مع الليل، ومنه قولهم: ثلاثُ مآوِبَ أى ثلاثةُ أيام لا ليلَ فيها[6]. وأنشد لطَرَفَةَ:

وما دُونَها إلا ثلاثُ مآوِبٍ قُدِرْنَ لِعِيسٍ مُشْرِفاتِ الحَوارِكِ[7]

---

(١) جنبوها أى قادوها، وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيل، فهى جنيبة ومجنوبة.

(٢) مفرده بادن.

(٣) فى شرح الأعلم: «التى استبان حملها». ثم قال: «وقوله عققا، لم يرد أن جميع الخيل إناث، ولا أن جميع الإناث عقق، وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهد جميعها وشدّة عنائها وتعبها».

(٤) فى أ: «السفر».

(٥) كما يروى: «عوجا معطلة» و«شعثا معطلة». وعوج: جمع عوجاء وهى التى هزلت فاعوجت. ووجيا: جمع وجى كقتيل وقتلى.

(٦) عبارة القاموس وشرحه: «ثلاث رحلات بالنهار».

(٧) فى ب، جـ:

وما بيننا إلا ثلاث مآوب * قدرن لعيس مسندات الحوارك

ومسندات: قويات.

ومعطَّلة : لا أَرْسانَ عليها من الإعياء والجَهْد، فتمشى بلا أَرْسانٍ؛ ومثلُه :

مَطَوْتُ بهم حتى تَكِلَّ غُزاتُهم ... وحتى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ (١)

والدوابرُ : مآخيرُ الحوافرِ . والنَّسَا : عِرْقٌ فى الفَخِذ . والصِّفَاقُ : الجلدُ الذى دون الجلد الأعلى مما يلى البطنَ حيث يَنْقُب البَيْطار، وجمعه صُفُق . وَجْيَا من الوَجَى .

أبو عبيد : عُوجًا : مَهَازِيلَ .

وروَى أيضا :

يطلُب شَأْوَ آمرأَينِ قدّمَا حَسَنًا (٢) ... نالا الملوكَ وبَذَّا هذه السُّوَقَا (٣١)

الشَّأْوُ: الوجه من الجَرْى، والشأو : الغايةُ . وبَذَّا : غلَبا وفاقا . والسُّوَقُ : بين الملوك والأَوْساط (٣) . والشأو أيضا : السَّبْق، والطَّلَق، وإنما أراد السَّبْقَ ها هنا .

يقول : سبَق أبواه بشىء فهو يطلُبهما . ويُرْوَى :

يطلُب شَأْوَ آمرأَينِ نال سعيُهما ... سعىَ الملوكِ ... ...

هو الجَوَادُ فإن يَلْحَقْ بشَأْوِهما ... على تَكَاليفه فمثلُه لحِقا

الجواد : هَرِمٌ . يطلُب شأوَهما : سَبْقهما . تكاليفُه : شِدّتُه، الواحدة تَكْلِفَةٌ .

يقول (٤) : يطلب كلَّ ما صنَع أبواه .

---

(١) فى هامش ا رواية عن نسخة أخرى :

سريت بهم حتى تكل غزاتهم * وحتى المطى ما يقدن بأرسان

وهذا البيت لامرئ القيس . والمطو : الجد فى السير . (٢) رسمت هذه الكلمة فى ى بالباء والنون وكتب فوقها كلمة « معا » اشارة الى أنها تروى حسنا وحسبا . ويعنى بالمرأين هنا أباه وجده . (٣) فى كتب اللغة : « السوقة : الرعية التى تسوسها الملوك، سموا سوقة لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم، وقيل : أوساط الناس » .

(٤) كذا فى ا . وعبارة ب ، حـ ، ى فى شرح هذا البيت : « تكاليفه : شدته، يقول : شأوه الذى يطلب به ماصنع أبواه شديد » . والمراد أن الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل فى مسابقة أبويه، فان لحق بهما وساواهما على ما يتكلف من الشدة والمشقة فمثله لحق ذلك لكرمه وجودته . (عن الأعلم) .

أو يَسْبِقاه على ما كان من مَهَلٍ فمثلُ ما قَدّما من صالحٍ سَبَقا

مثلُ ما قدَّما، يقول: هو معذور إن سبَقاه. مَهَل(١): تقدُّم. يقول: أخَذا مُهْلةً قبل آبنهما أى تقدَّماه. يقال للرجلين يستبقان: إن فلانا أخذ المُهْلةَ عليه أى تقدَّمه. يريد أنهما تقدَّماه فى الشرف، فإن سبَقاه فمثلُ فعلهما سبَق. ومنه قول العرب: هل لك فى أن أُسابقَك وأُفَرِّطَك(٢) لتأخذ المُهْلةَ(٣).

وروَى أيضا:

أَغَرُّ أبيضُ فَيّاضٌ يفكُّ عَنْ أيدى العُنَاةِ وعن أعناقها الرِّبَقَا

ويُروَى «أَشَمُّ». وأَغَرّ: فى وجهه غُرّة أى إنه بَيِّنُ الكَرَم، ويكون: لا عيبَ فيه، وكذا الأبيضُ، كما قال:

أُمُّكَ بيضاءُ من قُضَاعةَ فى الـ ـبيتِ الذى يُسْتَكَنُّ فى طُنُبِهْ

أراد أن أمّك لا عيبَ فيها نقيّةٌ من الدَّنَس. ومن قال: أَشَمّ، أراد طويل الأنف، وهو مما يُمْدَح به الرجل(٤). وفَيّاض: كثيرُ العطاء؛ ومنه فاضت دِجْلةُ إذا كثُر ماؤها. والعُنَاة: الأَسْرَى، الواحد عانٍ، مثل قاضٍ وقضاة. وأصل العُنُوّ الذُّلّ؛

(٣٢)

(١) ومنه فلان ذو مهل أى ذو تقدّم فى الخير، ولا يقال فى الشر. قال ذو الرمة:

كم فيهم من أشم الأنف ذى مهل * يأبى الظلامة منه الضيغم الضارى

(٢) أفرّطك: أقدّمك. (٣) أى لتستعد لهذا السباق وتتهيأ له؛ يقال: خذ المهلة فى أمرك أى خذ العدة. وشرح الأعلم لهذا البيت أبين وأوضح قال: «يقول: إن سبق الممدوح أبواه وأخذا عليه المهلة فى الشرف، فهو معذور؛ لأن مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما سبق من جاراهما».

(٤) يكنون بهذا عن الرفعة والعلو وشرف النفس؛ قال حسان:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأوّل

ومنه قوله تعالى : ﴿ وعَنَتِ الوُجُوهُ ﴾ . والرِّبَقُ : جمع رِبْقة وهو حبل طويل فيه مواضع تُجعل فيها رءوس الحُمْلانِ لكيلا تَرْضَع أُمّهاتِها ، وأراد الأَغْلالَ ، فاستعار رِبْقة البَهْمِ لذلك (١) .

وروى هو والأصمعىّ :

مَنْ يَلْقَ يومًا على عِلّاتِه هَرِمًا يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدَى خُلُقَا

وروى الأصمعىّ : «إن تَلْقَ يوما» يقول : إن تَلْقَه على قلّة مالٍ أو عُدْمٍ (٢) تلقه كذا (٣) .

وليس مانعَ ذى قُرْبَى ولا نَسَبٍ (٤) يومًا ولا مُعْدِمًا من خابِطٍ ورَقا

ويُرْوَى : « ولا رَحِمٍ » . يريد ولا مُعْدِما خابطًا . و« مِنْ » مُلْغَاةٌ .

والعرب تقول إذا ضرب الرجلُ الشجرَ ليَحُتَّ وَرَقَه فيُعْلِفَه (٥) : قد خرج يَخْتبط الشجرَ . والوَرَقُ يسمَّى الخَبَطَ . ويقال للرجل : إنّ خابِطَه ليجد وَرَقًا أى إنّ سائلَه ليجدُ عَطَاء . أى يكون لخابط المعروف فى واديه وَرَقٌ ، فسمِّى مَنْ طلَب بغير يدٍ ولا معروفٍ خابطًا . ولا مُعْدِمًا : الإعدامُ : أن تَمْنَعَ الرجلَ ما يريد ، يقول : قد أعدمتُه (٦) . والورق فى غير هذا : المالُ من غير الذهب والفِضة ؛ قال العَجّاج :

* اِغْفِرْ خَطَايَاىَ وثَمِّرْ وَرِقِى (٧) *

---

(١) زاد فى ب ، ى بعد هذا قوله : « يقال رضع يرضع (كفتح) ورضع يرضع (كضرب) ولا يقال لئيم راضع إلا من رضع بفتح الضاد مسموع » اه . والذى فى كتب اللغة أن رضع الأولى كسمع وضرب ومنع ، وأما رضع بمعنى لؤم فهو من باب كرم .

(٢) العدم (بالضم) : الفقر وكذلك العدم (بالتحريك) ، ومثله الجحد والجحد ، والصلب والصلب ، والرشد والرشد ، والحزن والحزن .

(٣) أى سمحا كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال .

(٤) ويروى : «وذى نسب» .

(٥) أى يعلفه ماشيته ، وحذف للعلم به .

(٦) كذا فى الأصول ، ولعله : « يقال الخ » .

(٧) قبله : * إياك أدعو فتقبل ملقى *

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يصطاد الرجالَ إذا ما الليثُ كَذَّبَ عن أقرانه صدَقا

كَذَّب : لم يَصْدُقِ الحَمْلةَ (١) . ولم يأت مثلَ عَثَّرَ فى الكلام إلا قليلٌ (٢) لأنه على زِنَةِ الفعل مثلُ قَتَّلَ . وقد جاء مثلَه عُودُ البَقَّمِ (٣)، وخَضَّمُ : اسمُ بلدةٍ . وعَثَّرُ : قِبَلَ تَبَالَةَ (٤).

يطعنُهم ما ارتَمَوْا حتَّى إذا اطَّعَنُوا ضارَبَ حتى اذا ما ضارَبُوا اعتنقَا

(٣٣) يقول : اذا مارموْا من مَدًى بَعِيدٍ غَشِيَهم بالرمح، فاذا اطَّعنوا دخل تحت الرماحِ بالسيفِ فضارَب ، فاذا ضارَبُوا دخل تحت السيفِ فاعتنق (٥) ، وإنما أراد أن يخبر أنه أقربُهم الى القتالِ (٦) . قال :

تركتُ النِّهابَ لأهلِ النِّهابِ (٧) وأكرهتُ نَفْسِى على ابن الحِمِقْ (٨)

---

(١) يقال : كذب الرجل عن كذا (بالتشديد) اذا رجع عنه . يقول : اذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهو يصدقها . (الأعلم) . والقرن : الكفء فى القتال .

(٢) ومنه شمر : اسم فرس . وشلم : موضع بالشام . وبذر : اسم ماء من مياههم . وخوّد وخمر . (انظر ياقوت فى الكلام على خضم وبذر) . (٣) البقم : خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه . (٤) تبالة : بلد باليمن . (٥) أى اعتنق قرنه والتزمه . (٦) يصفه بأنه يزيد عليهم فى كل حال من أحوال الحرب . (٧) النهاب : جمع نهب . (٨) فى ح : « ابن الصعق » وقد صححها كذلك المرحوم الشنقيطى فى د وكتب فوقها « صح » . وابن الصعق هو عمرو بن الصعق ، والصعق هو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب من بنى عامر بن صعصعة . كان يطعم الناس بتهامة ، فهبت ريح فسفت فى جفانه التراب فشتمها ، فرمى بصاعقة فقتلته ، فقال فيه بعض بنى كلاب :

وإن خويلدا فابكى عليه * قتيل الريح فى البلد التهامى

فعرف خويلد بالصعق وغلب عليه ، حتى إذا قيل الصعق لم يذهب الوهم الى غيره ممن أصابته صاعقة ، ثم عرف عمرو ابنه بابن الصعق حتى اذا ذكر لم يذهب الوهم الى غيره من إخوته . (عن ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

جعلتُ ذِراعِى وِشاحًا لـه وبعضُ الفَـوَارِسِ لا يَعْتنِقْ

آخِرُها . ومن غير هذه الروايةِ :

هـذا وليسَ كمَنْ يَعْيَا بخُطَّتِه وَسْطَ الرجالِ اذا ما ناطقٌ نطقَـا (١)

لم يَرْوِه الأصمعىّ .

لو نال حَيٌّ من الدنيـا بمَكْرُمةٍ أُفْقَ السماءِ لنالت كَفُّـه الأُفُقَـا

رواه الأصمعىّ . (٢)

* * *

قال أبو العباس (٣) : وكان زهـير بن أبى سُلْمَى وأبوه و ولدُه فى بنى عبـد الله بن غَطَفَانَ حُلَفاءَ لهم ، ومنزلُهم اليومَ بالحاجِر ، وكانوا فيه فى الجاهليّة . وكان أبو سُلْمَى تزوّج الى رجلٍ من بنى سَهْم بن مُرَّةَ بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيانَ يقال له الغَدِيرُ — والغَدِيرُ هو أبو بَشَامةَ الشاعِرِ — فولدتْ له زُهَيرًا وأَوْسًا . و وُلِد لزهير من امرأةٍ من بنى سُحَيم . وكان زهير يذكُر فى شـعره فَعَالَ بنى مُرَّةَ وغطفانَ ، وكان سـيّدا فى الجاهلية كثيرَ المـالِ حَلِيمًا ، وكان يُعْرَف بالوَرَع . وذكر حمّاد عن سَعِيدِ بن عَمْرو (٤)

---

(١) فى الأعلم : « وسط الندىّ » بدل : « وسط الرجال » وقال فى تفسيره : « أراد : أمره هذا وشأنه هذا ، يعنى ماوصفه به من الكرم والجرأة ، ثم وصفه بالبلاغة وأنه لا يعيا بخطته اذا قام وسط الندىّ » .

(٢) قال الأعلم : إن هذا البيت لم يروه الأصمعى كذلك كالبيت السابق .

(٣) فى حـ : « حدّثنا القاضى قال حدّثنا أبو بكر أحمد بن العباس قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان زهير بن أبى سلمى ... الخ » .

(٤) كذا فى ى . وفى ا هكذا : « وذكر حماد عن سعد بن عمرو بن سعيد عمه أن رجلا أنه بلغه أنه كان يقول الخ » . وفى الأغانى ج ٩ ص ١٥٦ طبع بلاق : « وحدّثنى حماد الرواية عن سعيد الرواية عن سعيد بن عمرو بن سـعيد أنه بلغه الخ » . وفى ٨٧ أدب م : « وذكر حماد عن سعيد بن عمرو بن سعيد الخ » .

عَمِّه أنه بلَغه أنه كان يقول : وكان هجا أهلَ بيتٍ من كَلْبٍ من بنى عُلَيْم بن جَنَاب وكان بلَغه عنهم شىءٌ كرِهه من وَرَاءَ وَرَاءَ . وكان رجلٌ من بَنِى عبد الله بن غَطَفانَ أتَى بَنِى عُلَيم فنزل بهم فأكرموه وأحسنوا جِوارَه وواسَوْه، وكان رجلا مُولَعا بالقِمار، فنَهَوْه عنه، فأبَى إلّا المُقَامرةَ، فقُمِر مرةً فرَدُّوا عليه، ثم قُمِر أخرى فرَدُّوا عليه، ثم قُمِر (٣٤) الثالثةَ فلم يَرُدُّوا عليه، فرحَل من عندهم وشكا ما صُنِع به الى زهير، والعربُ إذ ذاك يَتَّقُون الشعراءَ اتّقاءً شديدا، فقال يهجو عُلَيْماً . وقال : ما خرجتُ فى ليلةٍ ظَلْماءَ إلّا خَشِيتُ أن يُصيبنى اللهُ بعقوبةٍ لهِجائى قومًا ظلمتُهم . فقال :

عَفَا من آلِ فاطمةَ الجِواءُ فيُمْنٌ فالقَوَادِمُ فالحِسَاءُ

الجِوَاءُ : أرض . وقال الأصمعىّ : الجِوَاء، مَنْ أراد به جمعًا فهو جمع جَوّ . وقد يكون الجِوَاءُ للواحد وللجميع . والجِواءُ : ما انهبَط . وقال أبو عُبَيدة : كلّما خرجتَ من مَضِيقٍ الى مُتَّسَعٍ فهو جِواءٌ . ويُمْنٌ والقَوَادِمُ : فى بلاد غَطَفانَ . والجِواءُ(١) أيضا : أن يَنْخرِمَ حَياءُ الناقة فيُخاطَ، فتلك الخياطةُ جِوَاءٌ . والجِيَاوةُ : غلافُ البُرْمة(٢) . قال أبو العباس : الناس كلُّهم يَرْوُون : « فيُمْنٌ » . وحكَى يعقوبُ عن بعض الأعراب : « فيَمْنٌ » بالفتح .

فذُو هاشٍ فمِيثُ عُرَيْتِناتٍ عَفَتْها الرِّيحُ بعدكَ والسَّماءُ

---

(١) ومثله الجواء والجواءة والجياء والجياءة (بكسر أوّلهن) .

(٢) البرمة : القدر .

ذُو هاشٍ وعُرَيْتِناتٌ : أرضانِ . وعفَتْها : درَستْها . وميثٌ : جمعُ مَيْثاءَ ، اذا كان مَسِيلُ الماءِ مثلَ نصف الوادى أو ثُلُثيه فهى مَيْثاءُ[1] . ويقال لمَجْرَى الماءِ الى الوادى اذا كان صغيرا شُعْبَةٌ ثم تَلْعَةٌ ثم مَيْثاءُ . والسماء : المطرُ، يقال : أصابتْنا سَماءٌ وسَماءانِ وسُمِىٌّ وأَسْمِيَةٌ[2] . ويقال : عفتْها الريحُ، وعَفَتْ هى : دَرَستْ؛ ومثلُه مَدَّ النهرُ ومَدَّه نهرٌ آخرُ، ورجَع ورجَعتُه، وسار وسِرْتُه فى حروف كثيرةٍ، والأصل فعلتُ وأَفْعلتُ[3] .

فذَرْوةُ فالجَنابُ كأنّ خُنْسَ النِّـ ـعاجِ الطاوياتِ بهـا المُلاءُ

ويُروَى : «فذِرْوةُ» . وذَرْوةُ والجنابُ : أَرْضانِ . وخُنْسٌ : قصارُ الآنُفِ . والنِّعاجُ : إناثُ البقرِ . والطاوِياتُ : يريد البطونَ، وصفهنّ بالطَّىِّ لأنهن يجْتَرِئْنَ بالرُّطْبِ[4] . وشبَّههنّ بالمُلاءِ لبَياضِها . والخَنَس : تأخُّر الأنفِ فى الوجه وقِصَرُه . وقيل : الطاوياتُ : التى تَطْوِى من بلدٍ الى بلد . ٣٥

يَشِمْنَ بُرُوقَـه ويَرُشُّ أَرْنَى الـ ـجَنُوبِ على حَـوَاجِبِها العَمَاءُ

---

(١) فى ا : «وميث جمع ميثاء، اذا كان مسيل الماء مثل نصفه أو ثلثه فهى ميثاء» وعبارة كتب اللغة : « الميثاء : التلعة التى تعظم حتى تكون مثل نصف الوادى أو ثلثيه » .

(٢) يجوز فى مثل هـذا قلب الهمزة واوا فيقال سماوان . ومن جموع سماء أيضا سماوات، وسمى (بكسر أوله وفتح ثانيه) .

(٣) عبارة ب، جـ، ى : « وعفتها الريح أى درستها، وعفت هى : درست . وقد جاء فعل وفعل به غيره حروف، والأصل أفعله مثل قام وأقامه غيره . فأما مثل عفت وعفتها الريح فـد النهر ومده نهر آخر ورجع ورجعه غيره، قال الله عز وجل : (فان رجعك الله) وسار وسرته فى حروف كثيرة» .

(٤) الرطب كقفل وبضمتين : الرعى الأخضر من البقل والشجر، وقيل : جماعة العشب الأخضر .

يَشِمْنَ يعنِي هذه النعاجَ ينظُرْنَ الى بُروقه ليأتِينَه[1] . وأَرْىُ الجَنُوب : عَمَلُها ، أَرَتْ تَأْرِى أَرْياً . والهاء : للمكان . بُرُوقه أى بروق ذلك المكانِ . وأَرْىُ الجَنُوبِ : إدرارُها ، وأَرْىُ النَّحْلِ : عَمَلُه . والعَمَاءُ : السحابُ الرَّقِيق . فيقول : الجَنُوبُ تَرُشُّه على حواجبها[2] . وأَرْىُ الجَنُوبِ : المطرُ الذى هيَّجتْه الجَنُوبُ . وواحد العَماء عَماءةٌ ممدودة . ويُرْوَى : «ويُرِشُّ أَرْىَ الجَنُوب» .

تَحَمَّلَ أهلُها عنها فبانُوا على آثارِ من ذهَب العَفَاءُ

أى على آثار الذى ذهَب الدَّرْسُ ، أى من ذهَب لم آسَ عليه . ويكون : على آثار الشىء الذاهبِ من الدار العَفَاءُ ، يكون خبرًا ويكون دُعاء . وقال أبو عُبَيدَةَ : العفاء : التراب .

كأنّ أَوَابِدَ الثِّيرانِ فيها هجائنُ فى مَغَابِنِها الطِّلَاءُ

الأوابد : الثِّيرانُ الوَحْشيّة ، ومنه تأبَّد أى توحَّش . فيها : فى الأَرَضِينَ . والهجائنُ : إبلٌ بِيضٌ كِرامٌ ، وكلُّ هِجانٍ كريمٌ . وربما جُعل الهِجانُ للواحد والتثنية والجمع ، وربما جُمع ؛ وقال :

هذا جَنَاىَ وهِجانُه فيهْ إذ كلُّ جانٍ يدُه إلى فيهْ[3]

---

(١) أراد بذلك أنهن دائما فى خصب .

(٢) وإنما خص الجنوب لأنها أحمد الرياح وأجلبها للمطر .

(٣) ويروى : «هذا جناى وخياره فيه» . وذكر ابن الكلبي أن هذا المثل لعمرو بن عدىّ اللخمىّ ابن أخت جذيمة وهو أوّل من قاله ، وأن جذيمة نزل منزلا وأمر الناس أن يجتنوا له الكمأة ، فكان بعضهم يستأثر بخير مايجد ويأكله وعمرو يأتيه بخير ما يجد ولا يأكل منه شيئا . وتأويل المثل : هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خير ما فيه إذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله . يضرب فى إيثار الرجل على نفسه .

شبَّه البقرَ فى بياضها بإبلٍ بِيضٍ (١) . والمَغَابِنُ : الأَرْفاغُ . يقول : فالبقر هكذا خَلْقُها ثَمَّ سوادٌ كأنّ فيه طِلَاءً لسَوَادِه . وواحد المَغَابن مَغْبِنٌ . والطِّلَاءُ : القَطِرانُ . والأَرْفاغ : الآباطُ وأصول الأَفْخاذ وما بينهما و بين (٢) الإِبطَيْن ، وهو ما خُبِئَ من الانسان . (٣٦)

فلمّا أن تحمَّل أهلُ لَيْلَى ... جَرَتْ بينى وبينَهُمُ الظِّباءُ (٣)

جرتْ سُنُحًا (٤) فقلتُ لها أَجِيزِى ... نَوًى مَشْمولةً فمتى اللِّقاءُ

قال أبو عبيدة : سمعتُ يونسَ بن حَبيب يسأل رُؤبةَ عن السانِح والبارِح ، فقال : السانِح : ما ولّاك مَيَامِنَه (٥) ، والبارِح : ما ولّاك مَشَائمَه . وقال ابنُ الأعرابى : السانح : ما جاءك عن يَمينك يريد شِمالَك ، والبارح : ما جاءك عن يَسارك يريد يمينَك ، والنَّطِيح : ما واجهكَ (٦) ، والقَعِيد : ما أتاك عن خَلْفِك (٧) ؛ قال عَبِيد :

ولقد جَرَى لهمُ فلم يتعيَّفوا ... تَيْسٌ قَعِيدٌ (٨) كالوَشِيجة أَعْضَبُ

(١) عبارة الأعلم فى هذا المقام : «شبه بقر الوحش فى بياضها واسوداد مغابنها بهجان الإبل المطلية المغابن بالقطران» . (٢) أى من كل موضع يجتمع فيه الوسخ والعرق . وفى اللسان : «الأرفاغ : المغابن من الآباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاوى الأعضاء» . (٣) كذا فى ا . وفى سائر النسخ وشرح الأعلم : «ظباء» بدون أداة التعريف . (٤) سنحا : جمع سنيح . وقد تشاءم به زهير . (٥) من ظبى أو طائر أو غير ذلك ، والعرب تتيمن به ، وتتشاءم بالبارح ، وقيل عكس ذلك . قال ابن برى : العرب تختلف فى العيافة يعنى فى التيمن بالسانح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد يتيمنون بالسانح و يتشاءمون بالبارح ، وأهل الحجاز عكسهم . وقد يستعمل النجدى لغة الحجازى . وأورد أمثلة من شعر الشعراء النجديين والحجازيين على ما قال . (٦) وهم يتطيرون به و يتيمنون بالنطيح . (٧) هو عبيد بن الأبرص الشاعر . (٨) يريد عرق الشجرة ، شبه التيس به فى ضمره . وأعضب : مكسور القرن .

الوَشِيجةُ : شجرة . وقال الأصمعىّ : أَجِيزى : انفُذِى ؛ يقال : أَجَزْتُ الوادىَ إذا قطعتَه وخَلَّفْتَه وراء ظهرك ، وجُزْتُه : سِرْتُ فيه بمعنى جاوزتُه وتجاوزتُه[1] . وقال فى قول أَوْسِ بن مَغْراءَ :

ولا يَرِيمُون فى التَّعْريف موقفَهم حتى يُقالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوانا[2]

فقال : أَنْفِذُوهم ، وهو من الأوّل . قال : وكان يُجِيز بالناس من عَرَفةَ آلُ صُوفةَ[3] ، وهم من الغَوْث بنِ مُرّ ، فصار بعدُ إلى آل شِجْنةَ[4] بن عُطَارِد . وكان يُجِيز بالناس من مُزْدَلِفةَ أبو سَيَّارَةَ العَدْوانِىّ[5] . وقولُه : «مشمولةً» يريد سريعةَ الانكشاف ، أخذه من أن الريح الشَّمالَ إذا كانت مع السحاب لم يَلبث أن يذهب ؛ قال المُتَنَخِّل[6] :

---

(١) ويقال أيضا : جاوزه بمعنى قطعه وخلفه ، ومنه قوله تعالى : (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر) . وليس فى اللسان تجاوز المكان بمعنى سار فيه .

(٢) فى ب ، ى رواه : « صوفانا » وقال : « وصفوان معا » إشارة الى أنه روى بالروايتين . وقد روى فى اللسان فى مادة صوف : «صوفان» وفى مادة جوز : «صفوان» . وفى القاموس وشرحه (فى مادة صوف) رواه : «صوفان» وقال إنه أتى به شاهدا على أن «صوفة» يقال لها «صوفان» ثم قال قال الصاغانى : «وهو وهم ، والصواب فى رواية البيت «آل صفوانا» وهم قوم من بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم» . وهذا البيت فى مدحهم بأن لهم إجازة الحجيج يوم عرفة .

(٣) صوفة أبو حى من مضر ، وهو نفسه الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر ، كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج أى يفيضون بهم ، يقال فى الحج : أجيزى صوفة ، فاذا أجازت قيل : أجيزى خندف ، فاذا أجازت أذن للناس كلهم فى الإجازة .

(٤) هو شجنة ابن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٥) هو أبو سيارة عميلة بن خالد العدوانى ، كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من مزدلفة الى منى أربعين سنة ، قال الراجز :

خلوا الطريق عن أبى سياره * وعن مواليه بنى فزاره
* حتى يجيز سالما حماره *

ويضرب بعيره المثل فيقال : «أصح من عير أبى سيارة» .

(٦) هذا قول ابن السكيت . وفسر ابن الأعرابى مشمولة فقال : مأخوذا بها ذات الشمال .

(٧) هو المتنخل الهذلى ، واسمه مالك بن عويمر ، وهذا البيت من قصيدة له مطلعها :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوشم فى المعصم لم يحمل

(٣٧)

جارَ وعَقَّتْ مُزْنَه الريحُ وآنْـ ... ـقارَ به العَـرْضُ ولم يُشْـمَلِ

حار : تحيَّر وتردَّد . وعَقَّتْ : شَقَّتْ . وآنقار به العَرْضُ ، يقول : كأن عَرْضَه آنْقارَ أى وقعتْ منه قطعةٌ(١) . ولم يُشْمَل ، يقول : لم تَهِجْ به الشَّمالُ فتَقْشَعَه . والنَّوَى والنِّيَّة(٢) : الوجهُ الذى تَنْويه . قال أبو وَجْزة(٣) :

مجنـوبةُ الأُنْسِ مشمولٌ مَوَاعدُها ... من الهِجَانِ الجِمالِ الشطب والقَصَب(٤)(٥)

مشمولٌ مواعدُها أى ليست مواعدُها محمودةً . ومَجْنوبةُ الأُنْسِ أى أُنْسُها محمودٌ ، والجَنُوبُ عندهم ألينُ وأطيبُ من غيرها ، لأن الجنوبَ مع المطر وهى تُشْتَهَى للخِصْب . وقال حُمَيد بن ثَوْر الهِلالىّ :

ليالَى أبصارُ الغَوَانِى وسمْعُها ... الىّ وإذ رِيحِى لهنّ جَنُوبُ(٦)

لقـد طالبتُهـا ولكلِّ شىءٍ ... اذا طالتْ لحَاجتُـه انتهـاءُ

يعنى لحَاجةَ الإنسان فيه . ويُرْوَى : «وإن طالتْ» .

تَنَازَعَها المَهَا شَبَهًا ودُرٌّ الـ ... ـبُحُورِ(٨) وشاكَهَتْ(٩) فيها الظِّباءُ(٧)

---

(١) يقال : عقت الريح المزن تعقه عقا (من باب نصر) اذا استدرته ، كأنها تشقه شقا . (٢) لكثرة انصباب الماء ، وأصله من قرت عينه اذا قلعتها . وانقارت الركية إذا تهدمت . (٣) هو يزيد بن عبيد (له ترجمة فى الأغانى ج ١١ ص ٧٩ — ٨٥ طبع بلاق) . (٤) وفى رواية :

* مشمولة الأنس مجنوب مواعدها *

(٥) كذا فى الأصول ، ولعله : * من الهجان الجمال الشطبة القصب *

الشطبة : الطويلة ، من قولهم : جارية شطبة أى طويلة حسنة تارّة غضة . ولعله يعنى بالقصب عظامها . والقصب من العظام كل عظم أجوف ذى مخ . والجمال : جمع جميلة . (٦) رواية ب ، حـ ، ء :

* ليالى سمع الغانيات وطرفها *

(٧) رواية ا ، ب : « تنازعت المها شبها الخ » . وأصل المنازعة : مجاذبة الدلو ، فضربت مثلا لكل ما أخذ فيه وتشبث به ، ومنه التنازع فى الحديث . (عن الأعلم) . (٨) فى ب : « النحور » بالنون وهى رواية الأعلم ، قال : « وخص در النحور لأنه أملح ما يكون إذا تقلد » .

(٩) شاكهت وشاكلت وشابهت واحد .

ويُرْوَى : «شاكَلَتْ» أراد : فيها شَبَهٌ من البقر فى العيون ، ومن الدُّرِّ فى الصفاء ، ومن الظباء بطُول العُنُق .

فأمّا ما فُوَيْقَ العِقْدِ منها ... فمِنْ أَدْماءَ مَرْتَعُها الخَلَاءُ

أَدْماءُ : بيضاءُ ، شبَّه عنقَها بعنق الظبية . والخَلَاءُ : موضعٌ ليس فيه أحدٌ . وقال الأصمعىّ : * فمِنْ جَيْداءَ مَرْتَعُها الخَلَاءُ * يقول : ليس فيه شى يُراعِيها فهو أحسنُ لها إذ كانت وحدَها . وأَنْشد ابنُ الأعرابىّ بيتَ المسيَّب[1] :

(٣٨)

نظرتْ اليكَ بِعَيْنِ جازئةٍ ... فى ظِلِّ فاردةٍ من السِّدْرِ[2]

وأما المُقْلتانِ فمن مَهَاةٍ ... ولِلدُّرِّ المَلَاحةُ والنَّقَاءُ[3]

شبَّه سَوادَ عينيها بعين البقرة ، وشبَّه مَلَاحتَها وصفاءها بملاحة الدُّرَّة وصفائها .

فصَرِّمْ حبلَها إذ صَرَّمتْه ... وعادَكَ أن تُلَاقِيَها العَدَاءُ[4]

وعادكَ أى صرَفكَ ، وعَدَاكَ : شغَلكَ ، وهما واحدٌ عداك وعادك ، ومنه قولُ حُمَيد :

على طَلَلَىْ جُمْلٍ وقفتَ ابْنَ عامرٍ ... وقد كنتَ تُعْدَى والمَزَارُ قريبُ[5]

أى كنت تُشْغَل وتُصْرَف . فصَرِّمْ : قَطِّعْ[6] ، ومنه صرَم الله يدَه أى قطَعها ، ومنه صِرَامُ النَّخْلِ ، ومنه تَصارَما إذا تَقاطَعا .

---

(١) هو المسيب بن علس .

(٢) الجازئة : التى اجتزأت بالرطب عن الماء . والفاردة : الشجرة المتنحية المنفردة .

(٣) ويروى : « والصفاء » وقد كتبت هذه الرواية فى هامش أ وانفردت بها باقى الأصول .

(٤) ويروى : « وعادى أن تلاقيها العداء » أى منع وصرف من لقائها أمر شاغل . والعداء هنا : الشغل .

(٥) هذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

مرضت فلم تحفل علىّ جنوب * وأدنفت والممشى إلى قريب

(٦) أى اقطع ما بينك و بينها من سبب العشق إذ قطعته هى بمفارقتها لك .

بآرِزَةِ الفَقَارة لم يَخُنْهَا (١) قِطَافٌ فى الرِّكابِ ولا خِلَاءُ

الآرِزةُ : الدانيةُ بعضُها من بعضٍ . يقال منه : أَرَز يَأْرِز أَرْزًا (٢) . ويقال للبَضْعةِ إذا أُلْقيتْ فى النارِ ودنا بعضُها من بعضٍ : قد أَرَزتْ تَأْرِز . ومنه : "إن الإسلامَ لَيَأْرِزُ إلى المدينةِ كما تَأْرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرِها" أى تجتمع وتنقبض . فأراد أنها مجتمعةُ الفِقْرةِ ملتئمتُها . والفَقَارة تُجْمَع فَقَارًا ، يقال : فِقْرة وفِقَرٌ ، وفَقَارةٌ وفَقَارٌ ، لغتانِ لفقرِ الظهرِ . ويقال : أَنْشَدَنا من قصيدتِه فِقْرةً أى قطعةً . وقولُ امرئِ القَيْس : "أُفَقِّرهم" (٣) أى أُفَصِّلُهم ، والتَّفْقِيرُ والتفصيلُ سواءٌ ، إنما أراد أَجْعلُهم (٤) فِقْرةً فِقْرةً . والقِطَافُ : مُقَارِبةُ الخَطْوِ وضِيقُ الشَّحْوةِ وألّا يكونَ وَسَاعًا . يقال : فرسٌ قَطُوفٌ وناقةٌ قَطُوف . ٣٩

والرِّكَابُ : الإبلُ (٥) . والخِلَاءُ : أن تَبْرُكَ فلا تَبْرَحَ ، يقال : خَلَأَتِ الناقةُ تَخْلَأ خِلَاءً ، ويقال : ناقةٌ خَلُوءٌ ، ولا يكون ذلك فى الذَّكَر (٦) . يقول : فصرَّم حبلَها بهذه الناقةِ التى وَصَفها . والشَّحْوةُ : سَعَةُ الخَطْوِ . ويقال : بئرٌ واسعةُ الشَّحْوةِ أى واسعةُ الفَمِ . والخِلَاءُ فى الناقة مثلُ الحِرَانِ فى الخَيْلِ .

كأنّ الرَّحْلَ منها فوقَ صَعْلٍ من الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُه هَوَاءُ

كأنّ الرحلَ منها : من هذه الناقةِ . فوق صَعْلٍ : فوق ظَلِيم دَقِيقِ العُنُقِ صغيرِ الرأسِ . جُؤْجُؤه : صدرُه . هواءٌ : لا مُخَّ فيه . وقال الأصمعىّ : جؤجؤه هواء

(١) لم يخنها : لم ينقصها ولم يقصر بها . (٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : «أروزا» وكلاهما مصدر .

(٣) فى قوله :

بلغ ولا تترك بنى ابنة منقر * وفقرهم إنى أفقر خابرا

(انظر شرح المفضليات طبع بيروت ص ٤٣٥) . (٤) فى الأصول : «إنما أراد جعلهم الخ» وهو تحريف .

(٥) وواحده راحلة ، من غير لفظها . (٦) أى لا يقال للجمل خلأ ، وإنما يقال له : ألخّ ، وللفرس : حرن .

أى أنه مُنْتَخَبُ[1] العقلِ، وإنما أراد أنه لا عقلَ له، وكذلك هو أبدًا كأنه مجنونٌ[2].

أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ[3] أَجْنَى له بالسِّىِّ تَنُّومٌ وآءُ

الصَّكَكُ: اصطكاكُ العُرْقُوبين، ويقال: إنما يكون ذلك إذا مشَى، فأمّا اذا عَدَا فلا. وقولُه: أَجْنَى، أى أَدْرك أن يُجْنَى[4]. والتَّنُّومُ، الواحدةُ تَنُّومةٌ: شُجَيرة غَبْراءُ تُنْبِت حَبًّا دَسِمًا[5]. والسِّىُّ: أرضٌ. آءٌ، الواحدة آءَةٌ: ثمرُ السَّرْحِ[6]. وقال الأصمعىّ: قد صَكَّ يَصَكُّ صَكَكا اذا اصطكَّتْ رُكْبتاه، فإن اصطكَّتْ أَلْيتاه حتى تَسْحَجا قيل: مَشِق مَشَقًا، فاذا اصطكَّتْ فَخِذاه قيل: مَذِحَ يَمْذَح مَذَحًا.

---

(١) يقال: رجل منتخب، للجبان الذاهب الفؤاد.

(٢) ومن هذا قول النابغة لعيينة ابن حصن وكان يحمق:

تكون نعامة طورا وطورا * هوىّ الريح تنسج كل فن

فيقول: كأن بناقته هوجا لنشاطها. ويحتمل أن يريد بقوله «جؤجؤه هواء» أنه فزع مذعور، فكأنه لا قلب له لشدة ذعره، وإذا ذعر كان أسرع له؛ كما قال أبو دواد:

لها ساقا ظليم خا * ضب فوجئ بالرعب

(عن شرح الأعلم).

(٣) مصلم الأذنين: مقطوعهما. وفى ب، ى على هامشهما: «مصلم الأذنين لا أذنى له. وكل ماله أذن فهو يلد من الحيوان وما ليس له أذن فهو يبيض».

(٤) يريد أنها فى خصب.

(٥) قال أبو حنيفة: التنوم من الأغلاث وهى شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء، وهى مما تحتبل فيها الظباء، ولها حب إذا تفتحت أكمامه اسودّ، وله عرق وربما اتخذ زندا، وأكثر منابتها شطآن الأودية.

(٦) قال أبو حنيفة: السرحة: دوحة محلال واسعة يحل تحتها الناس فى الصيف ويبتنون تحتها البيوت وظلها صالح؛ قال الشاعر:

فياسرحة الركبان ظلك بارد * وماؤك عذب لا يمل لوارد

وقال غيره: السرح: شجر كبار عظام طوال لا ترعى وانما يستظل فيه، وينبت بنجد فى السهل والغلظ، ولا ينبت فى رمل ولا جبل، ولا يأكله المال إلا قليلا، له ثمر أصفر، واحدته سرحة، يشبه الزيتون.

أذلك أم أَقَبُّ البَطْنِ جَأْبٌ عليه من عَقِيقَتِه عِفَاءُ

أَقَبُّ كصَدْرِ أَسْمَرَ ذى كُعُوبٍ له من كلِّ مُلْمِعَةٍ إباءُ (١)

الأَقَبُّ : الضامِرُ . وجَأْبٌ : غَلِيظٌ ، مهموز . وجابَةُ المِدْرَى غيرَ مهموز : [الظَّبْيَةُ] (٢) (٣) (٤) (٤٠)
حين بدا قَرْنُها . وعَقِيقَتُه : وَبَرُه . وعِفَاءٌ : صِغارُ الوَبَرِ ، وصِغارُ الرِّيشِ . وهو هاهنا شعر الحمار الذى وُلِد وهو عليه ، ومنه قيل : عَقَّ عن الغلامِ أى حلَق شعرَ رأسه الذى نبَت فى البطن ، ثم جُعل المذبوحُ عَقِيقةً . والعِفَاءُ : شعر الحمارِ . وإنما وصَفه بذلك لأنه حين بدا فى السِّمَنِ إذا خرَج من الرَّبيع وجاء الصيفُ انجرد من عِفائه (٥) . يقول : أذلك الظَّلِيم أم هذا الحمار تُشْبِهه (٦) ناقتى . ويُروَى : « أذلك أم شَتِيمُ الوجه جَأْبٌ » .
شَتِيمٌ : كَرِيهُ الوجهِ ، أراد أنه صاحبُ شرٍّ .

تَرَبَّعَ صارَةً حتى إذا ما فَنَى الدُّحْلانُ عنه والإضَاءُ (٧) (٨)

يعنى أقام فى الرَّبِيع . وارتبَع : أكل الرَّبِيعَ . ورُبِع : أصابه الرَّبِيعُ . وأُنْشد للجَعْدِىّ :

(١) يريد بقوله أسمر ذى كعوب : الرمح ، شبه حمار الوحش به فى الضمور . والملمعة من ألمعت الفرس والأتان وأطباء اللبؤة أى أشرقت (بالقاف) ضروعها للحمل واسودّت الحلمتان . وهذا البيت لم يرد إلا فى ت ، ى . (٢) فى اللسان (فى مادة جأب) أنه يهمز ولا يهمز . (٣) فى اللسان : « ويقال للظبية حين يطلع قرنها جأبة المدرى ، وأبو عبيدة لا يهمزه » . (٤) تكملة عن كتب اللغة ليست بالأصل . (٥) وأسقط وبر حوله بانتهاء سمنه . وأراد بالعقيقة هنا ذلك الوبر الحولى ، ولم يرد العقيقة بعينها لأنه مسنّ غير فتىّ كما وصفه آخرا . (عن الأعلم) . (٦) فى أ : « يشبه » . ولم ترد هذه الكلمة فى سائر الأصول . (٧) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : تربع القوم الموضع وبه وارتبعوه : أقاموا فيه زمن الربيع ، كما يقال : ارتبع الفرس والبعير وتربع : أكل الربيع .
(٨) وهو هنا المطر ؛ يقال : ربعت الأرض فهى مربوعة اذا أصابها مطر الربيع .

وحائلٍ بازِلٍ تربَّعتِ الصَّـ * ـيفَ عليها العِفَاءُ، كالأُطُمِ (١)

وصارةُ : موضعٌ . فَنَى : يريد فَنِيَ، وهى لغة طَيِّئٍ (٢)، وربما كانت فى غيرهم فَنِيَ وفَنَى وبَقِيَ وبَقَى ووَلِيَ ووَلَى . والدُّحْلان، الواحد دَحْلٌ، وهى البئرُ الجيِّدةُ الموضع من الكَلَأ، وأنشد :

دَحْلُ أبى المِرْقالِ خيرُ الأَدْحُلِ من نَحْتِ عادٍ فى الزمانِ الأوَّلِ

والإِضَاءُ : الغُدْرانُ، الواحدة أَضَاةٌ مثل أَكَمةٍ وإِكَام، وأَضَاةٌ وأَضًا مثل حَصَاة وحَصًى . يريد : أقام فى الرَّبيع فى هذه الأرض . فاذا كسرتَ الإضاءَ مددتَه، وإذا فتحتَ قصَرْتَه .

تربَّع بالقَنَانِ وكلَّ فَجٍّ طَبَاه الرِّعْيُ منه والخَلَاءُ (٣)

٤١ ويُروَى : « تَقَيَّظ » : أقام فى القَيْظ . والقَنَان : جبلٌ لبنى أَسَدٍ، ويقال : بين أرضِ غَطَفانَ وطَيِّئٍ . طَبَاه أى دعاه ما فيه من الرِّعْيِ وخَلاؤُه من الناس . وفَجٌّ : طَرِيقٌ . والفَجُّ : كلُّ مُتَّسِع (٤)، وكلُّ فَجْوةٍ مُتَّسِعةٍ . والرِّعْيُ : الكَلَأ، والرَّعْيُ : المصدرُ .

---

(١) الحائل : ضد الحامل . والبازل : الذى فطر نابه أى انشق بدخوله فى السنة التاسعة، يستوى فيه الذكر والأنثى . والعفاء : الوبر . والأطم : الحصن .

(٢) قال زيد الخيل الطائى :

أفى كل عام مأتم تجمعونه * على مجمر عود أثيب وما رضى

(٣) كما يروى : « ترفع للقنان » أى ارتفع إليه . وهى رواية الأعلم . وقال فى الشرح : « يقول : لما أقبل القيظ فجفت الغدران ارتفع إلى القنان » .

(٤) الفج : الطريق الواسع بين جبلين، وهو مخصب أبدا . (عن الأعلم) .

فأَوْرَدَها (١) حِياضَ (٢) صُنَيْبِعاتٍ فأَلْفاهنّ ليس بهنّ ماءُ

صُنَيْبِعاتٌ (٣) : أرضٌ . وأَلْفاهنّ : وجَدهنّ .

فشَجَّ بها الأَماعِزَ وَهْىَ تَهْوِى هُوِىَّ الدَّلْوِ أَسْلَمها الرِّشاءُ

شَجَّ : عَلَا . بها : بالأُتُنِ . والأَمْعز والمَعْزاء، والجمعُ الأَماعِز، : المكانُ الغليظ الكثير الحصى . وأَسْلَمها : خذَلها . والرِّشاء : الحبلُ، وخَذْلُه : انقطاعُه . ويقال : هَوَى الشىءُ يَهْوِى هُوِيًّا إذا أَسْرع . فشبَّه هُوِىَّ (٤) الحبلِ إذا انقطعَ بِهُوِىِّ الأُتُنِ .

فليس لَحاقُه كَلَحاقِ إلْفٍ ولا كنَجائها منه نَجاءُ

يَلْحَق لَحاقًا لا يَلْحَقه إلْفٌ . يقول : ليس شىءٌ يَلْحَق فى السرعة كما يَلْحَق الحمارُ فى سرعته إلْفُ (٥) صاحبه، ولاشىءَ ينجو كنَجاء الأَتانِ من الحمارِ، أى لا يَهْرُب هاربٌ كهَرَبِها .

وإنْ مالَا لوَعْثٍ خاذَمتْه بألواح مَفاصِلُها ظِماءُ

---

(١) أى أورد الحمار الأتن، فأضمرها لأنها مفهومة، لأن ذكر الحمار يدل عليها إذ كان لا يكاد يخلو منها . وأراد بالحياض مناقع الماء ولم يرد حياضا محتفرة . (عن الأعلم) . (٢) ويروى : « مياه » . (٣) فى معجم ما استعجم للبكرى : صنيبعات : مياه لغطفان، واستشهد بهذا البيت .

(٤) الذى فى البيت أنه شبه الأتن فى سرعتها وانقضاضها فى عدوها بالدلو إذا انقطع حبلها . قال الأعلم : « وإنما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيرا بما يعرفونه ويستعملونه » .

(٥) كذا فى كل الأصول . ولعل صواب الجملة : « يقول : ليس يلحق فى السرعة إلف صاحبه كما يلحق الحمار فى سرعته أتنه » . وعبارة الأعلم : « ليس شىء يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه إذا سار بها . والإلف : الصاحب جعله صاحبالها » ولا يخفى أن الأصل : ليس لحاق إلف كلحاقه .

وروى أبو عَمْرٍو :

إذا ازدَحَما بَوْعٍ جاهدته * بألواح ...

ازدَحما : الأتانُ والحمارُ . وخاذمتْه : عارضتْه . والوَعْثُ من الرمل : ماغابت فيه أرساغُه (١) . جاهدتْه : الأتانُ فى عَدْوِها . وظِمْءٌ : صِلابٌ لا رَهَلَ فيها ، هى ممحَّصةُ القوائم (٢) ، ومنه شَفَةٌ ظَمْياءُ : قايلة اللحم . وقوله : بألواح ، قال : كلُّ عَظْمٍ فيه مُخٌّ فهو قَصَبٌ ، وكل عظم ليس فيه مُخٌّ فهو لَوْحٌ . (٤٢)

يَخِرُّ نَبِيثُهَا عن حاجِبَيْه (٣) فليس لوجهِه منه غِطاءُ

يَخِرُّ عن حاجبيه : الهاء للحمار (٤) . ومنه : من النَّبِيثِ . ونَبِيثُهَا : ما حفَرتْه بحوافرها فألقتْه على وجه الحمار ، عن أبى عَمْرو وأبى عُبَيْدة . والنَّبِيثُ : تُرابُ البئر وهو النَّبِيثَةُ (٥) . ويُروَى (٦) : « يَخِرُّ نَبِيذُها » وهو ما تَنْبِذُ برجلَيْها أى تَطْرح (٧) .

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . والرسغ : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، أو هو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ، ومثل ذلك من كل دابة . وفى أ : « أرفاغه » وهو تحريف ، لأن الأرفاغ هى المغابن من الآباط وأصول الفخذين ، وهى لا تصلح هنا .

(٢) ممحصة القوائم أى لا رهل فيها .

(٣) فى حـ : « جانبيه » . ورواية البيت فى اللسان مادة نبث :

يخر نبيثها عن جانبيه * فليس لوجهه منها وقاء

(٤) فى أ بعد هذه الجملة : « وروى أبو عمرو يخر نبيثها » وظاهر أنها لغو .

(٥) فى ب ، حـ ، ى : « والنبيث : تراب البئر وهى النثيلة » . والنثيلة : تراب الركية يستخرج منها .

(٦) وهى رواية الأعلم ، وقال فى شرحه : أى يسقط ما تنبذ بحوافرها من الغبار عن حاجبى الحمار . يريد أنه لاصق بالأتان فهى تثير الغبار فى وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما .

(٧) فى ى بعد هذه الجملة : « أكثر الاستعمال النبيثة ولكنه قال النبيث » .

يُغَرِّدُ بين خُرْمٍ مُفْرَطاتٍ (١) صَوَافٍ ما تكدِّرُها الدِّلَاءُ (٢)

يغرِّد : يصوّت . وبين خُرْمٍ : غُدْرانٍ . مُفْرَطات : مملوءات . وصَوَافٍ : صافية . ومعنى خُرْمٍ أى آنخرم بعضُها الى بعض ، فهذا يَسيلُ فى هذا وهذا فى هذا . ولا تكدِّرها الدِّلاءُ : لا يُسْتَقَى (٣) منها فتكدِّرَها الدِّلاءُ . ورُوِى : « لم تكدِّرْها » .

يفضِّله اذا اجتهدتْ عليه (٤) تَمَامُ السِّنِّ منه والذَّكَاءُ

« ويَفْضُلُها » (٥) أيضا . تَمَامُ السِّنِّ ، يقول : هو أَسَنُّ منها فهو يَفْضُلُها فى السرعة لتَمَام سِنِّه . والذَّكَاءُ : حدّة القلبِ ، ويقال : الذَّكَاءُ : السِّنُّ عن الأصمعىّ . والتَّذْكِيَةُ : أَقْصَى السِّنِّ . وقال : " جَرْىُ المُذَكِّيَاتِ غِلَابٌ " (٦) . والمُذَكِّيَاتُ : المَسَانُّ ، وغِلَابٌ : مُغَالَبَةٌ . والذَّكَاءُ هو القُرُوحُ (٧) فى الخَيْل والحُمُر ، والبُزُولُ فى الإبِلِ ، والاستواءُ والأَشُدُّ (٨) فى الناس . وقال أبو عَمْرو : ذَكَاءُ النفسِ فى هذا البيتِ أَحَبُّ إلىّ ، يذهَب الى حِدّةِ نَفْسه وذَكائه ، وأَنْشَد لأَنَس بن مِرْداسٍ :

(١) رواية الأعلم وهامش ب : « مفضيات » . قال الأعلم : والمفضيات : التى أفضى بعضها الى بعض واتصل به . (٢) رواية ب ، ح ، ى : « لاتكدرها » . ورواية الأعلم : « لم تكدرها » .

(٣) لأنها بقفر لا أنيس بها . (٤) فى ا : « يفضلها » وهو تحريف . ورواية الأعلم : « اذا اجتهدا » أى الحمار والأتان . وعليه أى على الوعث فى البيت : « وإن مالا لوعث » الخ .

(٥) فى ب ، ح ، ى : « ويفضلها عن أبى عمرو » . وعلى هذه الرواية يكون « تمام السنّ منه والذكاء » بدل اشتمال من الفاعل . (٦) أى جرى المسانّ القرّح من الخيل أن تغالب مجاريها .

(٧) عبارة اللغويين : المذاكى : الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنة وذلك تمام استتمام قوتها . والقروح فى الفرس أن تسقط سنه التى تلى رباعيته وينبت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات سن . وهو فى السنة الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح .

(٨) أى بلوغه أشده ، يقال : بلغ فلان أشده أى قوته ، وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين سنة ، واحد جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما ، أو جمع لا واحد له من لفظه .

اذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نصبوا لنا صُدُورَ المَذاكى والرِّماحَ المَداعِسا (١)

وقال غيره (٢) : المُذَكِّيَاتُ : التى قد كَبِرتْ من السِّنّ .

كأنَّ سَحِيلَه فى كل فَجْرٍ على أَحْساءِ يَمْؤودٍ دُعَاءُ

سَحِيلُه : صوتُه ، ومن هذا سُمِّى المِسْحَلَ ، مِفْعَلٌ من السَّحِيل . يقال : سَحِيلٌ وسُحَالٌ ، ونَهِيقٌ ونُهَاقٌ ، وشَحِيجٌ وشُحَاجٌ (٣) ، وصَهِيلٌ وصُهَالٌ ، ونَزِيبُ الظَّبْيِ ونُزَابٌ ، وبه مَلِيلَةٌ ومُلَالٌ (٤) ، وزَحِيرٌ وزُحَارٌ ، وأَنِينٌ وأُنَانٌ (٥) ، ونَعِيقُ الغرابِ ونُعَاقٌ . وقوله : «بفَجْر» أى حين انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْح . وقال (٦) : أكثرُ ما يكونُ الحمارُ نَهِيقًا فى السَّحَرِ . ويَمْؤودٌ : أَرْضٌ . وأَحْساءٌ : جمعٌ ، واحدها حِسْىٌ ، وهى مواضعُ يكون فيها الماء . ودُعَاء : شَبَّه صوتَ الحمار بإنسان يَدْعُو صاحبَه (٧) .

فآضَ كأنَّه رجلٌ سَلِيبٌ على عَلْيَاءَ ليس له رِدَاءُ (٨)

---

(١) المداعس : جمع مدعس وهو الرمح الغليظ الشديد الذى لا ينثنى .

(٢) هذه الجملة انفردت بها نسخة ا ، والكلام مستغن عنها .

(٣) الشحيج والشحاج : صوت الغراب والبغل . (٤) المليلة والملال : الحرّ الكامن فى العظم ، أى الحمى الباطنة . (٥) فى ب ، ح ، ى بعد ذلك : « قال :

* وعند الفقر زحارا أنانا * »

وصدر البيت :

أراك جمعت مسألة وحرصا * وعند الفقر زحارا أنانا

وهو للمغيرة بن حبناء يخاطب أخاه صخرا . (٦) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : «قال» ولعله محرف عن : « ويقال الخ » . (٧) يريد أن الحمار فى وقت هياجه يدعو الأتن ويجاوب الحمر .

(٨) آض : رجع وصار .

أبو عَمْرو: «فظَلَّ كأنه رَجُلٌ» . سَلِيبٌ : عُرْيانٌ . واقفٌ على شَرَفٍ (١) من انضمامِه .
وإنما (٢) وصَفه بالٱدِّمَاجِ والطَّىِّ (٣) . قال أبو النَّجْم :

كأنّه حينَ تَدَمَّى مِسْحَلُهْ (٤) وٱبتَلَّ ماءً نَحْرُه وكَفَلُهْ
* جَعْدٌ (٥) طُوَالٌ ظَلَّ دَجْنٌ يَغْسِلُهْ *

يقول : كأنه رجلٌ هذه صفتُه . وقال عُقْبةُ بن سابِقٍ وقد وصَف فرسًا :

كَشَخْصِ الرَّجُلِ العُرْيا نِ قد فُوجِئَ بالرُّعْبِ

وسَلِيبٌ : مَسْلوبٌ . وعَلْيَاءُ : موضعٌ عالٍ . وروَى الأصمعىّ :

كأنَّ بَرِيقَه (٦) بَرَقانُ سَحْلٍ جَلَا عن مَتْنِه حُرُضٌ وماءُ

سَحْلٌ : ثوبٌ يَمَانٍ أبيضُ . ومَتْنُ كلِّ شىءٍ : وَسَطُه . وإنما أراد : جلا عنه كلِّه . وهذا يُشْبِهُ قولَه : «على حواجبِها العَمَاءُ» (٧) أى على وَجْهِها (٨) . ومثلُه :

* الواطِئِينَ على صُدُورِ نِعالهم (٩) *

حُرُضٌ : أشْنانٌ (١٠) .

(١) إنما جعله على شرف لأن ذلك أظهر لخلقه وأكمل لطوله . (٢) هذا تفسير لقوله : «على علياء الخ» شبه الحمار بعد أن ألقى وبره الحولى فى آخر الصيف بهذا الرجل العريان الواقف على ربوة عالية ، وفى هذا التشبيه ما يلزم منه وصفه بالاندماج والضمور . قال الأعلم فى شرحه : «وانما أراد أنه يطارد الأتن ويغار عليهن ويصاول الفحول دونهن فقد أضمره ذلك وطواه» . (٣) كذا فى الأصول والطى مصدر طواه المتعدى ، يقال : طواه السير : هزله ، ولعله : «والطوى» مصدر طوى يطوى اللازم (كفرح) : خمص من الجوع ، والمراد هنا الضمور . (٤) المسحل هنا : اللجام أو الحديدة التى تكون على طرفى شكيم اللجام ، وهى التى تجعل فى فم الفرس ليخضع . (٥) جعد : متقبض مجتمع شديد . (٦) فى هامش ا : «كأن سراته أيضا» والسراة : الظهر . (٧) فى البيت الذى تقدم فى هذه القصيدة ، وهو :

يشمن بروقه ويرش أرى الـ * ـجنوب على حواجبها العماء

(٨) ومنه أيضا : حيا الله وجهك أى حياك الله ، وكل شىء هالك إلا وجهه أى إلا هو .

(٩) هذا للأعشى . يريد : على نعالهم ، فلم يخص الصدور دون سائرها . (١٠) يقول : كأن بريق هذا الحمار ولمعانه حين انجرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالحرض والماء فجلا لونه .

فليس بغافِلٍ عنها مُضِيعٍ رَعِيَّتَه اذا غفَل الرِّعَاءُ

يقول : هذا الحمار ليس بغافِلٍ عن أُتُنِه . يقول : اذا غفَل راعٍ عن رعيّته لم يغفُل عن آتُنِه .

وقد أَغْدُو على شَرْبٍ (١) كِرامٍ نَشَاوَى واجِدِينَ لما نَشَاءُ (٢)

شارِبٌ وشَرْبٌ مثل تاجر وتَجْر، وراكب ورَكْب، وصاحب وصَحْب . والشَّرْبُ يكون مصدرًا فى غير هذا، يقال : شرِب شَرْباً وشُرْبا وشِرْبا، حكاهنّ ثلاثتهنّ الفرّاء . ونَشْوان ونَشَاوَى مثل سَكْران وسَكَارَى . والنَّشْوةُ : من السُّكْر . والنِّشْوةُ : من الخَبَر، من أين نَشِيتَ هذا الخبرَ أى علمتَه .

لهم راحٌ ورَاووقٌ ومِسْكٌ (٣) تُعَلُّ (٤) به جُلودُهم وماءُ

تُعَلُّ (٥) : مَرّةً بعد مرّة، وهو من العَلَلِ : أوّلِ الشُّرْب، أى تُدْلَكُ جلودُهم مرّةً بعد مرّة . والرَّاحُ : الخمرُ، سُمِّيتْ بذلك لأن القلبَ يَرَاحُ (٦) اليها . والرَّاووقُ : الذى يُرَوَّق فيه ويُصَفَّى . وماء أى ما تُمْزَج به الخَمْرةُ .

٤٥

---

(١) فى هامش أ : « ويروى : على ثبة » والثبة : الجماعة من الناس، وهى رواية الأعلم .

(٢) أى قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء .

(٣) فى هامش ب : « وجوههم » .

(٤) فى ب ، ى بعد هذا البيت بيت لم يروه الأعلم، وليس فى أ ، ح وهو :

وأفراس تجاوب ملجمات * يصب على جحافلها الطلاء

(٥) كذا فى جميع الأصول . والعلل : الشرب الثانى، ضد النهل وهو الشرب الأوّل .

(٦) يراح اليها أى يهش ويرتاح .

أُمَشِّى بين قَتْلَى قد أُصِيبَتْ (١) نُفوسُهمُ ولم تَقْطُرْ (٢) دِماءُ

أَمَشِّى : أَمْشِى ، يقول : هم قَتْلَى الخمر والسُّكر، ولم تَسِلْ دماؤهم .

يَجُرُّون البُرودَ وقد تَمَشَّتْ حُمَيَّا الكأس فيهم والغِناءُ

حُمَيَّا الكأس : سَوْرَتُها . يَجُرُّون : يعنى من السُّكْرِ . وقد تَمَشَّتْ أى مَشَى (٣) صَلَابَتُها فى مَفَاصلهم . والغِناءُ ممدودا (٤) : من الصوت . والغِنَى من المال مقصورٌ، وقد مدّه الشاعر فقال :

سيُغْنِينى الذى أَغْنَاكَ عنِّى فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِناءُ

ويُرْوَى : «وقد تَفَشَّتْ» .

وما أَدْرِى وسَوْفَ إخالُ أَدْرِى أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ (٥)

يقول : ما أَدْرِى أرجالٌ هم أم نساءٌ . وبنو حِصْنٍ هؤلاء من كَلْبٍ .

ويُرْوَى : «رِجالٌ آلُ حِصْنٍ» . أى سوف يَبْحَثُ عن القوم الرجالِ دون النساءِ (٦) .

---

(١) فى هامش ب : « تمشى » أى تمشى ، والضمير فيه للخمر . وهى رواية الأعلم .

(٢) رواية الأعلم : «ولم تهرق دماء» . (٣) كذا فى ا ، ولم يرد قوله : وقد تمشت الى آخر شرح البيت فى سائر النسخ . ولعله : « أى مشت صدمتها » لأن حميا الكأس : سورتها وصدمتها فى الرأس ، وكما تلعب الخمر برأس شاربها تؤثر فى مفاصله ؛ قال حسان رضى الله عنه :

إن التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

وقال أبو نواس :

فتمشت فى مفاصلهم * كتمشى البرء فى السقم

(٤) فى الأصل : « ممدود » بالرفع . (٥) القوم : الرجال دون النساء ، وقد استشهد الجوهرى بهذا البيت على ذلك . ويستشهدون به أيضا على جواز الفصل بين سوف ومدخولها .

(٦) كذا فى الأصول ، والمراد أنى سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أتبينهم ، وذلك منه هزؤ وتهكم ووعيد .

فان تَكُن النساءَ مُخَبَّآتٍ (١) فحُقَّ لكلِّ مُحْصَنةٍ (٢) هِداءُ

ويُرْوى :

* فان قالوا النساءُ مُخَبَّآتٍ *

المعنى : فإن قالوا هنّ النساء اللاتى يختبئْنَ فى الخُدور فينبغى أن يُزَوَّجْنَ إذًا .

والهِداءُ : الزِّفاف ، يقال : قد هُدِيت العَرُوسُ إلى زوجها هداءً ، وهى هَدِيَّةٌ وهَدىٌ . ويقال فى مَثَل : "لا تَحْمَدَنّ أَمَةً عامَ اشترائها ، ولا عَرُوسا عامَ هِدائها" (٣) .

وإمَّا أنْ يقولَ بنو مَصَادٍ (٤) إليكم إنّنا قومٌ بَراءُ

ويُرْوَى : «بُراء» بضم الباء وكَسْرها . وبِرَاءٌ مثلُ كريم وكِرام . قال الأصمعىّ : إمّا أن يكونوا نساءً وإمّا أن يقولوا إنا بَرَاءٌ مما رميتُمونا به . ومن قال «بُرَاء» أراد بُرَآء ، مثل كريم وكُرَماء ، فترك الهمزة الأولى .

٤٦

وإما أن يقولوا قد أَبَيْنا وشَرُّ مَواطنِ الحَسَبِ الإباءُ

ويُرْوَى : «مواطن الذِّمَم» . وقوله : قد أَبَيْنا : كان يطلُب أن يُخَلُّوا الأسارَى الذين فى أيديهم ، فقال : للحَسَبِ مواطنُ : مَوْطِنُ عطيَّة وموطِن قِتال ، فشَرُّ

(١) فى أ : « فان لكل محصنة هداء » . (٢) المحصنة : ذات الزوج ، وهى أيضا البكر (وهو المراد هنا) ، لأن الإحصان يكون بها فتوصف بما يؤول إليه أمرها . قال الأعلم : ونصب مخبآت على الحال المؤكد بها ، لأنه إذا ذكر النساء فقد دل على التخبئة إذ كان ذلك من شأنهن ثم أكده بذكر الحال . قال : وإنما يريد « إن كانوا رجالا فسيوفون بعهدهم ويبقون على أعراضهم ، و إن كانوا نساء فمن شأن النساء الغدر وقلة الوفاء و إنما يصلحن للتخبئة والنكاح » . (٣) هذا مثل يضرب لكل من حمد قبل الاختبار . وروايته فى مجمع الأمثال : « لا تحمد أمة عام اشترائها ، ولا حرة عام بنائها » وقال فى تفسير المثل : ويروى « هدائها » . (٤) بنو مصاد من بنى حصن . و « إليكم » أى تنحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فانا براء مما رميتمونا به من الغدر ومنع الحق . و براء بالفتح على أنه مصدر يوصف به كما يوصف بعدل و رضا .

مَواطِنِه أن يَأْبَى أن يُعْطِىَ شيئا . وقال غيرُه : أَبَيْنا أن نَفِىَ بالعَهْد ، يقول : شَرُّ مواطِنِ الذمّة اذا أَبَى صاحبُها أن يَفِىَ . والحَسَبُ : الفَعَالُ .

وإمّا أنْ يقولوا قد وَفَيْنا ... بِذِمَّتِنا وعادتُنا الوَفاءُ (١)

فإنّ الحقَّ مَقْطَعُه ثلاثٌ ... يَمِينٌ أو نِفَارٌ أو جِلَاءُ (٢)

النِّفار : أن يتنافروا الى الحاكم : رجلٍ يحكُم بينهم . والجِلَاء : أن ينكشفَ الأمرُ ويَنْجلىَ ، أو يمينٌ (٣) .

فذلكُمُ مَقَاطِعُ كلِّ حقٍّ ... ثلاثٌ كلُّهنّ لكم شِفاءُ

فلا مُسْتكرَهون لِمَا مَنَعتُمْ ... ولا مُعْطُونَ (٤) إلا أن تَشَاءوا (٥)

يقول : أنتم لا تُسْتكرَهون ، إنما تُعْطُون إذا أعطيتم عن طِيب نَفْس . وقال غيرُه : لا مستكرَهون : لا نُكْرِهكم على الوَفَاء بالجوار . ولا مُعْطُونَ (٦) : لا تُعْطون مالَ هذا الرجل (٧) .

---

(١) ردد فى هذا البيت والأبيات التى قبله أحوالهم فقال : إما أن يكونوا نساء ، وإما أن يقولوا نحن براء مما قرفتمونا به ، وإما أن يقولوا نأبى ذلك ونمنعه ، وإما أن يقولوا نفى بما عندنا . وهذا كله توعد منه واستخفاف . (٢) روى فى اللسان مادة جلا بفتح الجيم ، من الجلاء بالفتح والمد وهو الأمر الجلى . وكتب عليه مصححه : « كذا أورده كالجوهرى بفتح الجيم وقال الصغانىّ الرواية بالكسر لا غير من المجالاة » . وكذا ضبط (بالقلم) بالكسر فى الأصول . (٣) يريد أن الحق ينفذ بكل واحدة منها : إما تنافر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، وإما يمين ، وإما جلاء وهو أن ينكشف الأمر ويجلى فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين .

(٤) فى هامش ب : « ولا تعطون » وهى رواية الأعلم . (٥) فى ا : « ما تشاءوا » .

(٦) فى الأصول : « ومعطون » . (٧) يشير بهذا الى ما ورد فى أول القصة عن هذا الرجل المقامر . قال الأعلم : « يعنى أنهم لا يستكرهون على ما منعوا من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل ، إنما يعطون اذا أعطوا عن طيب نفس ، فليّن لهم القول كما ترى بعد توعده لهم ليستميلهم بذلك » .

جِوَارٌ شاهِدٌ عَدْلٌ عليكم وسِيّانِ الكَفَالةُ والتَّلاءُ

(٤٧) أى قد كان جارًا لكم، وجِوارُه بَيِّنٌ فهو شاهدٌ عليكم أنكم أصحابُه . والتَّلاءُ : الحَوالةُ ، يقال : قد أَتْليتُ فلانًا على فلان بما كان لى عليه أى أَحَلْتُه . يقول : إذا تكفَّلتَ للرجل أو أُحِيل عليك فهو سَوَاءٌ ، فكما أنّ الكَفالةَ والإحالةَ بالحقِّ سَوَاءٌ فهذا المُجَاوِر لكم مثلُ الكَفِيل (١) . وقال الأصمعىّ : التَّلاءُ كأنه طَرَفٌ من ذِمّة ، يقول : سِيَّانِ إذا كُفِل لك بكَفالةٍ أو أُتْليتَ بذِمّةٍ فهو حقٌّ يجب بهذين جميعًا سَوَاءً . وأُتْلِيَت : كأنّه جُعِل لك حَوالةٌ من ذِمّة . والتَّلاءُ : الحَوالةُ . وقال أبو عُبَيدة : التَّلاءُ : أن يُكْتَبَ على سَهْم أو قِدْح (٢) : فلانٌ جارُ فلانٍ (٣) ، يقال : أَتْلِه سَهْما . وقد أَتْليتُه ذِمّةً أى أعطيتُه ذِمّة . وسِيّانِ : مُسْتوِيانِ . والقومُ أَسْواءٌ يعنى مُسْتوون .

بأىِّ الجِيرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوه فلم يَصْلُحْ لكم إلّا الأَدَاءُ (٤)

يقول : إنْ كنتم أَجَرْتُموه وعقَدتُمْ له فقد وجَب حقُّه عليكم ، وإنْ كان اختاركم من قِبَلِ نفسه وجاوركم فهو واجبُ الحقِّ أيضا (٥) . وفسَّره أيضًا فقال : الكَفالةُ جوارٌ والتَّلاءُ جِوارٌ ، فأىُّ الأمرين كان فلا يصلُح إلا الأداءُ . ورواها أبو عُبَيدة : « بأىِّ الجارَتَيْن » . يقال : أَجَرْتُه إجارةً وجَارةً ، مثل أَغَرْتُ إغارةً وغارةً ، وهى الغارة ، وأَطَعْتُ وهى الطاعةُ ، وأَعَرْتُ وهى العارةُ (٦) .

---

(١) كذا فى الأصول ، ولعله : « مثل المكفول » .

(٢) القدح بالكسر : السهم قبل أن ينصل و يراش .

(٣) فاذا ما كتب المتلى (بكسر اللام) ذلك لرجل وصار الى قبيلة أراهم ذلك السهم وجاز فلم يؤذ .

(٤) فى ب ، ج ، ى : « له » .

(٥) فى ا : « وقال أيضا الكفالة ... الخ » .

(٦) كذا فى ج . وفى ا : « تقول : أجرته إجارة وجارة مثل أعرته إعارة وعارة وأطعته إطاعة وطاعة وهى الطاعة » . وما فى ب ، ى قريب من ج .

فإنّكُمُ (١) وقوماً أَخْفَرُوكم (٢) لَكَالدِّيباجِ مالَ به العَبَاء (٣)

وجارٍ سارَ مُعْتمِدًا إلينا (٤) أَجَاءتْه المَخَافةُ والرَّجاءُ (٥)

أَجَاءتْه : جاءتْ به وأَلْجأتْه ، وإنما يقال : جئتُ به وأَجَأْتُه كما يقال : ذهبتُ به وأَذْهبتُه ، عن الفَرَّاء . وحَكَى : "شَرٌّ مّا أَجَاءكَ الى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ (٦)" . وأَشَاءكَ وأَجَاءكَ بمعنًى .

فجاوَرَ مُكْرَمًا حتَّى إذا ما دَعَاه الصَّيْفُ وٱنصرم الشِّتاءُ (٧)

[قال : إنما يُجاوِرُ الرجلُ ما دام كَلَأٌ ، فإذا انقطع الكَلَأُ رجَع الى أهله فهو انقطاعُ الشِّتاءِ (٨)] .

ضَمِنَّا ما لَه (٩) فغَدَا سَلِيمًا علينا نَقْصُه وله النَّمَاءُ

أىْ ما كان من زيادةٍ فله ، وما كان من نقصانٍ فعلينا . سليما : لم يَنْقُصْ من مالِه شىءٌ .

---

(١) انفردت نسخة ا بهذا البيت ولم يروه كذلك الأعلم . (٢) أخفروكم : نقضوا عهدكم .

(٣) يخاطب فى هذا البيت المغدور به وقومه . والديباج : الحرير . والعباء : كساء من صوف مفتوح من قدّام يلبس فوق الثياب . ومال به : فضّل عليه واختير . يريد : إنكم وهؤلاء القوم الذين نقضوا عهدكم كالحرير فضّل عليه العباء وهى من الصوف الخشن مع أنكم أشرف منهم .

(٤) رواية الأعلم : « اليكم » . (٥) أى سيّره الينا مخافته من غيرنا ورجاؤه فينا .

(٦) أى عرقوب الرجل لأنه لامخ له ، يضرب عند طلبك إلى اللئيم . (٧) ويروى : « وانقطع الشتاء » وهى رواية الأعلم . (٨) لم يرد هذا فى ا . وفى الأعلم : « وكانوا يتجاورون فى الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم على بعض ، فاذا أقبل الصيف رجع كل جار إلى أهله ومحضره » .

(٩) رواية الأعلم :

ضمنتم ماله وغدا جميعا * عليكم نقصه وله النماء

وقال فى الشرح : « يقول : ضمنتم مال جاركم فغدا وافرا مجتمعا لم يتفرّق ، وما كان فيه من زيادة ونماء فله ، وما عرض فيه من نقصان فعليكم تمامه » .

ولولا أن يَنَالَ أبا طَرِيفٍ أَثَامٌ من مَلِيكٍ أو لِحَاءُ

ويُرْوَى : «إسَارٌ من مَلِيكٍ» . أبو طَرِيفٍ المأسورُ . المَلِيكُ : الآسِرُ، أى صار بِمَلْكِه . يقول : لولا أن تَضُرُّوا بأبى طَرِيفٍ لقد هجوتُكم . واللِّحَاءُ : الشَّتْمُ . يقول : لولا أن يبلُغَه سوءُ الأَسْرِ وشِدَّتُه، وهو وإن كان فيكم أَسِيرًا فهو مُكْرَمٌ .(١)

لقد زارتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ من الكَلِمَاتِ أَعْساسٌ مِلَاءُ(٢)

عُلَيْم وعَدِىّ ابنا جَنَابٍ ، وعَدَدُ كَلْبٍ فيهم . من الكلماتِ أَعْساسٌ مِلَاءٌ : مملوءةٌ شَرًّا . وروَى أبو عَمْرو هذا البيتَ :

لأَوْرَدَكم قَوَافِىَ مُحْكَمَاتٍ بمُرِّ القولِ آنِيَةٌ مِلَاءُ

فتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنّا ومنكم بمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بها الدِّمَاءُ

أَيْمُنٌ : جمعُ يَمِين ، تحلِفون ونحلِف . بمُقْسَمَةٍ : موضعِ الحَلِف عند الأَصْنامِ. وقال بعضُهم : بمكةَ ، لأنها تُنْحَرُ بها البُدْنُ وتَمُورُ بها الدِّماءُ(٣) . ويُرْوَى : "بمَقْسَمَة" يقول : تُؤْخَذُ أيمانٌ مثلُ الأيمان التى تؤخذ عند الدَّمِ للقَسَامَة(٤) ، فإذا كان القومُ

(١) يريد : لولا أن يلحق أبا طريف سوء الأسر وشدّته لهجوتكم وملأت قصائد الهجو بيوتكم، لأنه وإن كان فيكم الآن أسيرا فهو مكرم . ولولا خوفى من أن تشدّدوا عليه الأسر وتلوموه لهجوتكم .

(٢) هذه رواية الأصمعى . والكلمات هنا يريد بها قصائد الهجو . والأعساس : جمع عس وهو القدح . (٣) تمور بها الدماء : تسيل . (٤) فى اللسان مادة قسم : « قال الأزهرى : وتفسير القسامة فى الدم : أن يقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بينة عادلة كاملة ، فيجىء أولياء المقتول فيدّعون قبل رجل أنه قتله ويدلون بلوث من البينة غير كاملة ، وذلك أن يوجد المدّعى عليه متلطخا بدم القتيل فى الحال التى وجد فيها ولم يشهد رجل عدل أو امرأة ثقة أن فلانا قتله ، أو يوجد القتيل فى دار القاتل وقد كان بينهما عداوة ظاهرة قبل ذلك ، فاذا قامت دلالة من هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة ، فيستحلف أولياء القتيل خمسين يمينا أن فلانا الذى ادّعوا قتله انفرد بقتل صاحبهم ما شركه فى دمه أحد ، فاذا حلفوا خمسين يمينا استحقوا دية قتيلهم ، فان أبوا أن يحلفوا مع اللوث الذى أدلوا به حلف المدّعى عليه وبرئ ، وإن نكل المدّعى عليه عن اليمين خير ورثة القتيل بين قتله أو أخذ الدية من مال المدّعى عليه . وهذا جميعه قول الشافعى » اه .

عشرةً رُدَّتِ اليمينُ عليهم حتى يكونوا خمسين . فيقول : اليَمِينُ تَدُورُ عليهم حتى يُوَفُّوا خمسين قَسَامةً . هذا قول خالِد بن كُلْثوم .

سَيأْتِي آلَ حِصْنٍ أين كانُوا من المَثُلاتِ ما فيها ثَنَاءُ (١) (٤٩)

حِصْنٌ : من كَلْبٍ ، وهو حِصْن بن كَعْب بن عُلَيم . و « ما » جَحْدٌ . ويكون ثَنَاءٌ هِجاءً (٢) . ويُروَى (٣) : « ثِنَاءٌ » .

فلم أَرَ مَعْشَرًا أسَروا هَدِيًّا ولم أَرَ جارَ بيتٍ يُستَبَاءُ

الهَدِىُّ : الرجل ذو الحُرْمة ، وهو أن يأتىَ القومَ يستجيرُ بهم أو يأخذُ منهم عَهْدا ، فهو هَدِىٌّ ما لم يُجَرْ أو يأخذِ العهدَ ، فان أخَذ العهدَ وأجِير فهو حينئذٍ جارٌ . ومعناه أنّ له حُرْمةً مثل حُرْمةِ الهَدِىِّ الذى يُهْدَى الى البيتِ فلا يُرَدُّ عن البيتِ ولا يُصاب . وقال عَنْترةُ فى قِرْواش (٤) بنِ هُنَىّ :

هَدِيُّكُمُ خيرٌ أبًا من أبيكُمُ أَبَرُّ وأَوْفَى فى الجِوَارِ وأَحْمَدُ

---

(١) رواية ب ، جـ ، ى : « من الكلمات ما فيه ثناء » . ورواية الأعلم : « من المثلات باقية ثناء » بكسر الثاء . قال فى الشرح : « والمثلات : جمع مثلة وهو أن يمثل بالإنسان أى يسب وينكل به . وباقية أى تبقى على الدهر . والثناء : أن تثنى وتردّد مرة بعد مرة ، يريد قصائد هجو تمثل بأعراضهم وتثنى وتردّد فيهم » .

(٢) يريد بهذا أن الثناء بمعنى المدح فتكون « ما » نافية ، ويكون الثناء بمعنى الهجاء فتكون موصولة . والثناء يستعمل فى الخير والشر على السواء ، يقال : أثنى عليه إذا قال فيه خيرا أو شرا .

(٣) وهى رواية الأعلم كما قدّمنا .

(٤) هو قرواش بن هنىّ بن أسيد بن جذيمة ، تبع حذيفة بن بدر وقتله . (راجع الأغانى طبع بلاق ج ١٦ ص ٣١) .

هَدِيُّكم : يريد ذا الحُرْمةِ بكم . يقول : قتلتُموه وله حُرْمةٌ منكم . يُسْتباء أى يُتَبوا : تُتَّخذُ امرأتُه أَهْلًا (١) . أبو عمرو : يُسْتباء : من البَواء ، والبَواءُ : القَوَدُ ، وذلك أنه أتاهم يَسْتجير بهم فأخَذوه فقتَلوه برجل منهم .

وجارُ البيتِ والرجلُ المُنَادِى أمامَ الحَيِّ عَهْدُهما سَواءُ

ويُرْوَى : « عَقْدُهما سواء » . والمنادِى : المجالِس ، من النَّادِى والنَّدِىِّ وهما المجلسُ . قال حاتِم :

لَشِعْبٌ (٢) من الرَّيَّانِ أملِكُ بابَه أُنادِى به آلَ الوَحِيد وجَعْفَرَا (٣)

وقال كُثَيِّر :

وقد حلَفتْ جَهْدًا بما نَحرتْ له قُرَيْشُ غَدَاةَ المَأْزِمَيْنِ (٤) وصَلَّتِ

أُنادِيكَ ما حَجَّ الحَجِيجُ وكبَّرتْ بفَيْفَا غَزَالٍ (٥) رُفْقَةٌ وأَهَلَّتِ

---

(١) فى شرح الأعلم : « وقوله : يستباء أى تؤخذ امرأته ، وكان هذا الرجل قد قامر على أهله وماله فقمر وأخذت منه امرأته . فيقول : لم أر قوما أسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى وأخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح . ويستباء : من الباءة وهى النكاح » .

(٢) ورد هذا البيت فى ترجمته فى الأغانى طبع بلاق ج ١٦ ص ١٠٣ ضمن قصيدته التى مطلعها :

حننت الى الأجبال أجبال طيئ * وحنت قلوصى أن رأت سوط أحمرا

وبعد هذا البيت :

أحب الىّ من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدّل منكرا

(٣) فى الأغانى : « آل الكبير » .

(٤) المأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة .

(٥) فيفاء غزال : بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح .

أى لا أُنادِيك : لا أُجالِسُـك . يقال منه : نَدَوتُ الرجلَ : جالستُه . ومنه قولُه عزّ وجلّ : ﴿وتَأْتُونَ فى نَادِيكُمُ المُنْكَرَ﴾ . وإنما قال : أمامَ الحَىِّ ، لأن مجالسَهم كانت أمام الحَىِّ ، لئلا يسمَعَ النساءُ كلامَهم .(١)

٥٠

أَبَى الشُّهَداءُ عندكَ من مَعَـدٍّ فليس لمـا تَـدِبُّ به خَفَـاءُ(٢)

ويُرْوَى : « الشُّهَداءُ حَوْلَكَ » . يقول : أبَى مَنْ شهِد من مَعَدٍّ بأنك صاحبُ الأمرِ(٣) . يقول : هذا أمرٌ بيِّنٌ لا يَخْفَى ، كما قال أَوْسٌ :

* كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِى وفى الحَلْقِ جُلْجُلُ *

وقال الأَثْرَم : أبَى مَنْ حضَر إلّا أن يشهدَ بحقٍّ .

فإنِّى لـو لَقِيـتُك واتَّجَهْنـا(٤) لكان لكلِّ مُنْكَرةٍ كِفَـاءُ

ويُرْوَى : « لو لقيتُك واجتمعْنا » . ويُرْوى : « لكلِّ مُنْدِيةٍ لِقاءُ » . والمُنْدِيةُ : الداهيةُ(٥) ، فيقول : لكل داهيةٍ لِقاءٌ نَتَلاقَى فيه حتى يُصْلِح اللهُ أمرَها . وقال غيرُه : لكل مُنْكَرةٍ كِفَاءٌ ، أى مكافأةُ شَرٍّ بشَرٍّ .

---

(١) ويطلعن على تدبيرهم . يريد : من جاور قوما ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتهما واحدة ، أى إن لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته إياكم ، فحقه واجب كوجوب حق الجار . (عن الأعلم) .

(٢) رواية الأعلم : « فليس لما تدب له خفاء » . وفى ٨٧ أدب م : « فليس بما تدب له خفاء » .

(٣) عبارة ب ، ح ، ى : « أى أبى الذين حولك من معدّ ممن شهد الأمر أن يخفى على الناس » . وقال الأعلم : « وفى البيت حذف ، وتمامه : أبى من شهد عندك من معدّ الا أن يشهد بالحق » .

(٤) رواية ب ، ى : « فلو أنى لقيتك واتجهنا » .

(٥) سميت بذلك لأنها تندى صاحبها عرقا لشدّتها .

فَأُبْرِئُ مُوضِحاتِ الرأسِ منه (١) وقد يَشْفِي من الجَرَبِ الهِناءُ

أبو عمرو : « فنَشْفِي مُوضِحاتِ » (٢) . يقول : أُبْرِئُ ما فى صدرك من المَنْع والِالْتواءِ بالحقّ (٣) . وقال غيره : إنما هو مِثْلُ ما قال بِشْرٌ :

* نَشْفِي صُدَاعَهُم برأسٍ مِصْدَمِ (٤) *

يريد : نقتلُهم فيَسْتريح من الصُّدَاع (٥) . وقال غيره : فنَشْفِي : نَرْجِع الى ما نحبّ وتحبّ لو قد التقَيْنا . والهِناءُ . القَطِرانُ .

تُلَجْلِجُ مُضْغةً فيها أَنِيضٌ أَصَلَّتْ فهى تحت الكَشْح داءُ

يقول : أخذتَ هذا المالَ فأنت لا تأخذه ولا تَرُدُّه ، كما يُلَجْلِجُ الرجلُ المضغةَ فلا يبتلعُها ولا يُلْقِيها . والأَنِيضُ : اللحم الذى لم يَنْضَجْ (٦) . والإناءةُ والنُّهُوءُ (٧) : خلافُ النُّضْج ، فاذا لم تَنْضَجْ فهو أثقلُ لها لا تُسْتَمرأ . فيريد : أنت تريد أن تُسِيغَ شيئًا ليس يدخُل حَلْقَك ، أى تَظْلِمُ ولا تترُك الظُّلْمَ . وأُنْشد :

* مثلَ النَّوَى لَجْلَجَهُ العَواجِمُ (٨) *

(١) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، ح ، ى . (٢) هذه الرواية وردت فى ب ، ح ، ى : « فنشفى موضحات الرأس منا » . والموضحات : الشجاج التى بلغت العظم فأوضحت عنه . والوضح : البياض . (٣) كما يبرئ الهناء الجرب . والهناء : القطران . (٤) المصدم : القوى على الحرب . (٥) لعله : نقتله فيستريح من الصداع ، أو نقتلهم فيستريحون من الصداع .

(٦) الأنيض يقال للحم الذى لم ينضج ، ويقال أيضا : أنض اللحم يأنض (كضرب) أنيضا اذا تغير ، وهو المراد هنا . فكان يحسن أن يقول : والأنيض : فساد اللحم لأنه متغير ، أو نحو ذلك . وبهذا فسره فى اللسان . (٧) يقال : ناء اللحم ينىء نيئا ، بوزن ناع ينيع نيعا . وأناته أنا إناءة . وكذلك نهئ اللحم . وهو لحم بين النهوء . (اللسان مادة نيأ) . (٨) لجلج اللقمة فى فيه : أدارها من غير مضغ ولا إساغة . والعواجم : الأسنان .

وأَصَلَّتْ : أَنْتنتْ ، فهى مَثَـلٌ لهذا الذى أَخَذْتَ ، فإن حَبَسْتَه فقـد انطويتَ على داءٍ . ويقال : صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ ، وفيه صُلُولٌ . والكَشْح : الجَنْب .

غَصِصْتَ بِنِيئِها (١) فبَشِمْتَ عنهـا وعنـدكَ لو أردْتَ لهـا دواءُ

وروَى أبو عَمْرو هذا البيتَ :

بَسَأْتَ بِنِيئِهـا وجَوِيتَ (٢) عنهـا وعندى لو أردْتَ لهـا دواءُ

يقـول : هـذا المـال الذى أخذتَه كمُضْغةٍ نِيئـةٍ فغَصِصْتَ بهـا وبَشِمْتَ منهـا (٣) وعندكَ لها دواءٌ ، لو شئتَ ، فى ردِّ المـال الى أهله . بَسَأْتَ (٤) : تهاونتَ . وأَنِسْتَ بها (٥) .

يقال : بَسِئَ به وبَهِئَ به ، وبَسَأَ به وبَهَأَ به اذا أَنِس به . وأنْشد :

وقد بَسَأَتْ (٦) بالحاجِلاتِ إفَالُها وسيفٍ كريمٍ لا يَزالُ يَصُوعُها

ويَصُـوعُها يعنى يفرِّقُها . ويقال : بَسَأَتْ به عُقْـرُ الكلابِ . وجَوِيتَ : من الجَوَى منقوصًا (٧) ، وهو داءٌ فى الجَوْف .

---

(١) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ى . وبشم لغة تتعدّى بمن ، يقال : بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام بشما أى آتخم . وبشم من الشىء : سئم . فتعدية بشم هنا بعن ربما يراد به أن البشم كان بسببها وناشئا عنها . (٢) يقال : جوى الطعام جوى (كفرح) واجتواه واستجواه : كرهه ولم يوافقه . وقد جويت نفسى منه وعنه . (٣) فى ا : «عنها» . (٤) يريد : هذا المال الذى أخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء ، ودواؤها أن ترد هـذا المال الى أهله ، أى إنك إن لم تردّه على صاحبه استوبلت عاقبته فكنت كمن أكل مضغة نيئة فغص بها أولا وبشم عنها آخرا ، فان لفظها ولم يسغها وقى شر عاقبتها ، وكذلك إن رددت هذا المال حميت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم . (عن الأعلم) . (٥) بسأ بمعنى تهاون ليس مرادا فى هذا المقام وانما المراد الثانى ، وقد ذكر الأول استطرادا . (٦) الحاجلات مفرده حاجلة ، وهى النوق التى تعقر فتحجل على ثلاث . والإفال : صـغار الإبل . يقول : قد أنست صغار الإبل بالحاجلات ، وهى التى ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها ، وبسيف كريم لكثرة ما شاهدت ذلك لأنه يعرقبها . (اللسان مادة حجل) .
(٧) وردت هذه الكلمة فى ا ، حـ هكذا : «منقوص» بالرفع . ولم ترد فى النسختين الأخريين .

فَمَهْـلًا آلَ عبـد الله عَدُّوا مَخَـازِىَ لا يُدَبُّ لهـا الضَّرَاءُ (١)

أبو عَمْـرو :

فمهـلا آل عبد الله إنّ الـ ـمَخَازِىَ ... ...

وبنو عبدِ الله : من كَلْبٍ . وعَدُّوا : اصرِفوا عن أنفسكم هـذه المخازِىَ . ويقال للرجل اذا أَكَنَّ أمرَه : دَبَّ الضَّرَاءَ (٢) . يقولُ : فهـذه أمورٌ لا تَخْفَى . يقال : دَبَّ له الضَّرَاءَ إذا ختَله . ويقال : "لا أَدِبُّ لكَ الضَّرَاءَ ولا أَمْشِى لكَ الخَمَرَ" (٣) . ٥٢

والضَّرَاءُ : ما تواريتَ به من شجرٍ خاصّةً . والخَمَرُ : ما تواريتَ به من شىءٍ .

أَرُونَا سُـنَّةً لا عَيْبَ (٤) فيهـا يُسَـوَّى بيننا فيهـا السَّوَاءُ (٥)

أبو عَمْرو : « أَرُونَا خُطَّةً لا عيب فيهـا » : خَصْلةً . الأصمعىّ : جِيئُوا سُنَّةً لا عيبَ فيها حتى نَبْرَأَ ونَبْرَءوا .

فإن تَدَعُوا السَّـوَاءَ فليس بينى وبينـكُمُ بَـنِى حِصْنٍ بَقَـاءُ (٦)

أبو عَمْرو : « فإن تُرِكَ السَّوَاءُ » . والسواء : العَدْلُ . ومنه قولُه عزّ وجلّ : ﴿ إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ . وبَقَاءٌ : لا يُبْقِى بعضُنا على بعض .

---

(١) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ى . (٢) أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه . (٣) هذا مثل ، ولفظه كما فى الميدانى : « يدب له الضراء ويمشى له الخمر » .

(٤) فى ب ، حـ ، ى ، ٨٧ أدب م : « لا ضيم فيهـا » .

(٥) كتب بهامش ا بجانب لفظ السواء كلمة العدل على أنها تفسير لها . (٦) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ى .

وَيَبْقَى بيننا قَذَعٌ وتُلْفَوْا إذًا قومًا بأنفسهم أساءُوا (١)

القَذَعُ : القَبِيحُ (٢) والشَّتْمُ، يقال : أَقْذَع فلانٌ لفلان اذا قال له قولًا قبيحًا .

وفى الحديث : "من قال فى الإسلام شِعْرًا مُقْذِعًا" (٣) وتُلْفَوْا (٤) : تُوجَدُوا . وأساءوا أى أساءوا إلى أنفسهم .

وتُوقَدْ نارُكُمْ شَرَرًا ويُرْفَعْ لكم فى كلِّ مَجْمَعَةٍ لِواءُ

ويُرْوَى : « شَزْرًا » أى ناحيةً لأنكم تخافون ولا تَضَعُونها على القَصْد . وشَرَرًا أى تَطِير فى الناس ليست نارَ حَرْبٍ، أى يطير لها شَرَرٌ فى الناس أى شُهْرَةٌ؛ ومنه قول الأعشى :

وتُدْفَنُ منه الصالحاتُ وإن يُسِئْ يَكُنْ ما أساءَ النارَ فى رأس كَبْكَبَا (٥)

وقوله : لِواءٌ أى لواءٌ من الغَدْرِ والشُّهْرة . جاء فى الحديث (٦) : "لكلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامة" .

قال : فلمّا بلَغهم قولُ زهير بعَثوا بالإبل وأرسلوا الى زُهَير يُخبرونه خبرَ صاحبهم ٥٣
و يعتذرون اليه، ولاموه على ما فرَط منه . فأرسل اليهم زهير : إنّى والله لقد عَجِلْتُ إذ فعلتُ . وأيْمُ اللهِ لا أَهْجو أهلَ بيت من العرب أبدًا . [وزعم سَعِيدٌ (٧) أن زُهَيرا كان

(١) كذا فى الأعلم . وفى الأصول : « اذا قوم بأنفسهم أساءوا » ولا وجه له .

(٢) يريد القبيح من القول . (٣) تمام هذا الحديث : « فلسانه هدر » .

(٤) أى تلفوا مسيئين الى أنفسكم بما تعرّضتم له من الهجاء والشتم . (٥) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها . (٦) فى ا : «و يقال : لكل غادر الخ» . ورواية الحديث : "أموالكم عليكم حرام ولكل غادر لواء يوم القيامة" وفى رواية أخرى : "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به" .

(٧) هذه الجملة المحصورة بين قوسين ليست فى ا .

يقول : ما خرجتُ بليلٍ قَطُّ إلا خَشِيتُ أن يُصيبَنِي عذابٌ من السماء بظُلْمِ أهلِ بيت من العرب كِرامٍ . فأمرُهم على ما كتبتُ[1] . وبنو عبدِالله بن غَطَفانَ يقولون : هو منّا[2] ، وذلك باطل . ولم يُدْرِكْ حَمّادٌ ، فيما زعَم ، أحدًا من أهل العلم من قريش يفضِّل على زُهَير من الناس أحدًا فى الشعر . والعائبُ لشعره مَن قرَنه مع النابغة . وكان زُهَير يقول : ما أنا بأشعرَ من النابغة . وقد يفضِّل كلُّ قوم من العرب شاعرَهم ، غيرَ أنّ قريشا قد اتّفقت على تفضيل زهير والنابغة .

* * *

وقال يمدح هَرِمَ بن سِنَانٍ :

لِمَنِ الدِّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ من حِجَجٍ ومن دَهْرِ[3]

أبو عَمْرو : « من حِجَجٍ ومن شَهْرِ » . أبو عُبَيدة : « مُذْ حِجَجٍ ومُذْ شَهْرِ » . وقال أبو عَمْرو : لا أعرف الحِجْرَ إلا حِجْرَ ثَمُودَ ، ولا أَدْرِى أهو ذاك أم لا . وحَجْرُ اليمامةِ[4] مفتوحٌ . وقوله : من شَهْرٍ ، أراد : من شهورٍ[5] . وأَقْوَيْنَ : خَلَوْنَ . والقُنَّةُ : الجبل الذى ليس بمنتشِرٍ[6] .

---

(١) هذه الجملة : « فأمرهم على ما كتبت » وردت هكذا فى الأصول الثلاثة ، ولم توردها نسخة ٨٧ أدب م . والكلام مستغن عنها .

(٢) هو أى زهير .

(٣) هـذه رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ء .

(٤) ورد الحجر (بالكسر) اسما لثلاثة مواضع : هى حجـر ثمود وهى من وادى القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود . وحجر الكعبة . ثم حجر : قرية لبنى سليم حذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قنـة الحجر . وأما حجر بالفتح فهى قصبة اليمامة ولا تدخلها الألف واللام .

(٥) اجتزأ بالواحد عن الجمع ؛ لأنه اسم جنس يدل على أكثر منه .

(٦) عبارة اللغويين كما فى اللسان : القنة : الجبل الصغير . وقيل : الجبل السهل المستوى المنبسط على الأرض ، وقيل : هو الجبل المنفرد المستطيل فى السماء .

لعِب الرِّيَاحُ[1] بها وغيَّرها بَعْدِى سَوَافِى المُورِ[2] والقَطْرِ

سَوَافِى : ما تَسْفِى الريحُ[3] . وقال : سَوَافِى القَطْرِ : الذى تَمْرِيه الريحُ . وهذا كما قال :

* كم قد تَمَشَّشْتَ من قَصٍّ وأَنْفَحةٍ[4] *

لأنه لا سَوَافِىَ للقَطْر، كما قالوا : جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ .

قَفْرًا[5] بمُنْدَفَعِ النَّحائِتِ من ضَفَوَىْ أُولَاتِ الضَّالِ والسِّدْرِ ٥٤

مُنْدَفَعٌ : حيث يندفِع الماءُ الى النحائت . والنَّحَائِتُ : آبارٌ فى موضع معروفٍ يقال لها النحائتُ، وليس كلُّ الآبارِ تسمَّى النحائتَ . وقوله : « ضَفَوَىْ » قال الأصمعىّ : مكانٌ، وقال : أراد : ضَفَوَى، ولكن تكلَّم بلغة من يقول : أَفْعَىْ كما قالوا : قَلَهَىْ ، وقال : كلُّ هذه مواضعُ من أرضِ غَطَفانَ . وقال غيره : ضَفَوَىْ : جانِبَىْ، والواحدُ ضَفًا مقصورٌ[6] . أولَاتُ : يريد : النحائتُ أرضٌ فيها

---

(١) رواية الأعلم : « لعب الزمان » .

(٢) المور : التراب تثيره الريح .

(٣) أى التراب الذى تسفيه الريح . والسوافى تقال للتراب الذى تسفيه الريح، وللرياح التى تسفى التراب . يقال : سفت الريح التراب أى ذرته، و يقال للتراب نفسه ساف أى مسفىّ كما يقال ماء دافق أى مدفوق . فاذا أريد بالسوافى هنا التراب يكون كسر القطر للمتابعة لقرب جواره من المور، واذا أريد بها الرياح يكون كسر القطر فى موقعه، لأن الريح كما تسفى التراب وتذهب به تسوق المطر وتفرّقه .

(٤) تمششت العظم : مصصت أطرافه والقص : رأس الصدر . والبيت كما فى اللسان مادة قصص :

كم قد تمششت من قص وأنفحة * جاءت إليك بذاك الأضؤن السود

(٥) يروى قفر بالرفع وقفرا بالنصب، أى تلك الديار قفر أو حال كونها قفرا .

(٦) وعلى هذا القول لا يكون « أولات » مردودا على النحائت، وإنما هو مضاف إلى ضفوى المثنى .

ضَالٌ وهو السِّدْرُ البَرِّيّ[1] . والعُبْرِيُّ : ما كان منه على شُطُوطِ الأنهار[2] . ويقال : عُبْرِيٌّ وعُمْرِيٌّ . ويقال : أرضٌ ذاتُ كذا وكذا إذا كان فيها غالبًا عليها . وقال ثعلب : ضَفَوَىْ محرَّكَ الفاء مُثَنًّى ، وضَفْوَى مثل عَطْشَى .

دَعْ ذا وعَدِّ القولَ فى هَرِمٍ خيرِ الكُهُولِ[3] وسَيِّدِ الحَضْرِ

عَدِّ القولَ : اصْرِفْه إليه . والحَضْرُ : أهلُ الحَضَرِ ، يقال : قوم حَضْرٌ وقوم سَفْرٌ . يقول : خيرُ من حضَر وغاب .

تاللهِ ذا قَسَمًا لقد عَلِمتْ ذُبْيانُ عامَ الحَبْسِ والأَصْرِ

الحَبْس والأَصْر والأَزْل واحد . ويقال : نَعَمٌ مأصورٌ ومحبوسٌ ومأزولٌ إذا أَحْدَق بهم العدوُّ فحبَسوا ما لهم أن يَخْرُج إلى الرَّعْيِ خشيةَ أن يُغَار عليه . وتالله ذا : كقولك : وآللهِ يمينًا صادقةً لآتينّكَ . وأَدْخَلوا «ذا» كما يقال : إى واللهِ ذا ، ولاها اللهِ ذا ، فتوصلُ اليمينُ بذا . ويُرْوَى :

تاللهِ قد علِمتْ سَرَاةُ بنى ذُبْيانَ ... ...

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ إذا خَبَّ السَّفِيرُ وسابِئُ الخَمْرِ

---

(١) أى إنه مردود على النحائت ووصف له ، ومعناه النحائت ذوات الضال والسدر .

(٢) كأنه أراد بالضال هنا السدر البرىّ ، وبالسدر ما كان غير برىّ ، فلذلك عطفه عليه (الأعلم) .

(٣) فى ب ، ى على هامشهما والأعلم رواية أخرى هى « البداة » والبداة : جمع باد . وفى شرح الأعلم : « وقوله خير البداة وسيد الحضر أى خير أهل البدو وسيد أهل الحضر » .

أبو عَمْرو : « إذا حُبَّ القُتَارُ »(١) . والمُعْتَرَكُ : المُزْدَحَمُ الذى يجتمع فيه الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ . والقُتَار : رِيحُ الطَّعامِ . وسابِئُ الخَمْرِ : المُشْتَرِى ، يقال : سَبَأْتُ الخمرَ أسبَؤُها سَبْأً وسِبَاءً اذا اشتريتَها لتَشْربَها(٢) . ورَدَّ سابِئَ الخَمْرِ على نِعْمَ ، أراد : ونِعْمَ سابِئُ الخَمْرِ . ولا يقال : سَبَأْتُ : اشتريتُ إلّا فى الخمر . قوله : « اذا خَبَّ السَّفِيرُ » وهو وَرَقُ الشَّجَرِ تَحُتُّه الريحُ فيمُرُّ على وجه الأرضِ ، فشَبَّه مَرَّه بالخَبَبِ(٣) من العَدْوِ .

ولَنِعْمَ مَأْوَى القومِ قد علِموا ... إن عَضَّهم جَلَّ(٤) من الأَمْرِ

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنت إذا ... دُعِيتْ نَزَالِ(٥) ولُجَّ فى الذُّعْرِ

أى تَتَابَعَ الناسُ فى الذُّعْرِ . ونَزَالِ(٦) : مثلُ تَرَاكِ ودَرَاكِ(٧) . ويُرْوَى :

ولأنت أشجعُ من أُسَامةَ إذ ... دُعِيتْ ... ...

---

(١) حب القتار أى اشتهى ريح الطعام فى وقت الجدب ، يقال : حبه (من باب ضرب) حبا وحبا (بالكسر والضم) . (٢) يقال : سبأ الخمر أى اشتراها ليشربها ، فاذا شراها وحملها الى بلد آخر قيل : سباها ، بلا همز . (٣) وذلك اذا اشتد الجدب . يصفه بأن الجياع يزدحمون ببابه فى هذا الوقت ولا يمنعه ذلك من إنفاق ماله فى شراء الخمر لكرمه وجوده . (٤) الجل (بالكسر والفتح) : الأمر العظيم ؛ يقال : جل الشىء يجل (من باب ضرب) جلالا وجلالة : عظم . فهو جليل ، وجل بالكسر والفتح .

(٥) يقول : نعم لابس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب وتزاحمت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف . وكانوا إذا ازدحموا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف . (الأعلم) . وروى قبل هذا البيت فى الأغانى ج ١٠ ص ٣٠٤ طبعة دار الكتب المصرية :

ولأنت أوصل من سمعت به ... لشوابك الأرحام والصهر

(٦) فى ا : « على » . وهو من اللجاج فى الشىء أى التمادى فيه . (٧) تراك بمعنى اترك ، وهو اسم لفعل الأمر . ودراك بمعنى أدرك ، وهو أيضا اسم لفعل الأمر . وكسر آخره لالتقاء الساكنين لأن حقه السكون للأمر .

وروَى أبو عَمْرو بعدَه هذا البيتَ :(١)

ولَنِعْمَ كافِي من كَفَيْتَ ومَنْ تَحْمِلْ له يُحْمَلْ على ظَهْرِ(٢)

أى أنت حَمولٌ قَوِىٌّ على ما حملتَ ، يعنى هَرِمًا .

حامِي الذِّمَارِ على مُحَافظةِ الـ ـجُلَّى أمينُ مغيَّبِ الصَّدْرِ(٣)

٥٦ الذِّمَار : ما ينبغى له أن يَحْمِيَه من حُرَمِه . وروَى أبو عَمْرو : « حامِي القَتِير » ، أراد الدِّرعَ يلبَسها فى الحَرْب فتَحْمَى مساميرُها عليه(٤) . والقَتِيرُ : المسامير . قال الأصمعىّ : الجُلَّى : الخَصْلةُ العُظْمَى ، والجميع جُلَلٌ . وقال غيرُه : الجُلَّى : جماعةُ العَشِيرة ، ويقال : هى البَلِيَّة النازلةُ العظيمة . وقوله : « أمينُ مغيَّبِ الصَّدْر » يقول : ما غُيِّب عنك منه فهو مأمونٌ لا يُخْشَى ، أى لا يُضْمِر إلّا الوَفَاءَ والخَيْر . ويقال : الجُلَّى : عُظَماءُ العَشِيرة(٥) . وترك التنوينَ فى « أمين » كما قال :

* ولا ذاكرُ اللهِ إلا قَلِيلَا *

حَدِبٌ على المَوْلَى الضَّرِيكِ إذا نابتْ عليه نوائبُ الدهرِ(٦)

---

(١) هذه العبارة : « وروى أبو عمرو بعده هذا البيت » انفردت بها نسخة ا .

(٢) فى ب ، حـ ، ى : « تحمل على ظهر » . (٣) « على » هنا بمعنى اللام ، أى يحمى ذماره لمحافظته على عشيرته ، أو على ما نابه من الأمر لئلا ينسب إلى التقصير . (الأعلم) . ويحتمل أن يراد : فضلا على محافظة الجلى ، فتكون على بمعناها . (٤) أى اذا حميت عليه الدرع فى الحرب وقت اشتداد القيظ لم يألمها وحارب فيها . (٥) قوله : وترك التنوين الخ انفردت بها نسخة ا .

(٦) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ى . يقول : اذا ناب الدهر مولاه بنائبة أعانه على دفعها ولم يخذله . وصفه بصلة الرحم وتحمل أمر العشيرة . (الأعلم) .

نابتْ : نَزَلَتْ . ونوائبُ : نوازلُ . أبو عَمْـرو : « على المولى الضَّعِيفِ »[1]
وحَدِبٌ : متعطِّفٌ مُشْفِقٌ، يقال : تحدَّبتِ الريحُ حولَ البيت إذا دارت حولَه ،
وتحدَّبتِ الناقةُ على ولدها وحَدِبتْ عليه اذا أقامت عليـه وأشفقتْ . والضَّرِيكُ[2] :
المحتاجُ وهو القُرْضُوبُ والصُّعْلُوكُ[3] .

ومُرَهَّقُ النِّيرانِ يُحْمَـدُ فى الـ ـلَّأْوَاءِ غـيرُ ملعَّنِ القِـدْرِ[4]

ومُرَهَّقُ النِّيرانِ : تُغْشَى نيرانُه . ومن هـذا : رَهِقَـه بالرُّمْحِ إذا غَشِيَه به .
ومنـه : غلامٌ مُرَاهِقٌ : قـد دانَى الإدراكَ . ومنه : أَرْهَقْنا الصلاةَ إذا أَدْنَيْناها
من الصلاة التى بعدَها . ومنه : غلام فيه رَهَقٌ[5] اذا كان فيـه غِشْيانٌ لمـا يُكْرَهُ .
وأُنْشِـد[6] :

خَيْرُ الرجالِ المرهَّقـون كما خيرُ تِلاعِ البـلادِ أَوْطؤُها[7]

---

(١) تمام هذه الرواية :

حدب على المولى الضعيف إذا * ماناب بعض نـوائب الدهر

(٢) ولا يصرّف له فعل، لا يقال : ضركه . (٣) زاد فى ٨٧ أدب م : «الملفج» والملفج بفتح الفاء وهو نادر كمحصن ومسهب : من لزق بالأرض من كرب أو حاجة . وفى الحديث : « أطعموا ملفجيكم » أى فقراءكم . وقد ورد فى هذه النسخة أيضا بعد هذا البيت بيتان انفردت بروايتهما وهما :

عظمت دسـيعته وفضّله * جزالنواصى من بنى بدر
أيام ذبيان مراغمة * فى حربها ودماؤها تجرى

الدسيعة هنا : الجفنة الكبيرة أو المائدة الكريمة . (٤) هذه رواية الأصمعى كما فى ب، حـ، ى .
(٥) يريد أنه يغشى المحارم . (٦) هذا معنى جديد فى مادة رهق، وليس شاهدا على ما قبله كما قد توهم عبارته . (٧) هذا البيت لابن هرمة . ورواه فى اللسان مادة رهق :

خـير الرجال المرهقون كما * خـير تلاع البـلاد أكلؤها

والمرهق هنا : الذى يغشاه السؤّال والضيفان .

واللَّأْوَاءُ : الشِّدّة والجَهْد والضِّيق . وغيرُ ملعَّنِ القِدْر : لا تُسَبُّ قِدْرُه لأنه يُطعِم .

ويُرْوَى : «ومرهَّقُ النِّيرانِ يُطْعِم ...» (١) .

ويَقِيكَ ما وَقَّى الأَكَارِمَ من حُوبٍ تُسَبُّ به ومن غَدْرِ (٢)

ويُرْوَى : « ويَقِيكَ ما وُقِيَ الأكارمُ » . يقول : الكِرامُ وُقُوا أن يُسَبُّوا ؛ فيقول : يَقِيكَ أنت ذاك أيضًا ، أى إنك لا تَغْدِر ولا تأتى ما تُسَبُّ به (٣) ، والأمر الذى يَقِى الكِرامَ يَقِيكَ أيضا .

وإذا بَرَزْتَ به بَرَزْتَ إلى (٤) صافِى الخَلِيقةِ (٥) طَيِّبِ الخُبْرِ (٦)

يقول : إذا صِرْتَ إليه صِرْتَ إلى صافِى الخَلِيقة . ويُرْوَى فى الحديث : "كان مُطَرِّفٌ (٧) يَلْبَسُ الخَزَّ ويَأْتِى الأُمَراءَ وإذا خلوتَ به خلوتَ إلى قُرَّةِ عَيْنٍ" .

---

(١) فى شرح الأعلم : « وإنما يصف أنه يوقد النار بالليل ليعشو اليها الضيف والغريب . ويوقدها أيضا للطبيخ وإطعام الناس . وكثّر النيران ليخبر بسعة معروفه ... وقوله : غير ملعن القدر أى لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين ، فهو محمود القدر لا مذمومها ولا ملعنها . وأوقع الفعل على القدر مجازا وهو يريد صاحبها » .

(٢) يريد أنه ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والغدر وكل ما يوقى الأكارم مما لا يليق بهم أن يفعلوه . والحوب : الإثم . (عن الأعلم) .

(٣) لو قال : « أى إنه لا يغدر ولا يأتى الخ » لكان أولى .

(٤) برزت به أى برزت إليه ، وحروف الجر قد يبدل بعضها من بعض .

(٥) رواية الأعلم : «ضافى» بالضاد المعجمة ، وقال فى الشرح : «ضافى الخليقة أى واسع الخلق» .

(٦) طيب الخبر : حسن المخبر جميله .

(٧) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عدّه ابن سعد فى الطبقة الثانية ، وقال : إنه توفى فى ولاية الحجاج بن يوسف العراق بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان . وفى حديث غيلان بن جرير قال : "كان مطرف يلبس البرانس والمطارف ويركب الخيل ويغشى السلطان ولكنك كنت اذا أفضيت اليه أفضيت إلى قرة عين" . (الطبقات ج ٧ قسم أول ص ١٠٥ طبع أوربا) .

متصـــرِّفٍ[1] للحَمْـد[2] معـترِفٍ للنائبـات يَـرَاحُ للذِّكْـر

وروَى أبو عَمْرو :

... ... معترفٍ للرُّزْءِ نَهَّـاضٍ إلى الذِّكْـرِ

متصرِّفٌ : قال الأصمعىّ : يتصرَّف فى كلِّ بابِ خَيْرٍ ، حيثُما رأى حمـدًا انصرف إليه . وروَى الأصمعىّ[3] : « ويَرَاحُ للذِّكْرِ » : يُسْتخفُّ لأن يفعل شيئا يُذْكَر به .

معترِفٌ : صابرٌ إذا نزلتْ به نازلةٌ صبرَ لها . والرُّزْءُ : ما رُزِئَ من مالِه . وقولُه : « نَهَّـاضٌ إلى الذِّكْر » : يقول : كلُّ ما كان فيه حمدٌ وذِكْرٌ نهَض إليه .

جَـلْدٍ يَحُثُّ عـلى الجَمِيـع إذَا كَـرِه الظَّنُونُ جَوَامِـعَ الأمرِ

يَحُثُّ على الجَمِيـع : على التآلُفِ والاجتماع . والظَّنُونُ : الذى ليس يُوثَقُ بمـا عنـدَه[4] . وجوامعُ الأمر : الذى يَجْمَع[5] الناسَ . والظَّنُونُ : البئرُ القليلةُ المـاءِ التى لا يُوثَقُ بها ؛ قال الأَعْشَى :

---

(١) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، ح ، ى .

(٢) فى الأعلم وهامش ت : « للمجد » .

(٣) هكذا فى جميـع النسخ . وظاهر أنه مستغنى عنهـا فى نسخة ا حيث إنهـا روت رواية الأصمعى أصلا . فلعل صوابها فى ا : « وقال الأصمعى الخ » . على أن يكون مفسرا لا راوية .

(٤) لمـا علم من قلة خيره . يصفه فى هذا البيت بأنه قوى العزم مجتهد فيما ينفع العشيرة من التآلف والاجتماع ، فهو يحث على ذلك و يدعو إليه اذا كره الظنون الاجتماع والتآلف ، لمـا يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة بماله ونفسه . (الأعلم) .

(٥) عبارة الأعلم : «وجوامع الأمر : ما يجمع الناس من شأنهم » .

ما جُعِلَ الجُدُّ (١) الظَّنُونُ الذى جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ (٢) الماطِرِ

(٥٨) هذا آخرُ روايةِ أبى عَمْرو .

ولأنت تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبعـ ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرِى

الخالِق : الذى يقدِّر ويهيِّئ (٣) للقَطْع . يقول : فأنت إذا تهيَّأْتَ (٤) لأمرٍ مضيتَ له .

ولأنت أَشْجَعُ حينَ تَتَّجِهُ الـ ـأَبْطالُ من لَيْثٍ أبى أَجْرِ

تَتَّجِهُ (٥) : يُواجِهُ بعضُها بعضًا . وأَجْرٍ : جمعُ جَرْوٍ (٦) ، والجَرْوُ : للسِّباع وغيرِها من الكلابِ وأمثالها (٧) ، وجمعُه أَجْرٍ وجِرَاءٌ .

وَرْدٍ عُرَاضِ الساعِدَيْنِ حَدِيـ ـدِ النّابِ بينَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ

---

(١) الجد : البئر التى تكون فى موضع كثير الكلأ . (٢) ورد هذا الشعر فى اللسان مادة مهر وبوص . وهو للأعشى يذكر فيه تفضيل عامر على علقمة بن علاثة وهو :

إن الذى فيـــه تماريتما * بيّن للسامـع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذى * جنب صوب اللجب الماطر
مثـــل الفـراتى إذا ماطما * يقـذف بالبوصى والماهر

والفراتى : الماء المنسوب إلى الفرات . وطما : ارتفع . والبوصى : الملاح ، أو هو ضرب من السفن . فارسى معرب ، وهو بالفارسية بوزى . والماهر : السابح ، فان الماهر الحاذق بكل عمل ، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد . (٣) أى الذى يقدر الأديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ثم يفريه أى يشقه كما قدّر ، وهذا مثل ضربه لحزمه . (٤) يقول : إنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه ، وبعض القوم يقدر الأمر ويتهيأ له ثم لا يقدم عليه ولا يمضيه عجزا وضعف همة . (الأعلم) .

(٥) فى الحرب . (٦) جرو مثلثة الجيم . (٧) عبارة اللغويين : «والجرو بالتثليث : ولد الكلب وكل سبع» . وإنما جعل الليث ذا أجر ، لأن ذلك أجرأ له وأعدى على ما يريده لاحتياج أولاده إلى ما تتغذى به . (الأعلم) .

الغُثْرُ : الغُبْرُ . ووَرْدٌ : تعلوه حُمْرة . وعُرَاضٌ وعَرِيضٌ وفُعَالٌ وفَعِيلٌ أخوانِ ، (١)
وضَرَاغِمُ : جمعُ ضِرْغامةٍ (٢) . وهو من نَعْتِ الأَسَدِ .

يَصْطَادُ أُحْدانَ الرجالِ فما تَنْفَكُّ أَجْرِيه على ذُخْرِ (٣)

أُحْدانٌ : جمعُ واحِدٍ ، أَبْدل الواوَ همزة (٤) ، أى لا يَزال عنده الواحدُ من الرجال (٥)
كما قال ابنُ الرُّقَيّاتِ (٦) :

ما مَرَّ يومٌ إلّا وعندَهما لحمُ رجالٍ أو يُولَغانِ دَمَا (٧)

السِّتْرُ دونَ الفاحشاتِ وما يَلْقاكَ دونَ الخيرِ مِنْ سِتْرِ (٨)

أُثْنِي عليكَ بما علمتُ وما أَسْلَفْتَ فى النَّجَداتِ والذِّكْرِ (٩)

السِّتْر : العَفَاف ، يقول : ليس ثَمَّ فاحشةٌ (١٠) . والنَّجَداتُ : جمع نَجْدة ، وهى الشِّدّة .

[لو كنتَ من شىءٍ سِوَى بَشَرٍ كنتَ المُنِيرَ لليلةِ البَدْرِ] (١١) (١٢)

(١) يريد أنهما يشتركان كثيرا فى الصفة .
(٢) وضرغام . ويريد بالضراغم هنا أولاده حواليه .
(٣) الذخر : ما تدخره لما بعد يومك .
(٤) ويقال فيه وحدان بالواو على الأصل .
(٥) أى يصطاد الرجال واحدا بعد واحد ، فلا يزال عنده الواحد من الرجال لا ينقطع . ويحتمل كثيرا أن يراد بوحدان الرجال الشجعان منهم ، جمع واحد وهو الشجاع ذو البأس .
(٦) يعنى عبيدالله ابن قيس الرقيات يصف جروى أسد . (انظر ترجمته فى الأغانى ج ٥ ص ٧٣ طبع دار الكتب المصرية) .
(٧) يقال : ولغ الكلب فى الإناء اذا شرب منه بلسانه ، وأولغه صاحبه ، فالكلب يولغ بالبناء لما لم يسم فاعله ، ويروى بذلك هذا البيت . ويروى أيضا : « أو يالغان » على أنه كوجل يوجل ، قلبت الواو فيه ألفا .
(٨) حكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أنشد هذا البيت قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . (الأعلم) .
(٩) أسلفت : قدّمت . والذكر : ما يذكر به من الفضل . ورواية الأعلم : « سلفت » . يريد : أثنى عليك بما بلوت من أمرك وشاهدت من جودك وكرمك .
(١٠) يريد أن بينه وبين الفاحشات سترا من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه .
(١١) زيادة عن ب ، ء . قال الأعلم : « قد رواه غير الأصمعى آخر هذه القصيدة » .
(١٢) فى الأعلم : « كنت المنور ليلة البدر » .

* * *

وقال أيضا فى هَرِم[1] بن سِنَان بن أبي حارِثَةَ والحارثِ بن عَوْف بن أبي حارِثَةَ المُرِّيّ :

٥٩ صَحَا[2] القلبُ عن سَلْمَى وقد كاد[3] لا يَسْلُو وأَقْفَرَ من سَلْمَى التَّعانِيقُ والثُّقْلُ[4]

وروَى أبو عَمْرو : «فالثُّجْلُ»[5] وهى أودية[6] . قولُه[7] : أَقْفر : يَعْنِى التَّعانِيقَ فالثُّجْلَ لم تَبْلُغْهما سَلْمَى[8]، وقد كاد لا يَسْلُو : يقول : قد سَلَا .

وقد كنتُ من سَلْمَى سِنِينًا[9] ثَمانِيًا على صِيرِ أمرٍ ما يَمُرُّ[10] وما يَحْلُو

---

(١) فى ب ، ى والأعلم : « وقال أيضا لسنان بن أبي حارثة » . وليس فى حـ ذكر المقول فيه هذا الشعر . (٢) صحا القلب : يريد قلبي ، بجعل الألف واللام بدلا من الاضافة . وصحا : أفاق . يقول : أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه ، وقد كاد لا يسلو أى لا يفيق لشدة تعلقه بها . (٣) كذا فى أ والأعلم . وفى سائر الأصول : « كان » . وقد ورد فى نسختى ب ، ى هذه العبارة فى أول شرح هذا البيت : « كذا كان فى أصل الشيخ أبي سعيد بخطه ، والذى قرأته على أبي رياش وغيره : كاد » . (٤) كذا فى أ بالواو . وفى سائر الأصول والأعلم : «فالثقل» بالفاء . والثقل بكسر أوله ، كذا ضبطه ياقوت واستشهد بهذا البيت . (٥) الثجل بضم أوله : موضع فى شق العالية ، وقد ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت . (٦) فى ب ، حـ ، ى : «التعانيق : أرض والثجل : أودية» . وقد ورد فى ياقوت أن التعانيق والثجل موضعان فى شق العالية .

(٧) من أول قوله : « قوله أقفر إلى آخر شرح البيت » انفردت به نسخة أ .

(٨) هذا غير واضح ، لأن المراد أن سلمى كانت فيهما ثم رحلت وأهلها عنهما .

(٩) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : «سنين» وكلاهما صحيح . (١٠) يقال : مر الشىء من باب نصر وعلم : صار مرا . ويقال : ما أمر فلان وما أحلى أى ما قال مرا ولا حلوا ، وما يمر وما يحلى أى ما يضر وما ينفع . قال الأعلم فى شرحه : « وقوله ما يمر وما يحلو : أى لم يكن الأمر الذى بينى وبينها مرا فأيأس منه ولا حلوا فأرجوه ، وهذا مثل ، وإنما يريد أنها كانت لا تصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو ، ولا تواصله كل المواصلة فيهون عليه أمرها ويشفى قلبه منها » .

صِيرُ أمرٍ : مُنْتهاه وصَيْرورتُه، وهو مصدرُ صار يَصير صَيْرًا وصَيْرورةً. تقول :
أنا مِنْ حاجتى على صِيرٍ وعلى صَيْرورةٍ، وعلى صُمَاتٍ وعلى ثِبَارٍ (١) اذا كنتَ على شَرَفٍ منها وقولُه ما يَمُرُّ : فأيأسَ منه، ولا يَحْلُو : فأرجوه .

وكنتُ إذا ما جئتُ يومًا لحاجةٍ مَضَتْ وأَجَمَّتْ (٢) حاجةُ الغَدِ ما تَحْلُو

أبو عَمْرو : أَجَمَّتْ وأَجَمَّتْ (٣) واحدٌ، أى دَنَتْ . قال الأصمعىّ : أَجَمَّتْ، وهى روايتُه، وقال : كلُّ ما كان معناه دَنَتْ وحان وقوعُها فهو بالجيم، وأَنْشد :

حَيِّيَا ذلك الغزالَ الأَحَمَّا إن يكن ذاكُما (٤) الفِراقُ أَجَمَّا

وقال أبو عُبَيدة مثلَ قول أبى عَمْرو، وأَنْشد :

تَغَيَّرَ قَوْمِى ولا أَسْخَرُ وما حُمَّ من قَدَرٍ يُقْدَرُ

وكلُّ محبٍّ أَعْقب النأىُ لُبَّه سُلُوَّ فؤادٍ غيرَ لُبِّكَ (٥) مايَسْلُو

---

(١) فى ب ، ى : « وعلى ثبار وثبان » بالنون، وليس له معنى يناسب المقام .

(٢) أى لا يخلو الإنسان من حاجة ما تراخت مدته ، ولم يرد بالغد اليوم الذى بعد يومه خاصة، وانما هو كناية عما يستأنف من زمانه . وانما يصف أنه كلما نال من هذه المرأة حاجة تطلعت نفسه إلى حاجة أخرى فيما يستقبل . (الأعلم) .

(٣) كذا فى كل الأصول . ولعل أصل العبارة هكذا : « أبو عمرو : «أحمت» وأحمت وأجمت واحد الخ » . لأن المفهوم من شرح هذا البيت أن «أجمت» بالجيم رواية الأصمعى، «وأحمت» بالحاء رواية أبى عمرو .

(٤) كذا فى اللسان مادة حمم . وفى الأصول : « ذاكم » . ويروى أيضا : « ذلك » .

(٥) رواية الأعلم وهامش ب :

وكل محب أحدث النأى عنده * سلو فؤاد غير حبك مايسلو

ويُرْوَى : « غيرَ لُبِّىَ » . وقال الأصمعىّ : كلُّ محبٍّ إذا نأى سَلَا ، ولستُ أنا كذلك . وقال : « صَحَا » فى أوّل الشعر، ثم قال : « غيرَ لُبِّىَ ما يَسْلُو» قال : فيه قولان ، قال (١) : رجَع فأَكْذب نفسَه، كما قال :

قِفْ بالدِّيارِ التى لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى وغَيَّرها الأَرْواحُ والدِّيَمُ

وكما قال الطُّهَوِىُّ : ٦٠

فلا تَبْعَدَنْ ياخيرَ عَمْرِو بنِ جُنْدُبٍ بَلَى إن مَنْ زار القُبورَ لَيَبْعَدَا

ويقال أيضا : ليس هذا برجوعٍ ولكنّه متعلِّقٌ بقوله :

* وقد كنتُ مِنْ سَلْمى سِنِينًا ثَمَانِيًا *

أى كنتُ على هذه الحالِ فسَلَا كلُّ محبٍّ غيرى فى هذه الثَّمَان (٢) .

تأوَّبَنِى ذِكْرُ الأَحِبَّةِ بعدَ ما هَجَعْتُ ودُونِى قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ (٣)

---

(١) فى ب ، ح ، ى : « قال بعضهم رجع ... الخ » . وصاحب هذا القول الأصمعى نفسه وأبو عمرو وأبو عبيدة كما فى ٨٧ أدب م . (٢) أى أيام صباى ولهوى . قال فى ٨٧ أدب م : « وهذا أشبه بمذهب زهير وإن كان الذى قالت المشيخة صحيحا جيدا ، ألا ترى امرأ القيس حين يقول :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

ثم قال : « وهل عند رسم دارس من معول » ، فقال : « لم يعف رسمها » ثم قال : « دارس » . فهذا يشبه ما قالت المشيخة . وأجود من ذلك فى المعنى ألا يكون تكذيبا ولكنه يجعل العفو والدروس ذهاب أحبته وإن كانت آثار الديار قائمة اه » .

(٣) القلة : أعلى الجبل . والحزن : ما غلظ من الأرض . يقول : تذكرت أحبتى فى الليل وبينى وبينهم مسافة وبعد .

تأوَّبَنِي : أتانِي مع الليل . والمَآبَةُ : سَيْرُ يومٍ إلى الليل[1] ، ومنه قول طَرَفَةَ :

وما دُونَها إلَّا ثلاثُ مآوِبٍ قُدِرْنَ لِعِيسٍ مُسْنَداتِ الحَوَارِكِ[2]

فأَقْسمتُ جَهْدًا بالمَنازِلِ من مِنًى وما سُحِفتْ[3] فيه المَقَادِيمُ والقَمْلُ

سُحِفتْ : حُلقت ، يقال : سَحَف رأسَه وسبَته وجَلَطه وجَلْمَطَه . والمنازلُ : حيثُ ينزل الناسُ بِمنًى . والمَقَادِيمُ[4] : مقاديم الرءوس . والقَمْل : يريد الشعرَ الذى فيه القملُ ؛ كما قال عزّ وجلّ : ﴿ وَاسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾ .

لأَرْتَحِلَنْ بالفَجْر ثم لَأَدْأَبَنْ إلى الليلِ إلّا أن يُعَرِّجَنِي طِفْلُ

لأَرْتَحِلَنْ : يقول : أَرْتحِلُ بالفَجْر فلا أَزَال أَسِيرُ إلى الليل . وأَدْأَبُ : من الدُّءوب .

يُعَرِّجُنِي طِفْلٌ[5] : يقول : إلّا أن تُجْهِضَ ناقتى فتَحْبِسَنى أَقُوم عليها ، أو أَقْدَحَ النارَ

---

(١) لعله يريد أن المآبة مرحلة تقطع بسير يوم الى الليل . وعبارة القاموس وشرحه : « و بينهما ثلاث مآوب أى ثلاث رحلات بالنهار » يريد ثلاث رحلات فى ثلاثة أيام بالنهار . والذى فى الأصل هو تفسير التأويب لا المآبة . قال فى اللسان : « والتأويب فى كلام العرب : سير النهار كله الى الليل » . ومثل هذا فى الأعلم .

(٢) الحوارك : جمع حارك وهو أعلى الكاهل . ومسندات : قويات .

(٣) ويروى : « سحقت » بالقاف ، ومعناه حلقت أيضا . قال الأعلم : « وقوله : فأقسمت جهدا ، يقول : لما تذكرت الأحبة واشتقت إليهم وحزنت لبعدهم عزمت على السفر والارتحال إلى هؤلاء القوم الممدوحين » .

(٤) مفرده مقدّم الرأس . وهو و إن ذكر المقاديم فانما يريد الرءوس .

(٥) يقال للنار ساعة تقدح : طفل وطفلة (بالكسر) .

فتَحْبِسَنى . [أبو عُبَيدَةَ (١) : طِفْلٌ خِدَاجٌ (٢) أو نارٌ أُوقِدُها فأَخْتَبِزُ] . ويقال : الطِّفْلُ : الليلُ ، والطِّفْلُ : غَيْبوبةُ الشمسِ (٣) ، ومنه يقال : طَفَلَتِ الشمسُ (٤) .

إلى مَعْشَرٍ لم يُورِثِ اللؤمَ جَدُّهم أصاغرَهم وكلُّ فَحْلٍ له نَجْلُ

النَّجْل : النَّسْل . يقول : إذا كان الفحل جَوَادا كان وَلَدُه أَجْوادا ، و إذا كان بخيلا كان وَلَدُه بُخَلاءَ ، أى وَلَدُه يُشْبِهونه ، فأنتم تُشْبِهون آباءكم .

(٦١)

تَرَبَّصْ فإن تُقْوِ المَرَوْرَاةُ منهمُ ودَارَاتُها لا تُقْوِ منهم إذًا نَخْلُ

تَرَبَّصْ : يقول : تَلَبَّثْ لا تَعْجَلْ بالذَّهابِ . وتُقْوِى : تَخْلُو . والمَرَوْرَاةُ : أرضٌ مستويةٌ بعيدةٌ ، ويقال : هو هاهنا موضِعٌ . ودارَاتُها : أراد دارَها . وهو جمع ، دارٌ ودارةٌ ومنزلٌ ومنزلةٌ ومكانٌ ومكانةٌ . والدارةُ : كلُّ جَوْبةٍ بين جبالٍ . لا تُقْوِى : لا تَخْلُو . ونَخْلٌ : أرضٌ ، ويقال : نَخْلٌ : بستانُ ابنِ عامرٍ (٥) . الأصمعىّ : أراد بَطْنَ نَخْلٍ . يقول : إن أَقْوَتْ منهم فغَزَوْا فإن نَخْلَ لا تَخْلُو منهم .

---

(١) هذه الجملة لم ترد فى أ .

(٢) طفل خداج : جاءت به أمه قبل تمام الأيام و إن كان تام الخلق ، وصف بالمصدر .

(٣) عبارة كتب اللغة : « الطفل : الشمس عند غروبها . والطفل بالتحريك : بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب » .

(٤) طفلت الشمس تطفل (من باب قعد) طفولا وطفلت تطفيلا : مالت للغروب .

(٥) هى بستان ابن معمر ، وهو الذى تعرفه العامة ببستان ابن عامر .

(١) (٢)

فإن تُقْوِيَا منهم فإنّ مُحَجَّرًا وجِزْعَ الحِسَا منهم إذا قَلَّمَا يَخْلُو

تُقْوِيَا : تَخْلُوَا . ومحجَّر : مكان . والجِزْعُ : جانبُ الوادى . أبو عَمْرو : «جِزْعَ الحَشَى » والحَشَى : قِنَانٌ سُودٌ، واحدها حَشَاةٌ .

بِلادٌ بِهـا نادمتُهـم وعرفتُهـم فإنْ أَوْحشتْ منهم فإنهمُ بَسْلُ

بَسْلٌ : حَرَامٌ . يقول : فإن أَقْفرتْ منهم وخلتْ فإنهم كانوا حَرَامًا بها ممتنعين لا يَطْمَع فيهم أحدٌ أن يَغْزُوَهم . وقال أبو عُبَيدةَ : فإنهم بَسْل أى حرامٌ حيثُما كانوا لا يَقْرَبهم أحدٌ ولا يُغير عليهم، وأَنْشد :

أجارتُكم بَسْلٌ علينا مُحرَّمٌ وجارتُنا حِلٌّ لكم وحَلِيلُها

ويروى :

* بلادٌ بِهـا نادمتُهـم وأَلِفْتُهـم * (٣)

(١) محجر بالتشديد : اسم موضع بعينه ، والأصمعى يقوله بكسر الجيم ، وغيره يفتح . قال طفيل الغنوى :

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ فى أكبادنا والتحوب

(٢) الحسا أصله الحساء ، وقصر لضرورة الشعر . قال ابن سيده : الحسى (بالكسر) : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء . وقيل : هو غلظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء ، فكلما نزحت دلوا جمت أخرى . وحكى الفارسى : حسى وحسا ولا نظير لهما إلا معى ومعى وإنى من الليل وإنى (بكسر الأول وإسكان الثانى ثم بكسر الأول وفتح الثانى فيهن) . وحكى ابن الأعرابى فى حسى حسا بفتح الحاء على مثال قفا . والجمع من كل ذلك أحساء وحساء .

(٣) ويروى : «ولقيتهم» . وألفتهم رواية الأعلم . وتمام البيت فى هذه الرواية :

* فان تقويا منهم فانهما بسل *

وفسره بوجه آخر غير ما ذكره الشارح قال : «أخبر عن محجر وجزع الحسا . يقول : إن خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام علىّ لا أقربهما ولا أحل بهما » . وعندى أن هذا أشبه بالمعنى الذى أراده زهير .

إذا فَزِعُوا طارُوا إلى مُسْتَغِيثِهم (١) طِوَالَ الرِّمَاحِ لاقِصَارٌ (٢) ولا عُزْلُ

٦٢ مستغيثُهم : مَنِ استغاث بهم . والأعْزَلُ : الذى لاسلاحَ معه . ويُرْوَى : «لاضِعَافٌ ولا عُزْلُ» . وطارُوا : أَسْرعوا . وفَزِعُوا : أغاثوا (٣) . وأُنْشد :

فقلتُ لكَأْسٍ أَلْجِمِيها فإنّما نَزَلْنا الكَثِيبَ من زَرُودَ لنَفْزَعا (٤)

وبعضُهم يُنْشِد : « طارُوا إلى مُحْجَرِيهِمُ » وهو مَنْ أَحْجَر منهم (٥) .

فإن يُقْتَلُوا فيُشْتَفَى بدمائهم وكانوا قديمًا من مَنَاياهم القَتْلُ

يقول : هم أشرافٌ إذا قُتِلوا رَضِىَ بهم من قتلهم، بهم يُدْرِك ثأره ويَشْتَفِى . ومِنْ مَنَاياهم القتلُ، أى لا يموتون على فُرُشِهم (٦) .

---

(١) يريد : اذا فزعوا أى أغاثوا مستصرخا مستغيثا بهم طاروا إليه أى أسرعوا إليه لينصروه . وقوله : طوال الرماح كناية عن ذلك ، لأن الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله إلا الكامل الخلق الشديد القوة . (٢) القصار هنا : التنابيل . (٣) يقال : فزع إلى القوم : استغاث بهم . وفزع القوم (بكسر الزاى) وفزعهم (بفتحها) وأفزعهم : أغاثهم .

(٤) قائله الكلحبة اليربوعى واسمه هبيرة بن عبد مناف . والكلحبة أمه . وكأس : ابنته . وزرود : موضع . وألجميها : يعنى فرسه . ومثل هذا قول الراعى :

إذا مافزعنا أو دعينا لنجدة لبسنا عليهن الحديد المسردا

(٥) المحجر : الملجأ المضيق عليه . (٦) لأنهم كرام سادة وللقبائل قبلهم ترات ، فاذا قتل أحدهم اشتفت بقتله . وكذلك منايا السادات بالقتل ، لأن الشجاع إذا مات على فراشه قالت العرب : مات حتف أنفه أو حتف فيه ، لأنهم كانوا يتخيلون أن الميت على فراشه تخرج روحه من أنفه أو فيه ، وأن الميت بجراحه تخرج روحه من جراحته . وقيل : إن من مات على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات . ولذلك افتخر الجعدى فقال :

وقبيل أنا فيهم نافق ويحبون دمى حب العسل

أى يدورون على قتلى لكثرة تراتهم قبلى ولعزى لا يقدرون عليها منى . (٨٧ أدب م ولسان العرب مادة حتف) .

بَخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ (١) جَدِيرون يومًا أن ينالوا و يَسْتَعْلُوا (٢)

جِنَّةٌ : جمعُ جِنّ . وقولُه : عَبْقَرِيّة ، أراد : من جِنِّ عَبْقَرٍ . وعَبْقَرُ (٣) : أرضٌ . و يقال : لم أرَ عَبْقَرِىَّ قومٍ يفعَل فعلَه أى شديدَ قوم (٤) . يريد : كأنهم فى جنّتهم (٥) جِنُّ عَبْقَرٍ . و يَسْتَعْلُوا : يَظْفَرُوا و يَعْلُوا . وجَدِيرُون : خَلِيقُون .

عليها أُسُودٌ ضارياتٌ لَبُوسُهم (٦) سَوَابِغُ بِيضٌ لا يُخَرِّقُها النَّبْلُ

ضارياتٌ : أى متعوِّداتٌ للحَرْب ، يَعْنِى الفُرْسَانَ . والسَّوَابِغُ : الدُّرُوعُ الواسعةُ . لا يَنْفُذُها (٧) النَّبْلُ .

إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرُّ الناسَ أنيابُها عُصْلُ

---

(١) يريد أن هؤلاء القوم يسرعون إلى نصرة المظلوم بخيل عليها فرسان مثل الجن فى إقدامهم وجرأتهم ونفوذهم فيما حاولوه . (٢) روى الأعلم هذا البيت قبل الذى سبقه ، وهو ما يقتضيه السياق ، لأن البيت السابق لها يقول فيه : « إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم » فوجب أن يكون طيرانهم « بخيل عليها جنة عبقرية » ، و يقتضى السياق أيضا أن يكون « فإن يقتلوا » بعد إصابتهم الى مستغيثهم ، فان دماءهم تشفى أحقاد الحاقدين و إنهم ألفوا أن يموتوا قتلا لا ميتة الجبناء على فرشهم . (٣) أو قرية يسكنها الجن فيما يزعمون . وكان العرب إذا رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله و يدق ، أو شيئا عظيما فى نفسه نسبوه إليها فقالوا عبقرى ، ثم اتسع فيه حتى سمى به السيد الكبير . (٤) ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : "لم أر عبقريا يفرى فريّه" . (٥) جنتهم هنا يريد بها شبابهم وفتوّتهم ونشاطهم . (٦) يريد أنها صقيلة لم تصدأ . واللبوس فى الأصل : ما يلبس ، ولكنه يقصد به هنا الدروع ، ومنه قوله تعالى : (وعلمناه صنعة لبوس لكم) . (٧) هذا تفسير لقوله : لا يخرقها النبل . يقال نفذ السهم الرمية ونفذ فيها ينفذها (من باب نصر) نفذا (بالفتح) ونفاذا : خالط جوفها ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه . والنفاذ أيضا : جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه .

لَقِحتْ (١) : آشتدّتْ . وعَوَانٌ : ليستْ بأُولَى، قد قُوتِلَ فيها مَرّةً (٢) بعد مرة .

وضَرُوسٌ : عَضُوضٌ سيئةُ الخُلُق . تُهِرُّ الناسَ أى تُصَيِّرُهم يَهِرُّونَهَا (٣) أى يكْرَهُونها .

ويقال للناس إذا كرِهوا شيئًا : هَرُّوه . قال عنترة : * ... حتى تَهِرُّوا العَوَالِيَا (٤) *

٦٣ وعُصَلٌ : كالحةٌ مُعوَجّةٌ (٥) . وإنما يَعْصَل نابُ البعيرِ اذا أسنَّ، فأراد أنها حربٌ قديمةٌ .

وقال (٦) : سمعتُ أبا عَمْرو بن العَلاء يقول (٧) : قال زُهَير : « حَرْبٌ مُضِرّةٌ » ولو كان إلىّ لقلت : « حَرْبٌ مُصِرّةٌ » أى تَعْتزِم وتَمْضِى . ومُضِرّةٌ (٨) : مُلِحّةٌ .

---

(١) لقحت الحرب : حملت ، ومعناه اشتدّت وقويت . ضرب اللقاح مثلا لكمالها وشدّتها .

(٢) فهى أشدّ من البكر الأولى . (٣) هر الشىء (من باب نصر وضرب) : كرهه ، يتعدّى بنفسه .

(٤) هذا جزء من بيت ، وتمامه كما فى اللسان مادة هرر :

حلفنا لهم والخيل تردى بنا معا نزايلكم حتى تهروا العواليا

تردى : من الرديان ، وهو ضرب من السير ، وهو أن يرجم الفرس الأرض رجما بحوافره من شدّة العدو . ونزايلكم : نبارحكم ، وهو جواب القسم . يريد : لا نزايلكم ، كقوله تعالى : (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف) أى لا تفتأ . والعوالى : جمع عالية ، وعالية الرمح : ما دون السنان .

(٥) كالحة : مكشرة فى عبوس ؛ وليس ذلك داخلا فى معنى العصل أصلا ، إذ العصل هو الاعوجاج . والشارح إنما أتى به لتصوير وبيل هذه الحرب وشدّتها . قال أوس بن حجر :

وإنى امرؤ أعددت للحرب بعد ما * رأيت لها نابا من الشر أعصلا

أصم ردينيا كأن كعوبه * نوى القسب عرّاصا مزجّا منصّلا

القسب : التمر اليابس يتفتت فى الفم صلب النواة . وعراص : لدن المهزة اذا هز اضطرب . وأزج الرمح ركب فيه الزج ، وهو الحديدة التى تركب فى أسفل الرمح ، ضد السنان يركب عاليته ، لأن الزج يركز به فى الأرض ، والسنان يطعن به . ونصّل الرمح ركب فيه النصل .

(٦) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « قال » من غير واو . وليس للضمير هنا مرجع . والقائل هو الأصمعى كما فى ٨٧ أدب م .

(٧) فى ب ، حـ ، ى : « سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : يقولون لزهير الخ » .

(٨) كذا فى الأصول كلها بالضاد المعجمة . ولعله : « مصرة » بالصاد المهملة ، فإن الإلحاح أشبه لإصرار منه بالإضرار . يقال : أصر على الأمر أى عزم عليه .

قُضَاعِيَّـــةٌ أو أختُهـا مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ فى حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ

قُضَاعِيَّةٌ أو أختُها مُضَرِيَّةٌ، أى حربٌ مُنْكَرَةٌ . وإنما ذكر قُضَاعَةَ لأنه يقال : قُضَاعَةُ بنُ مَعَدّ[1]، ومُضَرُ بنُ نِزَار بن مَعَدّ . والجَزْلُ : ما غلُظ من الحَطَب . يقول : تُوقَد بالجَزْل لا بالدَّقِيق لأنها شديدةٌ .

تَجِـدْهم على ما خَيَّلَتْ هم إزاءَها[2] وإن أَفْسدالمـالَ الجَمَاعاتُ والأَزْلُ[3]

وروَى أبو عَمْرو :

يَكُونُوا على ما كان فيهـا[4] إزاءَها وإن أَفْسد المـالَ الجماعةُ والأَزْلُ

والأَزْلُ : الحَبْسُ . يقـال : أَزَلُوا مالَهم إذا حبَسوه ولم يتركوه يَرْعَى . وقـوله : فيها، أى فى الشِّدّة . وإزاءَها أى حِذاءَها . والجماعةُ : أن يجتمعوا فى موضع واحد لاتخرُج إبلُهم إلى الرَّعْيِ فتُنْحَرُ، وذلك هَلَاكُ المـالِ[5] . وقال الأصمعىّ : على ما خَيَّلَتْ :

---

(١) قضاعة : أبو حى من اليمن، وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ . وتزعم نساب مضر أنه قضاعة ابن معـد بن عدنان . قال فى شرح القاموس : « والصواب الأوّل كما فى العباب » . وقال السهيلى : « والصحيح أن أم قضاعة مات عنها مالك بن حمير وهى حامل فتزوّجها معـد بن عدنان، فولدت قضاعة على فراشه فتبناه، فنسب إليه » . (عن شرح القاموس مادة قضع وصبح الأعشى ج ١ ص ٣١٥ — ٣١٦ طبع المطبعة الأميرية) . (٢) جزم تجدهم لأنه جازى بإذا فى قوله : « إذا لقحت حرب عوان » ... البيت . والجزم باذا شائع فى الشـعر . ونصب إزاءها، بمعنى مدبريها، على أنه مفعول ثان لتجدهم، وجعل هم فصلا أو توكيدا للضمير فى تجدهم . وروى : « إزاؤها » بالرفع أيضا على أنه خبر الضمير .

(٣) هذه رواية الأصمعى كما فى حـ، وهى رواية الأعلم . (٤) فى ب، ك : « منهم » . وفى ٨٧ أدب م :

يكونوا على ما كان منها إزاءها * وإن أهلك المـال الجماعة والأزل

(٥) أكثر ما يطلق المـالِ عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم .

على ما شَبَّهْتْ(١) . هم إزاءَها أى الذين يقومون بها، أى تَجِدْهم مُدَبِّريها؛ يقال: هو إزاءُ مالٍ إذا كان يُدَبِّره ويُحْسِنُ القيامَ عليه، وهو إزاءُ خَيْرٍ وإزاءُ شَرٍّ إذا كان صاحبَه .

ومعناه: هم أصحابُها على ما كان(٢) . وقولُه: أَفْسد المالَ الجماعةُ والأَزْلُ . يقول: إن حبَس الناسُ أموالَهم لاتَسْرَحُ وجدتَهم يَنْحَرون، وإذا اشتدّ أمرُ الناس حتى يبلغَ الضِّيقُ [مَبْلَغَه] وجدتَهم يَسُوسون .

يَحُشُّونَهـا بالمَشْرَفِيّـةِ والقَنَـا(٣) وفِتْيانِ صِدْقٍ(٤) لاضِعافٌ ولا نُكْلُ

يَحُشُّونها: يُوقِدُونها . ولا نُكْلٌ أى لا يَنْكُلُونَ؛ يقال: نَكَل يَنْكُلُ ونَكِلَ يَنْكَلُ . يقول: لا يَنْكُلونَ وإن أصابتهم الشِّدّة . ويقال: ناكِلٌ ونُكْلٌ: جُبَناءُ، ويقال: نُكُولٌ أيضًا .

هُمُ خيرُ حَيٍّ(٥) فى مَعَدٍّ علمتُهم لهم نائلٌ فى قومهم ولهم فَضْلُ(٦)

---

(١) يقال: افعل ذلك على ما خيلت أى على ما أرتك نفسك وشبهت وأوهمت، أى على كل حال .

(٢) ومنه قول قيس بن الخطيم:

ثأرت عديا والخطيم فلم أضع * وصية أقوام جعلت إزاءها

أى القائم بها والمدبر لها . وقول حميد بن ثور فى امرأة تقوم بمعاشها:

إزاء معاش لا يزال نطاقها * شديدا وفيها سورة وهى قاعد

(٣) المشرفية: السيوف، منسوبة إلى مشارف الشام وهى قراها . والقنا: الرماح . قال الأعلم: «وهذا مثل، وإنما يريد: يقودون الحرب ويهيجونها كما تحش النار وتقوى» .

(٤) يقال: رجل صدق (بالفتح) نقيض رجل سوء (بالفتح) . ويقال: رجل صدق مضافا بكسر الصاد، ومعناه نعم الرجل هو . وامرأة صدق كذلك .

(٥) هذه رواية ا . وفى سائر الأصول والأعلم: «من» .

(٦) لهم نائل فى قومهم يعنى أنهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة . ولهم فضل أى تفضل على غير قومهم ونوافل لا تجب عليهم، أى يعطون فى الواجب وغير الواجب . (الأعلم) .

تَهَامُونَ نَجْدِيُّونَ كَيْدًا ونُجْعَةً (١) لكلِّ أُناسٍ من وقائعِهم سَجْلُ

تَهَامُونَ نَجْدِيُّونَ : يأتون تِهامةَ ونَجْدا لا يمنعهم بُعْدُ المكانِ من أن يَغْزُوه أو يَنْتَجِعوه . وسَجْلٌ : نَفْحةٌ (٢) . وأصل السَّجْل : الدَّلْوُ مملوءةً ماءً، ولا تكون سَجْلًا إلا وفيها ماءٌ .

هُمُ ضَرَبوا عن فَرْجِها (٣) بكَتِيبةٍ كبَيْضاءِ حَرْسٍ فى طوائفِها الرَّجْلُ

الفَرْجُ (٤) : موضعُ المَخَافةِ، والفَرْجُ والثَّغْرُ واحدٌ . وكان فى عَهْدِ الحَجّاج (٥) : إنى استعملتُك على المِصْرَيْنِ والفَرْجَيْنِ . [الفَرْجانِ] (٦) خُرَاسانُ وسِجِسْتانُ، والمِصْرانِ : الكُوفة والبَصْرة . وحَرْسٌ : جَبَلٌ . وبَيْضاءُ حَرْسٍ : شِمْراخٌ (٧) منه . وطوائفُها : نَواحِيها . والرَّجْلُ (٨) : الرَّجّالةُ .

مَتَى يَشْتَجِرْ قومٌ يَقُلْ سَرَواتُهم (٩) هُمُ بَيْنَنا فهُمْ رِضًا وهُمُ عَدْلُ

---

(١) النجعة : طلب المرعى . والكيد : أن يكيدوا العدو .

(٢) النفحة : العطاء، يريد أنهم إذا أغاروا وغنموا عموا القبائل بالعطاء والفضل . وفسر الأعلم السجل بالنصيب والحظ وقال : «يريد أن وقائعهم مقسومة بين أهل تهامة ونجد، يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة» .

(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة حرس : «عن قرحها ... فى طرائقها» وهو تصحيف . وفى ياقوت فى الكلام على حرس «عن وجهها ... من طرائقها» .

(٤) أى الموضع الذى يخاف منه العدو ويتقى .

(٥) فى أ : «وكان هذا على عهد الحجاج أى استعمك ... الخ» وهو تحريف .

(٦) تكملة يقتضيها السياق .

(٧) الشمراخ : رأس مستدير طويل دقيق فى أعلى الجبل .

(٨) يريد أنهم ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة منهم كبيضاء حرس فى عظمها .

(٩) سرواتهم : جمع سراة، وسراة جمع سرىّ . وهم بيننا أى هم الحاكمون بيننا، كما تقول : الله بيني وبينك . (الأعلم) .

[يَشْتَجِرُ : من المُشَاجَرةِ وهى الخُصُومة . وسَرواتُهم : أشرافُهم (١)] . [رِضًا وعَدْلٌ ودَنَفٌ (٢) يكون للتثنية والجَمْع فى حروف كثيرة (٣)] .

٦٥ هُمُ جَرَّدُوا (٤) أحكامَ كلِّ مُضِلَّةٍ من العُقْمِ لا يُلْفَى لأمثالها فَصْلُ

أحكام كلِّ مُضِلَّةٍ : أى كلِّ حَرْبٍ مُضِلَّةٍ تُضِلُّ النـاسَ لا يُوجد من يَفْصِلُ أمرَها . ومن العُقْمِ : لا يُدْرَى كيف يُخْرَجُ منها . وعُقْمٌ : جمعُ عَقِيم (٥) .

بعَـزْمةِ مأمورٍ مُطِيـعٍ وآمرٍ (٦) مُطاعٍ فلا يُلْفَى لحَزْمهم مِثْـلُ

ولستُ بلاقٍ بالحِجـاز مُجـاوِرًا ولا سَـفَرًا (٧) إلّا له منهمُ حَبْلُ

ويُرْوَى : «بالحجاز مُسافِرًا ولا سَفَرًا» وسَفَرٌ : قومٌ على سَفَرٍ . وحَبْلٌ : عَهْدٌ .

---

(١) هذه العبارة المحصورة بين قوسين لم ترد إلا فى نسخة ا . (٢) هذه العبارة المحصورة بين قوسين لم ترد فى ا . (٣) الدنف محركة : المرض اللازم ، والمريض الذى لزمه المرض . بلفظ واحد مع الجميع ؛ يقال : رجل دنف وامرأة دنف وهم دنف . ومعنى البيت إجمالا كما فى الأعلم أنه إذا اختلف قوم فى أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم . (٤) كذا فى الأعلم . وفى أكثر الأصول : «جدّدوا» وفى ح : « جوّدوا » وهما تحريف . (٥) عبارة الأعلم فى شرحه أبين وأوضح قال : «المضلة (بضم الميم وكسر الضاد) والمضلة (بفتحها وفتح الضاد) : حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من يفصل أمرها . فيقول : هؤلاء القوم بينوا أحكام الحروب وفصلوا أمورها بصحة آرائهم وقوة حزمهم . والعقم : الحروب الشديدة ، واحدتها عقيم . وأصل العقيم : التى لا تلد ، فضربت مثلا للحرب المهلكة المستأصلة ، لأن أهل الحرب يعرفون بأبناء الحرب ، فاذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لا تلد» .

(٦) فى ا : «مطاع» وهو تحريف . ومعنى البيت كما فى الأعلم أنهم جردوا أحكام الحروب بعزمة مأمور مطيع آمره وعزمة آمر يطيعه مأموره . وإنما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة .

(٧) فى ب ، ح ، ى : « وذا سفر » . وفى الأعلم : « وقوله ولا سفرا أراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع . ويحتمل أنه يريد سفرا (بسكون الفاء) . ثم حرك الفاء ضرورة ، يقال : سافر وسفر» . يقول : كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة .

بِلادٌ بِهَا عَزُّوا (١) مَعَدًّا وغيرَها مَشَارِبُها عَذْبٌ (٢) وأعلامُها ثَمْلُ

يقال : ليست دارُ فلان بدار ثَمْلٍ أى إقامة . وأعلامُها : جِبالُها . [ثَمْلٌ أى يُقام فيها (٣)] .

فَرِحْتُ بما خُبِّرْتُ عن سَيِّدَيْكُمُ وكانا أمرأينِ كلُّ شأنِهما يَعْلُو (٤)

أى فَرِحتُ بالحَمَالةِ التى حَمَلاها (٥) .

رأى اللهُ بالإحسانِ ما فعَلا بكم فأَبْلاهما خيرَ البَلاءِ الذى يَبْلُو (٦)

أى رأى اللهُ فعلَهما حسنًا أىْ إحسانَ فعلهما بكم (٧) . فأَبْلاهما خيرَ البَلاء أى صنَع اللهُ إليهما خيرَ الصَّنِيع الذى يَبْتَلِى به عبادَه . قال : والإنسانُ يُبْلَى بالخير والشر . فيقول : أَبْلاهما خيرَ ما يَبْلُو به . أبو عَمْرو : « جزَى اللهُ بالإحسانِ » .

تَدَاركتُما الأحْلَافَ قد ثُلَّ عَرْشُها وذُبْيانَ قد زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

الأحلافُ : عَبْسٌ وفَزَارةُ (٨) . وثُلَّ عرشُها : هذا مَثَلٌ ، أى أصابها ما كسَرها وهدَمها ، يقال : قد ثُلَّ عرشُه : هُدِم بناؤه . ويقال : ألْحقتُ فلانًا بالثَّلِل

(١) عزوا معدّا : غلبوها فى العز وظهروا عليها . (٢) يصف أنها بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لعزتهم ومنعتهم . قال الأعلم : « وأفرد قوله عذب وثمل لأنهما مصدران فى الأصل وصف بهما » . (٣) زيادة عن حـ . (٤) رواية الأعلم ، ب ، حـ : « أمرهما » . (٥) يريد الحارث بن عوف وهرم بن سنان . (٦) هذه رواية الأصمعى كما فى حـ . (٧) لا بأس من أن نورد فى هذا البيت عبارة الأعلم لتوضيح المقام وهى : « يقول رأى الله فعلهما حسنا ، وتحقيق لفظه : رأى الله فعلهما بالإحسان أى مع الإحسان إليكم ... وانما قال خير البلاء لأن الله تعالى يبلى بالخير والشر ، فيقول : أبلاهما الله خير ما يبلو به عباده . وقوله : فأبلاهما معناه الدعاء لهما . وقوله : رأى الله بالإحسان ، يحتمل أن يكون خبرا » . (٨) هذه الجملة انفردت بها نسخة أ

أى بالهَلاك . ويقال : ثَلَّه يَثُلُّه ثَلًّا . أبو عمرو : ثَلّ وثُلّ[1] إذا ذهَب عِزُّهم وانهدم . والأَحْلَافُ : غَطَفَانُ وقَيْسٌ[2] .

فأصْبحتُما منها على خيرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكما فيها وإن أَحْزَنوا سَهْلُ

ويُرْوَى : « سَبِيلُكما فيها إذا أَحْزَنوا » . وأَحْزَنوا : وقَعوا فى أمر شديد ، وأصلُه من الحَزْن وهو ما غلُظ من الأرض . وأَسْهلوا : وقَعوا فى سَهْل . يقول : أنتم فى رخاء إذا اشتدّ أمرُهم[3] .

إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بالناس أَجْحفتْ ونالِ كِرامَ المالِ فى السَّنَةِ الأَكْلُ

الشَّهْبَاءُ : البَيْضاء من الجَدْب لكثرة الثَّلْج ليس فيها نَبَاتٌ . والأَكْل : لا يَجِدون لَبَناً فينْحَرُون الإبلَ . ويُرْوَى : « فى المَحْرَةِ الأَكْل » والمَحْرة : السنةُ الشديدة لأنها أَجْحرتِ[4] الناسَ وأَجْحفتْ بأموالهم . ويُرْوَى[5] : « فى الأَزمة » ،

---

(١) ليس فى كتب اللغة إلا ثل عرشه بالبناء للمجهول ، وثل الله عرشه . (٢) كذا فى ا . وفى حـ ، ى : «والأحلاف غطفان وعبس» . وفى ب : «والأحلاف عبس» . والذى فى اللسان مادة حلف : «والأحلاف الذين فى شعر زهير هم أسد وغطفان لأنهم تحالفوا على التناصر» . وقد مر فى شعر زهير فى معلقته :

ألا أبلغ الأحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

وفسر الأحلاف فيه بأنهم أسد وغطفان . وفسرهم الأعلم بأنهم أسد وغطفان وطيئ . يريد : تداركتما الأحلاف بالحمالة والصلح . وزلت بأقدامها النعل : هذا مثل ضربه ، يريد أنهم وقعوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . وذبيان : قبيلة الممدوحين وهم من غطفان . وانما فصلهم منهم لأن حصين ابن ضمضم المرى جنى عليهم الحرب وهو منهم لأن مرة من ذبيان . (عن الأعلم) . (٣) يريد : لما سعيتما فى الصلح وحملتما الحمالة أصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما من الحمد وشرف المنزلة . (عن الأعلم) . وروايته : « سبيلكما فيه » . (٤) أجحرت الناس وجحرتهم : أدخلتهم بيوتهم لكثرة ثلجها وبردها . (٥) فى ا : « ويروى إذا الأزمة » وهو تحريف .

ويُرْوَى : « السَّنَةُ الحَمْراءُ »[1] . ويقال : إذا كانت السنة مُجْدِبةً رأيتَ السماء حمراءَ .

رأيتُ ذَوِى الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهم قَطِينًا لهم حتّى إذا أَنْبتَ[2] البَقْلُ

القَطِينُ : أهلُ الرجلِ وحَشَمُه[3] ، والقَطِينُ : الساكنُ النازلُ فى الدار[4] . يقول يَلْزَمُونهم فيَسْمَنون[5] عندهم ؛ ومنه قولُ كُثَيِّر :

* بَكَتْ فَبَكَى مِمّا شَجَاهَا قَطِينُها[6] *

وجمعُ القَطينِ قُطُنٌ ، قال لَبِيدٌ :

* فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيامُها[7] *

---

(١) وهى رواية ٨٧ أدب م ، ورواية البيت فيها :

اذا السنة الحمراء بالناس أجحفت * ونال خيار المال فى الجحرة الأكل

والسنة الحمراء : التى تحمرّ فيها آفاق السماء من شدّة الجدب . قال طرفة :

إنا اذا ما الغيم أمسى كأنه * سماحيق ثوب وهى حمراء حرجف

وقال غيره : * أشكو اليك سنوات حمرا *

(٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « نبت » . وفى اللسان مادة نبت : « ونبت البقل وأنبت بمعنى » واستشهد بهذا البيت . وفى أقرب الموارد مادة نبت : « وأنكر الأصمعى استعمال أنبت فى اللزوم وقال : لا يكون الرباعى الا متعديا » . (٣) ومنه قول جرير :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة * لو شئت ساقكم إلىّ قطينا

(٤) هذا هو المعنى المراد فى هذا البيت . وفى ا : « والقطين : المساكن والمنازل فى الدار » .

(٥) كذا فى ا ، ب . وفى ء : « فيسكنون » . وفى حـ هكذا « فيستمنون » وهو تحريف .

(٦) هذا من شعره فى قوله :

اذا ما أراد الغزو لم تثن همه * حصان عليها عقد دريزينها

نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

(راجع الأغانى جـ ٩ ص ٢١) . (٧) هذا عجز البيت ، وشطره الأوّل :

* شاقتك ظعن الحى يوم تحملوا *

وتحملوا : ارتحلوا . وتكنسوا : دخلوا فى الهوادج . والقطن : جمع قطان (ككتاب) وهو شجار الهودج ، أى دخلوا هوادج من قطن . وتصر خيامها : تصوّت . ولا يخفى أن الاستشهاد به فى غير موضعه .

والقُطّانُ (١) : المقيمون، واحدُهم قاطنٌ . وقوله : أنْبَتَ البقلُ أى أخْصب الناسُ .

(٦٧) هنالكَ (٢) إن يُسْتَخْبَلُوا المـالَ يُخْبِلُوا وإن يُسْأَلُوا يُعْطُوا وإن يَيْسِرُوا يُغْلُوا

يُغْلُوا : يأخذون (٣) سِمانَ الجُزُرِ ولا يَنْحَرون إلا غالِيةً (٤) . وقال الأصمعىّ عن أبى عَمْرو ولو أَنْشدتُها لأَنْشدتُها : « هنالكَ إن يُسْتَخْوَلُوا المـالَ يُخْوِلُوا » . وقال أبو عَمْرو : الاخْتِبالُ (٥) : المَنِيحةُ، وقال : لا أعرف الاستخبالَ وأراه : « يُسْتَخْوَلُوا » ، والاستخوالُ : أن يُمَلِّكوهم (٦) إيَّاه . وقال غيره : الاستخبالُ : أن يستعيرَ الرجلُ من الرجل إبِلاً فيشربَ ألبانها وينتفعَ بأوبارِها (٧) . ويَيْسِرُوا (٨) : من المَيْسر .

---

(١) يريد : اذا أجدب الناس رأيت ذوى الحاجات يعنى الفقراء المحتاجين قطينا لهم يلزمون بيوتهم يعيشون من أموالهم حتى يخصب الناس وينبت البقل . (٢) أى فى تلك الشدّة يفضلون ويتكرمون .

(٣) كان الأنسب أن يقول : : يأخذوا سمان الجزر ولا ينحروا إلا غالية ، لأنه تفسير لقوله يغلو ، وهو مجزوم . (٤) يريد أنهم اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون الا غالية . (٥) المنيحة : الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك ، يعنى أن تستعير منيحة .

(٦) كذا فى الأصول . ولعله : والاستخوال : أن يسألوهم شيئا فيملكوهم إياه ، وهذا قول أبى عمرو . وعبارة كتب اللغة أن الاستخوال والاستخبال واحد . قال فى اللسان مادة خول : والاستخوال مثل الاستخبال من أخبلته ناقة اذا أعرته إياها لينتفع بألبانها وأوبارها أو فرسا يغزو عليه ، واستشهد ببيت زهير : « هنالك إن يستخولوا المال » الخ . وقد أورده أيضا فى مادة خبل « هنالك إن يستخبلوا المال » الخ .

(٧) فى اللسان مادة خبل : « والإخبال : أن تعطى الرجل البعير أو الناقة ليركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ثم يردّها ، وهو قريب من الإكفاء ، وهو أن تعطيه الناقة لينتفع بلبنها ووبرها وما تلده فى عامها . قال : والاخبال مثل الإكفاء فى اللبن والوبر دون الولد » .

(٨) هكذا ورد شرح هذا البيت فى أ . وقد ورد شرحه فى سائر النسخ بتقديم وتأخير وزيادة عما هنا ، فاثرنا أن ننقل هذا الشرح عن هذه النسخ كما ورد فيها : « قال أبو عمرو : الاختبال : المنيحة ، وقال : لا أعرف الاستخبال وأراه يستخولوا ، والاستخوال : أن يملكوهم إياه . قال أبو عبيدة : أنشد أبو عمرو : هنالك أن يستخولوا المال يخولوا ، قال : ولم أسمع يستخبل ، فقال لى يونس : قد سمعها ولكنه نسى ، وذكر يونس أنه قد سمعها . قال غير الأصمعى : الاستخبال : أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . ييسروا : من الميسر . يغلوا : يأخذون سمان الجزر لا ينحرون الا غالية » .

وفيهم مَقَاماتٌ حِسَانٌ وجوهُها (١) وأَنْدِيَةٌ يَنْتابُها القولُ والفعلُ

المَقَاماتُ : المَجَالِسُ ، وإنما سُمِّيتِ المَقَاماتِ ، لأن الرجل كان يقوم فى المجلس فيَحُضُّ على الخيرِ ويُصْلِح بين الناس . قال عَبّاس بن مِرْداس السُّلَمِىّ :

فأَيِّى ما وأَيُّكَ كان شَرًّا (٢) فسِيقَ الى المَقَامةِ لا يَراها

ويقال : هو مَقَامةُ قومه إذا كان يقوم فيتكلّم فى الحَضّ على المعروف . والنَّدِىُّ (٣) : المجلسُ ، وجمعُه أنديةٌ . يَنْتابُها القولُ والفعل أى يُقال فيها الجميلُ ويُفعل .

وإن جئتَهم أَلْفيتَ حَوْلَ بُيوتِهم (٤) مجالسَ قد يُشْفَى بأحلامها الجَهْلُ

وإن قام منهم (٥) قائمٌ قال قاعدٌ رَشَدْتَ (٦) فلا غُرْمٌ عليكَ ولا خَذْلُ

---

(١) رواه الأعلم واللسان مادة قوم : « وجوههم » . وفى الأعلم : « وأراد بالمقامات أهلها ولذلك قال : حسان وجوههم » . والانتياب : القصد الى الموضع والحلول به ، وهو من ناب ينوب .

(٢) روايته فى اللسان مادة قوم : « فقيد الى المقامة لا يراها » . (٣) فى اللسان مادة قوم أنه يقال للمجلس يجتمع فيه الناس مقامة ، كما يقال للجماعة الذين يجتمعون فى المجلس . واستشهد للثانى ببيت زهير هذا كما استشهد له بقول لبيد :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام

والحصير هاهنا : الملك . (٤) فى الأعلم فى شرح هذا البيت : « يقول : هم أهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم تحلم وإن كان جاهلا . ويحتمل أن يكون مراده أيضا أن يبينوا بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الأمور وجهل وجه الرأى فيه » . (٥) رواية الأعلم : « وان قام فيهم حامل » . قال فى الشرح : « يقول إن تحمل أحدهم حمالة لم يردّ عليه فعله ولا سفه رأيه ، بل يقول له القاعد وهو الذى لم يحمل الحمالة رشدت وأصبت الرأى فلا نخذلك وليس عليك غرم ، أى ننفذ ما تحملت ونصوّب رأيك ونحاشيك عن أن تغرم شيئا من الحمالة » . (٦) رشد من بابى قعد وفرح . وفى ٨٧ أدب م : « قال الفراء : تميم تقول رشد يرشد (كفرح) وأهل الحجاز يقولون : رشد يرشد كفرغ يفرغ » .

يعنى أن فعلَه لا يُرَدُّ عليه . وقال غيره (١) : قائم : الذى يَقُوم بالحَمَالة ، والقاعدُ : الذى لم يَحْمِل . وخَذْلٌ : يريد لا نَخْذُلكَ وليس عليكَ غُرْمٌ . ويُروَى (٢) : « وإن قال منهم حاملٌ » .

على مُكْثِريهم حقُّ (٣) مَنْ يَعْتَرِيهُمُ ... وعند المُقِلِّينَ (٤) السَّمَاحَةُ والبَذْلُ

مُكْثِريهم : مَياسيرِهم . ويَعْتَرِيهم : يطلُب منهم ؛ يقال : اعتراكَ فلان : طلَب ما عندك وإن لم يسألك .

سَعَى بعدَهم قومٌ لكى يُدْرِكوهُمُ ... فلم يَفْعَلُوا ولم يُلَامُوا ولم يَأْلُوا

أى سبَقتْ (٥) آباؤهم فلم يُدْرِكوهم ، ولم يُلَاموا على تقصيرهم ، ولم يَأْلُوا أن يَبْلُغوا آباءهم . الأصمعىّ : « ولم يُليمُوا » . أى لم يأتوا ما يُلَامُون عليه ؛ يقال : أَلَامَ الرجلُ إذا أتَى ما يُلَام عليه ، وما تركتُ فى عملى لَوْمَةً أى ما أُلَامُ عليه .

---

(١) كذا فى كل الأصول . وليس للضمير هنا مرجع .

(٢) هذه الجملة انفردت بها نسخة ا وقد وردت فيها كما أثبتناها ، وهى تحريف . ولعلها : « ويروى وإن قام فيهم حامل » كرواية الأعلم .

(٣) رواية الأعلم وهامش ب : « على مكثريهم رزق من يعتريهم » .

(٤) المقل : القليل المال ، ضد المكثر . يريد أن مياسيرهم يقومون بحق فقرائهم كما أن فقراءهم يسمحون ويبذلون بمقدار جهدهم وطاقتهم .

(٥) كذا فى أكثر النسخ . وفى ا : « سعت » وهو تحريف . وعبارة الأعلم : « يقول : تقدّم هؤلاء فى المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكى يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وقوله : ولم يليموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لأنها أعلى من أن تبلغ فهم معذورون فى التقصير عنها والتوقف دونها ، وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل » .

فما كان من خيرٍ أتَوْه(١) فإنما تَوارَثَه آباءُ آبائهم قَبْلُ

تَوارَثَه : يعنى ورِثه كابرٌ(٢) عن كابرٍ . وقال ابن مَيَّادةَ فى مثله :

إن بَنِى العَبّاسِ فى مُشْرِفٍ يَزِلُّ عنه الغُفْرُ(٣) الأحمرُ

له الفَعالُ وله الوالدُ الأكبرُ فالأكبرُ فالأكبرُ

وهل يُنْبِتُ الخَطِّىَّ إلّا وَشِيجُه وتُغْرَسُ إلّا فى مَنابِتِها النَّخْلُ(٤)

الخَطِّىُّ : الرِّماحُ، نسبها الى الخَطِّ وهى جزيرةٌ بالبحرين تُرْفَأُ إليها سُفُنُ الرِّماح، يقول : لا تُنْبِتُ القَنَاةَ إلا القَنَاةُ . والوَشِيجُ(٥) : القَنا، واحدها وَشِيجةٌ . والوُشُوجُ : دخولُ الشىءِ بعضه فى بعضٍ . ويقال : "لا تُنْبِتُ الحَقْلةُ(٦) إلّا البَقْلةَ" يَعْنِى أنهم كرامٌ ولا يُولَدُ الكرامُ إلا فى موضع كريم . وتُرْفَأُ : تُرْسَى .

---

(١) رواية الأعلم : « فما يك » .

(٢) يريد أن مجدهم قديم .

(٣) الغفر — بتسكين الفاء وقد حركت للشعر — : ولد الأروية (أنثى الوعول)؛ قال بشر بن أبى خازم :

وصعب يزل الغفر عن قذفاته * بحافاته بان طوال وعرعر

قذفات الجبال (واحدها قذفة كغرفة) : ما أشرف منها .

(٤) أى لا تغرس النخل الا بحيث تنبت وتصلح .

(٥) القنا الملتف فى منبته .

(٦) كذا فى ا ، ح . وفى ب ، ى : « لا تنبت البقلة إلا بقلة » . وهذا مثل ، ولفظه كما فى مجمع الأمثال للميدانى ولسان العرب مادة بقل : « لا تنبت البقلة إلا الحقلة » والحقلة : القراح الطيبة من الأرض .

* * *

وقال[1] يمدح هَرِمَ بن سِنَان بن أبى حارِثَةَ :

كَمْ[2] لِلمَنَازِلِ من عامٍ ومن زَمَنِ لآلِ أَسْمَاءَ بالقُفَّيْنِ فالرُّكُنِ

القُفَّانِ : موضعٌ[3] معروف . والقُفُّ . ما غلُظ من الأرض فى ارتفاعٍ ، وهو غِلَظٌ يكون بالرَّمْلِ . والرُّكُنُ[4] : أرضٌ .

٦٩

لآلِ أَسْمَاءَ إذ هامَ الفؤادُ بها حِينًا وإذ هِىَ لم تَظْعَنْ ولم تَبِنِ

يقول[5] : كانت هذه المنازلُ لها إذ هامَ الفؤادُ بها . ولم تَظْعَنْ : لم تَتَحَمَّلْ . وتَبِنْ : تُفَارِقْ .

وإذ كِلَانَا إذا حانتْ مُفَارَقَةٌ من الديارِ طَوَى كَشْحًا على حَزَنِ

إذا حانتْ مُفَارَقَةٌ : إذا جاءت ساعةُ المفارقة . طَوَى كَشْحًا على حَزَنٍ أى ولَّى على حَزَنٍ ؛ ومنه : طَوَى كَشْحَه عنِّى ، ومنه : عدوٌّ كاشِحٌ أى مُوَلٍّ ، ومنه :

* شِلْوُ حِمَارٍ كَشَحَتْ عنه الحُمُرْ[6] *

---

(١) هذه القصيدة لم يروها الأعلم . (٢) ساءه دروس هذه المنازل فقال : كم لها ليت شعرى من الأعوام حتى صارت الى هـذا ! وهذا كقول جرير :

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

اشتد حزنه على أهلها فقال : متى كان الخيام ، أى كأن لم يكن بذى طلوح خيام قط . (عن ٨٧ أدب م) .

(٣) فى ياقوت : «القف علم لواد من أودية المدينة . وقد ورد فى شعر زهير مفردا ومثنى ؛ قال زهير :

لمن طلل كالوحى عاف منازله * عفا الرس منـه فالرسيس فعاقله

فقف فصارات بأكناف منعج * فشرقى سلمى حوضه فأجاوله»

(٤) فى ياقوت : «ركن بضمتين : موضع باليمامة فى شعر زهير» واستشهد بهذا البيت .

(٥) تتحمل : ترتحل . (٦) الشلو : العضو . وكشحت عنه الحمر : تفرقت عنه وولت .

فقلتُ والدارُ أحياناً يَشُطُّ بها صَرْفُ الأميرِ على مَنْ كان ذا شَجَنِ

يَشُطُّ بها : يَبْعُد بها[(١)] . وصَرْفُ الأميرِ : تصرُّفُه وتقلُّبُه حيث يريد . والأمير : الذى يؤامَر فى الأمر ويأمُر القومَ بالمَسِير يَصْدُرُون عن رأيه . والشَّجَنُ : الهَوَى والحاجةُ ؛ وأنشد :

ذكرْتكِ حيث استأمن الوَحْشُ والتقتْ رِفاقٌ من الآفاق شَتَّى شُجُونُها[(٢)]

لصاحبىَّ[(٣)] وقد زالَ النهارُ بنا هل تُؤْنِسانِ ببَطْنِ الجَوِّ[(٤)] من ظُعُنِ

زال النهارُ بنا أى تقاربَ مجىءُ الليل[(٥)] . تُؤْنِسانِ : تُبْصِرانِ ، آنستُه : أبصرتُه . والظُّعُنُ[(٦)] : النساءُ فى هَوادِجهنّ . والظَّعِينةُ : مَرْكَبُ المرأةِ . [والظَّعِينةُ : المرأةُ] . والظِّعانُ : حبلٌ يُشَدُّ على المَرْكَبِ . والظَّعُون : البَعير . والجَوُّ : داخلُ كلِّ شىء وبَطْنُه .

قد نَكَّبتْ ماءَ شَرْجٍ عن شمائلها وجَوُّ سَلْمَى[(٧)] على أركانها اليُمُنِ ٧٠

(١) فى ب ، ح ، ى فى هذا الموضع : « يقال : شطت وتسعسعت ونأت إذا تباعدت » غير أنه ورد فى ح : « وشمعت » بدل : « وتسعسعت » . ولعل كليهما محرف عن : « وشسعت » يقال : شسعت داره شسوعا إذا بعدت . (٢) حيث استأمن الوحش : يريد مكة ملتقى الحاج .

(٣) فى ٨٧ أدب م : « أصاحبى » .

(٤) الجو هنا : موضع ، قال فى الصحاح : هو باليمامة . وفى شرح القاموس أنه علم على ثلاثة عشر موضعا غير اليمامة . (٥) كما يقال ذلك فى زوال النهار يقال : زال النهار زوالا : ارتفع وانتصف ؛ قال النابغة :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد

(٦) هذه الجملة لم ترد فى أ (٧) انفردت نسخة أ بوضع ضمة وفتحة على هذه الكلمة ، وكتب فوقها كلمة « معا » إشارة إلى أنها رويت بالروايتين . ووجه الإعراب فيهما أنه على الأول منسوق على ماء شرج ، وعلى الثانى مستأنف .

نَكَّبتْ : عَدَلتْ . وشَرْجٌ : وادٍ، ويقال : ماءٌ لبنى عَبْس . يقول : أخذتْ بين ماء شَرْج وبين جَوِّ سَلْمَى (١) فجعلتْ ماءَ شَرْج عن شمائلها وهذا عن يمينها . وأركانُها : نواحيها ، الواحد رُكْنٌ . واليُمْنُ : جماعةُ يَمِين ، وربّما جُمع أَيْمُناً (٢) وهو قليلٌ ؛ وأنشد :

طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ مُحَظْرَبةٍ (٣) فى أَقْوُسٍ نازعتْها أَيْمُنٌ شُمُلَا

يَقْطَعْنَ أَجْوازَ أَمْيالِ الفَلَاةِ كما (٤) يَغْشَى النَّواتِى غِمَارَ اللُّجِّ بالسُّفُنِ

الميلُ : القطعةُ من الأرض مَدَّ البَصَر ، والجميع أميالٌ . وأَجْوازٌ : أَوْساطُ والواحد جَوْزٌ . والنَّواتِىُّ : المَلّاحون ، والواحد نُوتِىٌّ (٥) ، ويقال : هم خَدَمُ السَّفينة . وقال ابن الأعرابىّ : القِلَاعُ : الشِّرَاعُ ، والواحد قِلْعٌ (٦) . والاشْتِيَامُ (٧) : صاحبُ السُّكَّانِ (٨)

---

(١) سلمى : أحد جبلى طيّ . (٢) فى الأصول : «أيمن» بالرفع . ويجمع على أيمان أيضا كما فى اللسان . (٣) محظربة : شديدة الفتل ؛ يقال : حظرب الوتر والحبل إذا أجاد فتله وشدّ توتيره . (٤) كذا فى ا . وفى سائر النسخ و ٨٧ أدب م : « يقطعن أميال أجواز الفلاة » وفى ٨٧ أدب م : « قال أبو عمرو : والأميال هاهنا أميال الطرق : علاماتها يهتدى بها . قال : والأميال هاهنا : القطع من الأرض ، الواحد ميل » . وعلى هذه الرواية يصلح المعنيان فى الميل . (٥) فى اللسان مادة نوت : « الجوهرى ، النواتى : الملاحون فى البحر . وهو من كلام أهل الشام ، واحدهم نوتى » . وصرح غيره بأنها معربة . والنوت بالفتح : التمايل من ضعف أو نعاس ؛ ومنه سمى النوتى ، كأنه يميل السفينة من جانب الى جانب .

(٦) وربما جعل القلاع واحدا .

(٧) فى لسان العرب مادة شتم : « والاشتيام : رئيس الركاب » .

(٨) السكان : ذنب السفينة الذى به تعدل ، أو هو ما تسكن به السفينة وتمنع من الحركة والاضطراب . وهو عربىّ .

وقال غيرُه[(١)] : والاسْتِيَامُ بالسين . والرُّبَّانُ : صاحبُ السَّفِينة . والنَّوَاتِيُّ : خُدَّامُ السَّفِينة . والصَّرَارِيُّ[(٢)] : المَلّاحون ، وكذا عن أبى عَمْرو . والغِمَارُ : الماء الكثيرُ ، والواحدة غَمْرةٌ . واللُّجُّ : مُعْظَم الماءِ لا تَرَى جانبيه ، والواحدة لُجَّةٌ .

يَخْفِضُها الآلُ طَوْرًا ثم يَرْفَعُها كالدَّوْم يَعْمِدْنَ للأَشْرافِ أو قَطَنِ

الآلُ يَرْفَع الظُّعُنَ أحياناً ثم يَخْفِضُها ، وكذا إذا سار إنسانٌ فى السَّراب رأيتَه كأنه يَخْفِضُه و يَرْفَعُه . والآلُ يكون ضَحْوةً ، والسَّرَابُ نصفَ النهار[(٣)] . والدَّوْمُ : شجرُ المُقْلِ[(٤)] . و إنما شبَّه الهوادجَ بالدَّوْمِ . و يَعْمِدْنَ : يَقْصِدْنَ . والأَشْرافُ : أرضٌ . وقَطَنٌ[(٥)] : جبلٌ .

---

(١) هذه الجملة : «وقال غيره والاستيام بالسين» انفردت بها نسخة ا .

(٢) فسر الشارح الصرارى بالملاحين ، ومنه يفهم أنه جمع لا مفرد . وقد اختلفت عبارة اللغويين فى هذا اللفظ أهو مفرد أم جمع . وعبارة اللسان مادة صرر : « والصرارى الملاح قال القطامى » :

فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصرارى من أهواله ارتسما

أى كبّر ، والجمع صرارِيون ولا يكسّر» ثم قال : «قال ابن دريد : و يقال للملاح : صار ، والجمع صُرّاء . وكان أبو على يقول : صراء واحد مثل حسان للحسن ، وجمعه صرارى . والحجة فى هذا قول المسيب ابن علس يصف غائصا أصاب درة :

وترى الصرارى يسجدون لها * و يضمها بيديه للنحر

وقد استعمله الفرزدق للواحد فقال :

ترى الصرارىّ والأمواج تضربه * لو يستطيع الى بَرّيّة عبرا

وكذلك قول خلف بن جميل الطهوى :

ترى الصرارىّ فى غبراء مظلمة * تعلوه طورا و يعلو فوقها تِيَرا

وهم يقولون : إنه لحوارى» . (عن لسان العرب مادة صرر بتصرف) .

(٣) فى اللسان مادة أول : « الآل هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص و يزهاها . فأما السراب فهو الذى يكون نصف النهار لاطئا بالأرض كأنه ماء جار » .

(٤) المقل : ثمر شجر الدوم ، والدوم : شجرة تشبه النخلة فى حالاتها .

(٥) هو جبل لبنى أسد .

أَلَمْ تَرَ آبْنَ سِنَانٍ كيف فَضَّلَه ... ما يَشْتَرِى فيه حمدَ الناس بالثَّمَنِ

(٧١) ألم تَرَ : معناها ألم تَعْلَمْ ، ومنه قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ ﴾ معناه — والله أعلم — ألم تعلم كيف فعل .(١)

وحَبْسُه نفسَه فى كلّ مَنْزِلةٍ ... يَكْرَهُهَا الجُبَناءُ الضَّاقةُ العَطَنِ

الضَّاقةُ جمع ضَيِّقٍ .(٢) والعَطَنُ : مَبْرَكُ الإبِلِ ، ويقال للبخيل : إنه لضَيِّقُ العَطَنِ .(٣)

حيث تَرَى الخَيْلَ بالأبطالِ عابسةً ... يَنْهَضْنَ بالهُنْدُوَانِيّاتِ والجُنَنِ

عابسةٌ : كالِحةٌ .(٤) والهُنْدُوَانِيّاتُ :(٥) سيوفٌ منسوبةٌ الى الهند . والجُنَنُ : التُّرْسَةُ(٦) والدُّروعُ ؛ وكل ما آستترتَ به فهو جُنَّةٌ .

حتَّى إذا ما آلتقَى الجَمْعانِ وآختَلفوا ... ضَرْبًا كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بالسَّفَنِ

(١) قدره على وجود علمه بذلك ، إذ هو أمر منقول نقل التواتر فكأنه قيل : قد علمت فعل الله ربك بهؤلاء الذين قصدوا حرمه ضلل كيدهم وأهلكهم بأضعف جنوده وهى الطير التى ليس من عادتها أنها تقتل . (عن البحر المحيط لأبى حيان ج ٨ ص ٥١٢) . (٢) الضاقة : جمع ضائق لا ضيق . ومثله سادة : جمع سائد لا سيد . قال ذلك فى اللسان واستشهد بهذا البيت . (٣) يقال : رجل رحب العطن وواسع العطن أى رحب الذراع كثير المال واسع الرحل ، وضدّه ضيق العطن .

(٤) الأبطال : الأشدّاء ، الواحد بطل . يقال : رجل بطل بيّن البطالة . وانما سمى بطلا لأن الترات تبطل عنده لا تدرك لشدّة بأسه ، ويقال : انما سمى بطلا لأن شدّة غيره تبطل عنده وهو قول الأصمعى . (عن ٨٧ أدب م) وفى اللسان مادة بطل : « ورجل بطل : بيّن البطالة والبطولة شجاع ، تبطل جراحته فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته . وقيل : إنما سمى بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها ، أو لأن الأشدّاء يبطلون عنده ، أو لأنه تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر » . (٥) الهندوانىّ (بكسر الهاء وتضم) : نسبة الى الهند شاذة . (٦) الترسة : جمع ترس كحجر وحجرة ، وهو صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . ومن جموعه أتراس وتراس وتروس .

قوله : ٱختَلفوا ضَرْبًا، يقول : ٱختَلفتِ الأَيْدى بالضَّرْب والقِتال، أى يرفَعون أيديَهم و يَخْفِضونها كما تُنْحَت الجُذُوعُ بالسَّفِنِ (١) : تُمَلَّسُ (٢) به . قال أبو عَمْرو : وهو جلدُ السَّمَك الذى يُجعَل على قائم السيف (٣) . وقال الأصمعىّ : كما تُنحت الجُذُوع بالسِّنَنِ وهى الفُئوسُ، الواحد سِنَّةٌ . ويُروَى : « جُذُوع الأَثْلِ بالسَّفِنِ » .

يُغَادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أناملُه يَميلُ فى الرُّمْحِ مَيْلَ المائحِ الأَسِنِ

مُصْفرًّا أناملُه : دنا موته فٱصفَرَّتْ أناملُه . والأَسِنُ : الذى يُغْشَى عليه من ريح البئر . والمائح : الذى ينزل إلى أسفل البئر يملأ الدلو إذا قلَّ الماءُ . والماتحُ : الذى يَمُدّ من فوقُ (٤) (٥) . وقال فى مثلٍ : "لأنا أعلمُ من المائح بأَسْتِ الماتح (٦)" . يميل فى الرمح أى يميل والرمحُ فيه . يقول : يَمِيل إذا طُعِن كما يَميل هذا المائح من ريح الحَمْأة (٧) . وأَسَن الماءُ يأسُنُ و يأسِنُ وأجَن يأجِن (٨) إذا تغيّرتْ رِيحُه .

تٱللهِ قد عَلِمتْ قَيْسٌ اذا قَذَفتْ رِيحُ الشِّتاءِ بيوتَ الحَىِّ (٩) بالعُنَنِ

(١) السفن : الفأس العظيمة لأنها تسفن أى تقشر . (٢) تملس به : تسوّى به .

(٣) هـذا معنى للسفن ذكره الشارح استطرادا وليس مقصودا فى هـذا المقام . وعبارة اللسان : «والسفن : جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح يكون على قوائم السيوف . وقال أبو حنيفة : السفن : قطعة خشناء من جلد ضب أو جلد سمكة يسحج بها القـدح حتى تذهب عنه آثار المبراة . وقيل : السفن : جلد السمك الذى تحك به السـياط والقدحان والسهام والصحاف و يكون على قائم السيف . والسفن : جلد الأطوم وهى سمكة بحرية تسوى قوائم السيوف من جلدها » . (٤) سئل الأصمعىّ عن المتح والميح فقال : الفوق للفوق والتحت للتحت . يريد أن المتح أن يستق المستق وهو على رأس البئر، والميح أن يملأ الدلو وهو فى قعرها . (٥) هذه الجملة انفردت بها نسخة أ ولعله : « و يقال فى مثل الخ » .

(٦) يعنى أن الماتح فوق المائح فالمائح يرى الماتح و يرى استه . (٧) الحمأة : الطين الأسود الراكد المنتن الذى فى قعر البئر . (٨) أسن الماء وأجن من الأبواب نصر وضرب وعلم، وأجن ككرم عن ثعلب . (٩) ويروى : «بيوت الناس» .

العُنُنُ : جمع عُنَّةٍ وهى حَظِيرةٌ من شجر تُعْمَل حولَ البيت لتَرُدَّ الريح عنهم ، إذا اشتَدَّتِ الريحُ قلعتْها فرمتْ بها على البيت .(١)

أنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الحَىِّ الجِيَاعِ إذا ... خَبَّ السَّفِيرُ ومَأْوَى البائِسِ البَطِنِ

مُعْتَرَكٌ : حيثُ يزدحمون . وخَبَّ : جَرَى . والسَّفِيرُ : ما انحتَّ من الورَق وتناثر تَسُوقُه الرياحُ فيَخُبُّ . البَطِنُ : النَّهِمُ ، ويقال : الدنىءُ ، ويقال : الذى قد لَزِق ظهرُه ببطنه جُوعًا . وإنما سمِّى الورقُ سَفِيرًا لأن الريح تَسْفِرُه أى تَكْنُسه ، ومنه : سَفَرْتُ البيتَ : كَنَسْتُه ، ومنه : المِسْفَرَةُ : المِكْنَسَةُ . وانْسفَرَ رأسُه إذا ذهب الشعرُ عنه .

مَنْ لا يُذَابُ(٢) له شَحْمُ النَّصِيبِ إذا ... زار الشتاءُ وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ

ويُرْوَى : « شَحْمُ السَّدِيفِ » وهو قِطَعُ السَّنَام . وشَحْمُ النَّصِيبِ : يريد نصيبَه من الشحم لأنه لا يَدَّخِرُه يُطْعِمُه النَّاسَ عَبِيطًا أى طَرِيًّا . وقوله : زار الشتاءُ أى أتَى . وعَزَّتْ : غَلَتْ أَثْمُنُ البُدُنِ . وأَثْمُنُ : جمع ثَمَن . ويروى : « أَثْمَنُ البُدُنِ أى أكثرُه ثَمَنًا(٣) . والبُدُنُ(٤) : الإبلُ إذا سَمِنتْ .

يَطْلُبُ بالوِتْرِ أقوامًا فيُدْرِكُهم ... حِينًا ولا يُدْرِكُ الأعداءُ بالدِّمَنِ

(١) والعنة أيضا : الحظيرة من الخشب أو الشجر تجعل للإبل والغنم تحبس فيها . وقيد فى الصحاح فقال : لتتدرأ بها من برد الشمال . وكلا المعنيين محتمل هنا .

(٢) فى ٨٧ أدب م : « ويروى من لا يذوب له ، أى لا يبقى له . يقال : ما ذاب لى من هذا إلا كذا وكذا . ويقال : كم ذاب لك على فلان أى صار لك » .

(٣) لعله : « أكثرها » .

(٤) مفرده بدنة ، كأنه جمع بدين تقديرا .

أى لا يُدْرِكُه أعداؤه بالدِّمَنِ وهى الأَحْقاد، والواحدة دِمْنَةٌ . وقال الأصمعىّ :
(١)
لا تكون العداوة دِمْنَةً حتى يأتىَ عليها الدهرُ .

(٧٣) وَمَنْ يُحَارِبْ يَجِدْه غيرَ مُضْطَهَدٍ يُرْبِى على بِغْضَةِ الأعداء بالطَّبَنِ

غيرَ مُضْطَهَدٍ أى غير مغلوب . يريد : يُرْبِى على بِغْضَةِ عَدُوِّه بالطَّبَنِ، يقال : هم الناس الكثير، و يقال : الطَّبَنُ : مصدرُ طَبِنَ يَطْبَن طَبَناً، أى بالفِطْنة والعلم . والطَّبِنُ :
(٢) (٣)
الحاذق العالم بالشىء، يقال : طَبِن له إذا فَطِن له وتَبِنَ له . قال الأصمعىّ : كأنّ التَّبانَةَ
(٤)
الفِطْنةُ للشرّ . و يقال : رجلٌ نَدُسٌ ونَدْسٌ أى فَطِنٌ، ورجل لَحِنٌ أى فَطِنٌ . و يقال :
هو أَلْحَنُ منه أى أَفْطَنُ منه . وقوله : يُرْبِى : يَزِيدُ .

هَنَّاكَ رَبُّكَ ما أَعْطاكَ من حَسَنٍ وحَيْثُما يَكُ أَمْرٌ صالحٌ فكُنِ (٥)

هَنَاكَ خفيفٌ عن أبى نَصْر، ومشدَّدٌ عن الأَثْرَمِ .

إن تُؤْتِه النُصْحَ يُوجَدْ لا يُضَيِّعُه و بالأمانة لم يَغْـدِرْ ولم يَخُنِ

(٦)
قالَ : تَجِدْه غيرَ مضيِّعٍ له .

---

(١) يريد أنه يدرك تراته عند الناس ولا تدرك عنده الترات لعزه . (٢) يقال : طبن الشىء وللشىء من باب علم وضرب طَبَناً وطبانة وطبانية وطبونة : فطن له، فهو طبن وطابن . (٣) فطن للأمر وبه و إليه من باب تعب ونصر وكرم : حذق به وفهمه وأدركه . وقال الفيومى فى المصباح : «فطن للأمر من باب تعب وقتل، وفطن بالضم إذا صارت الفطانة له سجية» . وتبن له من باب علم . (٤) فى اللسان مادة تبن : « والتبانة : الطبانة والفطنة والذكاء، وتبن له تبنا وتبانة وتبانية : طبن، وقيل : التبانة فى الشر والطبانة فى الخير ... وقال الليث : طبن له بالطاء فى الشر وتبن له فى الخير، فجعل الطبانة فى الخديعة والاغتيال والتبانة فى الخير . قال أبو منصور : هما عند الأئمة واحد، والعرب تبدل الطاء تاء لقرب مخرجيهما » .
(٥) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « تكن » . (٦) كذا فى الأصول . ومرجع الضمير هنا لم يذكر .

* * *

وقال[1] يَمْدَح حصْنَ بن حُذَيفةَ بن بَدْر بن عَمْرو الفَزَارىّ . قال حَمّاد : وكان عَمْرو بن هِنْد حينَ قتَل حُذَيفةَ — وكانت الحربُ بينَ غَطَفانَ — طمِع فى حِصْن وفى غَطَفانَ أن يُصِيبَ بهما حاجتَه . وكان حِصْنٌ والحَلِيفانِ لم يَدِينُوا لمَلِكٍ قَطُّ . فأَرْسَل إلى حِصْنٍ : إنى مُمِدُّكَ بخَيْلٍ ، فادخُلْ فى مملكتى ، وأجعلُ لك ناحيةً من الأرض . فأَرْسل اليه حِصْنٌ : ما كنتُ قَطُّ أَفْرَغَ لحربكَ منِّى الآنَ ولا أكثرَ عُدّةً . فإن كنتَ لا يَكْفِيكَ[2] ما جَرّبَ أبوك فدونك لَا تَعْتَلِلْ ؛ فإنه ليس لى[3] حِصْنٌ إلا السيوفُ والرماح ، وأنا لكَ بالفَضَاء[4] . وأَقْبل حِصْنٌ بالحليفين أَسَدٍ وغَطَفانَ حتى نَزَل زُبَالةَ ، [فصَدَّ[5] عنه عَمْرُو بنُ هِنْد وكَرِه قتالَه . فقال زُهَير فى ذلك :]

صَحَا القلبُ عن سَلْمَى وأَقْصرَ باطلُهْ[6] وعُرِّىَ أفراسُ الصِّبَا وَرَواحِلُهْ

قولُه : «عُرِّىَ أفراسُ الصِّبا» مَثَلٌ ؛ يقول : تَرَكَ الصِّبَا وترك الركوبَ فيه .

وقال الأصمعىّ : عُرِّىَ أفراسٌ قد كنتُ أركبها فى الصِّبا . ومثلُه :

فأُلْتَ الى حِلْمٍ وراجعتَ سِيرةً يَجُمُّ عليها بعضُ ما كنتَ تَحْسِرُ[7]

يقول : تركتَ اللهوَ والصِّبا فصارت رِكابُ الصبا جامّةً وقد كنتَ تَحْسِرُها .

---

(١) لم يرد التمهيد لهذه القصيدة فى غير نسخة ا . وقد ورد فى ٨٧ أدب م .

(٢) فى ٨٧ أدب م : «لا يكفّك» . (٣) فى ا : «ليس بى حصن الا السيوف الخ» وهو تحريف . (٤) فى ا : «بالفضل» وهو تحريف . (٥) تكملة عن ٨٧ أدب م .

(٦) صحا القلب أى انكشف عنه ما كان به من سكر الباطل . وأقصر باطله : كف .

(٧) يقال : حسر الدابة من باب نصر وضرب ، وأحسرها : ساقها حتى أكلّها وأعياها .

وأَقْصَرَ عمّا تَعْلَمِينَ وسُدِّدتْ عليَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهْ (١)

أبو عَمْرو : «وأَقْصرتُ» أى كَفَفْتُ عمّا تعلمين من الباطل . ومَعَادِلُه : كلُّ مَعْدِلٍ كان يَعْدِلُ فيه فهو مَعْدِلٌ (٢) . يقول : مَعَادِلِى التى كنتُ أَعْدِلُ فيها سُدِّدتْ علىّ (٣) .

وقال العَــذَارَى إنما أنت عَمُّنا وكان الشَّبــابُ كالخَلِيط نُزَايِلُهْ

أى كَبِرْتُ ، وكُنَّ يَدْعونَنِى أخًا فصِرْتُ يدعوننى عَمًّا . وهذا مثلُ قول الأَخْطَلِ :

و إذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنّ فإنّه نَسَبٌ يَزِيدُكَ عندهنّ خَبَالَا

والخَلِيطُ (٤) : الصاحب . نُزَايِلُه : نفارِقُه .

فأَصْبَحْنَ (٥) ما يَعْــرِفْنَ (٦) إلا خَلِيقَتِي وإلّا سَوَادَ الرأسِ والشَّيْبُ شامِلُهْ

خَلِيقَتُه : طَبِيعتُه وشِيمتُه . يقول : ما يَعْرِفْنَ (٦) إلا خَلِيقتى وأنا شابٌّ كنتُ أَمِيلُ إليهنّ وأُوَاصِلُهنّ ، و يَعْرِفْنَ سَوَادَ الرأسِ والشَّيْبُ قد شَمِلَه (٧) أى عَمّه .

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر النسخ رواية أبى عمرو : «وأقصرت الخ» . وفى شرحه بعض الخلاف عما هنا وهو : « عما تعلمين من الباطل . معادله : كل معدل كنت أعدل فيه من الباطل ، فقد سدّ سوى قصد السبيل . وكل ما عُدل فيه فهو معدل . يقول : معادلى التى كنت أعدل فيها سددت علىّ » .

(٢) يقال : أخذ الرجل فى معدل الحق ومعدل الباطل أى فى طريقه ومذهبه .

(٣) يريد أنه كان يعــدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا واللهو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه و وعظه شيبه فرجع الى طريق الحق بعد أن سدّدت عليه مذاهب الباطل .

(٤) فى ب ، حـ ، ء بدل هذه الجملة : « جعل الشباب حين ولى بمنزلة الخليط الذى فارقه » .

(٥) رواه الأعلم : « فأصبحت » . (٦) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : «لايعرفن» .

(٧) يريد : لما ذهب شبابى وتغير منظرى أصبحن لا يعرفن منى إلا خلقى وســواد رأسى وقد شمله الشيب حتى عمه .

لمن طَلَلٌ كالوَحْيِ عافٍ مَنَازِلُه عَفَا الرَّسُّ منه فالرُّسَيْسُ فعاقِلُهْ

الطَّلَلُ : ما بدا شَخْصُه . والرَّسْمُ : ما بدا أَثَرُه ولا شخصَ له . يقال : تطاللتُ للشيء إذا أَشْرفتَ له . والوَحْىُ : الكِتابُ (١) ، والجمع وُحِىٌّ . وعافٍ : دارسٌ ؛ عفا يعفو عُفُوًّا (٢) . أبو زَيْد : الرَّسُّ والرُّسَيْسُ : ماءانِ لبنى أَسَدٍ . وعاقلُه : أرضٌ (٣) .

فقُفٌّ فصَاراتٌ فأَكْنافُ مَنْعِجٍ (٤) فشَرْقِىُّ سَلْمَى حَوْضُه فأَجَاوِلُهْ

ويُرْوَى (٥) : «فرَقْدٌ فصاراتٌ» . والقُفُّ : أرضٌ غَليظة (٦) . ورَقْدٌ : وادٍ . وصاراتٌ : جبالٌ ، واحدها صارةٌ . فأَكْنافُ : جَوَانِبُ . وسَلْمَى : جبلُ طَيِّئٍ . وأَجَاوِلُه : ما حَوْلَه (٧) ، الواحد أَجْوالٌ ، وواحد أَجْوالٍ جُولٌ (٨) أى ناحيةٌ . ويقال : الأَجَاوِلُ : موضعٌ معروفٌ (٩) .

---

(١) الوحى يطلق على الكتابة وعلى المكتوب ، والمراد هنا الثانى .

(٢) وعفاء كنماء ، يقال : عفت الدار تعفو عفوا (كسموّ) وعفاء : درست . وعفتها الريح عفوا (بالفتح) : درستها . (٣) عاقل : واد فى بلاد بنى عامر يشركهم فيه بنو أسد . وفى ياقوت أنه واد دون بطن الرمة ، وهو يناوح منعجا من قدامه وعن يمينه أى يحاذيه . (٤) منعج : واد لبنى أسد كثير المياه . وما بين منعج والوحيد بلاد بنى عامر . (٥) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، حـ ، ى .

(٦) هـذا معناه اللغوى . وهو علم لواد من أودية المدينة . وبالإجمال القف ورقد وصارات : مواضع فى بلاد بنى أسد . (٧) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « سلمى : جبل . أجاوله : ناحية منه ، ويقال : الأجاول : موضع معروف . وقالوا : أجاول : جمع أجوال وهى النواحى ، واحدها جول» . وفى معجم ما استعجم للبكرى فى كلامه على الأجاول قال : الأجاول : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم أبضة . وفى كلامه على أبضة قال : « وقال اليزيدى : أبضة : ماء لبنى ملقط من طيئ عليه نخل» . وبهذا تصح العبارة لأن سلمى جبل طيئ . (٨) هذا قول أبى عمرو . وقال الأصمعىّ : لم أسمع لها بواحد . (٩) فى الأعلم وجه ثالث وهو : « وأجاوله : جوانب منه يجال فيها » .

فَهَضْبُ فَرَقَدٍ فالطَّوِىُّ فَثَادِقٌ فَوادِى القَنَانِ حَزْنُهُ(١) فَمَدَاخِلُهْ

هذه كلُّها أَرَضُونَ(٢) . والقَنَانُ : جبلٌ لبنى أَسَدٍ . فَمَدَاخِلُهُ . دَوَاخلُه ومَسَالِكُه .

ويُرْوَى(٣) : «أَفَاكِلُه» . ويُرْوَى : «فَوادِى البَدِىِّ فالطَّوِىُّ» .

وغَيْثٍ من الوَسْمِىِّ حُوٍّ تِلَاعُه أجابتْ رَوَابِيهِ النِّجَاءَ هَوَاطِلُهْ

قال ابن الأعرابىّ(٤) : الوَسْمِىُّ : أولُ المطرِ، لأنه وَسَم الأرضَ فيُرَى أثرُ قَطْرِه بها وَسْمًا . وأولُ الوَسْمِىِّ من مَطْرةِ العَهْدةُ، وجمعُها عِهَادٌ . الأصمعىُّ وخالدٌ(٥) : «النِّجَا وهَوَاطِلُهْ» . والوَسْمِىُّ : أولُ مطرِ الرَّبِيع . وحُوٌّ : تَضْرِب إلى السَّوَادِ من شِدة خُضْرة نَبْتِها . والتِّلَاعُ : مَسِيلُ ما ارتفع من الأرض إلى بَطْن الوادى . والرَّوَابِى : ما ارتفع

---

(١) فى أ : « حزمه » والحزم : ما كان من الأرض أغلظ من الحزن . (٢) أى فى بلاد بنى أسد . (٣) عبارة ب ، حـ ، ى : « وروى الأصمعىّ :

فـوادى البـــدى فالطوى فثادق * فـوادى القنان حزنه وأفاكله»

وفى الأعلم :

فـوادى البـــدى فالطوى فثادق * فوادى القنان جزعه فأفاكله

وقال فى الشرح : « جزع الوادى : منعطفه، وقيل : جانبه . وأفاكله : نواحيه — لم أجد هذا فى كتب اللغة — يصف أن منازل أحبته كانت بهذه المواضع ثم خلت منهم فتغيرت رسومها بعدهم » .

(٤) الوسمى : مطر أول الربيع، وهو بعـد الخريف لأنه يسم الأرض بالنبات فيصـيّر فيها أثرا فى أول السنة . وفى المحكم : العهد : أول المطر الوسمى عن ابن الأعرابى، والجمع العهاد والعهود ومثله العهدة، والعهدة بفتح العين وكسرها . وقيل : العهد : مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله . قال أبو حنيفة : إذا أصاب الأرض مطر بعد مطر وندى الأول باق فذلك العهد، لأن الأول عهد بالثانى . (عن اللسان مادتى عهد و وسم) . وفى ٨٧ أدب م : «والفتح بفتح فسكون : أول الأمطار لأنه فتحها، ثم البدرى لأنه بدر الأمطار، ثم الوسمى لأنه يسم الأرض، ثم الولى لأنه ولى الوسمى » . (٥) لعله يعنى خالد بن كلثوم الكلبىّ . قال عنـه السيوطى فى بغية الوعاة : « قال الشيخ مجد الدين فى البلغة : لغـوىّ نحوىّ راوية نسابة له تصانيف منها أشعار القبائل، وذكره الزبيدى فى الطبقة الثانيـة من اللغويين الكوفيين فى طبقة أبى عمرو الشيبانىّ» . وقد نقل عنه الشارح فيما مر ص ٣١

من الأرض . ومَنْ روَى : «رَوَابِيه النِّجَاءَ هَوَاطِلُه» فموضعُ روابيه نَصْبٌ ، فسكَّن الياءَ كما قال [رُؤْبةُ](١) :

* كأنّ أَيْدِيهنّ بالقاع القَرِقْ *(٢)

وهو الأملسُ . والنِّجَاءُ نَعْتُ الرَّوَابِى ، وهى جمعُ نَجْوةٍ . والنَّجْوةُ : المكان المرتفع الذى تَظُنُّ أنه نَجَاؤُكَ(٣) . وهَوَاطِلُه : مَوَاطِرُه . والهَطْلُ : مطرٌ لَيِّن ليس بالشديد ولكنه دائم . والمعنى : أجابت الرَّوَابِىَ النِّجَاءَ الهواطلُ بالمطر . ومن روَى : «النِّجَا وهَوَاطِلُه» فموضعُ روابيه رفعٌ ، والنِّجَا نعتٌ لها ، وأصلُها المَدُّ فقصَرها ، أى أجابت الرَّوَابِى بالنَّبْت وأجابت الهواطلُ بالمَطَر(٤) . وقولُه : وغَيْثٍ ، أراد نَبْتًا من غَيْثٍ الوَسْمِىّ ، يقال : رَعَيْنا سَمَاءً وقَع بأرض كذا(٥) وإنما يَعْنِى النَّبَاتَ الذى نبَت من المطر . وواحدُ الهواطِلِ هاطلةٌ .

صَبَحْتُ بِمَمْسُودِ النَّوَاشِرِ سابحٍ(٦) مُمِرٍّ أَسِيلِ الخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكُلُه

---

(١) هذه الزيادة عن نسخة حـ . (٢) هذا البيت فى وصف إبل بالسرعة ، وهو :

كأن أيديهن بالقاع القرق * أيدى نساء يتعاطين الورق

(٣) قال عبيد بن الأبرص :

فمن بنجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح

وفى القصيدة الحائية التى منها هذا البيت خلاف بين الرواة أهى له أم لأوس بن حجر (راجع الأغانى ج ١١ ص ٧٠ طبع دار الكتب المصرية) . (٤) كما يروى :

* أجابت روابيه الندى وهواطله *

كما فى ٨٧ أدب م . وعلى هذه الرواية فوضع روابيه رفع ، والندى فى موضع نصب . أى أجابت روابيه الندى بالنبت ، وهواطله معطوفة على الروابى والهاء ضمير الندى . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر النسخ : « كذا وكذا » . (٦) قال ابن الأثير : فرس سابح : اذا كان حسن مدّ اليدين فى الجرى .

[صَبَحْتُ](١) : أتيتُ غُدْوةً] . أبو عَمْرو : «بمُشْتَدّ»(٢) شديدٍ . ومَمْسودٌ : شديدُ الفَتْل، يقال : امْسُدْ حبلَك أى اشدُدْ فَتْلَه ، أى ليس برَهِلٍ . والنَّوَاشِرُ : عُروقٌ باطنِ الذِّراعِ ، وواحدُ النواشِر ناشرةٌ . ومُمَرٌّ : مفتولٌ شديدُ الفتل . ونَهْدٌ : ضَخْم . ومَرَاكِلُه : جَنْباه حيث يَرْكُلُه الفارسُ برِجْله(٣) . وأَسِيلٌ : طويلٌ .

أمينٍ شَظَاه(٤) لم يُخَرَّقْ صِفَاقُه بمِنْقَبةٍ ولم تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهْ

الأصمعىّ : الشَّظَى : عُظَيم مُلْزَقٌ بالذراع(٥) ، فاذا تحرَّك قيل : قد شَظِىَ الفرسُ . وبعضهم يقول : انشقاقٌ فى العَصَب . فيقول : شَظَاه أمينٌ(٦) لا يُخاف من قِبَلِه . لم يُخَرَّقْ صِفَاقُه أى ليس به داء . والصِّفَاق : الجلدةُ السُّفْلَى تحت الجلد الذى عليه الشعر(٧) . والمِنْقَبةُ : حديدةٌ ينقُب بها البَيْطارُ(٨) . فيقول : ليس به داء .

---

(١) زيادة عن ب ، ح ، ى . يريد : صبحت هذا الغيث . (٢) رواية أبى عمرو : «صبحت بمشتد النواشر» الخ ، والأصمعى : «هبطت بممسود النواشر» الخ كما هو واضح فى النسخ ب ، ح ، ى .

(٣) واحده مركل كمقعد ، وإنما هما مركلان ولكنه جمعه بما حوله . وصفه بعظم الجوف ، وبذلك توصف العتاق . (٤) روى هذا البيت فى اللسان مادة صفق : «أمين صفاة لم يخرق الخ» . وأظنه تحريفا لأن الصفاة : الحجر الأملس ، ولا مناسبة له هنا . (٥) قال أبو عبيدة : فى رءوس المرفقين إبرة وهى شظية لاصقة بالذراع ليست منها . قال : والشظى : عظم لاصق بالركبة فاذا شخص قيل : شظى الفرس . وتحرك الشظى كانتشار العصب ، غير أن الفرس لانتشار العصب أشد احتمالا منه لتحرك الشظى .

(٦) ويكون الشظى على هذا مصدرا ، وأمين فى معنى مأمون أى قد أمن أن يشظى ولم يخف ذلك منه . وعلى ما فسره به الأصمعى يكون أمين بمعنى قوى . (٧) كذا فى أكثر النسخ . وفى ا : «تحت الجلد الذى ليس عليه الشعر» . وظاهر أن «ليس» زيادة من الناسخ . وعبارة الأعلم : «والصفاق : الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد» . وفى اللسان : «وصفاق البطن : الجلدة الباطنة التى تلى السواد سواد البطن وهو حيث ينقب البيطار من الدابة» . (٨) ويكون هذا الداء إذا تجمّع حول سرته ماء ، يخرق صفاقه ويزال هذا الماء .

والمَنْقَبُ : حيثُ يَنْقُبُ البَيْطارُ من البَطْن . والأباجِلُ : عُروقٌ فى اليد ، واحدها أَبْجَلُ (١) .

قَلِيلًا عَلَفْناه فأُكْمِلَ صُنْعُه (٢) فتَمَّ وعَزَّتْه يَداه وكاهِلُه (٣)

الأصمعىّ : «تَمِيمٍ فَلَوْناه» أى تامّ (٤) . فَلَوْناه : فَطَمْناه ؛ يقال له إذا فُطِم فَلُوٌّ . وعَزَّتْه غَلَبَتْه . يقول : صار أعظمَ شىءٍ فيه يداه وكاهلُه ، وهذه من صفة الجِياد أى كانا أشدَّ شىء فيه . أُكْمِلَ صُنْعُه ، يقول : أَحْسَنَّا القيامَ عليه .

إذا ما غَدَوْنا نَبْتَغِى الصَّيْدَ مرّةً (٥) متَى نَرَهُ فإنّنا لا نُحَاتِلُهْ (٦)

أى نحن مُدْرِكون بفَرَسِنا ما نبتغيه ، فنحن لا نُحَاتِل الصيدَ ولكننا نُجَاهِرُه . ويُرْوَى : « الصيدَ غُدْوَةً » .

فبَيْنَا نَبَغِّى الوَحْشَ (٧) جاء غلامُنا يَدِبُّ (٨) ويُخْفِى شخصَه ويُضَائِلُهْ

نَبَغِّى : نبتغى ونطلب . ويضائله : يصغِّره لئلّا يُفْزِع الصيدَ .

---

(١) معنى تقطيع الأباجل أن يصيبها عنت فترم فهو حينئذ الخمال (بضم الخاء) فيقطع له عرق الأبجل يداوى به ، ومنه قول الأعشى :

لم تعطف على حـــوار ولم يقـ * ـطع عبيـــد عروقها من خمال

والأبجل من الفرس والبعير : بمنزلة الأكحل من الانسان . وهما أبجلان فى كل يد أبجل . والأبجل فى اليد يقابل النسا فى الرجل ، والأبهر فى الظهر ، والأخدع فى العنق . (٢) يصفه بأن القليل من العلف يستبين فيه لكرم عنصره . (٣) الكاهل : مجتمع الكتفين فى أصل العنق . (٤) أى تام الخلق كامله . (٥) عبارة ب ، ح ، ى : « أى نحن مدلون بفرسنا وسرعته الخ » .

(٦) لأننا نثق بفرسنا أن الصيد لا يفوته . ومثل هذا قول علقمة بن عبدة :

اذا ما اقتنصنا لم نحـاتل بجنة * ولكن ننادى من بعيد ألا آركب

(٧) رواية ب ، ح ، ى والأعلم : « الصيد » . (٨) يدب : يمشى على هينته كمشى الطفل والنملة والضعيف .

فقال : شِيَاهٌ راتِعاتٌ بقَفْرةٍ (١) بمستأسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ مَسائلُهْ

الشِّيَاهُ هاهنا : الحمير . والمستأسِدُ من النبت : الذى طال وتَمّ . والقُرْيانُ : مَجارِى الماء الى الرِّياض ، الواحد قَرِىٌّ . وحُوٌّ (٢) : النباتُ يَضْرِب الى السواد . وجعَل الأُتُنَ فى هذا الموضع شِياهًا (٣) . ومَسائلُه (٤) : مَسائلُ الماءِ .

ثلاثٌ كأَقْواسِ السَّرَاءِ وناشِطٌ قد اخضَرَّ من لَسِّ الغَمِيرِ جَحَافِلُهْ

ويُروَى (٥) : « ومِسْحَلٌ » . كأَقْواس السَّرَاءِ (٦) : منطوياتٌ لأن البقل يَطْوِيهِنّ لايَشْرَبْنَ الماءَ . والسَّرَاءُ : شجرٌ تُتَّخَذُ منه القِسِىُّ . وناشِطٌ : يخرُج من بلد الى بلد . ومِسْحَلٌ : مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ (٧) ، سُمِّى به الحمارُ ، وأَنْشد الأصمعىّ :

* حَزَابِيَةٌ (٨) قد كَدَّحتْه المَسَاحِلُ *

والغَمِيرُ : نبتٌ يَطُول ثم يُصيبه مطرٌ فيخرُج تحته نبتٌ أخضرُ فيكون غَمِيرًا لهذا الطويلِ أى مَغْمورًا . واللَّسُّ : الأخذُ بمقدَّم الفَم .

---

(١) أى بموضع مستأسد نبت قريانه . (٢) عبارة الأعلم : « الحو : ذات النبات الشديد الخضرة » . (٣) الشاة تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش . (٤) فى الأعلم : « والمسائل : حيث يسيل الماء ، والقياس ألا تهمز ياؤه لأنها أصلية الا أن العرب همزتها كأنها توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب . وقد حملهم هذا على أن قالوا مسل ومسلان فجمعوه جمع فعيل . وقال بعضهم : المسيل : ماء المطر ، وجمعه مسل وأمسلة ، وميمه أصلية فالقياس على هذا القول همزه فى مسائل » . (٥) بدل : « وناشط » . وعلى هذه الرواية يريد ثلاث أتن وعيرا . وعلى رواية : « وناشط » يريد ثلاث بقرات وثورا . كما فى ٨٧ أدب م . وفى كتب اللغة أن الناشط يقال للثور وللحمار الوحشى . (٦) يطويهن : يضمرهن لأنهن اجتزأن بالرطب عن الماء ، فشبهها بالقسى لذلك . (٧) سحيل الحمار : أشد نهيقه . (٨) يقال : حمار حزابية أى جلد . والحزابى والحزابية من الرجال والحمير : الغليظ الى القصر ما هو . وكدحته : عضضته .

وقد خَرَّمَ الطُّرَّادُ عنه بِحَاشَه فلم يَبْقَ الا نَفْسُه وحَلَائلُهْ

خرَّموا : فرَّقوا، وإنما يريد : أخَذوا واحدًا واحدًا، وذلك أنهم يطرُدونه فيَدَعُ بِحاشَه فيأخذونها . وحَلَائلُه (١) : آثُنُه . والطُّرَّادُ : الصيّادون .

٧٨ وقال أَمِيرِى ماتَرَى رأىَ مانَرَى أنَخْتِلُه عن نفسه أم نُصَاوِلُهْ (٢)

أَمِيرُه : الذى يُؤامِرُه . ما تَرَى رأىَ ما نَرَى فى الصَّيْد، أى قد رأينا كذا وكذا فما تَرَى فيه . ونخْتِله : نُخَادِعُه . أم نُصَاوِلُه (٤) : نُجَاهِرُه .

فبِتْنا عُرَاةً عند رأسِ جَوَادنا يُزَاوِلُنا عن نَفْسه ونُزَاوِلُهْ (٥)

عُرَاةٌ (٦) : مُؤْتزِرون تجرَّدوا للفَرَس من صُعوبته . يُزَاوِلُنا عن نَفْسِه ونُزَاوِلُه : يُعَالِجُنا ونُعَالِجُه يَجْذِبُنا ونَجْذِبُه . أبو عُبَيدة : عُرَاةٌ : تَعْرُونا عُرَوَاءُ من الزَّمَع (٧) لأنه إذا أراد أن يَصيد أُرْعِد (٨) . ويقال : عُرَاة : بالعَرَاءِ وليس يحجُبنا شىءٌ (٩) . وقال غيره : عُرَاة : تأخُذنا الرِّعْدةُ من العُرَواءِ .

---

(١) الحلائل فى الأصل : جمع حليلة وهى زوج الرجل، وهو حليلها، وأصله من الحل، واستعارها للأتن . (عن الأعلم) . (٢) فى ا ، ب : «وقال أميرى ماترى رأى ما ترى» بالتاء فيهما . قال فى ٨٧ أدب م : « قوله رأى ما ترى أى فى الذى تراه أتفعل هذا أم هذا . وقرأته على محمد بن عمرو : رأى ما نرى بالنون كأنه أدخله معه فى الرأى » . (٣) يؤامره : يستشيره .

(٤) أى نواثبه جهارا ونصول به . (٥) ويروى : « قياما » .

(٦) يريد أنهم تجردوا للفرس وهم فى أزرهم لصعوبته ونشاطه، كما فى الأعلم . وإنما تعرّوا لأن ثيابهم تشغلهم عن ضبطه . (٧) العرواء : قرّة الحمى ومسّها من أول رعدتها . والزمع : شبه الرعدة تأخذ الإنسان . وحرص الصائد على الصيد يجعله فى مثل هذه الحال . (٨) لحرصه على الصيد .

(٩) هذه الجملة لم ترد إلا فى ا وهى كما ترى مكررة .

فنضربُه حتى اطمأنَّ قَذَالُه ولم يطمئنَّ قلبُه وخَصَائلُهْ

قَذَالُه : موضعُ العِذار وهو أرفعُ مكانٍ فى رأسه . وقال الأصمعىّ : كان رافعا رأسَه فضَربْناه حتى نَكَس رأسَه . والقَذَالان : ما عن يَمِين النُّقْرةِ وشِمالِها ، وهما مَعْقِدُ العِذارِ من الفَرَس . ويقال : القَذَالُ من الإنسان : ما بين النُّقْرة و بين الأُذُن ، وهو من الفرسِ مَعْقِدُ العِذارِ . والخصائل : جمعُ خَصِيلةٍ . وكل لَحْمةٍ فى عَصَبةٍ خَصِيلة .(١)

ومُلْجِمُنا ما إن يَنَالُ قَذَالَه ولا قَدَماه الأرضَ إلّا أناملُهْ(٢)

يقول : هو وإن كان قد أطمأنَّ فليس يَنَالُ مُلْجِمُنا قَذَالَه لطُولِه . ولا تَنَالُ قَدَماه الأرضَ(٣) أى قد قام على أَطْراف أصابِعه .

فلأْيًا بلأْيٍ قد حَمَلْنا غلامَنا(٤) على ظهرِ مَحْبُوكٍ ظِماءٍ مَفَاصِلُهْ(٥)

لأْيًا بلأْيٍ أى بُطْئًا بعد بُطْءٍ أى جَهْدًا بعد جَهْدٍ فلم يُحْمَلْ وَلِيدُنا إلا بعد جَهْدٍ(٦) . ويقال : ألتأْتُ عليه الحاجةُ اذا أَبْطأْتُ ، وألتوتُ : عَسُرتْ . ومحبوكٌ : مُدْمَجٌ ؛ يقال : ٧٩

(١) فى اللسان مادة خصل : « الخصيلة : كل قطعة من لحم عظمت أو صغرت ، وقيل : هى لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين ، أو كل عصبة فيها لحم غليظ ، أو هى كل لحمة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين » . يقول : أمكننا من رأسه فألجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه .

(٢) فى اللسان مادة قذل : « وملجمها » وهو تحريف . (٣) أى قدما الملجم ، وذلك من طول الفرس .

(٤) فى ب ، حـ ، ى : « فلأْيا بلأْى ما حملنا غلامنا » . (٥) رواه الزمخشري في الأساس مادة لأى ولم ينسبه :

فلأْيا بلأْى ما حملنا غلامنا * على ظهر محبوك شديد مراكله

(٦) يريد أنه لنشاط هذا الفرس لم نحمل وليدنا عليه الا بعد جهد وعناء .

جاد ما حُبِكَ هذا الثوبُ أى نُسِج . ويقال : اذا مُشِقتْ كان أَجْوَدَ لها واذا ماجتْ ورَهِلتْ كان ذلك عيبًا . ظِماءٌ مَفَاصِلُه : ليستْ برَهِلةٍ . والمَفَاصِلُ : مَجْمَعُ كلِّ عظمين . واذا كان المَفْصِلُ ظَمْآنَ[1] كان أَيْبَسَ له .

فقلنا له سَدِّدْ وأَبْصِرْ طريقَه[2] وما هو فيه عن وَصَاتِى شاغلُهْ

سَدِّدْ أى قَوِّمْ صَدْرَه[3] . ولا تَمُرَّ به[4] على حَجِرةٍ[5] ولا حَزْنةٍ ولا خِبَارٍ[6] . ويقال : سَدِّدْ : استقمْ لا تَمِلْ يَمْنةً ولا يَسْرةً . ويَشْغَلُه ما هو فيه من عِلاج الفَرَس ونَشَاطه عن وِصِيَّتِى[7] .

وقلتُ تَعَلَّمْ أن للصَّيْدِ غِرَّةً[8] وإلّا تُضَيِّعْه فإنّكَ قاتلُهْ

تَعَلَّمْ أى اعلمْ إن لم تُضَيِّعْ وصيَّتى[9] فإنك قاتلُ هذا الصيدِ لإنه إنما كان مُغْتَرًّا[10] . ويُروَى : « تضيِّعها » أى وصِيَّتَه .

---

(١) فى ب ، ى : « ظمآن مطمئنا كان أيبس له » . (٢) فى الأعلم : « وقلت » .

(٣) أى قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد . (٤) هذا تفسير لقوله وأبصر طريقه ، أى أبصر طريقه حتى تجنبه الأرض الوعرة ذات الحجارة ونحوها . (٥) الحجرة : الأرض ذات الحجارة ، ومثلها الحجيرة والمتحجرة . وقد وردت هذه الجملة هكذا فى ا . وفى ب ، ى هكذا : « على حجر ولا جرفة ولا خبار » . وفى حـ هكذا : « على حجرة ولا جرفة ولا خبار » . (٦) الحزنة ومثلها الحزن : ما غلظ من الأرض . والخبار بالفتح : ما لان من الأرض واسترخى . وفى المثل : « من تجنب الخبار أمن العثار » . وعبارة الأعلم : « ولا تمر به على جرف وحجر » . (٧) ويحتمل أن يريد : ما هو فيه من الحرص على الصيد يشغله عن وصيتى . (٨) الغرة : الغفلة وأن يوتى من حيث لا يشعر .

(٩) فى الأعلم : « ولا يصرف منها فعل فى غير الأمر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم » .

(١٠) كذا قال الشارح . وكان ينبغى أن يكون : إن لم تضيع اغترار الصيد وأخذه على غفلة فانك مدركه وقاتله لأن الضمير فى « تضيعه » يعود على مذكر . أو إن لم تضيع ما أوصيتك به .

فأَتْبَعَ آثارَ الشِّيَاهِ وَلِيدُنا (١) كشُؤْبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الأُكْمَ وابِلُهْ (٢)

ويُرْوَى : « فتَبَّعَ » (٣) وتَبَّعَ وأَتْبَعَ واحدٌ . والشِّيَاهُ : البَقَرُ (٤) . ووَلِيدُنا : غلامُنا . كشُؤْبُوب وهى الدُّفْعةُ من المطر . يَعْنِى أن حَفِيفَه (٥) مثلُ هذا الشُّؤْبُوبِ . يَحْفِشُ : يَسِيلُ ، ويُخْرِجُ ؛ يقال : حَفَش لك الوُدَّ إذا أَخْرج كلَّ ما عندَه ؛ وأُنْشد :

* بعدَ ٱحْتِضانِ الحَفْوةِ الحَفُوشِ (٦) *

ومعناه : يكثرُ سَيْلُ الأُكُم حتى يَحْفِشَ ما فيها (٧) . والأُكْمُ : جَماعةُ أَكَمَةٍ وأَكَمٍ وإكَامٍ وآكامٍ (٨) . والوابِلُ : المطرُ الشديدُ العظيمُ القَطْرِ ؛ يقال : وبَلَتِ السماءُ تَبِلُ وَبْلًا .

---

(١) فى ٨٧ أدب م : « غلامنا » . وقال فى الشرح : « ويروى : وليدنا وهما سواء » .

(٢) فى ح : « الأرض » . (٣) هذه رواية الأصمعى كما فى ح وتبّع وأتبع : تطلّب .

(٤) سبق تفسير هذه الشياه بالأتن أو البقر فى قوله : * ثلاث كأقواس السراء وناشط * على اختلاف روايته بين : « وناشط » « ومسحل » وارجع الى الحاشية رقم ٥ ص ١٣١

(٥) أى حفيف الفرس ، شبه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشؤبوب وصوته .

(٦) فى اللسان مادة حفش : « والحفوش : المتحفى ، وقيل : المبالغ فى التحفى والود . وخص بعضهم به النساء إذا بالغن فى ود البعولة والتحفى بهم » ثم استشهد بهذا الشطر كما ورد هنا . وقد وجدناه فى أراجيز رؤبة طبع أوربا : * بعد احتضان الحظوة الحفوش *

(٧) يحفش مافيها أى يسيله . وعبارة ب ، ح ، ى : « حتى يحفش بما فيها من الماء » أى يسيل ويتجمع بما فيها من الماء ؛ يقال : حفش السيلُ حفشا إذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع واحد . والأنسب من هذا فى شرح هذا البيت أن يفسر الحفش هنا بمعنى القشر كما فسر به فى قول الكميت بن زيد :

بكل ملثّ يحفش الأكم ودقه * كأن التجار استبضعته الطيالسا

أى يقشرها فيظهر نباتها ، ولذلك شبه خضرتها بالطيالسة . (٨) هذه عبارة الشارح . وفى اللسان مادة أكم أن الأكمة تجمع على أكم كشجر وأكم بضمتين وأكم بضم فسكون وإكام ككتاب وآكام كأسباب وآكم كأفلس . وقال فى موضع آخر : إن الأكمة تجمع على أكمات وأكم بفتحتين وجمع الأكم إكام كجبل وجبال ، وجمع الإكام أكم مثل كتاب وكتب ، وجمع الأكم آكام مثل عنق وأعناق .

نَظَرتُ اليــه نَظْـرةً فرأيتُــه على كُلِّ حالٍ مَرَّةً هــو حامِلُهْ

٨٠ أى يَحْمِلُه على كل ضَرْب، مرةً على الطمع ومرة على اليأس ومرة على الهلاك.

ويقال: نظرتُ إليه: إلى الفَرَس، و إلى الغلام؛ وهو للفرس أَجْوَدُ. وحاملُه، يريد: الغلام يَحْمِل الفَرَسَ من السَّيْر على ما أَحَبّ وكَرِهَ، على كُلِّ حالٍ. وهو للفَرَس أَجْوَدُ.(١)

يُثِرْنَ الحَصَى فى وجهه وهو لاحقٌ سِــرَاعٌ تَوالِيــه صِيَابٌ أوائلُهْ

يُثِرْنَ يريد البَقَراتِ. وهو: للفَرَس. وصِيَابٌ(٢): قاصدةٌ. وتَوالِيه: أَوَاخِرُه، يريد رجلَيْه وعَجُزَه. وأوائلُه: يَدَاه وصَــدْرُه. يقول: مقــدَّمُه قاصدٌ يَصُوب ولا يَخْذُلُه مؤخَّرُه.

فرَدَّ(٣) علينا العَــيْرَ من دُونِ إلْفِــه على رُغْمِــه يَدْمَى نَسَاه وفائِــلُهْ

رَدّه علينا: قطَعه من إلْفِه، و إلْفُه: أَتَانُه. ونَسَاه: عِرْقٌ فى رِجْله. والفائلُ: عِرْقٌ فى الفَخِذ(٤)؛ يعنى أنه طعَنه فى ذلك المكانِ، وهــو إذا طُعِن فى ذلك المكان لم يَحْبِسْه شىءٌ عن الجَوْف.

---

(١) يقول: نظرت الى الفرس فرأيته والغلام يحمله من السير على كل حال مما أحب أو كره. ويجوز أن يريد: نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس ومرة على الهلاك لنشاطه وحدته (الأعلم).

(٢) صياب: جمع صائب كصاحب وصحاب وجائع وجياع وقائم وقيام. (٣) الضمير فيه للغلام أو الفرس. وإنما خص النسا والفائل ليخبر بحذق الوليد بالطعن وإصابة المقتل. (٤) فى ب، ى: «والفائل: جانب الذنب وهو عرق فى خرّابة الورك يهجم على الجوف. يعنى أنه اذا طعنه فى ذلك المكان لم يحبسه شىء عن الجوف». والفارس اذا حذق الطعن قصــد الخربة لأنه ليس دون الجوف عظم. قال الأعشى يفتخر بذلك:

قد نطعن العير فى مكنون فائله * وقد يشيط على أرماحنا البطل

مكنون الفائل: دمه. و يشيط هنا: يهلك.

ورُحْنا به يَنْضُو الجِيادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْساغُه وحَوَامِلُهْ

به : بالفَرَس . يَنْضُو : يَنْسلخُ منها ويتقدَّمُها (١) . ومنه : نَضَا خِضَابُه (٢) . ومنه : انتضَى سَيْفَه . الأصمعىُّ : «أرساغُه وعَوَامِلُه (٣)» : قوائمُه أيضا التى تَحْمِله . مُخَضَّبة : أصابه دمُ طَعْنةِ الحِمار . وقال الأصمعىُّ : لم يُصِبْ فى نَعْته لأنه لا يُحْمَد أن يكون سريعَ المشى (٤) .

بذى مَيْعةٍ لا موضعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ لبُطْءٍ ولا ما خَلْفَ ذلك خاذِلُهْ

المَيْعةُ : النَّشاط . والمَيْعةُ هاهنا : الدَّفْعةُ من السَّيْر . ومَيْعةُ الحُبِّ ومَيْعةُ الشَّباب : دَفْعتُه . ويُقال : انماعَ الشَّرَابُ والسَّمْن إذا جرَى . لا موضعُ الرُّمْح : يَعْنِى الكاثِبةَ وهى موضع الرمح قُدَّامَ القَرَبُوس ، كما قال النابغةُ :

* إذا عُرِّضَ الخَطِّىُّ فوقَ الكَوَاثِبِ (٥) *

---

(١) وإنما يعنى بذلك أن طراده الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . (٢) نضا الخضاب نضوا (كسمو) ونضوا (بالفتح) : ذهب لونه ونصل . (٣) فى أ ، ى : « وحوامله » وهو تحريف . قال الأعلم : « وعوامله هى قوائمه لأنها تحمله وحملها عمل وفعل » .

(٤) كذا فى الأصول . وقد أوردها كذلك الأعلم فقال : «وقال الأصمعى : لم يصب فى نعته لأنه وصفه بسرعة المشى ولا توصف العتاق بذلك » . ولا ندرى ماذا يريد الأصمعى إلا إذا قلنا إن سرعة المشى شىء آخر غير العدو . وفى المخصص ج ٦ ص ١٦٥ وما بعدها : «الأصمعى : من المشى العنق ، وهو أوّله » . ثم قال : « صاحب العين : الهملجة والهملاج : حسن سير الدابة فى سرعة ، ودابة هملاج ، الذكر والأنثى فيه سواء . الأصمعى : فاذا اختلط العنق بشىء من الهملجة فراوح بين شىء من هذا وشىء من هذا قيل ارتجل وهو عيب » . ومثل هذا فى كتاب الخيل للأصمعى المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١ لغة ش فى باب صفة مشى الخيل وعدوها . فلعله يعنى هذا .

(٥) صدره : * لهن عليهم عادة قد عرفنها * يصف طيرا بأنهن يتبعن الجيش إذا تأهب للحرب ووضع الرماح فوق كواثب الخيل لأنهن يشبعن وقتئذ من لحوم القتلى . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

وقبل هذا البيت :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

(٨١) فأراد أن مقدَّمَه لا يَخْذُل مؤخَّرَه[(١)]، ومؤخَّرَه لا يَخْذُل مقدَّمَه . ومثلُه قول القُطَامِىّ :

يَمْشِين رَهْوًا[(٢)] فلا الأَعْجازُ خاذِلةٌ ولا الصُّدورُ على الأعجاز تَتَّكِلُ

ويُستحبُّ من الفَرَس أن يَشْتدَّ مُرَكَّبُ عُنُقه فى كاهِله لأنه يَتَساندُ إليه إذا أَحْضَرَ، ويَشْتدَّ حَقْواه[(٣)] لأنهما معلَّقُ وَرِكَيْه ورِجْلَيْه فى صُلْبه . وقال أبو عُبَيدَةَ : لا موضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ : يَعْنِى الطَّريدةَ التى يطلُبها من الوَحْشِ لا تَفُوتُه .

وَذِى نِعْمةٍ تَمَّمْتُها وشكرتُها وخَصْمٍ يَكاد يَغْلِبُ الحقَّ باطلُهْ

تممتُها أى نِعْمة لى على غيرى، ونعمة علىّ شكرتُها[(٤)] . وروَى الأصمعى : « تممتَها وشكرتَها » لأنه روَى قبله : « وأبيضَ فَيّاضٍ[(٥)] » .

دَفَعْتَ بمعروفٍ من القولِ صائبٍ إذا ما أَضَلَّ القائلينَ مَفَاصِلُهْ[(٦)]

ويُرْوَى : « الناطقين » . وقال الأصمعىُّ : إذا لم يُصِبْ أحدٌ مَفْصِلَ هذا القولِ أصبتَه أنت . والفعل للمفاصِلِ هى التى أَضَلَّتْهم[(٧)] . وصائبٌ : قاصد . وقولُه : مَفَاصِلُهْ

---

(١) لأنه لا يسلمه للبطء، ومسلم الشىء خاذله . (٢) يمشين رهوا : قال أبو عبيد : هو سير سهل مستقيم . (٣) الحقو : الخصر . (٤) فى الأعلم : « قوله : تممتها وشكرتها يعنى أنه يتم ما أنعم به ويشكر ما أنعم به عليه . وأراد : ورب ذى نعمة أنعمت بها فتممتها ونعمة أسديت الىّ فشكرتها، وحذف إحدى النعمتين لدلالة اللفظ عليها » . (٥) لأنه على هذه الرواية التفت من الغيبة إلى الخطاب يمدح حصن بن حذيفة، وهو ممدوحه فى هذه القصيدة .

(٦) يريد : رب خصم دفعته بقول معروف مصيب . (٧) أى أوقعتهم فى الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها .

مَثَلٌ؛ يقال للرجل إذا أصاب الفَتْوَى : طَبَّقَ، والتطبيق : أن يُصِيبَ المَفْصِلَ[1] .
يقول : إذا لم يَهْتدوا لمفاصلِ الكلام ومَقَاتله[2] .

وَذِى خَطَلٍ فى القولِ يَحْسَبُ أنه مُصِيبٌ فما يُلْمِمْ به فهو قائلُهْ

الخَطَلُ : كثرةُ الكلام وخطؤه . فما يُلْمِمْ به فهو قائلُه : أى ماحضَره من شىء فهو قائلُه .

عَبَأْتُ له حِلْمِى وأَكْرمتُ غيرَه وأَعْرضتُ عنه وهو بادٍ مَقَاتِلُهْ

عبأتُ له حلمى أى جمعتُ له حلمى . ويقال : هَيَّأْتُ له حِلْمًا ولو شئتُ أصبتُ مَقَاتِلَه . وقوله : وأكرمتُ غيرَه، يقول : أكرمتُ نفسى[3] . وبادٍ مقاتلُه : ممكِنةٌ ظاهرةٌ لى .

وأبيضَ فَيّاضٍ[4] يَدَاه غَمَامةٌ على مُعْتَفِيه ما تُغِبُّ نَوَافِلُهْ

وفَوَاضِلُه[5] .

(٨٢)

(١) فى أ : « المفاصل » . يقال للرجل إذا أصاب حقيقة القول : « طبق المفصل » . وأصله أن الجزار الحاذق إذا أراد القطع أصاب المفصل . (٢) وجواب الشرط مستفاد من قوله : دفعت بمعروف الخ . (٣) أى بإعراضى عنه . ويحتمل أن يريد : أكرمت بحلمى وعفوى عنه غيره ممن راعيت حقه فيه . (٤) الأبيض يريد به النقى من العيب . والعرب إذا وصفوا بالبياض لا يريدون به بياض اللون، وإنما يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من الدنس والعيوب . ومن ذلك قول زهير فى قصيدته القافية :

أشم أبيض فياض يفكك عن * أيدى العناة وعن أعناقها الربقا

وقال غيره :

أمك بيضاء من قضاعة فى الـ * ـبيت الذى يستكنّ فى طنبه

(٥) هذه رواية الأصمعى كما فى ح .

يَدَاه غَمَامةٌ، يقول : تُمْطِرُ يَدَاه بالإعطاء كما تُمْطِر الغَمامةُ . وفَوَاضِلُه ، يريد : خَصْلةً فاضلةً[(١)] . وفَيّاضٌ : سَخِىٌّ . والمُعْتَفُون : الذين يأتونه يطلُبون ما عندَه، يقال : عَفَاه وٱعْتَفَاه وعَرَاه وٱعْتَرَاه[(٢)] إذا أتاه . ونَوَافِلُه : عَطَاؤه كلَّ يَوْمٍ[(٣)] ، أى إنها دائمةٌ لا تنقطعُ لا تكونُ غابّةً، هى كلَّ يومٍ . يقال : غَبَّ وأَغَبَّ[(٤)] .

بَكَرْتُ عليــه غُدْوةً فوجدتُه[(٥)] قُعُـودًا لَدَيْهِ بالصَّرِيم عَوَاذِلُهْ

ويُرْوَى[(٦)] : « غدوتُ » . والصَّرِيمُ : جمعُ صَرِيمةٍ وهى القطعةُ من الرمل تنقطع من مُعْظَمِه . [عَوَاذِلُه أى يَعْذُلْنَه على إنفاقِ ماله[(٧)]] . وانما قالت الشعراءُ :

* وعاذلةٍ هَبَّتْ بلَيْلٍ تَلُومُنِى *

---

(١) كذا فى ا . ولم ترد هذه الرواية ولا تفسيرها فى ب ، ى . ووردت فى حـ : « الأصمعى : ما تغب فواضله يريد خصلة فاضلة ، واحد الفواضل فاضلة » . ولعل صواب العبارة فيهما : «وفواضله يريد خصالا فاضــلة » . وعبارة الأعلم : « وفواضله : عطاياه لأنها تفضل كل عطاء » . وفى كتب اللغة : « الفواضل : النعم الجسيمة أو الجميلة » . ويظهر أن ما فى الأصل تفسير باللازم لأن الخصال الفاضلة فى الانسان أظهرها وأبينها السخاء والفضــل .

(٢) فى ا ، حـ : « وعرّه واعتراه » . يقال : عرّه واعترّه كعراه واعتراه اذا أتاه طالبا معروفه .

(٣) عبارة ب ، ى : « ونوافله : عطاياه » .

(٤) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « يقال غبه وأغبه » ومثــله فى الأعلم حيث قال : « ويقال : غبــه وأغبه اذا أتاه غبا » وكذلك فى ٨٧ أدب م قال : « يقال : قد أغبه المعروف وقد غبه المعروف » . ولم نجد فى كتب اللغة أن غب الثلاثى يستعمل متعديا . والذى فيها فى استعمالات غب كلها اللزوم . وأما أغب الرباعى فيستعمل متعــديا ولازما . يقال أغب القوم وغب عنهم : جاء يوما وترك يوما . وأغب عطاؤه اذا لم يأتنا كل يوم . وما يغبهم لطفى أى ما يتأخر عنهــم بل يأتيهم كل يوم . وقال ثعلب : غب الشىء فى نفسه يغب غبا (كضرب) وأغبنى : وقع بى .

(٥) فى الأعلم : « فرأيته » .

(٦) هذه رواية أبى عمرو كما فى حـ .

(٧) لم ترد هذه الجملة فى ا .

لأنه يَسْكَرُ بالليل[(١)] وإذا صَحَا من سُكْرِه لامتْه . [قال أبو عُبَيدةَ[(٢)] : الصَّريمُ الليلُ ، والصَّرِيمُ : الصبحُ] .

يُفَدِّينَـــه[(٣)] طَوْرًا وطَوْرًا يَلُمْنه وأَعْيَا فما يَدْرِينَ أينَ مَخَاتِلُهْ

أى لا يَدْرِينَ أين الأمرُ الذى يَخْتِلْنَه فيه أى كيف يَخْدَعْنَه .

فأَعْرَضْنَ منه عن كريم مُرَزَّإٍ جَمُوعٍ[(٤)] على الأمر الذى هو فاعلُهْ

فأَقْصَرْنَ[(٥)] أى كَفَفْنَ . وأَعْرَضْنَ : وَلَّيْنَ . ومُرَزَّأٌ : يُصَابُ منـه الخيرُ ويُرْزَأُ مالَه ؛ يُقال : ما رَزَأْتُه وما رَزِئْتُـه . وجَمُوعٌ على الأمر أى ماضٍ عليـه مُجْمِعُ الرأيِ .

أَخِى ثِقَةٍ[(٦)] لا تُهْلِكُ الخمرُ مالَه ولـكنّه قد يُهْلِكُ المـالَ نائلُهْ

---

(١) فى أ ، ح : « بالعشى » . (٢) زيادة عن ح . وفى ب ، ى : « الصريم : الصبح ، والصريم : الليل » . وفى اللسان : « الصريم : الليـل ، والصريم : النهار ، ينصرم الليل من النهار والنهار من الليل » . وقد أورد فى اللسان بيت زهير ثم قال : « قال ابن السكيت أراد بالصريم الليل » . وفى شرح الأعلم : « وقيل الصريم ها هنا الصبح وهو أشبه بالمعنى لأنه يسكر لعشى فاذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه » . (٣) يفدينه : يقلن له فديناك بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا ليستنزلنه بذلك حتى يقبل عذلهن ، ولكنه أعياهن فما يدرين كيف يخدعنه .

(٤) رواية الأعلم : « عزوم » . وعزوم وجموع سواء ، اذا هم بأمر لم يتردّد ولم يساوره شك واذا قدّر فعل أمر عزم عليه وأمضاه ولم يردّ عنه .

(٥) هـذه إحدى الروايتين فى البيت وقد رواه بها الأعلم . يريد : لما لم يدرين كيف يخدعنـه تركنه وكففن عن عذله .

(٦) أخو ثقة أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه .

ويُروَى :

« ... ... لا تُتْلِفُ الخمرُ مالَه * ولكنّــه قــد يُتْلِفُ ... ... »

ونائلُه : عَطاؤه ، نَالَ له بالعَطِيَّةِ يَنُولُ (١) . ورجلٌ نالٌ (٢) : كثيرُ النَّوَالِ .

وهذه آخرُ روايةِ أبى عَمْرو . وروَى أبو عُبَيدةَ والأصمعىُّ :

تَرَاهُ اذا ما جئتَــه متهلِّلًا كأنك تُعْطِيه الذى أنت سائلُهْ (٣)

متهلِّلا : مستبشرًا ، كما قال :

* تَهَــلَّلَ واهْــتَزَّ اهــتِزازَ المُهَنَّــدِ *

---

(١) يقال : ناله ونال له العطية و بالعطية ينوله نولا ونوالا : أعطاه إياها .

(٢) و يقال : رجلان نالان ورجال أنوال .

(٣) يقول : هو مسرور بمن سأله مستبشر به كما يستبشر الإنسان بأن يوصل و يعطى . ولم يرد أنه حريص على الأخذ مستبشر به ، ولكنه قال هــذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للأخذ وكراهيتها للإعطاء (عن الأعلم) . وقد ورد بعد هذا البيت فى ٨٧ أدب م هذه الأبيات الثلاثة وانفردت هذه النسخة بروايتها وهى :

تَرَى الجُنْدَ والأعْرابَ يَغْشَوْن بابَه كما وَرَدتْ ماءَ الكُلابِ هَــوَامِلُهْ

اذا ما أتَوْا أبوابَه قال مَرْحبًــا لِجُوا البابَ حتى يأتىَ الجُوعَ قاتِلُهْ

فلو لم يكن فى كفِّه غيرُ نفسه لجــادَ بها فلْيَتَّــقِ اللهَ سائلُهْ

وقال فى الشرح : « الأعراب يريد الرجالة . والجند : الفرسان . وكلاب : من أرض بنى عامر . والهوامل : الإبل التى بلا راع مهملة . لجوا : ادخلوا . وقاتل الجوع : العطاء والقرى والرفــد » . وغريب أن تنسب هــذه النسخة البيت الثالث من هذه الأبيات لزهير مع أنه معروف ومشهور لأبى تمام من قصيدته فى مدح المعتصم التى أوّلها :

أجل أيها الربع الذى خفّ آهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

وَذِى نَسَبٍ ناءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَه (١) بمالٍ وما يَدْرِى بأنك واصِلُه (٢) (٨٣)

حُذَيْفَةُ يَنْمِيه وبَدْرٌ كِلَاهُما إلى باذِخٍ يَعْلُو على مَنْ يُطَاوِلُه (٣)

[الممدوح : حِصْنُ بن حُذَيفة بن بَدْر . باذِخٌ : عالٍ (٤)] .

ومَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فى الحروب ومِثْلُه لإنكارِ ضَيْمٍ أو لأمرٍ يُحَاوِلُه (٥)

أَبَى الضَّيْمَ والنُّعْمانُ يَحْرُقُ نابَه عليه فأفْضَى والسيوفُ مَعَاقِلُه

يَحْرُقُ أى يَصِرُفُ بنابِه (٦) . وأَفْضَى (٧) : صار فى فَضاءٍ وصار يمتنع بالسُّيوف (٨) .

وأُنْشد للعَجَّاج :

* فجعلوا العِتابَ حَرْقَ الأُرَّمِ (٩) *

وقال غيرُه (١٠) : يَحْرِقُ (١١) أى يَصِرُّ بنابِه من الحَرَدِ (١٢) إذا شدَّد أسنانَه .

---

(١) فى ٨٧ أدب م : «وذى رحم» . (٢) يعنى أنه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وانما قال هذا إشارة الى كثرة معروفه وسعة إفضاله حتى يغنى من سأله فيتفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم . (عن الأعلم) .

(٣) يعنى أن شرفه لا يقاوم فمن أراد مطاولته علاه وظهر عليه . ومعنى ينميه يرفعه و يعليه . ورواية ٨٧ أدب م : «الى شامخ تعلو الجبال أطاوله» . وفيها : « ينميه : من الانتماء : الانتساب ، و يكون من النماء والرفعة » . يقال : نميته الى أبيه وأنميته أى عزوته ونسبته . (٤) زيادة عن ح .

(٥) رواية ٨٧ أدب م : « أو لخصم » . (٦) يقال : حرق نابه بالرفع من باب نصر وضرب اذا صرف بنابه أى صوّت من غيظ وغضب كما يصرف الفحل عند غضبه ، و يقال : حرق الإنسان وغيره نابه (من باب نصر وضرب أيضا) اذا فعل ذلك . (٧) من الأرض ظاهرا لعزته ومنعته .

(٨) أقامها مقام المعاقل التى يتحصن بها . (٩) الأرم هنا : الأضراس . وقبل هذا الشطر :

وقد وعظناها اتقاء المأثم * وحذر الفحشاء ما لم تظلم

تقربا والأمر لما يفقم * فجعلوا العتاب حرق الأرم

(١٠) لم ترد هذه الجملة الى آخر شرح البيت إلا فى أ . (١١) الحرد : الغيظ والغضب .

(١٢) كذا فى الأصل ، ونفسى غير مرتاحة لها . والمعنى المراد واضح .

اذا حَلَّ (١) أَحْيَاءُ الأَحَالِيفِ حَوْلَهُ بِذِى لَجَبٍ أَصْوَاتُهُ وصَوَاهِلُهْ

الأَحَالِيفُ (٢) : أَسَدٌ وغَطَفَانُ ، بِجَيْشٍ ذى لَجَبٍ أى بجيشٍ ذى لَجَّةٍ وجَلَبَةٍ .

واللَّجَّةُ : اختلاطُ الصوتِ .

يُهَدُّ (٣) له ما بينَ رَمْلَةِ عالِجٍ (٤) ومَنْ أهلُه بالغَوْرِ (٥) زالتْ زَلَازِلُهْ

يقول : إذا حَلُّوا حَوْلَه ينصُرونه . يُهَدُّ لهذا الجيشِ ما بينَ رَمْلَة عالِجٍ لكَثْرته .

وقال أبو عُبَيدةَ : الغَوْر : ما غار من الأرضِ . أهلُ مكة وتِهَامةَ هم من الغَوْر مُسْتفلُه .

والزَّلَازِلُ (٦) : الشَّدائدُ .

---

(١) رواية الأعلم وهامش ب :

عزيز إذا حل الحليفان حوله * بذى لجب لجاته وصواهله

وقال فى هامش ب : « وهى الأصح كما تدل عليه عبارة الشرح » . وفى ٨٧ أدب م :

اذا حل أحياء الحليفين حوله * بذى لجب أصواته وصواهله

الصواهل : الخيل . وأراد بالأصوات أصحاب الأصوات . ورفع أصواته وصواهله بما فى قوله ذى لجب من معنى الفعل ، والتقدير بجيش لجب أصحاب أصواته وصواهله .

(٢) أسد وغطفان كانوا حلفاء على بنى عبس وغيرهم . ويحلّون حوله لأن فزارة رهط الممدوح من ذبيان ، وذبيان من غطفان .

(٣) فى ب ، حـ ، ى :

« ... مادون رملة عالج * ومن أرضه ... »

(٤) عالج : رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بُحْتر من طيئ . وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ، وفيه برك اذا سالت الأودية امتلأت .

(٥) كذا فى حـ . وفى ا هكذا : « أهل مكة وتهامة لهم من الغور متسفه » . وفى ب ، ى : « أهل مكة وتهامة هم من الغور مستقبله » . والتحريف فيما عدا نسخة حـ ظاهر . وعبارة الأعلم : « والغور : ما سفل من أرض العرب . ومكة وتهامة من الغور » .

(٦) فى حـ بعد هذه الجملة : « الأصمعى : زالت زلازله أى زالت بهذا زلازل الممدوح » فيكون إخبارا عن الممدوح ، والمعنى : إذا حل الأحاليف =

وقال أيضا يمدح هَرِمَ بن سِنَانٍ المُرِّىّ :

قِفْ بالدِّيارِ التى لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى وغَيَّرها الأَرْواحُ(١) والدِّيَمُ

قال أبو زِيَادٍ: عفا بعضُها ولم يَعْفُ بعضٌ . وقال أبو عُبَيدةَ : أَكْذب نفسه. لم يَعْفُها : لم يَدْرُسْها ثم رجَع فقال بلَى(٢) . ومثلُه قولُ الطُّهَوِىّ : ٨٤

= حوله زالت زلازله أى أمن واعتزّ ، فيكون على هذا زالت جواب قوله إذا حل أحياء الأحاليف ، ويحتمل أن يكون راجعا على من ، والتقدير : ومن أهله بالغور زالت به الزلازل أى أخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فانجلى عن موضعه خوفا منه . (عن الأعلم) . وفيه أن هذا البيت آخر القصيدة فى رواية الأصمعى ، ثم قال : ويلحق بالقصيدة هذان البيتان وهما :

وأهْـلِ خباءٍ صالحٍ ذاتُ بَيْنِهم * قَـدِ احتربُوا فى عاجلٍ أنا آجِلُهْ

فأقبلتُ فى الساعِينَ أسأل عنهمُ * سؤالَكَ بالشىء الذى أنت جاهلُهْ

وقال : إنهما لَحَوّات بن جبير الأنصارى صاحب ذات النحيين التيمية ، وكان من فسّاق العرب فى الجاهلية ثم أسلم وحسن إسلامه وشهد بدرا . ومعنى البيتين أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر أجَله عليهم أى جناه وأحدثه ، ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبعث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسأل الإنسان عما جهل. (١) الأرواح : جمع ريح . (٢) عبارة ٨٧ أدب م فى شرح هـذا البيت : « قال الأصمعى : العرب تخبر عن الشىء ثم ترجع عنه . لم يعفها القـدم : لم يدرسها ، ثم رجع فقال بلى قد عفاها ، ومثله قول الطهوى :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب * بلى إن من زار القبـور ليبعـدا

وقوله : لم يعفها القدم ، قال أبو عبيـدة : فالدار كلها عافية ، وذلك أنه وقف عليها وتوهم ورمى ببصره فى جوانبها وهى عافية فرأى موقدا خفيا ونؤيا قد اندفن الا أقله ، فلما ظهر له ذلك استجدّت عنده فلذلك قال : لم يعفها القدم ، ثم رجع الى نفسه فقال بلى وغيرها الأرواح والديم . يريد : وإن كنت عرفتها بهذا الأثر الخفى الذى ظهر لى فانها تخفى على غيرى ممن لا يعرفها . قال : وهو مثل قول سلامة بن جندل السعدى :

لمن طلل مثـل الكتاب المنمق * عفـا عهـده بين الصليب فمطـرق

أكب عليـه كاتب بدواته * وحادثه للعين جـدة مهرق

قال الأصمعى : فسألت أبا عمرو فقال : المنزل دارس والذى حدث عنده من آثار الدار كان عنده كجدة مهرق وهى الصحيفة المكتوبة الجديدة . ومثله قول امرئ القيس : « لم يعف رسمها » فليس هو الآن دارسا لأنه « لما نسجتها من جنوب وشمأل » ثم قال : « وهل عنـد رسم دارس من معوّل » أى إنه سيدرس فيما يستقبل بخلوته من أهله وإن كان لم يدرس الى هذه الغاية . اهـ » .

فلا تَبْعَدَنْ يا خيرَ عَمْرو بن جُنْدَبٍ * بَلَى إنّ مَنْ زار القبورَ لَيَبْعَدَا (١) (٢)

وقائله جاهلىّ . والدِّيَمُ : جمعُ دِيمةٍ : مطرٍ يَدُوم مع سكونٍ يومًا أو يومين . (٣) وقال الأصمعىّ : سمعتُ أعرابيًّا يقول : ما زالت السماءُ دَيْمًا دَيْمًا . (٤)

لا الدارُ غيَّرها بُعْدُ الأَنيسِ ولا بالدار لو كلَّمتْ ذا حاجةٍ صَمَمُ (٥)

الأصمعىُّ : «غيَّرها بَعْدِى الأنيسُ» . يقول : لم ينزلها بعدى أنيسٌ فيغيِّروا مافيها ، (٦) وقد تكلمتُ بقدرِ ما يُسْمَع فلم تُجِبْ ولم تكلِّمنى . ومن روَى : « بُعْدُ الأنيسِ » يقول : لم يغيِّرها بُعْدُ الأنيسِ قطُّ ولكن الأرواحُ والدِّيَمُ .

دارٌ لأَسْماءَ بالغَمْرَيْنِ ماثِلةٌ كالوَحْيِ ليس بها من أهلها أَرِمُ

قال (٧) : الغَمْر : موضعٌ ضَمّ اليه موضعاً آخر فسمّاه الغَمْرَيْنِ مثلَ المِرْبَدَيْنِ . (٨)

والماثِلُ : المنتصِبُ ، والماثلُ : اللاطِئُ (٩) وهو الذاهب الذى لا يُرَى له شَخْص ،

---

(١) كذا فى ا ، حـ والخزانة للبغدادى ج ٤ ص ٤٨٥ وفى ب ، ى : «ولكن من زار القبور» .

(٢) ونظيره أيضا قوله :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

(٣) فى ب ، حـ ، ى : « يوما و يومين » وعبارة كتب اللغة مادة ديم : « الديمة بالكسر : مطر يدوم فى سكون بلا رعد و برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يوما وليلة أو أقله ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغ من العدة » .

(٤) ودوما دوما ، أى دائمة المطر . وقال فى اللسان : إن أبا حنيفة حكاها عن الفراء .

(٥) فى ى كتب الشنقيطى فوق هذه اللفظة : « وما » إشارة الى روايتها بالروايتين .

(٦) عبارة ب ، حـ ، ى : « فيغيروا ما أعرف منها » .

(٧) لا أدرى من هذا القائل .

(٨) لم أجد فى الكلام على المربد أنه يقال مفردا ومثنى .

(٩) وهذا هو المراد فى البيت ، وقد أتى الشارح بالمعنى الأول استطرادا .

و يقال : رأيتُ شخصًا ثم مثَل . و يقال : ما بها أَرِمٌ[(١)] ولا عَرِيبٌ ولا دِبِّيحٌ[(٢)] ولا كَتِيعٌ[(٣)] ولا دَيَّارٌ ولا دَيُّورٌ ولا نافخُ ضَرَمةٍ[(٤)] ولا طُؤْوِىٌّ[(٥)] ولا طُورِىٌّ[(٦)] . والوَحْىُ : الكتابُ[(٧)] .

سالتْ بهم قَرْقَرَى بِرْكٌ بأَيْمُنِهم فالعالياتُ وعن أَيسارِهم خِيَمُ[(٨)]

سالتْ بهم أى كثُروا بها، أُخِذ من السَّيْل . الأصمعىّ : « شَطَّتْ[(٩)] بهم قَرْقَرَى بِرْكٌ» . قَرْقَرَى : موضعٌ . وبِرْكٌ : مكانٌ . وخِيَمٌ : جبلٌ . بأَيْمُنِهم : عن أَيْمانِهم . فى أمٍّ أخرى : قَرْقَرَى بِرْكٍ : موضعٌ باليَمَامة .

(١) يقال : ما بها أرم كحذر وأرم كسبب وأريم كأمير و إرمى كعنبى و يحرك وأيرمى و يكسر أوّله أى أحد . قال ابن برى : كان ابن درستويه يخالف أهل اللغة فيقول ما بها آرم على فاعل وهو الذى ينصب الأرم (بفتحتين) وهو العلم اى ما بها ناصب علم .

(٢) فى اللسان مادة دبح : « ابن الأعرابى ما بالدار دبيح ولا دبيج (كسكيت) بالحاء والجيم والحاء أفصحهما . ورواه أبو عبيد : ما بالدار دبيج بالجيم : قال الأزهرى ، معناه من يدب ، وقال ابن جنى : هو فِعِّيل من لفظ الديباج ومعناه ، وذلك أن الناس هم الذين يَشُون الأرض و بهم تحسن وعلى أيديهم و بعمارتهم تجمل ، وقيل دبيح معناه ما بها من يدبج . قال أبو عدنان : التدبيح : تدبيح الصبيان إذا لعبوا وهو أن يطأ من أحدهم ظهره ليجىء الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه . (٣) يقال : ما بالدار كتاع كغراب ولا كتيع كأمير أى أحد . (عن القاموس) . (٤) الضرمة محركة : الجمرة أو النار نفسها أو ما دق من الحطب . وفى حديث على رضى الله عنه : « والله لودّ معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة » . وهذا يقال عند المبالغة فى الهلاك لأن الكبير والصغير ينفخان النار . (٥) يقال : ما بالدار طوئى مثل طوعى وطؤوى أى ما بها أحد ، قال العجاج :

وبـلدة ليس بها طوئىّ * ولا خلا الجن بها إنسىّ

(٦) فى اللسان مادة طور : « والعرب تقول : ما بالدار طورى ولا دورى أى أحد ولا طورانى . ومثله قول العجاج : * وبـلدة ليس بها طورىّ * »

(٧) يعنى أنه لم يبق من آيات الدار إلا رسوم كالكتاب المسطور .

(٨) فى ب ، ى : « على أيسارهم » . (٩) شطت بهم قرقرى أى رحلوا اليها فبعدت بهم . برك بأيمنهم أى جعلوه على ذات اليمين عند ظعنهم وسيرهم . والعاليات : مواضع مشرفة عطفها على برك . والمعنى على أيمنهم برك والعاليات وعن أيسارهم خيم . (الأعلم) .

عَوْمَ السَّفِينِ فلمّا حال دُونَهُمُ (١) فَيْدُ القُرَيَّاتِ فالعِتْكَانُ فالكَرَمُ (٢)

ويُرْوَى : « فِنْد » بالنون . أبو عمرو : « فَيْدُ القُرَيَّاتِ فالعَتْكاءُ فالكَرَمُ » . يقول : لما شَطُّوا كانوا يَسِيرُون فيَعُومُون عَوْمَ السَّفِين يَسِيرُون فى البَرّ كسِبَاحةِ السُّفُنِ فى الماء (٣) . والفِنْدُ : الشِّمْراخُ (٤) من الجبل . وفَيْدُ القُرَيَّاتِ : أرضٌ . يقول : صار بيننا وبينَهم هذه المواضعُ (٥) . والعَتْكانُ : أرضٌ . والكَرَمُ : أرضٌ . موضعانِ فى أمٍّ أخرى .

كأنّ عَيْنِي وقد سالَ السَّلِيلُ بهم وعَبْرةٌ ما هُمُ لو أنهم أَمَمُ

سال السَّلِيلُ بهم أى سارُوا فيه سَيْرا سريعا . والسَّلِيلُ : وادٍ . يقول : اذا انحدَرُوا فيه فقد سال بهم . وعَبْرةٌ ما هم ، ما : صِلَةٌ أى هم لى عَبْرةٌ (٦) . لو أنهم أَمَمٌ

---

(١) فى ب ، ح ، ى روى هذا البيت :

عوم السفين فلما حال دونهم فيد القريات فالعتكاء فالكرم

وفى الشرح فى ب ، ى : « الأصمعى : فند القريات فالعتكان » . وفى ح : « الأصمعى : فند القريات والعثكان فالكرم » . وفى معجم ما استعجم للبكرى فى كلامه على الغمر رواه :

عوم السفين فلما حال دونهم فند القريات فالعتكاء فالكرم

ثم قال : « ويروى فيد القريات فالعثكان . وهذه كلها مواضع متدانية » . (٢) كذا ضبط بفتحتين (بالقلم) فى ى ولم يضبط فى سائر النسخ ، وكذا ضبطه ياقوت بالعبارة ، واستشهد ببيت زهير هذا . وهو عنده غير كرمة (بضم فسكون) التى وردت فى شعر أبى خراش الهذلى :

وأيقنت أن الجود منه سجية وما عشت عيشا مثل عيشك بالكرم

قال : الكرم : جمع كرمة (كغرفة) وهو موضع جمعه بما حوله . ولكن البكرى فى معجم ما استعجم ضبطه بضم الكاف وفتح ثانيه ، واستشهد له ببيتى زهير وأبى خراش . (٣) قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الهوادج والمتاع وهى سائرة بالسفين المحملة . (٤) الشمراخ : رأس الجبل . (٥) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : « هذا الموضع » . يقول : صارت بينى وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عينى . وحذف جواب لما لأن فى سياق كلامه مايدل عليه . والمعنى أتبعتهم طرفى حزنا لفراقهم ، فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عينى فرددت نظرى عنهم وبكيت شوقا اليهم . (عن الأعلم) . (٦) أى هم سبب بكائى وعبرتى .

أى قَصْدٌ كنتُ أَزُورُهم ولكن بَعُدُوا(١)، والأَمَمُ : بينَ القَرِيب والبعيد؛ يقال : لو أنك ظلمتَ ظُلْمًا أَمَمًا أى مُقَارِبًا . ويُرْوَى : « وِجِيرَةٌ ماهُمُ » . المعنى : وِجِيرةٌ هم لو كانوا قَصْدًا(٢) فى القُرْبِ .

غَرْبٌ على بَكْرَةٍ أو لؤلؤٌ قَلِقٌ فى السِّلْكِ خانَ به رَبَّاتِه النُّظُمُ

أراد : كأنّ عَيْنِي غَرْبٌ(٣) على دَلْوٍ ضَخْمةٍ أو لؤلؤٌ فى سِلْكه . قَلِقٌ : لم يستقرَّ لما انقطع الخيطُ . والنُّظُمُ : واحدُها نِظَامٌ وهو الخيط . شَبَّه دموعَه بما يَسِيل من الغَرْب أو بلؤلؤٍ(٤) قد انقطع من سِلْكه . والرَّبَّاتُ : النساءُ اللَّوَاتِى يَنْظِمْنَ، فأراد : خان النُّظُمُ الرَّبَّاتِ(٥) لَحَوْنِها اللؤلؤَ .

بل قد أَرَاها جَمِيعًا غيرَ مُقْوِيةٍ السِّرُّ منها فَوادِى الجَفْرِ(٦) فالهِدَمُ(٧)

---

(١) ويحتمل أن يكون جواب لو فى قوله : وعبرة ما هم . والمعنى أنهم له عبرة و إن قربوا أى قد كان يُهجر و يشتاق الى من يحب فيبكى . (الأعلم) . (٢) و إنما يقصد بهذا الى التعجب على كلتا الروايتين، يتحسر على فراقهم . يريد : وأى جيرة هم كانوا ولكنهم رحلوا . أو أى عبرة أسكبها لفراقهم إذا فارقونى . (٣) كذا فى الأصل . والغرب : الدلو العظيمة . فلعل صواب العبارة : « كأن عينى غرب على بكرة الخ » أو « كأن عينى غرب أى دلو ضخمة » . (٤) وهن صواحبات اللؤلؤ .

(٥) وفى الأعلم وجه آخر قال : « ويجوز أن يكون النظم جمع ناظمة، فيريد أنهن نظمن اللؤلؤ فى خيط ضعيف ولم يحكمن عمله فخنّ رباته فيه » وهو غير جيد . (٦) كذا فى جميع النسخ والأعلم ومعجم ما استعجم للبكرى بالجيم والفاء فى كلامه على سراء . وفى ياقوت فى كلامه على سراء والهدم : « الحفر » بالحاء والفاء . والجفر موضع وكذلك الحفر . (٧) ورد هذا البيت فى الأعلم وهامش ب بهذه الرواية :

وقد أراها حديثا غير مقوية * السر منها فوادى الجفر فالهدم

ورواه الأعلم بعد قوله : دار لأسماء بالغمرين الخ . وقال فى شرحه : « أى قد كنت أعهدها (يعنى الدار) وهذه المواضع لم تخل منها . والسر والجفر والهدم : مواضع . ورفعها بمقوية أى لم تقو هذه المواضع من هذه الدار وأهلها » .

(٨٦) بل قد أَرَاها : يريد الأَرَضِينَ . ومُقْوِيةٌ ومُقْفِرةٌ واحدٌ أى خاليةٌ . ويُرْوَى : « سُرَّاءُ » وهى أرضٌ . والجَفْرُ : أرضٌ . والهِدَمُ : أرضٌ . ويُقال : « سُرَّاءُ منها » يقول : سُرَّاءُ مِمّا أَذْكُرُ ، ويُقال : سُرَّاءُ من هذه الأَرَضِينَ ، أى كانت غيرَ مُقْوِيةٍ منهم .

ولا لُكَانُ ولا وادِى الغِمَارِ ولا (١) شَرْقِىَّ سَلْمَى ولا فَيْدٌ ولا رِمَمُ (٢)

قولُه : « ولا لُكَانُ » إنما رُفع بقوله غيرَ مُقْوِيَةٍ (٤) ، ولا لُكَانُ رَدَّه على ما فى مُقْوِيَةٍ . وكان ينبغى له أن يقول : ولُكَانُ بغيرِ « لا » . فلما جاءتْ « لا » جَحْدًا فى أوّل الكلام صُيِّر « لا » حَشْوًا ، كقولك : ما أتانى عبدُ الله ولا زيدٌ ، والمعنى : وزيدٌ . قال أبو عَمْرو : وقولُه : « ولا لُكَانُ » أى ليست لُكَانُ مما كانت تَنْزِلُها . ولا أَدْرِى ما هذا . ولُكَانُ : أرضٌ . والغِمَارُ : أرضٌ . وسَلْمَى : جبلٌ . ورِمَمٌ : أرضٌ .

عَهْدِى بهم يومَ بابِ القَرْيَتَيْنِ وقد زالَ الهَمالِيجُ بالفُرْسانِ واللُّجُمُ

بابُ القَرْيَتَيْنِ : التى فى طريق مكةَ ، وفيها ذاتُ أَبْوابٍ ، وهى قريةٌ كانت لطَسْمٍ وجَدِيس . [حدثنا أحمد بن العَبّاس قال : حدثنا أبو العَبّاس قال (٦) :] قال

(١) رواية الأعلم وهامش ب : « فلا لكان الى وادى الغمار » . (٢) فى ب ، ح ، ى أن هذا البيت رواية أبى عمرو وحده . (٣) هـذا الشرح انفردت به نسخة ا . وفى ب ، ى : « هـذه رواية أبى عمرو وحده . لكان : أرض . والغمار : أرض . وسلمى : جبل . وفيد ورمم : أرض » . وفى ح : « لكان : أرض . والغمار : أرض . وسلمى : جبل . ورمم : أرض » .

(٤) فى الأصل : « وإنما » . (٥) كذا فى الأصل . وصوابه : « فلما جاء بجحد فى أوّل الكلام الخ » لأن الذى تقدّم : « غير مقوية » وهو يتضمن جحدا . وعبارة الأعلم : « وأدخل « لا » زائدة لتأكيد النفى الذى فى قوله غير مقوية . والمعنى أن هذه المواضع كانت دار أسماء بها زمن المرتبع ثم خلت منها لما رجع الحى إلى مياههم ومحاضرهم » . (٦) زيادة عن ح .

الأصمعىّ : حدّثنى أبو عَمْرو بنُ العَلَاء قال : وجَدوا فى ذاتِ أَبْوابٍ دراهمَ فى كلّ درهمٍ ستّةٌ ودانِقانِ(١)، فقلتُ : خُذُوا منّى بوَزْنِها وأَعْطُونيها، فقالوا : نخاف السلطانَ، لأنّا نريد أن ندفعها اليهم . قال الأصمعىّ : زالَ : مالَ . ويقال : فلانٌ أَرْمَى الناسِ لزائلةٍ(٢) أى متحرِّكةٍ من الوَحْش ؛ وأَنْشد :

* فأَصْبحتُ قد ودَّعْتُ رَمْىَ الزَّوائِلِ(٣) *

وأَنْشد أيضا :

* كما زالَ فى الصُّبْحِ الأَشَاءُ(٤) الحَوامِلُ *

وقال غيرُه : زالُوا عن مواضِعِهم . والهَمالِيجُ(٥) : من الإبل هاهنا، والخيلُ مشدودةٌ معها، لأنهم كانوا إذا كانوا فى سَفَرٍ جنَبوا الخيلَ وركِبوا الإبلَ . ويقال : بعضُهم ٨٧

---

(١) عبارة ياقوت فى معجم البلدان فى كلامه على ذات أبواب : « فى كل درهم ستة دراهم من دراهمنا ودانقان » . والدانق بفتح النون وكسرها : سدس الدرهم، معرب دانك بالفارسية . وهو عند اليونان حبتا خرنوب، لأن درهمهم اثنتا عشرة حبة خرنوب . والدانق الإسلامى : حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنوب، لأن الدرهم الإسلامى ست عشرة حبة خرنوب . (٢) الزائلة : كل شىء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه . ويقال للنساء الزوائل على التشبيه بالوحش .

(٣) صدره :

وكنت امرأ أرمى الزوائل مرة فأصبحت قد ودعت رمى الزوائل

وبعده :

وعطلت قوس الجهل عن شرعاتها وعادت سهامى بين رث وناصل

هذا رجل كان يختل النساء فى شبيبته بحسنه، فلما شاب وأسنّ لم تصبُ اليه امرأة . والشرعات : الأوتار، واحدها شرعة (بالكسر والفتح) .

(٤) الأشاء : صغار النخل، واحده أشاءة .

(٥) فى ا : « والفرسان » . وهذه العبارة لم ترد فى ب، ى .

على إبلٍ و بعضُهم على خيلٍ،[1] [وهذا أصحّهما][2] . ويُقال : الهَمَالِيجُ[3] : الخيلُ مالتْ بهم . واللُّجُمُ مردودةٌ على الهَمَاليجِ لأنها تُقيمُها فى السَّيْرِ وهى مَلاكُ الفارسِ .

فَٱستَبْدَلَتْ بعدَنا داراً يَمَانِيَةً تَرْعَى الخَرِيفَ فأَدْنَى دارِها ظَلِمُ

استَبْدَلَتْ : يعْنِي أَسْماءَ . تَرْعَى نبتَ الخَرِيفِ . يَمَانِيةً : ناحيةَ اليَمَن ، لأن الخَرِيفَ أنفعُ لهم منه لغيرِهم ، فيريد : نزلتْ ثَمَّ . وظَلِمٌ : جَبَلٌ ، وقيل : موضعٌ ، ومَعْدِنٌ .

إن البخيلَ مَلُومٌ حيثُ كان ولٰـ ـكنَّ الجَوَادَ على عِلَّاتِه هَرِمُ

على عِلَّاتِه : على عُسْرِه ويُسْرِه .

هو الجَوَادُ الذى يُعْطِيكَ نائلَه عَفْواً[4] ويُظْلَمُ أحياناً فيَظَّلِمُ[5]

يُظْلَمُ أحياناً : يُطْلَبُ إليه فى غير موضعِ الطَّلَبِ فيَحْمِلُ ذلك لهم . وأصلُ الظُّلْمِ كلِّه : وضعُ الشىءِ فى غير موضعه ، ومنه « مَنْ أَشْبه أباه فما ظَلَم » أى فما وضَع الشَّبَهَ[6] فى غير موضعِه . قال : وسمعتُ أعرابياً يُنْشِد : « فيَنْظَلِمُ » بالنون .

---

(١) وذلك لأن اللجم فى البيت كناية عن الخيل .

(٢) زيادة عن ح .

(٣) وذلك هو الموافق لما فى كتب اللغة ، ففيها أن الهملاج : البرذون (فارسى معرب) .

(٤) أى يعطيك ما سألته سهلا بلا مطل ولا تعب لا يمنّ به عليك .

(٥) يظّلم : يحتمل الظلم ، وأصله يظتلم ، وهو يفتعل من الظلم ، قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء . فاذا أدغم فمنهم من يقلب الظاء طاء ثم يدغم الطاء فى الطاء على القياس فيصير يطلم بطاء غير معجمة ، ومنهم من يكره أن يدغم الأصلى فى الزائد فيقول اظلم بظاء معجمة . والبيت يروى على الوجهين . (عن الاعلم) .

(٦) فى أ : « الشىء » . يريد أنه لم يضع الشبه فى غير موضعه ، لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه . أو فما ظلم الأب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه . وكلا القولين حسن . (عن أمثال الميدانى) .

وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْألةٍ (١) يقولُ لا غائبٌ مالِى ولا حَرِمُ

الخَلِيلُ (٢)، من الخَلَّةِ : الفَقير . والحَرِمُ : المَنْعُ (٣)، يقول : ليس لمالى مَنْعٌ عنك . وقال أبو عُبَيدَةَ : حَرِمٌ : إذا كان يَحْرِمُ ولا يُعْطِى . وقال غيرُه : مَحْرُومٌ (٤) . أبو عَمْرو : حَرِمٌ : من الحَرَام أى ليس بحَرامٍ أن يُعْطِىَ منه ، وكذلك حَرَمٌ . وكأنّ الحَرَمَ اسمٌ مثلُ الحَرَامِ، وكأنّ الحَرِمَ النعتُ . ويُرْوَى (٥) : « حِرْمٌ » يريد : حَرَامٌ، كما قالوا : حِل وحلال .

القائدُ الخَيْلَ منكوباً دَوابِرُها منها الشَّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ ٨٨

قال الأصمعىُّ : لم أسمع للشَّنُونِ بفعل . والشَّنُونُ : بينَ السَّمِين والمَهْزُولِ (٦) . والزاهِقُ (٧) : السَّمِينُ . والزَّهِمُ أسمنُ منه ، والزُّهْمُ : الشَّحْمُ . ويقال : الزاهِقُ : اليابِسُ المُخِّ (٨) مثلُ القَصِيدِ (٩) . والزَّهِمُ : الكثيرُ اللحمِ والشَّحْمِ . ودَوابِرُ الحَوافِرِ : مَآخِيرُها (١٠) .

(١) ويروى : « يوم مسغبة » . (٢) فى ح : « وحرم (كسبب) جميعا عن أبى عمرو، وروى الأصمعى : حرم (ككتف) . والخليل : الفقير الخ » . وفى العينى شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٤٢٩ فى كلامه على هذا البيت : « قوله ولا حرم بفتح الحاء وكسر الراء وفتحها . ورواية الأصمعى بالكسر » .

(٣) يقال : حرمه الشىء كضربه وعلمه حريما (كأمير) وحرمانا (بالكسر) وحرما وحرمة (بكسرهما) وحرما وحرمة وحريمة بفتح الحاء وكسر رائهن : منعه . (عن القاموس) . (٤) يقال : أحرم الرجل : قمره أى غلبه فى القمار . وحرم فى اللعبة يحرم حرما كفرح إذا قمر (بالبناء للمجهول) أى غلب . (٥) هذه الرواية لا تتفق مع القافية ، فالشاعر قد التزم فيها تحريك ماقبلها كما هو ظاهر . (٦) هذا أحد الأقوال فيه ، وقيل : هو المهزول ، وقيل : هو السمين . ويقال للرجل وللبعير إذا هزل مهزول ، ثم منق (اسم فاعل من أنقى الرباعى) اذا سمن قليلا ، ثم شنون ، ثم سمين ثم ساحّ (اسم فاعل من سحّ) ، ثم مترطم اذا انتهى سمنا .

(٧) هذا أحد الأقوال فيه فارجع الى اللسان فى مادة زهق . (٨) وإذا سمنت الدابة آشتد مخها (نقى عظمها) ويبس ، وإذا هزلت رق وخف . (٩) مقتضى ذلك أن يكون القصيد هو الفرس اليابس المخ مثل الزاهق . وفى اللسان فى كلامه على القصيد أقوال أقربها إلى ما هنا ما نقله عن ابن شميل وهو : القصود من الإبل : الجامس (اليابس) المخ ، واسم المخ الجامس قصيد . (١٠) ومعنى منكوبا دوابرها أنها قد دأبت فى السير وباشرت قوائمها خشونة الأرض فنكبت الحجارة دوابرها .

قد عُولِيَتْ فهى مرفوعٌ جَوَاشِنُها على قوائمَ عُـوجٍ لحمُهـا زِيَمُ

[الأصمعىّ](١) يقول : ليس بها دَنَنٌ(٢)، أى خُلِقتْ مرتفعةً طِوَالًا . والجَوَاشِنُ : الصُّدُورُ . وعُوجٌ : ليستْ بمستقيمةٍ، وإذا كان فى رِجْلَىِ الفرسِ قَوَسٌ(٣) وفى يديه قَنًا كان أسرعَ ما يكون . وزِيَمٌ(٤) : متفرّقٌ على رءوس العِظَامِ .

تَنْبِـذُ أَفْلاءَها فى كلِّ مَـنْزِلةٍ تَنْقُـرُ أَعْيُنَهَا العِقْبانُ والرَّخَمُ(٥)

تَنْبِذُ : تُلْقِى . أَفْلاءَها : أولادَها من شِـدّة السَّيْر . أَعْيُنُها : أَعْيُنُ أولادِها . الأصمعىّ : « تَنْتِخُ » : تَـنْزِعُ . والمِنْقاشُ : المِنْتاخُ ؛ يُقـال : انْتِخ الشىءَ : اسـتخرِجْه .

فَهْىَ تَبَلَّـغُ بالأَعْناقِ يُتْبِعُهـا خَلْجُ الأَعِنَّـةِ فى أَشْداقِها ضَجَمُ(٦)

أبو عَمْرٍو : « قُودٌ تَبَلَّغُ(٧) » قُودٌ : طِوَالُ الأَعْناقِ . تَمُـدُّ أعناقَها لأنها مقـرونةٌ بالإبل، فاذا مَدَّتْها التى بين أيديها مَدَّتْ أعناقَها . وخَلْجٌ : جَذْبٌ، يقال : خلَجه :

---

(١) زيادة عن حـ .

(٢) الدنن محركة فى كل ذى أربع : دنو الصدر من الأرض ، وهو عيب .

(٣) قوس : انحناء . وقنا : اعوجاج .

(٤) عبارة اللسان : « ولحم زيم : متعضل متفرق ليس بمجتمع فى مكان فيبدن » .

(٥) فى أ : « الغربان » .

(٦) هذه رواية الأصمعى كما فى حـ ، وروايته :

فهى تبلـــغ بالأعناق يتبعها خلج الأجرة فى أشداقها ضجم

(٧) وروايته : « قود تبلغ فى الأعناق الخ » .

جذَبه، وصرَفه . وناقةٌ خَلُوجٌ إذا ذُبح ولدُها فذُهِبَ به . ويُروَى : «خَلْجُ الأَجِرَّةِ» (١) (٢)
والأَجِرَّةُ : جمعُ جَرِيرٍ وهو حبلٌ من جُلود . وضَجَمٌ : مَيَلٌ، ومثلُه قولُ النابغة :

إذا استَعْجَلُوها عن سَجِيَّةِ مَشْيِها تَبَلَّغُ فى أَعْجازها بالجَحَافِلِ (٣)

يقول : الخيلُ مقطورةٌ بالإبل، فكلَّما استعجل القومُ الإبلَ لم تُدْرِكها الخيلُ حتى تَمُدَّ ٨٩
جَحَافِلَها فتَبْلُغَ أَعْجازَ الإبلِ، لأن الخيلَ أَبْطَأُ إذا كانت مع الإبل؛ ومثلُه قولُ الحُطَيئة :

مُسْتَحقِباتٍ رَوَاياها جَحَافِلَها يَسْمو بها أَشْعَرِيٌّ طَرْفُه سامِي (٤)

وقال آخر : «فَهْىَ تَتَلَّعُ بالأعناقِ» فإذا مَدَّتِ الأعناقَ شُبِّهَتْ أعناقُها بالأعناق (٥) (٦)
التَّلِيعةِ الطِّوَالِ .

---

(١) هذا معنى آخر لخلجه وهو صرفه وشغله، لا مناسبة له هنا وإنما ذكره استطرادا .

(٢) عبارة القاموس وشرحه : « ناقة خلوج إذا جذب عنها ولدها بذبح أو موت لحنت إليه فتملّ لذلك لبنها » . (٣) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « أعناقها » . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نُعْمِىّ فذات الأجاول

(٤) مستحقبات : من استحقب الشىء إذا احتمله من خلف . والروايا : الإبل التى تحمل الأسقية . والجحافل : جمع جحفلة، وهى من الخيل والحمير والبغال وذوات الحافر كالشفة للانسان والمشفر للبعير . وسما طرفه : علا . والضمير فى جحافلها يعود الى الخيل المذكورة فى الأبيات الواردة قبل هذا البيت وهى :

وما رضيت لهم حتى رفدتهم * من وائل رهط بسطام بأصرام
فيه الرماح وفيه كل سابغة * جدلاء مبهمة من نسج سلام
وكل أجرد كالسرحان أترزه * مسح الأكف وسقى بعد إطعام
وكل شوهاء طوع غير آبية * عند الصباح إذا هموا بإلجام

(٥) هذه الجملة إلى آخر شرح البيت لم ترد إلا فى ا . (٦) فى الأصل : «تبلغ» بالباء الموحدة والغين المعجمة، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه كما هو ظاهر من التعليل .

تَهْوِى(١) على رَبِذَاتٍ غيرِ فائرةٍ تُحْذَى(٢) وتُعْقَدُ فى أَرْساغِها الخَدَمُ

ويُرْوَى : «تَخْطُو» . والرَّبِذاتُ : السريعاتُ الرَّفْعِ والوضع . وفائرةٌ : التى يَنْتَشِرُ عَصَبُها ، يقال للعِرْق إذا وَرِمَ وانتفخ : فائرٌ . قال ابنُ الخَرِعِ :

« ... ... ولا العِرْقُ فارَا »(٣)

والخَدَمُ : سُيُورٌ تُشَدُّ بها النِّعَالُ .

يَهْوِى بها ماجِدٌ سَمْحٌ خَلَائقُه حتى اذا ما أَناخَ القومُ واحْتَزَمُوا

يَهْوِى بها : يَسِيرُ بها(٤) . والماجد : الشريف . واحتزمُوا : تهيَّئُوا للقِتال .

صَدَّتْ صُدُودًا عن الأَشْوالِ وآشْتَرَفَتْ

قُبْلًا تَقَلْقَلُ فى أَفْواهِها اللُّجُمُ(٥)

أى عَرَضُوها(٦) على الماء فصَدَّتْ عنه . والأَشْوالُ : بَقَايَا ما فى الأَسْقِيَةِ . وهذا مثلُ قولِ طُفَيل :

عَرَضْناهنّ عن سَمَلِ الأَدَاوَى فمُصْطَبِحٌ عَلى عَجَلٍ وآبِ(٧)

---

(١) تهوى : تسير مسرعة .

(٢) تحذى ، تنعل ، وإنما يريد أنها تدأب فى السير حتى تحفى فتنعل كما تنعل الإبل .

(٣) هذا جزء من بيت تمامه :

لها رُسْغ أيّد مكرب * فلا العظم واه ولا العرق فارا

(٤) يسير بها سيرا شديدا سريعا حتى يبلغ أرض العدو فينيخ القوم إبلهم ثم يحتزموا لقتال ويتأهبوا له .

(٥) اشترفت : رفعت رءوسها وشخوصها . وتقلقل : تضطرب .

(٦) أى لما أناخوها عرضوها على الماء فصدت عنه .

(٧) فى ح : « ويروى : فساموهن » بدل : « عرضناهن » . والسملة محركة ، والجمع سمل محركة وسمال (بكسر السين) وسمول عن الأصمعى وأسمال عن أبى عمرو : الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء وغيره . والأداوى كمطايا : جمع إداوة بكسر أوله وهى المطهرة ، أو إناء صغير من جلد يتخذ للماء . وآب : ممتنع . وهذا مثل قول طفيل أيضا :

أنخنا فسمناها النطاف فشارب * قليلا وآب صدّ عن كل مشرب

ويُرْوَى : «فى أَعْناقِها الحَكَمُ»(١) . والقُبُلُ : التى تنظر فى ناحيةٍ، والواحدُ أَقْبَلُ(٢) .

ويُرْوَى : «فى أعناقها الجِذَمُ»(٣) وهى قِطَعُ الحِبال .

قد أَبْدأَتْ قُطُفًا فى الجَرْيِ مُنْشَزَةَ الـ ... ـأَكْتافِ تَنْكُبُها الحُزَّانُ والأَكَمُ(٤)

ويُرْوَى : «قد أَبْدَأَتْ قُطُفًا فى المَشْى» . وروَى أبو عَمْرو :

تَهْوِى تُدَافِعُها فى الجَرْيِ ناشِزَةٌ ... شَهْباءُ يَنْكَؤُها الحُزَّانُ والأَكَمُ

قوله : «تَهْوِى» : تَذْهَب فى سَيْرِها هذه الخيلُ . تُدَافِعُها : تَتْبَعُها ؛ يقال : جاء بَرِيدانِ يَتَدافَعانِ(٥) : واحدًا بعد واحدٍ، ويقال : تُزَاحِمُها . وشَهْباءُ : كَتِيبةٌ أخرى . يَنْكَؤُها حُزّانُ الأرضِ وهو الغَلِيظُ المُنْقادُ . ويقال للثلاثة أَحِزَّةٌ، فإذا كَثُرَتْ فهى حُزَّانٌ(٦) . وإنما قيل شَهْباءُ لبياض الحديدِ . وناشِزَةٌ : مرتفعةٌ . وأَكَمٌ وأُكُمٌ وإكامٌ : جمع أَكَمَةٍ(٧) وهو ما ارتفع من الأرض .

---

(١) الحكم مفرده حكمة وهى ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه . (٢) عبارة الأعلم : «هى التى تنظر بمقادم أعينها لعزة أنفسها» . (٣) فى الأعلم أن الجذم : قطع من جلود كالسياط، يريد أن فى أعناقها قلائد من سيور، فاذا حركت أعناقها تقلقلت القلائد فيها . (٤) هذه رواية الأصمعى كما فى ب، حـ، ى . قال الأعلم فى شرحه : «قوله : قد أبدأت قطفا أى سارت فى أول ما خرجت . والقطف : جمع قطوف وهو الذى ينفض يديه فى سيره و يقارب خطوه . والمنشزة : المرتفعة الشاخصة، يعنى أن كواهلها مرتفعة . يقول : اذا سارت فى الأماكن الغلاظ الخشنة نكبتها الحجارة وأثرت فيها» . (٥) فى هامش ب، ى : «البريد : السابق من الخيل» . وفى لسان العرب مادة برد : «والبريد كلمة فارسية يراد بها فى الأصل البرد . وأصلها بريده دم أى محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها . فأعربت وخففت . ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا، والمسافة التى بين السكتين بريدا» . (٦) والمفرد حزيز . (٧) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٣٥ .

كانوا فَرِيقَيْنِ يُصْغُونَ الزُّجَاجَ على قُعْسِ الكَوَاهِلِ فى أَكْتافِها شَمَمُ

(١) (٢)

ويُرْوَى : « يُصْغُونَ الرِّمَاحَ » يهيِّئونها للطَّعْنِ . وقُعْسُ الكَوَاهِلِ، هذا مَثَلٌ اذا أَشْرفتِ الكواهلُ حتى صار كأنّه حَدَبٌ، قال الجَعْدِىّ :

(٣) (٤)

على أنّ هادِيَه مُشْرِفٌ وظَهْرَ القَطاةِ ولم يَحْدَبِ

(٥)

وشَمَمٌ : إشرافٌ .

(٦)

وآخَرِينَ تَرَى المـاذِىَّ عُدَّتَهـم من نَسْجِ داودَ ما قد أَوْرثتْ إِرَمُ

أبو عَمْـرو :

(٧)

* من نَسْـجِ داودَ معروفًا لهم قِيَمُ *

---

(١) أى يميلونها و يهيئونها للطعن . والزجاج : جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح . وهذا كقول النابغة الذبيانى : * اذا عرض الخطىّ فوق الكواثب *

والمراد أنهم كانوا فريقين فريقا يضربون بالرماح وفريقا آخر وصفه فى البيت الآتى :

(٢) قعس : جمع أقعس وهو الأحدب . (٣) فى ب، ح، ى : « وقعس الكواهل هذا مثل إنما أشرفت الخ » . (٤) كأنه أى الإشراف . و إنما يعنى أن كواهلها مشرفة حتى كأن بها حدبا . (٥) القطاة : موضع الردف من الدابة خلف الفارس، قال أمرؤ القيس :

وصم صـلاب ما يقين من الوجا * كأن مكان الردف منه على رال

(يصف فرسا بإشراف القطاة . والرأل : فرخ النعام) . وقال خالد بن الصَّقْعب النهدى :

كأنّ قطاتها كردوس فحـل * مقلصـة على ساقى ظليم

الكراديس : رءوس العظام . (عن اللسان مادة قطا وكتاب الخيل للأصمعى، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١ لغة ش) . (٦) هذه رواية الأصمعى كما فى ح، وروايته :

* من نسج داود أو ما أورثت إرم *

وكذلك رواها الأعلم . و إرم : أمة قديمة، و يقال : هى عاد . و إنما يريد أنها دروع قديمة متوارثة . والعرب تنسب كل قديم الى عاد، ولم يرد أن إرم عملت الدروع وأورثتها من بعدها ؛ لأن إرم قبل داود صلى الله عليه وسلم وهو أوّل من عمل الدروع . (عن الأعلم) . (٧) فى ا : « لها » وهو تحريف .

المـاذِىُّ : الدُّرُوع السهلة اللَّيِّنة ، وكل لَيِّنٍ ماذِىٌّ ، ومنه : عَسَلٌ ماذِىٌّ . ونَسْجٌ : عَمَلٌ . أبو عُبَيدَةَ : المـاذِىُّ : صَفُوَةُ الحديد . وقولُه : « لهم قِيَمٌ » أى أجسامٌ ، قامةٌ وقِيَمٌ .

هم يضربون حَبِيكَ البَيْضِ إذ لَحِقُوا (١) لا يَنْكُلُونَ اذا ما استُلْحِمُوا وحَمُوا

حَبِيكُ البَيْض : طرائقُه ، واحدُها حَبِيكةٌ . استُلْحِمُوا : أُدْرِكُوا . ويُروَى : « استَلْأَمُوا » : لبسوا السلاحَ وهى اللَّأْمَةُ . وحَمُوا (٢) : غَضِبُوا .

ينظُر فُرْسانُهم أمرَ الرئيس وقد (٣) شَدَّ السُّرُوجَ على أَثْباجِها الحُزُمُ (٩١)

يريد : شَدَّ الحُزُمُ السُّروجَ . والأَثْبَاجُ (٤) : الأَوْساطُ .

يَمْرُونَها ساعةً مَرْيًا بأَسْؤُقِهم (٥) حتى اذا ما بَدَا للغارة النَّعَمُ

يَمْرُونَها (٦) : يحرِّكونها ، وأصل المَرْيِ : مَسْحُ الضَّرْعِ لِتَدِرَّ الناقةُ . والنَّعَمُ : الإبلُ .

شَدُّوا عليها وكانت كلُّها نُهَزًا يَرُدُّ شِرَّتَها الأَرْسانُ والجِذَمُ

---

(١) نكل من باب نصر وضرب وعلم : جبن . وفى الأعلم وهامش ب : « لا ينكصون » .

(٢) وأصله من حمى النار وهو اشتداد لهبها .

(٣) ينظر فرسانهم أمر الرئيس أى ينتظرون أن يأمرهم ، وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم . (عن الأعلم) .

(٤) يعنى بذلك : وقد شدّت الحزم السروج على أثباج الخيل (أى أوساطها) أى قد تأهبوا وأسرجوا خيلهم فلم يبق إلا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الغارة فينفذوا أمره . (الأعلم) .

(٥) أسؤق : جمع ساق .

(٦) أى يحركونها ويستخرجون جريها .

« والحَكَمُ » . قولُه : نُهَزًا : جمع نُهْزةٍ ، كان كلُّ شيءٍ يَمُرُّون به نُهْزةً لهم يأخذونه . شَدُّوا على الإبل . والشِّرَّةُ : النَّشاطُ . والحَكَمُ : جمعُ حَكَمةٍ (١) . والأَرْسانُ : قِطَعٌ قد يُضرَب بها (٢) . والجِذَمُ : السِّياطُ . وأُنْشد :

لا تُوكَلا بضَبْعِكنّ الحَبْلا حَبْلًا من القِدِّ أُمِرَّ فَتْلا (٣)

أى لا تكونَا موكلَيْنِ بأن تَضْبَعا الخيلَ . ويُرْوَى : « الأَرْسانُ » و « الأَشْطانُ » ورواه الأصمعىُّ : « تَحْشِكُ دِرَّاتِها (٤) » و « تَحْفِشُ » أى تَسْتخرِجُ .

يَنْزِعْنَ إمَّةَ أقوامٍ لِذِى كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ على العافِينَ إذ عَدِمُوا (٥)

الإمَّةُ : النِّعْمةُ . ويُرْوَى : « يَنْزِعْنَ أموالَ أقوامٍ » ويُرْوَى : « إن عَدِمُوا » .

حتّى تَآوَى الى لا فاحِشٍ بَرِمٍ (٦) (٧) ولا شَحِيحٍ اذا أصحابُه غَنِمُوا (٨)

(١) الحكمة : ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران . وعذار اللجام : ما وقع منه على خدى الدابة . (٢) عبارة الأعلم : « والأرسان هنا : قطع من جلود يضرب بها » اذ ليس هذا المعنى من معانى الرسن لغة . (٣) هذا البيت هكذا فى الأصول ، ولعله : « بضبعهن » أى ضبع الخيل . ومن معانى الضبع السرعة ، فلعل معناه لا تكونا موكلين باستخراج سرعة هذه الخيل وجريها بالحبل من الجلد المحكم الفتل .

(٤) تحشك درّاتها أى تستخرجها وتستوفيها . والدرّات : دفعات الجرى . وأصل الحشك : اجتماع الدرّة فى الضرع واحتفالها ، فضربها مثلا . وكذلك يقال : حفش لك الود : أخرج لك كل ما عنده ، وحفش الحزن العين : أخرج كل ما فيها من الدمع ، أنشد ابن دريد :

يا من لعين ثَرّة المدامع * يحفشها الوجد بماء هامع

(٥) العافى : الذى يأتيك يطلب ما عندك ، وجعله بحرا لكثرة عطائه . وقوله : لذى كرم ، أى تنزع الخيل نعم أقوام لهذا الممدوح ، أى تغير عليهم فتسلبهم نعمهم وتحوزها له . (الأعلم) . (٦) هذه رواية الأصمعى كما فى ح . (٧) فى ب ، ح ، ى : « حتى تناهت الى لا فاحش ضجر » .

(٨) نفى عنه الشح عند الغنم كما قال عنترة : « وأعف عند المغنم » وإنما يعنى أنه لا يستأثر بشىء دون أصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به .

ويُرْوَى : «تآوَوْا»(١) . تآوَى : تَفَاعَلُ من أَوَى يَأْوِى . والبَرَمُ : الذى لا يأخُذ فى الأَيْسارِ(٢) . ويُرْوَى : « تَأَوَّى » و « تَنَاهَتْ » : انتهتِ الخيلُ إلى رجلٍ ليس بِفاحِشٍ ، يَعْنِى هَرِماً ، ولا بَرِمٍ(٣) . وقال غيرُه(٤) : البَرَمُ مثلُ المطفَّل .

يَقْسِمُ ثم يُسَوِّى القَسْمَ بينهمُ ... مُعْتَدِلُ الحُكْمِ لا هارٍ ولا هَشِمُ(٥)

الهارِى والهائرُ : الضعيفُ الذى لا جُولَ له أى عَقْلَ . والهَشِمُ : السَّريعُ الانكسارِ .

فَضَّلَه فوقَ أقوامٍ ومَجَّدَه ... ما لن يَنَالوا وإن جادُوا وإن كَرُمُوا(٦)(٧) (٩٢)

أراد : ما لن يَنَالُوا من فَضْلِه وفِعْلِه(٨) .

قَوْدُ الجِيادِ وإصْهارُ الملوكِ وصَبْـ ... ـرٌ فى مواطنَ لو كانوا بها سَئِمُوا

---

(١) هذه رواية الأصمعى كما فى ح . وتآوى أى ترجع هذه النعم والغنائم وتأوى إلى الممدوح . وعلى رواية « تآووا » يعود الضمير على الفرسان الذين يسلبون هذه الغنائم لرئيسهم .

(٢) فى ا : « الذى يأخذ فى الأيسار » . وفى ح : « الذى يأخذ من الأيسار » . ولم ترد هذه الجملة فى ب ، ى . والبرم : اللئيم ، وهو فى الأصل الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله . فلعل عبارة الأصل محرفة عن : « والبرم : الذى لا يدخل فى الأيسار » . والأيسار : جمع يسر (كشجر) ، واليسر : القوم المجتمعون على الميسر .

(٣) ليس للضمير هنا مرجع الا أن يراد : وقال غير صاحب القول الأول .

(٤) يقال : طفّل الرجل اذا صار طفيليا ، مثل تطفل .

(٥) يريد أنه يقسم الغنائم بين أصحابه فيعدل فى قسمها . والهارى ومثله الهائر : الضعيف ، من قولهم : تهوّر الجرف وانهار إذا تساقط . والهشم : السريع الانكسار . ضربه مثلا للمدوح ، أى ليس بضعيف البنية والرأى . (عن الأعلم) .

(٦) فى الأعلم : « لم » .

(٧) فى ب ، ح ، ى : « سادوا » .

(٨) أى فضّله ذلك وإن كان المفضول جوادا كريما .

قَوْدٌ : مصدرٌ، أى فضّله قَوْدُ الجِيادِ، وأيضا إصهارُ الملوكِ؛ يقال : فلانٌ مُصْهِرٌ لفلان أى بينَه و بينَه قَرابةٌ (١) . فى مواطنِ القتالِ (٢) . سَئِمُوا (٣) : مَلُّوا .

يَنْزِعُ (٤) إِمَّةَ أَقْوامٍ ذَوِى حَسَبٍ ... مِمّا تُيَسِّرُ أَحْيانًا له الطُّعَمُ (٥)

إِمَّةُ أقوامٍ : حالُهم الحَسَنةُ . تُيَسِّرُ أى تُهَيِّئُ له الغَنائمُ . طُعْمةٌ وطُعْمٌ . قال النابغة :

* نَرْجُو الإِلٰهَ ونرجو البِرَّ والطُّعَمَا (٦) *

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى و يَعْصِمُه ... من سَيِّئِ العَثَرَاتِ اللهُ والرَّحِمُ

---

(١) أى قرابة صهر النكاح، لأنها قد أشبهت قرابة النسب . (٢) يريد : «وصبر فى مواطن القتال» كما هو ظاهر . (٣) عبارة ب ، ى فى شرح هذا البيت : « إصهار الملوك : مصاهرتهم . والسأم : البشم والضجر » . وعبارة حـ : « إصهار الملوك : مصاهرة الملوك ، يقال : صاهر إلى آل فلان وأصهر إليهم . ويروى : «وأصهار الملوك» جمع صهر، كأنه جمع المصدر . يقال : فلان مصهر لفلان اذا كان بينهما قرابة» . وصفه فى هذا البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه . (٤) كذا فى ب والأعلم . وفى سائر الأصول : « ينزعن » . (٥) الإمة : النعمة ، يريد أنه ينزع نعم أعدائه لنفسه . ووصف أعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وأنه لا يغزو من القوم الا ذوى الكرم وكثرة العدد . والطعمة بالضم : المأكلة وكل ما يرزقه الإنسان . يقال : فلان تجبى له الطعم أى الخراج والإتاوات . قال الأعلم : « وقوله مما تيسر أى ربما تيسر . ويحتمل أن يكون معناه أيضا أن الطعم من الأشياء التى تيسر وتهيأ له » اهـ . وفى هذا الشرح ما فيه .

(٦) الشطر الأول من هذا البيت :

* مشمّرين على خُوصٍ مزمَّمة *

وهو من قصيدته التى مطلعها :

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشَّرْع فالأجزاع من إضَما

[كذا (١) بخطِّ الشيخ أبى سَعيد . قال (٢) : وقرأتُ على غيرِه : « الرُّحُم » والتفسيرُ يدلُّ عليه] . قال الأصمعىُّ : سألتُ أبا عَمْرو بن العَلاء عن قوله تعالى : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ فقال : لا أَقْرؤها إلا مثقَّلةً (٣) [يَعْنِى محرَّكةً] ، وأَنْشَدَنا هـذا البيتَ . قال : ثم سمعتُ أنا بعدُ :

* ولم تَعَرَّجْ رُحُمٌ من تعرجا * (٤)

قال : ولو كنتُ علِمتُه كنتُ قد قلتُه له . ضَرِيبتُه : طَبِيعتُه . يَعْصِمُه (٥) : يمنعه .

مُورَّثُ المجـدِ لا يغْتَال هِمَّتَه ... عن الرِّياسـةِ لا عَجْزٌ ولا سَأَمُ (٦)

يُدْخِلون « لا » فى الاسمين جميعاً ، وفى الآخِر ، ويحذفونها منهما . تقول : ما قام لا زيدٌ ولا عمرٌو ، وما قام زيدٌ ولا عمرٌو ، وما قام زيد وعمرو (٧) .

كالهِنْدُوَانِىِّ (٨) لا يُخْـزِيكَ مَشْهَدُه ... وَسْطَ السيوفِ اذا ما تُضْرَبُ البُهَمُ (٩)

البُهَمُ : الجماعةُ ، يقال للبَطَلِ بُهْمَةٌ : الذى لا يُدْرَى كيفَ جهـةُ قتاله . ويقال : حائطٌ مُبْهَمٌ : ليس له بابٌ .

---

(١) زيادة عن ب ، ى .
(٢) مرجع الضمير هنا غير واضح .
(٣) زيادة عن حـ .
(٤) هذا البيت فى أراجيز العجاج :

ولم تحـرّج كره من تحـرّجا * ولم تعرّج رحم من تعرّجا

وهو من أرجوزته التى مطلعها :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا * من طلل كالأتحمى أنهجا

(٥) يريد أن خليقته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل ، ويعصمه من أن يقع فى هلكةٍ الله وصلة الرحم
(٦) مورث المجد أى ليس بحـديث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه . ويغتال : يقطع ويهلك . والسأم : الملل .
(٧) قال الأعلم : « وإنما يدخلون « لا » فى نحو هذا ليقتضى النفى منفيين قبل الإتيان بهما . وإذا لم يأتوا بلا لم يكن فى ذكر المنفى الأوّل دليل على الآخر . وبيان هذا أن تقول : ماجاءنى زيد ولا عمرو ، فذكرك زيدا لا يدل على أن بعده غيره ، فاذا قلت ماجاءنى لا زيد ولا عمرو اقتضى الاسم الأوّل مع لا منفيا غيره » .
(٨) الهندوانى (بكسر أوّله ويضم) : السيف المنسوب إلى الهند ، وهى نسبة شاذة .
(٩) يريد أن هذا الممدوح فى مضائه وقطعه للأمور كالسيف الهندوانى . (الأعلم) .

(٩٣) وقال زُهَير — وكان الحارثُ بن وَرْقاءَ الصَّيْداوِىّ من بنى أَسَدٍ أغار على بنى عبدالله ابن غَطَفانَ فغنِمَ واستاقَ (١) إبلَ زُهَيرٍ وراعيَه يَسَارًا . وزعَم الأصمعىُّ أن ليس للعرب قصيدةٌ كافيةٌ أَجْوَدُ من هذه (٢) — :

بانَ الخَلِيطُ ولم يَأْوُوا لمن تَرَكُوا ... وزَوَّدُوكَ اشتياقاً أيَّةً سَلَكُوا (٣) (٤)

يقال : بانَ يَبِينُ بَيْنًا وبَيْنُونةً . وبانَنِى الشىءُ وبان منّى بمعنًى . والخَلِيطُ : المجاوِرُ لكَ فى الدار . ولم يَأْوُوا : لم يَرْحَمُوا . أَوَيْتُ له إيَّةً ومَأْوِيَةً (٥) : رَحِمتُه . وأيَّةً سَلَكُوا : أىَّ جهةٍ سَلَكُوا فأنت مُشْتاقٌ (٦) .

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَىِّ فاحْتَمَلُوا ... الى الظَّهِيرةِ أمرٌ بينَهم لَبِكُ

القِيانُ : الإماءُ . قال أبو عَمْرو : وكلُّ أَمَةٍ قَيْنةٌ ، وكلُّ عبدٍ قَيْنٌ . وعنه أيضا : كلُّ عامل بيده قَيْنٌ . رَدَدْنَ الجِمالَ من الرِّعْىِ (٧) . واللَّبِكُ : المختلِطُ ، يقال : لَبَكَ

---

(١) فى أ : «استخف» . وفى ب ، ح : «استحق» وفى ى هكذا : «استحاق» ولعلها كلها محرفة عما أثبتناه . (٢) فى الأعلم ، ٨٧ أدب م : « ومن كافية أوس بن حجر » وهى :

زعمتم أن خَوْلا والرِّجام لكم * ومَنْعِجا فاذكروا فالأمر مشترك

وجامع ما وجد من شعر أوس لم يذكر من هذه القصيدة إلا أربعة أبيات أوّلها هذا البيت .

(٣) ومنه قول الراجز :

كأن عينىّ وقد بانونى * غربان فى جدول منجنون

(٤) الخليط يكون واحدا وجمعا ، وهو هاهنا جمع ، ولذلك قال : ولم يأووا . وعبارة ب ، ح ، ى : « الخليط : المجاورون لك فى الدار » . (٥) وأَوْية ومأواة . (٦) يريد : بانوا عنك بمن تحب ولم يرقّوا لك وجعلوا زادك الاشتياق إليهم فى أية جهة سلكوها . فأية سلكوا على هذا إخبار وليس استفهاما . ويحتمل كذلك أن يكون استفهاما ، ويكون الكلام قبلها قد تم ثم استفهم به عن الجهة التى سلكوها وذلك لإظهار الحسرة والندم لفراقهم . (٧) لتوضع عليها الأقتاد استعدادا للرحيل .

يَلْبُكُ إذا خلَط . وسأل رجلٌ الحَسَنَ عن مسألةٍ فخلَط فيها فقال : لَبَكْتَ علىَّ (١) .

يقول : لم يَحْتَمِلُوا إلى الظَّهيرة لاختلاطِهم (٢) . ويقال : لَبِكَ أمرُهم وتَلَبَّكَ وٱلْتَبَكَ .

ما إن يَكَادُ يُخَلِّيهم لِوِجْهَتِهِم ... تَخَالُجُ الأمرِ إن الأمرَ مُشْتَرَكُ

لِوِجْهَتِهِم : لطَرِيقِهم (٣) . تَخَالُجُ الأمرِ : اختلافُهم فى الرأى . يقولُ هؤلاء : نصنَع كذا ، وهؤلاء : نصنَع كذا . ومنه : "الطَّعْنُ سُلْكَى وليس مَخْلُوجةً" (٤) . ومنه : الخَلِيجُ (٥) . مُشْتَرَكٌ : لم يَتَتابعِ الناسُ على أمرٍ واحد ، هذا له رأىٌ ، وهذا له رأى .

وَعَرَّسُوا ساعةً فى كُثْبِ أَسْنُمَةٍ (٦) ... ومنهُمُ بالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

---

(١) العبارة كما وردت فى اللسان مادة لبك : «وسأل الحسن رجل عن مسألة ثم أعاد عليه فغيّر مسألته فقال له الحسن : لبكت علىّ أى خلطت علىّ .

(٢) أى تأخرت رحلتهم إلى وقت الظهر لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم لا يستقيم رأيهم على شىء واحد .

(٣) أى الناحية التى أرادوا المسير إليها ، ونيتهم التى انتووها .

(٤) هذا مثل ، ولفظه كما فى الميدانى : «الأمر سلكى وليس بمخلوجة» . والسلكى : الطعنة المستقيمة ، وهى التى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه . والمخلوجة : المعوجّة التى تذهب يمنة و يسرة . يضرب فى استقامة الأمر ونفى ضدها . والأصل فى هذا قول امرئ القيس :

نطعنهم سلكى ومخلوجة * كَرَّك لأمين على نابل

يقول : يذهب الطعن فيهم و يرجع كما ترد سهمين على رام رمى بهما . أو أنه يشبه سرعتهم فى الطعن بسرعة من يدفع الريشة إلى النبّال . و إنما يحتاج إلى السرعة والخفة فى ذلك لأن الغراء إذا برد لم يلزق فيستعمل حارّا . وقيل : سئل امرؤ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة عن معنى قوله : «كرك لأمين» فقال مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاما وظهارا ، فما رأيت أسرع منه فشبهت به .

وروى ابن السكيت المثل : «الرأى مخلوجة وليست بسلكى» وقال : قوله مخلوجة أى تصرّف مرة كذا ومرة كذا حتى يصح صوابه .

(٥) أصل مادة الخلج تدور على معنى الانتزاع والجذب . ومنه الخليج . ومن معانيه لغة ما انقطع من معظم الماء لأنه يجبذ منه . والحبل لأنه يجبذ ماشد به . والخليج : الرسن ، لذلك . والخليج : الوتد لأنه يجذب الدابة إذا ربطت إليه .

(٦) أسنمة بفتح الهمزة وضم النون : أكمة معروفة بقرب طخفة ، كما فى الصحاح والقاموس . وزاد ياقوت أنه يروى بضم الهمزة .

روَى الأصمعىُّ :

* ضَحَّوْا قليلًا قَفَا كُثْبانِ أَسْنُمَـةٍ *

يقول : رَعَوُا الضَّحَاءَ . قال الجَعْدِىُّ :

أَعْجَلَها أَقْـدُحِى الضَّحَاءَ ضُحًى (١) وهى تُنَـاصِى ذَوَائبَ السَّـلِمِ

يريد : أَعْجلها رَعْيَها فى الضُّحَى (٢) . والضَّحَاءُ للإبل بمـنزلة الغَدَاء للناس . [والضُّحَى : اسمُ الوقتِ (٣)] . قَفَا كُثْبان (٤) : خَلْفَها . أَسْنُمَةُ (٥) : قريبٌ من فَلْجٍ . والقَسُومِيَّاتُ : عادلةٌ عن طَرِيق فَلْجٍ ذاتَ اليَمين . قال (٦) : هى ثُمُدٌ فيها رَكَايَا كثيرةٌ . والثُّمُدُ : رَكَايَا تُمْلأُ فتَشْرَبُ مُشَاشَتُها المـاءَ ثم تَرُدُّه (٧) ، واحدُها ثِمَادٌ (٨) ، وهو قِلَّةُ المـاءِ (٩) . والمُشَاشُ : الأرضُ

---

(١) الأقدح : جمع قدح (بالكسر) وهو السهم . وتناصى : تجاذب ، وأصـل المناصاة : الأخذ بالنواصى .

(٢) فى ا : « يريد رعيها فى الضحاء » . (٣) زيادة عن ح .

(٤) فى ا : « قفا كثبان أسنمة : قريب من فلج » والكثبان : أكداس الرمل .

(٥) فلج : اسم موضع بين البصرة وضريّة .

(٦) ليس للضمير هنا مرجع . وهذه العبارة بنصها فى ياقوت فى كلامه على القسوميات ، وقد نقلها عن كتاب العين ، فالضمير فى قال للخليل مؤلف كتاب العين .

(٧) إلى هنا انتهى نص ياقوت . والمراد بأنها تردّه أنك إذا أخذت ماءها رشحت بماء آخر فهى كمشاشة العظام تحلب أبدا . وعبارتهم فى المشاشة أنها أرض صلبة تتخذ فيها ركايا ويكون من ورائها حاجز ، فاذا ملئت الركية شربت المشاشة المـاء ، فكلما استقى منها دلو جم مكانها دلو أخرى . أو المشاشة : أرض رخوة لا تبلغ أن تكون حجرا يتجمع فيها ماء السماء وفوقها رمل يحجز الشمس عن المـاء . وتمنع المشاشة المـاء أن يتشرب فى الأرض فكلما استقيت منها دلوا جمت أخرى . قاله ابن دريد .

(٨) هذا على أن الثماد مفرد ككتاب ، وقيل هو جمع ثمد بالتحريك كجبل وجبال .

(٩) يريد المـاء القليل .

المَخْأَجَةُ[1] الرَّخْوَةُ فهى تَنْشَفُ[2] الماءَ ماءَ المطرِ . والرَّكِيَّةُ : البئرُ الصغيرة . ومُعْتَرَكٌ : اعتَرَكُوا به : نَزلوا به وأَناخُوا[3] .

يَغْشَى الحُدَاةُ بهم حُرَّ الكَثيبِ كما يُغْشِى السَّفائنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ العَرَكُ

قال الأصمعىُّ : اختَصروا بهم الطريقَ فحَملوهم على حُرِّ الكَثيبِ . وحُرُّ الكَثيب : خالصُه الذى لا تُرَابَ فيه . والكَثيبُ : رملٌ منبسِطٌ ، والنَّقَا أطولُ من الكَثيب . فشبَّهها بسُفُنٍ فى مَوْجٍ . والعَرَكُ : المَلّاحون ، واحدُهم عَرِكِىٌّ[4] . ورواها أبو عُبيدةَ

* يَغْشَى السَّفائنَ مَوْجُ اللُّجَّةِ العَرِكُ *

والعَرِكُ : المتلاطِمُ الذى يَدْفَع بعضُه بعضًا . وقال أبو عَمْرٍو : العَرَكُ[5] : صَيّادو السَّمَكِ . ويُرْوَى[6] : « العَرَكُ » و « وَعْثَ الكَثيبِ »[7] .

ثم استمَرُّوا وقالوا إنَّ مَوْعِدَكم ماءٌ بشَرْقِىِّ سَلْمَى[8] فَيْدُ أو رَكَكُ

ويُرْوَى : « إنّ مَشْرَبَكم » . وقال الأصمعىُّ : قلتُ لأعرابىٍّ : أين رَكَكٌ ؟ فقال : لا أعرِفُه ، ولكنْ ها هنا ماءٌ يقال له « رَكٌّ » . فاحتاج فأَظْهَر الإدْغامَ .

استمَرُّوا[9] : استقامُوا واستقام أمرُهم فمَرُّوا .

---

(١) هذه الكلمة هكذا بالأصل . ولم أجد هذا التعريف فى كتب اللغة ، ولا أدرى عمن نقله المؤلف . وليس هذا النص فى غير نسخة أ . (٢) نشفت الأرض الماء من باب سمع : شربته . قال ابن السكيت : وهو الفصيح الذى لا يتكلم بغيره . ونشف كنصر لغة فيه . (٣) أصل المعترك : موضع القتال والعراك حيث يزدحم المتحاربون . وقد استعاره هنا لموضع نزولهم وإناختهم حيث يزدحمون .

(٤) كعربى وعرب . (٥) العركى فى الأصل : صياد السمك ، وإنما قيل للملاحين عرك ، لأنهم يصيدون السمك . (اللسان مادة عرك) . (٦) هذه هى الرواية الأولى للبيت ، وليس فيها جديد . وقد انفردت نسخة أ بهذه الجملة . (٧) بدل : «حر الكثيب» . ووعث الكثيب : اللين الذى تغيب فيه الأقدام . شبه حمل الحداة الإبل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن .

(٨) سلمى : أحد جبلى طيئ وهما أجأ وسلمى . وفيد : نجد قريب منهما . (٩) أى اتفق رأيهم واجتمعت كلمتهم فساروا .

هل تُلْحِقَنِّى وأصحابى بهم قُلُصٌ (١) يُزْجى أوائلَها التَّبْغِيلُ والرَّتَكُ

التَّبْغِيلُ : ضربٌ (٢) من الهَمْلجةِ (٣) . والرَّتَكُ : مُقَارَبةُ الخَطْوِ ؛ يقال : رَتَك رَتْكًا ورَتَكانًا . وقال (٤) : الرَّتَكُ ألأمُ مَشْيِ الدَّوابِّ . وإنما أراد أن فيها كلَّ ضَرْبٍ من الدَّوابِّ (٥) . يُزْجِى : يَسُوقُ . ويُرْوَى :

٩٥ * هل تُبْلِغَنِّى أَدْنَى دارِهم قُلُصٌ *

مُقْوَرَّةٌ تَتَبارَى (٦) لا شَوَارَ لها إلَّا القُطُوعُ على الأَكْوارِ (٧) والوُرُكُ

مُقْوَرَّةٌ : ضامِرةٌ . لا شَوَارَ لها : لا مَتَاعَ لها إلا القُطُوعُ ، لأن أصحابَها مُخِفُّونَ (٨) . والقُطُوعُ : الطَّنَافِسُ (٩) . والوُرُكُ : جمعُ وِرَاكٍ وهو قِطْعٌ أو ثوبٌ يُشَدُّ على مَوْرِكَةِ الرَّحْلِ ثم يُثْنَى فَضْلُه فيُدْخَلُ تحت الرَّحْلِ . ويُرْوَى : « على الأَعْجازِ والوُرُكُ » .

مِثْلُ النَّعَامِ (١٠) اذا هَيَّجْتَها اندفعتْ (١١) على لَوَاحِبَ بِيضٍ بينَها الشَّرَكُ

---

(١) قلص : جمع قلوص وهى الفتية من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء .

(٢) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « طرف » . (٣) الهملجة : حسن سير الدابة فى سرعة . وعبارة الأعلم : « والتبغيل : ضرب من السير ، وكأنه مشتق من مشى البغال » .

(٤) ليس للضمير هنا مرجع ولا أدرى عمن نقله . (٥) وجميع أنواع السير ، كما فى الأعلم .

(٦) تتبارى : يعارض بعضها بعضا فى السير وتتسابق . (٧) الأكوار : جمع كور (بالضم) وهو الرحل . ورواية الأعلم : « على الأنساع » جمع نسع وهو سير أو حبل من جلد ينسج عريضا وتشدّ به الرحال . وفى اللسان فى المواد جوز وشور وورك : « على الأجواز » وجوز كل شىء : وسطه .

(٨) مخفون : لا متاع معهم ، يسرعون ليلحقوا القوم . (٩) التى يوطأ بها الرحل .

(١٠) أى هى ضامرة خفيفة كالنعام . (١١) رواية الأعلم وهامش ب : « ارتفعت » . يقول : إذا هيجت هذه الإبل وحثثتها ارتفعت فى سيرها وتزيدت فيه .

اللاحبُ (١) : الطريقُ المُنْقادُ البَيِّنُ الأبيضُ . وقوله : بِيض ، لأن الطُّرُقَ التى يُمَرُّ عليها أشدُّ بياضًا من الطرق التى لا يُمَرُّ عليها (٢) . والشَّرَكُ : بُنَيَّاتُ الطريقِ وصِغارُه تَقَعُ إلى الطريقِ الأَعْظَمِ ، واحدها شَرَكَةٌ . أبو عَمْرٍو : « شِبْهُ النَّعَامِ (٣) » . ويُروَى : « بينَها شَرَكُ » بغير ألفٍ ولام .

وقد أَرُوحُ أمامَ الحَيِّ مُقْتنِصًا (٤) قُمْرًا مَرَاتِعُها القِيعَانُ والنَّبَكُ

القُمْرُ (٥) : حُمُرُ الوَحْشِ البِيضُ البُطُونِ . والنَّبَكُ : رَوَابٍ من طِينٍ ، وإنما وصَفَها بمَرَاتِعِها هذه لأنها (٦) أشدُّ لعَدْوِها وهى أَجْوَدُ كَلَأً (٧) من غيرِها .

وقد أَرَانِي أَمَامَ الحَيِّ تَحْمِلُنِي جَرْداءُ لا فَجَجٌ فيها ولا صَكَكُ

وروى الأصمعىُّ :

* وصاحبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُها (٨) *

ونَهْدٌ : عظيمٌ . والمَرَاكِلُ : واحدُها مَرْكَلٌ وهو موضعُ رجلِ الفارسِ . ويقال : فَرَسٌ وَرْدَةٌ (٩) وفرس وردٌ ، ويُجمع على وُرْدٍ (١٠) . والفَحَجُ : تَباعُدُ ما بينَ الفَخِذين وتَدانِي

---

(١) فى اللسان : « اللاحب : الطريق الواضح » . وعبارة الأعلم : « اللاحب : الطريق الماضى البيّن » . (٢) كأنها من كثرة السير فيها قد قشر عن وجهها التراب فابيضت .

(٣) ورواية « مثل النعام » للأصمعى كما فى ح . (٤) مقتنصا : مصطادا . والقيعان : بطون الأودية . (٥) واحده أقمر وقمراء . (٦) لعله : « لأنه » .

(٧) عبارة ح : « وإنما جعلها ترعى ها هنا لأنها تصيب فيها ما لا تصيب فى غيرها وهو أشد لعدوها وهو أجود مرعى وأكلأ من غيره » . وهى أبين . (٨) كذا فى ح والأعلم . وقال فى الشرح : « أى الذى أصاحبه وأستعمله فى الصيد فرس وردة اللون... الخ » . وفى ا :

* وصاحبى نهدة ورد مراكلها * ولم يأت هذا الشطر فى ب ، د . (٩) الورد من الخيل : بين الكميت والأشقر ، أو الأحمر الضارب إلى الصفرة . (١٠) ووراد (بكبال) وأوراد .

(٩٦) صدورِ القَدَمَيْنِ وإقبالُ إحدى رِجْليه على الأخرى . والصَّكَكُ : اصطِكاكُ العُرْقُوبينِ فى الدوابّ ، وفى الناس فى الرُّكْبتين ؛ يقال : صَكَّ يَصَكُّ صَكَكًا وصَكًّا . وجَرْداءُ : قَصيرةُ الشَّعَرِ . وإذا اصطكَّتْ فَخِذَا الرَّجُل قيل : مَذِحَ يَمْذَحُ مَذَحًا ، وإذا اصطَكَّتْ أَلْيَتاه قيل : مَشِقَ يَمْشَق مَشَقًا .

مَرًّا كِفَاتًا إذا ما الماءُ أَسْهلها (١) حتى اذا ضُرِبتْ بالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ

أبو عَمْرو : « مَرًّا كَفِيتًا » (٢) والكَفْتُ : القَبْضُ ، يقال : انْكَفَتَ فى حاجته أى انقبضَ فيها (٣) . وكفَت الشيءَ : قبَضه يَكْفِته . ويقال : عَدْوٌ كَفِيتٌ وعَدْوٌ قَبِيضٌ أى سَرِيعٌ . اذا ما الماءُ أَسْهلَها : اذا عَرِقتْ . تَبْتَرِك : تجتهد فى العَدْو . ويقال : ابْتَرَكَ فى عِرْضِ فلان اذا بالغ فى الوَقِيعة فيه . وقال الأصمعىّ : اذا ما الماء أَسْهَلها : إذا ما نَدِيتْ من العَرَقِ سهُل عليها العَدْوُ وخَفَّفها (٤) ؛ ومثلُه قولُ الجَعْدِىّ :

* حلبًا (٥) من حسِّ ماءٍ حَسَّهُ *

يريد بالماءِ العَرَق . يقول : لمّا عَرِقَ نَشِطَ للعَدْوِ .

---

(١) هذه رواية الأصمعى كما فى حـ . (٢) فى سرعة . وعبارة اللسان : « وكفت يكفت (كضرب) كفتا (بالفتح) وكفتانا (بفتحتين) وكفاتا (بكسر أوله) : أسرع فى العدو والطيران وتقبض فيه » . (٣) وأسرع .

(٤) لأنها كانت قبل أن تعرق صعبة كزة ، فلما عرقت سامحت بالعدو . وكذلك العِراب من الخيل لا تصدق العدو حتى تعرق ، فأما الهجن والكوادن فانها اذا عرقت أعيت .

(٥) فى حـ : « كلبا من حس ماء مسه » . وظاهر أن « مسه » فى هذه النسخة محرف عن « حسه » . ولم يرد هذا الشطر فى ب ، ى .

كأنّها مِنْ قَطَا الأَجْباب حانَ لها (١) وِرْدٌ وأَفْرد عنها أُخْتَها الشَّبَكُ

الأَجْبابُ : مواضعُ فيها رَكَايَا ، واحدُها جُبٌّ . ووِرْدٌ (٢) أى قومٌ وَرَدوا .

والوِرْدُ : الماءُ المورودُ . والوِرْدُ : الوَارِدةُ (٣) . والوِرْدُ : المصدرُ . الأصمعىّ : « حَلَّأها وِرْدٌ » أى منعها . يقول : نظرتْ الى الماء عليه ناسٌ كثيرٌ فلم تَرِدْه (٤) .

أَفرَدَ عنها أختَها الشَّبَكُ فهو أَسْرعُ لها لأنها فزِعتْ . والشَّبَكُ : حِبالُ الصائِد .

جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ القَسْمِ مَرْتَعُها بالسِّىِّ ما تُنْبِتُ القَفْعَاءُ والحَسَكُ

القَطَا ضربانِ : الجُونِىُّ والكُدْرِىُّ واحدُ فيها سَوَادٌ (٥) . والغَطَاطُ (٦) غيرُه . ٩٧

والكُدْرِىُّ : ما كان أَكْدرَ الظَّهْرِ أَسْودَ باطنِ الجَنَاح مُصْفَرَّ الحَلْقِ قصيرَ الرِّجْلين فى ذَنَبه رِيشتانِ أطولُ من سائر الذَّنَبِ (٧) . والغَطَاطُ منه : ما اسْوَدَّ باطنُ أَجْنحته

---

(١) فى ب ، ح ، ى : « الشرك » . (٢) هذا تفسير لغوى للكلمة لا يتفق مع قوله : « حان لها » وانما المراد هنا المصدر أى الورود . (٣) أى الإبل الواردة . (٤) هذا التفسير على رواية الأصمعى وهو « حلأها ورد » . يريد تشبيه هذه الفرس فى خفتها وسرعتها بقطاة من قطا الأجباب نظرت الى القوم يردون الماء فامتنعت من الورد و رجعت مسرعة ، وأخذت أختها بالشرك ففزعت لذلك فكان أسرع لها . و إنما خص قطا الأجباب لأنها لو وردت فى نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الأجباب لاجتماع الواردة عليه . (عن الأعلم) . (٥) هذه الجملة : « واحد فيها سواد » وردت هكذا فى جميع النسخ . ولعلها : « وفى كليهما سواد » أو « ما كان فى لونهما سواد » أو نحو ذلك .

(٦) أى أن القطا ثلاثة أضرب جونى وكدرى وغطاط . فلعله : « والغطاط غيرهما » .

(٧) ذكر فى اللسان (مادة كدر) هذا التعريف للجونى ونقله عن ابن السكيت . وفى اللسان (مادة جون) : « الجونى ضرب من القطا ، وهى أضخمها تعدل جونية بكدريتين . وهن سود البطون سود بطون الأجنحة والقوادم قصار الأذناب وأرجلها أطول من أرجل الكدرى . وفى الصحاح : سود البطون والأجنحة وهو أكبر من الكدرى ، ولبان الجونية أبيض بلبانها طوقان أصفر وأسود وظهرها أرقط أغبر وهو كلون ظهر الكدرية إلا أنه أحسن ترقيشا تعلوه صفرة . والجونية غناء لا تفصح بصوتها اذا صاحت إنما تغرغر بصوت فى حلقها » . وفى اللسان (مادة جون) نقل عن ابن سيده : الكدرى « والكدارى — والأخيرة عن ابن الإعرابى — : ضرب من القطا قصار الأذناب فصيحة تنادى باسمها وهى ألطف من الجونى » .

وطالت أَرْجلُه وآغْبَرَّتْ ظهورُه غُبْرةً ليست بالشَّديدة وعَظُمتْ عيونُه . كحَصَاة القَسْم هى الحَصَاةُ التى يقدَّر بها الماءُ فى القَدَحِ يُقْسَمُ عليها إذا تَصَافَنُوا . والتَّصَافُنُ : مُقَاسمةُ الماءِ على الحَصَاةِ إذا قَلَّ (١) . وإنما شبَّهها بحَصَاةِ القَسْمِ ، لأنها مستويةٌ لا يكون فيها حَيْدٌ يغبن به صاحبُه . وآسمُ الحَصَاةِ المُقْلةُ . والحَيْدُ : حُرُوفُ الحَصَاةِ (٢) . والحَسَكُ : ثَمَرُ النَّفَلِ (٣) يَنْحَتُّ منه حَبٌّ فيُؤكَلُ (٤) . والقَفْعاءُ : بَقْلةٌ من أَحْرارِ البَقْلِ (٥) . والسِّىُّ : ما آستوى من الأرضِ ، وقال الأَخْفَشُ : هى أرضٌ بذاتِ عِرْقٍ (٦) .

أَهْوَى لها أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوَادِمِ (٧) لم تُنْصَبْ له الشَّرَكُ (٨)

---

(١) يقال : تصافن القوم تصافنا ، وذلك اذا كانوا فى سفر ولا ماء معهم إلا شىء يسير وضعوا هذه الحصاة فى قدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتغابنوا .

(٢) فى هذه العبارة تساهل . وكان ينبغى أن يقال : والحيد : حرف الحصاة . وجمع الحيد حيود وأحياد .

(٣) فى ا : «البقل» وهو تصحيف . وفى اللسان (مادة حسك) : « قال أبو نصر فى قول زهير جونية كحصاة القسم الخ إن الحسك ها هنا ثمرة النفل وليس هو الحسك الشائك لأن شوكة الحسكة لا تسيغها القطاة بل تقتلها » . والنفل : ضرب من دق النبات وهو من أحرار البقول تنبت متسطحة ولها حسك يرعاه القطا وهى مثل القث لها نورة صفراء طيبة الريح .

(٤) كذا فى حـ . وفى ا : « ينحتّ منه ثمر » . ولم ترد فى ب ، ى .

(٥) قال أبو حنيفة : القفعاء : شجرة خضراء مادامت رطبة ، وهى قضبان قصار تخرج من أصل واحد لازمة للأرض ، ولها ورق صغير . وقال الأزهرى : القفعاء من أحرار البقول رأيتها فى البادية ولها نور أحمر . وقال الليث : القفعاء : حشيشة خوّارة من نبات الربيع خشناء الورق لها نور أحمر مثل شرر النار وورقها تراها مستعليات من فوق وثمرها مقفع من تحت .

(٦) يريد أن هذه القطاة فى خضب ، فذلك أشدّ لها وأسرع لطيرانها .

(٧) نصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو حسن وجهَ الغلام .

(٨) كذا فى ا . وفى سائر النسخ والأعلم : « الشبك » .

أبو عَمْرو : «أَهْوَى» . الأصمعىّ : «هَوَى لها» وقال : هَوَى : انقضَّ . وأَهْوَى[(١)] : أَوْمأَ لهـا ، أراد الصقرُ أن يأخذَها . وقولُه : مُطَّرِقٌ : أراد أن بعضَ رِيشه على بعضٍ ليس بمنتشرٍ ، فهو أَعْتَقُ له ؛ ومنه :

* اِطَّرقَتْ إلّا ثلاثًا دُخَّسَا[(٢)] *

ومنه : طارَقَ بين ثوبين إذا لبس أحدَهما فوقَ الآخر . ولم تُنْصَبْ له الشَّرَكُ : لم يؤخذ ولم يُذَلَّلْ[(٣)] ، يعنى الصَّقْرَ . [والسَّفَعُ : سَوَادٌ تعلُوه حُمْرةٌ[(٤)]] . والقَوَادِمُ : العَشْرُ المتقـدِّماتُ .

لا شَيْءَ أَجْودُ منها وهى طَيِّبةٌ نَفْسًا بمـا سَوْفَ يُنْجِيها وتَتَّرِكُ

ويُرْوَى : «لا شيءَ أَسْرعُ» ، وأَجْودُ وأَسْرعُ بمعنًى . طَيِّبةٌ نفسًا : يريد أنها واثقةٌ بطَيَرانِها وهى مع ذلك تَتْرِكُ أى تَدَعُ بعضَ طَيَرانها لا تُخْرِج أَقْصَى ما عندها . (٩٨)

(١) فى اللسان (مادة هوا) : «وهوت العقاب تهوى هويا اذا انقضّت على صيد أو غيره مالم ترغه فاذا أراغته قيل أهوت له إهواء» واستشهد ببيت زهير هذا ، ثم قال : والإهواء : التناول باليد والضرب . والإراغة : أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تتبعه ... وقال ابن الأعرابى هوى إليه من بعد وأهوى اليه من قرب . ثم قال قال ابن برى : الأصمعى ينكر أن يكون أهوى بمعنى هوى وقد أجازه غيره وأنشد لزهير أهوى لها أسفع الخدين ، وكان الأصمعى يرويه هوى لها اهـ . (٢) يصف دارا أقفرت من أهلها . يقال : اطّرقت الأرض إذا ركب التراب بعضه بعضا فصار كطراق النعل . ودخس : الأثافى ، من الدخس وهو اندساس الشىء تحت التراب كما تدخس الأثفية فى الرماد . وهذا الشطر للعجاج من رجزه الذى مطلعه :

يا صاح هل تعرف رسما مُكْرَسَا * قال نعـــم أعرفه وأَبْلَسَا
وانحلبت عيناه من فرط الأسى * وكيف غَرْبَىْ دالِجٍ تَبَجُّسَا

الى قوله :

فاطـرقت إلا ثلاثا دخسـا * غُبْسا على أشلاء غاب أغبسا

(٣) فذلك أشد له وأثبت لريشه . (٤) زيادة عن ب ، ى .

دُونَ السَّماءِ وفوقَ الأرضِ قَدْرُهما عند الذُّنَابَى(١) فلا فَوْتٌ ولا دَرَكُ

يقول : لم يُحَلِّقا فيَغِيبا، ولم يَصِيرا على الأرضِ، فهما بين هـذين . فلا فَوْتٌ ولا دَرَكٌ : لا تَفُوتُه القَطَاةُ، ولا هو يُدْرِكُها، فهو أشدُّ لطَيَرانِها .

عند الذُّنَابَى(٢) لها صـوتٌ وأَزْمَلَةٌ(٣) يَكَادُ يَخْطَفُها طَـوْراً وتَهْتِلُكُ(٤)

أبو عَمْرو :

* يَرْكُضُ عند الذُّنَابَى وهى جاهِدةٌ *

يقول : هو عنـد ذَنَبها . والذَّنَبُ والذُّنَابَى(٥) بمعنًى . ومن قال يَرْكُض استعاره لفعل الطَّيَرانَ رَكْضًا(٦) . وتَهْتِلُكُ(٧) : تُسْرِعُ؛ يقال : اهتَلَكَ فلانٌ اذا اجتهد وأَسْرَع .

(١) أى قاربها الصقر فصار عند ذنبها . (٢) هذه رواية الأصمعى كما فى ح .

(٣) الأزملة : اختلاط الصوت . (٤) يقال : خطف يخطف (كعلم) وخطف يخطف (كضرب) والأول أجود وبه جاء التنزيل العزيز فى القراءة المشهورة (إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) . وقال عز وجل فى الاستقبال : (يكاد البرق يخطف أبصارهم) .

(٥) لا يفرق بعض اللغويين بين الذنابى والذنب و يقول هما واحد فى الطائر والفرس والعير؛ قال الشاعر :

* جموم الشـد شائلة الذنابى *

و يفرق آخرون فيقولون : ذنب الفرس والعير وذناباهما، وذنب فيهما أكثر من ذنابى . وذنابى الطائر : ذنبه وهى أكثر من الذنب . والفراء يقول : يقال ذنب الفرس وذنابى الطائر .

(٦) هذا اذا قيل إن الركض خاص بالدابة، وعلى هذا نهج الزمخشرى فى أساس البلاغة حيث جعل ركض الدابة من باب الحقيقة وركض الطائر من المجاز . وفى اللسان مادة ركض : « وقال شمر : قد وجدنا فى كلامهم ركضت الدابة فى سيرها و ركض الطائر فى طيرانه؛ قال زهير :

جـوانح يخلِجن خلج الظبا * يركضن ميلا و ينزِعن ميلا

وقال رؤبة :

* والنسر قد يركض وهو هافى *

وقال أيضا :

أرّقـنى طارق همّ أرّقـا * وركض غربان غدون نُعّقا

هذا، والأصل فى الركض أن يقع على الدابة؛ يقال : ركض الفرس برجله اذا استحثه ليعدو، ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا، وليس بالأصل » .

(٧) و يقال : إنها من خوف البازى تهتلك أى ترمى بنفسها فى المهالك .

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلامِ لها (١) طارتْ وفى كَفِّه من رِيشِها بِتَكُ

وصَف سُرْعتَها وشبَّهها بهذه . وبِتَكٌ (٢) : قِطَعٌ ، واحدُها بِتْكةٌ (٣) .

ثم استمرَّتْ الى الوادِى فأَلْجَأها (٤) منه وقد طمِع الأَظْفارُ والحَنَكُ

استمرَّتْ الى الوادِى فأَلْجأها الوادى منه ؛ لأن فيه شجرًا فلَجَأتْ إليه . والحَنَك هاهنا : المِنْقارُ . والأَظْفارُ يعْنِى مَخَالِبَه (٥) . وروَى أبو عَمْرو «حتى استمرَّتْ» ورَوَاه بعدَ « جُونيَّةٌ كحَصاةِ القَسْمِ ... ... » .

حتى استغاثتْ بماءٍ لا رشَاءَ له من الأَباطِحِ فى حافاتِه البُرَكُ

لا رِشَاءَ له أى إنه نَجْلٌ (٦) يجْرِى على وجه الأرض . يقول : لم تَزَلْ مجتهدةً فى طَيَرانها حتى استغاثتْ بماءٍ أَبْطَحَ . والبُرَكُ : طَيْرٌ بِيضٌ بِغارٌ (٧) وهو الذى يسمَّى

---

(١) فى الأعلم : « الوليد » . (٢) كذا فى ا ، ح . وفى ب ، ى : « وشبهها بهذه الحصاة» يعنى قوله فيما مر « جونية كحصاة القسم » . ولا وجه لذكر هذا الكلام هنا فقد تقدّم .

(٣) البتكة هنا : خصلة الريش التى قبض عليها الغلام بيده من ريش القطاة . قال الأعلم فى شرحه لهذا البيت : « يقول : وقعت هذه القطاة بموضع لما أخطأها الصقر فهوت كف الغلام لها ليأخذها فأفلتته وفى كفه قطع من ريشها فجدّت فى الطيران » . (٤) هذه رواية الأصمعى كما فى ح .

(٥) كذا فى ى . وفى سائر الأصول : « مخاليبه » بالياء . وهو جمع مخلب . والكوفيون يجيزون فى مثل هذا زيادة الياء كما يجيزون حذفها من مفاعيل . والبصريون لا يجيزون مثل ذلك الا فى ضرورة الشعر . (٦) النجل : النز الذى يخرج من الأرض والوادى ، وجمعه نجال ككلب وكلاب .

(٧) فى اللسان : « والبركة بالضم : طائر من طير الماء أبيض ... والبرك أيضا : الضفادع ، وقد فسر به بعضهم قول زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الأرض : حتى استغاثت ... الخ » .

الشِّيقَ (١)، والواحدة بُرْكَةٌ . غيره : البُرَكُ : طائرٌ يُجْمَعُ أَبْرَاكًا (٢) وبُرْكانًا . ويُرْوَى : ٩٩

« البِرَكُ » عن الأصمعىّ وأبى عُبَيدَةَ، وهى جمعُ بِرْكةٍ، يريد الحفائرَ .

مُكَلَّلٌ بأصولِ النَّجْمِ تَنْسِجُه ... رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِى مائه حُبُكُ

قال الأصمعىّ : النَّجْمُ : النبتُ الذى يقال له الثِّيلُ (٣) . وقال غيرُه : الماءُ مكلَّلٌ بالنَّجْمِ، وهو كلُّ شىءٍ من النَّبات ليس له ساقٌ (٤) ينبُتُ حَوْلَ الماءِ كالإكْلِيلِ . ويقال : نجَمَ البَقْلُ اذا طلَع ؛ ومنه نجَمَ قَرْنُ الظَّبْيةِ اذا طلَع . رِيحٌ خَرِيقٌ، يقال : هَبَّتِ الشَّمَالُ خَرِيقًا اذا هَبَّتْ هُبُوبًا شديدًا (٥) . لِضَاحِى مائه : ما ضَحَا للشمس من الماءِ، ضَحِىَ يَضْحَى ضَحًى وضَحَى يَضْحَى (٦) : برَز للشمس . وحُبُكٌ : طَرَائقُ الماءِ،

---

(١) واحدته شيقة . (٢) وعند بعضهم أن الأبراك والبركان جمع الجمع، إذ هو جمع بُرَك، والبرك جمع بُرْكة . (٣) ضبط فى القاموس بالكسر وككيّس . وفى اللسان : « الثيل (بالكسر) نبات يشتبك فى الأرض، وقيل نبات له أرومة وأصل، فاذا كان قصيرا سمى نجما، وقيل نبت يكون على شطوط الأنهار فى الرياض ... وقال أبو حنيفة : الثيل (ككيس) ورقه كورق البر إلا أنه أقصر ونباته فرش على الأرض يذهب ذهابا بعيدا و يشتبك حتى يصير على الأرض كالبدة وله عقد كبيرة وأنابيب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على ماء أو فى موضع تحته ماء، وهو من النبات الذى يستدل به على الماء، واحدته ثيلة » .

(٤) وهو ضد الشجر الذى له ساق، قال تعالى : (والنجم والشجر يسجدان) .

(٥) كأنها من شدّة هبوبها وعصوفها خرقاء حمقاء . وفى الريح الخريق أقوال أخرى غير هذا، فراجعها فى اللسان مادة خرق . (٦) فى اللسان : « وضحا الرجل ضحوا بالفتح وضحوّا كعلوّ وضحيا كعُتِىّ : برز للشمس، وضحى كسعى وضحى كرضى فى اللغتين معا ضحوا كعلو وضحيا كعتى : أصابته الشمس . وفى التهذيب قال شمر : ضحى يضحى (كرضى) ضحيا (كعتى) وضحا يضحو ضحوًّا (كعلو) . وعن الليث ضحى الرجل يضحى (كرضى) ضحا إذا أصابه حر الشمس ؛ قال الله تعالى : (وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) . أى لا يؤذيك حر الشمس » .

الواحدُ حَبِيكٌ (١) . يقول : إذا مَرَّتْ به الرِّيحُ نَسَجت الرِّيحُ ذلك الماءَ . ونَسْجُها إياه : مَرُّها عليه (٢) .

كما آستغاث بسَيْءٍ (٣) فَزُّ غَيْطَلةٍ خاف العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

يريد : استغاثتْ بهذا الماء كما استغاث الفَزُّ بالسَّيْءِ وهو اللبنُ الذى يكون فى الضَّرْعِ قبل نزولِ الدِّرَّةِ . والفَزُّ : ولدُ البقرةِ . والغَيْطلةُ : شجرٌ مُلْتَفٌّ . قال الأصمعىّ : الذى أظنّ فى الغَيْطَلةِ أن تكون أمُّه وضعتْه فى شَجَرٍ مُلْتَفٍّ . خاف العيونَ أى خاف أن يَرَاه الناسُ . لم تَنْتَظِرْ به أمُّه حُشُوكَ الدِّرَّةِ ، وحُشُوكُها : حَفْلُها . ويقال : حشَكَ اذا حفَل ودفَع (٤) . والحَشْكُ ساكنةَ الشِّينِ : الاجتهادُ والدَّفْعُ باللَّبَنِ ، احتاج الى التحريك وأصلُه السكون (٥) . أبو عُبَيدةَ : الغَيْطَلةُ : البقرةُ (٦) . ويقال :

---

(١) كذا فى الأصول . والذى فى كتب اللغة أن مفرد الحبك حباك ككتاب وكتب . ففى القاموس وشرحه : « وحبك الرمل بضمتين : حروفه وأسناده ، الواحدة حباك ككتاب . والحبك من الماء والشعر : الجعد المتكسر منهما ، الواحد حباك » . واستشهد له ببيت زهير هكذا :

مكلل بعميم النبت تنسجه * ريح خريق لضاحى مائه حبك

وفى الصحاح : « الحبيكة والحباك : الطريقة فى الرمل ونحوه ، وجمع الحباك حبك وجمع الحبيكة حبائك اه » والحبيكة تجمع كذلك على حبيك وحبائك وحبك ، كسفينة وسفين وسفائن وسفن » .

(٢) فاذا ما مرت به علته طرائق لكثرته وأنه لا يقيه من الريح شىء لبروزه وانكشافه .

(٣) يقال فيه سىء بالفتح والكسر . (٤) عبارة الأعلم : « الحشك : دفع الدرة وحفلها » .

(٥) فى اللسان : « والحشك (بالفتح) : تركك الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها وهى محشوكة ، وحشكها يحشكها (كضرب) حشكا اذا تركها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن فى ضرعها ... والاسم من كل ذلك الحشك (بفتحتين) كالنفض والنفض والقبض والقبض (بالفتح و بفتحتين) قال زهير : كما استغاث الخ . فالحشك (بفتحتين) : شدة الدرة فى الضرع أو سرعة جمع اللبن فيه ... وقيل أراد الحشك (بالفتح) فحرك للضرورة ... وقيل الحشك والحشك (بالفتح و بفتحتين) لغتان » . (٦) فى اللسان : « قال أبو عبيدة : الغيطلة : البقرة الوحشية . وقال ثعلب : هى البقرة ، فلم يخص الوحشية من غيرها » .

١٠٠ حَشَكت الشاةُ وأَحْشكتَها أنت (١) . ويقال : خاف أن ينظُرَ إليه الراعى فلا يَدَعُه يَشْرَبُ (٢) .

فزَلَّ عنها ووَافَى رأسَ مَرْقَبةٍ (٣) كَمَنْصِبِ العِتْرِ دَمَّى رأسَه النُّسُكُ (٤)

أبو عَمْرو :

* ثم استمرّ فأَوْفَى رأسَ مَرْقَبةٍ *

زَلَّ الصَّقْرُ . وأَوْفَى رأسَ مَرْقَبةٍ (٥) : سقَط على رأسِ مَرْقَبةٍ ، فكأنه لمَا به من الدم مثلُ ما بالحَجَرِ (٦) الذى يُعْتَرُ عليه . والمَنْصِبُ : الحَجَرُ . والعِتْرُ : الذى يُذبح فى رَجَبٍ . ويقال للذَّبيحة العَتيرةُ (٧) . والذِّبْحُ : المذبوحُ ، والذَّبْحُ المصدر ؛ ومثلُه قولُ أبى خِرَاشٍ :

ولا أَمْغَرِ (٨) الساقين (٩) ظَلَّ كأنه على مُحْزَئلَّاتِ الإكَامِ نَصِيلُ

---

(١) كذا فى الأصول . وصوابه وحشكتها أنت من غير همزة ؛ يقال : حشكت الشاة فى ضرعها لبنا تحشكه (كضرب) حشكا (بالفتح) وحُشوكا وهى حَشُوك : جمعته . وحشكتها أنا أحشكها (كضرب) حشكا : تركتها لا أحلبها حتى يجتمع اللبن فى ضرعها فهى محشوكة . ولم أجد فى كتب اللغة أنه يقال أحشك الشاة بمعنى حشكها . والذى فى اللسان : «وأحشكت الدابة اذا أقضمتها فحشكت هى أى قضمت ، وهو من غير هذا المعنى . قال الأزهرى : السين المهملة فى هذا أصوب عندى . وقال الصاغانى : السين المهملة هى الصواب لا غير وهى لغة أهل اليمن قاطبة» . (٢) هذا وجه آخر فى تفسير قوله «خاف العيون ... الخ» فى البيت .

(٣) أى زل الصقر عن القطاة وأشرف على رأس مرقبة وهى المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب .

(٤) فى اللسان مادة عتر : «كنا صب العتر» . (٥) يريد : أشرف على رأس مرقبة ثم سقط عليها من الإعياء لمطاردته هذه القطاة . (٦) كذا فى كل الأصول . ولعله : «مثل الحجر الخ» أو «فكأن ما به من الدم مثل ما بالحجر الخ» . (٧) عبارة اللسان : «والعتر : العتيرة وهى شاة كانوا يذبحونها فى رجب لآلهتهم» . ثم قال : «والعِتر : ما عُتر كالذِّبح . والعِتر : الصنم يعتر له ، قال زهير : فزل عنها ... الخ . ثم قال : يريد كمنصب ذلك الصنم أو الحجر الذى يدمى رأسه بدم العتيرة . وهذا الصنم كان يقرب له عتر أى ذبح فيذبح له ويصيب رأسه من دم العتر» . (٨) المَغَر والمُغْرة : لون الى الحمرة . وفى الأعلم : «ولا أصفر الساقين» . (٩) فى اللسان مادة نصل : «بات» .

يَعْنِي صَقْرًا . وما ارتفع لك فقد آحزألَّ . والنَّصِيلُ : الحَجَرُ قَدْرَ الذِّراع أو نَحْوها.(١)
والنُّسُكُ : جمعُ نَسِيكةٍ وهو ما يُذْبح عليه(٢) . ورأسَه : رأسَ الحَجَرِ(٣) .

هَلَّا سألتَ بَنِي الصَّيْداءِ كلَّهمُ(٤) بأىِّ حَبْلٍ جِوارٍ كنتُ أَمْتَسِكُ

يقول : سَلْهم كيف كنتُ أفعل فإنى كنتُ أَسْتوثِقُ(٥) ولا أتعلَّق إلا بحَبْلٍ مَتِينٍ(٦)
أن كان حَبْلُ قومِك وهو عَهْدُهم هلَكوا فيه أى حينَ غدَروا . يقول : لما

(١) عبارة اللسان : « النصيل : حجر طويل قدر ذراع يدق به . وقال ابن شميل : النصيل حجر طويل رقيق كهيئة الصفيحة المحددة وجمعه النصل وهو البرطيل » . وفى شرح الأعلم : « النصيل : الحجر قدر الذراع كأنه نصل من الأرض أى برز وظهر » . (٢) أى تعبدا ونسكا . أو النسك : الدم . تقول : من فعل كذا وكذا فعليه نسك أى دم يهريقه بمكة ، واسم تلك الذبيحة النسيكة .

(٣) فى شرح الأعلم : « وإنما شبه زهير الصقر بالحجر المدمّى إشارة الى كثرة ما يصيد فهو مخضوب بدماء الصيد ، ولم يرد أن الدم الذى عليه من القطاة لأنه لم يناها . ويحتمل أن يشبه سفعة خديه بالدم الجامد على المنصب لأن الدم اذا يبس آسودّ » . وقد ورد هذا البيت آخر القصيدة فى ب ، ح ، ى . وفى هذه النسخ بعد تمام شرحه : « فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالغلام ، فلامه قومه على ذلك وقالوا اقتله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم . فقال زهير عند ذلك :

ابلغ بنى نوفل عنى فقد بلغت * منى الحفيظة لما جاءنى الخبر

القصيدة . ولم توردها نسخة ا فى هذا الموضع بل أوردتها بعد . وقد وافق الأعلم نسخة ا فى ترتيب أبيات القصيدة ، وقال فى آخرها : إن أبا حاتم روى أن هذه القصيدة لما أتت الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها ، فقال زهير : « تعلم أن شر الناس حىّ ... » القصيدة . فلما بلغتهم قالوا للحارث اقتل يسارا ، فأبى عليهم وكساه ورده . فقال زهير يمدح الحارث و يذمهم « أبلغ بنى نوفل ... الخ » .

(٤) بنو الصيداء : قوم من بنى أسد ، وهم رهط الحارث بن ورقاء ، وكان قد أغار على إبل زهير وأخذ عبده يسارا . (عن الأعلم) .

(٥) عبارة الأعلم : « وقوله هلا سألت يقول سلهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم فانى كنت أستوثق ولا أتعلق إلا بحبل متين » . (٦) يشير بهذا الى الحلف الذى بين مزينة وغطفان وصهره فى بنى الغدير . (عن ٨٧ أدب م) .

استجرتُ بكم جحدتُم جِوَارِى وضعَّفتم[1] الحبلَ الذى كان قويًّا وهلكتُم فى العَداوة .

ومثلُه قولُ طُفَيل :

وكنتُ إذا أَعْلَقْتُ مَكَّنْتُ فى الذُّرَى ... يَدَىَّ فلم يُوجَدْ لجَنْبَىَّ مَصْرَعُ

ويُرْوَى : «وكنتُ إذا جاورتُ» . يقول : لم أكن أُنازِلُ إلا الذُّرَى من القوم .

والجِوَارُ : الذمَّة والعَهْد .

فلن يقولوا بحَبْلٍ واهِنٍ خَلَقٍ ... لو كان قومُكَ فى أسبابه هلَكوا

(١٠١) فى أسبابِه[2] : أسباب ذلك الحَبْل ، أى لو كان أخذ فى الواهنةِ هلَك ، ولكن حَبْلِى أَشَدُّ وأَحْكَمُ .

يا حارِ[3] لا أُرْمَيْنَ منكم بداهيةٍ ... لم يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلِى ولا مَلِكُ

فارْدُدْ يَسَارًا ولا تَعْنُفْ[4] علىَّ ولا ... تَمْعَكْ بعِرْضِكَ إن الغادرَ المَعِكُ

المَعْكُ : المَطْلُ . والمَعِكُ : المَطُولُ . يريد أن المَاطِلَ غادِرٌ . لا تَمْعَكْ : لا تَمْطُلْ فإنك كلّما مَطَلْتَنِى أهلكتَ عِرْضَك[5] .

---

(١) ضعفتم الحبل : أوهنتموه . (٢) هذه العبارة هكذا فى ا . وفى ب ، ى بعد البيت مباشرة هكذا : «لو كان أخذ فى الواهن هلك الخ» . وفى حـ هكذا : « أى لو كان أخذ الواهن هلك الخ » . وهى بجميع أوضاعها غير واضحة . وعبارة الأعلم أوضح وأبين وهى : « وقوله لو كان قومك فى أسبابه أى فى أسباب ذلك الحبل ، يقول هو حبل شديد محكم فمن تمسك به نجا ، وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك . والواهن الضعيف . وجعله خلقا ليكون أوهن له » . (٣) حار ترخيم حارث وهو الحارث بن ورقاء الذى سلبه إبله وعبده يسارا . والداهية : الأمر الشديد . والسوقة : الرعية .

(٤) فى الأعلم : «ولا تعنف عليه» . والعنف : فعل الشىء على غير وجهه والتجاوز فيه .

(٥) يتوعده بالهجو .

ولا تَكُونَنْ كأقوامٍ علمتُهمُ يَلْوُون ما عندهم حتى إذا نُهِكُوا

(١)

يقال : لَوَاه يَلْوِيه لَيًّا ولَيَّانًا . ومنه : « الأَكْلُ سَلَجَانٌ والقضاءُ لَيَّانٌ » . ما عندهم : يريد ما عليهم من الدَّيْن . نُهِكُوا : شُتِمُوا وبُلِغ منهم فى الهِجاء ، وأصلُه من نَهَكه المرضُ .

(٢)

طابت نفوسهمُ عن حقِّ خَصْمهمُ مَخَافةَ الشَّرِّ فارتَدُّوا لِما تَرَكُوا

(٣)

ارتَدُّوا : رجَعوا الى الحقِّ الذى تَركوه ومَنَعوه . قال الأصمعىّ : ارتَدُّوا الى إعطاء الحقِّ الذى تَرَكوه .

---

(١) هذا مثل . وقيل فى لفظه : « الأخذ سلجان والقضاء ليان » . يقال : سلج اللقمة (كسمع) سلجا (بالفتح) وسلجانا (محركة) : بلعها ، وكذلك سلج اللقمة (بفتح اللام) مثل سرط الطعام (بكسر الراء وفتحها) . وقيل : السلجان : الأكل السريع . وتأويل المثل : يحب أن يأخذ ، ويكره أن يرد ، أى اذا أخذ الدين أكله ، فاذا أراد صاحب الدين حقه لواه به أى مطله . يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه . وفى لسان العرب مادة سرط : « الأخذُ سُرَيْط والقضاء ضُرَيْط . ويروى سُرَيْطَى وضُرَيْطَى أى يأخذ الدين فيسترطه (يبتلعه ويزدرده) فاذا استقضاه غريمه أضرط به . ومن أمثال العرب : الأخذ سَرَطان والقضاء لَيّان ، وبعض يقول : الأخذ سُرَيطاء والقضاء ضُرَيطاء . وقال بعض الأعراب : الأخذ سِرِّيطَى والقضاء ضِرِّيطَى قال : وهى كلها لغات صحيحة قد تكلمت العرب بها والمعنى فيها كلها : أنت تحب الأخذ وتكره الإعطاء » .

(٢) فى ا : « ملكوا » وهو تحريف . وفى سائر النسخ : « وارتدوا لما تركوا » بالواو .

(٣) كذا فى ا ، ح . وفى ب ، ى : « ارتدوا : رجعوا الى الحق ، وارتدوا لما تركوا . يقول : أعطوا الحق الذى منعوه » . وعبارة الأعلم : « لما أوذوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى إعطاء ما كانوا تركوه (أى تركوا إعطاءه) ومنعوه من الحق مخافة من الشر وإبقاء على أعراضهم » .

تَعَلَّمَا (٢) ها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا (١) فاقْصِدْ بذَرْعِكَ وانظُرْ أين تَنْسَلِكُ

العرب (٣) تقول : لَعَمْرُ اللهِ ذا ، وأَيْمُ اللهِ ذا ، تُوصِلُ اليَمِينُ بذا . وأراد : تَعَلَّمَا أى اعْلَمَا لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا . وها : تنبيهٌ (٤) كقولك أى اسْمَعْ . وفيه قولٌ آخرُ : اعلَمًا هذا قَسَمًا ، ثم فرق بين ها وذا (٥) . الأصمعىُّ : «فاقْدِرْ بذَرْعِك» أى قَدِّرْ خَطْوَك . والذَّرْعُ : قَدْرُ الخَطْوِ (٦) ، ومعناه : لا تَكَلَّفْ مالا تُطيقُ منِّى (٧) . ويقال : أَبْطَرْتُه ذَرْعًا

(١٠٢) أى حملتُه على أكثرَ مما يريد (٨) . قال الأصمعىُّ : قيل لرجلٍ من أهلِ البادية : هل أَضَرَّ بك السلطانُ؟ قال : لا ، وسوف يفعلون ويُبْطِرُونَنِي ذَرْعِى أى يَحْمِلونَنِي على ما لا أُرِيدُ .

---

(١) هذا مثل أورده الميدانى ولفظه : « اقصد بذرعك » وفسره بقوله : « الذرع والذراع واحد ، يضرب لمن يتوعد ، أى كلف نفسك ما تطيق . والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال اقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك ، أى توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك فى تهددى » .

(٢) الانسلاك : الدخول فى الأمر ، وأصله من سلوك الطريق . والمعنى : لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدى عليك . (٣) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « تعلم : اعلم . وها مع ذا ، فرق بينهما باليمين ... الأصمعى ... الخ » . (٤) كذا فى الأصل . ولعله : « كقولك اسمع الخ » . (٥) عبارة الأعلم : « قوله : تعلمن ها أى اعلم . وها تنبيه ، وأراد : هذا ما أقسم به ، ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله . ونصب قسما على المصدر المؤكد به معنى اليمين » . (٦) فى ح : « والذرع : قدر الخطوة » .

(٧) يتوعده بذلك و يتهدده . (٨) يقال : أبطرت فلانا ذرعه أى كلفته أكثر من طوقه . والذرع يوضع موضع الطاقة . والأصل فيه أن يذرع البعير بيديه فى سيره ذرعا على قدر سعة خطوه ، فاذا حملته على أكثر من طوقه قلت قد أبطرت بعيرك ذرعه أى حملته من السير على أكثر من طاقته حتى يبطر و يمد عنقه ضعفا . و بهذا يقال لكل من أرهق إنسانا فحمله ما لا يطيقه : قد أبطره ذرعه . (اللسان مادة ذرع و بطر) .

لئن حَلَلْتَ بجَـوٍّ فى بنى أَسَـدٍ فى دِينِ عَمْرٍو وحالتْ بيننَا فَدَكُ

جَوٌّ (١) : وادٍ . ودِينُ عَمْرٍو (٢) : طاعتُه . وفَدَكُ (٣) : أرضٌ .

لَيَأْتِيَنَّـكَ منِّى مَنْطِقٌ قَـذَعٌ باقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيَّـةَ الوَدَكُ (٤)

القَذَعُ : القَبِيحُ ؛ يقال : أَقْذع فلان لفلان اذا قال له قولًا قبيحًا . والقُبْطِيَّةُ : كُلُّ ثوبٍ أبيضَ ، ويقال : هى ثيابُ الشام البِيضُ (٥) . يقول : يَبْقَى عليكَ دَنَسُه كما يَبْقَى فى القُبْطِيَّةِ (٦) .

---

(١) هو واد بعينه ذكره البكرى فى معجمه وقال : إنه موضع فى ديار بنى أسـد واستشهد ببيت زهير هـذا . (٢) عمرو هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء المعروف بالمحرِّق .

(٣) هى قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة بسير الإبل .

(٤) الودك : الدسم . يريد : لئن حللت بحيث لا أدركك تحت راية هذا الملك العظيم ليردنّ عليك هجوى ولأدنسنّ به عرضك كما يدنس الودك القبطية .

(٥) كذا فى كل الأصول والأعلم أنها ثياب من صنع الشام . وفى كتب اللغة أن القبطية (بض القاف) ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر ، وهى منسوبة الى القبط على غير قياس . كما قالوا سهلى ودهرى (بضم أولها) نسبة الى السهل والدهر (بفتح أولها) . وقد تكسر القاف على القياس . قال الليث : لما ألزمت الثياب هـذا الاسم غيروا اللفظ ، فالإنسان قبطى (بالكسر) والثوب قبطى (بالضم) . وظاهر هـذا أن الضم فيه أكثر من الكسر ، ولم يرتض ذلك الجوهرى فى الصحاح حيث قال : « والقبطية : ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر ، وقد يضم لأنهم يغيرون فى النسبة » .

(٦) فى شرح الأعلم : «وقوله باق أى يجرى على أفواه الرواة ويبقى مع الدهر» . وهـذا آخر بيت فى هذه القصيدة . قال الأعلم فى شرحه : « قال أبو حاتم : فلما أتت القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها ، فقال زهير :

تعـلم أن شر الناس حىّ * ينادى فى شـعارهم يسار

القصيدة » . ولم تورد أصولنا هذه القصيدة فى هذا الموضع بل أوردتها بعد .

* * *

وقال زُهَير أيضا لبنى تَمِيم و بلَغه أنهم يريدون غَزْوَ غَطَفانَ (١) :

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وقد يَأْتِيكَ بالنُّصْحِ الظَّنُونُ

ويُرْوَى : « بالخَبَرِ » . الظَّنُونُ : الذى لا يُوثَقُ بما عنده ولا يكاد يَصْدُق فى خَبَرٍ ، ور بما صَدَق فأتى بالخَبَرِ . ومعنى هذا أنه يقول : نحن ببَلْدةٍ (٢) ولا أَدْرِى أيَبْلُغُهم اليَقِينُ مما أقول أم لا ، فعسى أن يبلغَهم قَوْلِى كما يَصْدُقُ الظَّنُونُ أحياناً .

ويقال : بئرٌ ظَنُونٌ أى قليلةُ الماءِ (٣) .

بأنّ بيُوتَنا بمَحَلِّ حَجْرٍ بكُلِّ قَرَارةٍ منها نَكُونُ

حَجْرٌ : فى شِقِّ الحِجَازِ . والقَرَارةُ : مُسْتَقَرُّ الماءِ فى الوادِى ، وقَرَارةُ الرَّوْض : وَسَطُه حيثُ يَسْتَقِرُّ فيه الماءُ . منها نَكُونُ أى هى دارُنا (٤) .

---

(١) فى ٨٧ أدب م زيادة هى : « قال أبو عمرو : وإنما قال زهير هذه القصيدة ، لأن الناس كانوا يقولون : زهير من غطفان لصهر كان بينهم ونزوله فيهم ، فقال هذه القصيدة يخبر عن أصله وخاطب (فى النسخة : وخلط) بها بنى تميم لما بلغه عنهم » .

(٢) يشير بهذا إلى البيت التالى و يريد بالبلدة حجرا الواردة فيه .

(٣) فى اللسان مادة ظنن : « وفى المحكم بئر ظنون : قليلة الماء لا يوثق بمائها . وقال الأعشى فى الظنون وهى البئر التى لا يدرى أفيها ماء أم لا :

ما جُعل الجُدّ الظنون الذى * جنّب صوبَ اللجب الماطر
مثلَ الفُرَاتِىِّ اذا ما طما * يقذف بالبُوصِىِّ والماهر »

(٤) فنحل منها حيث شئنا .

إلى قَلْهَى تكونُ الدارُ مِنّا (١) إلى أَكْنافِ دُومَةَ (٢) فالحَجُونُ (١٠٣)

قَلْهَى (٣) : موضعٌ . يقول : الى ذلك الموضع مَنَازِلُنا (٤) . والحَجُونُ : موضعٌ بمكةَ .

وأَكْنافُها : نواحيها . ودُومةُ : موضعٌ ، التَّوَزِىُّ (٥) : دُومَةُ بلدٌ .

بأَوْدِيةٍ أَسَافِلُهنَّ رَوْضٌ (٦) وأَعْلاها إذا خِفْنا حُصُونُ (٧)

نَحُلُّ سُهُولَها (٨) فإذا فَزِعْنا جَرَى منهنّ بالآصالِ عُونُ

(١) رسمت هذه الكلمة فى ا بفتح الدال وضمها وكتب فوقها « معا » إشارة الى أنها بالروايتين . والظاهر أنه يريد دومة الجندل بضم الدال . وهى ما بين برك الغماد ومكة ، وقيل أيضا : إنها ما بين الحجاز والشام . والمعنى واحد و إن اختلفت العبارة . و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى دومة وأمّر عليهم عبد الرحمن بن عوف وعممه بيده وقال : آغد باسم الله فجاهد فى سبيل الله وقاتل من كفر بالله وأكثر من ذكرى ، عسى الله أن يفتح على يديك ، فان فتح فتزوّج بنت ملكهم ، وكان الأصبغ ابن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم ملكهم ، ففتحها وتزوج بنته تماضر بنت الأصبغ ، فهى أول كلبية تزوجها قرشىّ فولدت له أبا سلمة الفقيه وهى أخت النعمان بن المنذر لأمه . وكان افتتاح دومة صلحا وهى من بلاد الصلح التى أدّت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية اه عن معجم البكرى .

(٢) هذا مبتدأ خبره محذوف لدلالة الكلام عليه ، أى فالحجون كذلك .

(٣) فى معجم البكرى : «قلهى بفتح أوله وثانيه على وزن فعلى : موضع قريب من مكة محدد فى رسم ظَلَم » وقال فى ظلم : « وهناك واد يقال له ذو ورلان لبنى سليم فيه قرى كثيرة تنبت النخل منها قلهى وهى التى تنحى اليها سعد بن أبى وقاص حين قتل عثمان رضى الله عنه » . وفى ٨٧ أدب م : «قلهى من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم» .

(٤) ويحتمل أن يراد : إلى قلهى تكون الدار من ديارنا . وعبارة سائر النسخ : «تكون الدار منا : يريد : دارنا» . قال الأعلم : «يقول نحن ننزل بهذه المواضع ونتسع فيها ونحل منها حيث شئنا و إنما يفخر على بنى تميم و يريهم قوة قومه وتمكنهم » .

(٥) ورد شرح هذا البيت هكذا فى ا . وفى سائر النسخ : «تكون الدار منا يريد دارنا . ودومة موضع . والحجون : أرض» .

(٦) فى ٨٧ أدب م : « الروض من النبت ، والحدائق من النخل والشجر» .

(٧) يقول : أسافل بلادنا روض مخصبة وأعاليها منيعة حصينة فما أنتم وغزونا .

(٨) فى الأعلم : « نحل بسهلها » .

نَحُـلُّ هذه الأَرَضِينَ حتى اذا خِفْنَا جَرَى منهنّ (من الخيل) عُونٌ وهى الحَمِيرُ ، واستعاره هاهنا فجعلها خَيْلًا (١) . وواحدُ العُونِ عانةٌ . ويُرْوَى (٢) : « بالأَصْلاء » وهو موضعٌ (٣) فى أرض بنى سُلَيم . والآصالُ : الواحد أَصِيلٌ وهو العَشِىُّ (٤) . وقال الأصمعىّ : عُونٌ أى ليست بأَفْتاءٍ . وقال : فَزِعْنا فى هذا الموضع : أَغَثْنا .

بِكُلِّ طُوَالةٍ (٥) وأَقَبَّ نَهْـدٍ (٦) مَرَاكِلُهـا من التَّعْداءِ جُونُ

الأَقَبُّ : الضامرُ البطنِ . والنَّهْدُ : الضَّخْمُ (٧) . والتَّعْداءُ : العَدْوُ . والمَرَاكِلُ : حيثُ يَرْكُلُه الفارسُ بِرِجْلِه . وجُونٌ : سُودٌ من العَرَقِ ومما يَضْرِبه بِرِجْلِه (٨) .

---

(١) فى اللسان مادة عون : « والعـوان : النَّصَف التى بين الفارض وهى المسنّة و بين البكر وهى الصـغيرة . و يقال : فرس عوان وخيل عون على فعل والأصل عون (بضمتين) . فكرهوا إلقاء ضمة على الواو فسكنوها ، وكذلك يقال : رجل جواد وقوم جود ، ثم استشهد ببيت زهير هذا . وقال : فزعنا : أغثنا مستغيثا ، يقول : اذا أغثنا ركبنا خيلا . قال : ومن زعم أن العون هاهنا جمع العانة فقد أبطل . وأراد أنهم شجعان فاذا استغيث بهم ركبوا الخيل وأغاثوا » .

(٢) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، ح ، ى . ولم نجد هذا الموضع فى معجمات البلدان .

(٣) فى ب ، ى : « وهى مواضع » . وفى ح : « وهو مواضع » ومثله فى الأعلم .

(٤) والعدوّ إنمـا يستعدّ له بالآصال لأنه اذا تخوّف اسـتعدّ له فى هذا الوقت حتى اذا أصبح وهو وقت الغارة لم يأخذ خصمه غرة .

(٥) فى الأعلم : « وكل طوالة وأقب نهد » بالرفع عطفا على قوله عون فى البيت السابق .

(٦) يقال : فرس طو يلة وطوالة .

(٧) الفرس النهد : الحسن الجميـل الجسيم اللحيم المشرف . وفى ٨٧ أدب م : « أقب : فرس ضامر الخاصرتين . والنهد : العظيم المشرف من الخيل . أقب ما خلف الحزام ، ونهد عند معقد الحزام وفوق ذلك مما يلى الصدر » .

(٨) كذا فى ا . وفى ح : « ومما يركله برجله » . ولم ترد فى ب . وفى ى : « سود من العرق والركل » . وفى الأعلم : « والجون : جمع جون وهو هاهنا الأسود ، وقد يكون فى غير هذا الأبيض . و إنمـا وصف المراكل بالسواد لأن شـعرها قد طيرته أعقاب الفرسان فظهر ما تحته أسود ، و يقال : إنمـا سوادها من العرق » .

نُعَوِّدُهَا الطِّرَادَ(١) فَكُلَّ يومٍ تُسَنُّ على سَنَابِكِهَا القُرُونُ

ويُرْوَى :

* تُضَمَّرُ بالأَصَائِلِ كلَّ يَوْمٍ *

ويُسَنُّ : يُصَبُّ . ويقال : سال عليه قَرْنٌ من عَرَقٍ أى دُفْعَةٌ(٢) . ويقال : خُذْ من فَرَسِك قَرْنًا واحدًا : عَرَقَه مرّةً . والقُرُونُ جَمْعٌ . والسَّنَابِكُ، [الواحد سُنْبُكٌ وهو](٣) مُقَدَّمُ الحافرِ، وما حَوْلَه الحَوَامِى . قال الأصمعىّ : سَنَّ عليه الماءَ وسَنَّ عليه الدِّرْعَ ؛ وأَنْشد :

* أناخَ فسَنَّ عليه الشَّلِيلا(٤) *

وقال أبو عَمْرٍو : سَنَّ وشَنَّ(٥) بمعنًى واحدٍ .

١٠٤

(١) يريد طراد الصيد وهو مطاردته . يعنى أنه يدرّبها على مطاردة الصيد فهى تعدو ، ويقصد بذلك الى تضميرها . (٢) يقال : حلبنا الفرس قرنا أو قرنين وعصرناه قرنا أو قرنين أى أجريناه شوطا أو شوطين ، وعرقه فى كل شوط يسمى قرنا . (٣) الزيادة عن ٨٧ أدب م .

(٤) الشليل : الغلالة التى تلبس فوق الدرع ، وقيل هى الدرع الصغيرة القصيرة وتكون تحت الكبيرة ، وقيل ما تحت الدرع من ثوب أو غيره ، وقيل هى الدرع ما كانت . (٥) من أول قوله قال الأصمعى الى آخر شرح البيت عبارة ا . وعبارة سائر النسخ : « أبو عمرو : تسن وتشن . الأصمعى : يقال : سن عليه الماء وشن عليه الدرع ، وأنشد لزهير :

* أناخ فشن عليه الشليلا * »

وهذا شطر بيت هو :

فلما تبلج ما حوله * أناخ فشن عليه الشليلا

من قصيدة له ستأتى أوّلها :

أمن آل سلمى عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلات مثولا

والذى فى كتب اللغة أن السن (بالسين المهملة) : الصب المتصل ، والشن (بالشين المعجمة) : الصب المتقطع ، يقال : سن عليه الماء : صبه ، وقيل : أرسله إرسالا لينا ، وسن عليه الدرع كذلك إذا صبها عليه ولا يقال شن . ويقال شن عليهم الغارة إذا فرّقها . وقد شن الماء على شرابه اذا فرقه عليه . الجوهرى : =

وكانت تُشْتَكَى الأَضْغانُ منها ذَوَاتُ الغَرْبِ والضَّغِنُ الحَرُونُ (١)

يقول : أربابُها يَشْتكون أضغانَها، يقول : فى صدورها التواءٌ على أصحابها من نَشَاطها وأَخْذِها حيثُ لا يريد فارسُها (٢) . والأَضْغانُ : الأَحْقَادُ . والغَرْبُ : الحِدّةُ . والضَّغِنُ : الذى يَعْدُو إلى الدَّوَابِّ إذا رآها (٣)، وهو الحَرُونُ . يقال :

= سننت الماء على وجهى أى أرسلته إرسالا من غير تفريق ، فاذا فرقته بالصب قلت شننته بالشين المعجمة . وفى حديث ابن عمر : "كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه" أى كان يصبه ولا يفرقه . وفى الحديث : "اذا حم أحدكم فليشن عليه الماء" : فليرشّه عليه رشّا متفرقا . وفى حديث عمرو بن العاص عند موته : "فسنوا علىّ التراب سنا" أى ضعوه وضعا سهلا . وفى الأعلم : « وقوله تسن أى تصب ، يقال : سننت الماء اذا صببته ، ويروى : «تشن» وهو فى معناه إلا أن الشن أكثر مايستعمل فى الغارة ، يقال : شن عليهم الغارة اذا فرّقها عليهم من كل جهة ، فكأن الشن فى الماء إنما هو تفريقه على كل جهة ، والسن : صبه على سنن واحد» .

وفى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : « ورواه أبو عمرو : نعلمها الطراد فكل يوم ، أى مطاردة الصيد وفى أثر العدو . والقرون : قرون العرق ، الواحد قرن . فقال : قد عرق قرنا أو قرنين . قال : فان عرق وهو محنوذ فهو خير له وإن لم يعرق قيل قد كبا . والحناذ (ككتاب) أن يجرى ثم تلقى عليه الجلال (جمع جل) ليعرق ، فان عرق قيل : قد حنذ وإن لم يعرق قيل قد كبا ، وهو عيب . وتسن : تصب ، يقال : قد سن الماء على وجهه أى صبه صبا ، وشن الماء أى فرّقه ورشه رشا ؛ ومنه قولهم : شن عليهم الغارات : فرقها من كل ناحية . وسنابكها ، الواحد سنبك وهو مقدم الحافر . يقول : تعرق هذه الخيل حتى يجرى العرق على حوافرها . قال يقال : خذ من فرسك قرنا أو قرنين أى أجره حتى يعرق مرة أو مرتين » .

(١) فى الأعلم :

وكانت تشتكى الأضغان منها اللـ * ـجون الخَبُّ واللَّجُ الحرون

وفى الشرح : « اللجون : الثقيل البطىء . والخب : شبه اللجون . واللجج : الضيق النفس السيئ الخلق . وأصل اللجج : الذى نشب فى شىء وضاق به فبقى فيه . وانما وصف الخيل بهذه الأوصاف لأنها كانت مهملة فى مراعيها ، فلما ضمروها وأرادوا تدريبها على الجرى وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت » .

(٢) هذه الجملة : « وأخذها حيث لا يريد فارسها » ليست فى ا .

(٣) فى اللسان (مادة ضغن) : «وضغن الدابة : عسره والتواؤه ... وفرس ضاغن وضغن (كحذر) : لا يعطى كل ما عنده من الجرى حتى يضرب » .

فلانٌ يَضْغَنُ الى كذا وكذا أى يَمِيلُ اليه (١) . ويُرْوَى : « اللَّحِجُ اللَّجُونُ » واللَّحِجُ : الضَّيِّقُ (٢) . وكلُّ ما ضاق وثبَت مكاناً واحدًا فقد لَحِجَ (٣) . واللَّجُونُ : الثَّقِيلةُ (٤) .

وخَرَّجَها صَوَارِخُ (٥) كلَّ (٦) يَوْمٍ (٧) فقد جعلتْ عَرَائكُها تَلِينُ

الأصمعىّ : خَرَّجها : جعَلها خُرْجًا (٩) : فيها ما فيه طِرْقٌ (١٠) وفيها ما ليس فيه طِرْقٌ ، أى ضَرْبانِ (١١) . وكلُّ [ذى] ضَرْبينِ فهو أَخْرَجُ ، يقال للجَبَل الذى فيه ضَرْبانِ أَخْرَجُ .

---

(١) هذه الجملة انفردت بها أ . وفى كتب اللغة أنه يقال : ضغن فلان الى الصلح اذا مال إليه ، وضغن الى الدنيا اذا ركن اليها ومال ؛ قال الشاعر :

إن الذين الى لذاتها ضغنوا * وكان فيها لهم عيش ومرتفق

واذا قيل فى الناقة هى ذات ضغن فانما يراد نزاعها الى وطنها ، وقد ضَغِنت ضغنا (بالكسر) وضغنا (بفتحتين) .

(٢) يقال : لحج بالمكان إذا نشب فيه ولزمه ، ولحج الشىء اذا ضاق ، ولحج السيف أى نشب فى الغمد فلم يخرج مثل لصب . وراجع عبارة الأعلم المتقدمة فى الصفحة السابقة فى الحاشية رقم ١

(٣) فى أ : « لا يلبث » وهو تحريف . (٤) أى الثقيلة فى السير أو المشى . ويقال ناقة لجون أى حرون ؛ قال أوس :

ولقد أَرِبتُ على الهموم بجسرة * عَيْرانة بالرِّدْف غير لجون

(أربت بالشىء أى كلفت به . يريد : علقتها ولزمتها واستعنت بها على الهموم) . وجمل لجون كذلك ، وقال بعضهم : لا يقال جمل لجون إنما تخص به الإناث . وقيل : اللجان واللجون فى جميع الدواب كالحران فى ذوات الحافر منها . (٥) فى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : « ويروى وضرجها صوارخ أى تركها بعرقها ودمها » . (٦) الصوارخ : جمع صارخة ، والصارخ : المستغيث . والمصرخ : المغيث ، قال تعالى : (ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخىّ) . (٧) ضبط فى ب بالقلم « كل يوم » بفتح اللام . وفى أ بالكسر . وفى ى بكلا الضبطين . والمعنى مستقيم على الضبطين . (٨) هذه الكلمة ليست فى أ . (٩) فى ب ، ى : «خرجاء» . وفى ى كتب الشنقيطى على هامشها بخطه : « ينبغى خرجا » مضبوطا بالقلم بضم الخاء وسكون الراء . وكلاهما مستقيم . (١٠) الطرق : الشحم ، وجمعه أطراق ، وما به طرق (بالكسر) أى قوة . وأصل الطرق الشحم فكنى به عنها لأنها أكثر ما تكون عنه . وفى الحديث : " لا أرى أحدا به طرق يتخلف " . وأكثر ما يستعمل فى النفى .

(١١) أى صيّرها ضربين .

والخُرْجُ (١) من هـذا ؛ وبه سُمِّيتِ (٢) الخَرْجاءُ (٣) . ويقال : عامٌ أَخْرَجُ إذا كان فيه سَوادٌ وبَياضٌ من الجَدْبِ . وقال غيرُه : خَرَّجَها : دَرَّبَها (٤) وعَوَّدَها ، كانت فى أوّل غَزْوِها (٥) نِشاطًا لا تُوَاتِى ، فما زالت تُجِيبُ الداعىَ والمستغيثَ حتى لانتْ عَرَائِكُها (٦) . والعَرِيكةُ : الطَّبِيعةُ ، وفى موضع آخرَ : العَرَائكُ : الأَسنِمةُ (٧) . ويقال للرجل إذا كان فيه اعتراضٌ : فيه عَرِيكةٌ ، فاذا ذلَّ قيل : لانتْ عَرِيكَتُه (٨) .

وعَزَّتْها كَواهِلُها وكَلَّتْ سَنابِكُها وقَدَّحَتِ العُيونُ

عَزَّتْها : صارتْ أرْفَعَها من الهُزَالِ (٩) ، وأنشد الأصمعىُّ لأَرْطاةَ بنِ سُهَيَّةَ :

فَلَأْيًا ما تَنَاوَلَ مُلْجِمُوها أَعِنَّةَ قُرَّحٍ (١٠) ذَهَبَتْ صُدُورَا

---

(١) الخرج من الأوعية معروف ، عربىّ . وهو هذا الوعاء وهو جوالق ذو لونين والجمع أخراج وخرجة مثل بحر وبحرة . (٢) فى أ : « وقد » وهو تحريف . (٣) يقال : نعامة خرجاء وظليم أخرج بيّن الخَرَج ، قال الليث : هو الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد . (٤) فى اللسان مادة خرج : «وقال ابن الأعرابى : معنى خرّجها أدّبها كما يخرّج المعلم تلميذه» . وفى ٨٧ أدب م : «وقال أبو عمرو : وخرجها : صنعها ومرنها وصلّبها . وقوله أشبه بما أراد زهير . ومنه قيل للرجل : قد خرجه أستاذه» . (٥) فى أ : «عدوها» . (٦) نشاط : جمع نشيط . وعبارة الأعلم : «وقيل معنى خرجها : درّبها وعوّدها ، والمعنى أنها كانت فى أول استعمالها ممتنعة نشاطا لا تواتى ، فما زالت تجيب الصارخ والمستغيث وتنهد الى العدوّ حتى لانت عرائكها» . (٧) إنما سمى سنام البعير عريكة لأن المشترى يعرك ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوته أو لأن الحمل يعركه . (٨) يقال : فلان لين العريكة اذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور . وفلان شديد العريكة اذا كان شديد النفس أبيا . وفى صفته صلى الله عليه وسلم : " أصدق الناس لهجة وألينهم عريكة " . (٩) فى الأعلم : « واذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر جسده وارتفع . وإنما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دءوبها فى السير وتصرّفها فى الغارات» . وفى ٨٧ أدب م : « كواهلها دون مناسجها ، أى صارت أعظم شىء فيها لأن القود قد هزلها وأضمرها» . (١٠) قرح جمع قارح ، وقرح الفرس يقرح (كمنع) قروحا وقرح قرحا (كفرح) اذا انتهت أسنانه ، وإنما تنتهى فى خمس سنين ، لأنه فى السنة الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح . (راجع اللسان مادة قرح ففيه تفصيل واف) .

وكقول جرير (١) :

* حتى ذَهَبْنَ كَلَا كِلًّا وصُدُورَا *

وقال الأصمعىُّ : كَلَّتْ : أَكَلَّتْهَا الأرضُ ؛ وقال غيرُه : حَفِيتْ . وقَدَّحَتْ (١٠٥)
غارتْ ، ودَنَّقَتْ وهَجَّجَتْ مِثْلُه (٢) .

إذا رُفِعَ السِّيَاطُ لها تَمَطَّتْ وذلك من عُلَالَتِها مَتِينُ

يقول : أُعْيِيَتِ الخيلُ حتى اذا رُفِعَ السِّيَاطُ لها تَمَطَّتْ أى تمدَّدتْ ولم تَقْدِر على العَدْوِ . وعُلَالَةُ الفَرَسِ : ما يُعْطَى من الجَرْيِ بعد أن يكون قد بذَل كلَّ ما عنده . والعُلَالَةُ : ما تَدِرُّ به الناقةُ أو الشاةُ بعد أن يُحْلَبَ ما فى ضَرْعها . فيقول : ذلك العَدْوُ وإن كان عُلَالَةً فهو مَتِينٌ . وقال غيرُه : ذلك التَّمَطِّى من آخر جَرْيِها مَتِينٌ ، أى ذلك أَشَدُّ جَرْيِها وأَمْتَنُه (٣) . والمعنى : أَمْتَنُ ما عندها ذلك التَّمَطِّى . ويُرْوَى : « مُبِينٌ » .

وَيَرْجِعُها اذا نحن انقَلَبْنا نَسِيفُ البَقْلِ واللَّبَنُ الحَقِينُ

---

(١) هذه الجملة : وكقول جرير الى آخر الشطر ليست فى أ . وهذا شطر من بيت هو :

مشَقَ الهواجرُ لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلا كلا وصدورا

من قصيدته فى هجو الأخطل التى مطلعها :

صرم الخليط تباينا وبكورا * وحسبت بينهم عليك يسيرا

(٢) فى ٨٧ أدب م : « وقدّحت : غارت ، يقال : قدّحت عينه وحجلت ودنقت وخوصت » . وحجلت عينه حجولا من باب نصر . وخوصت من باب فرح .

(٣) هذه الجملة : « ويروى مبين » انفردت بها نسخة أ . ومبين أى بيّن لا يخفى .

يَرْجِعُها : يَرُدُّها الى سِمَنِها . وانقلبْنا : رجَعْنا من الغَزْو . ونَسِيفٌ ، يقول : نَنْسِفُ لها البَقْلَ (١) ونَسْقِيها اللبنَ الذى قد حُقِن (٢) فى السِّقَاءِ فيَرُدُّها ذلك الى الصَّلَاح والسِّمَنِ . الأصمعىُّ : نَسِيفٌ : الذى لم يَتِمَّ فهى تَنْسِفُه بأسنانِها . وروَى أبو عَمْرٍو (٣) :

فَخَلِّى فى دِيارِكِ إن قوماً ... متى يَدْعُوا دِيارَهُمُ يَهُونُوا (٤)

ويُرْوَى (٥) : « فقِرِّى فى دِيارِكِ » يقول : انْزِلِى مع قَوْمِك ولا تَغْتَرِبى فتَهُونِى .

---

(١) ننسف لها البقل : نقتلعه من أصوله . (٢) حقن اللبن فى السقاء : حفظه . وفى اللسان : « وحقن اللبن فى السقاء يحقنه (كنصر) حقنا : صبّه فيه ليخرج زبدته . والحقين : اللبن الذى قد حقن فى السقاء . حقنته أحقنه بالضم : جمعته فى السقاء وصببت حليبه على رائبه واسم هذا اللبن الحقين » . (٣) هذه الجملة : « وروى أبو عمرو » انفردت بها نسخة أ .

(٤) فى الأعلم :

فقرّى فى بلادك إن قوما * متى يدعوا بلادهم يهونوا

(٥) ورد شرح هذا البيت هكذا فى أ . وفى سائر النسخ : « فخلى ، يقوله لبنى تميم أى انزلى وأقيمى » . وفى الأعلم : « يقول لبنى تميم بعد أن فخر عليهم وبيّن فضل قومه وحلفائه وقوتهم عليهم : فقرى فى بلادك أى أقيمى ولا تتعرضى لغزونا فلا طاقة لكم بنا . ثم ذلكم يكسبكم الهوان لتركككم بلادكم والتعرض لما ليس فى وسعكم . وأراد القبيلة فلذلك قال فقرى فى بلادك » .

وهذا آخر بيت فى الأصول من هذه القصيدة . وفى ٨٧ أدب م والأعلم ثلاثة أبيات بعد هذا البيت ننقلها عنهما بشرح الأعلم إذ ليس فى ٨٧ أدب م على هذه الأبيات إلا شرح يسير ، وها هى ذى الأبيات :

أو انتجِعِى سِنَانًا حيثُ أَمْسَى * فانّ الغَيْثَ مُنتَجَعٌ مَعِينُ

قوله أو انتجعى سنانا أى اطلبى خيره وتعرضى لمعروفه فهو كالغيث المعين من انتجعه أصاب من خيره . وسنان هو الممدوح اه ويقال : ماء معين أى غزير ظاهر تراه العين جاريا على وجه الأرض كثير عيون الماء ، ذكر بعضهم أن اشتقاقه من معن فيكون على وزن فعيل . وقيل هو من عِنْتُ الماء اذا استنبطته فهو على وزن مفعول .

متى تَأْتِيه تَأْتِى لُجَّ بَحْرٍ * تَقَاذَفُ فى غَوَارِبِه السَّفِينُ =

* * *

وقال أيضا يمدح سِنَانَ بنَ أبى حارِثةَ — ورواها أبو عَمْرو والمفضَّل، وزعَم الأصمعىُّ(١) أنها مولَّدة — :

أمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا ... بِذِى حُرُضٍ ماثِلَاتٍ مُثُولَا(٢)

حُرُضٌ : موضعٌ(٣) . وماثِلاتٌ : مُنْتَصِباتٌ . ومُثُولًا : انتصاباً . والمائِلُ أيضا : اللاطِئُ(٤)؛ يقال : مثَل بين يديه اذا انتصَب . وفى الحديث : "مَنْ أَحَبَّ

١٠٦

= لج البحر : معظمه ، ضربه مثلا لسنان فى كثرة عطائه ، ووصف أن ذلك البحر يجيش لعظمه فتتقاذف السفين فيه . وغوارب : أمواجه .

له لَقَبٌ لبَاغِى الخَيْرِ سَهْلٌ * وكَيْدٌ حينَ تَبْلُوه مَتِينُ

قوله : له لقب لباغى الخير ، أى من بغى عنده الخير سهل عليه ذلك وأمكنه ، فلقبه سهل أى اسمه الذى يعرف به عند بغاة الخير سهل ، وله كيد متين اذا ابتلى واختبر ما عنده . والمتين : القوى . وقوله سهل ، تبيين للقب ما هو ، كما تقول : هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان اهـ. وقد ورد فى ٨٧ أدب م هذا البيت هكذا : «له لقم لباغى الخير الخ» وفى الشرح : «اللقم : الطريق الواضح . وسهل : لين المسلك . وكيده : مكره . ومتين : شديد » .

(١) هذا نص ا . وفى النسخ الأخرى : « وقال يمدح سنان بن أبى حارثة المرّى عن أبى عمرو والمفضل » .

(٢) كذا فى ا والأعلم . يريد : أعرفت الطلول من منازل آل ليلى . وفى سائر الأصول و ٨٧ أدب م : «سلمى» .

(٣) فى ياقوت أنه واد عند النقرة لبنى عبد الله بن غطفان ، بينه و بين معدن النقرة خمسة أميال . وفى معجم ما استعجم للبكرى قال : « و بذى حرض نزل أبو جبيلة الغسانى لما استنصره الحيان الأوس والخزرج على اليهود فآلى ألا يمسّ طيبا ولا يقرب امرأة حتى ينتصر لهم . فلما نزل بهذا الموضع بعث إلى يهودَ ليأتوه ففعلوا فأبارهم (أهلكهم) » .

(٤) اللاطئ : اللاصق بالأرض ؛ يقال : لطئ يلطأ (كفرح) بالأرض لطوءا ، ولطأ يلطأ لطئا (كقطع) : لزق بها .

أن يَمْثُلَ له الناسُ قِياماً "(١) . ويقال : رأيتُ شخصًا ثم مثَل . والطَّلَلُ : ما شخَص . والرَّسْمُ : الأثرُ لا شخص له .

بَلِينَ وتَحْسَبُ آياتِهِنَّ * عن فَرْطِ حولَيْنِ رَقًّا مُحِيلَا

بَلِينَ : دَرَسْنَ . وآياتُهُنّ : علاماتُهُنّ . عن فَرْطِ(٢) حولَيْن : عن مُضِيِّ حولَيْن . ويقال : آتِيكَ فَرْطَ يومٍ أو يومين أى بعد يومٍ أو يومين . والفارِطُ : الماضى ؛ يقال : فَرَط منِّى اليك أمرٌ أى سبَق منِّى اليكَ أمرٌ . مُحِيلٌ(٣) : أتَى عليه حَوْلٌ .

إليكَ سِنَانُ الغَدَاةَ الرَّحِـ ـيـ ـلُ أَعْصِى النُّهَاةَ وأُمْضِى الفُؤُولَا

يقول(٤) : اذا سمعتُ شيئا أكرَهه مضيتُ ولم أتطيَّرْ . وواحد الفُئُولِ فَأْلٌ . والفَأْلُ(٥) : أن يكون الرجل مريضا(٦) فيسمعَ ياسالمُ، أو باغِيًا فيسمعَ يا واجِدُ(٧) [فيتفاءلَ بالسلامة والوُجْدان . هذا معناه] .

(١) تمام هذا الحديث : « فليتبوأ مقعده من النار » . وفى النهاية لابن الأثير : « من سره أن يمثل له الناس ... الخ » . وفى الجامع الصغير : « من أحب أن يتمثل له الرجال قياما ... الخ » .

(٢) هذا نص ح . وقد ورد هذا النص فى النسخ الأخرى بتقديم وتأخير فى بعض الجمل .

(٣) شبه رسوم الدار برق مكتوب قد أتى عليه حول بحيث يتغير و يدرس .

(٤) هذا نص أ . وفى سائر النسخ : « أمضى الفؤولا . يقول لا يحبسنى التطير . والفأل : أن يكون الرجل مريضا الخ » .

(٥) اقتصر الشارح هنا على أن الفأل يكون فى الخير . وهذا أحد الوجهين فيه ، فقد قيل : إن الفأل يكون فيما يستحب ، والطيرة تكون فيما يسوء . وقيل : إن الفأل يكون فيما يحسن وفيما يسوء . قال أبو منصور : من العرب من يجعل الفأل فيما يكره أيضا . وفى الحديث قال : « لا عدوى ولا طيرة و يعجبنى الفأل الصالح » الفأل الصالح : الكلمة الحسنة . وهذا يدل على أن الفأل منه ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح . والفأل فى الخير أو الشر محتمل هنا بل انطلاقه هنا على الشر أقرب الاحتمالين لأنه يريد أن يقول : لا يثنينى شىء عن الرحيل اليك أعصى فيك النهاة وأمضى الفؤول ولا أتطير .

(٦) أى طالب ضالة .

(٧) زيادة عن ح .

فلا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْراسِه (١) بَنِي وائلٍ وارْهَبِيه جَدِيلَا

جَدِيلةُ : أمُّ فَهْمٍ وعَدْوانَ (٢) ، وكان سِنَانٌ يُغَاوِرُهم (٣) .

وكيف اتِّقاءُ امرئٍ لا يَؤُوبُ (٤) من الغَزْو بالقومِ حتى يُطِيلَا

لا يَؤُوبُ (٥) بالقومِ حتى يُطِيلَ (٦) الغَزْوَ . وكيفَ اتِّقاءُ أى كيف يُسْتطاعُ . وقال غيرُه (٧) : كيف يُتَأَتَّى لاتِّقائه . يُخْبِر أنه لا ينفَع الاتقاءُ منه شيئًا .

وشُعْثٍ مُعَطَّلةٍ (٨) كالقِدَاحِ غَزَوْنَ مَخَاضًا وأُدِّينَ حُولَا

ويُروى (٩) : « بشُعْثٍ » يعنى الخَيْلَ متغيِّرةَ الألوانِ مُنْتَفِشَةَ الشُّعورِ غيَّرها طول السَّفَرِ . معطَّلةٌ : ليس عليها أَرْسانٌ من الكَلَالِ والتَّعَبِ . والمَخَاضُ (١٠) : اللُّقَّحُ . وأُدِّينَ حُولًا : قد أَلْقَيْنَ ما فى بطونهنّ من التَّعَبِ . وأُدِّينَ : رُدِدْنَ إلى أهلهنّ .

---

(١) كذا فى ا والأعلم و ٨٧ أدب م . وفى سائر النسخ : « واحذريه » .

(٢) فى ا : « جديلة بن فهم بن عدوان » وهو تحريف . وفى اللسان مادة جدل : « جديلة : بطن من قيس منهم فهم وعدوان . وقيل : جديلة : حى من طيئ ، وهو اسم أمهم ، وهى جديلة بنت سبيع ابن عمرو بن حمير ، اليها ينسبون » .

(٣) يغاورهم : يغير عليهم . يريد : يا بنى وائل لا تأمنى أن يغزوك على أفراسه ، و يا جديلة احذريه .

(٤) كذا فى ا . وفى سائر النسخ والأعلم و ٨٧ أدب م : « لا يؤوب بالقوم فى الغزو » .

(٥) شرح هذا البيت لم يرد فى غير ا .

(٦) يقول : هو مطيل للغزو لأنه يتتبع أقصى أعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه إلا بعد مدة طويلة .

(٧) أى كيف يتأهب لاتقائه .

(٨) القداح : جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل أن ينصل ويراش ، شبهها بها فى دقتها وخفتها . وفى ت والأعلم : « كالقسى » وفى ى ، ح : « كالقُنِىّ » جمع قنا وهو الرمح .

(٩) هذه رواية الأصمعى كما فى ح .

(١٠) لُقَّح : جمع لاقح . ولقحت الناقة تلقح (كفرح) لَقَاحا ولَقْحا : حملت فهى لاقح من إبل لواقح ولُقَّح ، ولَقُوح من إبل لُقُح .

١٠٧ والحُولُ: ليس بهنّ حَمْل[1]. ويقال: ناقةٌ حائلٌ، ونُوقٌ حُولٌ. كالقِدَاحِ: فى ضُمْرِها. ويُرْوَى: «كالقَنَا». مَخَاضًا: حَوَامِلَ.

نَوَاشِزَ أَطْبَاقُ[2] أعناقِها وضُمَّرُها قَافِلاتٌ قُفُولَا

نَوَاشِزُ: مُفْرَعةُ الأَكْتافِ، قد ارتفعتْ عظامُها من الهُزَالِ. قَافِلاتٌ: يابساتٌ. قُفُولًا: مصدَرٌ، قَفَل يَقْفُل قُفُولًا. وأَقْفله الصومُ: أَيْبسه. يقول: يبِستْ جُلُودُها على عظامِها.

إذا أَدْلَجُوا لِحوَالِ الغِوا رِ لم تُلْفِ[3] فى القومِ نِكْسًا ضئيلَا

أَدْلَجُوا: سارُوا من أوّلِ الليلِ، وٱدَّلَجُوا: ناموا ثم ساروا[4]. وحِوَالٌ: مُحَاوَلةٌ. والغِوَارُ: الغارةُ. والنِّكْسُ: الضعيفُ. والضئيل: المهزولُ.

---

(١) يريد أنها ألقت ما فى بطونها من التعب بعد أن غزت حوامل، فكأنها لإلقائها أولادها لم تحمل.

(٢) أطباق: جمع طَبَق، والطبق والطبقة: الفقرة حيث كانت. قال الأصمعى: كل مفصل طبق، وجمعه أطباق. وقيل هى ما بين الفقرتين. وقيل: الطبق: عظيم رقيق يفصل بين الفقارين. وفى ٨٧ أدب م: «وكل فقرة من العنق فهى طبقة. والأطباق فى العنق. والمحال فى الظهر». (٣) ضُبط فى الأعلم: «تلف» بفتح الفاء، جعله خطابا للمدوح، وقال فى الشرح: «يقول: اذا أدلجت لم توجد ضعيفا ولكن صابرا جلدا». وهو خلاف الظاهر من سياق الشعر. (٤) هذا موافق لقول الجوهرى إذ قال: «أدلج القوم اذا ساروا من أول الليل والاسم الدلج بالتحريك والدلجة والدلجة (بالضم والفتح) مثل برهة من الدهر وبرهة. فان ساروا من آخر الليل فقد ٱدّلجوا بتشديد الدال، والاسم الدلجة والدلجة (بالضم والفتح كذلك). وهناك قولان آخران، فقد قيل أدلجوا: ساروا من آخر الليل، وٱدّلجوا: ساروا الليل كله. وقال ابن السكيت: أدلج القوم اذا ساروا الليل كله فهم مدلجون، وٱدّلجوا اذا ساروا فى آخر الليل؛ قال الأعشى:

وادّلاج بعد المنام وتهجير * وقُفّ وسبسب ورمال

وقال زهير: بكرن بُكورا وادّلجن بسحرة * فهن لوادى الرَّسّ كاليد للفم

وفى الحديث: «عليكم بالدلجة» قال الجوهرى: هو سير الليل. ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله، قال: وكأنه المراد فى هذا الحديث لأنه عقبه بقوله: «فان الأرض تطوى بالليل» ولم يفرق بين أوّله وآخره. =

ولكنّ جَلْدًا جَمِيعَ السِّلا (١) ح ليلةَ ذلك صَدْقًا بَسِيلَا

جَمِيعُ السِّلاحِ : مجتمِعُ السلاحِ، معه السلاح كلُّه؛ كما قال (٢) :

الرُّمْحُ لا أَمْلَأُ كَفِّى به واللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوالَهُ (٤)

= والتفرقة بين أدلجت وادّلجت قول جميع أهل اللغة إلا الفارسىّ فانه حكى أن أدلجت وادّلجت لغتان فى المعنيين جميعا . وأنكر ابن درستويه التفرقة من أصلها وزعم أن معناهما معا سير الليل مطلقا دون تخصيص بأوله وآخره ، وهما إفعال وافتعال من الدلج وهو سير الليل بمنزلة السرى . وليس واحد من هذين المثالين بدليل على شىء من الأوقات . ولو كان المثال دليلا على الوقت لكان قول القائل الاستدلاج على الاستفعال دليلا أيضا لوقت آخر ، وكان الاندلاج لوقت آخر . وهذا كله فاسد ولكن الأمثلة عند جميعهم موضوعة لاختلاف معانى الأفعال فى أنفسها لا لاختلاف أوقاتها . قال : فأما وسط الليل وآخره وأوله وسحره وقبل النوم وبعده فمما لا تدل عليه الأفعال ولا مصادرها . ولذلك احتاج الأعشى إلى اشتراطه بعد المنام وزهير إلى سحرة . وهذا بمنزلة قولهم الابكار والابتكار والتبكير والبكور فى أنه كله العمل بكرة ولا يتغير الوقت بتغيير هذه الأمثلة وإن اختلفت معانيها . واحتجاجهم ببيت الأعشى وزهير وهم وغلط ، وانما كل واحد من الشاعرين وصف ما فعله دون ما فعله غيره ، ولولا أنه يكون بسحرة وبغير سحرة لما احتاج إلى ذكر سحرة ؛ فانه إذا كان الادّلاج بسحرة وبعد المنام فقد استغنى عن تقييده . (اللسان مادة دلج ، وانظر القاموس وشرحه ففيه تفصيل أوفى) .

(١) فى ب ، ح ، ى :

ولكن جليدا جميع السلا * ح ليلة ذلك جلدا بسيلا

(٢) فى ب ، ى : « كما قال عمرو بن معديكرب » . وهذا البيت قد ورد فى الحماسة ضمن أبيات ستة معزوّة لابن زيّابة التيمى أوّلها :

نُبِّئْتُ عَمْرًا غارِزًا رأسَه * فى سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوالَهُ

(راجع شرح الحماسة طبع أوربا ص ٦٣ — ٦٥) . (٣) يصف الشاعر نفسه بالفروسة وأنه يقاتل بالرمح وغيره من السلاح . واذا اقتصر على الرمح فكأنه ملأ كفه به وشغلها عن غيره . وقوله : واللبد لا أتبع تزواله ، أى أنا فارس متمكن من نفسى فلا أتبع اللبد إذا مال فأميل معه ، أى إنى ثابت على ظهور الخيل لا يضرنى فقد بعض الآلة ولا تغير السرج عما يريده الراكب . (عن شرح الحماسة) .

(٤) كذا ضبط فى ا بضم الهاء ، وكذا ضبطت الأبيات كلها فى الحماسة . وضبط فى ى بسكون الهاء . وكلا الضبطين يحتمله الوزن .

ويُرْوَى : «عِضًّا بَسِيلَا» العِضُّ : الداهيةُ . ويقال : بَسِيلٌ وباسِلٌ للشُّجاع . والبَسَالةُ : الشِّدّةُ والكَراهةُ (١) . ويقال للكَرِيهِ المَنْظَرِ إنه لباسلٌ . وليلةَ ذلك : ليلةَ الحَرْبِ .

فلمّا تَبَلَّجَ ما حَوْلَه (٢) أَنَاخَ فشَنَّ عليه الشَّايِلَا (٣)

تَبَلَّجَ : أضاءَ ، يَعْنِي الصبحَ . ولا يُغِيرُ المُغِيرُ إلا عند وجه الصبح ؛ ولذلك (٤) قالوا : فِتْيانُ الصَّبَاحِ ، فى غيرِ موضع أى فِتْيانُ الغارةِ ، ولذلك قالوا : ياصَبَاحَاهْ .

(١) كذا فى ح . وفى ب ، ى : «والكراهية» وفى أ : «والفراهة» وهو تحريف ؛ إذ أن الفراهة هى الحذق بالشىء والحسن والملاحة ، وهو غير مناسب هنا . وفى اللسان : « بسل الرجل يبسل (كقعد) وتبسّل كلاهما عبس من الغضب أو الشجاعة . وتبسل لى فلان اذا رأيته كريه المنظر . وتبسل وجهه : كرهت مرآته وفظعت ؛ قال كعب بن زهير :

اذا غلبتــه الكأس لا متعبس * حصــور ولا من دونها يتبســل

والباسل : الأسد لكراهة منظره وقبحه . وفى حديث خيفان قال لعثمان : "أما هــذا الحىّ من همدان فأنجاد بُسْل" أى شجعان وهو جمع باســل ، وسمى به الشجاع لامتناعه ممن يقصــده . وباسل القول : شديده وكريهه . ويوم باسل : شديد ، من ذلك ؛ قال الأخطل :

نفسى فــداء أمير المؤمنين اذا * أبدى النواجذ يوم باسل ذكر»

(٢) فى الأعلم وهامش ب : «ما فوقه» . (٣) (راجع الكلام على الشليل فى الحاشية رقم ٤ ص ١٨٧) . يقول : لمــا أضاء الصبح أناخ الإبل وتأهب للغارة فى الصباح ، فشن عليه درعه استعدادا للقتال .

(٤) والعرب تقول : يوم الصباح أى يوم الغارة ، ولقيته غداة الصباح أى الغارة ؛ قال الأعشى :

به تُرْعَفَ الألفُ إذ أرسلت * غداة الصــباح اذا النقع ثارا

يقول : بهذا الفرس يتقدم صاحبه الألف من الخيل يوم الغارة . وتقول العرب كذلك اذا نذرت بغارة من الخيل تفجؤهم صباحا : يا صباحاه ، ينذرون الحى أجمــع بالنداء العالى . وفى الحديث لمــا نزلت : (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا وقال يا صباحاه . هذه كلمة تقولها العرب اذا صاحوا للغــارة لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح فكأن القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدوّ . وقيــل إن المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فاذا عاد النهار عادوا ، فكأنه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . وفى حديث سلمة بن الأكوع لمــا أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا صباحاه .

فشَنَّ عليه : صَبَّ عليه ؛ يقال : شَنَّ عليه الدِّرْعَ ولا يقال سَنَّ ، وسَنَّ عليه الماء .

أبو عَمْرو : وسَنَّ عليه الماءَ وشَنَّ : صَبَّ . (١)

١٠٨

وضاعَفَ من فَوْقِها نَثْرَةً تَرُدُّ القَوَاضِبَ عنها فُلُولَا

ويُرْوَى : «نَثْلَةً» . والنَّثْلَةُ والنَّثْرَةُ : الدِّرْعُ (٢) . يقال : نَثَلها عليه ، ولا يقال : نَثَرها (٣) .

وضاعَف من فوقها : لبِس فوقَها دِرْعاً أخرى . والقَوَاضِبُ : السيوفُ القَوَاطِعُ ؛ يقال : قضَبه : قطَعه ؛ ومنه : قضَب اللهُ يدَه . ومنه : القَضْبُ الرَّطْبةُ (٤) لأنها تُقْطَع . فُلُولَا : مُثَلَّمَةً ، يَفُلُّها : يَكْسِرها .

---

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٧ (٢) فى ا : «يقال نثلة ونثرة وهما الدرع . ويقال نثلها الخ» . والنثلة : الدرع عامة . وقيل : هى السابغة منها . وقيل : هى الواسعة ، مثل النثرة .

(٣) نثل الدرع : صبها عليه ولبسها . وظاهر كلام القاموس أنه من باب ضرب ، وضبط فى المحكم بضم الثاء وكذا فى النهاية فى حديث طلحة أنه كان ينثل درعه اذا جاءه سهم فوقع فى نحره أى يصبها عليه و يلبسها . وهذا قول ابن السكيت كما فى اللسان مادة نثل ، قال : « يقال قد نثل درعه أى ألقاها عنه ، ولا يقال نثرها » . وفى اللسان مادة نثر : « ونثر درعه عليه : صبها ... قال ابن جنى : ينبغى أن تكون الراء فى النثرة بدلا من اللام ، لقولهم : نثل عليه درعه ولم يقولوا نثرها ، واللام أعم تصرفا وهى الأصل . يعنى أن باب نثل أكثر من باب نثر . وقال شمر فى كتابه فى السلاح : النثرة والنثلة اسم من أسماء الدرع ، قال وهى المنثولة ؛ وأنشد : وضاعف من فوقها ... البيت . وقال ابن شميل : النثل : الادّراع ، يقال : نثلها عليه ونثلها عنه أى خلعها ونثلها عليه اذا لبسها . قال الجوهرى : يقال نثر درعه عنه اذا ألقاها عنه ، ولا يقال نثلها » . قال شارح القاموس : « قلت والذى قاله أبو عبيدة فى كتاب الدرع له ما نصه : وللدرع أسماء من غير لفظها فمن ذلك قولهم نثلة وقد نثلت درعى عنى أى ألقيتها عنى ، و يقولون نثرة ولا يقولون نثرت عنى الدرع ، فتراهم حوّلوا اللام الى الراء كما قالوا سملت عينه وسمرت عينه . وترى أن النثلة هى الأصل لأن لها فعلا وليس للنثرة فعل اه وهو يخالف ما ذهب اليه الجوهرى وأرى الزمخشرى قد اشتق من النثرة فعلا فتأمل » .

(٤) ومثله القضبة . والرطبة : روضة الفِصْفِصَة ما دامت خضراء ، أو الفصفصة نفسها وهى نبات تعلفه الدواب ، وتسمى بذلك مادامت رطبة فاذا جفّت زال عنها اسم الفصفصة وسميت بالقت ، حبها نحو الكِرْسِنّة لكن فيه طول .

مُضَاعَفَةً كأَضَاةِ المَسِـ ـيلِ تُغْشِى على قَدَمَيْهْ فُضُولَا

مُضَاعَفَةً (١) : حَلْقتين حَلْقتين . والأَضَاةُ (٢) : الغَدِيرُ من سَيْلٍ أو غيرِه . وهى تشبَّه بالغَدِير و بذُرُورِ (٣) الشمسِ و بالنَّهِى (٤) و بالبِجاد (٥) ؛ وأنشد :

سَرَابِيلُهَا (٦) للرَّوْعِ بِيضٌ كأنّهَا أَضَا اللُّوبِ (٧) هَزَّتْهَا من الرِّيحِ شَمْأَلُ (٨)

وقال أَوْسُ بنُ حَجَر :

كأنّ ذُرُورَ (٩) الشَّمْسِ عندَ ارتفاعِها وقد صادفتْ طَلْقًا من النَّجْمِ أَعْزَلَا (١١) (١٠)

---

(١) أى نسجت حلقتين حلقتين ، أى ضوعف حلقها ثنتين ثنتين بعضه فوق بعض .

(٢) قال ابن سيده : الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره . والجمع أضوات وأضا مقصور مثل قناة وقنا ، و إضاء بالكسر والمد مثل رحبة و رحاب و رقبة و رقاب ، و إضون كما يقال سنة وسنون .

(٣) ذرّت الشمس تذرّ (كقعد) ذرورا بالضم : طلعت وظهرت . وقيل : هو أوّل طلوعها ، وشروقها أول ما يسقط ضوءها على الأرض والشجر .

(٤) النهى (بالفتح والكسر) : الموضع الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه . وقيل : هو الغدير فى لغة أهل نجد . ويجمع على أَنْهٍ وأنهاء ونُهِىّ ونِهاء .

(٥) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب .

(٦) فى ا : « مراسيلها » وهو تحريف . والسربال : الدرع .

(٧) اللابة واللوبة : الحرّة ، والجمع لاب ولوب .

(٨) الشمأل : ريح الشمال . وفى ا : « شمّل » وهو تحريف .

(٩) فى اللسان مادة عزل : « كأن قرون الشمس » . وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلاها . وقيل : هو أوّل شعاعها .

(١٠) فى اللسان مادة عزل : « قرنا » وعلق عليه مصححه فقال : « قوله قرنا كذا فى الأصل تبعا للتهذيب . وفى التكملة طلقا » . والطلق : الذى لا أذى فيه ولا حرّ .

(١١) فى اللسان مادة عزل : « والسماك الأعزل : كوكب على المجرّة ، سمى بذلك لعزله مما تشكل به السماك الرامح من شكل الرمح . قال الأزهرى : وفى نجوم السماء سماكان أحدهما السماك الأعزل ، والآخر السماك الرامح . فأما الأعزل فهو من منازل القمر ، به ينزل وهو شآم . وسمى أعزل لأنه لا شىء بين يديه من الكواكب . والأعزل : الذى لا سلاح معه كما كان مع الرامح . ويقال : سمى أعزل لأنه اذا طلع لا يكون فى أيامه ريح ولا برد » ، ثم استشهد بهذين البيتين .

تَرَدَّدَ (١) فيها ضوءُها وشُعاعُها فأَحْسِنْ (٢) وأَزْيِنْ لآمرئٍ أَن تَسَرْبَلا (٣)

وقال آخرُ :

وجاء سِنْرٌ عارضًا (٤) رُمْحَهُ ولابِسًا حَصْداءَ (٥) مثلَ البِجَادِ

فُضُولًا : سابِغةً تَصيرُ على قَدَمَيْه؛ ومثلُه :

* سابِغة تَضْرِبُ أَعْلَى الخُفِّ *

وإنما يُراد (٦) بياضُها وصَفاؤها .

فَنَهْنَهَا ساعةً ثم قا ل للوَازِعِيهنَّ خَلُّوا السَّبِيلَا

نَهْنَهَا : كَفَّ خَيْلَه ساعةً لتَعَبَّأَ (٧) للحَرْبِ ثم أُرْسِلَتْ . للوازِعِيهنَّ (٨) : الذين يَكُفُّونَ الخَيْلَ ويَحْبِسُونها . خَلُّوا السَّبِيلَ : أَطْلِقُوهنّ . وَزَعَه يَزَعُه إذا كَفَّه . وزُعْتُه (٩) أَزُوعُه

(١) فى اللسان : «تردّد فيه» وقال : تردّد فيه يعنى فى الدرع ، فذكره للفظ والغالب عليها التأنيث .

(٢) فى اللسان : « فأحصن » بالصاد . وكتب عليه مصححه : « وقوله فأحصن كذا فى الأصل والتهذيب بالصاد . وفى التكملة فأحسن بالسين » . (٣) صيغة التعجب التى على صورة الأمر لابد فيها من زيادة الباء فى الفاعل . وقد تحذف الباء مع أن وأنّ كقوله : * وأحبب إلينا أن تكون المقدّما * أراد : ما أحسن تسربله بها . يصف الدرع أنك اذا نظرت اليها وجدتها صافية برّاقة كأن شعاع الشمس وقع عليها فى أيام طلوع الأعزل والهواء صاف . (٤) عارضا رمحه : واضعا له بالعرض ؛ يقال : عرضه يعرضه (كضرب) . وعرّضه كذلك ؛ قال النابغة :

لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرّضوا الخطىّ فوق الكواثب

(٥) الحصداء : الدرع الضيقة الحلق المحكمة . (٦) فى ا ، ح : «يراد بها بياضها وصفاؤها » . (٧) فى ا : «تعبأ للحرب» . يريد أنه كف خيله ساعة ليتبين أمره فى حربه ، فلما أحكم خطته قال للذين يكفون الخيل خلوا سبيلها للغارة والحملة على أعدائها .

(٨) فى ا : « والوازعين الخ » . (٩) من أول قوله وزعته أزوعه الى آخر شرح البيت لم يرد فى ب ، ى ففيهما « وزعه يزعه اذا كفّه كما قال ذو الرمة : زع بالزمام وجوز الليل مركوم » . ولا يخفى أن بيت ذى الرمة لا يصلح إلا شاهدا على زاع يزوع بمعنى عطف .

عَطَفْتُ به (١) . ويقال : زُعْتُه (٢) ورُمْتُه (٣) . وبيتُ ذى الرُّمَّةِ (٤) يدل عليه وهو :

وخافِقِ (٥) الرأسِ فوقَ الرَّحْلِ قلتُ له زُعْ بالزِّمامِ وجَوْزُ الليلِ مَرْكُومُ

وأَتْبَعَهُم (٦) فَيْلَقًا كالسَّرَا بِ جَأْوَاءَ تُتْبِعُ شُخْبًا ثَعُولَا ١٠٩

فَيْلَقًا : كَتِيبةً (٧)، وشبَّهها بالسَّرَابِ للَوْنِ الحَدِيد . والفَيْلَقُ أيضا : الداهيةُ . وجَأْوَاءُ : التى عَلَاها لَوْنُ الصَّدَأ والحَدِيد . والشُّخْبُ (٨) : خُرُوجُ اللَّبَنِ من الخِلْفِ،

(١) كذا فى الأصلين ا ، ح وهما اللتان وردت فيهما هذه الجملة . وكلمة « به » لا موقع لها فى الكلام؛ يقال : زاعه يزوعه اذا عطفه؛ قال ذو الرمة :

ألا لا تبالى العيس من شدّ كورها * عليها ولا من زاعها بالخزائم

وزاع الناقة بالزمام يزوعها زوعا أى هيجها وحركها بزمامها الى قدّام لتزداد فى سيرها .

(٢) كذا فى ا . ولم يرد فى ح . والوارد فيها : «وزعته أزوعه : عطفت به كما قال ذو الرمة... الخ» .

(٣) هذه الكلمة هكذا بالأصل وهى محرفة ، وقد بحثت عنها فى كتب اللغة فلم أهتد الى تصويبها .

(٤) فى الأصل : «و بيت ذى الرمة وهو يدل عليه وهو » وكلمة « وهو » الأولى من زيادات النساخ .

(٥) فى ح : « ومائل الرأس » . وفى شرح ديوان ذى الرمة لأبى الفتح الحسين بن على بن أبى منصور العائدى طبع كمبريج ص ٥٧٩ : « خافق الرأس : رجل يخفق رأسه من شدّة النعاس . زع بالزمام أى اعطف الناقة بالزمام . وجوز الليل : وسطه . والمركوم : متراكم الظلمة . ويروى : وخافق الرأس مثل السيف . يقول : فى إمضائه » . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٦) فى ا والأعلم و ٨٧ أدب م : « فأتبعهم » .

(٧) فى اللسان : «وكتيبة فيلق : شديدة ، شبهت بالداهية . وقيل : هى الكثيرة السلاح . قال أبو عبيد هى اسم للكتيبة . قال ابن سيده : وليس هذا بشىء . التهذيب : الفيلق : الجيش العظيم؛ قال الكميت :

فى حومة الفيلق الجأواء إذ نزلت * قسرا وهَيْضَلها الخشخاش إذ نزلوا »

(٨) فسر الشارح الشخب بأنه خروج اللبن من الضرع ، ويستفاد من هذا أنه مصدر . وفى اللسان مادة شخب : « الشخب والشخب (بالفتح والضم) : ما خرج من الضرع من اللبن اذا احتلب . والشخب بالفتح المصدر» . والمراد هنا الاسم لا المصدر . وفى ٨٧ أدب م : «والشخب : اللبن الممتد من الضرع الى المحلب عند الحلب » .

والخِلْفُ : أحدُ ضُرُوعِ الناقةِ . والثُّعْلُ (١) : الزيادةُ فى الضَّرْع وفى الأسنانِ ، فشبَّه الكتائبَ التى تَتْبَعُ بعضُها بعضًا بالزوائد فى الضُّرُوعِ والأسنان . والثَّعُولُ : التى يَرْكَبُ (٢) خِلْفَها خِلْفٌ صغيرٌ (٣) آخرُ . فيقول : إذا أُرْسل هـذه الجَأْواءَ جاءتْ ولها أَمْدادٌ (٤) تَزِيدُ فيها وتُقَوِّيها .

عَنَاجِيجَ فى كلِّ رَهْـوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِى رَعِيلَا

العَنَاجِيجُ ، واحدُها عُنْجُوجٌ (٥) ، وهى الطِّوَالُ الأعناقِ ، وهى القُودُ أيضًا . والرَّهْوُ حَرْفٌ من الأضدادِ (٦) وهو ما ارتفع وما انحدر ، وهو هاهنا ما تَطَامَنَ . وقال أعرابىٌّ ونظَـر الى فالِجٍ : للهِ رَهْوٌ (٧) بينَ سَنَامَيْنِ ! . والرَّهْوُ : الساكنُ . والرَّهْـوُ :

(١) الثعل (بالفتح) والثعل (بالضم) والثعل (بالتحريك) : زيادة فى أطباء الناقة والبقرة والشاة . وقيـل : زيادة طبي على سائر الأطباء . وقيل : خلف زائد صغير فى أخلاف الناقة وضرع الشاة . كذا فى اللسان مادة ثعل . وفيه فى موضع آخر من هذه المـادة : الثعل بالضم والثعل بالتحريك والثعلول كله : زيادة سن أو دخول سن تحت أخرى فى اختلاف من المنبت يركب بعضها بعضا .

(٢) فى ا : « الذى » وهو تحريف . (٣) ومنه يقال : كتيبة ثعول : كثيرة الحشو والتباع . (٤) فى ا : « تردفها » .

(٥) فى اللسان مادة عنج : « العنجوج : الرائع من الخيل . وقيل : الجواد . والجمع عناجيح . والعنجوج أيضا : النجيب من الإبل . وقيل : هو الطويل العنق من الإبل والخيل » . وعبارة ٨٧ أدب م : « قال الأصمعى : عناجيج : كرام منسوبة ، الواحد عنجوج » . (٦) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذى بين البختى والعربى ، سمى بذلك لأن سنامه نصفان . وعبارة الصحاح : « الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للقحلة » . وهذه العبارة كما وردت فى اللسان مادة رها : « الأصمعى : ونظر أعرابى إلى بعير فالج فقال : سبحان الله ! رهو بين سنامين ! أى فجوة بين سنامين » .

(٧) يقال : رها الشىء رهوا : سكن . وعيش راه : خصيب ساكن رافه . وكل ساكن لا يتحرك راه ورهو . ويقال : افعل ذلك رِهوا أى ساكنا على هينتك . والرهو : المطر الساكن . ورها البحر أى سكن .

المتتابِعُ (١) . والرَّهْوُ : الكُرْكِيُّ (٢) . ورِعَالًا : أَقَاطِيعَ (٣) ، يقال : رَعْلَةٌ من الخَيْل ، وسِرْبٌ من قَطًا ، وعانَةٌ من حَمِيرٍ ، وخِرْقَةٌ من جَرَادٍ .

جَوَانِحَ يَخْلِجْنَ خَلْجَ الدِّلَا ءِ يُرْكَضْنَ مِيلًا ويَنْزِعْنَ مِيلَا (٤)

الأصمعىّ (٥) : «عَوَابِسَ يَمْزَعْنَ مَزْعَ الظِّبَاءِ» ؛ يقال : مَرَّ يَمْزَعُ ويَهْزَعُ ويَقْزَعُ إذا مَرَّ مُسْرِعًا (٦) . ومن قال جَوَانِحَ أى مائلةً فى العَدْو . ويَخْلِجْنَ : يُسْرِعْنَ ، وأصلُ الخَلْج (٧) : الجَذْب . وقال الأصمعىّ : لا يقال ركَض الفرسُ إنما يقال ركَضه صاحبُه .

---

(١) يقال : جاءت الخيل والإبل رهوا أى متتابعة ؛ قال الأخطل :

بنى مهرةٍ والخيـــل رهو كأنها * قـداح على كَفَّىْ مُجيـلٍ يُفيضها

أى متتابعة . وغارة رهو : متتابعة . ويقال : الناس رهو واحد ما بين كذا وكذا أى متقاطرون .

(٢) لم ترد هـذه الجملة إلا فى أ . والكركى : طائر يقرب من الوز أبتر الذنب رمادى اللون فى خدّه لمعات سود قليـل اللحم صلب العظم يأوى المـاء أحيانا . وفى اللسان مادة رها : « والرهو : طائر معروف يقال له الكركى . وقيل : هو من طير المـاء يشبهه وليس به . وفى التهـذيب : والرهو : طائر . قال ابن برى : ويقـال هو طائر غير الكركى يتزوّد المـاء فى آسـته ، قال : وإياه أراد طرفة بقوله :

أبا كَرِب أبلغ لديكَ رسـالة * أبا جابر عنى ولا تدعن عمـــرا

هم سوّدوا رهوا تزوّد فى آسـته * من المـاء خال الطير واردة عِشرا »

(٣) أقاطيع : جمع قطيع كأمير على غير قياس . وفى اللسان : « قال سيبويه : وهو مما جمع على غير بناء واحده ، ونظيره عندهم حديث وأحاديث » ويجمع أيضا على أقطاع كشريف وأشراف ، وقطعان كجريب وجربان ، وقطاع ، وأقطعة . والقطيع : الطائفة من الغنم والنعم ونحوه ، والغالب عليه أنه من عشر إلى أربعين . وقيل : ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين .

(٤) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « جوانح يخلجن خلج الظباء » .

(٥) فى أ : « ويروى » .

(٦) لنشاطها .

(٧) فاستعاره لسرعة السير .

والمِيلُ : القِطْعةُ من الأرضِ قَدْرَ مَدِّ البَصَرِ . ويَنْزِعْنَ : يَكْفُفْنَ عن الرَّكْض (١) . وقال ابن الأعرابىّ : يقال : ركَض الفرسُ وركَضه صاحبُه .

فظَلَّ قَصِيرًا على صَحْبِه وظَلَّ على القوم يوماً طَوِيلَا

يقول : ظَلَّ قَصِيرًا على الغالبِين وطَوِيلًا على المغلوبِين ؛ كما قال النابغة : (١١)

تَبْدُو كواكبُه والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ (٢)

(١) كذا فى جميع الأصول ، وهو معنى صحيح مستقيم لا يتنافى مع سياق الشعر . وفى ٨٧ أدب م فى تفسير هذا البيت : «جوانح : موائل فى عدوهن من نشاطهن . يخلجن : يعدون . و ينزعن أيضا مثله . و يروى : يمزعن . قال : والنزع دون الركض ، وأنشد :

جنوح الهالكى على يديه * مكبّا يجتلى نُقَبُ النصال»

والذى فى هذه النسخة صحيح كذلك ، فإنه يقال : نزعت الخيل تنزع (كضرب) : جرت طلقا ؛ قال الشاعر :

والخيل تنزع قُبًّا فى أعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد

والبيت الذى ذكرته جنوح الهالكى ... الخ للبيد من قصيدته التى مطلعها :

ألم تلمم على الدمن الحوالى * لسلمى بالمَذانب فالقُفال

وقبله :

إذا وكف الغصونُ على قَراه * أدار الروق حالا بعد حال

جنوح الهالكى : إكبابه وميله وانحرافه على يديه . والهالكى : الصيقل — قال ابن الكلبى : أوّل من عمل الحديد من العرب الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة وكان حدّادا فنسب اليه الحداد فقيل الهالكى — شبه انكباب الثور ورفع رأسه وتحريكه بجلوس الصيقل على السيف يجلوه . والنقب : الصدأ ، واحدها نقبة . وقوله : يجتلى نقب النصال ، أى يجلو ألوانها ، وذاك أنه أدخلها الكور فصارت زرقا فهو يجلوها بالمسن حتى تصير شهبا اه . (عن شرح ديوان لبيد) . (٢) هذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام

وقد استشهد الشارح ببيت النابغة فى هذا المقام ، لأن بيت زهير يصف فيه هذا اليوم بالطول على المغلوبين والقصر للغالبين ، لأن الظافر مسرور و يوم السرور قصير ، والمغلوب محزون و يوم الحزن طويل . وكذلك النابغة قال قبل هذا البيت :

=

* * *

وقال زُهَير يمدح هَرِمَ بن سِنَان بن أبى حارِثَةَ المُرِّىّ .

لِمَنْ طَلَلٌ (١) بِرَامةَ لا يَرِيمُ عَفَا وخَلَا له عَهْدٌ قَدِيمُ

عَفَا : درَس ، وعَفَا : كثُر ، (٢) وهو حرفٌ من الأضداد . ورامَةُ : أرضٌ (٣) . وخَلَا : مضَى . ويُرْوَى : «حُقُبٌ قديمٌ» وحُقُبٌ : دهرٌ ، وجمعُه أحقابٌ ؛ قال الله تبارك

= إنى لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كأيام

يقول : أخاف أن يحملكم البغض على أن تبعثوا حربا بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كأيام . ويلاحظ أن البيت الثانى تبدو كواكبه الخ فيه إقواء . ومعنى تبدو كواكبه أى تبدو كواكب ذلك اليوم من شدّته ؛ كما يقال : لأرينّك الكواكب ظهرا . يريد أنه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة . وقوله : لا النور نور ... الخ يريد أن اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال أراد : لا كنوره نور إن ظَهر عليه ولا كظلمته ظلمة إن ظُفر به . ومن تجنب الإقواء فى البيت يقول :

* لا النور نور ولا ليل كإظلام * أى لا إظلام كإظلام هذا اليوم ، يعنى : ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل اه . عن شعراء النصرانية ص ٧١١ — ٧١٢ بشىء قليل من التصرف .

(١) الطلل : ما كان له شخص على وجه الأرض . والرسم : أثر لا شخص له . ولا يريم أى لا يبرح ، هو ثابت على قدم الدهر . ويروى : «وأحاله» بدل : «وخلا له» . وفى ٨٧ أدب م : «وقوله لمن طلل ، ليس ذلك استفهاما منه ، لأنه لا يجهل الطلل ، وكيف يجهله وهو يقول برامة ثم قال لا يريم ، ولكنه من شدّة وجده على أهله فكأنه قال : كأنك لم تعهد به أهله قط . وقد استقصى هذا المعنى فيما مر من شعره » . (٢) فى أ : « كبر » وهو تصحيف ، وقد ذكر هذا المعنى استطرادا إذ ليس مقصودا هنا . يقال : عفا شعر ظهر البعير اذا كثر وطال ؛ قال الشاعر :

هلا سألت إذا الكواكب أخلفت * وعفت مطيـــة طالب الأنسـاب

عفت أى لم يجد كريما يرحل اليه فعطل مطيته فسمنت وكثر وبرها . ويقال : أرض عافية : لم يرع نبتها فوفر وكثر ، كما يقال : فلان يعفو على منية المتمنى وسؤال السائل أى يزيد عطاؤه عليهما ؛ قال لبيد :

يعفو على الجهـد والسـؤال كما * يعفـو عهـادُ الأمطار والرَّصَد

أى يزيد ويفضل . (كذا فى اللسان . وفى الديوان : أنزل صوب الربيع ذى الرصد) . وقال تعالى : (ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) أى أبدلناهم بالجدب خصبا حتى عفوا أى كثروا . (٣) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة الى مكة ، ومنه الى إمَّرة وهى آخر بلاد بنى تميم . وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة .

وتعالى : ﴿ لَابِثِينَ فيها أَحْقَابًا ﴾ (١) . ويُرْوَى : « حِقَبٌ » والواحدة حِقْبَةٌ وهى السَّنَةُ (٢) .

يَلُوحُ كأنه كَفًّا فَتَاةٍ تُرَجَّعُ فى مَعَاصِمِها الوُشُومُ (٣)

ويُرْوَى (٤) : * يَلُحْنَ كأنهنّ يدا فَتَاةٍ *

فمن قال يَلُوحُ ذهب الى الطَّلَلِ ، ويَلُحْنَ (٥) : العَرَصَات . والمَعَاصِمُ (٦) : مواضعُ الأَسْوِرَةِ . وتَرْجِيعُه (٧) : يُعِيدُ عليه مرةً بعد مرة ، وهو أَجْدَرُ ألّا يَتَبَيَّنَ (٨) ؛ كما قال الشَّمَّاخُ (٩) :

كما خَطَّ عِبْرانِيَّةً بِيَمِينِه * بَتَيْماءَ حِبْرٌ ثم رَجَّعَ أَسْطُرَا

---

(١) قال الفراء فى قوله تعالى (لابثين فيها أحقابا) : الحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما اليوم فيها ألف سنة من عدد الدنيا . قال : وليس هذا مما يدل على غاية كما يظن بعض الناس ، وإنما يدل على الغاية التوقيت خمسة أحقاب أو عشرة . والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا كلما مضى حقب تبعه حقب آخر .

(٢) وعلى هذا يكون قديم وصفا لطلل . (٣) الوشوم : جمع وشم وهو نقش فى ظاهر الكف أو المعصم يحشى نؤورا أو كحلا . (٤) هذه رواية الأصمعى كما فى ب ، ح ، ى . (٥) أو الرسوم ، كما فى الأعلم . ولم يتقدّم للعرصات هنا ذكر ، وهى واردة فى البيت الذى بعده : « وفى عرصاته منهم رسوم » . وكذلك ورد هذا البيت « تحمل أهله الخ » فى النسخ الأخرى وفى الأعلم ثانى الأبيات فى هذه القصيدة .

(٦) فى ب ، ح ، ى : « وترجعه : تعيد عليه مرة بعد مرة الخ » . (٧) أى حتى يثبت ، يقال : رجّع النقش والوشم والكتابة : ردّد خطوطها ، وترجيعها : أن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى ؛ قال الشاعر :

كترجيع وشم فى يدى حارثيّة * يمانية الأسداف باق نؤورها

وقال زهير :

* مراجيع وشم فى نواشر معصم *

(٨) كذا فى ب ، ى . وفى ح : « ألّا يبين » وفى ا هكذا « الآيتين » وهو تحريف . ومرجع الضمير الطلل . (٩) هذه رواية ا . وخط : كتب . والعبرانية بالكسر : لغة اليهود . والحبر : العالم ، يفتح ويكسر . وأما بمعنى المداد فبالكسر لا غير . ورواية هذا البيت فى الديوان واللسان مادة عرض وسائر النسخ : « ثم عرّض أسطرا » ؛ يقال : عرّض الكاتب إذا كتب مثبّجا (الثَّبَج : تعمية الخط وترك بيانه) ولم يبين الحروف ولم يقوّم الخط . وهذا البيت هو الثانى من قصيدة الشماخ التى مطلعها :

أتعرف رسما دارسا قد تغيرا * بذَرْوة أقوى بعد ليلى وأقفرا

تَحَمَّلَ أهلُه منه فبانُوا وفى عَرَصَاتِه منهم رُسُومُ

العَرْصةُ: وَسَطُ الدارِ(١). يقول: أهلُ هذا الطَّلَلِ. بانُوا: انقطعُوا. ومنهم: من أهلِها(٢):

عَفَا من آلِ لَيْلَى(٣) بَطْنُ ساقٍ فأَكْثِبَةُ العَجَالِزِ فالقَصِيمُ

ساقٌ: هَضْبةٌ(٤). والكَثِيبُ: رملٌ كالدُّكَّانِ(٥)، ويقال: إن الأَكْثِبَةَ ها هنا موضعٌ(٦). والعَجَالِزُ: أرضٌ(٧)، وقيل: رِمالٌ عِظامٌ، الواحدُ عَجْلَزٌ. والقَصِيمُ(٨): مَنَابِتُ الغَضَا فى الرَّمْل مثل أَجَمةِ(٩) الشَّجَرِ.

---

(١) سميت بذلك لاعتراص الصبيان فيها أى لعبهم ومرحهم. (٢) لم يرد هذا الشرح إلا فى أ. وقد اقتصرت سائر الأصول على شرح البيت هكذا: «العرصة: وسط الدار وهى الساحة والباحة والنالة». وهذا موافق لما فى كتب اللغة، ففيها أن العرصة تطلق على وسط الدار كما هنا، كما تطلق أيضا على كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. وكذلك الساحة قيل: هى الفضاء يكون بين دور الحى. كما أن ساحة الدار باحتها. ونالة الدار: قاعتها لأنها تنال. وقال ابن الأعرابى: باحة الدار ونالتها وقاعتها واحد.

(٣) أى من منازل آل ليلى. (٤) لم ترد هذه الجملة إلا فى أ. وفى الأعلم أن بطن ساق موضع، وكذا فى ياقوت حيث قال: بطن ساق: موضع فى قول زهير، وذكر هذا البيت. وفى ٨٧ أدب م: «ساق: جبيل ببلاد بنى أسد» وفى البكرى ما يؤيده. (٥) هذا التعبير فى الكثيب انفرد به الشارح. وعبارة اللغويين: «الكثيب من الرمل: القطعة تنقاد محدودبة». وقال الأعلم: «الكثيب: الرمل المجتمع».

(٦) كذا فى أ. وفى سائر النسخ: «مواضع». (٧) فى ياقوت: «العِجلِزة (بالكسر): رملة بعينها معروفة بحذاء حفر أبى موسى. وقال الأصمعى: سمعت الأعراب يقولون: إذا خلفت عجلزا مصعدا فقد أنجدت. قال: وعجلز فوق القريتين» ثم استشهد ببيت زهير هذا. وهذا النص الذى أثبتناه هو ما ورد فى أ. واقتصر فى ب، ء على قوله: «والعجالز: أرض». وفى حـ: «والعجالز: مكان، وقيل: أرض». (٨) كذا فى أ. وفى سائر النسخ: «منبت».

(٩) الأجمة: الشجر الكثير الملتف. وقد ذكر الشارح المعنى اللغوى للقصيم، والظاهر أنه يريد به موضعا معينا. قال أبو منصور: هو موضع معروف يشقه طريق بطن فلج. وهو كذلك اسم لمواضع أخرى ذكرها ياقوت فى كلامه عليه. وفى الأعلم: «ويروى القضيم بالضاد معجمة وهو اسم موضع. والقضيمة: الصحيفة وجمعها قضيم». ولم أجد فى معجمات البلدان ما يؤيده.

تُطَالِعُنا خَيَالَاتٌ لسَلْمَى كما يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الغَرِيمُ (١١١)

خَيَالَاتٌ (١) : جمعُ خَيَالٍ . والغَرِيمُ : الطالبُ ، والغَرِيمُ : المطلوبُ . ويتطلَّع : يأتِى ، كما تقول : هو يتطلَّع ضَيْعتَه أى يأتيها ويتعهَّدها (٢) .

لَعَمْرُ أبيكَ ماهَرِمُ بنُ سَلْمَى بمَلْحِىٍّ اذا اللُّؤَماءُ لِيمُوا

مَلْحِىٌّ (٣) : مَلُومٌ ، وأصلُه من القَشْرِ ، يقال : لَحَوْتُه ولَحَيْتُه اذا قشَرْتَه باللَّوْم ؛ وأنشد :

لَحَوْتُ شَمَّاسًا كما تُلْحَى العَصَا سَبًّا لَوَ انّ السَّبَّ يُدْمِى لدَمِى

ومنه : لَحَوْناهم لَحْوَ العصا . واللؤماءُ : الذين يُلَامون . يقول : ليس بمشتومٍ ولا ملعَّنٍ (٤) .

ولا ساهِى الفؤادِ ولا عَيِىِّ الـ ـلسانِ اذا تَشَاجرتِ الخُصُومُ (٥)

ساهِى [الفؤادِ] : ذاهبُ العقل . وتشاجرتْ : اختصمتْ واختلفتْ .

ولكنْ عِصْمةٌ فى كلِّ يومٍ يُطِيفُ به المُحَوَّلُ (٦) والعَدِيمُ (٧)

(١) لعله : «جمع خيالة» فجمع الخيال أخيلة وجمع الخيالة خيالات . والخيال والخيالة : ما يرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره . (٢) وصف أنه مشغوف بسلمى مشتغل النفس بها فخيالاتها تتعهده وتطالعه . (٣) فى اللسان مادة لحا : « لحا الرجل لحوا : شتمه ، وكذلك لحاه يلحاه لحيا . وقال الكسائى : لحوت العصا ولحيتها ، فأما لحيت الرجل من اللوم فبالياء لا غير » .

(٤) يريد : إذا ليم اللؤماء للؤمهم فليس هرم بملوم ، لأنه يتكرم إذا لؤم غيره .

(٥) قال الأعلم فى شرحه : «قوله : ولا ساهى الفؤاد أى ليس بطائش العقل ، أى هو ثابت الجنان قوى النفس . والتشاجر : اختلاف الخصوم وتنازعهم ، أى هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند الخصومة » . (٦) عصمة : غياث لهم وقوة يعتصمون بها . ويطيف به : يلم به .

(٧) فى ٨٧ أدب م : «ويروى المحول — بالحاء المهملة — وهو الضيف يحوله قوم فيلجأ اليه » .

ويُرْوَى[1] : «فى كلِّ عامٍ * يَلُوذُ» . والمُخَوَّلُ : الذى له خَوَلٌ ، وهو الغَنِيُّ . والعَدِيمُ : الفَقِيرُ . يريد : مَنْ له مالٌ ومَنْ لا مالَ له لا يَسْتغنيانِ أن يَسْألاه[2] .

متى تَسْــدُدْ به لهَوَاتِ ثَغْرٍ يُشارُ اليــه جانِبُــه سَقِيمُ

ويُرْوَى[3] : «متى تُسْدَدْ به لهَواتُ» . واللَّهَواتُ : جمعُ لَهَاةٍ . ويقال : لهَواتٌ ولَهَياتٌ ، وقَطَواتٌ وقَطَياتٌ[4] . وانما يريد أفواهَ الثُّغُورِ . وقولُه : جانِبُه سَقِيمٌ ، يقول : هو مَخُوفٌ يَخْشَى القومُ أن يُؤْتَوْا منه .

مَخُوفٍ بأسُــه يَكْلاكَ[5] منه قَوِيٌّ لا أَلَفُّ ولا سَــؤُومُ

١١٢ بأسُه : الهاء للثَّغْر . ويَكْلاكَ : يحفظك منه ، ترَكَ الهمزةَ . لا أَلَفُّ : لا ضَعِيفُ الرأيِ ثَقِيلٌ ، ومنه يُقال للمرأةِ : لَفَّاءُ الفَخِذَيْنِ أى عظيمتُهما ، ومنه اللَّفَفُ فى اللسانِ[6] . وسَؤُومٌ : مَلُولٌ . ويُرْوَى[7] : «يَكْلأُكَ منه * عَتِيقٌ» .

له فى الذاهبِين أُرُومُ صِدْقٍ وكان لكلِّ ذى حَسَبٍ أُرُومُ[8]

---

(١) الذى فى الأعلم : وهو غيث لنا فى كل عام * يلوذ ... الخ

(٢) قال الأعلم : «ويجوز أن يكون معناه أيضا أن يلوذ به المخوّل مستجيرا والعديم مستجديا طالبا» .

(٣) اللهاة : مدخل الطعام فى الحلق ، استعارها لمدخل الثغر . قال الأعلم : «والثغر : موضع يتقى منه العدو . وقوله : «يشار اليه» من صفة الثغر ، أى يهتم به ويذكر . وقوله : «جانبه سقيم» أى جانب الثغر مخوف يخشى القوم أن يؤتوا منه ، فجعله سقيما لذلك . وسداد الثغر : تحصينه ومنع العدو منه» .

(٤) جمع قطاة وهى الطائر المعروف .

(٥) يكلاك منه جواب متى فى البيت السابق .

(٦) يقال : فى لسانه لفف اذا كان لا يبين الكلام ولا يوضح عن نفسه الحجة . ورجل ألف : عيى بطىء الكلام اذا تكلم ملأ لسانه فمه .

(٧) وهى التى فى الأعلم .

(٨) الحسب : كثرة الشرف والمآثر ، أى هو ذو حسب فله أصل كريم ، ولكل ذى حسب أصل

فى الذاهبين : فى المَوْتَى[1] . الأُرُومُ : الأصلُ[2] [والجِنْثُ والقِبْصُ والضِّئْضِىءُ والبُؤْبُؤُ][3] . وأُرُومةُ الشجرةِ : ما حول أصلِها من التراب .

وعَوَّد قومَه هَرِمٌ عليه ومن عاداتِه الخُلُقُ الكَرِيمُ

يريد : عَوَّد هَرِمٌ على نفسِه عادةً أن يُعْطِيَهم ويَحْمِلَ عنهم[4] .

كما قد كان عَوَّدَهم أبوه اذا أَزَمتْ بهم سَنَةٌ أَزُومُ

الأصمعىُّ[5] : « اذا أَزَمتْهم يوماً أَزُومُ » . ويُرْوَى : « اذا أَزَمتْ مُطَوِّحةٌ أَزُومُ » .

أَزَمتْ : عَضَّتْ ؛ وأَنْشد :

أَهَانَ لها الطعامَ فأَنْقَذَتْه غَدَاةَ الرَّوْعِ إذ أَزَمتْ أَزُومُ[6]

---

(١) أى فى الموتى من آبائه وأجداده .

(٢) الأرومة (بالضم) والأرومة (بالفتح) الأخيرة تميمية : الأصل ، والجمع أروم .

(٣) ما بين هذين المربعين ساقط من ا .

وجنث الانسان (بالكسر) : أصله ؛ يقال : إنه ليرجع الى جنث صدق أى أصل صدق . وقال ابن دريد : القبص (بالكسر) : الأصل ؛ يقال : هو كريم القبص ، كما يقال هو كريم القنص (بكسر القاف وسكون النون) . و يقال : إنه لفى بؤبؤ الكرم أى أصله . والضئضىء (بكسر الضادين وضمهما) : الأصل والمعدن ؛ قال الكميت :

وجدتك فى الضئضىء من ضئضئ * أحل الأكابر منه الصغارا

(٤) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « يقول عوّد نفسه عادة ، أى تلك العادة عادة منه على نفسه » . ومثله فى الأعلم قال : « يقول عوّد قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ، ثم بيّن أن تلك العادة التى عوّدهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم » .

(٥) فى ا : « ويروى » ولم يذكر الأصمعى .

(٦) فى ب ، حـ ، ى : « إذ أزمت أزام » . وقد ورد هذا البيت فى اللسان كما ورد فى ا ، وروى فيه أيضا :

أهان لها الطعام فلم تضعه * غداة الروع إذ أزمت أزام

والظاهر أنه يصف فرسا . يقول : أكرمها بالطعام فى وقت الجدب فأنقذته وقت الحرب .

ومنه : أَزَم يدَه اذا عَضَّها ، ومنه : أَزَم على ماله اذا أَمْسَك . والمُطَوِّحةُ : السَّنَةُ تَشْتَدُّ عليهم فتطوِّحهم فى البلاد . ويقال : كان ذلك فى الطَّيْحةِ (١) التى كانت فى سَنَةِ كذا . يريد : عَوَّدهم أن يُعْطِيَهم (٢) .

عَظِيمةُ مَغْرَمٍ أن يَحْمِلُوهَا تُهِمُّ النـاسَ أو أمرٌ عَظِيمُ

عَظِيمةُ مَغْرَمٍ : فسَّر ما كان عَوَّدهم فقال : عَظِيمةُ مَغْرَمٍ أى كلُّ خَصْلةٍ عَظِيمةِ المَغْرَمِ (٣) . ويُرْوَى : « كَبِيرةُ » .

لِيَنْجُوا مِن مَلَامتِهـا وكانوا إذا ذُكِر العَظائمُ لم يُلِيمُوا

ويُرْوَى : « من مَلَايِمها » . ويُرْوَى : « اذا شَهِدُوا العظائمَ » . لِيَنْجُوَ هو وآباؤه من مَلَايِمها (٤) : مَلَايِم العَظِيمةِ (٥) . ولم يُلِيمُوا : لم يأتوا ما يُلَامون عليه ؛ يقال : أَلَامَ الرجلُ إذا أَتَى أمرًا يُلَامُ عليه . ١١٣

---

(١) الطيحة : الخطب ، يقال : أصابتهم طيحة أى أمور فرّقت بينهم . وكان ذلك فى زمن الطيحة . وطوّحتهم طيحات أى أهلكتهم خطوب .

(٢) هذه الجملة : « يريد عوّدهم أن يعطيهم » لم ترد فى ا . وفى الأعلم فى بيان معنى البيت : « يعنى أنه ورث السؤدد عن أبيه وجرى على سننه فيما كان عوّد قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما ينوبهم » .

(٣) هذه رواية الأعلم ، وفيه : « قوله : كبيرة مغرم أن يحملوها مردود على قوله أزوم . وقوله : أن يحملوها أى كبرت عليهم من أجل أن يحملوها و يقوموا بها ، كأنه يصف حَمالة يكبر فيها الغرم فلا يستطاع حملها فيتحملها هرم وآباؤه » . وفى ٨٧ أدب م : « موضع أن خفض ، يريد بأن يحملوها » .

(٤) فى ا : « من ملامتها : ملايم العظيمة » .

(٥) يريد لينجو هو وآباؤه من أن يلاموا على تقصير فى دفع النائبة . وفى ٨٧ أدب م : « عوّد قومه ذلك لينجو من ملامتهم إياه ، فنسب الملامة إلى هذه الخلال وإنما يريد ملامة الناس إياه » .

كذلك خِيمُهم، ولكلِّ قَوْمٍ اذا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ

الخِيمُ : الخُلُقُ والطَّبِيعةُ والسَّلِيقةُ والتُّوسُ(١) والسُّوسُ . أبو عُبَيدَةَ : خِيمُ السيف : فِرِنْدُه(٢) .

* * *

وقال زُهَير أيضا لبنى سُلَيْم وبلَغه أنهم يريدون الإغارةَ على غَطَفانَ :

رأيتُ بَنِي آلِ امرئِ القَيْسِ أَصْفَقُوا علينا وقالوا إننا نحن أكثرُ

أَصْفَقُوا : اجتمعُوا علينا ؛ يقال : قد أَصْفَقَ بنو فلانٍ على كذا وكذا أى اجتمعُوا عليه . وبَنُو آلِ امرئِ القَيْس يريد هَوَازِنَ وسُلَيمًا .

سُلَيمُ بنُ منصورٍ وأَفْنَاءُ عامِرٍ وسَعْدُ بن بَكْرٍ والنُّصُورُ وأَعْصُرُ(٣)

أَفْنَاءُ : قبائلُ . النُّصُورُ : بنو نَصْرٍ(٤) . وأَعْصُرُ : أبو غَنِيٍّ وباهِلةَ . وسَعْدُ بن بَكْرٍ(٥) ابنِ هَوَازِنَ الذين كان النبىُّ صلى الله عليه وآلِه وسلَّم مسترضَعًا فيهم .

---

(١) يقال : الكرم من توسه وسوسه أى من خليقته وطُبع عليه . وجعل يعقوب تاء توسه بدلا من سين سوسه .

(٢) شرح هذا البيت كله ساقط من ا . وفى الأعلم : « يقول : خلقهم أن يتحملوا الأمور فى الشدائد ، وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مستهم الضراء وتتغير عما عهدت عليه ، وخلق هؤلاء ثابت على ما عُهد » .

(٣) أى منهم سليم بن منصور ... الخ .

(٤) وهم من هوازن أيضا ، سمى كل واحد منهم باسم أبيه ثم جمع كما يقال المهالبة والمسامعة فى بنى المهلب و بنى مسمع . (الأعلم) .

(٥) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « من هوازن » وهوازن ولد بكرا ، وبكر ولد سعدا . وسعد بن بكر بن هوازن أظآر النبى صلى الله عليه وسلم . وسُبيت هوازن بخاءته أخته من الرضاعة فأعتقهم أجمعين . (المعارف لابن قتيبة ص ٤١ — ٤٢ طبع أو ربا) . قال الأعلم : وكل هؤلاء من ولد عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان .

خُذُوا حَظَّكم يا آلَ عِكْرِمَ واذكُروا أَوَاصِرَنا والرِّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ (١)

ويروى (٢) :

خُذُوا حَظَّكُم من وُدِّنا إنّ مَسَّنا (٣) إذا ضَرَّسَتْنا الحربُ نارٌ تَسَعَّرُ

(٤) يا آل عِكْرِمَ : يريد عِكْرِمةَ ، فرَخَّم (٥) . وعِكْرِمةُ : من قَيْس (٦) . والأَوَاصِرُ : القَرَابَاتُ ، والواحدةُ آصِرةٌ . يقول : أَصِيبُوا من وُدِّنا فإنّا إن شَنِئْناكم وأبْغَضْنَاكم فإنما ذلك نارٌ تَسَعَّرُ . إنّ مَسَّنا أى وَقَعْنا بكم نارٌ ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ثُمَّ إذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ أى وقَع بكم . وضَرَّسْتنا يريد عَضَّتْنا (٧) . وتَسَعَّرُ : تَوَقَّدُ ، وسَعَرْتُ النارَ : أوقدتُها .

وإنّا وإيّاكم إلى ما نَسُومُكم (٨) لِمَثْلانِ أو أنتم الى الصُّلْحِ أفقرُ (٩)

---

(١) أى أصيبوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود عليكم مكروهه . والرحم التى بين زهير وبينهم أن مزينة من ولد أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر .

(٢) هذه رواية أبى عمرو والأصمعى كما فى ب ، ح ، ى . وقد ذكر الروايتين الأعلم و ٨٧ أدب م على أنهما بيتان لا بيت واحد .

(٣) فى الأعلم : « إن قربنا » . يريد : اذا اشتدّت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد ، وضرب النار مثلا لذلك .

(٤) فى ب ، ح ، ى : « أبو عمرو : يا آل عكرم ، أراد عكرمة فرخم » .

(٥) مثل هذا الترخيم فى المضاف الى المنادى يجيزه الكوفيون ، ويقول البصريون إنه نادر .

(٦) لأن عكرمة ابنُ خصفة بن قيس عيلان بن مضر .

(٧) فى ح ، ى : « عضضتنا » ، أى عضتنا بأضراسها ، وهذا مثل للشدّة .

(٨) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « بل أنتم » . وفى هامش ب : « لسيان أو أنتم » . ويروى : « الى السلم » .

(٩) يقول : نحن وأنتم مثلان فى الاحتياج الى الصلح وترك الغزو ، وأنتم أحوج إلى ذلك وأشدّ افتقارا اليه .

نَسُومُكم : نَعْرِضُ عليكم ونُرِيدُكم عليه . ويقال : سامَنِى الخَسْفَ أى طلب منّى غيرَ الحقِّ . ومنه : «سُمْتُه سَوْمَ عَالَّةٍ»(١) إذا لم يُبَالَغْ فى العَرْضِ .

(١١٤)

اذا ما سَمِعْنا صارِخًا مَعَجَتْ بنا ... الى صَوْتِه وُرْقُ المَرَاكِلِ ضُمَّرُ

الصارِخُ والصَّرِيخُ : المستغيثُ . والصَّرِيخُ والصارخُ : المُغِيثُ(٢) . مَعَجتْ : مَرّتْ مَرًّا سَهْلًا(٣) . وقولُه : وُرْقُ المَرَاكِلِ(٤) : قد آسودَّتْ مواضعُ أَرْجُلِ الفُرْسانِ لأن الشَّعْرَ تَحَاتَّ عنها فآسودّ موضعُه لكثرة الركوب فى الحرب . وأَوْرَقُ : لونُه لون الرَّمَاد . يقال : وُرْقٌ وأُرْقٌ، تُبْدَلُ الواوُ همزةً .

---

(١) لفظ المثل فى الميدانى : « عرض علىّ الأمر سوم عالّة » قال الأصمعى : أصله فى الإبل قد نهلت فى الشرب ثم علّت فهى عالّة ، فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه . ويقال : سامه سوم عالّة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه ، أى عرض عليه الأمر فسامه ما تسام الإبل التى علّت بعد النهل . ومثل هذا قولهم فى المثل : « عرض سابرىّ » يقوله من يعرض عليه الشىء عرضا لا يبالغ فيه ، لأن السابرى من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض .

(٢) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « الصريخ والصارخ : المغيث والمستغيث » . وفى القاموس وشرحه : «الصارخ : المغيث والمستغيث ضدّ ، قاله ابن القطّاع وحكاه يعقوب فى كتاب الأضداد عن الجماهير . وقيل الصارخ : المستغيث . والمصرخ : المغيث . قال الأزهرى : ولم أسمع لغير الأصمعى فى الصارخ أن يكون بمعنى المغيث . قال : والناس كلهم على أن الصارخ المستغيث والمصرخ المغيث كالصريخ فيهما أى فى المغيث والمستغيث فهو من الأضداد أيضا... فالصريخ فعيل قد يكون بمعنى فاعل مثل قدير وقادر ، وقد يكون بمعنى مفعل مثل نذير ومنذر وسميع ومسمع... والصراخ فى الأصل : الصياح ثم تجوّز به عن الاستغاثة إذ لا تخلو منه غالبا ثم صار حقيقة عرفية فيها » .

(٣) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : «مرا سريعا سهلا» . وأصل المعج : سرعة المر ؛ ومنه يقال : ريح معوج أى سريعة ؛ قال أبو ذؤيب :

تكركره نجدية وتمدّه * مسفسفة فوق التراب معوج

ومعج السيلُ يمعج (كفتح) : أسرع . ومعج الفرس : اعتمد على إحدى عضادتى العنان مرة فى الشق الأيمن ومرة فى الشق الأيسر . وحمارٌ معاج : يستنّ فى عدوه يمينا وشمالا .

(٤) مراكل الدابة : حيث يركله الفارس برجله اذا حرّكه للركض ، وهما مركلان وانما جمعه بما حوله .

وإن شُلَّ رَيْعانُ الجميع مَخَافةً نقولُ جِهَارًا وَيْحَكُمْ لا تُنَفِّرُوا

شُلَّ : طُرِد . ويُروَى : « رُعْيَانُ الجَمِيعِ » (١) والرُّعْيَانُ : جماعةُ رُعَاةٍ (٢) . فيقول : إن طُرِدتْ لخَوْفٍ فإنّا سنمنعكم . والجَمِيعُ (٣) : الحَيُّ . والرَّيْعانُ (٤) : الأوائلُ (٥) . يقول : لا تنفِّروا الإبلَ أى ٱرْفُقُوا وقِفُوا فإنّا معاً أى جَمِيعٌ (٦) .

على رِسْلِكم إنّا سنُعْدِى وراءكم فتَمْنَعُكم أرماحُنا أو سَتُعْذِرُ (٨)

(١) وعلى هذه الرواية يكون شل مبنيا للفاعل ، أى إن طرد الرعاة إبلهم نقول لهم لا تنفروها .

(٢) كذا فى الأصول . وقد أصلحها المرحوم الشنقيطى فى د : « جماعة راع » . وفى اللسان مادة رعى : « وراعى الماشية : حافظها ، صفة غالبة غلبة الاسم ، والجمع رعاة مثل قاض وقضاة ، ورعاء مثل جائع وجياع ، ورعيان مثل شاب وشبان ، كسروه تكسير الأسماء كحاجر وحجران لأنها صفة غالبة . وليس فى الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فُعَلَة وفِعال إلا هذا وقولهم آس وأساة وإساء ... قال الأزهرى : وأكثر ما يقال رعاة للولاة ، والرعيان لجمع راعى الغنم » .

(٣) الجميع يطلق على الحى المجتمع كما هنا وكقول لبيد :

عريتْ وكان بها الجميع فأبكروا * منها فغودر نؤيها وثمامها

وعلى الجيش كما قال لبيد أيضا :

فى جميع حافظى عوراتهم * لا يهمون بإدعاق الشمل

(٤) ريع كل شىء وريعانه : أوّله وأفضله ؛ ومنه ريعان المطر وريعان الشباب .

(٥) من أوّل قوله يقول لا تنفروا ... الخ انفردت به أ .

(٦) قال الأعلم فى شرح هذا البيت : « إن أحسّ القوم بالعدوّ فطردوا أوائل إبلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لا يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة : ويلكم لا تنفروها ولا تطردوها ، فنحن نمنعها من العدوّ ونقاتل دونها » .

(٧) وراءكم أى دونكم حتى ندفع الخوف عنكم . قال فى ٨٧ أدب م : « ومن زعم أن قوله وراءكم : خلفكم فليس له معنى مدح بل هو شبيه بالهجاء ؛ لأنه اذا تركهم حتى يسبوا وتساق أموالهم ثم ذهب خلفهم فهو أردأ ما يكون من النصر . وإنما أراد زهير : إنا سنعدى خيلنا دونكم ؛ ألا تراه يقول على رسلكم لا تنفروا ماشيتكم ولا ذراريكم ، فهم فى الدار لم تكن بعدُ غارة ولكنهم أحسوا بالغارة فطردوا إبلهم يريدون الحرب فقال لا بأس عليكم أقيموا ولا تخافوا فإنا دونكم حتى نردّ القوم عنكم » .

(٨) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « وستعذر » بالتاء والواو . وفى الأعلم : « أو سنعذر » بالنون . وفى ٨٧ أدب م : « وسنعذر » بالنون والواو . والبيت مروى بالروايتين النون والتاء . فمن رواه بالنون قال معناه سنأتى بالعذر عنكم ، ومن رواه بالتاء عنى الرماح أى سيكون منها ما تعذرون فيه كما قال الشارح . يقال : أعذر الرجل فى الأمر اذا اجتهد وبلغ العذر ، وعذّر فيه اذا قصّر .

على رِسْلِكم أى قَلِيلًا قَلِيلًا (١) . سنُعْدِى أى سنُعْدِى الخيلَ وراءكم ؛ يقال : عَدَا الفرسُ ، وأَعْداه فارِسُه . وستُعْذِرُ يَعْنِى الرِّمَاحَ أى يكون منها ما ستَعْذِرُون فيه ، ومثلُه قولُ لَبِيدٍ :

فى جَمِيعٍ (٢) حافِظِى عَوْراتِهم (٣) لا يَهُمُّون بإدْعاقِ (٤) الشَّلَلْ (٥)

الدَّعْقةُ (٦) : الدُّفْعةُ . وقال الأَعْشَى :

نَعَمْ (٧) يكون حِجازُه أَرْماحَنا واذا يُرَاعُ فإنّه لن يُطْرَدَا

---

(١) الرسل : الرفق والتؤدة ، فمعنى على رسلكم : على مهلكم و رفقكم ، أى أمهلوا قليلا .

(٢) فسر فى اللسان الجميع هنا بالجيش واستشهد بهذا البيت (انظر الحاشية رقم ٣ من الصفحة السابقة) .

(٣) العورة هنا : الخلل فى الثغر وغيره يتخوّف منه العدوّ . و فى التنزيل العزيز : (ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هى بعورة إن يريدون إلا فرارا) .

(٤) فى اللسان مادة دعق : « الدَّعْق : الهَيْج والتنفير ، وقد دعَقه دعقا ولا يقال أدعقه . وأما قول لبيد فى جميع ... الخ ، فيقال هو جمع دعق وهو مصدر فتوهمه اسما أى إنهم اذا فزعوا لا ينفرون إبلهم ولكن يجمعونها و يقاتلون دونها لعزّهم . قال الأصمعى : أساء لبيد فى قوله :

* لا يهمون بإدعاق الشلل *

وقال غيره دعقها وأدعقها لغتان » .

(٥) الشل والشلل : الطرد ، شله يشله شلا (كنصر) ؛ يقال : شل العير أتته والسائق إبله أى طردها . ولعله يريد بالشلل هنا : الابل المطرودة تجوزا .

(٦) يقال : أصابتنا دعقة من مطر أى دفعة شديدة . والمتبادر من سياق الكلام أن الدعقة بمعنى الدفعة تفسير لإدعاق الواردة فى بيت لبيد . ولا يخفى بأدنى تأمل أن هذا غير صحيح .

(٧) هذه إحدى الروايتين فى البيت ، والرواية الأخرى :

مثل الهضابَ جَزَارةً لسيوفنا * فإذا تُراع فإنها لن تطردا

وهو من قصيدته التى مطلعها :

أَثْوَى وقصَّر ليلة ليزوَّدا * ومضى وأخلف من قُتَيلة موعدا

حِجازُه (١) : الذى يَحْجُزُه و يمنعه ؛ ومثلُه قولُ العَجّاج (٢) :

عايَنَ حَيًّا كالحَراجِ نَعَمُهْ يكون أَقْصَى شَلِّه مُحْرَنْجَمُهْ (٣)

وإلّا فإنا بالشَّرَبَّةِ (٤) فاللِّوَى (٥) نُعَقِّرُ أُمّاتِ (٦) الرِّباعِ ونَيْسِرُ

(١١٥) يقول : إن لم يكن بيننا و بينكم قِتالٌ فنُعْدِى الخيلَ وراءكم فإنا بالشَّرَبَّةِ ، أى منزلُنا بالمكان الذى تعلمون (٧) . والرِّباعُ : جمعُ رُبَعٍ ، والرُّبَعُ : ما نُتِجَ فى الرَّبيع . ونَيْسِرُ : من المَيْسِر والضَّرْبِ بالقِداحِ .

---

(١) من أول قوله : ومثله قول العجاج ... الخ . لم يرد فى ا

(٢) كذا فى النسخ الثلاث واللسان مادة حرج . وفى اللسان مادة حرجم أنه لرؤبة . وفى أراجيز رؤبة والعجاج أنه للعجاج ، وهو من رجزه الذى مطلعه :

ورأسِ أعداء شديد اضمه * قد طال من حرد علينا سدمه

(٣) الحراج : جمع حرجة كرقبة ورقاب . والحرجة : الغيضة والشجر الكثير الملتف ؛ سميت بذلك لضيقها والتفافها وضيق المسلك فيها . وحرجم الإبل فاحرنجمت أى ردّها فارتدّ بعضها على بعض . قال الباهلى : معناه أن القوم اذا فاجأتهم الغارة لم يطردوا نعمهم ، وكان أقصى طردهم لها أن ينيخوها فى مباركها ثم يقاتلوا عنها . ومبركها هو المحرنجم الذى تحرنجم فيه وتجتمع و يدنو بعضها من بعض .

(٤) الشربّة : هضبة دون المدينة ، وهى من بلاد غطفان .

(٥) كذا فى ا والأعلم و ٨٧ أدب م . وفى سائر الأصول : « واللوى » بالواو . واللوى : واد من أودية بنى سليم .

(٦) فرق بعض اللغويين بين الأمات بغير هاء والأمهات بالهاء ، فجعل الأمات لما لا يعقل والأمهات لمن يعقل ، وربما جاء بعكس ذلك ؛ كما قال السفاح اليربوعى فى الأمهات لغير الآدميين :

قوّال معروف وفعّاله * عقّار مثنى أمهات الرباع

وقال جرير فى الأمات للادميين :

لقد ولد الأخيطلَ أمّ سوء * مقلدة من الأمّات عارا

(٧) أى منزلنا بالمكان الذى تعلمون ، نحن فيه آمنون ننحر النوق الكريمة ونلعب الميسر .

* * *

وقال زُهَير يمدح هَرِمَ بن سِنَان بن أبى حارِثَةَ المُرِّىّ عن المفضَّل وأبى عَمْرٍو :

غَشِيتُ الديارَ (١) بالبَقِيـــع فثَهْمَدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ من أُمِّ مَعْبَدِ

أَقْوَى وأَقْفر : ذهَب منه أهلُه . والبَقِيعُ وثَهْمَدٌ (٢) : مكانانِ .

أَرَبَّتْ بهـا الأرواحُ (٣) كلَّ عَشِيَّةٍ فلم يَبْـقَ إلّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّـدِ

أَرَبَّتْ : أقامتْ، والمُرِبُّ : المُقِيمُ ، والإرباب : الإقامة واللُّزُوم (٤) . وآلُ : جمعٌ ، والواحدة آلةٌ ، وهو عُودٌ له شُعْبتانِ يُعَرَّض عليـه عود آخرُ ثم يُلْقَى عليه ثُمَامٌ يُسْتَظَلُّ به (٥) . ويُقال : آلُ : شَخْصٌ ، وشَخْصُ كلِّ شيءٍ آلُه ؛ قال أبو دُوَادٍ :

* وآلًا على المـاءِ يَحْمِلْنَ آلَا (٦) *

---

(١) فى الأعلم وهامش ب : « ديارا » . (٢) البقيع يعنى به بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة داخلها . وثهمد : جبل فى حمى ضريّة . وفى ٨٧ أدب م : « البقيع بناحية المدينة . وثهمد هناك » . (٣) الأرواح : جمع ريح . ومنضد : جعل بعضه فوق بعض . وخيم : جمع خيمة ، وجمع الخيمة على خيمات وخيام وخيم (بكسر ففتح) وخيم (بفتح فسكون) . (٤) يقال : ربّ بالمكان وأربّ اذا لزمه ، ويقال : أربّ بالمكان وألبّ أيضا . وفى الحديث : " اللهم إنى أعوذ بك من غنى مبطـر وفقر مربّ " أو ملبّ أى لازم غير مفارق . (٥) فى أ : « يستتر به » . وعبارة اللغويين : آل الخيمة : عمدها . وقال الجوهرى : الآلة واحدة الآل والآلات وهى خشبات تبنى عليها الخيمة . (٦) البيت كما فى اللسان :

عرفت لهـا منزلا دارسا * وآلا على المـاء يحملن آلا

وفسر الآل الأول بعيدان الخيمة ، والثانى بالشخص .

وغيرُ ثلاثٍ كالحَمَامِ(١) خَوَالدٍ وهابٍ مُحِيلٍ هامدٍ متلبِّدِ

ثلاثٌ يعْنِي الأَثَافِيَّ . وخَوَالِدُ : مُقِيماتٌ بَوَاقٍ . وهابٍ : رَمَادٌ عليه هَبْوةٌ أى غُبْرةٌ مع طول القِدَمِ(٢) . ومُحِيلٌ : قد أتى عليه الحَوْلُ . وهامِدٌ : خامِدٌ ، ويقال : هَمَدت النارُ اذا ذهب التهابها ، وخَمَدت اذا طَفِئَتْ(٣) . ومتلبِّدٌ(٤) : من الأمطار .

وقفتُ(٥) بها رَأْدَ الضَّحَاءِ(٦) مَطِيَّتِي أسائلُ أعلامًا ببَيْداءَ قَرْدَدِ(٧)

فلما رأيتُ أنها لا تُجِيبُنى نهضتُ إلى وَجْناءَ كالفحل جَلْعَدِ

لا تُجِيبُنى يعْنِي الديارَ . وَجْناءُ : ناقةٌ غليظةٌ ضخمةُ الوَجَناتِ . وجَلْعَدٌ : شديدةٌ . وأنها ، الهاءُ الدِّيَارِ .

جُمَالِيَّةٌ لم يُبْقِ سَيْرِى ورِحْلَتِي على ظَهْرِها من نَيِّها غيرَ مَحْفِدِ

---

(١) شبه الأثافىّ فى لونها بالحمام لأنها سود تضرب الى الغبرة ، وكذلك القمارى . (عن الأعلم) .

(٢) قوله : « مع طول القدم » لم يرد فى غير أ . وليس ذلك داخلا فى معنى الهابى لغة . وربما ذكره لأنه منشأ الغبرة .

(٣) كذا فى الأصول . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : خمدت النار تخمد خمودا (كقعد) اذا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها . وهمدت تهمد همودا (كقعد) اذا طفئ جمرها البتة . قال الأصمعى : « اذا سكن لهب النار ولم يطفأ جمرها قيل : خمدت ، فان طفئت البتة قيل : همدت ، فاذا صارت رمادا قيل : هبا يهبو وهو هاب غير مهموز » .

(٤) يعنى أن الأمطار ترددت عليه حتى تلبد ولصق بعضه ببعض .

(٥) لم يرد هذا البيت فى أ ، حـ .

(٦) رأد الضحاء : وقت ارتفاع الشمس وانبساط ضوئها . والضحاء : عند ارتفاع النهار الأعلى .

(٧) القردد : ما ارتفع وغلظ من الأرض .

(١١٦) جُمَالِيَّةٌ، يقول : خِلْقَتُها خِلْقَةُ الجَمَلِ . نِيُّها : شَحْمُها . ومَحْفِدٌ : أصلُ السَّنَامِ وبَقِيَّتُه . وقال أبو زِيَادٍ[(١)] : مَحْفِدٌ ومَحْكِدٌ .

متى ما أُكَلِّفْها مَفَازَةَ مَنْهَلٍ فتُسْتَعْفَ أو تُنْهَكْ[(٢)] اليه فتَجْهَدِ

الأصمعىّ[(٣)] :

* متى ما تكلِّفْها مَآبَةَ مَنْهَلٍ *

مَآبَةٌ[(٤)] : تَؤُوبُ الى المَنْهَلِ . ومَفَازَةُ مَنْهَلٍ أى مفازةٌ لها مَنْهَلٌ . والمَنْهَلُ : الماء . ويُرْوَى : « فتَسْتَعْفِ » أى تُعطيكَ ما عندها عَفْوًا . وتُسْتَعْفَ : يُؤخذ عَفْوُها[(٥)] . وتُنْهَكُ أى يُبْلَغُ منها بالضرب والاجتهاد . تَجْهَدُ أى تَتْعَبُ .

تَرِدْه ولما يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأْوَها مَرُوحَ جَنُوحَ الليلِ ناجِيةُ الغَدِ

ويُرْوَى :

* مَرُوحًا جَنُوحَ الليلِ ناجِيةَ الغَدِ *

---

(١) كذا فى أكثر النسخ و ٨٧ أدب م . وفى أ : « أبو محمد » . وفى اللسان مادة حفد : « والمحفد : الأصل عامة عن ابن الأعرابى وهو المحتد . والمحفد والمحكد والمحقد : الأصل . ومحفد الرجل : محتده وأصله . والمحفد : السنام ، وفى المحكم : أصل السنام » واستشهد ببيت زهير . وابن الأعرابى اسمه أبو عبد الله محمد بن زياد ، فلعله يعنى أبا زياد الكلابى اللغوى المعاصر للأصمعى ، والذى قدم بغداد أيام المهدى وأقام بها .

(٢) فى ٨٧ أدب م : « تنهد » يقال : نهد الرجل (كنصر وقطع) اذا نهض ومضى على كل حال ، بخلاف النهوض فانه يكون عن قعود .

(٣) كذا فى أكثر النسخ . وفى أ : « ويروى : متى ما تكلفها ... » .

(٤) عبارة الأعلم : « المآبة : أن تسير نهارها ثم تؤوب الى المنهل عشيا » .

(٥) أى عفو ما عندها من السير من غير كدّ .

تَرِدْه : تَرِدِ المنهلَ . يقول : لم يستخرج كلَّ عَدْوِها (١) . وشَأْوُها : عَدْوُها (٢) . ومَرُوحٌ : من المَرَح . وجُنُوحٌ : تَجْنَحُ فى سيرها تَمِيلُ من النشاط (٣) . وناجيةٌ : تَنْجو (٤) . يقول : تَمْضِى ، اذا سارت ليلتَها نَجَتْ من الغَدِ لم يَكْسِرها ذلك (٥) .

كَهَمِّكَ إن تَجْهَدْ تَجِدْها نَجِيحةً صَبُوراً و إن تَسْتَرْخِ عنها تَزَيَّدِ

كَهَمِّكَ أى كما تُرِيد . إن تَجْهَدْ : فى سَيْرها . ونَجِيحةٌ : سَرِيعةٌ . و إن تركتَها لم تَضْرِبْها تزيَّدتْ (٦) . والتزيُّدُ : ضربٌ من السَّيْرِ فوقَ العَنَقِ أى تزيَّدتْ فى سَيْرها . و يقال : إن تَجْهَدْ تُتْعِبْها تَصْبِرْ .

وتَنْضَحُ (٧) ذِفْراها بجَوْنٍ كأنه عَصِيمُ كُحَيْلٍ فى المَرَاجِلِ مُعْقَدِ

كلُّ ثَخِينٍ نَضْخٌ ، وكلُّ رَقِيقٍ نَضْحٌ (٨) . والذِّفْرَيَانِ : الحَيْدانِ الناتئانِ فى القَفَا (٩) .

---

(١) عبارة الأعلم : « وقوله : ولما يخرج السوط شأوها أى لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها » . (٢) فى ٨٧ أدب م : « وشأوها : طلقها وسيرها » . يقال : عدا شأوا أى شوطا وطلقا . (٣) عبارة ٨٧ أدب م : « وجنوح : تميل فى سيرها يمنة ويسرة من نشاطها ، ولا يكون ذلك من الذكور والإناث الا فى عتاقها » . (٤) تنجو : تسرع .

(٥) يريد أن سير الليل لا يكسرها ، ولكنها تسير الليل ثم تصبح نشيطة سريعة .

(٦) فى ا : « أى تزيدت فى سيرها فى مشيها » . وفى سائر النسخ : « أى تزيّد فى مشيها » . يقول : إن جهدت فى السير وجدت نجيحة صابرة ، وان تركت ولم تضرب تزيدت فى سيرها .

(٧) نضح من باب ضرب ومنع ، وكذلك نضخ بالمعجمة ، كما فى المصباح . (٨) يريد أن النضخ بالمعجمة لما كان غليظا كالخلوق والغالية ، و بالمهملة لما كان رقيقا كالماء . وقيل غير ذلك ، فقد قال الأصمعى : النضح بالمهملة : الذى ليس بينه فُرَج ، والنضخ أرقّ منه . وقال أبو ليلى : النضح والنضخ : ما رق وثخن بمعنى واحد . (٩) عبارة اللغويين فى الذفرى : الذفريان : الحيدان اللذان عن يمين النقرة وشمالها . وقال الليث : الذفرى من القفا هو الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن . وقيل : هو العظم الشاخص خلف الأذن . والذفرى مؤنثة وألفها للتأنيث . ومن العرب من يقول : هذه ذفرًى ، فيصرفها و يجعل الألف للإلحاق .

والحَوْنُ: الأسودُ، وعَرَقُ الذِّفْرَى أسودُ . والعَصِيمُ : الأَثَرُ[1] . ويقال : إن الإبِلَ أوّلُ ما يَبْدُو عَرَقُها أسودَ[2] ثم يَصْفَرُّ، كما قال :

* يَصْفَرُّ لِلْيُبْسِ آصفرارَ الوَرْسِ[3] *

ويقال : العَصِيمُ : قَطِرَانٌ[4] . وقال أبو عمرو : كُحَيْلٌ : من جِنْسِ القِيرِ أَسْوَدُ[5] يخرج من عَيْنٍ[6] من الأرض . وقال الأصمعىّ : كُحَيْلٌ : ضربٌ من الحِنَاءِ . مُعَقَّدٌ : مطبوخٌ . وقيل : الكُحَيلُ : رَقِيقُ القَطِرانِ[7] .

(١) عبارة اللسان : «والعصيم والعصم والعصم (بالضم و بضمتين) : بقية كل شىء وأثره من القطران والخضاب وغيرهما » . وقال أيضا : « العصم : أثر كل شىء من ورس أوزعفران أونحوه » .

(٢) أسود نصب على الحال التى سدّت مسدّ الخبر كقولهم : أخطب ما يكون الأمير قائما .

(٣) تمام هذا البيت كما فى اللسان مادة عصم :

* من عرق النضح عصيم الدرس *

(٤) وشاهده قول الشاعر :

كساهنّ الهواجر كل يوم * رَجيعا بالمغابن كالعصيم

الرجيع : العرق . وقال لبيد :

بخطيرة توفى الجديل سريحة * مثل المشوف هنأته بعصيم

خطيرة : ناقة تخطر بذنبها . وتوفى الجديل : تستوفيه بطول عنقها . سريحة : سريعة . المشوف : البعير المهنوء بالقطران ، يقال : شُفْ بعيرك أى آطله بالقطران . والعصيم : القطران .

(٥) القير والقار : شىء أسود تطلى به السفن والإبل ، وقيل : هما الزفت .

(٦) فى أ : « من غير الأرض » وهو تحريف .

(٧) فى القاموس وشرحه : « والكحيل كزبير : النفط تطلى به الإبل للجرب ، وهو مبنى على التصغير لا يستعمل إلا هكذا ، نقله الجوهرى عن الأصمعى . أو هو القطران تطلى به الإبل . ورده الأصمعى فقال : القطران انما يطلى به للدَّبَر والقردان وأشباه ذلك و إنما هو النفط... قال على بن حمزة : هذا من مشهور غلط الأصمعى لأن النفط لا يطلى به الجرب وانما يطلى بالقطران ، وليس القطران مخصوصا بالدبر والقردان كما ذكر . و يفسد ذلك قول القطران الشاعر :

أنا القطران والشعراء جربى * وفى القطران للجربى شفاء » .

(١١٧) وتُلْوِى بريَّانِ العَسِيبِ تُمِرُّه على فَرْجِ مَحْرومِ الشَّرَابِ مُجَدَّدِ

تُلْوِى : تَضْرِبُ بذَنَبِها يَمْنةً ويَسْرةً . والعَسِيبُ (١) : الذى يَنْبُتُ عليه الشَّعَرُ . رَيَّانُ يعنى ذَنَبًا غليظا . تُمِرُّه (٢) : تَذْهَب به وتجىء . على فَرْجِ محرومِ الشَّرَابِ : يريد أن فَرْجَها محرومٌ (٣) ، أى إنها ناقةٌ لا تُحْلَبُ أى لم تَحْمِل ولم يكن بها لبنٌ . ومُجَدَّدٌ : لا لبنَ فى خِلْفِها . قال ثَعْلَبُ (٥) : « وتَلْوِى » بالفتح أيضا ؛ يقال : لَوَيْتُ (٧) بالشىء إذا ذهبتَ به .

تُبَادِرُ أَغْوالَ العَشِىِّ ونَتَّقِى عُلَالةَ مَلْوِىٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ (٨)

تُبَادِرُ أغوالَ : بُعْدٌ (٩) ، الواحد غَوْلٌ عن الأصمعى . وقال غيره : تُبَادِر ما تَخاف أن يَغُولَكَ بالعَشِىِّ حتى تُلْحِقَك بالمنزل الذى تَبِيتُ فيه . وقال اللِّحْيانِىّ (١٠) : الغولُ :

---

(١) فى اللسان : « والعسيب والعسيبة : عظم الذنب ، وقيل : مستدقه ، وقيل : منبت الشعر منه ، وقيل : عسيب الذنب : منبته من الجلد والعظم » . (٢) وذلك محمود فى الإبل مذموم فى الخيل .

(٣) كذا فى الأصول . وظاهر أن المحروم من صفة الضرع لا الفرج كأنه قال : على فرج ضرع محروم الشراب مقطوع اللبن . والفرج هنا : ما بين رجلى الدابة . (٤) يقال : جدّ الشىء يجدّه (كنصر) جدّا : قطعه ، ومنه شاة جَدّاء : قليلة اللبن يابسة الضرع ، وكذلك الناقة والأتان . ويقال : ناقة جدود ومجدّدة ، من ذلك . قال الأعلم : وأشد ما تكون الناقة اذا لم يكن لها لبن .

(٥) من هنا إلى آخر شرح البيت انفردت به ا . (٦) لعله : « و يقال » لأنه معنى آخر .

(٧) الذى فى كتب اللغة فى هذا المعنى « ألويت » يقال : ألوت به عنقاء مغرب ، أى ذهبت به . وفى حديث حذيفة أن جبريل رفع أرض قوم لوط عليه السلام ثم ألوى بها حتى سمع أهل السماء ضُغاء كلابهم أى ذهب بها . (٨) القد : ما قدّ (قطع) من الجلد . (٩) فى ا : « تعدو » وهو تحريف . والغَوْل : بعد المفازة لأنه يغتال من يمرّ به . ويقال : هوّن الله عليك غول هذا الطريق أى بعده . ويلاحظ أنه فسر الجمع بمفرد . (١٠) لم أجد هذا القول فى كتب اللغة .

بئرٌ يقع فيها الرجل، وهى الدُّحْلانُ، والواحد دَحْلٌ، زعَم أنها حفائرُ تَحْفِرُها المياهُ من الأمطار والسُّيُولِ فينبُت فيها الشجرُ، فربما دخلها الرجلُ فلا يُحْسِنُ الخروجَ منها.(١)

وتَتَّقِي عُلَالةَ مَلْوِىٍّ : قال الأصمعىُّ : بَقِيَّةَ سَوْطٍ . مُحْصَدٌ : مفتولٌ شديدُ الفَتْل .

نَخَنْساءَ سَفْعاءِ المَلَاطِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرةٍ مَزْءودةٍ أُمِّ فَرْقَدِ(٢)

خَنْساءُ : بقرةٌ(٣). والخَنَسُ : تأخُّر الأنفِ فى الرأس . والسَّفَعُ : سَوَادٌ فى حُمْرةٍ، وكذلك خَدَّاها . وحُرَّةٌ : كريمةٌ عَتِيقةٌ . ومسافرةٌ : تسافر تخرج من أرض الى أرض . والمَلَاطِمُ(٤) : الخَدّانِ . ومَزْءودةٌ : مَذْعورةٌ، زُئِدَ الرجلُ فهو مزءودٌ أى مذعورٌ، والاسمُ منه الزُّؤْدُ(٥) . والفَرْقَدُ : ولدُ البقرةِ .

غَدَتْ بسلاحٍ مثلُه يُتَّقَى به ويُؤْمِنُ جَأْشَ الخائفِ المتوقِّدِ

---

(١) فى كتب اللغة : الدحل : نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشى فيه، وربما أنبت السدر . قال الأزهرى : وقد رأيت بالحلصاء ونواحى الدهناء دحلانا كثيرة، وقد دخلت غير دحل منها، وهى خلائق خلقها الله تعالى تحت الأرض، يذهب الدحل منها سكا فى الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يتلجّف يمينا أو شمالا، فمرة يضيق ومرة يتسع فى صفاة ملساء لا تحيك فيها المعاول المحدّدة لصلابتها . وقد دخلت منها دحلا، فلما انتهيت الى الماء اذا جوّ من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض، فاستقيت أنا مع أصحابى من مائه فاذا هو عذب زلال، لأنه من ماء السماء يسيل اليه من فوق ويجتمع فيه . (٢) ويروى : « كعيناء » كما فى ٨٧ أدب م وهى البقرة أيضا لسعة عينيها . (٣) شبه ناقته بها فى نشاطها وحدّتها . والبقر كلها خنس لا تكون الا هكذا .

(٤) فى ب، حـ، ى : « والملطمان : الخدّان » .

(٥) بالضم وبضمتين ؛ قال الشاعر :

يضحى اذا العيس أدركنا نكايتها * خرقاءَ يعتادها الطوفان والزؤد

بسلاحٍ يَعْنِي قَرْنَيْها . مثلُه يُتَّقَى به العَدُوُّ . ويُؤْمِنُ هـذا السلاحُ جَأْشَ هذا (١)
الخائف، أى صَدْرَ هذا الخائف . المتوقِّد (٢) : الذى قـد توقَّد جَوْفُه من الفَـزَع
١١٨ والخَوْف . ويُرْوَى : « المتوحِّد » : الذى هو وَحْدَه .

وسامِعتَيْنِ تعـرفُ العِتْقَ فيهما الى جِذْر مَدْلوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

سامعتَيْنِ : أُذُنَيْنِ . والعِتْقُ : الكَرَمُ . جَذْرٌ وجِذْرٌ : أصلٌ (٣)، أراد : مع جِذْرٍ .
وقولُه : تعرف العِتْقَ فيهما أى محدَّدتانِ (٤) . ومدلوكُ الكُعُوبِ يَعْنِى أن قُرُونَه (٥) مَدْلوكةٌ
مُلْسٌ . والكَعْبُ : ما بين العُقْدتين فى القَرْنِ والقَنَاةِ . ومحدَّدٌ أى محدَّدُ الرأسِ .

وناظرتَيْنِ تَطْحَرانِ (٦) قَـذَاهما كأنّهما مكحولتـانِ بإثْمِـدِ (٧)

ناظرتَيْنِ يَعْنِى عينَيْنِ . تَطْحَرانِ أى تَرْميانِ به (٨)، وقَوْسٌ مِطْحَرٌ إذا كانت تَرْمِى
السَّهْمَ بعيدًا .

---

(١) يريد النفس والقلب ؛ يقال : إنه لواهى الجأش اذا اضطرب عنـد الفزع ، فاذا ثبت قيل : إنه لرابط الجأش ، كأنه يربط نفسه عن الفرار يكفّها لجرأته وشجاعته . (٢) هذه الرواية وشرحها انفردت بها نسخة أ . ولم أجدلها سندا . (٣) جذر كل شىء : أصله . وفى حديث حذيفة بن اليمان : "نزلت الأمانة فى جذر قلوب الرجال" أى فى أصلها . والجذر بالفتح عن الأصمعى ، و بالكسر عن أبى عمرو .
(٤) ومثله قول طرفة بن العبد يصف أذنى ناقته بالحدّة والانتصاب :

مؤللتان تعـرف العتـق فيهما * كسامعتى شاة بحـومل مفـرد

(٥) كذا فى الأصول . ولعله : « قرونها » أى البقرة التى شبه ناقته بها . يريد أن قرونها مدلوكة ملس لفتائهـا . (٦) فى نسخة أشير اليها بهامش الأعلم : « تطرحان » .
(٧) الإثمد : الكحل . يريد : كأنهما من حسنهما وسوادهما مكحولتان . (٨) أى تنفيان القذى وليس بهما قذى .

طَبَاها ضَحَاءٌ أو خَلَاءٌ فخالفتْ إليه السِّبَاعُ فى كِنَاسٍ (١) ومَرْقَدِ

طَبَاها : دَعَاها ، يَطْبِيه و يَطْبُوه مثل مَحَوْتُ ومَحَيْتُ . والضَّحَاءُ للإبل مثلُ الغَدَاء للناس ، وهو الرَّعْىُ عند الضُّحَى . أو خَلَاءٌ : خَلْوَةٌ . اليه : الى الولد . والمَرْقَدُ : المَنَامُ (٢) .

أضاعتْ فلم تُغْفَرْ لها غَفَلاتُها (٣) فلاقتْ بَيَانًا عند آخرِ مَعْهَدِ

أضاعتْ : تركتْ ولدَها وغفلتْ عنه . وغَفَلاتُها : جمع غَفْلة (٤) . فلاقتْ بَيَانًا : استبانتْ ، الجِلْدُ والدَّمُ هو الذى بيَّن لها . عند آخرِ موضع عَهِدتْه فيه أى فارقتْه فيه .

دَمًا عند شِلْوٍ تَحْجِلُ الطيرُ حَوْلَه وبَضْعَ لِحَامٍ فى إهابٍ مُقَدَّدِ

دَمًا : رَدٌّ على بَيَانٍ . شِلْوٌ : بَقِيَّةُ الجَسَدِ . وبضع : جمعُ بَضْعةٍ . لِحَامٌ : جمعُ لَحْمٍ . إهابٌ : جِلْدٌ ، والجمع أُهُبٌ (٥) . ومُقَدَّدٌ : مُحَرَّقٌ ومشقَّقٌ . تَحْجِلُ الطيرُ حولَه : أكل الذئبُ ما أكل وبقى شىءٌ تَحْجِلُ (٦) الطيرُ حولَه .

---

(١) الكناس : بيت الظبى فى الشجر يستتر فيه من الحرّ والبرد .

(٢) قوله : « والمرقد : المنام » لم يرد الا فى حـ . (٣) فى حـ والأعلم : « خلواتها » .

(٤) يريد : لما غفلت عن ولدها بالرعى لم تغفر لها السباع هذه الغفلة بل انقضّت على ولدها فافترسته .

(٥) يجمع الإهاب جمع قلة على آهبة ، وجمع كثرة على أهب (بضمتين) وأهب (بفتحتين) . ولم يجئ فى كلام العرب على هذا الوزن إلا أربعة أحرف : أديم وأدم ، وعمود وعمد ، وأفيق وأفق ، وإهاب وأهب . وزاد الفراء حرفا خامسا وهو قضيم وقضم . والأديم والأفيق والقضيم كلها : الجلد .

(٦) يقال : حجل المقيد (كنصر وضرب) حجلا وحجلانا اذا رفع رجلا ومشى متربثا على رجله الأخرى . وحجل الغراب : نزا فى مشيه كما يحجل البعير العقير على ثلاث والغلام على رجل واحدة .

جالتْ على وَحْشِيِّها وكأنّها مُسَرْبَلَةٌ فى رَازِقِيٍّ مُعَضَّدِ

جالتِ البقرةُ : جاءتْ وذهبتْ . وَحْشِيُّها : الجانبُ الذى لا يُرْكَبُ منه وهو الأيمنُ . وإنْسِيُّها : الجانبُ الأيسرُ الذى يُرْكَبُ منه . ومُسَرْبَلَةٌ : لابسةٌ سِرْبالًا وهو القَمِيصُ، شبَّه بياضَها ببياضِ الكَتَّان . ومُعَضَّدٌ : مُخَطَّطٌ[1]، وذلك أنّ فى قوائمها خطوطًا وفى وجهها سَوادًا . والرَّازِقِيُّ : الكَتَّانُ[2] .

(١١٩)

وتَنْفُضُ عنها غَيْبَ كلِّ خَمِيلَةٍ وتَخْشَى رُمَاةَ الغَوْثِ من كلِّ مَرْصَدِ

تَنْفُضُ[3] : تنظُر هل تَرَى فيه ما تَكْرَه أم لا . والغَيْبُ : كلُّ ما استتر عنك . والخَمِيلَةُ : رَمْلَةٌ فيها شَجَرٌ، والجميع خَمَائِلُ . والغَوْثُ : قبيلةٌ من طَيِّئٍ[4] . ومَرْصَدٌ : مكانٌ يُرْصَد فيه .

ولم تَدْرِ وَشْكَ البَيْنِ حتى رَأَتْهُمُ وقد قَعَدوا أَنْفاقَها كلَّ مَقْعَدِ

وَشْكُ البَيْنِ : سرعتُه، يَعْنِى مُفَارقةَ ولدِها . رأتِ الرُّماةَ قد قعدوا أنفاقَها : مَخَارِجَها وطُرُقَها[5] .

---

(١) فى اللسان : « وثوب معضد : مخطط على شكل العضد . وقال اللحيانى : هو الذى وشيه فى جوانبه . والمعضد : الثوب الذى له علم فى موضع العضد من لابسه » واستشهد ببيت زهير هذا .

(٢) فى اللسان : « الرازقية والرازقى : ثياب كتان بيض . وقيل : كل ثوب رقيق رازقى . وقيل : الرازقى : الكتان نفسه » .

(٣) يقال : نفض المكان ينفضه نفضا (كنصر) واستنفضه اذا نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . وفى حديث أبى بكر والغار : " أنا أنفض لك ما حولك " أى أمسك وأطوف هل أرى طلبا .

(٤) وإنما خصهم لأنهم أهل رماية وصيد .

(٥) يريد أن الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فيرموها .

وثارُوا بها من جانِبَيْها كِلَيْهما وجالتْ وإن يُجْشِمْنَها الشَّدَّ تَجْهَدِ (١)

يُجْشِمْنَها : يكلِّفْنَها ويَحْمِلْنَها عليه (٢) . وتَجْهَدُ : تُسْرِعُ .

تَبُـذُّ الأُلَى يَأْتِينَها من وَرَائِها وإن تَتَقَدَّمْها السَّوَابِقُ تُصْطَدِ

تَبُـذُّ : تَسْبِقُ وتَغْلِبُ . ويَأْتِينَها من ورائها أى من خَلْفِها ، يَعْنِي الكِلَابَ . والسَّوَابِقُ أيضا : الكلابُ ، ما سبق منها . تُصْطَدِ : يَطْعُنُهَا ويَعْقِرها . ورُوِىَ : (٣) «تصطِدِ» .

فأَنْقذها من غَمْـرةِ الموتِ أنها رأتْ أنها إن تَنْظُرِ النَّبْـلَ تُقْصَدِ

أبو عَمْرو : إن تَنْظُرْ : إن تنتظِرْ أصحابَ النَّبْل أن يجيئوا . تُقْصَدُ : تُقْتَلُ ، رَماه (٤) فأَقْصَده إذا أصاب مَقْتَلًا . وقال غيرُه «التَّبْلَ» (٥) وهو الثَّأْرُ . أبو عَمْرو (٦) : يَعْنِي كُرْبةَ الموتِ . «أنّها» موضعُها رَفْعٌ بأَنْقذ ، والثانيةُ نَصْبٌ برأتْ .

نَجَـاءٌ مُجِـدٌّ ليس فيـه وَتِيرةٌ وتَذْبِيبُها عنهـا بأَسْحَمَ مِـذْوَدِ (٧)

أى أَنْقذها نَجَـاءٌ ليس فيه وَتِيرةٌ أى تلبُّثٌ وفَتْرةٌ . والوَتِيرةُ : الطريقةُ ، يقال ما زال على وَتِيرةٍ واحدة (٨) . وتَذْبِيبُها عنها : تَذُبُّ عن نفسها بقَرْنِها الأَسْحَمِ وهو الأسود . ومِذْوَدٌ : مِفْعَلٌ من ذاد يَذُود : دفَع عن نفسه .

(١) يريد ان القُنّاص ثاروا بها من كل جانب . وجالت : دارت حين رأتهم . والشدّ : الجرى .

(٢) يريد : يجشمنها الشد : يكلفنها الجرى ويحملنها عليه . (٣) أى تصيب البقرة بقرنيها ما تقدّمها من الكلاب . (٤) فى ا هكذا : « يقصد أى إن تنتظروا تصيب نبلها تقصد » وهى محـرّفة . (٥) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : «الأصمعى إن تنظر التبل تقصد : إن تنتظر أن تصيب تبلها تقصد » . (٦) من هنا الى آخر شرح البيت انفردت به ا . (٧) النجاء : السرعة فى السير . (٨) ذكر الشارح هذا المعنى استطرادا .

وجَدّتْ فأَلْقتْ بينهنّ وبينَها غُبَارًا كما فارتْ دَواخِنُ غَرْقَد

بينهنّ : بينَ الكِلابِ وبينَها . ودَواخِنُ واحدتُه داخِنةٌ (١) . وغَرْقَدٌ : شَجَرٌ له شَوْكٌ (٢) .

بملتئماتٍ كالحَذارِيفِ قُوبِلتْ إلى جَوْشَنٍ خاظِى الطَّرِيقةِ مُسْنَدِ

ملتئماتٌ يَعْنِي القوائمَ، أى يُشْبِهُ بعضُها بعضًا . والحَذارِيفُ، جمعُ خُذْرُوفٍ، (٣) : التى يلعَب بها الصِّبْيانُ يسمُّونها الخَرَّارةَ . يريد : سريعةً كالحَذارِيفِ . وقُوبِلتْ : الحَذارِيفُ . ثم قال : إلى جَوْشَنٍ أى مع جوشنٍ . وقال الأصمعىّ : قُوبِلتْ : جُعِل بعضُها يستقبل بعضًا . وخاظٍ : مُكتنِزُ اللحمِ (٤)، يقال : لحمُه خَظًّا بَظًّا (٥) . فأراد أنها مرتفعةُ الصُّدورِ . والطَّرِيقةُ : اللَّحْمةُ على أعلى الظهر (٦) . ومُسْنَدٌ : قد أُسْنِدَ إلى ظَهْرِها وإلى سائرِ خَلْقِها . ويقال مُسْنَدٌ : فى مُقدَّمِها ارتفاعٌ .

---

(١) وقيل الدواخن جمع دخان على غير قياس كعثان وعواثن . والعثان : الدخان . (٢) يريد : جدت البقرة فى عدوها فصيرت بينها وبين الكلاب غبارا مثل دخان الغرقد . والغرقد كثير الدخان .

(٣) فى كتب اللغة : الخذروف : شىء يدوّره الصبى بخيط فى يده فيسمع له دوىّ . وللغويين تعبيرات أخرى فى الخذروف غير هذا، فارجع اليها فى اللسان مادة خذرف . (٤) وفعله خظا يخظو خظوًا وخظى خظا (كفرح) . قال ابن فارس : والأوّل أكثر . (٥) فى ح : « خظا بظا كظا » وهو بمعناه، أى مكتنز اللحم؛ قال الأغلب العجلى :

* خاظى البَضيع لحمه خظا بظا *

(٦) فى الأعلم : « والطريقة : اللحمة على أعلى الصدر » . وفى شرح القاموس مادة طرق : « والطريقة التى على أعلى الظهر . ويقال للخط الذى يمتد على متن الحمار طريقة ... وكل لحمة مستطيلة فهى طريقة » .

كأنّ (١) دِماءَ المُؤْسَدَاتِ (٢) بنَحْرِها أَطِبَّةُ (٣) صِرْفٍ (٤) فى قَضِيمٍ مُسَرَّدِ (٥)

شبّه طَرَائقَ الدَّمِ بنَحْرِها بطرائق أَدِيمٍ أحمر . والقَضِيمُ : الجلد الأبيض ، والصحيفة أيضا .

إلى هَرِمٍ تَهْجِيرُها ووَسِيجُها تَرَوَّحُ (٦) من لَيْلِ التَّمَامِ وتَغْتَدِى

التَّهْجِيرُ : السَّيْرُ فى الهاجرة وهو نصفُ النهارِ ، و يقال له الهَجْرُ والهَجِيرُ والهاجِرةُ . وَسِيجٌ (٧) : ضربٌ من السَّيْرِ فوقَ العَنَقِ . ولَيْلُ التَّمَامِ : أطولُ ما يكون الليلُ . و يقال : خرج بِرَوَاحٍ (٨) و بِرِيَاحٍ إذا خرج بالعَشِىِّ .

---

(١) لم يرد هذا البيت وشرحه فى ا ، ح . (٢) المؤسدات : المغريات بالصيد ؛ يقال : آسد الكلب بالصيد إيسادا : هيجه وأغراه . وفى ٨٧ أدب م : « والمؤسد والموزع والمولع والمغرى (كمُكرَم) والملذم (كمنبر) سواء والموصد مثله . يقال : آسدت الكلب بالصيد وأوسدته وآصدته وأوصدته سواء ، وكذلك سائر ما ذكرناه من الحروف المعنى واحد » . ولم أجد آصد بالمد بهذا المعنى ، و إنما يقال : آصد الباب : أغلقه . (٣) الأطبة : السيور ، الواحدة طبابة (بالكسر) وهى الجلدة التى تجعل على طرفى الجلد فى القربة والسقاء والإداوة ونحوها .

(٤) الصرف بالكسر : صبغ أحمر تصبغ به شُرُكُ النعال ، قال الكلحبة اليربوعى :

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف علّ به الأديم

أى خالصة الكمتة لا يحلف عليها أنها ليست كذلك . (٥) فى الأصلين : « مصرد » بالصاد وكذا فى ٨٧ أدب م . وصوابه ما أثبتناه . والسرد والتسريد : الخرز فى الأديم . والإشفى التى يخرز بها يقال لها السراد (ككتاب) والمسرد (كمنبر) . (٦) الهجير والهجيرة والهَجْر والهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس الى العصر . وقال الجوهرى : هو نصف النهار عند اشتداد الحر . (٧) كذا فى ا . وفى ح : « ضرب من السير » وفى ب ، ى : « ضرب من سير الابل » . والوسج والوسيج : ضرب من سير الإبل سريع . قال النضر والأصمعى : أوّل السير الدبيب ثم العنق ثم التزيد ثم الذميل ثم العسج والوسج . وفى ٨٧ أدب م : « ووسيجها يريد سيرها وهو ألين السير وأوطؤه وهو شبيه بالهملجة أو ألين . هو سير المهارى وهى النجائب » . (٨) فى اللسان مادة روح : « الرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت . وقيل : الرواح : العشى . وقيل : الرواح : من لدن زوال الشمس الى الليل » .

إلى هَرِمٍ سارتْ ثلاثًا من اللِّوَى (١) فنِعْمَ مَسِيرُ الواثِقِ المتعمِّدِ (٢)

اللِّوَى : ماانقطع من الرَّمْل . والواثِقُ : الذى يَثِقُ بمَسِيره اليه . المتعمِّد : القاصِدُ .

سَوَاءٌ عليه أىَّ حِينٍ أَتَيْتَه أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أم بأَسْعُدِ (٣)

أى ليس يَتَشاءمُ بشىء إن أتيته بنَحْسٍ أو بسَعْدٍ . قال أبو العَبّاس : سَوَاءٌ يرفعُها ما بعدها من الاستفهام مرفوعًا كان أو منصوبًا أو مخفوضًا .

١٢١

أليس بضَرَّابِ الكُمَاةِ بسيفه وفَكَّاكِ أغلالِ الأَسِير المُقَيَّدِ (٤)

واحد الكُمَاةِ كَمِىٌّ ، وهو الذى يَكْمِى شجاعتَه : يكتُمها ؛ ومنه كَمَى شهادتَه إذا كتَمها .

كَلَيْثِ أبى شِبْلَيْنِ يَحْمِى عَرِينَه إذا هو لاقَى نَجْدةً لم يُعَرِّدِ

---

(١) فى الأعلم : « اللوى منقطع الرمل ، وأراد به موضعا بعينه » . وفى ٨٧ أدب م : « اللوى بأرض غطفان : موضع معروف . وهو من غير ذلك حيث يلتوى الرمل وينقطع » .

(٢) فى ٨٧ أدب م : « الواثق الذى يعتمده واثقا به وبجوده وبذله لا يشك فيه » .

(٣) فى ا : « أم » .

(٤) فى معنى الكمى أقوال ، فقيل الكمى : اللابس السلاح . وقيل : هو الشجاع المقدم الجرىء ، كان عليه سلاح أو لم يكن . وقيل : الكمى : الذى لا يحيد عن قرنه ولا يروغ عن شىء . سمى به لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة . جمعه كماة ، كأنهم جمعوا الكامى مثل قاض وقضاة . وقال أبو العلاء : الكماة فى الحقيقة جمع كام . وأهل العلم يتجوزون فى العبارة فيقولون الكماة جمع كمى ، وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لأن فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعليم . وقد جاء أكماء فى جمع كمىّ ، وله نظير كما قالوا يتيم وأيتام . قال أبو العباس : اختلف الناس فى الكمى من أى شىء أخذ ، فقالت طائفة : سمى كميا لأنه يكمى شجاعته لوقت حاجته اليها ولا يظهرها متكثرا بها ولكن اذا احتاج اليها أظهرها . وقال بعضهم : انما سمى كميا لأنه لا يقتل إلا كميا وذلك أن العرب تأنف من قتل الخسيس .

الشِّبْلانِ : جَرْوَا الأَسَدِ (١) . عَرِينُه : أَجَمَتُه . ونَجْدَةُ : قِتَالٌ (٢) . نَجِدَ يَنْجَدُ : عَرِقَ . ونَجُدَ يَنْجُدُ اذا صار نَجْدًا . ولم يُعَرِّدْ : لم يَفِرَّ .

ومِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُهَا يُتَّقَى به ... شَدِيدُ الرِّجَامِ باللسانِ وباليَدِ

مِدْرَه : مِدْفَعٌ ، من دَرَأْتُ (٣) ، وهو فارسُ القومِ الذى يَدْفَعُ عنهم . وحَمْيُها : شِدَّتُها (٤) . والرِّجَامُ : المُراجَمَةُ : المُراماةُ بالخُصُومةِ والقِتال (٥) . يقول : يَدْفَعُ عن نفسه وقومه بلسانه ويَدِه (٦) . ويُرْوَى : « ومِدْرَه حَرْبٍ » بالخَفْضِ ، يَرُدُّه على الكلام الذى قبلَه : « بضَرَّابِ » .

وثِقْلٌ على الأعداءِ لا يَضَعُونَه ... وحَمَّالُ أَثْقالٍ (٧) ومَأْوَى المُطَرَّدِ (٨)

أى هو ثَقِيلٌ على أعدائه ، ويَحْمِلُ ثِقَلَ من يُحَمِّلُه ثِقْلَه (٩) .

أَلَيْسَ بفَيَّاضٍ يَدَاه غَمَامَةٌ ... ثِمَالِ اليَتَامَى فى السِّنِينَ مُحَمَّدِ

يقال : فلان ثِمَالُ أهلِ بَيْتِه اذا كان يُطْعِمُهم فى السِّنِينَ الشِّدَادِ ، ويقال : ثَمَلهم يَثْمُلُهم (١٠) . وغَمَامَةٌ : سَحَابَةٌ . ومحمَّدٌ : محمودٌ (١١) . وفَيَّاضٌ : يَفِيضُ عليهم (١٢) .

---

(١) الجرو بالتثليث : ولد الكلب وكل سبع ، وجمعه أجرٍ وجراء . (٢) ويصح أن تفسر النجدة هنا بالشدة والبأس . (٣) يقال : درهت عن القوم أى دفعت عنهم مثل درأت ، وهو مبدل منه نحو هراق الماء وأراقه . قال الليث : أميت فعله الا قولهم رجل مدره حرب . (٤) وهو مستعار من حمى النار وهو اشتداد حرها . (٥) من هنا الى آخر شرح البيت انفردت به ا .

(٦) يشير بذكر اللسان الى الخصومة ، وبذكر اليد الى القتال . (٧) يريد بذلك أن شدته على أعدائه ثابتة لا يتخلصون منها . (٨) المطرّد : المطرود . (٩) يريد أنه يتحمل من أمر عشيرته ما يثقل عليهم . (١٠) ثمل من بابى نصر وضرب . (١١) يحمد كثيرا .

(١٢) فياض : كثير العطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه .

اذا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلَانَ غايةً (١) من المجدِ مَنْ يَسْبِقْ اليها يُسَوَّدِ

سَبَقْتَ اليها كلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ الى الغاياتِ غيرَ مُجَلَّدِ

(١٢٢) يقال : رجل طَلْقُ اليدين : مِعْطاءٌ . مُبَرِّزٌ : سبَق الناسَ الى الكرم والخَيْرِ .

غيرُ مُجَلَّدٍ : ينتهى الى الغاية من غير أن يُضْرَب (٢) .

كفَضْلِ جَوَادِ الخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السَّـ (٣) ـرَاعَ وإن يَجْهَدْنَ يَجْهَدْ ويُبْعِدِ

عَفْوُه (٤) : ماجاء منه عَفْوًا . ويَجْهَدْنَ : للخيل . ويَجْهَدُ : للفرس . ويُبْعِدُ : يَسْبِقُ بعيدًا . ويُرْوَى : « ويُبْعِدِ » من بَعُدَ يَبْعُدُ (٥) أى صار بعيدًا . ويُرْوَى : « كسَبْقِ جَوَادِ الخَيْلِ » .

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكَثِّرْ غَنِيمةً بنَهْكَةِ ذِى قُرْبَى ولا بحَقَلَّدِ

أى لم يُكَثِّرْ مالَه بظُلْمِ قَرابتِه وأَخْذِ مالِهم . والنَّهْكَةُ : النقصُ والإضرارُ . يقول : لم يكثِّرْ غنيمةً بأن يَنْهَكَ ذا قَرابةٍ . ويقال : نَهَكَتْه الحُمَّى : ذهبتْ بجسمه . والحَقَلَّدُ : الضَّيِّقُ البخيلُ السَّيِّئُ الخُلُقِ .

---

(١) يقول : اذا تسابقت قيس لإدراك غاية من المجد تسوّد من سبق اليها فأنت السابق اليها . وقيس بن عيلان : قبيلة .

(٢) وانما ضرب هذا مثلا واستعاره من الفرس الجواد الذى يسبق الى الغاية عفوا من غير أن يجلد و يضرب .

(٣) يريد أن فضله على أهل الكرم والخير كفضل جواد الخيل على السراع منها فكيف على غيرها . وقوله : وإن يجهدن يجهد و يبعد أى إن حملن أنفسهن على الجهد لبعد الغاية جهد هو نفسه و بعد عنهن . (الأعلم) .

(٤) فى ب ، ح ، ى : « عفوه أى لا يجهد نفسه . عفوه : ما جاء منه عفوا الخ » .

(٥) يقال : بعد ككرم وعلم .

سِوَى رِبعِ[(١)] لم يَأْتِ فيها مَخَانَةً[(٢)] ولا رَهَقًا من عائذٍ مُتَهـوِّدِ

واحد الرِّبعِ رِبْعـةٌ[(٣)] وهى المِرْباعُ : يعْنِى[(٤)] أنه كان رئيسًا للجيش وأخذ الرُّبُعَ من الغنيمة . الأصمعىّ : «سِوَى رُبُعٍ» وهو المِرْباعُ ، يقول : لا يأخذ الّا المِرْباعَ . فيها : فى الغَنِيمة . والرَّهَقُ : الظُّلْمُ . وعائذٌ : يَعُوذُ به و بفَضْلِه . والمتهوِّدُ[(٥)] : المتحرِّجُ[(٦)] ، من قولِ الله تَبَـارك وتعالى : ﴿ إنَّا هُـدْنَا إليكَ ﴾ أى تُبنَا اليك . وروَى الأَثْرَمُ : متهود : متخشع .

(١) ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى أ بكسر الراء وفتح الباء . وفى ى ضبطه الشنقيطى بخطه بكسر الراء وضمها وفتح الباء وضمها وكتب فوقه كلمتى « صح » و « معا » اشارة الى أنه يروى « رِبَع » جمعا لربعة ككسرة وكسر ورُبُع بضمتين مفردا .

(٢) كذا فى أ وهامش ى . وفى سائر النسخ : « فيه » . وفيها : فى الغنيمة أو الربع جمعا . وفيه : فى الربع مفردا .

(٣) فى أ ، حـ : « وهو » .

(٤) هـذا النص هكذا فى جميع الأصول . ولم أجد له سندا فى كتب اللغة . فالمرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة ؛ قال عبد الله بن عَنَمة الضبّى يرثى بسطام بن مسعود :

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

ولم أجد أن المرباع يقال له ربعة بالكسر . وانما يقال : ربع القومَ : أخذ ربع أموالهم مثل عشرهم : أخذ العشر . وفى حديث القيامة : "ألم أذرك ترأس وتربع" أى تأخذ ربع الغنيمة أو تأخذ المرباع ، ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا . كان الرئيس فى الجاهلية يأخذ ربع ما غنم الجيش فرده الإسلام الى الخمس ، قال تعالى جل شأنه : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ﴾ . وفى ٨٧ أدب م : «رِبع جمع ربعة وهو أن يربع الغنيمة يقال قد ربع فلان فى الجاهلية وخمس فى الإسلام . ربع ربعة وربعا كثيرة » .

(٥) من هنا الى آخر شرح البيت ورد هكذا فى أ . وفى سائر النسخ : «والمتهوّد : المطمئن الساكن اليه » .

(٦) المتحرّج من الأمر : المتأثم لأنه جانب الحرج أى الإثم . وهو بهذا المعنى لا يصلح هنا . وإنما المتهوّد هنا ، كما فى اللسان مادة هود إذ استشهد بهذا البيت ، المتقرّب أو المتوصل بهوادة اليه من هاد يهود هودا وتهوّد : تاب ورجع الى الحق . وفى ٨٧ أدب م : « قال أبو عمرو : متهوّد : متخشع . وفى بعض النسخ : متهوّد : يمتّ اليك بهوادة من قرابة أو مودة ، ومنه قولهم : لا تأخذه فيها هوادة » . يريد أنه لم يكثر ماله بأن يظلم غيره وانما يأخذ الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من عاذ به واطمأن اليه .

يَطِيبُ[1] له أو افْتِراصٍ بسَيْفِه[2] على دَهَشٍ فى عارِضٍ متوقِّدِ

يَطِيبُ[1] له : الرُّبْعُ . افتراصٌ : ضَرْبٌ وقَطْعٌ ، و يقال : فرَص الحَـذّاءُ النَّعْلَ اذا خرَق أُذُنَها . والمِفْرَصُ والمِفْراصُ : الذى يُخْرَقُ به . والعارِض : الجيشُ ، شبَّهه بالعـارض من السحاب . متوقِّدٌ : من الحَدِيد والسِّلَاح . و يقال : افتراصٌ من الفُرْصة . ودَهَشٌ : عَجَلَةٌ ، يقول : يَحْمِلُ على عَجَلةٍ .

(١٢٣)

فلو كان حَمْدٌ يُخْلِدُ الناسَ لم يَمُتْ[3] ولكنّ حَمْدَ الناسِ[4] ليس بمُخْلِدِ

ولكنَّ فيـــه باقياتٍ وِراثةً فأَوْرِثْ بَنِيـكَ بَعْضَها وتَزَوَّدِ

يقول : تَزَوَّدْ أنت بعضه ، وهـذه المَكارِمُ والمَحامِدُ أَوْرِثْهـا بَنِيكَ و وَلَدَكَ . و باقياتٌ : ما يُذْكَر به من الشَّرَف .

تَزَوَّدْ الى يومِ المَمَـاتِ فإنّــه ولو كَرِهتْه النفسُ آخِرُ مَوْعِدِ[5]

---

(١) فى أ : « يطير » .

(٢) فى ب ، حـ ، ى : « أو افتراص غنيمة » .

(٣) فى ب ، حـ ، ى : « يخلد المرء ... ولكن حمد المرء » .

(٤) فى حـ والأعلم : « لم تمت » .

(٥) يقول لو أن الفعل المحمود يخلد صاحبه لخـلّدك ولم تمت ولكنه لا يخلد ، غير أن منـه ما يبقى و يتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه ، فأورث بعض مكارمك ومحامدك بنيك وتزود بعضها لما بعد موتك ، فان الموت موعد لابد منه وان كرهته النفس فينبغى أن تتزود له . (الأعلم) .

* * *

وقال زُهَير أيضًا :(١)

لقد لَحِقْتُ بأُولَى الخَيْلِ(٢) تَحْمِلُنِي لما تَذَاءَبَ للمَشْبُوبةِ الفَزَعُ(٣)

تَذَاءَبَ : جاء من كلِّ وجه ، ومنه : تَذَاءبتِ الرِّيحُ اذا جاءتْ من كلِّ مكانٍ . قال الأصمعىُّ : وهو مُشْتَقٌّ من الذئبِ ، لأنه يأتى من كلِّ وجْهٍ(٤) . تَفَاعَلَ لايكون الّا من اثنين ، وربّما جاء للواحد ، فهذا منه . والمَشْبوبةُ : الحربُ المُضْرَمةُ . يقول : جاء الفَزَعُ من كلِّ وَجْه . شَبَّ النارَ يَشُبُّها شَبًّا .

كَبْداءُ مُقْبِلةً وَرْكَاءُ مُدْبِرةً قَوْداءُ(٥) فيها اذا استعرضتَها خَضَعُ(٦)

كَبْداءُ : ضَخْمةُ الوَسَطِ . وَرْكَاءُ : عَظِيمةُ الوَرِكَيْن . وقَوْداءُ : طويلةُ العُنُقِ ، والذكر أَقْوَدُ . اذا استعرضتَها : نظرتَ عَرْضَها(٧) . وهذا كما قال :

---

(١) لم يورد الأعلم هذه القصيدة . (٢) فى أ : « القوم » .

(٣) روى فى ٨٧ أدب م : « القزع » بالقاف وقال فى شرحه : « وقزع الحرب . ماتفرق من منابيرها (كذا) ومقانبها أمامها يمنة ويسرة مثل القزع من الغيم وهو قطع منه تستخفها الريح ... قال الأصمعى القزع : ما تقدم من الخيل . قال : ويروى الفزع ، وقرأته على محمد بن عمرو الفزع فلم ينكره . وتذأّب : جاء من كل ناحية ، ومنه تذأبت الريح اذا جاءت من كل وجه ، وكأن الفزع أشبه لقوله تذأب أى جاءه الفزع من كل ناحية . ويمكن أن يكون القزع ، أراد : جاءت فرق الخيل من كل ناحية . وكلاهما قوى المعنى » .

(٤) عبارة اللسان مادة ذأب : « تذأبت الريح وتذاءبت : اختلفت وجاءت من هنا وهنا . وتذأبته وتذاءبته : تداولته . وأصله من الذئب اذا حذر من وجه جاء من آخر » .

(٥) ويروى : « قرواء » يقال : جمل أقرى : طويل القَرا وهو الظهر ، والأنثى قرواء . قال الجوهرى : ناقة قرواء : طويلة السنام . ويقال للشديدة الظهر بيّنة القرا . قال ولا تقل جمل أقرى . (٦) الخضع : تطامن فى العنق ودنوّ من الرأس الى الأرض ، خضع خضعا (كفرح) فهو أخضع بيّن الخضع ، والأنثى خضعاء . (٧) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « نظرت عرضا » والعرض بالضم : الجانب والناحية .

اذا استقبلتَه أَقْعَى (١)، واذا استدبرتَه جَبَّى، واذا استعرضتَه استوى . يريد أنه من كلِّ أَقْطارِه طويلٌ (٢) .

تَرْدِى على مُطْمئِنّاتٍ مَوَاطِئُها تَكَادُ من وَقْعِهن الأرضُ تَنْصَدِعُ

الرَّدَيانُ (٣) : ضربٌ من العَدْوِ (٤) . وقال قلت للمُنْتَجِع : ما الرَّدَيانُ؟ قال : عَدْوُ الحمارِ بين آرِيِّه (٥) ومُتَمَرَّغِه . على مطمئنّاتٍ . يريد حَوَافِرَها، على قوائمَ مطمئنّاتٍ حوافرُها . ١٢٤

من وَقْعِهنّ : من وَقْعِ المَوَاطِئ . وروَى الأصمعىُّ : «مَلَاطِسُها» (٦) . المِلْطاسُ : صَخْرةٌ

---

(١) أقعى : جلس على أليتيه ونصب فخذيه . وجبى : أكب على وجهه باركا ، أو وضع يديه على ركبتيه منحنيا وهو قائم .

(٢) قال الأصمعى : أى اذا استقبلتها رأيتها طويلة العنق مشرفة ، واذا مرت عرضا رأيتها مطمئنة العنق ، واذا رأيتها مدبرة رأيتها موثقة الأوراك والكفل .

(٣) قال الأصمعى : اذا عدا الفرس فرجم الأرض رجما قيل : ردى بالفتح يردى رديا ورديانا . وفى الصحاح : « ردى يردى رديا ورديانا اذا رجم الأرض رجما بين العدو والمشى الشديد » .

(٤) نسب هذا القول فى اللسان مادة ردى إلى الأصمعىّ ، والعبارة فيه : « قال الأصمعى قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان ؟ قال : عدو الحمار بين آريه ومتعكه » . ومتعك الدابة : متمرغها .

(٥) الآرىّ : محبس الدابة . قال ابن السكيت فى قولهم للمعاف آرى : هذا مما يضعه الناس فى غير موضعه ، وإنما الآرى محبس الدابة .

(٦) أصل اللطس : الضرب للشىء بالشىء العريض ، لطسه يلطسه لطسا (كنصر) . والملطاس : حجر ضخم يدقّ به النوى مثل المِلْدم والمِلْدام . والملطاس كذلك : معول يكسر به الصخر . والملطس والملطاس أيضا : الخف أو الحافر الشديد الوطء ؛ قال امرؤ القيس :

وتردى على صم صلاب ملاطس * شديدات عقد لينات متان

يُكسر بها الصَّخْرُ . وقال غيرُهما : مطمئنّاتٌ : أراد الرَّحَ، وهو اطمئنانُ الحافرِ فى الأرض (١) . وهو فى الإبلِ كذلك (٢) .

كأنّها من قَطَا مَرَّانَ (٣) جانِئةٌ (٤) فالجِدُّ منها أمامَ السَّرْبِ والسَّرَعُ

كأنّها : كأنّ الفَرَسَ (٥) . ومَرّانُ : أرضٌ . وجانئةٌ : تُدْنِى صدرَها من الأرض مُنْعطِفةً للماء والوقوع (٦) . وروَى الأصمعىُّ : «قارِبةٌ» تَقْرَبُ الماءَ : تأتيه . والسَّرْبُ :

---

(١) الرح : انبساط الحافر فى رقة . قال أبو عمرو : الأرح : الحافر العريض ، والمصرور : المتقبض ، وكلاهما عيب ؛ قال :

لا رح فيها ولا اصطرار * ولم يقلّب أرضها البيطار

يعنى : لا فيها عرض مفرط ولا انقباض وضيق ، ولكنه وأب ، وذلك محمود . وقيل : الرح : سعة فى الحافر، وهو محمود لأنه خلاف المصطرّ ، واذا انبطح جدا فهو عيب .

(٢) فى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : « تردى : تعدو ، وهو الرديان ، ردت الخيل تردِى ، ومنه أنشدنى سلمة عن الفراء عن أبى ثروان : ماذو ثلاث آذان ، يسبق الخيل بالرديان؟ يريد السهم ، وآذانه : قذذه . ومطمئنات : حوافر لوازم للأرض . وقال أبو زياد : يريد أن فى حوافرها رححا وهو اطمئنان الحوافر على الأرض لسعتها . وليس هذا من التفسير بالجيد ؛ الرح عيب فى الحوافر . ويروى : تردى على مطمئنات ملاطسها ، يريد حوافرها ، الواحد ملطاس وهو الحجر ، وانما سمى ملطاسا لأنه يكسر ، يقال : لطسه أى كسره . وقال أبو عمرو : مطمئنات يريد حوافر تامة ليست بمقعّبة ولا مصرورة وهى تلزم مواقعها من الأرض . والرح (لعله والأرح) والمصرور والمقعّب (حافر مقعب مقعر كالقعب) اذا وقع على الأرض نبا عنها ووقع مستوفزا (استوفز فى قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن) أى تكاد الأرض تنصدع من شدة وقع حوافرها لصلابتها » .

(٣) فى ٨٧ أدب م : « كأنها من قطا الأجباب » . ومران (بالفتح ثم التشديد وآخره نون) : قال السكرى : هو على أربع مراحل من مكة الى البصرة . وقيل : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ، وفيه قبر تميم بن مر بن أدّ بن طابخة . والأجباب : واد ، وقيل : مياه بحمى ضريّة .

(٤) ويروى كما فى ٨٧ أدب م : «حانية» بالحاء المهملة أى عاطفة ؛ يقال : حنت المرأة على ولدها : عطفت عليه .

(٥) يريد : كأن الفرس قطاة فى سرعته ، ثم أخذ فى وصف هذه القطاة .

(٦) يريد أنها منكبة فى طيرانها ، يقال : جنأ عليه يجنأ جنوءا وجانأ عليه وتجانأ عليه : أكبّ ، وجنأت المرأة على ولدها : أكبت عليه .

جماعةُ القَطَا، والجميعُ أَسْرابٌ . والسَّرَعُ : السُّرْعةُ، ويقال : السِّرَعُ، وهو مصدرٌ مثلُ الشِّبَعِ .

تَهْوِى كذلكَ والأَعْدادُ وِجْهتُها (١) إذ راعَها لحَفِيفٍ خَلْفَها فَزَعُ

الأصمعىّ : « بَيْنَا كذلكَ » : وراعها : أَفْزعها، أَفْزع القَطَاةَ . والأَعْدادُ : كلُّ ماءٍ له مادّةٌ (٢) فهو عِدٌّ، والجمعُ أَعْدادٌ؛ وأَنْشد لأبى دَهْبَلٍ :

عِدٌّ اذا وَرَد الساقون جُمَّتَه * لم يَقْلِ الآخِرُ الساقِى لهم مِيحُوا (٣)

ووِجْهتُها : قَصْدُها . وحَفِيفٌ : صوتُ جَنَاحَىِ الصَّقْرِ .

من عاقِصٍ أَمْغَرِ الساقَيْنِ مُنْصَلِتٍ (٤) فى الخَدِّ منه اذا استقبلتَه سَفَعُ

الأصمعىُّ : عاقِصٌ : صَقْرٌ يَلْوِى عُنُقَه؛ من قولهم : شاةٌ عَقْصاءُ : ملتويةُ القَرْنَيْنِ، وكذلك كَبْشٌ أَعْقَصُ . أبو عمرو : عاقِصٌ : صَقْرٌ ينصُبُ رأسَه، شِبْهُ (٥)

---

(١) تهوى : تسرع فى طيرانها كهوىّ الريح .

(٢) قال الأصمعى : الماء العدّ : الدائم الذى له مادّة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر .

(٣) كذا فى حـ . وفى سائر النسخ : « منحوا » وهو تصحيف . قال الأزهرى عن الليث : الميح فى الاستقاء : أن ينزل الرجل الى قرار البئر اذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده يميح فيها بيده . يصف هذا الماء بأنه غزير لا ينفد، اذا ورده السقاة لم يقل آخر ساق لأصحابه : ميحوا منه لقلة مائه .

(٤) كذا فى ا، ٨٧ أدب م ووضع فى ا تحت الغين عين مهملة وفوقها كلمة « معا » . وفى ب، حـ : « أمعر » بالعين المهملة . وفى ى : « أصفر » وكتب الشنقيطى بخطه بها مشها : « أمغر » بالغين المعجمة . وكلها روايات جيدة .

(٥) فى اللسان مادة عقص : « والعقصاء من المعزى : التى التوى قرناها على أذنيها من خلفها . والنصباء : المنتصبة القرنين . والدفواء : التى انتصب قرناها الى طرفى علباويها . والقبلاء : التى أقبل قرناها على وجهها . والقصماء : المكسورة القرن الخارج . والعضباء : المكسورة القرن الداخل، وهو المشاش » .

العاقِد(١) . والصقرُ والغزالُ يَعقِدُ عُنقَه ورأسَه . الأصمعىُّ : «أَمْعَرُ الساقَيْن» : لا رِيشَ عليهما . أبو عَمْرٍو(٢) : «أَمْغَرُ الساقَيْنِ»(٣) : أَحْمَرُ الساقَيْنِ ، وهو الصَّقْرُ . ومُنْصَلِتٌ : ماضٍ ، ومنه : سيفٌ صَلْتٌ(٤) . وسَفَعٌ : سَوَادٌ فى حُمْرةٍ . وقال غيرُه(٥) : هو الأَمْغَرُ بالغين : الأحمرُ الساقَيْنِ ، والأَمْعَرُ بالعين : الذى لا رِيشَ عليه .

١٢٥

مُسْتَجْمِعٍ قلبُه(٦) طُرْقٍ قَوَادِمُه يَدْنُو من الأرضِ طَوْرًا ثم يرتفِعُ

مستجمِعٌ قلبُه أى شديدُ القلبِ ليس بمنتشِرٍ . وطُرْقٌ : مطارَقةٌ بعضُها على بعضٍ(٧) . والمَقَادِيمُ والقَوَادِمُ : الرِّيشُ الطِّوالُ ؛ ومنه :

* واطَّرَقَتْ إلّا ثَلَاثًا دُخَّسَا(٨) *

أَهْوَى لها فانْتحتْ كالطَّرْفِ جانحةً ثم استمرَّ عليها وهو مُخْتضِعُ

---

(١) العاقد : ظبى ثنى عنقه أو وضع عنقه على عجزه قد عطفه للنوم ؛ قال ساعدة بن جؤية :

وكأنما وافاك يوم لقيتها * من وحش مكة عاقد متربب

وقال النابغة الذبيانى :

* حسان الوجوه كالظباء العواقد *

(٢) يقال : معر الشعر والريش معرا (كفرح) فهو معر وأمعر اذا قلّ .

(٣) المغر (بفتحتين) والمغرة (بالضم) : لون الى الحمرة ؛ فالأمغر : الذى ليس بناصع الحمرة وليست الى الصفرة .

(٤) يقال : سيف صلت ومنصلت وإصليت : منجرد ماض فى الضريبة .

(٥) من هنا الى آخر شرح البيت لم يرد فى غير أ . وأنت ترى أنه تكرار مستغنى عنه .

(٦) ويروى : « مستجمع شأوه » أى طيرانه محكم ليس فيه فتور .

(٧) يصفه بكثرة الريش .

(٨) راجع الحاشية رقم ٢ صفحة ١٧٣

ويُرْوَى : « جانئةً » وهى جانِحةٌ . أَهْوَى : أَسْرَع اليها . انتحتْ : أَقْبلتْ نحوَ ما تُرِيدُ واعتَمدتْ فى الطَّيَرانِ ؛ ومنه :

* كالهِبْرِزِىِّ (١) تَنَحَّى ينفُخ الفَحَما *

وآستمرَّ : مضَى فى طلبها . وعليها : على القَطَاةِ . وجانئةٌ : مُنْحنِيةٌ (٢) . كالطَّرْفِ يعْنِى طَرْفَ العين فى السُّرْعةِ . ثم استمرَّ فدنا وهو مادٌّ رأسَه وعُنُقَه لأخْذِها ، فذلك اختِضاعُه (٣) .

ويقال : انتحتْ : أخذتْ ناحيةً لتَهْرُبَ .

من مَرْقَبٍ (٤) فى ذُرَى خَلْقَاءَ راسِيةٍ حُجْنُ المَخَالِبِ لا يَغْتالُه الشَّبَعُ

يقول : أَهْوَى لها من مَرْقَبٍ ، وإن شئتَ : آستمرَّ من مَرْقَبٍ . ذُرَى : أَعالٍ . وخَلْقَاءُ : صَخْرةٌ مَلْسَاءُ (٥) . وراسِيةٌ : ثابتةٌ . وحُجْنُ المَخَالِبِ : فيها اعوجاجٌ بمنزلة المِحْجَنِ (٦) .

---

(١) كذا فى ى . وفى ب : « كالهبرقى » . ولم ترد هـذه الكلمة فى ا ، حـ . والهبرزى : الإسوار (بضم الهمزة وكسرها) من أساورة فارس . قال ابن سيده : أعنى بالإسوار الجيد الرمى بالسهام فى قول الزجاج ، أو هو الحسن الثبات على ظهر الفرس فى قول الفارسى . ورجل هبرزى : جميل وسيم ، وكل جميل وسيم عند العرب هبرزى مثل هبرقى .

(٢) أى من شدّة إكبابها . وفى حـ : « منحنية من شدّة الطيران » .

(٣) أصل معنى الخضع : التطامن فى العنق ودنوّ الرأس من الأرض . ويقال : خضع الرجل رقبته (كقطع) فخَضَعت (كقطع) واختضعت ، فالاختضاع هنا : اطمئنان رأسه مع مدّ عنقه فى طيرانه .

(٤) المرقب والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب ، وما أوفيت عليه من علَم أو رابيـة لتنظر من بعد . وانما سمى مرقبا لأن الرقيب يجلس عليـه يرقب الحى أى يحرسهم لا يأتيهم العدو فجأة .

(٥) خلق الشىء خلقا (كفرح) واخلولق : املاسّ ، ومنـه الأخلق : اللين الأملس ، والصخرة الخلقاء : الملساء ؛ قال الأعشى :

قد يترك الدهرُ فى خلقاء راسـية * وهيا وينزل منهـا الأعصم الصدعا

(٦) المحجن والمحجنة : عصا معقفة الرأس كالصولجان .

والمُجْنُ (١) : الكثيرةُ يعْنِي المَخَالِبَ ، واحدُها أَجْنُ وجَجْناءُ عن أبى عَمْرو ، وكان ينبغى أن يقول أَجْجن المَخَالِب ، إلا أنه تركه على أصله ونقَل الفعلَ إلى الأوّل (٢) . وكلُّ شىءٍ ذهَب بشىءٍ فقد غاله . وآغتاله السِّبَعُ يعنى هو جائعٌ لا يَحْبِسُه السِّبَعُ .

جُونِيَّةٌ كقَرِىِّ السَّلْمِ واثِقَةٌ (٣) نَفْسًا بما سَوْفَ تُولِيه وتَتَّدِعُ

ويُرْوَى « جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ القَسْمِ » . وجُونِيَّةٌ : قَطَاةٌ فيها سَوَادٌ . كقَرِىٍّ : ماءٍ يُقْرَى (٤) فى الحَوْضِ ، يريد : كدَلْوٍ مملوءةٍ (٥) ؛ يقال : اقْرِ فى دَلْوِك وفى حَوْضِك أى اجمَعْ فيه الماءَ . وقولُه : واثِقةٌ نفسًا أى عالمةٌ بأنها سوف تُولِيه من الطَّيَرانِ ما لا يَقْدِرُ معه على لَحَاقِها . وتَتَّدِعُ أى لا تَجْهَدُ نفسَها ولكن تُبْقِى من طَيَرانِها . الأصمعىُّ « كَحَصَاةِ القَسْمِ » هى الحَصَاة التى يُقَدَّرُ عليها الماءُ (٦) . أبو عَمْرٍو (٧) : « كغَرَادِ السَّلْمِ »

(١) يريد بهذا أن المجن جمع لا مفرد .

(٢) يريد أنه قال مجن ولم يقل أجن باعتبار أنه واقع فعلا على المخالب فأتى به على أصله ونقل الفعل الى الصقر .

(٣) ويروى : « طيبة نفسا بما سوف ينجيها » كما فى ٨٧ أدب م أى مطمئنة النفس قد وثقت بأن الصقر لا يطيق لحاقها .

(٤) يقرى فى الحوض أى يجمع فيه . وفى اللسان : « القرى على فعيل : مجرى الماء فى الروض ، وقيل : مجرى الماء فى الحوض ، والجمع أقرية وقريان » .

(٥) قد انقطع رشاؤها ، فسرعة القطاة كسرعة هذه الدلو الى الماء .

(٦) وهى حصاة تلقى فى إناء ثم يصب فيه من الماء ما يغمرها فيشربه الواحد ، ثم يصب أيضا كذلك فيشرب الآخر وهلم جرا . وذلك اذا كان القوم فى سفر وقد قل ماؤهم فيتقاسمونه هكذا لينال كل واحد منهم بقدر الآخر .

(٧) من هنا الى آخر الشرح نص ا . وفى ح : « أبو عمرو : كغراد السلم . الغراد : صغار الكمأة ، وقال : الغراد ثمرة مدحرجة . والسلم : شجر » وفى ب ، ى : « أبو عمرو : كغراد السلم . الغراد : صغار الكمأة ، وهو ثمرة مدحرجة . والسلم : شجر » .

الغَرَادُ : صِغارُ الكَمْأةِ . وقال : الغِرَادُ : ثَمَرةٌ مُدَحْرَجةٌ، واحدتها غَرْدةٌ(١)، شبَّهها بها فى لونها . والسَّلْمُ(٢) : موضعٌ(٣)، ويقال شَجَرٌ . ويقال : الغَرَادُ ثَمَرٌ، والسَّلْمُ شَجَرٌ . والسَّلْمُ : الدَّلْوُ(٤) الذى هو طويلٌ غيرُ مصلَّبٍ(٥) . ويُروَى : « بما سَوْف يُنْجِيها » .

ما الطَّرْفُ أسرعُ منها حين يَرْعَبُها ... جِدُّ المُرَجَّى(٦) فلا يأسٌ ولا طَمَعُ

يقول : ما الطَّرْفُ أَسْرَعُ من هذه القَطَاةِ حين يطلُبُها هذا الصَّقْرُ حين يَرْعَبُها جِدُّ الصَّقْرِ الراجِى لها فلا هو ببعيدٍ ولا قريبٍ فلا يَيْأسُ منها ولا يَطْمَعُ فيها . الأصمعىُّ : « فَوْتُ المُرَجَّى » أى فَوْتُ مَنْ يَرْجُوها .

حتى إذا قَبَضتْ أُولَى أَظَافِرِه ... منها وأَوْشِكْ بما لم تَخْشَه يَقَعُ(٧)

---

(١) مثل قصعة وقصاع . وفى اللسان مادة غرد : « والغرد بالكسر والغرد بالفتح والغردة والغردة كذلك والغردة بفتحتين والغرادة : ضرب من الكمأة ، وقيل : هى الصغار منها ، وقيل : هى الرديئة منها . والجمع غِرَدة وغِراد ، وجمع الغَرادة غَراد » . (٢) أو فى لطافتها .

(٣) لم نجد فى أسماء المواضع السلم بالسكون الا سلما : محلة بأصفهان ، ولا تصلح هنا . فلعله السلم بالتحريك ، وسكن للضرورة . وفى ٨٧ أدب م رواه : « جونية كحصاة القسم » وقال : « ومن روى كغراد السلم فانه أراد ثمر السلم وهو شجر ، الواحدة سلمة ولكن زهيرا أسكنه لإقامة الوزن » .

(٤) الدلو مؤنثة وقد تذكر . (٥) يريد أنه بعرقوة واحدة . وعبارة اللسان : « السلم : الدلو التى لها عروة واحدة ، مذكر ، نحو دلو السقائين . قال ابن برى : صوابه لها عرقوة واحدة » . (٦) فى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : « ويروى : « قيد المراخى » أى قدر السابق (كذا) . وقاد وقدى مثله . قال ويقال : قيد المراخى : لم ييأس منها وليس بطامع فيها . قال ويقال : تراخى ما بينى وبينه أى تباعد ، وتراخت دارهم : بعدت » . والقيد والقاد والقدى : القدر ، يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح أى قدر رمح . ويقال راخاه مراخاة : باعده ؛ كقوله :

* خلت الفرار يراخى الأجل *

(٧) فى ا : « فأوشك » .

أظافرُه : للصَّقْرِ . ومنها : من القَطَاةِ . ويقال : أَوْشِكْ به وأَخْلِقْ به وأَحْرِ به وأَخِ به ، بما لم تَخْشَه القَطَاةُ .

حَثَّ عليها بصَكٍّ ليس مُؤْتَلِيًا بل هُو لأمثالِها من مِثْلِه يَدَعُ

حَثَّ عليها يَضْرِبُ بجناحَيْه وهو الصَّكُّ . ليس مُؤْتَلِيًا : لا يَأْلُو يَصُكُّ : يَضْرِبُ بجناحَيْه . لأمثالِها : لأمثالِ القَطَاةِ ، أى ليَصِيدَ غيرَها فهو يُبْقِى من جُهْدِه[1] .

كذاكَ تِيكَ وقد جَدَّ النَّجَاءُ بها والخيلُ تحتَ عَجَاجِ الرَّوْعِ تَمْتَزِعُ

يقال : مَرَّ يَمْزَعُ ويَهْزَعُ ويَقْزَعُ إذا مَرَّ يُسْرِعُ . ١٢٧

* * *

وقال أيضا — ويقال إن زُهَيْرًا وكَعْبًا اشتركا فيها عن أبى عَمْرٍو[2] — :

ويومَ تَلَافيتُ الصِّبَا أن يَفُوتَنِي[3] بَرَحْبِ الفُرُوجِ ذى مَحَالٍ مُوثَّقِ

تَلَافَيْتُ : تداركتُ مَزَارَه الذى كان يَزُورُه ، عن أبى زِيَادٍ . برَحْبِ الفُرُوجِ : واسعِ الفُرُوجِ وهو ما بين اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ[4] . ذى مَحَالٍ : بَعِيرٍ ذِى مَحَالٍ ، والمَحَالُ : فَقَارُ ظَهْرِه ، وكل فِقْرةٍ مَحَالَةٌ . ومُوثَّقٌ : شديدٌ وَثِيقٌ .

سَدِيسٍ كُبَارِىٍّ تَئِطُّ نُسُوعُه أَطِيطَ رِتَاجٍ ذى مَسَامِيرَ مُغْلَقِ

---

(١) يريد أنه يدّخر بعض جهده لمطاردة أمثال هذه القطاة .

(٢) كلمة « عن أبى عمرو » انفردت بها ا . (٣) موضع أن هنا خفض ، أى لئلا يفوتنى أو خشية أن يفوتنى . (٤) يقال : جرت الدابة ملء فروجها ، وملأ فروج دابته اذا أحضرها . واذا اتسعت فروج الفرس كان أشدّ لعدوه .

كُبَارِىٌّ : قال أبو عَمْرو وأبو زِيَادٍ (١) : من نَعَم بنى كَبِيرٍ من جَرْم وهى موصوفةٌ بالعِتْقِ . الأصمعىُّ : «كِنَازِىٌّ» (٢) : مكتنِزُ اللحمِ . سَدِيسٌ : الذى أَلْقَى سَدِيسَه (٣) وهو السِّنُّ الذى قبلَ البازِلِ . وتَئِطُّ (٤) : من ضِخَمِ وَسَطِها ، ويقال : تَئِطُّ لِحَدّتِه (٥) ، أى صوتُ السُّيُورِ الجُدُدِ كصَوْتِ البابِ حين يُغْلَقُ . ويقال : كُبَارِىٌّ أى ضَخْمٌ عَظِيمٌ (٦) . والرِّتَاجُ : البابُ .

غَايِظٍ على مَجْذَى القُرَادِ كأنّما بجانبِ صَفْوانٍ يَزِلُّ ويَرْتَقِى

ويُرْوَى : « على مَجْثَى » (٧) . مَجْذًى : مُنْتَصَبٌ ، يقال : جَذَا يَجْذُو جَذْوًا إذا انتصب على أطرافِ أصابعه ، فجعَل القُرَادَ كأنه يَجْذُو إذا مشَى . يريد أنه سَمِينٌ متلِّسٌ مَوْضِعَ القُرَادِ ، كأنّ القُرَادَ يَمْشى على صَخْرةٍ مَلْساءَ . وصَفْوانٌ وصَفًا واحدٌ وهى الحِجَارةُ . مَجْذَاه : مكانُه .

---

(١) لم أجد هذا الذى ذكره الشارح فى مصدر آخر . (٢) يقال ناقة كناز (بالكسر) أى مكتنزة اللحم . وكنازى نسبة اليه . (٣) يقال : أسدس البعيرُ اذا ألقى السنّ بعد الرباعية وذلك فى السنة الثامنة . وفى حديث العلاء بن الحضرمى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الإسلام بدأ جذعا ثم ثنيّا ثم رباعيا ثم سديسا ثم بازلا . قال عمر : فما بعد البزول الا النقصان . (٤) تئط : تصوّت . والأطيط : الصوت ، ومنه صوت النسع الجديد وصوت الرحل وصوت الباب . (٥) لعله لجدتها أى النسوع .

(٦) فى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : « الرواة على كبارى بالباء ؛ فقال حماد : كبارى كبير ضخم ، كذلك قرأته فى كتابه بخطه ، وهو قول أبى عمرو وغيره . وقال خالد بن كلثوم : كبارى منسوب الى قبيلة ، نتاج قوم : ويروى كنازى أى مكتنز » . (٧) يقال : جثا يجثو جَثْوا وجُثُوّا وجذا يجذو جَذْوا وجُذُوّا اذا قام على أطراف أصابعه . وعدّه أبو عبيدة فى البدل . وأما ابن جنى فقال : ليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه ، بل هما لغتان . وقال ثعلب : الجُذُوّ على أطراف الأصابع ، والجثو على الركب . قال ابن الأعرابى : الجاذى على قدميه ، والجاثى على ركبتيه . وأما الفراء فانه جعلهما واحدا . قال أبو دواد يصف الخيل :

جاذيات على السنابك قد أنـ * ـحلهنّ الإســـراج والإلجام

وبَيْداءَ تِيهٍ تَحْرُجُ العينُ وَسْطَها (١) مُخَفَّقَةٍ غَبْراءَ صَرْماءَ سَمْلَقِ

بَيْداءُ : فَلاةٌ والجميعُ بِيدٌ . وتِيهٌ (٢) : مَضِلَّةٌ يَتِيهُ فيها الإنسانُ ، الواحدة تَيْهاءُ . وتَحْرُجُ كأنها تَبْطَرُ وتَدْهَشُ ، والحَرَجُ فى العينِ (٣) : الحَيْرَةُ والدَّهَشُ (٤) . ومخفَّقة أى تَلْمَعُ لخَفْقِ السَّرابِ (٥) . وصَرْماءُ : لا ماءَ فيها . ويقال : ناقةٌ صَرْماءُ إذا انقطعتْ أَخْلافُها فذهب لبنُها . وسَمْلَقٌ : لا نبتَ فيها .

١٢٨

بها من فِراخِ الكُدْرِ زُغْبٌ كأنّها جَنَى حَنْظَلٍ فى مِحْصَنٍ متفلِّقِ

الكُدْرُ : القَطَا . وزُغْبٌ : صِغارُ القَطَا . وجَنًى : ما يُجْنَى من الحَنْظَلِ ، وهو صِغارُه . ومِحْصَنٌ : زَبِيلٌ (٦) ، وهو الحَفْصُ (٧) والعَرَقُ (٨) والمِكْتَلُ (٩) . ومتفلِّق يريد تكسُّرَ الحَنْظَلِ . وقال أبو زِيادٍ (١٠) : ما رأيتُ حَنْظَلاً قَطُّ فى زَبِيلٍ إنما يَنْبغى أن يكونَ

---

(١) ويروى كما فى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : « تأله العين » أى تحار .

(٢) يقال : أرض مضلة بفتح الضاد وكسرها : يضل فيها ولا يهتدى فيها للطريق .

(٣) فى ب ، ح ، ى : « والبطر فى العين : الحيرة والدهش » .

(٤) يقال : حرجت العين : حارت ولم يهتد نظرها . وفى الأساس : غارت فضاق عليها منافذ البصر . قال ذو الرمة :

تزداد للعين إبهاجا اذا سفرت * وتحرج العين فيها حين تنتقب

(٥) فى ب ، ح ، ى : « مخفقة : تخفق بالسراب أى تلمع » . (٦) فى اللسان مادة حصن : « والمحصن : المكتلة التى هى الزبيل ، ولا يقال محصنة » . (٧) فى اللسان : « والحفص : زبيل من جلود ، وقيل : هو زبيل صغير من أدم ، وجمعه أحفاص وحفوص وهى المحفصة أيضا » . (٨) العرق : السفيفة المنسوجة من الخوص وغيره قبل أن يجعل منه الزبيل ، أو الزبيل نفسه . والعرق بسكون الراء لغة فيه . (٩) فى ب ، ى : « ... والعرق والمكتل : الزبيل . والمثناة : زبيل الطين » . ولم أجد المثناة بهذا المعنى . (١٠) كلام أبى زياد هذا غريب ولم أجده فى مصدر آخر .

فى مَفْحَصٍ أو محصم (١) . المَفْحَصُ : حيثُ تَفْحَصُ القَطَاةُ، والمحصم : حيثُ يتكسَّر البيضُ عنه وتخرجُ فِراخُه .

قطعتُ إذا ما الآلُ آضَ كأنّه سُيُوفٌ تَنَحَّى نَسْفةً ثم تَلْتَقِي

الآلُ : السَّرَاب . وآضَ : صار . كأنه سيوفٌ : فى بَرِيقه وبَياضِه . ونَسْفةً : خُطْوةً، نسَف نَسْفةً (٢) إذا خَطَا . يقول : يذهبُ بَرِيقُ الآلِ ثم يَعُود بَرِيقُه وبياضُه . يريد : يَغِيبُ تارةً ويَلْمَع (٣) تارةً .

كأنِّى وِرْدْفِى والفِتَانَ ونُمْرُقِى على خاضِبِ الساقَيْنِ أَزْعَرَ نِقْنِقِ

رِدْفُه : عَيْبَةٌ أو حَقِيبةٌ . الأصمعىُّ : « كأنِّى ورَحْلِى » . والنُّمْرُق (٤) : الوِسادةُ . وخاضِبٌ : قد خضَب البقلُ ساقَيْه . ويقال : النُّمْرُق : صُفَّةُ الرَّحْلِ (٥) . وأَزْعَرُ : قليلُ الرِّيش . ونِقْنِقٌ : يُنَقْنِقُ فى صوته، ويقال : هو آسمُ الظَّلِيم (٦) . والفِتَانُ (٧) : غِشاءُ الرَّحْلِ .

---

(١) كذا فى الأصول ولم أجده . (٢) فى ب ، ى : « نسفة : خطوة ، نسف اذا خطا » وهو أجود . والمصدر النسف ، والتاء للمرة . (٣) يريد : قطعت هذه البيداء فى هذا الوقت وهو الضحى . والآل يكون فى صدر النهار ، والسراب بعد الزوال . شبه الآل اذا اضطرب فى هذه البيداء بسيوف تنفرج ثم تلتقى .

(٤) فى اللسان : « النمرق والنمرقة (بضم النون والراء) والنمرقة (بكسرهما) : الوسادة ، وقيل : وسادة صغيرة ، وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة عن أبى عبيد » . (٥) صفة الرحل والسرج : ما غشى به بين القربوسين وهما مقدّمه ومؤخره . (٦) نق الظليم والضفدع والدجاجة ينق نقيقا ، ونقنق : صوّت . والنقنق بفتح النونين وكسرهما : الظليم . (٧) الفتان : غشاء يكون للرحل من أدم ، وجمعه فتن .

تَرَاخَى به حُبُّ الضَّحَاءِ وقد رأى سَمَاوَةَ قَشْراءِ الوَظِيفَيْنِ عَوْهَقِ

تَرَاخَى : تَطَاوَلَ، تَبَاعَدَ به حُبُّه لأن يتضحَّى . والضَّحَاءُ للإبل : مثلُ الغَدَاء للناسِ . وسَمَاوةُ الشيءِ : أَعْلَى شَخْصِه . وقَشْراءُ : نعامةٌ متقشِّرةُ الساقِ لا رِيشَ عليها . والوَظِيفُ : عَظْمُ الساقِ . وعَوْهَقٌ : طويلةُ العُنُقِ .

(١)

تَحِنُّ إلى مِثْلِ الحَبَابِيرِ جُثَّمٌ لَدَى سَكَنٍ من قَيْضِها المتفلِّقِ

(٢)

تَحِنُّ هذه النَّعَامةُ . والحَبَابِيرُ : فِراخُها، ويقال : هى جمعُ حُبَارَى . والقَيْضُ : قشرُ البَيْضِ . وجُثَّمٌ : جاثمةٌ أقامتْ فى موضعها . وسَكَنٌ : حيث تَسْكُن اليه، وهو الموضع الذى باضتْ فيه .

تَحَطَّمَ عنها قَيْضُها عن خَرَاطِمٍ وعن حَدَقٍ كالنَّبْخِ لم تَتَفَتَّقِ

(٣)

القَيْضُ : قِشْرُ البَيْضِ . وتَحَطَّمَ : تكسَّر . وخَرَاطِمُ أولادِ النَّعَامِ . وحَدَقٌ : عُيونٌ . والنَّبْخُ : الجُدَرِىُّ . لم تَتَفَتَّقْ : لم تَتَفَتَّحْ ، شبَّه خراطمَها وهى صِغَارٌ بالجُدَرِى . يقال الجُدَرِى والجُدَرِى .

(٤) (٥)

---

(١) ويروى « جثما » كما فى شرح هذا البيت فى ٨٧ أدب م .

(٢) الحبارى : طائر على شكل الإوزة برأسه وبطنه غبرة ، ولون ظهره وجناحيه كلون السمانى غالبا ، وجمعه حبابير وحباريات . ويضرب به المثل فى الحمق ، فيقال : « أموق من الحبارى » .

(٣) يريد بالخراطم هنا المناقر ، فاستعارها .

(٤) من هنا الى آخر شرح البيت لم يرد فى أ .

(٥) كذا فى هذه النسخ . ولعله : « شبه حدقها الخ » .

أَبِيتُ فلا أَهْجُو الصَّدِيقَ ومَنْ يَبِعْ بِعِرْضِ أبيه فى المَعَاشِرِ يُنْفِقِ

من يَبِعْ : من يَشْتَرِ الهِجَاءَ بِعِرْضِ (١)، مَنْ يُعَرِّضْ نفسَه للناس ويَشْتُمْهم يُوشِكْ أن يُشْتَمَ . ويُنْفِقُ : يَجِدُ من يَشْتُمه (٢) .

وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَه مُطْمَئِنَّةً * فيُثْبِتَها فى مُسْتَوَى الأرضِ تَزْلَقِ (٣)

أَكُفُّ لِسانِى عن صَدِيقِى وإن أَجَأْ (٤) * اليه فإِنِّى عارِقٌ كُلَّ مَعْرَقِ

أُجَأْ اليه : أُلْجَأْ اليه . ويقال : "شَرٌّ ما أجاءَكَ — وأشاءَكَ — الى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ" (٥) أى أَلْجَأَكَ : وعارِقٌ ، يقول : أَتَعَرَّقُه فى الهِجاء كما يُتَعَرَّقُ اللحمُ عن العَظْم (٦) .

---

(١) البيع : ضد الشراء ، والبيع : الشراء أيضا ، فهو من الأضداد . وفى الحديث "لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبع على بيع أخيه" أى لا يشترى على شراء أخيه . يريد : من يشترى الهجاء بعرض أبيه الخ . ويجوز أن تكون الباء مقحمة زائدة ويكون البيع هنا بمعناه وهو ضد الشراء .

(٢) يقال : نفق الشىء ينفق (كقعد) نفوقا اذا كثر مشتروه ، وأنفق الرجل إنفاقا اذا وجد نَفاقا لمتاعه . وفى مثل من أمثالهم : « من باع بعرضه أنفق » أى من شاتم الناس شتم . ومعناه أنه يجد نفاقا بعرضه ينال منه . يقول : من يشترى الهجاء بعرض أبيه فانه يعرّض أباه ونفسه وعرضه للناس يهجونه وينفق شتمه عندهم .

(٣) فى ا ، حـ : « يزلق » بالياء . وهذا البيت حكمة عالية فى التدبر فى الأمور والنظر فى عواقبها .

(٤) فى ب ، حـ ، ى : « فإن » .

(٥) أجاءه الى الشىء : جاء به وألجأه واضطره اليه . قال الأصمعى فى تفسير هذا المثل : ذلك لأن العرقوب لا مخ فيه ، وإنما يحوج اليه من لا يقدر على شىء . و « أشاءك » تقولها تميم .

(٦) تعرّق العظم : أكل ما عليه من اللحم . يريد أنه يبالغ فى هجائه كما يبالغ عارق العظم فيما عليه من اللحم .

بِرَجْمٍ كوَقْعِ الهُنْدُوَانِيِّ أَخْلَصَ الصَّـ * ـيَاقِلُ منه عن حَصِيرٍ ورَوْنَقِ

بِرَجْمٍ (١) : بِرَمْيٍ . ورَوْنَقُه : ماؤه وفِرِنْدُه، وهو الذى فى السيف كأنه آثارُ أَرْجُلِ النَّمْلِ (٢) . والحَصِيرُ : الماءُ .

إذا ما دَنَا من الضَّرِيبةِ (٣) لم يَخِمْ يُقَطِّعُ أَوْصالَ الرجالِ ويَنْتَقِي

لم يَخِمْ : لم يَنْكُلْ (٤) . ويَنْتَقِي : يُخْرِج المُخَّ من العَظْم . وقال الأصمعىُّ : يَنْتَقِي : يَضْرِبُ الأَنْقاءَ وهى الساعِدانِ والعَضُدانِ والساقانِ والفَخِذانِ .

١٣٠

تَطِيحُ أَكُفُّ القومِ فيها كأنّما يَطِيحُ بها فى الرَّوْعِ عِيدانُ بَرْوَقِ

تَطِيحُ : تَذْهَبُ وتسقُط . وكأنما يَطِيحُ بها فى الرَّوْعِ أى كأنما يَطِيحُ بَطِيحِها عِيدانُ بَرْوَقٍ (٥) . بَرْوَقٌ : بَقْلَةٌ ضعيفةُ الساق تُشْبه النَّرْجِسَ . وقال : فيها :

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « برجم : رمى ، بقول نافذ بالغ كضرب السيف . وحصيراه : جانباه . ورونق رونقه ماؤه الخ » . والمراد بالرمى هنا الهجاء أى بهجاء وقعه كوقع السيف أى قطعه كقطع السيف . ثم وصف السيف . وأخلص : أبرز . ومنه من السيف .

(٢) فى اللسان : « حصيرا السيف جانباه . وحصيره : فرنده الذى تراه كأنه مدبّ النمل » .

(٣) الضريبة والمضروبة سواء مثل قتيلة ومقتولة . (٤) نكل من باب نصر وضرب وعلم .

(٥) فى ا : « كشبه البرعص » وهو تحريف . والبروق ، قال أبو حنيفة : إنه شجر ضعيف له ثمر حب أسود صغار ، قال : أخبرنى أعرابى قال : البروق : نبت ضعيف ريان له خطَرة دقاق فى رءوسها قماعيل صغار مثل الحمص فيها حب أسود ولا يرعاها شىء ولا تؤكل وحدها لأنها تورث التهيج . وتقول العرب هو أشكر من بروق ، وذلك لأنه يعيش بأدنى ندى يقع من السماء ، أو لأنه يخضر اذا رأى السحاب . ويقال أيضا : أضعف من بروقة : قال جرير :

كأن سيوف التيم عيدان بروقٍ * اذا نضيت عنها لحرب جفونها

فى الأَوْصالِ، يريد : معها . يريد : يَقْطَعُ كلَّ مَفْصِلٍ . والمَفْصِلُ يقال له وِصْلٌ.(١)

والرَّوْع : الفَزَع . يقول : يقطع السيفُ الأَيْدىَ والأَرْجُلَ والأعناقَ والمفاصلَ كما يُقْطَعُ البَرْوَقُ . وقال الأصمعىُّ : « يُطِيحُ » أى يَقْطَعُ .

وفى الحِلْمِ إدْهانٌ وفى العَفْوِ دُرْبَةٌ ... وفى الصِّدْقِ مَنْجَاةٌ من الشَّرِّ فاصْدُقِ

إدْهانٌ : مُدَاهَنَةٌ ومُصَانَعَةٌ . ودُرْبَةٌ : عادةٌ ولَجَاجَةٌ.(٢)

ومَنْ يلتمسْ حُسْنَ الثَّنَاءِ بمالِه ... يَصُنْ عِرْضَه من كلِّ شَنْعاءَ مُوبِقِ

شَنْعاءُ : قَبِيحَةٌ . ومُوبِقٌ : مُهْلِكٌ.(٣)

ومن لا يَصُنْ قبلَ النَّوافِذِ عِرْضَه ... فيُحْرِزَه يُعْرَرْ به ويُخَرَّقِ

يُعرر به، عن خالدِ بن كُلْثُوم، والعُرُّ : الجَرَبُ . أبو عَمْرو : « يُعَرَنْ به، من العِرانِ.(٤)(٥) وقال بعضهم : « يُعرز به : يُلْزَم به »(٦) . ويُخَرَّق : بالهِجاء .

---

(١) الوصل (بالكسر وبالضم) : كل عضو على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره . وقال الجوهرى الأوصال : المفاصل، وقال غيره : مجتمع العظام . وفى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان فعم الأوصال أى ممتلئ الأعضاء .

(٢) فى اللسان : « الدربة عادة وجرأة على الحرب وكل أمر . وقد درب بالشىء يدرب اذا اعتاده وضرى به . تقول : ما زلت أعفو عن فلان حتى اتخذها دربة » ثم استشهد بهذا البيت . وقد روى هذا البيت فى اللسان مادة درس : « وفى العفو درسة » قال : الدرسة : الرياضة، ومنه درست السورة أى حفظتها .

(٣) لعل الوصف به باعتبار أن الشنعاء أمر موبق، أو هى موبق كموعد وصف بالمصدر .

(٤) فى ب، ى : « النواقر » وكتب بهامش ى : « النوافذ » .

(٥) العران بالكسر : خشبة تجعل فى وَتَرة أنف البعير، جمعه أعرنة .

(٦) كذا فى حـ . وفى ب : «وقال بعضهم يغرر به» وفى ى : «وقال بعضهم : يغرز به : يلزم به» . ولم ترد هذه الجملة فى أ . وفى ٨٧ أدب م : « يروى على ثلاثة أوجه يعرز، ويعرر، ويعرن . قال ويقال : أعرز به إذا لزمه، ومن قال يعرن به أراد يلزم به كما يعرن البعير، يقال : هذا جمل معرون للعود الذى فى أنفه . وقال خالد بن كلثوم الكلبى : يعرر به أى الجرب، أى يناله منه مثل الجرب ... » ولم نجد فى كتب اللغة أن أعرز به بمعنى ألزم به .

* * *

وقال زُهَير أيضا — ويقال إنها لأَوْس[1] بنِ أبى سُلْمَى — :

أُخْبِرتُ أن أبا الحُوَيْرِثِ قد خَطَّ الصَّحيفةَ[2] أَيْتَ للحِلْمِ

أَيْتَ خفيفة : عَجَبًا[3] ؛ يقال : أَيْتَ لهـذا الأمر ووَيْتَ[4] له . أى عَجِبْتُ لحِلْمِه كيف عزَب عنه .

أَحَسِبْتَنِي فى الدِّين تابعةً أَولَوْ حَلَلْتُ[5] على بَنِي سَهْمِ (١٣١)

الدِّينُ : الطاعةُ ها هنا[6] . والدِّينُ : الحالُ والدَّأْبُ ؛ وأُنشد للمثقِّب :

* أهـذا دِينُه أبداً ودِينِي[7] *

والدِّينُ : الجَزَاءُ[8] . أَولَوْ : يريد : ولو حَلَلْتُ فى بنى سَهْمٍ لم أَكُ فى طاعتى تابعًا بنِى سَهْمٍ . وسَهْمٌ من مُرَّةَ بنِ عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيانَ بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفانَ[9] .

---

(١) فى ب ، ى : « و يقال إنها لأخيه أوس » . وفى ٨٧ أدب م : « وقال أوس بن أبى سلمى أخو زهير بن أبى سلمى لكعب أخيه » . (٢) خط الصحيفة : أمر فى شأنه بأمر لا يرضاه ، كما يستفاد من البيت التالى . (٣) فى ا : « عجبا له » . (٤) الذى فى اللسان « هيت » بالهاء . قال : هيت تعجب ، تقول العرب هيت للحلم . (٥) لعل الهاء فيه للمبالغة كما دخلت فى الباقعة .

(٦) ومنه قول زهير :

لئن حللت بجو فى بنى أسد * فى دين عمرو وحالت بيننا فدك

وفى حديث أبى طالب قال عليه السلام : "أريد من قريش كلمة تدين لهم بها العرب" أى تطيعهم وتخضع لهم .

(٧) هذا شطر من بيت هو :

تقول إذا درأت لها وضينى * أهذا دينه أبدا ودينى

(٨) ومنه قولهم كما تدين تدان ، وقول الشاعر :

دين هذا القلب من نعم * بسقام ليس كالسقم

وقوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ أى يوم الجزاء ، وقوله تعالى : ﴿ إنا لمدينون ﴾ أى مجزيون .

(٩) وإنما خصهم لشرفهم وعزتهم .

قــومٌ هُمُ وَلَدُوا أبى ولهــم جُلُّ الحِجَازِ بُنُوا عــلى الحَزِمِ
مَنَعُوا الحَــزَايَةَ عن بُيُوتِهــمُ بأَسِــنَّةٍ وصــفائحٍ خُــذُمِ

بُنُوا على الحَزْمِ أى خُلِقُوا حَزَمَةً . الحَزَايةُ : الخِزْيُ (١) . وأكثرُ الكلامِ خَزِىَ يَخْزَى خِزْيًا إذا وقَعَ فى هَلَكةٍ ، وخَزِىَ يَخْزَى خَزَايةً إذا استحيا من شىءٍ فعَلَه ؛ مثل قول ذى الرُّمَّة :

* خَزَايةً أدركتْه بعــدَ جَوْلتِه (٢) *

وخَزَاه يَخْزُوه إذا ساسَه ، ومنه قول الشاعر : * ولا أنت دَيَّانِى فتَخْزُونِى (٣) *

ويقال : سيفٌ خَذِمٌ : قاطعٌ ، والجميعُ خُذْمٌ (٤) .

وجَلَاهُــم ما قــد علمتَ إذا أُخــلِلْتُمُ بمَخَارِمِ الأُكْــمِ

---

(١) يقال : خزى يخزى (كفرح) خَزًى وخِزْيا : ذل وهان أو وقع فى بليّة فهو خَزٍ وهى خزية . كما يقال خزى منه يخزى (كعلم) وخزيه خَزًى وخزاية مثل استحى منه واستحياه فهو خزيان وهى خزيا وجمعه خزايا . وفى الدعاء : اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين أى غير مستحيين من أعمالنا .

(٢) البيت بتمامه :

خــزاية أدركته بعــد جولتــه * من جانب الحبل مخــلوطا بها الغضب

الحبل : حبل الرمل . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

ما بال عينــك منها المــاء ينســكب * كأنه من كلى مفرية ســرب

(٣) هذا جزء من بيت لذى الإصبع العدوانى . والبيت :

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديــانى فتخــزونى

(٤) ليس من الواضح أن يقال إن خذما (بفتح فكسر) يجمع على خذم (بالضم) . والظاهر أن خذما أصــله خذم بضمتين وسكن . وخذم بضمتين جمــع خذوم . والخــذم والخذوم والمخذم (كمنبر) : السيف القاطع .

جَلَالُهم : هَيْبتُهم وعَظَمتُهم . يقول : إذا مُنِعْتُم السُّهُولَ وضُيِّقتْ عليكم حتى نزلتم بمَخَارِمِ الأُكُم، واحدها مَخْرِمٌ، وهى الطُّرُقُ بين الجِبالِ (١) .

ولقد غَدَوْتُ على القَنِيصِ بسابحٍ ... مثلِ الوَذِيلةِ جُرْشُعٍ لَأْمِ

القَنِيصُ : الصَّيْدُ، ويقال : هو الصائد، وهو حَرْفٌ من الأَضْدادِ (٢) . وسابحٌ : فرسٌ جَوَادٌ خفيفٌ . والوَذِيلةُ : الفِضّةُ . شبَّه بَرِيقَه وصفاءه بها . والجُرْشُع : الضَّخْمُ الجنبينِ . واللَّأْمُ : الملتئمُ الشَّدِيد .

قَيْدِ الأَوَابِدِ ما يغيِّبها ... كالسِّيدِ لا ضَرَعٍ ولا قَحْمِ

يقول : كأنّ الأَوَابِدَ، وهى الوَحْشُ، مُقَيَّدةٌ لسُرْعةِ الفَرَسِ (٣) . ما يغيِّبها أى ما يغيِّبها عن عينهِ حتى يَصيدها . والسِّيدُ : الذئبُ . والضَّرَعُ : الصغيرُ السِّنِّ (٤) . والقَحْمُ : الكبيرُ (٥) .

(١) عبارة اللغويين فى المخرم : المخرم بكسر الراء : منقطع أنف الجبل، أو المخارم : الطرق فى الغلظ عن السكرى، وقيل : الطرق فى الجبال وأفواه الفجاج . يريد : اذا ضيق عليكم وألجئتم الى الجبال عرفتم مكانتهم وعزهم . (٢) قنص الظبى قنصا : صاده، فهو قانص وقنيص وقنّاص . والمصيد مقنوص وقنيص؛ يقال : جاء القنيص بالقنيص أى الصائد بالصيد . (٣) عبارة ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت : «الأوابد : الوحش وانما سميت أوابد لأنها تأبدت : توحشت . وقوله : قيدها، لأنه لا تفوته فكأنه قيد لها . وقوله : ما يغيبها أى لا يذرها تغيب عنه لسرعته . والسيد : الذئب، شبه فى ضمره به» .

(٤) يقال : ضرع يضرع (كفرح) فهو ضارع وضرع بالتحريك، وهو الصغير من كل شىء، أو الصغير السن الضعيف الضاوى النحيف . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ولدى جعفر الطيار فقال مالى أراهما ضارعين فقالوا إن العين تسرع اليهما . (٥) أى الكبير السن الفانى . قالوا : القحامة والقُحومة : الكبر فى السن جدا، وهما مصدران لا فعل لهما . وفى حديث ابن عمر : "ابغنى خادما لا يكون قحما فانيا ولا صغيرا ضرعا" .

صَعْـــلٍ كسافِلةِ القَنَاةِ من الـ ـمُرّانِ يَنْـفِى الخيلَ بالعَـــذْمِ

الصَّعْلُ : الدقيقُ العُنُقِ الصغيرُ الرأسِ . والنَّعَـام كلُّه صُعْلٌ . وإنمـا قال : كسافلةِ القَنَاة ، لأنّ أسفلَ القناةِ أغلظُ كُعوباً وأشـدُّ . والمُرَّانُ : شجرٌ تُتَّخـذ منه الرماح . ويَنْفِى الخيلَ : يطرُدها . والعَذْمُ (١) : العَضُّ .

* * *

قال (٢) : وتحرَّك كَعْب بن زُهَير بن أبى سُلْمَى وهو يتكلَّم بالشِّعْرِ ، فكان زُهَير يَنْهاه مَخافةَ أن يكون لم يَسْتحكِمْ شعرُه فيُرْوَى له مالا خيرَ فيه ، فكان يَضْرِبه فى ذلك . ففعل ذلك به مِرارًا يَضْرِبه ويَزْبُره (٣) ، فغلَبه (٤) فطال ذلك عليه فأخذه فحَبَسه ، ثم قال : والذى أَحْلِفُ به لا تتكلَّم ببَيْتِ شِعْرٍ ولا يبلُغنى أنك تُرِيغُ الشعرَ (٥) — أى تطلُبه — إلّا ضربتُك ضربًا يُنَكِّلُكَ عن ذلك . فمكث محبوسًا عِدّةَ أيامٍ ، ثم أُخْبِر بأنه يتكلَّم به ، فدعاه فضرَبه ضربًا شديدا ، ثم أطلقه وسرَّحه فى بَهْمِه وهو غُلَيِّمٌ صغيرٌ ، فانطلق فرعاها ثم راح بها عَشِيَّةً وهو يَرْتَجِزُ :

كأنّمـا أحْدُو بَهْمِى عِيرَا من القُـرَى مُوقَرَةً شَعِيرَا

— البَهْمُ : الصِّغارُ من وَلَدِ الضَّأْنِ — فخرَج زُهَـير اليه وهو غَضْبانُ فدعا بناقتـه وكفَلها (٦) بكسائه — والكَفْلُ : أن يُفْتَـلَ إزارٌ أو كِساءٌ فيُجْعَـلَ حَوْلَ السَّنَامِ —

---

(١) يريد أنه يعضها لا يتركها تتقدّمه . (٢) فى حـ : «قال القاضى قال أبو بكر قال أبو العباس ابن ثعلب تحـرّك كعب الخ» . (٣) زبره عن الأمر يزبره (كنصر) زبرا : نهاه وانتهره . (٤) هذه الكلمة : «فغلبه» لم ترد فى ب ، ى . (٥) فى أ : «تريغ الشعر وتطلبه» . (٦) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : تكفل البعير اذا أخذ كساء فعقد طرفيه ثم ألقى مقدّمه على كاهله ومؤخره على عجزه ثم ركب بين العقدة والسنام . واكتفل البعير : جعل عليه كفلا وركب عليه . ولم أجد « كفل » الثلاثى .

ثم قعد عليها حتى انتهى الى ابنِه كَعْبٍ فأخذ بيده فأَرْدفَه خَلْفَه، ثم خرج يَضْرِب ناقتَه وهو يريد أن يَتَعَنَّتَ[1] ابنَه كَعْبًا ويعلمَ ما عنده ويَطَّلِعَ على شعره . فقال زهير حين برَز من الحَىِّ :

إنِّى لتُعْدِينِي على الهَمِّ جَسْرَةٌ تَخُبُّ بوَصَّالٍ صَرُومٍ وتُعْنِقُ

ويُرْوَى : «على الهَمِّ رَسْلَةٌ» . وتُعْدِينِي أى تُعِينُنِي؛ يقال : أَعْدانِى وآدانِى أى أعاننى . ورَسْلَةٌ : سَهْلَةٌ لَيِّنَةُ السَّيْرِ . بوَصَّالٍ أى برجلٍ يَصِلُ فى موضع الوَصْلِ ويَصْرِمُ[2] فى موضع الصَّرْمِ . ثم ضرَب كعبًا وقال : أجِزْيالُكَعُ . فقال كَعْبٌ :

كبُنْيانةِ القَرْئِىِّ[3] مَوْضِعُ رَحْلِها وآثارُ نِسْعَيْها من الدَّفِّ أبْلَقُ (١٣٣)

القَرْئِىُّ : إضافةٌ الى القَرْية، شبَّه هذه الناقةَ ببُنْيانِ القُرَى . والدَّفُّ : الجَنْبُ . فقال زُهَير :

على لاحِبٍ مثلِ المَجَرَّةِ خِلْتَه[5] إذا ما عَلَا نَشْزًا من الأرضِ مُهْرَقُ[4]

النَّشْزُ : الارتفاعُ من الأرض . ومُهْرَقٌ : صَحِيفةٌ[6]، وهو فارسىٌّ معرَّبٌ . ولاحِبٌ : طريقٌ واضحٌ . والمَجَرَّةُ : التى فى السماء . ثم ضرَب كَعْبًا وقال : أَجِزْ يا لُكَعُ . فقال كَعْب :

---

(١) تعنته : طلب زلته ومشقته . (٢) فى ب ، ى هكذا : « بوصّال أى برجل يصل فى موضع الوصل و يصرم بالحكاية (كذا) ثم ضرب كعبا وقال أجز يالكع أجز؛ قل مثل هذا — اللكع : اللئيم الأحمق — فقال كعب ... الخ » . (٣) فى الأصول : « القرّى » وهو تحريف . قال فى اللسان مادة قرى : «والنسبة الى قرية قرئى فى قول أبى عمرو وقروى فى قول يونس» . ثم قال : « والقروى منسوب الى القرية على غير قياس وهو مذهب يونس والقياس قرئى » . (٤) لعله خبر لمبتدأ محذوف أى هو مهرق، والجملة فى موضع نصب مفعول ثان لخلته . (٥) يريد المكان المرتفع . (٦) فى اللسان : « المهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، فارسى معرب » .

مُنِيرٌ هُدَاهُ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الحُزُونَةَ أَفْرَقُ

مُنِيرٌ : من النُّورِ، يَعْنِي : الطريقُ مُسْتَنِيرٌ . وأَفْرَقُ : بَيِّنٌ(١)، ويقال : أفرقُ : متفرِّق تتشعَّبُ منه طُرُقٌ يَمْنَةً ويَسْرة . ثم بَدَأ زُهَيرٌ فى نَعْتِ النَّعَامِ وترَكَ نَعْتَ الإبل، فقال زُهَيرٌ يَعْتَسِفُ به عَمْدًا — ويَعْتَسِفُ : يأخذ فى غيرِ جهته، يَعْنِي طريقًا آخرَ من الشِّعْرِ — :

ظَلَّ(٢) بَوَعْساءِ الكَثِيبِ كأنه خِباءٌ على صَقْبَيْ بِوَانٍ مُرَوَّقُ(٣)

الكَثِيبُ : من الرَّمْل . وصَقْبَيْ : عَمُودَيْ(٤) . بِوَانٌ : عمودٌ من أعمدةِ البيت فى مؤخَّره، ويقال : بُوَان، وجمعه بُونٌ(٥) مثل خِوَانٍ وخُونٍ . وظَلَّ : يَعْنِي النَّعَامَ . والوَعْساءُ : الرَّمْلةُ تَغِيبُ فيها أَخْفافُ الإبلِ وحوافِرُ الدَّوَابِّ . فقال كَعْبٌ :

تَرَاخَى به حُبُّ الضَّحَاءِ(٦) وقد رأى سَمَاوَةَ قَشْراءِ الوَظِيفَيْنِ عَوْهَقِ(٧)

---

(١) عبارة ٨٧ أدب م : «وأفرق : مستو بيّن مثل الرأس» . (٢) كذا فى أكثر النسخ . وفى أ : «وظل» . (٣) فى اللسان مادة روق : « من الأخبية ما يروّق، ومنها ما لا يروّق، فاذا كان بيتا ضخما جعل له رواق وكفاء، وقد يكون الرواق من شقة وشقتين وثلاث شقق؛ قال الأعشى :

وقد أقطع الليل الطويل بفتية * مسامیح تسقى والخباء مروّق

(٤) فى اللسان : « الصقب : عمود يعمد به البيت، وقيل : هو العمود الأطول فى وسط البيت » .

(٥) فى اللسان : « والبوان بكسر الباء : عمود من أعمدة الخباء، والجمع أبونة وبون بالضم وبون كصرد وأباها سيبويه» . وفى هامشه : « عبارة التكملة : والبوان بالضم : عمود الخيمة، لغة فى البوان بالكسر عن الفراء » . وفى القاموس وشرحه : « والبوان بالضم والكسر، واقتصر الجوهرى على الكسر : عمود للخباء » . وفى ٨٧ أدب م : « والبوان : عمود البيت من بيوت الأعراب فى مقدم الخباء » .

(٦) الضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس، سمى بذلك لأنه يؤكل فى الضحاء .

(٧) يلاحظ هنا تغير القافية من الرفع الى الجر .

به : الهاءُ للظَّليم . وسَمَاوةٌ : شَخْصٌ . وقَشْراءُ الوَظِيفَيْنِ : يَعْنِي الساقين . وعَوْهَقٌ : طويلةُ العُنُقِ . وتَرَاخَى : امتدّ . ويُرْوَى : «وقد أرى» . فقال زُهَير :

تَحِنُّ إلى مثلِ الحَبَابِيرِ جُثَّمٌ لَدَى مَنْتِجٍ من قَيْضِها المتفلِّقِ

تَحِنُّ : يَعْنِي هذه النَّعَامةَ . والحَبَابِيرُ، (١) حُبَارَى وحُبَارياتٌ وحَبَابِير . وجُثَّمٌ مُقِيمةٌ . ومَنْتِجٌ : يريد الموضعَ الذى نُتِجتْ فيه . والقَيْضُ : قِشْرُ البَيْضِ . ثم قال : (١٣٤)

أَجِزْ يا لُكَعُ . فقال كَعْبٌ :

تَحَطَّمَ عنها قَيْضُها عن خَرَاطِمٍ وعن حَدَقٍ كالنَّبْخِ لم يَتَفَتَّقِ

تَحَطَّمَ : تَكَسَّرَ . وخَرَاطِمُ : يريد المَنَاقِيرَ . والنَّبْخُ : يَعْنِي الجُدَرِيَّ، شبَّه عينَ (٢) وَلَدِ النَّعَامةِ بالجُدَرِيِّ . لم يَتَفَتَّقْ : لم يَتَفَقَّأْ . فأخذ (٣) زُهَير بيد ابنه كَعْبٍ ثم قال : قد أَذِنْتُ لك يابُنَيَّ فى الشِّعْرِ . فلما نزَل كَعْبٌ (٤) وانتهى إلى أهلِه وهو صغيرٌ يومئذ قال (٥) :

أَبِيتُ فلا أَهْجُو الصَّدِيقَ ومن يَبِعْ بِعِرْضِ أبيه فى المَعَاشِرِ يُنْفِقِ (٦)

وقال زُهَير :

ويومَ تَلَافَيْتُ الصِّبَا أن يَفُوتَنِي بِرَحْبِ الفُرُوجِ ذى مَحَالٍ موثَّقِ

---

(١) الحبارى : طائر يقع على الذكر والأنثى ، ويضرب به المثل فى البلاهة والحمق ، فيقال : «أبله من الحبارى» . و «كل شىء يحب ولده حتى الحبارى» . قيل لها ذلك لأنها اذا غيرت عشها ذهلته وحضنت بيض غيرها . (٢) فى ب ، ى : «عين فراخ النعامة» . (٣) فى أ : «لم يتفقأ وهو يومئذ صغير فأخذ زهير الخ» وهو من تخليط النساخ .

(٤) فى ب ، ى : «فلما ترك كعبا الخ» . (٥) فى أ : «فقال» ولا موقع للفاء هنا .

(٦) راجع ما كتبناه على هذا البيت فيما تقدّم ص ٢٤٥

وقال زُهَير أيضا ، وهى فى رِوايةِ حَمّادٍ (١) :

[أَبَتْ ذِكَرٌ من حُبِّ لَيْلَى تَعُودُنِي عِيادَ أَخِى الحُمَّى إذا قلتُ أَقْصَرا

ذِكْرَةٌ وذِكَرٌ (٢) . تَعُوده أى تأتيه فى وقتٍ واحد .

كأنّ بغُلَّانِ الرُّسَيْسِ وعاقِلٍ (٣) ذُرَى النَّخْلِ تَسْمُو والسَّفِينَ المُقَيَّرَا

غُلَّانُ الرُّسَيْسِ : بلادُ بنى أَسَد . وعاقِلٌ : بلادُ بنى عامر .

ألم تَعْلَمِى أنِّى إذا وَصْلُ خُلَّةٍ كذاك تَوَلَّى كنتُ بالصبر أَجْدَرَا]

وخَالِى الجَبَا أَوْردتُه القومَ فاسْتَقَوْا بسُفْرَتِهم من آجِنِ الماءِ أَكْدَرَا (٤)

يريد : رُبَّ مَنْهَلٍ خالِى الجَبَا . والجبا : ما حَوْلَ البئرِ (٥) ، والجميعُ أَجْباءٌ (٦) . يقال : ألقَوْا متاعَهم بأَجْباءِ البئرِ . ويقال : إذا لم يكن لهم دَلْوٌ استقَوْا بالسُّفْرةِ التى يأكلون عليها . والآجِنُ : المتغيِّرُ ، يقال : أَجَن الماءُ يأْجِن أُجُونًا ، وإنما اصفرّ وتغيَّر لِقِدَمِ عَهْدِ الناسِ به .

رأَوْا لَبَثًا مِنَّا عليه استقاؤنا وِرِىٌّ مَطَايانا به أن تُغَمَّرَا

---

(١) زادت ٨٧ أدب م عن الأصول أبياتا فى هذه القصيدة أثبتناها هنا مع شرحها بين مربعين .

(٢) يريد : تعتاده فى وقت معين من كل يوم . (٣) الرسيس : واد بنجد ، عن ابن دريد ، لبنى كاهل من بنى أسد بالقرب من الرس . والغلان ، منابت الطلح أو أودية غامضة فى الأرض ، واحدها غالّ وغليل . (٤) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « أصفرا » والشرح الآتى يؤيد هذه الرواية .

(٥) عبارة الجوهرى كما فى اللسان : « الجبا بالفتح مقصور : نثيلة البئر وهى ترابها الذى حولها تراها من بعيد » . (٦) فى ا : « يقول » .

ويُرْوَى : « تَغَمَّرَا » عن الأصمعىّ . واللَّبْثُ[1] : الانتظار . وتُغَمِّرُ : تُسْقَى دونَ الرِّىِّ[2] . وعليه : على الجَبَا . ورِىٌّ مَطَايانا أن تُغَمَّرَا أى نَسْقِيها قليلا قليلا . ومن روَى : « تَغَمَّرَا » يريد أن تَشْرَبَ[3] قليلا قليلا . يقال : غمِّروا خيلَكم أى اسقوها قليلا قليلا ، يكون ذلك لِضيق الماءِ ، ويكون عند الحَرْبِ لايسقونها إلا قليلا وإن كان الماءُ كثيراً[4] .

(١٣٥)

[وخَرْقٍ يَعِجُّ العَوْدُ أن يَسْتَبِينَه إذا أَوْرَدَ المجهولةَ القومُ أَصْدَرَا

خَرْقٌ : يقال طريقٌ يَخْرِق المَفازةَ : يذهَب فيها ، ويقال : بل هو الأرض الواسعة والبلد الواسع تتخرَّق فيه الرياحُ ؛ ومن ذلك قيل للسَّخِىّ خِرْقٌ لأنه يتخرَّق فى السخاء . فإن قالوا رجل خَرِقٌ مفتوحَ الخاء فهو أشدُّ ما يكون من الذم . والعَوْدُ : البعيرُ المُسِنُّ . وقوله : يَعِجُّ أى يَضْجَرُ يرغُو لمعرفته بُبُعْدِه ، ومثله قولُ امرئ القَيْس :

على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِه إذا سافَه العَوْدُ النَّباطِىُّ[5] جَرْجَرَا

وقولُه : أَصْدَرَا ، أى هذا الطريق له مَصْدَرٌ ومَوْرِدٌ أى مَدْخَلٌ ومَخْرَجٌ .

---

(١) قال الجوهرى : مصدر لبث (كفرح) لَبْث على غير قياس ، لأن المصدر من فعل بكسر العين قياسه التحريك اذا لم يتعد مثل تعب تعبا . قال : وقد جاء فى الشعر على القياس ؛ قال جرير :

وقد أكون على الحاجات ذا لبث * وأحوذيا اذا انضم الذعاليب

(٢) فى أ : « فوق » وهو تحريف . (٣) فى أ : « تسق » وهو تحريف .

(٤) هذا من الغمر (كصرد) وهو القدح الصغير . وفى الحديث : " أما الخيل فغمروها وأما الرجال فأرووهم " . والتغمر : الشرب بالغمر وهو هذا . (٥) فى الأصل هكذا : « الفياطى » وهو تحريف . والنباطى مثلثة النون هو النبطى نسبة الى النبط وهم جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين ، قيل : سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . ويروى : « الديافى » نسبة الى الدياف ككتاب : قرية بالشام أو الجزيرة تنسب اليها الإبل . وجرجر البعير : ردّد صوته فى حنجرته .

تَرَى بِحِفَافَيْــه الرَّذَايَا ومَتْنِــه قِياماً يُقَطِّعْنَ الصَّرِيفَ المُفَتَّرَا

حِفَافاه : جانِباه . ومَتْنُه : وَسَطُه . والرَّذَايا : الإبلُ الساقطةُ رُزُوحاً فتَخَلَّفُ .

يريد : من بُعْدِ هــذا الطريقِ تَرْذَى الإبلُ فتبرُك فى جانبيــه ووَسَطِه . والصَّرِيفُ للذكور دون الإناث ، وهو إذا ضَجِرَ صرَف بنابيه . وإذا ضَجرت الإناثُ رَغَتْ (١) .

ومُفَتَّرٌ : ضعيفٌ لشدّة الإعياء .

تركتُ به من آخرِ الليلِ موضعى فِراشِى ومُلْقَاىَ النَّقِيشَ المُشَمَّرا

أى سِرْتُ فى ذلك وتركتُ بهذا الموضع أَثَرَ مَوْضِعِى . ويُرْوَى : « مَضْجَعِى » والأوّلُ أجودُ . وأثرُ مُلْقَاىَ رَحْلِى النَّقِيشَ أى المنقوشَ .

ومَثْنَى نَوَاجٍ ضُمَّــرٍ جَدَلِيَّــةٍ بِكَفْنِ اليَمَــانِى نَيُّهَا قــد تَحَسَّرَا

مَثانِيها : أَزِمَّتُها . وضُمَّرٌ : ضوامرُ مَهازِيلُ . وجَدَلِيَّةٌ : إبِلٌ منسوبةٌ إلى جَدِيلة وشبَّهها فى ... (٢) ...

ومَرْقَبَــةٍ عَرْفاءَ أَوْفَيْتُ مُقْصِرًا لأستأنِسَ الأشباحَ منها وأنظُرَا (٣)

---

(١) فى الأصــل : « رغبت » يقال : رغا البعير والضبع والنعام رغاء : صوّت فضجّ . ولم أجد فى كتب اللغة أن الصريف خاص بالجمل والرغاء بالناقة ، كما قال الشارح .

(٢) كذا فى الأصل . وقد سقط هنا كلام من الناسخ وهو ظاهر .

(٣) فى ا : « فيها » .

مَرْقَبَةٌ (١) : هَضْبَةٌ يُنْظَرُ منها وهو الرَّبِيئَةُ (٢) . وعَرْفاءُ : طويلةُ العُنُقِ مُشْرِفَةٌ (٣) .
وأَوْفيتُ : أَشْرفتُ . لأستأنِسَ : لأنظرَ . مُقْصِرًا : عَشِيًّا (٤) ؛ يقال : أَقْصرالرجلُ
إذا دخَل فى العَشِيِّ ، والقَصْرُ هو العَشِيُّ ، يقال : أتانا الرجلُ قَصْرًا . والأَشْباحُ :
الشُّخُوصُ .

على عَجَلٍ منِّى غِشَاشًا وقــد دَنَا ذُرَى الليلِ وآحمرَّ النهارُ وأَدْبَرَا

غِشَاشٌ (٥) : عَجَلَةٌ ، يريد أنه يُبَادِرُ (٦) الليلَ فيَسْتعجِلُ (٧) . وذُرَى الليلِ : أوائلُه وأعاليه .
وذُرْوةُ (٨) كلِّ شىءٍ : أعلاه . وآحمرَّ النهارُ إذا اصفرَّتِ الشمسُ عند مَغِيبها .

وُمُسْتأْسِدٍ يَنْــدَى كأن ذُبَابَه أخو الخمرِ هاجتْ حُزْنَه فتذكَّرَا (٩)

---

(١) عبارة اللسان : « المرقب والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد » . وفى ب ، حـ ، ى : « مرقبة : هضبة يرقب فيها » . (٢) كذا فى الأصول . ولعله : « وهو المربأ أو المربأة » اذ أن الربيئة هو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون الا على جبل أو شرف ينظر منه . والمربأ (بكسر الميم وفتحها) : موضع الربيئة والمربأة المرقبة .
(٣) يقال : ناقة عرفاء : مشرفة السنام ، أو مذكرة تشبه الجمال . وقيل لها عرفاء ، لطول عرفها . والضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها . فلعل وصف المرقبة بالعرفاء من ذلك .
(٤) يريد : داخلا فى القصر وهو العشى . يقال : قصر الرجل وأقصر اذا دخل فى العشى . والقصر والمقصر كمقعد ومجلس والمقصرة بفتح الميم والصاد : العشى . (٥) هو بكسر الغين وفتحها ؛ قال فى القاموس : « ولقيته غشاشا بالكسر والفتح : على عجلة ، أو عند مغيربان الشمس ، أو ليلا . والغشاش بالكسر وحده : أول الظلمة وآخرها » . (٦) فى أ : « يريد أنها تبادر الليل فتستعجل » وهو تحريف . (٧) فى حـ : « يستعجل » من غير فاء . (٨) بكسر الذال وضمها .
(٩) كتب بهامش أ : « وشجوه » إشارة إلى رواية أخرى .

أى ورُبَّ مُسْتأسِدٍ أى نَبْتٍ كثُر وطال ؛ يقال : قد آستأسد النبتُ . ويَنْدَى : من النَّدَى . وأخو الخَمْرِ يَعْنِى صاحبَ الخمر . شبَّه صوتَ الذُّبَابِ وطَنِينَها بترنُّم السَّكْرَانِ إذا غنَّى .

قطعتُ (١) بَمَلْبُونٍ كأنّ جِلَالَه (٢) نَضَتْ عن أَدِيمٍ مَسَّه الطَّلُّ (٣) أحمرَا

بَمَلْبونٍ : فرسٍ يُسْقَى اللبنَ . نَضَتْ : سقطتْ وانكشفتْ . أَدِيمٌ : يَعْنِى أديمَ جِلْدِه ، يريد : عن أَدِيمٍ أحمرَ . والطَّلُّ : المطرُ .

كشاةِ الكِنَاسِ الأَعْفَرِ انضرجتْ له كِلابٌ رآها من بَعِيدٍ فأَحْضَرَا

وروَى الأصمعىُّ : « كشاةِ الإرَانِ » يَعْنِى (٤) ثورا . والإرانُ : النَّشاطُ . وانضرجتْ له : انقضَّتْ عليه كأنها انشقَّتْ من ناحيةٍ (٥) ؛ يقال : انضرجتِ العُقَابُ إذا انقضَّتْ (٦) فى شِقٍّ . يريد أن الكلاب أسرعتْ إلى الثَّوْر . والأعفرُ : لونُ التُّرَابِ .

(١٣٦) أَمِينِ القُوَى شَحْطٍ إذا القَومُ آنَسُوا مَدَى العينِ شخصًا كان بالشخص أَبْصَرَا

---

(١) فى ٨٧ أدب م : « هبطت » . (٢) الجل للدابة : كالثوب للانسان تصان به ، جمعه جلال وأجلال . (٣) والأديم أشد ما يكون احمرارا إذا ندى .

(٤) يقال للثور شاة إران ، كما هنا وكقول لبيد :

فكأنها هى بعد غبّ كلالها * أو أسفع الخدين شاة إران

و يقال كذلك للثور الوحشى إران (ككتاب) وجمعه أرن (ككتب) لأنه يؤارن البقرة أى يطلبها . وقيل : إران : موضع ينسب اليه البقر ، كما قالوا : ليث خفيّة وجن عبقر .

(٥) الانضراج : الانشقاق ؛ يقال : إذا بدت ثمار البقول من أكمامها قد انضرجت عنها لفائفها أى انفتحت . ومنه يقال : انضرجت العقاب إذا انحطت من الجو كاسرة ؛ قال امرؤ القيس :

كتيس الظباء الأعفر انضرجت له * عقاب تدلّت من شماريخ ثهلان

(٦) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « أخذت » .

ويُرْوَى : « أَمِينِ الشَّوَى » أى أمِينِ القوائِم . ويُرْوَى : « عَبْلِ اذا القومُ » أى ضَخْمٍ . ومن قال القُـوَى أراد جمعَ القُوَّةِ . والشَّحْطُ : الطَّوِيلُ ، ويقال : البَعِيـدُ (١) . وآنَسُوا : أَبْصروا . ومَـدَى [العينِ] : قدرُ رَمْيةٍ ببصرك ، وهو غايةُ العَيْنِ حتى تنتهى . يقول : كان الفرسُ أحدَّ بَصَرًا من غيرِه من الناسِ .

* * *

وقال زُهَير أيضا ورواها أبو عمرٍو الشَّيْبانى وهى متَّهمةٌ عند المفضَّل :

وبَـلْدةٍ لا تُـرامُ خائفـةٍ زَوْراءَ مُغْـبرَّةٍ جـوانبُهـا

لا تُرَام : لا يُقْدَرُ عليها . وخائفةٌ : ذاتُ خَوْفٍ ، كقولك : عيشةٌ راضيةٌ : ذاتُ رِضًا . وزَوْراءُ : ليس طريقُها بمستقيم ولا هى على القَصْد . ومُغْـبَرَّةٌ : من الجَدْبِ . وجوانبُها : نَواحيها .

تَسْـمَعُ للجِنِّ عازِفِين بهـا تَضْبَحُ من رَهْبـةٍ ثَعالِبُهـا

أى تَسْمَع لهم مثلَ العَزْفِ ، أى صوتَ المِزْمارِ والطَّبْلِ من بعيدٍ . تَضْبَحُ : تَصِيح .

يَصْعَـدُ من خَوْفِها الفؤاد ولا (٢) يَرْقُـدُ بعضَ الرُّقَادِ صاحبُهـا (٣)

كَلَّفْتُها عِرْمِسًا عُـذَافِرةً ذاتَ هِبـابٍ فَعْمًا مَنَاكِبُها

---

(١) أصل معنى الشحط : البعـد ؛ يقال : شحطت الدار تشحط (كفتح) شحطا وشحطا (بالتثقيل والتخفيف) وشُحوطا أى بعـدت . فتفسيره الشحط بالطويل هنا تفسير باللازم ، لأن هذا الثور إذا كان طويلا تباعد ما بين أطرافه .

(٢) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « فما » .

(٣) فى حـ و ٨٧ أدب م : « يرقد بعد الرقاد صاحبها » .

يَصْعَدُ : يرتفع من خَوْفها الفؤادُ ويَنْزُو . أبو عَمْرو : عُذَافِرةٌ : ضَخْمةٌ شديدةُ الخَلْقِ(١) . وعِرْمِسًا(٢) : ناقةً شديدةً . وعُذَافِرةً : غَليظةً . وذاتَ هِبابٍ : ذاتَ نَشَاطٍ . فَعْمًا : ممتلِئًا ، يريد : ضَخْمةَ المَنَاكِبِ . وكَلَّفْتُهَا : يريد : كلَّفتُ تلك البلدةَ المَخُوفةَ عِرْمِسًا .

تُرَاقِبُ المُحْصَدَ المُمَرَّ إذا هاجِرةٌ(٣) لم تَقِلْ جَنَادِبُهَا

تُراقِبُ : تَرْقُبُ السَّوْطَ بشِقِّ عَيْنِها من الخَوْف أن تُضْرَبَ به . والمُحْصَدُ : الشَّدِيدُ الفَتْلِ ، يَعْنِي السَّوْطَ . والمُمَرُّ : المفتولُ ، أُمِرَّ : فُتِلَ . لم تَقِلْ : من القائلةِ ، يريد : من شِدّة الحَرِّ . والجُنْدَبُ هو راجِلُ الجَرَادِ(٤) الذى ليس له جناحانِ يَطِيرُ بهما .

(١٣٧)

بمُقْلةٍ لا تُغَرُّ صادقةٍ(٥) يَطْحَرُ عنها القَذاةَ حاجِبُهَا

المُقْلةُ : سَوَادُ العَيْنِ . لا تُغَرُّ أى لا يجىءُ شىءٌ وهى لا تعلم ، يقال : اغتررْتُ فلانًا اذا أتيتَه على غِرَّةٍ(٦) ، ويقال : لا تُغَرُّ أى لا يُصيبُها أذًى ولا قَذًى ولا يَغُرُّها . وصادقةٌ أى صادقةُ النَّظَرِ . ويَطْحَرُ : يَدْفَعُ يَحُولُ بين القَذَى وبين أن يَصِيرَ الى مُقْلتها كأنها مُشْرِفةُ الحاجبِ ، ويقال : أراد العينَ فقال الحاجبَ .

---

(١) عبارة الأزهرى : العذافرة : الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة ، وهى الأمون . وقال الأصمعى : العذافرة : الناقة العظيمة . (٢) العرمس (بكسر فسكون فكسر) فى الأصل : الصخرة . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة ، وهو منه شبهت بالصخرة . وقيل : العرمس من الإبل : الأديبة الطيّعة القياد ، والأوّل أقرب الى الاشتقاق أعنى أنها الصلبة الشديدة . (٣) الهاجرة : نصف النهار فى القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من عند زوالها الى العصر ، لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . (٤) لم أجد فى كتب اللغة هذا التعريف للجندب ، فقد قيل إنه ذكر الجراد ، وقيل الصغير من الجراد ، أو هو ضرب منه . (٥) ويروى : « لاتنام » كما فى ٨٧ أدب م فى شرح هذا البيت . (٦) ويقال : لا تغر : لاتخطئ فى رؤيتها الشىء .

ذاكَ وقد أَصْبَحُ الخليلَ بصَهْـ ـباءَ كُمَيْتٍ صافٍ جَوَانِبُهـا (١)

ذاكَ، يقول : هذا الذى كنّا فيه قد فعلتُه . وأَصْبَحُ : من الصَّبُوح . وصافٍ جوانبُها، لأن القَذَى إنما يُرَى فى جوانبها . والصَّهْباءُ (٢) : الحمرُ فى لونها لأنها من عِنَبٍ أبيضَ .

مثلِ دَمِ الشادِنِ الذَّبِيحِ إذا أَتْأَقَ منها الرَّاوُوقَ شارِبُهـا

الشادن : الغـزال حين يَقْوَى و يَمْشِى فقد شـدَن . والرَّاوُوقُ : مِصْفاةٌ من كَرَابِيسَ (٣) . وأَتْأَقَ : مَلَا .

دَبَّتْ دَبِيبًا حتى تَخَـوَّنَه منهـا حُمَيَّـا وكَفَّ صالِبُهـا

دَبَّتْ : مَشَتْ فى عُرُوقه . وتَخَوَّنَه : تَنَقَّصه وذهَب بقُوَّته وعَقْلِه . وحُمَيَّاها : سَوْرتُها . وصالِبُها : شِدَّةُ الخمر (٤) . وكَفَّ صالبُها : شِدَّتُها لم يَعْرِف عند سكره صلابتها (٥)

(١) الكميت : من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة . (٢) فى اللسان : « الصهباء : الخمر ، سميت بذلك للونها ، قيل : هى التى عصرت من عنب أبيض . وقيل : هى التى تكون منه ومن غيره ، وذلك اذا ضربت الى البياض . قال أبو حنيفة : الصهباء اسم لها كالعلم . وقد جاء بغير ألف ولام لأنها فى الأصل صفة ؛ قال الأعشى :

وصهباء طـاف يهـوديها * وأبرزها وعليهـا خـتم »

(٣) الكرباس بكسر أوله : ثوب من القطن الأبيض . وقيـل : الثوب الخشن . معرب كَرْباس بالفارسية ، و جمعه كرابيس ، والنسبة اليه كرابيسى ، نسبة الى الجمع ، والقياس كرباسى .

(٤) يقال : أخذه صالب أى رعدة ؛ أنشد ثعلب :

عقـارا غذاها البحر من خمرعانة * لها سورة فى رأسه ذات صالب

وفى ٨٧ أدب م : « صالبها : قال أبو عمـرو : صداعها وشـدتها . وقال : أول ما يشربها صاحبها ينتفض لهـا و يكرهها حتى اذا ثمل ذهب ذلك عنه » .

(٥) كذا فى أكثر النسخ . وفى أ : « لم يعرف عند سكره صلابتها من السكر كما قال الأعشى ... الخ » .

وشِدَّتَها لأنه يَشْتَدّ عليه أوّلَ ما يَشْرَبها . وقال بعضهم : وكَفَّ صالبُها عن المَنْطِقِ[1] كما قال الأعشى :

فصَبَّ لنا قهوةً مُزَّةً[2] تُسَكِّنُنا بعدَ إرْعادِها

عَمَّا تَرَاه يَكُفُّ مَنْطِقَه أَجْمعَ فى النفسِ ما يُغَالِبُها

عَمّا : يريد بَيْنَما . وروَى الأصمعىّ : «بَيْنَا تَرَاه» . كانَ يَكُفُّ كلامَه فلما سَكِرَ أجْمع فى نَفْسِه . ما يُغَالِبُ نفسَه . أجمع عليه : مضَى عليه ، أَجْمع على أن يَكُفَّ مَنْطِقَه فلم يَقْدِر[3] . ١٣٨

عَمَّا قَلِيلٍ رأيتَه رَبِذَ الـ ـمَنْطِقِ واستَعْجَلَتْ عَجَائبُها

رَبِذُ المنطِقِ : خَفِيفُ الكلامِ سريعُ المَنْطِقِ ظهرتْ منه لمّا شَرِبها عجائبُ . ويقال : الهاءُ للخَمْرِ ، وتكونُ للنَّفْسِ[4] .

* * *

وقال زُهَير أيضا يمدَح سِنَانَ بنَ أبى حارِثةَ المُرِّىَّ عن حَمّادٍ[5] :

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالفَدْفَدِ كالوَحْيِ فى حَجَرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ

---

(١) كذا فى الأصول . ولعله : « لأنها تشتد عليه ... الخ » .

(٢) فى ديوان الأعشى طبع أوربا ص ٥٢ :

* فقام فصب لنا قهوة *

وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

أجدّك لم تغتمض ليلة * فترقدها مع رقادها

(٣) يريد : غلبه الشراب فأخرج ما كان فى نفسه . (٤) يريد أنه حين سكر هذر بالعجائب من ذات نفسه . (٥) كلمة « عن حماد » انفردت بها نسخة ا .

الفَدْفَدُ : المرتفِعُ فيه صَلَابةٌ وحِجارةٌ، ويقال : أرضٌ مستويةٌ . كالوَحْيِ : كالكتابِ . وإنما جعله فى حَجَرِ المَسِيلِ لأنه أصلبُ له . والمُخْلِدُ : المُقِيمُ . أَخْلد : أقام، ويقال : عدَن[1] بأرضِ كذا وكذا وأَخْلد بها أى أقام؛ قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾[2] .

دارٌ لسَلْمَى إذ هم لكَ جيرةٌ وإخالُ أنْ قد أَخْلفتْنِي مَوْعِدِى
إذ تَسْتَبِيكَ بجِيدِ آدمَ عاقِدٍ يَقْرُو طُلُوحَ الأَنْعَمَيْنِ فثَهْمَدِ

يقال[3] : جارٌ وجِيرَةٌ مثل قاعٍ وقِيعَةٍ . تَسْتَبِيكَ : تَسْبِي قلبَك . والآدمُ من الظباء : الذى ليس بخالِص البياضِ وفيه جُدَّتانِ أى خُطَّتانِ . والعاقِدُ : الذى يَعْقِدُ عُنُقَه ويَلْوِيها، يَعْنِي ظبياً[4] . ويَقْرُو : يتتبَّع ويَرْعَى هذا الطَّلْحَ . والطَّلْحُ : شجرٌ[5] . واحدُ الطُّلُوح طَلْحٌ، وواحد الطَّلْح طَلْحةٌ . والأَنْعَمانِ وثَهْمَدٌ : مكانانِ . الأصمعىّ : الآدمُ[6] : الظبى الأبيضُ البطنِ الأسمرُ الظهرِ الطويلُ العُنُقِ .

ومؤشَّرٍ حُمُشِ اللَّثَاتِ كأنما شَرِكتْ مَنَابتُه رَضِيضَ الإثْمِدِ

---

(١) يقال : عدن بالمكان عَدَنا وعُدونا : أقام به من بابى نصر وضرب؛ ومنه جنات عدن أى جنات إقامة لمكان الخلود . (٢) أخلد الى الأرض أى ركن اليها وسكن ورضى بها ولزمها .

(٣) من هنا الى آخر الشرح نص أ . وفى سائر النسخ : « العاقد : الذى يعقد عنقه، يعنى ظبيا ينصبها . طلوح : جمع طلح : شجر . يقرو : يتتبع ويرعى . الأنعمان وثهمد : مكانان » .

(٤) العنق يذكر ويؤنث، والتذكير أغلب . (٥) هو شجر عظام من شجر العضاه ترعاها الإبل .

(٦) انظر الكلام على الأدمة وعلى تعريف الأصمعى وغيره لها فى مادة أدم فى اللسان، ففيه ما يخالف ما هنا بعض الشىء .

مؤشَّرٌ : ثغرٌ فيه تحزيزٌ ، والأُشْرُ[1] : تحزيزٌ فى الأسنانِ ، وإنما يكون ذلك
(١٣٩) للصبىّ لأنه لم يُكْثِرِ المَضْغَ على أسنانه . وحُمْشُ اللَّثاتِ : قليلُ اللحم دقيقٌ[2] . كأنما
شَرِكَتْ أى خالطتْ . منابتُه : أصولُه . ورَضِيضُ الإثْمِدِ : ما رُضَّ منه ودُقَّ .
الإثْمِدُ : الكُحْلُ . واللَّثَةُ : اللحمُ الذى يكون حول الأسنانِ ، والجميعُ لَثَاتٌ .
مَنَابتُه : منابتُ الأسنانِ . يقول : فى لَثَاتِها سوادٌ ، إنما يريد أنها قليلةُ
لحم اللَّثَةِ .

دَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بجَسْرةٍ تَنْجُو نَجَاءَ الأَخْذَرِىِّ المُفْرَدِ

الأصمعىّ : الجَسْرةُ[3] : الناقةُ السَّبْطةُ الطويلةُ ، والذكر جَسْرٌ . غيره : جَسْرةٌ :
جَسُورٌ على السَّفَرِ ، وقيل : ماضيةٌ . والأَخْذَرِىُّ : عَيْرٌ ، نسبه الى أَخْذَرَ ، وهو فرسٌ
ضَرَب فى الحُمُرِ فنَسْلُه معروفٌ[4] . والمُفْرَدُ : الفَرْدُ لأنه وَحْدَه .

كمُصَلْصِلٍ يَعْدُو على بَيْدانةٍ حَقْباءَ من حُمُرِ القَنَانِ مُشَرَّدِ

يَعْنِى كعَيْرٍ مصوِّتٍ وهو المُصَلْصِلُ . وبَيْدانةٌ يَعْنِى أتانًا وَحْشِيَّةً . وحَقْباءُ :
فى موضِعِ الحَقِيبةِ منها بياضٌ . والقَنَانُ : جبلٌ لبنى أَسَدٍ . ومشرَّدٌ : مطرَّدٌ .

---

(١) فى اللسان : « وأشر الأسنان وأشرها (بضم أوله وضم الشين وفتحها) : التحزيز الذى فيها ، يكون خلقة ومستعملا ، والجمع أشور ... وقد أشرت المرأة أسنانها تأشرها أَشْرا (كضرب) وأشرتها تأشيرا : حززتها » .

(٢) الحماشة : الدقة ، ولثة حمشة : دقيقة حسنة ، والجمع حُمْش وحماش (كجبال) .

(٣) فى ح : « النشيطة » .

(٤) أى لأنه أفرد من أتنه .

صافَا يَطُوفُ بها على قُلَلِ الصُّوَى وشَتَا كَذَلْقِ الزُّجِّ غيرَ مُقَهَّدِ

صافا : أقاما فى الصَّيْفِ . يَطُوفُ الفحلُ . بها : بالأَتَانِ . وشتا : فى الشتاءِ .
وقُلَلُ الصُّوَى : رءوسُها ، والواحدة قُلَّةٌ . وواحدة الصُّوَى صُوَّةٌ وهو مرتفعٌ من الأرض غليظٌ ، يقال : أَصْوَى القومُ وظَلُّوا مُصْوِينَ يومَهم اذا كانوا فى إكَامٍ وصُوًى وغَلْظٍ (١) . وذَلْقٌ : حَدٌّ ، وذَلْقُ كلِّ شىءٍ : حَدُّه . ومقهَّدٌ (٢) : بادنٌ سَمِينٌ ، يقال : تَقَهَّدَ اذا سَمِنَ .

خافا عَمِيرةَ أن يُصَادِفَ وِرْدَها وابنُ البُلَيدةِ قاعدٌ بالمَرْصَدِ

عَمِيرةُ : صائدٌ . وِرْدُها : وِرْدُ الأَتَانِ . وابنُ البُلَيدةِ (٣) : صائدٌ . والمَرْصَدُ : حيث يَرْصُدُ .

فأجازها تَنْفِى سَنَابِكُه الحَصَى مُتَحَلِّبٌ الوَشَلَيْنِ قارِبُ ضَرْغَدِ ١٤٠

(١) حكى هذه ابن القطاع ، كما فى المستدرك على هذه المادة فى شرح القاموس . ولم أجده فى غيره .
(٢) لم أجد هذا المعنى الذى ذكره الشارح فى كتب اللغة .
(٣) فى ٨٧ أدب م : « وابن البليدة ، قال الأصمعى : يريد امرأة ، أى نسبه الى أمه . وقال غيره : يريد بابن البليدة العالم بالأرض و بالبلد . وأنشد للأخطل :

ربت وربا فى حجرها ابن مدينة * يظل على مسحاته يتركل

فيقال : ابن مدينة للعالم بالأرض . و يقال : ابن مدينة : ابن أمة تدين لمواليها تطيعهم . وأجود من هذا أن يكون ابن البليدة عميرة القانص ، فكأنه قال : خافا عميرة أن يصادف وردها وعميرة قاعد بمرصدها أى بطريقها . وابن البليدة أى العالم بمراصد هذه الحمير . وصغره وهو يريد به التكبير ، كما قال إنه لدويهية و إنه لمنيكير ، ومثله قول الشاعر :

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل »

أجازها : أَنْفذها (١) ، ويقال : أجازها : سقاها من الماء (٢) ، والأوّلُ أجودُ .

وسَنابِكُه : مُقَدَّمُ حَوافِره (٣) . والوَشَلانِ : المَنْخَرانِ ، وأصلُ الوَشَلِ الماءُ القليلُ . شبَّه ما يَسِيلُ من مَنْخَرَيْه وهو يطرُد الأتانَ بالوَشَلِ ، والحمار اذا اغتلَم وطرَد سال أنفُه بالماء . وقارِبٌ يُنصَب ويُرفَع ، وكذا متحلِّبٌ . والقَرَبُ : أن يكون الوارد بينَه وبينَ الماء يومٌ وليلةٌ ، فاليومُ الأوّلُ الطَّلَقُ ، والليلةُ القَرَبُ . ويكون بينه وبينَ الماء يومان ، فالأوّلُ الطَّلَقُ ، والثانى القَرَبُ (٤) . وضَرْغَدٌ (٥) : موضعٌ فيه ماءٌ .

---

(١) ومنه قول الراجز :

خلّوا الطريق عن أبى سياره * حتى يجيز سالما حماره

وقول أوس بن مغراء :

ولا يريمون فى التعريف موقفهم * حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

يعنى أنفذوهم ، يمدحهم بأنهم يجيزون الحاج . وقول امرئ القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل

وقد يكون أجازها بمعنى جازها وسلكها ومرّ فيها ، ومنه حديث المسعى : « لا تجيزوا البطحاء الّا شدّا » أى لاتجتازوها وتسلكوها . (٢) هذا من الجواز وهو الماء الذى يسقاه المال من الماشية والحرث ونحوه . وقد استجزت فلانا فأجازنى اذا سقاك ماء لأرضك أو لماشيتك . وجوّز ابله : سقاها . وفى المثل : « لكل جائل جوزة ثم يؤذّن » أى لكل مستسق ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ، يقال : أذنته تأذينا أى رددته . (٣) يعنى مقاديم حوافره . (٤) هذا الذى ذكره الشارح موافق لقول الأصمعى ؛ ففى اللسان مادة طلق : « وقال الأصمعى : طلقت الإبل فهى تطلق (كقعد) طلقا بالفتح وذلك اذا كان بينها وبين الماء يومان فاليوم الأول الطلق (بفتحتين) والثانى القرب (بفتحتين) وقد أطلقها صاحبها إطلاقا . وقال : اذا خلى وجوه الإبل الى الماء وتركها فى ذلك ترعى ليلتئذ فهى ليلة الطلق ، واذا كانت الليلة الثانية فهى ليلة القرب وهو السوق الشديد » . ومثل هذا فى اللسان مادة قرب . وقال غير الأصمعى : ليلة الطلق : الليلة الثانية من ليالى توجهها الى الماء . وقال ثعلب : اذا كان بين الإبل وبين الماء يومان فأول يوم يطلب فيه الماء هو القرب ، والثانى الطلق . قال الأصمعى : قلت لأعرابى : ما القرب ؟ فقال : سير الليل لورد الغد . قلت : ما الطلق ؟ فقال : سير الليل لورد الغب ، وذلك أن القوم يسيمون الإبل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب . (٥) هو ماء لبنى مرة بنجد بين اليمامة وضرية ، كما فى ياقوت .

ويقال : متحلِّبُ الوَشَلَيْن : متحلِّبُ أَسْفلِ اللِّيتَيْنِ يَسِيلُ العَرَقُ منه . اللِّيتَانِ : صَفْحتَا العُنُقِ .

باتَا (١) وباتتْ ليلةٌ سَمّارةٌ حتى إذا تلَع النهارُ من الغَدِ

سَمّارةٌ : لا يُنامُ فيها ، من السَّمَرِ . وتلَع ومتَع وارتفَع النهارُ سَوَاءٌ .

ورأى العيونَ وقدوَنَى تَقْرِيبُها ظَمَأً (٢) فخَشَّ بها خِلَالَ الغَرْقَدِ

العيونُ : عيونُ الماءِ . وَنَى تَقْرِيبُها : فتر تَقْرِيبُها ، لأنها عَطْشَى . والتقريبُ : نحوٌ من الحَبَبِ . وظَمَأً : عَطَشًا . وخَشَّ بها : دخَل بها . خِلالَ الغَرْقَدِ : بين الشَّجَرِ ، ويكون الغَرْقَدُ مكانًا (٣) .

تَنْجُو كذلكَ أو نَجَاءَ فَرِيدةٍ ظَلَّتْ تَتَبَّعُ مَرْتَعًا بالفَرْقَدِ

تَنْجُو : يعنى الجَسْرةَ . كذلكَ : كنَجَاءِ الحِمارِ . أو فَرِيدةٍ : بَقَرةٍ منفردةٍ . والفَرْقَدُ : ولدُها .

بَيْنَا تُرَاعِيه بكلِّ خَمِيلةٍ يَجْرِى عليها الطَّلُّ ظاهرُها نَدِ

تُرَاعِيه : تَرْعَى معه ، وقيل : تَحْفَظُه . وخَمِيلةٌ : رَمْلةٌ فيها شَجَرٌ (٤) . عليها : على الخَمِيلةِ . والطَّلُّ : النَّدَى . وظاهرُها نَدٍ لقِلَّةِ الماءِ ، لم يَبْلُغ الأصولَ .

---

(١) يريد العير والأتان أى لا ينامان فيها . يقال بات نام أو لم ينم ؛ قال الشاعر :

أبيت ليلى كله ساهرا * أرعى نجوم الليل كالموثق

(٢) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « ظمأى » . (٣) زاد فى حـ بعد هذا قوله : « قال القاضى فى كتاب ابن مجاهد : فخش بالحاء غير معجمة » . (٤) فى اللسان : « الخميلة : الأرض السهلة التى تنبت ، شبه نبتها بخمل القطيفة ، أو هى المنهبط الغامض من الرمل ، أو هى مفرج بين هبطة وصلابة ، وهى مكرمة للنبات . وقيل : الخميلة رمل ينبت الشجر » .

غَفَلَتْ فخالَفَها السِّباعُ فلم تَجِدْ إلّا الإهَابَ تَرَكْنَهُ بالمَرْقَدِ

(١٤١) خالَفَها السِّبَاعُ الى ولدِها فأكلْنَه . فلم تجد إلا الإهابَ وهو الجِلْدُ . والمَرْقَدُ : حيثُ يَرْقُد ولدُها .

حتى إذا ما انجابَ عنها ليلُها وتلدَّدَتْ بالرَّمْلِ أىَّ تَلَدُّدِ

انجابَ : انكشَف عن البقرة ليلُها أى أصبحتْ . تلدَّدَتْ : تردَّدَتْ وتلفَّتَتْ تَطْلُبُ ولدَها (١) . قال الأصمعىّ : يقال لناحِيتَىِ العُنُقِ اللَّدِيدانِ . واللَّدِيدُ : جانبُ الوادِى . واللَّدُود : الوَجُورُ (٢) فى أحدِ شِقَّىِ الفَمِ (٣) .

ورأيتَها نَكْبَاءَ تَحْسَبُ أنها طُلِيتْ بقارٍ أوكَحَيْلٍ مُعْقَدِ

رأيتَها : يَعْنِى البقرةَ . نَكْبَاءُ : متنكِّبةٌ مائلةٌ عن الطريقِ . والقارُ : من هِنَاءِ الإبلِ رَقِيقٌ ، عن الأصمعىّ (٤) ؛ قال النابغةُ : « مَطْلِىٌّ به القارُ أَجْرَبُ » (٥) . وقال غيرُه :

---

(١) وهو مأخوذ من لديدى العنق أى ناحيتيه ؛ لأن التلدد التلفت يمينا وشمالا .

(٢) الوجور : الدواء . (٣) عبارة اللسان : « واللدود : ما يصب بالمسعط من السقى والدواء فى أحد شقى الفم فيمر على اللديد ... قال الأصمعى : اللدود : ما سقى الانسان فى أحد شقى الفم . ولديدا الفم : جانباه ، وانما أخذ اللدود من لديدى الوادى وهما جانباه » .

(٤) عبارة اللسان : « القير والقار لغتان وهو صُعُد يذاب فيستخرج منه القار وهو شىء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ، ومنه ضرب تحشى به الخلاخيل والأسورة ... وقيل هو الزفت » .

(٥) هذا جزء من بيت له هو :

فلا تتركنّى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب

من قصيدته التى يعتذر بها الى النعمان و يمدحه :

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى أهتم منها وأنصب

طُلِيتْ بقارٍ يَعْنِي سَوَادَ خَدَّيْها وقوائمها . والكُحَيلُ : الخَضْخاضُ الرَّقِيقُ يخرُج من عينٍ من الأرضِ مثلَ ما يخرُج النِّفْطُ[1] . ومُعْقَدٌ : يُعْقَدُ بالنارِ .

وتَيَمَّمَتْ عُرْضَ الفَلاةِ كأنها ... غَرّاءُ من قِطَعِ السَّحابِ الأَقْهَدِ

تَيَمَّمَتْ : تعمَّدتْ وقَصَدتْ ؛ يقال : تَيَمَّمْتُه وأَمَمْتُه[2] . وعُرْضُ الفَلاةِ : ناحيةُ الفَلاةِ . كأنها : كأنّ البقرةَ . وغَرّاءُ : سَحابةٌ بَيْضاءُ . شبَّهَ بياضها ببياضِ السَّحاب . والأَقْهَدُ : الأَبْيَضُ ، والبقرةُ فى خَدّيها وقوائِمها سَوادٌ وسائرُها أبيضُ ، فشبَّه بياضَ ظهرِها بالسَّحابِ[3] .

وإلى سِنانٍ سَيْرُها ووَسِيجُها ... حتى تُلاقِيَه بطَلْقِ الأَسْعُدِ

الطَّلْقُ : اليومُ الطَّيِّبُ لا بَرْدَ فيه ولا أَذَى . والوَسِيجُ : ضربٌ من السَّيْرِ[4] . والأَسْعُدُ هو اليُمْنُ ، من السُّعُودِ[5] .

نِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ أنت إذا هُمُ ... حضَروا لَدَى الحُجُراتِ نارَ المَوْقِدِ

---

(١) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٢٢٣

(٢) يقال : أممته وأممته مضعفا ومخففا .

(٣) اقتصر الشارح فى بيان وجه الشبه على اللون . وهو يريد تشبيه هذه البقرة بالسحاب الأبيض فى البياض والسرعة ، لأن السحاب الأبيض أخف وأسرع لقلة مائه .

(٤) الوسج والوسجان والوسيج : ضرب من سير الابل ، وهو مشى سريع . قال الأصمعى والنضر : أول السير الدبيب ثم العنق ثم التزيد ثم الذميل ثم العسج والوسج .

(٥) السعد : اليمن ، جمعه سعود وأسعد .

لَدَى : عِنْدَ . والحُجُرَاتُ : جَمْعُ حُجْرٍ ، وحُجْرٌ جَمْعُ حُجْرَةٍ (١) ، يريد شِدةَ الشتاءِ . والمُوقِدُ : الذى لا تَخْمُدُ نارُه للضَّيْفِ والطارِق . ويقالُ : الحُجُراتُ : السَّرَادِقاتُ .

خَاطُ أَلُوفٌ لِلجَمِيعِ بِبَيْتِهِ ... إذ لا يُحَلُّ بِحَيِّزِ المُتَوَحِّدِ

خَلِطٌ : مختلِطٌ بالناس . وأَلُوفٌ للجميع أى يَجْعَلُ بيتَه فى الجَمِيع لا يتنحَّى ويَنْزِلُ وحدَه ، أى يألَفُهم . وحَيِّزٌ : ناحيةٌ . والمتوحِّدُ : الذى ينزل ناحيةً كى لا يُضِيفَ ولا يَقْرِىَ (٢) .

يَسِطُ البيوتَ لكى يكونَ مَظِنَّةً ... من حيثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ المُسْتَرْفِدِ

يَسِطُ البيوتَ : يكون أَوْسطَها لكى يظنَّ الناسُ عنده خيراً ، يقال : اطلبوا الخيرَ من مَظَانِّه أى من الموضع الذى تظنّون فيه خيراً . والمستَرفِدُ : الذى يَسْأَلُ الرِّفْدَ والمَعُونةَ يَسْترفِدُه الناسُ ؛ قال المسيَّبُ بن عَلَس :

أَحْلَلْتَ بيتَك بالجَمِيعِ (٣) وبعضُهم ... مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بالأَوْزاعِ (٤)

---

(١) كذا فى أ وهو خطأ . وفى سائر النسخ : «والحجرات : جمع حجرة» . وفى اللسان «والحجرة من البيوت معروفة لمنعها المال ... والجمع حجرات (بسكون الجيم) وحجرات (بضمتين) وحجرات (بفتح الجيم) لغات كلها . والحجرة : حظيرة الإبل ، ومنه حجرة الدار ؛ تقول : احتجرت حجرة أى اتخذتها والجمع حجر مثل غرفة وغرف وحجرات بضم الجيم» .

(٢) وحتى لا يعرف العفاة والأضياف موضعه .

(٣) فى أ : «باليفاع» . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

أرحلت من سلمى بغير متاع * قبل العطاس ورعتها بوداع

(راجع ذيل الأمالى والنوادر طبع مطبعة دار الكتب المصرية ص ١٣٠) .

(٤) الأوزاع ها هنا : بيوت منتبذة عن مجتمع الناس ، كما فى اللسان مادة وزع .

عَوَّدْتَ قومَك إنّ كلَّ مبرِّزٍ مَهْمَا يُعَوَّدْ شِيمةً يَتَعَوَّدِ
حَزْمًا وبِرًّا للإلٰهِ وشِيمةً تَعْفُو على خُلُقِ المُسِيءِ المُفْسِدِ

مبرِّزٌ : سابقٌ . وشِيمةٌ : خُلُقٌ . [قال القاضى : لايجوزُ ها هنا إلّا كسرُ إنّ] (١) .
يتعوَّد : من العادةِ . وبِرٌّ للإلٰهِ : عابِدٌ له (٢) : تَعْفُو : تَزِيدُ وتُلْبِس وتُغَطِّى ؛ ومنه يقال : عَفَا رِيشُ الطائرِ إذا أَلْبَسَ وكثُر ؛ ويقال : يُسْتَحَبُّ إِعْفَاءُ اللِّحَى (٣) .

وإذا يُلَاقِى نَجْدةً معلومةً يَصْلَى الكُمَاةُ بِحَرِّها لم يَبْلُدِ

نَجْدةٌ : شِدّةٌ وشجاعةٌ . والكُمَاةُ : الأَشِدَّاءُ ، وذلك أنه يَكْمِى عدوَّه أى يَقْمَعُه ، ومنه : كَمَيْتُ الشهادةَ أى كتمتُها . ولم يَبْلُدْ : من البَلَادةِ ، أى يَضْعُف .

لم يَلْقَها إلّا بِشِكَّةِ حازِمٍ يَخْشَى الحوادثَ عازِمٍ مُسْتَعْدِدِ (٤)

الشِّكَّةُ : السلاحُ أَجْمعُ . ومُسْتَعْدِدٌ أراد مُسْتَعِدًّا مُتَهَيِّئًا فأَظْهر الإدْغامَ ؛ كما قال :

* تَشْكُو الوَجَى من أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ (٥) *

أراد : من أَظَلَّ وأَظَلَّ .

(١) زيادة عن ح . (٢) كذا فى الأصول . ولعله : « وبرا للاله : عبادة له » لأن المفسر إنما هو المصدر الذى هو بكسر الباء وهو المناسب فى البيت . وأما البر بفتح الباء بمعنى العابد فليس فى البيت . (٣) فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر بإعفاء اللحى . وهو أن يوفر شعرها و يكثّر ولا يقص كالشوارب . (٤) يخشى الحوادث أى يخشى ما يحدث فى العواقب لحزمه و بصره بها .
(٥) الأظل : ما تحت منسم البعير . وهذا الشطر للعجاج . والبيت كاملا :

تشكو الوجى من أظلل وأظلل * من طول إملال وظهر أملل

من رجزه الذى مطلعه :

ما بال جارى دمعك المهلَّلِ * والشوق شاجٍ للعيون الحُذَّلِ

وَمُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُه الصَّبَا بَيْضَاءَ كَفَّتَ فَضْلَهَا بِمُهَنَّدِ

(١٤٣) مُفَاضَةٌ : دِرْعٌ واسِعَةٌ سابِغَةٌ . والنَّهْىُ والنُّهَى والتَّنْهِيَةُ : الغَدِيرُ . فى بَيَاضِها وبَرِيقِها (١) . وكَفَّتَ أى ضَمَّ فَضْلَها بحَمَائِلِ سَيْفه أى رفَع ؛ ويقال : كَفِّتْ ثيابَك أى شَمِّرْها . وتَنْسِجُه الصَّبَا : تنظُر اليه كأنّ فيه طَرَائِقَ (٢) . يقول : فى سَيْفِه سَيْرٌ رفَع به دِرْعَه .

صَدْقٍ إذا ما هُزَّ أُرْعِشَ مَتْنُه عَسَلانَ ذئبِ الرَّدْهَةِ المُسْتَوْرِدِ

صَدْقٌ : صُلْبٌ شديدٌ يعْنِى السيفَ . ومَتْنُه : وَسَطُه . وعَسَلانٌ : اضطرابٌ ، يريد : اذا هُزَّ اضطرب . والرَّدْهَةُ : النُّقْرَةُ فيها ماءٌ فى الجَبَلِ ، وجمعُها رِدَاهٌ . والوَقِيعَةُ : مِثْلُها (٣) . والمُسْتَوْرِدُ : الذى يَرِدُ الماءَ ، أراد الذئبَ اذا طلب الماءَ فهو أسرعُ له .

* * *

(٤)

قال عبد الله بن محمد البَصْرِىّ حدّثنا إبراهيم بن عبد الله السَّدُوسِىّ عن محمد بن خِدَاشٍ الأَسَدِىّ عن نُوح بنِ دَرّاج عن حَبِيب بن زاذانَ عن أبيه قال :

(١) كذا فى الأصول . ولعل الجملة : شبه الدرع بالغدير فى بياضها و بريقها .

(٢) من مرور الريح عليه ؛ قال زهير يصف ماء :

مكلل بأصول النبت تنسجه * ريح خريق لضاحى مائه حبك

(٣) فى لسان العرب : «الردهة : النقرة فى الجبل أو فى صخرة يستنقع فيها الماء . والوقيعة : نقرة فى متن حجر فى سهل أو جبل يستنقع فيها الماء» .

(٤) هذا الكلام لم يرد فى غير ا وبعده الأبيات الخمسة التى فى آخر القصيدة : * لو كان يخلد فوق الشمس من كرم * الى قوله : * محسدون على ما كان من كرم * وقد وردت هذه القصيدة فى ب ، ى بعد تمام الديوان ففيهما : «تم وكمل ديوان شعر زهير بن أبى سلمى المزنى والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبى وآله» . و بعد هذا قوله : « قال أبو أحمد عبد السلام : مما قرأت على شيخنا أبى رياش أحمد بن أبى هاشم قال : تشاجروا فى الشعر بين يدى عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فى أشعر الناس . قال : سأرسل الى سيد الناس فأسأله . فقال الناس : قد تشاجرنا فى سيد الشعراء فنريد الآن ننظر من سيد الناس . فأرسل الى عبد الله بن عباس فجاءه . فقال له يا أبا العباس أنشدنا ما تستحسن من الشعر ، فقال : سأنشدكم لسيد الشعراء فأنشدهم لزهير ابن أبى سلمى» ثم بعده الشعر * هل فى تذكر أيام الصبا فند * القصيدة .

دخلتُ على عمرَ بنِ الخَطّاب رحمه الله وعنده نَفَرٌ من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكروا الشعرَ، فقال لهم عمر : مَنْ كان أشعرَ العربِ ؟ فاختلفوا . فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم عبدُ الله بن عبّاس ، فقال عمر لجلسائه : قد جاءكم ابنُ بَجْدتِها (١) وأعلمُ الناسِ بأيّامها ، ثم قال عمر : مَنْ كان أشعرَ العرب يا ابنَ عبّاس؟ قال : ذاك زُهَيرُ بنُ أبى سُلْمَى المُزَنِىّ . فقال عمر : هلّا تُنْشِدُنا من شِعْرِه أبياتًا نستدلّ بها على قولك فيه! قال : نعم، مدَح قومًا من غَطَفانَ يقال لهم بنو سِنانٍ فقال :

[هل فى تذكُّرِ أيّامِ الصِّبَا (٢) فَنَدُ (٣) أم هل لِما فاتَ من أيّامه رِدَدُ

أم هل يُلَامَنَّ بالِكِ هاجَ عَبْرتَه (٤) بالحِجْر إذ شَفَّه الوَجْدُ الذى يَجِدُ

أَوْفَى على شَرَفٍ (٥) نَشْزٍ فأَزْعجه قلبٌ إلى آلِ سَلْمَى تائقٌ كَمِدُ

متى تُرَى دارُ حَيٍّ عهدُنا بهمُ حيثُ التقَى الغَوْرُ (٦) من نَعْمانَ والنُّجُدُ

لهم هَوًى من هوانا ما يُقَرِّبُنا ماتت على قُرْبه الأحشاءُ والكَبِدُ

إنّى لِمَا استودَعتْنِي يومَ ذى غُدُمٍ (٧) راعٍ إذا طال بالمستودَعِ الأمدُ

---

(١) البجدة : دخلة الأمر وباطنه ، يقال : هو عالم ببجدة أمرك . ومنه يقال : هو ابن بجدتها للعالم بالشىء المتقن له المميز له ، وكذلك يقال للدليل الهادى الخرّيت . ويقال : البجدة : التراب ؛ فكأن قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من ترابها . أو هو مأخوذ من قولهم : بجد بالمكان اذا أقام به ، ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع . (٢) هذا الشعر الذى بين مربعين فى هذه القصيدة لم يرد فى أ وارجع الى الحاشية الرابعة فى الصفحة السابقة . (٣) الفند : الخطأ فى القول والرأى . وفى التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام : (لولا أن تفندون) قال الفراء : يقول لولا أن تكذبونى وتعجزونى وتضعفونى . (٤) الوجد : الحب الشديد ، وإنه ليجد بفلانة وجدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا . وشفه : براه وهزله وأسقمه وأوهنه . (٥) الشرف : المكان العالى . والنشز : المرتفع . (٦) الغور : ما انهبط من الأرض ، ضد النجد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع ، جمعه أنجد وأنجاد ونجاد ونجود ونُجُد . (٧) ذو غدم (بضمتين) : موضع من نواحى المدينة .

إن تُمْسِ دارُهمُ عنا مُبَاعَدةً ... فما الأحبَّةُ إلّا هم وإن بَعُدُوا

يا صاحبيَّ آنظُرَا والغَوْرُ دُونَكما ... هل يَبْدُوُنَّ(١) لنا فيما نَرَى الجُمُدُ(٢)

هَيْهاتَ هَيْهاتَ من نَجْدٍ وساكنه ... مَنْ قد أتَى دُونَه البَغْثاءُ والثَّمَدُ(٣)

إلى ابنِ سَلْمَى سِنانٍ وآبنِه هَرِمٍ ... تَنْجُو بأَقْتادها عِيديَّةٌ تَخِدُ(٤)

فى مُسْبَطِرٍّ(٥) تَبارَى فى أَزِمَّتِها ... فُتْلُ المَرافِقِ فى أَعْناقِها قَوَدُ(٦)

مُعْصَوْصِباتٌ يُبادِرْنَ النَّجاءَ بنا ... اذا ترامتْ بها الدَّيْمُومةُ الجَدَدُ(٧)

عَوْمَ القَوادِسِ قَفَّى الأَرْدَمُونَ بها ... اذا تَرَامَى بها المُغْلَوْلِبُ الزَّبِدُ(٨)

بِفِتْيةٍ كسُيُوفِ الهندِ يَبْعَثُهم ... هَمٌّ فكلُّهم ذو حاجةٍ يَقِدُ(٩)

---

(١) فى الأصلين : « تبدون » بالتاء . (٢) الجمد بضمتين : جبل لبنى نصر بنجد .

(٣) لعله يريد بالبغثاء الأرض ذات الرمل والحجارة . وفى كتب اللغة : « الأبغث : مكان ذو رمل وحجارة » . والثمد : الماء القليل . ولعل البغثاء والثمد هنا موضعان بعينهما . (٤) تنجو : تسرع . والأقتاد : خشب الرحل أو جميع أدواته . وعيدية : منسوبة الى فحل منجب يقال له عيد تنسب اليه كرام النجائب . وتخد : تسرع . يقال : وخد البعير يخد وخدا ووخدانا ووخيدا : أسرع ، وقيل : رمى بقوائمه كمشى النعام ، وقيل الوخد : سعة الخطو . (٥) لعله يريد بالمسبطرّ هنا طريقا طويلا ممتدا . وفى كتب اللغة أنه يقال لكل ممتدّ مسبطر . (٦) القود : طول العنق . والأفتل من المرافق : ذو الفتل وهو الاندماج (٧) اعصوصبت الإبل : جدت فى السير واجتمعت . والنجاء : السرعة . والديمومة : الفلاة الواسعة ، والمفازة لاماء فيها لدوام بعدها . والجدد : الأرض الغليظة المستوية . يقال فى المثل : « من سلك الجدد أمن العثار » . (٨) القوادس : جمع قادس وهو السفينة أو السفينة العظيمة أو هو صنف من المراكب . والأردمون : جمع أردم وهو الملاح الحاذق ؛ قال الهذلى :

وتهفو بهادٍ لها ميلَعٍ * كما أقحم القادسَ الأردمونا

والمغلولب فى الأصل : النبت الملتف الذى بلغ كل مبلغ ، ومنه اغلولب القوم اذا كثروا . وظاهر أنه يريد البحر المتلاطم الأمواج ذا الزبد . (٩) يقد : يشتعل ، يريد : يمضى الى حاجته بهمة وثابة لا تعرف الكلال .

مَنَّهُمُ السَّيْرُ فانْآدَتْ سَوَالفُهم ... وما بأَعْناقِهِم إلّا الكَرَى أَوَدُ (١)

إنّى لأَبْعَثُهم والليلُ مُطَّرِقٌ (٢) ... ولم يَنَامُوا سِوَى أنْ قلتُ قد هَجَدُوا

الى مَطَايَا لهم حُدْبٍ عَرَائكُها ... وقد تَحَلَّلَ من أَصْلابِها القَحَدُ (٣)

أقولُ للقومِ والأنفاسُ قد بلَغتْ ... دُونَ اللَّهَا غيرَ أنْ لم يَنْقُصِ العَدَدُ (٤)

سِيرُوا الى خيرِ قَيْسٍ كلِّها حَسَبًا ... ومُنْتَهَى من يُرِيدُ المَجْدَ أو يَفِدُ

فاسْتَمْطِرُوا الخيرَ من كَفَّيْهِ إنّهما ... بسَيْبِهِ يَتَرَوَّى منهما البُعُدُ (٥)

مُبَارَكُ البيتِ ميمونٌ نَقِيبتُه ... جَزْلُ المَوَاهِبِ من يُعْطِى كمن يَعِدُ (٦)

فالنَّاسُ فَوْجانِ فى معروفِهِ شَرَعٌ ... فمنهُمُ صادِرٌ أو قارِبٌ يَرِدُ (٧)

رَحْبُ الفِنَاءِ لَوَ انّ النَّاسَ كلَّهمُ ... حَلُّوا إليه إلى أن يَنْقَضِى الأبدُ

---

(١) منّهم السير : قطعهم وأعياهم وأنصبهم . وانآدت : انحنت وانعطفت . وسوالفهم : صفحات أعناقهم . (٢) اطرق الليل : تراكبت ظلمته . (٣) العرائك : الأسنمة ، واحدها عريكة . وحدب : بارزة من هزالها . وتحلل : ذاب . وأصلابها : ظهورها . وفى اللسان : «القحدة بالتحريك : أصل السنام ، والجمع قحاد مثل ثمرة وثمار» . ولعل القحد هنا جمع القحدة بحذف التاء .

(٤) اللها : جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم .

(٥) السيب : العطاء . والبعد : البعيد ؛ قال النابغة :

فتلك تبلغنى النعمان إن له * فضلا على الناس فى الأدنى وفى البُعُدِ

(٦) يقال : فلان ميمون النقيبة إذا كان محمود المختبر (عن الأساس) . وفى الصحاح : إذا كان مبارك النفس . قال ابن السكيت : إذا كان ميمون الأمر ينجح فيما يحاول و يظفر . وقال ثعلب : إذا كان ميمون المشورة .

(٧) شرع أى سواء ؛ يقال : نحن فى هذا الأمر شرع (بفتح الراء وسكونها) أى سواء لا يفوق بعضنا بعضا . والجمع والتثنية والمذكر والمؤنث فيه سواء . قال الأزهرى : كأنه جمع شارع ، أى يشرعون فيه معا . والصادر : الراجع عن الماء أي المنصرف عنه . والقارب : طالب الماء .

ما زال فى سَيْبه سَجْلٌ يَعُمُّهُمُ ... مادام فى الأرض من أوتادها وَتِدُ

فى الناس للناس أَنْدادٌ وليس له ... فيهم شَبِيهٌ ولا عَدْلٌ ولا نِدُّ (١)

إنّى لَمُرْتَحِلٌ بالفَجْرِ يُنْصِبُنِى ... حتى يُفَرَّجَ عنّى هَمَّ ما أَجِدُ (٢)

لو كان يَخْلُدُ أقوامٌ بمَجْدِهِمُ ... أو ما تقدَّم من أيّامِهم خَلَدُوا (٣)

أو كان يَقْعُد فوقَ الشمس من كَرَمٍ ... قومٌ بأوّلهم أو مَجْدِهم قَعَدُوا (٤)

قَوْمٌ أبوهم سِنانٌ حينَ تَنْسِبُهم ... طابوا وطاب من الأولاد ماوَلَدُوا (٥)

إنْسٌ اذا أَمِنُوا جِنٌّ اذا غَضِبُوا ... مُرَزَّءُونَ بَهَالِيلٌ اذا جُهِدُوا (٦)

مُحَسَّدُونَ على ما كان من نِعَمٍ ... لا يَنْزِعُ اللهُ منهم ما له حَسَدُوا (٧)

[لو يُوزَنُونَ عِيَارًا أو مُكَايَلَةً ... مالوا برَضْوَى ولم يَعْدِلْهُمُ أَحَدُ] (٨) (٩)

---

(١) العدل : المثل والنظير . والند : المثل والشبيه ، ولا يكون إلا مخالفا ؛ قال أبو الهيثم : يقال للرجل إذا خالفك فأردت وجها تذهب به ونازعك فى ضده : فلان ندى وندیدى ، للذى يريد خلاف الوجه الذى تريده وهو مستقل من ذلك بمثل ما تستقل به ، قال حسان :

أتهجوه ولست له بنِدّ * فشرّكما لخيركما الفداء

أى لست له بمثل فى شىء من معانيه . ولم أجد فى كتب اللغة أنه يقال له ندد كما ورد فى الشعر .

(٢) أنصبه الهم : أتعبه وأعياه . وكذلك نصبه الهم نصبا (كنصر) . (٣) فى ب ، ى :

أو كان يخلد أقوام بمكرمة * أو ما تسلّف من أيامهم خلدوا

(٤) فى هامش ب ، ى : « ويروى يصعد وصعدوا » .

(٥) فى ب ، ى : « أنسبهم » . (٦) فى ب ، ى :

* جن اذا فزعوا إنس اذا أمنوا *

(٧) جهد الرجل فهو مجهود ، من المشقة ، يقال : أصابهم قحوط من المطر فجهدوا جهدا شديدا .

(٨) لم يرد هذا البيت فى أ (٩) فى نسخة أشير إليها بهامش ب ، ى : « أحد » بضمتين . وهي رواية جيدة .

فخَنَا عُمَرُ على ركبتيه ثم قال : ما لهذا الشاعرِ قاتله اللهُ! لقد قال كلاماً ما كان ينبغى أن يقال إلّا فى أهل رسول الله لِما خَصَّهم اللهُ به من النبوّة والكرامة . فقال ابنُ عباس : وَفَّقكَ اللهُ يا أمير المؤمنين ! فلم تَزَلْ موفَّقا عارفاً بحقِّنا ! قال عمرُ : إى واللهِ ، إنِّى لأعرف حقَّكم وأَعْجَبُ كيف عدَل الناسُ بهذا الأمر عنكم ! فقال ابن عباس : لا أَدْرِى . قال عمرُ : لكنْ عُمَرُ يَدْرِى . قال ابنُ عَبّاس : فلِمَ لا تُخْبِرُنا كيف كان ذلك؟ قال عمرُ : إنّ قُرَيشاً كَرِهتْ أن تَجْمَعَ لكم النبوّة والخلافة فتَجْمُخُونَ(١) عليها جَمْخًا ، فنظرتْ قُرَيشٌ لأَنْفُسِها واختارتْ أبا بَكْرٍ ذا سِنِّها وفَضْلِها ، وأصابتْ قُرَيشٌ ووُفِّقتْ . وذكَر حديثاً طويلا موضعُه غيرُ هذا .

* * *

ومن غيرِ هذه الروايةِ(٢) : قال حَمّاد : وقال زُهَيرٌ يذكُرُ النُّعْمانَ حين طلبه كِسْرَى ليقتُلَه ، فخرج فأتَى طَيِّئًا وكانت ابنةُ أَوْسِ بن حارِثةَ بنِ لَأْمٍ الطائيَّةُ عنده ، فأتاهم فسألهم أن يُدْخِلُوه جَبَلَهم ويُؤْوُوه ، فأَبَوْا عليه . وكانت له فى بَنِى عَبْسٍ يَدٌ ؛ لأن(٣) مَرْوانَ بن زِنْبَاعٍ كان أُسِرَ فأَحْسَن فى أمره وكلَّم فيه عَمْرَو بنَ هِنْد عَمَّه وتَشَفَّع له ، على أنّ عَوْفَ بنَ مُحَلِّمٍ قد كان أَمَّنه يومئذ وجاء به معه حتى وضَع عوفٌ يدَ نَفْسِه فى يد عَمْرو ابن هِنْد ثم وضَع يدَ مَرْوانَ على يده ، فيومئذٍ قال عمرو بن هند «لاحُرَّ بوَادِى عَوْفٍ» :

---

(١) جمخ جمخا : فخر وتكبر .

(٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « وقال زهير أيضا وهو يذكر النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى ليقتله ففر فأتى طيئا ... الخ » . وكتب بهامش ى : « هذه القصيدة من رواية حماد » .

(٣) فى ا : « وكانت له فى عبس يد فى مروان بن زنباع . كان أسر ... الخ » .

فحمله النُّعْمانُ وكَساه ، فكانت بنو عَبْسٍ تشكُر ذلك للنُّعْمان . فلما أتاهم[(١)] طَرِيدًا لَقِيَه بَنُو رَوَاحةَ من عَبْسٍ فقالوا له : أَقِمْ فينا فإنّا نَمْنَعُكَ مما نَمْنَعُ منه أنفسَنا ، فأثْنَى ١٤٥
عليهم خيرًا وقال : لا طاقةَ لكم بِكِسْرَى . فقال زُهَيرٌ فى ذلك — وزعم بعضُ الناس أنها لِصِرْمةَ بن أبى أَنَسٍ[(٢)] الأَنْصَارِىّ[(٣)] — :

ألا لَيْتَ شِعْرِى هل يَرَى الناسُ ما أَرَى

من الأمرِ أو يَبْدُو لهم ما بَدَا لِيَا

يقول : هل يَرَى الناس من الرُّشْدِ ما أَرَى ، أى يظهر لهم ما يظهر لى أنّ الناسَ يموتون .

(١) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها لقيته بنو رواحة من عبس الخ » .

(٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « قال الأصمعى وليست لزهير » . وزادت ب ، ى : « قال أبو رياش هى لأنس بن صرمة الأنصارى » وصوابه لصرمة بن أنس . وفى الاعلم : « وقال الأصمعى : ليست لزهير و يقال هى لصرمة الأنصارى ولا تشبه كلام زهير » .

(٣) هو صرمة بن أنس و يقال ابن أبى أنس . واسم أبى أنس قيس بن صرمة بن مالك بن عدى النجارى الأنصارى ، يكنى أبا قيس ، غلبت عليه كنيته . كان رجلا قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان وهمّ بالنصرانية ، ثم جاء الاسلام فأسلم وهو شيخ كبير ، وله شعر كثير ، وكان ابن عباس يختلف إليه يأخذ عنه . قال المرزبانى : عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة ، وهو القائل حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأمن بها هو وأصحابه :

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة * يذكّر لو يلقى صديقا مواتيا

القصيدة . (ترجمته باختصار عن الإصابة والاستيعاب) .

بَدَا لِىَ أنّ النـاسَ تَفْنَى نفوسُهم وأموالُهم ولا أرَى الدهرَ فانِيَـا (١)

وأنِّى متى أَهْبِطْ من الأرضِ تَلْعةً أجِدْ أثرًا قَبْـلِى جَدِيدًا وعافِيَـا

التَّلْعةُ (٢) : مَجْرَى المـاءِ من الجَبَلِ الى الأرضِ . عافٍ : دارِسٌ .

أرَانِى اذا ما بِتُّ بِتُّ على هَـوًى فثمّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديَا

---

(١) ليس فى الأصول شرح لهـذا البيت . وقـد ورد فى ٨٧ أدب م : « بدا لى : ظهر لى . ويقـال فنى الرجل اذا كبر . وقوله تفنى نفوسهـم أى يموتون . ويقـال فَنِى الشىء وفَنَى وبقى وبقى ، وقال لبيـد :

حبائـله مبثوثة بسـبيله * ويفنى اذا ما أخطأته الحبائل

أى اذا أخطأته المنية كبر . ولا أرى الدهر يفنى ، يقال إن الدهر هو الله جل ثناؤه ؛ وإنما يراد بذلك أن الذى يحدثه الدهر إنمـا هو بتقدير الله عز وجل ، فلا ينبـغى أن يسب الدهر لأنه يرجع الى سب ما قدّر الله وكراهته » .

(٢) كذا ورد شرح هذا البيت فى ا . وفى سائر الأصول : « مسايل الوادى : شعبة ثم ثلعة ثم إن أخذت ثلثى الوادى فهى ميثاء . وتسمى التلعة بما علا من الأرض وما سفل » . وزاد فى ب ، ى بعد قوله فهى ميثاء : « يقـال ميثاء خلواج » ولم أجد هـذا الوصف للميثاء . وفى اللسان مادة تلع : « حكى ابن برى عن ثعلب قال : دخلت على محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو مضر أخو أبى العميثل الأعرابى فقال لى : ما التلعة ؟ فقلت : أهل الرواية يقولون هو من الأضداد ، يكون لما علا ولما سفل ؛ قال الراعى فى العلو :

كدخان مرتجل بأعلى تلعة * غرثان ضرّم عرفجا مبلولا

وقال زهير فى الانهباط :

وأنى متى أهبط من الأرض تلعـة * أجد أثرا قبـلى جديدا وعافيا

قال : وليس كذلك ، إنمـا هى مسيل ماء من أعلى الوادى الى أسفله فمرة يوصف أعلاها ومرة يوصف أسفلها » . وفى شرح الأعلم : « التلعة : مجرى المـاء الى الروضة ، وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه . ودون التلعة الشعبة ، فان اتسعت التلعة وأخذت ثلثى الوادى فهى ميثاء . والعـافى : الدارس . يقول : حيثما سار الإنسان من الأرض فلا يخلو من أن يجد فيه أثرا قبل أثره قديما وحديثا » .

بِتُّ[1] على هَوَى : على أمرٍ أُرِيدُه ، فاذا أصبحتُ جاء أمرٌ غيرُ ما بِتُّ عليه من موتٍ وغيرِ ذلك . يريد أن حاجتى لا تَنْقضِى ؛ ومثلُه :

* ومن حاجةِ الإنسانِ ما ليسَ قاضِيَا *

الى حُفْرةٍ أَهْوِى إليها مُقِيمةٍ[2] يَحُثُّ إليها سائقٌ منْ ورائيَا

ويُروَى : « سائِقِى » والسائقُ : الذى يَحْمِلُ جِنازتَه . سائقٌ يَعْنِى الأَجَلَ .

بَدَا لِىَ أنِّى عِشْتُ تِسعينَ حِجَّةً[3] تِباعًا وعَشْرًا عِشْتُها وثَمَانِيَا

وروَى الثَّوْرِىّ[4] :

كأنِّى وقد خَلَّفْتُ تِسْعينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بها عن مَنْكِبَىَّ رِدائيَا

التِّبَاعُ[5] : المُتَابَعَةُ .

---

(١) ورد شرح البيت هكذا فى ا . وفى ب ، ى : « يقول : إن لى حاجة لاتنقضى أبدا » . وفى حـ وهامش ى : « قال القاضى أبو سعيد السيرافى : كذا رواية أبى بكر ، والعربية لا تحمل ذلك لأنه جمع بين حرفى عطف ، والصواب عندى فَثَمَّ أى ففى ذلك المكان . يقول : إن لى حاجة لاتنقضى أبدا » . ومثل هذا فى المغنى فى كلامه على ثم . وقد رواه الأعلم :

أرانى اذا ما بت بت على هـوى * وأنى اذا أصبحت أصبحت غاديا

وقال فى الشرح : « بت على هوى أى لى حاجة لا تنقضى أبدا لأن الانسان ما دام حيا فلا بد من أن يهوى شيئا و يحتاج إليه » .

(٢) فى الأعلم : « أهدى » بالدال مبنيا للمجهول .

(٣) ورد هذا البيت فيما عدا ا بعد البيت الذى يليه هنا وقبله هذه الجملة : « وروى أبو عمرو » .

(٤) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « وروى غير أبى عمرو » .

(٥) كذا فى ا وهو تفسير لكلمة تباعا فى البيت السابق ، وقبل هذه الجملة فيها هكذا : « وما إن أرى نفسى » وهو من وهم الناسخ . كأنه أراد أن يكتب البيت الآتى بعد وهو : * وما إن أرى نفسى تقيها كريمتى * البيت . ولهذا آثرنا حذفها . و يريد بالمتابعة أنها متوالية يتبع بعضها بعضا . وفى سائر النسخ : « يقول لا أجد مس شىء مضى » . وقال الأعلم فى شرحه لهذا البيت : « قوله خلعت بها عن منكبى ردائيا أى لا أجد مس شىء مضى فكأنما خلعت بها ردائى عن منكبى » .

بَدَا لِىَ أنّ اللهَ حقٌّ فزَادَنِى الى الحقِّ تَقْوَى اللهِ ما قد بَدَا لِيَا
بَدَا لِىَ أنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ ما مضَى ولا سابِقِى شىءٌ[1] إذا كان جائيَا (١٤٦)

ويُرْوَى : « ولا فائِتِى » . لستُ مُدْرِكَ : يقول : مما قُدِّرَ لى أن يأتينى وأنه لا يَفُوتُنى[2] .

وما إن أَرَى نَفْسِى تَقِيها كَرِيمَتِى[3] وما إن تَقِى نَفْسِى كَرِيمةَ[4] مالِيَا

تَقِيها كَرِيمَتِى ، يقول : الموتُ نازلٌ بى ولا أَقْدِر أن أَدْفَعَه بأَكْرِمِ مالى ولا تَقْدِر نَفْسِى أن تَدْفَعَ عن أكرمِ مالى . ويُرْوَى :

* وما إنْ[5] أَرَى نَفْسِى تَقِيها كَرِيهَتِى *

---

(١) فى ى : « ولا سابقٍ شيئا » وأشير فى الهامش الى رواية الأصل . وفى هامش ٨٧ أدب م : « قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ، أورده المصنف شاهدا على إبطال قول من قال إن ناصب اذا ما فى جوابها من فعل وشبهه ؛ لأن تقدير الجواب فى البيت اذا كان جائيا فلا أسبقه . ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه ؛ لأن الشىء إنما يسبق قبل مجيئه . وأورده غيره شاهدا على أنه جر المعطوف لتوهم دخول الباء فى المعطوف عليه وهو خبر ليس . ورأيته فى شرح ثعلب ولا سابق شىء ولا شاهد فيه على هذا » .

(٢) كذا ورد شرح هذا البيت فى أ . وفى سائر النسخ : « بدا لى : علمت . وبدا لى : ظهر » .

(٣) فى ب ، ى : « وما إن أرى نفسى تقينى كريمتى » وفيهما فى الشرح : « تقينى وتقيها جميعا . كريمتى : مالى الخ » مثل ما فى ب ، ى .

(٤) فى هامش أ : « كرائم أيضا » وهى رواية الأعلم .

(٥) فى أ :

* وما إن أرى نفسى كريهة ماليا *

وقد انفردت بها . والتصويب عن الأعلم ، وقال فى الشرح : « يقول : لا تقى نفسى من الموت كريهتى أى شدتى وجرأتى ولا تقيها كرائم مالى » .

ألَا لا أرَى على الحوادث باقيَا ولا خالدًا إلّا الجبالَ الرَّواسِيَا (١)

وإلّا السماءَ والبلادَ وربَّنا وأيّامَنا معدودةً واللّياليَا

أرَانِي إذا ما شئتُ لاقيتُ آيةً تُذَكِّرُنِي بعضَ الذى كنتُ ناسِيَا (٢)

ألم تَرَ أنَّ اللهَ أهْلَكَ تُبَّعًا وأهْلكَ لُقْمانَ بن عادٍ وعادِيَا

(٣) تُبَّعٌ : ملِكٌ من ملوك حِمْير . وعادٌ هو أبو لُقْمانَ . وعادِياءُ : أبو السَّمَوْءَلِ وكان له حِصْنٌ بتَيْماءَ يقال له الأبْلَقُ ، وهو الذى استودعه امرؤُ القيس أدراعَه .

وأهْلَكَ ذا القَرْنَيْنِ من قبلِ ما تَرَى وفِرْعَوْنَ أرْدَى جُنْدَه والنَّجَاشِيَا

ويُرْوَى : « من بعدِ ما تَرَى » . ويُرْوَى :

* وفِرْعَوْنَ جَبّارًا طَغَى والنَّجَاشِيا *

أرْدَى : أهْلَك . ويُرْوَى : " النِّجَاشِى " بكسر النون وفتحها جميعا .

ألَا لا أرَى ذا إمّةٍ أصبحتْ به فتَتْرُكُه الأيّامُ وهى كما هِيَا

الإمَّةُ : النِّعْمة والحالُ الحسنةُ . يقول : مَنْ أصبحتْ به نعمةٌ لم تتركه الأيّامُ حتى تُغَيِّرَها .

ألم تَرَ للنُّعْمانِ كان بنَجْوةٍ من العَيْشِ لو أنّ امرأً كان ناجِيَا

---

(١) كتب بهامش ا بجانب كلمة الرواسى « الثابتة » على أنها تفسير لها .

(٢) أى اذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رأيت آية مما ينوب غيرى فذكرتنى ما كنت نسيت بعد . والآية : العلامة . (عن الأعلم) .

(٣) من هنا الى آخر شرح البيت لم يرد فى ا .

النَّجْوةُ[1] : الارتفاعُ من الأرض ، وإنما أراد أنه كان فى ارتفاعٍ من الشَّرَفِ والمَنَعةِ .

فغَيَّر عنه رُشْدَ عشرين حِجَّةً[2] من الدَّهْرِ يومٌ واحدٌ كان غاوِيَا ١٤٧

قال[3] : كان رَشِيدًا فى أمره عِشْرِينَ حِجَّةً ، وكان يومًا واحدًا غاوِيًا ؛ وذلك أنّ كِسْرَى بعث إليه فى تزويج ابنتِه ، فقال النعمان : أَمَا فى مَهَا السَّوَادِ ما يكتفى به المَلِكُ ! فغيَّر له ابنُ عَدِىٍّ : أَمَا فى بَقَرِ السَّوَادِ ما يكتفى به المَلِكُ من ابنتى ! فأَغْضَبه وكان سببَ قَتْلِه . وقصتُه[4] مشروحةٌ فى غير هذا الموضع .

فلم أَرَ مسلوبًا له مثلُ قَرْضِه[5] أقلَّ صَدِيقًا مُعْطِيًا[6] أو مُوَاسِيَا

القَرْضُ[7] : الصَّنِيعُ والإحسانُ الى الناسِ . يقول : فأَسْلَمُوه ولم ينصُروه وتركوه حتى سُلِبَ . ويُرْوَى : « كافِيَا » .

---

(١) كذا ورد شرح هذا البيت فى ا . وفى سائر النسخ : « نجوة : ارتفاع ؛ يقال : فلان بنجوة من السيل اذا كان على ارتفاع بحيث لا يناله السيل ؛ وأنشد :

فمن يحفله كمن بنجوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح »

(٢) فى الأعلم : * فغير عنه ملك عشرين حجة * (٣) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « رشد : صلاح . وغاويا : ضالا مخطئا » . (٤) راجع هذه القصة بتفصيل فى الأغانى ج ٢ ص ١٢٢ وما بعدها طبع دار الكتب المصرية ، والشعر والشعراء فى ترجمة عدى بن زيد العبادى ص ١١٥ طبع أوربا . (٥) فى الأعلم وهامش ٨٧ أدب م : « له مثل ملكه » . (٦) فى الأعلم : « باذلا » .

(٧) كذا ورد شرح هذا البيت فى ا . وفى سائر النسخ : « القرض : القرض . والفرض بالفاء : الهبة ، ومنه قولهم : ما عنده قرض ولا فرض . يقول : لم أر إنسانا سلب النعيم وله عند الناس من الأيادى والنعم الكثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه أقل من هذا » . وفى شرح الأعلم : « يقول : لم أر إنسانا سلب النعيم والملك وله عند الناس أياد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به » . وفى ٨٧ أدب م : « مسلوبا : سلب ملكه . وقرضه : أياديه عند الناس . ومعطيا : من العطاء . ومواسيا أى بنفسه وماله » .

فأَيْنَ الذين كان يُعْطِى جِيادَه بأَرْسانِهِنّ والحسانَ الحَوَالِيَا

الجِيَادُ : الخيلُ . والحِسانُ الحَوَالِى : الجَوَارِى ، واحدتهن حالِيَةٌ (١) .

وأَيْنَ الذين كان يُعْطِيهم القُرَى بغَلَّاتِهِنّ والمِئِينَ الغَوَالِيَا

ويُرْوَى (٢) «الغَوَادِيَا» (٣) . والمِئُونَ : من الإبِلِ . والغَوَالِى : الغاليةُ الأثمانِ المثمَّنةُ .

وأينَ الذين يَحْضُرون جِفَانَه إذا قُدِّمتْ أَلْقَوْا عليها المَرَاسِيَا

هذا مَثَلٌ (٤) ، ثبَتوا عليها وأقاموا (٥) أى أكلوا ؛ يقال : أَلْقَوْا عليها مَرَاسِيَهم إذا ثبَتوا عليها . وقال غيرُ أبى عَمْرو : ثبَتوا اذا جلَسوا عليها فقد أَلْقَوْا المَرَاسِىَ .

رأيتُهم لم يُشْرِكوا بنُفُوسِهم مَنِيَّتَه لمّا رأَوْا أنها هِيَا

لم يُشْرِكُوا (٦) : لم يُفَدُّوا . أنها هِيَا : يُرِيدُ أنها مَنِيَّتُه (٧) .

سِوَى أنّ حَيًّا من رَوَاحةَ أَقْبَلُوا وكانوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ المَخَازِيَا

---

(١) أى عليها الحلى . (٢) كذا ورد شرح هذا البيت فى ا . وفى سائر النسخ : « المئين : من الإبل . الغوالى : الغاليات الأثمان » . (٣) يريد أنه كان يهب المئين من الإبل فتغدو على من تفضل بها عليهم . (٤) كذا ورد شرح هذا البيت فى ا . وفى سائر النسخ : « أى ثبتوا عليها وأكلوا مثل المرسى (كذا) للسفينة وهو الأنجر . يقول : ثبتوا لها وأقاموا عليها » . والذى فى كتب اللغة : المرساة بكسر الميم وهو أنجر السفينة التى ترسى بها وهو أنجر ضخم يشد بالحبال و يرسل فى الماء فيمسك السفينة و يرسيها ، معرب لنكر بالفارسية (هو المعروف عند العامة بالهلب) .

(٥) يقال : ألقى مراسيه اذا أقام ، وألقت السحابة مراسيها اذا استقرت ودامت وجادت .

(٦) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « يقول : لم يواسوه فى الموت . هيا يعنى القالة الفاحشة (كذا) » . وفى الأعلم : « يريد أنهم لم يواسوه فى الموت ولم يجيروه و يخلطوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسرى » . (٧) فى الأصول : « ميتته » .

رَوَاحةُ : من عَبْسٍ (١) . سِوَى وخلا (٢) . المَخَازِيَا : القالةَ القَبيحةَ . ويُرْوَى : « وكانوا أنَاسًا » .

يَسِيرُون حتى حَبَّسُوا عند بابِه ... ثِقَالَ الرَّوَايَا والهِجَانَ المَتَالِيَا (١٤٨)

الرَّوَايَا (٣) : الإبِلُ التى يُحْمَل عليها المَتَاعُ (٤) ، الواحدةُ راويةٌ . والرَّوَايا : الَّذين يَحْمِلون الحَمَالاتِ (٥) . والهِجَانُ : الكِرَامُ من الإبِلِ . المَتَالِي : التى يَتْبَعُها أولادُها ، الواحدة مُتْلِيةٌ .

فقال لهم خيرًا وأَثْنَى عليهمُ ... وودَّعهم وَدَاعَ (٦) أنْ لا تَلَاقِيَا

من يُخْبِرُهم أنه لا يُلَاقِيهم أبدًا . هذا مِثْلُ قولِ ابنِ أَحْمَرَ :

* وقال هذا وَدَاعِى دُبِّرُ (٧) *

---

(١) وقد كانوا دعوا النعمان ليكون فيهم و يمنعوا كسرى منه ليد كانت للنعمان قبلهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك .

(٢) يعنى أنه يروى بالروايتين . وروايته فى الأعلم :

خلا أن حيا من رواحة حافظوا * وكانوا أناسا يتقون المخازيا

(٣) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « هذا مثل ، يقول : حضروا بيته . قال : وأصل المتالى : التى تتبعها أولادها ، اذا كان بعضها قد وضع و بعضها لم يضع قيل لها كلها متال » .

(٤) كذا فى الأصل . والروايا من الإبل : الحوامل للماء . و يقال كذلك للبغل أو الحمار الذى يستقى عليه الماء راوية ، والرجل المستقى أيضا راوية ، والمزادة أيضا راوية لمكان البعير الذى يحملها .

(٥) وهى الديات . قال ابن الأعرابى : يقال لسادة القوم روايا ، جمع راوية . شبه السيد الذى يحمل الديات عن الحى بالبعير الراوية ؛ قال الشاعر :

ولنا روايا يحملون لنا * أثقالنا إذ يكره الحمل

وقال الراعى :

اذا ندبت روايا الثقل يوما * كفينا المضلعات لمن يلينا

أراد بروايا الثقل حوامل ثقل الديات . والمضلعات : التى تثقل من حملها . يقول : اذا ندب للديات المضلعة حملوها كنا نحن المجيبين لحملها عمن يلينا من دوننا . وقال رجل من بنى تميم وذكر قوما أغاروا عليهم : لقيناهم فقتلنا الروايا وأبحنا الزوايا . أى قتلنا السادة وأبحنا البيوت وهى الزوايا .

(٦) فى ب ، ى : « توديع » .

(٧) لعله يريد وقال هذا وداع أخير لا وداع بعده . ولم يرد هذا الشطر فى غير ا وهو غير متزن .

وأَجْمَعُ أمرًا كان ما بعدَه له وكان اذا ما أخْلَوْلَجَ الأمرُ ماضِيا (١)

ما بعدَه (٢) يريد ما بعدَ ذلك الأمرِ. له أى يُذْكَر به، أى كلُّ شىءٍ يجىءُ بعدَه فهو تَبَعٌ له، يقول : هو أشدُّ من كلِّ شىء بعدَه . وكان : يَعْنِى النُّعْمانَ . اخْلَوْلَجَ : اختَلف الأمرُ ولم يَسْتَقِمْ ولم يكن على القَصْدِ ولم تكن له جِهَةٌ .

* * *

وقال زُهَير (٣) أيضا لسِنان (٤) بن أبى حارِثةَ المُرِّىّ وكان وهو شيخ كبيرٌ ركِب بعيراً ببَطْنِ نَخْلٍ (٥) فذهَب به فهلَك :

لِسَلْمَى بشَرْقِىِّ القَنانِ (٦) مَنازِلُ ورَسْمٌ بصَحْراءِ اللُّبَيْنِ (٧) حائلُ

بشَرْقِىّ : مما يَلِى الشَّرْقَ منه . والقَنانُ : جَبَلٌ لبنى أَسَدٍ . رَسْمٌ : أَثَرٌ بلا شَخْصٍ . واللُّبَيْنِ (٨) : موضع . وحائلٌ : متغير .

---

(١) الماضى : النافذ فى الأمر العازم عليه . (٢) هذا نص ا . وفى سائر النسخ : « مابعده : يريد : يتحدث بعد هذا اليوم بما كان فيه . اخلولج : التوى ولم يستقم ، ومنه : « الأمر مخلوجة » : لم يستقم على جهة ، الآراء فيه مختلفة » . ونص المثل كما فى اللسان مادة خلج نقلا عن ابن السكيت « الرأى مخلوجة وليست بسلكى » . المخلوجة التى تصرّف مرة كذا ومرة كذا حتى يصح صوابه . والسلكى : المستقيمة . وفى الميدانى : « الأمر سلكى وليس بمخلوجة » يضرب فى استقامة الأمر ونفى ضدّها . (٣) لم ترد هذه القصيدة فى ح ولم يوردها كذلك الأعلم . (٤) من هنا الى قوله فهلك لم يرد فى ب ، ى . (٥) فى ٨٧ أدب م بعد هذا : «وكان قد بلغ من السنّ خمسين ومائة سنة» .

(٦) فى ا : « البلبين » وهو موضع . وقد تكلم ياقوت والبكرى على اللبين بتقديم اللام واستشهدا ببيت زهير هذا . (٧) فى ٨٧ أدب م أنه بغطفان . وفى ياقوت : « اللبين : ماءان لبنى العنبر » . (٨) فى ب ، ى : « حائل : أتى عليه حول » ومؤدى التفسيرين واحد لأنه تغيّر من مرور الأحوال .

عَفَا عَامَ حَلَّتْ صَيْفُه ورَبِيعُه (١) وعامٌ وعامٌ يَتْبَعُ العامَ قابِلُ

تَحَمَّلَ منها أهلُها وخَلَتْ لها سِنُونَ فمنها مُسْتَبِينٌ وماثِلُ (٢)

عَفَا : درَس . ويُرْوَى : « عَفَتْ ... عاماً وعاماً » . منها : يريد : من هذه (٣) المنازِلِ . منها ما يَسْتَبِينُ ومنها ما لا يَسْتَبِينُ . يقال : رأيتُه ثم مثَل أى ذهَب ، والماثِلُ فى غير هذا الموضع : القائمُ المنتصِبُ . وماثِلٌ : دارِسٌ لا طِئٌ .

كأنّ عليها نُقْبةً حِمْيَرِيَّةً يُقَطِّعُها بينَ الجُفُونِ الصَّياقِلُ

عليها (٤) : على هذه الأرضِ . والنُّقْبةُ : مثلُ السَّرَاوِيلِ ، ثوبٌ تَلْبَسُه (١٤٩)

---

(١) فى ب ، ى : « أتى » وقد اختصر فيهما على شرح هذا البيت بقوله : « حلت : نزلت » .
وفى ٨٧ أدب م :

عفا عام حلت صيفه وربيعه * وعام فعام يتبع العام قابل

وفى الشرح : « أى ذهب ذلك العام الذى حلت فيه ومضى ، أى عفا صيف ذلك العام وربيعه ومضى عام يتبع ذلك العام . قابل أى مقبل . وكان الوجه « عامُ » ولكنها إضافة غير محضة كما تقول هذا يوم أقوم وهذا يوم أكرمتك ، فان قلت هذا يوم أكلى لم يكن إلا الرفع لأنها إضافة صحيحة والأولى غير محضة . ورفع الصيف والربيع على معنى العام » .

(٢) فى ب ، ى بجانب هذه الرواية : « مستبان وخامل » . والخامل والدارس سواء . يقال : استبان الشىء اذا وضح ، واستبنته اذا استوضحته وعرفته بيّنا . وقد اقتصر فى هاتين النسختين على شرح هذا البيت هكذا : « الماثل : اللاطئ بالأرض ، والماثل : المنتصب » .

(٣) وعلى هذه الرواية تكون عام الأولى ظرفا وصيفه وربيعه بالنصب بدلا منه .

(٤) كذا ورد شرح هذا البيت فى ا . وفى ب ، ى : « النقبة : ثوب تلبسه المرأة لا كمى لها . وهو هاهنا برد نسبه الى حمير . شبه آثار الدار بالبرد لأن البرود تقطع وتجعل فى جفون السيوف توقيها القذى (فى الأصلين : « توقيها من القذى ») وكأنه أراد الخرقة التى يجعلها الرجل من داخل الجفن غشاء للسيف » .
وفى ٨٧ أدب م : « عليها : على الديار . والنقبة : التى تكون تحت الثوب . والنقبة : البرد . شبه الديار بها ، أى كأن على الديار نقبة برد منسوب الى حمير . شبه اندفان الدار بالغبار إلا أقلها ، فبعضها مستبين وبعضها قد اندفن فى التراب ، ببرد قطع لجعل لكل جفن سيف منه طائفة يبطن بها » .

المرأةُ تحتَ ثَوْبِها . وإنما قال حِمْيَرِيّة لأنها من بُرُودِ اليَمَن . ويقال : أراد خِلَلَ السُّيُوفِ (١) .

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هل تَرَى من ظَعَائِنٍ كما زالَ فى الصُّبْحِ الأَشَاءُ الحَوَامِلُ

كما زالَ (٢) أى كما لاحَ وتحرَّك . يقول (٣) : نظَر الى الأَشَاءِ وهو النَّخْلُ الصِّغَارُ فى الصُّبْحِ وهو يَمْشِى فظَنّ أنها تَمْشِى معه . قال أبو محمد : شبَّه تَحَرُّكَ الظعائنِ والإبلِ بالأَشَاءِ اذاحَرَّكتْه الرِّيحُ وزعزعتْه ، والواحدةُ أشاءةٌ .

---

(١) الخلل : جمع خلة وهى جفن السيف المغشى بالأدم . قال ابن دريد : الخلة : بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره والجمع خلل وخلال ؛ قال الشاعر :

لميـــة موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأبرص الأزدى :

دار حى مضى بهـم سالف الدهـ * ـر فأضحت ديارهـــم كالخلال

وقال النضر : الخلل من داخل سير الجفن ترى من خارج ، واحدها خلة وهو نقش وزينة .

(٢) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « جعل يتبعها لما ارتحلت ينظر هل يراها . الأشاء : النخل ، واحدتها أشاءة . وزال : تحرك ، يقال : هو أرمى الناس لزائلة أى لما تحرك ، قال كثير :

ولى منك أيام اذا تشحط النوى * طوال وليـــلات تزول نجومها

أى تتحرّك ولا تبرح . وقال ابن ميادة :

وكنت امرأ أرمى الزوائل مرة * فأصبحت قـد ودعت رمى الزوائل »

وفى ٨٧ أدب م : « قال انما قال تبصر خليلى لأن البكاء قـد شغله فقال لصاحبـه تبصر أنت . والظعائن : مراكب النساء . والأشاء : النخل ، الواحدة أشاءة ، أى زالت الظعائن : تحركت فى الآل ، وكذلك الأشاء يزول فى الآل ، فتحركه زواله . يقول : فهؤلاء متحركون فى سـيرهم يسفلون ويرتفعون مثـل النخل » .

(٣) هـذه الجملة : « يقول نظر الى الأشياء ... تمشى معه » تصوير لما يشعر به الراكب المسرع نحو الأشياء البعيدة وليس تفسيراً للبيت .

نَشَزْنَ من الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَها (١) شَقَائقَ رملٍ بينهنّ خَمَائلُ

نَشَزْنَ : ارتفعْنَ ، يَعْنِي الظعائنَ ارتفعْنَ من الدَّهْنَاءِ . والدَّهْنَاء : أرضٌ لتَمِيمٍ واسعةٌ ، يقال : بَلَدٌ كذا وكذا أوسعُ من الدَّهْنَاء (٢) . والشَّقِيقةُ : غَلْظٌ بينَ حَبْلَيْ رَمْلٍ . والخَمِيلةُ : رملٌ فيه شجرٌ .

فلمّا بَدَتْ ساقُ الحِواءِ وصارَةٌ وفَرْشٌ وحَمّاواتُهنّ القَوابِلُ

يُقَابِلُ بعضُها بعضًا ، وكلُّها أَرَضُونَ . وحَمّاواتُهنّ : يريد أَرْضًا . وإنما قال : حَمّاواتُهنّ لأنه أضافها الى الظُّعُنِ ، ويقال : الى الأَرَضِينَ (٣) .

---

(١) فى ب ، ى : «وصلها» بدل : «وسطها» وضبطت شقائق فى ى بالقلم بضمة على القاف . ولا وجه له . وفيهما فى شرح هذا البيت : « كذا هو فى رواية ثعلب . وفى رواية غيره : وسطها شقائق . نشزن : ارتفعن . والدهناء : أرض واسعة فيها رمل . والشقيقة : رملة مستطيلة ، و يقال : أرض بين رملتين . يريد : الظعائن نشزن فى وسطها . خمائل : رمل أيضا رقيق تنبت السدر » . (وضبطت شقائق بفتح القاف وكتب الشنقيطى فوقها كلمة صح) . وفى ٨٧ أدب م : «نشزن : ارتفعن فى سيرهن . والدهناء : أرض بنى تميم . قال يقطعن و يقطّعن سواء إلا أن الرواية بالتشديد . قال : والشقيقة : الأرض بين رملتين تنبت النبات . قال : والشقائق نصب بيقطعن . والخمائل : رمال فيها شجر ، الواحدة خميلة ، شبهت بالخميلة وهى القطيفة لالتفاف نباتها » .

(٢) الدهناء من ديار بنى تميم معروفة ، تقصر وتمدّ ، وهى سبعة أحبل من الرمل فى عرضها بين كل حبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين . وهى من أكثر بلاد الله كلأً مع قلة أعذاء ومياه . واذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها . وهى عذاة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها . (عن معجم ياقوت) .

(٣) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « يريد : ظهرت هذه الأرض صارة وفرش . وحماواتهن : أرض ، أضافها الى هذه الأرضين أو الى الظعائن . و يقال : حماواتهن : جبال سود ، واحدها حماء . القوابل : التى يقابل بعضها بعضا » . وفى ٨٧ أدب م : « ساق : جبل طو يل لا عرض له وهو فى بلاد بنى أسد . وهذه المواضع من بلادهم أيضا مما يلى البصرة . والحماوات : إكام ، الواحدة حماء » .

طَرِبْتَ وقال القلبُ هلْ دُونَ أَهْلِها لِمَنْ جاورتْ الّا لَيَالٍ قَلَائلُ (١)

تَهُونُ بُعْدَ الأرضِ عنّى فَرِيدةٌ كَنَازُ البَضِيعِ سَهْوةُ المَشْيِ بازِلُ (٢)

سَهْوةٌ (٣) : سَهْلةٌ . وبازِلٌ للذكر والأنثى سواءٌ . فرِيدةٌ : لا مِثْلَ لها .

كأنّ بضَاحِى جلْدِها ومَقَذِّها نَضِيحَ كُحَيْلٍ أَعْقَدتْه المَرَاجِلُ (٤)

يقال : أَعْقَدتُه وعَقَدتُه فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ . وكلُّ ما طُبِخَ فيه : مِرْجَلٌ .

وإنّى لمُهْدٍ من ثَنَاءٍ ومِدْحةٍ الى ماجِدٍ تُبْغَى إليه الفَوَاضِلُ (٥)

من الأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وضَرِيبةً اذا ما شَتَا تَأْوِى إليه الأَرَامِلُ

الضَّرِيبةُ : الخُلُق . والمَنْصِبُ : الأصلُ .

---

(١) لم يرد لهذا البيت شرح فى ا غير أنه كتب فيها بجانبه : « ويروى : لذى حاجة الا » . وفى ب ، ى : « يخاطب نفسه . يعنى أهل هذه المرأة . يقول : ليس بيننا وبينها الا ليال قلائل . ومعنى من جاورت أى من جاورتنا » .

(٢) من أوّل هذا البيت الى قوله فيبدؤه بضربة لم يرد فى ا .

(٣) كذا فى ب ، ى . وفى ٨٧ أدب م : « فريدة : ناقة ، شبهها بالبقرة . سهوة : لينة . وبضيعها : لحمها ، والواحد بضع . وبازل : مسنة . والناقة بازل والجمل بازل لا فرق بينهما » . والبضع يجمع على بضيع مثل كلب وكليب .

(٤) فى ٨٧ أدب م : « ضاحى جلدها : ظاهره . والمقذ : ما بين الأذنين من القفا . شبه عرقها بالقطران . قال : وكل قدر عند العرب مرجل . قال ويقال قد ارتجل أى طبخ . قال : والمرتجل : الذى يبتدئ الشعر من غير روية وكذلك الكلام » .

(٥) فى ٨٧ أدب م : « لديه » . وفيها فى شرح هذا البيت : « ماجد يريد سنانا . والماجد . الذى أَمْجدت به أمه وهو الذى مُجِّد فى قومه بحسن الفعال . وأصل المجد الكرم » . ويقال : أمجد فلان ولده ولولده : تخيّر لهم الأمهات ، يقال : هؤلاء قوم أمجدهم أبوهم أى تخير لهم الشريفة فى قومها .

فما مُخْدِرٌ وَرْدٌ عليه مَهَابَةٌ يَصِيدُ الرِّجالَ كلَّ يومٍ يُنَازِلُ

(١)
خَدَرَ الأسدُ وأَخْدَرَ فهو خادِرٌ ومُخْدِرٌ إذا استتر فى خِيسه .

بأَوْشَكَ منه أن يُسَاوِرَ قِرْنَه اذا شالَ عن خَفْضِ العَوَالِى الأسافِلُ
(٢)

(٣) (٤)
أَوْشَكَ يُوشِكُ مثل أَخْلَقَ يُخْلِقُ . وأَخْلِقْ به وأَوْشِكْ به وأَحْرِ به وأَحْجِ به بمعنًى واحدٍ .

فيَبْدُؤُه بضَرْبةٍ أو يَشُكُّه بنافِذةٍ تَصْفَرُّ منه الأنامِلُ

(٥) (٦)
تَصْفَرُّ : عند الموت كما قال أبو زُبَيْدٍ :

(٧) (٨)
خارِجٌ ناجِذاه قد بَرَدَ المَوْ تُ على مُصْطَلاه أىَّ بُرُودِ

أى ظهر على أنامله .

---

(١) فى ٨٧ أدب م : «مخدر : أسد فى خدره من أجمته . والمخدر أيضا : الليل ، لأنه يخدر الناس أى يلزمهم خدورهم أى بيوتهم ؛ ومنه : خدر الجارية» . (٢) فى ٨٧ أدب م : «ويروى السوافل . يريد : اذا ارتفعت الأزجة وانخفضت الأسنة للطعن» . (٣) كذا فى الأصلين . ولم أجد أن أوشك يوشك بمعنى أخلق يخلق . والوشك : السرعة ، أى فما مخدر الخ بأسرع منه فى منازلة الأقران . (٤) لم أجد كذلك أن أوشك به بمعنى أخلق به . وفى اللسان مادة خلق : «يقال : أخلق به وأجدر به وأعس به وأحر به وأقمن به وأحج به كل ذلك معناه واحد» . (٥) فى ٨٧ أدب م : «يبدؤه : يعاجله . ويروى : فيبدره ، أى يسبقه (فى النسخة : بسيفه) . يشكه أى بطعنة نافذة يموت منها ، وعند ذلك تصفر الأنامل . ويروى : تصفر منه أى من المقتول . ومنها : من الطعنة» . (٦) يعنى أبا زبيد الطائى وهو حرملة بن المنذر بن معديكرب الطائى ، كان نصرانيا وعلى دينه مات . وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام فعدّ فى المخضرمين وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الإسلاميين . (انظر ترجمته فى الأغانى ج ١١ ص ٢٤ طبع بلاق) .

(٧) فى اللسان مادة برد . «بارز ناجذاه» . (٨) برد الموت على مصطلاه أى ثبت ، يقال : برد لى عليه من الحق كذا أى ثبت . ومصطلاه : يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه مما يعرضه للنار اذا أراد أن يستدفئ . وناجذاه : السنتان اللتان تليان النابين . يريد أنه مات فبرز ناجذاه وبرد جسمه لعدم حرارة الروح . ويقال : برد الرجل يبرد بردا (كقعد) مات . وفى حديث عمر : "فهبّره بالسيف حتى برد" أى مات .

أبَى لِابْنِ سَلْمَى خَلَّتَانِ اصطفاهما (١) قِتالٌ اذا يَلْقَى العدوَّ ونائلُ

ويُروى (٢) : « لابن سُعْدَى خَصْلتانِ » ثم بيَّن ما هما فقال : قتالٌ ونائل .

وغَزْوٌ فما يَنْفَكُّ فى الأرضِ طاوِيًا (٣) تَقَلْقَلُ أَفْراسٌ به ورَواحِلُ

يَنْفَكُّ (٤) : يَزَالُ . والطاوِى هاهنا : الذى يَطْوِى الأرضَ ويَسِيرُ فيها . تَقَلْقَلُ : تَذْهَبُ فى البلاد وتَسِيرُ فيها .

اذا نَهَبُوا نَهْبًا (٥) يكون عَطَاؤه صَفَايَا المَخَاضِ والعِشارُ المَطَافِلُ (٦)

الصَّفَايَا : الغِزَارُ الكثيرةُ اللبنِ ، والواحدة صَفِيٌّ . والمَخَاضُ : الحَوَامِلُ التى قد عظُمتْ بُطُونُها ودَنَتْ من الوِلَادِ . وواحدةُ العِشَارِ عُشَرَاءُ ، وهى التى قد أتَى على حَمْلِها عشرةُ أَشْهُرٍ ولمّا تَضَعْ . والمَطَافِلُ : التى معها أولادُها ، الواحدة مُطْفِلٌ . فاذا كان بعضُها قد وضَع وبعضٌ لم يَضَعْ صلَح أن يقال لها كلِّها عِشَارٌ .

يَرَاه اذا ما جئتَه متهلِّلًا (٧) كأنّكَ (٨) تُعْطِيه الذى أنتَ سائلُ

(١) فى ب ، ى : « أبت » . (٢) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « خلتان : خصلتان . اصطفاهما أى اختارهما » . (٣) فى ا : « وعز » وهو تحريف .

(٤) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « طاو : يطوى الأرض يسير فيها . تقلقل أى تسير وتحرّك » .

(٥) فى ب ، ى : « أنهبوا » وهو تحريف . ونهبوا نهبا : غنموا غنيمة . وأنهبوها : أباحوها .

(٦) فى ب ، ى : * صفايا العشار والمخاض المطافل *

(٧) تقدّم هذا البيت فى القصيدة الهائية التى مطلعها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى أفراس الصبا ورواحله

راجع ص ١٤٢

(٨) فى ب ، ى : « كأنه » وفى ى كتب الشنقيطى بخطه فوق هذه الكلمة لفظة « قصر » يعنى به خطف الهاء من « كأنه » وعدم مدها .

المعنى : كأنّك بسؤالك إيّاه تُعْطِيه مُنَاه ، ليس المعنى أنك تُعْطِيه ما تأخُذ منه .

أُحَابِى به مَيْتًا بِنَخْلٍ وأَبْتَغِى إخاءَكَ بالقولِ الذى أنا قائلُ (١)

أَخُصُّه بالثَّنَاءِ، من المُحَاباةِ . به : بهذا القول، يَعْنِى سِنَانًا . ونَخْلٌ (٢) : موضعٌ . بالقولِ : بِمِدْحتِه إيّاه .

أُحَابِى به من لو سُئِلتُ مكانَه يَمِينِى ولو عَزَّتْ علىَّ أنامِلُ (٣)

ولو لامتْ على أن أجعلَ يَدِى فِدَاه من المَوْتِ .

لَعِشْنا ذَوَى أَيْدٍ ثلاثٍ وإنما الـ ـحياةُ قَلِيلٌ والصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ

لعِشْنا ذَوَىْ، يَعْنِى نَفْسَه وسِنانًا . يَدِ زُهَيرٍ و يَدَىْ سِنَانٍ ، فذلك ثلاثُ أيْدٍ (٤) . والصَّفَاءُ التباذُلُ، يقول : من أَصْفَى لكَ وُدَّه ابتذَل لك نفسَه . والصَّفَاء : المَوَدَّةُ .

---

(١) فى ب ، ى : « بالقيل » . وفيهما فى شرح هذا البيت : « به : بهذا الشعر . أحابى به : أخص به . وأبتغى إخاءك : لابن الميت . نخل : أرض قبره بها . والقيل والقول واحد » . وانفردت ى بقولها : « نخل فى الأصل الذى بخط عبد السلام معروف وكذا فى أصل ابن مجاهد » .

(٢) هو منزل لبنى مرة بن عوف على ليلتين من المدينة .

(٣) فى ب ، ى :

أحابى به من لو سئلت مكانه * يمينى ولو لامت عليه العواذل

وهى الرواية التى تتفق مع شرح أ . وفى هاتين النسختين فى شرحه : « مكانه : مكان الميت . والعواذل : اللوائم » .

(٤) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « يقول : لأعطيت يمينى فبقيت لى يد واحدة . والصفاء من الإخاء : الخالص ، ومن كل شىء خلص ممدود . والصفا من الحجارة مقصور » .

وليس لِمَنْ لم يَرْكَبِ الهَوْلَ بُغْيَةٌ وليس لرَحْلٍ حَطَّـه اللهُ حامِلُ (١)

يقول : من لم يَرْكَبِ الهولَ فى مَوَدّة أخيـه لم يُدْرِكْ بُغْيَتَه ، وليس لمن وضَعه الله ارتفاعٌ .

إذا أنتَ لم تُقْصِرْ عن الجَهْلِ والخَنَا أصبتَ حَلِيمًا أو أصابكَ جاهلُ

يقول : اذا أنت لم تَكُفَّ عن الجَهْلِ أصبتَ حَلِيمًا أو جاهلًا يَجْهَلُ عليكَ .

* * *

(٢) وقال زُهَيرٌ أيضـا فى راعِى إبلٍ له يقال له يَسَارٌ أخَذه الحـارثُ بن وَرْقاءَ الصَّـيْدَاوِىُّ : ١٥١

تَعَـلَّمْ أنَّ شَرَّ النـاسِ حَيٌّ يُنَـادَى فى شِعارِهـمُ يَسَارُ (٣)

تَعَلَّمْ أراد اعْلَمْ . الشِّعَارُ : علامةُ القومِ فى سَفَرِهم ، اسمُ رجلٍ أو شىءٍ قد عرَفوه فيما بينهم اذا دُعُوا به عرَفوه . وإنما أراد أن يَسَارًا صار عَيْبًا عليهم يُعرَفون به كما

(١) فى ب ، ى : « حله » . وفيهما فى شرحه : « ويروى : حطه الله . حله : أنزله ولم يشدده . يقول : من لم يركب الهول فى مودة أخيه فليس يباغ إخاءه » .

(٢) أورد الأعلم هذه القصيدة تلو القصيدة الكافية :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزوّدوك اشتياقا أية سلكوا

وقال : إن هذه القصيدة (الكافية) لما أتت الحارث بن ورقاء لم يلتفت اليها ، فقال زهير هذه القصيدة تعلم ... الخ . وفى ٨٧ أدب م أن زهيرا لما قال قصيدته الكافية وأنشدها الحارث بعث بالغلام والإبل ، فلامه قومه وقالوا لا تبعث به إليه واقتله ، فأبى الحارث عليهم فقال زهير :

ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنى * برحب الفـروج ذى محال موثّق

القصيدة — وفيها فى الدخول على هذه القصيدة : تعلم أن شر الخ : « وقال زهير ولها حديث وقد مرّ فى قوله ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنى » .

(٣) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « تعلم : اعلم . الشعار : العـلامة أن يجعل لهم شىء ينادونه يعرفونه به » . وفى حـ : « تعلم : اعلم . والشعار : العلامة ، أن يجعل لهم شيئا ينادونه يعرف به بعضهم =

يُعرَفُ كلُّ قومٍ بِشِعارهم . والشَّعَارُ[1] بفتح الشينِ : الثوبُ الذى يَلِي جِلْدَك . المعروفُ شِعَارٌ ودِثَارٌ مكسورينِ[2] .

ولولا عَسْبُه لرَدَدْتُمُوه وشَرُّ مَنِيحةٍ أيرٌ مُعَارُ[3]

عَسْبُه[4] : نِكاحُه . مَنِيحةٌ : عارِيةٌ . مُعَارٌ : من العَارِيةِ .

اذا جَمَحتْ نساؤكمُ إليه أَشَظَّ كأنه مَسَدٌ مُغَارُ[5]

= بعضا » . وفى ٨٧ أدب م : « تعلم أى اعلم . والشعار علامة القوم فى سفرهم وفى غزوهم وحربهم نحو يا أفلح و يا منقذ و يا سلامة ، فيصير كل قوم الى داعيهم . وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين : يأهل القرآن ، فلما انهزم الناس صاح عباس بن عبد المطلب عمه يأهل القرآن فثاب الناس وكان الفتح ولله الحمد . وقولهم : فلان الشعار دون الدثار إذا كان بطانة لصاحبه لا يخليه من شىء من أموره مثل الشعار من الثياب وهو ما ولى الجسد دون غيره من اللباس . والدثار : ما تجلل به من فوقه . والمثل يضرب « هو الشعار دون الدثار » . و يسار : غلام زهير وكان الحارث ابن ورقاء الصيداوى مرّ به راجعا من غزو بنى سليم فاستاقه معه فبعث اليه زهير : اردد غلامى فأبى ، فقال زهير هذه القصيدة ، فرده إليه مع إبل كانت معه » .

(١) كذا فى الأصل . واقتصر فى اللسان والصحاح والمصباح على الكسر . وفى القاموس وشرحه : « والشعار (بالكسر) : ما تحت الدثار من اللباس وهو يلى شعر الجسد دون ما سواه من الثياب . و يفتح وهو غريب » .

(٢) فى الأصل : « مكسورات » .

(٣) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « فحل معار » . وفى الأعلم : « عسب معار » . وفى ح فى شرح البيت : « وكان فى البيت أير معار وعليه بخط أبى بكر بن مجاهد : فحل » .

(٤) فى اللسان مادة عسب : « العسب : طَرْق الفحل أى ضرابه ؛ يقال : عسب الفحل الناقة يعسبها (كضرب) ... وقد يستعار للناس — واستشهد بهذا البيت — وقيل : العسب : ماء الفحل فرسا كان أو بعيرا . ولا يتصرف منه فعل ، يقال قطع الله عسبه أى ماءه ونسله ... وفى الحديث : نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل أى إكرائه » .

(٥) فى اللسان مادة شظظ : « جنحت » بالنون .

جَمَحَتْ أى مالتْ (١) . أَشَظَّ : أَنْعَظ أى قام (٢) . مَسَدٌ : حَبْلٌ . مُغَارٌ : مفتولٌ ، أَغَرْتُ الحبلَ : فَتَلْتُهُ .

يُبَرْبِرُ حِينَ يَعْدُو مِن بَعِيدٍ إليها وهو قَبْقابٌ قُطَارُ

يُبَرْبِرُ (٣) : يُصَوِّتُ . قَبْقَابٌ : فى صَوْتِه ، يُقَبْقِبُ : يُصَوِّتُ . قال أبو عُبَيدَةَ : يَقْطُرُ أى يَسِيلُ . قُطَارٌ : من القَطْرِ . القَبْقَبَةُ : مِثْلُ هَدْرِ الفَحْلِ . ويقال : القُطَارُ عن أبى محمدٍ : المُنْتَصِبُ الرافِعُ رأسَه .

لِطِفْلٍ (٤) ظَلَّ يَهْدِجُ من بَعِيدٍ ضَئِيلِ الجسمِ يَعْلُوه انْبِهَارُ

لِطِفْلٍ (٥) : ها هنا مَتَاعُ الرَّجُلِ . وقيل : لِطِفْلٍ : لوَلَدٍ صَغِيرٍ ، يقول : يفعل ذلك بأطفالكم (٦) . والهَدَجَانُ : مثلُ مِشْيَةِ الشيخ الكبيرِ وهو يَحُكُّ رأسَه .

---

(١) قوله : «جمحت أى مالت» لم ترد فى أ . وفى شرح الأعلم : «وقوله جمحت أى مالت ، ويقال : نظرت نظرا دائما» . وفى ٨٧ أدب م : «جمحت : عدت إليه ومالت إليه» . يقال : جمح إليه أى أسرع ؛ قال تعالى : (لولّوا إليه وهم يجمحون) أى يسرعون إسراعا لا يرد وجوههم شىء . (٢) أى صار كالشظاظ (ككتاب) وهو عود مقدار شبر يدخل فى عروتى الجوالق . (٣) كذا فى أ . وفى سائر النسخ «يبربر : يصوت . ويقبقب : يصوّت . والقبقبة : هدير الفحل . قطار أى يقطر . وقطار : متقطر مجتمع ناصب رأسه» . وفى ٨٧ أدب م : «يبربر مثل بربرة الفحل اذا أراد الناقة والتيس إذا أراد الشاة . قطار : يقطر إحليله من الشهوة . وقبقاب : فى صوته» . (٤) فى الأعلم : «كطفل» بالكاف ، وقال : «قوله : كطفل ظل يهدج ، شبهه فى عدوه على أربع اليها عند إرادة الفاحشة وعلو نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فينبهر لضعفه . والهدجان : مقاربة الخطو فى سرعة . والانبهار : علو النفس عند التعب من الإعياء» . (٥) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : «الطفل : المتاع ها هنا . يهدج ، الهدجان : مقاربة الخطو فى سرعة . قال غير أبى عمرو : يبربر لطفل يفعل بأطفالكم . ضئيل الجسم يعلوه انبهار للطفل ، أى هو ضعيف ورواه عن المفضل» . (٦) قوله «وهو يحك رأسه» كذا بالأصل ، وهو غير واضح . ولعله وهو يهز رأسه . وعبارة اللسان : «الهَدْج والهدجان : مشى رويد فى ضعف ... وهدج الشيخ فى مشيته يهدج (كضرب) هدجا وهدجانا وهُداجا : قارب الخطو وأسرع من غير إرادة» .

إذا أَبْزَتْ بـه يـومًا أَهَلَّتْ كما تُبْزِى الصَّـعَائدُ والعشَارُ

قال : «كما تَبْزَى»(٢) بالفتح . الإبْزاءُ(١) : أن تَرْفَع آستَها . وواحدةُ الصَّعَائدِ صَعُودٌ، وهى من الإبلِ التى أتَى على حَمْلِها سِـتَّةُ أَشْهرٍ أو سَـبْعةٌ ثم خَدَجتْ فعَطَفتْ على وَلَدِ غيرِها(٣) . والعِشَارُ : التى قد أتَى على حَمْلِهـا عشرةُ أَشْهُرٍ(٤) ، والواحدةُ عُشَراءُ . (١٥٢)

(١) كذا فى ا . وليس للضمير هنا مرجع ولا أدرى من قاله . ولعله : ويروى كما تبزى بالفتح الخ . وشرح البيت على هـذا النحو هو ما ورد فى ا . وفى سائر النسخ : « أبزت : رفعت استها ، وهـو الإبزاء . أهلت : رفعت صوتها . الأصمعى : أن يتأخر العجز فيخرج . رجل أبزى ، وامرأة بزواء . و يقال للمرأة إذا أخرجت عجيزتها لتعظم : قد تبازت ؛ قال عبد الرحمن بن أم الحكم :

فتبـازتْ فتبازختُ لهـا * جِلْسةَ الجازر يستنجى الوترْ

وقال الأصمعى : الصعود : التى تخدُج فى سـبعة أشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها فى العام المـاضى فتدر عليه و يتلمظ منها و يوجد لبنها وهو أحلى اللبن . اللُّمـاظة : الشىء القليل » . والبيت الذى فى هذه النسخ : فتبازت فتبازخت الخ منسوب فى اللسان (فى المواد بزا و بزخ ونجا) لعبد الرحمن بن حسان ، وقبله :

سـائلا ميـة هل نبهتها * آخر الليل بعَرْد ذى عُجَرْ

العرد : الذكر إذا انتصب وصلب . وعجر جمع عجرة وهى العقدة فى العرق . وتبازت : رفعت مؤخرها . وتبازخت لها : جلست منها جلسة الأبزخ ، والبَزَخ : خروج الصدر ودخول الظهر . ويستنجى الوتر : يقطعه . (٢) بزا يبزو بزوا (كنصر) و بزى يبزى بزا (كفرح) : أصابه البزا وهو أن يتأخر العجز و يخرج فهو أبزى وهى بزواء . (٣) فى الأصـل : « فعطفت على ولدها غيرها » وهو تحريف . وارجع إلى عبارة سائر النسخ فى الحاشية السابقة فى معنى الصعود . وفى اللسان مادة صعد : « الصعود من الإبل : التى ولدت لغير تمام ولكنها خدجت لستة أشهر أو سبعة فعطفت على ولد عام أول ، أو هى الناقة تلقى ولدها بعد ما يُشْـعِر (أشعر الجنين : نبت عليه الشعر) ثم ترأم ولدها الأوّل أو ولد غيرها فتدرّ عليه . وقال الليث : الصعود : الناقة يموت حوارها فترجع إلى فصيلها فتدر عليـه ، و يقال : هو أطيب للبنها ؛ وأنشد لخالد بن جعفر الكلابى يصف فرسا :

أمرت لهـا الرِّعاء ليكرمـوها * لهـا لبن الخليـة والصـعود

الخلية : الناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فتدران عليه ، فيتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها .

(٤) فى اللسان مادة عشر : « وناقة عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر وقيـل ثمانيـة والأوّل أولى لمكان لفظه ... قال الأزهرى : والعرب يسمونها عشارا بعد ما تضع ما فى بطونها للزوم الاسم بعد الوضع » . قال الأعلم : « العشار : جمع عشراء وهى التى أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر ور بما بقى عليها الاسم بعد ذلك ؛ وعليه مخرج البيت لأنه شبه النساء فى حاجتهن إلى النكاح و إبزائهن أعجازهن و إهلالهن عند ذلك باحتياج الصعائد التى ألقت أولادها لغير تمـام والعشار التى ولدت إلى الفحل » .

فلو كُنْتُمْ بَنِي الأَحْرارِ قَيْسًا لَأَنْعَمْتُمْ كما فعَلَ الخِيارُ

يقول[(١)] : لو كنتم من الأحرارِ قَيْسٍ لرددتُم علىّ غلامى . ويروى[(٢)] : « من الأحرارِ » .

عَلَى مَنْ لو أصابكُمُ بخَيْلٍ تُغَادِرُ فى منَازِلِها المِهارُ

تُغَادِرُ[(٣)] : تُخَلِّفُ . المِهارُ جمعُ مُهْرةٍ ومُهْرٍ .

لأَنْعَمَ فيكُمُ نُعْمَى نَجِيبٍ كَرِيمِ الخالِ والدُه نِزارُ

يقول : لو كنتُم من قَيْسٍ لأَنْعَمَ فيكم أصلُ قَيْسٍ .

وقد قُلْنا خُزَيْمَةُ[(٤)] لن يَنالُوا[(٥)] حَرَامًا والحَرَامُ لهم شَنارُ

أى عارٌ . ويُرْوَى : « والحَرَامُ له شَنارُ » .

أَتَعْذُلُ مالِكًا أن يَنْصُرُونا ونَصْرُهمُ اذا هُتِكَ السِّتارُ

السِّتارُ[(٦)] والسُّتُورُ[(٧)] بمعنًى واحدٍ بمنزلةِ الحِجَابِ .

---

(١) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « يقول لو كنتم من قيس لأنعم رجل نجيب فيكم » .

(٢) وعلى هذه الرواية تكون «قيس» بالجر . وقد رويت فى ب ، ى قيس بالجر وقيسا بالنصب . وفى جـ : قيس بالجر . وتخريجه هو هذا : من الأحرار قيس فتكون بدلا من الأحرار، أو بنى الأحرار قيسا فتكون بدلا من بنى . (٣) كذا فى ا . ولم يرد لهذا البيت شرح فى سائر النسخ . والمهر يجمع جمع قلة على أمهار وكثرة على مهار ومهارة بكسر أولهما . والمهرة أنثى المهر ، تجمع على مهر ومهرات بضم الهاء وفتحها . (٤) يريد بنى خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . (٥) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « ...لن تنالوا * حراما والحرام لكم شنار» . وفى الشرح : «لن تنالو حراما أى لا يحل لكم هذا وشنار: عار» . (٦) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « تعذل : تلوم . هتك الستار اذا كان أشد الأمر . والستار بمنزلة الحجاب» . (٧) الستار مفرد وجمعه ستر ككتاب وكتب ، والستور جمع سِتْر كأستار .

فأَبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ به رَسُولًا (١) بَنِي الصَّيْداءِ إن نفَع الجِوَارُ (٢)

بأنّ الشِّعْرَ ليس له مَرَدٌّ اذا وَرَد المِيَاهَ به التِّجَارُ (٣)

* * *

وإنَّه بلَغ زُهَيرًا أن بَنِي الصَّيْداءِ نَهَوُا الحارثَ بنَ وَرْقاءَ الصَّيْدَاوِيَّ أن يَرُدَّه (٤)، فقال فى ذلك :

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ (٥) عنِّى فقد بَلَغَتْ (٦) مِنِّى الحَفيظةُ لمّا جاءنِى الخَبَرُ

الحَفِيظةُ : الغَضَبُ ؛ يقال : أَحْفَظْتُه أى أَغْضَبْتُه .

---

(١) كتب بهامش ا : « به : الحارث » . (٢) كذا فى جميع الأصول . ويروى : « الحوار » بالحاء المهملة أى المحاورة والمجاذبة ، كما فى شرح ٨٧ أدب م . (٣) يريد أن الشعر اذا تناقلته أفواه الرواة من التجار الذين يتجوّلون بتجاراتهم ذاع وانتشر . (٤) كذا فى ا ولم ترد هذه القصيدة فى ح ووردت فى ب ، ى بعد القصيدة الكافية :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزوّدوك اشتياقا أية سلكوا

وفيهما فى آخرها : « فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالغلام ، فلامه قومه على ذلك وقالوا اقتله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك أبلغ بنى نوفل القصيدة » . وأوردها الأعلم و٨٧ أدب م كما أوردتها ا . وفى الأعلم : « قال أبو حاتم : فلما بلغتهم الأبيات قالوا للحارث بن ورقاء : اقتل يسارا فأبى عليهم وكساه ورده ، فقال زهير يمدح الحارث و يذمهم ، ولم يعرفها الأصمعى وعرفها أبوعبيدة : أبلغ بنى نوفل القصيدة » . وفى ٨٧ أدب م بعد تمام القصيدة الرائية : « فرد عليه الحارث بن ورقاء غلامه و إبله . ثم بلغه أن بنى الصيداء نهوا حارثا أن يرد عليه غلامه وقالوا اقتله ولا ترده عليه . فلما قال هذه القصيدة قال الحارث : بل أرده لا يتفاقم الأمر الى ما هو أشد من هذا . فقالوا : لا ندعك أن ترده وقد قال لنا زهير ما قال ، فرده ولم يطعهم ، فقال زهير : أبلغ بنى نوفل القصيدة » .

(٥) بنو نوفل من بنى أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . (٦) فى الأعلم : « فقد بلغوا منى الحفيظة » .

القائلينَ يَسَارًا لا تُنَاظِرُه غشًّا لسَيِّدهم فى الأمر إذ أمَرُوا

(١)
لا تُنَاظِرْ يَسَارًا، اقْتُلْه . وكان ينبغى أن يَجْزِمَ ، يقول لا تُنَاظِرْه، فجاءت (١٥٣)
الراءُ منجزمةً والهاء منجزمةً لمّا وقف عليها، فحرَّك الراءَ لئلا يجمعَ بين ساكنين . (٢)

إنّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى غَوَائلُه (٣) لَكِنْ وقائعُه فى الحربِ تُنْتَظَرُ

غَوَائلُه (٤) : خَبَائثُه . غوائلُ : ما غالَه من شرٍّ من نَمِيمةٍ أو فَسَادٍ يدخُل عليه، عن أبى محمد .

لولا ابنُ وَرْقاءَ والمَجْدُ التَّلِيدُ له كانوا قَلِيلًا فما عَزُّوا وما كثُرُوا

يقول : الشرفُ كان فى غيرهم لولا هو، يمدحه ويهجوهم . التَّلِيدُ : القديمُ .

والمجدُ فى غيرهم لولا مآثرُه وصَبْرُه نفسَه والحربُ تَسْتَعِرُ

(٥) (٦)
يقول : لولا ابنُ وَرْقاءَ يَفْعَل الفَعَالَ الكريمَ الذى يَأْثِرُه الناسُ عنه ما كان لبنى الصَّيْداءِ فخرٌ يُفَاخِرون به مَنْ ساماهم ، ولولا بأسُه وصَبْرُه (٧) فى الحرب ما تهيَّبهم أحدٌ .

---

(١) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « يسار : غلام زهير . يريد : أمروه بغش » .

(٢) كذا فى الأصل . ويلاحظ أنه لم يقف على الهاء فلا جمع بين ساكنين حتى يتخلص منه . وفى الأعلم : « وقوله : لا تناظره أى لا تؤخره وهو نفى معناه النهى . ولو فتح على ارادة النون الخفيفة وجعله نهيا لجاز ولكن الرواية بالرفع . ونصب غشا على المصدر المؤكد به معنى قوله لا تناظره . وسيدهم هو الحارث بن ورقاء » . (٣) روى فى المغنى فى مبحث لكن : « بوادره » والبادرة : ما يبدر من الإنسان عند حدته من خطأ وسقطات . (٤) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « غوائله : من شر أو فساد أو نميمة » . يقول : ليس ابن ورقاء ممن يغتال و يغدر ولكنه ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه .

(٥) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « المآثر : الأفعال الكريمة . تستعر : تتقد . سعرت النار : أوقدتها » . (٦) يأثره الناس عنه : يروونه و يتحدثون به و يتناقلونه . (٧) يريد أنه يصبر نفسه فى الحرب يحبسها على شدتها ومكروهها .

أَوْلَى لكم ثم أَوْلَى أن يُصيبَكُمُ (١) منِّى نَوَاقِرُ (٢) لا تُبْقِى ولا تَذَرُ (٣)

أَوْلَى لكم (٤) : تَهَدُّدٌ . ثم أَوْلَى أن يُصَيبَكم أى كادتْ تُصيبُكم (٥) . نَوَاقِرُ : مُقَرْطَسَاتٌ ، يقال : نقر اذا قَرْطَس (٦) . وقيل النَّوَاقِرُ : الكلماتُ اللاتى يُصَابُ فيهنّ المَعْنَى (٧) ، ومن السِّهَامِ المُنْتَقَى (٨) .

(١) فى الأعلم وهامش ب : « أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم » . (٢) فى الأعلم : « بواقر » بالباء . وفى الشرح : « البواقر : المصائب والدواهى ، وأصله من بقرت بطنه كما أن الفاقرة من فقرت ظهره أراد بها الهجاء » . وفى المغنى : « فواقر » بالفاء أى مصيبات وهى الدواهى التى تكسر فقاره .

(٣) لا تبقى ولا تذر أى لا تبقى من أعراضهم بقية . (٤) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « أولى لكم : تهدد ووعيد . نواقر : مصيبات » . (٥) أولى لكم كلمة تهدد ووعيد ، ومنه قوله تعالى فى سورة القيامة : (فلا صدّق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) وقوله تعالى فى سورة القتال : (و يقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم) . وقد اختلف العلماء فى كلمة أولى أهى اسم أو فعل ، فذهب الأصمعى الى أنها فعل بمعنى قارب يكون فاعله مضمرا يدل عليه المعنى وأضمر لكثرة الاستعمال كأنه قال قارب هو أى الهلاك فمعنى أولى لك قد وليك أى قاربك الشر فاحذر . والأكثرون على أنه اسم قيل هو مشتق من الولى وهو القرب كما قال الشاعر :

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

فمعناه الشر أولى لك وأقرب لك . وقال الجرجانى هو مأخوذ من الويل فهو أفعل منه لكن فيه قلب فمعناه ويل لك . قال ثعلب لم يقل أحد فى أولى لك أحسن مما قاله الأصمعى . وكما تكون أولى بمعنى التهدد والوعيد تقال للتحسر على مافات ؛ يقال للرجل اذا حاول شيئا فأفلته من بعد ما كاد يصيبه أولى له ، و يقول الرجل اذا أفلت من عظيم : أولى لى . روى عن ابن الحنفية أنه كان يقول اذا مات ميت فى جواره أو فى داره : أولى لى ، كدت والله أن أكون السواد المخترم . وقالت الخنساء :

هممت بنفسى كل الهموم * فأولى لنفسى أولى لها

(٦) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض الذى يرمى ، يقال رمى فقرطس أى أصاب الغرض .

(٧) أى الحجج المصيبة التى تقطع الكلام على الخصم تشبيها لها بالنبال المصيبة . (٨) يقال : سهم ناقر اذا أصاب الهدف . واذا لم يكن صائبا فليس بناقر ؛ قال الشاعر : * رميت بالنواقر الصِّيَابِ *

وأنْ تَقَلْقَلَ (١) رُكْبانُ (٢) المَطِيِّ بكم بكلِّ قافيةٍ شَنْعاءَ تُشْتَهَرُ (٣)

تَقَلْقَلُ (٤) : تَحَرَّكُ اذا سارت . المَطِىُّ : الإبِلُ . شَنْعاءُ : مشهورةٌ .

* * *

فلما بَلَغ ذلك الحارثَ بنَ وَرْقاءَ الصَّيْدَاوِىَّ أرسله . فقال فى ذلك زُهَيرٌ (٥) :

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْداءِ كُلَّهُمُ أنّ يَسَارًا أتانا غَيْرَ مَغْلُولِ

ولا مُهَانٍ (٦) ولكن عند ذى كَرَمٍ وفى حِبالٍ وَفِيٍّ العَهْدِ مأمولِ (٧)

(١٥٤) الحِبَالُ : العُهودُ والمَواثِيقُ . والمأمولُ . الذى يُرْجَى خيرُه . وَفِيُّ العَهْدِ أى يَفِى بالعهد .

يَأْبَى لحارِثَ أن تُخْشَى غَوائلُه أبٌ كَرِيمٌ وخالٌ غيرُ مَجْهولِ (٨)

---

(١) فى ب ، ى وهامش ا : « أو أن تقلقل » . (٢) فى الأعلم : « وأن يُعلَّل ركبان المطى بهم » وفى شرحه : « وقوله وأن يعلل ركبان يقول : تروى قصائد الهجو فيهم وتحدى بها الإبل » . (٣) اشتهر لازم متعد ، يقال : لفلان فضيلة اشتهرها الناس أى شهروها ، واشتهر فلان بالفضل كان له فيه شهرة . (٤) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « تقلقل : تسير . شنعاء : قبيحة مشهورة . يقول : تحمل قصائد الهجاء » .

(٥) لم ترد هذه القصيدة فى ح كسابقتها . وفى الأعلم : « قال أبو حاتم : لم يعرفها الأصمعى وعرفها أبو عبيدة » . (٦) فى ب ، ى و ٨٧ أدب م : « ولا مهانا » . وفى مثل هذا يجوز العطف على « غير » أو مدخولها . (٧) فى الأعلم وهامش ب : « وفى حبال وفىّ غير مجهول » . وقد كتب بهامش ا بجانب هذا البيت : « أى وهو مكرم » . وفى شرح الأعلم « وقوله : ولكن عند ذى كرم أى لم يهن يسار ولكن كان عند ذى كرم يحفظه و يكرمه وكان فى عهوده وحبال ذمته . وقوله وفىّ أى يفى بعهده وهو مشهور بذلك غير مجهول » . (٨) لم يرد لهذا البيت شرح فى ا . وفى ب ، ى : « يأبى له أن تخاف غوائله آباؤه الأشراف الذين أشبههم ، يأبى له ذلك » .

يُعْطِى جَزِيلًا و يَسْمُو غيرَ مُتَّئِدٍ بالخَيْلِ للقَوْمِ فى الزَّعْزاعةِ الجُولِ (١)

الزَّعْزَاعةُ (٢) : الحَرْبُ لأنها تُحَرَّكُ من جَوانِبها (٣) . والجُولُ : الجانبُ . يَعْنِى بالقومِ الَّذِينَ على الخَيْلِ (٤) .

و بالفَوَارِسِ من وَرْقاءَ قد عُلِمُوا إخوانَ صِدْقٍ (٥) على جُرْدٍ أَبَابِيلِ (٦)

أى عُلِمُوا بالبَأْسِ (٧) . أَبَابِيلُ : متفرِّقةٌ تَأْتِى من كُلِّ وَجْهٍ . عن أبى نَصْرٍ : يَتْبَعُ بعضُها بعضًا ، لا واحدَ لها مثل الخَيْلِ والإِبِلِ والنِّساءِ لا واحدَ لها من جِنْسِها (٨) .

---

(١) فى الأعلم :

يعطى الجزيل ويسمو وهو متئد * بالخيل والقوم فى الرجاجة الجول

وفى شرحه : « قوله : يسمو وهو متئد أى يرتفع على تؤدة وتمهل أى يتثبت فى أمره ولا يعجل . والرجاجة : الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجة وزعزعة . والجول : الكثيرة الجائلة فى كل ناحية » .

(٢) كذا فى أ . وفى ب ، ى : «يسمو : يرتفع . متئد : على تؤدة . الزعزاعة : الخيل الكثيرة . الجول : الكثيرة» . (٣) لأن الزعزعة تحريك الشىء لاقتلاعه من أصله كما تزعزع الرياح الشجر؛ قال الشاعر :

تطاول هذا الليل وآزوَرّ جانبه * وأرّقنى أن لا خليلَ أداعبه

فوالله لولا اللهُ لا ربَّ غيره * لُزعْزِع من هذا السرير جوانبه

وفى اللسان مادة زعع : « والزعزاعة : الكتيبة الكثيرة الخيل — واستشهد بهذا البيت — أراد : فى الكتيبة التى يتحرك جولها أى ناحيتها وتترمز ، فأضاف الزعزاعة الى الجول . وقال ابن برى : الزعزاعة : الشدة ، واستشهد بهذا البيت بيت زهير وأورده فى زعزاعة الجول وقال أى فى شدة الجول » .

(٤) هذا تفسير لقوله « بالخيل » الواردة فى البيت . (٥) فى الأعلم : «فرسان صدق» وفى شرحه : «فرسان صدق أى يصدقون فى الحرب و يثبتون» . (٦) الجرد : الخيل القصيرة الشعر .

(٧) كذا فى أ . وفى ب ، ى : «جرد : خيل . أبابيل : تأتى من كل وجه . وروى إبَّوْل مثل عِجوَّل وعجاجيل» . (٨) هذا رأى أبى عبيدة ومثله عبابيد وشماطيط وشعاليل . وقيل : واحده إبّالة كإجّانة عن الرؤاسى ، و إبّيل كسكّيت ، و إبَّوْل كعِجَّوْل وإيبال كدينار عن ابن سيده . وقال الأزهرى : ولو قيل واحد الأبابيل إبالة كان صوابا . وكلِ ذلك القطعة من الطير والخيل والإبل .

فى حَوْمةِ المَوْتِ إذ ثابتْ حَلَائبُهم (١) ليسوا بكُشْفٍ ولا عُزْلٍ ولا مِيلِ

حَوْمةُ (٢) الموتِ : مُعْظَمُه ، وحَوْمةُ الماءِ : كَثْرتُه ومُعْظَمُه أيضًا . ثابتْ : رَجَعتْ . حَلَائبُهم : جَماعتُهم (٣) ؛ يقال : قد أَحْلَبَ فلانٌ فلانًا اذا أَعانه (٤) بالجَماعةِ . الأَكْشَفُ : الذى يَنْكَشِفُ (٥) عن الحَرْبِ أى يَهْرُب ، ويُقالُ أيضا : الذى لا تُرْسَ معه . والأَعْزَلُ (٦) : الذى لا سِلاحَ معه ، وأصله الذى لا رُمْحَ له (٧) . وجاء

---

(١) فى الأعلم وهامش ب : * لا مقرفين ولا عزل ولا ميل * والمقرفون : اللئام الآباء .

(٢) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « حومة الموت : معظمه . ثابت : رجعت . حلائبهم يريد جماعتهم . كشف : ينكشفون : يهربون ، الواحد أكشف . عزل : لا سلاح معهم . والأميل : الذى لا سيف معه » . وفى ٨٧ أدب م : « حومة كل شىء : معظمه وشدته . وثابت : جاءت . حلائبهم : جماعات خيلهم ، ومن ذلك أخذت حلبة السباق لاجتماع الخيل اليها . والأعزل : الذى لا سلاح معه . والميل : جمع أميل وهو الذى لا يحسن ركوب الخيل » .

(٣) الحلائب : الجماعات ، واحده حلبة على غير قياس ؛ ومنه المثل : « لبث قليلا يلحق الحلائب » أى الجماعات ، وحلائب الرجل : أنصاره من أولاد العم خاصة ، فان كانوا من غير بنى أبيه فليسوا بحلائب ؛ قال الحارث بن حلزة :

ونحن غداة العين لما دعوتنا * منعناك إذ ثابت عليك الحلائب

(٤) أصل الإحلاب الإعانة على الحلب ؛ ومنه يقال أحلب القوم أصحابهم : أعانوهم ، وأحلب الرجل غير قومه : دخل بينهم فأعان بعضهم على بعض ، وأحلب بنو فلان مع بنى فلان اذا جاءوا أنصارا لهم .

(٥) هذه الكلمة هكذا بالأصل ولا لزوم لها .

(٦) فى الأصل : « لا ينكشف » وهو تحريف . وفى اللسان مادة كشف : « الأكشف : الذى لا ترس معه فى الحرب . وقيل : هو الذى لا يثبت فى الحرب . والكشف : الذين لا يصدقون القتال ، لا يعرف له واحد . وقال ابن الأثير : الكشف جمع أكشف وهو الذى لا ترس معه كأنه منكشف غير مستور » .

(٧) العزل (بضمتين) والأعزل : الذى لا سلاح معه فهو يعتزل الحرب . وربما خص به الذى لا رمح معه . وجمعهما أعزال (بكسر وأجناب) وعُزْل وعُزْلان وعُزّل ... ويقال أيضا معزال وجمعه معازيل ؛ قال الأعشى :

غير ميل ولا عواوير فى الهيـ * ـجا ولا عزّل ولا أكفال

وقال كعب بن زهير :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

فى الحديث عن النبىّ صلى الله عليه وعلى آله : فخرج اليهم النبىُّ عليه السلام فى أصحابه عُزْلًا بأرْدِيةٍ لا سلاحَ معهم . والأَمْيَلُ (١) : الذى لا يَثْبُتُ على فَرَسِهِ .

فى ساطِعٍ من ضَبَاباتٍ ومن رَهَجٍ (٢) وعثْيَرٍ من دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ

ساطِعٌ : غُبَارٌ مُرْتفِعٌ . والرَّهَجُ : مثله . عِثْيَرٌ : غُبَارٌ .

أصحابُ زَيْدٍ وأيّامٍ لهم سَلَفَتْ مَنْ حارَبُوا أَعْذَبُوا عنهم بتَنْكِيلِ (٣)

ويُرْوَى : «أصحابُ زَبْدٍ»، يقال : زَبَدْتُه فأنا أَزْبُدُه زَبْدًا اذا أَعْطيتَه، وهو يَزْبُدُه (٤) . ومن قال « زَيْد » أراد زَيْدَ الخَيْلِ (٥)، وهى روايةُ أبى عَمْرو . وأَعْذبوا : ١٥٥

(١) فهو يميل على السرج فى جانب ولا يستوى عليه لا يحسن الركوب ولا الفروسية .

(٢) كذا فى ا بالضاد المعجمة جمع ضبابة . ولعله يريد تشبيه غبار الحرب بها . وفى ب، ى : «صبابات» بالصاد المهملة وهو تحريف . وفى الأعلم وهامش ب : «غيايات» بالغين المعجمة، وقال فى شرحه : «والغيايات : الغبرات» .

(٣) كذا فى ا . وفى ب، ى : «أصحاب زيد قال أبو عمرو : أظنه أصحاب زيد الخيل؛ وذلك أن زيدا سماه النبى صلى الله عليه زيد الخير . أعذبوا : كفوا . تنكيل : نكال وهو العذاب» .

(٤) قوله : « وهو يزبده » غير محتاج اليها فى الكلام اذ لم تحصّل جديدا .

(٥) يريد زيد الخيل الطائى، وكان فارسا مغوارا مظفّرا شجاعا بعيد الصوت فى الجاهلية وأدرك الإسلام، وهو شاعر مقلّ مخضرم معدود فى الشعراء الفرسان . كان يقول الشعر فى غاراته ومفاخراته ومغازيه وأياديه عند من مرّ عليه وأحسن فى قراه اليه . وانما سمى زيد الخيل لكثرة خيله وأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان . وكان زيد الخيل ملحّا على بنى أسد بغاراته ثم على بنى الصيداء منهم . وفيهم يقول :

ضجت بنو الصيداء من حربنا * والحرب من يحلل بها يضجر

وكان له فرس من خيله ظلع فى بعض غزواته بنى أسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذته بنو الصيداء، فقال فى ذلك زيد الخيل :

يا بنى الصيداء ردوا فرسى * إنما يفعل هذا بالذليل

(راجع ترجمته فى الأغانى طبع بلاق ج ١٦ ص ٤٧ — ٦١) .

كَفُّوا، وأَعْذبتُه عنِّى إذا كَفَفْتَه عَنِّى (١) . بَتَنْكيل : يقول : كَفُّوا عنهم حينَ جعلوهم نَكَالًا (٢) لغيرهم . وقال أبو محمد : التَّنْكيلُ : من النَّكَالِ، يريد العَذَابَ (٣) . وزعموا أن زَيْدَ الخَيْلِ قَدِمَ على النبىّ صلى الله عليه وعلى آله فسمّاه زَيْدَ الخَيْرِ (٤) .

أو صالَحُوا فلَهُمْ أَمْنٌ ومُنتَفَذٌ ... وعَقْدُ جارٍ وَفَاءٍ غيرِ مَدْخُولِ (٥)

مُنتَفَذٌ (٦) : مُتَّسَعٌ أى سَعَةٌ (٧) . مَدْخُولٌ ومُسبَعٌ (٨) ومُذْعَذَعٌ (٩) اذا كان دَعِيًّا . غيرُ مَدْخُولٍ : ليس فيه عيبٌ (١٠) .

---

(١) يقال : أعذب عن الشىء : امتنع . وأعذب غيره : منعه، فيكون لازما وواقعا مثل أملق اذا افتقر وأملق غيره . وفى حديث على رضى الله عنه أنه شيع سَرِيّة فقال : «أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم فان ذلك يكسركم عن الغزو» أى امنعوها عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن . (٢) أى عبرة لهم، يقال : نكّل بفلان اذا عاقبه فى جرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله، ومنه قوله تعالى : (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) . (٣) كذا فى الأصل . وغريب أن يكون هذا قولا ثانيا، فان النكال كما مر هو العذاب الذى يلاحظ فيه أن يكون عظة لغير المجرم حتى يحذره وحتى لا يقدم على مثل ما أقدم عليه . (٤) راجع قصة وفوده مع قومه على النبى صلى الله عليه وسلم و إسلامه وثناء النبى عليه (فى الأغانى ج ١٦ ص ٤٨ — ٥٠) . (٥) فى ب، ى : «وعقد جار وفى غير مدخول» . وفى الأعلم وهامش ب : «وعقد أهل وفاء غير مخذول» أى لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه . وقوله «غير مدخول» كما يحتمل أن يكون صفة للوفاء أو الجار الوفى يحتمل أيضا أن يكون من صفة العقد .

(٦) كذا فى ا . وفى ب، ى : «منتفذ : متسع . وفىّ : يريد عقد جار وفىّ . مدخول : ليس بوفىّ ولا مستقيم؛ يقال رجل مدخول العقل : ليس بصحيح العقل» . (٧) أى متسع يذهب وينفذ حيث شاء . (٨) كذا فى الأصل . والذى بمعنى الدعىّ مدخل كمكرم لأنه أدخل فى القوم . وقد أتى الشارح بهذا استطرادا . والمراد فى الشعر المعنى الثانى الذى ذكره الشارح . (٩) فى اللسان مادة ذعع : «ورجل مذعذع اذا كان دعيا . قال أبو منصور : ولم يصح عندى من جهة من يوثق به، والصواب مدغدغ بالغين المعجمة . ولا يبعد أن يكون المذعذع الدعى، فإن ابن الأثير ذكر فى النهاية : وفى حديث جعفر الصادق لا يحبنا أهل البيت المذعذع، قالوا وما المذعذع قال ولد الزنا» . (١٠) من الدخل بفتحتين وهو العيب والغش والفساد؛ يقال دخل (كفرح) دخلا (بفتحتين) ودخل بالبناء (للمجهول) دخلا بالفتح فهو مدخول .

* * *

وقال زُهَير يُعَاتِبُ امرأتَه أمَّ كَعْبٍ وهى كَبْشَةُ بنت عَمّار بن عَدِىّ بن سُحَيْم من بَنِي عبد الله بن غَطَفَانَ :

فِيمَ لَحَتْ إنّ لَوْمَها ذُعُرُ أَحْمَيْتِ لَوْمًا كأنّه الإِبَرُ

من غيرِ ما تُلْصِقُ المَلَامةَ إلّا سُخْفَ رأيٍ وساءَها عُصُرُ

أراد : من غيرِ ما تَلْزَمُ منه المَلامةُ. يقال : فلان سَخِيفُ الرأيِ أى ضَعِيفُ الرأيِ .

حتى اذا أَدْخلتْ مَلَامتَها من تحتِ جِلْدِى ولا يُرَى أَثَرُ

يقول : اجتمعتْ عليه خَصْلتانِ [الكِبَرُ] والسَّخَاءُ، فجعلتْ تَعْتَلُّ عليه .

---

(١) لم ترد هذه القصيدة فى ح ، ولم يوردها كذلك الأعلم . (٢) فى ب ، ى : « وهى كبشة بنت عمار من بنى غطفان . ولم يروها المفضل من كتاب حماد وقرئت على أبى عمرو الشيبانى » .

(٣) لم يرد لهذا البيت شرح فى ا . وفى ب ، ى : « لحت : لامت . ويروى :

* همت بلوم ولومها ذعر *

أحميت يقول : لمت لوما كأنه الإبر فى الصدر . ذعر : مفزع . وأحميت أى جعلته حارا » . والذعر (بالضم) : الخوف والفزع وهو الاسم ؛ يقال ذعره يذعره (كفتح) ذعرا (بالفتح) فانذعر ، وأذعره ، كلاهما أفزعه . (٤) فى الأصل : « من غير أن تلزم منه الملامة » وهو تحريف . وفى ب ، ى : « سخف مصدر من سخف رأيه (ككرم) أى ضعف . وعصر : دهر ، أى ساءها مامضى من دهرى . من غير ما : يقول من غير قول تلزمنى منه الملامة ولكن ساءها كبرى فهى تلصق بى الملامة » . والعصر بضمتين لغة فى العصر بالفتح بمعنى الدهر ؛ قال امرؤ القيس :

* وهل يعمن من كان فى العصر الخالى *

(٥) كذا فى الأصل . ولم يرد له شرح فى غير ا . وهذا الشرح لا يطابق البيت المشروح وان كان المراد به واضحا . (٦) هذه الكلمة ليست بالأصل والمقام يقتضيها .

قلتُ لها يا أَرْبَعِى أَقُلْ لكِ فى أَشْياءَ عِنْدِى مِنْ عِلْمِها خَبَرُ
قد يُقْبِلُ المالُ بعدَ حِينٍ على الـ ـمَرْءِ وحِينًا لِهُلْكِه دُبُرُ

(١) (٢)
يا أَرْبَعِى يا هذه ارْبَعِى أى كُفِّى . لِهَلْكه ولهُلْكه . ويقال . دُبُر ودبر .

والمالُ ما خَوَّلَ الإِلٰهُ فلا بُدَّ له أن يَحُوزَه قَدَرُ (٣)
والجَدُّ من خَيْرِ ما أَعانكَ أو صُلْتَ به والجُدُودُ تُهْتَصَرُ

(٤)
الجَدُّ : الحَظُّ . أراد : والجَدُّ رُبَّما انكسَر .

(١٥٦)

قد يَقْتَنِي المَرْءُ بعد عَيْلَتِه يَعِيلُ بعدَ الغِنَى ويَجْتَبِرُ (٥)

(٦) (٧)
يَقْتَنِي أى يجمعُ ويستغنِي ؛ ومنه قولُ الله جلّ اسمُه : (أَغْنَى وأَقْنَى) .

---

(١) كذا فى ا . وفى ب ، ى . : « يا اربعى أى كفى وانتظرى ولا تعجلى . خبر : علم » .

(٢) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « يقال : هَلْك وهُلْك ، وشهد وشهد ، وكره وكره . يقول : لهلاك المال دبر : إدبار » . ومثله ضر وضر وضعف وضعف . والدبر (بالضم و بضمتين) : العاقبة . يريد أن المال غاد ورائح وقد يذهب ثم يجىء . (٣) فى ب ، ى : « خوّل : أعطى . يحوزه القدر أى يجمعه القدر يذهب به » . وكلمة يذهب به كذا فى النسختين ولا لزوم لها . يقال : خوّله الله تعالى مالا أى أعطاه ، وخوّله الله الشىء أى ملكه إياه . (٤) فى ب ، ى : « الجد : الحظ . صلت به أى قويت به . تهتصر : تكسر وتعطف » . (٥) كتب بهامش ا بجانب هذه الكلمة كلمة « يستغنى » يقال : جبر الفقير : أغناه فاجتبر أى استغنى . (٦) فى ب ، ى : « عيلته : فقره ، عال يعيل : افتقر . وعال يعول عيالة . يقتنى ويستغنى واحد » . يقال عال الرجل يعيل عَيْلا وعَيْلة وعُيولا ومَعيلا : افتقر فهو عائل وهى عائلة والاسم العَيْلة ، ومنه الحديث : " ما عال مقتصد ولا يعيل " وفى التنزيل العزيز (وإن خفتم عيلة) . وعال عِيالَه عَوْلا وعُؤولا وعيالة : كفاهم معاشهم وقام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرها . (٧) فى قوله تعالى فى سورة النجم (وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى) . أقنى : أعطى القنية (بالكسر) وهى المال الذى تأثلته وعزمت أن لا تخرجه من يدك .

والإثْمُ من شَرِّ ما يُصَالُ به والبِرُّ كالغَيْثِ نَبْتُه أَمِرُ (١)

قد أَشْهَدُ الشاربَ المُعَذَّلَ لا معروفُه مُنْكَرٌ ولا حَصِرُ

(٢) حَصِرٌ : ضَيِّقٌ ، حَصِرَتْ صدورُهم : ضاقتْ .

فى فِتْيةٍ لَيِّنِي المَآزِرِ لا يَنْسَوْنَ أحلامَهم إذا سَكِرُوا

(٣) أراد أنهم حُلَماءُ لا يَجْهَلُون ولا يَسْفَهُونَ .

يَشُوُونَ للضَّيْفِ والعُفَاةِ ويُو فُونَ قَضَاءً اذا هُمُ نَذَرُوا

(٤) يقول : يَنْحَرُونَ لأَضْيافِهم . والعُفَاة : الذين يأتُونه يَطْلُبون ما عندَه ؛ يقال : عَفَوْتُه وأَعْتَفَيْتُه أطلبُ ما عنده .

---

(١) لم يرد لهذا البيت شرح فى ا . وفى ب ، ى : « ما يصال به : ما يفتخر به . والغيث : المطر . أمر : كثير يزداد » .

(٢) فى ب ، ى : « المعذل : الملوم . حصر : ضيق ؛ ومنه (حصرت صدورهم) ومنه : * جرداء يحصر دونها جرّامها * » وهذا الشطر للبيد من بيت فى وصف نخلة طالت فحصر صدر صارم ثمرها حين نظر الى أعاليها وضاق صدره أن رقى إليها لطولها :

أعرضتُ وانتصبتْ بكَـذع منيفة * جـرداء يحصر دونها صرّامها

أى تضيق صدورهم لطول هذه النخلة . والمعذل : الملوم فى انفاق ماله . ومعنى لا معروفه منكر أنه ليس ينكر لمثله المعروف لأنه من أهله فى سـلفه وقديمه ونفسه . والحصر : الضيق أو البخيل أو الذى لا ينفق مع القوم .

(٣) فى ب ، ى : « أى أنهم ملوك ليست ثيابهم بغلاظ جافية . لا ينسون أحلامهم : حلماء لا يجهلون ولا يسفهون . سفُه يسفُه وسـفِه يسفَه » أى من بابى كرم وعلم . وفى ٨٧ أدب م : « لينو المآزر أى هم ملوك لا يشدون مآزرهم للممارسة والعمل لهم من يكفيهم شأنهم » .

(٤) فى ب ، ى : « العفاة : الذين يأتونه يطلبون ماعنده ، يقال : عفاه واعتفاه وعراه واعتراه وعرّه واعترّه كما قال : * ثم تعرّ الماء فيمن يعرّ * أى تأتى . وعاف وعفاة وعُفًّى مثل غاز وغزاة وغُزّى » . وهذا شطر من بيت لابن أحمر هو :

ترعى القطاةُ الخِمْسَ قَفّورَها * ثم تعرّ الماء فمن يعـر

أى تأتى الماء وترده . والقفور : ما يوجد فى القفر . ولم يسمع القفور فى كلام العرب إلا فى شعر ابن أحمر (اللسان مادة عرر) .

* * *

وقال زُهَير يَمْدَح سِنَانَ بن أبى حارِثَةَ المُرِّىّ (١) :

هـل تُبْلِغَنِّى الى الأَخْيـار ناجيةٌ تَخْدِى كوَخْدِ ظَلِيمٍ خاضِبٍ زَعِرِ

ناجِيةٌ (٢) : ناقةٌ سريعةٌ . تَخْدِى : من الوَخْدِ وهو ضرب من السير فى سرعةٍ . وظَلِيمٌ : نَعَامٌ . وخاضِبٌ : قـد خَضَبتْ ساقاه أى احمرَّتْ من أكلِ الرَّبيع ، وكذلك النَّعَامُ فى أيّام الرَّبيع تحمرُّ سُوقُها . وزَعِرٌ : نَشِيطٌ ، ومثله زَعِلٌ أى نَشِيطٌ . والزَّعَارَة (٣) فى غير هذا : سُوءُ الخُلُقِ .

فى يَوْمِ دَجْنٍ يُوَالِى الشَّدَّ فى عَجَلٍ الى لِوَى حَضَنٍ من خِيفَةِ المَطَرِ

يومُ دَجْنٍ : يومُ مَطَرٍ ، وإنما يريد هاهنا إلباسَ الغَيْم وظُلْمتَه ؛ ألا تَرَى قولَه : من خِيفَةِ المطرِ ، أى يُبَادِرُ حينَ رأى السماءَ مُخِيـلةً الى أُدْحِيَّةٍ (٤) قبل المطر . والعرب تجعل الدَّجْنَ المطرَ بعينه ، وتجعله إلباسَ الغيم ؛ قال طَرَفَةُ فى المطر :

وتَقْصِيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَـةٍ تحتَ الطِّـرَافِ المُعَمَّـدِ (٥)

والطِّرَافُ : قُبّـةٌ من أَدَمٍ أو بيتٌ من أَدَمٍ ، لا يكون الطِّـرافُ الا من أَدَمٍ . يريد : قَصَّرْتُه بهـذه البَهْكَنَةِ وهى الجـاريةُ البدينةُ التـامّةُ الخَلْقِ . وإنمـا

---

(١) لم ترد هـذه القصيدة إلا فى ا و ٨٧ أدب م .

(٢) لم يرد لهذه القصيدة شرح فى ا والشرح الذى أثبتناه هنا هو شرح ٨٧ أدب م .

(٣) هو بتشديد الراء وتخفيفها . قال فى اللسان : «ولا يصرّف منه فعل ، وربما قالوا زعر الخلق» .

(٤) الأدحية (بضم الهمزة وكسرها) : مبيض النعام فى الرمل .

(٥) فى الأصل : « الممدد » والتصويب عن المعلقات . والمعمد : ذو العمد .

جلس (١) فى الطِّرَاف لتحادُرِ المطر عنه . والشَّدُّ : العَدْوُ . وحَضَنٌ : جَبَلٌ (٢) . ولِوَى : رَمْلُه الذى يَلِيه (٣) .

حتى تَحُلَّ بهم يومًا وقد ذَبَلَتْ ... من سَيْرِ هاجِرةٍ أو دُلْجَةَ السَّحَر (٤)

قَوْمًا تَرَى عِزَّهم والفَخْرَ إن فَخَرُوا ... فى بَيْتِ مَكْرُمةٍ قد لُزَّ بالقَمَر

يريد : تَرَى عِزَّهم ونخرَهم ، بجعل الألف واللام بدلا من الراجع (٥) . ولُزَّ : شُدَّ به ولُوحِكَ (٦) به . أى شرفُهم مع القمر فى رفعته .

الضامِنُونَ فما تَنْفَكُّ خَيْلُهم ... شُعْثَ النَّوَاصِى عليها كلُّ مُشْتَهِرَ

الضامنون : المُجِيرون فهم أبدًا يَغْزُون ويَدْفَعون عن الجار (٧) . ومشتهر : فارسٌ مذكور (٨) .

من جِذْمِ ذُبْيانَ تَنْمِيهم ذَوَائبُها ... الى أَرُومَةِ عِزٍّ غيرِ مُحْتَقَر

(١) فى الأصل : « خلس » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٢) بأعلى نجد .

(٣) اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه ، جمعه ألواء وألوية .

(٤) ذبلت (من باب نصر) : ضمرت من الهزال . والهاجرة : نصف النهار فى القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو من زوالها الى العصر ؛ لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . والدلجة : سير آخر الليل . يريد : أضمرها السير فى الهاجرة أو وقت السحر .

(٥) أى من الضمير الراجع أى العائد . (٦) الملاحكة : شدّة التئام الشىء بالشىء .

(٧) هذا تفسير لقوله فى البيت : « فما تنفك خيلهم شعث النواصى » يريد أنهم أبدا رجال حرب وغزو .

(٨) هو بكسر الهاء وفتحها سواء ، يقال : لفلان فضيلة اشتهرها الناس أى شهروها ، واشتهر فلان بالفضل كان له فيه شهرة .

جِذْمٌ[1] : أصلٌ، وجِذْمُ كلِّ شىء وجِذْلُه : أصلُه . تَنْمِيهم : تَرْفَعهم . وذوائبها : أشرافها وساداتُها . الى أرومة[2] أى أصلٍ، وأرومة كل شىء: عدده وكثرته[3] وأصله، أُخذ من أرومة الشجر وهو ما اجتمع فى أصوله من رمل أو تراب .

بَثُّوا خُيُولَهُمُ فى كلِّ مَعْرَكَةٍ كما تَقَاذَفَ ضَرْبُ القَيْنِ بالشَّرَرِ

بَثُّوا : فرّقوا كتائبهم . ومعركة : موضع الحرب واعتراكهم فيه . كما تَقَاذَفَ : تَتَابَعَ شررُ الحدّاد اذا ضربه بالمِطْرقة .

المانِعُونَ غَدَاةَ الرَّوْعِ عَقْوَتَهُم والرَّافِدُون لَدَى اللَّزْبَات[4] بالغِيَرِ

عَقْوَتُهم : مَحَلَّتُهم ودارُهم، وقال أبو عمرو : عقوتهم : ناحيتهم . والغِيَرُ : الدِّيَاتُ أى يَرْفِدون بالحَمَالاتِ . ومن قال الوافدون فكأنهم يحملونها [الى][5] الأحياء يَفُكّون العُناةَ من أيديهم .

بَلِّغْ قبائلَ شَتَّى فى مَحَلَّتِهِم وقد يَجِىءُ رسولُ القوم بالخَبَرِ

---

(١) الجذم بالكسر وقد يفتح . (٢) هى بضم الأول وفتحه، والأخيرة تميمية .

(٣) تفسير الشارح للأرومة بالعدد والكثرة لم أجده فى مصدر آخر .

(٤) اللزبة : الشدّة . والغير : جمع غيرة وهى الدية ؛ يقال غاره من أخيه يغوره و يغيره غيرا : أعطاه الدية، والاسم منها الغيرة بالكسر والجمع غير . وقيل الغير واحد و جمعه أغيار مثل ضِلَع وأضلاع . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل طلب القود بولى له قتل : "ألا تقبل الغير" . وفى رواية : "الا الغير تريد" . فهذا يدل على أنه واحد . قال أبو عمرو : الغير جمع، واستشهد بهذا البيت :

لنجدعنّ بأيدينا أنوفكم * بنى أمية ان لم تقبلوا الغيرا

(٥) تكملة يقتضيها السياق .

لولا سِنَانٌ ودَفْعٌ من حُمُوَّتِه ما زال منكم أَسِيرٌ عند مُقْتَسِرِ

حُمُوَّته (١) : أهلُ بيته . والحَمِيمُ (٢) : القريبُ . وقوله مُقتسِرٌ أى مُضطهِدٌ .

المانِعُ الجارِ يَوْمَ الرَّوْعِ (٣) قد علِموا وذو الفُضُولِ بلا مَنٍّ (٤) ولا كَدَرِ

إنِّى شَهِدْتُ كِرَامًا من مَوَاطِنِه ليستْ بغَيْبٍ ولا تَقْوالِ ذى هَذَرِ (٥)

أيّامَ ذُبْيانُ إذ عَضَّ الزمانُ بهم كان الغياثَ لهم من هَيْشَةِ الهُوَرِ (٦)

الهَيْش (٧) : الإفساد وهو مثل الغيث، يقال : هاشَ فيهم يومَه أجمعَ أى قتل وأفسد . والهُوَر (٨) : جمع هور وهو من الغَمْرة من البحرِ لا تُدْرَك (٩)، وهى المَهْلِكُ (١٠) .

---

(١) حمو المرأة : أبو زوجها وكل من كان من قبله أبوه أو أخوه . وحمو الرجل أبو امرأته وكل من كان من قبلها . قال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لقد أصبحت أسماء حجرا محرما * وأصبحت من أدنى حموتها حما

أى أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها . (٢) كذا فى الأصل . وليس هذا من هذه المادة . ولعله : « والحمو : القريب » . (٣) كذا فى ٨٧ أدب م . وفى ا : « الجور » .

(٤) الفضول : جمع فضل وهو النفع والإحسان . يريد أنه يعطى ولا يكدر عطاءه بالمن .

(٥) كذا فى ٨٧ أدب م . وفى ا هكذا : « ليست بغيث ولا تقول ذى القدر » وهو تحريف . ومواطنه : مواقفه الكريمة فى الشجاعة والسخاء . والهذر محركة : سقط الكلام ، والكلام الذى لا يعبأ به . وهو مصدر هذر كلامه هذرا كفرح ، أو هو الاسم من هذر الرجل فى منطقه (كضرب ونصر) هذرا (بالفتح) وتهذارا . (٦) فى ا : « الضرر » . (٧) أى فى الوزن .

(٨) كذا فى الأصل . ولعله : « جمع هورة » مثل جوزة ونوبة . والفراء يقيس فعلا (بضم ففتح) فى مثل هذا ، وغيره يقول إنه سماعى . (٩) فى اللسان مادة هور : « الهور : بحيرة تفيض فيها مياه رياض وآجام فتتسع ويكثر ماؤها والجمع أهوار » . (١٠) ومنه الحديث : " من آتى الله وقى الهورات " يعنى المهالك ، واحدها هورة .

* * *

هلكَ هَرِمُ بن سِنَانٍ (١) بُرْزَاءَ (٢) : أرضٍ لبنِي أَسَدٍ وهو وافِدٌ الى النُّعْمانِ . فقال فى ذلك زهير :

ثَوَى بُرْزَاءَ خيرُ فتَى أُنَاسٍ ثَوَى بُرْزَاءَ وارتحلَ الوُفُودُ

* * *

وهلَك يَزِيدُ بن سِنانٍ (٣) وهو متوجِّه الى الحارثِ بن أبى شَمِرٍ الغَسّانِىّ فى طريق الشامِ، وكان يقال له الأَشْعَرُ (٤)، ويقال له ذو الرُّقَيْبَةِ . فقال فى ذلك زُهَيرٌ :

لم أَرَ سُوقةً (٥) كابْنَىْ سِنَانٍ (٦) ولا حُمِلَا وجَدِّكَ فى الجُورِ

السُّوقَةُ (٧) : خِلافُ الملك؛ قال نَهْشَلُ بن حَرِّىّ :

ولم تَرَعَيْنى سُوقَةً مثلَ مالِكٍ ولا مَلِكاً تَجْبِي إليه مَرَازِبُهْ

أَشَدَّ على صُرُوفِ الدَّهْرِ إدّاً وخَيْراً فى الحياةِ وفى القُبُورِ

الإدُّ : الأمرُ العظيم؛ قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدّاً ﴾ ومنه قول الشاعر :

فلولا أنّهم كانوا قُرَيْشًا وأنّ خِلَافَهم جَىْءٌ بِإِدِّ

أى بعظيم .

(١) لم يرد هذا البيت فى غير ا، ٨٧ أدب م . (٢) لم أجد هذا الموضع فى معجمات البلدان . وقد ورد فى ٨٧ أدب م : «زراء» بتقديم الزاى المعجمة على الراء . (٣) ورد هذان البيتان فى جميع الأصول ولم يوردهما الأعلم . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وفى ا : « الأشيعر » .

(٥) دخله الخرم وهو سقوط الحرف الأوّل من الوتد، وهو هنا يسمى أعضب .

(٦) فى ا، ح : « كأبى سنان » وهو تحريف . (٧) شرح هذين البيتين منقول من ٨٧ أدب م . والسوقة يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

وقال زُهَيرٌ يهجو رجلًا من بَنِي فَزَارَةَ يقال له عُبَيد بن أَزْنَمَ بنِ عمرو ، فيما روَى حمّاد ، :

أعن كلِّ أَخْدانٍ وإلْفٍ ولَذَّةٍ ... سَلَوْتَ وماتَسْلُو عن ابنة مُدْلِجِ (١٥٨)

وَلِيدَيْنِ حتّى قال مَنْ يَزَعُ الصِّبا ... أَجِدَّكَ لمّا تَسْتَحِى أو تَحَرَّجِ

أَرَانِي مَتَى ما هِجْتَنِي بعد سَلْوةٍ ... على ذِكْرِ لَيْلَى مرّةً أَتَهَيَّجِ

وأذكُرُ سَلْمَى فى الزمان الذى مضَى ... كَعَيْنَاءَ تَرْتادُ الأَسِرَّةَ عَوْهَجِ

الأَسِرَّةُ : بُطُونُ الأرضِ . عَوْهَجٌ : طَوِيلةُ العُنُقِ .

---

(١) هذه القصيدة لم ترد فى ح . (٢) كذا فى ب ، ى . وفى ا : « يقال له ابن أرثم بن عمرو » . وفى ٨٧ أدب م : « يقال له أزنم » . (٣) قوله : « فيما روى حماد » انفردت بها ا .

(٤) فى ا : « أفى كل أخدان » وهو تحريف . (٥) أخدان جمع خدن وهو الصاحب والرفيق ومن يخادنك فى كل أمر ظاهر وباطن . والإلف بالكسر : العشير المؤانس . وفى ب ، ى : « الإلف : الصاحب الذى تألف به (أى تأنس به) . والخدن والسن والترب واحد » . والترب : من ولد معك . وتقول : هو سن فلان أى لدته وتربه . (٦) فى ب ، ى فى شرح هذا البيت : « يزع : يكفّ ويزجر . ويروى : أجدك » أى بفتح الجيم . يقال : أجدك بكسر الجيم وفتحها لا يتكلم به الا مضافا . قال الأصمعى : أجدك معناه أبجد هذا منك ، ونصبهما بطرح الباء . وقال أبو عمرو معناهما مالك أجدا منك ، فنصبهما على المصدر . وقال الليث : من قال أجدك بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجده وحقيقته ، واذا فتح الجيم استحلفه بجده وهو بخته . وقال ثعلب : ما أتاك فى الشعر من قوله أجدك فهو بالكسر ، فاذا أتاك بالواو : وجدك فهو مفتوح . (٧) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « أراد سرارا وأسرة وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء فيصير به نبات . وهى سرارة الوادى . عوهج : طويلة العنق » . وسر الوادى (بالكسر) : أكرم موضع فيه ، وهى السرارة أيضا (بفتح السين) وكذلك سراره (بفتح السين) وسرته (بضم السين) . وجمع السرار أسرة كقذال وأقذلة . والعيناء : الواسعة العين ، يعنى ظبية .

(١) على حَدِّ مَتْنَيْها من الخَلْقِ جُدَّةٌ (٢) تَصِيرُ إذا صام النهارُ لدَوْلَجِ (٣) (٤)

اذا صام النهارُ : انتصف . لدَوْلَجٍ أى تدخُل كِناسَها .

(٥) ببَطْنِ العَقِيقِ أو بخَرْجِ تَبَالَةٍ متى ما تَجِدْ حَرًّا من الشمس تَدْمُجِ

تَحُلُّ الرِّياضَ فى هِلَالِ بنِ عامرٍ وإن أَنْجدتْ حَلَّتْ بأَكْنافِ مَنْعِجِ (٦)

وتُصْبِي الحَلِيمَ بالحديثِ يَلَذُّه (٧) وأصواتِ حَلْيٍ أو تَحَرُّكِ دُمْلُجِ (٨)

وأبيضَ عادِىٍّ تَلُوحُ مُتُونُه على البِيدِ كالسَّحْلِ اليَمَانِى المُبَلَّجِ (٩)

(١) لم يرد هذا البيت ولا شرحه فى ا و ٨٧ أدب م . (٢) الجدة بالضم : خطة تخالف لونه . (٣) أى انتصف وقام قائم الظهيرة وقت الهاجرة ؛ قال امرؤ القيس :

فدعها وسلّ الهم عنك بجسرة * ذمول اذا صام النهار وهجّرا

(٤) الدولج والتولج : الكناس الذى يتخذه الوحش فى أصول الشجر، أصله وُولج بواوين لأنه من ولج، قلبت الواو تاء ثم قلبت دالا . (٥) كتب بهامش ا : « تدخل فى كناسها » تفسيرا لكلمة « تدمج » . وخرج تبالة : لعله يعنى به واديا بجنب تبالة وإن لم نجد له سندا .

(٦) يعنى بهم بنى هلال بن عامر بن صعصعة . ومنعج : واد لبنى أسد . وفى ب، ى فى شرح هذا البيت : « أنجدت : ارتفعت الى نجد . وأكناف منعج : نواحيه » .

(٧) فى ا : « وتصبى الحليم فى الحديث بلذة » . (٨) الدملج كقنفذ والدملوج كعصفور : حلى يلبس فى المعصم . (٩) كذا فى ا . وقد كتب بهامشها : « المبلج : المحسن » . والسحل : الثوب الأبيض النقى من ثياب اليمن ينسج من القطن . وفى ب، ى : « كالسيح اليمانى المبلج » . وفيهما فى شرحه : « أبيض : طريق . عادى : قديم . والبيداء : الصحراء . والسيح (بالفتح) : الثوب المخطط . ويقال : هو الماء الذى يجرى وفيه طرائق . المبلج : البيّن » . وفى ٨٧ أدب م : « وأبيض : طريق . تلوح متونه : ظهوره وما نشز منه وصلب . والمتون من الأرضين : الصلاب، الواحد متن . والبيد : جمع بيداء وهى الواسعة القفر . والمبلج : الواضح . والسحل وهى السحولية : ثياب بيض » . وسحول : موضع باليمن تنسج به الثياب ؛ يقال : ثياب سحولية (بفتح أوله) ويروى سحوية بالضم، والفتح هو المشهور .

له خُلُجٌ تَهْوِى به مُتْلِئِبَّةٌ (١) الى مَنْهَلٍ قاوٍ جَدِيبِ المُعَرَّجِ

مَخُوفٍ كأنّ الطَّيْرَ فى مَنْزِلاتِه (٢) على جِيَفِ الحَسْرَى مَجَالِسُ تَنْتَجِى

زَجَرْتُ عليه حُرَّةً أَرْحَبِيَّةً (٣) وقد كان لونُ الليلِ مثلَ اليَرَنْدَجِ

ومُسْتَنْبِهٍ من نومِه قد أجابَنِى (٤) برَجْعَيْنِ من ثِنْيَىْ لسانٍ مُلَجْلِجِ

فقلتُ له أَنْقِضْ بصَحْبِكَ ساعةً (٥) فهَبَّ فَتًى كالسَّيفِ غيرُ مُزَلَّجِ

(١) فى ب ، ى : « له خلج تجرى به » وفيهما فى شرحه : « خلج : طرق . متلئبة : مستقيمة . منهل : ماء . المعرج : الموضع الذى تنزل فيه فتقيم » . وفى ٨٧ أدب م : « خلج : رواضع هذا الطريق وما زال عنه يمنة و يسرة . تهوى : تمضى . متلئبة : متتابعة ، يقال : اتلأب الأمر اذا استقام . ومنهل : ماء . قال أبو عمرو : خلج : طرق صغار تتخرم من هذا الطريق الأعظم » . وقاو : قفر . (٢) فى ب ، ى : « الحسرى : المعيية . تنتجى : من المناجاة » . وفى ٨٧ أدب م : « يقول : على هذا الطريق فى مواضع منه جماعات طير على جيف ما سقط من الإبل فيه [اعياء] وحسرا . شبهها بمجالس تنتجى : تتسارّ وتتحدث ، من المناجاة » . (٣) فى ب ، ى : «عليه : على ذلك الطريق . حرة : كريمة . أرحبية : نسبها إلى فحل » . وفى ٨٧ أدب م : « حرة : ناقة كريمة خالصة . وحر كل شىء : خالصه . أى زجرت عليه هذه الناقة والليل أسود مثل الأرندج وهو الدارس (كذا) » . وفى هامشها : « الأرندج واليرندج : السواد يسوّد به الخف أو هو الزاج » . واليرندج والأرندج معرب رنده بمعنى جلد أسود . وأرحب : بطن من همدان تنسب اليهم النجائب الأرحبية . وقيل : موضع . وقال الأزهرى : يحتمل أن يكون أرحب فحلا تنسب اليه النجائب لأنها من نسله .

(٤) فى ب ، ى : « أى لم يبين الكلام » والثنى : واحد أثناء الشىء أى تضاعيفه . واللجلجة : ثقل اللسان ونقص الكلام وأن لا يخرج بعضه فى إثر بعض . يريد أن كلامه عقب استيقاظه غير بين يرجع أوله على آخره وآخره على أوله . (٥) فى ب ، ى : « أنقض : صوّت . المزلج : الذى يدفع عن الأمور لأنه ليس له رأى » . وفى ٨٧ أدب م : « أنقض بصحبك أى أحد إبلهم سق بهم ساعة . والإنقاض : الصوت ، وأصله من إنقاض الدجاج وهو صوتها . ومزلج : لاخير فيه ضعيف » . والنقيض من الأصوات يكون لمفاصل الإنسان والفراريج والعقرب والضفدع والعقاب والنعام والسمانى والبازى والوبر والوزغ . وقد أنقضت أى صوتت . يريد : صوّت بصحبك وأحد إبلهم وسقها ساعة الخ .

فلا تَحْسَبَنِّى يا بنَ أَبْزَمَ(١) شَحْمَةً تَعَجَّلَها طاهٍ بشَىٍّ مُلَهْوِجِ(٢)

لِذِى الفَضْلِ من ذُبْيانَ عندى مَوَدَّةٌ وحِفْظٌ ومَنْ يُلْحِمْ الى الشَّرِّ أَنْسُجِ(٣)

(١٥٩) وما الفضلُ إلّا لامرئٍ ذى حَفِيظَةٍ مَتَى يَعْفُ(٤) عن ذَنْبِ امرئ السَّوْءِ يَلْجَجِ(٥)

وإنِّى لَطَلَّابُ الرجالِ مُطَلَّبٌ ولَسْتُ بمَثْلُوجٍ ولا بمُعَلْهَجِ

مثلوج : أَحْمَقُ . مُعَلْهَج : دَعِىٌّ(٦) .

أنا ابنُ رِيَاحٍ وابنُ خالِى جَوْشَنٌ(٧) ولم أُحْتَمَلْ فى جِحْرِ سَوْداءَ ضَمْعَجِ(٨)

ويُرْوَى : ظَهْر . ضَمْعَج : غليظةٌ . أى لم تَلِدْنِى أمةٌ سَوْداءُ قصيرةٌ .

---

(١) فى أ : « ابن أرثم » (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢١) . (٢) كتب بهامش أ : « طاه : طابخ » . وفى ب ، ى : « طاه : طباخ . والشواء الملهوج : الذى لم ينضج بعد » . وفى ٨٧ أدب م : « الطاهى : الطباخ . وشى يريد شواء . والملهوج هو الذى تسميه الفرس القردناق » . وفى قاموس دوزى : « الكردناك هو الشواء المكبوب على الجمر أو الطابق بعد كبسه فى مياه عطرة وأفاويه أو طبخه فيها نصف طبخة » . (٣) اللحمة بالضم والفتح : ما نسج عرضا وهى خلاف السدى وهو ما مدّ من الخيوط طولا . ويقال : ألحم بين بنى فلان شرا إذا جناه لهم . وفى ب ، ى فى بيان معنى البيت : « يقول : من هجانى هجوته » . يريد من بدأنى بالشر رددته عليه بأقوى منه . وأنسج بالهمزة رواية أ وهامش ب ، ى . وفى ب ، ى : « ينسج » بالياء . ولعله يريد به توعد هذا المهجو وتحذيره شره لأنه إن بدأه به تمادى فيه وبالغ . (٤) فى أ : « تعف » بالتاء . (٥) فى ب ، ى : الحفيظة : الغضب » . ويقال : لج فى الخصومة (من بابى ضرب وعلم والثانى أشهر) إذا تمادى فيها وزاد فى العناد وأبى أن يرجع . (٦) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « المثلوج ، يقال : ثلج فؤاده اذا كان بليدا . وثلج بخبر أتاه . والمعهلج : الأحمق ، ويقال : ابن الأمة ، ويقال : الدعى (فى الأصلين الداعى) عن أبى عمرو » . يقال رجل مثلوج الفؤاد اذا كان بليدا ؛ قال أبو خراش الهذلى :

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبّحا * أضاع الشباب فى الربيلة والخفض

مهبح : ثقيل النفس . والربيلة : كثرة اللحم وتمامه . يقول : أضاع شبابه فى المقام فى الخفض والدعة . وثلج بخبر أتاه : سرّبه وسكن اليه . والمعلهج : الرجل الأحمق الهذر اللئيم ؛ قال الأخطل :

فكيف تسامينى وأنت معلهج * هذارمة جعد الأنامل حنكل

الهذارم والهذارمة : ذو الهذرمة وهى كثرة الكلام . والحنكل : اللئيم . (٧) مر فى ترجمة زهير أنه زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح . (٨) لم يرد هذا البيت ولا شرحه فى أ .

* * *

(١) هذه القصيدة فى روايةِ حَمَّادٍ . قال حَمَّادٌ : ذكروا أن بَشَامَةَ بنَ الغَدِيرِ عَمٌّ أمِّ (٢) زُهَيْرِ بن أبى سُلْمَى ، وكان أشعرَ غَطَفَانَ فى زمانه ، وكان يُعْجِبُ زُهَيْرًا شِعْرُه ، وكان رجلا مُقْعَدًا ولم يكن له ولدٌ ، وكان كثيرَ المالِ ومن أَحْزِمِ النـاسِ رأياً ، فكانت غَطَفانُ اذا أرادوا أن يُغيرُوا أتَوْه فآمَرُوه واستشارُوه فصدَروا عن رأيه ، فاذا انصرفوا قسَـموا له مثلَ ما يَقْسِمُون لأفضلِهم ، فمن أَجْلِ ذلك كثُر مالُه . وكان (٣) أشعرَ غَطَفَانَ فى زمانه ، فلمّا حضَره الموتُ جعَل يَقْسِمُ مالَه فى أهل بيته وبَنِي إخوته . فأتاه زُهَـيْرٌ (٤) فقال يا خَالَاهْ : لو قَسَمْتَ لى من مالِك ! قال : قد واللهِ يابنَ أختِ قسمتُ لك أفضـلَ ذلك وأجزلَه . قال : ما هو ؟ قال : شِعْرِى وَرِثْتَنِيه . وكان زُهَيْرٌ قُبَيلَ (٥) ذلك قد قال الشعرَ وكان أوّلَ ما قال . قال : فمن أينَ جئتَ بهذا الشعرِ ! لعلّكَ تَرَى أنك جئتَ به من مُزَينةَ ! قد علمتِ العربُ أن حَصَاتَهَـا (٦) وعَيْنَ مائها فى الشعر هذا الحَيَّ من غَطَفانَ .

---

(١) لم يرد هذا الكلام فى غيرا . (٢) كذا فى الأصل . والصواب « أخو أم زهير بن أبى سلمى الخ » أو « ذكروا أن بشامة بن الغدير خال زهير الخ » . راجع ما تقدم فى أوّل القصيدة الهمزية ص ٥٥ ، والأغانى ج ١٠ طبع دار الكتب المصرية ص ٣٠٩ ، ٣١٢ (٣) هذه الجملة قد سبقت ، فهى مكررة كما ترى . (٤) فى الأصل : « يا بن أخ » وهو تحريف . (٥) ليس للضمير هنا مرجع وفى الجملة نقص . والعبارة كما فى الأغانى ج ١٠ ص ٣١٢ طبعة دار الكتب المصرية : « وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أوّل ما قال ، فقال له زهير : الشعر شىء ما قلته فكيف تعتدّ به علىّ ! فقال له بشامة : ومن أين جئت بهـذا الشعر ... الخ » . (٦) الحصاة : العقل ، قال كعب ابن سعد الغنوى :

و إن لسان المرء ما لم يكن له * حصـاة على عوراته لدليل

يقول : اذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يُحَب دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام .

ثم إن زُهَيرا تزوّج امرأةً من بنى عبد الله بن غَطَفانَ يقال لها كَبْشةُ بنت عَمْرو ابن عَدِىّ بن سُحَيْم ، وتُكْنَى أمَّ كَعْبٍ فهى أمُّ ولدِه ، ثم لم يَزَلْ فيهم ، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بيتِه فى بَنِى عبـدِ الله بن غَطَفانَ حُلَفاءَ لهم ومنزلُهم بالحاجِرِ الى اليوم ، كانوا ينزلونه فى الجاهليّة .

قال حَمّادٌ : لم أدْرِكْ أحدًا من أهل العلم من قُرَيْش يفضِّل على زُهَيرٍ أحداً من الناسِ فى الشعر . وكان زُهَيرٌ يقول : ما أنا بأَشْعرَ من النابغةِ . والعَرَبُ يفضِّل كلُّ قومٍ شاعرَهم ، غير أن قُرَيشًا قد اتّفقتْ على تفضيل زُهَير والنابغةِ .

قال حَمّاد : أغار الحارثُ بن وَرْقاءَ الأَسَدِىّ ثم الصَّيْداوِىّ بأحدِ بنَى الصَّيْداءِ آبن عمرو بن قُعَيْنٍ على طائفة من بنى سُلَيْمِ بنِ منصور فأصاب سَبْيًا ومالًا ثم انصرف راجعًا ، فوجد غلاما لزُهَير حبشيًّا يقال له يَسَارٌ فى إبلٍ له وهو آمِنٌ فى ناحية أرضِهم ، فسأله : لمن أنت؟ فقال : لزُهَير بن أبى سُلْمَى ، فآستاقه وهو يَحْرُم ذلك عليه لِحِلْفِ أَسَدٍ وغَطَفانَ . فبلغ ذلك زُهَيرًا فأرسل اليه أن يَرُدَّه فأَبَى ، فقال فى ذلك زُهَيرٌ :

بَانَ الخَلِيطُ ولم يَأْوُوا لمن تَرَكُوا وزَوَّدُوكَ آشتياقًا أيَّةً سَلَكُوا

فلما أُنْشِدَ الحارثُ بنُ وَرْقاءَ هـذا الشعرَ بَعث بالغلام ، فلامه قومُه وقالوا : اقتُلْه ولا تُرسِلْ به اليه ، فأَبَى عليهم . فقال فى ذلك زُهَيرٌ :

ويومَ تَلَافَيْتُ الصِّبَا أن يَفُوتَنِي برَحْبِ الفُرُوج ذى مَحَالٍ مُوَثَّقِ

* * *

قال حَمَّادٌ : وفَد رجلٌ من بنى عَبْسٍ يقال له شَقِيق على النُّعْمانِ بن المُنْذِرِ أو بعض الملوك، فأعطاه وحَباه وأكرمه، وإنه لكذلك إذ طُعِنَ(١) فى جِنازتِه، فوَداه الملكُ وبعث بما كان معه الى أهله . فقال فى ذلك زُهَيرٌ(٢) :

لقد أَوْرَثَ العَبْسِىَّ مَجْدًا مؤثَّلًا ... ومَحْمَدةً من باقياتِ المَحَامِدِ
حِباءُ شَقِيقٍ عند أحجارِ قَبْرِه ... وما كان يُحْبَى قبلَه قبرُ وافِدِ
أَتَى قومَه منه حِباءٌ وكُسْوةٌ ... ورُبَّ(٣) امرئٍ يَسْعَى لآخرَ قاعِدِ
حياضُ المَنَايَا ليس عنها مُزَحْزَحٌ ... فمُنْتَظِرٌ ظِمْئًا(٤) كآخرَ وارِدِ
خَبَالٌ وسُقْمٌ مُضْنِئٌ ومَنِيَّةٌ ... وما غائبٌ إلّا(٥) كآخرَ شاهِدِ

---

(١) تقول العرب اذا أخبرت عن موت إنسان : رمى فى جنازته أو طعن فى جنازته أى مات؛ لأن الجنازة تصير مرميا فيها، والمراد بالرمى الحمل والوضع . (٢) فى ٨٧ أدب م : «فقال فى ذلك زهير . ويقال : القصيدة للنابغة لا شك فيه . وهذا غلط من الرواة» . (٣) فى ا : « وكل امرئ » وهو تحريف . (٤) الظمء : مابين الشربين والوردين، وهو حبس الإبل عن الماء الى غاية الورد . وقد كتب على هذا البيت فى ب، ى : « كان بخط الشيخ أبى زكرياء : ومنتظر ظمئا وآخر وارد . فقال : ليس له معنى والصحيح كآخر وارد » . (٥) فى ب، ى : « قال الشيخ أبو سعيد السيرافى : مضنئ اضطر الى تحريكه فهمزه كما قال :

* موالئُ كبكاش العُوس سُحّاح *

أى سمان » . موالئ : أصلها موالٍ جمع مولى . وسحت الشاة والبقرة تسح (كضرب) سحا وسحوحا اذا سمنت غاية السمن . وغنم سحاح وسحاح (بكسر أوّله وضمه وتخفيف الحاء) أى سمان، والأخيرة من الجمع النادر . والعوس : الكباش البيض؛ والواحد عوسي كروم ورومى .

فلو كان حىٌّ ناجيًا لوجدتَه (١) من الموتِ فى أَحْراسِه رَبَّ مارد

(١٦١) أَوِ الحَضْرِ لم يَمْنَعْ من الموتِ رَبَّه (٢) وقد كان ذا مالٍ طَرِيفٍ وتالِدِ

أَلم تَرَ أنّ الناسَ تَخْلُدُ بعدَهم أحاديثُهم والمرءُ ليس بخالدِ

* * *

وقال زُهَيرٌ لبنى سُحَيْم بن عبد الله بن غَطَفانَ قومِ آمرأتِه أمِّ كَعْبٍ :

متى تُذْكَرْ دِيارُ بنى سُحَيْمٍ (٣) بمَقْلِيَةٍ فلستُ بمَنْ قَلَاهَا

هُمُ وَلَدُوا بَنِيَّ وخِلْتُ أنّى إلى أُرْبِيَّةٍ عَمِدٍ ثَرَاهَا

---

(١) فى هامش ا : « مارد : قصر باليمن » . وفى ياقوت أن ماردا حصن بدومة الجندل ، وفيه وفى الأبلق قالت الزباء وقد غزتهما فامتنعا عليها : « تمرد مارد وعز الأبلق » فصارت مثلا لكل عزيز ممتنع . ومارد أيضا : بأرض اليمامة . والأحراس : جمع لحارس مثل حراس وحرس . (٢) الحضر : اسم مدينة قديمة بازاء تكريت فى البرية بينها و بين الموصل والفرات . وهى مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها ، و يقال كان فيها ستون برجا كبار ، و بين البرج والبرج تسعة أبراج صغار بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام . قال ياقوت : فأما فى هذا الزمان فلم يبق من الحضر الا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة . قال : وأخبرنى بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فانتهى اليه ، فرأى فيه آثارا وصورا فى بقايا حيطان . وكان يقال لملك الحضر الساطرون وفيه يقول عدى بن زيد :

وأرى الموت قد تدلى من الحضـ ✻ ـر على رب ملكه الساطرون

وفيه يقول أيضا :

وأخو الحضر اذ بناه وإذ دجـ ✻ ـلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلـ ✻ ـسا فللطير فى ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الـ ✻ ـملك عنه فبابه مهجور

والحضر هنا معطوف على مارد ، وجملة لم يمنع من الموت ربه حالية . و يحتمل أن تكون أو الإضراب بمعنى بل ، والحضر مرفوع بالابتداء . (٣) قلاه يقليه (كضرب) قلى بالكسر وقلاء بالفتح والمد ومقلية : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، وقليه يقلاه (كعلم) لغة طيئ .

الأُرْبِيَّـةُ ها هنا : الرجالُ[(١)]، وهو ما ارتفع من الأرض[(٢)] . وعَمِدُ ثَرَاها[(٣)] : يريد شَرَفُهم راسخٌ ذاهبٌ فى الأرض لا يُدْرَكُ .

هم الحَـيْرُ[(٤)] البَجِيلُ لمن بَغَاهم ... وهم نارُ الغَضَا لمن اصْطَلاَهَا

ومنهم مانعُ البَطْحاءِ حَزْنٌ[(٥)] ... وكان سِـدَادَ مَرْكَبةٍ[(٦)] كفاها

ولولا حَبْـلُه[(٧)] لنَزلْتُ أرضًا ... عَذَابَ الماءِ طَيِّبَةً قُرَاهَـا[(٨)]

---

(١) أربية الرجل : أهل بيته و بنو عمه ، لا تكون الأربية من غيرهم ؛ قال الشاعر :

و إنى وسط ثعلبة بن عمرو * بلا أربيـــة نبتت فروعا

و يقال : جاء فى أربيـة من قومه أى فى أهـل بيته وبنى عمه ونحوهم . و يقال : فلان فى أربية صدق أى فى محتده وأصـله . وفى ٨٧ أدب م : « قال أبو عمرو أربية : جمع كثير منيع . قال والعمد : الذاهب فى الأرض . قال يريد : شرفهم راسخ فى الأرض ثم علا فصار رابية » .

(٢) كذا فى الأصل ، ولم أجد الأربية بهذا المعنى . والذى بهذا المعنى الربوة والرابية .

(٣) عمد الثرى (كفرح) : بلله المطر حتى اذا قبضت عليه تعقد لندوته .

(٤) فى ا : « الحى » وقد كتب بهامشها : «البجيل : الكثير » . وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أتى القبور فقال : " السلام عليكم أصبتم خيرا بجيلا " أى واسعا كثيرا ، من التبجيل وهو التعظيم أو من البجال بمعنى الضخم . (٥) يريد به هنا رجلا بعينه . (٦) فى ا : « وكل » . والسداد (بالكسر) : ما يسد به الشىء كسداد الثغر والقارورة . وكفاء الشىء بالمد : كفؤه ، فقصره للشعر .

(٧) كنى بالحبل هنا عن الصهر الذى بينه و بينهم . (٨) فى ا : « ثراها » بالثاء المثلثة .

وقد ورد فى ا بعد هذه القصيدة سبعة أبيات من قصيدة زهير التى مطلعها : «لسلمى بشرقى القنان منازل» . من قـــوله :

* يهون بعد الأرض عنى فريدة *

الى قـــوله :

* فيبـــدؤه بضربة أو يشكه *

لم تثبتها هذه النسخة فى موضعها من القصيدة . وقد أثبتناها هناك نقلا عن الأصول الأخرى . ولم نر حاجة لإعادتها هنا .

قال ابنُ الكَلْبىّ(١) : كانت مُزَينةُ بنتُ كَلْب بنِ وَبَرَة بن تَغْلِبَ بن حُلْوانَ بن عِمْرانَ ابن الحافِ بن قُضَاعةَ عند عَمْرو بن أُدّ بن طابخَةَ بن الياسَ بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ ابن عَدْنانَ، فلم تَلِدْ مُزَينةُ لعَمْرٍو غيرَ عُثمانَ وأَوْسٍ(٢) وهو جَدّ زُهَير بن أبى سُلْمَى، واسمُ أبى سُلْمَى رَبِيعةُ بن رِياحٍ .

وقال أيضا :

أَثَوَيْتَ أم أَجْمَعْتَ أنكَ غَادِ ... وعَدَاكَ عن لُطْفِ السؤال عَوَادِ(٣)

وتَنُوفةٍ عَمْيَاءَ لا يَجْتَازُها ... الا المُشَيَّعُ ذو الفؤادِ الهادى

عَدَاكَ : صَرَفَكَ . عَوادٍ : صَوَارِفُ . التَّنُوفةُ : القَفْر . يَجْتَازُها : يُجَاوِزُها . المُشَيَّعُ : الجَرِىءُ الشُّجَاعُ الذى كأنّ معه من يُشَيِّعُه أى لجُرْأتِه(٤) .

قَفْرٍ هَجَعْتُ بها ولستُ بنائمٍ ... وذِرَاعُ مُلْقِيةِ الجِرَانِ وسادِى

---

(١) لم تبدأ هنا صفحة ١٦٢ من نسخة ا بل بدأت بالبيت الخامس من الأبيات السبعة التى أشرنا الى حذفها فى الحاشية الأخيرة من الصفحة السابقة .

(٢) جد زهير هو عثمان .

(٣) فى ب ، ح ، ى : « ثوى وأثوى : أقام . وأزمع على الأمر وأجمع اذا عزم عليه . عداك : شغلك . وعواد : شواغل » . وفى ٨٧ أدب م : « يستفهم وإنما يعنى نفسه أى أقمت أم أزمعت على المسير . وعداك : صرفك وشغلك . ولطف السؤال : محبته له (كذا) » .

(٤) فى ب ، ح ، ى : « التنوفة : المفازة . يجتازها : يجوزها . عمياء : لا طريق بها . المشيع : الشجاع » . والعمياء : المجهلة التى يضل سالكها لعدم وضوح معالمها وطرقها . يجتازها : يسلكها ويقطعها . والمشيع : الشجاع لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه ، أو كأن معه شيعة يؤازرونه ويعضدونه . والهادى : العالم بالسير الواقف على حقيقة الطريق ومسالكه .

هَجَعْتُ : نِمْتُ . ولستُ بنائِم : لم أَنَمْ على تحقيقِ نومٍ، كقولك نِمتُ ولم أَنَمْ .

والجِرانُ : باطنُ الحَلْقِ ما أصاب الأرضَ ؛ وانما تَضَعُه من الإعياء . يقول : تَوَسَّدْتُ(١) ذراعَ هذه الناقة .

وعرفتُ أنْ ليستْ بدارِ تَئِيَّةٍ ... فكَصَفْقةٍ بالكَفِّ كان رُقَادى

تَئِيَّةٌ(٢) : إقامةٌ، يعنى إقامة ومكثا، ومنه تَأَيَّيْتُ(٣) .

فَوَقَعْتُ(٤) بين قُتُودِ عَنْسٍ ضامرٍ ... لَحَّاظةٍ طَفَلَ العَشِىِّ سِنَادِ

القُتُودُ(٥) : أَحْناءُ الرَّحْلِ . لَحَّاظَةٌ : تَلْحَظُ يمينًا وشِمالاً . طَفَلَ العَشِىِّ : قُبَيلَ العَشِىِّ . (١٦٣)

سِنَادٌ : مُشْرِفَةٌ .

حَرِجٍ تَرَى أَثَرَ النُّسُوعِ لَوَاحِبًا ... فى دَفِّها كمَفَاقِرِ الأَمْسَادِ

---

(١) فى ب، ح، ى : « من الكلال والتعب توسد ذراع ناقته حين نزل وقد ألقت جرانها بالأرض وهو باطن الحلقوم من التعب والكلال » .

(٢) قوله : « يعنى اقامة ومكثا » لم يحصل جديدا .

(٣) فى ب، ح، ى : « تئية : مقام، ومنه تأييت : تمكثت . كصفقة : كقدر ذاك كان نومى » .

(٤) فى ٨٧ أدب م « فوقفت » .

(٥) كذا فى ا . وفى سائر النسخ : « القتود : عيدان الرحل، الواحد قتد . عنس : ناقة . ضامر يقال للذكر والأنثى . لحاظة : تنظر وتتلفت حين اصفرّت الشمس للغيب فى الوقت الذى تكلّ فيه الإبل . سناد : شديدة » . وواحد القتود قتد محركة وقتد بالكسر . وعنس : ناقة صلبة قوية . وفى ٨٧ أدب م : « عنس : ناقة صلبة، والجمع عُنوس . لحاظة : تلحظ الأشباح، لأنه وقت رجوع السباع الى مواطنها . وسناد : عظيمة، مأخوذ من سند الجبل وهو ما استقبلك من عرضه، يقال : قد سنَد فى الجبل أى صعد فيه . وقد تلحظ لشدة قلبها . والطفل : عند مغيب الشمس . وسناد : ضخمة مشرفة » .

حَرَجٌ(١)، قال أبو عَمْرٍو : الضامرُ، وقال غيره : ضَخْمةُ الألْواحِ . لَوَاحِبُ : أَثَرُ النُّسُوعِ بها بَيِّنٌ ؛ ومنه : الطريقُ اللاحبُ : البَيِّنُ المستقيمُ . المَفَاقِرُ : آثارُ الحِبالِ فى البئر، الواحد مَفْقِرٌ. شَبَّه آثارَ النُّسُوعِ بدَفِّها بآثارِ الحبالِ فى البئر . وتقول : فَقَرْتُ أنفَ البعيرِ اذا كان صَعْبًا(٢) .

وكأنّها بعدَ الكَلالِ عَشِيَّةً قَهْبُ الإهابِ مُلَمَّعٌ بسَوَادِ

شبَّه الناقةَ بثَوْرٍ . الإهابُ : الجِلْدُ . والقَهْبُ : الأبيضُ ، وجمعه قُهْبٌ(٣) . والكَلالُ : الإعْياءُ . يقول : فى القَوائم تَوْلِيعٌ بسَوَادٍ .

* * *

(٤)

وقال أيضا :

(٥) (٦)

لا تُكْثِرْ على ذِى الضِّغْنِ عَتْبًا ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ للذُّنُوبِ

---

(١) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « حرج : ضامر . لواحب : آثارها بينة . واللحب : الطريق . فى دفها : جنبها . كمفاقر : موضع حز، يقال : فقرت أنف البعير اذا كان صعبا : حززته بالحبل ، فموضع الحبل مفقر . الأمساد : الحبال » . (٢) فقر أنف البعير : حزه بحديدة حتى يخلص الى العظم ثم جعل موضع الحز وترا فلوى عليه حريرا لتذليله وترويضه . (٣) قوله : «وجمعه قهب» لم يرد الا فى أ . وفعل (بفتح أوله سكون ثانيه) الوصف يجمع على فعال كصعب وصعاب وضخم وضخام ، وقد يجمع على « فعــل » (بالضم) مثــل كث وكث ، وثط وثط ، وجون وجون ، وفرس ورد وأفراس ورد . (راجع كتاب سيبويه ج ٢ صفحة ٢٠٤) . (٤) لم ترد هــذه الأبيات فى ج .

(٥) فى ب ، ى : « ولا تكثر » وبذلك يخلو من الخرم . والتجرم : التجنى وهو ادعاء الجرم وإن لم يجرم ؛ قال الشاعر :

تعــدّ علىّ الذنب إن ظفرت به * وإلا تجــد ذنبا علىّ تجرم

(٦) لم يرد لهذا البيت شرح فى أ . وفى ب ، هامش ى : «الضغن : الحقد والعداوة» .

ولا تَسْأَلْه عَمّا سَوْفَ يُبْدى (١) ولا عن عَيْبِه لك بالمَغِيبِ

مَتَى تَكُ فى صَديقٍ أو عَدُوٍّ (٢) تُخَبِّرْكَ الوجوهُ عن القُلُوب

* * *

وقال أيضا :

ولقد نَهَيْتُكُمُ وقلتُ لكم لا تَقْرَبُنَّ فوَارِسَ الصَّيْداءِ

أَبْناءَ حَرْبٍ ماهِرِينَ بها (٣) تُغْذَى صِغارُهُمُ بحُسْنِ غذاءِ

قد كنتُ أَعْهَدُهم وخَيْلَهُمُ (٤) يَلْقَوْنَ قِدْمًا عَوْرَةَ الأَعْداءِ

أَيْسارُ صِدْقٍ ما علمتُهُمُ عند الشتاءِ وقِلَّةِ الأَنْواءِ ١٦٤

العَوْرَةُ (٥) : الخَلَلُ والتضييعُ . وواحدُ الأَيْسارِ يَسَرٌ (٦) ، وهم المُقَامِرُونَ فى الجاهليّة .

والأَنْواءُ : الأمطارُ التى تَجِىءُ بالنَّوْءِ وهو النَّجْمُ ؛ يقال : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا أى بنَجْمِ كذا ، أى بسُقُوطِ ذلك النجمِ وطلوعِ غيره . ويقال : ناءَ النَّجْمُ أى سقَط .

---

(١) فى ب ، هامش ى : « أى ستظهر لك عداوته » .

(٢) فى ب ، هامش ى : « ويروى العيون » .

(٣) فى ب ، حـ ، هامش ى : « ماهرين : حاذقين » .

(٤) فى ب ، حـ ، ى : « يلقين » بعود الضمير على الخيل ، ورفع الخيل .

(٥) كذا فى ا ولم يرد له شرح فى النسخ الأخرى . وفى ٨٧ أدب م : « قال : العورة : الخلل والفرصة . وقال أبو عمرو : عورة القوم الطعن فى أدبارهم عند الهزيمة ، ومنه قول ابن مقبل :

* والكاسرين القنا فى عورة الدبر * »

(٦) وهم أى اليسر لأنه اسم جمع .

* * *

وكان سِنَانُ بن أبى حارثةَ قد كبِر وبلَغ فيما يقال خَمْسِينَ ومائةَ سنةٍ، فخرج ليلاً يتمشَّى ليَقْضِىَ حاجتَه فضَلَّ فلم يُرَ له أثرٌ ولا عَيْنٌ ولم يُسْمَعْ له بخَبَرٍ حتى الساعةِ، ويقال : تَبِعُوه فوجَدوه ميِّتًا . فقال زهير :[1]

إنّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مثلُها ما تَبْتَغِى غَطَفانُ يومَ أَضَلَّتِ

الرَّزِيَّةُ[2] : المُصِيبةُ لأنها تَرْزَؤُكَ وتأخذ منك ؛ يقال : ما رَزَأْتُه شيئًا أى ما أصبتُ منه شيئًا . ما : فى معنى الذى . تَبْتَغِى : تطلُب . والمعنى أن الرَّزِيَّةَ ما تَبْتَغِى غَطَفانُ . ويُرْوَى : « حِينَ أَضَلَّتِ » .

إنّ الرِّكَابَ[3] لَتَبْتَغِى ذامرَّةٍ بجُنُوبِ نَخْلَ[4] إذا الشهورُ أَحَلَّتِ

ذامِرَّةٍ[5] : ذا عَقْلٍ، وإنما يريد به سِنَانًا . وأَحَلَّتْ[6] : صارتْ حَلَالًا من قولك : أَحْلَلْنا أى دخلْنا فى الشَّهْرِ الحِلِّ . ونَخْلٌ : مَوْضِعٌ .

يَنْعَيْنَ[7] خَيْرَ الناسِ عند شديدةٍ عَظُمتْ مُصِيبتُه هناكَ وجَلَّتِ

---

(١) فى الأعلم : « وقيل إنما رثى بالأبيات حصن بن حذيفة » . وفى الأغانى جـ ١٠ ص ٢٩٩ طبع دار الكتب المصرية تفصيل واف فراجعه . وفى طبقات ابن سلام ص ١٤٧ أن زهيرا ادعى هذه الأبيات وأنها لقراد بن حنش من شعراء غطفان، وقد كانت الشعراء تغير على شعره فتدعيه . وقد روى ابن سلام منها أربعة أبيات . وفى العقد الثمين روى بيتين منها فى المنحول لزهير . (٢) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « الرزية : المصيبة . أضللت الشىء اذا كان فى يدى فذهب » وزادت حـ : « وضللت الموضع اذا لم أهتد له » . (٣) الركاب : الابل . (٤) جنوب نخل : نواحيها . (٥) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : « ذا مرة : ذا عقل . الشهور أحلت : اذا دخل الشهر الذى يحل فيه الغزو، يقال أحللنا اذا دخلنا فى أشهر الحل » . (٦) أى ذا عقل ورأى مبرم، ومنه : حبل ممر اذا أحكم فتله . (٧) فى أ : « يبغين » .

وملَعَّنٍ(١) ذاقَ الهَوَانَ مُدَفَّعٍ رَاخَيْتَ عُقْـدةَ كَبْلِه(٢) فَانْحَلَّت

جَلَّتْ(٣) : عَظُمتْ، يَعْنِي سِنَانًا . والكَبْلُ : الوَثَاقُ . ومُلَعَّنٌ(٤) : مطرودٌ ليس من اللَّعْنِ يُجْعل هذا بمَنْزِلتِه .

ولنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ كان لها إذا نَهِلَتْ من العَلَقِ الرِّمَاحُ وعَلَّت (١٦٥)

الثَّوْرِىُّ(٥) : «أنتَ لها إذَا» . العَلَقُ : الدَّمُ . ويُرْوَى(٦) : «عُلَّتِ» . النَّهَلُ : أوّلُ الشُّرْبِ . [والعَلَلُ(٧)] الثانى والثالثُ .

* * *

وقال زُهَيرٌ(٨) لأمِّ كَعْبٍ :

وقالتْ أمُّ كَعْبٍ لا تَزُرْنَا فلا واللهِ مالَكَ من مَزَارِ

يَعْنِي كَبْشةَ بنتَ عَمّار بنِ عَدِىّ بن سُحَيم أحدِ بَنِي عبدِ الله بن غَطَفانَ ، تزوّجها زُهَيرٌ فهى أمُّ وَلَدِه . ثم نزَل فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بَيْتِه نازلًا فى بنِى عبد الله ابن غَطَفانَ بالحاجِرِ إلى اليوم .

---

(١) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : «ومدفّع ذاق الهوان ملعن» . وفى ٨٧ أدب م : «لاقى الهوان» .

(٢) فى الأغانى : « حبله » . (٣) كذا فى أ . وفى سائر النسخ : «المدفع : الذى يدفعه هذا وهذا، لا يقبل . والملعن : المطرود . والكبل : القيد » .

(٤) قوله : « ليس من اللعن الخ » كذا بالأصل . وهو غير واضح .

(٥) كذا فى أ . وفى حـ : « النهل : الشرب الأوّل . والعلل : الشرب الثانى » . ولم يرد له شرح فى ب، ء . (٦) يقال : عَلّ الرجلُ عَلًّا وعَلَلًا وتَعِلَّة : شرب شربة ثانية، أو شرب بعد الشرب تباعا . وعلّ فلانا : سقاه ثانية أو تباعا . يتعدّى ولا يتعدّى . (٧) هذه الكلمة ليست فى الأصل . (٨) لم ترد هذه القصيدة فى ب ، ء . وقد أوردها الأعلم، ٨٧ أدب م .

رأيتُكَ عِبْتَنِي وصَدَدْتَ عنِّى (١) فكيف رأيتَ عِرْضِى واصْطِبارِى (٢)

عِرْضِى (٣) : حَسَبِى؛ يقال : حَمَى عِرْضَه أى حَسَبَه . ويُرْوَى : « عَرْضِى » من الاعتراض . والعِرْضُ أيضا : رِيحُ الجَسَدِ (٤) فى غيرِ هذا .

فلم أُفْسِدْ بَنِيكَ ولم أُقَرِّبْ اليكَ من المُلِمَّاتِ الكِبَار

المُلِمَّاتُ (٥) : الأمورُ، ما أَلَمَّ منها أى ما أَتَى منها . تَصِفُ نفسَها بالعَفَافِ .

أَقِيمِى أمَّ كَعْبٍ واسْتَقِرِّى فإنكِ ما نزلتِ بها بِدَارِ

يقول (٦) : أنتِ بدارِ صِدْقٍ، يَمْدَحُها .

---

(١) ضبط فى أ بالقلم بكسر الكاف خطابا منه لها، وكذلك بقية الضمائر فى هذا البيت والذى يليه . والبيت التالى غير متفق مع هذا الضبط .

(٢) فى الأعلم : « وكيف عليك صبرى واصطبارى » وقال فى شرحه : « يقول : قالت لا تزورنى لأنك انما تزورنى لتعيبنى وتهجرنى بعد ذلك وتصدّ عنّى ، فزيارتك ليست بزيارة مودة ورغبة فكيف أصبر على مثل هذه الحالة . والاصطبار : تكلف الصبر، فلذلك كرره بعد ذكر الصبر » . وفى ٨٧ أدب م : «فكيف رأيت عزمى واصطبارى » .

(٣) كذا فى أ . وفى حـ : « العرض : موضع المدح والذم من الرجل؛ يقال : فلان طيب العرض وخبيث العرض . ويقال : العرض : الحسب . والعرض : ريح الجسد » .

(٤) طيبة كانت أو خبيثة .

(٥) وصفت نفسها بالعفاف والحسب وكرم الولادة والإنجاب، فتقول له : لم ألد بنيك ذوى نقص وانما هم أشراف وفرسان ولم أقرب اليك ملمة من الملمات الكبار . والملمة : ما ألم بالإنسان مما يشق عليه ويكرهه، أى لم أخنك وأوطئ فراشك غيرك . (عن الأعلم) .

(٦) فى حـ : « يقول أقيمى فانك بدار صدق ما أقمت بها » . أى أنت مكرمة مقيمة عندى بخير دار ما أقمت . وفى ٨٧ أدب م : « أى بدار متسعة مذكورة، إذا ذكرت قيل نعم الدار هى » .



وقال[1] أيضا :

ألَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ ... وأيامُ النوائبِ قد تَدُورُ

فإنْ تَكُ صِرْمَةٌ أُخِذَتْ جِهَارًا[2] ... كغَرْسِ النَّخْلِ أزَّرَه الشَّكِيرُ

بنو سُبَيع : من أشْجَعَ . والصِّرْمَةُ من الإبل : ما بينَ العشرين أو دونَ العشرين الى الثلاثين ، وعن أبى عمرو : ما بين الثلاثين الى الأربعين . أزَّره أى صار له إزَارًا أى أحاط به . الشَّكِيرُ : صِغَارُ النَّخْلِ ، وكذلك شَكِيرُ الشَّعر والزرع والوَرَق وكلُّ شىء صغيرٍ ، الواحدةُ شَكِيرَةٌ . شَبَّه هذه الإبلَ بالنخل الطِّوالِ التى حَوْلَها النخلُ الصِّغَارُ .

فإنّ لكم مَآقِطَ عاسِيَاتٍ[3] ... كيَوْمَ أضَرَّ بالرؤساء إيرُ[4]

المآقِطُ : مَضَايِقُ الحروب ، الواحدُ مَأْقِطٌ . عاسِياتٌ : يابساتٌ . أضَرَّ بالرؤساء لأنهم قُتِلُوا .

تَدَاعتْ عُصْبَةٌ من وُلْدِ ثَوْرٍ[5] ... كأُسْدٍ من مَنَاطِقِها الزَّئيرُ[6]

ويُرْوَى : « تَنَادتْ » . قال أبو عَمْرو بنُ العَلَاء : وُلْدُ ثَوْرٍ أراد وَلَد الولدِ .

---

(١) لم ترد هذه القصيدة فى جـ ولا فى الأعلم . (٢) فى ب ، ى : « آزره » بالمدّ وهما بمعنى .
(٣) فى هامش أ كلمة « موضع » تفسيرا لكلمة « إير » وهو جبل بأرض غطفان كما فى ياقوت .
(٤) أى شديدات كريهات . (٥) أى نطقها الزئير . (٦) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « ولد وولد (أى بفتحتين فى الأوّل والضم فى الثانى) جمع . ويكون الولد (بالضم) واحدا » . وفى القاموس « الولد (محركة) وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع » . ويجمع الولد محركة على أولاد كسبب وأسباب وولدة بالكسر وإلدة بقلب الواو همزة وولد بالضم كأسد وأسد .

وثَوْرٌ : رجلٌ . وقال ابنُ الكَلْبِيّ : لا أعرِفُ وَبَرَةَ[1] إلا من بنى تَمِيم .

فقلنا يالَ أَشْجَعَ[2] لن تَفُوتُوا بنَهْبِكُمُ ومِرْجَلُنا يَفُورُ

يقول : احذَرُوا لا تَقَعُوا فى مِرْجَلِنا وهى تَفُور[3] ، أى احذَروا أن نقتلَكم .

كأنّ عليهمُ بجُنُوبِ عِسْرٍ غَمَامًا يَسْتَهِلُّ ويَسْتَطِيرُ

عِسْرٌ[4] : موضعٌ . يَسْتَهِلُّ : يَسِيلُ . ويَسْتَطِيرُ : بالبَرْق إذا اتَّسع وطال وامتدَّ . والمعنى يَقَعُ بهم كوَقْعِ المَطَرِ .

* * *

وقال زهير[5] أيضا :

(١٦٧) صَرَمْتَ[6] جَدِيدَ حِبالِها أَسْماءُ ولقد يكونُ تواصلٌ وإخاءُ

حِبَالُها : مَوَدَّتُها . يريد : قد كان قبل اليومِ تَوَاصُلٌ وإخاءٌ .

---

(١) كذا فى الأصل . وظاهر أن وبرة هنا لم يتقدّم له ذكر . (٢) فى ب ، ى : « تنادوا يال أشجع الخ » . وفيهما فى شرحه : « يال : خفيف . لن تفوتوا : سندرككم بهذا النهب الذى ذهبتم به . يفور : مثل . يريد : نحن غضاب ونحن نطلبكم ونحن بالأثر . أشجع : من غطفان » .

(٣) كذا فى الأصل . والمرجل مذكر . (٤) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « عسر : مكان . جنوب : جمع جنبة ، يريد نواحى . يستهل : يمطر . يستطير : يبرق ويلمع . شبه انصباب الدماء بالمطر ، وبريق السيوف بالبرق » . وفى هامش هاتين النسختين ما نصه : « عسر : قبيلة من الجن . وقيل أرض مجنة ، وأنشد بيت زهير هذا بجنوب عسر صح » . وفى ياقوت ما يؤيده . (٥) لم ترد هذه القصيدة فى ح . ولم يوردها الأعلم . (٦) فى ب ، ى ، ٨٧ أدب م : « حباله » يريد حبالى . ويروى كما فى شرح ٨٧ أدب م : « حبالنا » وفى ب ، ى فى شرح هذا البيت . « صرمت : قطعت . ومنه سيف صارم . ومنه الصرائم من الرمل . يريد : ولقد كان بيننا قبل اليوم تواصل » .

فَتَبَدَّلتْ من بَعْـدِنا أو بُدِّلتْ ووَشَى وُشاةٌ بيننَا أعـداءُ

(١) الوُشَاةُ : واحدُهم واشٍ وهو النَّمَّامُ ، أُخِذَ من الوَشْيِ الذى فيه الحُمْرَةُ والصُّفْرَةُ . وتَبَدَّلتْ : تَغَيَّرتْ .

فصَحَوْتُ عنها بعد حُبٍّ داخلٍ والحُبُّ تُشْـرِبُه فـؤادَك داءُ

(٢) تُشْرِبُه عن أبى عَمْـرٍو : تُدْخِلُه . والمعـنى : الحُبُّ داءٌ تُشْرِبُه فؤادَك . وتُشْرِبُه : تُلْزِمُه ، عن أبى نَصْرٍ .

ولكلِّ عَهْدٍ مُخْـلَفٍ وأمانةٍ (٣) فى الناسِ من قِبَـلِ الإلٰهِ رِعَاءُ

مُخْلَفٌ : يُخْلَفُ . وأمانةٌ : لا تُؤدَّى . رِعاءٌ أى حَفَظَةٌ من قِبَلِ الإلٰه يَحْفَظُونه .

خَـوْدٌ مُنَعَّمَةٌ أَنِيـقٌ عَيْشُها فيهـا لعَيْـنِك مَكْلَأٌ وبَهَـاءُ

(٤) الخَوْدُ : الحَسَنةُ الخَلْقِ . مَكْلَأٌ : مَنْظَرٌ ، ويقال : مَحْفَظٌ ، من الكالئ ، يريد كَثْرَةَ نَظَر . بَهاءٌ : حُسْنٌ ورَوْعَةٌ . أَنِيقٌ : مُعْجِبٌ .

---

(١) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « تبدلت : تغيرت . وبدلت : غيرت . والوشاة : النمامون » .

(٢) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « تشربه : تدخله . فصحوت عنها أى صرفت قلبى عنها » .

(٣) فى ى : ضبط هذا البيت هكذا :

ولـكل عهد مخـلف وأمانة * فى الناس من قبـل الإله رعاء

بكسر اللام فى مخلف وضمتين وكسرتين على الفاء من مخلف والتاء من أمانة . وفى شرحه فى ب ، ى : « ويروى ولكل عهد مخلف وأمانة (أى بكسر اللام فى مخلف وضم آخرهما) رعاء . يقول لها : للمخلف ولصاحب الأمانة كليهما من قبل الإله من يرعاه له ويكافئه به » . وهذا الضبط غير متفق مع شرح النسختين .

(٤) فى ب ، ى : « الخود : الشابة . أنيق : معجب حسن . مكلأ أى يديم النظر بعينه لا يقطعها عنه . قال أبو عبيدة : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أدركت من أدرك الجاهلية فسألته : أو سمعتهم يسألون عن صفات النساء مثل الخود والبرهرهة والبهكنة فرأيتهم لا يقومون عليه بشىء كأنه شىء قد نسخ فذهب » .

وكأنّها يومَ الرَّحيلِ وقد بَدَا منها البَنانُ يَزينُه الحِنّاءُ

ويُروَى (١) : «يومَ الفِراقِ» . والبَنانُ : أطرافُ أصابعِها . وهو ذَكَرٌ، والأنثى بَنانَةٌ .

بَرْدِيّةٌ فى الغَيْلِ يَغْذُو أصلَها ظِلٌّ اذا تلَع النهارُ وماءُ

الغَيْلُ (٢) : الأَجَمَةُ . يقول : هذه المرأةُ التى وصَفها بمنزلة البَرْدِيّة فى نَعْمتِها وطَرَائها . ويَغْذُو : يُرَبِّى . تلَع : ارتفَع .

١٦٨ أو بَيْضةُ الأُدْحِىِّ باتَ شِعَارَها كَنَفَا النَّعَامةِ جُؤْجُؤٌ وعِفَاءُ

شِعارُها (٣) : غِطاؤُها . كَنَفُ الشىءِ : جانبُه ؛ يقال : رأيتُ القومَ يَكْنُفُونَ كَنَفَىْ فلانٍ أى جانبَيْه . والجُؤْجُؤُ : الصدرُ . والأُدْحِىُّ : موضعُ بَيْضِ النَّعامةِ . وكَنَفَا النعامةِ : جَنَاحاها . والعِفَاءُ : الرِّيشُ ، ويقال : الزَّغَبُ معه أيضًا .

* * *

كان لزُهَيرٍ ابنٌ يقال له سالمٌ، جميلُ الوجهِ حسنُ الشَّعرِ، فأَهدَى (٤) إليه رجلٌ بردينِ (٥)

---

(١) فى ب ، ى : « البنان : أطراف الأصابع . والبنان ذكر ، والواحدة بنانة ؛ فلذلك قال يزينه . قال ابن عمرو : فى الأصل يزينها . قال الشيخ أبو سعيد أعزه الله : ينبغى أن يكون يزينه على ما بعده من التفسير . قال : والبنان يذكر ويؤنث » . (٢) فى ب ، ى : « بردية : شبهها بالبردى الأخضر من رطوبته . وقال غيره : يريد ساقها . والغيل (بالفتح والكسر) : الأجمة . وتلع : ارتفع » .

(٣) كذا فى ا . وفى ب ، ى : « الأدحى : أفعول من دحوت ، وهو موضع البيض . كنفا : يريد جانبيها . والجؤجؤ : الصدر . والعفاء : صغار الريش » . (٤) فى ب ، ى : « وبعث اليه رجل ببردتين فلبسهما الفتى الخ » أى إن المهدى اليه زهير لا ابنه . وفى الأغانى ج ١٠ ص ٣١٣ : « فأهدى رجل الى زهير بردين فلبسهما الفتى الخ » . (٥) فى ب ، ى : « بردتين » . قال ابن سيده البرد : ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشى . والبردة : كساء يلتحف به ، وقيل غير ذلك . (راجع اللسان مادة برد) .

فلبسهما وركب فرسًا له خيارًا(١)، فمرّ بماءةٍ يقال لها النُّتَاءَةُ(٢) : ماءٌ لغَنِيٍّ ، ومرّ بامرأة من العرب، فقالتْ : ما رأيتُ كاليوم قطُّ رجلًا ولا بُرْدَيْنِ ولا فرسًا أحسنَ . فما مضَى قليلًا حتى عثَر به الفرسُ فاندَقَّتْ عُنُقُه وانشقَّ البُرْدانِ واندقَّتْ عُنُقُ الفَرَسِ .

فقال زُهَير بنُ رَبيعة بن رِيَاح يَرْثِى ابنَه سالمًا :

رأتْ رجلًا لاقَى من العَيْشِ غبْطةً(٣) وأخْطَأه فيها الأمورُ العظَائمُ(٤)

وشَبَّ له فيها بَنُونَ وتُوبِعتْ سَلَامةُ أعوامٍ له وغنائمُ

فأَصْبح مَحْبورًا يُنَظِّرُ حَوْلَه بمَغْبَطَةٍ لو أنّ ذلك دائمُ

المحبورُ : المنعَّمُ، من قوله تعالى : ﴿فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أى ينعَّمون. أى يَنْظُرُ حَوْلَه يمينًا وشمالًا من الخُيَلَاءِ .

وعِنْدِى من الأيّامِ ما ليس عندَه فقلتُ تَعَلَّمْ إنما أنتَ حالمُ

يخاطبُ ابنَه يقول : ما أنت فيه من السرور والشباب بمنزلة الحُلْمِ .

لعلّكِ يومًا أن تُرَاعِى بفاجعٍ كما راعَنِي يومَ النُّتَاءةِ سالمُ(٥)

يخاطب زُهَيرٌ(٦) امرأتَه . بفاجع أى يُصيبُك شَرٌّ مثلُه .

(١) الخيار يوصف به الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث . وفى ا : «وركب فرسه جبارا» . وفى ياقوت فى كلامه على النتاءة : «وركب فرسا له رائعا» . (٢) هذا أحد الأقوال فيه ، وقد ذكرها كلها ياقوت فى كلامه عليها . (٣) لم ترد هذه القصيدة فى ح . ولم يوردها الأعلم .

(٤) الغبطة : اليسر والرخاء . (٥) ورد فى ٨٧ أدب م بعد هذا البيت البيت الآتى :

يديرونني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين العين والأنف سالم

وبعيد أن يكون من هذه القصيدة . (٦) قوله : « يخاطب زهير امرأته » لم يرد فى غير ا . ولعله : «يخاطب زهير هذه المرأة» أى التي حسدت ابنه سالما .

* * *

(١) وقال زُهَير أيضًا حين طلَّق امرأته أمَّ أَوْفَى :

لعَمْرُكَ والخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ وفى طُولِ المُعَاشَرَةِ التَّقَالِى

لَعَمْرُكَ : قَسَمٌ فى مَعْنى بقائِك وحياتِك . التَّقَالِى : التَّبَاغُضُ ، وهو تَفَاعُلٌ من قَلَيْتُه أَقْلِيه قِلًى . والخطوبُ : الأمورُ : مُغَيِّراتٌ : من حالٍ الى حال . المُعَاشَرَةُ : المُصاحبةُ والمُخَالطةُ .

لقد بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى ولكن أُمَّ أَوْفَى لا تُبَالى

(٢) بَالَيْتُ : من المُبَالاةِ . مَظْعَنُها : مَسِيرُها ، من قولك : ظَعَنَتْ تَظْعَنُ ظَعْنًا .

فأمّا إذْ ظَعَنْتِ (٣) فلا تَقُولِى لِذِى صِهْرٍ أُذِلْتُ ولم تُذَالِى

أُذِلْتُ : أُهِنْتُ . ولم تُذَالِى : لم تُهَانِى . والصِّهْرُ : القَرَابةُ .

أَصَبْتُ بَنِىَّ منكِ ونِلْتِ منِّى من اللَّذَّاتِ والحُلَلِ الغَوَالِى

* * *

(٤) وقال زهير أيضا :

مَرِجَ الدِّينُ فأعْدَدْتُ له مُشْرِفَ الحارِكِ مَحْبوكَ الشَّبَجْ

---

(١) لم ترد هذه القصيدة فى حـ . وأورد الأعلم منها البيتين الأولين . (٢) يقول : خطوب الدهر قد تغيّر المودة ، وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء ، لكن الخطوب لم تغير مودتى لأم أوفى ولا حدث فى طول معاشرتى لها ملل ولا قلى . ولما ظعنت باليت مظعنها واهتممت لفراقها وهى غير مبالية بما نابنى من ذلك وغير مهتمة به . (عن الأعلم) . (٣) فى ب ، ى ، ٨٧ أدب م : « نأيت » . (٤) لم ترد هذه القصيدة فى جـ . ولم يوردها الأعلم .

الدِّينُ[1] : الطاعةُ . والحارِكُ : المَنْسِجُ . ومَحْبوكٌ : مَفْتولٌ . والثَّبَجُ : الوَسَطُ ، يريد الظهرَ .

يَرْهَبُ السَّوْطَ سَرِيعاً فإذا ... وَنَتِ الخَيْلُ من الشَّدِّ مَعَجْ

سَلِسَ المَرْسِنِ مَمْحُوصَ الشَّوَى ... شَنِجَ الأَنْساءِ من غير فَحَجْ ١٧٠

وَنَتْ[2] : فَتَرَتْ . مَعَجَ : مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً . والمَرْسِنُ[3] : موضعُ الرَّسَنِ . والأَنْساءُ : جمعُ نَسًا وهو عِرْقٌ[4] من مُنْشَقِّ ما بينَ الفَخِذَيْنِ فيستمرُّ فى الرِّجْلِ ، وهما نَسَيانِ[5] اثنانِ . وإذا كان فى نَسَا الفرسِ بعضُ التَّشَنُّجِ والتقبُّضِ كان أَنْعَتَ[6] ، وهو فى القوائمِ الصافِنُ[7] .

---

(١) كذا فى أ . وفى ب ، ى : «مرج : اختلط لم يكن لهم من يقيمهم على طاعة . والدين : الطاعة . الحارك من البعير : موضع المنسج من الفرس . والثبج : الوسط » . ومنسج الدابة كمنبر ومجلس : أسفل من حاركه ، وقيل : هو ما بين العرف وموضع اللبد . وقال أبو عبيد : المنسج والحارك : ما شخص من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مستوى الظهر ، والكاهل خلف المنسج . وقيل : المنسج والحارك والكاهل : ما شخص من فروع الكتفين الى أصل العنق وقيل : هو من الفرس بمنزلة الكاهل من الانسان والحارك من البعير . (٢) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « سلس : أراد سلس القياد . والمرسن : موضع الرسن من الأنف . والممحوص : القليل اللحم . شنج الأنساء : متقبض فيه توتير . والنسا : عرق فى الساق . والفحج : تباعد ما بين الرجلين » . (٣) المرسن كمجلس ومقعد : الأنف لأنه موضع الرسن ، وأصله فى ذوات الحوافر ثم استعمل للانسان .

(٤) فى الأصل : « مشتق » وفى اللسان مادة نسا : « وإنما يقال منشق النسا يريد موضع النسا » .

(٥) النسا واوى و يائى ، فيقال فى تثنيته : نسوان ونسيان . (٦) يريد كان أنعت له أى أمدح ، لأنه اذا تقبض نساه وشنج لم تسترخ رجلاه ، وذلك أقوى له وأشد للساق وأسرع للوثب ؛ قال امرؤ القيس :

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على الفال

(٧) اختلفت عبارة اللغويين فى الصافن ، فقيل : هو عرق ينغمس فى الذراع فى عضب الوظيف ، أو الصافنان : عرقان فى الرجلين ، أو هو عرق فى باطن الصلب طولا متصل به نياط القلب ، و يسمى الأكحل ، وقيل غير ذلك .

وقال زُهَيْرٌ[1] أيضا يَهْجُو رجلًا من بنى عبدالله بن غَطَفانَ يقال له عَوْفُ بن شَمَّاس :

مَنْ يَتَجَرَّمْ لِى المَنَاطِقَ ظالمًا فيَجْرِ الى شَأْوٍ بَعِيدٍ ويَسْبَحِ[2]

يكن كالحُبَارَى إن أُصِيبتْ فمِثْلُها أُصِيبَ وإن تُفْلِتْ من الصَّقْرِ تَسْلَحِ[3]

كعَوْفِ بنِ شَمَّاسٍ يُرَشِّحُ شِعْرَه إلىَّ أَسِدِّى يا مَنِىَّ وأَسْجِحِى

كما تقول[4] : اذا مَلَكْتَ فأَسْجِحْ أى أَحْسِنْ . أَسِدِّى : من السَّدَادِ . أراد مَنِيَّةَ فرخَّمَ .

---

(١) لم ترد هذه القصيدة فى ح . ولم يوردها الأعلم . (٢) لم يرد لهذا البيت شرح فى أ . وفى ب ، ى : « يتجرم : من الجرم . يقول : على أنى قد اجترمت (كذا) . والشأو : الطلق من الجرى . ويسبح : من السباحة » . ويتجرم : يتجنى . والمناطق : جمع منطق وهو النطق . يريد : من يتجنّ علىّ كلمات السوء . وقوله فيجر عطف على يتجرم . (٣) فى ب ، ى فى شرح هذا البيت : « يكن كالحبارى ذاك الذى يفعل بى ويجترئ علىّ » . والحبارى : طائر طويل العنق رمادى اللون فى منقاره بعض طول ، وهى من أشد الطير طيرانا وأبعدها شوطا ؛ ولذلك قالوا أطلب من الحبارى . قال الجاحظ : الحبارى لها خزانة فى دبرها وأمعائها لها أبدا فيها سلح رقيق ، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله وفى ذلك هلاكه . ويضرب بها المثل فى الحمق فيقال : « أبله من الحبارى » . و« كل شىء يحب ولده حتى الحبارى » . قيل لها ذلك لأنها اذا غيرت عشها ذهلته وحضنت بيض غيرها .

(٤) كذا فى أ . وفى ب ، ى : « يرشح شعره : يهيئه ويصنعه ويبعث بشعره الىّ . أسدى : من السداد . يا منى : أراد يا منية . وأسجحى : من قولهم ملك فأسجح . أى ارفق » . وفى ب ، هامش ى : « بخط أبى زكريا : المثل ملكت فأسجح » . والترشيح : التربية والتهيئة ، يقال : فلان يرشح للخلافة أو الوزارة أى يؤهل لها ويهيأ . وقوله : أسدى يا منى وأسجحى يحتمل عندى تأويلين : أن يكون الشاعر أراد قد بلغت من الهوان الى هذا الحد ، يجترئ على عوف بن شماس بشعره ، واذا كان كذلك فالموت خير من الحياة . والتأويل الآخر أن يكون توعدا وتهديدا منه لعوف بن شماس . يقول : إنى سأقابل شعرك فىّ بشعر يقع عليك وقع الصاعقة ولكنه يهزأ به ويتهكم فيقول : اذا حللت به يا منية فأسجحى وترفقى ، تهكما منه وهزؤا .

وقال زُهَيرٌ أيضًا :(١)

أرادتْ جَوَازًا بالرُّسَيْس فصَدَّها (٢) رِجَالٌ قُعُودٌ فى الدُّجَى بالمَعَابِلِ (٣)

كأنْ مُدَهْدَى حَنْظَلٍ حَيْثُ سَوَّفَتْ (٤) بأَعْطَانِهَا من جَرِّها بالحَفَافِلِ

الدُّجْيَةُ : قُتْرَةُ الصائِدِ . فقال زُهَيرٌ : من يُجِيزُ هـذا ؟ فقالت وَبَرَةُ ابنتُه ، يا أبتاهْ : أنا أُجِيزُه ، فقالت :

جَدُودٌ فَلَتْ بالصَّيْفِ عنها (٥) جِحَاشَها فقد غَرَزَتْ أَطْباؤها كالمَكَاحِلِ

(١٧١)

وقال زُهَير أيضا :(٦)

وصاحِبِ كارِهِ الإدْلاجِ قلتُ له (٧) يا آنَهَضْ خَلِيلِى تَبَيَّنْ هل تَرَى السَّدَفَا

---

(١) وردت هذه القصيدة فى جميع الأصول . وقد أوردتها ٨٧ أدب م ولم يوردها الأعلم .

(٢) كذا فى أ ، ٨٧ أدب م . وفى سائر النسخ : « جـوارا » بالراء . والجواز : السق . والمستجيز : المستقى ، ومنه قول الشاعر :

يا صاحب الماء فدتك نفسى * عجل جوازى وأقـلّ حبسى

(٣) فى ب ، حـ ، ى : « المعابل هى النصال العراض » والرسيس : اسم ماء ، وقد ورد فى قول زهير :

لمن طلـل كالوحى عاف منازله * عفا الرس منـه فالرسيس فعاقله

(٤) لم يرد لهـذا البيت شرح فى أ . وفى ب ، ى . « مدهدى : مدحرج . سوفت : شمت أعطانها : مباركها » . تقول : دهديت الحجر فتـدهدى ، ودهدهته فتـدهده أى دحرجته فتدحرج . والحفلة لذى الحافر كالشفة للانسان ، وقد تستعار لذوات الخف . (٥) فى أ : « فلت لددا بالصيف عنها جحاشها » . والجـدود : التى قل لبنها . والجحاش : أولادها . وغرزت : قل لبنها . والأطباء : حلمات الضرع ، واحدها طبى (بالكسر و يضم) . (٦) لم يرد هـذان البيتان فى غير أ ، ٨٧ أدب م . (٧) أى تبين هل ترى ضوء الصبح لنستأنف السير .

السَّدَفُ فى هذا الموضع : الضوءُ ، وفى غيره الظُّلْمةُ ؛ يقال : خرج فى سُدْفةٍ من الليل أى ظُلْمةٍ . يا آنهَضْ : يريد يا هذا انهَضْ .

قد أَوْرثَ السَّيْرُ وَقْرًا فى مَسَامِعه ... وفى اللِّسانِ إذا استفهمتَه لَفَفَا

ويُرْوَى : « قد أَوْرث النومُ » : الوَقْرُ : الصَّمَمُ . واللَّفَفُ : ثِقَلٌ فى اللسان ؛ يقال : فى لسانه لَفَفٌ أى ثِقَلٌ . والأَلَفُّ من الرجال : الذى اذا ضرب لم يَدْرِ كيف يَضْرِبُ (١) . والأَلَفُّ (٢) : الذى لا يُبَالِى ما يخرُج من فِيه .

* * *

قال زُهَيرٌ (٣) يمدَح سِنَانَ بن أبى حارِثةَ المُرِّىَّ :

غَدَتْ عَذَّالتاىَ فقلتُ مَهْلًا ... أفِى وَجْدٍ بسَلْمَى تَعْذُلَانِى

فقد أَبْقتْ (٤) صُرُوفُ الدهرِ مِنِّى ... عَرُوفَ العُرْفِ (٥) تَرَّاكَ الهَوَانِ

---

(١) عبارة ابن الأعرابى كما فى اللسان مادة لفف : « اللفف : أن يلتوى عرق فى ساعد العامل فيعطله عن العمل » . (٢) أظن هذا المعنى يرجع الى المعنى الأول وهو العى وثقل اللسان . وإلى هنا انتهت نسخة الأم وهى ا .

(٣) وردت هذه القصيدة فى سائر النسخ و٨٧ أدب م ولم يوردها الأعلم وان كان عدد أبياتها فى سائر النسخ اثنى عشر بيتا وفى ٨٧ أدب م ستة وعشرين بيتا بعضها تشترك فيه النسخ كلها وهو ثلاثة أبيات منها . وبعضها تنفرد به النسخ الثلاثة أو ٨٧ أدب م . وقد أشرنا الى كل ذلك فى مواضعه من القصيدة . ولم تورد النسخ لما أوردته منها شرحا فيما عدا بيتين ، وشرحت ما أوردته نسخة ٨٧ أدب م ، ولذلك نقلنا القصيدة وشرحها عنها . وسنشير الى الأبيات الزائدة فى هذه النسخة بوضعها بين مربعين .

(٤) هذا البيت والذى يليه مما اشتركت فيه النسخ كلها عدا ا . (٥) انظر شرح البيتين تر أن « أبقت » هنا محرف عن « أفنت » وان كان له فى ذاته معنى لا ينبو عنه الذوق .

العاذِلُ : اللائم . مَهْلًا : زجرٌ للنَّهْيِ ، أى مَهْ ، ضُمَّتْ [الى] «لا» (١) كما ضَمُّوا «لو» إلى «لا» فقالوا لولا . والوَجْدُ : المحبّة والإيثارُ . ويُرْوَى : «فقد أَبْلتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ» أَبْلتْ : من البِلَى . والعُرْفُ : ما يَعْرِفه من الإكرام والجميل فهو يَأْلَفُ ذلك ويَلِينُ (٢) ، فإن رأى شيئا يُنْكِرُه من استخفافٍ أو إهانةٍ تركه . وأَنْشد الأصمعىّ :

إذا كنتَ فى دارٍ يُهِينُك أهلُها ولم تَكُ مَكْبولًا بها فتَحَوَّلِ

قال : وأَبْلتْ وأَفْنتْ سواءٌ . والعرب تقول للرجل إذا هَرِمَ : قد فَنِيَ ، ومنه قولُ صَيْفِيّ بن التَّيْمِىّ لولده : يا بَنِيَّ إن أباكم لم يَمُتْ ولكنه قد فَنِيَ .

(٣) [وقد جَرَّبْتُمانِى فى أُمورٍ يُعاشُ بمثلِها لو تَعْقِلان

يريد : قد عَذَلْتُمانِى كثيرًا فلم أَرْعَوِ إلى عَذْلِكما ، فلو نَفعكما عِصْيانِى إيّاكما عِشْتُما وسقَط عنكما العَناءُ ، ولكنَّكما لا عُقُولَ لكما .

مُحافَظَتِى على الجُلَّى وعِرْضِى وبَذْلِى المالَ للخِلِّ المُدانِى

(٤) فَسَّر ما يَعْذُلانِه عليه بهذه الخصالِ التى ذكَرها . والخِلُّ : الخَلِيلُ وهو الخُلَّةُ .

---

(١) كذا فى الأصل . ولم أجد لهذا الكلام أى سند فى كتب اللغة . والمهل : السكينة والوقار ، تقول : مهلا يافلان أى رفقا وسكونا لا تعجل .

(٢) لعله : « و يلين له » . أى إن نفسه تعرف الخير وتطمئن اليه .

(٣) هذه الأبيات التى بين هذين المربعين لم ترد فى غير ٨٧ أدب م .

(٤) الخلة : الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ؛ قال أوفى بن مطر المازنى :

ألا أبلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل

والمُدَانِى والمُوَاتِى سواءٌ. والجُلَّى : الأمرُ العظيمُ يحدُث فيقوم به . وقال الأصمعىّ : المُدَانِى : الذى يَدْنُو بمَوَدّته .

وصَبْرِى حينَ جِدِّ الأمرِ نَفْسِى (١) إذا ما أُرْعِدتْ رئةُ الجَبَانِ

ويُرْوَى : « عند جِدِّ الأمرِ » . ويُرْوَى : « حِينَ جَدَّ الأمرُ » . والأوّلُ أَجْوَدُ لانه يَدُلّ على المَوَاطِنِ .

وحِفْظِى للأمانةِ واصْطِبارى على ما كان مِن رَيْبِ الزَّمَانِ

رَيْبُ الزَّمَانِ : أَحْداثُ الزمانِ .

وذَبِّى عن مَآثِرَ صالِحاتٍ (٢) بمالِى والعَوَارِمِ مِنْ لِسَانِى

المَآثِرُ (٣) : ما يُؤْثَرُ عن آبائه من المَكَارم . ويُؤْثَرُ : يُرْوَى . ويقال : أَثَرْتُ الحديثَ (٤) عن فلانٍ آثِرُه أَثْراً أى رَوَيْتُه . وآثرتُ فلاناً على فلانٍ أى فَضَّلْتُه عليه أُوثِرُه إيثاراً (٥)، وهى الأَثَرَةُ وهى التَّفْضِيلُ . والأَثْرُ والأَثَارَةُ : من الرواية ؛ ومنه قوله عزّ وجلّ : ﴿ ائْتُونِى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ويُقْرَأُ : (أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ) (٦) وهو من الرِّوايةِ .

---

(١) يقال : صبرت نفسى على ما تكره أى حبستها عليه .

(٢) الذب : الدفع . والعوارم : جمع عارمة ، وهى الشديدة ، من العرام بالضم وهى الشدة والشراسة والقوة .

(٣) مفرده مأثرة بضم الثاء وفتحها . وإنما سميت كذلك لأنه يأثرها قوم عن قوم أى يتحدثون بها .

(٤) من بابى ضرب ونصر . ومن مصادره الأثارة بالفتح والأثرة بالضم ، والأخيرة عن اللحيانى .

(٥) بفتحتين وبالضم . (٦) القراءات هنا ست : أثارة بفتح أو كسر ، وأثرة بفتحتين ، وأثرة مثلثة الهمزة مع سكون الثاء . فالأثارة بالفتح : البقية ، أى بقية من علم بقيت لكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة أو الأمر به . وبالكسر من إثارة الغبار ، أريد منها المناظرة لأنها تثير المعانى . والأثرة بفتحتين بمعنى الاستئثار والتفرد . والأثرة بالفتح مع السكون بناء مرة من رواية الحديث وبكسرها . معه بمعنى الأثرة بفتحتين . وبضمها معه اسم للمأثور المروى كالخطبة اه عن البيضاوى .

وكَفِّى عن أَذَى الجِيران نَفْسِى وإِعْلانِى لِمَنْ يَبْغى علَانِى

الأَذَى مقصورٌ يُكتب بالياء ، يقال : قد أَذِيتُ بفلانٍ وتأَذَّيتُ به . وعِلَانِى ومُعَالَنَتِى سواءٌ وهى المُكَاشَفَةُ .

ومَوْلًى قد رَعَيْتُ الغَيْبَ منه ولو كنتُ المُغَيَّبَ ما قَلَانِى (١)

المَوْلَى فى ثمانيةِ مواضعَ : المَوْلَى ابن العمّ ، والمولى المالك ، والمولى المُعْتِقُ ، والمولى المُعْتَقُ ، والمولى الوَلِىُّ ، والمولى الحَلِيفُ ، والمولى مولى النِّعْمةِ ، والمولى الزَّوْجُ (٢) . رَعَيْتُ الغَيْبَ أى نَصَرْتُه فى مَغِيبه وقمتُ بشأنه وحَفِظْتُ عِيالَه وحُرْمَته ، كلُّ هذا رعايةُ الغَيْبِ .

وخَرْقٍ تَهْلِكُ الأَرْواحُ فيه بَعِيد الغَوْر مُشْتَبِه المتَان

قال الأصمعىّ (٣) : الخَرْقُ : البَرِّيَّةُ التى لا ماءَ بها . وقال أبو عَمْرو : الخَرْقُ : البلد البعيد الأطرافِ لا تُرَى أطرافُه . قال : ولا يكون الخَرْقُ ها هنا إلا كذلك ؛ ألَا تَرَى قولَه تَهْلِكُ الأرواحُ فيه ، أى لا تتبيَّن فيه من سَعَتِه ليس فيه شىء يردُّها . قال : وهلاكُها فيه أنها لا يَشْتَدُّ هبوبُها فيه لسَعَتِه . ويقال : إن البَرَارِىَّ مَحَابِسُ الرِّياحِ . والغَوْرُ : ما انهبَط . وكل هَبُوطٍ غَوْرٌ . وكل ما ارتفع نَجْدٌ . ومِتَانُه : ما نَشَز منه

---

(١) قلانى : أبغضنى وكرهنى ولم يحفظ مغيبى . (٢) أنسب هذه المعانى فى البيت أن يكون المولى هنا الحليف والصديق أو ابن العم . (٣) فى اللسان مادة خرق : « الخرق : الفلاة الواسعة ، سميت بذلك لانخراق الريح فيها » وانخراق الريح : شدتها وهبوبها على غير استقامة .

وصُلُبَ ، الواحد مَتْنٌ . ومُشْتبِهٌ فى هذا الموضع : مُخْتلِفٌ ، وذلك أَشَدُّ للسَّيْرِ فيه لاختلافِ علاماتِه ، ولو استوتْ فى القَدْر واللَّوْن كان أَسْهلَ .

أَفَاحِيصُ القَطَا نَسَقٌ عليه كأنّ فِرَاخَها فيه الأَفَانِي

أَفَاحِيصُ القَطَا : مواضعُ بَيْضِها ، وهى قَرَامِيصُها ، الواحد أُفْحُوصٌ وقُرْمُوصٌ . ونَسَقٌ : مستوياتٌ . وعليه : يريد على الخَرْق . وعليه وفيه سواءٌ . والأَفَانِى الواحدةُ أَفَانِيَةٌ وأَفَانَةٌ[1] ، ذكرهما أبو عَمْرو جميعًا ، وقال : فمن قال أَفَانِيَةٌ قال فى الجمع أَفَانٍ ، ومن قال أَفَانَةٌ قال أَفَانٌ . وهو شَجَرٌ صِغَارٌ ، ويقال : هى الحَمَاطةُ . وقال أبو نَصْر : الأَفَانِى : أصولُ شجرٍ صِغَارٍ .

زَجَرْتُ عليه والحَيَّاتُ مَذْلَى نَبِيلَ الجَوْز أَتْلَعَ تَيَّجَانِ

---

(١) لم أجد فيما بين يدىّ من كتب اللغة ، من قال أفان جمع أفانة ، بل هم جميعا يقولون أفان جمع أفانية كثمانية وثمان ، وقد أورده صاحب اللسان فى مادة فنى قال : « والأفانى : شجر بيض ، واحدته أفانية . واذا كان أفانية مثل ثمانية على ما ذكر الجوهرى فصوابه أن يذكر فى فصل أفن لأن الياء زائدة والهمزة أصل » . وفى اللسان مادة أفن « قال أبو حنيفة : الأفانى من العشب وهى غبراء لها زهرة حمراء وهى طيبة تكثر ولها كلأ يابس . وقيل : الأفانى شىء ينبت كأنه حمضة يشبه بفراخ القطا حين يشوك ، تبدأ بقلة ثم تصير شجرة خضراء غبراء ... وزاد أبو المكارم أن الصبيان يجعلونها كالخواتم فى أيديهم وأنها اذا يبست وابيضت شوكت وشوكها الحماط وهو لا يقع فى شراب الّا ريح من شربه . وقال أبو السمح : هى من الجنبة شجرة صغيرة مجتمع ورقها كالكبة غبيراء مليس ورقها وعيدانها شبه الزغب لها شويك لا تكاد تستبينه ، فإذا وقع على جلد الإنسان وجده كأنه حريق نار وربما شرى منه الجلد وسال منه الدم » .

مَذْلَى (١) : ضَجِرةٌ من شدةِ حَرٍّ أو غيرِه ؛ ومنه قول الشاعر :

* أَصْبحتِ الحَيّاتُ مَذْلَى سُرَّبَا (٢) *

ومنه قولُ الآخر :

مَذِلٌ بغائبِ ما يُجِنُّ ضميرُه غَرِدٌ يُعَشِّرُ فى الديارِ وينكُدُ (٣)

يريد غُرَابًا . مَذِلٌ أى ضَجِرٌ به . ومنه قولُ الشاعر :

* ما بالُ ذلك بالفِراشِ مَذِيلا *

أى قَلِقًا . ونَبِيلٌ (٤) : جَمَلٌ . وجَوْزُه : وَسَطُه ، وجَوْزُ كلِّ شىءٍ : وَسَطُه . وأَتْلَعُ : طويلُ العُنُقِ ، والاسمُ التَّلَعُ ، رجلٌ أَتْلَعُ وامرأةٌ تَلْعاءُ بَيِّنةُ التَّلَعِ وحَسَنةُ التَّلَعِ . والتَّيَحَانُ (٥) من الإبلِ وغيرِها : النَّشِيطُ المتصرِّف ، ويقال : رجلٌ تَيِّحَانٌ ومِتْيَحٌ إذا كان يتصرَّف فى هواه وشَهَواتِه (٦) .

---

(١) وفعله مذل يمذل مذلا كفرح فهو مذل ، ومذل يمذل ككرم مذالة ، فهو مذيل ، وجمعه مذلى .

(٢) سرّب : جمع سارب وهو هنا المستكنّ فى سربه . وفى التنزيل العزيز (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) . روى عن الأخفش أنه قال مستخف بالليل أى ظاهر . والسارب : المتوارى . يريد أنها من شدة الحر توارت فى أسرابها .

(٣) عشر الغراب : نعب عشر نعبات . ونكد ينكد نَكْدا من باب نصر : استقصى فى شحيجه .

(٤) النبيل هنا : الجسيم . ومردّ هذا الوصف جمله الذى ركبه فى هذا الوقت .

(٥) من قولهم : فرس تيحان اذ كان يعترض فى مشيه نشاطا ويميل على قطريه .

(٦) فى اللسان : «ورجل متيح : يعرض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ... وكذلك تيحان وتيحان بكسر الياء وفتحها ؛ قال سوار بن المضرّب السعدى :

لحبرها ذوو أحساب قومى * وأعدائى فكل قد بلانى

بذبى اليوم عن حسبى بمالى * وزبونات أشوس تيحان

قال ابن برى : معنى زبونات دفوعات . واحدها زبونة ، يعنى بذلك أحسابه ومفاخره . يريد : خبرنى قومى فعرفوا منى صلة الرحم ومواساة الفقير وحفظ الجوار وكونى جلدا صابرا على محاربة أعدائى ومضطلعا بنكايتهم » .

شَـديدَ مَغَارِزِ الأَضْلاعِ جَلْسًا عَرِيضَ الصَّدْرِ مُضْطَرَبَ الحِرَانِ

مَغَارِزُ الأضلاع : صُلْبُه (١) . يريد : هو شديدُ الظَّهْرِ . والجَلْسُ ، قال خالد : الجَلْسُ من الإبلِ : الشديدُ الجرىءُ الصدرِ . وقال غيره : الجَلْسُ : الصَّخْرةُ ، شبَّهه بها ؛ يقال : ناقةٌ جَلْسٌ . وكلما عَرُضَ صدرُ البعيرِ كان أَضْخَمَ لبَدَنِه . وقوله : مضطرب الحِرَانِ أى باطنِ العُنُقِ ، أى هو طويلُ العُنُقِ .

يُشِيحُ على الطَّرِيقِ فيَعْتَلِيهِ براكِبِهِ عليه نَيْسَبانِ

قال أبو عَمْرو : نَيْسَبانِ ، الواحدُ نَيْسَبٌ وهى جُحْرةُ النَّمْلِ . وقال أبو السَّمْح : النَّيْسَبُ والنَّيْسَمُ : الطريقُ بيِّنةٌ (٢) ؛ وأنشدنى :

ظَلَّتْ على نَيْسَمٍ (٣) خَـلٍّ (٤) جازِعٍ (٥) صَعْبِ الصُّعُودِ (٦) صَبَبِ (٧) المَطَالِعِ

مَتَى يُفَارِقْ مُلْكَه يُرَاجِـعِ (٨)

---

(١) مغارز : جمع مغرز كمجلس ، ومغرز الضلع : أصله ، يعنى صلبه . (٢) فى اللسان مادة نسب : «النيسب والنيسبان : الطريق المستقيم الواضح ، وقيل : هو الطريق المستدقّ كطريق النمل والحية وطريق حمر الوحش الى مواردها» . (٣) فى اللسان : «النيسم : ما وجدت من الآثار فى الطريق وليست بجادة بيّنة» واستشهد بهذا الرجز ، وقد ورد فيه هكذا :

باتت عـلى نيسم خل جازع * وعث النهاض قاطـع المطالع

(٤) الخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة ، سمى خلا لأنه يتخلل أى ينفذ . يذكر ويؤنث .

(٥) الجزع (بالفتح) : قطعك واديا أو مفازة أو موضعا تقطعه عرضا ؛ قال الأعشى :

جازعات بطن العقيق كما تمـ * ـضى رفاق أمامهـن رفاق

وقال امرؤ القيس :

فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم جازع نجد كبكب

(٦) فى اللسان : «وعث النهاض قاطع المطالع» . والنهاض : جمع نهضة وهى العتبة من الأرض تُبهر فيها الدابة أو الانسان يصعد فيها من غَمْض ؛ قال حاتم بن مدرك يهجو أبا العَيُوف :

أقول لصاحبىّ وقد هبطنا * وخلفنا المعارض والنهاضا

(٧) فى الأصل هكذا : «صبيب» والصبب محركة : ما انحدر من الأرض .

(٨) هذا الشطر هكذا فى الأصل . ولم أجده فى مصدر آخر . وهو فى ذاته مستقيم وإن لم يكن ظاهر المناسبة مع الشطرين الأولين .

والنَّيْسَبَانِ فى هذا الموضع : جوادُ الطَّرِيقِ . ويُشِيحُ : يُلِحُّ ، وقال أبو عمرو : يَجِدُّ فى سَيْره ، وأَنْشد لأبى ذُؤَيبٍ :

(١)

لمَّا ذكرتُ أخا العِمْقَى تأوَّبَنِى (٢) هَمِّى وأَفْرَد ظَهْرِى الأَغْلَبُ الشِّيحُ

فقال أبو عمرو : الشِّيحُ مثلُ المُشِيحِ . وأَنْشَد لأبى ذُؤَيبٍ أيضا :

بَدَرْتَ إلى أُولاهُمُ فسَبَقْتَهُمْ (٣) وشايَحْتَ قبلَ اليومِ إنكَ شِيحُ

فقال أبو عمرو : الشِّيحُ والمُشِيحُ سواءٌ وهو الجادّ الحامِلُ فى الحربِ . قال : هذه لغةُ هُذَيْلٍ . قال : وفى لغة غيرهم المُشِيحُ : المُحَاذِر ، وأَنْشد :

إذا سَمِعْنَ الرِّزَّ من رَبَاحِ (٤) شايَحْنَ منه أيَّما شِيَاحِ

---

(١) يلاحظ هنا أنه فسر المثنى بالجمع تساهلا . وان كان المراد فى الشعر الجمع .

(٢) هذا البيت من قصيدة له مطلعها :

نام الخلىّ وبت الليل مشتجرا * كأن عينىّ فيها الصاب مذبوح

وبعده هذا البيت . والعمق : أرض قتل بها هذا الرجل الذى يرثيه ، وهى واد فى بلاد هذيل . ويروى بضم العين . وأخو العمق : هذا الذى يرثيه . وتأوبنى : أتانى ليلا ، كما قال الآخر :

تأوّبنى هم مع الليل منصب * وجاء من الأخبار ما لا أكذّب

وأفرد ظهرى : خلّانى للأعداء وكان يمنع ظهرى من العدو . والأغلب : الغليظ العنق ، وجمعه غلب . يقول : ذهب من كان يكفينى وينصرنى ويقوم وراء ظهرى فى الحرب وغيرها .

(٣) هذا البيت من قصيدته التى أولها :

لعمرك إنى يوم أنظر صاحبى * على أن أراه قافلا لشحيح

وقبل هذا البيت :

وزعتهم حتى اذا ما تبددوا * سراعا ولاحت أوجه وكشوح

وزعتهم : كففتهم . وتبددوا : تفرقوا . ولاحت : تغيرت . والكشوح : الخواصر . وبدرت الى أولاهم : سبقتهم . أولاهم : أولى العدو .

(٤) هذا البيت لأبى السوداء العجلى كما فى اللسان مادة شيح . والرز : الصوت . ورباح : اسم راع .

أى حاذَرْنَ . والإشاحةُ : الإعراضُ ؛ ومنه حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم وذكَر النارَ فأشَاحَ بوجهه . (١)

كأنّ صَرِيفَ نابَيْهِ إذا ما أَمَرَّهما تَرَنَّمُ أخْطَبانِ (٢)

صَرِيفُ نابَيْه : صوتُهما إذا أَمَرَّ أحدَهما على صاحبه . قال : وأَخْطَبانِ : صُرَدانِ (٣) ، الواحدُ أَخْطَبُ ، وإنما سُمِّىَ أَخْطَبَ لخطوطٍ فيه . والترنُّمُ : الصوتُ ليس بالمرتفع .

إذا ما لَجَّ واستَنْعَى ثَنَاهُ مع التَّوْقِيرِ مَجْدُولٌ يَمَانِ (٤)

لَجَّ : فى نشاطِه وصُعُوبته . ثَنَاه : عطفه وردّه . والمَجْدُولُ : زِمامُه المفتولُ . يَمَانٍ : منسوبٌ الى اليَمَنِ . والتَّوْقِيرُ : الإبْسَاسُ ، وهو تسكينُه إيّاه بفَمِه ؛ وأنشد أبو مُضَرَ : (٥)

---

(١) فى اللسان مادة شيح أنه صلى الله عليه وسلم قال : " اتقوا النار ولو بشق تمرة " ثم أعرض وأشاح . قال ابن الأثير : « ... المشيح : الحذر والجادّ فى الأمر ، وقيل : المقبل اليك المانع لما وراء ظهره . فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعانى ، أى حذر النار كأنه ينظر اليها ، أو جدّ على الإيصاء باتقائها ، أو أقبل اليك بخطابه » .

(٢) لعل هذا على لغة من يلزم المثنى الألف . ونسبها بعضهم الى بنى العنبر وبنى الهجيم . وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون إلّا حفصا قوله تعالى « إنّ هذان لساحران » .

(٣) الصرد : طائر أبقع أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد العصافير وصغار الطير . (٤) استنعى : أسرع فى نشاط وعدا نافرا . (٥) يقال : وقّر الدابة : سكّنها . ويقال كذلك أبسست بالناقة عند الحلب وهو صويت الراعى تسكن به . والإبساس بالشفتين دون اللسان ، والنَّقْر باللسان دون الشفتين . قال فى اللسان : والجمل لا يُبَسّ إذا استصعب ولكن يُسْلَى باسمه واسم أمه فيسكن ، أى يدعَى .

* عَنْسٌ إذا جالتْ به أبَسَّا *

يَكَادُ وقد بَلَغْتُ الآدَ منه (١) يُطِيرُ الرَّحْلَ لولا النِّسْعتان

ادُه وأَيْدُه : قُوَّتُه ؛ يقول : قد جَهَدْتُه فهو فى هذه الحال يكاد يُلْقِى رَحْلَه من حِدّتِه . والنِّسْعتانِ : حَبْلان من أَدَمٍ يُشَدُّ بهما الرَّحْلُ (٢) .

فلستُ بتارِكٍ ذِكْرَى سُلَيْمَى (٣) وتَشْبِيبِى بأُخْت بَنِى العِدَانِ

طَوالَ الدهرِ ما ٱبْتَلَّتْ لِهَاتِى (٤) وما ثبَتَ الحَوَالِدُ من أَبَانِ

أَفِيقَا بعضَ لَوْمِكما وقُولَا (٥) قَعِيدَكما بما قد تَعْلَمانِ

---

(١) الى هنا تنتهى الأبيات التى أشرنا فى البيت الثالث الى أنها زائدة عن ٨٧ أدب م .

(٢) فى الأصل : « به » . وفى كتب اللغة : النسع : سير ، وقيل : حبل من أدم يكون عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال ، القطعة منه نسعة .

(٣) بنو العدان : قبيلة من أسد . وهذا البيت الى قوله شديد الأسر الخ مما انفردت به النسخ الثلاث ب ، ح ، ى ولم ترد فى ٨٧ أدب م . (٤) أبان : جبل . (٥) كما تقول العرب عمرك الله ، ومعناه أسألك بعمرك الله أى بوصفك له بالبقاء ، تقول قَعَدَك اللهَ بمعنى عمرك الله . وفيه لغتان ، يقال : قِعدك الله وقعيدك الله ؛ قال متمم بن النويرة :

فقعدِك أن لا تسمعينى ملامة * ولا تنكئى قرح الفؤاد فيبجعا

وقال آخر :

قعيدكما الله الذى أنتما له * ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

ومعناه : اسألك بقعدك الله و بقعيدك الله أى بوصفك له بالثبات والدوام . ولا يصرّف منه فلا يقال قعدتك الله كما يقال عمرتك الله . لأن العَمْر فى كلام العرب معروف وهى كثيرة الاستعمال له فى اليمين فلذلك يصرف . وجواب عمرك الله وقعدك الله ونشدتك الله يكون استفهاما أو أمرا أو نهيا أو «أن» أو « إلا » أو « لما » . (راجع المخصص حـ ١٧ ص ١٦٤) .

فإنِّى لا يَغُــولُ النَّأْىُ وُدِّى ولا ما جاء من حَدَثِ الزمانِ

وإنّى فى الحُـرُوبِ إذا تَلَظَّتْ أُجِيبُ المســتغيثَ إذا دعانِى

وجارِى ليس يَخْشَى أنْ أُرَنِّى حَلِيلتَه بسِــرٍّ أو عِلَانِ

أُرَنِّى : أُدِيمُ النظرَ اليها ؛ قال العَجّاجُ :

فقــد أُرَنِّى ولقــد أُرَنِّى بالفَنّ من نَسْجِ الصِّبا والفَنّ

ويَأْتِيهـا الذى لا يَجْتَــويها اذا قُصِر السُّتُورُ على الدُّخَانِ

وهَـمٍّ قــد نَفَيْتُ بأَرْحَــبِيٍّ (١) هِجَـانِ اللَّوْنِ من سِرٍّ هِجَانِ

شَـديد الأَسْرِ أَغْلَبَ دَوْسَرِىٍّ (٢) زَرُوفِ الرِّجْلِ مُطَّرِدِ الجِـرَانِ (٣)

يقال : زرف يزرف وزرف يزرف، وهو السرعةُ . مُطَّرِدُ الجِرَانِ : ليس فيه اختلافٌ يُشْبِهُ بعضُه بعضًا . دَوْسَرِىٌّ : شَدِيدٌ .

---

(١) أرحبى : فحل منسوب الى أرحب : بطن من همدان ، اليهم تنسب النجائب الأرحبية . والهجان : الناقة الأدماء وهى الخالصة اللون والعتق ، من نوق هجان وهُجُن ؛ قال عمرو بن كلثوم :

ذراعى عيطل أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا

والسر : المحض الخالص .

(٢) شديد الأسر : قوى الخلق متين البناء . وأغلب : غليظ العنق . وهذا البيت آخر الأبيات التى انفردت بها النسخ الثلاث .

(٣) كذا فى الأصول . وقد ضبطا فى ى بالقلم : الأول كفرح والثانى ككرم . والذى يستفاد من كتب اللغــة أنه كنصر . وعبارة القاموس وشرحه : « وزرفت النـاقة : أسرعت ، وهى زروف كصبور . وكذلك رزفت (بتقديم الراء على الزاى) وهى رزوف . ويقال : ناقة زروف : طويلة الرجلين واسعة الخطو ، نقله الليث » .

فـزادَكِ أَنْعُمًا وخَلَاكِ ذَمٌّ (١) إذا أَدْنَيْتِ رَحْلِي من سِـنَانِ

يخاطب ناقتَه بهذا الكلام .

[فتًى لا يَرْزَأُ الخُلَّانَ شـيئًا (٢) ولا يَبْخَلْ (٣) بما حَوَتِ اليَدَان

أَبى لكَ أن تُسَامَ الخَسْفَ يومًا إذا ما ضِيمَ غيرُك خَلَّتَانِ

عَطَاءٌ لا تُكَدِّره بِمَنٍّ (٤) اذا دَنَت الكَعَابُ من الدُّخَان

وقَوْدُكَ للعدوِّ الخَيْلَ قُبًّا (٥) مُسَوَّمَةً جَنَابَكَ فَيْلَقَانِ

وقَوْدُكَ (٦)، ويُرْوَى : « مَقَادُكَ » . وإنما فسَّر الخِلالَ التى ذكر . والقُبُّ : الضَّوامِرُ الخَوَاصِرِ . وجَنَابَكَ يريد ناحيتَه . وفَيْلَقَانِ : كَتِيبتانِ، والفَيْلَقُ : الداهيةُ، هم يجعلون الكتيبةَ داهيةً .

ولا أَوِدٌ إذا ما القـومُ جَدُّوا ولا وَكَلٌ ولا وَهِلُ الجَنَانِ

أَوِدٌ (٧) : منصرِفٌ مُنْثَنٍ عن الحربِ . والأَوَدُ : الاعْوِجاجُ ؛ ومنه قولُ العرب لأُقِيمَنَّ أَوَدَكَ أى مَيْلَكَ واعوجاجَك . والوَكَلُ من الرجال : العـاجِزُ الذى يَكِلُ أمرَه الى

---

(١) هذا البيت مما اشتركت فيه النسخ كلها عدا أ . وقد ورد فى ٨٧ أدب م هذا الشرح : « يخاطب ناقته بهذا الكلام » وقد ضبطناه مجاراة لهذا الشرح . والظاهر أنه يخاطب جمله المذكور فى الأبيات قبله .

(٢) من أول هذا البيت الى آخر القصيدة مما انفردت به ٨٧ أدب م وقد وضعناه بين مربعين .

(٣) جزم الفعل هنا ضرورة . (٤) الظاهر أن هذا كناية عن وقت الجدب، وإن لم تكن الكناية واضحة . (٥) مسوّمة : معلمة . (٦) هذه الكلمة هكذا فى الأصل . ولا لزوم لها .

(٧) يريد أنه ليس منثنيا منصرفا عن الحرب إذا شمّر لها الناس، بل يمضى لها قدما فى غير التواء .

غيره . ووَهِلٌ : غافِلٌ . والجَنَانُ : القَلْبُ . ويُرْوَى : «ولا بَطِرٌ» أى متحيِّرٌ ، والعربُ تقول : لقد أَبْطَرْتَنِي أى حَيَّرْتَنِي . والبَطَرُ أيضا : الأَشَرُ ، والأَشَرُ أيضًا من الجَهْلِ .

فدًى لكَ والدى وفَدَتْكَ نَفْسى ... ومالِى إنّه منه أَتَانِى

خاطبه فى أول البيت وكَنَى عنه فى آخره ، وهذا من فَصِيحِ كلامِهم .

فَتًى إن جِئتُ مُرْتَغِبًا إليه ... قَلِيلَ الوَفْرِ مُجْتَدِيًا حَبَانِى

مُرْتَغِبٌ وراغبٌ سواءٌ . والوَفْرُ : المالُ . وقوله مُجْتَدِيًا : طالبًا جَدَاه ، والجَدَى النَّدَى ، وهو مقصورٌ يُكْتب بالياء ، ومن المَطَر أيضًا مقصورٌ ، ومن الغَنَاء ممدودٌ . والعرب تقول : إنك لقليلُ الجَدَاءِ عنِّى أى قليل الغَنَاء . والحِباءُ : العَطِيَّةُ ، ممدودٌ .

وإنْ ناءتْ بِىَ العُدَوَاءُ عنه ... فلم أَشْهَدْ مُقَاسَمَةً كَفَانِى

ناءتْ ونَأَتْ لغتان ، أى بَعُدَتْ . وكذلك راءَ ورأى .

* * *

وقال زُهَيرٌ يمدح هَرِمًا — ويقال إنها لكَعْبِ بنِ زُهَيرٍ —

تَبَيَّنْ خَلِيلِى هل تَرَى من ظَعَائنٍ ... بِمُنْعَرَجِ الوادى فُوَيْقَ أَبَانِ

مُنعرَجُ الوادى : حيثُ يَنْعَرِجُ أى يَنْعَطِفُ .

---

(١) وهِل يوهَل : فزع ، ووهل عن الشىء وفيه إذا غلط فيه ونسيه . والأول هنا أجدر .

(٢) العدواء : البعد والشغل يصرفك عن الشىء .

(٣) لم ترد هذه القصيدة فى ا ولم ترد كذلك فى ٨٧ أدب م والأعلم .

(٤) لم يرد هذا الشرح فى غير ح .

مَشَيْنَ وأَرْخَيْنَ الذُّيولَ ورُفِّعَتْ أَزِمّــةُ عِيسٍ فوقَهــا ومَثَانِ

مَشَيْنَ يَعْنِي الظعائنَ . والعِيسُ : الإبلُ البِيضُ . فوقها : فوق العيس . ومَثَانٍ : الأَزِمَّةُ(١) والحِبالُ .

على كُلِّ صَهْباءِ العَثَانِينِ شامــذٍ جُمَالِيَّــةٍ فى رأسِهــا شَطَنانِ

صَهْباءُ : فى لَوْنِها . والعُثْنُونُ(٢) : الشَّــعرُ الذى تحتَ لَحْيِ الجَمَلِ . قال : رأَى عمرُ بن الخَطّاب رضى الله عنه رجلاً فقال : يا أخَا العُثْنُونِ . يريد الشعرَ الذى تحت لِحْيتِه وحَلْقِه . شامِذٌ : رافعــةٌ ذَنَبَها ، ولا يكون ذلك إلا من نَشَاطٍ واستكبارٍ . جُمَالِيَّةٌ : فى خِلْقة جَمَلٍ من عِظَمِها . شَطَنانِ : حَبْلانِ .

وأَعْيَسَ مَخْلوجٍ عن الشَّوْلِ مُلْبِدٍ فنَابَانِ من أَنْيَــابِه غَرِدَانِ

مَخْلُوجٌ عن الشَّوْلِ : نُحِّىَ عنها وفُرِّقَ بينَه وبينَها . والشَّوْلُ : الإناثُ التى قَلَّ لبنُها ، الواحدةُ شائلةٌ(٣) . وإذا رَفَعَتْ ذَنَبَها فهى شائلٌ وشُوَّلٌ ؛ قال(٤) :

* كأنّ فى أذنابهنّ الشُّوَّلِ *

---

(١) مفرده مثناة . (٢) اللحى : منبت اللحية .

(٣) هذا جمع على غير القياس . وعبارة التهذيب : «الشول من النوق : التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أوثمانية فلم يبق فى ضروعها الّا شــول من اللبن أى بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حِدْثان نتاجها ، واحدتها شائلة ، وهو جمع على غير قياس » .

(٤) هو أبو النجم . والبيت كاملا :

كأن فى أذنابهن الشــول * من عَبَسِ الصيف قرون الإيلّ

وهذا على غير القياس ؛ لأنها إذا شالتْ ذَنَبها فالذكر يفعل مثل ذلك ، فالقياس (١)
بالهاء . وإذا ذهَب لبنُها فلا حَظَّ للذكرِ فيه ، فكان ينبغى أن يكون بغير هاءٍ . قال الشيخ أبو سَعِيدٍ أعزّه اللهُ : يجب أن يكون أَشَالتْ ، وعلى لفظِ البيت فينبغى أن يقال شالَ ذَنَبُها . أَعْيَسُ : جَمَلٌ أبيضُ ، والأنثى عَيْساءُ . مُلْبِدٌ : بالَ على فَخِذَيْه وراثَ حتى تَلَبَّدَ . والغَرِدُ : المُصَوِّتُ .

وكلِّ غُرَيْرِيٍّ كأنّ فُرُوجَه ... إذا رَفَّعَتْ منه فُرُوجُ حِصَانِ

غُرَيْرِيٌّ : منسوبٌ إلى غُرَيْرٍ . الفُرُوجُ : ما بين اليدين والرجلين ، يعنى أنه رَحْبٌ (٢) (٣)
ليس بمتقارِبٍ . رَفَّعتْ منه يريد المرأةَ أسرعتْ فى السَّيْرِ . حِصَانٌ : فَرَسٌ كَرِيمٌ .

له عُنُقٌ تُلْوِى بما وُصِلتْ به ... ودَفَّانِ يَشْتَفَّانِ كلَّ ظِعَانِ

له : للبعيرِ . ويُرْوَى : « وُصِلَتْ له » . يريد : يَرْفَعُ عنقَه بما اتّصل بها ، ويقال : « وُصِلَتْ له » : من الحِبَالِ . دَفَّانِ : جَنْبانِ : يَشْتَفَّانِ : يَمْلأَانِ

---

(١) قول الشيخ أبى سعيد هذا انفردت به ب ، ى ولم يرد فى ح . ولعله فهم هذا من بيت أبى النجم . وفى اللسان أنه يقال : « شالت الناقة بذنبها تشوله شولا وشولانا وأشالته واستشالته أى رفعته ؛ قال النمر ابن تولب يصف فرسا :

جموم الشدّ شائلة الذنابى * تخال بياض غرتها سراجا

وشال ذنبها أى ارتفع ؛ قال أحيحة بن الجُلَاح :

تأبرى ياخَيْرة الفسيل * تأبرى من حَنَذٍ فشولى

أى ارتفعى » . (٢) غرير : فحل من الإبل ، وهو تصغير ترخيم أغر ، كما تقول فى أحمد حميد .
(٣) وذلك أشد لعدوه .

و يَسْتَوْفيانِ (١) . والظِّعَانُ واحدٌ، و جَمْعُه أَظْعِنةٌ، وهى نِسْعةٌ تَشُدُّ بها المرأةُ هَوْدَجَها (٢) .

تُلْوِى : تَذْهبُ ؛ يقال : أَلْوَى فلانٌ بمالِ فلانٍ أى ذهَب به ، وهو مَثَلٌ . والظَّعُون : البَعِيرُ (٣) ؛ وأَنْشِد :

* رُدُّوا علىَّ ظَعُونِى *

والظَّعِينةُ : المرأةُ على البعير .

كأنّ جَسِيماتِ القَعَائدِ حَــوْلَه من الحيـلِ كُمْتٌ قُرِّبتْ لِرِهانِ

القَعَائدُ : جمعُ قَعُودٍ ، وهى التى يَقْتَعِدُها الرجلُ يَرْكَبُها ، وكلُّ ما اقتعدتَ من دابّةٍ فهو قَعُودٌ . حَوْلَه : حَوْلَ الفحلِ . لِرهانٍ : يُسَابَقُ عليها لِقمارٍ (٤) .

لَعَـمْرُكَ إنّى وآبنَ أُخْتِى بَيْهَسًا لَرَادَانِ فى الظَّلْماءِ مُؤْتَسِيَانِ

رَادَانِ : يَرُودَانِ ، من رادَ يَرُود إذا جاء وذهَب . مُؤْتَسِيَانِ من الأُسْــوةِ (٥) ، يَتَآسَيَانِ (٦) . قال الشيخ أبو سَعيد : هو مهموزٌ .

إذا ما نَزَلْنـا خَرَّ غيرَ مُوَسَّــدٍ وَسَادًا وما طِبِّى له بِهَوَانِ (٧)

---

(١) فى ب ، هامش ى : « بخط أبى زكريا يشتفان أى يستفرغان » .

(٢) الظعان : الحبل يشد به الهودج ، وهو كالحزام للرحل . (٣) فى ى ، هامش ب : « أبو عبيدة : البعير الذى يعمل عليــه ويحمل » . (٤) لم ترد هــذه الكلمة إلا فى حـ .

(٥) الراد إما أن يكون فاعلا ذهبت عينه ، وإما أن يكون فعلا بالتحريك بمعنى فاعل كالفرط بمعنى الفارط . (٦) يقال : فلان يأتسى بفلان أى يرضى لنفسه ما رضــيه ويقتدى به . والقوم أسوة فى هذا الأمر أى حالهم فيه واحدة . (٧) فى ب : « بخط زكريا بالهمز مؤسد وقال س لا يجوز همزه » .

غير مُوَسَّدٍ : لا يحتاج إلى وِسَادةٍ من النُّعَاسِ . طِبِّي[1] : دَهْرِى له بأن أهينَه .

لَدَى الحَبْلِ من يُسْرَى ذِرَاعَىْ شِمِلَّةٍ أُنِيخَتْ فأَلْقَتْ فوقَه بِجِرَانِ

لَدَى أى عِنْدَ . يريد يَسَارَ الناقةِ ؛ لأنه منه ينزل ومنه يركب . والحَبْلُ : الزِّمَامُ . ويتوسَّد ذِراعَها وينام . شِمِلَّةٌ : خفيفةٌ . الجِرَانُ : باطنُ العُنُقِ من أصلِ اللَّحْيَيْنِ إلى اللَّبَّةِ ممّا يَلِي الأرضَ .

ثَنَتْ أربعًا منها على ثِنْيِ أربعٍ فهُنّ بمَثْنِيَّاتِهِنّ ثَمَانِ

يريد قوائمَها . يقول : تَثْنِي يديها ورجليها ، فهنّ بما تحتهنّ ثَمَانٍ .

إليكَ من الغَوْرِ اليَمَانِي تَدَافعتْ يَدَاها ونِسْعَا غَرْضِها قَلِقَانِ

اليَمَانِي : ناحية اليَمَنِ . يَدَاها : أراد يَدَيْها ورِجْلَيْها ، فاكتفى باليدين . تَدَافعتْ : دفَع بعضُها بعضًا . والغَرْضُ للناقة بمنزلة الحِزام للسَّرْجِ . وإنما قال نِسْعَانِ[2] أرادَ النِّسْعَ والحَقَبَ . قَلِقَانِ : مضطربانِ لضُمْرِها .

كأنّ كُحَيلًا خالطتْه عَنِيَّةٌ بدَفَّيْنِ منها استَرْخَيَا ولَبَانِ

---

(١) يقال : ما ذاك بطبي أى بدهرى وعادتى وشأنى ؛ قال فروة بن مُسَيك المرادى :

فإن نغلِب فغلّابون قدما * وإن نُغْلَب فغير مغلَّبينا

فما إن طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا

(٢) النسع : سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والحقب : الحزام الذى يلى حقو البعير ، وقيل : هو حبل يشد به الرحل فى بطن البعير مما يلى ثيله لئلا يؤذيه التصدير أو يجتذبه التصدير فيقدّمه .

كُحَيْلٌ : شىءٌ يخرُج من الأرض كأنه قِيرٌ . عَنِيَّةٌ : بَوْلٌ يُجْعَل فى القَطِرَانِ (١) .

دَفَّيْنِ : جَنْبَيْنِ . واللَّبَانُ : الصدرُ ؛ يريد لَبَبَ الصدرِ .

تَظَلُّ تَمَطَّى فى الزِّمَامِ كأنّها ... اذا بَرَكَتْ قوسٌ من الشَّرْيَانِ

الشَّرْيَانُ (٢) : شجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسِىُّ ، واحدتُه شَرْيَانَةٌ .

نَهُوزٌ بلَحْيَيْهَا أمامَ سفَارِها ... ومُعْتَلَّةٌ إن شِئتَ فى الجَمَزَانِ

نَهُوزٌ (٣) : تَمُدُّ عُنُقَها وتَنْهَزُ به الزِّمامَ مرّةً بعد مرّة من نشاطِها . يريد أنها وإن اعتَلَّتْ (أصابها عِلَّةٌ أو حَفًى) فهى تَجِزُ (٤) وتَنْهَزُ بلَحْيَيْهَا . والسِّفَارُ (٥) : حديدةٌ تُجْعَلُ على أنفِ البعيرِ مثل الحَكَمَةِ ، وجَمَاعَتُها سُفُرٌ (٦) .

وكم قد طَوَتْ من مَنْهَلٍ بعدَ مَنْهَلٍ ... وأَوْرَدْتُها من آجِنٍ ودِفَانِ

آجِنٌ : ماءٌ متغيرٌ . ودِفَانٌ : مُنْدَفِنٌ تَدْفِنُه الريحُ بالتراب .

وأَشْعَثَ قد طارتْ قَنَازِعُ رأسِه ... دَعَوْتُ على طُولِ الكَرَى ودَعَانِى

---

(١) العنية : بول فيه أخلاط تطلى به الإبل الجربى . والتعنى : التطلى بها ؛ سميت بذلك لطول حبسها . (راجع اللسان مادة عنا ففيه عليها كلام طويل) .

(٢) الشريان (بفتح الشين وكسرها ، وسكون الراء ، وقد حركت فى الشعر هنا ضرورة) : شجر من عضاه الجبال تعمل منه القسى ، واحدته شريانة . وقال أبو حنيفة : نبات الشريان : نبات السدر يسنو كما يسنو السدر ويتسع ، وله أيضا نبقة صفراء حلوة . قال وقال أبو زياد : تصنع القِياس من الشريان . قال : وقوس الشريان جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة ، وهو من عتق العيدان . وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج ... قال المبرد : النبع والشوحط والشريان : شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها ، فما كان منها فى قلة جبل فهو النبع ، وما كان فى سفحه فهو الشريان ، وما كان فى الحضيض فهو الشوحط .

(٣) تنهز به الزمام : تدفعه .

(٤) تجز : تعدو وتسرع .

(٥) الحكمة للفرس .

(٦) وأسفرة وسفائر .

أَشْعَثُ : رجلٌ يَسيرُ معه . والقَنَازِعُ : شعرُ رأسِه، وكلُّ خُصْلةٍ مجتمعةٍ هى قُنْزُعةٌ .

مَطَوْتُ به فى الأرض حتى كأنّه أخو سَبَبٍ يُرْمَى بـه الرَّجَوَانِ

مَطَوْتُ به : مَدَدْتُ به فى السَّيْرِ . حتى كأنه أخو سَبَبٍ : يريد كأنه متعلّقٌ بحَبْل يترجَّح به فى البئر من النُّعَاسِ . والرَّجَوَانِ : جانبا البئر، الواحدُ رَجًا منقوصٌ .(١)

اذا جَرَفتْ مالِى الجَوَارِفُ مَرّةً تَضَمَّنَ رِسْلًا حاجتِى ابنُ سِنَانِ

الجَوَارِفُ : التى تَجْرُفُ الأموالَ أى تَذْهَبُ بها . رِسْلًا : على هِينَةٍ .

وحاجةَ غَيْرِى إنه ذو مَوَارِدٍ وذو مَصْدَرٍ من نائلٍ وبَيَانِ

بَيَانٌ : بلاغةٌ . يريد : يَرِدُ عليه قومٌ ويَصْدُرُ عنه قوم .

يَسُنُّ لقَوْمِى فى عَطَائِى سُنّةً فإنْ قَوْمِى اعْتَلُّوا علىّ كَفَانِى

أى إن لم يُعْطِنِى أحدٌ أعطانى .

كأنّ ذَوِى الحاجاتِ حَوْلَ قِبَابِه جِمَالٌ لَدَى ماءٍ يَحُمْنَ حَوَانِى

يَحُمْنَ : يَجِئْنَ ويَذْهَبْنَ . حَوَانِى ، واحدتُها حانيةٌ وهى التى قد حَنَتْ عُنُقَها من العَطَشِ .

---

(١) ويقال : رمى به الرجوان أى استهين به وطرح فى المهالك ؛ قال الشاعر :

فلا يرمى بى الرجوان أنى * أقل القوم من يغنى مكانى

وفى المثل : «حتى متى يرمى بى الرجوان» . يضرب لمن يجفى ويقصى ولا يقرّب، لأن من رمى به فى البئر يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه .

اذا ما غَشُوا الحَدّادَ فُرِّقَ بينَهم جِفَانٌ من الشِّيزَى وراءَ جِفَانِ

الشِّيزَى : شجرٌ تُتَّخَذُ منه الجِفَانُ . الحَدّادُ : البوّاب ، وكلُّ من منع شيئاً فقد حَدَّه (١) ؛ وأنشد :

يقول لىَ الحَدّادُ وهو يَسُوقُنِي إلى السِّجْنِ لا تَجْزَعْ فما بِكَ من بَأْسِ (٢)

إذا الخيلُ جالتْ فى القَنَا وتَكَشَّفَتْ عَوَابِسَ لا يُسْأَلْنَ غيرَ طِعَانِ

عَوَابِسُ : كَوَالِحُ (٣) . لا يُسْأَلْنَ إلّا الطِّعَانَ . تَكَشَّفَتْ : انهزمتْ . قوله : فى القَنَا أراد : والقَنَا فيها ؛ كما تقول : صَلَّى فى خُفَّيه أى وخُفَّاه عليه .

وكُرَّتْ جميعًا ثم فُرِّق بينَها سَقَى رُمْحَه منها بأحمرَ آن (٤)

آنٍ : الذى قد انتهتْ حُمْرَتُه . ويقال : آنَ له أن يَسِيلَ .

فَتًى لا يُلَاقى القِرْنَ الا بصَدْرِه إذا أُرْعِشَتْ أحشاءُ كلِّ جَبَانِ

---

(١) ومنه يقال للسجان حداد ، لأنه يمنع من الخروج ، أو لأنه يعالج الحديد من القيود .

(٢) ورد هذا البيت فى اللسان :

يقول لى الحـــداد وهو يقودنى * الى السجن لا تفزع فما بك من باس

وفيه : « قال ابن سيده : كذا الرواية بغير همز بأس ، على أن بعده :

* ويترك عذرى وهو أضحى من الشمس *

وكان الحكم على هـذا أن يهمز بأسا لكنـه خفف تخفيفا فى قوة التحقيق ، حتى كأنه قال : فما بك من بأس . ولو قلبه قلبا حتى يكون كرجل ماش (يعـنى أن ألف باس ليست كألف ماش بل هى من الألف والهمزة بين بين) لم يجز مع قوله وهو أضحى من الشمس ؛ لأنه كان يكون أحد البيتين بردف وهو ألف باس والثانى بغير ردف ، وهذا غير معروف » .

(٣) فى ح : « عوابس : كوالح فى الحرب » .

(٤) كذا فى الأصل . ولم أجد له سندا . ولعله : « سقى رمحه منها بأحمر قان » أى شديد الحمرة . أصله قانئ بالهمز أو هو لغة فيه .

* * *

وقالت خَنْساءُ أختُ زُهَيرٍ تَرْثِى أخاها .(١)

لا يُغْنِى تَوَقِّى المرءِ شيئًا ولا عَقْدُ التَّمِيم ولا الغَضَارُ

يقال : كان إذا خَشِىَ أحدُهم المرضَ عَلّق على نفسه خَزَفًا من الخَزَفِ الاخضرِ فلا يدنو منه المرضُ(٢) . والتَّمِيمةُ : العُوذَةُ . وهذا كما قال :

« وَعلَّق أنجاساً عَلَىَّ مُجَوِّسُ »

كذا قال(٣) ، وقال غيره : « مُنَجِّس » .

اذا لاقَى مَنِيَّتَه فأمْسَى يُساقُ به وقد حَقَّ الحِذَارُ(٤)

ولاقَاه من الأيّامِ يومٌ كما منْ قبلُ لم يَخْلُدْ قُدَارُ(٥)

---

(١) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة فى ا والأعلم . وفى ٨٧ أدب م : « وقالت خنساء بنت أبى سلمى أخت زهير ترثى أباها سلمى » . (٢) هذا تفسير الغضار الواردة فى البيت .

(٣) كذا فى ب ، ى . وفى حـ : « قال القاضى : هذا الشعر للمفضل النكرى فى أبيات أولها :

فلو كنت فى بيت يسدّ خصاصه * وحولِىَ من أبناء نكرة مجلس

وكان ورائى راقبان وحارس * وعلق أنجاسا على المنجس

إذًا لأتتنى حيث كنت منيتى * يخب بها ساع إلىّ منقرس »

والمفضل النكرى ذكره ابن سلام فى شعراء البحرين ، وقال هو المفضل بن معشر بن أسحم بن عدىّ... فضلته قصيدته التى يقال لها المنصفة ، وأولها :

ألم تر أن جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق

(وخصاص البيت : فُرَجه . ونكرة (بالضم) : قبيلة . والمنجس : المعوّذ الذى يضع التمائم والعوذ . ومنقرس : مهلك) . (٤) كذا فى حـ ، ٨٧ أدب م . وفى سائر النسخ : « الجوار » .

(٥) هو قدار بن سالف الذى يقال له أحمر ثمود ، وهو عاقر ناقة صالح عليه السلام .

* * *

(١)
وقال أبو سُلْمَى :

ولنا بقُدْسٍ فالنَّقِيعِ الى اللِّوَى رِجَعٌ اذا لَهِثَ السَّبَنْتَى الوالِغُ

قُدْسٌ : أرضٌ . والنَّقِيعُ : أرضٌ . واللِّوَى : إذا خرجتَ من الرَّمْلِ فقد وقعتَ فى اللِّوَى . رِجَعٌ (٢) : غُدْرانٌ من الرمل ، الواحد رَجْعٌ (٣) . السَّبَنْتَى : النَّمِرُ (٤) . الوَالِغُ : الذى يَلَغُ ويَلْهَثُ من شدة الحرّ ، ويشرب . ولَغَ يَلِغُ (٥) .

وادٍ قَرَارٌ ماؤه ونَبَاتُه تَرْعَى المَخَاضُ به ووادٍ فارِغُ

قَرَارٌ : يَقِرُّ من نَزَل فيه . المَخَاضُ : الإبلُ الحَوَامِلُ ، الواحدة خَلِفَةٌ (٦) . فارِغٌ : ليس فيه شىء .

(٧)
صَعْدٌ نُحَرِّزُ أهلَنا بفُرُوعه فيه لنا حِرْزٌ وعَيْشٌ رافِغُ

يقول : هو حِصْنٌ نَتَحَصَّنُ فيه . رافِغٌ : كثير مُخْصِبٌ .

---

(١) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة فى ا والأعلم . (٢) أى حيث ينقطع الرمل . قال الأصمعى : « اللوى منقطع الرملة » . وقال الجوهرى : « لوى الرمل : منقطعه وهو الجدد بعد الرملة » .

(٣) كذا فى الأصول . والذى فى اللسان مادة رجع : « والرَّجْع والرَّجيع والراجعة : الغدير يتردد فيه الماء ... وقال أبو حنيفة : هى ما ارتدّ فيه السيل ثم نفذ ، والجمع رجعان ورجاع » .

(٤) فى اللسان مادة سبت : « السبنتى والسبندى : الجرىء المقدم من كل شىء ، والياء للإلحاق لا للتأنيث ... والسبنتى : النمر ، ويشبه أن يكون سمى به لجرأته » . (٥) فى المصباح : « ولغ الكلب يلغ ولَغا من باب نفع وولوغا : شرب ، وسقوط الواو كما فى يقع . وولغ يلغ من بابى وعد وورث لغة . ويولغ مثل وجل يوجل لغة أيضا » . (٦) المخاض : الحوامل من النوق ، وقيل العشار التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، الواحدة خلفة من غير لفظها ، كما يقال لأنثى الإبل ناقة من غير لفظها . (٧) فى ى : « فبه » .

* * *

وقال زُهير[1] :

ولـولا أن يَنَـالَ أبا طَـرِيفٍ عَذابٌ من مَليـكٍ أو نَكَالُ

لَمَـا أَسْمَعْتُكُم[2] قَـذَعًا ولـكن لكلِّ مَقَـامِ ذى عانٍ[3] مَقَـالُ

على ما تَحْبِسونَ أبا طَـرِيفٍ ألَا فى كلِّ ما شىءٍ طَـوَالُ

أبو طَرِيفٍ هو زُهَيرٌ[4] . وطَوَالُ : من التطوُّلِ عليهم ، قد تَطَوَّل عليهم أى أَنْعَم . وتَطَاوَلَ أى عَلَا . أى على ما تَحْبِسُون[5] . ويُرْوَى : « علامَ تُحَبِّسون » .

* * *

وقال — ولم يَرْوِها أبو عَمْـرو لزُهَيرٍ ولا لكَعْب ، ورواها أبو عُبَيْـدةَ لزُهَير ابن أبى سُلْمَى — :

---

(١) هذه القصيدة انفردت بها ٨٧ أدب م . والقصائد الآتية الى آخر الديوان كذلك مما انفردت به هذه النسخة . (٢) كذا فى الأصل . ولعل صوابه : «لقد أسمعتكم قذعا» الخ وهو الذى يستقيم به المعنى وهو : لو لا أن ينال أبا طريف عذاب المليك لهجوتكم . ولزهير شعر كهذا فى قصيدته الهمزية الماضية ص ٥٦ :

عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقـوادم فالحساء

حيث قال :

ولو لا أن ينال أبا طريف * أثام من مليك أو لحاء
لقد زارت بيوت بنى عليم * من الكلمات أعساس ملاء

(٣) العانى : الأسـير . (٤) كذا فى الأصل ، وهو غير صحيح . وقد تقدم فى القصيدة الهمزية أن أبا طريف هـذا رجل من بنى عبد الله بن غطفان أتى بنى عليم فنزل بهـم فأكرموه وأحسنوا جواره وواسـوه ، وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة وقامر على جميع ما له حتى خلع منه ، ثم راهن على امرأته وابنه فكان الفوز عليه . (راجع قصته فيما مر) . (٥) وهى الرواية الجيدة لأنه عليها تحذف ألف « ما » الاستفهامية .

شَطَّتْ أُمَيْمَةُ بعـــد ما صَقبَتْ ونأتْ وما فَنِيَ الجِنَابُ فيَذْهَبُ

شَطَّتْ : بَعُدَتْ . وصَقِبتْ : قَرُبتْ ، ومنه « الجارُ أَحَقُّ بصَقَبِه » أى بما دنا منه ؛ ومنه قولُ الفَزَارِىّ :[1]

يا بيتَ فاطـــمةَ الـــذى نَتَجَنَّبُ حُيِّيتَ هل عَنَنٌ[2] النَّدَى بكَ مُصقبُ

أى مُقرِبٌ[3] يُدْنِى . والجِنابُ هاهنا : المُجَانَبَةُ ، جانبتُه مجانبةً وجِنابًا .

[4]لـا بعاقبـةٍ وكان نوالَهـا طَيْفٌ يَشُقُّ على المُبَاعَدِ مُنْصِبُ[5]

الطَّيْفُ : ما أَطَافَ من خيالِهـا فى النوم . والعاقبةُ أى عاقبة أمرِها أى آخرُ ما كان منها الينا . وقوله : يَشُقُّ عليه لأنه يذكِّره إيّاها ولا سبيلَ له إليها .

فى كلِّ مَثْوَى ليـــلةٍ سارٍ لهـا هـادٍ يَهِيجُ بحُـــزْنِه مُتَأَوِّبُ[6]

أنَّى قَطَعْتِ وأنتِ غيرُ رَجيـــلةٍ عَرْضَ الفَلَاة وأين منكِ المَطْلَبُ

يقال : جملٌ رَجِيلٌ ، وناقة رَجِيلةٌ ، ورجل رَجِيلٌ ، أى قوىّ على الرُّجْلةِ[7] والمشى .

هـل تُبْلِغَنِّيها على شَحْـطِ النَّوَى عَنَسٌ تَخُبُّ بى الهَجِيرَ وتَنْعَبُ

---

(١) المراد به الشفعة .

(٢) العنن : الطرف والناحية . وأعنان السماء : صفائحها وما اعترض من أقطارها ؛ قال يونس : « ليس لمنقوص البيان بهاء ولو حكّ بيافوخه أعنان السماء » .

(٣) أصقب لازم ومتعد ؛ يقال : أصقب الله داره : أدناها . وأصقبت الدار : دنت .

(٤) كتب بهامش الأصل على هذه الكلمة : « كذا صوّر وأهمل لمحو أصل الخط فى النسخة » . ولعله : « باءت بعاقبة » أى رجعت .

(٥) كتب بجانب هذه الكلمة : « ومتعب » رواية أخرى .

(٦) فى الأصل : « متأدب » بالدال وهو تحريف .

(٧) الرجلة بالضم : المشى راجلا . والرجلة (بالفتح وبالكسر) : شدة المشى ، حكاهما أبو زيد .

النَّوَى : البعدُ . والشَّحْطُ : البعدُ . عَنْسٌ : ناقةٌ صُلبةٌ . تَجُبُّ سيرَ الحَبَبِ .

والهَجِيرُ والهَجْرُ : الهاجِرةُ مع الزَّوال . تَنْعَبُ : تَهُزُّ رأسَها فى سَيْرِها .

أُجُدٌ سَرَى فيها وظَاهَرَ نَيَّها مَرْعًى لها أَنِقٌ بفَيْدٍ مُعْشِبُ

أُجُدٌ : ناقةٌ شديدةُ الظَّهْرِ . والنَّىُّ : الشَّحْم . وأَنِقٌ : مُعْجِبٌ .

حَرْفٌ عُذَافِرةٌ تَجِدُّ براكِبٍ وكأنّ حارِكَها كَثِيبٌ أَحْدَبُ (١)

ناقةٌ صُلْبةٌ كأنها حَرْفُ جَبَلٍ ، ويقال بل ضامِرةٌ ، وذلك خطأٌ ؛ قال أبو السَّمْح :

الحرف : النَّجِيبةُ من نجائب اليَمَن (٢) ، فهى مُدْمَجةٌ صُلْبةٌ كأنها حَرْفُ جبلٍ (٣) . وكَثِيبٌ : حُبَيِّلٌ (٤) من رملٍ . أَحْدَبُ : مُنْعَطِفٌ من طوله .

منها إذا احتضَرَ الخُطُوبُ مُعَوَّلٌ وقِرًى لحاضرةِ الهُمُومِ ومَهْرَبُ

---

(١) العذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . والحارك : أعلى الكاهل .

(٢) فى الأصل : « من جانب اليمن » وهو تحريف .

(٣) فى اللسان : « الحرف من الإبل : النجيبة الماضية التى أنضتها الأسفار ، شبهت بحرف السيف فى مضائها ونجائها ودقتها . وقيل : هى الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل فى شدتها وصلابتها ؛ قال ذو الرمة :

جمالية حرف سناد يشلها * وظيف أزج الخطو ريان سهوق

فلو كان الحرف مهزولا لم يصفها بأنها جمالية سناد ولا أن وظيفها ريان . وهذا البيت ينقض أيضا تفسير من قال ناقة حرف أى مهزولة ، شبهت بحرف كتابة لدقتها وهزالها ... قال ابن الأعرابى ولا يقال جمل حرف إنما تخص به الناقة » .

(٤) فى الأصل : « جبيل » بالجيم المعجمة وهو تصحيف . والكثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة . والحبل : المستطيل من الرمل ، شبّه بالحبل .

الخُطُوبُ : الأمورُ ، الواحد خَطْبٌ . مُعَوَّلٌ : مُحَمَّلٌ ؛ يقال : عَوِّلْ علىّ بما شئتَ أى احملْ علىّ بما أردتَ . وقِرًى أى يَجْعَل هُمُومَه قِرًى لهذه الناقةِ يَسِيرُ عليها (١) . أى وهى أيضًا تصلُح للهَرَبِ .

وكأنّها إذ قُرِّبتْ لقُتُودِها ... فَدَنٌ تَطُوفُ به البُنَاةُ مُبَوَّبُ (٢)

تَهْدى قلائصَ دُرِّبتْ عِيدِيَّةً ... خُوصًا أَضَرَّبها الوَجِيفُ المُهْذِبُ

أى هذه الناقةُ تَهْدِى هذه القلائصَ ، أى هى أبدًا فى أوائلهنّ . وهادِى كلِّ شىء : أوّلُه . دُرِّبتْ : عُوِّدتْ وأُدِّبتْ . عِيدِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى حَىّ من اليَمَنِ . والوَجِيفُ : السَّيْرُ . والمُهْذِبُ : الشديدُ ؛ يقال : أَهْذَبَ الفرسُ إذا اجتهد فى عَدْوه ، وهو الإهذابُ .

حتى انطوَى بعد الدُّءُوبِ ثَمِيلُها ... وأُذِلَّ منها بالفَلَاةِ المَصْعَبُ

انطوَى : ضَمُرَ . والدُّءُوبُ : الإكماشُ (٣) فى السَّيْرِ واللُّزُومُ له . وثَمِيلُها : ما بَقِىَ فى جَوْفِها من عَلَفِها ومائها . قال : ومَصْعَبُها : صُعُوبتُها . يقول : طال عليها السَّفَرُ فذلت ونقص نشاطها وحِدّتها .

وكأنّ أعْيُنَهنّ من طُولِ السُّرَى ... قُلُبٌ (٤) نَوَاكِزُ ماؤهنّ مُنَضَّبُ

---

(١) كذا فى الأصل . وظاهر البيت أنه يجعل ناقته قرى للهموم . (٢) القتود : جمع قتد (بالتحريك وكحمل) وهو خشب الرحل أو جميع أدواته . والفدن : القصر المشيد ، جمعه أفدان . والبناة : جمع بان . (٣) أكمش فى السير وغيره : أسرع . (٤) القليب : البئر ، وقيل : العادية القديمة منها مطوية كانت أو غير مطوية ، سميت بذلك لأنها قلبت الأرض بالحفر . مذكر وقد يؤنث . جمعه أقلبة وقلب بضمتين . ويجوز فى مثله تسكين ثانيه .

شبَّه غُؤورَ أعيُن هـذه الإبل من سير الليل بآبارٍ . نَوَاكِزُ : قليلاتُ الماءِ . ومنضب : بعيدُ الماءِ، نضَّب الماءُ اذا قَلّ و بَعُدَ مُسْتقاه؛ وأنشدنى أبومُضَرَ :

إنِّى لها بالدَّلْوِ نِعْمَ الناهِزْ فى يومِ وِرْدٍ والرَّكِىُّ نَاكِزْ (١)

وكأنّهـا صَحِلُ الشَّـحِيجِ مُطَرَّدٌ أَخْلَى له حِقْبُ السَّوَارِ ومِذْنَبُ

صَحِلُ : عَيْرٌ فى صوتِه صُحْلَةٌ شَبِيهٌ بالحُشَّة . مُطَرَّدٌ : طرّدتْه الرُّماةُ، و يقال : بل الحَمِيرُ، والأول أَجْوَدُ . أَخْلَى له وخَلَا له سواءٌ . قال (٣) : وحِقْبٌ وأَحْقابٌ من الرَّمْلِ، وهو ما أطاف بالرملِ من الرمل أيضًا . والحقب ... ... (٤) وهو هاهنا موضعٌ معروف . و يُرْوَى لذى الرُّمَّة (٥) :

قد قلتُ لمّـا جَدَّت العُقَابُ وضَمَّها والبَدَنَ الحقَابُ (٦)

---

(١) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بها فى الماء لتمتلئ، ونهـز الدلو من البئر : أخرجها . والركى جنس للركية وهى البئر . (٢) كذا فى الأصل . والذى فى اللسان : «صحل الرجل بالكسر وصحل صوته يصحل صحلا (كفرح) فهو أصحل وصحل : بحّ»، و يقال : فى صوته صحل أى بحوحة . وفى صفة رسول الله صلى الله عليه وسـلم حين وصفته أم معبد : "وفى صوته صحل" هو بالتحريك كالبحة وأن لا يكون حادا» . وأما الصحلة فلم أجدها . (٣) كذا فى الأصل . ولم أجد فى كتب اللغة ما يؤيده . والظـاهر أنه محرف عن حقف بالكسر وهو ما اعوج من الرمل واستطال . والظاهر كذلك أن السوار موضع بعينه . وفى ياقوت : «سوار من قرى البحرين لبنى عبد القيس العامريين» . وظاهر من سياق الشعر أنه يعمد الى تشبيه هذه الناقة بحمار وحشى فى مكان خصيب .

(٤) هنا كلمة بالأصل لم أتمكن من قراءتها . (٥) لم أجد هذا الشعر فى ديوان ذى الرمة .

(٦) كذا فى ياقوت والبكرى فى كلامهما على الحقاب واللسان مادة بدن . وفى الأصل :

أقول لمـا أن دنت عقاب * وقد حنا من دونها الحقاب

وفيـه تحريف . والحقاب بالكسر : اسم جبـل . والبدن : الوعل المسن . والعقاب : اسم كلبته يقول : اصطادى هذا التيس وأجعل ثوابك الرأس والأكرع والإهاب .

جِدِّى لكلِّ مُحْسِنٍ ثَوَابُ الرأسُ والأَكْرُعُ والإهابُ

يخاطب كلبته . والمِذْنَبُ : مَجْرَى الماءِ الى الرَّوْضةِ والحديقةِ ، وجمعُه مَذَانِبُ .

أَكَلَ الرَّبِيعَ بها يُفَزِّعُ سَمْعَه بمكانِه هَزِجُ الغَشِيَّةِ أَصْهَبُ (١) (٢)

وَحَدًا كمِقْلاءِ الوَلِيدِ مُكَدَّمٌ جَأْبٌ أطاعَ له الجَمِيمُ مُحَنَّبُ (٣)

وَحَدًا ، يريد : هذا العَيْرُ أكل الربيعَ بهذا الموضع وَحْدَه لم تَشْرَكْه فيه الحميرُ .

ومُكَدَّمٌ : مُعَضَّضٌ قد كَدَّمَتْه الحميرُ . والمِقْلاءُ : العُودُ الذى يَضْرِبُ به الصِّبْيَانُ القُلَةَ (٤) ، أى هو صُلْبٌ كهذا العودِ ؛ ومنه قول امرئ القَيْسِ بن حُجْر الكِنْدِىّ :

فأَصْدَرها تَعْلُو النِّجادَ عَشِيَّةً أَقَبُّ كمِقْلاءِ الوَلِيدِ خَمِيصُ

ضامرٌ . يَعْنِي عَيْرًا وأُتُنَه .

صُلْبُ النُّسُورِ على الصُّخُورِ مُرَاجِمٌ جَأْبٌ حَزَابِيَةٌ أَقَبُّ مُعَقْرَبُ (٥)

---

(١) أعاد الضمير مؤنثا باعتبار الروضة . أو لعله «به» عائدا على الموضع المتقدّم فى البيت السابق .

(٢) الهزج : المطرّب . والأصهب : الذى خالط لونه حمرة ، يريد به الذباب .

(٣) الجأب : الغليظ من حمر الوحش . والجميم : النبت الكثير . والمحنب : الذى فى يديه وصلبه انحناء . ويستحب ذلك فى الخيل وهو من علامة الجياد ؛ قال امرؤ القيس :

فلأْيا بلأْى ما حملنا وليدنا * على ظهر محبوك السَّراة محنب

وأطاع له الجميم إذا اتسع له المرتع وأمكنه الرعى ؛ وقد يقال : طاع .

(٤) فى اللسان مادة قلى : والقلة والمقلى والمقلاء على مفعال كله عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلى : العود الكبير الذى يضرب به ، والقلة : الخشبة الصغيرة التى تنصب وهى قدر ذراع . قال الأزهرى : والقالى : الذى يلعب فيضرب القلة بالمقلى » .

(٥) الأقب : الدقيق الخصر الضامر البطن .

نُسُورُه : ما شخص من باطنِ حافرِه . مُرَاجِمٌ : يُرَاجِمُ الأرضَ بحَوَافِرِه يَرْجُم بها رَجْمًا من خِفَّتِه . وحَزَابِيَةٌ (١) : حازِم متيقِّظ . ومُعْقَرِبٌ : مُحْكَمُ الخَلْقِ ؛ يقال : عَقْدٌ (٢) معقَرِبٌ ، وكلُّ شيءٍ مُحْكَمٍ فهو مُعْقَرِبٌ .

حتى إذا لَوْحُ الكَوَاكِبِ شَفَّه منه الحَرَائرُ والسَّفَا المُتَنَصِّبُ

لَوْحٌ : عَطَشٌ ؛ يقال : قد التاحَ الرجلُ إذا عطِش (٣) . والكواكبُ : يريد كواكبَ القَيْظِ . شَفَّه : أَضْمره وهَزَلَه لفَقْدِه الماءَ . قال : والحَرَائرُ : جمعُ حِرَّةٍ (٤) وحَرَائر وهو حَرَارةُ العَطَشِ فى الجَوْفِ ؛ ومنه قول العرب : حِرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ : للحُمَّى (٥) الصالِبِ (٦) . والسَّفَا : شَوْكُ البُهْمَى (٧) . ومتنصِّبٌ : قائمٌ .

---

(١) الحزابى والحزابية من الرجال والحمير : الغليظ الى القصر ما هو . و يقال : حمار حزابية أى جَلْد .

(٢) العقد : ما عقدت من البناء ، والجمل الموثق الظهر . وكلاهما يصلح هنا .

(٣) يقال : لاح الرجل يلوح لَوْحا ولُوحا ولُواحا ولؤوحا ولوحانا ، والتاح التياحا اذا عطش .

(٤) الحرة : العطش و جمعها على حرائر لم أجده . والذى يجمع على حرائر شذوذا هو الحرة بالضم نقيض الأمة . (٥) كذا فى الأصل . ولعله : « وحرارة » وحرارة تجمع على حرائر قياسا .

(٦) الصالب من الحمى : الحارة ، غير النافض ، تذكر وتؤنث . و يقال : أخذته الحمى بصالب وأخذته حمى صالبٌ ، والأول أفصح ، ولا يكادون يضيفون . وفى الدعاء : سلط الله عليه الحرة تحت القرة ، يريد العطش مع البرد . وأورده ابن سيده منكرا فقال : ومن كلامهم : حرة تحت قرة أى عطش فى يوم بارد . وقال اللحيانى : هو دعاء معناه رماه الله بالعطش والبرد .

(٧) فى المحكم كما نقله اللسان : « البهمى : نبت . قال أبو حنيفة : هى خير أحرار البقول رطبا و يابسا ، وهى تنبت أول شىء بارضًا حين تخرج من الأرض ، تنبت كما ينبت الحب ، ثم يبلغ بها النبت الى أن تصير مثل الحب ، و يخرج لها اذا يبست شوك مثل شوك السنبل ، واذا وقع فى أنوف الغنم والابل أنفت عنه حتى ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها . فاذا عظمت البهمى و يبست كانت كلأً يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل و ينبت من تحته حبه الذى سقط من سنبله ... قال سيبويه : البهمى تكون واحدة و جمعا وألفها للتأنيث . وقال قوم ألفها للالحاق والواحدة بهماة » . وفى أقرب الموارد : « البهمى : نبات يشبه الشعير ، ولعله هو المسمى عند بعض عامتنا بالشَّيْفون » .

ارْتَاعَ يذكُر مَشْرَباً بِثِمَادِهِ (١) من دُونِهِ خُشُعٌ دَنَوْنَ وأَنْقُبُ

ارتاعَ : افتعل من راعَ (٢) . أى رجَع يتذكَّر ذلك المَشْرَبَ بِثِمَادٍ قد كان اعتادها .

من دُونِه أى دُونَ المَشْرَبِ . خُشُعٌ : جِبالٌ طِوالٌ خاشعةٌ ، وخُشُوعُها أن أَطْرافَها لا تُرَى الّا خاشعةً لبُعْدِها من الناظِرِ (٣) . والنَّقْبُ : الطريقُ فى الجبل ، نَقْبٌ وأَنْقُبٌ ، مثل عَبْدٍ وأَعْبُدٍ ، وكَبْشٍ وأَكْبُشٍ .

عَزَمَ الوُرُودَ فآبَ عَذْبًا بارِدًا (٤) من فَوْقِه سَدٌّ يَسِيلُ وأَلْهُبُ

سَدٌّ : جَبَلٌ (٥) تَسِيلُ فيه عَيْنٌ . تَسِيلُ : تَجْرِى . وأَلْهُبُ : جمعُ لِهْبٍ وهو الشَّقُّ فى الجبل مثلُ اللِّصْبِ .

جُفَرٌ تَفِيضُ ولا تَغِيضُ طَوَامِيًا (٦) يَزْخَرْنَ فَوْقَ جِمَامِهِنَّ الطُّحْلُبُ

---

(١) الثمد (بالفتح و بالتحريك) : ماء المطر يبقى محقونا تحت رمل فاذا كشف عنه أدّته الأرض ، كذا فسره الأصمعى ، جمعه ثماد . وفى الصحاح : هو الماء القليل لا مادة له ، وعليه : «لو كنتم ماء لكنتم ثمدا » أى قليلا . والذى يظهر أن الثمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازا . و يعضده كلام أئمة الغريب : الثماد : الحفر يكون فيها الماء القليل . ولذا قال أبو عبيدة : سُجِّرت الثماد اذا ملئت من المطر .

(٢) من راع يريع اذا رجع وعاد ، ومنه قول البعيث :

طمعت بليلى أن تريع و إنما * تقطّع أعناق الرجال المطامع

(٣) كذا فسره الشارح . و يحتمل أن يكون خشع (بضم ففتح) جمع خشعة وهى قُفّ غلبت عليه السهولة ، أو هى أكمة متواضعة أى ملتزقة لاطئة بالأرض .

(٤) آب الماء : ورده ليلا .

(٥) السد (بالفتح و يضم) : الجبل ، والحاجز بين الشيئين . وقيل : السد بالضم : ما كان مخلوقا لله تعالى ، و بالفتح ما كان من فعل البشر .

(٦) جم الماء : معظمه ، و جمعه جمام .

جُفَرٌ[1] : يريد آباراً . تَفِيضُ ، لكثرةِ مائها . ولا تَغِيضُ : لا تنقُص .

وطَوَامٍ : مِلَاءٌ . يَزْخَرْنَ : تَسْمَعُ صوتَ أمواجهنّ وفَوَرانَ مائهن ؛ يقال : زَخَر البحرُ اذا اضطربتْ أمواجُه . والطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ : ما عَلَا على الماءِ من خُضَرٍ ونحوِها .

فاعْتَامَه عند الظَّلَامِ فسَامَهُ ثم انتَهَى حَذَرَ المَنِيَّةِ يَرْقُبُ

اعتامَه ها هنا : قَصَده ، وفى غير هذا : اختارَه . وسامَه ورامَه سواءٌ ورازَه ، يقال : سُمْ لى ما عنده أى انظُرْ . والسَّوْمُ أيضا : العَطِيَّةُ ؛ والعرب تقول : سُمْنِى أى أَعْطِنى ما عندَك فإن أعجبنى قبِلتُه .

وعلى الشَّرِيعةِ رابئٌ[2] مُتَحَلِّسٌ رامٍ بعَيْنَيْهِ الحَظِيرةَ شَيْزَبُ

يريد شريعةَ الماء . والرابِئُ : الحارِسُ وهو الراقبُ ، يريد القانِصَ وهو الرامى يَرْقُبُ الحَمِيرَ . والحَظِيرةُ[3] : موضع الماء . قال شَيْزَبٌ : يابسٌ من الضُّرِّ وشدةِ الحال . وقال : شَيْزَبٌ[4] وشازِبٌ سواءٌ وهو اليابسُ ، وكذلك شاسِفٌ وشاسِبٌ ،

---

(١) الذى فى كتب اللغة أن الجَفْر : البئر الواسعة لم تطو ، مذكر ، جمعه جفار كسهم وسهام ، ومنه جفر الهباءة وهو مستنقع ببلاد غطفان . والجفرة بالضم : سعة فى الأرض مستديرة ، والجوف . وقيل : جفرة كل شىء : وسطه ومعظمه ، جمعه جفار كبرمة وبرام ، وجُفَر .

(٢) يقال : تحلس فلان لكذا وكذا أى طاف له وحام به ، وتحلس بالمكان : أقام .

(٣) الحظيرة فى الأصل : الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الغنم والابل وسائر الماشية يقيها البرد والريح . فلعل تفسير الشارح له بموضع الماء تفسير بالمراد ، لأن الحمر مجتمعة فيه ترد الماء .

(٤) لم أجد «الشيزب» فى كتب اللغة .

معه مُتَابِعَةٌ(١) اذا هو شَدَّها (٢) بالشَّرْعِ يَسْتَشْزِى له وتَحَدَّبُ (٣)

مَلْساءُ(٤) مُحْدَلَةٌ كأنّ عِتَادَها نَوَّاحَةٌ نَعَتِ الكرامَ مُشَبِّبُ(٥)

ويُرْوَى : « عِدَادَها » وهو صوتُها، وهو أَجْوَدُ من عِتَاد . قال : ومُحْدَلَةٌ : أعلاها أوسعُ من أسفلِها(٦)، أى فيها مَيْلٌ . قال أبو عَمْرو : العِدَادُ : صوتُ وَتَرِ القَوْسِ اذا أُنْبِضَ(٧) عنها، فقال زُهَيرٌ «عِتَادَها» ولعلّها لغتُه، العِتَادُ مكانَ العِدَادِ .

كاقواء(٨) خلصاء(٩) المُقَوَّسِ نَبْعَةٌ(١٠) مثلُ السَّبِيكةِ(١١) إذ تُمَلُّ(١٢) وتَشْسُبُ

عرش(١٣) كحاشيةِ الإزار شَرِيجَةٌ صَفْراءُ لا سِدْرٌ ولا هى تَأْلَبُ

---

(١) بهامش النسخة : « متابعة يريد قوسا » . (٢) كذا فى الأصل ، وهو من وصف القوس . فكان ينبغى أن يكون « تستشزى » بالتاء ، على أنى لم أجد هذه الصيغة من هذه المادة . وظاهر أنه يريد أن هذه القوس إذا شدها صاحبها بالوتر لانت له وانعطفت . (٣) الشرع : مفرده شرعة وهى الوتر . وتحدب محذوف التاء : يريد تحدودب وتنعطف . (٤) قوس ملساء : لا شق فيها . (٥) مشبب : من تشبيب النار وهو تأريثها ، والنائحة توقد نار الحزن فى قلوب النساء .

(٦) عبارة اللسان : « قوس محدلة وحدلاء بيّنة الحدل والحُدولة : حدرت إحدى سيتيها (سية القوس : طرفها) ورفعت الأخرى ؛ قال :

حتى أتيح لها رام بمحدلة ذو مرة بِدوار الصيد شماس

(٧) أنبض القوس : جذب وترها لتصوّت . (٨) كذا فى الأصل . ولعلها محرفة عن قنواء أو كبداء أو نحو ذلك . والقنواء : المحدودبة . والكبداء : القوس يملأ الكف مقبضها . (٩) كذا فى الأصل . ولعلها محرفة عن « خلساء » بالسين أى سمراء فى موضع التقويس . وفى الحديث : "سر حتى تأتى فتيات قعسا ورجالا طلسا ونساء خلسا" الخلس : السمر . (١٠) النبع : شجر أصفر العود رزينه ثقيله فى اليد اذا تقادم احمرّ . وكل القسىّ اذا ضمت الى قوس النبع كرمتها قوس النبع لأنها أجمع القسى للأرز واللين (الأرز : الشدّة) ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك . (١١) مثل السبيكة فى الاكتناز والحسن والتلاؤم .

(١٢) ملّ القوسَ أو السهم بالنار ملّا من باب نصر : عالجها بها . وشسب من بابى علم وكرم : صار شاسبا وهو اليابس ضمرا ، ومنه الشِّسْب والتشسيب وهى قوس شسب قضيبها حتى ذبل .

(١٣) فى الأصل : «قوس» . وقد كتب بالهامش بجانبها «عرش صح» .

قوس عرش أى طويلة[1]. كحاشية الإزار أى صُلْبةٌ، لأن الحاشيةَ أَصْلبُ الثوب.[2]

شَرِيحٌ : من شَقِّه، يُشَقُّ عُودُ النَّبْع باثنين ثم تُعْمَل منه قَوْسانِ . والسِّدْرُ ضَعِيفٌ، فلذلك نفاه عنها . والتَّأْلَبُ : الأَثْلُ[3] وهو أَضْعفُ عُودٍ .

وَمُثَقَّفٌ مما بَرَى مُتَمالِكٌ بالسَّيْرِ ذو أُطُرٍ عليه ومَنْكِب[4]

سَهْمٌ مما بَرَاه القانصُ لنفسه فهو أَجْوَدُ . متمالِكٌ : قويٌّ متماسِكٌ شديدٌ . بالسَّيْر أى متماسِكٌ بسَيْره . والأُطُرُ[5] : ما أُدِير عليه من العَقَبِ . ومَنْكِبٌ : يريد رِيشَ مَنْكِبِ عُقَابٍ أو صَقْرٍ . ورِيشُ المَنْكِبِ أَجْوَدُ للسِّهَامِ لأنه أَعْرَضُ .

فرمَى فأخطأه وجالَ كأنّه أَلِمٌ على بَرْزِ الأَمَاعِزِ يَلْحَبُ

جال العَيْرُ حينَ أَخْطأه السهمُ : دارَ دَوْرةً ثم آستمرّ . وأَلِمٌ : وَجِعٌ . والبَرْزُ :

---

(١) كذا فى الأصل . ولم أجد هذا فى كتب اللغة . (٢) كذا فى الأصل . ولعله ، أى طويلة لأن الحاشية أطول الثوب . وحاشيتا الثوب : جانباه اللذان لا هدب فيهما . وفى التهذيب : حاشيتا الثوب : جنبتاه الطويلتان فى طرفيهما الهدب .

(٣) اقتصرت كتب اللغة ، مثل لسان العرب والقاموس ، على أن التألب شجر تتخذ منه القسىّ . وأما الأثل فهو شجر يشبه الطَّرْفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودًا تسوَّى منه الأقداح الصفر الجياد ، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال أبو حنيفة قال أبو زياد : من العضاه الأثل وهو طوال فى السماء مستطيل الخشب ، وخشبه جيد يحمل الى القرى فتبنى عليه بيوت المدر ، وورقه هدب طوال دقاق وليس له شوك ، ومنه تصنع القصاع والجفان وله ثمرة حمراء كأنها أبنة يعنى عقدة الرشاء ، واحدته أثلة وجمعه أثول كتمر وتمور » .

(٤) يلاحظ هنا أن منكبا نسق على أطر ، فهو مجرور والقافية مرفوعة .

(٥) العقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار ، الواحدة عقبة . وعقَب السهمَ والقِدْح والقوس عَقْبا اذا لوى من العقب عليه .

ما نشز[1] من الأرض وارتفع من الأماعز . والأمعز والمعزاء : ما صلب من الأرض وعلاه حصى سود . ويلحب : يقطع الأرض بالعدو قطعا .

أفذاكَ أم ذو جُدَّتَيْنِ[2] مُوَلَّعٌ ... لَهَقٌ تُراعِيه بحَوْمَلَ رَبْرَبُ

يريد : أفذلكَ يُشْبِه ناقتى — يعنى العيرَ — أم ثورٌ . ومُوَلَّعٌ : به توليعٌ : خُطَطٌ فى قوائمه . ولَهَقٌ : أبيضُ . تُراعِيه : ترعَى معه . والرَّبْرَبُ : القطعةُ من البقر .

بَيْنَا يُضَاحِكُ رَمْلةً وجِواءَها[3] ... يوماً أُتِيحَ له أُقَيْدِرُ جَأْبُ

أى بَيْنَا هذا الثورُ مسرورٌ[4] برملته التى يرْعَى بهـا إذ قُدِرَ له كَلَّابٌ . وأُقَيْدِرُ : قصيرٌ ، والأَقْدَرُ ، القصير : وأُقيدرُ تصغيرٌ . والجَأْبُ : القصيرُ الغليظُ .

قَصْدًا إليه بخالَ ثُمَّتَ رَدَّه ... عِزٌّ ومُشْتَدُّ النِّصَالِ مُجَرَّبُ

أى أتاه الكَلَّابُ قَصْدًا ، بخالَ الثَّوْرُ من الكِلَاب ، ثم أَنِفَ أن يَفِرَّ منها فرَدَّه ثِقَتُه بعِزَّةِ نفسه وشِدّة قَرْنِه . ونِصَالُ قَرْنَيْه : أطرافُهما ، شبَّهها بنِصال السِّهَامِ . ومُجَرَّبٌ : أى إنه قد جَرَّبَه فى كِلابٍ قبل هذه .

---

(١) لم أجد هذا الذى ذكره الشارح فى كتب اللغة . وليس ببعيد . وفى القاموس وشرحه : «البرزة : العقبة من عقاب الجبل ، نقله الصاغانى» .

(٢) الجدة : الخطة فى ظهر الثور تخالف لونه .

(٣) الجواء : جمع الجَوّ والجَوّة وهو المنخفض من الأرض ، والواسع من الأودية .

(٤) كذا فى الأصل . ولعله « مسرور » لقوله فى البيت « يضاحك رملة » .

فَتَرَكْنَه خَضِلَ الجَبِينِ كأنّه قَرْمٌ بِهِ البِكَارَةُ مُصْعَبُ (١)

المعنى أن الثور قتل الكِلابَ بقَرْنيْه فانخضب جَبِينُه بدمائها . والخَضِلُ : المُبْتَلُّ من كل شىء .

فَابْتَزَّهُنَّ حُتُوفَهُنّ ففائظٌ عَطِبٌ وكابٍ للجَبِينِ مُتَرَّبُ

ابتزهنّ : سَلَبهنّ . ففائظٌ : مَيِّتٌ ؛ يقال : فاظتْ نفسُه ، ولا يقال فاضَت ؛ (٢) قال الفَرّاء : إنما يَفِيضُ الدمعُ . ومُتَرَّبٌ : مطروحٌ فى التراب .

---

(١) القرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل و يودع للفحلة . والبكارة بالكسر جمع بكر بالفتح كفحل وفحالة وهو الفتىّ من الإبل . والمصعب : الفحل الذى تركته فلم تركبه ولم يمسسه حبل حتى صار صعبا . و يلاحظ أن بهذا الشطر نقصا .

(٢) فاظ الرجل يفيظ : مات . وفى الحديث : "أنه أقطع الزبير حُضْر فرسه فأجرى الفرسَ حتى فاظ ثم رمى بسوطه فقال أعطوه حيث بلغ السوط" . وفاظت نفسه تفيظ أى خرجت روحه ، وكرهها بعضهم . و يقال : فاض الميت وفاضت نفسه . وقال أبو عبيدة : فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وفاضت بالضاد لغة تميم . وحكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه لا يقال فاظت نفسه ولا فاضت إنما يقال فاظ فلان . قال و يقال فاظ الميت ولا يقال فاض بالضاد بَتّة . وقال الفراء : أهل الحجاز وطيئ يقولون : فاظت نفسه ، وقضاعة وتميم وقيس يقولون : فاضت نفسه مثل فاضت دمعته . وروى المازنى عن أبى زيد أن العرب تقول : فاظت نفسه بالظاء إلّا بنى ضبة فأنهم يقولونه بالضاد . وقال أبو القاسم الزجاجى : يقال فاظ الميت بالظاء ، وفاضت نفسه بالضاد . وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع إلا الأصمعى فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس . والذى أجاز فاظت نفسه بالظاء يحتج بقول الشاعر :

كادت النفس أن تفيظ عليه * إذ ثوى حشو ريطة و برود

وقول الآخر :

هجرتك لا قلى منى ولكن * رأيت بقاء ودّك فى الصدود

كهجر الحائمات الورد لما * رأت أن المنية فى الورود

تفيظ نفوسها ظمأ وتخشى * حماما فهى تنظر من بعيد

* * *

وقال زُهَيرٌ أيضا :

سـتَرْحَلُ(١) بالمَطِيِّ قَصَائِدى حتى تَحُـلَّ على بَنِي وَرْقاءِ .

من بَنِي أَسَـدٍ . أراد : تَرْحَلُ المَطِيُّ بقصائدى فقلَب ؛ وإنما معناه كمعنى قول الأَعْشَى :

به تُنْفَضُ الأَحْلاسُ فى كلِّ منزلٍ وتُعْقَـدُ أَطْرافُ الحِبـالِ وتُطْلَقُ(٢)

ويجوز أن يكون أراد : تَرْحَل بقصائدى إليهم ، والأوّلُ أَجْودُ .

مِـدَحًا لهم يَتوارَثُونَ ثناءها رَهْنٌ لاخرِهم بطُـولِ بَقَـاءِ

حُلَماءُ فى النادِى إذا ما جئتَهم جُهَـلاءُ يومَ عَجَاجـةٍ ولِقاء

مَنْ سالَموا نال الكرامـةَ كلَّها أو حارَبوا أَلْوَى مـع العشاء(٤)

---

(١) هنا كلمة ساقطة فى الأصل لعلها : « إنى » أو « أبدا » أو نحو ذلك .

(٢) هذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

أرقت وما هـذا السهاد المـؤرق * وما بى من سـقم وما بى معشق

وقبل هذا البيت بيتان :

أبا مسمع سار الذى قـد صنعتم * فأنجـد أقوام بذاك وأعرقوا

وإن عتاق العيس سوف يزوركم * ثنـاء عـلى أعجازهن معـلق

أى صنيعكم تحمـله الركبان فيتحدّثون به فى نجد والعراق ، فيأتيكم الشـعراء على العيس بمدائحهم و يذكركم الناس بهذا الصنيع كلما حطوا رحالهم أو كلما عملوا عمـلا . والتشابه الذى قاله الشارح بين بيت زهـير وقول الأعشى واضح فى هذا البيت الأخير : و إن عتاق العيس الخ .

(٣) لأنه عمم فى الأوّل فجعل قصائد المدح تذهب فى كل الآفاق اليهم والى غيرهم . وخص فى الثانى بأن القصائد ترحل بها المطى اليهم . ولا شك أن الأوّل أبلغ فى باب المدح .

(٤) كذا فى الأصل . ولعله مع العشواء وهى الناقة التى لا تبصر بالليل تسير على غير هدى ، فلعله يريد أن من حاربه ينهزم و يضل و يرتد على عقبيه لا يلوى على شىء . أو لعله : ألوت به العنقاء أى هلك . أو لعله : ألوت به العسراء ، والعسراء العقاب ريشها من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن . وكلها احتمالات نعرضها .

* * *

وقال زُهَيْر يرثِى هَرِمَ بنَ سِنَانِ بن أبى حارِثةَ المُرِّىّ :

هاجَ الفؤادَ مَعَارِفُ الرَّسْمِ قَفْرٌ بذِى الهَضَباتِ كالوَشْمِ

مَعَارِفُه : علاماتُه . والرَّسْمُ : الأَثَرُ . والهَضَباتُ : جِبالٌ فى هذه المواضع ، شَبَّه آثارَ الرَّسْمِ بالوَشْم ، وهو ما تَشِمُه الجَوَارِى على مَعَاصِمهنّ .

تَعْتَادُه عِينٌ مُلَمَّعَةٌ تُزْجِى جَآذِرَها مع الأُدْمِ

عِينٌ : بَقَرٌ . مُلَمَّعَةٌ : بها لُمَعٌ تُخَالِف سائرَها . والجآذِرُ : أولادُ البَقَرِ وأولادُ الظِّباء . والأُدْمُ : الظِّباءُ البيضُ ، الواحد آدَمُ . وتُزْجِى : تَسُوقُ .

القَفْرُ يَعْطِفُها أَقَبُّ تَرَى (١) نَسَفًا بِلِيَتَيْه من الكَدَمِ

القَفْر : الخالِى من الأرضِ . وأَقَبُّ : غيرُ ضامرِ الخاصرتين . ونَسَفٌ : آثارُ العِضَاضِ من الحَمِيرِ . ولِيتَاه : صَفْحتا عُنُقِه ، الواحد لِيتٌ . قوله : « يَعْطِفُها أَقَبُّ » فَرَغ من ذِكْرِ البقر والظباء ثم أخذ فى ذكر العَيْر وأُتُنِه ، أى فى هذا الموضع بَقَرٌ وظِباءٌ وحَمِيرٌ لحَلْوتِه . ثم أراد أن هذا يَعْطِفُ هذه البَقَرَ أى يَثْنِيها و يَغْلِبُها على المَرَاعِى .

فى عانةٍ بَذَلَ العِهَادُ لها وَسْمِىَّ غَيْثٍ صادقِ النَّجْمِ

عانةٌ : قِطْعةٌ من الحَمِير . والعِهَادُ : الواحدةُ عَهْدةٌ ، وهى المَطْرةُ تَجِىءُ على عَهْدٍ من مَطْرةٍ (٢) قبلها فذلك أنفعُ ما يكونُ . والرِّصَادُ شَبِيهٌ بها ، الواحدةُ رَصْدَةٌ ، وهو

(١) كذا فى الأصل . ولعله : « فى القفر يعطفها أقب الخ » .

(٢) عبارة اللسان : « العهد : أوّل المطر الوسمى والجمع عهاد ... والعَهْد والعَهْدة والعِهْدة : مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوّله » .

أن تُرْصَدَ المَطْرةُ بعد المَطْرةِ تُنْتَظَرُ. والوَسْمِيُّ: أوّلُ المَطَرِ، وإنما سُمِّى وَسْمِيًّا لأنه يَسِمُ الأرضَ[1]. وغَيْثٌ: نَبْتٌ. والنَّجْمُ [من] النَّبْتِ: ما لاساقَ له، وما كان له ساقٌ فهو شَجَرٌ؛ ومنه والله أعلم: ﴿ وَالنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾. ولو ذهَب إلى أن نَوْءَ هذا النجمِ صدَق كان أحسنَ.

فَأَعْتَمَّ وافْتَخَرتْ زَوَاخِرُه ... بتَهَاوِلٍ كتَهَاوِلِ الرَّقْمِ

اعْتَمَّ[2] هذا النبتُ. وافتخرتْ: ظهَر حُسْنُها وزَهْرَتُها، وهو فَخْرُها. وزَوَاخِرُه: ما طال منه والتفَّ. وتَهَاوِلُه[3]: ألوانُ زَهْرِه، أراد تَهَاوِيلَ فقال تَهَاوِل، مثل مَفَاتيح ومَفاتح. وشَبَّه زَهْرَ النَّبْتِ بنُقُوشِ الوَشْيِ وهى رُقُومُه.

ولقد أَرَاها والحُلُولُ بها ... من بَعْدِ صِرْمٍ أيِّما صِرِمِ

عَكَرًا اذا ما راحَ سَرْبُهُمُ ... وثَنَوْا عُرُوجَ قَنَابِلٍ دُهْمِ

---

(١) عبارة اللسان: «الوسمى: مطر أول الربيع، لأنه يسم الأرض بالنبات أى يصير فيها أثرا فى أوّل السنة».

(٢) اعتم النبت: التفّ وطال، ونبت عميم؛ ومنه قول الأعشى:

* مؤزّر بعميم النبت مكتهل *

(٣) التهاويل: الألوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر، وزينة التصاوير والنقوش والحلى، الواحد تهويل؛ يقال: زينت بالتهاويل وهى النقوش والألوان تهول من نظر اليها.

(٤) الحلول: جمع حال؛ يقال: رجل حال من قوم حلول. والصرم (بالكسر): الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس، أو الجماعة من ذلك، أو الفرقة من الناس ليسوا بالكثير، والجمع أصرام وأصاريم.

فصاعِدًا (١) . وقَنابِل (٢) : جَماعاتُ خَيْلٍ . أى رأيتُهم ولهم هـذا كلُّه ما بين المائةِ والخمْسين إلى المائتين إلى واحدٍ . والعُرُوج (٣) : جمعُ عَرْجٍ وهو حيثُ شاء وراح أى من المَرْعَى (٤) . وإنما سُمِّى سَرْباً لأنه يَسْرُبُ (٥) فى المَرْعَى . والسَّرْبُ : مالُ القَوْمِ الرَّاعى . كركرة إلى كراكر بالأمصار والعكر ومنه قولُ ابنِ مُقْبِل (٦) منّا ببادية الأعراب (٧) . العَكَرُ (٨) : المالُ الكثيرُ، يقال عليه عَكَرَةٌ (٩) من مالٍ .

---

(١) هذه الكلمة هكذا فى الأصل، وكتب تحتها « فيه سهو » . وظاهر أنه لا لزوم لها فى السياق، أو لعلها من تكملة الكلام فى تفسير العكر بعد، أو هى بقية كلام سقط .

(٢) مفرده قنبلة وقنبل (بالفتح) وهى طائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين ونحوه .

(٣) كذا فى الأصل . وهو يشير بهذا الى تفسير كلمة العكر الواردة فى الشعر . وفى اللسان « العكرة (بفتحتين) : القطعة من الإبل، وقيل الستون منها، وقال أبو عبيدة : العكرة : ما بين الخمسين الى المائة، وقال الأصمعى : العكرة : الخمسون الى الستين الى السبعين . وقيل : العكرة : الكثير من الابل . وقيل : العكر : ما فوق خمسمائة من الابل » .

(٤) كذا فى الأصل . والذى فى كتب اللغة أن العرج : القطيع من الإبل نحو الثمانين أو منها الى تسعين أو مائة وخمسون وفويقها أو من خمسمائة الى ألف كأنه قد عرج كثرة أى صعد . جمعه أعراج وعروج .

(٥) أى يمضى فيه و يتنقل ظاهرا حيث شاء .

(٦) من أول هذه الكلمة « كركرة » إلى قوله فى السطر التالى : « الأعراب » هكذا فى الأصل . وظاهر بجلاء أن هذا الكلام مضطرب غير مستقيم، وصوابه هكذا، ومنه قول ابن مقبل :

منا ببادية الأعراب كركرة * إلى كراكر بالأمصار والعكر

وفى اللسان مادة ثرا : « وثروة من رجال وثروة من مال أى كثير، قال ابن مقبل :

وثروة من رجال لو رأيتهم * لقلت إحدى حراج الجَرّ من أُقُرِ

منا ببادية الأعراب كركرة * إلى كراكر بالأمصار والحضر

والكراكر : كراديس الخيل .

(٧) هو تميم بن أبى مقبل جاهلى إسلامى رثى عثمان بن عفان رضى الله عنه، وله شعر كثير روته بعض كتب الأدب وان لم يكن مجموعا فى كتاب .

(٨) المال : الابل .

(٩) كذا فى الأصل . ولعله « له » .

فَٱستأثَرَ الدهرُ الغَـدَاةَ بهـم والدهـرُ يَرْمِيـنِي ولا أَرْمِى

لو كان لى قِـرْنًا أُناضِـلُه ما طاشَ عنـد حَفِيظةٍ سَهْمِى

أو كان يُعْطِى النَّصْفَ قلتُ له (١) أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فٱلْهُ عن قِسْمِى

يادهرُ قـد أَكْثرتَ فَجْعتَنا بسَرَاتِنـا (٢) وقَـرَعْتَ فى العَظْم

وسلَبْتَنـا ما لستَ مُعْقِبَـه يا دهرُ ما أَنْصفتَ فى الحُكْمِ

أَجْلَتْ (٣) صُرُوفُك عن أَخِى ثِقَةٍ حامِى الذِّمَار مُخَالِط الحَـزْمِ

يَنْمِـى الى مِـيرَاثِ والِده كلُّ امرئٍ لأَرُومـةٍ (٤) يَنْمِـى

يَنْمِى : يَرْتفِـع . والأَرُومةُ (٥) : الأصلُ . ويقال : نَمَى يَنْمِى للمـالِ والخِضَابِ وغيرِه إلا أنّ بعض العَرَبِ يقول للخِضَابِ وحده يَنْمُو (٦) .

---

(١) النصف كالنصفة بمعنى الإنصاف ، أى لو كان ينصفنى . (٢) السراة : الأشراف . اسم جمع للسرىّ وليس بجمع عند سيبويه . ويجمع السرى على أسرياء وسُرَواء . (٣) أجلت : انكشفت ، لازم متعد . والذمار : كل ما يلزمك حفظه وحمايته والدفع عنه ، والحرم والأهل والحوزة . (٤) يقـال : فلان ينمى الى حسب وينتمى اليه أى يرتفع اليه . وفى الحديث : « من ادعى الى غير أبيـه أو انتمى الى غير مواليه » أى انتسب اليهم ومال وصار معروفا بهم . وكذلك يقال : فلان ينمو الى الحسب وينمى . (٥) الأرومة : بالضم والأرومة بالفتح (الأخيرة تميمية) : الأصل ، والجمع أروم . (٦) نمى المـال ينمى بالياء نمـاء : زاد ، وربمـا قالوا ينمو نموا . وفى المحكم — كما نقله اللسان — : قال أبو عبيد قال الكسائى : ولم أسمع ينمو بالواو إلا من أخوين من بنى سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بنى سليم فلم يعرفوه بالواو . قال ابن سيده : هذا قول أبى عبيد ، وأما يعقوب فقال ينمى وينمو فسوّى بينهما . وكذلك الخضاب يقال : نمى الخضاب فى اليد والشعر ينمى : زاد ، وزعم بعض الناس أن ينمو لغة . قال اللحيانى وزعم الكسائى أن أبا زياد أنشده :

ياحب ليـــلى لا تَغَيَّر وازدد وانمُ كما ينمو الخضاب فى اليد

قال ابن سيده والرواية المشهورة : وانم كما ينمى .

ومُرَكَّبُه (١) ومَحْتِدُه فى اللؤم أو فى الموضع الفَخْمِ

ولقد علمتَ على انصلاتِكَ (٢) ما أَزْرى ولو أكثرتَ بى عُذْمِى

خُلُقى بَرَى جسمِى وشَيَّبَنِى (٣) جَزَعى على ما ماتَ من هَرَمِ (٤)

إنّ الرَّزِيئةَ ما لها مَثَلٌ فِقْدانُ من يَنْمِى الى الحَزِمِ

حُلْوٌ أَريبٌ فى حَلَاوتِه مُرٌّ كَريمٌ ثابتُ الحِلْمِ

لافِعْلُه فِعْلٌ وليس كقَوْلِه قَوْلٌ وليس بمُفْحِشٍ كَزِمِ (٥)

[كمل شعر زهير مما ورد فى الأصول التى اعتمدنا عليها ونسخة ٨٧ أدب م]

---

(١) كذا فى الأصل . وفيه نقص . ولعله : « فيها مركّبه ومحتده » أى فى الأرومة . والمركّب : الأصل والمنبت . (٢) يقال : انصلت فى سيره أو عدوه إذا مضى جادا وسبق الغير . فانصلات الدهر هنا انقضاضه عليه بحوادثه وإلحاحه عليه بالعدم والمصائب . وأزرى : أعتب ، من زرى عليه أى عابه وعاتبه . (٣) كذا فى الأصل . ولعله : « فات » . (٤) هو بكسر الراء ولكنه سكن هنا للضرورة . (٥) كتب بجانب هذه الكلمة فى الأصل كلمة : « ضيق » تفسيرا لها . يريد أنه ليس بخيلا . ولم أجد هذه الصيغة من هذه المادة . والذى فى اللسان : « والعرب تقول للرجل البخيل أكزم اليد » . وقد كتب بالهامش : « هذا الموضع آخر المجلد الثانى من شرح الصعودات آخر الديوان وأوله المعلقة المشهورة غالبا فبعده الهمزية : عفا من آل فاطمة الجواء » .

فهرس

ديوان زهير بن أبي سلمى

مشتملات الفهـــرس

صفحة

(١) الفهرس اللغوى للكلمات المشروحة... ... ... ٣٨٩

(٢) فهـــرس الشـــعراء... ... ... ٤٣٣

(٣) « الأعـلام ٤٣٥

(٤) « القبـائل ٤٤٢

(٥) « الأماكن ٤٤٥

(٦) « الكتب ٤٥٠

(٧) « القـوافى ٤٥٢

(٨) « الأمثـال ٤٥٩

(٩) « أيام العرب... ... ... ٤٥٩

فهرس الموضوعات

... ... ٢٨٦

الفهـــرس اللغوى للكلمـات المشروحة

فى المتن وفى التعليقات

(الهمـــزة)

أبد ـ تأبَّدَ . الأَوابِد ٥٨، ٢٥٥

أبق ـ الأَبَق ٤٩

أبل ـ أَبابيل . إبّالة . إبِّيل . إبَّوْل . إيبال . إيبالة ٣٠٩

أبو ـ لا أبا لك ٢٩

أبى ـ آبٍ ١٥٦

أتى ـ يُواتِى ٢٢ المُواتِى ٣٤٨

أثر ـ المآثر . يأثُره الناسُ عنه ٣٠٦ مأثُرة . مآثر . أثَرتُ الحديثَ عن فلان (ن ض) أَثْرا وأَثارة وأُثْرة . آثرتُ فلانا إيثارا . الأَثَرة . الأَثَر . الأَثارة ٣٤٨

أثل ـ الأَثْل . أَثْلة . أُثول ٢٧٨

أجد ـ أُجُد ٣٧٠

أجم ـ الأَجَمة ٢٠٨

أجن ـ أجن الماء يأجن (ن ض ل ك) ١٢١ أجن الماء يأجِن أجونا ٢٦٠ الآجن ٢٦٠، ٣٦٣

أخو ـ أخو الخمرِ ٢٦٤

أدد ـ الإدّ ٣٢٠

أدم ـ آدَمُ ٦، ٢٦٩، ٣٨٢ أَدْماء ٦، ٣٥، ٦٢ أُدْمٌ ٦، ٣٨٢ أَدِيم ٢٢٧، ٢٦٤ أَدَمٌ ٢٢٧

أدو ـ آدَى ٢٥٧ إداوة . أَداوَى ١٥٦

أدى ـ أُدِّىَ ١٩٥

أذن ـ أذّنتُه تأذينا ٢٧٢ آذانُ السهمِ ٢٣٩

أذى ـ الأَذَى . أَذِيتُ بفلان وتأذّيت به ٣٤٩

أرب ـ أَرِبْتُ بالشىء ١٨٩

أرز ـ الآرِزة . أرَز يأرِز أَرْزا ٦٣ الأَرْز ٣٧٧

أرم ـ الأُرَّمُ ١٤٣ ما بها أَرِم وأَرَم وأَرِيم وإرمى (كعنبى) ويحرّك وأَيْرمى ويكسر أوله وآرم على فاعل ١٤٧ أَرُومة الشجرة ٢١١، ٣١٨ أُرُومة ٣١٨ أُرُومة أُروم ٢١١، ٣٨٥

أرن ـ شاة الإران . إرانٌ . أُرُن ٢٦٤

أرى ـ أَرْىُ الجَنوب . أَرْىُ النحلِ ٥٨ الآرِىّ ٢٣٨

أزر ـ أزَّرَ . آزَرَ ٣٣٧ ليّنو المآزِرِ ٣١٥

أزل ـ أزَلوا مالهم ١٠٥ الأَزْل ٨٨، ١٠٥ مأزول ٨٨

أزم ـ أزَم ٢١١ أزَم يدَه . أزَم على ماله ٢١٢

أزى ـ إزاءٌ ١٠٥ إزاءُ خيرٍ . إزاءُ شرّ . إزاءُ مال ١٠٦

أسد ـ استأسَد النبتُ ٢٦٤ المستأسِد ١٣١ المؤسَدات . آسَدَ الكلبَ بالصيد ٢٣١

أسر ـ شديد الأَسْر ٣٥٦

أسل ـ أَسيل ١٢٩

أسن ـ أسنِ الماءُ (ن ض ل) الأَسِنُ ١٢١

أسو ـ مؤتسٍ . فلان يأتسى بفلان . القوم أُسْوة
فى هذا الأمر ٣٦١
أشأ ـ أَشاءة . أَشاءٌ ١٥١، ٢٩٤
أشر ـ الأَشَر . أُشُور . أشرت المرأةُ أسنانَها
(ض) أَشْرا وأشّرتها تأشيرا . مؤشَّر ٢٧٠
الأَشَر ٣٥٨
أصد ـ آصدَ البابَ ٢٣١
أصر ـ الأَصْر . مأصور ٨٨ الأواصر . آصرة
٢١٤
أصل ـ أَصيل . آصال ١٨٦
أضو ـ أَضاة أَضا إضاءٌ ٦٦ أَضاة أَضَوات أَضًا
إضاءٌ إضُونَ ٢٠٠
أطر ـ الأُطُر ٣٧٨
أطط ـ تئُطُّ . الأَطيط ٢٤٦
أطم ـ الأُطُم ٦٦
أفق ـ أَفيق . أَفَقٌ ٢٢٧
أفل ـ أَفيل . أَفيلة ١٧ إفال ١٧، ٨٣
أقط ـ مأقِط . مآقط ٣٣٧
أكم ـ أَكَمة . أَكَم . أُكُم . أُكْم . إكام .
آكام . آكُمٌ . أَكَمات ١٣٥ أَكَمة .
أَكَم . أُكُم . إكام ١٥٧
ألف ـ إلْفٌ ٦٧، ١٣٦، ٣٢١ أُلُوف للجميع
٢٧٦
ألم ـ أَلِمٌ ٣٧٨
أله ـ تَألَهُ العينُ ٢٤٧
ألو ـ مؤتلٍ ٢٤٥
أمر ـ يؤامِر ١٣٢ أَمِرٌ ٣١٥ أَمير ١١٧، ١٣٢
أمل ـ المأمول ٣٠٨
أمم ـ تيمَّم . تَيَمَّمْتُه . أَمَمْتُه . أَمَّمْتُه ٢٧٥ الأَمَمُ .
لو أنك ظُلمتَ ظلمًا أَمَمًا ١٤٩ الإمّة
١٦٠، ١٦٢، ٢٨٨ الأُمّات الأُمّهات
٢١٨
أنس ـ تُؤْنِسانِ . آنستُه ١١٧ آنَسُوا ٢٦٥
أَسْتأنِسُ ٢٦٣ إنْسِىٌّ ٢٢٨
أنض ـ الأَنيض ٨٢
أنق ـ آنقنِى يؤنقنى ١٠ آنقنِى الشىءُ ٤٤ أنِقٌ
٤٤، ٣٧٠ أَنيق ١٠، ٤٤، ٣٣٩
أنن ـ أَنِينٌ . أُنانٌ ٧٠
أنى ـ آنٍ ٣٦٥
أهب ـ إهاب . آهبة . أُهُبٌ . أَهَبٌ ٢٢٧
الإهاب ٢٧٤، ٣٣٢
أوأ ـ آءٌ . آءةٌ ٦٤
أوب ـ آبَ الماءَ ٣٧٥ يؤوب . مآوب ٥٠
تأوَّبنى ٩٩، ٣٥٣ المآبة ٩٩، ٢٢١
التأويب ٩٩
أود ـ أَوِدٌ . أَوَدٌ . لأُقيمنّ أَوَدَك ٣٥٧
أول ـ الآلُ ١١٩، ٢٤٨ آلٌ . آلةَ . آلات
٢١٩
أوى ـ لم يأوُوا . أَوَيتُ له إيّة ومأوِيَة وأَوْية
ومأواة ١٦٤ تتآوَى . تتأوَّى ١٦١
أيد ـ اتآدَ ٢٨١ آدٌ . أَيْدٌ ٣٠٥
أيض ـ آضَ ٧٠، ٢٤٨
أيى ـ الآية ٢٨٨ آيات ١٩٤ تَئِيَّةٌ . تأيَّيتُ
٣٣١

(البـاء)

بأبأ ـ البؤبؤ . إنه لفى بؤبؤ الكَرَم ٢١١
بتك ـ بِتْكة . بِتَكٌ ١٧٥
بثث ـ بَثُّوا خيولَهم ٣١٨
بجد ـ البِجاد ٢٠٠ البَجْدة . هو عالم بِبَجْدة أمرك . ابن بَجْدتها . بجد بالمكان ٢٧٩
بجل ـ الأَبْجَل . الأباجل . تقطيع الأباجل ١٣٠ البَجيل . البَجال . التبجيل ٣٢٩
بدأ ـ بدأت الرأى وابتدأته وأبدأته ٣٤ يبدؤه ٢٩٧
بدد ـ تبدَّدوا ٣٥٣
بدر ـ بَدَرْتَ ٣٥٣ يبدُره ٢٩٧ البَدْرى ١٢٧ بادرة . بوادر ٣٠٦
بدل ـ بدَّل . تبَدَّل ٣٣٩
بدن ـ بَدَن الرجلُ فهو بَدين . بَدُن الرجلُ . بادِن . بُدْن ٥٠ يَبْدُن ٤٤ بَدَنةٌ بُدْنٌ ١٢٢ البَدَنُ ٣٧٢
بدو ـ بدا لى ٢٨٥ تتبدَّى . بدا لهم ٣٤ بادٍ بُداة ٨٨ بادٍ مقاتلُه ١٣٩
بذخ ـ باذِخٌ ١٤٣
بذذ ـ بَذَّ ٥١ تَبُذُّ ٢٢٩
بذل ـ التباذُل ٢٩٩
برأ ـ بُراء . بِراء ٧٤
بربر ـ يبربِرُ ٣٠٢
برح ـ البارِح ٥٩
برد ـ بَرَد الموتُ على مُصْطلاه . بَرَد لى عليه من الحـق كذا . بَرَد الرجل بَرْدا (ن) ٢٩٧ البَريد ١٥٧ البُرْدة . البُرْد ٣٤٠
برر ـ البِرّ ٣٢ بِرٌّ للاله ٢٧٧
برز ـ مبرِّز ٢٣٤، ٢٧٧ البَرْز ٣٧٨ البَرْزة ٣٧٩
برعم ـ بُرْعُم . بُرْعُوم . بُرْعُمة . بُرْعومة . بَراعيم ٣
برق ـ بَرْقٌ ٢٥١
برك ـ ابتَرَكَ فى عِرْض فلان . تبَـترك ١٧٠ البُرْكة . البُرَك ١٧٥ أبْراك . بُرْكان . بِرْكة بِرَك ١٧٦
برم ـ المبرَم ١٤، ١٥ البُرْمة ٥٦ البَرَم ١٦١
برى ـ تتبارَى ١٦٨
بزخ ـ تبَازَخَ . البَزَخُ ٣٠٣
بزز ـ ابتَزَّ ٣٨٠
بزل ـ تبَزَّلَ بالدم ١٤ بازِل ٦٦، ٢٤٦، ٢٩٦
بزو ـ بَزا يبزو (ن) بزى يبزى (ل) أَبْزت المرأةُ . تبَـازتْ . رجل أَبْزَى . امرأةٌ بَزْواءُ . الإبزاء ٣٠٣
بسأ ـ بَسِئ به وبَسَأ به . بَسَأتْ به عُقْرُ الكلابِ ٨٣
بسس ـ أَبْسَسْتُ بالناقة عند الحَلْب . الإبساس ٣٥٤
بسل ـ بَسُـل الرجلُ (ن) وتبسَّل . تبسَّل لى فلانٌ . تبسَّل وجهُه . البـاسل . أنجـادٌ بُسْلٌ . باسِلُ القولِ . يوم باسلٌ . بَسيل . البَسالة ١٩٨، بَسْلٌ ١٠١
بشم ـ بشم بَشَما (ل) ٨٣
بَضْع ـ بضعة . بَضْعٌ ٢٢٧ بَضْع . بَضيع ٢٩٦
بطر ـ أَبْطرتُ فلانا ذَرْعَه . أبطرتُه ذَرْعا ١٨٢ البَطَر فى العين ٢٤٧ بَطِرٌ . البَطَر . لقـد أبطرتنى ٣٥٨

بطل ـ أبطال . بَطَلٌ بَيِّنُ البَطالة والبُطولة ١٢٠
بطن ـ البَطِنُ ١٢٢
بعد ـ يُبْعِد . بعد يبعد (ك ل) ٢٣٤ البُعْد ٢٨١
بعل ـ بَعِلَ الرجلُ ٣٥
بغث ـ الأَبْغَثُ ٢٨٠
بغل ـ التبغيل ١٦٨
بغم ـ البُغام . مبغوم ٧
بغى ـ نَبْغِى ١٣٠
بقر ـ البواقر ٣٠٧
بقم ـ البَقَّمُ ٥٤٩
بقى ـ ليس بينى و بينكم بَقاء ٨٤ باقيات ٢٣٦
بكر ـ جاءوا على بَكْرة أبيهم ١٦ البِكْر ١٨٦ بَكْر بِكارة ٣٨٠
بلج ـ تَبَلَّجَ ١٩٨ المبلَّج ٣٢٢
بلد ـ يبلُد ٢٧٧ ابن البُلَيدة ٢٧١
بلى ـ بَلِيَ ١٩٤ باليْتُ ٣٤٢ أَبْلَى ٣٤٧
بنق ـ البَنِيقة ١٢
بنن ـ بَنانة . بَنان ٣٤٠
بنى ـ بُنِيَ على الحَزْم ٢٥٤ بانٍ . بُناة ٣٧١
بهأ ـ بَهِئَ به و بَهَأ به ٨٣
بهر ـ الأَبْهَر ١٣٠ الانبهار ٣٠٢
بهكن ـ البَهْكَنة ٣١٦
بهم ـ حائط مبهَم . بُهْمة . بُهَم ١٦٣ البَهْم ٢٥٦ البُهْمَى ٣٧٤
بهو ـ بَهاء ٣٣٩
بوأ ـ باءَ ٣٦٩ يُسْتباء . البَواء ٨٠
بوح ـ يستبيح ١٧ باحةُ الدارِ ٢٠٨
بور ـ أَبارَ ١٩٣
بوص ـ البُوصِيُّ ٩٤
بون ـ بُوانٌ . بُونٌ . أَبْوِنَةٌ ٢٥٨
بيت ـ بتَّ على هوًى ٢٨٦
بيد ـ بَيْداءُ . بِيدٌ ٢٤٧، ٣٢٢ بَيْدانةٌ ٢٧٠
بيض ـ الأَبْيَضُ ٥٢، ١٣٩ بَيْضاء ٥٢
بيع ـ البَيْعُ ٢٥٠
بين ـ بانَنِي الشيءُ وبانَ منِّى . بانَ يبين بَيْنًا وبَيْنونةً ١٦٤ بانُوا ٢٠٨ تَبِينُ ١١٦ استبانَ الشيءُ . استبنْتُ الشيءَ ٢٩٣ مُبِينٌ ١٩١ بَيانٌ ٣٦٤

(التـاء)

تأق ـ أَتْأَقَ ٢٦٧
تأل ـ التَّأْلَبُ ٣٧٨
تأم ـ تُؤْمٌ ١٩ الإتآم . التَّوْءم . التُّؤام . مِتْآم ٢٠
تبع ـ تَبَّعَ . أَتْبَعَ ١٣٥ التِّباع ٢٨٦
تبل ـ التَّبْل ٢٨، ٢٢٩
تبن ـ تَبِنَ للأمر (ل) تَبَناً وتَبانة وتَبانيَة ١٢٣
تجر ـ تاجِرٌ . تَجْرٌ ٧٢
ترب ـ التِّرْب ٣٢١ مترَّب ٣٨٠
ترس ـ تُرْسٌ . تِرَسَّةٌ . أَتْراس . تِراس . تُروس ١٢٠
ترك ـ تَتَرُّكُ ١٧٣ تَرائِك ٨٩
تلد ـ التَّليد ٣٠٦
تلع ـ تَلَعَ النهارُ ٢٧٣، ٣٤٠ تَلْعةٌ ٥٧، ٢٨٥ التِّلاع ١٢٧ التَّلَعُ . رجل أَتْلَعُ . امرأة تَلْعاءُ ٣٥١

تلو ـ أَتْلَيتُه ذِمّةً . أتْلِه سَهْمًا . التَّلاء . أَتْلَيتُ فلانا على فلان ٧٦ تَوالٍ ١٣٦ مُتْلِيةٌ . مَتالٍ ٢٩١
تمم ـ تَميم ١٣٠ التَّميمة ٣٦٦ ليلُ التِّمام ٢٣١
تنف ـ التَّنُوفة ٣٣٠
تنم ـ تَنُّومةٌ . تَنُّومٌ ٦٤
تهم ـ تَهامُونَ ١٠٧
توس ـ التُّوس ٣٢، ٢١٣ الكَرَمُ من تُوسِه وسُوسِه ٢١٣
تيح ـ التَّيَّحانُ . رجلٌ تَيَّحانٌ ومِتْيَحٌ ٣٥١
تيه ـ تَيْهاء . تِيهٌ ٢٤٧

(الثـاء)

ثبج ـ الثَّبَج ٢٠٧، ٣٤٣ الأَثْباج ١٥٩
ثبر ـ أنا من حاجتى على ثِبارٍ ٩٧
ثبو ـ الثُّبَةُ ٧٢
ثرو ـ ثَرْوةٌ من رجالٍ . ثَرْوةٌ من مالٍ ٣٨٤
ثرى ـ الثَّرَى ٤٥
ثعل ـ الثُّعْلُ . الثَّعُولُ . الثَّعْل . الثَّعَل . الثُّعْلُول . كَتِيبةٌ ثَعُولٌ ٢٠٣
ثغر ـ الثَّغْر ١٠٧، ٢١٠
ثفل ـ الثِّفَال ١٩
ثلج ـ مثلوج . رجل مثلوجُ الفؤادِ . ثُلِجَ فؤادُه . ثَلِجَ بخبرٍ أتاه ٣٢٤
ثلل ـ ثُلَّ عرشُه ١٠٩ ثَلَّه يَثُلُّه ثَلًّا ١١٠ ألحقتُ فلانا بالثَّلَلِ ١٠٩
ثلم ـ يتثلَّم ٨
ثمد ـ ثُمُدٌ . ثِمادٌ ١٦٦ الثَّمْد ٢٨٠ الثَّمَد . ثِمادٌ ٣٧٥ الإثْمِدُ ٢٢٦، ٢٧٠
ثمل ـ دارُ ثَمْلٍ ١٠٩ ثِمالُ أهلِ بيتِه . ثَملهم يثملهم (ن ض) ٢٣٣ ثَميل ٣٧١
ثمن ـ ثَمَنٌ . أَثْمُنٌ ١٢٢
ثنى ـ ثَنَى ٣٥٤ الثِّنايةُ ٣٨ ثَنِيٌّ ٦٩، ١٩٠، ٢٤٦ الثِّناءُ ٧٩ المُثَنَّاة ٢٤٧ مَثانٍ ٢٦٢ ثِنْيٌ . أَثْناءٌ ٣٢٣ مَثْناةٌ . مَثانٍ ٣٥٩
ثوب ـ ثابَ ٣١٠
ثوى ـ ثَوَى وأَثْوَى ٣٣٠
ثيل ـ الثَّيِّلُ . الثِّيلُ ١٧٦

(الجـيم)

جأب ـ جَأْبٌ ٣٧٣، ٦٥ جابةُ المِدْرَى ٦٥
جأجأ ـ جؤجؤ ٣٤٠، ٦٣
جأش ـ جَأْشٌ . واهِى الجأشِ . رابطُ الجأشِ ٢٢٦
جأنب ـ الجأنَبُ ٣٧٩
جأو ـ جَأْواءُ ٢٠٢
جبر ـ جبَر الفقيرَ فاجتبر ٣١٤
جبو ـ جَبًا . أَجْباءٌ ٢٦٠ جبًى ٢٣٨ الجابية ١٣
جثم ـ جثم يجثم (ن ض) الجُثُوم ٧ جُثَّمٌ ٢٤٩، ٢٥٩
جثو ـ جثا يَجْثُو جَثْوا وجُثُوًّا ٢٤٦
جحر ـ أَجْحرت السَّنةُ الناسَ وجَحَرتهم . الجَحْرةُ ١١٠
جحش ـ الجِحاشُ ٣٤٥
جحفل ـ جَحْفلةٌ ١٥٥، ٣٤٥ الجَحافل ١٥٥

جدد ـ جَدَّ فلانٌ فى أمره وأَجَدّ . جادٌّ مُجِدٌّ ٣٣
جدّ الشىءَ يجُدّه جَدّا (ن) . شـاة جَدّاءُ .
ناقة جَدُودٌ ومجـدّدة ٢٢٤ الجُدّة (بالضم)
٣٢٢، ٣٧٩ جُـدّتانِ ٦، ٢٦٩ الجُـدُّ
٨، ٩٤ الجَـدُّ ٣١٤ أجِدّكَ (بكسر الجيم
وفتحها) وجَدِّك (بفتح الجيم) ٣٢١ الجَـدَدُ
٢٨٠ الجَدُود ٣٤٥ مجدّد ٢٢٤
جدر ـ أَجْدِرْ به ٢٩٧ جَدير ١٠٣
جدل ـ جَدَل ولدُ الظبيةِ يجـدُل جُدولا . جادلُ
٣٥ المجـدول ٣٥٤ الجَـدِيل ٤٢ تُوفِى
الجَدِيلَ ٢٢٣ جَدَلِيّةٌ ٢٦٢
جدو ـ مُجْتَدٍ . الجَدَى . قليلُ الجَداءِ ٣٥٨
جذر ـ جَذْرٌ . جِذْرَ ٢٢٦ الجـآذِرُ ٣٨٢
جذع ـ جَذَعٌ ٦٩، ١٩٠، ٢٤٦
جذل ـ جِذْلٌ ٣١٨
جذم ـ جِذْمٌ . جِذمُ كلِّ شىء ٣١٨ جِذْمُ الحوضِ
٨ الجِذَمُ ١٥٧، ١٦٠
جذو ـ مَجْذًى . جذا يجذو جَذْوا وجُذُوًّا ٢٤٦
جرب ـ مجرَّب ٣٧٩
جرجر ـ جَرْجَرَ البعيرُ ٢٦١
جرد ـ جَرْداءُ ١٧٠ الجُرُدُ ٣٠٩
جرر ـ جَرَّ . الجَـرِيرة ٢٦ الجَرُّ ٨ الجَـرير
٣٨، ١٥٥ الأَجِرّةُ ١٥٥ المَجَرّةُ ٢٥٧
جرشع ـ الجُرْشُع ٢٥٥
جرف ـ الجَوَارِفُ ٣٦٤
جرم ـ يتجـرَّم ٣٤٤ التجرُّم ٣٣٢ الجـارِم .
أَجْرم يُجْرم . جَرَم يَجْرِم . جَرَم الشىءُ ٢٨
جرن ـ الجِرانُ ٣٣١، ٣٥٢، ٣٦٢ مُطَّرِدُ الجِرانِ ٣٥٦
جرو ـ جَرْوٌ (بالتثليث) . أَجْرٍ . جِراءٌ ٩٤، ٢٣٣
جزأ ـ الجازئة ٦٢ جَوازِئُ ٤٤
جزع ـ ظَهَرْنَ من السُّوبانِ ثم جَزَعْنَه ١٢ الجِزْعُ
١٠١ جِزْعُ الوادى ١٢٧ الجَزْع ٣٥٢
جزل ـ الجَزْلُ ١٠٥
جسر ـ جَسْرة . جَسْر ٢٧٠
جشر ـ الجاشِرِيّة ٣٦
جشم ـ يُجْشِم ٢٢٩
جشن ـ الجَوَاشِنُ ١٥٤
جعد ـ جَعْدٌ ٤٥، ٧١
جفر ـ جَفْر . جُفْرة . جِفار . جُفَر ٣٧٦
جلخ ـ الجِلْواخُ ٢٨٥
جلد ـ غيرُ مجلَّدٍ ٢٣٤
جلس ـ الجَلْس ٣٥٢
جلط ـ جَلَط رأسَه ٩٩
جلعد ـ جَلْعَدٌ ٢٢٠
جلل ـ جَلَّ ٣٣٥ الجَلُّ (بالكسر والفتح) .
جَلَّ الشىءُ يَجِلّ (ض) جَلالا وجَلالة فهو
جَليل وجَلٌّ ٨٩ الجُلَّى ٩٠، ٣٤٨ جُلَلٌ
٩٠ جَلَالٌ ٢٥٥ جُلٌّ . جِلَالٌ . أَجْلالٌ ٢٦٤
جلمط ـ جَلْمَط رأسَه ٩٩
جلو ـ أَجْلَى ٣٨٥ يَجْتلِى ٢٠٥ الجَلاء . الجلاء ٧٥
جمح ـ جَمَح . جَمَح اليه ٣٠٢
جمخ ـ جَمَخ جَمْخًا ٢٨٣
جمز ـ تَجْمِز ٣٦٣
جمس ـ الجامِسُ ١٥٣

جمع ـ أَجْمَع على كذا ٢٦٨ أَجْمَع على الأمرِ ٣٣٠
جُموعٌ على الأمرِ ١٤١ جوامعُ الأمرِ ٩٣
الجَماعة ١٠٥ الجَميع ٢١٦ يَحُثُّ على الجَميع
٩٣ جَميع السلاحِ ١٩٧ مستجمِعٌ قلبُه ٢٤١
جمل ـ الجِمالُ . جَميلةٌ ٦١ جُمَاليّة ٢٢١، ٣٥٩
جمجم ـ يَتَجَمْجَمُ ٢٢
جمم ـ أَجَمَّ ٩٧ جُمَّة . جَمٌّ . الجِمام ١٣ جَمُّ
الماءِ . جِمامٌ ٣٧٥ الجَميم ٣٧٣
جنأ ـ جنأ عليه يجنأ جُنوءا وجانأ عليه وتجانأ عليه .
جنأت المرأةُ على ولدها ٢٣٩ جانئة
٢٣٩، ٢٤٢
جنب ـ جَنَّبَ القومُ فهم مجنِّبون . عامُ تجنيبٍ .
جَنَّبتِ الإبلُ . مجنِّبة ٢ جنبوا الخيلَ .
جَنيبة . مجنوبة ٥٠ جَنابُ الصِّبا ٣٦
مجنوبةُ الأُنْسِ . الجَنُوبُ ٦١ جَوانِبُ
٢٦٥ جُنوبٌ ٣٣٤ جُنوبٌ . جَنْبة ٣٣٨
جَناب ٣٥٧ جِنابٌ . مُجانَبةٌ ٣٦٩
جنث ـ الجِنْثُ . إنه ليرجع الى جِنْثِ صدقٍ
٢١١
جنح ـ جُنُوحٌ ٢٠٥ جُنُوحٌ ٢٢٢ جَوانح
٢٠٤، ٢٠٥
جند ـ الجُنْدُ ١٤٢
جندب ـ الجُنْدَبُ ٢٦٦
جنز ـ رُمِيَ فى جِنازته . طُعِنَ فى جِنازته ٣٢٧
جنن ـ الجَنَّةُ ٣٨ جِنَّةٌ . جِنٌّ ١٠٣ جُنَنٌ .
جُنَّةٌ ١٢٠ الجَنان ٣٥٨
جنى ـ أَجْنَى ٦٤ الجانى ٢٨ جَنًى ٢٤٧
جهد ـ جُهِد الرجلُ فهو مجهود . أصابهم قُحُوطٌ
من المطر فجُهِدوا جَهْدا شديدا ٢٨٢ تَجْهَدُ
٢٢١، ٢٢٩
جهضم ـ الجَهْضَمُ ٢٤
جوب ـ انجابَ ٢٧٤
جود ـ الجِيادُ ٢٩٠
جور ـ أَجَرْتُه إجارةً وجارةً ٧٦ الجِوار ١٨٠
جارٌ . جِيرةٌ ٢٦٩
جوز ـ جُزْتُ الوادى وأَجَزْتُه وجاوزتُه وتجاوزتُه .
أَجِيزى ٦٠ يَجْتاز ٣٣٠ أَجازَ . الجَواز .
استجزتُ فلانا فأجازنى . جَوَّزَ إبلَه ٢٧٢
الجَوازُ . المستجيزُ ٣٤٥ جَوْزٌ . أَجْوازٌ
١١٨، ١٦٨، ٣٥١ جَوْزُ الليلِ ٢٠٢
جول ـ جالَ ٢٢٨ أَجاوِلُ . أَجْوالٌ . جُولٌ
١٢٦ لا جُولَ له ١٦١ الجُولُ ٣٠٩
جون ـ جَوْنٌ . جُونٌ ١٨٦ الجَوْنُ ٢٢٣
الجُونِىّ ١٧١ جُونِيّةٌ ٢٤٣
جوو ـ جَوٌّ ٥٦، ١١٧ الجِواءُ . الجِواءةُ .
الجِياءُ . الجِياءة . الجِياوةُ ٥٦ الجِواءُ .
الجَوّ . الجَوّةُ ٣٧٩
جوى ـ جَوِىَ الطعامَ جَوًى (ل) واجتواه
واستجواه وجَوِيتْ نفسى منه وعنه . الجَوَى .
جَوِيتُ ٨٣
جيأ ـ أَجاءتْه المخافةُ والرجاء ٧٧ أجاءه الى
الشىء . أُجاءُ اليه ٢٥٠

(الحـاء)

حبر ـ يُحبَرون . المحبور ٣٤١ الحَبْر ٢٠٧ الحُبَارَى ٢، ٣٤٤ حُبـارَى . حَبَابِير . حُبارَيَاتُ ٢٤٩، ٢٥٩

حبس ـ الحَبْس . محبوس ٨٨

حبك ـ جادَ ما حُبِك هذا الثوبُ ١٣٤ محبوك ١٣٣، ٣٤٣ حَبِيكة حَبِيكَ ١٥٩ حُبُـكُ ١٧٦ حَبيك . حُبُكُ . حِبَاكُ . حَبِيكة . حَبَائكُ ١٧٧

حبـل ـ الحَبْل ٣٤، ١٠٨، ٢٥٤، ٣٦٢، ٣٧٠ الحِبال ٣٠٨، ٣٣٨

حبو ـ أُحابِي . المُحاباة ٢٩٩ الحِباء ٣٥٨

حتت ـ حُتاتُ ١٣

حتد ـ المَحْتِد ٢٢١

حتف ـ مات حَتْفَ أنفِه أو حَتْفَ فيه ١٠٢

حجج ـ الحِجَّة . الحَجَّة ٧

حجر ـ المُحْجَر ١٠٢ الحَجِرة . الحَجيرة . المتحجِّرة ١٣٤ حُجْرة . حُجَر . حُجُرات . حُجْرات . حُجَرات . احتجرتُ حُجْرةً ٢٧٦

حجـز ـ حِجاز ٢١٨

حجـل ـ حَجَلتْ عينُه حُجولا (ن) ١٩١ حَجَـل المقيَّد (ن ض) حَجْلا وحَجَلانا . حَجَل الغرابُ ٢٢٧ حاجِلةٌ . حاجِلاتٌ ٨٣

حجن ـ المِحْجَن . المِحْجَنة . حُجْنٌ ٢٤٢ أَحْجَنُ . حَجْناء . حُجْنٌ ٢٤٣

حجو ـ أَحْجِ به ٢٤٥، ٢٩٧

حدب ـ تحدَّبت الناقةُ على ولدها وحَدِبت عليه . تحـدَّبت الريحُ حولَ البيت ٩١ تتحـدَّب ٣٧٧ حَدِبٌ ٩١ أَحْدَبُ ٣٧٠ حُدْبٌ ٢٨١

حدد ـ حَدَّ . الحَدّاد ٣٦٥

حدق ـ الحدائق ١٨٥ حَدَقٌ ٢٤٩

حدل ـ قوس مُحْدَلةٌ وحَدْلاءُ بيِّنة الحَدَلِ والحُدُولةِ ٣٧٧

حدو ـ يُحْدَى ١٧

حذو ـ يُحْذَى ١٥٦

حرج ـ حرِجتِ العـينُ تَحْـرَج (ل) . الحَرَج فى العين ٢٤٧ حَرَجةٌ . حِراجٌ ٢١٨ المتحرِّج ٢٣٥ حَرَجَ ٣٣٢

حرجم ـ حَرْجَم الإبلَ فاحرنجمتْ ٢١٨

حرد ـ الحَرْد ١٤٣

حرر ـ حُرّ ١٦٧ حرة ٢٢٥، ٣٢٣ حُرُّ كلِّ شىء ٣٢٣ حِرّة . حُرّة . حرائر . حِرّة تحت قِرّة ٣٧٤

حرس ـ حارس . حُرّاس . حَرَس . أَحْراس ٣٢٨

حرض ـ حَرَضٌ ٧١

حرف ـ حَرِفٌ ٣٧٠

حرق ـ حرق نابُه (ن ض) حرق الإنسانُ نابَه (ن ض) يحرِق نابَه ١٤٣

حرك ـ حارِك البعيرِ ١٢ الحارِك ٣٤٣، ٣٧٠ حارِكٌ . حَوارِكُ ٩٩

حرم ـ أَحْرَمَ بالحجّ . مُحْرِم . حَرام . حِرْم ١١ حَرمه الشىءَ (ض ل) حَرِيما وحِرْمانا وِحْرْما وحِرْمة وحَرِمًا وحَرِمةً وحَرِيمة . أَحْرَمَ الرجلَ . حَرِمَ الرجلُ (ل) حِرْمٌ . الحَرِمُ . حَرَمٌ ١٥٣

حرن ـ الحِرانُ ٦٣
حرى ـ أَحْرِ به ٢٤٥، ٢٩٧
حزب ـ الحَزَابِى . الحَزَابِيَةُ ١٣١، ٣٧٤ حِمار حَزَابِيَةٌ ٣٧٤
حزز ـ حَزِيزَ . أَحِزَّةٌ . حُزَّانٌ ١٥٧
حزق ـ حِزَقٌ . حِزْقَةٌ . حَزِيقَةٌ . حَزِيقٌ . حَزَائِقُ . حازِقة . حَوَازِقُ . حُزُقٌ . حُزُقَةٌ . حَزَقْتُ الشىء ٣٧
حزل ـ احْزَأَلّ ١٧٩
حزم ـ احتزَم ١٥٦ الحَزْم ١١، ١٢٧
حزن ـ أَحْزَنُوا ١١٠ الحَزْن ١١، ٩٨، ١١٠، ١٣٤ الحَزْنَةُ ١٣٤
حسب ـ الحَسَبُ ٧٥، ٢١٠
حسر ـ حَسَر الدابةَ (ن ض) وأَحْسرها ١٢٤ الحَسْرَى ٣٢٣
حسف ـ الحَسِيفَةُ ٢٨
حسك ـ الحَسِيكَةُ ٢٨ الحَسَكُ ١٧٢
حسى ـ حِسْىٌ . أَحْساءٌ ٧٠ حِسْىٌ . حِسًا . حَسًا . حَسَاءٌ . أَحْساءٌ ١٠١
حشش ـ يُحَشُّونها بالمَشْرَفيّة والقَنَا ١٠٦
حشك ـ تَحْشِك ١٦٠ حَشَكَ . الحَشْك . حشَك الناقةَ يحشكها (ض) حَشْكا ١٧٧ حشَكت الشاةُ وأَحْشكتها أنت . حشَكت الشاةُ فى ضَرْعها لَبَنًا تحشكه (ض) حَشْكا وحُشوكا فهى حَشُوك . وحشَكتها أحشكها حَشْكا (ض) . أَحْشَكتُ الدابةَ فحَشِكتْ ١٧٨ الحَشْك ١٦٠ الحَشَك (بفتحتين) . حُشُوك الدِّرّة ١٧٧
حشو ـ حَوَاشٍ ٩ الحَشَى . حَشَاة ١٠١ حاشية الإزار . حاشيتا الثوب ٣٧٨
حصد ـ الحَصْداءُ ٢٠١ مُحْصَد ٢٢٥، ٢٦٦
حصر ـ الحَصير ١١٣، ٢٥١ حَصِرٌ . حَصِرت صدورُهم ٣١٥
حصم ـ المحصم ٢٤٨
حصن ـ المُحْصَنةُ ٧٤ مُحْصَنٌ ٢٤٧ حِصانٌ ٣٦٠
حصى ـ الحَصَاةُ ٣٢٥
حضر ـ الحاضِر . الحاضِرة ١٣ الحَضْرُ ٨٨
حطم ـ تَحَطَّم ٢٤٩، ٢٥٩
حظر ـ الحَظِيرةُ ٣٧٦
حظرب ـ حَظْرَبَ الوَتَرَ والحَبْلَ . مُحَظْرَبةٌ ١١٨
حفد ـ مَحْفِدٌ ٢٢١
حفش ـ حَفَش لك الوُدَّ ١٣٥، ١٦٠ حَفَش السيلُ حَفْشا ١٣٥ حَفَش الحُزْنُ العينَ ١٦٠ يَحْفِشُ ١٣٥ تَحْفِشُ ١٦٠ الحَفُوش ١٣٥
حفص ـ الحَفْص . أَحْفَصُ . حُفُوصٌ . المِحْفَصةُ ٢٤٧
حفظ ـ الحَفِيظةُ ٣٠٥، ٣٢٤ أَحْفظتُه ٣٠٥
حفف ـ حَفِيفٌ ٢٤٠ حِفافٌ ٢٦٢
حقب ـ استحقَبَ الشىءَ . مستحقِبات ١٥٥ حُقُبٌ . أَحْقابٌ ٢٠٦ حِقْبَة . حِقَبٌ ٢٠٧ حَقْباءُ ٢٧٠ الحَقَبُ ٣٦٢ حِقْبٌ أَحْقابٌ ٣٧٢
حقد ـ الحِقْد ٢٨ المَحْقِد ٢٢١
حقف ـ حِقْفٌ ٣٧٢

حقل ـ الحَقْلَةُ ١١٥
حقلد ـ الحَقَلَّدُ ٢٣٤
حقن ـ حقَن اللبنَ فى السقاء يحقُنه (ن) . الحَقِين ١٩٢
حقو ـ الحَقْوُ ١٣٨
حكد ـ مَحْكُدٌ ٢٢١
حكم ـ حَكَّمه ٣١ حَكَمتُ الفرسَ وأحْكمتُه وحَكَّمتُه . حكَمتُ السَّفيهَ وأحكمتُه . أَحْكِمْ فرسَك . أُحْكِمت الخيلُ ٤٩ الحَكَمة ٤٩، ٣٦٣ حَكَمةٌ . حَكَمٌ ١٥٧، ١٦٠
حلأ ـ حَلَّأ ١٧١
حلب ـ حَلْبةٌ . حَلائبُ . أَحْلبَ فلان فلانا . حَلائبُ الرجلِ . الإحلابُ . أَحْلبَ القومُ أصحابَهم . أَحْلبَ الرجلُ غيرَ قومه . أَحْلبَ بنو فلان مع بنى فلان ٣١٠
حلس ـ تَحَلَّسَ فلان لكذا وكذا . تَحَلَّسَ بالمكان ٣٧٦ الحِلْسُ . الحَلَسُ ٣٩
حلف ـ الأَحْلاف ١٨، ١٠٩، ١١٠ الأَحَالِيفُ ١٤٤ غيرُ مُحْلِفةٍ ٢٣١
حلل ـ حَلَّ من إحرامه ١١ حَلَّ . الحِلَّةُ . الحِلال . حَى حِلالٌ . حَلَّ بالمكان . حَليل . حَليلة . حَلَالٌ . حَلَلْتُ العُقْدةَ . حَلَّ لى على فلان حَقٌّ . الحُلَّة ٢٧ تَحَلَّلَ ٢٨١ ليس لرَحْلٍ حَلَّه اللهُ حامِلٌ ٣٠٠ أَحَلَّتْ . أَحْلَلْنا ٣٣٤ حَلَال . حِلٌّ . مُحِلٌّ ١١ الحلائل . حَليلة . حَليل ١٣٢ حالٌّ . حُلُولٌ ٣٨٣
حلم ـ حَلَّمه ٣١
حلو ـ حالِيَةٌ . حَوَالٍ ٢٩٠
حمأ ـ الحَمْأة ١٢١
حمد ـ محمَّد ٢٣٣
حمر ـ احمَرَّ النهارُ ٢٦٣ السَّنَة الحَمْراء ١١١
حمش ـ حُمْش اللِّثَاتِ . الحَمَاشة . لِثَةٌ حَمْشة . حُمْشٌ . حِمَاشٌ ٢٧٠
حمل ـ تَحَمَّلَ ١١١ تتحمَّل ١١٦ الحَمَالات ٢٩١
حمم ـ أَحَمَّ ٩٧ حَمّاءُ . حَمّاواتٌ ٢٩٥ الحَميم ٣١٩
حمن ـ حَوْمانةٌ . حَوْمانٌ . حَوامين ٤
حمو ـ حُمُوّةُ الرجلِ . حَمُو المرأةِ وحَمُو الرجلِ . الحَمُو ٣١٩
حمى ـ حَمِىَ ١٥٩ أَحْمَى ٣١٣ حَمْىُ النارِ ١٥٩، ٢٣٣ حَمْىٌ ٢٣٣ حُمَيّا الكأسِ ٧٣، ٢٦٧ الحَوامِى ١٨٧
حنب ـ المحنَّب ٣٧٣
حنذ ـ الحِنَاذ . محنوذ ١٨٨
حنك ـ الحَنَكُ ١٧٥
حنكل ـ الحَنْكَلُ ٣٢٤
حنو ـ حانِيَةٌ . حنتِ المرأةُ على ولدها ٢٣٩ حانيةٌ . حَوانٍ ٣٦٤
حوب ـ الحُوبُ ٩٢
حوار ـ الحِوَار ٣٠٥
حول ـ يُحِيلُ ٤٠ الحائل ٦٦، ٢٩٢ حُولٌ ١٩٥ ناقة حائل ونوق حُولٌ ١٩٦ لا مَحالةَ ٣٥ المَحَالة ٣٨ مُحِيلٌ ١٩٤، ٢٢٠ حِوَالٌ ١٩٦ المحوَّل ٢٠٩ حَوْلِىّ ٦٩، ١٩٠

حوم ـ يَحُـوم ٣٦٤ حَوْمةُ المـوتِ . حَوْمة الماءِ ٣١٠
حوو ـ حُوَّ ١٢٧، ١٣١
حيد ـ الحَيْد . حُيُود . أَحْياد ١٧٢
حير ـ حارَ ٦١
حيز ـ حَيِّزٌ ٢٧٦
حين ـ حانت مُفارَقةٌ ١١٦

(الخـاء)

خبب ـ خَبَّ ١٢٢ تَخُبُّ . الخَبَبُ ٣٧٠ الخَبُّ ١٨٨
خبر ـ طيِّب الخُبْر ٩٢ الخَبَار ١٣٤
خبـط ـ يَخْتبِط الشجرَ . الخَبَط . إنّ خابَطه ليجد وَرَقا ٥٣
خبل ـ أَخْبلتُه ناقـةً . الإِخْبال . الاختبال . الاستخبال ١١٢
ختل ـ نَخْتِلُ ١٣٢
خدج ـ خَدَجتْ . أخْدجتْ . خَدُوج . خُدُج ٥٠ طِفلٌ خِداجٌ ١٠٠
خدر ـ خَدَر الأسدُ وأَخْدَرَ فهو خادر ومُخْدِر . المُخْـدِر . خِدْر الجـارية ٢٩٧ أَخْدَرَ ٧ أَخْدَرُ . أَخْدَرِىّ ٢٧٠
خدع ـ الأَخْدَع ١٣٠
خدم ـ الخَدَمُ ١٥٦
خدن ـ خِدْن . أخْدان ٣٢١
خدى ـ تَخْدِى ٣١٦
خذرف ـ خُذْروفٌ . خَذَارِيفُ ٢٣٠
خذل ـ الخاذلة ٣٥
خذم ـ خاذَمَ ٦٨ سيف خَذِمٌ . خَذُوم . مِخْذَم . خُذُم ٢٥٤
خرج ـ خرجتِ السماءُ ١٣ خَرَّجَ ١٨٩ و ١٩٠ خَرْجاء . خُرْجٌ ١٨٩ . الخَرْجاء . الخُرْج . أَخْراج . خَرِجةٌ . عام أَخْرَجُ . نعامة خَرْجاء . ظَليم أَخْرَجُ ١٩٠
خرر ـ الخَرّارة ٢٣٠
خرطم ـ الخُرْطوم ٣٧ خَراطِمُ ٢٤٩، ٢٥٩
خرق ـ خَرِقَ الرجلُ . الخَرِقُ ٣٥ الخُرْق ٤٧ ريح خَريق ١٧٦ خِرْقـةٌ ٢٠٤ خَرْقٌ . خِرْقٌ . خَرِقٌ ٢٦١ انخراقُ الريحِ . الخَرْق ٣٤٩
خرم ـ خَرَّمَ ١٣٢ المَخْرِم ٢٧، ٢٥٥ خُرْمٌ ٦٩ مَخارِمُ ٢٥٥
خزى ـ خَزِىَ (ل) خَزًى وخِزْيا فهو خَزٍ وهى خَزِيةٌ . خَزِىَ منه يَخْزَى (ل) وخَزِيَه خَزًى وخَزَايةً فهو خَزْيانُ، وهى خَزْيَا، وهم خَزَايَا . خَزَاه يَخْزُوه ٢٥٤ المَخازِى ٢٩١
خشش ـ خَشَّ ٢٧٣
خشع ـ خُشُعٌ . خُشْعة . خُشَعٌ ٣٧٥
خصص ـ خَصاصُ البيتِ ٣٦٦
خصل ـ الخَصائل . خَصيلة ١٣٣
خضب ـ خاضِبٌ ٢٤٨، ٣١٦
خضع ـ خَضِع (ل) فهو أَخْضع وهى خَضْعاء ٢٣٧ خَضَع الرجلُ رقبتَـه (ع) فخَضَعتْ (ع) واخْتَضعتْ . الخَضَعُ . اختِضاعٌ ٢٤٢

خضل ـ الخَضِلُ ٣٨٠
خطب ـ الخُطُوب ٣٤٢، ٣٧١ خَطْبٌ ٣٧١
أَخْطَبُ . أَخْطَبانِ ٣٥٤
خطر ـ خَطِيرة ٢٢٣
خطط ـ خَطَّ ٢٠٧ خُطّة ٨٤ الخَطِّىّ ١١٥
خطف ـ خطف يخطف (ل ض) ١٧٤
خَطِفٌ ٤٧
خطل ـ الخَطَلُ ١٣٩
خظو ـ خَظَا يَخْظُو خُظُوًّا . وخَظِىَ خَظًا (ل) .
خاظ . لحمُه خَظًا بَظًا . خَظًا بَظًا كَظًا ٢٣٠
خفر ـ أَخْفَرَ ٧٧
خفف ـ مُخَفَّونَ ١٦٨
خفق ـ خَفَق النجمُ ٤٦ خافِقُ الرأسِ ٢٠٢
مُخَفِّقَةٌ ٢٤٧
خلأ ـ الخلاءُ . خَلَأَتِ الناقةُ تَخْلَأُ فهى خَلُوء ٦٣
خلج ـ يَخْلِجُ . الخَلْج ٢٠٤، ٢٠٥ خَلْجٌ . خلَجه
١٥٤ اخْلَوْلَجَ ٢٩٢ ناقة خَلُوجٌ ١٥٥
الخَلْج . الخَليج ١٦٥ المخلوجة ١٦٥، ٢٩٢
تَخالُجُ الأمرِ ١٦٥ مَخْلوج ٣٥٩ خُلُجٌ ٣٢٣
خلد ـ أَخْلَدَ إلى الأرضِ . أخْلَدَ . المُخْلِدُ ٢٦٩،
خَوالِدُ ٢٢٠
خلس ـ خَلْساء . خُلْسٌ ٣٧٧
خلص ـ أَخْلَصَ ٢٥١
خلط ـ الخَليط ٣٣، ١٢٥، ١٦٤ خَلِطٌ ٢٧٦
خلف ـ التقَى الجَمْعانِ واختلفُوا ضَرْبًا ١٢١
خلْفة ٦ الخِلْف ٢٠٣ خَلِفةٌ ٣٦٧
خلق ـ خلِق الشىءُ خَلَقًا (ل) واخلَوْلَقَ .
الأَخْلَقُ . الخَلْقاء ٢٤٢ أخْلِقْ به ٢٤٥،
٢٩٧ الخَلِيقة ٣٢، ١٢٥ الخالِق ٩٤
خلل ـ الخَلّة ١٥٣، ٢٩٨ الخَليل ١٥٣ خِلّة .
خِلال . خَلَلٌ ٢٩٤ الخِلّ . الخُلّة
٣٤٧ الخَلُّ ٣٥٢
خلو ـ خَلُّوا السبيلَ ٢٠١ خَلا ٢٠٦ الخَلاء
٦٢، ٢٢٧ الخَلِيّةُ ٣٠٣
خمد ـ خَمَدتِ النارُ تَخْمُد خُمودا (ن) ٢٢٠
خمر ـ الخَمَرُ ٧، ٨٤
خمس ـ الخُمْسُ ٤٤
خمل ـ الخُمَالُ ١٣٠ الخَميلةُ ٢٢٨، ٢٧٣، ٢٩٥
خَمائلُ ٢٢٨ الخامِلُ ٢٩٣
خنس ـ خُنْسٌ ٥٧ الخَنَسُ ٥٧، ٢٢٥ خَنْساءُ
٢٢٥
خود ـ الخَوْد ٣٣٩
خوص ـ خَوِصتْ عينُه (ل) ١٩١
خوف ـ خافَ العيونَ ١٧٧ خائفة ٢٦٥
خول ـ خَوَّلَ . خَوّله اللهُ تعالى مالًا ٣١٤
الاستخوال ١١٢ المخوَّل ٢١٠
خون ـ تَخَوَّنه ٧، ٢٦٧ لم يَخُنْها ٦٣
خير ـ الخِيارُ ٣٤١
خيس ـ المخيَّسة ٢
خيـل ـ على ما خَيَّلتْ ١٠٥ افعـلْ ذلك على
ما خَيَّلتْ ١٠٦ خَيالٌ . أَخْيلة . خَيالة .
خَيالات ٢٠٩

خيم ـ يَخِيم ٢٥١ المتخيِّم ١٣، ١٤ الخِيمُ . خِيمُ السيف ٢١٣ خَيْمة . خَيْمات . خِيام . خِيَم . خَيِم ٢١٩

(الـــدال)

دأب ـ أَدْأَبُ ٩٩ الدُّءوب ٩٩، ٣٧١
دأى ـ دَأْيَةٌ . دَأًى . ابنُ دَأْيَةَ ٤٢
دبب ـ دَبَّتْ دَبِيبا ٢٦٧ يَدِبُّ ١٣٠ الدَّبِيب ٢٣١، ٢٧٥
ديج ـ الدِّيباجُ ٧٧ ما بها دِيِّج . التديبج ١٤٧
دبر ـ الدَّوابِر ٤٩، ٥١ دوابرُ الحوافرِ ١٥٣ دُبُرٌ دُبُرٌ ٣١٤
دثر ـ دِثارٌ ٣٠١
دجن ـ يومٌ دَجْنٍ ٣١٦
دجى ـ الدُّجْية ٣٤٥
دحل ـ دَحْلٌ . دُحْلانٌ ٦٦، ٢٢٥
دحو ـ الأُدْحِيَّةُ ٣١٦ الأُدْحِيُّ ٣٤٠
دخرص ـ الدِّخْرِيصُ . الدَّخارِيصُ . التَّخارِيصُ ١٢
دخس ـ الدَّخْسُ . دُخَّسٌ ١٧٣
دخل ـ مَداخِلُ ١٢٧ مدخول . مدخول العقل . مُدْخَلٌ . الدَّخَل . دَخِلَ (ل) ودُخِل دَخْلا ٣١٢
دخن ـ دُخَانٌ . داخِنةٌ . دَواخِنُ ٢٣٠
درب ـ دَرِب بالشيءِ يدرَب (ل) . دُرْبة ٢٥٢ دُرِّبَ ٣٧١
درر ـ الدِّرّاتُ ١٦٠
درس ـ درَس الأثرُ يدرُس دُرُوسا . ودرَسْته الريحُ تدرُسه دَرْسًا ٨ الدُّرْسةُ . درَستُ السورةَ ٢٥٢ الدارِس ٢٩٣
درك ـ دَرَاكِ ٨٩ دَرَكٌ ١٧٤
دره ـ مِدْرَهٌ . دَرَأ . درَهْتُ عن القوم ٢٣٣
درهم ـ الدِّرْهَم الاسلامىّ ١٥١
دسر ـ الدَّوْسَرة ٤١ دَوْسَرِىّ ٣٥٦
دسع ـ الدَّسِيعةُ ٩١
دعس ـ المَداعِسُ . مِدْعَسٌ ٧٠
دعق ـ الدَّعْقُ . دعَقه دَعْقًا . الدَّعْقةُ . أصابتْنا دَعْقةٌ من مطرٍ ٢١٧
دعو ـ تَداعَى ٤٦
دغدغ ـ مُدَغْدَغٌ ٣١٢
دفع ـ تُدافِعُ . جاء بَريدانِ يَتَدافعانِ ١٥٧ تَدافَعَ ٣٦٢ مُنْدَفَعٌ ٨٧ المدفَّع ٣٣٥
دفف ـ دَفَّ ٢٥٧، ٣٣٢، ٣٦٣ دَفّانِ ٣٦٠
دفق ـ دفَق الماءَ ٤٠
دفن ـ دِفانٌ ٣٦٣
دفو ـ الدَّفْواءُ ٢٤٠
دلج ـ أَدْلَجَ القومُ وادّلَجُوا ١٩٦ الدُّلْجة (بالضم والفتح) ١٩٦، ٣١٧ دَوْلَجٌ . تَوْلَجٌ ٣٢٢
دلك ـ مَدْلوكٌ ٢٢٦
دلو ـ دَلَا الدَّلْوَ ٤٧ الدَّلْوُ ٢٤٤
دمج ـ تَدْمُجُ ٣٢٢
دملج ـ الدُّمْلُج . الدُّمْلُوج ٣٢٢
دمن ـ دِمْنة لم تتكلَّم ٤ الدِّمْنة ٢٨، ١٢٣ الدِّمَنُ ١٢٣

دمى ـ دمُ الأخوينِ . دمُ التِّنِّينِ . دمُ الثُّعبان ٩
دنف ـ الدَّنَفُ ١٠٨
دنق ـ دَنَّقتِ العينُ ١٩١ الدانَق . الدانَق الإسلامىّ ١٥١
دنن ـ الدَّنَنُ ١٥٤
دنو ـ المُدَانِى ٣٤٨
دهده ـ دَهْدَهْتُ الحجرَ فتَدَهْدَهَ ٣٤٥
دهدى ـ مُدَهْدَى . دَهْدَيتُ الحجرَ فتَدَهْدَى ٣٤٥
دهش ـ دَهَشٌ ٢٣٦
دهن ـ إدْهانٌ ٢٥٢
دهو ـ الداهية ١٨٠
دور ـ دارٌ . دارةٌ . دارات ١٠٠ ما بها دَيّار . ما بها دَيُّور . ما بها دُورِىّ ١٤٧
دوم ـ الدَّوْم ١١٩ دِيَمٌ . دِيمةٌ . مازالت السماءُ دَيْمًا دَيْمًا ودَوْمًا دَوْمًا ١٤٦ الدَّيُومة ٢٨٠
ديف ـ الدِّيَافِىّ ٢٦١
دين ـ دينٌ ١٨٣، ٢٥٣، ٣٤٣ يومُ الدِّينِ . مَدِينون ٢٥٣ ابن مَدِينةٍ ٢٧١

(الـــذال)

ذأب ـ تَذاءبَ . تَذاءبتِ الرِّيحُ وتَذأَّبتْ . تَذأَّبتْه الريحُ وتَذاءبتْه ٢٣٧ ذوائبُ ٣١٨
ذبب ـ تَذْبِيبٌ ٢٢٩ الذَّبُّ ٣٤٨
ذبح ـ الذِّبْحُ ١٧٨
ذبل ـ ذبَل (ن) ٣١٧
ذحل ـ ذَحْلٌ ٢٨
ذخر ـ الذُّخْرُ ٩٥
ذرر ـ ذَرَّتِ الشمسُ تَذُرّ (ن) ذُرُورا ٢٠٠
ذرع ـ الذَّرْع . الذِّراع . اِقْدِرْ بذَرْعك ١٨٢
ذرو ـ ذِرْوة ٢٦٣ ذُرًى ٢٤٢، ٢٦٣
ذعذع ـ مُذَعْذَع ٣١٢
ذعر ـ ذُعْر . ذعَره يذعَره (ع) ذَعْرا (بالفتح) فأنذعر وأَذْعَره ٣١٣
ذفر ـ الذِّفْرَيانِ ٢٢٢
ذكر ـ الذِّكْر ٩٥ ذِكْرة . ذِكْرٌ ٢٦٠
ذكو ـ المُذَكِّيات . التَّذْكِية . الذَّكاء . المَذاكى ٦٩
ذلق ـ ذَلْقَ ٢٧١
ذمر ـ الذِّمَارُ ٩٠، ٣٨٥
ذمل ـ الذَّمِيلُ ٢٣١، ٢٧٥
ذمم ـ ذَميمة . متى تبعثوها تبعثوها ذَميمةً ١٩
ذنب ـ الذَّنَب . الذُّنَابَى ١٧٤ مِذْنَبٌ . مَذَانِبُ ٣٧٣
ذهب ـ الذاهبون ٢١١
ذوب ـ يذُوب . ما ذابَ لى من هذا إلا كذا وكذا . كم ذابَ لك على فلان ١٢٢
ذود ـ ذادَ ٢٢٩ يَذُودُ ٣٠، ٢٢٩ مِذْوَدٌ ٢٢٩
ذيل ـ أُذِيلَ . تُذَالُ ٣٤٢

(الـــراء)

رأد ـ رَأْدُ الضَّحَاءِ ٢٢٠
رأل ـ الرَّأْلُ ١٥٨
رأم ـ الآرام ٦
رأى ـ ألم تَرَ ١٢٠
ربأ ـ المِرْبأ (بكسر الميم وفتحها) المَرْبأَة ٢٦٣ الرابِئُ ٣٧٦

ربب ـ أَرَبَّ . المُرِبُّ . الإرباب . رَبَّ بالمكان وأَرَبَّ به . فَقْرٌ مُرِبٌّ ٢١٩ الرَّبّاتُ ١٤٩
ربذ ـ الرَّبِذاتُ ١٥٦ رَبِذُ المَنْطِقِ ٢٦٨
ربرب ـ الرَّبَرْبَرُ ٣٧٩
ربص ـ تَرَبَّصْ ١٠٠
ربع ـ ربَعَ القومَ ٢٣٥ ارتبَعَ . تَرَبَّعَ . رُبِعَ ٦٥ اِرْبَعْ ٣١٤ الرَّبْعُ ٩ الرِّبْعَ ٤٤ رَبَاعٍ ٦٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٦ الرِّبَاعُ . رُبَعٌ ٢١٨ رِبْعَةٌ . رِبَعٌ . مِرْباعٌ . رُبْعٌ ٢٣٥
ربق ـ رِبْقَةٌ . الرِّبَقُ ٥٣
ربل ـ الرَّبِيلَةُ ٣٢٤
ربن ـ الرُّبَّانُ ١١٩
ربو ـ يُرْبِي ١٢٣ الرَّوَابِي ١٢٧ الأُرْبِيَّةُ . أُرْبِيَّةُ الرجلِ . جاء فى أُرْبِيَّةٍ من قومه . فلانٌ فى أُرْبِيَّةِ صِدْقٍ . الرَّبْوَةُ والرابِية ٣٢٩
رتج ـ الرِّتَاج ٢٤٦
رتك ـ رَتَكَ رَتْكًا ورَتَكانًا . الرَّتَكُ ١٦٨
رجرج ـ الرَّجْراجةُ ٣٠٩
رجع ـ رجَّع النقشَ والوَشْمَ والكتابةَ . ترجيعُ الوشم ٢٠٧ مَرَاجِعُ وَشْمٍ ٥ الرَّجِيع ٢٢٣ رَجْعٌ . رَجِيعٌ . راجِعةٌ . رُجْعانٌ . رِجاعٌ ٣٦٧
رجل ـ اِرتَجَلَ الفرسُ ١٣٧ اِرتَجَلَ . المُرْتَجِلُ ٢٩٦ المِرْجَلُ ٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٨ مِرْجَلًا يَفُورُ ٣٣٨ الرَّجُلُ ١٠٧ جَمَلٌ رَجِيلٌ . ناقة رَجِيلةٌ . رَجُلٌ رَجِيلَ . الرُّجْلة (بالضم) . الرَّجْلة (بالفتح والكسر) ٣٦٩
رجم ـ المرجَّم ١٨ رَجْمٌ ٢٥١ الرِّجام . المُرَاجَمة ٢٣٣ مُرَاجِمَ ٣٧٤
رجو ـ رَجًا . رَجوانِ ٣٦٤
رحب ـ أَرْحَبِيَّةٌ ٣٢٣
رحح ـ الرَّحُّ . الأَرَحُّ ٢٣٩
رحل ـ يَسْترحِلُ الناسَ نفسَه ٣٢ سـ تَرْحَلُ بالمَطِيّ قصائدى ٣٨١
رخم ـ مرخوم ٧
رخو ـ تَرَاخَى ما بينى و بينه . تَراختْ دارُهم . راخاه مُرَاخاةً ٢٤٤ تَرَاخَى ٢٤٩ ، ٢٥٩
ردج ـ الأَرَنْدَجُ . اليَرَنْدَجُ ٣٢٣
ردد ـ ارتَدَّ ١٨١
ردف ـ رِدْفٌ ٢٤٨
ردم ـ أَرْدَمُ . أَرْدَمونَ ٢٨٠
رده ـ رَدْهة . رِداهٌ ٢٧٨
ردى ـ رَدَى (بالفتح) يَرْدِى رَدْيًا ورَدَيانًا ٢٣٨ أَرْدَى ٢٨٨ الرَّدَيانُ ١٠٤ ، ٢٣٨
رذى ـ الرَّذَايَا ٢٦٢
رزأ ـ الرَّزِيَّةُ . ما رزَأْتُه شيئًا ٣٣٤ مرزَأ . ما رزأْتُه . ما رزِئْتُه ١٤١ الرُّزْء ٩٣
رزز ـ الرُّزُّ ٣٥٣
رزف ـ رزَفتِ الناقةُ وهى رَزُوفٌ ٣٥٦
رزق ـ الرازِقِىّ . الرازِقِيّة ٢٢٨
رزم ـ المِرْزَم ٤٦
رسس ـ الرَّسُّ ١٠
رسغ ـ الرُّسْغُ ٦٨

رسل ـ الرِّسْل ٢١٧، ٣٦٤ على رِسْلِكم ٢١٧
رَسْلةٌ ٢٥٧
رسم ـ ارتسَمَ ١١٩ الرَّسْم ١٢٦، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٩٢، ٣٨٢
رسن ـ الأرْسان ١٦٠ المَرْسِنُ ٣٤٣
رسو ـ راسيَةَ ٢٤٢ الرَّوَاسِى ٢٨٨ المِرْساة . ألقوْا عليها المَرَاسِىَ . أَلْقَى مراسيَه . ألقت السحابةُ مراسيَها ٢٩٠
رشح ـ الترشيح . فلان يرشَّح للخلافة أو الوزارة ٣٤٤
رشد ـ رشد (ن ل) ١١٣ رُشْدَ ٢٨٩
رشش ـ رَشَّتِ السماءُ وأَرَشَّتْ ٤٦
رشـو ـ الرِّشاءُ ٦٧
رصد ـ مَرْصدٌ ٢٢٨، ٢٧١ رَصْدة . رِصادٌ ٣٨٢
رضض ـ رَضِيضٌ ٢٧٠
رضع ـ رضع (ل ض ع) . رضع (ك) ٥٣
رضى ـ عيشة راضيةٌ ٢٦٥
رطب ـ الرُّطْبُ ٥٧ الرَّطْبة ١٩٩
رطم ـ مترطِّم ١٥٣
رعل ـ رَعْلة . رِعالٌ ٢٠٤
رعى ـ رَعَيْتُ الغَيْبَ ٣٤٩ تُرَاعِى ٢٧٣، ٣٧٩ الرِّعْى ٦٦ راعٍ . رُعاةٌ . رُعْيانٌ ٢١٦ رِعاءٌ ٢١٦، ٣٣٩
رغب ـ مرتغِبٌ . راغب ٣٥٨
رغو ـ رغا البعيرُ والضَّبُع والنَّعام رُغاءً ٢٦٢
رفأ ـ تُرْفأ ١١٥
رفد ـ المسترفَد ٢٧٦
رفع ـ تَرَفَّعَ ٦٦ ارتفعت الإبلُ فى سيرها ١٦٨
رفغ ـ الأَرْفاغ ٥٩، ٦٨ رافِغٌ ٣٦٧
رفه ـ رِفْهٌ ٤٤
رقب ـ تُراقِبُ ٢٦٦ المَرْقَب ٢٤٢، ٢٦٣ مَرْقَبةٌ ١٧٨، ٢٤٢، ٢٦٣
رقد ـ المَرْقَدُ ٢٢٧
ركب ـ الرِّكابُ ٦٣، ٣٣٤ راكبٌ . رَكْبٌ ٧٢ المركَّب ٣٨٦
ركض ـ رَكَض الفرسَ صاحبُه ٢٠٤، ٢٠٥ رَكَض الفرسُ ٢٠٥
ركل ـ مَرْكَلٌ ١٢٩، ١٦٩ مَرَاكِلُ ١٢٩، ١٦٩، ١٨٦، ٢١٥ مَرْكَلانِ ٢١٥
ركم ـ المركوم ٢٠٢
ركن ـ رُكْن . أركان ١١٨
ركو ـ الرِّكِىّ ٣٧٢ الرَّكِيّة ١٦٧، ٣٧٢
رمح ـ السِّماكُ الرامِحُ ٢٠٠
رمل ـ أَرْمَلَ القومُ ٤٣
رنق ـ الرَّنَق . الرَّنْق . الرَّنِق ٣٧ رَوْنَقٌ ٢٥١
رنم ـ الترنُّم ٣٥٤
رنو ـ أُرَنِّى ٣٥٦
رهج ـ الرَّهَجُ ٣١١
رهـق ـ رَهِقتُه . رَهِقتْنا الصلاةُ ٤٧ رَهِقَه بالرمح ٩١ أَرْهقتُـه ٤٨ أَرْهقْنا الصلاةَ ٩١ لا تُرْهِقْنِى من أمرى عُسْرًا ٤٨ الرَّهَق ٤٧، ٢٣٥ المرهَّق . غلام فيه رَهَقٌ . غلام مُرَاهِق . مرهَّق النِّيرانِ ٩١
رهن ـ رهَن الشىءُ . أَرْهَنَ الشىءَ . الرَّهْن ٣٣ رِهانٌ ٣٦١

رهو ـ رَهَا الشىءُ رَهْوًا . عيشٌ راهٍ . افعَلْ ذلك رَهْوًا . رها البحرُ ٢٠٣ رَهْوٌ ١٣٨، ٢٠٣، ٢٠٤ جاءت الخيـلُ والإبلُ رَهْـوًا . غارةٌ رَهْـوٌ . النـاسُ رَهْـوٌ واحدٌ ما بين كذا وكذا ٢٠٤

روح ـ يَرَاحُ إلى كذا ٧٢ يَرَاحُ للذِّكْر ٩٣ الراحُ ٧٢ الرَّوَاحُ ٢٣١ الأَرْواح . رِيحٌ ١٤٥، ٢١٩ خرج برَوَاحٍ و برِيَاحٍ ٢٣١

رود ـ رادَ . يَرُود . رادٌ ٣٦١ الرائدُ ٣٨

روز ـ رازَ ٣٧٦

روض ـ الرَّوْض ١٨٥

روع ـ راعَ ٢٤٠ الرَّوْع ٢٥٢

روغ ـ تُرِيغُ الشَّعْرَ ٢٥٦ الإراغةُ ١٧٣

روق ـ جاءنا على رَيْقٍ ورَيِّقٍ . رَوْقُ كلِّ شىءٍ ورَيْقُه ٣٦ الرَّاووق ٧٢، ٢٦٧ الرِّواق ٢٥٨

روم ـ رامَ ٣٧٦ تُرَام ٢٦٥

روى ـ راويةٌ ٢٧، ٢٩١ الأُرْوِيّة ١١٥ رَوَايا ١٥٥، ٢٩١ لقِيناهـم فقتلْنا الرَّوَايا وأَبَحْنـا الزَّوَايا ٢٩١

ريب ـ رَيْبُ الزمانِ ٣٤٨

ريع ـ راع يَرِيع . ارتاعَ ٣٧٥ رَيْعُ كلِّ شىءٍ ورَيْعانه . رَيْعان المطرِ . رَيْعان الشباب ٢١٦

(الـــزاى)

زأد ـ مزءودةٌ . زُئد الرجلُ فهو مزءود . الزُّؤُدُ (بالضم و بضمتين) ٢٢٥

زبد ـ زَبَدتُه أزبُده زَبْدا (ن) ٣١١

زبر ـ زبَره عن الأمر يزبُره (ن) زَبْرا ٢٥٦

زبل ـ زَبيل ٢٤٧

زبن ـ زَبُونةٌ . زَبُونَاتٌ ٣٥١

زجج ـ أَزَجَّ الرمحَ ١٠٤ الـزُّجُّ ١٠٤، ١٥٨ زِجاجٌ ١٥٨

زجو ـ يُزْجِى ١٦٨ تُزْجِى ٣٨٢

زحر ـ زَحير . زُحار ٧٠

زخر ـ يَزْخَرُ . زخر البحرُ ٣٧٦ زَوَاخِرُ ٣٨٣

زرف ـ زرَفت الناقةُ وهى زَرُوفٌ ٣٥٦

زرق ـ لما وَرَدْنَ المـاءَ زُرْقًا حِمامُه ١٤

زرى ـ أَزْرِى . زرَى عليه ٣٨٦

زعر ـ أَزْعَرُ ٢٤٨ زَعِرٌ . الزَّعَارَةُ ٣١٦

زعزع ـ الزَّعْزاعةُ . الزَّعْزَعةُ ٣٠٩

زعل ـ زَعِلٌ ٣١٦

زعم ـ الزَّعُوم . زَعيم ٤٥

زغب ـ زُغْبٌ ٢٤٧

زلج ـ المزلَّج ٣٢٣

زلزل ـ الزَّلازِلُ ١٤٤

زمع ـ أَزْمَع على الأمر ٣٣٠ الزَّمَعُ ١٣٢

زمل ـ الأَزْمَلةُ ١٧٤

زنم ـ المزنَّم . التزنيم ١٧

زهق ـ زهَقَ ٤٤ الزاهِقُ ٤٥، ١٥٣

زهم ـ الزَّهِمُ ٤٥، ١٥٣ الزُّهْم ١٥٣

زور ـ زَوْراءُ ٢٦٥

زوع ـ زُعْتُه أَزُوعُه ٢٠١ زاعَه يَزُوعه . زاعَ الناقةَ بالزِّمام يَزوعها زَوْعًا ٢٠٢

زول ـ زالَ ١٥١، ٢٩٤ زالَ النهارُ زَوَالًا ١١٧
يُزَاوِلُ ١٣٢ الزائـلة . الزوائـلُ . فلان أَرْمَى الناسِ لزائلةٍ ١٥١
زوى ـ الزَّوايا ٢٩١
زيد ـ تزيَّدتِ الإبـلُ فى سـيرها ١٦٨ التزيُّد ٢٢٢، ٢٣١، ٢٧٥
زيل ـ تُزايِلُ ١٠٤، ١٢٥
زيم ـ زِيمَ ١٥٤

(السين)

سأم ـ سَئِمْتُ ٢٩ سَئِمُوا ١٦٢ السَّأَمُ ١٦٣
سَؤُومٌ ٢١٠
سبأ ـ سَبَأْتُ الخمـرَ أَسْبؤها سَبْأً وسِبَاء . سابِئُ الخمـرِ ٨٩
سبب ـ أَسْباب السماءِ ٣٠ سَبَبٌ ٣٦٤
سبت ـ سبَت رأسَه ٩٩ السَّبْتَى ٣٦٧
سبح ـ يَسْبَحُ ٣٤٤ فرسٌ سابح ١٢٨، ٢٥٥
سبد ـ السَّبَندى ٣٦٧
سبطر ـ مُسْبِطرٌّ ٢٨٠
سبع ـ مسبع ٣١٢
سبغ ـ السَّوابِغُ ١٠٣
سبق ـ السَّوابِقُ ٢٢٩
سبى ـ سَبَى الخمرَ ٨٩ تَسْتَبِي ٢٦٩
ستر ـ السِّتْر ٩٥ سِتار وسُتُر . سِتْر وسُتُور وأَسْتار . هتَك السِّتارَ ٣٠٤
ستم ـ الاسْتِيامُ ١١٩
سجح ـ ملَك فأَسْجَح ٣٤٤
سجل ـ سَجْلٌ ١٠٧
سجو ـ ساجِى الطَّرْف ٧
سحح ـ سَحَّتِ الشاةُ والبقـرةُ تَسِـحُّ (ض) سَحًّا وسُحُوحا ٣٢٧ ساحٌّ ١٥٣ غنم سِحاحٌ وسُحَاحٌ (بكسر أوله وضمه وتخفيف الحاء) ٣٢٧
سحر ـ اسْتَحَرْنَ ١٠، ١١ السُّحْرَةُ ١٠
سحف ـ سَحَف رأسَه . سُحَفَ ٩٩
سحق ـ أَسْحَق الثـوبُ . سَحُوق . سُحُقٌ ٣٨ انسَحَقَ . أَسْحَقه اللهُ ٣٩ سُحِقَ ٩٩
سحل ـ السَّحِيل ١٤، ١٥ سَحِيلُ الحمـارِ ١٣١ سَحِيلٌ وسُحالٌ ٧٠ المِسْحَل ٧٠، ٧١، ١٣١ سَحْلٌ ٧١، ٣٢٢ ثياب سَحُولِيَّةٌ ٣٢٢
سحم ـ الأَسْحَمُ ٢٢٩
سخف ـ سَخُف رأيُه (ك) . سَخِيفُ الرأي ٣١٣
سدد ـ سَدِّدْ ١٣٤ أَسَدِّى ٣٤٤ سِدَادُ الثَّغْرِ ٢١٠، ٣٢٩ السَّدّ (بالفتح و يضم) ٣٧٥
سدس ـ أَسْدَسَ البَعِيرُ . سَدِيس ٢٤٦
سدف ـ السَّـدِيفُ ١٢٢ السَّـدَفُ . خرج فى سُدْفةٍ من الليل ٣٤٦
سدى ـ السَّدَى ٣٢٤
سرب ـ السَّرَابُ ١١٩، ٢٤٨ سِرْبٌ ٢٠٤، ٢٣٩ أَسْرابٌ ٢٤٠ السَّرْبُ ٣٨٤ سارِبٌ . سُرَّبٌ ٣٥١
سربل ـ السِّرْبالُ ٢٠٠ مُسَرْبَلَةٌ ٢٢٨
سرح ـ السَّرْحة ٦٤ سَرِيحَةٌ ٢٢٣
سرد ـ السَّرْدُ . التسريدُ . السِّرادُ . المِسْرَدُ ٢٣١

سرر ـ سَرارُ . أَسِرَّةٌ . سَرارةُ الوادى وسِرُّه وسُرَّتُه ٣٢١ السِّرُّ ٣٥٦
سرع ـ السَّرَعُ . السِّرَعُ ٢٤٠
سرو ـ السَّراة ٧١ سَرَواتٌ . سَراة . سَرِىٌّ ١٠٧، ١٠٨ أَسْرِياء . سُرَواءُ ٣٨٥
سرى ـ السَّراءُ ١٣١
سطع ـ ساطِعٌ ٣١١
سعد ـ سَعْد . سُعود . أَسْعُد ٢٧٥
سعر ـ تَسَعَّر . سعَّرتُ النارَ ٢١٤ تَسْتَعِرُ . سَعَرتُ النارَ ٣٠٦
سفر ـ سَفَرْتُ البيتَ . انسفر رأسُه . تَسْفِر ١٢٢ السَّفِير ٨٩، ١٢٢ سَفَرٌ ١٠٨ المِسْفَرة ١٢٢ مُسافِرةٌ ٢٢٥ سِفار . سَفَر . أَسْفِرةٌ . سفائرُ ٣٦٣
سفع ـ السُّفْعة ٨ السَّفَع ١٧٣، ٢٢٥، ٢٤١
سفل ـ السافِلة ٤
سفن ـ السَّفَن ١٢١
سفو ـ السَّفَا ٣٧٤
سفى ـ سَفَتِ الريحُ التُرابَ وسَفَى التُرابُ . سَوافٍ ٨٧
سكن ـ السُّكّانُ ١١٨ سَكَنٌ ٢٤٩
سلب ـ سَلِيبٌ ٧١ مسلوب ٢٨٩
سلج ـ سلج اللقمةَ (ل) سَلْجًا (بالفتح) وسَلَجاناً (محركة) وسلَج اللقمةَ (بفتح اللام) ١٨١
سلف ـ أَسْلَف ٩٥ سَوالِفُ ٢٨١
سلق ـ السَّلِيقة ٣٢، ٢١٣
سلك ـ السُّلْكَى ١٦٥، ٢٩٢ الانسِلاك ١٨٢
سلم ـ اِسلَمْ ٨ أَسْلَمَ ٦٧ السَّلْم (بالفتح والكسر) ١٦ السَّلْم ٢٤٣، ٢٤٤ السَّلَم . سَلَمةٌ ٢٤٤
سلى ـ السَّلَى ٣٩
سمر ـ سَمّارَة ٢٧٣
سمع ـ سَمعمع ٢ سامِعتان ٢٢٦
سمل ـ السَّمَلةُ . سَمَلٌ . سِمالٌ (بجبال) . سُمُول . أَسْمال ١٥٦
سملق ـ سَمْلَقٌ ٢٤٧
سمن ـ سَمِين ١٥٣
سمو ـ سما طَرْفُه ١٥٥ يَسْمُو ٣٠٩ سَماءٌ ٤٥، ٥٧ سَماواتٌ . أَسْمِيَة . سُمِيٌّ . سَمَى ٥٧ رعينا سَماءً وقع بأرض كذا ١٢٨ سَماوةُ الشيءِ ٢٤٩، ٢٥٩
سنبك ـ سَنبَكٌ . سَنابِكُ ١٨٧، ٢٧٢
سنح ـ السانِح . سنح . سَنِيح ٥٩
سند ـ مسنَدات ٥٠، ٩٩ مسند ٢٣٠ سِنادٌ . سَنَدُ الجبلِ . سَنَدَ فى الجبل ٣٣١
سنن ـ سَنَّ عليه الماءَ . سَنّ عليه الدرعَ ١٨٧، ١٩٩ سَنَنتُ الماء على وجهى ١٨٨ يُسَنّ . السَّنّ ١٨٧ السَّنَن . سِنَّةٌ ١٢١ السِّنّ . هو سِنُّ فلانٍ ٣٢١
سنو ـ سنا يَسْنُو . السانية ٣٩
سهل ـ أَسْهَلَ ١١٠ تُسْهِلُ ٣ سَهْلٌ ١٩٣
سهو ـ ساهِى الفؤادِ ٢٠٩ سَهْوةٌ ٢٩٦
سوء ـ رجُل سَوْءٍ ١٠٦
سود ـ السِّيدُ ٢٥٥

سور ـ الأُسْوارُ (بضم الهمزة وكسرها) ٢٤٢
سوس ـ السُّوسُ ٣٢، ٢١٣ الكَرَمُ من تُوسِـه وسُوسِه ٢١٣
سوف ـ سَوَّفَ ٣٤٥
سوق ـ السُّوقةُ ٥١، ١٨٠، ٣٢٠ السُّوَقُ ٥١ ساقٌ . أَسْوُقٌ ١٥٩ السائق ٢٨٦
سوم ـ سامَه سَوْمَ عالّةٍ . نَسُومُ . سامنِي الخَسْفَ ٢١٥ سامَ . السَّوْمُ . سُمْ لى ما عنده ٣٧٦ مسوَّمة ٣٥٧
سوو ـ سِيّان . أَسْواءٌ ٧٦ السَّواء ٨٤
سوى ـ السِّىُّ ١٧٢
سيأ ـ السَّيْءُ ١٧٧
سيب ـ السَّيْبُ ٢٨١
سيح ـ ساحةُ الدارِ ٢٠٨ السَّيْحُ (بالفتح) ٣٢٢
سيل ـ سالتْ بهم قَرْقَرَى ١٤٧ سالَ السَّلِيلُ بهم ١٤٨ تَسِيلُ ٣٧٥
سيي ـ سِيَةُ القَوْسِ ٣٧٧

(الشين)

شأب ـ شُؤْبُوب ١٣٥
شأم ـ غِلْمانٌ أَشْأَمَ ٢٠
شأو ـ شَأْوٌ ٤٤، ٥١، ٢٢٢، ٣٤٤ عَدَا شَأْوًا ٢٢٢
شبب ـ الشَّبَبُ . شَبُوبٌ . المُشِبُّ ٤٢ المشبوبةُ . شَبَّ النارَ يَشُبُّها شَبًّا ٢٣٧ مشبِّب . تشبيبُ النارِ ٣٧٧
شبح ـ الأَشْباح ٢٦٣
شبك ـ الشَّبَكُ ١٧١
شبل ـ الشِّبْلُ ٢٣٣
شبم ـ الشَّبِمُ ٣٧
شبه ـ شَابَه ١٠، ٦١ مُشْتَبِهٌ ٣٥٠
شتم ـ شَتِيمٌ ٦٥ الاشْتِيامُ ١١٨
شتو ـ شَتَا ٢٧١
شجج ـ شَجَّ ٦٧
شجر ـ يَشْتَجِرُ ١٠٨ تَشَاجَرَ . التشاجُر ٢٠٩ المُشَاجَرَةُ ١٠٨ الشَّجَرُ ١٧٦، ٣٨٣
شجن ـ الشَّجَنُ ١١٧
شحج ـ شَحَجَ الغرابُ ٤١ شَحِيجٌ . شُحَاجٌ ٧٠
شحط ـ شحطت الدارُ (ع) شَحْطا وشَحَطا (بالتخفيف والتثقيل) وشُحُوطا ٢٦٥ تَشَحَّط الولدُ فى السَّلَى ٣٩ الشَّحْطُ ٢٦٥، ٣٧٠ الشَّوْحَطُ ٣٦٣
شحو ـ الشَّحْوةُ ٦٣
شخب ـ الشَّخْب والشُّخْب (بالفتح والضم) ٢٠٢
شدد ـ شَدٌّ ٤٧، ٢٢٩، ٣١٧ مُشْتَدٌّ ١٢٩ بلَغ فلان أَشُدَّه ٦٩
شدن ـ شَدَن . الشادِن ٣٥، ٢٦٧
شرب ـ شرب شَرْبا وشُرْبا وشِرْبا ٧٢ تُشْرِبُ ٣٣٩ شَرْبةٌ . شَرَباتٌ ٤١ ماء شَرُوب وشَرِيبٌ ٤٥ شارِبٌ وشَرْبٌ ٧٢
شرج ـ شَرِيجٌ ٣٧٨
شرد ـ مشرَّد ٢٧٠
شرر ـ تُوقَد نارُكم شَرَرًا ٨٥ الشَّرَّةُ ١٦٠
شرع ـ الشَّرَعاتُ . شَرْعةٌ ١٥١ شِرْعةٌ . شِرْعٌ ٣٧٧ شارِعٌ . شَرَعٌ . نحن فى هذا الأمر شَرَعٌ (بفتح الراء وسكونها) ٢٨١ شَرِيعةُ الماءِ ٣٧٦

شرف ـ اشترَفَ ١٥٦ المَشْرَفِيّة ١٠٦ الشَّرَفُ ٢٧٩
شرك ـ شَرِكَ ٢٧٠ لم يُشْرِكُوا بنفوسهم مَنِيَّتَه ٢٩٠ مشتَرَكٌ ١٦٥ شَرَكٌ . شَرِكَةٌ ١٦٩
شرى ـ يَشْرَى ٤٢ شَرْيانَةٌ . شَرْيانٌ ٣٦٣
شزب ـ شَيْزَبٌ . شازِبٌ ٣٧٦
شزر ـ شَزْرٌ ٨٥
شسب ـ شَسَبَ (ل ك) الشَّسْبُ . الشَّسِيبُ ٣٧٧ شاسِبٌ ٣٧٦
شسع ـ شَسَعَتْ دارُه شُسُوعًا ١١٧
شسف ـ شاسِفٌ ٣٧٦
شطب ـ الشَّطْبَةُ . جارية شَطْبَةٌ ٦١
شطط ـ شَطَّتِ الدارُ . يَشُطُّ ١١٧ شَطَّتْ بهم قَرْقَرَى ١٤٧ شَطَّ ٣٦٩
شطن ـ شَطَنٌ ٣٥٩
شظظ ـ أَشَظَّ . الشِّظاظُ ٣٠٢
شظى ـ شَظِيَ الفرسُ . الشَّظَى ١٢٩
شعب ـ شُعْبَةٌ ٥٧ ، ٢٨٥
شعث ـ شُعْثٌ ١٩٥ ما تَنْفَكُّ خيلُهم شُعْثَ النَّواصِى ٣١٧
شعر ـ أَشْعَرَ الجَنِينُ ٣٠٣ الشِّعارُ ٣٠٠ ، ٣٤٠ الشَّعارُ ٣٠١
شفف ـ شَفَّه ٢٧٩ ، ٣٧٤ يَشْتَفَّانِ ٣٦٠
شقق ـ الشَّقِيقَةُ ٢٩٥
شكر ـ شَكِيرَةٌ . شَكِيرٌ ٣٣٧
شكك ـ الشَّكَّةُ ٢٧٧
شكل ـ شاكَلَ ١٠ ، ٦١
شكه ـ شاكَةَ ١٠ ، ٦١ مُشاكِهة ٩
شلل ـ شُلَّ ٢١٦ الشَّلِيلُ ١٨٧ الشَّلُّ والشَّلَلُ . شَلَّه يَشُلُّه شَلًّا ٢١٧
شلو ـ الشِّلْوُ ١١٦ ، ٢٢٧
شمذ ـ شامِذٌ ٣٥٩
شمر ـ شَمَّرُ ٥٤
شمرخ ـ الشِّمْراخُ ١٠٧ ، ١٤٨
شمل ـ يُشْمَلُ ٦١ مشمولة ٦٠ مشمولٌ مَواعِدُها ٦١ الشَّمْأَلُ ٢٠٠ شِمِلَّةٌ ٣٦٢
شمم ـ شَمَمٌ ١٥٨ أَشَمُّ ٥٢
شنج ـ شَنِجُ الأَنْساءِ ٣٤٣
شنع ـ شَنْعاء ٢٥٢ ، ٣٠٨
شنن ـ شَنَّ . شَنَّ الماءَ على شَرابِه . شَنَّ عليهم الغارةَ ١٨٧ شَنَّ عليه الدِّرْعَ ١٨٧ ، ١٩٩ شَنَنْتُ الماءَ على وجهى ١٨٨ شَنَّ عليه الماءَ ١٩٩ الشَّنُّ ١٨٧ الشَّنُونُ ٤٥ ، ١٥٣
شهب ـ الشَّهْباء ١١٠
شهر ـ لفلان فضيلةٌ اشتَهرها الناسُ . اشتَهر فلانٌ بالفضل ٣٠٨ ، ٣١٧ مشتَهِر ٣١٧
شور ـ شَوارٌ ١٦٨
شوف ـ المَشُوفُ . شُفْ بعيرَك ٢٢٣
شوك ـ شاكِى السلاحِ ٢٣
شول ـ شالت الناقةُ بذَنَبها تَشُوله شَوْلًا وشَوَلانًا وأشالتْه واستشالتْه . شالَ ذَنَبُها ٣٦٠ شائلةٌ . شَوْلٌ . شائلٌ . شُوَّلٌ ٣٥٩ الأَشْوالُ ١٥٦

شوه ـ شاةٌ . شِياهٌ ١٣١، ١٣٥
شوى ـ الشَّوَى ٢٦٥
شيأ ـ أَشاءَكَ ٧٧
شيح ـ أَشاحَ بوجهِـه ٣٥٤ يُشِيحُ . الشِّيحُ . المُشِيحُ ٣٥٣ الإشاحةُ ٣٥٤
شيز ـ الشِّيزَى ٣٦٥
شيط ـ يَشِيطُ ١٣٦
شيع ـ المشيَّع ٣٣٠
شيف ـ الشَّيْفُون ٣٧٤
شيق ـ الشِّيقُ . شِيقةٌ ١٧٦
شيم ـ يَشِمْنَ ٥٨ شَيْمٌ ٤٥ شِيمةٌ ٢٧٧ المَشِيمةُ ٣٩

(الصـاد)

صبب ـ الصَّبَبُ ٣٥٢
صبح ـ صَبَحْتُ ١٢٩ أَصْبَحُ . الصَّبُوح ٢٦٧ فِتْيانُ الصَّباحِ . ياصَباحاه . يومُ الصَّباحِ . لَقِيتُه غَداةَ الصَّباح ١٩٨ الصَّبْحُ ٢٤ الصُّبْحةُ ٢٤ الصُّبُوح ٣٦
صبر ـ صَبَرْتُ نفسِى على ما تَكْرَه ٣٤٨ الاصطبار ٣٣٦
صتم ـ صَتَمٌ . مصتَّم ٢٦
صحب ـ صاحِبٌ . صَحْبٌ ٧٢
صحح ـ مالٌ صَحِيحٌ ٢٧
صحل ـ صَحِل الرجلُ وصَحِل صوتُه (ل) فهو أَصْحَلُ وصَحِلٌ ٣٧٢
صحو ـ صحا القلبُ ٩٦، ١٢٤، ٣٣٩
صدر ـ أَصْدَرَ . مَصْدَرٌ ٢٦١ الصادِر ٢٨١
صدق ـ صَدْقٌ ٢٧٨ رجلٌ صَدْقٌ . رجلُ صِدْقٍ ١٠٦ فُرْسانُ صِدْقٍ ٣٠٩
صدم ـ المِصْدَمُ ٨٢
صدى ـ يُصَادِى أمرَه ١٥
صرج ـ الصَّارُوجُ ١٣
صرخ ـ الصارِخ . المُصْرِخ ١٨٩ الصارِخُ . الصَّرِيخ . الصُّرَاخ ٢١٥ صارِخةٌ . صَوارِخُ ١٨٩
صرد ـ الصُّرَدُ ٣٥٤
صرر ـ أَصَرَّ على الأمر ١٠٤ تَصِرُّ ١١١ حربٌ مُصِرّة ١٠٤ المصرور ـ المُصْطَرُّ ٢٣٩
صرف ـ متصرِّف للحمد ٩٣ صَرْفٌ ١١٧ الصِّرْفُ ٢٣١ الصَّرِيفُ ٢٦٢، ٣٥٤
صرم ـ تَصارَمَا . صَرِّمْ . صرَم اللهُ يدَه ٦٢ أَصْرَمَ القومُ ٤٣ صِرَامُ النخلِ ٦٢ الصَّرِيم ـ صَرِيمةٌ ١٤٠، ١٤١ صَرْماءُ . ناقةٌ صَرْماءُ ٢٤٧ الصِّرْمةُ ٣٣٧ صرمتْ . سيف صارِمٌ . صَرائِمُ الرمـلِ ٣٣٨ الصِّرْمُ . أَصْرامٌ . أَصارِيمُ ٣٨٣
صرى ـ صَارٍ . صُرّاءُ . صَرارِىُّ . صَرارِيُّونَ ١١٩
صعب ـ مَصْعَبٌ ٣٧١ المُصْعَب ٣٨٠
صعد ـ يَصْعَد الفؤادُ ٢٦٦ الصَّعائد . صَعُودٌ ٣٠٣
صعل ـ صَعَلٌ ٦٣ الصَّعْل . صُعْلٌ ٢٥٦
صعلك ـ الصُّعْلوكُ ٩١
صغو ـ يُصْغُونَ الرِّماحَ ١٥٨

صفر ـ مُصْفَرٌ أناملُه ١٢١
صفف ـ صُفَّةُ الرَّحْلِ والسَّرْج ٢٤٨
صفصف ـ الصَّفْصَفُ ٤٥
صفق ـ أَصْفق بنـو فلانٍ على كذا وكذا ٢١٣
الصِّفَاقُ ٥١، ١٢٩ لم يخرَّق صِفاقُه ١٢٩
صُفُقٌ ٥١ صَفْقَةٌ ٣٣١
صفن ـ تَصَافَنَ القومُ تَصَافُناً . التَّصَافُنُ ١٧٢
الصافِن ٣٤٣
صفو ـ اصطَفَى ٢٩٨ صَوافٍ ٦٩ الصَّفَاة ١٢٩ الصَّفَاء . الصَّفَا ٢٩٩ صَفْوانٌ وصَفًا ٢٤٦ صَفِيٌّ . صَفَايَا ٢٩٨
صقب ـ صَقِبَ . مُصْقِبٌ . أَصْقَبَ اللهُ داره . أَصْقَبتِ الدارُ ٣٦٩ الصَّقْب ٢٥٨
صكك ـ الصَّكُّ ٢٤٥ الصَّكَكُ ٦٤، ١٧٠
صلب ـ صالِبٌ . أخذَه صالِبٌ ٢٦٧ الصالِب . أخذتْه الحُمَّى بصالِبٍ . أخذتْه حُمَّى صالِبٌ ٣٧٤ أَصْلابٌ ٢٨١
صلت ـ انصلتَ فى سَيْرِه أو عَدْوِه ٣٨٦ مُنْصَلِتٌ . سيف صَلْتٌ وإصْليتٌ ٢٤١
صَلْصَلَ ـ المُصَلْصِلُ ٢٧٠
صلل ـ صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ وفيه صُلُولٌ ٨٣
صلم ـ مصلَّم الأُذُنَيْنِ ٦٤
صلى ـ مُصْطَلَى الرَّجُلِ ٢٩٧
صمت ـ أنا من حاجتى على صُمَاتٍ ٩٧
صنع ـ صَنْعَةٌ ٤٧ أُكْمِل صُنْعُه ١٣٠
صهب ـ الأَصْهَبُ ٣٧٣ الصَّهْبَاءُ ٢٦٧، ٣٥٩
صهر ـ صاهَرَ الى آل فلان وأَصْهَرَ اليهم . فلان مُصْهِرٌ لفلان ١٦٢ الصِّهْرُ ٣٤٢
صهرج ـ صُهَارِجٌ ١٣
صهل ـ صَهِيلٌ . صُهَالٌ ٧٠ الصَّوَاهِلُ ١٤٤
صوب ـ صائبَ ١٣٦، ١٣٨ صِيَابٌ ١٣٦
صوع ـ يَصُوعُ ٨٣
صول ـ صالَ ٣١٤ نُصَاوِلُ ١٣٢ يُصَالُ به ٣١٥
صوم ـ صامَ النهارُ ٣٢٢
صوو ـ صُوَّةٌ . صُوًى . أَصْوَى القومُ وظَلُّوا مُصْوِينَ يومَهم ٢٧١
صير ـ صِيرُ أمْرٍ . أنا من حاجتى على صِيرٍ وعلى صَيْرورةٍ ٩٧
صيف ـ صاف ٢٧١

(الضـاد)

ضأضأ ـ الضِّئْضِئُ ٢١١
ضأل ـ يُضائل ١٣٠ الضَّئِيل ١٩٦
ضبب ـ الضَّبُّ ٢٨
ضبح ـ تَضْبَحُ ٢٦٥
ضبع ـ الضَّبُعُ ١٦٠
ضجم ـ ضَجَمٌ ١٥٥
ضحو ـ ضَحَا الرجلُ ضَحْواً (بالفتح) وضُحُوًّا (كعلوّ) وضُحِيًّا (كعتىّ) . ضَحَى (كسعى) وضَحِىَ (كرضى) ضُحُوًّا (كعلوّ) وضُحِيًّا (كعتىّ) ١٧٦ الضُّحَى . الضَّحَاءُ ١٦٦، ٢٢٧، ٢٤٩، ٢٥٨ ضاحِى الماءِ ١٧٦ ضاحٍ ٢٩٦
ضرب ـ ضَرِيبةٌ ١٦٣، ٢٩٦ الضَّرِيبةُ ٢٥١

ضرج ـ انْضَرجَ . انْضَرجَتِ العُقابُ .
الانضِراجُ ٢٦٤
ضرر ـ حرب مُضِرّةٌ ١٠٤
ضرس ـ ضَرَّسَ ٢١٤ يضرِّس ٣٠ ضَرُوسٌ ١٠٤
ضرع ـ ضَرِعَ يَضْرَعُ (ل) فهو ضارِعٌ وضَرَعٌ (بالتحريك) ٢٥٥
ضرغم ـ ضَرَاغِمُ . ضِرْغامةٌ . ضِرْغامٌ ٩٥
ضرك ـ الضَّرِيكُ ٩١
ضرم ـ تَضْرَمُ ١٩ الضَّرَمةُ . ما بها نافخُ ضَرَمةٍ ١٤٧
ضرو ـ ضَرِيَ يَضْرَى ضَرَاوةً . ضَرّاه . كلبٌ ضِرْوٌ ١٩ الضَّرَاءُ . دَبَّ له الضَّرَاءَ ٨٤ ضارِياتٌ ١٠٣
ضعف ـ ضَعَّفْتُم الحَبْلَ ١٨٠ ضاعَفَ ١٩٩ دِرْعٌ مُضَاعَفةٌ ٢٠٠
ضغن ـ ضَغِنتِ الناقةُ ضِغْنا (بالكسر) وضَغَنًا (بفتحتين) . ضَغِنَ فلانٌ الى الدنيا . ضَغِنَ فلان إلى الصُّلْح . فلان يَضْغَنُ إلى كذا وكذا ١٨٩ الضِّغْنُ ٢٨ ، ٣٣٢ الأَضْغان الضَّغِنُ . ضِغْنُ الدابةِ . فَرَسٌ ضاغِنٌ وضَغِنٌ (كحذر) ١٨٨ ذاتُ ضِغْنٍ ١٨٩
ضفو ـ ضَفًا . ضَفَوانِ ٨٧ ضافِي الخَلِيقةِ ٩٢
ضلع ـ المُضْلِعاتُ ٢٩١
ضلل ـ أَضْلَلْتُ الشيءَ . ضَلِلْتُ الموضعَ ٣٣٤ المُضِلَّةُ . المَضَلَّةُ ١٠٨ أرضٌ مَضَلَّةٌ (بفتح الضاد وكسرها) ٢٤٧
ضمر ـ ضامِرٌ ٣٣١ ضُمِّرَ ٥٠ ، ٢٦٢
ضمعج ـ ضَمْعَجٌ ٢٢٤
ضمن ـ الضامِنون ٣١٧
ضهى ـ ضاهَى ١٠
ضيق ـ ضائِقٌ . ضاقَةٌ . ضَيِّقٌ ١٢٠
ضيل ـ ضالٌ ٣٥ ، ٨٨

(الطاء)

طأو ـ ما بها طُوئِيٌّ . ما بها طُؤْوِيٌّ ١٤٧
طبب ـ طِبابةٌ . أَطِبَّةٌ ٢٣١ ماذاك بِطِبِّي ٣٦٢
طبع ـ الطَّبِيعةُ ٣٢ ، ٢١٣
طبق ـ طَبَّقَ . التطبيق ١٣٩ طَبَقةٌ . طَبَقٌ . أَطْباق ١٩٦
طبن ـ طَبِنَ الشيءَ وللشيء (ل ض) طَبَنًا وطَبانةً وطَبانِيَةً وطُبُونةً فهو طَبِنٌ وطابِنٌ ١٢٣
طبى ـ طَبَاه الرِّعْىُ ٦٦ طَباه يَطْبِيه ويَطْبُوه ٢٢٧ أَطْباء . طُبْيٌ (بالكسر ويضم) ٣٤٥
طحر ـ تَطْحَرُ . قَوْسٌ مِطْحَرٌ ٢٢٦ يَطْحَرُ ٢٦٦
طحل ـ طَحِلٌ ٤١
طحلب ـ الطُّحْلُبُ ٣٧٦
طرد ـ الطِّرّاد ١٣٢ طِرادُ الصَّيْدِ ١٧٧ المطرَّد ٢٣٣ ، ٣٧٢
طرف ـ تَطَرَّفَ ٤٤ الطَّرْفُ ٢٤٢ الطِّرافُ ٣١٦
طرق ـ طَرَق ٢٨ ، ٤٨ الطُّرُوقُ ٢٨ طَرَقتِ الإبلُ الماءَ تطرُقه طَرْقًا ٣٧ اطَّرَقَ الليلُ وتَطارَقَ ٤٦ ، ٢٨١ اطَّرَقتِ الأرضُ . طارَقَ بين ثوبين ١٧٣ الطَّرْقُ . ماء مطروقٌ وطَرْقٌ ٣٧ مُطَّرِقٌ ١٧٣ الطِّرْقُ . أَطْراق . ما به طِرْقٌ ١٨٩ الطَّريقة ٢٣٠ طُرُقٌ ٢٤١

طشش ـ طَشَّتِ السماءُ وأَطَشَّتْ ٤٦
طعم ـ طَعِيمٌ . الطَّعُومُ ٤٥ طُعْمةٌ . طُعْمٌ ١٦٢
طفل ـ طفَلت الشمسُ (ن) طُفُولا وطَفَّلتْ تطفيلا ١٠٠ طَفَّلَ الرجلُ . تَطَفَّلَ ١٦١ يُعرِّجنى طِفْلٌ . طِفْلٌ . طِفْلَةٌ ٩٩ الطِّفْلُ ١٠٠، ٣٠٢ الطَّفَلُ ١٠٠ مُطْفِلٌ . مَطَافِلُ ٢٩٨ طَفَلُ العَشِىِّ ٣٣١
طلح ـ طَلْحةٌ . طَلْحٌ . طُلُوحٌ ٢٦٩
طلع ـ يتطلَّع . يتطلَّع ضَيْعَته ٢٠٩
طلق ـ الطَّلْقُ ٢٠٠، ٢٧٥ رجل طَلْقُ اليدين ٢٣٤ الطَّلَقُ . طلَقت الإبلُ (ن) طَلْقًا (بالفتح) . أطلقها صاحبُها إطلاقا . ليلة الطَّلَقِ ٢٧٢
طلل ـ تَطالَلْتُ للشىء ١٢٦ الطَّلُّ ٢٦٤، ٢٧٣ الطَّلَلُ ١٢٦، ١٩٤، ٢٠٦
طلو ـ الطَّلَا . الأَطْلاءُ ٦، ٧
طلى ـ الطِّلَاءُ ٥٩
طمأن ـ مُطْمَئِنَّاتٌ ٢٣٩
طمو ـ طَمَا ٩٤ طَوَامٍ ٣٧٦
طهو ـ طاهٍ ٣٢٤
طـوح ـ الطَّيْحةُ . أصابتْهم طَيْحةٌ . طَوَّحتْهم طَيْحاتٌ . المطوِّحة . كان ذلك فى الطَّيْحة ٢١٢
طور ـ ما بها طُورِىٌّ . ما بها طُورَانِىّ ١٤٧
طـوع ـ أَطَعْتُ إطاعةً وطاعةً ٧٦ أطاع له الجَمِيمُ وطاعَ ٣٧٣
طوف ـ يُطِيفُ به ٢٠٩ طَوَائفُ ١٠٧
طـول ـ طائِلةٌ ٢٨ طِوالُ الرِّماحِ ١٠٢ فرس طَويلة وطُوَالةٌ ١٨٦ طَوَالٌ . تَطوَّلَ عليهم . تَطاوَلَ ٣٦٨
طوى ـ طوَى كَشْحَه على كذا . انطوَى كَشْحُه على كذا ٢٢ طَـوَى ٤٧ يَطْوِى ١٣١ انطَوَى ٣٧١ الطاوِى . يَطْـوِى الأرضَ ٢٩٨ الطَّوَى . الطَّىُّ ٧١ الطاوِياتُ ٥٧
طيب ـ طَيِّبةٌ نَفْسًا ١٧٣، ٢٤٣
طيح ـ تَطِيحُ ٢٥١ يُطِيحُ ٢٥٢
طير ـ طارَ ١٠٢ يَسْتَطِيرُ ٣٣٨ الطِّيَرةُ ١٩٤
طيف ـ الطَّيْفُ ٣٦٩
طين ـ طِينٌ ٤٥

(الظـاء)

ظعن ـ تَظْعَنُ ١١٦ مَظْعَنٌ . ظَعَنتْ تظعَن ظَعْنا ٣٤٢ ظَعينـة ٩، ٢٨، ١١٧، ٣٦١ الظَّعائن ٩، ٢٩٤ الظِّعـان ١١٧، ٣٦١ الظُّعُن ١١٧ الظَّعُون ١١٧، ٣٦١ أَظْعنةٌ ٣٦١
ظفر ـ الأَظْفار ١٧٥
ظلل ـ الأَظَلُّ ٢٧٧
ظلم ـ يَظْلِمُ . الظُّلْمُ ١٥٢ ظَلِيمٌ ٣١٦
ظمأ ـ ظِمْءٌ ٦٨، ١٣٤ الظِّمْءُ ٢٥، ٣٢٧
ظمى ـ شَفَةٌ ظَمْياءُ ٦٨
ظنن ـ الظَّنُون ٩٣، ١٨٤ بئرٌ ظَنُونٌ ١٨٤
ظهر ـ ظَهَرْنَ من السُّوبانِ ١٢

(العين)

عبأ ـ عَبَأْتُ له حِلْمِى ١٣٩ العَبَاءُ ٧٧

عبر ـ العُبْرِىّ ٣٥، ٨٨ العِبْرانيّة ٢٠٧

عبس ـ عابِسَةٌ ١٢٠ عَوابِسُ ٣٦٥

عبط ـ عَبِيطٌ ١٢٢

عبقر ـ عَبْقَرِيٌّ ١٠٣

عبل ـ عَبْلٌ ٢٦٥ المَعَابِلُ ٣٤٥

عتر ـ العِتْرُ . العَتِيرَةُ ١٧٨

عتق ـ عَتَاقٌ ١٠ العِتْقُ ٢٢٦

عثر ـ عِثِير ٣١١

عثن ـ عُثَانٌ . عَوَاثِنُ ٢٣٠ العُثْنُونُ ٣٥٩

عجج ـ يَعِجُّ ٢٦١

عجر ـ عُجْرَةٌ . عُجَرٌ ٣٠٣

عجل ـ العَجَلَةُ ٤٧

عجلز ـ العَجَالِزُ . عَجْلَزٌ ٢٠٨

عجم ـ العَوَاجِمُ ٨٢

عدد ـ عِدٌّ . أَعْدادٌ ٢٤٠ العِدَادُ ٣٧٧

عدل ـ أخذ الرجلُ فى مَعْدِلِ الحقّ ومَعْدِلِ الباطل . مَعْدِل . مَعَادِلُ ١٢٥ العِدْلُ ٢٨٢

عدم ـ العُدْمُ . العَدَمُ . الإعدام ٥٣ العَدِيم ٢١٠

عدن ـ عَدَن بأرض كذا وكذا . عَدَن بالمكان عَدْنًا وعُدُونا (ن ض) . جَنّاتُ عَدْنٍ ٢٦٩

عدو ـ عَدِّ ٤١ عَدَاكَ وعادَكَ ٦٢ عَدِّ القولَ ٨٨ عَدُّوا ٨٤ عَدَا الفرسُ وأَعْداه فارسُه ٢١٧ عَدَاكَ . عَوادٍ ٣٣٠ أَعْدَى . تُعْدِى ٢٥٧ العَدَاء ٦٢ التَّعْداءُ ١٨٦ العُدْوَاءُ ٣٥٨

عذب ـ أَعْذَبَ ٣١١ أَعْذَبْتُه عنّى . أَعْذَبَ عن الشىء . أَعْذِبُوا عن ذِكْرِ النساءِ أنفسَكم ٣١٢ العَذَابُ ٣٩

عذر ـ أَعْذَرَ الرجلُ فى الأمر . عَذَّر فيه ٢١٦ تُعْذِر ٢١٧ عِذارُ اللِّجامِ ١٦٠

عذفر ـ عُذَافِرَةٌ ٢٦٦، ٣٧٠

عذل ـ تَعْذِلُ ٣٠٤ العاذِلُ ٣٤٧ العَوَاذِلُ ٢٩٩ المعذَّل ٣١٥

عذم ـ العَذْمُ ٢٥٦

عرب ـ الأَعْراب ١٤٢ ما بها عَرِيبٌ ١٤٧

عرج ـ عَرِجَ . عُرُوج . أَعْراجٌ ٣٨٤ المعرَّج ٣٢٣ مُنعرَج الوادى ٣٥٨

عرد ـ يعرِد ٢٣٣ العَرْدُ ٣٠٣

عرر ـ عَرَّه . اعترَّه ١٤٠، ٣١٥ يُعَرُّ به . العُرُّ ٢٥٢

عرز ـ يعرِز به ٢٥٢

عرس ـ معرَّس ٨

عرش ـ قوس عرش ٣٧٨

عرص ـ عَرّاصٌ ١٠٤ العَرْصَةُ ٢٠٨

عرض ـ عَرَّضَ الكاتبُ الخَطَّ ٢٠٥، ٢٠٧ عارَضَ ٣٦ أَعْرَضَ ١٤١ استعرَض ٢٣٧ عُرَاضٌ . عَرِيضٌ ٩٥ عارِضٌ رُمْحَه . عَرَض الرمحَ يَعْرِضه (ض) وعرَّضه ٢٠١ العارِض ٢٣٦ العُرْضُ ٢٣٧ عُرْضُ الفَلاةِ ٢٧٥ عِرْضٌ . حَمَى عِرْضَه . فلان طيِّب العِرْض وخبيثُ العِرْض . عَرْضٌ ٣٣٦

عرف - معترِفٌ للنائبات ٩٣ عَرْفاءُ ٢٦٣
العُرْفُ ٣٤٧ مَعَارِفُ ٣٨٢
عرق - تَعَرَّقَ العَظْمَ ٢٥٠ العَرَاقِيّ ٤٠ العَرَقُ ٢٤٧ عارِقٌ ٢٥٠
عرك - العَرْكُ ١٩ مُعْتَرَكٌ ٨٩، ١٢٢، ١٦٧ العَرِكُ ١٦٧ العَرَكُ . عَرَكِيّ ١٦٧ العَرِيكةُ . العَرائكُ ١٩٠، ٢٨١ شديدُ العَرِيكةِ . لانتْ عَرِيكتُه . لَيِّنُ العَرِيكةِ ١٩٠ مَعْرَكةٌ ٣١٨
عرم - عارِمةٌ . عَوَارِمُ . العُرَامُ ٣٤٨
عرمس - عِرِمِّس ٢٦٦
عرمض - العَرْمَضُ ٣٧٦
عرن - يُعْرَنُ به . العِرَانُ . أَعْرِنةٌ ٢٥٢ عَرِينٌ ٢٣٣
عرو - عَرَاه وآعْتَراه ١٤٠ و ٣١٥ يَعْتَرِى . اعتراكَ فلان ١١٤ عُرِّىَ أفراسُ الصِّبَا ١٢٤ عُرَاةٌ . العُرواءُ ١٣٢
عزب - تَعَزَّبَ . العَزَبُ . العازِبُ ٤٤
عزز - عَزَّ ١٠٩ و ١٢٢ و ١٩٠ عَزَّتْه يداه وكاهلُه ١٣٠
عزل - الأَعْزَلُ ١٠٢ أَعْزَلُ . عُزْلٌ . عُزْلانٌ عُزَّلٌ . عُزُلٌ . أَعْزالٌ . مِعْزالٌ . مَعَازِيلُ ٣١٠ السِّماكُ الأَعْزَلُ ٢٠٠
عزم - عَزُومٌ ١٤١
عسب - عسَبَ الفحلُ الناقةَ (ض) . قطَع الله عَسْبَه ٣٠١ العَسِيبُ . العَسِيبةُ ٢٢٤ عَسْب ٣٠١
عسج - العَسْجُ ٢٣١ و ٢٧٥
عسر - العَسْرَاء ٣٨١
عسس - عُسٌّ . أَعْساسٌ ٧٨
عسف - يَعْتَسِفُ ٢٥٨
عسل - عَسَلانٌ ٢٧٨
عسى - أَعْسِ به ٢٩٧ عاسِياتٌ ٣٣٧
عشر - عشَر القومَ ٢٣٥ عَشَّرَ الغرابُ ٣٥١ عُشَراءُ . عِشَارٌ ٢٩٨ و ٣٠٣ العِشْر ٤٤ المُعَاشَرةُ ٣٤٢
عشو - عَشَا يَعْشُو عَشْوًا . عَشِىَ يَعْشَى عَشًا . عَشَا الى النارِ وعَشَاها واعْتَشاها واعْتَشَى بها . خَبْطَ عَشْواءَ ٢٩ العَشْواءُ ٣٨١
عصب - اعْصَوْصَبَتِ الإبلُ ٢٨٠
عصر - عُصُرٌ ٣١٣
عصل - العَصَلُ . عُصُلٌ ١٠٤
عصم - يَعْصِم ١٦٣ المِعْصَمُ ٥ مُعْتَصِمٌ ٤٦ عِصْمةٌ ٢٠٩ المَعَاصِمُ ٢٠٧ العَصِيمُ . العُصُمُ . العُصْمُ ٢٢٣
عصو - وضَعْنَ العِصِىّ ١٣ أَلْقَى عَصَا السفرِ ١٤
عضب - أَعْضَبُ ٥٩ العَضْباءُ ٢٤٠
عضد - معضَّد ٢٢٨
عضض - العِضُّ ١٩٨
عطل - معطَّلة ٥١ و ١٩٥
عطن - العَطَنُ . رَحْبُ العَطَنِ . ضيِّق العَطَنِ . واسعُ العَطَنِ ١٢٠ أَعْطَانٌ ٣٤٥
عطو - مُعْطٍ ٢٨٩

عظم ـ يُعْظِمُ . يَعْظُمُ ١٧ مُعْظَمٌ ٢٨
عفر ـ العُفْرُ ٦ و ٣٥ الأَعْفَرُ ٢٦٤
عفو ـ عَفَا اللهُ عنك ١٧ عَفَتِ الريحُ الأرضَ وعَفَتْ هى ٥٧ عَفَا يَعْفُو عُفُوّا . عَفَتِ الدارُ عُفُوّا وعَفَاء وعَفَتْها الريحُ عَفْواً ١٢٦ عَفَاه واعتَفَاه ١٤٠ عَفَا ٢٠٦ و ٢٩٣ عَفَا شَعْرُ ظهرِ البعيرِ . عَفَتْ مَطِيّةُ طالبِ الأنساب ٢٠٦ تَعْفُو . عَفَا رِيشُ الطائرِ . إعفاءُ اللِّحَى ٢٧٧ عَفْوُه . اعتَفَيْتُه . العُفَاةُ . اعتَفَاه . عافٍ . عُفَاةٌ . عُفِّى ٣١٥ تُعَفَّى ١٧ لم يَعْفُها القِدَمُ ١٤٥ فلان يَعْفُو على مُنْيةِ المتمنِّى وسؤالِ السائلِ ٢٠٦ تَسْتَعْفِى . تُسْتَعْفَى ٢٢١ عَفْوٌ ٢٣٤ العِفَاءُ ٦٥ و ٦٦ و ٣٤٠ العَفَاءُ ٥٨ عافٍ ١٢٦ و ١٦٠ و ٢٨٥ أرضٌ عافِيةٌ ٢٠٦ المُعْتَفُونَ ١٤٠
عقب ـ العُقَابُ ٢٤ و ٣٧٢ عَقَبةٌ . عَقَبٌ . عَقَبَ السهمَ عَقْبا ٣٧٨ العاقِبةُ ٣٦٩
عقد ـ أَعْقَدتُه وعَقَدْتُه فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ ٢٩٦ العَقْد ٣٧٤ العاقِدُ ٢٤١ و ٢٦٩ مُعَقَّد ٢٢٣ و ٢٧٥
عقر ـ العَقِيرةُ ٢٧
عقرب ـ مُعَقْرَبٌ . عَقَد مُعَقْرَبٌ ٣٧٤
عقص ـ عاقِصٌ . كَبْشٌ أَعْقَصُ . شاةٌ عَقْصاءُ ٢٤٠
عقـق ـ عَقَّتِ الريحُ المُزْنَ (ن) ٦١ عَقَّ عن الغلامِ ٦٥ أَعَقَّتْ فهى عَقُوقٌ ٥٠ العُقُوقُ ١٦ عَقُوقَ . عُقُقٌ ٥٠ عَقِيقةٌ ٦٥
عقل ـ يَعْقِلونَ . عَقْلٌ ٢٦
عقم ـ الاعتقامُ . عِقْمةٌ . عَقِمٌ ١٠ عَقِيمٌ . عَقِمٌ ١٠٨
عقو ـ عَقْوةٌ ٣١٨
عكر ـ عَكَرةٌ . عَكَرٌ ٣٨٤
علق ـ عَلاقةٌ . عَلَقٌ ٣٣ العَلَقُ ٣٣٥
علل ـ عَلَّ الرجلُ عَلًّا وعَلَلًا وتَعِلّةً . عَلَّ فلانًا ٣٣٥ اعْتَلَّ ٣٦٣ تُعَلُّ ٧٢ العَلَلُ ٢٦، ٧٢، ٣٣٥ العُلالةُ ٢٦، ١٩١، ٢٢٥ عُلالةُ الفرسِ ١٩١ على عِلّاتِه ١٥٢
علم ـ تَعَلَّمْ ١٣٤، ٣٠٠ أَعْلامٌ ١٠٩
علن ـ عِلانٌ . مُعالَنةٌ ٢٤٩
علهج ـ مُعَلْهَجٌ ٣٢٤
علو ـ عالَيْنَ ١٠ يَسْتَعْلِى ١٠٣ العالِيةُ ٤ عُلْيا . ١٧ عَلْياءُ ١٧، ٧١ العَوالِى . عالِيةٌ ١٠٤
عمد ـ يَعْمِدُ ١١٩ المتعمِّد ٢٣٢ المعمَّد ٣١٦ العَمِدُ . عَمِدَ الثَّرَى ٣٢٩
عمـر ـ العُمْرِىّ ٣٥، ٨٨ لعَمْرُ اللهِ ذا ١٨٢ لعَمْرُكَ ٣٤٢ عَمْرَكَ اللهَ ٣٥٥
عمل ـ عوامِلُ ١٣٧
عمم ـ اعْتَمَّ النَّبْتُ . نَبْتٌ عَمِيمٌ ٣٨٣
عمى ـ العَمَاءُ . عَمَاءةٌ ٥٨ عَمْياءُ ٣٣٠
عنب ـ عِنَبُ الثَّعْلَبِ ١٢
عنت ـ تَعَنَّتَه ٢٥٧
عنج ـ العَنَاجِيجُ . عُنْجُوجٌ ٢٠٣
عندم ـ العَنْدَمُ ٩
عنس ـ عَنَسٌ ٣٣١، ٣٧٠ عُنُوسٌ ٣٣١
عنف ـ العُنُفُ ١٨٠

عنق ـ العَنَقُ ١٣٧، ٢٣١، ٢٧٥ العُنُقُ ٢٦٩
أَلْوَتْ به العَنْقاءُ ٣٨١
عنن ـ عَمَّا ٢٦٨ العُنُنُ . عُنَّةٌ ١٢٢ العَنَنُ .
أَعْنانُ السماءِ ٣٦٩
عنو ـ العُنُوّ . العُناة . عانٍ ٥٢ العانِي ٣٦٨
عَنِيَّةٌ . التَّعَنِّي ٣٦٣
عهج ـ عَوْهَجٌ ٦، ٣٢١ . عَواهِجُ ٦
عهد ـ عَهْدٌ . عَهْدَةٌ . عَهادٌ ١٢٧، ٣٨٢
عُهُودٌ ١٢٧
عهق ـ عوهق ٢٤٩، ٢٥٩
عهن ـ العِهْنُ ١٣
عوج ـ عُوجٌ ٥٠، ٥١، ١٥٤ عَوْجاءُ ٥٠
عود ـ يتعوَّد ٢٧٧ العَوْدُ ٢٦١ عادِيٌّ ٣٢٢
عوذ ـ عائذ ٢٣٥
عور ـ أَعَرْتُ إعارةً وعارةً ٧٦ مُعارٌ ٣٠١
العَوْرَةُ ٢١٧، ٣٣٣
عوس ـ عُوسِي . عُوسٌ ٣٢٧
عول ـ معوَّل . عَوِّلْ علىّ ٣٧١
عون ـ عانَةٌ ١٨٦، ٢٠٤، ٣٨٢ عُونٌ ١٨٦
عَوانٌ ١٠٤، ١٨٦ فرسٌ عَوانٌ وخَيْلٌ عُونٌ ١٨٦
عيد ـ عِيدِيَّة ٢٨٠، ٣٧١
عيس ـ العِيسُ ٣٥٩ أَعْيَسُ . عَيْساءُ ٣٦٠
عيل ـ عَيْلَةٌ . عالَ الرجلُ يَعِيل عَيْلا وعَيْلة وعُيُولا ومَعِيلا، والاسم العَيْلة . عالَ عِيالَه عَوْلا وعُؤُولا وعِيالة ٣١٤
عيم ـ إِعْيامٌ ٣٧٦
عين ـ عِنْتُ الماءَ ١٩٢ العَيْنُ . عَيْناءُ . أَعْيَنُ ٦
عيناء ٢٢٥، ٣٢١ عِينٌ ٣٨٢ العُيُون ٢٧٣
ماء مَعِينٌ ١٩٢

(الغين)

غبب ـ غَبَّ وأَغَبَّ . أَغَبَّ عطاؤُه . أَغَبَّه المعروفُ وغَبَّه . ما يُغِبُّهم لُطْفِي ١٤٠ غِبٌّ ٤٤
غبر ـ مغبرة ٢٦٥
غبط ـ الغِبْطة ٣٤١
غبق ـ اغتَبَقَ . الغَبُوق ٣٦
غبن ـ مَغْبِن . مَغابِنُ ٥٩
غبي ـ جاء على غَبْيَةِ الشمسِ ٤٧
غثر ـ الغُثْرُ ٩٥
غثو ـ الغُثاء ٤٠
غدر ـ تُغادِرُ ٣٠٤
غذو ـ يَغْذُو ٣٤٠
غرب ـ يَغْتَرِبُ ٣٢ الغَرْبُ ٣٩ و ١٤٩ و ١٨٨
الغَرْبانِ ٣٨ غَوارِبُ ١٩٣
غرد ـ يغرِّد ٦٩ الغِرْد (بالكسر) والغَرْد (بالفتح) والغِرْدة والغَرْدة كذلك . والغَرَدة (بفتحتين) والغَرادة . غِرَدَةٌ . غِرادٌ . غَرادَةٌ . غَرادٌ ٢٤٤
الغَرادِ ٢٤٣ الغَرِدُ ٣٦٠
غرر ـ تُغِرُّ . اغْتَرَرْتُ فلانا ٢٦٦ الغِرَّة ١٣٤
أَغَرُّ ٥٢ غَرّاءُ ٢٧٥ غُرَيْر . غُرَيْرِيٌّ ٣٦٠
غرز ـ غَرَزَ ٣٤٥ مَغْرِزٌ (كمجلس) . مَغارِزُ ٣٥٢
غرض ـ الغَرَض ٣٦٢

غرقد ـ غَرْقَدٌ ٢٣٠و ٢٧٣
غرم ـ الغَرِيم ٢٠٩ مَغْرَمٌ ٢١٢
غرى ـ المُغْرَى (كمكرم) ٢٣١
غشش ـ غِشَاشٌ . لقيته غِشَاشًا (بالكسر والفتح) ٢٦٣
غضر ـ الغَضَارُ ٣٦٦
غطط ـ الغَطَاطُ ١٧١
غفر ـ الغُفْرُ ١١٥
غفل ـ غَفْلَةٌ . غَفَلاتٌ ٢٢٧
غلب ـ غِلَابٌ ٦٩ المُغْلَوْلِبُ . اغْلَوْلَبَ القومُ ٢٨٠ أَغْلَبُ ٣٥٣، ٣٥٦ غُلْبٌ ٣٥٣
غلق ـ غَلِقَ الرهنُ ٣٣
غلل ـ أَغَلَّتِ الأرضُ ٢١ غَالٌّ . غَلِيلٌ . غُلَّانٌ ٢٦٠
غلو ـ يُغْلِي ١١٢ الغَوَالِي ٢٩٠
غمر ـ تُغَمَّرُ . غَمِّروا خيلَكم ٢٦١ غَمْرٌ . غِمَارٌ ٢٥ الغِمْرُ ٢٨ الغِمَارُ . غَمْرَةٌ ١١٩ الغَمِيرُ ١٣١ الغُمْرُ (كصرد) . التغمُّر ٢٦١
غمم ـ يداه غَمامةٌ ١٤٠، ٢٣٣
غنى ـ الغِنَاءُ . الغِنَى ٧٣
غور ـ أَغَرْتُ إغارةً وغارةً ٧٦ يُغَاوِرُ ١٩٥ الغَوْر ١٤٤، ٢٧٩، ٣٤٩ الغِوَارُ ١٩٦ مُغَارٌ . أَغَرْتُ الحَبْلَ ٣٠٢
غول ـ غالَ . اغْتالَ ٢٤٣ يَغْتَالُ ١٦٣ هوّن اللهُ عليك غَوْلَ هذا الطريقِ . أَغْوالٌ . غَوْلٌ ٢٢٤ غَوَائِلُ ٣٠٦
غوى ـ غاوٍ ٢٨٩
غيب ـ الغَيْبُ ٢٢٨ الغَيَابَاتُ ٣١١
غيث ـ الغَيْثُ ٤٣، ٣١٥، ٣٨٣ مُسْتَغِيثٌ ١٠٢، ٢١٥
غير ـ غَيْرَةٌ . غِيَرٌ . غارَه من أخيه يَغُورُه ويَغِيرُه غَيْرًا ٣١٨ مغيِّرات ٣٤٢
غيض ـ تَغِيضُ ٣٧٦
غيطل ـ الغَيْطَلةُ ١٧٧
غيل ـ الغِيلُ ٣٤٠

(الفاء)

فأل ـ أُمْضِى الفُؤولَ . الفُؤول . فَأْلٌ ١٩٤
فأم ـ أُفْئِمِ البعيرُ . فَأِّمْ دلوك . مُفْأَمٌ . مُفَأَّمٌ ١٢
فتح ـ الفَتْح ١٢٧
فتر ـ مفتَّر ٢٦٢
فتق ـ تَتفتَّق ٢٤٩ يتفتَّق ٢٥٩
فتل ـ الأَفْتَلُ ٢٨٠
فتن ـ الفِتانُ . فُتُنٌ ٢٤٨
فجج ـ فَجٌّ ٦٦
فحج ـ الفَحَجُ ١٦٩، ٣٤٣
فحص ـ أَفَاحِيصُ . أُفْحُوصٌ ٣٥٠ المَفْحَصُ ٢٤٨
فحم ـ الفَحْمةُ ٣٦
فخر ـ افْتَخَر ٣٨٣
فدفد ـ الفَدْفَدُ ٢٦٩
فدن ـ فَدَنٌ . أَفْدانَ ٣٧١
فدى ـ يفدِّى ١٤١
فرت ـ الفُرَاتِيُّ ٩٤

فرج ـ الْفَرج ١٠٧، ٢٢٤ الفُرُوج ٢٤٥، ٣٦٠
رَحْبُ الفُرُوج . جَرَتِ الدابةُ مِلْءَ فُرُوجِها .
ملأ فُرُوجَ دابته ٢٤٥
فرد ـ أَفْرَدَ ظَهْرِى ٣٥٣ الفَارِدةُ ٦٢ المُفْرَدُ
٢٧٠ فَرِيدةٌ ٢٧٣، ٢٩٦
فرص ـ افْتِراصٌ . فَرَص الحَذَّاءُ النَّعْلَ . المِفْرَصُ .
المِفْراصُ ٢٣٦
فرض ـ الفارِضُ ١٨٦ الفَرْضُ ٢٨٩
فرط ـ أُفَرِّطُكَ ٥٢ مُفْرَطاتَ ٦٩ عن فَرْطِ
حَوْلَيْنِ . آتِيكَ فَرْطَ يومٍ أو يومين . الفارِطُ .
فَرَط منِّى إليك أمرٌ ١٩٤
فرغ ـ فارِغٌ ٣٦٧
فرق ـ انْفَرَقَ . الفِرْقةُ ٣٣ أَفْرَقُ ٢٥٨
فرقد ـ الفَرْقَدُ ٢٢٥، ٢٧٣
فره ـ الفَراهةُ ١٩٨
فرى ـ تَتَفَرَّى ٢٥
فزز ـ الفَزُّ ١٧٧
فزع ـ فَزِعُوا . فَزِعَ القومَ وفَزَّعهم وأَفْزَعهم .
فَزِعَ الى القومِ ١٠٢ فَزِعْنا ١٨٦ يُفْزِع ٢٣
فصفص ـ الفِصْفِصَةُ ١٩٩
فصل ـ التفصيل ٦٣ المَفَاصِلُ ١٣٤
فضح ـ أَفْضَحُ ٢٤
فضل ـ فَاضِلةٌ . فَواضِلُ ١٤٠ فُضُولٌ ٢٠١،
٣١٩ فَضْلَ ٣١٩
فضو ـ أَفْضَى ١٤٣ المُفْضِياتُ ٦٩
فطن ـ فَطِنَ للأمر و به وإليه (ل ن) . فَطُنَ
(ك) ١٢٣
فعم ـ فَعْمٌ ٢٦٦
فقر ـ أُفَقِّرُهم ٦٣ الفَقَارة . الفِقْرة ٤٢ فِقْرة .
فِقَرَ . فَقَارةَ . فَقَارٌ . التفقير ٦٣ فَواقِرُ ٣٠٧
المَفَاقِرُ . مَفْقِرٌ . فَقَرْتُ أنفَ البعير ٣٣٢
فكك ـ يَنْفَكُّ ٢٩٨
فكل ـ أَفَاكِلُ ١٢٧
فلج ـ الفالِجُ ٢٠٣
فلق ـ الفَلَقُ ٣٧ فَيْلَقٌ . فَيْلَقانِ ٣٥٧ الفَيْلَقُ .
كَتِيبةٌ فَيْلَقٌ ٢٠٢ متفلِّق ٢٤٧
فلل ـ فُلُولٌ . يَفُلُّ ١٩٩
فلو ـ فَلَوْنا . فَلُوٌّ ١٣٠ أَفْلاءٌ ١٥٤
فند ـ الفَنْدُ ١٤٨ الفَنَدُ ٢٧٩
فنو ـ الفَنَا ١٣ أَفْناءٌ ٢١٣ أَفَانِيةٌ . أَفَانةٌ . أَفَانٍ ٣٥٠
فنى ـ فَنِيَ الرجلُ ٢٨٥ أَفْنَى . فَنِيَ ٣٤٧
فوت ـ لن تَفُوتُوا ٣٣٨ فَوْتٌ ١٧٤
فور ـ فائرة ١٥٦
فوز ـ مَفَازةٌ ٢٢١
فيض ـ تَفِيضُ ٣٧٦ فَيَّاضٌ ٥٢، ١٤٠، ٢٣٣
مُفَاضةٌ ٢٧٨
فيظ ـ فائظٌ . فاظَ الرجلُ يَفِيظُ . فاظتْ نفسُه
تَفِيظُ ٣٨٠
فيل ـ الفائلُ ١٣٦

(القـاف)

قبب ـ الأَقَبُّ ٦٥ ، ١٨٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢
القُبُّ ٣٥٧
قبص ـ القِبْصُ . هو كريم القِبْصِ ٢١١

قبض ـ عَدُوٌّ قَبِيضٌ ١٧٠
قبط ـ القُبْطِيّة ١٨٣
قبقب ـ يُقَبقِبُ . قَبْقابٌ . القَبْقَبةُ ٣٠٢
قبل ـ قَبِلَ الدلوَ يَقْبَلُها قِبالةً ٤٠ قُوبِلَ ٢٣٠
القابل ٤٠ قابِلٌ ٢٩٣ القَوابِلُ ٢٩٥
أَقْبَلُ . قُبُلٌ ١٥٧ القَبْلاءُ ٢٤٠
قتب ـ القِتْبُ . القَتَبُ ٣٨، ٣٩
قتت ـ القَتُّ ١٩٩
قتد ـ القُتُود ٤١، ٣٣١، ٣٧١ الأَقْتاد ٢٨٠
قَتَدٌ (محركة) وقِتْدٌ (بالكسر) ٣٣١، ٣٧١
قتر ـ القُتَارُ ٨٩ القَتِيرُ ٩٠
قتل ـ المقتَّلة ٣٨ قاتِلُ الجوعِ ١٤٢
قحد ـ قَحَدَةٌ . قَحادٌ ٢٨١
قحم ـ القَحْمُ . القَحَامةُ . القُحُومة ٢٥٥
قدح ـ قَدَّحت العينُ ١٩١ القِدْحُ ٧٦، ١٦٦، ١٩٥ أَقْدَحُ ١٦٦ القِداحُ ١٩٥
قدد ـ القِدُّ ٢٢٤ مقدَّد ٢٢٧
قدر ـ أُقَيْدِرُ . أَقْدَرُ ٣٧٩
قدس ـ قادِسُ . قَوادِسُ ٢٨٠
قدم ـ مقدَّم ٩٩ المَقادِيمُ ٩٩، ٢٤١ القَوادِمُ ١٧٣، ٢٤١
قذذ ـ المَقَذُّ ٢٩٦
قذع ـ أَقْذَعَ فلان لفلان . القَذَعُ ٨٥، ١٨٣
قـذف ـ تَقاذَفَ ٣١٨ المقذَّف ٢٣، ٢٤ قُذْفَةٌ . قُذُفاتٌ ١١٥
قذل ـ القَذالُ ١٣٣
قرب ـ تَقْرَبُ الماءَ . قارِبةٌ ٢٣٩ قارِب ٢٧٢، ٢٨١ القَرَبُ . ليلةُ القَرَبِ ٢٧٢ التقريب ٢٧٣
قرح ـ قَرِحَ الفرسُ يَقْرَح (ع) قُرُوحا وقَرِحَ قَرَحًا (ل) ١٩٠ القُرُوح . قارِحٌ ٦٩ قارِحٌ . قُرَّحٌ ١٩٠
قردد ـ القَرْدَدُ ٢٢٠
قرر ـ القُرّ . القِرّة ٤٦ القَرارة . قَرارةُ الرَّوْضِ ١٨٤ قَرارٌ ٣٦٧
قرض ـ القَرْض . ما عنده قَرْض ولا فَرْض ٢٨٩
قرضب ـ القُرْضُوبُ ٩١
قرطس ـ قَرْطَسَ . القِرْطاس ٣٠٧
قرف ـ المُقْرِفون ٣١٠
قرق ـ القَرَقُ ٤٥، ١٢٨
قرقر ـ قاعٌ قَرْقَرٌ ٤٥
قرقس ـ قِرْقِوسٌ ٤٥
قرم ـ القَرْمُ ٣٨٠
قرمص ـ قُرْموصٌ . قَرامِيصُ ٣٥٠
قرن ـ خُذْ من فرسك قَرْنًا واحدا ١٨٧ خُذْ من فرسك قَرْنا أو قَرْنين ١٨٨ عصَرْنا الفرسَ قَرْنا أو قَرْنين . حلَبْنا الفرسَ قَرْنا أو قَرْنين . سال عليه قَرْنٌ من عَرَقٍ ١٨٧ القُرُونُ . قَرْنٌ ١٨٧، ١٨٨ عَرِقَ قَرْنا أو قَرْنين ١٨٨ قَرْنُ الكَلَأ ٨ قَرْنُ الشمسِ ٢٠٠ القِرْنُ ٥٤
قرو ـ يَقْرُو ٢٦٩ القَرا . جَمَلٌ أَقْرَى . ناقةٌ قَرْواءُ ٢٣٧

قرى ـ قُـرْيانٌ . قَرِىٌّ ١٣١ قَـرِىٌّ . اِقْرِ فى دلوِك وفى حَوْضِـك . أَقْرِيَةٌ . قُرْيانٌ ٢٤٣ القَرْئىُّ ٢٥٧
قزع ـ مَرَّ يَقْزَعُ ٢٠٤، ٢٤٥ القَـزَعُ . قَزَعُ الحربِ ٢٣٧
قنزع ـ قُنْزُعَةٌ . قَنَازِعُ ٣٦٤
قسب ـ القَسْب ١٠٤
قسر ـ مُقْتَسِرٌ ٣١٩
قسم ـ القَسَامَةُ . مَقْسَمَةٌ . مُقْسَمَةٌ ٧٨ حَصَاةُ القَسْمِ ١٧٢، ٢٤٣
قشب ـ قَشِيبٌ ١٢
قشر ـ قَشْراء ٢٤٩
قشعم ـ أمّ قَشْعَمٍ ٢٣
قصب ـ القَصَبُ ٦١، ٦٨
قصـد ـ تُقْصَدُ . رماه فأَقْصَده ٢٢٩ قَصِيدٌ . القَصُودُ ١٥٣
قصر ـ صَحَا القلبُ عن سَلْمَى وأَقْصَر باطلُهُ ١٢٤ أَقْصَرْتُ ١٢٥ أَقْصَرَ ١٤١ قَصَر الرجلُ وأَقْصَرَ . المَقْصِرُ (كمقعد ومجلس) المَقْصَرةُ . مُقْصِرٌ . أَقْصَرَ الرجلُ . القَصْرُ ٢٦٣ القِصَارُ ١٠٢
قصص ـ القَصُّ ٨٧
قصم ـ القَصِيمُ ٢٠٨ القَصْماءُ ٢٤٠
قضب ـ القَوَاضِبُ . قَضَب اللهُ يدَه . القَضْبُ الرَّطْبَةُ ١٩٩
قضم ـ قَضِيمَةٌ . قَضِيمٌ ٢٠٨ . قَضِيمٌ . قَضَمٌ ٢٢٧ القَضِيمُ ٢٣١
قضى ـ قَضَّوْا مَنَايَاهم ٢٥
قطر ـ يَقْطُر . قُطَارٌ ٣٠٢
قطع ـ القُطُوعُ ١٦٨ قَطِيعٌ . أَقَاطِيعُ . أَقْطَاعٌ . قُطْعانٌ . قِطَاعٌ . أَقْطِعَةٌ ٢٠٤
قطف ـ قَطُوفٌ ٦٣ ، ١٥٧ قُطُفٌ ١٥٧ القِطَافُ ٦٣
قطن ـ قِطَانٌ . قُطُنٌ . القَطِين . قُطُنٌ ١١١ قاطِنٌ . قُطَّانٌ ١١٢
قطو ـ القَطَاةُ ١٥٨ القَطَا ١٧١ قَطَاةٌ . قَطَواتٌ . قَطِيَاتٌ ٢١٠
قعب ـ حافـر مقعَّب ٢٣٩
قعد ـ القَعِيـدُ ٥٩ قاعِدٌ ١١٤ قَعَـدَكَ اللهَ . قَعِيدَكَ اللهَ ٣٥٥ قُعُودٌ . قَعَائِدُ ٣٦١
قعس ـ قُعْسٌ . أَقْعَسُ . قُعْسُ الكَوَاهِلِ ١٥٨
قعو ـ أَقْعَى ٢٣٨
قفر ـ أَقْفَـرَ ٢١٩ مُقْفِرَةٌ ١٥٠ القَفُورُ ٣١٥ القَفْرُ ٣٨٢
قفع ـ القَفْعاءُ ١٧٢
قفف ـ القِفَافُ ٦ القُفُّ ٦، ١١٦، ١٢٦
قفل ـ قافِلاتٌ . قفَـل يَقْفُل قُفُولًا . أَقْفَـلَه الصومُ ١٩٦
قفو ـ قَفًا ١٦٦
قلب ـ قَلِيبٌ . أَقْلِبَةٌ . قُلُبٌ ٣٧١
قلص ـ قَلُوصٌ . قُلُصٌ ١٦٨
قلع ـ قِلْعٌ . قِلَاعٌ ١١٨
قلق ـ قَلِقٌ ٣٨، ١٤٩، ٣٦٢
قلقل ـ تَتَقَلْقَلُ ١٥٦، ٢٩٨، ٣٠٨

قلل ـ القُلّةُ ٩٨، ٢٧١ قُلَّ ٢٧١ المُقِلُّ ١١٤
قلم ـ أظفارُه لم تُقَلَّم ٢٤
قلى ـ قَلاه يَقْلِيه (ض) قِلًى (بالكسر) وقَلاءً (بالفتح والمدّ) ومَقْلِيَةً . قَلِيَه يَقْلاه (ل) ٣٢٨ قَلَى ٣٤٩ التَّقالى . قَلَيتُه أَقْلِيه قِلًى ٣٤٢ القُلَةُ . المِقْلَى . المِقْلاءُ . القالِى ٣٧٣
قمر ـ القُمْرُ . أَقْمَرُ . قَمْراءُ ١٦٩
قمن ـ أَقْمِنْ به ٢٩٧
قنبل ـ قَنْبَلٌ . قَنْبَلَةٌ . قَنابِلُ ٣٨٤
قنفذ ـ قُنْفُذٌ ٥
قنص ـ قَنَص الظبىَ قَنْصًا فهو قانِصٌ وقَنِيصٌ وقَنّاص . والمَصِيدُ مقنوصٌ وقَنِيصٌ ٢٥٥ مُقْتَنِصٌ ١٦٩ القِنْص . هو كريمُ القِنْصِ ٢١١
قنن ـ القُنَّةُ ٨٦
قنو ـ أَقْنَى . يَقْتَنِى ٣١٤ قَنًا ١٠٦، ١٥٤، ١٩٥ قُنِىٌّ ١٩٥ قانٍ ٣٦٥ القَنْواءُ ٣٧٧
قنى ـ قانَى ١٠
قهب ـ قَهْبٌ . قُهْبٌ ٣٣٢
قهد ـ مُقَهَّدٌ . تَقَهَّد ٢٧١ الأَقْهَدُ ٢٧٥
قود ـ قُودَ ١٥٤، ٢٠٣ أَقْوَدُ . قَوْداءُ ٢٣٧ القَوَدُ ٢٨٠ قَوْدٌ ٣٥٧
قور ـ قُرْتُ عينَه . انقار به العَرْضُ . انقارتِ الرَّكِيَّةُ ٦١ مُقَوَّرَةٌ ١٦٨
قوس ـ قَوَسٌ ١٥٤
قوع ـ القِيعانُ ١٦٩ قاعةُ الدارِ ٢٠٨
قوم ـ القَوْمُ ٧٣ هو مَقامةُ قومِه . المَقاماتُ ١١٣ قامةٌ . قِيَمٌ ١٥٩ قائمٌ ١١٤
قوى ـ أَقْوَى ٨٦ تُقْوِى ١٠٠، ١٠١ مُقْوِيَةٌ ١٥٠ القُوّة . القُوَى ٢٦٥ قاوٍ ٣٢٣
قيد ـ القِيدُ والقادُ والقَدَى . بينهما قِيدُ رمحٍ وقادُ رمحٍ ٢٤٤ قَيْدُ الأَوابِدِ ٢٥٥
قير ـ القِيرُ والقارُ ٢٢٣، ٢٧٤
قيض ـ القَيْضُ ٢٤٩، ٢٥٩
قيظ ـ تَقَيَّظَ ٦٦
قيل ـ تَقِيلُ ٢٦٦ القَيْلُ ٣٦
قين ـ قَيْنِىّ ١٢ قَيْنَةٌ . قَيْنٌ . القِيان ١٦٤

(الكاف)

كبد ـ كَبْداءُ ٢٣٧، ٣٧٧
كبر ـ كُبارِىّ ٢٤٦
كبل ـ الكَبْل ٣٣٥
كبو ـ كَبَا الفرسُ ١٨٨
كتع ـ ما بها كَتِيعٌ . ما بها كُتَاعٌ ١٤٧
كتل ـ المِكْتَلُ ٢٤٧
كتم ـ لا تكتُمُنَّ اللهَ ما فى نفوسكم ١٨
كثب ـ الكاثِبَةُ ١٣٧ الكَثِيبُ ١٦٧، ٢٠٨، ٢٥٨، ٣٧٠ الكُثْبانُ ١٦٦
كثر ـ مُكْثِرٌ ١١٤
كحل ـ الأَكْحَلُ ١٣٠، ٣٤٣ كُحَيْلٌ ٢٢٣، ٢٧٥، ٣٦٣
كدح ـ كَدَّحَ ١٣١
كدر ـ الكُدْرِىّ ١٧١ الكُدْرُ ٢٤٧
كذب ـ كَذَّبَ . كَذَّبَ الرجلُ عن كذا ٥٤
كربس ـ كِرْباسٌ . كَرابِيسُ . كَرابِيسِىّ ٢٦٧

كردس ـ الكَرَادِيسُ ١٥٨
كردناك ـ الكَرْدَناك ٣٢٤
كرك ـ الكُرْكِىّ ٢٠٤
كركر ـ الكَرَاكِرُ ٣٨٤
كره ـ مُسْتكرَهُون ٧٥
كزم ـ أَكْزَمُ اليدِ ٣٨٦
كشح ـ طَوَى كَشْحًا على حَزَنٍ . طَوَى كَشْحَه عنّى . كَشَحَتْ عنه الحُمرُ . عَدُوّ كاشِحٌ ١١٦ الكَشْح ٢٢، ٨٣ الكُشُوح ٣٥٣
كشف ـ تَكَشَّفَتْ ٣٦٥ أَكْشَفُ . كُشْفٌ ٣١٠ لَقِحتِ الناقةُ كِشافًا ١٩ الكِشَافُ . الكَشُوف ٢٠
كعب ـ الكَعْبُ ٢٢٦
كفأ ـ الإكْفاء ١١٢ كِفاءُ الشىءِ ٣٢٩
كفت ـ كَفَتَ الشىءَ . كَفَت يَكْفِت (ض) كَفْتا (بالفتح) وكَفَتانًا (بفتحتين) وكِفاتًا (بالكسر) . انْكَفَتَ فى حاجتـه ١٧٠ كَفَّتَ . كَفَّتْ ثيابَك ٢٧٨ الكَفْتُ . عَدُوٌ كَفِيتٌ ١٧٠
كفل ـ تَكَفَّلَ البعيرَ . اكْتَفَلَ البعيرَ . الكَفَلُ ٢٥٦
كلأ ـ يَكْلأُ ٢١٠ مَكْلَأٌ ٣٣٩
كلح ـ كالِحَةٌ ١٠٤
كلف ـ تَكْلِفَةٌ ٢٩، ٥١ تَكاليفُ ٥١
كلل ـ كَلَّ ١٩١ الكِلّة ٩ الكَلَالُ ٣٣٢
كلم ـ الكُلُومُ ١٧
كمت ـ الكُمَيْتُ ٢٦٧
كمش ـ أَكْمَشَ فى السير وغيره ٣٧١
كمى ـ كَمِىٌّ . كُمَاةٌ . كَمَى شَهادتَه . يَكْمِى شجاعتَه . كامٍ . كُمَاةٌ . كَمِىٌّ . أَكْمَاءُ ٢٣٢ الكُمَاةُ . يَكْمِى عَدُوَّه . كَمَيْتُ الشهادةَ ٢٧٧
كنز ـ ناقةٌ كِنازٌ (بالكسر) . كِنَازِىّ ٢٤٦
كنس ـ تَكَنَّسَ ١١١ الكِناسُ ٢٢٧
كنف ـ كَنَفُ الشىءِ . رأيتُ القومَ يَكْنفون كَنَفَىْ فلانٍ . كَنَفا النعامةِ ٣٤٠ أَكْناف ١٢٦، ١٨٥، ٣٢٢
كنن ـ أَكْنَنْتُ الشىءَ وكَنَنْتُه . مُسْتكِنَّةٌ ٢٢ مكنونُ الفائِل ١٣٦
كهل ـ الكاهِلُ ١٣٠، ٣٤٣
كور ـ الكُورُ . أَكْوارٌ ٤٢، ١٦٨ كِيرانٌ ٤٢
كيد ـ كَيْدٌ ١٩٣

(اللام)

لأب ـ مُتَلَئِّبَةٌ . اتلأَبَّ الأمرُ ٣٢٣
لأم ـ اسْتلأَمَ . اللَّأْمَةُ ١٥٩ اللَّأْمُ ٢٥٥ اللُّؤماء ٢٠٩ مُلْتَئِماتٌ ٢٣٠
لأى ـ الْتأْتْ عليه الحاجةُ ٧، ١٣٣ لَأْيًا عَرَفْتُ الدارَ ٧ لَأْيًا بلَأْىٍ ١٣٣ اللَّأْواءُ ٩٢
لبب ـ أَلَبَّ بالمكان . فقرٌ مُلِبٌّ ٢١٩
لبث ـ اللُّبْثُ ٢٦١
لبد ـ اللِّبَدُ ٢٣، ٢٤ مُلْبِدٌ ٣٦٠
لبس ـ اللُّبُوسُ ١٠٣
لبك ـ لَبَكَ يَلْبُك . اللَّبِكُ ١٦٤ لَبِكَ أمرُهم وتَلَبَّكَ والْتَبَكَ . لَبَكْتَ علىّ ١٦٥

لبن ـ ملبون ٢٦٤ اللَّبَانُ ٣٦٣
لثق ـ لَثِقَ ٤٦
لثى ـ لِثَةٌ . لِثاتٌ ٢٧٠
لجب ـ لَجَبٌ ١٤٤
لجج ـ لَجَّ فى الخصومة ٣٢٤ لَجَّ ٣٥٤ اللَّجَاجُ ٨٩ لُجَّةٌ . لُجٌّ ١١٩ اللَّجَّةُ ١٤٤ لُجُّ البحرِ ١٩٣
لجلج ـ لَجْلَجَ اللُّقْمةَ فى فِيه ٨٢ اللَّجْلَجَةُ ٣٢٣
لجن ـ اللَّجُونُ ١٨٨ و ١٨٩ اللَّجَانُ . ناقة لَجُونٌ ١٨٩
لحب ـ يَلْحَبُ ٣٧٩ اللاحِبُ ١٦٩ و ٢٥٧ لَواحِبُ . الطريق اللاحِبُ . اللَّحَبُ ٣٣٢
لحج ـ لَحِجَ . لَحِجَ بالمكان . لَحِجَ الشىءُ . لَحِجَ السيفُ ١٨٩ اللَّحِجُ ١٨٨ و ١٨٩
لحح ـ أَلَحَّ الجملُ ٦٣
لحظ ـ لَحَّاظَةٌ ٣٣١
لحق ـ اللَّحاقُ . اللُّحوقُ ٤٧
لحك ـ المُلاحَكَةُ ٣١٧
لحم ـ استُلْحِمَ ١٥٩ لَحْمٌ . لِحامٌ ٢٢٧ اللُّحْمةُ (بالضم والفتح) . ألحَمَ بين بنى فلانٍ شَرًّا ٣٢٤
لحن ـ رجل لَحِنٌ . هو أَلْحَنُ منه ١٢٣
لحو ـ لَحَا الرجلَ لَحْوًا ولَحَاه يَلْحاه لَحْيًا . لَحَوْتُه . لَحَيْتُه . لَحَوْناهم لَحْوَ العَصَا . لَحَوْتُ العصا ولَحَيْتُها ٢٠٩ لَحَتْ ٣١٣ اللِّحاءُ ٧٨ مِلْحًى ٢٠٩
لحى ـ اللَّحْىُ ٣٥٩
لدد ـ تَلَدَّدَ . التَّلَدُّدُ . اللَّدِيدُ . اللَّدِيدانِ . اللَّدُودُ ٢٧٤
لدم ـ المِلْدَمُ . المِلْدَامُ ٢٣٨
لذم ـ المِلْذَمُ (كمنبر) ٢٣١
لزب ـ اللَّزْبَةُ ٣١٨
لزز ـ لُزَّ ٣١٧
لسس ـ اللَّسُّ ١٣١
لصب ـ لَصِبَ السيفُ ١٨٩ اللَّصْبُ ٣٧٥
لطأ ـ لَطِئَ يَلْطَأُ (ل) لُطُوءًا . ولَطَأَ يَلْطَأُ (ع) لَطْئًا . اللاطئُ ١٩٣
لطس ـ لَطَسه يلطُسه لَطْسًا (ن) . المِلْطَسُ . المِلْطاسُ . المَلاطِسُ ٢٣٨
لطف ـ اللَّطِيفُ ١٠
لطم ـ المَلاطِمُ . المَلْطَمانِ ٢٢٥
لعن ـ غيرُ ملعَّنِ القِدْرِ ٩٢ مُلَعَّنٌ ٣٣٥
لفج ـ المُلْفَجُ ٩١
لفف ـ أَلَفُّ . لَفَّاءُ الفَخِذَيْنِ ٢١٠ اللَّفَفُ . فى لسانه لَفَفٌ ٢١٠، ٣٤٦ الأَلَفُّ ٣٤٦
لفو ـ أَلْفَى ٦٧ تَلافَى ٢٤٥
لقح ـ لَقِحتِ الحربُ ١٠٤ لَقِحت الناقةُ (ل) لَقاحًا ولَقْحًا فهى لاقِحٌ من إبلٍ لَواقِحَ ولُقَّحٍ، ولَقُوحٌ من إبلٍ لُقُحٍ ١٩٥
لقم ـ اللَّقَمُ ١٩٣
لكع ـ اللُّكَعُ ٢٥٧
لمظ ـ اللُّمَاظَةُ ٣٠٣
لمع ـ المُلْمِعةُ ٦٥ مُلَمَّعةٌ ٣٨٢
لمم ـ ما يُلِمُّ به فهو قائلُه ١٣٩ مُلِمَّةٌ . مُلِمّاتٌ ٣٣٦
لهب ـ لِهْبٌ . أَلْهَبُ ٣٧٥

لهذم ـ اللَّهْذَمُ ٣١
لهق ـ لَهَقٌ ٤٣، ٣٧٩
لهو ـ مَلْهًى ١٠ لَهَاةٌ . لَهَوَاتٌ . لَهَيَاتٌ ٢١٠
لَهَاةٌ . لَهًا ٢٨١
لهوج ـ المُلَهْوَجُ ٣٢٤
لوب ـ لَابَةٌ . لَابٌ . لُوبَةٌ . لُوبٌ ٢٠٠
لوح ـ لاحَتْ ٣٥٣ لاحَ الرجلُ يَلُوحُ لَوْحًا ولُوحًا ولُوَاحًا ولُؤُوحًا ولَوَحانًا . وٱلْتاحَ ٱلْتِيَاحًا ٣٧٤
اللِّيَاحُ ٤٣ لَوْحٌ . أَلْوَاحٌ ٦٨
لوم ـ أَلَامَ الرجلُ ١١٤، ٢١٢ ما تركتُ فى عملى لَوْمَةً ١١٤
لوى ـ ٱلْتَوَتْ عليه الحاجةُ ٧، ١٣٣ لَوَاه يَلْوِيه لَيًّا ولَيَّانًا ١٨١ أَلْوَتْ به عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ . تُلْوِى . تَلْوِى . لَوَيْتُ بالشىءِ ٢٢٤ تُلْوِى . أَلْوَى فلان بمال فلانٍ ٣٦١ اللِّوَى ٢٣٢، ٣١٧، ٣٦٧ أَلْوَاءٌ . أَلْوِيَةٌ ٣١٧
ليت ـ اللِّيتَانِ ٢٧٣، ٣٨٢ لِيتٌ ٣٨٢

(المـــيم)

مأر ـ مِئْرَةٌ ٢٨
متح ـ المَاتِحُ ١٢١
متع ـ مَتَعَ النهارُ ٢٧٣
متن ـ المَتْنُ ١٢، ٧١، ٢٦٢، ٢٧٨، ٣٥٠ مُتُونٌ ٣٢٢ مِتَانٌ ٣٤٩ المَتِينُ ١٩٣
مثل ـ رأيتُ شخصا ثم مَثَلَ ١٤٧، ١٩٤ مَثَلَةٌ مَثُلَاتٌ ٧٩ المَاثِلُ ١٤٦، ١٩٣، ٢٩٣ مَاثِلَاتٌ . مُثُولٌ . مثَل بين يديه ١٩٣ رأيتُه ثم مثَل ٢٩٣
مجد ـ الماجِدُ ١٥٦، ٢٩٦ المَجْدُ . أَمْجَدَ فلانٌ ولَده ولولده . هؤلاء قوم أَمْجَدَهم أبوهم ٢٩٦
محص ـ ممحَّصةُ القوائمِ ٦٨ المحوص ٣٤٣
محل ـ المَحَالُ ١٩٦، ٢٤٥ مَحَالَةٌ ٢٤٥
مخض ـ المَخَاضُ ١٩٥، ١٩٦، ٢٩٨، ٣٦٧
مدى ـ مَدَى العينِ ٢٦٥
مذح ـ مَذِحَ يَمْذَحُ مَذَحًا (ل) ٦٤، ١٧٠
مذل ـ مَذِلَ (ل) فهو مَذِلٌ . مَذُلَ مَذَالَةً (ك) فهو مَذِيلٌ وهم مَذْلَى ٣٥١
مرج ـ مَرِجَ (ل) ٣٤٣
مرح ـ مَرُوحٌ ٢٢٢
مرر ـ مَرَّ الشىءُ (ن ل) . ما أَمَرَّ فلانٌ وما أَحْلَى . ما يُمِرُّ ٩٦ استمَرَّ ١٦٧، ٢٤٢ أُمِرَّ . المُمَرُّ ٢٦٦ مُمِرٌّ ١٢٩ حبلٌ مُمِرٌّ . ذو مِرَّةٍ ٣٣٤ المُرَّانُ ٢٥٦
مرو ـ المَرْوَرَاةُ ١٠٠
مرى ـ يَمْرِى ٤٦، ١٥٩ المَرْىُ ١٥٩
مزع ـ مَزَّعَ يُمَزِّعُ ٢٠٤، ٢٤٥ يَمْزَعُ ٢٠٥
مسد ـ أُمْسُدْ حبلَك . ممسودٌ ١٢٩ مَسَدٌ ٣٠٢ الأَمْسَادُ ٣٣٢
مسس ـ مَسٌّ . مَسَّكم الضُّرُّ ٢١٤
مسل ـ مَسِيلٌ . مَسَائِلُ . مُسُلٌ . مُسْلَانٌ . أَمْسِلَةٌ ١٣١
مشش ـ تَمَشَّشْتُ العَظْمَ ٨٧ المُشَاشُ . المُشَاشَةُ ١٦٦
مشق ـ مَشِقَ مَشَقًا (ل) ٦٤، ١٧٠

مشى ـ أُمَشِّى ٧٣
مضى ـ الماضِى ٢٩٢
مطو ـ مَطَا ٣٦٤ تَمْطُو ٣٨ المَطْوُ ٥١ المَطِىُّ ٣٠٨
معج ـ مَعَجَتْ . مَعَجَ السيلُ (ع) . مَعَجَ الفرسُ . حِمار مَعَّاجٌ . المَعْجُ . رِيح معوج ٢١٥ مَعَجَ ٣٤٣
معر ـ مَعِرَ الشعرُ والريشُ مَعَرًا (ل) فهو مَعِرٌ وأمْعَرُ ٢٤١
معز ـ الأَمْعَزُ . المَعْزاءُ . الأَماعِزُ ٦٧، ٣٧٩
معك ـ المَعْكُ . المَعِكُ . لا تَمْعَكْ ١٨٠ مُتَمَعَّكُ الدابة ٢٣٨
مغر ـ المَغَرُ (بفتحتين) . المُغْرَةُ (بالضم) ١٧٨، ٢٤١ أَمْغَرُ ٢٤١
مقل ـ المُقْلُ ١١٩ المُقْلَةُ ١٧٢، ٢٦٦
ملأ ـ المِمالأَةُ ٢١
ملس ـ تُمَلَّسُ به ١٢١ قوسٌ مَلْساءُ ٣٧٧
ملك ـ متمالِكٌ ٣٧٨
ملل ـ مَلَّ القوسَ أو السهمَ بالنار مَلًّا (ن) ٣٧٧ مَلِيلةٌ . مُلَالٌ ٧٠
منح ـ المَنِيحةُ ١١٢، ٣٠١
منن ـ مَنَّ ٢٨١ ممنون ٤٩
مهر ـ الماهِر ٩٤ ماهِرون ٣٣٣ المَهارَى ٢٣١ مَهْر . مَهْرة . مِهَارٌ . أَمْهارٌ . مِهارة . مُهْر . مُهَرات ومُهَرات (بضم الهاء وفتحها) ٣٠٤
مهل ـ أخَذ فلانٌ المُهْلةَ عليه . خُذِ المُهْلةَ فى أمرك . مَهَلٌ ٥٢ المَهْلُ . مَهْلًا ٣٤٧
موذ ـ الماذِىُّ . عَسَلٌ ماذِىٌّ ١٥٩
مور ـ تَمُورُ ٧٨ المُورُ ٨٧
مول ـ المالُ ١٠٥، ٣٨٤
ميث ـ مِيثٌ ٥٧ مَيْثاءُ ٥٧، ٢٨٥
ميح ـ المائِحُ ١٢١ المَيْحُ ٢٤٠
ميس ـ المَيْسُ ٢١
مِيع ـ انماع الشرابُ والسَّمْنُ . المَيْعةُ . مَيْعةُ الحَبِّ . مَيْعةُ الشَّبابِ ١٣٧
ميل ـ مال به ٧٧ مِيلٌ . أَمْيال ١١٨ المِيلُ ٢٠٥ الأَمْيَلُ . المِيلُ ٣١٠، ٣١١

(النون)

نأر ـ النُّؤُور ٢٣ نائرةٌ ٢٨
نأى ـ نأتِ الدارُ ١١٧ ناءَ ونَأَى ٣٥٨ النُّؤْىُ ٨
نبت ـ نبَت البقلُ وأَنْبَت ١١١، ١١٢ مَنابِتُ ٢٧٠
نبث ـ النَّبِيثُ . النَّبِيثةُ ٦٨
نبخ ـ النَّبْخُ ٢٤٩، ٢٥٩
نبذ ـ تَنْبِذُ ١٥٤ نَبِيذٌ ٦٨
نبض ـ أَنْبَضَ القوسَ ٣٧٧
نبط ـ النَّبَطُ . النَّبَاطِىُّ (مثلثة النون) النَّبَطِىُّ ٢٦١
نبع ـ النَّبْعُ ٣٦٣، ٣٧٧
نبك ـ النَّبَكُ ١٦٩
نبل ـ نَبِيلٌ ٣٥١

نتج ـ نَتَجْتُ الناقةَ أَنْتِجُها (ض) نُتِجتِ النـاقةُ (بالبناء للمجهول) تُنْتَجُ نِتاجاً ٢٠ مَنْتِجٌ ٢٥٩
نتخ ـ تَنْتِخُ . اِنْتِخ الشيءَ . المِنْتاخُ ١٥٤
نثر ـ نثَر دِرْعَه عليه . نثَر درعَه عنه . النَّثْرةُ ١٩٩
نثـل ـ نثَل عليـه الدِّرْعَ . نَثَلْتُ دِرْعى عنّى . النَّثْلُ . النَّثْلةُ ١٩٩ النَّثِيلةُ ٦٨
نجح ـ نَجِيحةٌ ٢٢٢
نجد ـ أَنْجَدَ ٣٢٢ نَجِـدَ (ل ك) ٢٣٣ نَجْـدةٌ ٩٥، ٢٣٣، ٢٧٧ النَّجَداتُ ٩٥ النَّجْدُ . أَنْجُدٌ . أَنْجادٌ . نِجادٌ . نُجُودٌ . نَجْدٌ ٢٧٩ نَجْدٌ ٣٤٩ نَجْدِيّونَ ١٠٧ الناجُودُ ٣٦
نجذ ـ الناجِذانِ ٢٩٧
نجس ـ المنجِّس ٣٦٦
نجع ـ انتَجَعَ ١٩٢ النُّجْعةُ ١٠٧
نجل ـ النَّجْلُ ١٠٠، ١٧٥ نِجالٌ ١٧٥
نجم ـ نجَم البقـلُ وقَرْنُ الظَّبْيةِ ١٧٦ ينجِّم ١٧ النَّجْمُ ١٧٦، ٣٨٣
نجو ـ تَنْجُو ٢٢٢، ٢٨٠ تَنْتَجِى ٣٢٣ يَسْتَنْجِى ٣٠٣ النَّجاء ٢٢٩، ٢٨٠ النَّجْوةُ . نِجاءٌ ١٢٨ النَّجْوة . فلان بنَجْوةٍ من السَّيْلِ ٢٨٩ ناجِيةَ ٢٢٢، ٣١٦
نحت ـ النَّحائتُ ٨٧
نحـز ـ النَّحِيزة ٣٢
نحس ـ النِّحاسُ ٣٢
نحـو ـ انْتَحَى ٢٤٢
ندد ـ النِّدُّ . فلان نِدِّى ونَدِيدى ٢٨٢
ندس ـ رجل نَدِسٌ ونَدْسٌ ١٢٣
ندو ـ نَدَوْتُ الرجلَ . لا أُنادِيكَ ٨١ المُنادِى . النادِى ٨٠ النَّدِىُّ ٨٠، ١١٣ أَنْدِيةٌ ١١٣ المُنْدِيةُ ٨١
نزب ـ نَزِيبُ الظَّبْىِ ونُزابُه ٧٠
نزع ـ نَزَعتِ الخيـلُ تَنْزِعُ (ض) . يَنْزِعْنَ . النَّزْعُ ٢٠٥ المُنازَعةُ ٦١
نزق ـ نَزِقَ الفرسُ يَنْزَقُ (ل) . نَزّقه صاحبُه ٤٩ النَّزَق ٤٧ نَزِقٌ ٤٩
نسب ـ نَيْسَبٌ . نَيْسَبانِ ٣٥٢
نسـج ـ نَسَجتِ الريحُ المـاءَ ١٧٧ تَنْسُجُه الصَّبا ٢٧٨ نَسْجٌ ١٥٩ منسـج الدابةِ (كمنبر ومجلس) ٣٤٣
نسر ـ نُسُورٌ ٣٧٤
نسع ـ أَنْساعٌ ٤٢، ١٦٨ نِسْعٌ ١٦٨، ٣٦٢ نِسْعةٌ . نِسْعٌ . النِّسْعتانِ ٣٥٥
نسف ـ نَسَفَ نَسْفةً ٢٤٨ نَنْسِفُ البَقْـلَ . نَسِيفٌ ١٩٢ نَسْفٌ ٣٨٢
نسق ـ نَسَقٌ ٣٥٠
نسك ـ النُّسُكُ . نَسِيكةٌ ١٧٩
نسم ـ المَنْسِمُ ٣٠ النَّيْسَمُ ٣٥٢
نسـو ـ النَّسَا ٥١، ١٣٠، ١٣٦ نَسًا . نَسَيانِ . نَسَوانِ . أَنْساءٌ ٣٤٣
نشر ـ ناشِرةٌ . نَواشِرُ ٥، ١٢٩
نشز ـ نَشَزَ ٢٩٥ النَّشْزُ ٢٥٧، ٢٧٩ ناشِزةٌ ١٥٧ نَواشِزُ ١٩٦ مُنْشَزةٌ ١٥٧
نشش ـ نَشُّ الغُدْرانِ ٤٣

نشط ـ نَشِطَ لكذا . نَشَطْتُ العَقْدَ . أَنْشَطْتُ العُقْـدَةَ ٤٣ ناشطٌ ٤٣ ، ١٣١ نَشِيطٌ . نِشاطٌ ١٩٠ بئرٌ أَنْشاطٌ ٤٣
نشف ـ نَشِفَتِ الأرضُ المـاءَ (ل) ١٦٧
نشم ـ نَشَّمَ الناسُ فى عثمانَ ١٥ مَنْشِمٌ ١٦
نشو ـ نَشِيتُ هذا الخبرَ . النَّشْوةُ (بالفتح والكسر) نَشْوانُ . نَشَاوَى ٧٢
نصب ـ أَنْصَبه الهَمُّ . نَصَبه الهَمُّ (ن) ٢٨٢ لم تُنْصَبْ له الشَّرَكُ ١٧٣ المَنْصِبُ ١٧٨ ، ٢٩٦ النَّصْباءُ ٢٤٠ متنصِّب ٣٧٤
نصف ـ النَّصْفُ . النَّصَفةُ ٣٨٥
نصل ـ نَصَّل الرمحَ ١٠٤ النَّصِيلُ . نُصُلٌ ١٧٩ نِصَالٌ ٣٧٩
نصى ـ تُنَاصِى . المُنَاصاةُ ١٦٦
نضب ـ منضِّب . نَضَّبَ المـاءُ ٣٧٢
نضح ـ نَضَحَ الرجلُ يَنْضَحُ نَضْحًا . النَاضِحُ ٣٨ نَضْحٌ ٢٢٢
نضخ ـ نَضْخٌ ٢٢٢
نضد ـ منضَّد ٢١٩
نضو ـ نَضَا الخِضابُ نُضُـوًّا (كسُمُوّ) ونَضْوًا (بالفتح) ١٣٧ نَضَتْ ٢٦٤ يَنْضُو . انْتَضَى سيفَه ١٣٧
نطح ـ النَّطِيحُ ٥٩
نطق ـ نُطُقٌ . نِطَاقٌ ٤٠ مَنْطِقٌ . مَنَاطِقُ ٣٤٤
نظر ـ يُنْظِرُ . أَنْظِرْنِى . الإنْظارُ ٢٣ يَنْظُر ١٥٩ تَنْظُر ٢٢٩ يُنَظِّرُ حَوْلَه ٣٤١ ناظِرتانِ ٢٢٦
نظم ـ النُّظُم . نِظامٌ ١٤٩
نعب ـ نَعَب الغرابُ ٤١ تَنْعَبُ ٣٧٠
نعج ـ النِّعَاجُ ٥٧
نعش ـ يَنْعَشُ الطَّرْفَ ٧
نعق ـ نَعَق الغرابُ ٤١ نَعِيقُ الغرابِ ونُعَاقُه ٧٠
نعم ـ نعِم الشىءُ (ل ن ض ك) اِنْعَمْ صَباحًا ٨ النَّعَمُ ١٥٩
نعى ـ اِسْتَنْعَى ٣٥٤
نفح ـ النَّفْحةُ ١٠٧
نفذ ـ نَفَـذ السهمُ الرَّمِيَّةَ ونفَذ فيها (ن) نَفْـذًا ونَفَاذًا ١٠٣ نافِذَةٌ ٤٨ مُنْفَذٌ ٣١٢
نفر ـ النِّفَارُ ٧٥
نفض ـ نَفَض المكانَ يَنْفُضه نَفْضًا (ن) واستنفضه ٢٢٨ أَنْفَضَ القومُ ٤٣ تَنْفُضُ ٢٢٨
نفق ـ نَفَـق اليَرْبُوعُ . نَفِقَتْ أَزْوادُ القـومِ . أَنْفَقَ القومُ ٤٣ نَفَق البيعُ نَفَاقًا . نَفَق الدابةُ نُفُوقًا . نافَق الرجلُ نِفاقًا ومنافقةً ٤٤ نَفَق الشىءُ يَنْفُق (ن) نُفوقا . أَنْفَقَ الرجلُ إنفاقًا . يُنْفِقُ ٢٥٠ النَّفِقُ ٤٩ أَنْفاقٌ ٢٢٨
نفل ـ نَوَافِلُ ١٤٠ النَّفَلُ ١٧٢
نفى ـ يَنْفِى الخيلَ ٢٥٦
نقب ـ المِنْقَبـةُ ١٢٩ المَنْقَبُ ١٣٠ النُّقَبُ ٢٠٥ النُّقْبـةُ ٢٠٥ ، ٢٩٣ ميمونُ النَّقِيبـةِ ٢٨١ نَقْبَ أَنْقُبٌ ٣٧٥
نقر ـ نَقَر . نَوَاقِرُ . سهمٌ ناقِرٌ ٣٠٧ النَّقْر ٣٥٤
نقرس ـ مُنْقَرِسٌ ٣٦٦

نقض ـ أَنْقَضَ . أَنْقِضْ بصَحْبِك . الإنقاضُ . إنقاضُ الدَّجاج . النَّقِيضُ ٣٢٣
نقق ـ نَقَّ الظَّلِيمُ والضِّفْدَعُ والدَّجاجةُ يَنِقُّ نَقِيقًا ونَقْنَقَ . نِقْنِقٌ ٢٤٨
نقم ـ يَنْقِمُ ١٨
نقو ـ أَنْقَى . مُنْقٍ ١٥٣ النَّقَا ١٦٧ يَنْتَقِى . الأَنْقاءُ ٢٥١
نكب ـ نَكَّبَ ١١٨ نَكْباءُ ٢٧٤
نكد ـ نكَد الغرابُ نَكْدًا (ن) ٣٥١
نكز ـ نَوَاكِزُ ٣٧٢
نكس ـ النِّكْسُ ١٩٦
نكل ـ نكل (ن ض ل) ١٥٩، ٢٥١ رجلٌ نِكْلُ شَرٍّ ونَكَلُ شَرٍّ ٣٩ ناكِلٌ . نُكْلٌ . نُكُولٌ ١٠٦ تَنْكِيلٌ . نَكَلٌ ٣١١، ٣١٢ نَكَّلَ بفلانٍ ٣١٢
نمرق ـ النُّمْرُقُ . النُّمْرُقة (بضم النون والراء وكسرهما) ٢٤٨
نمط ـ أَنْماطٌ ٩
نمى ـ نَمَيْتُه . نَمَيْتُ الحديثَ . نَماه اللهُ . أَنْماه اللهُ . انتَمَى إلى أبيه . إنْمِ ٤١ نَمَى القومُ وأَنْمَوْا ٤٢ نَمَيْتُه إلى أبيه وأَنْمَيْتُه ١٤٣ تَنْمِى ٣١٨ يَنْمِى . نَما المالُ يَنْمِى . نَما الخِضابُ يَنْمِى ويَنْمُو . نَمَى المالُ يَنْمِى (بالياء) نَماءً . يَنْمُو نُمُوًّا . فلان يَنْمُو إلى الحَسَبِ ويَنْمِى . فلان يَنْمِى إلى حَسَبٍ ويَنْتَمِى إليه ٣٨٥
نهأ ـ نَهِئَ اللحمُ نُهُوءًا ٨٢
نهب ـ أَنْهَبَ ٢٩٨
نهد ـ نَهَد الرجلُ (ن ع) ٢٢١ نَهْدٌ ١٢٩، ١٦٩، ١٨٦
نهز ـ نَهَزَ بالدلوِ فى البئر . نَهَزَ الدلوَ من البئر ٣٧٢ النَّهْزُ ٤٧ نَهْزَةٌ . نُهَزٌ ١٦٠ نَهُوزٌ . تَنَهَّزَ الزِّمامَ ٣٦٣
نهض ـ نَهْضَةٌ . نِهاضٌ ٣٥٢
نهق ـ نَهِيقٌ . نُهَاقٌ ٧٠
نهك ـ نَهَكَه المرضُ . نُهِكَ ١٨١ تُنْهَكُ ٢٢١ النَّهْكُ ٤٧ النَّهْكَةُ . نَهَكَتْه الحُمَّى ٢٣٤
نهل ـ النَّهَلُ ٧٢، ٣٣٥ المَنْهَلُ ٢٢١، ٣٢٣
نهنه ـ نَهْنَهَ ٢٠١
نهى ـ تَنَاهَى ١٦١ نُهًى (بالفتح والكسر) أَنْهٍ . أَنْهاءٌ . نُهِىٌّ . نِهاءٌ ٢٠٠
نوأ ـ الأَنْواءُ . النَّوْءُ . مُطِرْنا بنَوْءِ كذا . ناءَ النجمُ ٣٣٣
نوب ـ نابَ . نَوَائِبُ ٩١ الانْتِيابُ . أَنْدِيَةٌ يَنْتابُها القولُ والفعلُ ١١٣
نوت ـ النَّوْتُ . نُوتِىٌّ . نَوَاتِىٌّ ١١٨
نور ـ مُنِيرٌ ٢٥٨
نول ـ نالَه ونالَ له العَطِيَّةَ وبالعطية يَنُولُه نَوْلًا ونَوَالًا . رجلٌ نالٌ . نالانِ . أَنْوالٌ . نائلٌ ١٤٢ نالَةُ الدارِ ٢٠٨
نوى ـ النَّوَى ٦١، ٣٧٠ النِّيَّةُ ٦١ نِىَّةٌ ٢٢١، ٣٧٠
نيأ ـ ناءَ اللحمُ يَنِىءُ نَيْئًا . أَنَأْتُ اللحمَ إناءةً . الإناءةُ ٨٢

(الهـاء)

هبب ـ هبَابٌ ٢٦٦
هبج ـ مهبَّج ٣٢٤
هبرز ـ الهِبْرِزِىُّ ٢٤٢
هبرق ـ هِبَرْقِىّ ٢٤٢
هبو ـ هَبَا يهبُو . هابٍ ٢٢٠
هجج ـ هَجَّجَتِ العَيْنُ ١٩١
هجر ـ الهاجرةُ ٢٣١ ، ٢٦٦ ، ٣١٧ التَّهْجِيرُ . الهَجِيرةُ ٢٣١ الهَجِيرُ . الهَجْرُ ٢٣١ ، ٣٧٠
هجع ـ هَجَعَ ٣٣١
هجن ـ الهَجَائنُ ٥٨ الهِجَانُ ٥٨ ، ٢٩١ ناقةٌ هِجَانٌ من نُوقٍ هِجَانٍ وهُجُنٍ ٣٥٦
هدج ـ الهَدْج . الهَدَجانُ . هدَج الشيخُ فى مِشْيتِه (ض) هَدْجا وهَدَجانًا وهُدَاجًا ٣٠٢
هدى ـ هُدِيتِ العَرُوسُ إلى زوجها فهى هَدِيَّةٌ وهَدِىٌّ . الهِدَاءُ ٧٤ الهَدِىُّ ٧٩ الهادِى ٣٣٠ ، ٣٧١
هذب ـ المُهْذِبُ . أَهْذبَ الفرسُ . الإهذابُ ٣٧١
هذر ـ الهَذَرُ ـ هَذِر كلامُه (ل) . هَذَر الرجلُ (ض ن) هَذْرا (بالفتح) وتَهْذارًا ٣١٩
هذرم ـ الهُذَارِمُ . الهُذَارِمةُ . الهَذْرَمَةُ ٣٢٤
هرر ـ هَرَّ الشىءَ (ن ض) . حَرْبٌ تُهِرُّ الناسَ ١٠٤
هرق ـ مُهْرَقٌ ٢٥٧
هزج ـ الهَزِجُ ٣٧٣
هزع ـ مَرَّ يهزَعُ ٢٠٤ ، ٢٤٥
هزل ـ مهزولٌ ١٥٣
هشم ـ الهَشِمُ ١٦١
هصر ـ تُهْتَصَرُ ٣١٤
هضب ـ الهَضَبَاتُ ٣٨٢
هطل ـ هَوَاطِلُ ـ هاطِلةٌ . الهَطْلُ ١٢٨
هلك ـ تَهْتَلِكُ ١٧٤ خَرْقٌ تَهْلِكُ الأرواحُ فيه ٣٤٩ هَلْكٌ . هُلْكٌ (بالفتح والضم) ٣١٤ الهالِكىُّ ٢٠٥
هلل ـ أَهَلَّ ٣٠٣ يَسْتَهِلُّ ٣٣٨ متهلِّلٌ ١٤٢
همد ـ هَمَدتِ النارُ تهمُد هُمُودا (ن) . هامِدٌ ٢٢٠
همل ـ الهَوَامِلُ ١٤٢
هملج ـ الهَمْلَجةُ ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٢٣١ الهِمْلاجُ ١٣٧ ، ١٥٢ دابةٌ هِمْلاجٌ ١٣٧ الهَمالِيجُ ١٥١
هنأ ـ الهِنَاءُ ٨٢
هند ـ الهِنْدُوَانِىُّ ١٢٠ ، ١٦٣
هـود ـ هادَ يهُودُ هَوْدًا . تَهَوَّدَ . المتهوِّد . هُدْنا إليكَ ٢٣٥
هـور ـ تَهَوَّرَ الجَرْفُ وآنهار . الهارِى . الهائرُ ١٦١ الهُورُ . هَوْرٌ . أَهْوارٌ . هَوْرةٌ . هَوْراتٌ ٣١٩
هول ـ تَهْوِيلٌ . تَهَاوُلُ . تَهَاوِيلُ ٣٨٣
هـوى ـ هَوَى الشىءُ يهْوِى هُوِيًّا ٦٧ هَوَتِ العُقَابُ تَهْوِى هُوِيًّا . هَوَى . أَهْوَتِ العُقَابُ إهواءً ١٧٣ أَهْوَى ١٧٣ ، ٢٤٢ يَهْوِى بها ١٥٦ تَهْوِى ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٤٠ ، ٣٢٣ هَوَاءٌ ٦٣

هيت ـ هَيْتَ لِحِـلْمٍ . أَيْتَ . أَيْتَ لِهذا الأمرِ ووَيْتَ له ٢٥٣
هيش ـ الهَيْشُ . هاشَ فيهم يومَه أَجْمَعَ ٣١٩

(الـــواو)

وأد ـ مُتَّئِدٌ . يَسْمُو وهو مُتَّئِدٌ ٣٠٩
وأل ـ أَوَائِلُ ١٣٦
وبق ـ مُوبِقٌ ٢٥٢
وبل ـ وَبَلَتِ السماءُ تَبِـلُ وَبْلًا . الوابِلُ ١٣٥ مستوبِلٌ ٢٥
وتر ـ وِتْرٌ ٢٨ وَتِيرَةٌ . ما زال على وَتيرةٍ واحدة ٢٢٩
وثر ـ وَثَرْتُ الشيءَ ووَثَّرْتُه . المِيـثَرَةُ . مَيَاثِرُ . مَوَاثِرُ ٤٢
وثق ـ أخو ثِقَـةٍ ١٤١ الواثِقُ ٢٣٢ مُوَثَّقٌ ٢٤٥
وجد ـ الوَجْدُ ٢٧٩ ، ٣٤٧ إنه لَيَجِدُ بفـلانَة وَجْدًا ٢٧٩
وجر ـ الوَجُورُ ٢٧٤
وجف ـ الوَجِيفُ ٣٧١
وجن ـ وَجَنْتُ الجِلْدَ . وَجِينُ الأرضِ . المِيجَنَةُ ٤٢ وَجْناءُ ٤٢ ، ٢٢٠
وجه ـ تَتَّجِهُ الأبطالُ ٩٤ وِجْهَةٌ ١٦٥ ، ٢٤٠
وجى ـ وَجْيًا ٥٠ ، ٥١ وَجًى ٥٠
وحد ـ أُحْدَانٌ . واحِدٌ . وُحْدَانٌ ٩٥ المتوحِّد ٢٢٦ ، ٢٧٦ وَحَدٌ ٣٧٣
وحش ـ وَحْشِيٌّ ٢٢٨
وحى ـ الوَحْيُ ١٢٦ و١٤٧ و٢٦٩ وُحِيٌّ ١٢٦
وخد ـ تَخِدُ . وخَد البعيرُ يَخِـدُ وَخْدا ووَخَدانًا ووَخِيدًا ٢٨٠ الوَخْدُ ٣١٦
وخم ـ متوخم ٢٥
ودع ـ تَتَّدِعُ ٢٤٣
ودك ـ الوَدَكُ ١٨٣
وذل ـ الوَذِيلةُ ٢٥٥
ورأ ـ وَرَاءَكم ٢١٦
ورث ـ تَوَارَثَ ١١٥ مُوَرَّثُ المجدِ ١٦٣
ورد ـ وِرَادٌ . وَرْدَةٌ ٩ وَرْدٌ ٩٥ فـرس وَرْدَةٌ ووَرْدٌ . أفراس وُرْدٌ . وِرَادٌ . أَوْرَادٌ ١٦٩ وِرْدٌ ١٧١ مَوْرِدٌ ٢٦١ المستورِدُ ٢٧٨
ورق ـ الوَرَقُ ٥٣ وُرْقُ المَرَاكِلِ . أَوْرَقُ . وُرْقٌ . أُرْقٌ ٢١٥
ورك ـ وَرَّكْنَ فى السُّوبانِ . وَرَّكْتُ موضعَ كذا . وَرَّكتِ الإبلُ موضعَ كذا ١٢ وُرْكٌ . وِرَاكَ ١٦٨ وُرَّاكٌ ٢٣٧
وزع ـ وَزَعَ ٣٥٣ يَزَعُ ٣٢١ الوازِعُونَ . وَزَعَه يَزَعُه ٢٠١ المُوزَعُ ٢٣١ الأَوْزَاعُ ٢٧٦
وسج ـ الوَسْجُ . الوَسِيجُ ٢٣١ و٢٧٥ الوَسَجانُ ٢٧٥
وسد ـ مُوَسَّدٌ ٣٦٢
وسط ـ يَسِطُ ٢٧٦
وسع ـ إن نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعًا ١٦
وسم ـ المتوسِّم ١٠ الوَسْمِيّ ١٢٧ و ٣٨٣
وسى ـ مُوَاسٍ ٢٨٩
وشج ـ الوَشِـيجَةُ ٦٠ الوَشِـيجُ . وَشِـيجَةٌ . الوُشُوجُ ١١٥

وشك ـ أَوْشكْ به ٢٤٥ و٢٩٧ أَوْشكَ يُوشِكُ .
الوَشْكُ ٢٩٧ وَشْكُ البَيْنِ ٢٢٨
وشل ـ الوَشَلان . الوَشَلُ ٢٧٢
وشم ـ وَشْمٌ . وُشُومٌ ٢٠٧
وشى ـ واشٍ . وُشَاةٌ ٣٣٩
وصل ـ الوَصائِلُ ٣٩ وِصْلٌ . الأَوْصالُ ٢٥٢
وَصَّالٌ ٢٥٧
وضح ـ الوَضَحُ . المُوضِحاتُ ٨٢
وطأ ـ يُوطَأ بمَنْسِم ٣٠
وطن ـ مَوْطِنٌ ١٦ مَواطِنُ ٣١٩
وظف ـ الوَظِيفُ ٢٤٩ و٢٥٩
وعث ـ الوَعْثُ ٦٨ و١٦٧
وعس ـ الوَعْساءُ ٧ و٢٥٨
وغر ـ وَغْرٌ ٢٨
وفر ـ يَفِرُ ٣٠ الوَفْرُ ٣٥٨
وفز ـ اسْتَوْفَزَ فى قِعْدَتِه ٢٣٩
وفى ـ أَوْفَى ١٧٨ و٢٦٣ وَفِىَّ العَهْدِ ٣٠٨
وقد ـ يَقِدُ ٢٨٠ المتوقِّد ٢٢٦ و٢٣٦
المَوْقِدُ ٢٧٦
وقر ـ وَقَّرَ الدابةَ . التَّوْقِيرُ ٣٥٤ الوَقْرُ ٣٤٦
وقع ـ الوَقِيعةُ ٢٧٨
وقى ـ اتَّقاه بحَقِّه . تَقَاه يَتْقِيه . أَتَقِى ٢٢
وكل ـ الوَكَلُ ٣٥٧
ولج ـ لِجُوا ١٤٢
ولد ـ وَلِيدٌ ١٣٥ الوَلَدُ (محركة و بالضم والكسر والفتح) واحد و جمع . أَوْلادٌ . وِلْدَةٌ . إِلْدَةٌ . وُلْدٌ ٣٣٧
ولع ـ المُولَعُ ٢٣١ مُوَلَّعٌ . تَوْلِيعٌ ٣٧٩
ولغ ـ ولِغ الكلبُ فى الإناء وأَوْلغه صاحبُه ٩٥
ولَغ الكلبُ يَلَغُ وَلْغًا (ع) ووُلُوغًا . ولَغ يَلِغُ (وعد ـ ورث) . وَلِغَ يَوْلَغُ (وجل) . الوالغ ٣٦٧
ولى ـ الوَلِىُّ ١٢٧ الوَلْىُ . أَوْلَى له . أَوْلَى لِى . أَوْلَى لكم ٣٠٧ المَوْلَى ٣٤٩
ونى ـ وَنَى ٢٧٣ و٣٤٣
وهل ـ وَهِلَ يَوْهَلُ (ل) وَهِلَ عن الشىءِ . وَهِلٌ ٣٥٨
وهن ـ الواهِنُ ٣٤ و١٨٠
وهى ـ الواهِى ٣٤

(اليـاء)

يدى ـ كاليَدِ للفَمِ ١١
يسر ـ يَيْسِرُ ١١٢ نَيْسِرُ ٢١٨ تُيَسِّرُ ١٦٢
أَيْسارٌ . يَسَرٌ ١٦١ و٣٣٣
يقق ـ اليَقَقُ ٤٣
يمن ـ يَمِينٌ ٧٨ و١١٨ أَيْمُنٌ ٧٨ و١١٨ و١٤٧ يُمْنٌ . أَيْمانٌ ١١٨ أَيْمُ اللهِ ذا ١٨٢ يَمانِيَةٌ ١٥٢ يَمانٍ ٣٥٤ و٣٦٢

فهـــرس الشـــعراء

(ا)

ابن أحمر — ٢٩١، ٣١٥
ابن الخرع (عوف بن عطية بن الخرع التيمى) — ١٥٦
ابن الرقيات (عبيد الله بن قيس الرقيات) — ٩٥
ابن زيابة التيمى — ١٩٧
ابن مقبل — ٣٣٣، ٣٨٤
ابن ميادة (الرماح بن أبرد أبو شراحيل أو أبو شرحبيل) — ١١٥، ٢٩٤
ابن هرمة (ابراهيم) — ٩١
أبو تمام (حبيب بن أوس الطائى) — ١٤٢
أبو خراش الهذلى — ١٤٨، ١٧٨، ٣٢٤
أبو دواد (جويرية بن الحجاج الإيادى) — ٦٤، ٢١٩، ٢٤٦
أبو دهبل الجمحى (وهب بن زمعة) — ٢٤٠
أبو ذؤيب الهذلىّ — ٤، ٢٣، ٢١٥، ٣٥٣
أبو زبيد الطائى (حرملة بن المنذر) — ٢٩٧
أبو سلمى ربيعة بن رياح — ٢، ٣٦٧
أبو السوداء العجلى — ٣٥٣
أبو النجم (المفضل أو الفضل بن قدامة) — ٧١، ٣٥٩
أبو نواس (الحسن بن هانئ) — ٧٣
أبو وجزة يزيد بن عبيد — ٦١
الأبيرد — ١٤
أحيحة بن الجلاح — ٣٦٠
الأخطل (غياث بن غوث) — ٣٦، ١٢٥، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٧١، ٣٢٤
أرطاة بن سهية — ١٩٠
الأعشى (أبو بصير ميمون بن قيس) — ١٦، ٤٧، ٧١، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ١٣٠، ١٣٦، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٧، ٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١٠، ٣٥٢، ٣٨١، ٣٨٣
الأغلب العجلىّ — ٢٣٠
امرؤ القيس بن حجر الكندى — ٥١، ٦٣، ٩٨، ١٥٨، ١٦٥، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٧٣
أنس بن مرداس — ٦٩
أوس — ٨١
أوس بن أبى سلمى — ٢٥٣
أوس بن حجر — ٢٤، ٣١، ١٠٤، ١٢٨، ١٦٤، ١٨٩، ٢٠٠
أوس بن مغراء — ٦٠، ٢٧٢
أوفى بن مطر المازنى — ٣٤٧

(ب)

بشر — ٢٤، ٨٢
بشر بن أبى خازم — ١١٥
البعيث — ٣٦، ٣٧٥

(ت)

تميم بن أبى مقبل = ابن مقبل.

(ج)

جرير (بن عطية بن الخطفى) — ٤٩، ١١١، ١١٦، ١٩١، ٢١٨، ٢٥١، ٢٦١
الجميح بن منقذ (١) — ٢

(ح)

حاتم الطائى — ٨٠
حاتم بن مدرك — ٣٥٢
الحارث بن حلّزة — ٣١٠
حسان بن ثابت (ابن الفريعة) — ٥٢، ٧٣، ٢٨٢
الحطيئة (جرول بن أوس) — ٢٩، ١٥٥
حميد بن ثور الهلالى — ٦١، ٦٢، ١٠٦

(خ)

خالد بن جعفر الكلابى — ٣٠٣
خالد بن الصقعب النهدى — ١٥٨
خلف بن جميل الطهوى — ١١٩
الخنساء (تماضر بنت عمرو) — ٣٠٧
خنساء بنت أبى سلمى — ٣٦٦
خوّات بن جبير الأنصارى — ١٤٥

(١) فى معجم الشعراء للمرزبانى ان اسمه الجميح منقذ ابن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدى.

(ذ)

ذو الإصبع العدوانى — ٢٥٤
ذو الرمة (غيلان بن عقبة العدوى) — ٧، ٣٤، ٥٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٧، ٢٥٤، ٣٧٠، ٣٧٢

(ر)

الراعى (عبيد بن حصين أبو جندل) — ١١، ١٠٢، ٢٨٥، ٢٩١
ربيعة بن رياح أبو سلمى = أبو سلمى .
رؤبة (بن العجاج) — ١٢٨، ١٧٤

(ز)

زيد الخيل الطائى — ٦٦

(س)

ساعدة بن جؤيّة — ٢٤١
السفاح اليربوعى — ٢١٨
سلامة بن جندل السعدى — ١٤٥
سوّار بن المضرّب السعدى — ٣٥١

(ش)

الشماخ (بن ضرار) — ٥، ٢٠٧

(ط)

طرفـة بن العبد — ٥٠، ٩٩، ١١١، ٢٠٤، ٢٢٦، ٣١٦
طفيل الغنوى — ١٠١، ١٥٦، ١٨٠
الطهوىّ — ٩٨، ١٤٥

(ع)

عباس بن مرداس السلمى — ١١٣
عبد الرحمن بن أم الحكم — ٣٠٣
عبد الرحمن بن حسان — ٣٠٣
عبد الله بن عنمة الضبى — ٢٣٥
عبد الله بن همام السلولىّ — ٣٤
عبيد بن الأبرص الأزدىّ — ٥٩، ١٢٨، ٢٩٤
العجاج — ١٥، ٥٣، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٣، ١٧٣، ٢١٨، ٢٧٧، ٣٥٦
عدى بن زيد — ٣٢٨
عقبة بن سابق — ٧١
علقمة بن عبدة — ١٣٠
عمرو بن كلثوم — ٣٥٦
عنترة (بن شدّاد العبسى) — ٣، ٧٩، ١٠٤

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) — ١١٩
فروة بن مسيك المرادى — ٣٦٢
الفزارىّ — ٣٦٩

(ق)

القطامىّ (عمير بن شييم) — ١١٩، ١٣٨
القطران — ٢٢٣
قيس بن الخطيم — ١٠٦

(ك)

كثير عزة — ٣١، ٨٠، ١١١، ٢٩٤
كعب بن زهير — ١٩٨، ٣١٠
كعب بن سعد الغنوى — ٣٢٥
الكلحبة اليربوعى هبيرة بن عبد مناف — ١٠٢، ٢٣١
الكميت بن زيد الأسدى — ١٣٥، ٢٠٢، ٢١١

(ل)

لبيد (بن ربيعة العامرى) — ٣٦، ٤٠، ١١١، ١١٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٦٤، ٢٨٥، ٣١٥

(م)

مالك بن عويمر = المتنخل الهذلى .
متمم بن النويرة — ٣٥٥
المتنخل الهذلى مالك بن عويمر — ٦٠
المثقب العبدىّ — ٢٥٣
المسيب بن علس — ٦٢، ١١٩، ٢٧٦
المغيرة بن حبناء — ٧٠
المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى = المفضل النكرى .
المفضل النكرى — ٣٦٦

(ن)

النابغة الجعدى — ١٦، ٦٥، ١٠٢، ١٥٨، ١٦٦، ١٧٠
النابغة الذبيانى — ٨، ٢٤، ٣٧، ٣٩، ٦٤، ١١٧، ١٣٧، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٤١، ٢٨١
النمر بن تولب — ٣٦٠
نهشل بن حرّى — ٣٢٠

(هـ)

هبيرة بن عبد مناف = الكلحبة اليربوعى .
همام بن مرة — ٣٤
الهذلىّ (أمية بن أبى عائذ) — ٢٨٠
همدان — ١٣

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

ابراهيم بن عبد الله السدوسى — ٢٧٨
ابن أبى الزناد — ١٤
ابن الأثير — ١٢٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢
ابن الأعرابى — ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٤٦ ، ٣٧٠
ابن برى — ٥٩ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩
ابن البليدة — ٢٧١
ابن جنى — ١٦ ، ١٤٧ ، ١٩٩ ، ٢٤٦
ابن الحنفية — ٣٠٧
ابن درستويه — ١٤٧ ، ١٩٧
ابن دريد — ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٢٩٤
ابن رياح = زهير بن أبى سلمى .
ابن سعد (محمد) — ٩٢
ابن سعدى — ٢٩٨
ابن السكيت — ٦ ، ٦٠ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٢
ابن سَلمى — ٢٩٨
ابن سيده — ١٠١ ، ١٧١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥
ابن شُميل — ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٩
ابن عامر — ٦٢
ابن عامر (القارىء عبد الله) — ٣٥٤
ابن عباس = عبد الله بن عباس .
ابن عدىّ (زيد) — ٢٨٩
ابن عمر (عبد الله) — ١٨٨ ، ٢٥٥
ابن عمرو — ٣٤٠
ابن فارس — ٢٣٠
ابن القطاع — ٢١٥ ، ٢٧١
ابن الكلبى — ١٥ ، ٥٨ ، ٢٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القارئ أبو بكر .
ابن المحزم — ٢٦
ابن نهيك — ٢٥
ابن ورقاء = الحارث بن ورقاء الصيداوى .
ابنة أوس بن حارثة بن لأم الطائية — ٢٨٣
ابنة مدلج — ٣٢١
ابنة منقر — ٦٣
أبو أحمد = عبد السلام .
أبو أنس = قيس بن صرمة بن مالك بن عدى النجارى الأنصارى .
أبو بكر = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القارئ .
أبو بكر الصديق — ٢٢٨ ، ٢٨٣
أبو بكر بن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القارئ أبو بكر .
أبو ثروان — ٢٣٩
أبو جابر — ٢٠٤
أبو جبيلة الغسانى — ١٩٣
أبو جعفر — ١٨ ، ٢٥
أبو حاتم — ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨
أبو الحسن = على بن عيسى بن على الرمانى النحوى .
أبو الحسن بن كيسان — ٩
أبو حنيفة الدينورى — ٩ ، ٢١ ، ٦٤ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨
أبو الحويرث — ٢٥٣
أبو رياش = أحمد بن أبى هاشم .
أبو زبيد الطائى حرملة بن المنذر — ٢٩٧
أبو زكرياء = يحيى بن على الخطيب التبريزى اللغوى .
أبو زياد الكلابى — ١٤٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥
أبو زيد — ٢ ، ٦ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ١٢٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠

أبو سعيد = الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى أبو سعيد .
أبو سلمة الفقيه — ١٨٥
أبو سلمى ربيعة بن رياح — ١، ٥٥، ٣٣٠
أبو السمح — ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٠
أبو سيارة عميلة بن خالد العدوانى — ٦٠، ٢٧٢
أبو طالب — ٢٥٣
أبو طريف — ٧٨، ٣٦٨
أبو العباس = أحمد بن عمر بن على الفزارى .
أبو العباس = أحمد بن يحيى بن زيد النحوى ثعلب أبو العباس
أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد أبو العباس .
أبو عبد الله محمد بن زياد = ابن الأعرابى .
أبو عبيد — ٥١، ١٣٨، ١٤٧، ٢٠٢، ٢٤٨، ٣٤٣، ٣٨٥
أبو عبيدة — ١٣، ١٦، ١٧، ٢٣، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٧٦، ٨٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٩، ٢١٣، ٢٤٦، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٤
أبو عدنان — ١٤٧
أبو العلاء — ٢٣٢
أبو علىّ — ١١٩
أبو عمرو (١) — ٥، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٨، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ٣٧٧
أبو عمرو الشيبانى — ١٥، ١٢٧، ٢٦٥، ٣١٣
أبو عمرو بن العلاء — ١٥، ٣٢، ١٠٤، ١٥١، ١٦٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٨٠
أبو العميثل الأعرابى — ٢٨٥
أبو العيوف — ٣٥٢
أبو الفتح الحسين بن على بن أبى منصور العائدى — ٢٠٢
أبو الفضل = محمد بن الناصر السلامى .
أبو قابوس — ٣٧
أبو القاسم الزجاجى — ٣٨٠
أبو قيس = قيس بن صرمة بن مالك بن عدى النجارى الأنصارى .
أبو كرب — ٢٠٤
أبو ليلى — ٢٢٢
أبو محمد = الحسن بن محمد بن على الدهان اللغوى .
أبو محمد — ٢٢١، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٢
أبو المرقال — ٦٦
أبو مسمع — ٣٨١
أبو مضر — ٤٧، ٢٨٥، ٣٥٤، ٣٧٢
أبو المكارم — ٣٥٠
أبو منصور — ١٢٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٣١٢
أبو نصر — ١٢٣، ١٧٢، ٣٠٩، ٣٣٩، ٣٥٠
أبو الهيثم — ٨، ٢٨٢
الأثرم — ٨١، ١٢٣، ٢٣٥
أحمد بن أبى هاشم أبو رياش — ٩٦، ٢٧٨، ٢٨٤
أحمد بن العباس = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القارىء أبو بكر .
أحمد بن عمر بن على أبو العباس الفزارى القاضى — ١
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد القارىء أبو بكر — ١، ٥٥، ١٥٠، ٢٥٦، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠١
أحمد بن يحيى بن زيد النحوى ثعلب أبو العباس — ١، ٥٥، ١٢١، ١٤٠، ١٥٠، ١٧٧، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٢١
أحمر ثمود = قدار بن سالف .
الأخطل — ١٩١، ٢١٨
الأخفش — ١٧٢، ٣٥١
الأزهرى — ٧٨، ١٤٧، ١٧٢، ١٧٨، ٢٠٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٧٣

(١) ورد هـذا الاسم فى هـذه الصحف ولم نستطع أن نجزم أهو أبو عمرو الشيبانى أم أبو عمرو بن العلاء .

أسعد بن الغدير بن سهم بن مرة — ١، ٢
أسماء — ٣٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ٣١٩، ٣٣٨
الأشعر = يزيد بن سنان .
الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث — ١٨٥
الأصمعى — ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٤
الأعلم الشنتمرى النحوى — ٨، ١٦، ٢٠ ... الخ .
أم أوفى — ٤، ٣٤٢
أم عمرو — ٣١
أم كعب = كبشة بنت عمار بن عدى بن سحيم .
أم معبد — ٢١٩، ٣٧٢
امرؤ القيس (بن حجر الكندى) — ٦٣، ١٤٥، ٢٨٨
أميمة = ١٣٧، ٣٦٩
أوس بن أبى سلمى — ٥٥
أوس بن عمرو بن أدّ — ٣٣٠

(ب)

الباهلى — ٢١٨
بدر بن عمرو الفزارى — ١٤٣
بسطام (بن قيس) بن مسعود — ١٥٥، ٢٣٥
بشامة بن الغدير — ٥٥، ٣٢٥
بيهس — ٣٦١

(ت)

تبع — ٢٨٨
تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة — ١٨٥
تميم بن مر بن أدّ بن طابخة — ٢٣٩
التوزى — ١٨٥

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد النحوى ثعلب أبو العباس .
ثور — ٣٣٧
الثورىّ — ٢٨٦، ٣٣٥

(ج)

الجاحظ — ٣٤٤
جبريل عليه السلام — ٢٢٤
جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير — ١٩٥
جذيمة — ٥٨
الجرجانى — ٣٠٧
جعفر الصادق — ٣١٢
جعفر الطيار — ٢٥٥
جمـــل — ٦٢
جنوب — ٦٢
جوشن — ٣٢٤
الجوهرى — ٢٠، ٧٣، ٧٥، ١١٨، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٦٧

(ح)

الحارث بن أبى شمر الغسانى — ٣٢٠
الحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى — ٣، ٤، ١٤، ٩٦، ١٠٩

الحارث بن ورقاء الصيداوى الأسدى — ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦
حبيب بن زاذان — ٢٧٨
الحجاج بن يوسف الثقفى — ٩٢ ، ١٠٧
حذيفة بن بدر بن عمرو الفزارى — ٧٩ ، ١٢٤ ، ١٤٣
حذيفة بن اليمان — ٢٢٤ ، ٢٢٦
حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائى = أبو زبيد الطائى .
حزن — ٣٢٩
الحسن البصرى — ١٦٥
الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى أبو سعيد — ١ ، ٧ ، ٩٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦
الحسن بن محمد بن على الدهان اللغوى أبو محمد — ١
حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفـزارى — ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ٣٣٤
حصن بن كعب بن عليم — ٧٩
حصين بن ضمضم المرى — ٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١١٠
حفص — ٣٥٤
حماد الراوية — ٤١ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧

(خ)

خارجة بن سنان — ١٤
خالد بن كاثوم الكلبى — ٣١ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٥٢
خرقاء — ٢٠٢
الخطيم (بن عدىّ) — ١٠٦
خلف الأحمر — ١١
الخليل — ١٦٦
خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب المعروف بالصَّعِق — ٥٤
خيفان — ١٩٨

(د)

داود صلى الله عليه وسلم — ١٥٨

(ذ)

ذو الرقيبة = يزيد بن سنان .
ذو القرنين — ٢٨٨

(ر)

الرباب — ١٤٦
رباح — ٣٥٣
ربيع بن زياد — ٤
ربيعة بن رياح أبو سلمى = أبو سلمى
الرؤاسى — ٣٠٩
رؤبة (بن العجاج) — ٥٩ ، ٢١٨

(ز)

الزباء — ٣٢٨
الزبير — ٣٨٠
الزجاج — ٢٤٢
الزمخشرى — ١٩٩
زيـــد — ٣٤
زيد الخير = زيد الخيل الطائى .
زيد الخيل الطائى — ٣١١ ، ٣١٢

(س)

الساطرون — ٣٢٨
سالم بن زهير بن أبى سلمى — ٣٤٠ ، ٣٤١
ســـعاد — ١٦٢
سعد بن أبى وقاص — ١٨٥
ســـعر — ٢٠١
سعيد الراوية — ٥٥
سعيد بن عمرو — ٥٥ ، ٨٥
السكرى (أبو سعيد) — ٢٣٩
ســـلام — ١٥٥
سلمة بن الأكوع — ١٩٨
سلمة (بن عاصم) — ٢٣٩
ســـلمى — ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢١ ، ٣٤٦
سليمى — ٣٥٥

السموءل بن عادياء — ٢٨٨
سـنان بن أبى حارثة المرى — ٩٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧
السهيلى — ١٠٥
سيبويه — ٢٠٤ ، ٢٥٨ ، ٣٧٤
السيرافى = الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى أبو سعيد .

(ش)

الشافعى — ٧٨
شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد — ٦٠
شقيق — ٣٢٧
شماس — ٢٠٩
شمـــر — ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٩
الشنقيطى (محمد محمود) — ٥٤ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨

(ص)

الصاغانى — ٦٠ ، ٧٥ ، ١٧٨ ، ٣٧٩
صالح عليه السلام — ٣٦٦
صرمة بن أبى أنس الأنصارى — ٢٨٤
الصعق = خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب .
صخر بن حبناء — ٧٠
صيفى بن التيمى — ٣٤٧

(ط)

طلحة — ١٩٩

(ع)

عادياء — ٢٨٨
عامر — ٩٤
عباس بن عبد المطلب — ٣٠١
عبد الرحمن بن عوف — ١٨٥
عبد السلام أبو أحمد — ٢٧٨ ، ٢٩٩
عبد الله بن عباس — ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
عبد الله بن محمد البصري — ٢٧٨
عبيد بن أزنم بن عمرو — ٣٢١
عثمان بن عفان — ١١ ، ١٥ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٣٨٤
عثمان بن عمرو بن أد — ٣٣٠
عدى بن جناب — ٧٨
عدى بن زيد العبادى — ٢٨٩
عدى (بن عمرو بن سود) — ١٠٦
العلاء بن الحضرمى — ٢٤٦
علقمة بن عبدة — ١٦٥
علقمة بن علاثة — ٩٤
علىّ بن أبى طالب — ١٤٧ ، ٣١٢
على بن حمزة — ٢٢٣
على بن عيسى بن على الرمانى النحوى أبو الحسن — ١
عليم بن جناب — ٧٨
عمر بن الخطاب — ٩٥ ، ١٠٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٥٩
عمرو — ١٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٥٣
عمرو بن أدّ بن طابخة — ٣٣٠
عمرو بن جندب — ٩٨
عمرو بن الصعق — ٥٤
عمرو بن العاص — ١٨٨
عمرو بن عدى اللخمى — ٥٨
عمرو بن معد يكرب — ١٩٧
عمرو بن هنـد بن المنـذر بن ماء السماء المعروف بالمحرق — ١٢٤ ، ١٨٣ ، ٢٨٣
عميرة — ٢٧١
عميلة بن خالد العدوانى = أبو سيارة .
عنترة العبسى — ١٦٠
عوف بن شماس — ٣٤٤
عوف بن محلّم — ٢٨٣
عيينة بن حصن — ٦٤

(غ)

الغدير — ٥٥
الغوث بن مر بن أدّ بن طابخة — ٦٠
غيلان بن جرير — ٩٢

(ف)

الفارسى — ١٠١ ، ١٩٧ ، ٢٤٢

فاطمة — ٣٦٩

الفراء — ٨ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٨٠

فرعون — ٢٨٨

(ق)

القاضى = الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى أبو سعيد

قتيلة — ٢١٧

قدار بن سالف — ٢٠ ، ٣٦٦

قراد بن حنش — ٣٣٤

قرواش بن هنىّ بن أسيد بن جذيمة — ٧٩

قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ — ١٠٥

قضاعة بن معدّ بن عدنان — ١٠٥

قيس بن صرمة بن مالك بن عدىّ النجارى الأنصارى أبو أنس وأبو قيس — ٢٨٤

(ك)

كأس — ١٠٢

كبشة بنت عمار بن عدى بن سحيم — ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥

كثير عزة — ١٤

الكسائى — ٢٠٩ ، ٣٨٥

كسرى — ١١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

كعب بن أسعد بن الغدير — ١ ، ٢

كعب بن زهير بن أبى سلمى — ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨

(ل)

اللحيانى — ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥

لقمان بن عاد — ٢٨٨

لوط عليه السلام — ٢٢٤

الليث — ١٢٣ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٥٦

ليلى — ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٧٥

(م)

المازنى — ٣٢ ، ٣٨٠

مالك — ٣٢٠

مالك بن حمير — ١٠٥

المبرّد = محمد بن يزيد المبرد أبو العباس .

المحرّق = عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء .

محمد بن خداش الأسدى — ٢٧٨

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨

محمد بن سلام الجمحى — ٢٩٧ ، ٣٦٦

محمد بن عبد الله بن طاهر — ٢٨٥

محمد بن عمرو — ١٣٢ ، ٢٣٧

محمد بن الناصر السلامى أبو الفضل — ١

محمد بن يزيد المبرّد أبو العباس — ١١ ، ٢٠ ، ٣٦٣

المرزبانىّ — ٢٨٤

مروان بن زنباع — ٢٨٣

مزينة بنت كلب بن وبرة بن تغلب — ٣٣٠

مضر بن نزار بن معدّ — ١٠٥

مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير — ٩٢

معاوية بن أبى سفيان — ١٤٧

المعتصم (بالله الخليفة العباسى) — ١٤٢

معد بن عدنان — ١٠٥

المفضل (١) — ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٣

المنتجع بن نبهان — ٢٣٨

منشم ابنة الوجيه الحميرى — ١٥

المهدى (محمد الخليفة العباسى) — ٢٢١

ميـة — ٢٩٤ ، ٣٠٣

(١) ورد فى معجم الأدباء لياقوت (ج ٧ ص ١٧٢) أن المفضل الضبى كان يروى شعر زهير ، فلعله هو المراد هنا .

(ن)

النابغة الذبيانى — ٢٤ ، ٨٦ ، ٢٧٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

نافع (القارئ) — ٣٥٤

النجاشى — ٢٨٨

النضر — ٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤

نعم — ٢٥٣

النعمان بن المنذر — ١٤٣ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧

نوح بن درّاج — ٢٧٨

نوفل — ٢٦

(هـ)

الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة — ٢٠٥

هرم بن سلمى = هرم بن سنان بن أبى حارثة .

هرم بن سنان بن أبى حارثة — ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠ ، ٣٢٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢

هرم بن ضمضم المرّى — ٣

(و)

وبرة بنت زهير — ٣٣٨ ، ٣٤٥

ورد بن حابس العبسى — ٣ ، ١٨

الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٩٢

وهب — ٢٦

(ى)

يحيى بن على الخطيب التبريزى اللغوى أبو زكرياء — ١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٦١

يزيد بن سنان المعروف بذى الرقيبة والأشعر — ٣٢٠

اليزيدى — ١٢٦

يسار — ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦

يسار الكواعب — ١٦

يعقوب — ٢١ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٣٨٥

يعقوب عليه السلام — ٢٧٩

يونس بن حبيب — ٥٩ ، ١١٢ ، ٢٥٧ ، ٣٦٩

فهـــرس القبـائل

(ا)

آل أسماء — ١١٦
آل أشجع = أشجع
آل حصن = بنو حصن
آل شجنة بن عطارد — ٦٠
آل صفوان = آل صوفة
آل صوفة — ٦٠، ٢٧٢
آل فاطمة — ٥٦
آل الوحيد — ٨٠
أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر — ٢١٤
أرحب - ٣٢٣، ٣٥٦
إرم — ١٥٨
أسد = بنو أسد
أشجع — ٣٣٧، ٣٣٨
الأعراب = العرب
أعصر — ٢١٣
أهل الحجاز — ٤
أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٢٨٣
أهل المدينة — ٤
الأوس — ١٩٣

(ب)

باهلة — ٢١٣
البصريون — ١٧٥، ٢١٤
بلقين = بنو القين
بنو آل امرئ القيس — ٢١٣
بنو أسد — ٩، ١٠، ١١، ١٨، ٢٠، ٦٦، ١١٠، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٤، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٥٥، ٣٨١
بنو إسرائيل — ٦٠
بنو بحتر — ١٤٤
بنو بدر — ٩١
بنو تميم — ٢٠، ٤٣، ١١٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٥٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٣٨، ٣٨٠
بنو حصن — ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٤
بنو حنيفة — ٤٩
بنو خزيمة بن مدركة بن الياس — ٣٠٤
بنو ذبيان — ٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٨٨، ٩١، ١٠٩، ١١٠، ١٤٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤
بنو رواحة — ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩١
بنو سبيع — ٣٣٧
بنو سحيم بن عبد الله بن غطفان — ٥٥، ٣٢٨
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — ٦٠، ١٨٥
بنو سليم بن منصور — ١٦، ٨٦، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٣، ٢١٨، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٨٥
بنو سنان — ٢٧٩
بنو سهم بن مرة — ٥٥، ٢٥٣
بنو الصيداء بن عمرو بن قعين — ١٧٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١١، ٣٢٦، ٣٣٣
بنو ضبة — ٣٨٠
بنو عامر بن صعصعة — ١٦، ٤٥، ٥٤، ١٢٦، ١٤٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٦٠
بنو العباس — ١١٥
بنو عبد الله (من كلب) — ٨٤
بنو عبد الله بن غطفان — ١، ٣، ٥٥، ٥٦، ٨٦، ١٦٤، ١٩٣، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٦٨
بنو عبد القيس العامريون — ٣٧٢
بنو عبس — ٣، ٤، ١٥، ١٦، ٢٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٨، ١٤٤، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٢٧

بنو العدان — ٣٥٥
بنو عليم بن جناب — ٥٦، ٧٨، ٣٦٨
بنو العنبر — ٢٩٢، ٣٥٤
بنو غالب — ٣
بنو الغدير — ١٧٩
بنو فزارة — ٦٠، ١٠٩، ١٤٤، ٣٢١
بنو قعين — ٢٤
بنو القين — ١٢
بنو كاهل — ٢٦٠
بنو كبير — ٢٤٦
بنو كلاب — ٥٤
بنو مخزوم — ٣
بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان — ١، ٣، ٢٢، ٢٦، ٥٥، ١١٠، ٢٥٣، ٢٧٢، ٢٩٩
بنو مسمع — ٢١٣
بنو مصاد — ٧٤
بنو ملقط — ١٢٦
بنو منقذ — ١٠
بنو مهرة — ٢٠٤
بنو المهلب — ٢١٣
بنو نصر — ٢١٣، ٢٨٠
بنو نوفل — ١٧٩، ٣٠٥
بنو هاشم — ١٤٧
بنو الهجيم — ٣٥٤
بنو هلال بن عامر بن صعصعة — ٣٢٢
بنو وائل — ١٥٥، ١٩٥
بنو ورقاء — ٣٠٩، ٣٨١

(ت)

تميم = بنو تميم .
التيم — ٢٥١

(ث)

ثعلبة بن عمرو — ٣٢٩
ثمود — ٢٠، ٨٦

(ج)

جديس — ١٥٠
جديلة — ١٩٥، ٢٦٢
جرم — ٢٤٦
جرهم — ١٤، ١٥
جسر — ١٢

(ح)

حصن = بنو حصن .
حمير — ٢٨٨، ٢٩٣

(خ)

خزاعة — ١٥، ٢٠
الخزرج — ١٩٣
خزيمة = بنو خزيمة بن مدركة بن إلياس .
خندف — ٦٠

(ذ)

ذبيان = بنو ذبيان .

(ر)

ربيعة — ٢٠
رواحة = بنو رواحة .

(س)

سعد بن بكر بن هوازن — ٢١٣
سعد بن زيد مناة بن تميم = بنو سعد بن زيد مناة بن تميم
سليم بن منصور = بنو سليم بن منصور .
سهم = بنو سهم .

(ص)

صوفة = آل صوفة .
الصيداء = بنو الصيداء بن عمرو بن قعين .

(ط)

طسم — ١٥٠
طيئ — ١، ١٨، ٦٦، ٨٠، ١١٠، ١١٨، ١٢٦، ١٤٤، ١٦٧، ١٩٥، ٢٢٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٨٠

(ع)

عاد — ٢٠، ٦٦، ١٥٨

عامر = بنو عامر بن صعصعة .

عبس = بنو عبس

العجم — ٢٦١

عدوان — ١٩٥

العـرب — ٤، ٨، ٢٩، ٣١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٣، ١٣١، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٨١، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٦

عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان — ٢١٣، ٢١٤

عمرو بن جندب — ١٤٥، ١٤٦

(غ)

غالب = بنو غالب .

غدانة — ١٦

غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان — ٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٣٧، ٥٥، ٥٦، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ١١٠، ١٢٤، ١٤٤، ١٧٩، ١٨٤، ٢١٣، ٢١٨، ٢٣٢، ٢٧٩، ٢٩٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٦

غنى — ٢١٣، ٣٤١

الغوث بن مرّ — ٦٠، ٢٢٨

غيظ بن مرة — ١٤، ٢٨

(ف)

الفرس — ٣٢٤

فزارة = بنو فزارة .

فهم — ١٩٥

(ق)

القبط — ١٨٣

قريش — ١٤، ١٥، ٨٠، ٨٦، ٢٥٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢٠، ٣٢٦

قضاعة — ١٢، ٥٢، ١٣٩، ٣٨٠

قيس بن عيلان بن مضر — ٤٨، ١١٠، ١٢١، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٨١، ٣٠٤، ٣٨٠

(ك)

كلب — ٥٦، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٤

كنانة — ٢٠

الكوفيون — ١٧٥، ٢١٤، ٣٥٤

(م)

مرة = بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

مزينة — ١، ٢، ٣، ١٧٩، ٢١٤، ٣٢٥

المسامعة = بنو مسمع .

مضر — ٦٠، ١٠٥

معدّ — ١٧، ٨١، ١٠٦، ١٠٩

المهالبة = بنو المهلب .

(ن)

النبط — ٢٦١ .

النصور = بنو نصر .

نكرة — ٣٦٦

(هـ)

هذيل — ٢٠، ٣٥٣

همدان — ١٩٨، ٣٢٣، ٣٥٦

هوازن — ٢١٣

(و)

وائل = بنو وائل .

(ى)

اليهود — ١٩٣، ٢٠٧

اليونان — ١٥١

فهـــرس الأماكن

(ا)

أبان — ٣٥٥، ٣٥٨
أبضة — ١٢٦
الأبطح — ٨٠
الأبلق — ٢٨٨، ٣٢٨
أجأ — ١٦٧
أجاول — ١١٦، ١٢٦
الأجباب — ١٧١، ٢٣٩
الأجزاع — ١٦٢
أحد — ٢٨٢
إران — ٢٦٤
أسنمة — ١٦٥
الأشراف — ١١٩
أصفهان — ٢٤٤
الأصلاء — ١٨٦
إضم — ١٦٢
أقـر — ٣٨٤
إمّرة — ٢٠٦
أنطاكية — ١٠
الأنعمان — ٢٦٩
الأهيـل — ٦٠
أوراك — ٤٣
أورال — ٤٣
أوران — ٤٣
أوربا — ٧، ٩٢، ١٣٥، ١٩٧، ٢١٣، ٢٦٨، ٢٨٩
إير — ٣٣٧

(ب)

باب القريتين — ١٥٠
البحرين — ١١٥، ٣٦٦، ٣٧٢
البدىّ — ١٢٧
بذّر — ٥٤
برك — ١٤٧
برك الغماد — ١٨٥
بستان ابن عامر — ١٠٠
بستان ابن معمر = بستان ابن عامر
البصـرة — ٥، ١٠٧، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٣٩، ٢٩٥
البطائح — ٢٦١
البطحاء — ٢٧٢
بطن الرمة — ١٢٦
بطن ساق — ٢٠٨
بطن فلج — ٢٠٨
بطن نخل — ١٠٠، ٢٩٢
بطن نخلة — ٣٥٢
البغثاء — ٢٨٠
بغداد — ٢٢١
البقيع = بقيع الغرقد
بقيع الغرقد — ٢١٩
بلاق — ٥٥، ٦١، ٧٩، ٨٠، ٢٩٧، ٣١١
البلبين — ٢٩٢
البيت الحرام — ١٤، ١٥
بيروت — ٦٣
بيضاء حرس — ١٠٧
البيضتان — ٣٥٥

(ت)

تبالة — ٥٤، ٣٢٢
التعانيق — ٩٦
تكريت — ٣٢٨
تهامة — ٤، ٥٤، ١٠٧، ١٤٤
توضح — ٩٨
تيماء — ٥، ٢٠٧، ٢٨٨

(ث)

ثادق — ١٢٧
الثجل — ٩٦
الثعلبية — ١٤٤
الثقل — ٩٦
الثمـد — ٢٨٠
ثهلان — ٢٦٤
ثهمد — ٢١٩، ٢٦٩

(ج)

الجرّ — ٣٨٤
جرثم — ٩
جزع الحسا — ١٠١
الجزيرة — ٢٦١
جفر الهباءة — ٣٧٦
الجليل — ١١٧
الجمد — ٢٨٠
الجناب — ٥٧
الجو — ١١٧
جو — ١٨٣، ٢٥٣
الجواء — ٥٦، ٣٦٨

(ح)

الحاجر — ٥٥، ٣٢٦، ٣٣٥
الحجاز — ٢١، ٥٩، ١٠٨، ١١٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٥٤، ٣٨٠
الحِجر — ٨٦، ٢٧٩
حَجْر = حجر اليمامة .
حِجر ثمود — ٨٦
حِجر الكعبة — ٨٦
حَجْر اليمامة — ٨٦، ١٨٤
الحجون — ١٨٥
حرس — ١٠٧
حرض = ذو حرض
الحساء — ٥٦، ٣٦٨
الحضر — ٣٢٨
حضن — ٣١٦
الحفر — ١٤٩
حفر أبي موسى — ٢٠٨
الحقاب — ٣٧٢
حمى ضرية — ٢١٩، ٢٣٩
حومل — ٩٨، ٢٢٦

(خ)

خبت — ٢٧٢
خراسان — ١٠٧
خرج تبالة — ٣٢٢
خضم — ٥٤
الخط — ١١٥
خفية — ٢٦٤
الخلصاء — ٢٢٥
خَوْل — ١٦٤
خيم — ١٤٧

(د)

دار الكتب المصرية — ١٢، ٣٣، ٨٩، ٩٥، ١٢٨، ١٣٧، ١٥٨، ٢٧٦، ٢٨٩، ٣٢٥، ٣٣٤
دجلة — ٣٢٨
الدخول — ٩٨
الدراج — ٤
دمشق — ٥، ١١١
الدهناء — ٥، ٢٢٥، ٢٩٥
دومة = دومة الجندل
دومة الجندل — ١٨٥، ٣٢٨،
الدياف — ٢٦١

(ذ)

ذات أبواب — ١٥٠
ذات الأجاول — ١٥٥
ذات عرق — ١٧٢

ذروة — ٥٧، ٢٠٧
ذوحرض — ١٨٧، ١٩٣
ذوضال — ٣٤
ذوطلوح — ١١٦
ذوغذم — ٢٧٩
ذوهاش — ٤٥، ٥٦
ذو ورلان — ١٨٥

(ر)

راكس — ٣٧
رامة — ٢٠٦
الرجام — ١٦٤
رُزاء — ٣٢٠
الرس — ١٠، ١١٦، ١٢٦، ١٩٦، ٢٦٠، ٣٤٥
الرسيس — ١١٦، ١٢٦، ٢٦٠، ٣٤٥
رضوى — ٢٨٢
رقد — ١٢٦، ١٢٧
الرقتان — ٥
الرَّكّاء — ٤٥
ركك — ١٦٧
الرُّكُن — ١١٦
الرمادة — ٢٠٦
رمم — ١٥٠
روضة نعمىّ — ١٥٥
الرياض — ٣٢٢
الريان — ٨٠

(ز)

زبالة — ١٢٤
زرود — ١٠٢

(س)

ساق الجواء — ٢٩٥
سجستان — ١٠٧
سحول — ٣٢٢
السر — ١٤٩
سرّاء — ١٥٠
سقطرى — ٩
سقط اللوى — ٩٨
السلم — ٢٤٤
سلمى — ١١٦، ١١٧، ١٢٦، ١٥٠، ١٦٧
السليل — ١٤٨
السند — ٢٠٣
السواد — ٢٨٩
ســـوار — ٣٧٢
السوبان — ١٢
السِّيُّ — ٦٤، ١٧١

(ش)

الشام — ٤، ٥، ١٠، ٥٤، ١١٨، ١٨٣، ١٨٥، ٢٦١، ٣٢٠
الشَّرَبّة — ٢١٨
شـــرج — ١١٧
الشَّرْع — ١٦٢
شروري — ٣٧
شـــلّم — ٥٤

(ص)

صارات — ١١٦، ١٢٦
صارة — ٦٥، ٢٩٥
الصفا — ١٩٨
الصُّلَيب — ١٤٥
صنيبعات — ٦٧

(ض)

ضرغد — ٢٧١
ضرية — ١٦٦، ٢٧٢
ضفوى — ٨٧

(ط)

الطائف — ٤٥
طخفة — ١٦٥
الطَّوِىّ — ١٢٧

(ظ)

ظلم — ١٥٢، ١٨٥

(ع)

عاقل — ١١٦، ١٢٦، ٢٦٠
عالج — ١٤٤
العالية — ٤، ٩٦
العاليات — ١٤٧
عبقر — ١٠٣، ٢٦٤
العتكاء — ١٤٨
العتكان — ١٤٨
عثّر — ٥٤
العثكان — ١٤٨
العجالز — ٢٠٨
عجلز = العجالز.
العجلزة = العجالز.
العراق — ٢١، ٩٢، ٣٨١
العراقان — ٢٦١
عرفات = عرفة
عرفة — ٦٠، ٨٠، ٨٥
عريتنات — ٤٥، ٥٦
عسر — ٣٣٨
العقيق — ٣٢٢، ٣٥٢
العلياء — ٩
عماية — ٤٥
عَمْق — ٤٥
العُمَق — ٤٥
العِمْقَى — ٣٥٣

(غ)

الغار — ٢٢٨
الغرقد — ٢٧٣
غلان الرسيس — ٢٦٠
الغمار — ١٥٠
الغمر = الغمرين
الغمرين — ١٤٦
الغور — ١٤٤

(ف)

فارس — ٢٤٢
فدك — ١٨٣، ٢٥٣
الفرات — ٩٤، ٣٢٨
الفرجان — ١٠٧
فرش — ٢٩٥
فلج — ١٦٦
فند القريات = فيد القريات.
فيد — ١٤٤، ١٥٠، ١٦٧، ٣٧٠
فيد القريات — ١٤٨
فيفا غزال — ٨٠

(ق)

قدس — ٣٦٧
قرقرى — ١٤٧
قرقرى برك — ١٤٧
القريات — ١٤٤
القريتان — ٢٠٨
القسوميات — ١٦٥
القصيم — ٢٠٨
القضيم — ٢٠٨
قطن — ١١٩
قف — ١١٦، ١٢٦
القفال — ٢٠٥
القفان — ١١٦
قفا أدم — ٣٧
قلهى — ١٨٥
القوادم — ٥٦، ٣٦٨
القنان — ١١، ٦٦، ١٢٧، ٢٧٠، ٢٩٢، ٣٢٩
قنة الحجر — ٨٦
قنفذ الدراج — ٥

(ك)

كبكب — ٨٥، ٣٥٢
الكُرَم — ١٤٨
الكَرَم — ١٤٨

كرمة — ١٤٨
الكعبة — ١٥ ، ٦٠
الكلاب — ١٤٢
كمبريج — ٢٠٢
الكوفة — ١٠٧

(ل)

لكان — ١٥٠
اللُّبَيْنِ — ٢٩٢
اللـوى — ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٣٦٧
ليـنة — ٣٦

(م)

المـأزمان — ٨٠
مارد — ٣٢٨
المتثلم — ٤
المثلم — ٢٥
محجر — ١٠١
المدينـــة — ٤ ، ٥ ، ٦٣ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩
المذانب — ٢٠٥
مران — ٢٣٩
المربدين — ١٤٦
المرورات — ١٠٠
مزدلفة — ٦٠
مشارف الشام — ١٠٦
المشعر الحرام — ٨٠
مصر — ١٨٣
المصران — ١٠٧
المطبعة الأميرية — ١٠٥
مطرق — ١٤٥
المقراة — ٩٨
مكة — ١٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٧ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
منعج — ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٦٤ ، ٣٢٢
منى — ٦٠ ، ٩٩
الموصـل — ٣٢٨

(ن)

ناصفة — ٤٣
النتاءة — ٣٤١
نجـــد — ٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ١٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٨١
النحائت — ٨٧
نخـــل — ١٠٠ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤
نعمان — ٢٧٩
النقرة — ١٩٣
النقيع — ٣٦٧

(هـ)

الهـــدم — ١٤٩
هضب — ١٢٧
الهند — ١٢٠ ، ١٦٣ ، ٢٨٠

(و)

وادى الجفر — ١٤٩
وادى القرى — ٥ ، ٨٦
واسط — ١٤٦
الوحيد — ٣٤ ، ١٢٦

(ى)

يبرين — ٢٩٥
اليمامة — ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ٢٧٢ ، ٣٢٨
اليمن — ١٢ ، ٥٤ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١
يمن — ٥٦ ، ٣٦٨
يمؤود — ٧٠
ينسوعة — ٢٩٥

فهـــرس الكتب

(ا)

أراجيز رؤبة (مجموع أشعار العرب) — ١٣٥
أراجيز العجاج (مجموع أشعار العرب) — ٢١٨
أساس البـلاغة للزمخشرى — ٤٠، ١٣٣، ١٧٤، ٢٤٧، ٢٨١
الاستيعاب (فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر) — ٢٨٤
أشعار القبائل لخالد بن كلثوم الكلبي — ١٢٧
أشعار الهذليين — ٤
الإصابة (فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى) — ٢٨٤
الأغانى (لأبى الفرج الأصبهانى) — ٥٥، ٦١، ٧٩، ٨٠، ٨٩ ... الخ
أقـرب الموارد (فى فصيح العربيـة والشوارد لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى) — ١١١، ٣٧٤

(ب)

البحر المحيط لأبى حيان (الأندلسى) — ١٢٠
البلغة للشيخ مجد الدين — ١٢٧
بغية الوعاة للسيوطى — ١٢٧
البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) — ٣٤٨

(ت)

تاج العروس من شرح جواهر القاموس للسيد محمـد مرتضى الحسينى الزبيـدى — ٤، ٨، ٥٠، ٦٠، ٩٩ ... الخ
تاج اللغة وصحاح العربية = الصحاح للجوهرى
التكملة (للصاغانى) — ٢٠٠، ٢٠١، ٢٥٨
تهذيب (اللغة للأزهرى) — ١٧٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٣٥٩ ... الخ

(ج)

الجامع الصغير (من حديث البشير النذير لجلال الدين السيوطى) — ١٩٤

(خ)

خزانة الأدب (ولب لباب لسان العرب للبغدادى) — ١٤٦

(د)

ديوان الأعشى — ٢٦٨
ديوان أوس بن حجر (التميمى الجاهلى) — ٢٤
ديوان ذى الرمة — ٧، ٣٧٢
ديوان لبيد (العامرى) — ٢٠٥، ٢٠٦

(ذ)

ذيل الأمالى لأبى على القالى — ٢٧٦

(ش)

شرح (ديوان) الحماسة للتبريزى — ١٩٧
شرح ديوان ذى الرمة — ٢٠٢
شرح ديوان زهـير للأعلم الشنتمرى — ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٦ ... الخ
شرح الشواهد الكبرى للعينى — ١٥٣
شرح القاموس المحيط = تاج العروس
شرح المعلقات العشر للتبريزى — ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ ... الخ
شرح المفضليات (لابن الأنبارى) — ٦٣
شعراء النصرانية (للأب لويس شيخو) — ٢٠٦

(ص)

صبح الأعشى (للقلقشندى) — ١٠٥
الصحاح للجوهرى — ٨، ١٢، ٣٤، ١١٧، ٣٠١ ... الخ

(ط)

طبقات (الشعراء) لابن سلام — ٣٣٤
طبقات الشعراء لابن قتيبة = كتاب الشعر والشعراء
الطبقات (الكبرى) لابن سعد — ٩٢
طبقات اللغويين والنحاة لأبى الحسن الزبيدى — ١٢٧

(ع)

العباب (الزاخر واللباب الفاخر للصاغانى) — ١٠٥

العقد الثمين (فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين) — ٣٣٤

(ق)

قاموس دوزى — ٣٢٤

القاموس المحيط (للفيروزابادى) — ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ ... الخ

(ك)

كتاب الأضداد لابن السكيت — ٢١٥

كتاب الخيل للأصمعى — ١٣٧ ، ١٥٨

كتاب الدرع لأبى عبيدة — ١٩٩

كتاب سيبويه — ٣٣٢

كتاب الشعر والشعراء (لابن قتيبة) — ٢٨٩

كتاب شمر فى السلاح — ١٩٩

كتاب العين (للخليل بن أحمد) — ١٣٧ ، ١٦٦

(كتاب) المعارف لابن قتيبة — ٢١٣

(ل)

لسان العرب (لابن منظور) — ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ... الخ

(م)

ما يعول عليه فى المضاف والمضاف اليه (للمحبّى الحموى) — ٥٤

مجمع الأمثال للميدانى — ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ... الخ

المحكم (والمحيط الأعظم لابن سيده) — ١٢٧ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٧٤ ... الخ

المخصص (فى اللغة لابن سيده) — ١٣٧ ، ٣٥٥

المصباح المنير (فى غريب الشرح الكبير للفيومى) — ١٢٣ ، ٢٢٢ ، ٣٠١ ، ٣٦٧

معجم البلدان لياقوت — ١٠ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٩٦ ، ١٠٧ ... الخ

معجم ما استعجم للبكرى — ٤٣ ، ٦٧ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ... الخ

مغنى (اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى) — ٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

(ن)

النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير — ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤

النوادر لأبى على القالى — ٢٧٦

فهـــرس القـــوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
	(ء)		
عفا	فالحساءُ	وافر	٥٦
سيغنينى	غناءُ	»	٧٣
أنا القطران	شفاءُ	»	٢٢٣
أتهجوه	الفداءُ	»	٢٨٢
صرمت	وإخاءُ	كامل	٣٣٨
سترحل	ورفاءِ	»	٣٨١
	(ب)		
ليالى	جنوبُ	طويل	٦١
على	قريبُ	»	٦٢
مرضت	قريبُ	»	٦٢
أتانى	وأنصبُ	»	٢٧٤
تكلفنى	وخطوبُ	»	٣٠٧
ونحن	الحلائبُ	»	٣١٠
تطاول	أداعبُهْ	»	٣٠٩
ولم	مرازبُهْ	»	٣٢٠
تأوّبنى	أكذبُ	»	٣٥٣
فذوقوا	والتحوّبِ	»	١٠١
إذا	أركبِ	»	١٣٠
كلينى	الكواكبِ	»	١٣٧
أنخنا	مشربِ	»	١٥٦
لهنّ	الكواثبِ	»	٢٠١
عقارا	صالبِ	»	٢٦٧
فريقان	كبكبِ	»	٣٥٢
فلأيًا	محنبِ	»	٣٧٣
أرانى	ويكلبَا	»	١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وتدفن	كبكبَا	طويل	٨٥
تزداد	تنتقبُ	بسيط	٢٤٧
مابال	سربُ	»	٢٥٤
وقد	الذعاليبُ	»	٢٦١
لما	تجنيبِ	»	٢
مجنوبة	والقصبِ	»	٦١
عرضناهنّ	وآبِ	وافر	١٥٦
لاتكثر	للذنوبِ	»	٣٣٢
ولقد	أعضبُ	كامل	٥٩
وكأنما	مترببُ	»	٢٤١
شطت	فيذهبُ	»	٣٦٩
لتغدون	كعبِ	»	٢
هلاّ	الأنسابِ	»	٢٠٦
أبنى حنيفة	أغضبَا	»	٤٩
لها	بالرعبِ	هزج	٦٤
كشخص	بالرعبِ	»	٧١
قد	الحقابُ	رجز	٣٧٢
وبلدة	جوانبُها	منسرح	٢٦٥
أمك	طنبِهْ	»	٥٢، ١٣٩
على	يحدبِ	متقارب	١٥٨
	(ت)		
وقد	وصلتِ	طويل	٨٠
إنّ	أضلّتِ	كامل	٣٣٤
ليت شعرى	ودعيتُ	خفيف	٤٨
	(ج)		
تكركره	معوجُ	طويل	٢١٥
أعن	مدلجِ	»	٣٢١

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
جموم	سراجَا	وافـــر	٣٦٠
فصبحت	خارجَا	رجـــز	١٣
ماهاج	أنهجَا	»	١٦٣
مرج	الثيجْ	رمـــل	٣٤٢
	(ح)		
بدرت	شيحُ	طـــويل	٣٥٣
لعمرك	لشحيحُ	»	٣٥٣
من	ويسـبحِ	»	٣٤٤
أمنك	مصباحُ	بسـيط	٤
عـدّ	ميحُوا	»	٢٤٠
لمـا	الشيحُ	»	٣٥٣
نام	مذبوحُ	»	٣٥٣
فمن	بقرواحِ	»	١٢٨، ٢٨٩
إذا	شياحِ	رجـــز	٣٥٣
	(د)		
هديكم	وأحمدُ	طـــويل	٧٩
إزاء	قاعدُ	»	١٠٦
فياسرحة	لوارِدِ	»	٦٤
غشيت	أم معبدِ	»	٢١٩
مؤللتان	مفردِ	»	٢٢٦
وتقصير	المعمدِ	»	٣١٦
لقـد	المحامدِ	»	٣٢٧
فلا	ليبعدَا	»	٩٨
إذا	المسرّدَا	»	١٠٢
كم قد	السودُ	بسـيط	٨٧
يضحى	والزؤدُ	»	٢٢٥
هـل	ردُ	»	٢٧٩
كأن	وحدِ	»	١١٧
والخيل	البردِ	»	٢٠٥
فتلك	البعدِ	»	٢٨١

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
ثوى	الوفودُ	وافـــر	٣٢٠
أمرت	والصعودِ	»	٣٠٣
فلولا	بإدٍّ	»	٣٢٠
هجرتك	الصدودِ	»	٣٨٠
مذل	وينكدُ	كامـــل	٣٥١
لمن	المخلدِ	»	٢٦٨
أثويت	عوادِ	»	٣٣٠
نعم	يطـــردَا	»	٢١٧
أثوى	موعدَا	»	٢١٧
هـل	الأبيدِ	رجـــز	٣٤
ياحب	اليـــدِ	»	٣٨٥
وجاء	البجادِ	سريع	٢٠١
يعفو	والرصدِ	منسرح	٢٠٦
خارج	برودِ	خفيف	٢٩٧
كادت	وبرودِ	»	٣٨٠
فصب	إرعادها	متقارب	٢٦٨
أجدّك	رقّادِها	»	٢٦٨
	(ر)		
وصعب	وعرعرُ	طـــويل	١١٥
فألت	تحسرُ	»	١٢٤
رأيت	أكثرُ	»	٢١٣
فألقت	محافرُه	»	١٤
هل الدهر	غيارُها	»	٢٣
كترجيع	نؤورُها	»	٢٠٧
كما خط	أسطرَا	»	٢٠٥، ٢٠٧
بلغ	خابرَا	»	٦٣
لشعب	وجعفرَا	»	٨٠
حننت	أحمرَا	»	٨٠
أباكرب	عمـــرَا	»	٢٠٤
أتعرف	وأقفرَا	»	٢٠٧

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
أبت	أقصرَا	طـــويل	٢٦٠
عـــلى	جرجرَا	»	٢٦١
فدعها	وهجرَا	»	٣٢٢
نفسى	ذكرُ	بســيط	١٩٨
أبلغ	الخبرُ	»	٣٠٥
كم فيهم	الضارى	»	٥٢
هـــل	زعرِ	»	٣١٦
منا	والعكرِ	»	٣٨٤
وثروة	أفـــرِ	»	٣٨٤
ترى	عبرَا	»	١١٩
ترى	تيرَا	»	١١٩
لنجدعنّ	الغيرَا	»	٣١٨
تعـــلم	يسارُ	وافـــر	٣٠٠
ألا	تدورُ	»	٣٣٧
لا يغنى	الغضارُ	»	٣٦٦
فلست	الأميرِ	»	٣٤
لم	الجورِ	»	٣٢٠
وقالت	مزارِ	»	٣٣٥
فلأيا	صدورَا	»	١٩٠
لقـــد	عارَا	»	٢١٨
وبنو قعين	الأظفارِ	كامـــل	٢٤
نظرت	السدرِ	»	٦٢
لمن	دهرِ	»	٨٦
وترى	للنحـــرِ	»	١١٩
صرم	يسيرَا	»	١٩١
لا رح	البيطارُ	رجـــز	٢٣٩
كأنما	شعيرَا	»	٢٥٦
خلوا	حمارَهْ	»	٢٧٢ ،٦٠
فتبازت	الوترْ	رمـــل	٣٠٣
سائلا	عجـــرْ	»	٣٠٣

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
إنّ	الأحمرُ	ســـريع	١١٥
إن الذى	والناظرِ	»	٩٤
ما جعل	المـاطرِ	»	٩٤ ،١٨٤
ضجت	يضجـــرِ	»	٣١١
ترعى	يعُـــرّ	»	٣١٥
فيم	الإبرُ	منسرح	٣١٣
وأخو	والخابورُ	خفيف	٣٢٨
تغير	يقـــدرُ	متقارب	٩٧
لهـــا	فارَا	»	١٥٦
به	ثارَا	»	١٩٨
وجدتك	الصغارَا	»	٢١١

(ز)

إنى	ناكزْ	رجـــز	٣٧٢

(س)

فلو	مجلسُ	طـــويل	٣٦٦
يقول	بأسِ	»	٣٦٥
إذا	المداعسَا	»	٧٠
بكل	الطيالسَا	»	١٣٥
حتي	شماسُ	بســيط	٣٧٧
ياصاحب	حبسى	رجـــز	٣٤٥
ياصاح	وأبلسَا	»	١٧٣

(ص)

فأصدرها	خميصُ	طـــويل	٣٧٣

(ض)

بنى مهرة	يفيضُها	طـــويل	٢٠٤
ولم	والخفضِ	»	٣٢٤
أفى	رضَى	»	٦٦
أقول	والنهاضَا	وافـــر	٣٥٢

صدرالبيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
	(ع)		
توهمت	سابعُ	طـويل	٨
وعيد	فالضواجعُ	»	٣٧
وكنت	مصرعُ	»	١٨٠
طمعت	المطامعُ	»	٣٧٥
وقـد	يصوعُها	»	٨٣
فقلت	لنفزعَا	»	١٠٢
فقعدك	فييجعَا	»	٣٥٥
لقـد	الفزعُ	بسـيط	٢٣٧
قـد	الصدعَا	»	٢٤٢
وإنى	فروعَا	وافـر	٣٢٩
أحلت	بالأوزاعِ	كامـل	٢٧٦
أرحلت	بوداعِ	»	٢٧٦
يامن	هامعِ	رجـز	١٦٠
ظلت	المطالعِ	»	٣٥٢
قوّال	الرباعْ	سريع	٢١٨
	(غ)		
ولما	الوالغُ	كامـل	٣٦٧
	(ف)		
إنا	حرجفُ	طـويل	١١١
وصاحب	السدفَا	بسـيط	٣٤٥
	(ق)		
إنى	وتعنقُ	طـويل	٢٥٧
وقـد	مروّقُ	»	٢٥٨
جمالية	سهوقُ	»	٣٧٠
أرقت	معشـقُ	»	٣٨١
به	وتطلقُ	»	٣٨١
لمن	فطرقِ	»	١٤٥
ويوم	موثقِ	»	٢٤٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٦

صدرالبيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
إن الذين	ومرتفقُ	بسـيط	١٨٩
إن الخليط	ما علقَا	»	٣٣
أشم	الربقَـا	»	١٣٩
ألم	فـريقُ	وافـر	٣٦٦
أرّقنى	نعقَـا	رجـز	١٧٤
كأنّ	الورقْ	»	١٢٨
أبيت	كالموثقِ	سريع	٢٧٣
جازعات	رفاقُ	خفيف	٣٥٢
تركت	الحمـقْ	متقارب	٥٤
	(ك)		
وما	الحوارك	طـويل	٥٠ ، ٩٩
زعمتم	مشتركُ	بسـيط	١٦٤
مكلل	حبـكُ	»	٢٧٨
بان	سلكُوا	»	١٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦
فلما	مالكَا	متقارب	٣٤
	(ل)		
ثلاثة	القتـلُ	طـويل	٣٣
صحا	والثقـلُ	»	٩٦
ولا	نصـيلُ	»	١٧٨
إذا	يتبسلُ	»	١٩٨
سرابيلها	شمـألُ	»	٢٠٠
ربت	يتركلُ	»	٢٧١
وكل	الأنامُلُ	»	٢٧١
حبائله	الحبائلُ	»	٢٨٥
لسلمى	حائلُ	»	٢٩٢
فكيف	حنكلُ	»	٣٢٤
وإن	لدليـلُ	»	٣٢٥
رميت	نصالُها	»	٣١
أجارتكم	وحليلُها	»	١٠١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
لمن	فعاقلُه	طويل	١١٦، ٣٤٥
صحا	ورواحلُه	»	١٢٤، ٢٩٨
أجل	ما تحاولُه	»	١٤٢
إذا	بالجحافلِ	»	٣٩، ١٥٥
ويقذفن	كالوصائلِ	»	٣٩
قفا	فحوملِ	»	٩٨
وكنت	الزوائلِ	»	١٥١، ٢٩٤
أهاجك	الأجاولِ	»	١٥٥
وصم	رالِ	»	١٥٨
فلما	عقنقلِ	»	٢٧٢
سليم	الفالَ	»	٣٤٣
أرادت	بالمعابلِ	»	٣٤٥
إذا	فتحوّلِ	»	٣٤٧
صحا	موكلاَ	»	٣١
وإنى	أعصلاَ	»	١٠٤
كأنّ	أعزلاَ	»	٢٠٠
قد	البطلُ	بسيط	١٣٦
يمشين	تتكلُ	»	١٣٨
فى	نزلُوا	»	٢٠٢
زالوا	معازيلُ	»	٣١٠
أبلغ	مغلولِ	»	٣٠٨
طرن	شملاَ	»	١١٨
لك	والفضولُ	وافر	٢٣٥
ولولا	نكالُ	»	٣٦٨
كأن	السجالِ	»	٤٠
جنوح	النصالِ	»	٢٠٥
ألم	فالقفالِ	»	٢٠٥
لعمرك	التقالى	»	٣٤٢
لميـة	خللُ	مجزوء الوافر	٢٩٤
ولنا	الحملُ	كامل	٢٩١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
بيض الوجوه	الأوّلِ	كامل	٥٢
إن التى	تقتلِ	»	٧٣
من	تسهلاَ	»	٣
قتلوا	مخذولاَ	»	١١
وإذا	خبالاَ	»	١٢٥
كذبتك	خيالاَ	»	١٤٦
كدخان	مبلولاَ	»	٢٨٥
كأنه	وكفلُه	رجز	٧١
دحل	الأوّلِ	»	٦٦
تشكو	أمالِ	»	٢٧٧
ما بال	الخذّلَ	»	٢٧٧
كأنّ	الإبّلِ	»	٣٥٩
تأبرى	فشولِى	»	٣٦٠
لاتوكلا	فتلاَ	»	١٦٠
وقبيل	العسلْ	»	١٠٢
فى جميع	الشللْ	»	٢١٦، ٢١٧
يا بنى الصيداء	بالذليلْ	رمل	٣١١
هل	يحملِ	سريع	٦٠
حار	يشملِ	»	٦١
نطعنهم	نابلِ	»	١٦٥
الرمح	تزوالَهُ	»	١٩٧
نبئت	أخوالَهُ	»	١٩٧
ليس	الدالْ	»	٤٧
لم	خمالِ	خفيف	١٣٠
وادّلاج	ورمالِ	»	١٩٦
دار	كالخلالِ	»	٢٩٤
غير	أكفالِ	»	٣١٠
ألا	يقتلِ	متقارب	٣٤٧
جوانح	ميلاَ	»	١٧٤
أمن	مثولاَ	»	١٩٣
عرفت	آلاَ	»	٢١٩

صدرالبيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
	(م)		
رأت	العظائمُ	طـــويل	٣٤١
ولى	نجومُها	»	٢٩٤
أمن	فالمتثلِم	»	٤
عفت	منشمِ	»	١٦
فوالله	تقـــلِم	»	٢٤
وما	بأصرامِ	»	١٥٥
بكرن	للفِمِ	»	١٩٦
ألا	بالخزائِمِ	»	٢٠٢
تعـــد	تجـــرِم	»	٣٣٢
مدحنا	أعجَما	»	٣٦
لقـــد	حمَـا	»	٣١٩
وأيقنت	بالكرمْ	»	١٤٨
فتمشت	السقِيم	مـــديد	٧٣
كأنها	مرخومُ	بســـيط	٧
القـــائد	الزهمُ	»	٤٤
قف	والديمُ	»	٩٨، ١٤٥
أعن	مسجومُ	»	٢٠٢
وخافق	مركومُ	»	٢٠٢
تبـــدو	إظلامُ	»	٢٠٥
مستحقبات	سامِى	»	١٥٥
قالت	لأقوامِ	»	٢٠٥
فى	ارتسَما	»	١١٩
بانت	إضَمَا	»	١٦٢
متى	الخيامُ	وافـــر	١١٦
لمن	قديمُ	»	٢٠٦
أهان	أزومُ	»	٢١١
كميت	الأديمُ	»	٢٣١
ألا	الخصامِ	»	٣٦
وإن	التهامِى	»	٥٤

صدرالبيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
كأنّ	ظلـــيمِ	وافـــر	١٥٨
أهان	أزامِ	»	٢١١
كساهنّ	كالعصيمِ	»	٢٢٣
ومقامة	قيـــامُ	كامـــل	١١٣
عريت	وثمـــامُها	»	٢١٦
أعرضت	صرامُها	»	٣١٥
ولقـــد	ضمضمِ	»	٣
وإذا	جهضمِ	»	٢٤
بخطيرة	بعصيمِ	»	٢٢٣
أخبرت	للحـــلمِ	»	٢٥٣
هاج	كالوشمِ	»	٣٨٢
قالت	النظامُ	رجـــز	٢٠
بات	أعصمُهْ	»	١٥
ورأس	سدمُهْ	»	٢١٨
عاين	محرنجمُهْ	»	٢١٨
وقـــد	تظـــلمِ	»	١٤٣
لحوت	لدمى	»	٢٠٩
وحائل	كالأطمِ	منسرح	٦٦
أعجلها	الســـلمِ	»	١٦٦
مامر	دمَا	»	٩٥
جاذيات	والإلجامُ	خفيف	٢٤٦
دين	كالسقِيمِ	»	٢٥٣
حييا	أجمَّا	»	٩٧
وصهباء	خـــتمْ	متقارب	٢٦٧
	(ن)		
ذكرتك	شجونُها	طـــويل	١١٧
كأن	جفونُها	»	٢٥١
مطوت	بأرسانِ	»	٥١
وتردى	متـــانِ	»	٢٣٨
كتيس	ثهلانِ	»	٢٦٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
تبين	أبانِ	طويل	٣٥٨
كم للمنازل	فالركنِ	بسيط	١١٦
لاه	فتخزونى	»	٢٥٤
ولا يريمون	صفوانَا	»	٢٧٢ ٦٦٠
ألا	الظعونُ	وافر	١٨٤
تكون	فنِّ	»	٦٤
تقول	ودينى	»	٢٥٣
غدت	تعذلانى	»	٣٤٦
لخبرها	بلانى	»	٣٥١
فلا	مكانى	»	٣٦٤
أراك	أنانَا	»	٧٠
إذا	يلينَا	»	٢٩١
ذراعى	جنينَا	»	٣٥٦
فإن	مغلبينَا	»	٣٦٢
ولقد	لجونِ	كامل	١٨٩
فكأنها	إرانِ	»	٢٦٤
هذا	قطينَا	»	١١١
ويل	منِّى	رجز	٢
كأنّ	منجنونِ	»	١٦٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فقد	والفنِّ	رجز	٣٥٦
قتلوا	بكفنْ	رمل	١١
وأرى	الساطرون	خفيف	٣٢٨
وتهفو	الأردمونَا	متقارب	٢٨٠

(ه)

ثأرت	إزاءَها	طويل	١٠٦
إذا	يزينُهَا	»	١١١
فأيي	لايراهَا	وافر	١١٣
متى	قلاهَا	»	٣٢٨
هذا	فيهْ	سريع	٥٨
خير	أوطؤهَا	منسرح	٩١
هممت	لهَا	متقارب	٣٠٧

(ى)

حلفنا	العواليَا	طويل	١٠٤
ألا	ليَا	»	٢٨٤
ثوى	مواتيَا	»	٢٨٤
قعيدكما	المناديَا	»	٣٥٥
وبلدة	إنسىٌّ	رجز	١٤٧

فهـــرس الأمثـــال

أبله من الحبارى — ٢٥٩ ، ٣٤٤
الأخذ سُرّيط والقضاء ضُرّيط — ١٨١
الأخذ سلجان والقضاء ليان — ١٨١
أشأم كل امرئ بين لحييه — ٢٠
أشكر من بروق — ٢٥١
أصح من عير أبى سيارة — ٦٠
أضعف من بروقة — ٢٥١
أطلب من الحبارى — ٣٤٤
اقصد بذرعك — ١٨٢
الأكل سلجان والقضاء ليان — ١٨١
الأمر سلكى وليس بمخلوجة — ١٦٥ ، ٢٩٢
الأمر مخلوجة — ٢٩٢
الجار أحق بصقبه — ٣٦٩
الرأى مخلوجة وليست بسلكى — ١٦٥ ، ٢٩٢
الطعن سلكى وليس مخلوجة — ١٦٥
الطعن يظأر — ٣١
أموق من الحبارى — ٢ ، ٢٤٩
تمرد مارد وعز الأبلق — ٣٢٨
جرى المذكيات غلاب — ٦٩
حتى متى يرمى بى الرجوان — ٣٦٤
رمى به الرجوان — ٣٦٤
زلت بأقدامها النعل — ١١٠
سمته سوم عالة — ٢١٥
شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب — ٧٧ ، ٢٥٠
طأنى بظلف وكلنى بضرس — ٣٠
طبق المفصل — ١٣٩
عرض سابرى — ٢١٥
عرض علىّ الأمر سوم عالة — ٢١٥
كل شىء يحب ولده حتى الحبارى — ٢٥٩ ، ٣٤٤
لأنا أعلم من المائح باست المائح — ١٢١
لا أدب لك الضراء ولا أمشى لك الخمر — ٨٤
لا تحمدنّ أمة عام اشترائها ، ولا عروسا عام هدائها — ٧٤
لا تنبت البقلة إلا الحقلة — ١١٥
لا تنبت الحقلة إلا البقلة — ١١٥
لاحر بوادى عوف — ٢٨٣
لبث قليلا يلحق الحلائب — ٣١٠
لكل جائل جوزة ثم يؤذن — ٢٧٢
لو كنتم ماء لكنتم ثمدا — ٣٧٥
ملكت فأسجح — ٣٤٤
من أشبه أباه فما ظلم — ١٥٢
من باع بعرضه أنفق — ٢٥٠
من تجنب الخبار أمن العثار — ١٣٤
من سلك الجدد أمن العثار — ٢٨٠
هذا جناى وخياره فيه — ٥٨
هو أرمى الناس لزائلة — ٢٩٤
هو الشعار دون الدثار — ٣٠١
يدب له الضراء ويمشى له الخمر — ٨٤

فهـــرس أيام العـــرب

بـــدر — ١٤٥
حرب داحس — ٣ ، ٢٦
الطاعون الجارف — ٩٢
يوم حنين — ٣٠١

كَمُلَ طبع "ديوان زهير بن أبى سلمى" بمطبعة دار الكتب المصرية
فى يوم الأربعاء ٢١ رجب سنة ١٣٦٣ (١٢ يوليه سنة ١٩٤٤) ٤
محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصـــرية

إصـــلاح خـــطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القرّاء فى النسخ التى وقعت فيهـا :

صفحة	سـطر	خـطأ	صـواب
٣٩	١٩و٢٠	السـلا	السـلى
١٢١	٦	فآصفرّتْ	فآصفرَّتْ
١٥٨	١١	البيت الآتى :	البيت الذى يليه
١٨٣	١٢	بضـ	بضم
٢٠١	١٧	عرفنها	عرفنها
٢٦٦	١١	لا تُغَـرّ	لا تُعَـرّ
٢٦٩	١٢	حُمْش اللّثات	حُمْش اللِّثات
٢٧٠	٢	حُمْش اللّثات	حُمْش اللِّثات
٢٧٠	٤	لَثه ... لَثـات	لِثة ... لِثـات
٢٧٠	٦	لَثـاتهـا	لِثـاتهـا
٢٧٠	٧	اللّثـة	اللِّثـة
٢٨٥	١٤	يقال ميثاء خلواج ولم أجد هذا الوصف للميثاء .	يقال ميثاء جلواخ بكسر الجيم التحتية وسكون اللام وخاء معجمة فى آخره . والجلواخ : الواسع الضخم الممتلىء من الأودية ، أو التلعة التى تعظم حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه .
٣١٥	٢٢	فمن	فيمن
٣١٦	٣	تخدى من الوخد	تخدِى من الخَـدْى ، (يقال خدى الفرس يَخْدى خَدْيا وخَدَيانا يائى)
٣٢٦	١	كبشة بنت عمرو بن عدىّ	كبشة بنت عمار بن عدىّ
٣٥٢	٧	أبو السـمع	أبو السـمح
٣٦١	١٨	بخط زكريا	بخط أبى زكريا

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٨ / ١٩٣٧ / ١٠٠٠)

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

شرح ديوان كعب بن زهير

صنعة

الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري

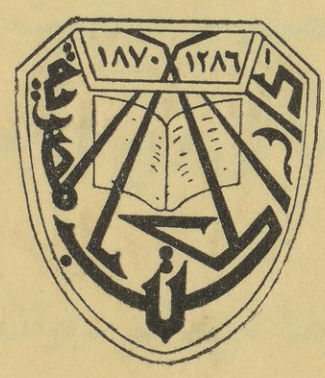

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

حينما فرغنا من نشر ديوان زهير بن أبى سلمى وعدنا أن نُتبعه بنشر ديوان آبنه كعب رضى الله عنه ؛ إذ كانت المخطوطة التى آهتدت إليها الدار فاعتزمت نشرها تحتوى على شرح هـذين الديوانين معا . فهى تقع فى ثمـان وأربعين ومائة ورقة يبتدئ شرح ديوان كعب بالورقة الثامنة والثمانين و ينتهى بانتهاء المخطوطة .

وقد حصلت الدار على هذه المخطوطة بعد أن علمت أنها محفوظة بمكتبة الجمعية الشرقية الألمـانية بمدينة «هلّه» فصوّرتها وآعتزمت نشرها ؛ إذ لم يُعرف شعر كعب مجموعا فى ديوان قبل هذه المخطوطة التى يرجع تاريخها إلى سنة ٥٣٣ هجرية .

وهانحن أولاء، بعـد أن فرغنا من نشر ديوان زهير، نَبرّ بوعدنا فننشر ديوان كعب على غرار ديوان أبيه من حيث تحقيقُه وضبطه والتعليق عليه ، و بذلُ الجهد فى تنسيقه و إتقان طبعه حتى لاتقتحمه العين أو يرتدّ دونه الفهم .

و إذا كان الزمن الذى كنا نطمع أن نبرّ فيه بهذا الوعد قد تأخر بنا قليلا فإن مردّ هذا إلى أن السبيل لم تكن سهلةً ميسّرةً أمام ديوان كعب كما كانت كذلك أمام

ديوان أبيه . ومن هنا كان شأن ديوان كعب معنا غير شأن ديوان أبيه . فديوان أبيه، حينما أخذنا فى تحقيقه، كان لدينا منه — عدا هذه المخطوطة — عدةُ نسخ لشراح مختلفين، منهـا المطبوع ومنها المخطوط ، أعانتنا كثيرا على المضىّ فيما نحن بسبيله . أمّا ديوان كعب فلم يكن لدينـا شىء منه غير مافى هـذه المخطوطة ، ولم يصل إلى علمنا أن للأحول شرحا عليه .

فلما فرغنا من مراجعته وتحقيقـه ، وفرغت المطبعـة من تنضـديد حروفه ، آتفق أن بعث العلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى إلى الدار بثلاثة دواوين كان شرح الأحول هذا من بينها . عند ذلك آضطررنا — حرصا منا على نشر ديوان كعب فى أكمل صوره — أن نتلبّث قليلا فنعيـد النظر فى شرحنا فى ضوء الموازنة بينه وبين شرح الأحول . فلما آنتهينا من هـذه الموازنة ، ووضح لنـا أن الكثرة المطلقـة من العبارات والتراكيب تكاد تكون بنصها فى الشرحين ، آستقرّ الرأى على أن نمضىَ فى طريقنا فنتخذ المخطوطةَ أصلا لهذا المطبوع ؛ فإنها — وإن كان شرح الأحول أقدمَ منها — أتمّ من حيث الضبطُ وتحرّى الدقة فيه ، وعلى أن نُثبت ما جاء فيها بنصه وأن ننقل ضمن تعليقاتنا ما لا بدّ لنا من نقـله من شرح الأحول ممـا يكون ذا معنى يحسن إيراده أو التنبيه عليـه ، أو يكون مخالفـا لمـا جرى عليه شارحنا فى شرح الأبيات .

ولقد أورد شارحنا كلَّ ما أورده الأحول من قصائد وزاد عليه فى إيراد قصيدة « بانت سـعاد » وعشرِ قصائد أخرى لم ترِدْ فى شرح الأحـول . كما أنه لم يورد قصيدتين أوردهمـا الأحول ، وقد أثبتناهما فى آخر الكتاب نقلا عنـه . كما أثبتنا

فى آخر الكتاب أيضا قصيدة قالها كعب فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب نقلناها عن كتاب : « منتهى الطلب من أشعار العرب » ، وأثبتنا معها طائفة من الشعر منها البيت والبيتان والأبيات مما أُنشد لكعب ولم ينشر فى ديوانه ، وقفنا على بعضها أثناء مراجعتنا لفائت الأحول الذى ذكره الأستاذ الميمنى ووقفنا على البعض الآخر أثناء بحثنا فى أمهات المصادر الأدبية والتاريخية واللغوية والجغرافية التى رجعنا اليها عند تحقيقنا لهذا الشرح .

وقد ذيلناه بفهارس مختلفة تعين على المراجعة والبحث ، كفهرس الشعراء والأعلام والبلدان والكتب والقوافى والأمثال ، يراها القرّاء فى آخر الكتاب .

وإذا كان المقام هنا يقتضينا أن نعترف بالفضل لأهله فإنا نبادر بتسجيل اعترافنا بما للعلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى من أيادٍ على العلم وأهله ؛ فنختصه بجزيل الشكر وعظيم الإجلال على أن هيأ لنا فرصةَ الاطلاع على هذا الشرح الذى أعاننا كثيرا على أداء مهمتنا التى نعتقد أنا أدّيناها على أكمل وجه .

كما يقتضينا الإنصاف أن نذكر بالثناء والتقدير ما كان لصاحب العزة الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية من إرشادات قيمة وتوجيهات سامية وتشجيع ملحوظ أنارت أمامنا وَضَح الطريق .

وبعد ، فإنا نرجوا مخلصين أن نكون قد وُفّقنا فى نشر هذا الديوان على أكمل صوره طالبين إلى العلماء والأدباء أن يَلفتونا إلى ما عسى أن يكون قد ندّ عنا بعد

الحـرص على تحـرّى الصواب ومراعاة الأمانة فى النقـل . وفـوق كل ذى علم علـيم .

* * *

بقى القول فى نسبة هذا الشرح ، أهو لثعلب أم للسكرى ؟ ولكى نستطيع أن نهتـدى إلى رأى فى هـذا الشأن ، إلّا يكن قاطعا فقد يكون أقرب إلى القطع ، نقـــول :

أوّلا — إن الوضع الذى عليـه المخطوطة والمكتوبَ على أوراقها الثانية والثالثة والثامنة والثمانين يوحيان أن هذين الشرحين لشارح واحد هو ثعلب . فالوضع الذى عليه هـذه المخطوطة هو احتواؤها على هـذين الشرحين معا فى مجلد واحد ، وقد كُتبا بخط واحد دون أية إشارة يفهم منهـا أن كل واحد منهما كان مستقلا بنفسـه ثم ضُمّا فى مجـلد واحد ، كما يفعل بكثير من المخطوطات . والمكتوب على الورقة الثانية — وهى ورقة العنوان — أربعة سطور تجرى بمـا يلى :

« كتاب فيـه شـــرح
شـعر زهـير بن أبى سـلمى المـزنى
وشرح شـــعر ولده كعب رضى الله عنـــه
صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب »

وفى الورقة الثالثة بدأ شرح شعر زهير — بعد البسملة — بقـوله : « قال أبو العباس : كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة ... الخ » ، إلى أن انتهى فى الورقة السادسة والثمانين . ولم يشر فى هذه الورقة إلى تمامه أو الفراغ

منـه، على ما هى الحال فى مثل ذلك . وفى الورقة السابعـة والثمانين كتابات ليس فيها ما يشير — تصريحا أو تلويحـا — إلى عنوان ديوان كعب أو اسم شارحه . وفى الورقة الثامنة والثمانين بدأ شرح شعر كعب — بعد البسملة — بهذا السند : « قال أبو على أحمد بن جعفر الدينورى حدّثنى الحسن بن هارون المنقرى عن زياد ابن عمرو الكلانى (البكائى) ، ويقال زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : أسلم بجير بن زهير بن أبى سلمى المزنى ... الخ » . وكل هـذا يوحى — كما قلنا — أن شارح شعر كعب هو شارح شعر أبيه زهير، وهو ثعلب .

ثانيـا — إن المكتوب على الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة — وهى الورقة الثامنة والأربعون بعـد المـائة — يوحى بأن هـذا الشرح لأبى سعيد السكرى؛ إذ جاء فيها — بعد الفراغ من شرح شعر كعب — هذه العبارة : « تمّ شعر كعب فى رواية السكرى » .

وسواء أكان هـذا الشرح لثعلب أم للسكرى فإنا لم نعـثر على نص من أقوال المتقدّمين يرجح نسبته إلى واحد منهما ، وليس فى كتب التراجم أحد ممن ترجم لهذين العالمين أو تكلم على مؤلفاتهما يؤكد نسبة هـذا الشرح بالذات لأىٍّ منهما ، ولو أن الذين تكلموا على مؤلفات السكرى قالوا إنه عمل أشعار جماعة من الشعراء، وإنه انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه .

ومهما يكن من شىء، فأغلب الظن أن الوضع الذى عليه هذه المخطوطة ليس هو الوضع الصحيح لها ، وأنهـا لم تُنسخ محتوية على هذين الشرحين معا . وإنمـا الوضع الصحيح لهـا هو أن كلًّا من هـذين الشرحين كان مستقلا بنفسه ، وأن

لا صلة بينهما إلا كما تكون الصـلة بين الأب وآبنـه أو بين الآبن وأبيه . وتلك هى شبهة من ردّهما الى شارح واحد وجمعهما فى منسوخ واحد .

وإذن فالوضع فيها هو أن النسّاخ ضموا هذين الشرحين إلى بعضهما وجعلوهما فى منسوخ واحد لصلة النسب بين الشاعرين ، ثم أقحموا فى العنوان الأصيل السطر الأوّل وهو : « كتاب فيه شرح » والسطر الثالث وهـو : « وشرح شعر ولده كعب رضى الله عنه » دون أن يفطنوا إلى العبـارة الواردة فى آخر ورقة من شعر كعب وهى : « تمّ شعر كعب فى رواية السكرى » .

وقد يبدو هـذا قريبا الى الصـحة إذا لاحظنا تغاير الخط فى هـذه السطور الأربعـة — سطور العنوان . فبينما السطران الثانى والرابع خطهما أقدم إذا بالسطرين الأوّل والثالث حروفهما أحدث وذات سمك ممـا يرجح أنها تخفى تحتها الكتابة القديمة لأصل العنوان .

* * *

على أن كل ذلك احتمالات ظنيّة لا سبيل الى القطع فيها برأى . وإذن فلا معدى لنـا ، أمام هـذا الاضطراب ، من أن نسلك آتجاها آخر قد يُلقى بعض الضـوء على نسبة هذا الشرح . ذلك الاتجاه هو الموازنة بين مذهبى هذين العالمين — ثعلب والسكرى — وطرق روايتهما فى الأخذ والأداء ، وتعرّف رجال السند فى طرق هذه الرواية ، والعصر الذى عاشا فيـه وأسلوبهما فى اختيار الألفاظ وصوغ العبارات . ولبيان هـذا نورد فيما يلى بعض ما أثبتناه فى هـذا الموضوع فى مقدّمة ديوان زهير طبع الدار وهو :

« إذا عرفنا أن ثعلبا والسكرى والدينورى متعاصرون فى القرن الثالث الهجرى ؛ فقد ولد ثعلب فى سنة ٢٠٠ من الهجرة وتوفى سنة ٢٩١ ، والسكرى ولد فى سنة ٢١٢ هـ وتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، والدينورى ، وإن لم تعرف سنة مولده ، كانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ ؛ وإذا عرفنا أن الدينورى كان خَتَنَ ثعلب على ابنته ، وأنه — كما ذكر ياقوت فى ترجمته — كان يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطى أصحابه ومعه محبرته فيقرأ كتاب سيبويه على أبى العباس المبرد ، فيعاتبه ثعلب ويقول : إذا رآك الناس تمضى الى هذا الرجل وتقرأ عليه وتتركنى يقولون ماذا ؟ فلم يلتفت إلى قوله ، وإذا عرفنا كذلك أن ثعلبا كان كوفىّ المذهب وأن السكرى كان راويةَ البصريين ، وأن الدينورى قدم البصرة وأخذ عن المازنى وحمل عنه كتاب سيبويه ثم رحل إلى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المهذب فى النحو ، وكتب فى صدره اختلاف البصريين والكوفيين ، وعزا كل مسألة إلى صاحبها ولم يعتلّ لكل واحد منهم ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن فى الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعوّل فى ذلك على كتاب الأخفش سعيد بن مسعدة — إذا عرفنا كل ذلك وضممنا إليه أن شارح كعب يروى أحيانا شعره ثم يزيد إليه ما رواه البصريون أو أحد علمائهم ، كما صنع فى القصيدة التى مطلعها :

ألَا بكرَتْ عِرْسى تلوم وتعذُل وغيرُ الذى قالت أعفُّ وأَجْمَلُ

حيث قال بعد البيت الثالث والأربعين منها : « وهذا آخر القصيدة فى رواية أهل

الكوفة وزاد الأصمعى[1] ... » ثم روى زيادة الأصمعى إلى البيت التاسع والأربعين حيث قال : « هذا آخر زيادة الأصمعى ، وزاد محمد بن سلّام[2] .. » ثم روى زيادة آبن سلّام من البيت المتمم للخمسين إلى آخر القصيدة وهو البيت الثالث والخمسون ، وكما صنع فى قصيدته التى مطلعها :

أمِن نَوارَ عرفتَ المنزلَ الخَلَقا إذ لا تفارق بطنَ الحوّ فالبُرَقا

حيث قال إنها : « ليست فى رواية الأصمعى وهى فى رواية خالد بن كلثوم[3] ورواية أهل الكوفة » — إذا عرفنا كل ذلك استطعنا أن نزعم أن راوى ديوان كعب وشارحه ليس كوفيا وليس هو شارح شعر زهير . ونستطيع أن نزعم أن شارح شعر كعب هو السكرى الذى أشير اليه فى آخر الديوان » اهـ .

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك و يكنى أبا سعيد . صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . وكانت له يد فى الرواية واللغة لم يعرف مثلها . قالوا وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، وقال الأخفش ما رأيت أحدا أعلم بالشعر من الأصمعى وخلف ، فقيل له أيهما كان الأعلم؟ فقال : الأصمعى لأنه كان نحويًّا .

وكان من أهل البصرة وقدم بغداد فى أيام هارون الرشيد . توفى بالبصرة سنة ٢١٣ وقيل سنة ٢١٧ هـ فى خلافة المأمون .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم البصرى . كان من جملة أهل الأدب وله علم بالشعر والأخبار ، أخذ عن حماد بن سلمة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو العباس ثعلب والزبير بن بكار وأبو العيناء وغيرهم ، وتوفى سنة ٢٣٢ هـ وهى السنة التى مات فيها الواثق .

(٣) هو خالد بن كلثوم الكلبى من علماء الكوفيين ورواتهم . لغوى نحوى راوية نسابة له تصانيف منها أشعار القبائل . ذكره الزبيدى في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين فى طبقة أبى عمرو الشيبانى .

وأخيرًا ، فإذا وازنّا بين العبارات فى شرح شعر كعب هذا و بينها فى أى شرح من شروح السكرى كشرح أشعار الهذليين مثلاً وجدنا — فضلا عن وحدة الشيوخ الذين أكثر من النقل عنهم فى الشرحين كالأصمعى وأبى عمرووالأخفش وغيرهم من علمـاء البصرة — أن مذهبه فى شرح الأبيات هنا كمذهبه هناك ، وأن العبارات والألفاظ المستعملة فى صوغها حين يشرح لغويًّا وفى التنبيه على الروايات تكاد تكون متحدة . وهذا ممـا يقوى احتمال أن شارح ديوان كعب هو السكرى .

وللمستشرق المعروف الدكتور فيشر بحث قيم فى هذا الموضوع أثبتناه فى مقدّمة ديوان زهير ص ٣٠ وما يليها فارجع إليه .

الشعر فى بيت كعب بن زهير

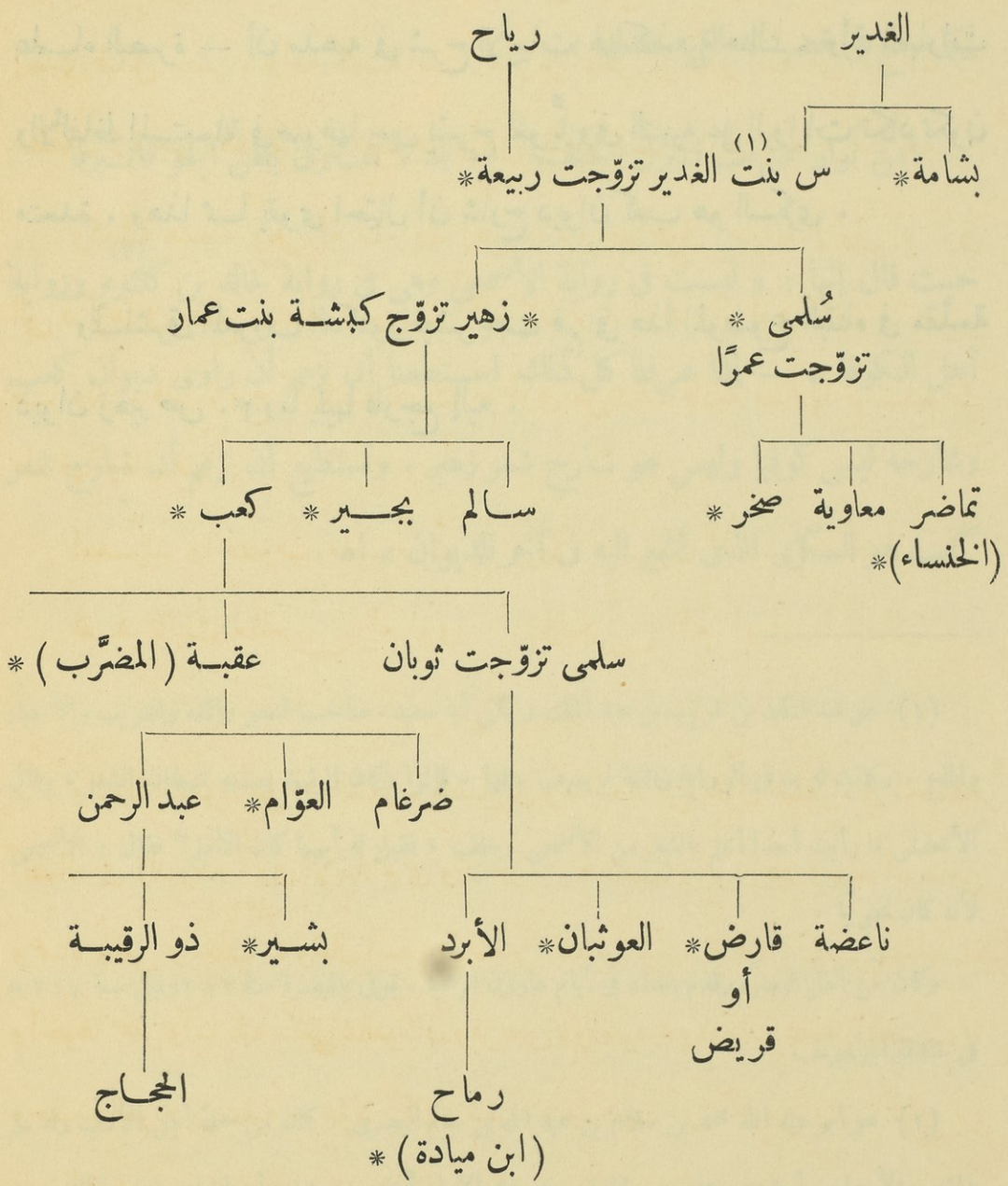

(١) لم نعثر فى المراجع التى لدينا على اسمها .

(*) الاسم الذى بجانبه هذا النجيم شاعر .

كعب رضى الله عنه

هو الصحابىّ الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين المُجيدين كعب بن زهير ابن أبى سُلمى — واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح — المزنى نسبة إلى مزينة إحدى قبائل مضر . وأمه كبشة بنت عمار بن عدى بن سُحيم أحد بنى عبد الله بن غطفان[1] تزوّجها زهير ثم نزل فيهم هو وأهل بيته وكانت منازلهم بالحاجر من نجد .

وكبشة هذه — وهى أم سائر ولد زهير — تزوّجها فوق امرأته الأولى أم أَوْفَى التى ذكرها فى مطلع معلقته المشهورة ؛ لأنه كان يريد الولد وأم أوفى كانت لا يعيش لها ولد . فلما تزوّج كبشة غارت أم أوفى من ذلك فآذته فطلقها ثم نَدِم على طلاقها وقال فيها[2] :

لعمرُكَ والخطوبُ مغيِّراتٌ وفى طول المُعاشرةِ التَّقالِى
لقد باليتُ مَظْعَنَ أمِّ أَوْفَى ولكنْ أمُّ أوفَى ما تُبالى

* * *

والرواة يتفقون على أن الشعر لم يتصل فى وَلَدِ أحد من فحول الشعراء فى الجاهلية اتصالَه فى ولد زهير، وفى الإسلام فى ولد جرير . فكعب وأبوه زهير وجدّه أبوسُلمى وعمتاه سُلمى والخنساء[3]، وخال أبيه (بشامة بن الغدير) وابنا عمته، (تماضر) الخنساء وأخوها صخر وابنا بنته سَلمى، العوثبانُ وقريض، وأخوه بجير، وولده عقبة (المضرَّب)، وحفيده العوام بن عقبة — هؤلاء كلهم شعراء . ولكعب ابن آخر من ولده الحجاج بن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن عقبة بن كعب . وهو الذى روى عنه التبريزى قصيدة « بانت سعاد » من طريقه سندا .

---

(١) انظر ديوان زهير (ص ٣٣٥ طبع الدار) . وانظر أيضا (ص ٣٢٨) من هذا الديوان .

(٢) انظر الأغانى (ج ١٠ ص ٣١٣ طبع الدار) .

(٣) هى غير الخنساء المعروفة .

شـــــعره :

انعقد إجماع الرواة على أن كعبا كان أحدَ الفحول المجوّدين فى الشعر والمقدّم فى طبقته . ويصفون شـعره بقوّة التماسك وجزالة اللفظ وسموّ المعنى . وحسبك أن تعلم أن الحطيئة — وهو من هو — كان راويةَ هذا البيت . روى ٱبن سلام فى كتابه (طبقات الشـعراء ص ٢١) أن الحطيئـة قال لكعب : « قـد علمتَ روايتى شعر أهل هـذا البيت وٱنقطاعى لكم ، وقد ذهب الفحول غيرى وغيرك ، فلو قلتَ شعرا تذكر فيه نفسك وتضعنى موضعا ! فإن الناس لأشعاركم أروى والىها أسرع » . فقال كعب[1] :

فَمَنْ للقـوافِى شانَهـا من يَحوكُها ... إذا ما ثَوَى كَعْبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ

كَفَيْتُكَ لا تَلقَى مِن الناسِ واحِدًا ... تَنَخَّـلَ منهـا مِثْـلَ ما يَتَنَخَّلُ

يُثَقِّفُهـا حتى تَلِينَ متونُهـا ... فيَقْصُرُ عنهـا كلُّ ما يُتَمَثَّـلُ

روى أنه قيل لخلَف الأحمر : أيُّهما أشعرُ زهيرٌ أم ٱبنُه كعب ؟ فقال : لولا قصائد لزهير يذكرها الناس ما فضّلتُه على ٱبنه كعب .

ولقد سبق كعبٌ إلى مذاهب فى الشعر أخذها عنـه الشعراء . فالرواة يروون أن كعبا قال يذكر غرابا وذئبا[2] :

فَـلَمْ يَجِـدَا إلّا مُنَـاخَ مَطِيَّـةٍ ... تَجافَى بِهـا زَوْرٌ نَبِيـلٌ وكَلْكَلُ

ومَضْرَبَها تحتَ الحصى بِجِرانِهـا ... ومَثْنَى نَواجٍ لم يَخُنْهُنَّ مَفصِـلُ

وأَتْلَعَ يَلْوِى بالجَـدِيلِ كأنّه ... عَسيبٌ سَقاه من سُمَيْحَةَ جَدْوَلُ

ومَوْضِـعَ طُولِىٍّ وأَحْنـاءَ قَاتِرٍ ... يَئِطّ إذا ما شُـدَّ بالنِّسْعِ مِنْ عَلُ

---

(١) أنظر هذه الأبيات فى الديوان (ص ٥٩) . (٢) الديوان ص ٥٢ .

وسُمْرٌ ظِمَاءٌ وَاتَرَتْهُنَّ بَعْدَ مَا ... مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ ذُبَّلُ

سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كأنّه ... على الفَرْجِ والحَاذَيْنِ قِنْوٌ مُذَلَّلُ

ومُضْطَمِرٌ من خَاشِعِ الطَّرْفِ خائفٌ ... لِمَا تَضَعُ الأرضُ القَوَاءُ وتَحْمِلُ

أخذه ذو الرمة والطرمّاح[1]، فقال الطرماح :

أَطافَ بها طِمْلٌ[2] حريصٌ فلم يَجِدْ ... بها غيرَ مُلْقَى الواسِطِ[3] المُتَبايِنِ

ومَخْفِقِ ذِى زِرَّيْنِ فى الأرضِ مَتْنُه ... وفى الكفِّ مَثْناه لطيفُ الأَسائِنِ[4]

خَفِيٍّ كمُجتازِ الشُّجاعِ وذُبَّلٍ ... ثلاثٍ كحَبَّاتِ الكَبَاثِ القَرائِنِ[5]

وضَبْثَةِ كفٍّ باشرَتْ بيمينِها ... صَعِيدًا كَفَاها فَقْدَ ماءِ المُصافِنِ[6]

ومُعتَمِدٍ من صَدْرِ رِجْلٍ مُحالَةٍ[7] ... على عَجَلٍ من خائفٍ غيرِ آمِنِ

ومَوْضِعِ مَثْنَى رُكبَتَيْنِ وسَجْدةٍ ... توَخَّى بها رُكنَ الحَطِيمِ المُيَامِنِ

---

(١) ديوانه (ص ١٦٧ طبع أوربا) .

(٢) الطمل ومثله الطمل (بتشديد اللام) والطملال : الذئب الأطلس الخفى الشخص .

(٣) الواسط ومثله الواسطة : مقدم الكور ، وهو الرحل بأداته .

(٤) ذو الزرين : يريد به زمام الناقة . ومخفقه : مكان اضطرابه وتعريجه . والأسائن : جمع أسينة ، وهى سيور تضفر فتتخذ منها الأزمة والأرسان .

(٥) الشجاع هنا : الحية . وذبل : يريد البعر . والكباث (كسحاب) : النضيج من ثمر الأراك . والقرائن : المقترنة .

(٦) الضبثة : القبضة الشديدة بالكف . المصافن : الذى يقسم الماء بين القوم .

(٧) رجل محالة : طرف ساقها معوج .

وقال ذو الرمة[1] :

إذا اعتسّ فيها الذئبُ لم يلتقِطْ له ... من الكَسْبِ إلا مثلَ مُلْقَى المَشاحرِ[2]

مُناخَ قُرونِ الرُّكبتينِ كأنه ... مُعَرَّسُ خَمْسٍ مِنْ قَطًا مُتجاوِرِ[3]

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ واثْنَتَيْنِ وفَرْدَةً ... حَرِيدًا هى الوُسْطَى بصَحْراءَ حائرِ

وبينهما مُلْقَى زمامٍ كأنه ... مَخِيطُ شجاعٍ آخرَ الليلِ ثائرِ[4]

ومَغْفَى فتًى حَلَّتْ له فوقَ رَحْلِه ... ثَمانيةً جُرْدًا صَلاةُ المُسافرِ[5]

سِوَى وَطْأةٍ فى الأرضِ من غيرِ جَعْدَةٍ ... ثَنَى أُخْتَها فى غَرزِ عَوْجاءَ ضامرِ[6]

ومَوْضعِ عِرْنِينٍ كريمٍ وجَبْهةٍ ... إلى هَدَفٍ من مُسرِعٍ غيرِ فاجرِ[7]

وقال كعبٌ :

لا يَشْتكونَ الموتَ إنْ نزلت بهم ... شَهْباءُ ذاتُ مَعاقِمٍ وأُوَارِ

---

(١) ديوانه (ص ٢٩٢) طبع أوربا .

(٢) اعتس : طاف . والمشاجر : جمع مشجرة ، وهى خشب الرحل . يقول : إن هذا الذئب إذا طاف فى معرّس هذه الناقة لم يصادف إلا مبرك الناقة كأنه آثار مشاجر الرحل .

(٣) معرس القطا : مفاحصه . أراد أن ناقته لايمس الأرض منها إلا رؤوس عظامها . وقوله : « قرون الركبتين » يعنى ناقة تقترن ركبتاها إذا بركت تشبه آثار ثفناتها الأربع وكركرة صدرها بمعرّس من قطا متجاور .

(٤) مخيط الشجاع : أثر مشيها . والشجاع : الحية . شبه زمام ناقته بأثر مشى الحية .

(٥) مغفى فتى : موضع نومه ، يعنى نفسه . وثمانيـة جردا ، أى ثمانية أشهر كاملة حلت له فيها صلاة المسافر .

(٦) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله ، أى لم يجـد الذئب سوى وطأة وطئها ، وضع إحدى رجليه فى الغرز والأخرى على الأرض من غير تقبض . والغرز : سير الركاب .

(٧) العرنين : الأنف . وموضعه : موضع السجود . والهدف : ما أشرف وارتفع . ومسرع : يعنى فى صلاته لأنه مسافر .

سمعه بعضُهم فقال :

رُمِيَتْ نَطَاةُ مِنَ الرسـولِ بفَيْلَقٍ شَـهْبَاءَ ذَاتِ مَعَـاقِمٍ وأُوَارِ

وكان كعبٌ مُحَارَفًا مُملِقا لا يَنمى له مال . وهو يعزو هذا الى شؤم جَدِّه ؛ فذلك حيث يقول[1] :

لَعَمْـرُكَ لولا رحمـةُ الله إنَّنِي لَأَمْطُـو بِجَـدٍّ ما يُرِيدُ لِيَرْفَعَـا

فلَوْ كنتُ حُوتًا رَكَضَ الماءُ فوقَه ولَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا سَرَى ثم قَصَّعَا

إذا ما نَتَجْنَا أَرْبعًـا عامَ كَفْأَةٍ بغـاها خَنَاسِـيرٌ فأهْلَكَ أَرْبَعَـا

إذا قُلْتُ إنِّى فى بلادٍ مَضَـلَّةٍ أَبَى أَنَّ مُمْسَـانا ومُصْبَحَنا مَعَـا

* * *

والمعروف عن كعب أنه قال الشعرَ وهو صـغير ، وكان أبوه ينهـاه ويضربه مخافة أن يقـول ما لا خير فيه . ففى ديوان زهير (ص ٢٥٦ طبع الدار) : « قال القاضى : قال أبو بكر : قال أبو العباس ثعلب[2] :

وتحرّك كعب بن زهير بن أبى سُـلمى وهو يتكلم بالشعر ، فكان زهيرٌ ينهـاه مخافة أن يكون لم يَستحكمْ شعرُه فيُروَى له ما لا خيرَ فيه ، فكان يضربه فى ذلك . ففعل ذلك به مِرارًا يضربه ويَزْبُره ، فغلَبه فطال ذلك عليه فأخذه فحبَسه ، ثم قال : والذى أحلِفُ به لا تتكلَّمُ ببيت شِعْرٍ ولا يبلُغنى أنك تُرِيغُ الشعر — أى تطلُبه — إلَّا ضربتُك ضربا يُنكِّلكَ عن ذلك . فمكث محبوسا عدّة أيام ، ثم أُخبر أنه يتكلم به ، فدعاه فضربه ضرباً شـديدا ، ثم أطلقه وسرّحه فى بَهْمِـه وهو غُلَيِّمٌ صغير ، فانطلق فرعاها ثم راح بها عشِيَّةً وهو يَرْتَجِزُ :

كأنّمـا أَحْـدُو بِبَهْمِى عِـيرَا مِنَ القُـرَى مُوقَـرَةً شَـعِيرَا

(١) الديوان (ص ٢٢٧) . (٢) عن الديوان باختصار .

— البَهْمُ : الصغار من وَلَدِ الضّأن — فخرج زهير إليـه وهو غَضْبانُ فدعا بناقته وكَفَلها بكِسائه[1] — والكَفْلُ أن يُفتل إزارٌ أو كِساء فيُجعلَ حولَ السَّنام — ثم قَعَد عليها حتى انتهى إلى ابنـه كَعْبٍ فأخذ بيده فأردفه خلفه ، ثم خرج يَضْرِب ناقتَـه وهو يريد أن يَتَغَنَّتَ كعبًا ويعلمَ ما عنده ويطَّلِـعَ على شعره . فقال زهير حين برز من الحيّ :

إنِّى لتُعْدِينى على الهَـمِّ جَسْـرَةٌ　　تَخُبُّ بوَصَّـالٍ صَرُومٍ وتُعْنِـقُ

ثم ضرب كعبًا وقال : أَجِزْ يا لُكَعُ . فقال كعبٌ :

كبُنْيانةِ القَرْئىِّ مَوْضِـعُ رَحْلِهـا　　وآثارُ نِسْعَيْها من الدَّفِّ أبْلَقُ

فقال زهيرٌ :

على لَاحِبٍ مثـلِ المَجَـرَّةِ خِلْتَـه　　إذا ما عَلَا نَشْزًا من الأرض مُهْرَقُ

ثم ضرب كعبا وقال : أجزْ يا لكع . فقال كعبٌ :

مُنِـيرٌ هَـداه ليـلُه كنهَـارِه　　جَمِيـعٌ إذا يَعْـلُو الحُـزُونةَ أفْرَقُ

ثم بَدَأ زهيرٌ فى نعتِ النّعام وترك نعتَ الإبل ، فقال زهيرٌ يَعْتِسف به عمدًا — أى يأخذُ فى غيرِ جِهَته ، يعنى طريقًا آخرَ من الشِّعر :

وظَـلّ بِوَعْسـاءِ الكَثيبِ كأنه　　خِبـاءٌ على صَقْبَيْ بِوَانٍ مُرَوَّقُ

فقال كعبٌ :

تَرَاخَى به حُبُّ الضَّحاءِ وقد رأى　　سَمَـاوَةَ قَشْراءِ الوَظِيفَيْنِ عَوْهَقِ[2]

---

(١) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : تكفل البعير إذا أخذ كساء فعقد طرفيه ثم ألقى مقدّمه على كاهله ومؤخره على عجزه ثم ركب بين العقد والسنام . واكتفل البعير : جعل عليـه كفلا وركب عليه . ولم نجد « كفل » الثلاثى .　　(٢) يلاحظ هنا تغير القافية من الرفع إلى الجر .

سماوةٌ : شخصٌ . وقشراء الوظيفين : يعنى الساقين . وعوهق : طويلة العنق .

فقال زهيرٌ :

تَحِنُّ إلى مثلِ الحَبَابِيرِ جُثَّمٍ لَدَى مَنْتِجٍ من قَيْضِها المتفلِّقِ

ثم قال : أجزْ يا لُكع . فقال كعبٌ :

تَحَطَّمَ عنها قَيْضُها عن خَراطِمٍ وعَنْ حَدَقٍ كالنَّبْخِ لم يَتَفَتَّقِ

النَّبْخُ : يعنى الجُدَرِىَّ ، شبّه عينَ وَلَدِ النعامة بالجُدَرى . لم يَتَفَتَّق : لم يَتَفَقَّأ . فأخذ زهيرٌ بيد ابنه كعبٍ ثم قال : قد أذِنتُ لك يا بنىَّ فى الشعر . فلما نَزَل كعبٌ وانتهى إلى أهله وهو صغيرٌ يومئذ قال :

أبيتُ فلا أهْجُو الصَّديقَ ومن يَبِعْ بِعِرْضِ أَبيه فى المَعَاشِرِ يُنْفِقِ »(١) .

* * *

وفى أمالى السيد المرتضى (ج ١ ص ٦٦ طبع السعادة) : « وروى أبو المنذر هشامُ ابن محمد بن السائب قال قال زهير بن أبى سلمى المزنى بيتا ثم أَكْدَى ، ومرّ به النابغة فقال له : يا أبا أمامة أجِزْ ، قال ماذا ؟ قال :

تَرَاكَ الأرضُ إمّا مِتَّ خِفًّا وتَحْيَا مَا حَيِيتَ بها ثَقِيلَا

نَزَلْتَ بمُستَقَرِّ العِزِّ منها ... ...

فماذا ؟ قال فأَكْدَى والله النابغةُ أيضا . وأقبل كعبُ بن زهير ، وهو غلام ، فقال له أبوه : أجِزْ يا بنىّ . فقال : ماذا ؟ فأنشده البيتَ الأوّل ومن البيتِ الثانى

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

و يوم تلافيت الصبا أن يفوتنى برحب الفروج ذى محال موثق

وهى مذكورة فى ديوان زهير ص ٢٤٥ ، و يقول أبو عمرو إن زهيرا وكعبا اشتركا فيها .

* نزلت بمستقر العز منها * فقال كعب : * فتَمْنَع جانِبَيْها أن يَزُولا * فقال زهير : أنتَ والله آبنى .

وقد عدّه آبنُ سَلَّام فى الطبقة الثانية . وُلِدَ فى الجاهلية وأسلم مُنْصَرَفَ النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وآمتدّ به العمر حتى زمن معاوية رضى الله عنهما . وكان علوىَّ الرأى . أنظر قصيدته التى يمدح بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ص ٢٥١) من هذا الديوان .

أبو سعيد السكرى[1]

نسبه : هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبى صفرة بن المهلب العتكى المعروف بالسكرى أبو سعيد النحوى اللغوى الراوية الثقة المكثر . ولد سنة ٢١٢ هـ .

شيوخه : كان شيوخه من فحول العلماء الأجلاء فى اللغة والأدب . وقد سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستانى والعباس بن الفرج الرياشى ومحمد بن حبيب والحارث بن أبى أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وعمر بن شبة وخلقا سواهم .

تلاميذه : وكان من تلاميذه الذين أخذوا عنه واشتهروا بالإفادة منه فى اللغة والأدب ، محمد بن عبد الملك التاريخى ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى وأبو سهل بن زياد القطان وغيرهم .

صفاته : وكان رحمه الله ثقة دينا صادقا يقرئ القرآن ، واشتهر برسوخ قدمه فى النحو واللغة والأنساب حتى بذّ معاصريه ، وكان راوية البصريين ومرغوبا فى خطه لصحته .

مؤلفاته : وانتشر عنه من كتب الأدب شىء كثير مما لم ينتشر عن أحد من نظرائه . وكان إذا جمع جمعا فهو الغاية فى الاستيعاب . ومن مصنفاته : كتاب النقائض . كتاب النبات . قال ابن النديم : رأيت منه شيئا يسيرا بخطه . كتاب الوحوش ، وقد جوّد فى تصنيفه . كتاب المناهل والقرى . قال ابن النديم : رأيته بخطه . كتاب الأبيات السائرة . وجمع أشعار جماعة من الشعراء : منهم امرؤ القيس . النابغة الذبيانى . النابغة الجعدى . قيس بن الخطيم . زهير .

---

(١) لم نذكر ترجمة ثعلب اكتفاء بذكرها فى مقدمة ديوان زهير .

الحطيئة . لبيد . جران العود النميرى . تميم بن أبى مقبـل . دريد بن الصمة . هدبة بن خشرم . أشعار اللصوص . الأعشى . مزاحم العقيلى . الأخطل .

وعمل شعر أبى نواس وتكلم على معانيـه وأغراضه فى نحو ألف ورقة . قال ابن النديم : رأيته بخط الحلوانى وكان قريب أبى سـعيد . وغيرهم كثير . وجمع من أشعار القبائل : شـعر بنى هذيل وبنى شيبان وبنى يربوع وبنى ضـبة والأزد وبنى نهشل وغيرهم . ومما بقى من آثار السكرى المعروفة لدينا الآن ديوان الهذليين ، ومنه نسخة خطيـة فى مكتبتى باريس وليدن ، وقد طبع القسم الأوّل منه فى ليدن سنة ١٨٥٤ فى نحو ٣٠٠ صفحة كبيرة تحتوى على أشـعار نحو ثلاثين شاعرا من الهذليين وأخبارهم . وعنوان هذا الجزء : « كتاب شرح أشـعار الهذليين » صنعة أبى سـعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمـد بن محمد الحلوانى عنه . وفى صدر هـذه الطبعة مقدّمة باللغة الانجليزية عن تاريخ هذا الكتاب والمفضليات والحماسة .

وكتاب أشعار اللصوص نشرت قطعة منه فى ليدن سنة ١٨٦٩ .

وديوان جِرَان العَوْد النُّميرى مع شرح بعض كلماته الغريبة طبعـة دار الكتب المصرية سـنة ١٩٣١ ويقع فى ٦٠ صـفحة من الحجم الكبير وروجع على عدّة نسخ محفوظة بها .

وفاته : كانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ .

الأحـــول

نسبه : هو أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول الورّاق . كان عالما بالعربية أديبا ثقة غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية .

شـيوخه وتلاميذه : حدّث عن ابن الأعرابى وعنه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى المعروف بنفطويه .

صـفاته : وكان الأحول وَرّاقا يورّق لحنـين بن إسحاق المتطبب فى منقولاته لعلوم الأوائل . وكان يكتب مائة ورقة بعشرين درهمـا . وكان رحمـه الله قليل الحظ من الناس .

مؤلفـاته : ألف جملة كتب منهـا : كتاب السلاح وكتاب الدواهى وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب فعل وأفعل وكتاب الأشباه . وجمع دواوين مائة وعشرين شاعرا . وقد ذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى وجعله فى طبقة المبرد وثعلب .

وكان الأحول لحّـانا . حدّث المرزبانى عن نفطويه قال : كان أبو العباس الأحول يقول : « لم يزلوا » فقلت له : « لم يزالوا » . أراد أنه كان لحانا .

وصف النسخ

(١) نسـخة الأصـل

أسمينا هذه النسخة بنسخة الأصل . وهى المخطوطة التى أثبتنا ما جاء فيها بنصه وجعلنا ضمن تعليقاتنا ما عنّ لنا إيراده عن نسخة الأحول . وتشتمل هذه النسخة على ثمـان وأربعين ومائة ورقة ، وفى كل ورقة صفحتان ، يستغرق منها شعر زهير وشرحه من ١ — ٨٦ وشعر كعب وشرحه من ٨٨ — ١٤٨ ، وفى الورقة الأولى من هـذه النسخة مكتوب بأعلى الصفحة إلى اليسار ما نصه : « ملكه الفقير ... ابن مصطفى الحلبى الشافعى فى ٧ محرّم سـنة ٩٨٤ » . وفى أوّل الصفحة هـذه الكلمة « الله الموفق » ، تليها أربعة أبيات نصها :

« لى فؤاد مستهام وجفون ما تنـام
ودموع أبـد الدهـ ـر على خدّى سجام
وحبيب كلمـا خا طبتـه قال سـلام
فإذا ما قلت صِلنِى قال لى ذاك حرام

فالحمد لله وصلواته عليه ... وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكتب ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة أحمد الله عاقبتها » . وكتب بجانب البيت الثانى إلى اليمين هذه العبارة : « أمانة السيد أمين » . ثم كتب فى أسـفل الصفحة هذان البيتان :

رأى الصيف مكتوبا على باب داره فصحفه ضيفا فقام إلى السيف
فقلت له خـيرا فظن بأننى أقول له خبزا فمـات من الخوف

وكتب بعد هـذين البيتين عبارة تعذرت قراءة بعض كلماتها وفيهـا : « فالخبز ... عليهـا ... » .

وكتب بجانب الأبيات الأربعة الأولى إلى اليسار ما نصه :

« يد وعمـل عيسى بن المجاهـد يوم الثـلاثاء سادس عشر ربيع الآخر سـنة ثلاثين وستمائة » .

وفى الورقة الثانية فى وسط السطر ما نصه :

« كتاب فيه شرح شـعر زهير بن أبى سلمى المزنىّ وشرح شـعر ولده كعب رضى الله عنه صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب » .

وبعده بيت عبارته هكذا :

« إن فيها أبيك وابن زياد وعليهـا ابنـــك والمختـارا

آخر » ثم خاتم مكتوب فيه : « ألبرت صونين ١٨٦٩ » . ثم هذه العبارة : « كتاب شرح شـعر زهير بن أبى سلمى المزنى وشرح شعر ولده كعب ، صـنعة أبى العباس أحمد المعروف بثعلب الإمام اللغوى رحمه الله تعالى بمنه ويمنه » .

وبعدها خمسة أسطر شطبت فتعذرت قراءتها ، وبعدها عبارة :

« انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى علىّ بن محمد » ، وفى أعلى الصفحة إلى اليسـار كتبت هـذه العبارة : « دخل فى ملك الفقير السـيد على بن السـيد غازى أفنـدى العثمانى » . وفى أسـفل الصفحة إلى اليسار بعض كلمات تركية . وفى وسط الصفحة المقابلة : « لله من قبـل ومن بعـد » . وفى نهايتها إلى الشمال هذه العبارة : « نظر فى هـذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى محمـد بن الحسن الصوّاف » . وتحتها بقليل كلمة : « يا طالبا » ثم صورة خاتمين باسم المكتبة المحفوظ بها الأصل فى الجمعية الشرقية الألمـانية .

وفى ورقة ٨٧ بأعلى الصفحة صورة الخاتمين السابقين وتحتهما عبارة مشطوبة أمكننا أن نقـرأ منها ما يأتى : « هذه مهجتى ... وانقضى ... بدمى ... » وفى وسط

الصفحة البيتان السابقان : «رأى الصيف مكتوبا الخ ... » و بعدهما كتابة مطموسة ومشطوبة أمكننا بعد طول التأمل أن نقرأ منها ما نصه : « هـذا الكتاب ملك العبد الفقير إلى رحمة ربه ... الشافعى انتقال صحيح شرعى ... وستين وستمائة » . ثم كلمة : «باطله مكتوب» . وفى نهاية الصفحة هذه العبارة : «صار هذا الكتاب من مالى ، أصلح الله بالهـدو حالى . وأنا الفقير محمـد بن حسام الدين الشهير بالصدر زاده ، سامحه الله بعفوه ، وذلك من شهور سنة واحد وأربعين بعد الألف والحمد لله رب العالمين » . وفى نهاية ورقة ١٤٨ العبارة الآتية : « تم شعر كعب فى رواية السكرى » . وبعـدها : « كان الفراغ من نسـخه يوم الاثنين من آخر الآخر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة » .

وهذه النسخة فى مجلد مأخوذ بالتصوير الشمسى بقسم التصوير بدار الكتب المصرية ، عن نسخة خطية مكتوبة سنة ٥٣٣ هـ ومحفوظة بمكتبة الجمعية الشرقية الألمـانية . فى كل لوحة صفحتان ، وفى كل صفحة ١٧ سطرا . وتشتمل على ١٤٨ لوحة . وهى محفوظة بالدار تحت رقم ١١٤٠٧ ز . ومنها نسـخة أخرى محفوظة بالدار أيضا تحت رقم ١١٤٠٨ ز .

(ب) نسخة الأحول

تقع هـذه النسخة فى ٨١ صـفحة مقاسها ٢٤ × ١٧ سنتيمترا . وهى بخط العلامة الأسـتاذ عبد العزيز الميمنى نقلها وصححها عن مخطوطة محفوظة بكتبخانة أسعد أفندى من مكاتب السليمانية برقم ٢٧٤٩ بإستنبول . ومتوسـط سطور كل صفحة ٢٢ سطرا تزيد أو تنقص قليلا . وبأسفل كل صفحة تعليقات بقلم الأستاذ الميمنى تتضمن تصحيحات وشروحا لبعض عبارات الأحول مما يحتاج إلى شرح

أو تصحيح . كما تتضمن تخريج الشواهد التى أوردها الأحول، وردّها الى مصادرها مع التنبيه إلى مصادر أخرى ورد فيها شيء من شعر كعب مما هو وارد فى ديوانه .

وقد قدّم الأستاذ الميمنى لهـذه النسخة بمقدّمة تحتوى على ست صحف رتبها على الحروف الأبجدية ذكر فيهـا عنوان الديوان وأبان أنه أحد دواوين الشـعراء المخضرمين الثلاثة التى نقلها وعلق عليها وهى : ديوان كعب هذا، وديوان حميد بن ثور، وديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . ثم جدولا يبين ما اشـترك فيه الأحول والسكرى[1] أو انفرد به أحدهما عن الآخر، مع ذكر عدد أبيات كل قصيدة عند كل منهما والقصـائد التى زادها السكرى وأرقامها وعدد أبياتهـا ، ثم فهـرست شرح الأحول . ثم ذكر ترجمـة قصيرة لكل من كعب والأحول . ثم وصف المخطوطة التى نسخ منها هـذا الديوان والظروف التى أحاطت بنسخه فقال — بعد أن ذكر ترجمة كعب — :

« والمعروف من روايات شـعره روايتا الأحول وأبى سـعيد السكرى أولاهما أقدمهما وأعرفهما ، وآخر من اطلع عليه فيما وقفتُ عليه صاحبُ الخزانة قال : وهو عندى بخطه . وقد بقى مجهولا إلى أن وقف العاجز عليه فى رحلته الى إستنبول بكتبخانة أسـعد أفندى من مكاتب السليمانية برقم ٢٧٤٩، وقد عرّفه واضع الفهرست بقوله (شرح بانت سعاد للأحول) ؛ ولأجل ذلك خفى أمره على كثير من المستشرقين ممن زاروا إستنبول قبلى .

وهو بقطع الثمن فى ١٢١ ورقة والمسطرة ١١ سطرا نسخ سنة ٥٥٣ هـ . ولكن لا يهولنّك عتاقةُ خطه فإن جلّه مصحفٌ ومحرّف للغاية . على أنه عاطل من النقط

(١) يرى الميمنى أيضا أن هذا الشرح لأبى سعيد السكرى .

والشكل إلا فيما لايهم، ردىء بالمرة مما يدل على قلة اكتراث الناسخ بعمله أو جهله باللغة العربيـة . وقد كانت كراسة منـه مقلوبةً مظلومةً فوضعتها فى محلها . وقد هذّبت بعض الشروح والتفاسير التى رأيت القارئ فى غنى عنها من غير أن أحمل على أبى العباس شيئا لم يقله . وحذفت شرح «بانت سعاد» جملة، وقيدت صفحات الأصل على الهامش » اه .

ثم ضم إليه ١٧ صفحة أورد فيها فائت الأحول والمصادر التى أخذ عنها هـذا الفائت . وستنشر الدار هذا الشرح قريبا إن شاء الله تعالى .

كلمـــة تقدير ووفاء

وإذ فرغنا من نشر ديوان كعب وحقّقنا بنشره أمنيةً طالما صبا إليها فؤاد صديقنا ورئيسنا الراحل المغفور له الأستاذ المرحوم أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية ، لا بدّ لنا من أن نرسل من بين هذه السطور تحية كريمة تحمل فى أطوائها أسمى معانى التقدير والإجلال لذكرى هذا الراحل الكريم ، وأن ننشد قول الشاعر :

لله دَرُّ رجالٍ قد مَضَوْا ولهم ذكرٌ يفوح كنشر المَنْدَل العَطِرِ

لقد كان رحمه الله شديد الرغبة فى أن يرى ديوان كعب منشورا كما نشر ديوان أبيه زهير من قبله . لكن الله سبحانه وتعالى قضى — ولا رادّ لقضائه — أن لا تتحقق هـذه الرغبة فاستأثرت رحمته تعالى بالأستاذ العدوى ولمّا نزل فى أوّل مرحلة من مراحل تحقيق هذا الديوان .

فلئن قدّر له أن يتركنا ونحن فى أوّل الطريق ، لقـد كان لنا من فيض تعاليمه وغزير علمـه نبراسا اهتدينا بنوره حتى وصلنا الى الغـاية التى كان يصبو إليها ، والأمنية التى كان يرمى إلى تحقيقها . نسأله جل شأنه أن يمطر جدثه شآبيب رحمته ورضوانه ، وأن يحسن إليه بقدر ما أحسن للعلم وأهله ؛

عباس عبد القادر
بالقسم الأدبى بدار الكتب المصرية

القاهرة فى شـوّال سنة ١٣٦٨ هـ
أغسطس سنة ١٩٤٩ م

شـــرح

ديوان كعب بن زهير

رواية

أبي سعيد السكري

ربط
جلد ب بسماديه
توابع
تجليد طبعه ١

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قال أبو علىّ أحمد بن جعفر الدِّينَوَرِىّ حدّثنى الحسن بن هارون المِنْقَرِىّ عن زِياد بن عَمْرٍو البَكَّائِى(٢) — ويقال : زِياد بن عبد الله — عن محمد بن إسحاق . وحدّثنى محمد بن حُمَيد وإسحاقُ بن إبراهيم عن سَلَمة بنِ الفَضْل عن محمد بن إسحاق قال : ١٧٢

أَسْلم بُجَير بن زُهَير بن أبى سُلْمَى المُزَنِىُّ، فاشتدّ عليه أهلُه . وكان كَعْب بن زُهَير — وهو أخوه لأبيه وأمّه — شديدًا عليه، فلَقِى بُجَيرٌ النبىَّ صلّى الله عليه وآلِه وسلّم مهاجِرًا . فأرسَل اليه كَعْبُ بن زُهَير :

ألَا أَبْلِغَا عنّى بُجَيرًا رِسالةً ... فهَلْ لكَ فيما قلتُ بالخَيْفِ هَلْ لَكَا

شربتَ مع المأمونِ(٣) كأسًا رَوِيَّةً ... فأَنْهَلكَ المأمونُ منها وعَلَّكَا

قال : كانت قُرَيشٌ تسمّى النبىَّ صلّى الله عليه وسلم المأمونَ والأمينَ .

---

(١) ابتدأت نسخة الأحول بهذه العبارة : « كان من حديث كعب بن زهير بن أبى سلمى — واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن هذمة — ويقال بن ثور بن هذمة — ابن لاطم بن عثمان بن عمرو . وهو مزينة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان » ثم ذكر باقى القصة . (٢) فى الأصل : « الكاك » . وصوابه البكائى (بفتح الباء وتشديد الكاف) نسبة الى البكاء وهم بطن من بنى عامر بن صعصعة . وهو زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائى العامرى أبو محمد، مات سنة ٨٣ هجرية . (تهذيب التهذيب) . (٣) رواية الأحول : « سقاك بها المأمون » ، وقد روى رواية أخرى هى : « سقيت بكأس عند آل محمد » .

وخالفتَ أسبابَ الهُدَى وتَبِعْتَه على أىِّ شىءٍ وَيْبَ(١) غَيْرِك دَلَّكَا

قال : كان الأصمعىّ يَكْسر وَيْبِ . ويُرْوَى : على غيرِ شىءٍ .

على خُلُقٍ لم تُلْفِ أُمًّا ولا أَبًا عليه ولم تُدْرِكْ عليه أخًا لَكَا

فلما بلغتْ هذه الأبياتُ بُجَيْرًا أَنْشدها النبىَّ صلَّى الله عليه وسلّم، فقال : صدق ! أنا المأمون وإنه لكاذبٌ قال أَجَلْ لم يُلْفِ عليه أباه ولا أُمَّه على الإسلام(٢) .

فأجابه بُجَير :

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فى التى تَلُومُ عليها باطلًا وهى أَحْزَمُ

إلى اللهِ لا العُزَّى ولا اللَّاتِ وَحْدَه فتَنْجُو إذا كان النَّجَاءُ وتَسْلَمَ

لَدَى يَوْمِ لا يَنْجُو وليس بمُفْلِتٍ من النارِ إلا طاهرُ القلب مُسْلِمِ

فدِينُ زُهَيْرٍ وهو لا شىءَ دِينُه(٣) ودِينُ أبِى سُلْمَى علىَّ محرَّم

فلما قدِم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم المدينةَ مُنْصَرَفَه من الطائف كتب بُجَير إلى أخيه : " إن النبىّ صلى الله عليه يَهُمُّ بقتلِ كلِّ مَنْ يؤذيه من شُعَرَاء المشركين .

(١) ويب : كلمة مثل ويل وويح وويس ؛ غير أن لكل كلمة منها مقاما تستعمل فيه . تقول : ويبا لهذا الأمر أى عجبا له ، كما تقول : ويب لفلان وويب فلان . وحكى ابن الأعرابى : ويب فلان بكسر الباء ورفع «فلان» إلا بنى أسد ، ولم يزد على ذلك ولا فسره . وحكى ثعلب : ويب فلان بكسر الباء وكسر النون ، ولم يزد . (عن اللسان) .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعله : «فقال صدق أنا المأمون وإنه لكاذب ، أجل لم يلف أباه وأمه على الإسلام» . أو « ... أجل لم يلف عليه أباه وأمه أى على الإسلام» وسقطت لفظة «أى» من الناسخ . ونص الأحول : «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الشعر : أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه» .

(٣) هذه رواية السيرة (ص ٨٨٨) وهى واضحة . وفى الأصل : « غيره » . أراد : فدين زهير غير دين الإسلام وهو لا شىء .

وإن آبنَ الزِّبَعْرَى وهُبَيْرَةَ بن أبى وَهْبٍ قد هربا ، فإن كانت لك فى نفسك حاجةٌ فآقْدَمْ عَلَى رسـولِ الله صلّى الله عليه وسـلّم فإنه لا يقتُل أحدا جاء تائبا ، وإن أنت لم تفعل فآنْجُ إلى نَجَائِكَ من الأرض " . فلمـا أتاه كتاب بُجَير ضاقت به الأرضُ وأَشْفَق على نفسه ، وأَرْجَفَ به من كان فى حاضره[1] ، وقالوا : هو مقتولٌ ، وأبت مُزَينةُ أن تُؤْوِيَه ، فقدِم المدينةَ فنزل على رجل بينه وبينه مَعْرِفةٌ[2] . ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه ، وكان النبىّ عليه السلام لا يعرفه ، فجلس بين يديه ثم قال : يا رسولَ الله ، إن كَعْبَ بن زُهَير أتاك تائبا مُسْلِماً ، فهل أنت قابلٌ منه إن أنا جئتُك به ؟ قال نعم . قال : فأنا كَعْبٌ . فوثَب رجلٌ[3] من الأنصار فقال : دَعْنِي أضرِبْ عُنُقَه . فكفَّه النبىّ عليه السلام عنه . فقال كعب يَمْدَح النبىَّ صلى الله عليه — قال : فبلغَنا أن عاصم ابن عمر بن قَتَادةَ قال إنما قال كعب :

* ... إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ[4] *

---

(١) الحاضر هنا : الحى العظيم . قال الجوهرى : هو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج . والحاضر أيضا : القوم النزول على ماء عدّ .

(٢) فى السيرة أن هذا الرجل من جهينة . وفى الأحول : «فقال له الرجل : تحيّن صلاة الصبح . هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم إليه فاستأمنه ، فقام حتى جلس بين يديه ووضع يده فى يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يارسول الله إن كعب بن زهير قد جاءك ليستأمنك الخ» .

(٣) رواية الأحول « ووثب رجال من الأنصار فقالوا يا رسول الله دعنا نقتله فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم دعوه عنكم فإنه قد جاء تائبا نازعا الخ » .

(٤) تمـام البيت كما سيأتى فى (ص ٢٤) :

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرّد السـود التنابيل

وفى هذا البيت تعريض بالأنصار لأن عاصما هذا الذى أراد قتله منهم . وعرد : فرّ وجبن .

يريد الأنصارَ لأن رجلا منهم وثَب عليه فكفَّه النبيُّ صلى الله عليه، وخَصَّ المهاجرين من قُرَيش بالمَدْحِ مع مَدْحِ رسول الله صلى الله عليه — فقال :

بانتْ سُعادُ فقَلْبِي اليومَ متبولُ متيَّمٌ إثْرَها لم يُجْزَ مَكْبُولُ

(١٧٤) بانتْ : فارقتْ . ومتبولٌ : أصيب بتَبْلٍ، أى تبلَتْ قلبى . ومتيَّم : مضلَّل(١) وهو التذلل، ذلَّله الحُبُّ . ومكبولٌ : محتبَسٌ عندها . والكَبْل : القَيْد، يقال : مكلَّبٌ ومكبَّلٌ بمعنًى واحدٍ . وقال ابنُ الأعرابىّ : مكبَّلٌ : بالحديد، ومكلَّبٌ(٢) : شُدَّ فى كَلْبَة(٣) السَّرْج وهى حَلْقةٌ فى مؤخَّرة(٤) السَّرْج . ويُرْوَى : "لم يُفْدَ" من الفِدَاء . ولم يُجْزَ : من الجَزَاء . يقول : ما أثابَتْنِى .

وما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ إذ رحَلوا إلّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحولُ(٥)

الأغنّ : الذى فى صوته غُنَّةٌ(٦) . ويُرْوَى : "غَدَاةَ البَيْنِ إذ برزَتْ" . وغَضِيضُ الطَّرْفِ : فاترُ الطَّرْفِ .

---

(١) المتيم : المعبّد المذلل الذى استولى عليه الهوى فأذله . والمتيم : المضلل، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنه يضل فيها . (٢) عبارة اللسان : «ورجل مكلب : مشدود بالقد، وأسير مكلب . قال طفيل الغنوى :

فباء بقتلانا من القوم مثلهم وما لا يعدّ من أسير مكلب

وقيل هو مقلوب عن مكبل » اهـ . (٣) الذى فى اللسان : « والكلب : حديدة عقفاء تكون فى طرف الرحل تعلق فيها المزاد والأداوى » . (٤) ويقال فيها مؤخرة (بكسر الخاء مخففة) . يقال قادمة الرحل وقادمه ومقدمه ومقدمته (بكسر الدال مخففة) ومقدمه ومقدمته (بفتح الدال المشدّدة) . وهذه اللغات كلها فى آخرة الرحل . (٥) بعد هذا البيت فى جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى :

هَيْفاءُ مقبلةً عَجْزاءُ مدبرةً لا يُشْتكَى قِصَرٌ منها ولا طولُ

ولم أجد هذا البيت فى غير هذا المصدر . (٦) الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم . والغنة أشد منها .

تَجْلُو عوارِضَ ذى ظَلِمٍ إذا آبتسمتْ كأنَّه مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ

العوارض : الأسنان ، وهى ما بين الثَّنِيَّةِ والضِّرْسِ . والظَّلِمُ : ماء[(١)] الأسنانِ . ومُنْهَل : قد أُنْهِل بالخَمْرِ ، والنَّهَلُ : أوّلُ شَرْبةٍ . والمَعْلولُ : قد سُقِىَ مَرّتين ، والعَلَلُ : الشُّرْبُ الثانى .

شُجَّتْ بِذِى شَبَمٍ من ماء مَحْنِيَةٍ صافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وهو مشمولُ[(٢)]

شُجَّتْ : عُولِيتْ بالماء ومُزِجتْ . بِذِى شَبَمٍ : بماءٍ ذى بَرْدٍ . والشَّبَمُ : البَرْدُ . والمَحْنِيَةُ : ما آنحنَى من الوادى فيه رَمْلٌ وحَصًى صغارٌ .

تَجْلُو الرياحُ[(٣)] القَذَى عنه وأَفْرَطَه من صَوْبِ سارِيةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

عنه : يريد عن الظَّلِمِ[(٤)] . وأَفْرَطَه : مَلأَه . وسارِيةٌ : سحابةٌ تَسْرِى فتُمْطِرُ باللَّيْلِ . قال : ويقال للغَدِير اليَعْلُولُ . فهذه اليَعَالِيلُ ملأتْ مواضعَ الماءِ فى الأَبْطَحِ ، يَعْنى سُيُولًا . وقال غيرُه : يَعَالِيلُ : مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ . وقال آخر : يَعَالِيلُ : مُطَّرِدةٌ[(٥)] طِوال .

ياوَيْحَها[(٦)] خُلَّةً لو أنَّها صدَقتْ ماوعَدتْ[(٧)] أولَوْ أنَّ النُّصْحَ مقبولُ

(١) أى الماء الذى يجرى ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند ، حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء .

(٢) الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . ومشمول : أصابته ريح الشمال فبرّدته .

(٣) ويروى : « تنفى » . (٤) كذا فى الأصل . وظاهر أن مرجع الضمير هو الماء البارد الصافى الذى تحدّث عنه فى البيت السابق . (٥) أى غدر مطردة طوال .

(٦) ويروى : « ويل أمها خلة » كما يروى : « أكرم بها خلة » .

(٧) ويروى : « موعودها » .

(١٧٥) خُلَّةٌ : يقال للذَّكَرِ وكذلك للأنثى . يقول : ما أتَّهِمُها لو لم يَكْذِب مَوْعِدُها ولو قبلتْ نُصْحِى لها فى أمرى ، ولكن هذا مما يَنْقُصها .

لكنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ من دَمِها (١) فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلَافٌ وتَبْدِيلُ

سِيطَ : خُلِطَ . والذى يُخْلَط به : المِسْواطُ . والفَجْعُ : المُصِيبةُ . والوَلْعُ : الكَذِبُ ، يقال : رجل وَلُوعٌ أى كَذُوبٌ ، وفيه وَلْعٌ وَوَلَعَانٌ أى كَذِبٌ .

فما تَدُومُ على حالٍ تكونُ بها (٢) كما تَلَوَّنُ فى أثوابِها الغُولُ

وما تَمَسَّكُ بالوَصْلِ الذى زَعَمَتْ (٣) (٤) إلا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ

كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا وما مَوَاعيدُها إلّا الأباطِيلُ

عُرْقُوبُ بنُ نَصْر : رجلٌ من العَمَالِقةِ نزل بالمدينةِ قبل أن ينزلها اليهودُ بعد عيسى ابنِ مَرْيَمَ عليه السلام ، وكان صاحبَ نَخْلٍ . وإنه وعَد صديقًا له ثَمَرَ نَخْلةٍ من نَخْله ، فلما حَمَلَتْ وصارت بَلَحًا أراد الرجل أن يَصْرِمَه ، فقال عُرْقُوبٌ : دَعْه حتى يشقِّحَ أى يَحْمَرَّ أو يَصْفَرَّ ، فلما شقَّحتْ أراد الرجلُ أن يَصْرِمَها ، فقال عُرْقُوبٌ له : دَعْها حتى تَصِيرَ رُطَبًا ، فلما صارت رُطَبًا قال : دَعْه حتى يصيرَ تَمْرًا ، فلما صار تَمْرًا

(١) من هنا بمعنى فى كقوله تعالى : (أرونى ما ذا خلقوا من الأرض) وقوله (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) . يريد أنها قد خلط بدمها الفجع بالمصائب والكذب فى الإخبار وإخلاف الوعد وتبديل خليل بآخر ، وصار ذلك سجية لها لا طمع فى زواله عنها . (٢) الغول : السعلاة . وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها منها الغول . زعموا أنها تغتالهم ، وأنها تتراءى لهم فى الفلوات وتتلون لهم بألوان شتى وتضلهم عن الطريق . (٣) يقال : تمسك بالشى ومسك وأمسك واستمسك . (٤) ويروى : « بالعهد » .

(٥) يلاحظ أن الضمائر هنا مختلفة ، وقد روِيت هذه الحكاية فى كتب الأمثال والضمائر فيها متفقة .

انطلق إليه عُرْقُوبٌ بفَدّه لَيْلًا . فجاء الرجلُ بعد أيامٍ فلم يَرَ إلّا عُودًا قائمًا . فذهب مَوْعودُ عُرْقُوبٍ مَثَلًا .

أرجُو وآمُلُ أن يَعْجَلْنَ (١) فى أَبَدٍ ... وما لهنَّ طَوالَ الدَّهرِ تَعْجيلُ

ويُرْوَى :

... أن تَدْنُو مودّتُها * وما إخالُ لَدَيْنَا منكِ تَنْويلُ

وقوله : طَوالَ الدهرِ ، أى ما بَقِىَ عُمْرِى . وتَنْوِيلٌ : يقال ، نَوَّلْتُه إذا أعطيتَه . وما لهنّ تَعْجيلٌ ، أى تَصْديقٌ .

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وعَدَتْ ... إن الأَمانِيَّ والأحلامَ تضليلُ (١٧٦)

أمستْ سُعادُ بأرضٍ لا يبلِّغُها ... إلا العِتاقُ النَّجيباتُ المَراسيلُ

المَراسيلُ : الخِفافُ التى تُعْطِيكَ ما عندها عَفْوًا . يقول : لا يبلِّغنى سعادَ إلا مِثْلُ هذه النُّوقِ لبُعْدِها .

ولن يُبَلِّغَها إلا عُذافِرةٌ ... فيها على الأَيْنِ إرقالٌ وتَبْغيلُ

عُذافِرةٌ : شديدةٌ غليظةٌ . والأَيْنُ : الإعْياءُ . والإرْقالُ : أن تَعْدُوَ وتَنْفُضَ رأسَها . والتَّبْغيلُ : ضربٌ من الهَمْلَجة (٢) دون .

من كلِّ نَضّاخةِ الذِّفْرَى (٣) إذا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُها طامِسُ الأعلامِ مَجْهولُ

(١) يريد : أرجو أن يفينَ بما وعدن على عجل ولو مرة فى الدهر ولكنهنّ لا يصدقن طول عمرهنّ .

(٢) كذا فى الأصل . وفى اللسان : « والتبغيل من مشى الإبل : مشى فيه سعة . وقيل : هو مشى فيه اختلاف واختلاط بين الهملجة والعنق » فلعله : « دون العنق » . (٣) النضخ : شدّة فور الماء فى جيشانه وانفجاره من ينبوعه ، وفى التنزيل العزيز : (فيهما عينان نضاختان) أى فوّارتان . والذفرى من الحيوان : ما من لدن المقذّ إلى نصف القذال ، وقيل : هى العظم خلف الأذن ، وهى أوّل ما يعرق من الناقة عند السير ، واشتقاقها من الذفر (بفتحتين) وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها .

يقول : إن هذه الناقة لعُرْضةٌ للسَّفرِ قويّةٌ عليه . والعُرْضةُ : الهِمّة[(١)] . يقول : إنها تُطيقُ ذلك . والطامِسُ : ما طمَس من الأعلام . وأراد أن عُرْضَتَها خَرْقُ[(٢)] ما تَوارَى وبعُد .

تَرْمِي الغُيُوبَ[(٣)] بعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهَقٍ إذا توقَّدَتِ الحُزّانُ والمِيلُ

المفرد : الفَرْد الذى خذَل عن صَواحِبه[(٤)] . واللَّهَقُ : الشديدُ البَياض . والحُزّانُ : ما غلُظ من الأرض ، واحدها حَزِيزٌ ، ويقال أحِزَّةٌ وحُزّانٌ . والغُيُوبُ[(٥)] : ماغاب عنك . والمِيلُ من الأرض : مَدُّ النَّظَرِ[(٦)] . يقول : إن هذه الناقة لا تَكْسَرُ[(٧)] فى الهاجرة .

ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها فى خَلْقِها عن بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ[(٨)]

---

(١) فى الأصل : « الشدّة » والتصويب عن ابن هشام ؛ ومنه قول حسان رضى الله عنه :

وقال الله قد أعددت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء

(٢) خرق المفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . (٣) ويروى « ترمى النجاد » .

(٤) يريد الثور الوحشى الذى تأخر عن القطيع وهو إذ ذاك يكثر تحديقه ليلحقه ويكثر نشاطه وخفته .

(٥) وهو جمع غائب كشاهد وشهود أو غيب كبيت وبيوت وسيف وسيوف . (٦) قال ابن هشام : « الميل جمع ميلاء وهى العقدة الضخمة من الرمل . وقيل المراد الميل الذى هو مدى البصر وليس بشىء » .

(٧) تكسر : تكسل وتفتر . يريد أن هذه الناقة تشبه ، فى وقت توقد الأرض وسدر العيون ، الثور الوحشى الذى تخلّف عن صواحبه فى حدّة النظر وخفة الجسم والنشاط ، فما ظنك بها فى غير هذا الوقت .

(٨) بعد هذا البيت بيتان ليسا بالأصل هما :

غَلْباءُ وَجْناءُ عُلْكُومٌ مذكَّرَةٌ فى دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامَها مِيلُ

وجِلْدُها من أُطُومٍ مايُؤَيِّسُه طِلْحٌ بضاحيةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

الغلباء : الغليظة . ووجناء : عظيمة الوجنتين أوصلبة ، من الوجين وهو ما صلب من الأرض . وعلكوم : شديدة . ومذكرة أى إنها فى عظم خلقها كالذكر من الأباعر . والدف : الجنب . وقدامها ميل ، يصفها بطول العنق . ووصف جلدها فى البيت الثانى بأنه قوى شديد الملاسة لسمنها وضخامتها ، فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها . والأطوم : السلحفاة البحرية الغليظة ، أى إن جلدها من جلد أطوم الخ . ويؤيسه : يؤثر فيه . والطلح : القراد . وضاحية المتنين : ما برز منهما للشمس . ومهزول صفة لطلح .

قولُه : ضَخْمٌ مقلَّدُها، قال الأصمعىُّ : هذا خطأٌ من الصِّفَةِ لأنه قال هى غَلِيظَةُ الرَّقَبَةِ، وخيرُ النَّجائبِ ما يَدِقُّ مَذْبَحُه ويَعْرُضُ مَنْحَرُه ويسيف[1] أعلى عُنُقِه ويَعْرُضُ باطنُها : وفَعْمٌ مقيَّدُها : ممتلئٌ رُسْغُها . يقال : أفْعَمَ فلانٌ حوضَه إذا ملأه . وبناتُ الفَحْلِ : يَعْنِى النُّوقَ، أى لها فَضْلٌ عليهنّ فى عِظَمِ خَلْقِها .

حَرْفٌ أخوها أبوها من مهجَّنةٍ ... وعمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ (١٧٧)

قَوْداءُ : طويلةُ العُنُقِ . يقول : جَمَلٌ حُمِل على أمِّه فوضعتْ ناقةً فصار الجملُ أخاها وأباها . وقولُه : عمُّها خالُها، يريد أن ثلاثةَ أجْمالٍ من ناقةٍ ذكرين وأنثى، فأُنْزِىَ أحدُ الذَّكَرين على أمِّه فوضعتْ ثلاثةً، فصار أحدُ الأخوين أباها والآخرُ عمَّها وخالَها[2] . وقوله : من مهجَّنةٍ، أى من إبلٍ كريمةٍ، أُخِذتْ من الهِجانِ[3] . والشِّمْلِيلُ : الخفيفةُ . وقال آخرُ : مهجَّنة يعنى مِلاحًا . والهاجِنُ : التى تَحْمِل صغيرةً . وقال أبو سَعيد : عمُّها خالُها يعنى أن عمَّها وخالَها من جِنْسٍ واحدٍ[4]، أى هى مقابَلةٌ فى النَّسَبِ مُدابَرةٌ فى المَهارَى، وإنما أراد أنها مترددةٌ فى الكَرَم . وقال أبو السَّمْحِ : هذا جَمَلٌ ضرَب ناقةً فنُتِجتْ ذَكَرًا وأنثى، ثم ضرَب الجملُ الكبيرُ ابنتَه فنُتِجتْ سَقْبًا، ثم عاد هذا السَّقْبُ فضرَب أُمَّه فولدتْ بَكْرةً، فهو أبٌ وأخٌ، وأخوه من الفَحْلِ الأكبرِ خالُ هذه الصُّغْرَى وعمُّها، لأنه أخٌ للأبِ وأخٌ للأمِّ .

---

(١) كذا بالأصل، ولعل معناه يدق وإن كنا لم نجده فى كتب اللغة . (٢) هذا التصوير لهذه المسألة غير واضح، ولعل صوابه : «فأنزى أحد الذكرين على أخته فوضعت ناقة فصار أحد الأخوين أباها والآخر عمها وخالها» وسيذكر المؤلف بعد قليل تصويرا آخر واضحا . (٣) الهجان من الإبل : البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، يقال : بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان .

(٤) يريد أنها كريمة الطرفين من أبيها وأمها . يقال : رجل مقابل مدابر بفتح الباء فيهما، أى كريم الطرفين .

يَمْشِى القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُه منها لَبَانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيلُ

أقرابٌ : خَواصِرُ، الواحِدُ قُرْبٌ . والزَّهالِيلُ : المُلْسُ . واللَّبانُ : الصَّدْر .

عَيْرانةٌ قُذِفتْ فى اللَّحْمِ عن عُرُضٍ (١) مِرْفَقُها عن بناتِ الزَّوْرِ مَفْتولُ (٢)

عَيْرانةٌ : تُشْبِه العَيْرَ (٣) لصَلابتِها . وقولُه : عن عُرُضٍ، أى رُمِيتْ باللَّحْمِ فى أعْراضِها (٤) . قُذِفتْ أى رُمِيتْ . يريد أنها اعْتُرِضتْ (٥) باللحم اعتراضًا . وبناتُ الزَّوْرِ : العَضَلَتان (٦) والمِلاطانِ (٧) والمَذْبَحُ . والزَّوْر : عِظامُ الصَّدْرِ . وقال أبو السَّمْح : بناتُ الزَّوْرِ : الأَضْلُعُ المقدَّماتُ من الزَّوْرِ وهى سِتٌّ أضلُع . وقال بعضُهم : قُذِفتْ باللَّحْمِ يَعْنى لم تُحْلَبْ فهى تامّةُ الخَلْقِ لم ينقُصها الحَلْبُ، أى اللَّبَنُ . ويُرْوَى : «قُذِفتْ بالنَّحْضِ» (٨) .

١٧٨ كأنّ ما فات عَيْنَيْها ومَذْبَحَها من خَطْمِها (٩) ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

البِرْطِيلُ : واحدُ البَراطِيلِ وهى حِجارةٌ الى الطُّولِ ما هى، وقد يكون المِعْوَلَ (١٠) . قال الأصمعىّ : الوجه كلُّه فائتُ العينين إلا الجَبْهَةَ (١١)، ويقال : هو ما يقطع من المَذْبَحِ، وقال : هو العَيْنانِ .

(١) كذا فى الأصل . والرواية المعروفة الباء وهى الأنسب . (٢) المفتول : المدمج المحكم .
(٣) العير : حمار الوحش . (٤) فى أعراضها : فى جوانبها ونواحيها، واحدها عرض بالضم وبضمتين . (٥) اعترضت باللحم اعتراضا، أى قذفت باللحم من جهة العرض، أى سمنت جدا .
(٦) العضلة : كل عصبة معها لحم . والمراد بالعضلتين هنا عضلتا العضدين لأنهما هما اللتان تحادّان الزور . (٧) الملاطان : الجنبان لأنهما قد ملط اللحم عنهما ملطا أى نزع . (٨) النحض : اللحم وزنا ومعنى . (٩) الخطم : الأنف أو الموضع الذى يقع عليه الخطام . واللحيان : العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الإنسان ونظير ذلك من بقية الحيوان . (١٠) فى الأصل : «المطول» بالطاء وهو تحريف . (١١) هذه الجملة هكذا بالأصل، وصوابها : « وقال : هو ما انقطع من المذبح وفات العينين » . فما فى الأصل تحريف . راجع شرح ابن هشام على هذه القصيدة .

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ فى غارِزٍ لم تَخَوَّنْه الأَحَالِيلُ

الغارِزُ : ضَرْعُها ، والغِرَازُ(١) : انقطاعُ اللَّبَن . وقولُه : لم تَخَوَّنْه(٢) ، أى لم تَنَقَّصْه . والأَحَالِيلُ : مَجَارِى اللَّبَنِ . والإِحْلِيلُ : الثَّقْبُ ، يريد أنها لم تُنْتَجْ فتُحْلَبْ فيَضُرَّ ذلك بقوَّتها . وتُمِرُّ : يريد تُمِرُّ بذَنَبِها(٣) على ضَرْعِها . وقال أبو سَعِيد : خَطَأٌ أن تُوصَفَ بِعِظَمِ الذَّنَبِ وكَثْرَةِ الهُلْبِ(٤) ؛ وأفضلُ ما يكون منها للرُّكُوبِ أن تكونَ جَدَّاءَ قَصِيرَةَ الذَّنَبِ ، وإذا كانت للحَلْبِ فسُبُوغُ الأذنابِ وكثرةُ الهُلْبِ يُسْتَحَبُّ فيها . وقال بعضُ العرب : إذا كانت المَهْرِيَّةُ كأنّ ذنبَها أَفْعًى فهى عَتِيقة .

قَنْواءُ(٥) فى حُرَّتَيْها للبَصِيرِ بها عِتْقٌ مُبِينٌ وفى الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

قَنْواءُ : فى أَنْفِها كالحَدَبِ . وحُرَّتَاهَا : أُذُنَاها . والعِتْق : الكَرَمُ ، وعِتْقُهما أن تكونا مؤَلَّلَتَيْنِ(٦) . والقَنَا عَيْبٌ ، وكذاك هو فى الفَرَسِ(٧) .

تَخْدِى(٨) على يَسَرَاتٍ وهى لاحِقَةٌ ذَوَابِلٌ وَقْعُهُنَّ(٩) الأرضَ تَحْلِيلُ

(١) فى الأصل : «الغارز» وهو تحريف . يقال : غرزت الناقة تغرز (من باب نصر) غرزا وغرازا بكسر الغين إذا قل لبنها ، وغرزها صاحبها (بتضعيف الراء) إذا قطع حلبها لتسمن . والغارز : الضرع قد غرز وقل لبنه .

(٢) يقال : تخوّنه وخوّن منه إذا نقصه .

(٣) كذا فى الأصل . وصوابه « ذنبها » من غير الباء .

(٤) الهلب : شعر الذنب .

(٥) ويروى : «وجناء» أى صلبة أو عظيمة الوجنتين .

(٦) المؤللة : المحددة الطرف .

(٧) قال سلامة بن جندل يمدح فرسا :

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل يسق دواء قفى السكن مربوب

(٨) تخدى : تسير مسرعة ، من خدى يخدى (كرمى) خَدْيا وخَدَيانا ، ومثله وخَد يخد وخْدا . واليسرات : القوائم الخفاف . ولاحقة : ضامرة . وضمير «هى» لليسرات .

(٩) ويروى : « مسهنّ الأرض » .

تحليلٌ: مثلُ تَحِلَّةِ اليمينِ[(١)]. وذَوَابِلُ: ليست برَهِلةٍ، أراد أنها ضَخْمة[(٢)]. ويُرْوَى: «غيرِ فائرةٍ» والفائرةُ: التى فيها انتشارٌ، أى قد انتشرت[(٣)]، ويقال: قد فار العِرْقُ يَفُورُ فَوْرًا وهو أن يظهر به نَفْخٌ وعُقَدٌ؛ قال ابنُ الخَرِع[(٤)]:

* فلا العَظْمُ وَاهٍ ولا العِرْقُ فارَا *

سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا لم يَقِهِنَّ رُءوسَ الأُكْمِ[(٥)] تَنْعِيلُ

سُمْرٌ[(٦)]: فى ألوانِها. والعُجَايَاتُ: عَصَبُ باطنِ اليدين، واحدها عُجَايَةٌ. وزِيَمًا، أى متفرِّقةً، واحدتُه زِيمةٌ. قال الأصمعىُّ: سمعت رَتَمًا وأظنُّه رَتْمًا كأنه يَدُقُّه. يقال: رتَمه رَتْمًا[(٧)]؛ قال الشاعر[(٨)]: ١٧٩

لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقَ الحَصَى مكانَ النَّبِىِّ من الكَاثِبِ

---

(١) أى كما يحلف الإنسان على الشىء ليفعلنه فيفعل منه اليسير ليتحلل من قسمه.

(٢) هذا غير ظاهر؛ فإن المراد وصف قوائمها بالضمور والذبول ليكون ذلك أعون لها على الجرى، ولعله: أراد أنها غير ضخمة. (٣) الانتشار: انتفاخ العصب. (٤) هو عوف بن الخرع يصف فرسا، وأول البيت كما فى اللسان مادة فار:

* لها رسغ أيّد مكرب *

(٥) الأكم بالتسكين: مخفف الأكم بضمتين، وهو جمع إكام والإكام جمع أكم بفتحتين.

(٦) هى اليسرات فى البيت السابق. (٧) رتمه رتما (كضرب): كسره ودقه، وشىء رتيم ورتم على الصفة بالمصدر: مكسور. (٨) هو أوس بن حجر كما فى اللسان مادة رتم ونبا وكثب، وهو من قصيدة له يرثى بها فضالة بن كلدة الأسدى. وقبل هذا البيت:

على السيد الصعب لو أنه يقوم على ذروة الصاقب

يقول: لوقام فضالة على الصاقب، وهو جبل، لذلله وتسهل له حتى يصير كالرمل الذى فى الكاثب. والنبى: المكان المرتفع، وقيل: مانبا من الحجارة اذا نجلتها الحوافر. والكاثب: الرمل المجتمع، أو هو الجامع لما ندر من الحصى أو هو جبل.

وقال أبو السَّمْح : لم يَقِهِنَّ[(١)] التنعيلُ رءوسَ الأُكُمِ ، كأنه يقولُ : لايَحْتَجْنَ أن يُنْعَلْنَ لأنهنّ غِلاظٌ . وقال غيرُه : زِيَماً : متفرِّقا ، يقول : تَنْجُل الحَصَى بأَخْفافِها يميناً وشِمَالاً ، وهو نحوٌ مما قال الشاعر[(٢)] :

تَنْفِي يَدَاها الحَصَى فى كلِّ هاجِرةٍ نَفْىَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيف

وقولُه : لم يَقِهِنَّ رءوسَ الأُكْم تنعيل : لصَلابةِ أخفافهنّ وٱستيقاحِها[(٣)] .

يومًا يَظَلُّ به الحِرْباءُ[(٤)] مُصْطَخِمًا[(٥)] كأنّ ضاحيَه[(٦)] بالنارِ مملولُ

المُصْطَخِم : القائم من الحَرّ ، يقال : ظَلَّ مُصْطَخِماً ، أى منتصباً . ويُرْوَى : «مُصْطَخِدًا» أى قد صَخَدتْه الشمسُ إذا ٱشتَدَّتْ عليه . وضاحِيه : ما ظهر منه للشمس . وأبو عَمْرو الشَّيْبانىّ يقول : المُصْطَخِم : المُنْتَصِب . والمملولُ : من المَلَّة ، ويقال :

---

(١) فى الأصل : «وقال أبو السمح يقهر التنعيل الخ» وهو تحريف . (٢) هو الفرزدق .

(٣) استيقاحها : غلظها وصلابتها . (٤) هذا البيت ليس فى موضعه وإنما هو بعد البيت الذى يليه لأن يوما فى هذا البيت ظرف لتلفع أو لأوب فى البيت التالى ، وقبله فى منتهى الطلب من أشعار العرب هذا البيت :

يومًا تَظَلُّ حِدَاب الأرضِ يرفعها من اللوامع تَخْلِيطٌ وتَزْيِيلُ

حداب : جمع حدب (كسبب) وهو غليظ الأرض ومرتفعها ، قال تعالى : (وهم من كل حدب ينسلون) . والتزييل : التفريق . قال تعالى : (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم) الآية .

(٥) الحرباء : ذكر أم حبين ، وهو حيوان أكبر من العظاءة شيئا يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلوّن ألوانا بحر الشمس ، وبه يضرب المثل فى التقلب كما يضرب به المثل فى الحزامة لأنه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله إلا يمسك ساقا آخر ، قال أبو دواد :

أنى أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

(٦) ويروى : « مرتبئا » .

هى النارُ، ويقال : هى مَوْضِعُ النارِ. ويقال : أكلتُ خبزَ مَلَّةٍ، وهذا طعام مملولٌ .

وكأنّ المَلِيلةَ(١) فى البدنِ من هذا . والمَلِيلُ : ما يُصْنَع فى المَلَّة ؛ قال جَرِيرٌ :

تَرَى التَّيْمِىَّ يَزْحَفُ كالقَرَنْبَى(٢) إلى سَوْداءَ مِثْلِ عَصَا المَلِيلِ

يقول : كأنّ الحِرْباءَ قد شُوِى بالنار من شدّة حَرِّ الشمس وصَهْرِها عليه .

كأن أوْبَ ذراعيْها وقد عَرِقَتْ(٣) وقد تلفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ

أَوْبٌ : رَجْعٌ . وتلفَّعَ : تلحَّفَ . والقُورُ : جَمْع قارةٍ . وقال الأصمعىُّ : لا واحد للعَساقِيلِ . وقال غيرُه : واحدُ العَساقِيلِ عَسْقَلٌ(٤) وهو السَّرابُ . والقارةُ : جَبَلٌ يرتفع طُولًا ولا يرتفع عَرْضًا(٥) .

وقال للقَوْمِ حادِيهم وقد جَعَلَتْ وُرْقُ(٦) الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

الوُرْقُ(٧) : الطِّوالُ . وقال : الوُرْقُ وغيرُها هاهنا سَواءٌ . والأَوْرَقُ : الأخضر إلى السوادِ . وقال غيرُه : وُرْقٌ : جماعةُ أَوْرَقَ وهو على لون الرَّمادِ . وهذا فى أشدِّ ما يكون من الهاجِرةِ، كما قال أبو زُبَيدٍ الطائى : ﴿١٨٠﴾

(١) المليلة : الحر الكامن فى العظم، يقال : به ملة ومليلة أى حمى باطنة . (٢) القرنبى : دويبة شبه الخنفساء أوأعظم منها شيئا طويلة الرجل . ويروى :

* الى تيمية كعصا المليل *

(٣) الرواية فى ابن هشام ومنتهى الطلب : « إذا عرقت » . (٤) ويقال فيه عسقلة وعسقول . وظاهر أن عساقيل جمع الأخير . (٥) القارة : الأكمة، وقال ابن شميل القارة : جبيل مستدق ملموم طويل فى السماء لا يقود فى الأرض كأنه جثوة، وهو عظيم مستدير . وفى البيت القلب كأنه قال : وقد تلفع القور بالعساقيل . وإنما خص هذا الوقت لأن السراب إنما يظهر عند قوة حر الشمس . (٦) ويروى : « بقع الجنادب » . (٧) لم أجد لهذا ما يؤيده وإنما الورقة فى اللون .

ونَفَى الجُنْدُبُ الحَصَى بكُرَاعَيْـ(١)ـهِ وأذْكَتْ نِيرانَها المَعْـزَاءُ(٢)

وقولُه : قِيلُوا، يريد : من القائلة .

شَدَّ النهارِ ذِراعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ(٣) قامت فجاوبَهـا نُكْدٌ مَثَـاكِيلُ

شَدُّ النهارِ : ارتفاعُ النهارِ . والعَيْطَلُ : الطويلةُ . ونُكْدٌ : قليلاتُ الأولادِ . والنَّصَفُ هى التى قامت تَنُوح . شبَّه يدىْ ناقتِه بيدىْ هذه النائحة . قالوا : والنُّكْدُ : جمع نَكْداءَ وهى التى لا يُصيبها خيرٌ . وقال غير الأصمعىّ : شَدُّ النهارِ ومَدُّ النهارِ واحدٌ وهو ارتفاعُه . يقول : كأن يديها فى وقت الهاجرةِ وهو الوقتُ الذى تَكِلُّ فيه ذواتُ الأربع وتَفْتُرُ ذِراعَا(٤) عَيْطَلٍ، أى ذراعا امرأةٍ طويلةٍ حَسَنةٍ . والنَّصَفُ هى التى بين العَجُوز والشابَّةِ، قد مات لها زوجٌ أو ولدٌ أو حَمِيمٌ فهى لا تألو ما حَرَّكتْ يديْها فأشارتْ بهما . فشبَّه يدىْ هذه الناقةِ فى سُرْعة تقليبها إيّاهما بيدىْ هذه المرأة التى مات حَمِيمُها(٥) . وجعلها نَصَفًا ليكون أقوى لها على تَرْجيع يديها . قالوا : والنَّكْداءُ(٦) أيضا : المَشائيمُ اللَّواتى قد ثَكِلْنَ أزواجَهنّ وأولادهنّ . وقال بعض من مضى من أهل العلم : النَّكَدُ كلُّ النَّكَد، من رماه كلَّ عام بوَلَد . وروَى الأصمعىُّ :

* أَوْبُ يدىْ فاقِدٍ شَمْطاءَ مُعْوِلَةٍ *

---

(١) كراعا الجندب : رجلاه .

(٢) المعـزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . وروى فى اللسان مادة كرع : « وأوفى فى عوده الحرباء » .

(٣) وهو ظـرف، أى وقت ارتفاع النهـار .

(٤) فى الأصـل : « ... وتفـتر . وذراعا عيطل الخ » وهو تحريف .

(٥) ولهـذا المعنى قال : « جاوبها نكد مثاكيل » لأن النساء المثاكيل إذا جاوبنها كان ذلك أقوى لحزنها وأنشط فى ترجيع يديها عند النوح .

(٦) لعله : « والنكد » .

قال : وإنما قال : شَمْطاء لأنها لا ترجو ولدا وليست كالشابّة التى ترجو الولد فهو أَجْزَعُ لها . قال : وإنما أراد امرأةً نُعِيَ إليها ابنُها .

نَوَّاحةٌ رُخوةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لها لما نعَى بِكْرَها الناعون معقولُ

بِكْرُها : أوّلُ ولدِها . والمعقول : العقل ، يقال : مالفلان معقولٌ ومالَه محصولٌ ومالَه مجلودٌ . وقال آخر : نَوّاحةٌ يَعْنِي هـذه النَّصَفَ . وقوله : رُخْوة الضَّبْعين : يريد أنها شديدةُ الحركة والإِلْتِدامِ(١) . والضَّبْعانِ هما العَضُدانِ والواحد ضَبْع .

تَفْرِى اللَّبَانَ بكَفَّيْها ومِدْرَعُها مشقَّقٌ عن تَراقِيها رَعَابِيلُ

(١٨١) تَفْرِى : تَشُقُّ الثِّيابَ عن اللَّبَانِ . واللبان : الصدرُ وما حولَه . شبَّه ناقتَه بهذه التى تَفْرِى صدرها ومِدْرَعَها بما هلَك من وَلَدِها . وقال غيرُ الأصمعىّ : الإفراءُ : الشَّقُّ فى فَسادٍ ، والفَرْى : الشَّقُّ فى صَلاحٍ(٢) . وفَرَى إذا خَرَز وأَصْلح . وفَرِيتُ إذا فَزِعتَ وهَرَبتَ . والفَرَأُ(٣) : الحمارُ الوَحْشِىُّ مقصورٌ مهموزٌ ، والجمع فِرَاءٌ . والفَرِىُّ : العَجَبُ . والأفتراءُ : الكذِبُ . وإنما يريد أن هذه المرأة تَخْدِشُ نَحْرَها وصَدْرَها وتَشُقُّ مِدْرَعَها . وواحدُ التَّرَاقِى تَرْقُوَةٌ وهما تَرْقُوَتانِ عن يمينٍ وشِمالٍ ، فجمعهما بما حولَهما ، كما يقال : إنها لحَسَنةُ اللَّبَّاتِ وعظيمةُ الأوراكِ ولَيِّنةُ الأجيادِ . والرَّعَابِيلُ : المتخرِّقة المتمزِّقة ، وكذلك الشَّمَاطِيطُ ، وكذلك الشَّرَاذِمُ . ويقال : رَعْبل ثوبَه رَعْبلةً .

---

(١) التدم النساء : إذا ضربن وجوههن فى المآتم . وفى الكليات : «اللطم : الضرب على الخد بوسط الكف . واللكم بقبض الكف . واللدم بكلتا اليدين» . (٢) هذا قول الكسائى . وقيل إن الفرى والإفراء كلاهما القطع فاسدا كما يفرى الذابح والسبع ، أو صالحا كما يفرى الخراز الأديم . (٣) بجبل وجبال . ومثله الفراء ممدود ومنه : « كل الصيد فى جوف الفرا » بغير همز لأنه مثل والأمثال موضوعة على الوقف .

يَسْعَى الوُشاةُ بجَنْبَيْهَا (١) وقولُهُمُ إنكَ يابْنَ أبى سُلْمَى لمقتولُ

ويُرْوَى : « وقِيلُهُمُ » . ورواه أبو عُبَيدَةَ (٢) بالنصب . والوُشاةُ : الذين يَشُونَ الكذبَ ويزيِّنونه .

وقال كُلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُه لا أُلْفِيَنَّكَ (٣) إنِّى عنك مشغولُ

لا أُلْفِيَنَّكَ ، أى لا أكون معك فى شىء . غيرُه : لا أُلْفِيَنَّكَ : لا أنفَعُك فأعملْ لنفسك .

فقلتُ خَلُّوا طَرِيقِى لا أَبَالَكُمُ (٤) فكلُّ ما قَدَّر الرحمنُ مفعولُ

كُلُّ ابنِ أُنْثَى وإن طالت سَلَامتُه يومًا على آلةٍ حَدْباءَ محمولُ

الآلةُ (٥) : الحالةُ . وحَدْباءُ : مُعْوَجَّةٌ . ويُرْوَى : «على آلةٍ لابدّ محمولُ» .

أُنبِئتُ أن رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِى والعفوُ عند رسولِ الله مأمولُ

مَهْلًا هَدَاكَ الذى أعطاكَ نافِلَةَ الـ (٦) ـقرآنِ فيها مواعِيظٌ وتفصِيلُ

---

(١) ويروى : «جنابيها» أى حواليها . والضمير فيه راجع الى سعاد ، أى إن الوشاة يسعون إليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه . (٢) على أنه مصدر ناب مناب فعله ، أى يسعون ويقولون قولهم .

(٣) ويروى : «لا ألهينك» أى لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك ، فاعمل لنفسك فإنى لا أغنى عنك شيئا . (٤) ويروى : «سبيلى» . (٥) كان الأنسب أن يفسر الآلة هنا بالنعش كما فسره الجوهرى وأنشد عليه هذا البيت . والآلة تطلق على الحالة كما قال الشارح ، وشاهده قول الخنساء :

سأحمل نفسى على آلة فإما عليها وإما لها

وقول الراجز : قد أركب الآلة بعد الآله وأترك العاجز بالجداله

وعلى هذا المعنى يكون معنى حدباء : صعبة .

(٦) النافلة هنا : العطية . وفيه إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله صلى الله عليه وسلم بعلوم كثيرة علمه إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم ، إذ النافلة : العطية المتطوع بها زيادة على غيرها . قال تعالى : (ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن) أى زيادة على العلم الذى أحسنه .

لا تأخُذَنِّى بأقوالِ الوُشَاةِ ولم أُذْنِبْ ولو كثُرتْ عنِّى الأقاويلُ

لقد أقُومُ(١) مَقَامًا لو يَقُومُ به أَرَى(٢) وأسمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفِيلُ

(١٨٢) ويُرْوَى : «إنِّى أَقُوم مَقامًا لو يَقُومُ به» . ولما كان الفيلُ عنده ضَخْمًا توهَّم أنه أَسْمَعُ(٣) الأشياءِ . وهذا مثلُ قولِ لَبِيد :

لو يَقُومُ الفِيلُ أو فَيَّالُه زَلَّ عن مِثْلِ مَقامِى وزَحَلْ

توهَّم لَبِيدٌ أيضا أن فَيَّالَ الفِيلِ لما كان يَقْدِر على تصريفه وسياسته أنه أشدُّ(٤) الأشياء .

وقد قيل : إن الفِيلَ ها هنا : الذى لا رأىَ له ولا عقلَ ؛ يقال : رجل فائلُ الرأى وفَيِّلُ الرأى وفِيلُ الرأى . قال الأصمعىّ قال سَلَمَةُ بن عَيّاش(٥) : أَنْشَدنِى رُؤْبةُ شيئًا فعِبتُه عليه ، فقال لى : ما كنتُ أُحِبُّ أن أرَى فى رأيكَ فَيَالةً .

لظَلَّ(٦) يُرْعَدُ إلا أن يكون له من الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ

التنويلُ : من النائل وهو العطاءُ ، يقال : نِلْتُه وأَنَلْتُه . والتنويل ها هنا : الأمانُ والعَفْوُ .

---

(١) أقوم هنا فى موضع الماضى ، كأنه قال : لقد قمت مقاما صفته كذا حتى وضعت يمينى لا أنازعه ... الخ ليتناسب الكلام فيكون الفعل وغايته من نوع واحد . (٢) أى أرى ما لو يراه الفيل لظل يرعد وأسمع ما لو يسمعه لظل يرعد . (٣) كذا فى الأصل ، ولعله : «أشجع» أو «أشدّ» أو نحو ذلك . وقد يتوهم أن الفيل أشجع الأشياء أو أشدّها ولكن لا يتوهم بحال أنه لضخامة جسمه أسمع الأشياء أو أكثرها رؤية . وإنما خص الفيل تهويلا وتعظيما لقوّته وضخم جسمه وعظم اسمه .

(٤) يلاحظ أن كلمة « أنه » زائدة إلا أن يكون كررها لطول الفصل .

(٥) فى الأصل : « عباس » . (٦) ويروى :

لظل ترعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

حتى وضعتُ يَمِينى لا أُنَازِعُهُ (١) (٢) فى كفِّ ذى نَقِماتٍ (٣) قِيلُه القِيلُ

أى قولُه الصادقُ (٤) . والعرب تقول : قِيلٌ وقالٌ وزِيرٌ (٥) وزارٌ وقِير وقارٌ .

لَذاكَ (٦) أَهْيَبُ عندى إذ أُكلِّمُه وقيل إنكَ مسبورٌ (٧) ومسئولُ

من ضَيْغَمٍ (٨) من ضِراءِ الأُسْدِ مُخْدَرُه ببَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَه غِيلُ

مُخْدَرُه : مكانُه ، يقال : أَخْدَر وخدَر . وأسدٌ خادِرٌ ومُخْدِرٌ ، أى اتَّخذ الغَيْضَةَ خِدْرا . وعَثَّرُ : موضعٌ قِبَلَ تَبَالَةَ . والغِيلُ : الغَيْضةُ . يقولُ : رسول الله أَهْيَبُ عندى من الأَسَدِ . والضَّيْغَمُ مشتقٌّ من الضَّغْمِ وهو العَضُّ ؛ يقال : ضغَم يَضْغَم ضَغْمًا . وقال أبو العباس حدّثنى المَدَائنىّ قال : سأل عمرُ قومًا : ما الذى أَغْرَى أبا زُبَيدٍ (٩) بصفةِ

(١) روى فى السيرة قبل هذا البيت :

ما زلتُ أقتطِعُ البَيْدَاءَ مُدَّرِعًا جُنْحَ الظَّلامِ وثوبُ الليلِ مسبولُ

(٢) أى وضعت يمينى فى يمينه وضع طاعة لا أنازعه ، يعنى أنه أسلم نفسه له وبايعه . وكان العرب إذا تحالفوا على شىء ضرب كل منهما على يمين صاحبه . (٣) نقمات : جمع نقمة ككلمة وكلمات . وفيه نقمة كنعمة ، ويجوز فى جمعه كسر عينه وفتحها وإبقاؤها ساكنة . (٤) المعتد به النافذ الماضى .

(٥) لم نجد زيرا وزارا بالزاى المعجمة فى كتب اللغة التى بين أيدينا ، فلعله رير ورار براءين مهملتين ، يقال : مخ رير ورار أى ذائب فاسد من الهزال . والقير والقار : الزفت . (٦) ويروى :

* فلَهْوَ أخوفُ عندى إذ أكلِّمه *

(٧) ويروى : « منسوب » أى مسئول عن نسبك . يريد أنه لما مثل بين يديه صلى الله عليه وسلم وكان قد قيل له قبل ذلك إنه باحث عنك ومسائلك عما نقل عنك حصل له من الرعب والفزع ما حصل .

(٨) ويروى :

* من خادرٍ من لُيُوثِ الأُسْدِ مسكنُهُ *

(٩) هو أبو زبيد الطائى ، وكان مولعا بوصف الأسد . وهذه الحكاية فى الأغانى فى ترجمته مروية عن الطرماح بن حكيم ، وروايتها فيه : « قال شعبة : قلت للطرماح بن حكيم : ما شأن أبى زبيد وشأن الأسد ؟ فقال : إنه لقيه بالنجف ، فلما لقيه سلح من فرقه — وقال مرة أخرى فسلحه — فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت » .

الأَسَد ؟ فقال رجلٌ من القوم : إنه واللهِ يا أميرَ المؤمنين ضغَمه ضَغْمةً على شاطئ الفُرات فخَرَّأه . وقوله : من ضِرَاءِ الأُسْدِ ، أى مما ضَرِىَ منها بأكلِ الناس(١) . ومُخْدَرُه : مَكْمَنُه الذى يستتر فيه . والغِيلُ : الشجر الملتفُّ .

(١٨٣) يَغْدُو فيَلْحَمُ ضِرغامَيْنِ عَيْشُهما لحمٌ من القومِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

يَلْحَمُ(٢) [ضرغامين] : يُطْعِمُهما اللحمَ . ومعفورٌ : مطروحٌ فى التراب . وخَرَاذِيلُ : مقطَّعٌ ، يقال : خَرْذله خَرْذَلةً إذا قطعه . وضِرْغامين : شِبلين شديدين . والعَفَر : التراب بعينه .

إذا يُسَاوِرُ(٣) قِرْنًا لا يَحِلُّ لـه أن يترك القِرْنَ إلا وهو مفلولُ(٤)

وروَى الأصمعىُّ : «مَثْلول» أى مكسور ، ومنه ثُلَّ عرشُه .

منه تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ(٥) ضامزةً ولا تُمَشِّى بِوادِيه الأَرَاجِيلُ

الضامزةُ : الساكتة ، والضامز : الذى لا يَرْغُو ولا يَجْتَرُّ . والأراجيلُ : الرَّجَّالةُ ، يقال : راجِلٌ ورَجْلٌ ورَجَّالةٌ وأَرَاجِيلُ وأَراجِلُ(٦) . ويقال : رَجْلٌ(٧) بمعنى راجِلٍ . وضامزةٌ : لا تصوِّتُ خوفًا(٨) ، وأصلُ الضُّمُوزِ : أَلَّا يَجْتَرَّ البعيرُ ، فذلك ضُمُوزُه . والضامِزُ هاهنا : المُمْسِكُ الذى قد ضَمَّ فمه .

---

(١) فى الأصل : «يأكل» . وضراء جمع ضار على غير قياس . والقياس فيه ضراة كساع وسعاة .

(٢) لحمه لحما من باب قطع : أطعمه اللحم . وفى الصحاح : « ولا تقل ألحمه والأصمعى يقوله » .

(٣) يساور : يواثب . (٤) ويروى : « مجدول » أى ملقى بالجدالة وهى الأرض .

(٥) ويروى : * منه تظل سباع الجوّ ضامزة * والجوّ هنا : الفضاء الواسع .

(٦) الأراجيل : جمع أرجال كأناعيم وأنعام ، وأرجال جمع رجل ، ورجل اسم جمع راجل كصحب وصاحب . (٧) هذه الجملة مفهوم معناها مما قبلها . (٨) يريد أن يصف هذا الأسد بأن الوحوش والرجال تهابه ، فالوحوش ساكتة من هيبته ، والرجال ممتنعة عن المشى بواديه .

ولا يَـزالُ بِوادِيه أخو ثِقَـةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مأكولُ

الدِّرْسانُ : ثيابٌ خُلْقانٌ ، والواحد دِرِيسٌ (١) . ويُرْوَى : «أخو سَفَرٍ» . ويُرْوَى « الدَّرْسِينَ » . وقال بعضُهم : واحد الدِّرْسِينَ دِرْسٌ ودَرْسٌ . وجِماعُه أَدْراسٌ (٢) ودُرُسٌ . ومِثْلُ الدِّرْسِ الطِّمْلُ والهِدْم واللِّدْم وهو الثوب الخَلَق . ويُرْوَى :

* مطرَّحُ اللحمِ والدِّرْسِينَ مقتولُ *

إنَّ الرسولَ لسَيْفٌ يُستضاءُ به مُهَنَّدٌ (٣) من سُيوفِ اللهِ مسلولُ

الهاء التى فى «به» راجعة على النبى صلَّى الله عليه وسلم .

فى عُصْبَةٍ (٤) من قُرَيشٍ قال قائلُهم ببَطْنِ مَكَّةَ لما أَسْلَمُوا زُولُوا (٥)

زالُوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ عند اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ (٦)

الكُشُفُ : الذين ينهزمون ولا يَثْبُتون (٧) . والمِيلُ : جمع الأَمْيَل وهو الذى لا يثبت على السَّرْج . والنِّكْسُ : الضعيفُ ، وأصله أن يُنْكَس نَصْلُ السَّهْمِ فيؤخذ سِنْخُه الذى كان داخلا فيُجْعَلَ نَصْلًا ويُجْعَلَ النصلُ سِنْخًا فيكونَ ضعيفًا لا خيرَ فيه . (١٨٤)

شُمُّ العَرانِينِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ من نَسْجِ داودَ فى الهَيْجا سَرابِيلُ

العَرانِينُ : الأُنُوفُ ، وتكونُ أطرافَ الأُنوفِ ، الواحد عِرْنِينٌ . والشَّمَمُ : حِدَّةٌ فى طرفِ الأنفِ مع تَشْمِيرٍ .

(١) واحد الدرسان درس كصنو وصنوان وقنو وقنوان . (٢) لعل أدراسا جمع درس كحمل وأحمال ، ودرسا جمع دريس كقضيب وقضب . (٣) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . وسيوف الهند أفضل السيوف . (٤) وروى : « فى فتية » . (٥) زولوا : انتقلوا من مكة الى المدينة ، ويعنى بذلك الهجرة . (٦) معازيل : جمع معزال وهو الذى لا سلاح معه أو الضعيف . (٧) أصله من الأكشف وهو الذى لا ترس معه فى الحرب .

بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ[1] لها حَلَقٌ[2] كأنّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ

بِيضٌ سَوَابِغُ : يعنى الدُّرُوعَ أنها سابغةٌ ضافيةٌ فَضْفاضةٌ . وشُكَّتْ : أُدْخِل بعضُ حَلَقِها فى بعضٍ وسُمِّرتْ ، فشبَّه حَلَقَها بنَوْرِ القَفْعاءِ ، وهى شجرةٌ لها وَرَقٌ وثَمَرٌ مثلُ حَلَقِ الدُّرُوع . وقال أبو الجُمَاهِر البَكْرِى : القَفْعَاءُ : بَقْلٌ من بَقْل الرَّمْل وعُشْبِه ، لها ثمرةٌ مثلُ حَلْقَة الخاتَم أو أصغرُ منه ، فيه حَبَّةٌ كأنها الحُلْبَةُ ، ولها وَرَقٌ مثلُ ورق الجَزَر ، وهى مُرَّةُ الطَّعْمِ مستقلَّةٌ على ساقٍ . وقال الأصمعى : هى من أحرارِ البقل . وأحرارُ البقلِ : ما كُرِم ورَقُّ ولم يَغْلُظ . ومجدولٌ : مفتولٌ . وقال غيره : القَفْعاءُ : ضرب من الحَسَك ، وهو أشبهُ شىءٍ بحَلَقِ الدُّرُوعِ . ويقال أيضا : إنها نَبْتة من أحرار البقل ولها ثمرة مستديرةٌ كان حَبَّها حَلَقُ الدروع . والمجدول : الذى قد أُدِير وفُتِل ، ويقال : مجدولُ الخَلْقِ إذا كان معصوباً[3] .

يَمْشُونَ مَشْىَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهم[4] ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ[5]

يَعْصِمُهم : يمنَعهم . ويقال إنه عرَّض بالأنصارِ فى هذا البيت فيما قال الذى أراد قتلَه عند النبىّ صلّى الله عليه وسلم . والزُّهْرُ : البِيضُ . ويُرْوَى : « الجِمالِ

(١) قال ابن هشام : « ويروى : سكّت بالسين المهملة أى ضيّقت يعنى أن حلق الدرع قد ضيّق بينها . والسكك : الضيق . ومنه أذن سكاء وهى الضيقة » . (٢) الحلق بفتحتين جمع حلقة بالإسكان على غير القياس . وخالف الأصمعى فقال حلق بكسر الحاء كبدرة وبدر . وخالف أبو عمرو فى المفرد فقال حلقة بفتح اللام . وقال أبو عمرو الشيبانى : ليس فى الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حالق . (٣) معصوب : مدمج مكتنز . (٤) يصفهم فى هذا البيت بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق فى المشى وذلك دليل الوقار والسودد ، يعنى أنهم سادة (ابن هشام) .

(٥) التنابيل : جمع تنبال (بكسر أوله) وهو القصير .

الجُرْبِ » قال أبو سَعِيد : الجُرْبُ : المَطْلِيَّةُ بالقَطِرانِ، فأراد أنّ عليها[1] الدُّرُوعَ فهم يُشْبِهون الجُرْبَ . وعرَّد : فَرّ، ويقال : عرَّد: نكَل وجَبُن .

لا يفرَحون[2] إذا نالت رِماحُهمُ قومًا ولَيْسُوا مَجازِيعًا إذا نِيلُوا

يقول : ليس ذلك منهم بأوّلِ فعلٍ ولا هو بمستنكَرٍ ومع ذلك فهم صُبُرٌ إذا نُكِبوا . (١٨٥)

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلّا فى نُحُورِهمُ ما إنْ لهم عن حِياضِ الموتِ تَهْلِيلُ

تَهْلِيلٌ : تكذيبٌ[3]؛ يقال : هَلَّل الرجلُ إذا جبُن فى حَمْلتِه . قال الأصمعىّ : لا يَفِرُّون ولا ينهزمون فيقعَ الطعنُ فى أدبارهم . وقال غيرُه يقال : هلَّل الرجلُ إذا هرَب . وإنما أراد أنهم يواجهون القتالَ .

* * *

قال : فلما سمعتِ الأنصارُ هذه القصيدةَ شَقَّ عليهم حيثُ لم يذكرهم مع إخوانهم من المهاجرين، فتعطَّفتْ عليه وأَهْدَتْ إليه وكلَّموا النبىَّ صلى الله عليه فآمنه، وقالوا : ألَا ذكَرْتَنا مع إخواننا من قريش ! . فقال كعب يذكر الأنصار :

مَنْ[4] سَرَّه كَرَمُ[5] الحَيَاةِ فلا يَزَلْ فى مِقْنَبٍ من صالِحى[6] الأنصارِ

(١) لعله : «عليهم» . (٢) رواية السيرة : «ليسوا مفاريح إن نالت رماحهم» والمفراح : الكثير الفرح الذى يفرح كلما سره الدهر . (٣) يريد أنهم صدق فى الهيجاء ويهجمون فلا ينثنون .

(٤) وردت هذه القصيدة أو أبيات منها فى منتهى الطلب ومجلة المجمع العلمى العربى بدمشق المجلد الرابع عشر سنة ١٩٣٦ والسيرة طبع أوربا ص ٨٩٣ وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٤٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٥ ص ١٥٠ وطبقات ابن سلام طبع أوربا ص ٢١ والكامل لابن الأثير طبع أوربا ج ٢ ص ٢١٠ وجمهرة الأشعار لابن زيد القرشى طبع بولاق ص ١٤ والشعر والشعراء طبع أوربا ص ٦٩ وسمط اللآلى ج ١ ص ٤٩١

(٥) فى الشعر والشعراء : «شرف الحياة» . (٦) رواية الأحول : « صالح » بدون ياء .

قال أبو عمرو: المِقْنَبُ: ألْفٌ وأقلُّ، ولم نسمع ثلاثين وأربعين. وقال الأصمعيُّ: هم الجماعة من الفوارس نحوَ الثلاثين أكثرَ وأقلَّ. واحتجَّ أبو عمرو بقول الجَعْدِيّ:

* بألْفٍ يكتَّب أو يُقْنَبُ *

يكتَّب: يُجمع.

تَزِنُ الجِبالَ رَزَانةً أحلامُهم وأكفُّهم خَلَفٌ من الأمطارِ

لم يَرْوِ هذا البيتَ الأصمعيُّ.

المُكْرِهينَ السَّمْهَرِيَّ بأذرُعٍ كصَوَاقِلِ الهِنْدِيِّ غيرِ قِصارِ

شبَّه أيديَهم بالقَنَا (١) لقُوّته وصَلابته (٢). ويقال: رُمْحٌ سَمْهَرِيٌّ، أى شديدٌ، ويقال: قد اسْمَهرّ البأسُ، أى اشتدَّ. وقال أبو السَّمْح: يَعْنِي بصَواقِلِ (٣) الهِنْدِيّ السيوفَ. وقال غيرُه: المُكْرِهينَ، يقول: هم حامِلُوها على المكروه. والسَّمْهَرِيُّ: جِنْسٌ من القَنَا. ويُرْوَى: «كسَوَافِلِ الهِنْدِيِّ». وسافِلةُ القَنَاةِ: أغلظُها وأقصرُها كُعُوباً، ولم يذهب إلى القِصَرِ إنما ذهب إلى الشِّدّة. وإذا أرادوا أن ينسُبوا رجلا إلى النَّفَاذِ والمَضَاء قالوا: إنه لكَعَالِيةِ الرُّمْحِ وإنه لكالسِّنَانِ من العامِلِ. والعامِلُ: صدرُ الرمح، والجميعُ عوامِلُ. (١٨٦)

والنَّاظِرِينَ بأعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ كالجَمْرِ غيرِ كَلِيلَةِ الإبصارِ

---

(١) هذا التشبيه على الرواية الأخرى فى البيت: «كسوافل الهندى».

(٢) لعله: لقوتها وصلابتها.

(٣) السيف صقيل ومصقول، وجلّاء السيف صاقل؛ فقول أبى السمح إن صواقل الهندى السيوف لا يخلو من غرابة.

قولُه : أعينٌ محمرَّةٌ، أى لا تَبْرُقُ[1] أعينُهم فى الحرب ولكنها كالجَمْر للغَيْظ وشَهْوة اللِّقاءِ[2] . والكَلِيلةُ : الضَّعِيفةُ النظرِ من عِلَّةٍ أو من غير عِلَّةٍ . ويقال : سيفٌ كَلِيلٌ إذا كان كَهَامًا لا يَقْطَع .

والذَّائِدِينَ النـاسَ عن أديانهم بالمَشْـرَفِيِّ وبالقَنَـا الخَطَّار

المَشْرَفِيَّةُ : السيوفُ، نُسِبتْ إلى قُرًى تُشَارِفُ الأرياف والأمصارَ . والخَطَّار : الذى إذا هُزَّ تَتَابَعَ مقدَّمُه ومؤخَّرُه وهو العَسَّالُ[3] والعَتَّارُ .

والباذِلِينَ نفوسَهـم لنبيِّهـم يومَ الهِيَـاجِ وقُبَّـةِ الجَبَّـارِ[4]

الهِيَاجُ : الحَرْبُ، وأصلُه الحركةُ فى الشَّرِّ . وقولُه : وقُبَّةِ الجَبَّارِ، أراد بيتَ اللهِ الحَرَامَ . وقال أبو عَمْرو : وقُبَّةِ الجَبَّار بمعنى اليمينِ[5] .

---

(١) برق البصر : تحير من الدهش . (٢) ومثل ذلك قول عمرو بن امرئ القيس الخزرجى :

بيض جعاد كأن أعينهم يكحلها فى الملاحم السدف

والعرب تمدح السادة بالبياض ويريدون بذلك النقاء من العيب . والجعاد جمع جعد بفتح الجيم وسكون العين وهو الكريم من الرجال . والملاحم جمع ملحمة بالفتح وهى القتال . والسدف بفتح السين والدال : الظلمة فى لغة نجد والضوء فى لغة غيرهم . يقول : سواد أعينهم فى الملاحم باق لأنهم أنجاد لا تبرق أعينهم من الفزع فيغيب سوادها (شرح الأحول والخزانة ج ٢ ص ١٩٠) .

(٣) يقال : عسل الرمح (كضرب) عسلا وعسولا وعسلانا : اشتدّ اهتزازه . وعتر الرمح (كضرب) عترا وعترانا : اشتدّ واضطرب واهتز . يقال عنده سيف باتر ورمح عاتر . (٤) رواية ابن سلام : « يوم الهياج وسطوة الجبار » . وفى الأغانى : « عند الهياج وسطوة الجبار » . وفى ابن الأثير :

والباذلين نفوسهم ودماءهم يوم الهياج وسطوة الجبار

ورواية ابن هشام فى السيرة :

والبائعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار

(٥) أى الواو فيه للقسم كما تقول والله لأفعلن كذا وكذا .

دَرِبُوا كما دَرِبتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ غُلْبُ الرِّقَابِ من الأُسُودِ ضَوَارِى

دَرِبُوا : ضَرُوا وآعتادُوا . والدُّرْبَةُ : العادة . ويُرْوَى : «ذَرِبُوا» أى آحتَدُّوا . وخَفِيَّةُ : موضعٌ كثيرُ الأُسْدِ ، وكذلك خَفَّانُ و بِيشَةُ وتَبَالَةُ وعَثَّرُ : مواضعُ يكثُرُ فيها الأُسْدُ . والغُلْبُ : الغِلَاظُ (١) الرِّقَابِ ، الذَّكَرُ أغلبُ والأنثى غَلْبَاءُ . والضَّوَارِى : اللَّوَاتِى قد ضَرِينَ بأكل لحومِ الناس ، الواحد ضارٍ كما تَرى (٢) . وفى الحديث : " إنّ لِلَّحْمِ ضَرَاوَةً (٣) كضَراوةِ الخمر " .

وهُمُ (٤) إذا خَوَتِ النجومُ فإنهم للطائفين السائلين مَقَارِى

ويُرْوَى : «خَوَتِ النُّجُومُ وأَمْحَلُوا» . ويُرْوَى : «للطالبين النازلين» . يقال : خَوَتِ النجومُ وأَخْوَتْ (٥) إذا لم يكن لها مطرٌ ، و إذا سقط نجمٌ بغير مطرٍ قيل : خَوَى وخَوَّى (٦) . وواحدُ المَقَارِى مِقْرًى (٧) مقصورٌ .

١٨٧ وهُمُ إذا آنقَلَبُوا كأنّ ثيابَهم منها تَضَوُّعُ فَأْرَةِ العَطَّارِ

(١) لعله : « الغلاظ الرقاب » . (٢) هذه الجملة « كما ترى » لا لزوم لها فى الكلام .

(٣) فى الأصل : « كضراوة الأسد » والتصحيح عن ابن الأثير مادة ضرا ، أى إن له عادة ينزع إليها كعادة الخمر مع شاربها ، فمن اعتاد شربها أسرف فيها كمن يعتاد اللحم لا يكاد يصبر عليه .

(٤) روى فى اللسان مادة خوى :

قوم إذا خوت النجوم فإنهم للطارقين النازلين مقارى

(٥) عبارة الأحول : « خوت وأخوت إذا أخلف نوءها وترك الألف أجود » وفى القاموس وشرحه : « خوت النجوم تخوى خيا : أمحلت فلم تمطر كأخوت وهذه عن أبى عبيد ، أنشد الفراء :

وأخوت نجوم الأخذ إلا أنضة أنضة محل ليس قاطرها يثرى »

(٦) ومنه قول الأخطل :

فأنت الذى ترجو الصعاليك سيبه إذا السنة الشهباء خوّت نجومها

(٧) المقرى : الذى يقرى الضيف . وفى الأحول : « وهو مفعل من القرى ، فإذا فتحت القاف من القرى مددت ، و إن كسرت القاف قصرت » .

لم يَرْوِ هذا البيتَ أبو علىّ . ويُرْوَى : «قومٌ إذا برَزُوا» . وقولُه : انقَلَبُوا ، يريد : إذا انقَلَبُوا من الحرب ، أى رجَعوا ولهم روائحُ كروائح المِسْك . وتَضَوُّعُ الطِّيبِ : فَيَحَانُه — ويقال : فَوَحَانُه — يَمِينًا وشِمَالًا . ويقال : تضوَّعَ الفَرْخُ[1] تضوُّعًا وانضاع انضِيَاعًا . ويقال : ضاعَنِى الشىءُ مثلُ راعَنِى . ويُرْوَى « تَضَوَّعُ فَأْرَةُ العَطَّارِ » .

والمُطْعِمونَ الضَّيْفَ حِينَ يَنُوبُهم ... من لَحْمِ كُومٍ كالهِضَابِ عِشَارِ

العُشَرَاءُ : التى أتت عليها عَشْرةُ أشهرٍ من حَمْلِها . وهى أَعَزُّ[2] عليهم ؛ لأنها إذا نُحِرَت نُحِرَ اثنان هى وولَدُها . ويَنُوبُهم : يأتيهم ، ويقال نابَه وانتابَه . والكَوْماءُ : العَظِيمةُ السَّنَامِ . وقولُه : كالهِضَابِ ، شبَّه الأَسْنِمَةَ بالهِضَابِ لعِظَمِها .

والمُنْعِمونَ المُفْضِلُونَ إذا شَتَوْا ... والضارِبونَ عِلَاوَةَ الجَبَّارِ

أَحْمَدُ ما يكونُ من الإطْعامِ والإفْضالِ ما كان فى الجُدُوبِ ، ولا يكون ذلك إلّا فى الشِّتَاءِ . والعِلَاوة ها هنا : العُنُق ، والجمع عَلَاوَى[3] مثل سَكَارَى . والعِلَاوَةُ[4] أيضا : الفاضِلُ[5] الذى يعلَّق على البَعِيرِ بعد حِمْلِه[6] . والجَبَّارُ : الشَّدِيدُ[7] . والجَبَّار :

(١) أى تضوّر جوعا . (٢) فى الأصل : «أعسر» وهو تحريف . (٣) وعلاوى أيضا بكسر الواو . (٤) فى الأصل : « والعلاوى » . (٥) أى الزائد مثل الإداوة والسفرة ونحوهما . (٦) وجمعه كجمع الأوّل . (٧) الجبار فعّال من أجبر بمعنى قهر وأكره ، قال الفراء : لم أسمع فعالا من أفعل إلا فى حرفين وهو جبار من أجبرت ودراك من أدركت . ويرد الجبار أيضا بمعنى المتكبر ، ومنه قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : (ولم يجعلنى جبارا شقيا) أى متكبرا عن عبادته . والجبار من الملوك : العاتى . ورجل جبار : مسلط قاهر ، ومنه قول الله عز وجل : (وما أنت عليهم بجبار) أى بمسيطر حتى تقهرهم على الإسلام . والجبار : الذى يقتل على الغضب . والجبار : القتال فى غير حق ، ومنه قوله تعالى : (إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض) أى قتالا فى غير الحق . والجبار : العظيم القوى الطويل قال تعالى : (إن فيها قوما جبارين) . وعبارة الأحول : « والجبار : السيد . والجبار : الله جل ثناؤه . والجبار : القتال فى غير حق . والجبار : المشتط من قول الله تعالى : (وما أنت عليهم بجبار) . والجبار من النخل : ما فات اليد ، الواحدة جبارة » .

اللهُ عزَّ وجلَّ . والجَبّارُ من النَّخْلِ : ما فات اليدَ ، الواحدةُ جَبَّارةٌ ، وهو من قولِ اللهِ (١) تبارَك وتعالَى : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ .

رُمِيتْ (٢) نَطَاةُ (٣) من الرَّسُولِ بفَيْلَقٍ (٤) شَهْبَاءَ ذاتِ مَنَاكِبٍ وفَقَارِ

بالمُرْهَفاتِ كأنّ لَمْعَ ظُبَاتِها لَمْعُ السَّوارِى (٥) فى الصَّبِيرِ السَّارِى

المُرْهَفاتُ : السيوفُ . والظُّبَةُ (٦) : مقدَّم السيفِ . شبَّه لَمْعَ السُّيُوفِ بلَمْعِ بَرْقِ هذا السحابِ . وقال غيرُه : الإرهافُ فى كلِّ شىءٍ من السيوف وغيرِها : الرِّقَّةُ . وقال بعضهم : ظُبَةُ السيفِ : مَضْرِبُه . والصَّبِيرُ : سحابٌ أبيض . قال : ونَرَى أنّه سُمِّىَ صَبِيرًا لأنه يثبُت ولا يَبْرَح . وأَنْشَد لُحَمَيدٍ الأرْقَطِ : (١٨٨)

ظَلَّتْ صَبِيرَ (٧) عانةٍ صُفُونِ (٨)

قال : والسَّوَارِى : السحائبُ التى تأتِى ليلًا ، وإنما آشترَط سحابَ الليلِ لأنه أشدُّ لِلَمْعِ البَرْقِ فيه .

لا يَشْتَكُونَ الموتَ إن نَزَلَتْ بهم شَهْبَاءُ ذاتُ مَعَاقِمٍ (٩) وأُوَارِ

---

(١) الأنسب أن يعود الضمير هنا الى المعنى الأول . (٢) لم يورد الأحول هذا البيت . ولم أجده كذلك فى منتهى الطلب . (٣) نطاة : اسم لأرض خيبر . وقال الزمخشرى : هى حصن بها . وقيل : هى عين تسق بعض نخيل قراها . (٤) الفيلق : الجيش العظيم ، والكتيبة ، وهو المراد هنا . (٥) رواية الأحول ومنتهى الطلب : « البوارق » وهى أجود .

(٦) فى الأصل : « الظباة » وهو تحريف . (٧) فى الأحول : « صبيرى » .

(٨) العانة : القطيع من حمر الوحش . والصفون : جمع صافن وهو الواقف على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، أو القائم مطلقا ، والظاهر أنه المراد هنا . (٩) فى منتهى الطلب : « معاقر » .

مَعَاقِمُ : العُقْمُ[1] . وقولُه : لا يَشْتكون الموتَ ، أى لا يَأْلَمُونه . والشَّهْباءُ : الكَتِيبةُ التى يَبْرُق حَدِيدُها وسِلَاحُها . وذاتُ مَعَاقِمَ ، أى ذاتُ هَلَاكٍ ، من قولهم : حَرْبٌ عَقِيمٌ ، وذلك لكَثْرة قَتْلاها ، كأنّ نِساءَها قد عُقِمتْ . وإنما قال : «وأُوَار» لأن ذاك فى شِدّةِ الحَرْبِ ، والأُوَار هاهنا : الغُبَارُ[2] الذى يَثُور من الحَوَافِرِ لِشِدَّةِ وَقْعِها .

وإذا نزلْتَ يَمْنَعُــوك إليهــمُ أَصْبَحْتَ عند مَعَاقِلِ الأَغْفَارِ

المَعَاقِلُ : الحُصُونُ . والأَغْفار : أولادُ الأَرْوَى[3] ، واحدُها غُفْرٌ . وكلُّ شىءٍ أحرزكَ فهو مَعْقِلٌ ، وهو هاهنا [أعلى][4] الجبل . وقال غيرُه : واحدُ الأَغْفارِ غُفْرٌ والجميعُ غِفَرَةٌ[5] وهو ولدُ الأَرْوِيَّةِ . ولا يكون الغُفْرُ إلّا فى الجبال وقليلًا ما يكونُ فى السَّهْلِ . وفى مَثَلٍ من أمثالِ العَرَبِ : « إنما أنتَ كَبَارِحِ الأَرْوَى[6] قليلًا ما يُرَى » يُضْرَب مَثَلًا للذى يُقِلُّ الزِّيارةَ إلّا فى الفَيْنةِ بعدَ الفَيْنةِ .

---

(١) فى الأصل : « العقيم » . على أن هذا مستغنى عنه بما يأتى بعده .

(٢) كذا فى الأصل . والذى فى كتب اللغة أن الأوار بالضم : شدّة حر الشمس ولفح النار ووهجها . وفى كلام على رضى الله عنه : « فإن طاعة الله حرز من أوار نيران موقدة » . وعبارة الأحول : « والأوار : شدّة النار وشدّة حرها وهو هاهنا شدّة حر الحرب وحميها » . (٣) الأروى : جمع أو اسم جمع للأروية وهى أنثى الوعول . والوعل : تيس الجبل . وفى اللسان مادة روى : « وثلاث أراوىّ على أفاعيل الى العشر فإذا كثرت فهى الأروى — على أفعل — على غير قياس . قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها فعلى والصحيح أنها أفعل لكون أروية أفعولة قال : والذى حكيته من أن أراوى لأدنى العدد وأروى للكثير قول أهل اللغة . قال والصحيح عندى أن أراوى تكسير أروية كأرجوحة وأراجيح والأروى اسم للجمع » . (٤) التكملة عن الأحول .

(٥) الغفر بالضم ، وحكى بعضهم الفتح وهو قليل ، والجمع أغفار وغفرة (بكسر أوّله وفتح ثانيه) وغفور . ولعل العبارة : « ويجمع غفرة » . (٦) لفظ المثل فى الميدانى : « إنما هو كبارح الأروى قليلا ما يرى » . وفيه أنه يضرب مثلا لمن يندر إحسانه .

وَرِثُوا السِّيادةَ كابِرًا عن كابِرٍ (١) إنّ الكِرامَ (٢) هُمُ بَنُو الأخْيارِ

السِّيادةُ : مصدرُ سادَ يَسُودُ سُودَدًا وسِيادةً. قال : وأنْشَدَنِي صالحُ بن إسحاقَ الجَرْمِيّ :

فإنّ (٣) سِيادةَ الأقوامِ فاعْلَمْ لها صَعْداءُ (٤) مَطْلَعُها شَدِيدُ

للصُّلْبِ مِنْ غَسَّانَ فَوْقَ جَرَاثِمٍ تَنْبُو خَوالِدُها عن المِنْقارِ

الجَرَاثِمُ : أصولُ الشجر يجتمع إليها الترابُ فتكونُ أرفعَ مما حَوْلَها، ضَرَبه مَثَلًا للعِزِّ والشَّرَفِ . وخَوالِدُها : جِبالُها . وهذا مَثَلٌ، يريد أن المَعاوِلَ لا تَحِيكُ (٥) فيها . وقال غيرُه : الصُّلْبُ : الجَدُّ الأعظَمُ . وغَسَّانُ : ماءٌ نُسِب إليه بَنُو عَمْرِو بن عامِرِ

---

(١) أى كبيرا شريفا عن كبير شريف . وقال المرزوقى فى شرح الحماسة : لم يوجد كابر بمعنى كبير إلا فى هذا المكان . وقال أبو على : كابر ليس اسم فاعل إنما هو صيغة للجمع كالباقر . والمراد كبراء بعد كبراء . (٢) رواية الأحول : « إن الخيار » . (٣) روى هذا البيت فى اللسان مادة صعد :

وإن سياسة الأقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل

وروى كذلك فى الحيوان للجاحظ (طبع مطبعة السعادة ج ٢ ص ٣٢) بعد قوله : « وليس فى الأرض عمل أكدّ لأهله من سياسة العوام وقد قال الهذلى يصف صعوبة السياسة » ثم ذكر البيت وفيه : « مطلبها طويل » بدل مطلعها . وروى فى أشعار الهذليين :

وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل

وهو للأعلم الهذلى من أبيات له مطلعها :

أعبد الله ينذر يا لسعد دمى إن كان يصدق ما يقول

(٤) صعداء : ارتفاع ومشقة . يقال : أكمة صعود وذات صعداء : يشتدّ صعودها على الراقى . ومطلعها : طلوعها والإشراف على أعلاها . وطويل : شديد شاق .

(٥) لا تحيك : لا تؤثر .

مُزَيْقِياء[1] . وهم من الأَزْدِ فغلَب على نَسَبهم هذا الموضعُ[2] كما غلَبتِ المَزُونُ وهى مدينةُ عُمَانَ[3] على نَسَبِ الأَزْدِ، وقد قال الكُمَيْتُ : (١٨٩)

هُمُ أولادُ عِمْرانَ بنِ عَمْرٍو مُضيعِى نِسْبةٍ أو حافِظِينا[4]

وهم خُزَاعةُ، سُمُّوا بذلك لانخِزَاعِهم[5] عن قومهم ونُزُولِهم بالحَرَمِ، وهم الأنصارُ أَكْرمهم اللهُ[6] بالنُّصْرة ، وهم قُطَّانُ يَثْرِبَ . والجَرَاثِمُ هاهنا : أماكنُ مُشْرِفةٌ . والجُرْثُومة : الأصل . وتَنْبُو، يقول : إذا وقعتْ فيهم لم تؤثِّر. قال: وخَوَالِدُها : ثَوَابِتُها . والمِنْقار والصَّاقُورُ[7] واحدٌ وهو الذى يَقْطَع الحجارةَ . وهذا مَثَلٌ ضَرَبه لعِزِّهم . يقول : مَنْ رامَهم امتَنعُوا عليه .

---

(١) فى الأصل : « ابن مزيقياء » وهو تحريف ، فإن مزيقياء لقب عمرو بن عامر ، قيل : كان يمزق كل يوم حلتين يلبسهما و يكره أن يعود فيهما و يأنف أن يلبسهما غيره ، ولهذا لُقب هذا اللقب .

(٢) فى ياقوت فى الكلام على غسان : « وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث وهم الأنصار، وبنو جفنة ، وخزاعة فسموا به ... فأما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث . وأما جفنة فهو ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس . وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة ، وهو لحىّ بن حارثة بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس » .

(٣) فى الأصل : « عثمان » وهو تحريف . قال الخليل : كانت الفرس تسمى عمان مزون .

(٤) ليس فى هذا البيت وحده شاهد على مايريد أن يقرّره الشارح من أن الأزد غلبت عليهم المزون . وفى الأحول قبل هذا البيت بيت آخر هو الشاهد على ذلك وهو :

فأما الأزد أزد أبى سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وكأن الشارح ذكر هذين البيتين للاستشهاد فأسقط الناسخ أحدهما وهو الذى فيه الشاهد . وأبو سعيد كنية المهلب بن أبى صفرة . يقول : أكره أن أنسبهم الى المزون ، وهى أرض عمان لأنهم من مضر . وقال أبو عبيدة : أراد بالمزون الملاحين ، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة .

(٥) أى لانقطاعهم عنهم .

(٦) فى الأصل : « وأكرمهم » .

(٧) الصاقور : الفأس العظيمة التى لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة .

لو يَعْلَمُ الأحياءُ علمِيَ فيهمُ حَقًّا لصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي

صَدَمُوا عَلِيًّا يومَ بَدْرٍ صَدْمَةً (١) دانتْ عَلِيٌّ بعدَها لِنِزَارِ

قالوا : عَلِيٌّ هو عَلِيُّ بنُ بَكْرِ بن وائِل . ويقال : عَلِيٌّ أخو عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ (٢) بنِ خُزَيمةَ من أُمِّه . وقالوا (٣) : عَلِيُّ بنُ مَسْعُود بن مازِن بن ذِئْب (٤) بن حارِثةَ بن عَدِيّ ابن عَمْرو بن مازِن بن الأَزْد من غَسَّان ، وأُمُّهما فَكِيهَةُ (٥) وهى الذَّفْرَاءُ (٦) بنتُ هُنَيّ ابن بَلِيّ (٧) بن عَمْرو بن الحافِ بن قُضَاعةَ . فحَضَن علىُّ بن مَسْعود بَنِي أخيه عَبْدِ مَنَاةَ فغلَب عليهم . وله يقول الشَّمَّاخُ بن ضِرَار :

تَعُوذُ (٨) بحَبْلِ التَّغْلَبِيِّ ولو دَعَتْ عَلِيَّ بنَ مَسْعُودٍ لعَزَّ نَصِيرُهَا

---

(١) روى فى شرح القاموس (مادة علو) :

ضربوا عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار

ونسبه لحسان بن ثابت . ولم أجده فى ديوانه وإنما هو لكعب . وفى الجمهرة (طبع بولاق ص ١٤) :

صالوا علينا يوم بدر صولة دانت لوقعتها جميع نزار

(٢) فى الأصل : «من» وهو تحريف . (٣) ليس هذا قولا ثالثا ، وإنما هو بيان للقول الثانى ، فعلىّ أخو عبد مناة من أمه هو على بن مسعود هذا الذى يذكره . وفى شرح القاموس : «وبنو على قبيلة من كنانة وهم بنو عبد مناة . وإنما قيل لهم بنو على عزوة إلى على بن مسعود الأزدى وهو أخو عبد مناة لأمه فخلف على أم ولد عبد مناة وهم بكر وعامر ومرة وأمهم هند بنت بكر بن وائل النزارية فرباهم فى حجره فنسبوا اليه ، والعرب تنسب ولد المرأة الى زوجها الذى يخلف عليها بعد أبيهم» . (٤) فى الأحول : « ذئب بن عمرو بن حارثة بن عدىّ » . (٥) كذا فى الأحول ، ويؤيده ما فى شرح القاموس ونصه : « وفكهة هى بنت هنىّ بن بلىّ أم عبد مناة بن كنانة بن خزيمة » . وفى الأصل : « فكيهة » . (٦) فى الأحول : « الدفراء » بالدال المهملة . (٧) فى الأصل : « بكر » والتصحيح عن الأحول وشرح القاموس . (٨) هذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

عفت ذروة من أهلها فخفيرها فمرج المروراة الدوانى فدورها

وفى ديوانه (طبع مصر ص ٣٧) : « على بن منصور » بدل « على بن مسعود » .

وقال أُميَّةُ بنُ أبى الصَّلْتِ :

لِلّهِ دَرُّ بَنِى عَـلِىٍّ * أَيِّمٍ منهـم وناكِحْ (١)

يتطهَّـرون كأنَّه نُسُـكٌ لهـم بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُـوا من الكُفَّارِ

و إليهمُ آستَقْبَلْتُ كلَّ وَدِيقـةٍ شَهْبـاءَ يَسْـفَعُ حَرُّها كالنـارِ

النُّسُكُ : كلُّ شىءٍ ذُبح فى الحَرَم ، وجَمْعُه أَنْسَاكٌ . وَدِيقةٌ : حارَّةٌ مُحْتَدِمَةٌ ، يريد : تَحْتَرُّ فتُحْرِقُ (٢) . وقال غيره : الوَدِيقةُ : شِدَّةُ الحَرِّ ودُنُوُّ الشَّمْسِ من الأرضِ (٣) . والسَّفْعُ : اللَّفْحُ .

ومَرِيضةٍ مَرَضَ النُّعَاسِ ذعَرْتُهَا (٤) بادَرْتُ عِـلَّةَ نَوْمِهـا بِغِـرَارِ (١٩٠)

ويُروَى : «... حَمَيْتُهَا * طَعْمَ الرُّقَادِ إليهمُ (٥) بِغِرَارِ» . مَرِيضةُ مَرَضَ النُّعَاسِ ، يَعْنِى عينَ نفسه . وعِلَّةُ نَوْمِها : ما تَعْتَلُّ به من النَّوْمِ . يقول : لم أَتْرُكْها تَنَامُ ، والغِرَارُ : قِلَّةُ النومِ ، وقِلَّةُ اللَّبَنِ . وروَى الأصمعىُّ :

ومَرِيضةٍ مَرَضَ النُّعَاسِ حَمَيْتُهَا طَعْـمَ الرُّقَاد إليهما بِغِـرَار

---

(١) هـذا البيت من قصيدة له يرثى بها من أصيب من قريش يوم بدر ومنهـم آبنا خاله عتبة وشيبة آبنا ربيعة مطلعها :

ألاّ بكيت على الكرا م بنى الكرام أولى الممادح

(ديوانه والسيرة لابن هشام طبع أوربا ص ٥٣١) .

(٢) كذا فى الأصل . ولم أجده فى كتب اللغة ، والذى فيها حرّ الثلاثى من بابى (علم وضرب) .

(٣) اقتصر الأحول واقتصرت كتب اللغـة على هـذا المعنى . (٤) يريد : أفزعتها ، لم أخلها والنوم . (٥) مرجع الضمير هنا غير واضح . ولعل هذه الرواية هى رواية الأصمعى المذكورة بعد والتى اقتصر عليها الأحول .

قال : « ومَرِيضةٍ » ، ثم قال : « إليهما » أعادَ إلى معنى العَيْنين ، كما قال أبو ذُؤَيبٍ الهُذَلِيّ :

فالعينُ بعدهمُ كأنّ حِداقَها سُمِلتْ بشَوْكٍ فهى عُورٌ تَدْمَعُ (١)

فأراد كعبٌ أنه بادرَ الرَّحيلَ فحَمَى عينَه النومَ .

وعلِمتُ أنّى مُصْبِحٌ بِمَضِيعَةٍ غَبْراءَ تَعْزِفُ جِنُّها مِذْكارِ

مِذْكارٌ : لا يَسْلُكها إلّا الذَّكَرُ من الرجال . وقال الأصمعىّ : تُنْبِت أحرارَ البُقُولِ (٢) . وقال غيرُه : مَضِيعةٌ (٣) ، أى أرضٌ خاليةٌ ، وهو مثلُ قولِك «مَتِيهةٌ» أى يُضاع فيها لأنه لا عَلَمَ بها ولا تُسْلَك . وغَبْراءُ : قد عَلَتْها هَبْوةٌ من جُدُوبِها وقِلّةِ خَيْرِها . وتَعْزِف : تُصَوِّت . وكان الأصمعىّ يقول : عَزْفُ الجِنّ : هَمْرَجَتُه (٤) . وقال الأصمعىّ مرةً أخرى : مِذْكارٌ : ذاتُ هَوْلٍ وفَزَعٍ تُذَكِّرهم ذلك وتذكِّر إليهم الخَرابَ فهى هائلةٌ لهم .

وكَسَوْتُ (٥) كاهِلَ حُرَّةٍ مَنْهوكةٍ بالفَجْرِ (٦) حارِيًّا عَدِيمَ شِوَارِ

---

(١) هذا البيت من قصيدته العينية التى مطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٢) كذا فى الأصل ، وهو مخالف لما فى كتب اللغة ، ففى اللسان : «وأرض مذكار: تنبت ذكور العشب ، وقيل : هى التى لا تنبت ، والأول أكثر » . وذكور العشب أو ذكور البقل : ما غلظ منه وخشن وإلى المرارة هو ، خلاف أحرار البقول وهى ما رق منها وطاب . ذكر هذا القول فى اللسان ولم يعزه . وقد عزا القول الأول للأصمعى . (٣) كذا فى الأصل . ولا لزوم لها لأنها ابتداء مادة جديدة .

(٤) الهمرجة والهمرج : الالتباس والاختلاط . (٥) رواية الأحول ومنتهى الطلب : « فكسوت » وهى أجود . (٦) فى منتهى الطلب : « كالفحل » .

و يُرْوَى : «مَمْهوكة» . ومَنْهوكةٌ : نَهكها السَّيْرُ . وقوله : «عَدِيمُ شِوَارِ» أى رَحْلٌ[1] حسن لا شىءَ عليه يُواريه . وإنما يقول : إنّى فعلتُ ذاك لِشدّة بَأْسى لأنى لا أَرْهَبُ أحدًا . وقال بعضُهم : « عَدِيمُ شِوَارٍ » أى رَحْلٌ قد عُدِم نظيرُه . « وحارِىٌّ »[2] : رحلٌ منسوبٌ إلى الحِيرة . وقال أبو السَّمْح : رءوسُ المَنْكِبين يقال لها الكاهِلُ . وعَدِيمُ شِوَارٍ : قد تخرَّق ما عليه لطُولِ السَّفَر . والمَمْهوكة[3] : التى قد (١٩١) أَمَّهَكَ صَلَواها[4] وما يَليهما صُعُدًا ، أى آمْلَاسّا . هذا فيمن رواه بالميم . ومَنْ رواه بالنون يريد قد جهَدها السيرُ فهزَلها . والشَّوَارُ أيضا : فَرْجُ الرجلِ ، يقال : أبْدَى الله شَوَارَه إذا هتَك عَوْرتَه .

سَلِسَتْ عَرَاقِيهِ فكلُّ قَبِيلةٍ[5] من حِنْوِهِ قَلِقَتْ إلى مِسْمارِ

عَرَاقِيه : عِيدانُه التى فى مؤخَّر الرَّحْل . وقَبِيلةُ الرَّحْل : الحِنْو . وقال غيرُ الأصمعىّ : سَلِسَتْ : استمرّتْ[6] . والعَرَاقِى : عِيدَانٌ صِغارٌ تكون فى مقدَّم الرَّحْل[7] . وكلُّ قَبِيلةٍ حِنْوٌ ، وأحْناءُ الرَّحْلِ : خَشَبُه . و يُرْوَى : عَلِقتْ على مِسْمارِ .

وسَدَتْ مُهَمْلِجةً عُلَالةَ مُدْمَجٍ من فالِقٍ حَصِدٍ من الإمْرَارِ

---

(١) الشوار بالفتح والكسر — والضم لغة عن ثعلب — : متاع البيت ومتاع الرحل . والشوار بالفتح — والضم لغة عن ثعلب — : العورة . (٢) فى الأصل : «وحاريا» . وهذا نسب شاذ ، والمقيس حيرى . (٣) كذا فى الأحول . وفى الأصل : « والمنهوكة التى قد انتهك » الخ وهو تحريف . (٤) الصلوان : ما عن يمين الذنب وشماله . (٥) فى الأحول ومنتهى الطلب « لكل » . (٦) أى قويت وآستحكمت . (٧) عبارة اللسان وغيره : « والعرقوتان من الرحل والقتب : خشبتان تضمان ما بين الواسط والمؤخرة » .

ويُرْوَى : «فسَدَتْ بهَمْلَجَةٍ» . وعُلَالَةُ كلِّ شيءٍ : بَقِيَّتُه التى يُتَعَلَّلُ بها . والمُدْمَج : السَّوْطُ . وقوله : من فالِقٍ ، يعنى سَوْطًا من فَلِيقِ العُنُقِ وهو ما انفلق من العِلْبَاوَيْنِ(١) من الجِلْد . ويُرْوَى : «من بازِلٍ» أى من جِلْدِ بازِلٍ . والحَصِدُ : الشَّدِيدُ الفَتْلِ . ويقال : وَتَرٌ مُحْصَدٌ ، أى شديدُ الفَتْلِ . وغَيْضَةٌ حَصِدَةٌ ، أى كثيرةُ النَّبْتِ . والمُمَرُّ : الشديدُ الفَتْلِ ، يقال : أَمْرَرتُ الحبلَ والوَتَرَ . وسَدَتْ : من السَّدْوِ ، وهو أن تَدْحُوَ بيديها دَحْوًا ، أى تَرْمِى بهما رَمْيًا . والهَمْلَجَةُ : ضربٌ من عَدْوِها . والإمرار : شدّةُ الفَتْلِ ، ويُرْوَى : «مَخافَةَ مُدْمَجٍ» وهو أجودُ .

حتى إذا انْكَتَسَتِ الأبارِقُ نُقْبَةً مثلَ المُلَاءِ من السَّرَابِ الجَارِى

الأَبَارِقُ : جمع أَبْرَقَ وهو مرتفعٌ من الأرض غَلِيظٌ فيه حِجارةٌ وطِينٌ أو رَمْلٌ وحِجارةٌ . وقال غيرُ الأصمعىّ : الأبارِقُ : أماكن يَخْلِطُها رَمْلٌ وطِينٌ وحَصًى . ونُقْبَةٌ : لِباسٌ من السَّراب ، يقول : تلفَّعْتْ به فكأنَّها انتقَبَتْ . والمُلَاءُ : المَلَاحِفُ البِيضُ . والجارِى : الذى يَتَرَقْرَقُ ويتخيَّل . ١٩٢

ورَضِيتُ عنها بالرِّضَا لما أَتَتْ(٢) من دُونِ عُسْرَةِ ضِغْنِها بيَسَارِ

قال الأصمعىُّ : كأنَّها كان فى قلبها ضِغْنٌ فكانت لا تَسِير معه سيرًا سريعا ثم ياسَرَتْ بعد ذلك . ويُرْوَى :

* ورَضِيتُ عنها بالنَّجَاءِ وسامَحَتْ *

(١) العلباوان : عصبتان صفراوان فى صفحتى العنق بينهما منبت العرف .

(٢) فى منتهى الطلب : « بالرضاء وسامحت » .

يقول : أعطتْ ما عندها عَفْوًا . والضِّغْن هاهنا : أن تشتاق إلى وطنها ، أى تَطْرَب . فتراها كالمُتَكارِهةِ المُتَعاسِرةِ لوجهها الذى يُراد بها لأنه طريقٌ غيرُ طريق وطنها . واليَسَار : اليُسْر واللِّينُ . والواو التى فى "ورَضِيتُ" لا تكاد تَجِيءُ إلا مع حتّى(١)، ومعناها التَّرْكُ ، ومثلُه فى كلام العرب كثير ، وكذلك هى فى قَوْل الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ الواوُ مَزِيدةٌ(٢) .

تَنْجُو بِهَا عُنُقٌ(٣) كَنَازٌ لَحْمُهَا حَفَزَتْ فَقَارًا لاحِقًا بِفَقَارِ

يقول : لا تَخْذُل المقدِّمةَ المؤخِّرةُ . وهذا مَثَلٌ ، أى حفزتْ فَقَارًا أَتْبعتْ بعضه بعضًا ، ومنه : خرَج رَسُولٌ(٤) يَحْفِز رسولًا . وتَنْجُو : من النَّجَاء وهو السُّرْعة . وكَنَازٌ : مُكْتَنِزةٌ . ويقال حفَزتْ : دفَعتْ . والفَقَار : خَرَزُ الصُّلْبِ والعُنُقِ والذَّنَبِ .

---

(١) لعله : «حتى إذا» ، والكوفيون يجيزون زيادة الواو العاطفة فى جواب «لما» و «حتى إذا» فتكون جوابا مع الجواب ؛ ولو حذفت كان الجواب مكتفيا بنفسه ؛ قال تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) فقد يجوز أن تكون الواو هنا زائدة . وأنشد الفراء :

حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا
وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب

قملت : سمنت وضخمت ، وقال أبو العباس : قال الفراء : قملت : كثر نسلكم — أراد قلبتم . ومثال «لما» الآية التى ذكرها الشارح وقوله تعالى : (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا) والمعنى أوحينا اليه . (٢) ظاهر كلامه أن الواو المزيدة هى الواو فى وتلّه . والواو المقول بزيادتها هى الواو فى قوله تعالى : (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ، المعنى ناديناه . وقال الزمخشرى فى الكشاف : « فإن قلت أين جواب لما ، قلتُ هو محذوف تقديره فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ، كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا فى تضاعيفه بتوطين الأنفس عليه من الثواب والأعواض ورضوان الله الذى ليس وراءه مطلوب » . (٣) فى منتهى الطلب : « عجز » . (٤) فى الأصل : « رسولا » .

فى كاهِـل وشَجتْ إلى أَطْباقِهِ دَأَيَاتُ مُنْتَفِخٍ من الأَزْوارِ

الأَطْباقُ والدَّأَياتُ شىءٌ واحد، ولكن لما آختلف النوعانِ أضافَ . والدَّأَى والفَقارُ : أَطْباقُ الكاهِلِ . الدَّأَياتُ : فَقارُ العُنُقِ، وقَيْسٌ وأَسَدٌ يقولون : ضُلُوعُ الصَّدْرِ. وشَجتْ : دخَلَتْ؛ يقال : شِجِ الخَيْطَ فى الإبرةِ، أى أدخِلْه فيها . والأَزْوارُ: جمع زَوْرٍ، والزَّوْرُ : الصَّدْرُ . وقال الأصمعىُّ: النَّعْتُ الجَيِّدُ أن يكونَ واسِعَ الإبطينِ ضيِّقَ الزَّوْرِ . وقال غيرُ الأصمعىّ : وشَجتْ : دخَل بعضُها فى بعض . والدَّأَياتُ : مَغارِزُ الأضلاع فى الجَنْبِ . والأَطْباقُ : صَفَحاتُ العُنُقِ . ويقال : الدَّأَياتُ : ماوَلِىَ العُنُقَ والزَّوْرَ[1] .

(١٩٣) وتُدِيرُ للخَرْقِ البَعِيدِ نِيَاطُه بَعْدَ الكَلَالِ وبَعْدَ نَوْمِ السَّارِى

نِيَاطُه : متعلَّقُه، يقول : ليس يَكْسِرُ سَيْرُ اللَّيْلِ والإعْياءُ من عَيْنِها لأنها لاتُبَالِى بالإدلاج[2] . والخَرْق : الذى آنخَرَقَ فى الفَلاةِ فذهَب . ويقال : أراد أن نِيَاطَه متعلِّقة ببلد آخر . والكَلَالُ : الإعياءُ . والسُّرَى : سَيْرُ الليلِ .

عينًا كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُها بأَنامِلِ الكَفَّيْنِ كلَّ مُدَارِ

يُرِيد : تُدِيرُ الصَّنَاعُ المِرآةَ . والصَّنَاعُ : المرأةُ الحاذِقةُ بالعمل، فمِرآتُها أبدًا مَجْلُوَّةٌ حَسَنَةٌ، ومِرْآةُ الخَرْقاءِ صَدِئَةٌ لأنها لا تتعهَّدُها .

---

(١) فى الأصول : « ومنه سمى الغراب ابن دأية لأنه يقع على ذلك المكان من البعير » . وفى اللسان : «لأنه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها» . (٢) الإدلاج : السير من أوّل الليل، وربما استعمل لسير آخر الليل . والادّلاج : السير من آخر الليل، أو هو سير الليل كله .

بِجَمَالِ مَحْجِرِها[1] وتَعْلَمُ ما الَّذِى تُبْدِى لنَظْرةِ زَوْجها وتُوَارِى

يَعْنِي هذه المَرْأةَ[2] . فشبَّه عينَ هذه الناقةِ فى حِدَّتِها وصَفَائِها بِمِرْآةِ هـذه المرأةِ . والصَّنَاعُ : التى لا تَألُو ماجَلَتْ مرآتَها ، لأنها تُكثِر النظرَ إلى وجهها وتتزيَّن لزوجها وهى تُصْلِح ما يُكْرَه منها[3] . والمَحْجِر : ما أحاط بالعين من خارِجِها .

* * *

وقال كعب أيضا :

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِى تَلُوم وتَعْذُلُ وغيرُ الذى قالتْ أَعَفُّ وأَجْمَلُ

ولمّـا رأتْ رَأْسِى تَبَـدَّل لونُه بَيَاضًا عن اللونِ الذى كان أوّلُ

أَرَنَّتْ من الشَّيْبِ العَجِيبِ الذى رأتْ وهل أَنتِ منِّى وَيْبَ غَيْرِكِ أَمْثَلُ

ويُرْوَى : « عَلَامَ غَدَتْ عِرْسِى » . وروَى الأصمعىُّ : « فهـل أنتِ منِّى لا أَبَا لكِ » . أَرَنَّتْ : صَوَّتَتْ وأظهرتْ من ذلك جَزَعًا . يقول : قد أصابكِ ما أصابنى من الكِبَرِ والشَّيْب فلَسْتِ بأمثلَ منِّى فى ذلك . وقال الخليلُ[4] : قالت العرب : "وَيْلٌ" ١٩٤

---

(١) فى الأحول : « بحيال » . وفى منتهى الطلب : « لجمال » باللام ، وهى الرواية الواضحة .

(٢) فى الأصل : « المرآة » .

(٣) وهذا كما قال ذو الرمة :

كمـــرآة المضر سرت عليهـا إذا راهقت فيها الطرف جالا

والمضر : المرأة ذات الضرائر .

(٤) هذا القول منسوب فى الأحول للأصمعى .

بمعنى الذّمّ والسّبّ، ثم استقبحتها فقالت مكانها "وَيْح"[1]، ثم كثُرت "وَيْح" فجعلت مكانها "وَيْس"، ثم كثُرت "وَيْس" فجعلت مكانها "وَيْب" ثم أمسكت .

كِلَانَا عَلَتْه كَبْرَةٌ فكأنّما رمتْه سِهَامٌ فى المَفَارِقِ نُصَّلُ[2]

جعل الشيبَ سِهامًا لا نِصالَ لها، قد ذهبتْ نِصالُها[3] وبقيتْ . ويقال: أَنْصلتُ السهمَ إذا نزعتَ نَصْلَه[4]، ونَصلتُه : جعلتُ له نَصْلا . وقال بعضهم : هذا مَثَلٌ، وإنما أراد أن الشَّيْب أَلْبسه خِمارًا فذهب السواد وبقى البياض .

وقد أَشْهَدُ الكأسَ الرَّوِيَّةَ لاهِيًا أُعَلُّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ منها وأُنْهَلُ

الكأس : الإناء بما فيه[5] . ولاهِيًا : من اللهو . والرَّوِيَّةُ : الغَزِيرة . وأُعَلُّ : أُسْقَى مرّةً بعد مرّة .

---

(١) كأنها استكرهتها واستفظعتها . قال الأزهرى : قال أكثر أهل اللغة : إن الويل كلمة تقال لكل من وقع فى هلكة وعذاب، والفرق بين ويح وويل أن ويلا تقال لمن وقع فى هلكة أو بلية لا يترحم عليه . وويح تقال لكل من وقع فى بلية يرحم ويدعى له بالتخلص منها . ألا ترى أن الويل جاء فى القرآن لمستحق العذاب بجرائمهم : (ويل لكل همزة) — (ويل للذين لا يؤتون الزكاة) — (ويل للمطففين)، وما أشبهها . ما جاء ويل إلا لأهل الجرائم . وأما ويح فإن النبىّ صلى الله عليه وسلم قالها لعمار "ويحك يابن سمية بؤسا لك تقتلك الفئة الباغية" كأنه صلى الله عليه وسلم أعلم ما يبتلى به من القتل فتوجع له وترحم عليه .

(٢) نصل : جمع ناصل، يقال : سهم ناصل إذا خرج نصله، ومنه قولهم : ما بَلَلت من فلان بأفوق ناصل أى ماظفرت منه بسهم انكسر فوقه وسقط نصله، ويقال أيضا : سهم ناصل إذا كان ذا نصل، جاء بمعنيين متضادّين . والأوّل هوالمراد هنا . (٣) فى الأصل : «نصلها» وجمع النصل أنصل ونصال ونصول .

(٤) فى اللسان : «وأنصل السهم ونصّله (بالتضعيف) : جعل فيه النصل . وقيل : أنصله أزال عنه النصل، ونصله : ركب فيه النصل» . (٥) أى مادام فيها شراب، فإذا لم يكن فيها شراب فهى قدح . وهذا قول ابن الأعرابى . وقال أبو حاتم : الكأس : الشراب بعينه، وهو قول الأصمعى . قال تعالى : ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين ﴾ . وقال الأعشى :

وكأس كعين الديك باكرت نحوها بفتيان صدق والنواقيس تضرب

يُنَازِعُنِيها لَيِّنٌ غيرُ فاحِشٍ مُبَادِرُ غاياتِ التِّجارِ معذَّل (١)

الغاياتُ : الراياتُ . قال الأصمعىّ : كان أصحاب الخمر إذا نَزلوا ضربوا رايةً ليُعْرَفوا بها . والمنازَعةُ : المُعَاطاةُ . والمُعَذَّل : المُلَوَّم . وقال بعضهم : المنازعةُ : المجاذَبةُ ، وكثُرتْ فى قولهم حتى قالوا : فلانٌ ينازِعُنِى كذا وكذا من المِلْك ، وفلانٌ ينازِعُنِى الكلامَ . وقوله : غيرُ فاحِشٍ يقول : هو دَمِثُ الخُلُق سهلُ طَلْقُ الوجهِ غيرُ مُعبِّس . وقوله : مُبَادِر ، يقول : يُبَادِر إلى هذه الغاية ساعةَ تُنْصَب لئلّا يَسْبِقه إليها الناس ، فهو يَبْتَاعُ منها ما يختاره قبل الناس . قال : وكان ابن الأعرابىّ يقول : غاياتُ التِّجَارِ أبعدُ ما فى نفوسهم أى أقْصَى ما يَسْتامون بها . قال : وقد أنْشدنى بعضُ أصحابنا لخِدَاش بن زُهَير بيتا يحقِّق ما قال الأصمعىّ ، وهو : (٢)

ولَسْنَا بوَقَّافِينَ عُصْلًا رِماحُنا (٣) ولَسْنَا بصَدَّافِينَ عن غايةِ التَّجْرِ

وقال بعضهم : ليس بيت خِداشٍ حجةً للأصمعىّ ؛ لأن المعنى فيه يحتمل ما قال ابن الأعرابى أيضا ولا يمتنع ، ولكن بيت عَنْترةَ أَحَجُّ منه ، وهو : (٤) ١٩٥

(١) فى الأصل : « معدّل » بالدال المهملة ؛ وهو تصحيف . (٢) هذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

أمن رسم أطلال بتوضح كالسطر فما شنّ من شعر فرابية الجفر

(جمهرة أشعار العرب طبع بولاق ١٠٧ — ١٠٨) .

(٣) فى الأصل : « بواقفين » ؛ وهو تحريف . والوقاف كشدّاد : المحجم عن القتال ، كقوله :

* فما كان وقّافا ولا طائش اليد *

وعصلا رماحنا : معوّجة ، مفرده أعصل .

(٤) هذا البيت من معلّقته المعروفة التى مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

رَبِذٍ يَدَاه بالقِدَاحِ إذا شَتَا (١) هَتَّاكِ غاياتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

يقول : هذا الرجل يَبْتاعُ كلَّ ما عند الخمّارينَ فيَحُطُّون غاياتهم لأنهم لا يحتاجون إليها، إذ كان لا شيءَ عندهم يحتاجون إلى علامةٍ تَدُلُّ عليه .

إذا غلَبَتْـه الكأسُ لا متعبِّسٌ (٢) حَصُورٌ ولا من دُونِها يَتَبَسَّلُ

الحَصُور : الضيِّق . والمتبسِّل : الكَرِيهُ المَنْظَرِ، يقال : فلان باسِلُ الوَجْهِ . وقال بعضهم : إنما يريد أن الكأسَ إذا أخَذَتْ فيه لم يَعْبِسْ فى وجوه مُنَادِميه . والحَصُور : البخيلُ الذى لا يُنْفِق مع القوم . والحَصُور فى غير هذا الموضع : الذى لا يأتى النساءَ . ويتبسَّل (٣)، أى يتشجَّع، أُخِذ من الباسِل وهو الشجاع . وقال بعضهم (٤) : معناه أنه لا يُسَاوِم ولا يعبِّس ولا يُعَرْبِد ؛ وهذا نحوٌ من قول الأَخْطَل :

وشارِبٍ مُرْبِحٍ (٥) بالكأس نادَمَنِي لا بالحَصُورِ (٦) ولا فيها بِسَوَّارِ

(١) الربذ : السريع الضرب بالقداح . يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح، وذلك كان مدحا عند العرب فى الجاهلية . وشتا : دخل فى الشتاء، والقحط والجدب أكثر ما يكون فى الشتاء . والغايات : الرايات . والتجار : القمارون . يريد أنه يأتى القمارين فيشترى كل ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون، فذلك هتكها . وقال : ربذ يداه، واليد مؤنثة على تأول أنه أضمر مبدلا منه كما تقول ضربت محمدا يده . ومذهب الفراء فى هذا أنه يجوز أن يذكر المؤنث فى الشعر إذا لم يكن فيه علامة التأنيث .

(٢) يريد الضيق الخلق الممسك البخيل .

(٣) هذا معنى ساقه الشارح عرضا كما ساق ما قبله .

(٤) هذا البيت من قصيدته التى يمدح بها قريشا ويخص بها آل أبى سفيان بن حرب، ومطلعها :

تغير الرسم من سلمى بأجفار وأقفرت من سليمى دمنة الدار

(٥) المربح : الذى يخر لضيفانه الربح (نجدم) وهى الفصلان الصغار . يقال رابح وربح مثل حارس وحرس . وقيل هو ربح كصرد، وهو ولد الناقة . والسوار : الذى تسور الخمر فى رأسه سريعا، والذى يواثب نديمه إذا شرب .

(٦) روى، كما فى اللسان (مادة حصر)، الحصير والحصور، وهما بمعنى واحد، وهو البخيل الضيق الممسك . كما فسره بعضهم بأنه الهيوب المحجم عن الشىء .

وليس خَلِيلى بالمَلُولِ ولا الَّذِى يَلُوم على البُخْلِ البَخِيلَ ويَبْخَلُ

يقال : رجل مَلُولٌ ورجل ذو مَلَّةٍ(١) . وقد مَلِلْتُ أَمَلُّ مَلَالةً وهو ضَجَرُك بالشىءِ .

لنا حاجةٌ فى صَرْحةِ(٢) الحَىِّ بعدَ ما بَدَا لهـمُ أن يَظْعَنوا فتَحَمَّلوا

نَشَاوَى نَدِيمُ الـكأسِ منّا مرنَّحٌ وعِيسٌ مُنَاخاتٌ عليهنّ أَرْحُلُ

وجَحْلٌ(٣) سَلِيمٌ قَدْ كَشَفْنا جِلَالَه(٤) وآخَرُ فى أَنْضاءِ مِسْحٍ(٥) مُسَرْبَلُ

وصَرْماءَ مِذْكَارٍ كأنّ دَوِيَّها بُعَيْدَ جَنَانِ الليلِ مما يُخَيَّلُ

أنضاؤه : خُلْقَانُه . والجَحْل : الزِّقُّ . والصَّرْماءُ : الأرضُ التى لا نبتَ فيها ولا ماء . (١٩٦)

قال : والمِذْكارُ : المَخُوفةُ التى لا يسـلُكها إلّا الذَّكَرُ من الرجال . وجَنَانُ الليلِ : ظُلْمتُه وما واراك . ويُرْوَى : مما يُجَمَّلُ(٦) . والأَصْرَمانِ فى غير هذا : الذئبُ والغرابُ ؛ وإنما سُمِّيا أَصْرَمَيْن لأنهما منقطعانِ عن الناس . وناقة مصرَّمة : مقطَّعة الأخلافِ(٧) . وقال بعضهم : معنى مِذْكَار أنها ذاتُ هَوْلٍ تذكِّرهم ما مَرَّ بهم فيهـا . والدَّوِىُّ :

---

(١) وملل وملال وملالة . (٢) صرحة الحى : ساحتـه . (٣) يريد بهـذا الوصف أنه لم يفض ختامه . ونفسى غير مطمئنة الى هذه الكلمة فى هذا المقام . (٤) جلال : جمع جلّ وهو الغطاء وما صين به . (٥) المسح : كساء من شعر .

(٦) كذا فى الأصل . ولعله : « ممايخيل » بفتح الياء المشدّدة ، وتكون الروايتان فى البيت « يخيل » بكسر الياء المشدّدة وفتحها ، أو لعله « يخبل » بالباء ، أى يفسد العقل و يذهبه . (٧) الأخلاف : الضروع وذلك أن يصرم طبيها فيقـرّح عمدا حتى يفسد الإحليل فلا يخـرج اللبن فييبس ، وذلك أقوى لهـا . قال الجوهرى : وكان أبو عمرو يقول : وقد تكون المصرمة الأطباء من انقطاع اللبن ، وذلك أن يصيب الضرع شىء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن .

الصوتُ ، وإنما يريد عَزِيفَ الجِنِّ بها وتخيُّلَهم . وقال بعضهم : جَنَانُ الليلِ : إلباسُ ظُلْمتِه ، وكلُّ ما سترك من شيءٍ فقد أجنَّكَ ؛ وإنما قيل للقلب : جَنَانٌ ، لأنه آستَتَر ويستُرُ ما فيه .

حَدِيثُ أَنَاسِيٍّ (١) فلمّا سمِعتُه إذا ليسَ فيه ما أُبِينُ (٢) فأَعْقِلُ

يريد : أسمَع هَمْهَمةً لا تُفْهَمُ ، وذلك من خَلَاءِ المكانِ . وقال غيرُه : يريد كأنّ عَزِيفَ الجِنِّ حَدِيثُ أَنَاسِيٍّ . ويُجْمَع إنْس وأَنَاسِيّ (٣) وآناس . قال : وقال ابن الأعرابيّ : من ناحيةِ أَبْرَقِ العَزَّافِ (٤) العَزِيفُ تسمَعُه بَيِّناً (٥) ، فإذا قَصَدْتَ لتسمَعَه لم تفهَمْه إلا بعد كَدٍّ .

قَطَعْتُ يُمَاشِينِي بها متضائلٌ من الطُّلْسِ أحياناً يَخُبُّ ويَعْسِلُ

ويُرْوَى : «يُبَارِينِي» . وقولُه يَعْسِل يعْنِي ذئباً . قال : وعَسَلانُه : دَبِيبُه . والمتضائلُ : النَّحِيفُ ، وإنما يريد أنه قطَع هذه الفَلاةَ الصَّرْماءَ فلم يجد فيها غيرَ الذئب . والأَطْلس :

---

(١) «إذا» هنا وقعت فى جواب «لمّا» كقوله تعالى : (فلما نجاهم الى البر إذا هم يشركون) .

(٢) بان الشىء يبين بيانا وتبيانا : اتضح ، وقد يتعدّى فيقال : بنته أى أوضحته .

(٣) هذه الجملة كذا فى الأصل . ولم يذكر الشارح المفرد الذى هذه جموعه . والذى فى اللسان أن الإنس البشر ، الواحد إنسى وأنسى (بالتحريك) . وقال فى موضع آخر : والإنسى منسوب الى الإنس والجمع أناسى ككرسى وكراسى ، وقيل : أناسى جمع إنسان كسرحان وسراحين لكنهم أبدلوا الياء من النون ... وقال اللحيانى : يجمع إنسان أناسى وآناسا — على مثال آباض — وأناسية بالتخفيف والتأنيث . وفى موضع آخر . والإنس جماعة الناس والجمع أناس (بضم أوله) ؛ وبهذا يظهر ما فى شرح المؤلف من اقتضاب . وعبارة الأحول : « ويجمع إنس أنس (بالتحريك) وآناس وأناس مخفف وأناسىّ مشدّد » .

(٤) أبرق العزاف بفتح العين المهملة وتشديد الزاى : ماء لبنى أسد بن خزيمة فى طريق القاصد الى المدينة من البصرة ، وسمى بذلك لأنهم يسمعون به عزيف الجن . (٥) فى الأصل : « بيتا » وهو تصحيف .

الذى فى لونه طُلْسةٌ، وهى غُبْرةٌ تعلوها كُدْرةٌ . وقال بعضهم : العَسَلانُ : عَدْوُ الذئبِ؛ يقال : مَرَّ يَعْسِل عَسَلاناً .

يُحِبُّ دُنُوَّ الإنْسِ منــه وما به إلى أحــدٍ يوماً من الإنسِ مَنْزَلُ

مَنْزَلٌ : يريد نُزُولاً، كما تقول : طَعِمْتُ طَعْماً[1] .

تَقَرَّبَ حتَّى قلتُ لم يَدْنُ هكذا من الإنسِ إلّا جاهلٌ أو مضلَّلُ

وُيرْوَى : «ما كان فائتاً» . وروَى الأصمعىُّ : (١٩٧)

... حتى قلتُ ما كان كائناً * مكانَكَ ... ...

ثم روَى : «ما كان فائتاً» أراد : ما كان أحدٌ يقوم مَقَامَكَ فيفُوتَ وقد أَمْكنت الرَّمْىَ، فلا يتقدّم هذا التقدّمَ إلا جاهلٌ أو ضالٌّ .

مَدَى النَّبْلِ، تَغْشَانِى إذا ما زجَرْتُه قُشَعْرِيرةٌ من وجهِه وهو مُقْبِلُ

وُيرْوَى : «حينَ يُقْبِل» وروَى الأصمعىُّ : «مَدَى الصَّــوْتِ» وُيرْوَى : «مَدَى الرُّمْحِ» يقول : هو منِّى بمقدار طُولِ الرمح . ويقال : مَدَى[2] النَّبْلِ، قال : رَمْيُــه . والذئب لا يَلْقَاكَ إلّا كَاشِرًا، ولا تَرَاه أبدًا إلا اقْشَعَرَّ[3] لرؤيتكَ . ولم يأتِ فى كلام العَرَب مثلَ قُشَعْرِيرةٍ إلّا شُمَأْزِيزةٌ وطُمَأْنِينةٌ .

---

(١) لعله : « مطعما » يقال طعم يطعم مطعما، وإنه لطيب المطعم كما تقول طيب المأكل .

(٢) كذا فى الأصل، وكان يستحسن أن يقول : « ومدى النبل : رميه » . أى هو منى كقدر رمية السهم .

(٣) الذى فى الشعر أن الشاعر هو الذى اقشعر لرؤية الذئب . وعبارة الأحول : « والذئب لا يلقاك أبدا إلا وهو كاشر، ولا تراه أبدا إلا اقشعرّ لرؤيته جلدك » .

إذا ما عَوَى مُستقبِلَ الرِّيحِ جاوَبَتْ مَسامِعُه فَاهُ على الزَّادِ مُعْوِلُ

وروَى الأصمعيّ : « مُرْمِلُ »(١) . يقول : رجَع إليه لأنه مُرْمِلٌ من الزادِ .(٢) يقول : جاع وخلّى سبيلَه ، فإذا عوَى تُصَوِّتُ(٣) مَسامِعُه مع فِيه(٤) . ومُعْوِلٌ : إذا لم يَجِد الزادَ بكى . وقال : مُسْتقبِلَ الرِّيح ، لأن الريحَ تَرُدُّ الصوتَ إليه فيَسْمَعُ لذلك طَنِينًا . وقال بعضهم : عَوَى : صوَّت . وجاوَبتْ مسامعُه ، يقول : إذا قابل الريحَ دخلتْ فى فِيه ثم خرجتْ من مَسامِعِه لخَلَاء جَوْفِه . ومُعْوِلٌ : مصوِّتٌ ، وهو من العَوِيل ؛ يقال : أَعْوَل إعْوالًا . وقال ابنُ الأعرابيّ : الوَحْشُ كلُّها تَسْتقبِلُ(٥) الريحَ .

كَسُوبٌ(٦) إلى أن شَبَّ من كَسْبِ واحِدٍ مُخالِفُه الإقتارُ لا يَتَمَوَّلُ(٧)

وروَى الأصمعيُّ : « كَسُوبٌ له المعدومُ »(٨) . وقال ابن الأعرابيّ لإنسانٍ : دَعُوه فهو أَحَلُّكم للمأدوم وأَكْسَبُكم للمَعْدوم وأَعْطاكم للمَحْروم . وقوله : من كسبِ واحدٍ أى من كَسْبةٍ واحدةٍ لم يُعِنْه على ذلك أحدٌ . وقد زعَموا أن كعبًا كان فى غُنَيماتٍ له فأُولِع الذئبُ بها حتّى أتَى على أَكْثرِها وأَفْناها ، فقال : من كَسْبِ واحدٍ ، أى مما (١٩٨)

(١) لعل رواية الأصمعى : « من الزاد مرمل » .
(٢) كذا فى الأصل . ولعله : « رجع اليه الصوت لأنه مرمل من الزاد » .
(٣) كذا فى الأصل . والمراد غير واضح .
(٤) فى الأصل : « يصوّت » بالياء .
(٥) كذا فى الأصل . ونص الأحول : « وقال ابن الأعرابى : الوحوش كلها تستقبل الريح بوجوهها » .
(٦) رواية الأحول وهى الأجود : * كسوب لدن أن شب من كسب واحد * وقال فى شرحه : « يقول هو مكتسب مذ أطاق المشى » .
(٧) رواية الأحول : « ما يتمول » .
(٨) المراد أنه كسوب للمعدوم الذى يتعسر على غيره ، ولا أدرى كيف يفيده هذا التركيب .

أكتسبتُ أنا[1]، ثم وصف نفسه بالإقتار ومحالفةِ الفقرِ له . قال : والعرب تتشاءم بالغراب وتتيامن بالذئب لأنه كَسُوب . ومنهم من يتشاءم بالثعلب ويتشاءم بالأرنب[2] .

كأنّ دُخانَ الرِّمْثِ[3] خالَطَ لونَه ... يُغَلُّ به من باطِنٍ ويُجَلَّلُ

يُغَلُّ به : يُدْخَل، وبه سمِّيت الغِلالةُ لأنها تغلّل تحت الثِّيابِ . وشبَّهه بدُخَان الرِّمْثِ لأنه أبيضُ تعلُوه غُبْرَةٌ فتكونُ إلى الزُّرْقةِ[4] . وقال الأصمعىّ : سألتُ أعرابيًّا فقلت له : ما [لون][5] الأَوْرَقِ من الإبلِ ؟ قال : لونُ رَمَادِ الرِّمْثِ . وقال : معنى يُغَلُّ يُدْخَلُ فى أَرْفاغِه[6] وسَفِلاتِه . وقوله : يُجَلَّلُ، أى يُعْلَى ويُظْهَر على متْنِه .

بَصيرٌ بأَدْغالِ الضَّراءِ[7] إذا خَدَا ... يَعِيلُ ويَخْفَى بالجَهَادِ ويَمْثُلُ

الدَّغَلُ : ما واراكَ من الشجر من الأرضِ . والضَّرَاءُ : ما واراكَ من شَجَرٍ أو غيرِه . ويَعِيلُ : يَمِيلُ فى ناحيته[8] . ويَمْثُلُ : يَظْهَر وينتصِبُ . والجَهَادُ : الصُّلْب[9] .

تَراه سَمِينًا ما شَتَا وكأنه ... حَمِىٌّ إذا ما صافَ أو هو أَهْزَلُ

---

(١) بعد أن ذكر الأحول هذا الوجه الذى ذكره الشارح قال : « ويقال أى كما يكتسب الواحد من الناس كذلك يكتسب هو » .

(٢) فى الأصل : « وتتشاءم » والتصحيح عن الأحول .

(٣) الرمث : شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه ينبسط ورقه ، وهو شبيه بالأشنان .

(٤) كذا فى الأصل . ولعله « الورقة » بدليل ما بعده .

(٥) التكملة عن الأحول .

(٦) الأرفاغ : الآباط . والسفلات : القوائم .

(٧) من الأرض ، كذا فى الأصل والكلام مستغن عنها . وعبارة كتب اللغة : « الدغل : الشجر الكثير الملتف » .

(٨) لم أجد هذا المعنى فى كتب اللغة . والذى فيها : « عال فى الأرض يعيل عَيْلا وعيولا : ضرب فيها وذهب ودار » .

(٩) أى الأرض الغليظة الصلبة لا نبات بها .

قال الأصمعىّ : وصَفه بالسِّمَنِ فى الشتاء لأنه يأكل من الأَشْلاءِ ، وإذا جاء الصيفُ جُهِدَ ، يَعْنِى أنه مُحْتَمِ . قال : وكلُّ السِّباعِ تَهْزُل فى الصَّيْفِ .

كأنّ نَسَاه شِرْعةٌ وكأنّه إذا ما تَمَطَّى وِجْهَةَ الرِّيحِ مِخْمَلُ

يقول : هو دقيقٌ لطيفٌ كمِحْمَلِ السيف ، شبَّه الذئبَ به . والنَّسَا[1] : عِرْقٌ فى الساقِ يخدِرُ من الوَرِكِ . والشِّرْعةُ : وَتَرٌ . شبَّه نَسَاه بالوَتَرِ لظُهُوره وهُزَالِه ، وكلُّ مهزولٍ فنَسَاه يظهَر ، وإذا سَمِنَ غمَض . وجمعُ شِرْعةٍ : شِرَعٌ وشِرْعٌ[2] . وإنما يريد أنه معروقُ القوائم ليس برَهِلٍ فنَسَاه مثلُ الوَتَرِ . والنَّسَا لا يكون فى الرِّجْل[3] . ١٩٩

وحَمْشٌ بَصِيرُ المُقْلَتَيْنِ كأنّهُ إذا ما مشَى مُسْتَكْرِهَ الرِّيحِ أقْزَلُ

حَمْشٌ يعنى غُرَاباً دقيقَ الساقين . ومُسْتَكْرِهُ الرِّيحِ ، أى يستقبلُ الريحَ وتَمُدُّه[4] . والأَقْزَلُ : الأَعْرَجُ . ويُرْوَى :

... بَصِيرُ المُقْلَتَيْنِ إذا رأى له طَمَعاً يُومِى إليه ويَحْجُلُ

وقال : مُسْتَقْبِلُ[5] الرِّيحِ ، يقول : يُعَالِجُها باستقبالِه فتَرُدُّه لأنه يضعُف عنها ، وتَرَاه كالأَقْزَلِ مُتعارِجًا لضَعْفِه . والقَزَلُ : أسوأُ العَرَجِ ، ويقال : بل القَزَلُ : أن تقصُر إحْدَى الرجلين عن الأخرى . ورفَع « وحَمْشٌ » على « متضائل » لأنهما جميعًا صَحِبَاه .

---

(١) ولا يقال : عرق النسا ، وقد غلط فيه ثعلب فأضافه . (٢) الأوّل على التكسير ، والثانى على الجمع الذى لا يفارق واحده إلا بالهاء . وشراع كحبال جمع الجمع . وفى القاموس : « والشرعة بالكسر ويفتح والجمع شرع بالكسر ويفتح وشرع كعنب وجمع الجمع شراع » . (٣) هذا غير واضح .
(٤) كذا فى الأصل . ولعلها « تصده » أو « ترده » ويؤيده ما سيجىء بعد . (٥) لعله : « ويروى : مستقبل الريح » . وقد وردت هذه الرواية فى محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٩٥

يكاد يَرَى مالا تَرَى عينُ واحدٍ يُثيرُ له ما غَيَّبَ التُّربُ مِعْوَلُ

قولُه : ما لا تَرَى عينُ واحدٍ، يريد: ما لا تَرَى عينُ أحَدٍ؛ وذاك لِحِدَّة بَصَره . ويُرْوَى : « عينُ ناظِرٍ » . يقول : يَسْتَخْرِجُ حَبًّا مما غيَّبه الثَّرَى . وشبَّه مِنقارَ هذا بِمِعْوَلٍ .

إذا حَضَرانِي قلتُ لو تَعْلَمانِه ألم تَعْلَما أنِّى من الزّاد مُرْمِلُ

وروَى الأصمعىُّ :

وقد دلَفا نَحْوِى جميعًا كِلَاهُما وقد علِما أنِّى من الزادِ مُرْمِلُ

المُرْمِل (١) : الذى قد نقَص زادُه . وقال : دَنَوا منِّى يَرْجُوانِ أن يسقُط شىءٌ يأكُلانِه . وقال بعضهم : إنما يقول للذئب والغُرابِ : إنكما طمِعتُما فى غيرِ مَطْمَع . قال : وكان كَعْبٌ أشدَّ إتلافًا لماله من الحُطَيئة (٢)، ولم يكن يَنْمِى له مالٌ .

غُرَابٌ وذِئبٌ يَنْظُرانِ (٣) متى أرَى مُنَاخَ مَبِيتٍ أو مَقِيلًا فأَنْزِلُ

ويُرْوَى :

* مَقِيلَ نَهارٍ أو مَبِيتًا فأنزِلُ *

---

(١) عبارة اللغويين : المرمل : الذى نفد زاده، وأصله من الرمل كأنه لصق بالرمل كما قيل للفقير التَّرِب . وفى حديث أبى هريرة : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فأرملنا وأنفضنا » . وعبارة الأحول : « المرمل : الذى لا زاد معه، يقال : قد أرمل القوم وأقووا وأنفضوا إذا نفدت أزوادهم » .

(٢) المعروف عن الحطيئة أنه كان بخيلا . ومما روى عن أبى عبيدة قوله : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلى وخالد بن صفوان . (راجع الأغانى ج ٢ ص ١٦٣ طبع دار الكتب المصرية) . وعبارة الأحول : « وكان كعب أشدّ إملاقا من الحطيئة لم يكد ينمى له مال » .

(٣) ينظران : ينتظران ويرقبان .

(٢٠٠) ويُرْوَى : « مُنَاخَ مَقِيلٍ أو مَبِيتٍ » وهو أحسنُ ؛ لأن القائلةَ نِصْفَ النهارِ، والمَبِيتَ بالليلِ، والتعريسَ آخرَ الليلِ، والتَّغْوِيرَ فى الهاجرةِ .

أَغَارَا على ما خَيَّلَتْ وكِلاهُمَا سيُخْلِفُه منِّى الذى كان يَأْمُلُ

أغارَا ، يعنِي الذئبَ والغُرَابَ . على ما خَيَّلَتْ، أى على ما لَهُمَا (١) .

كأنّ شُجَاعَىْ رَمْلَةٍ درجا معًا فمَرَّا بنا لَوْلَا وقوفٌ ومَنْزِلُ

الشُّجَاعانِ : حَيَّتانِ، شبَّه زِمَاميها (٢) بهما وقد مَدَّت عُنُقَها؛ كما قال :

يُلاعِبُ (٣) مَثْنَى حَضْرَمِىٍّ كأنّه تَعَمُّجُ شَيْطانٍ بِذِى خِرْوَعٍ (٤) قَفْرِ

ويُرْوَى : « حَبَوَا معا » (٥) .

فلم يَجِدَا إلّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ (٦) وكَلْكَلُ

تَجَافَى : عن الأرضِ وذاك أكرمُ لها، أى لم تَرِمْ بنفسها . والزَّوْرُ والكَلْكَلُ بعضُه قريبٌ من بعضٍ .

---

(١) يقال : افعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت وأوهمت ، أى على غرر من غير يقين . ولعل عبارة الأصل : « أى على ما شبه لهما » . (٢) فى الأصل : « زماميهما » . وإنما يعنى زمامى ناقته . (٣) فى اللسان (فى المواد عمج وثنى وخرع) : « تلاعب » يعنى ناقته . والمثنى : زمام الناقة . والتعمج : التثنى والتلوى ؛ يقال : تعمج السيل والحية فى مرورهما إذا تلويا وتثنيا . والشيطان هنا : الحية . والخروع كما قال الأصمعى : كل نبت ضعيف يتثنى ، أىّ نبت كان . وقد ورد هذا البيت فى الحيوان للجاحظ فى عدّة مواضع غير منسوب ، إلا فى صفحة ٤٥ من الجزء الرابع فقد عزاه لطرفة . ولم أجده فى ديوانه . (٤) كذا فى اللسان فى المواد السابقة . وفى الأصل : « على خروع » ولا يستقيم به المعنى . (٥) فى الأحول : « ويروى : خلوا معا » . (٦) نبيل : ضخم جسيم .

ومَضْرَبَها تحت الحَصَى (١) بجِرَانِها ومَثْنَى نَوَاجٍ لم يَخُنْهنّ مَفْصِلُ

ويُرْوَى : «ومَفْحَصَها» . ومَثْنَى نَوَاجٍ ، يريد أنها ثَنَتْ قوائمَها . قال : والمَضْرَب بالفتح الفعل ، والمَضْرِب بالكسر الاسم . والجِرَانُ : باطنُ العُنُقِ وهو ما وَلِيَ الأرضَ من عُنُقِها . ومَثْنَى نَوَاجٍ ، أى عَطْفُها يديها ورجليها فى البُرُوك . ونَوَاجٍ : خِفَافٌ سِراعٌ . والنَّجَاءُ : السُّرْعةُ . يقول : هُنّ صِلابٌ لم تَخُنْهنّ مفاصلُهنّ ؛ يقال : خانته رِجْلاه إذا لم يَتَمَاسَكْ .

وأَتْلَعَ يُلْوَى بالجَدِيل (٢) كأنّه عَسِيبٌ سقاه من سُمَيحةَ جَدْوَلُ

أَتْلَعُ : عُنُقٌ طويلٌ . والجَدِيلُ : الزِّمَامُ . وقوله : كأنه عَسِيبٌ ، أى عُنُقُها طويلٌ مُهْتَزٌّ . وقال الأصمعىّ (٣) : إنما قال : تَجَافَى بها زَوْرٌ ، ظَنَّ أن هذا منه فرفع أتلعَ .

ومَوْضِعَ طُولِىٍّ وأَحْنَاءَ قاتِرٍ يَئِطُّ إذا ما شُدَّ بالنِّسْعِ مِنْ عَلُ

طُولِىٌّ : قِطْعٌ يكون مع البَرْذَعةِ (٤) . وقال آخرُ : طُولِىٌّ يعْنِى الزِّمَامَ . وقاتِرٌ : واقع . وأَحْنَاءُ الرَّحْلِ : عِيدَانُه . وقال آخرُ : قاتِرٌ : جَيِّدُ الوَقْعِ (٥) . وقال آخر : القاتِرُ : من

(١) رواية الأحول : « وسط الحصى » . (٢) العسيب : جريد النخل الذى كشط خوصه . وسميحة : بئر بالمدينة . (٣) هذا التوجيه من الأصمعى بناء على أن أتلع روى بالرفع . والوجه عندنا أن يكون منصوبا معطوفا على مناخ فى قوله فلم يجدا إلا مناخ مطية الخ . على أنه لو روى بالرفع لكان الأجود تعليله بالابتداء كما علل الرفع فى قوله بعد وسمر ظباء الخ . أى وثم أتلع (راجع سيبويه ج ١ ص ٨٨) . (٤) البرذعة : الحلس يلقى تحت الرحل . ولم أجد الطولى بهذا المعنى فى معاجم اللغة . والذى فيها : الطول والطيل بالكسر وهو الحبل الطويل يشدّ أحد طرفيه فى وتد أو غيره والآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . قال طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد

(٥) أى جيد الوقوع على ظهر البعير لا يستقدم ولا يستأخر ، ويقال : إن القاتر هو اللطيف من الرحال الذى يقى الظهر ولا يعقره .

عَتَادِ المُلُوكِ . ويَئِطُّ : يصوّت . والمَحْمِلُ يَئِطُّ ، والجِلْدُ إذا عرَكْتَه سمعتَ له أَطِيطًا . وقال بعضُهم : مَوْضِعُ طُولِيٍّ ، أى مَطْرَحُ زِمَامٍ لأنه يُطَوِّله لها . وواحد الأَحْناءِ حِنْوٌ . وقولُه : من عَلُ ، أى من فَوْقُ . ويقال : أتيتُك من عَلِ ، أى من أعلَى وأتيتُك من مُعَالٍ ومن عَلْوَ ومن عَلْوِ[1] يا هذا بمعنًى واحدٍ ، وأتيتُك من عَلَا أيضًا .

وسُمْـرٌ ظِمَاءٌ واتَرَتْهُنَّ بعـدَما مَضَتْ هَجْعَةٌ من آخرِ الليلِ ذُبَّلُ

قولُه : وسُمْرٌ يعنى البَعَرَ . وظِمَاءٌ : يابسةٌ لأنها لم تشرب المـاءَ أيّامًا . واتَرَتْهُنّ ، يقول : كانت يابسةً ، وكانت تجىء الواحدةُ ثم تَزْحَر[2] فتجىءُ أخرى ، ولو كانت رَطْبةً لجاءت معًا . وقال بعضُهم : سُمْرٌ يَعْنِى بَعَرًا . وواترتْهنّ ، أى تابعتْهنّ . وذُبَّلٌ : يُبَّسٌ . يقول : لم يَجِدْا[3] إلّا ما ذكرْنا من قوله مُنَاخَ مَطِيَّةٍ ومَطْرَحَ زِمَامٍ وأَحْنَاءَ رَحْلٍ . ورفَع سُمْرًا على الابتداء لمّـا تَطَاول النعتُ .

سَفَى فوقهنّ التُّرْبَ ضافٍ كأنّه على الفَرْجِ والحاذَيْنِ قِنْوٌ مذلَّلُ

فوقهنّ يَعْنِى فوق البَعَرِ . وضافٍ يريد ذَنَبًا طويلًا . والقِنْو : العِذْق . والمذلَّل : المهيَّأ المستوِى . والفَرْج : ما بين الفَخِذين . والحاذُ : مؤخَّر الفَخِذ . وسفَى : أَطَار . وقولُه : فوقهنّ ، أى فوق البَعَراتِ من الذَّنَبِ[4] . وقال بعضهم : الحاذانِ[5] : ما قابلكَ

---

(١) كما يقال : « من علو » بضم الواو .

(٢) الزحير : إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شـدّة .

(٣) فى الأصل : « يجد » .

(٤) كذا بالأصـل . وكلمة « من الذنب » ظاهر أن لا موقع لها فى الكلام ؛ على أنه تكرار مع ما تقدّم .

(٥) فى الأصل : « الحاذين » .

من عن يمين الذَّنَب وشِماله . ثم شبَّه الذَّنَبَ بقِنْو النخلة ، وهو[1] أن تَمُدَّ العِذْقَ وتركِّبه على سَعَفِه ، وذلك عند آنتهائه .

وَمُضْطَمِرٌ من خاشِعِ الطَّرْفِ خائفٌ لِمَا تَضَعُ الأرضُ القَوَاءُ وتَحْمِلُ

المُضْطَمِرُ : شخصُ الرجلِ نفسه ، وآضْطِمارُه : انضمامُه . وقوله : لِمَا تَضَعُ (٢٠٢)
الأرضُ ، أى هو خائفٌ أن يقعَ إلى الأرض إذا كان على هذه الناقة[2] . ويُرْوَى : « ومُضْطَجَعٌ من خاشِعِ الطَّرْفِ » قال : مُضْطَجَعُه هو موضعه الذى ينام فيه . والخاشِع : المنكسِرُ من الإعياء والكَلَال . والقَوَاءُ : القَفْرُ التى لا نبتَ بها . وقوله : لِمَا تَضَع ، أى لِمَا تَرْفَع وتَضَعُ من سَبُعٍ أو إنسانٍ أو حيّةٍ .

أَنَخْتُ[3] قَلُوصِى وآكتَلأْتُ بعَيْنِها وآمَرْتُ[4] نَفْسِى أىَّ أَمْرَىَّ أفعَلُ

ويُرْوَى : « وآكتَلأْتُ بطَرْفِها » أى جعلتُها تَكْلَؤُنِى لأنه نعَس وكانت أحسنَ تَقِيَّةً[5] منه . وقال الأصمعىّ : أراد أنها أبعدُ نَظَرًا منه فنظَر بنَظَرِها[6] . وقوله : أىَّ أَمْرَىَّ أفعلُ ، يقول : إن رأيتُها تَقْلَقُ وتَرْتاع رحَلتُ[7] وإلّا نِمْتُ .

(١) كذا بالأصل . وإيراد العبارة على هذا النحو غير واضح . وعبارة الأحول : « والمذلل هو أن يمتدّ القنو ويرحب على سعفه وذلك عند انتهائه » . (٢) هذا التفسير لا تحتمله ألفاظ البيت . والتفسير الآتى هو الأنسب . (٣) رواية اللسان مادة كلأ : * أنخت بعيرى واكتلأت بعينه * ثم قال : ويروى أىّ أمرى أوفق . وفيه : اكتلأت عينى اكتلاء إذا لم تنم وحذرت أمرا فسهرت له . (٤) أى شاورت نفسى ماذا أفعل أأنام متوكلا على الله محترسا باحتراسها ومكتلئا بعينها فإن فزعت استيقظت لفزعها أم ماذا .

(٥) أى اتقاء واحتراسا وحذرا لأنها أبصر وأسهر . والعرب تكتلئ بالمطية وتحترس بها مما يفزع ، ومنه :

لها حرس فيها إذا احترست به جعلت فلا أدهى احتراسى احتراسها

أى جعلت احتراسى احتراسها فلا أدهى لأنها أسمع منى وأبصر . (٦) ويقال : إن ذوات الأربع المستعملة كلها أبصر من الإنسان . (٧) فى الأصل : « دخلت » وهو تحريف . يريد أنه يفزع لفزعها فيرحل . وفى الأساس مادة كلأ : « أى احترست بعينها لأنها إذا رأت شيئا ذعرت » .

أأكْلَؤُها خوفَ الحوادثِ إنها تَرِيبُ على الإنسانِ أم أتوكَّلُ

أأكْلَؤُها: أأحفَظُها[1]. والكالِئُ: الحافِظُ، يقال: اذهبْ فى كِلَاءةِ الله وكِلَايَةِ اللهِ وكِلاءَ الله[2]. وتَرِيبُ: تأتى بريْبٍ. والرَّيْبُ: كلُّ حادثٍ يُؤذِيكَ.

فأقْسَمْتُ بالرَّحْمنِ لا شىءَ غيرُه يَمِينَ امرِئٍ برٍّ ولا أتحلَّلُ

برٌّ أى غيرُ آثِمٍ. ولا أتحلَّل: ولا أستَثْنِى. وتَحِلَّةُ اليمين: إن شاء اللهُ.

لأَسْتَشْعِرَنْ[3] أعلَى دَرِيسَىَّ مُسْلِمًا لوَجْهِ الذى يُحْيِى الأَنامَ ويقتُلُ

الدَّرِيسُ: الثوبُ الخَلَقُ. يقول: لأَلْبَسَنَّ ثَوْبِى على الإسلام[4]. والدِّرْسانُ: الثيابُ الأخلاقُ. الواحد دَرِيسٌ[5].

٢٠٣ هو الحافظُ الوَسْنانَ بالليل ميِّتًا على أنه حَيٌّ من النَّوْمِ مُثْقَلُ

ويُرْوَى: * هو الكالئُ الوَسْنانَ ليلًا وقلبُه *

يقول: إن الله جلّ وعزّ هو الحافظ. والوَسَنُ: النومُ، والسِّنَةُ: اختلاطُ النومِ بالعين. يقول: إذا نام الإنسانُ فهو كالميت.

---

(١) فى الأصل: «أحفظها». (٢) فى الأصل: «وكلاة الله».

(٣) استشعر الثوب: لبسه. (٤) عبارة الأحول هنا أوفى وأتم وهى: «يقول أتوكل على الله وأنام مسلما وجهى له إنه يفعل ما يشاء يميت ويحيى».

(٥) فى اللسان: «والدرس (بالكسر) والدرس (بالفتح) والدريس: كله الثوب الخلق، والجمع أدراس ودرسان». وفعلان يطرد فى نحو غلام وغلمان، وقاع وقيعان، وحوت وحيتان؛ ويقل فى غير ذلك كظليم وظلمان، وغزال وغزلان، وقنو وقنوان؛ فلعل هذا منه.

من الأَسْوَدِ السَّارِى وإن كان ثائرًا على حدِّ نابَيْــه السِّمَامُ المشمَّل

الأَسْوَد : الحيَّــة . والسارِى : الذى يأتِى ليلاً فى أىّ وقتٍ كان . والثائر : الطالبُ بثأرٍ، وهو هنا غيرُ طالبٍ ، وهو ظالمٌ لا يُبَالِى مَنْ أصاب . والمثمَّل : المجمَّع . يقول : اللهُ الحافظُ من هذه الأشياء المُهْلِكة . ويكون ثائرٌ بمعنى ثار من مكانهِ . والثائر : المستيقِظُ من نومه .

فلمّا آســتدار الفَرْقدانِ[1] زجَرْتُها وهَبَّ سِمَاكٌ ذو سِلَاحٍ وأعْزَلُ

هذا عند السَّحَرِ . قال الأصمعىّ : إذا ذُكِر مثلُ هذا فإنّما يريد تَعْرِيسًا ورِحْلةً . وذو سِلَاحٍ يَعْنِى السِّمَاكَ الرامِحَ الذى بين يديه كواكبُ مستطِيلةٌ كالرُّمْح[2] . والأَعْزَلُ : السِّمَاكُ الأَعْزَل الذى لا كواكبَ أمامَه . وقولُه : اســتدار الفَرْقدانِ يعنى للغُرُوب وذلك عنــد الصَّبَاح . وزجَرْتُ ناقتى أراد أنه فعل ذلك ليَرْحَل . وقد قيــل : إن السِّمَاكَ الرامحَ إنمــا سُمِّى رامحًا لأن أمامه كَوْكبًا على قِيدِ الرُّمْح .

وهذا آخرُ القصيدة فى رواية أهل الكُوفة . وزاد الأصمعىّ :

فخَطَّتْ سَرِيعًا لم يَخُنْها فؤادُها ولا عَيْنُها من خَشْيةِ السَّوْطِ تَغْفُلُ

يقطِّع سَــيْرَ النــاعِجاتِ ذَمِيلُهــا نَجَاءً إذا آختَبَّ النَّجَاءُ المعوَّلُ

---

(١) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به ، وهما فرقدان ، وجاء فى الشعر مثنى ومفردا .

(٢) وقيل هو نجم قدام الفكة — وهى نجوم مستديرة بحيال بنات نعش — يقــدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هو رمحه .

قوله : فَحَطَّتْ ، أى اعتمدت فى أحد شِقَّيْها[1] . والناعجاتُ : الإبلُ . والذَّميلُ : سرعةُ السَّيْر . والنَّجاءُ : السُّرْعة أيضا . والمعوَّل هو المحمَّل ، يقال : عَوِّلْ علىَّ فى حاجتِك أى حَمِّلْنيها .

٢٠٤ مُنَفَّجَةُ الدَّفَّيْنِ طُيِّنَ لحمُها كما طِينَ بالضَّاحِى من اللَّبِنِ[2] مِجْدَلُ

منفَّجةٌ : مُنْتَفِجَةٌ[3] . والدَّفُّ : الجَنْب ، يريد أنها بُنِيَتْ باللَّحْم والشَّحْم كما يُبْنَى المِجْدَلُ وهو القَصْر . والضاحِى : الظاهرُ للشمس .

ودَفٌّ لها مثلُ الصَّفَاةِ ومِرْفَقٌ عن الزَّوْرِ مفتولُ المُشَاشةِ[4] أفْتَلُ

الدَّفُّ : الجَنْبُ . والصَّفَاةُ : الصَّخْرة المَلْساءُ . يقول : قد سَمِنتْ حتى صارتْ مثلَ الصَّخْرةِ مَلَاسةً . وهذا مِثْلُ قولِ الراعِى :

بُنِيَتْ مَرافقُهنّ فوق مَزَلَّةٍ لا يستطيعُ بها القُرادُ مَقِيلَا

والزَّوْر : الصدر . وإنما جعلها فَتْلاءَ لئلّا تَمَسَّ مرافقُها زَوْرَها فيصيبَها حازٌّ أو ناكِتٌ أو ضاغِطٌ[5] ، فإذا كانت فَتْلاءَ أَمِنتْ هذه الأدواءَ .

---

(١) فى اللسان مادة حطط : « وحط البعير حطاطا وانحط : اعتمد فى الزمام على أحد شقيه » . و يقال ذلك للنجيبة السريعة . وقال أبو عمرو : انحطت الناقة فى سيرها أى أسرعت .

(٢) اللبنة (بفتح فكسر) واللبنة (بكسر فسكون) والجمع بحذف التاء فيهما .

(٣) انتفاجها : خروج خواصرها . (٤) المشاشة : رأس العظم اللين الذى يمكن مضغه .

(٥) يقال : به حاز إذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه ، وهو اسم كالناكت والضاغط . والناكت : أن ينحرف مرفق البعير حتى يقع على الجنب فيخرقه ، وفى بعض كتب اللغة : « فيحزفيه » . والضاغط : انفتاق إبط البعير أو ورم فيه شبه الكيس يضغطه ، أى يضيقه و يدميه .

وسالِفــةٌ رَيَّا يُبَــلُّ جَدِيلُهــا إذا ما عَــلاَها ماؤهــا المتــبزِّلُ (١)

السالِفةُ : صَفْحة العُنُقِ . والجَدِيلُ : الزِّمام . وماؤها : عَرَقُها ، وليس عَرَقُها من الإعْياء ولكنه من المَرَح [و] الاسْتِنانِ (٢) .

وصافيةٌ تَنْــفِي القَــذَاةَ كأنهــا على الأَيْنِ يَجْلُوها جِلاَءٌ وتُكْحَلُ (٣)

صافِيةٌ : يعنى عَيْنَها . وتَنْفِى القَذَاةَ : ليس يريد أن هناك قَذَاةً تَنْفِيها ، ولكن معناه أنها لم تَقْذَ قَطُّ . والأَيْنُ : التَّعَب .

هذا آخرُ زيادةِ الأصمعىّ . وزاد محمد بن سَلّام :

فمَنْ (٤) للقَوَافِي شانَهــا مَنْ يَحُوكُها إذا ما ثَوَى كَعْبٌ وفَــوَّزَ جَرْوَلُ

ويُرْوَى :

فمن للقَوَافِي مَنْ لها مَنْ يَحُوكُها إذا ما ثَوَى كَعْبٌ ... ...

ويُرْوَى : «إذا ما مضَى كَعْبٌ» أى هلَك ، ومِثْلُه ثَوَى . وفَوَّز : مات (٥) . وقال بعضهم : لا يقال : فَوَّزَ فلان حتى يتقدَّمَ الكلامَ كلامٌ ، فيقالَ : مات فلان وفَوَّزَ

(١) المتبزل : المتقطر .

(٢) الاستنان والمرح واحد ؛ يقال : استنّ الفرس إذا قمص وعدا إقبالا و إدبارا من نشاط وزعل ؛ ومنه المثــل : « استنت الفصال حتى القرعى » يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره ، كما يضرب للذى يفعل شيئا ليس أهلا لفعله .

(٣) الجلاء : الكحل .

(٤) وردت هذه الأبيات فى الشعر والشعراء طبع أوربا ص ٦٧ والأغانى طبع الدار ج ٢ ص ١٦٥ وخزانة الأدب ج ١ ص ٤١١

(٥) كأنه صار فى مفازة ما بين الدنيا والآخرة .

(٢٠٥) فلانٌ بعدَه ، يشبَّه بالمصلِّى من الخَيْلِ[(١)] . وجَرْوَلٌ يَعْنِى الحُطَيئةَ . قالوا : ومعنى شانَها : جاء بها شائنةً أى مَعِيبةً[(٢)] .

يقولُ[(٣)] فلا يَعْيَا بشىءٍ يقولُه ومِنْ قائليها مَنْ يُسِىء ويعمَلُ[(٤)]

ويُرْوَى :

يقولُ فيُنْحِى كلَّ شىءٍ لنَحْوِه ومِنْ حائكيها ... ...

يقوِّمُها[(٥)] حتى تَقُومَ مُتُونُها فيَقْصُرُ عنها كلُّ ما يُتَمَثَّلُ[(٦)]

ويُرْوَى : «حتى تَلِينَ مُتُونُها» يَعْنِى القَوافِىَ . يريد أنه يقوِّمُها كما تقوَّم السِّهَامُ .

كَفَيْتُكَ لا تَلْقَى من الناس شاعرًا تَنَخَّلَ منها مثلَ ما أتنخَّلُ[(٧)]

---

(١) ومنه قول الكميت :

وما ضرها أن كعبا ثوى وفوز من بعده جرول

(٢) قال الأحول فى تفسير هذا البيت : « يقول : إذا أنا مت والحطيئة فليقل من شاء الشعر فإنهم لا يسددون ولا يقاربون » . (٣) فى الأحول : « نقول فلا نعيا بشىء نقوله ... نقومها حتى تلين ... مثل ما تتنخل » يعنى نفسه والحطيئة . (٤) يريد : يتصنع ويتكلف .

(٥) روايته فى شرح الحماسة للتبريزى (ص ٦٢٣ طبع أوربا) :

نقومها حتى تلين متونها وتخرج حذا كلها يتمثل

وفسر الحذ فقال : حذ القوافى : جمع حذاء وهى السريعة السير ، شبهت بالقطاة الحذاء .

(٦) يتمثل : يضرب مثلا ، يقال : تمثل هذا البيت وتمثل به : ضربه مثلا . وقد روى : « فيمضين غرا كلها يتمثل » .

(٧) تنخل : اصطفى واختار . وفى الأصل : « تنحل منها مثل ما أتنحل » بالحاء المهملة فيهما وهو تصحيف .

* * *

قال : فلما بلغ مُزَرِّدَ[1] بنَ ضِرَارٍ قولُه هذا غضب حينَ لم يذكُرْه فى شعره فقال :

أنت آمرؤٌ من أهلِ قُدْسِ أُوَارَةٍ[2] أَحَلَّتْكَ عبدُ اللهِ أكنافَ مُبْهِلِ[3]

فنفاه من عَبْدِ الله بن غَطَفَانَ . فقال كعبٌ فى ذلك :

أتَعرِفُ رَسْمًا[4] بين رَهْمَانَ[5] فالرَّقَمْ إلى ذِى مَرَاهِيطٍ كما خُطَّ بالقَلَمْ

---

(١) مزرّد بن ضرار أخو الشماخ بن ضرار . واسم مزرّد يزيد ، وكان شاعرا ، وقد عارض الحطيئة وافتخر عليه .

(٢) فى ياقوت فى كلامه على قدس : « قال ابن دريد : قدس أوارة : جبل معروف ، وأنشد الآمدى للبعيث الجهنى :

ونحن وقعنا فى مزينة وقعة غداة التقينا بين غيق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس أوارة قبائل خيل تترك الجوّ أقتما

قال الأزهرى : قدس أوارة : جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة » .

ورواه أبو عبيد البكرى فى كتابه معجم ما استعجم فى كلامه على قدس :

وأنت آمرؤ من أهل قدس وآرة أحلتك عبد الله أكناف مبهل

وقال : « ورواه ابن دريد :

* وأنت آمرؤ من أهل قدس أوارة *

على الإضافة ، وقال : قدس هذا الجبل يعرف بقدس أوارة . وهذا وهم منه لأن أوارة لبنى تميم غير شك من بلاد اليمامة ، وإنما هو من أهل قدس وآرة . فقدس لمزينة ، وآرة لجهينة » .

(٣) قال الأصمعى فى كتابه : « وفوق ذى العشيرة مبهل الأجرد : واد لبنى عبد الله بن غطفان » .

(٤) وردت هذه القصيدة فى الاستيعاب ج ١ ص ٢٢٧ طبع الهند ، وبيت أو بيتان منها فى معجم ما استعجم للبكرى فى كلامه على زهمان ، والعمدة لابن رشيق ج ١ ص ١١٣ طبع السعادة ، وطبقات ابن سلام ص ٢٢ طبع أوربا .

(٥) وردت فى الأصل والاستيعاب : « دهمان » بالدال المهملة وهو تحريف . ورهمان (بفتح أوله وإسكان ثانيه) : واد فى ديار عبد الله بن غطفان ، كما فى معجم ما استعجم للبكرى فى كلامه عليه ، وقد ذكره بالزاى فى كلامه على زهمان (كعثمان) واستشهد بهذا البيت . والرقم : جبال دون مكة بديار غطفان . ويوم الرقم من أيامهم معروف ، لغطفان على عامر .

قوله : كما خُطَّ بالقَلَم، أى هو شىء قليلٌ خَفِىٌّ . والرَّسْمُ : الأَثَرُ بغيرِ شَخْص . والطَّلَلُ (١) : الشخصُ بغير أَثَر . ورَهْمانُ والرَّقَمُ ومَراهِيطُ : مواضعُ كلُّها متقارِبةٌ . يقول : قد درَس هذا المنزلُ فلم يَبْقَ به إلا كما يَخُطُّ الكاتبُ بقلمه فى صحيفته .

عَفَتْه رِياحُ الصَّيْفِ بعدى بمورِها (٢) وأَنْدِيَةُ (٣) الجَوْزاءِ بالوَبْلِ والدِّيَمْ (٤)

أندِيةُ الجَوْزَاءِ يَعْنى أمطارًا . والوَبْلُ : القَطْرُ الشديدُ الوَقْع . والدِّيَمُ : جمعُ دِيمَةٍ، وهو مطر يَدُومُ مع سكونٍ أيَّامًا . قال ويقال منه : دامتِ السماءُ تَدِيمُ . وعَفَتْه : درَسَتْه ومَحَتْه . رِياحُ الصَّيْفِ : يريد البَوارِحَ التى تأتى بالتُّراب والرَّمْل .

ديارُ التى بَتَّتْ قُوَانَا (٥) وصَرَّمتْ وكنتُ إذا ما الحَبْلُ من خُلَّةٍ صَرَمْ

بَتَّتْ : قطَعتْ . والقُوَى : طاقاتُ الشَّعرِ، الواحدة قُوَّة، وإنما جعلها ها هنا لحَبْلِ المَوَدَّة . وصرَم : انقطع . ويُرْوَى : «صُرِم» . والخُلَّة : الصَّديقة . والخُلَّة :

(١) عبارة كتب اللغة : « الطلل : ما شخص من آثار الديار، والرسم : ما كان لاصقا بالأرض، وقيل : طلل كل شىء : شخصه ... ويقال : حيا الله طلك وأطلالك . أى ما شخص من جسدك . ومنه أطل علينا أى أشرف، وحقيقته أوفى علينا بطلله أى شخصه » .

(٢) فى الأحول : « بعد » بضمة على الدال . (٣) يقال : مار الشىء يمور مورا : تَرَهْيا أى تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانة . والمور بالضم : الغبار المتردد أو التراب تثيره الريح . وقد ضبط فى الأحول بالضم وقال فى شرحه : المور : الرياح تأتى بالتراب .

(٤) أندية : جمع ندى — وهو البلل — على غير قياس؛ قال مرة بن محكان السعدى :

فى ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

والجوزاء : نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء أى وسطها .

(٥) فى الأحول والاستيعاب : « حبالى » .

الصَّدِيق أيضا . والخُلَّة : المَوَدّة . ويقال : هـذه خُلَّتِي وهذا خُلَّتِي وهذان خُلَّتِي وهؤلاء خُلَّتِي . قال : وهو حَرْف لا يثنَّى ولا يُجْمع[1] . ومن العربِ من يثنِّيه[2] ويجمَعه . وأَنْشَد اللِّحْيانِيّ :

أولئكَ[3] أَخْلَالِي وأَخْلالُ شِيمَتِي ... وأَخْلالُكَ اللَّاتِي تَزَيَّنَّ بالكَتَمْ[4]

فَزِعْتُ إلى وَجْناءَ[5] حَرْفٍ[6] كأنّها ... بأَقْرَابِها قارٌ إذا جِلدُها آسْتَحَمْ[7]

الوَجْناءُ : الغَلِيظة، أُخِذ من وَجِينِ الأرضِ وهو صُلْبٌ . والأَقْرابُ : الخَواصِرُ، الواحد قُرْبٌ . والقارُ : القَطِرانُ . والقارُ أيضًا : شجرٌ مُرٌّ . ويقال : هذه أَقْيَرُ من هذه إذا كانت أَمَرَّ منها . وقالوا فى الوَجْناء ثلاثةَ أقوالٍ : قال بعضُهم : الوَجْناءُ : غليظةُ الوَجَناتِ، وقالوا : وَجْناءُ : غَلِيظةٌ، أُخِذ لها هذا الاسمُ من وَجِينِ الأرضِ، وقالوا : وَجْناءُ : ما ضُرِبتْ بالمَواجِنِ[8] وهى المَدَاقُّ .

---

(١) لأنه فى الأصل مصدر بمعنى الصداقة .

(٢) ومنه قول جران العود :

خـــذا حـــذرا يا خلتى فإننى ... رأيت جران العود قد كاد يصلح

(٣) روى هذا البيت فى اللسان مادة خال وأنشده ابن الأعرابى :

أولئـك أخدانى وأخلال شيمتى ... وأخدانك اللائى تزين بالكتم

واستشهد به على أن الأخلال جمع خل بالكسر .

(٤) الكتم : نبت فيه حمرة . وروى عن أبى بكر رضى الله عنه أنه كان يختضب بالحناء والكتم .

(٥) فى الاستيعاب : « أدماء » .

(٦) الحرف : الناقة الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل فى شدتها وصلابتها، وتشبه كذلك بحرف الهجاء لدقتها .

(٧) استحم : عرق . يقول : كأن بها قارا من عرقها .

(٨) المواجن : جمع ميجنة وهى مدقة القصار، والجمع مواجن باعتباره من وجن ومياجن على اللفظ .

أَلَا أَبْلِغَا هَـذا المعرِّضَ أنه أيَقْظانَ قال القولَ إذ قال أم حَلَمْ (١)

حلَم : من النَّوْمِ (٢) . قالوا : وذلك أن كَعْبًا لما قال : «فمَنْ للقَوافِي» فذكَر الحُطَيئة ولم يذكر مُزَرِّدًا غضِب مُزَرِّدٌ فقال :

فبِأَسْتِكَ (٣) اذ خلَّفْتَنِي خَلْفَ شاعِرٍ من النـاس لم أُكْفِئْ (٤) ولم أَتَنَحَّلِ

فإن تَسْأَلِ الأقوامَ عـنِّى فإنّنى أنا ابنُ أبى سُلْمَى على رَغْمِ مَنْ رَغِمْ

[أنا] ابنُ الذى قد عاش تِسْعين حِجَّةً فلم يَخْـزَ يومًا فى مَعَدٍّ ولم يُلَمْ

وأَكْرَمَه الأَكْفاءُ فى كلِّ مَعْشَرٍ كِرامٍ فإن كذَّبْتَنِي فاسأَلِ الأُمَمْ

أَتَى العُجْمَ والآفاقَ منه قصائدٌ بَقِينَ بَقاءَ الوَحْيِ فى الحَجَرِ الأَصَمْ

---

(١) فى الاستيعاب وابن سلام ص ٢٢ : « أو » .

(٢) هـذا من (باب نصر) غير حلم من الحـلم الخلق المعروف فإنه من باب كرم . ومن الأول قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

طرقتـه أسمـاء أم حلمـا بل لم تكن من رحالنا أمما

(٣) انظر هذا البيت ضمن أبيات أربعة فى ابن سلام ص ٢١ والشعر والشعراء ص ٦٩

(٤) الإكفاء فى الشعر : المخالفة بين ضروب إعراب قوافيه ، وقيل : هو المخالفة بين هجاء قوافيه إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . وقال بعضهم : الإكفاء فى الشعر هو المعاقبة بين الراء واللام والنون والميم . قال الأخفش : زعم الخليل أن الإكفاء هو الإقواء ، وسمعته من غيره من أهل العـلم . قال : وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فإذا هم يجعلونه الفساد فى آخر البيت والاختلاف من غير أن يحدّوا فى ذلك شيئا . ولم أتنحل : لم أدّع شعرا لغيرى .

الوَحْىُ : الكلامُ الخَفِىُّ . والوَحْىُ : الكتابُ ؛ يقال وحَى يَحِى وأَوْحَى يُوحِى ؛ وقال رُؤْبةُ :

* وحَى لها القَرارَ فاسْتقرَّتِ (١) *

(٢٠٧)

أنا ابنُ الذى لم يَخْزِنِى فى حَيَاتِه ... ولم أَخْزُه حتى تغيَّب فى الرَّجَمْ (٢)

فأُعْطِىَ حتَّى مات مالًا وهِمَّةً (٣) ... ووَرَّثنِى إذ ودَّع (٤) المجدَ والكَرَمْ

لم يَرْوِ الأصمعىُّ هذا البيتَ .

وكان يُحَامِى حين تَنْزِلُ لَزْبةٌ ... من الدَّهْرِ فى ذُبْيانَ إن حوضُها انْهَدَمْ

اللَّزْبةُ : الشِّدَّةُ ، واللُّزُوبُ أيضًا مثلُ ذلك . وقولُه : إن حوضُها انهدَم ، أى إن نالها سُوءٌ أو دخلتْها خَلَّةٌ (٥) تَلافاها .

أقولُ شَبِيهاتٍ بما قال عالمًا (٦) ... بهنَّ ومن يُشْبِهْ أباهُ فما ظَلَمْ (٧)

وأُشْبِهُه مِن بينِ مَنْ وَطِئ الحَصَى ... ولم يَنْتَزِعْنِى شِبْهُ خالٍ ولا ابنُ عَمْ

(١) هذا شطر رجز نسبه فى اللسان مادة وحى للعجاج ورواه :

وحى لها القرار فاستقرت ... وشدّها بالراسيات الثبت

وروايته فى ديوانه :

الحمد لله الذى استقلت ... بإذنه السماء واطمأنت

بإذنه الأرض وما تعتت ... وحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثبّت ... رب البلاد والعباد القنّت

وتعتت : عصت ولم تطع . (٢) الرجم : القبر . وهو الجدث واللحد والضريح .

(٣) الأحول : «ورهبة» . (٤) ودّع هنا : مات . (٥) الخلة (بالفتح) : الحاجة .

(٦) الأحول : « عالم » . (٧) الظلم هنا : وضع الشىء فى غير موضعه . أى لم يضع الشبه فى غير موضعه .

يقال : شِبْهٌ وشَبَهٌ وقَدْرٌ وقَدَرٌ . وقولُه : ولم يَنْتَزِعْنِي شِبْهُ خال ولا ٱبنُ عَمّ، يقول : نَزَعْتُ بشَبَهِي إلى أبي ؛ كما قال جَرِير — وأَنْشَدَنَاه عُمَارةُ بن عَقِيل بن بِلَال ابن جَرِير — :

إنّ بِلالًا لم تَشِنْه أُمُّــهُ لم يَتَناسَبْ خالُه وعَمُّــهُ

شَفَى الصُّدَاعَ مَسُّهُ وشَمُّــهُ فرِيحُه رِيحى وسَمِّى سَمُّــهُ

السَّمُّ : ثَقْبُ المَنْخَـر . وقال بعضهـم : لم يُرِدْ كَعْبٌ هذا وإنما أراد أنّى ٱبنُ فَحْلٍ من الرجال . ويقال إن الشهوة عند الجماع إن سبَقتْ من المرأة خرج الولدُ يُشْبِهها، وإن سبَقتْ من الرجل خرج الولدُ يُشْبِهه ، وإن ٱجتمعتِ الشهوتانِ وتساويا خرج الولدُ يُشْبِه أعمامَه وأخوالَه وأباه وأمَّه ، وإن ٱجتمعت الشهوتانِ وكانت شهوة الأب أغلبَ أَشْبه الولدُ أعمامَه ، وإن كانت شهوةُ الأمِّ إذا ٱجتمعت الشهوتان أغلبَ خرج الولدُ يُشْبه أخوالَه . وقال حدّثنى أبو حَفْصٍ قال أخبرنى ٱبن الكَلْبِيّ قال أخبرنى إسحاق بن الجَصّاص قال : لمّا عارض مزرِّد بن ضِرَارٍ كعبًا بشعره أنكر ذلك ولم يكن يظنُّ أن أحدًا يجترئ عليه . وكان مزرِّدٌ وشَمّاخٌ وجَزْءٌ بنو ضِرَارٍ فى حَسَبٍ من قومِهم من بنى ثَعْلبةَ ثم من بنى جِحَاشٍ ، وكان أبوهم رجلا جميلا (١) وكان منعوتًا ، وكانت أمُّهم فى حَسَبٍ ، وكان لها ٱبنُ عَمّ مارِدٌ (٢) وهو ٱبن عَمّ ضِرَارٍ أيضا ، وكان دَمِيمًا أحمرَ ، فجاءت ببنيها يُشْبِهون ٱبنَ عمها ذلك الدَّمِيمَ . فلما هجا مزرِّدٌ كعبًا عضَّه كعبٌ فى شِعْرِه وعرَّض لهم أنهم بنو ذلك الرجل الدَّمِيمِ . فلما سمعتْ أمُّ الشَّمّاخِ ذلك عرَفتْ ما أراد به ، فقالت : ما كنتم لتنتَهُوا حتى تَجُرُّوا إلىّ بعضَ

٢٠٨

(١) أى معروفا بالكرم وبخصال الخير . (٢) المارد من الرجال : العاتى الشديد .

ما أكره . فبكَتْ إلى مزرِّدٍ وناشدتْه اللهَ لَمَّا[1] أعْرَض عن كَعْبٍ ؛ فكَفُّوا عن كعبٍ وكَفَّ كعبٌ عنهم . والناسُ لا يعلمون ما أراد بمَقالته تلك ولكنها هى عرفتْ ما قصَد له .

إذا شِئتُ أَعْلَكْتُ الجَمُوحَ إذا بَدَتْ نَوَاجِذُ لَحْيَيْه بأَغْلظِ ما عَجَمْ

أَعْلَكْتُ : أَمْضَغْتُ . وقولُه : إذا بَدَتْ نواجذُ لَحْيَيْه ، أى إذا فتَح فاه . يقال : أَعْلَكْتُه اللِّجامَ وأَلَكْتُه[2] بمعنًى واحدٍ ، وذلك أن يَدُسَّه فى فيه . ويُرْوَى : «أَعْلَقْتُ» . والنَّوَاجِذُ : التى تَلِى الأنيابَ من الأَضْراس ، وجاء فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم ضحك حتى بَدَتْ نَوَاجِذُه . وقد قيل : إنها أَقْصَى الأضراس . فمن قال ذلك فقد بيَّن حديثُ النبىّ عليه السلام خلافَ قوله . ويُرْوَى : «بأَغْلَبِ ما عَجَمْ» يقال : عَضَّ الفَرَسُ على مِجَرٍّ أغلبَ ، وذلك مَثَلٌ يُضْرَب للشدّة .

أعيَّرْتَنِى عِزًّا عَزِيزًا[3] ومَعْشَرًا كِرامًا بَنَوْا لِى المجدَ فى باذِخٍ أشَمْ

هُمُ الأصلُ منِّى حيثُ كنتُ[4] وإنَّنِى من المُزَنِيِّينَ المُصَفَّيْنَ بالكَرَمْ

هُمُ ضربوكم حينَ جُرْتُمْ عن الهُدَى بأسيافهم حتى ٱستقمتُم على القِيَمْ[5]

الأصمعىّ : القِيَمُ : القَصْدُ ، يذكّره وَقْعةَ أصحاب النبىِّ صلَّى الله عليه . وقال آخر : قِيَمٌ أى مستقيمٌ ؛ قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ أى لاعِوَجَ فيه .

---

(١) لما هنا بمعنى إلا ، أى ناشدته ألا يفعل إلا هذا . (٢) فى اللسان : « ألك الفرس اللجام فى فيه يألكه (كنصر) : علكه » . فلعل ألكته اللجام أصله أألكته كما تقول ألكته اليه رسالة والأصل أألكته فأخرت الهمزة بعد اللام وخففت بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها . (٣) الاستيعاب : «قديما وسادة» . (٤) الأحول : «حيثما كنت إننى» . (٥) الاستيعاب : «على أمم» .

٢٠٩ وساقتْكَ[1] منهم عُصْبةٌ خِنْدِفيَّةٌ فما لكَ فيهم[2] قِيدُ كَفٍّ ولا قَدَمْ

ويُرْوَى: «وساقَطْتَ فيهم عُصْبَةً خِنْدِفيَّةً». والقَيْدُ[3]: القَدْرُ، يقال: بينهما قِيدُ كذا أى مقدارُ كذا، وإنما يريد أنه لا كَفَّ له يَقُودُ بها أزِمَّتَهم، وهذا مثلٌ ضَربه للرِّياسةِ. وقولُه: ولا قَدَم، أى ولا متقدَّمٌ من رِياسة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أى عَمَلًا من الخير قدَّموه. ويقال: فلان قَدَمٌ لفلانٍ إذا كان يتقدّمه فيَضَعُ الثانى قَدَمَه على موضع قَدَمِ الأوّل؛ كما قال الراجز:

إن بنى العَوَّامِ من خيرِ الأُمَمْ لا يَضَعُون قَدَمًا على قَدَمْ

أى لا يتقدّمُهم أحدٌ. ويُرْوَى: «فما لكَ منها قِيسُ كَفٍّ» والمعنى واحدٌ.

وروَى أبو عمرو كما روَى الأصمعىُّ:

هُمُ منَعوا حَزْنَ الحِجَازِ وسَهْلَه قديمًا وهم أَجْلَوْا أباكَ عن الحَرَمْ

الحَزْنُ: ما غلُظ من الأرض، والجميع الحُزُون. والحَزْمُ مثلُه، وجمعه حُزُوم. ويقال: جلا القومُ وأَجْلَوْا اذا آنكشفوا عن الموضع. وروَى الأصمعىّ: «ذادُوا أباكَ».

هم الأُسْدُ عند البأسِ والحَشْدُ فى القِرَى وهم عند عَقْدِ الجارِ يُوفُونَ بالذِّمَمْ

---

(١) كذا فى الاستيعاب. وفى الأحول: «وساقك». وفى الأصل: «وشاقتك» بالشين المعجمة وهو تصحيف.

(٢) فى الأحول: «فما لك منها» وقال فى الشرح: «ويروى: فما لك منهم».

(٣) القيد بفتح أوله وكسره كالقاد، والقدى بكسر أوله.

اِحتَشَد القومُ وحشَدوا وآحتَفلوا وحفَلوا إذا آجتمعوا وقاموا بأمرِ الضيف وأعان بعضُهم بعضًا، وكذلك رفَدوا وأَرْفَدُوا[1] . وأصلُ الآحتشادِ الآجتماعُ، وقيل: احتَشد له إذا سعَى فى كَرَامته وعمِل فى مَحْمَدته .

فكَمْ فيهمُ من سيِّدٍ متوسِّعٍ ومن فاعلٍ للخيرِ إن هَمَّ أو عزَمْ[2]

ويُروَى : « زعَم » ، وزعَم هاهنا فى معنى كفَل وضمن . والزَّعْمُ فى غير هذا الموضع : الكذِبُ . ويُروَى : « ... متوسِّع * وَفِيٍّ بِفِعْلِ الخَيْرِ... » .

متى أَدْعُ فى أَوْسٍ وعُثْمانَ يَأْتنِي مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كلُّهم سادةٌ دِعَمْ

أَوْسٌ وعثمانُ : ولدا عَمْرو بن أُدٍّ، وأمُّهما مُزَينةُ بنت كَلْب بن وَبَرَة[3] . والعَدَدُ والشَّرَف فى ولد عُثْمان . والمَساعِيرُ : الذين يَسْعَرون الحروبَ ويُوقِدونها . والدِّعَمُ[4] : جمع دِعَامةٍ وهى التى يُدْعَمُ بها البيتُ والبِناءُ . ويقال ذاك للخشبتين اللتين تكونانِ على البئر، والنَّعَامةُ معترِضةٌ عليهما .

(٢١٠)

(١) ليس الشبه بين هذه المادة والتى قبلها واضحا ؛ فهذه المادة تدور على معنى الإعطاء والإعانة، يقال : رفده وأرفده إذا أعطاه وأعانه . وفى الأحول : « وكذلك رفدوا وارتفدوا » ورفده : أعانه . وارتفده : استعانه واستعطاه .

(٢) فى الأحول : « وهم وعزم قريبان بعضه من بعض إلا أن العزيمة إطلاقك الأمر الذى ارتأيته، والهمّ ما لم تمضه » . وعزم الأمر وعليه (ضرب) عقد ضميره عليه وأراد فعله وأمضاه من دون تردد فيه . وهم بالأمر هما : نواه وقصده ولم يفعله .

(٣) ضبط بالقلم فى كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٣٢) وصبح الأعشى (ج ١ ص ٣١٦) بفتح الباء، وفى لسان العرب مادة (مزن) بسكون الباء .

(٤) الدعم : جمع دعمة بالكسر لا دعامة، وجمع الدعامة دعائم، والدعمة والدعامة واحد .

* * *

وقال كعب أيضا :

بان الشبابُ وأمسَى الشَّيْبُ قد أزِفَا ولا أرَى لشَبَابٍ ذاهبٍ خَلَفَا

عاد السوادُ بياضًا فى مَفَارقِهِ لا مَرْحَبًا هابِذَا اللَّوْنِ(١) الذى رَدِفَا

أراد : لا مَرْحَبًا بهذا، ففرق بين "ها" و"ذا" بالاسم(٢)، كقولك هأنَذَا .

جعله رِدْفًا : جاء بعدُ ولم يكُنْ .

فى كلِّ يومٍ أرَى منه مُبِينَةً تكاد تُسْقِطُ منِّى مُنَّةً أسَفَا

المُنَّة : القُوّة ؛ يقال : قد ذهبتْ مُنَّةُ فلانٍ، أى قُوَّتُه، فإذا قلتَ مَنِينٌ فهو ذاهبُ القوّةِ ؛ يقال : حبلٌ مَنِينٌ، أى ضَعِيفٌ . والأَسِفُ : الحَزِينُ، والأَسْفَانُ : الغضبانُ . قال : والأَسِيفُ فى غير هذا الموضع : الرَّقِيقُ القلبِ، ومنه الحديثُ : "إنّ أبا بكر كان رجلا أَسِيفًا" .

ليت الشَّبَابَ حَلِيفٌ لا يُزَايِلُنا(٣) بل لَيْتَه ٱرْتَدَّ منه بعضُ ما سلَفَا

كلُّ قديم فقد سلَف . وناقةٌ سَلُوفٌ إذا كانت تتقدَّم أمامَ الإبل(٤) . ارْتَدَّ(٥) مِنّا .

ما شَرُّها بعد ما ٱبيضَّتْ مَسَائحُها لا الودَّ أعْرِفُه منها ولا اللَّطَفَا

---

(١) الأحول : « الشيب » .

(٢) لعله « بالحرف » أو « بالباء » .

(٣) الأحول : « لا نزايله » .

(٤) عبارة اللسان : « السلوف : الناقة تكون فى أوائل الإبل إذا وردت الماء » .

(٥) كذا فى الأصل . ولعله : « ويروى : آرتد منا » .

المَسَائِحُ : ما يُمِرُّ الماسحُ يدَه عليه من الرأس . قال الأصمعيّ : المَسَائِحُ : ما نبت على أَعْرَاضِ[1] الرأسِ . وقوله : ما شَرُّها : آستفهامٌ، كأنه يقول : قد شَمِطتْ وآبيضَّتْ مَسَائِحُ رَأْسِها، فأىُّ شَرٍّ بقِيَ[2] فيها ؟ . وقال غيرُ الأصمعيّ : المَسَائِحُ : ما آرتفع عن أَعْلَى الأُذُنَيْنِ إلى الفَوْدَيْنِ . ويقال : المَسَائِحُ : الذَّوائِبُ . ويُرْوَى مكانَ « ما شَرُّها » : « ما شَأْنُها[3] » .

[لو أنَّها آذَنَتْ بِكْرًا لقلتُ لها يا هَيْدَ مالكِ أو لو آذنَتْ نَصَفَا

قولُه : ياهَيْدَ : بمنزلة ماشأنُك وما بالُك[4] . يقال : ضربته فما قال لى يا هَيْدَ مالكَ أى لم ينبعر[5] ولم يقل ما شأنك . قال : وأنشدنى ابن الأعرابى :

(١) أعراض الرأس : نواحيها . وفى المسائح غير ما ذكره الشارح أقوال أخرى فى كتب اللغة . وقد وردت هذه الكلمة فى شعر كثير :

مسائح فودى رأسه مسبغلة جرى مسك دارين الأحم خلالها

(٢) يريد أنه أصابها كل الشر بهذا الشيب ، فكل شر بعده لا شىء فى جانبه . (٣) ينتهى كلام الشارح هنا بآخر صفحة ٢١٠ ، ويبتدئ الكلام الآتى فى صفحة ٧٨ من هذه الطبعة بأول صفحة ٢١١ من الأصل ، ولا صلة بين الكلامين ، مما يدل على وقوع خرم بالأصل ، ولا يعلم مقدار الساقط بين هذين الموضعين . والغالب على الظن أنه مقدار ورقة ضاعت مع الورقة التى تقابلها من هذه الكراسة فى القصيدة النونية الآتية : أمن دمنة الدار . والساقط فى هذا الموضع تنقله عن الأحول ، وهو ما بين المربعين فى هذه الصفحة وصفحة ٧٨

(٤) العرب تقول هيد مالك إذا استفهموا الرجل عن شأنه كما تقول يا هذا مالك ، وهو منصوب ، وقد تجر الدال على الحكاية . وأنشد بيت كعب فى اللسان بهذا الوجه . ويقال : أتى فلان القوم فما قالوا له هيد مالك ، أى ما سألوه عن حاله ، ومنه قول تأبط شرا :

يا هيد مالك من شوق وإيراق ومرّ طيف على الأهوال طراق

كما يقال : هِدْت الرجل أهيده هيدا إذا زجرته عن الشىء وصرفته عنه ، قال ابن هرمة :

إنى إذا الجار لم تُحفظ محارمه ولم يقل دونه هيد ولا هاد

لا أخذل الجار بل أحمى مباءته وليس جارى كعس بين أعواد

أى لا يحرك ولا يمنع من شىء ولا يزجر عنه .

(٥) كذا بالأصل غير منقوط ، وعبارة اللغويين لم يحرك ولم يزجر ولم يمنع .

وبلدةٍ لا يستطيع سِيدُها حَسْرَى الأراكيدِ[1] ولا يَهِيدُها

أى لا يحرِّكها . وقوله : لو أنها آذنَتْ وهى بكْرٌ لقلتُ لها ولزجرتُها لأنها شابّةٌ وأنا شابٌّ لا يستحق كلُّ واحد من صاحبه القِلَى . أو لو أنها آذنَتْ وهى نَصَفٌ — وهى التى بين الشابَّة والعجوز — ولكن لما هَرِمتْ وهَرِمتُ نشَزتْ .

لولا بَنُوها وقولُ الناسِ ما عُطِفتْ على العتاب وشرُّ الوُدّ ما عُطِفَا

يقول : لولا أنّ لى منها بنين ، وأن الناس يعذُلونني فى مفارقتها ، ماعطفتُ عليها ولا عاتبتُها ، ولكان فراقها علىّ هيِّنا . وفى الحديث : "شرُّ الأعمالِ ما أُكْرِهتْ عليه النفوسُ" .

فإن أَزالَ وإن جامَلْتُ مُضْطَغِنًا فى غيرِ نائرةٍ ضَبًّا لها شَنَفَا

وروَى أبو عَمْرو : « مُحْتَسِبًا[2] » . وروى : « شَنِفا » بكسر النون . يقول : اضطغانى فى غير نائرة ولا عداوة ، ولكنه اضطغانُ مَعْتَبة . والضَّبُّ : الحقد ، والجميع ضِباب . ويقال : شَنِف الرجلُ صاحبَه إذا أبغضه ، وكذاك شَنِفَ[3] له . والنائرة : النِّفار .

---

(١) السيد : الذئب . والأراكيد كذا بالأصل ولم أجده ، ولعله المراكد وأشبع كالصيارف . والمراكد : المواضع التى يركد فيها الإنسان وغيره . والمراكد : مغامض الأرض . قال أسامة بن حبيب الهذلى يصف حمارا طردته الخيل فلجأ إلى الجبال فى شعابها وهو يرى السماء طرائق :

أرته من الجرباء فى كل موطن طبابا فمثواه النهارَ المراكد

والحسرى : جمع حسير كمريض ومرضى ، وهو الكليل المعيى .

(٢) كذا فى اللسان مادة « شنف » ، وقد روى البيت وفسره فقال : أى متغضبا . وفى الأصل : « محتشيا » وهو تصحيف ، يقال : احتسب فلان على فلان إذا أنكر عليه قبيح عمله .

(٣) والمصدر الشنف (بالتحريك) وهو شدّة البغضة والتنكر .

والنَّوَار : النُّفُور ، يقال : أَناره يُنيره[1] إذا أنفره . ويُروَى : « فى غير نائرة صَبًّا » . يقول[2] : أنا صَبٌّ بها فى غير شَنَفٍ ولا نائرةٍ ، قدَّم وأخَّر .

ولاحِبٍ كحَصِير الرامِلاتِ تَرَى من المَطِىِّ على حافاته جِيَفَا

اللاحِبُ[3] : الطريق البيِّن الموطوء قد لَحَبَتْه السابلةُ ، فشبَّهه بالحصير المُرْمَل لأن به أثر الوَطْء . والمُرْمَل : المنسوج . والرامِلات[4] : النَّواسِج اللاتى يعملن الحُصُر من لِحَاء الجَريد ويَرْصُفْنَه بسُيُورِ أَدَمٍ . وأنشد الأصمعىّ فى صفة الطريق :

إذ لا أَزَالُ على طريق لاحِبٍ وكأن صفحته حَصِيرٌ مُرْمَلُ

يقول[5] : قد مَوَّتَتْ[6] به الإبلُ لبعده وطوله وقلّة رِعيه ومائه[7] .

والمُرْذِياتِ عليها الطَّيْرُ تَنْقُرُها إمّا لَهِيدًا وإمّا زاحِفًا نَطِفَا

المُرْذِياتُ : التى قد أَرْذاها السفرُ وإتعابُ رُكْبانِها إيّاها ، وهى [الرَّذَايا] الواحدة رَذِيَّةٌ ، وهى الهَزِيلةُ المُعْيِيَةُ . واللَّهيد[8] : التى قد لَهَدها الحِمْلُ فى جَنْبها فنَقِبَتْ[9] عنه

---

(١) فى الأصل : « ينوره » . (٢) فى الأصل : « يقال » . (٣) أى نهجته ومرت به ، فاللاحب على هذا فاعل بمعنى مفعول أى ملحوب . ويقال لحب الطريق يلحُب لحوبا : وضح كأنه لُحِب ، أى قشر عن وجهه التراب . (٤) يقال : رمل النسيج يرمله رملا (كنصر) ورمله (بالتضعيف) وأرمله : إذا رققه . ورمل الحصير يرمله (كنصر) وأرمله فهو مرمول ومرمل إذا نسجه .

(٥) فى الأصل : « ويقول » . (٦) موتت به الإبل أى كثر فيها الموت .

(٧) الرعى بالكسر : الكلأ . (٨) أى ضغطها وشدخها . وعبارتهم فى اللهيد : أنه البعير الذى أصاب جنبه ضغطة من حمل ثقيل فأورثه داء أفسد عليه رئته ، أو هو الذى لهد ظهره أو جنبه حمل ثقيل فورم حتى صار دبرا . (٩) فى الأصل : « فنقب » ونقب البعير ينقب نقبا (كفرح) فهو نقب إذا رقّت أخفافه وتنطفت من المشي .

وثقُل عليها فأصابها فَسْخٌ[1] فى لحمها، وربّما هجَم على جوفها . والزاحف: المُعْيِي الذى لا يقدر على المشى[2] . والنَّطف البعيرُ يَنْطَفُ نَطَفًا إذا هجم الدَّبَرُ على جوفه . وقال أبو عَمْرو : النَّطَفُ : الدَّبَرُ فى كاهله .

قد ترك العاملاتُ الراسِماتُ به ... من الأحِزَّة فى حافاته خُنُفَا

العاملاتُ ، الدائبات فى السير ، وكذلك اليَعْمَلاتُ[3] . والراسِماتُ : اللواتى يَرْسِمْنَ[4] فى سيرهن ، والرَّسِيم : أن تَسير فتَخُطَّ بمَنْسِمها فى الأرض فتؤثِّرَ فيها . والأحِزَّةُ : ما اشتدّ من الأرض وغلُظ ، الواحد حَزِيزٌ . والخُنُف : جمع خَنِيف وهو الثوب الأبيض[5] . شبَّه الطرق بالخُنُف فى وضوحها وبيانها . وروَى أبو عمرو : « الناقلات الراسمات » والنقلان[6] : ضرب من السير ، وهو أن تضع أرجُلَها مكان أيديها ، ومنه قول جرير[7] :

---

(١) يقال : انفسخ اللحم وتفسخ إذا انخضد عن وَهَن أو صُلول .

(٢) يقال : زحف البعير يزحف (كقطع) زحفا وزُحوفا وزحفانا وأزحف إذا أعيا فجرّ فرسنه .

(٣) اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل ، والجمل يعمل . ولا يوصف بهما إنما هما اسمان والياء فيهما زائدة ، والجمع يعملات ويعامل .

(٤) من باب ضرب .

(٥) عبارتهم : الخنيف : أردأ الكتان ، أو هو ثوب كتان أبيض غليظ . ويشبه به الطريق ، قال :

علا كالخنيف السحق تدعو به الصدا ... له قُلُب عاديّة وصحون

(٦) لم أجد هذا المصدر . والذى وجدته فرس مِنْقَل أى ذو نَقَل وذو نقال . وفرس نقّال ومناقل : سريع نقل القوائم وإنه لذو نقيل . والتنقيل مثل النقل كما قال كعب : * لهنّ من بعد إرقال وتنقيل * ويقال ناقل الفرس مناقلة ونقالا إذا أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والخبب ، أو وضع نعله على غير حجر لحسن نقله فى الحجارة .

(٧) هذا من قصيدته التى مطلعها :

لمن الديار رسومهن بوالى ... أقفرن بعد تأنس وحلال

من كلِّ مُشْتَرِفٍ وإن بعُد المَدَى ضَـرِمِ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الأَجْوَالِ (١)

يَهْدِى الضَّلُولَ ذَلُولٍ غيرِ مُعْتَرِفٍ إذا تَكَاءَدَه دَوِّيُّه عَسَفَا

يَهْدِى الضَّلُولَ ، يقول : لا يَضِلُّ به أحدٌ لوُضُوحه . والمعترف : الذى يكره كلَّ شىء يعنى الطريق (٢) . وروَى أبو عمرو : « دَوِيَّةٌ (٣) » منوَّنا . والذى يهدى هو الطريق . وقوله عَسَفا : أخَذ فى معظم الطريق وركب الغِلَظ (٤) وهو مثل قوله هو :

* فَقَّرَ الأُكْمَ والصُّوَى تَفْقِيرَا (٥) *

والكَأْد : الغِلَظ والمَشَقَّة . وقال عمر (٦) رضى الله عنه : ما تَكَاءَدَنِى شىءٌ (٧) كما تَكَاءَدَنِى خُطْبَةُ النكاح . فسألتُ ابنَ الأعرابىّ عن هذا فقال أما إنه لم يكن يَشُقُّ عليه ولم يُؤْتَ من أنه لا يعرف جَيِّد الكلام ورديئه ولكنه كره أن يُطْرِىَ الخاطبَ بما ليس فيه .

(١) المشترف : الفرس المشرف الخلق . والرقاق بالفتح : الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة . قال إبراهيم بن عمران الأنصارى :

رقاقها ضرم وجريها خذم ولحمها زيم والبطن مقبوب

والضرم : شدة العدو ، ويقال : فرس ضرم : شديد العدو . والأجوال : جمع جول بكحل وأجبال وهو المكان الصلب الغليظ الشديد . (٢) هذه الجملة هكذا فى الأصل وهى غير واضحة . ولعلها : « وغير معترف أى ينكر كل شىء يعنى الطريق » . ويريد بهذا وصف الطريق بالوضوح والسهولة والانبساط لا يختفى فيه شىء لوضوحه ، بخلاف الطريق ذى الصوى والأعلام والربا والآكام والوهاد لا ينكر شيئا يختفى فيه .

(٣) الدوّ والدوّى والدوّية : المفازة . (٤) الذى فى كتب اللغة أن العسف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخى صوب ولا طريق مسلوك ، ومنه قيل للظلم والجور عسف .

(٥) صدره : * خلجا من معبّد مسبطر * وهو من قصيدته الآتية التى مطلعها :

إن عرسى قد آذنتنى أخيرا لم تعرّج ولم تؤامر أميرا

والصوى جمع صوة وهى نشوز تعلو بمنزلة الأعلام . وفقر الأكم والصوى أى خرقها واجتازها .

(٦) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٧) وروى ما تكأدنى بتشديد الهمزة أى ما صعب شىء علىّ وشق وثقل ، وذلك فيما ظن بعض الفقهاء أن الخاطب يحتاج إلى أن يمدح المخطوب له بما ليس فيه ، فكره عمر الكذب لذلك . وقال سفيان بن عيينة : عمر رحمه الله يخطب فى جرادة نهارا طويلا فكيف يظن أنه يتعايا بخطبة النكاح ولكنه كره الكذب .

سَمْحٌ دَرِيرٌ إذا ما صُوَّةٌ عرَضتْ له قَريبًا لسَهْلٍ مال فانحرفا

ويروى : « سَهْل دَرير » وسَمْحٌ وسَهْلٌ بمعنى واحد . والدَّرِيرُ : المستقيم ، يقال : دَرَّ له الطريقُ إذا استقام له . والصُّوَّة والصُّوَى : الأعلامُ ، وهى هاهنا نُشُوزٌ غِلاظٌ ، يقول : إذا عرَض لهذا الطريق نَشَزٌ[1] وغِلَظٌ عدَل لمكان سهل فانحرف فيه ماضيا ، يصفه بالسهولة .

يَجْتَاز فيه القَطَا الكُدْرِىُّ ضاحِيةً حتّى يَؤُوبَ سِمالًا قد خَلَتْ خُلُفَا

ويروَى : * حتى يَرِدْنَ سِمالًا أُسْقِيتْ خُلُفَا *

جاز وأجاز واجتاز[2] . والكُدْرِىّ[3] : جنسٌ من القطا . وضاحيةً يعنى فى أول النهار . يؤوبُ سِمالًا أى يَرِدُها ليلًا . والسِّمالُ : جمع سَمَلةٍ[4] وهو الماء القليل . وقولُه :

---

(١) النشز : المكان المرتفع .

(٢) أى كلها بمعنى واحد ، وهو سلوك الطريق والسير فيه والمرور به . وقال الأصمعى : جزت الطريق : سرت فيه . وأجزته : خلفته وقطعته اهـ . واجتاز الطريق مثل جازه .

(٣) الكدرى : ضرب من القطا قصار الأذناب فصيحة تنادى باسمها وهى ألطف من الجونى .

(٤) عبارتهم : السملة بالتحريك : الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء وغيره مثل الثملة وجمعه سَمَل ، قال ابن أحمر :

الزاجر العيس فى الإمليس أعينها مثل الوقائع فى أنصافها السمل

وسُمول عن الأصمعى ، قال ذو الرمة :

على حميريات كأن عيونها قِلات الصفا لم يبق إلا سمولها

وأسمال عن أبى عمرو ، وأنشد :

* يترك أسمال الحياض يُبَّسا *

والسملة بالضم مثل السَّمَلة . وقال ابن سيدة : السملة : بقية الماء فى الحوض أو ما هو فيه من الحمأة ، والجمع سَمَل وسِمال .

خَلَتْ، أى خلتْ من الأَنيس. والوِرْد[(١)] والخَلِيف : الطريق فى الجبل[(٢)]؛ قال أبو عمرو: الخَلِيف بين البِراق[(٣)] والجبال .

يَسْقِينَ طُلْسًا خَفِيَّاتٍ تَرَاطُنُهَا ... كما تَرَاطَنَ عُجْمٌ تَقْرَأُ الصُّحُفَا

الطُّلْس : أفْرُخها، وطَلَسُها[(٤)] عند اسْحِنْكَاكِ[(٥)] ريشها أولَ ما يَبْدُو . وتَرَاطُنُها : أصواتُها، يقال : هـذه رِطَانتُك ورَطَانتُك ورُطَيْنَاكَ[(٦)] وهو ما تكلمتَ به خفيًّا . شبَّه أصواتَ فِراخ القَطا بقراءة عُجْم، يَعْنِي الفُرْس .

جَوَانِحٌ كالأَفَانِي[(٧)] فى أَفَاحِصِها ... يَنْظُرْنَ خَلْفَ رَوَايَا تَسْتَقِي نُطَفَا

الرفع والنصب فى الجوانح وهى الموائلُ تنظُر إلى أمهاتها إذا طِرْنَ ليَرِدْنَ الماءَ. وقوله كالأَفَانِي، شبَّهها بهذه الشُّجَيرة[(٨)] لِصِغَرِها، الواحدة أَفَانِيَةٌ. والخَلْفُ والإخلافُ :

---

(١) هكذا جمع الشارح بين الورد والخليف فى معنى واحد، وهو الطريق فى الجبل . ولم أجد فى معانى الورد على كثرتها هذا المعنى .

(٢) عبارتهم : الخليف : مدفع الماء . وقيل : الوادى بين الجبلين . أو هو تدافع الأودية . وقيل هو الطريق فى أصل الجبل، وفيه أقوال أخرى لا تخرج عن هذا . وجمعه خُلُف .

(٣) البرقة والبرقاء : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل، وجمعها برق وبراق .

(٤) يقال : طلس ككرم طُلْسة وكعلم طلسا : كان أغبر إلى السواد .

(٥) أى اشتداد سواده . (٦) بتخفيف الطاء وتشديدها .

(٧) ذكر فى اللسان والقاموس فى مادتى فنى وأفن، وضبط فى الثانية كسكارى .

(٨) قال أبو حنيفة : الأفانى من العشب، وهى غبراء لها زهرة حمراء وهى طيبة تكثر ولها كلأ يابس . وقال غيره : الأفانى : شىء ينبت كأنه حمضة يشبه بفراخ القطا حين يشوك، تبدأ بقلة ثم تصير شجرة خضراء غبراء . وزاد أبو المكارم أن الصبيان يجعلونها كالخواتم فى أيديهم، وأنها إذا يبست وابيضت شوّكت . (عن اللسان مادة أفن) .

الاستقاء. والمُخْلِف: المستقِي، يقال أَخْلَفَ واستخلَفَ أى استقى[(١)]. والرَّوَايَا: أمهاتُها؛ لأنها تحمل الماءَ، وكل حاملٍ فهو راويةٌ. قال حُمَيد بن ثَوْر يصف قطاةً[(٢)]:

فلم أَرَ راوية مثلَها ولا مثلَ ما فعلتْ فى الهُدَى[(٣)]

والنُّطَفُ[(٤)]: الماء قَلَّ أو كثُرَ[(٥)].

* * *

(٢١١) الجَوَانِحُ: المائلاتُ، ومنه جنَحتِ السفينةُ إذا لَزِمتِ الأرضَ مائلةً. ويُرْوَى: «جَوَاثِمُ كالأَفَانِى» والأَفَانِى: نَبْتٌ، واحدتُه أَفَانِيَةٌ. قال: والأُخْمُوصُ: حيثُ يَبِيضُ القَطَا. والخَلْفُ: الاستِقاءُ، والمُخْلِفُ: المُسْتَقِى. وقال الأصمعىُّ: يَنْظُرْنَ خَلْفَ رَوَايَا، أى يَنْتَظِرْنَ الماءَ متى يأتيها. والرَّوَايَا: أمَّهاتُها، وأصلُ الرَّاوِيةِ: البَعِيرُ الذى يَحْمِل الماءَ.

---

(١) عبارتهم: الخلف (بالفتح) والخلفة (بالكسر) الاستقاء، وهو اسم من الإخلاف، والإخلاف: الاستقاء، والخالف: المستقى، والمستخلف: المستسق. وروى أبو عبيد هذا الحرف بكسر الخاء وقال: الخلف: الاستقاء. قال أبو منصور: والصواب عندى ما قاله أبو عمرو أنه الخلف بفتح الخاء، قال: ولم يعز أبو عبيد ما قال فى الخلف إلى أحد.

(٢) هذا من أبيات له أوّلها:

وفيهن بيضاء دارية دَهاس معننة المرتدَى

(٣) الهدى هنا: الطريق، ومنه قول الشماخ:

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الظمء مسمول

(٤) النطفة: الماء الصافى قل أو كثر، أو هى الماء القليل يبقى فى الدلو، والجمع نطف ونطاف. وقد فرّق الجوهرى بين هذين اللفظين فى الجمع فقال: النطفة: الماء الصافى والجمع النطاف، والنطفة: ماء الرجل والجمع نطف.

(٥) الى هنا انتهى النقل عن الأحول.

حُمْرٌ حَوَاصِلُها كالمَغْدِ قد كُسِيتْ فَوْقَ الحَوَاجِبِ مما سَبَّدتْ شَعَفَا

المَغْدُ : شَجَرةٌ مثلُ القِثَّاء يقال لها الفَشْغَةُ(١) . وسَبَّدتْ : نبَتتْ . والشَّعَفُ : أوّلُ ما ينبُتُ من رِيشِها . ويقال : إن المَغْدَ أوّلُ ما ينبُت بالحِجاز، شَبِيهٌ بالباذِنْجانِ، يقال : جاءنا فلانٌ مُسَبِّدًا شعرُه، أى حين آسْوَدّ(٢) . وجاء فى الحديث : "التَّسْبِيدُ فى الخَوَارِجِ فاشٍ(٣)". والتَّسْبِيدُ : أوّلُ نَبَاتِ الشَّعَر وأوّلُ تَوْرِيق الشَّجَر . والسَّبَدُ : اسمٌ للشَّعَر خاصّةً(٤) . ويقال : ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، معناه مالَه شاءٌ ولا إبِلٌ(٥) .

---

(١) فى اللسان : والمغد والمغد (بالفتح وبالتحريك) : الباذنجان، وقيل : هو شبيه به ينبت فى أصل العضه، وقيل : هو اللِّفّاح (كرمان نبت يشم يشبه الباذنجان)، وقيل : هو اللفاح البرى، وقيل : هو جنى التَّنُضُب . وقال أبو حنيفة : المغد : شجر يتلوى على الشجر أرقّ من الكرم، وورقه طوال دقاق ناعمة، ويخرج جراء مثل جراء الموز إلا أنها أرق قشرا وأكثر ماء، وهى حلوة لا تقشر، ولها حب كحب التفاح، والناس ينتابونه وينزلون عليه فيأكلونه، ويبدأ أخضر ثم يصفرّ ثم يخضرّ إذا انتهى . وقال فى الفشغة : إنها قطنة فى جوف قصبة . أو هى : ما تطاير من جوف الصوصلاة، وهو نبت يقال له صاصلى، وقيل : هو حشيش يأكل جوفه صبيان العراق . شبه صغار القطا بهذا النبات .

(٢) يقال : سبد الشعر إذا نبت بعد الحلق فبدا سواده . ويقال : سبد شعره إذا استأصله حتى ألزقه بالجلد .

(٣) قال ابن الأثير فى النهاية : يعنى به الحلق واستئصال الشعر، أو هو ترك التدهن وغسل الرأس .

(٤) لأن الإبل من ذوات الوبر أو الشعر، والشاء من ذوات الصوف المتلبد .

(٥) فى الأحول بعد هذا : « وأنشد للطرماح :

أو كأسباد النصية لم تجتذل فى حاجز مستنام » اهـ

يعنى حين خرج ورقه مثل تسبيد الشعر إذا حلق ثم نبت . ولم تجتذل : لم تستأصل . وحاجز : مستنقع الماء . والمستنام ها هنا كما قال أبو عمرو : الولد تركته أمه نائما فى ذلك الحاجز . شبه فى هذا البيت الولد وهو الغزال بالنصى حين طلع فى لونه . ثم قال : النصية فى حاجز أى فى موضع مطمئن . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

شتّ شعب الحىّ بعد التئام وشجاك اليوم ربع المقام

(يراجع ديوان الطرماح طبع لندن ص ٩٩) .

يومًا قطعتُ (١) ومَوْماةٍ سَرَيْتُ إذا ما ضاربُ الدُّفِّ من جِنَّانِها عزَفا

قولُه : مَوْماة ، يريد أرضًا بعيدة (٢) ، وجَمْعُها المَوامِي . والعَزِيفُ والعَزْفُ : صوتُ الجِنِّ ، وذلك أن الحَرَّ إذا اشتدَّ وتَغَوَّلتِ (٣) الأرضُ صار للحَرِّ صوتٌ من التوهُّج يُظَنُّ عَزْفًا وليس هناكَ عَزْفٌ .

كَلَّفْتُها (٤) حُـرَّةَ اللِّيتَيْنِ ناجِيـةً (٥) قَصْرَ العَشِيِّ تُبارِى (٦) أَيْنُقًا (٧) عُصُفَا

اللِّيتَانِ : صَفْحتا العُنُقِ من عن يَمِينٍ وشِمَالٍ . وناجِيةٌ : سَرِيعةٌ . والنَّجاءُ : السُّرْعةُ . وقَصْرُ العَشِيِّ : أوّلُه حينَ يبتدئ البَصَرُ يقصُر وذلك آخرَ النهار ، يقال : جاءنا فلانٌ قَصْرًا . والقَصْرُ : بعدَ العَصْرِ . وتُبَارِى : تُعَارِضُ . والأَيْنُق : النُّوقُ . والعُصُفُ : السِّرَاعُ ، أخذه من الرِّيح العاصِف ، يقال : ناقة عَصُوفٌ إذا كانت سريعةً . وإنما جعلها تُبَارِيهنّ فى هذا الوقت ، لأن كلَّ ذِى سَيْرٍ يَكِلُّ فى هذا الوقت ويَفْتُر .

أَبْقَى التَّهَجُّرُ منها بعدَ ما ابْتُذِلتْ (٨) مَخِيلةً وهِبَابًا (٩) خالَطَا كَثَفَا

(١) قطعت : يريد قطعت هذا الطريق اللاحب الذى وصفه فى الأبيات السابقة . وموماة هنا معطوف على لاحب فى ذلك البيت .

(٢) الموماة والموماء : المفازة الواسعة الملساء . وقيل : الفلاة التى لا ماء بها ولا أنيس .

(٣) فى الأصل : « تعوّلت » بالعين المهملة وهو تصحيف . وتغوّلت الأرض : جهلت معالمها فضلّت سالكها .

(٤) أى حملت مشقة هذه الموماة عليها . والحرّة : العتيقة الكريمة .

(٥) ويروى : « صادقة » .

(٦) فى الأصل : « يبارى » بياء مثناة .

(٧) ويروى : « ضمّرا عصفا » .

(٨) الهباب : النشاط .

(٩) رواية الأحول : « خالصا » وقال فى الشرح : « الخالص الذى لا تكلف فيه » ثم نبه على رواية الأصل حيث قال : « وروى أبو عمرو : خالطا » .

المَخِيلةُ : الخُيَلاءُ . والهِبَابُ : النَّشَاطُ . والكَثَفُ : الشِّدَّةُ والغِلَظُ[1]، وهو مأخوذٌ من الكَثِيف . ويُرْوَى : "خَالَطَا عُنُفًا"[2] وهو الشِّدَّةُ، يقول : أَبْقَى سَيْرِى عليها بعد تَبَذُّلِى إيَّاها وتَعَبِها مَخِيلةً من سَيْرِها[3] .

تَنْجُو وتَقْطُرُ ذِفْرَاها[4] على عُنُقٍ ... كالجِذْعِ شَذَّبَ عنه عاذِقٌ سَعَفَا[5]

العاذِقُ : صاحبُ النَّخْلِ الذى يقطَعه، يقال : عذَقه غيرُه وأَعْذَقه[6] . وتَنْجُو : تَخْرُج من الإبلِ لسُرْعتِها . والذِّفْرَى : الحَيْدُ الناتئ من وَرَاءِ الأُذُنِ، وهو أوّلُ شىءٍ يَعْرَق عند التَّعَبِ . وقولُه : كالجِذْعِ، إنما شبَّه عُنُقَها فى طُولِه بالجِذْعِ . وشذَّب قشَّر، ويقال : إن العاذِقَ : الذى يَلْتَحِى[7] عن النَّخْلة كَرَبَها وكَرَانِيفَها[8] . والعَذْقُ بفتح العين : النَّخْلةُ بعينِها[9] .

---

(١) لم أجد هذا المصدر ، وإنما الموجود الكثافة وهى الكثرة والغلظ والالتفاف ، مصدر كثف (ككرم) .

(٢) هو العنف (بالضم) ضد الرفق ، وحرك لضرورة الشعر .

(٣) فى الأحول : « وهوسير فيه تخييل » .

(٤) كذا فى الأحول . وفى الأصل : « يقطر » بالياء المثناة من تحت . والذفرى مؤنث .

(٥) فى الأصل : « شعفا » بالشين المعجمة وهو تصحيف .

(٦) الذى فى كتب اللغة : عذقه بالتخفيف وعذقه بالتشديد ، فلعل ما فى الأصل تحريف من النساخ . وروى فى اللسان مادة عذق :

* كالجذع عذّق عنه عاذق سعفا *

(٧) التحى : قشر، كلحى .

(٨) الكرب (محركة) : أصول السعف الغلاظ العراض التى تقطع معها ، الواحدة كربة . والكرانيف : جمع كرناف وهو بالكسر ويضم : أصول الكرب التى تبقى فى جذع النخلة بعد قطع السعف ، الواحدة كرنافة .

(٩) فى اللسان : « العذق (بالفتح) : النخلة عند أهل الحجاز ... . قال الجوهرى : العذق بالفتح : النخلة بحملها » .

كأن رَحْلِي وقد لانتْ عَرِيكتُها كَسَوْتُه جَوْرَفاً(١) أقْرَابُه خَصِفَا

جَوْرَفٌ(٢) : ظَلِيمٌ . والجَوْرَفُ : الذى فيه بياض وسواد، ويقال : الجَوْرَفُ : الحِمار . ويُرْوَى :

كأنّ رَحْلِي وأَنْساعِي(٣) ومِيثَرَتِي كَسَوْتُها مُقْرِباً(٤) أقْرابُه سحفا(٥)

والعَرِيكةُ : السَّنَامُ . والعَرِيكةُ أيضا : بقيَّةُ النَّفْسِ(٦) . ويقال : فلانٌ لَيِّنُ العَرِيكة(٧) إذا صَرَفْتَه عن شيءٍ(٨) انصرف . والعَرائكُ : الأَسْنِمةُ . ويقال : ناقةٌ عَرُوكٌ إذا كان فى سَنامِها شَحْمٌ(٩) . ويُرْوَى :

* كَسَوْتُه مُغْرَباً أقرابُه خَصِفَا *

---

(١) وصف من الخصف (بالتحريك) وهو لون مركب من لونين أبيض وأسود . (٢) فى اللسان مادتى (جرق وجرف) أنه جورق بالقاف . قال ابن الأعرابى : الجورق الظليم . قال أبو العباس : ومن قاله بالفاء جورف فقد صحف . وفى التهذيب قال بعضهم : الجورف : الظليم وأنشد لكعب، ثم ذكر البيت . قال الأزهرى : هذا تصحيف وصوابه الجورق بالقاف . (٣) أنساع : جمع نسع وهو سير أو حبل من أدم يكون عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والميثرة : هنة كهيئة المرفقة تتخذ للسرج كالصفة، جمعه مواثر على الأصل ومياثر على لفظ المفرد . (٤) قال ابن سيدة : المقربة والمقرب من الخيل : التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترود . قال ابن دريد : إنما يفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل لئيم . وعبارة الأحول : « ويروى كسوته مقربا يعنى حمارا » . والأقراب جمع قرب (بالضم وبضمتين) وهو الخاصرة أو من الشاكلة الى مراقّ البطن، وكذلك من لدن الرفغ الى الإبط .

(٥) كذا فى الأصل « سحفا » بسين فحاء مهملتين ففاء ولعله : « سجفا » بالجيم المعجمة . والسجف (كفرح) وصف من السجف (كسبب) وهو دقة الخصر وضمور البطن . (٦) الذى فى كتب اللغة : أن العريكة بقية السنام أو السنام كله، وإنما سمى عريكة لأن المشترى يعرك ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوته . والعريكة أيضا النفس، يقال : إنه لصعب العريكة وسهل العريكة أى النفس، كما يقال : فلان ميمون العريكة والحريكة والسليقة والنقيبة والنقيمة والنخيجة والطبيعة والجبيلة بمعنى واحد .

(٧) العريكة هنا : الطبيعة والسجية . (٨) فى الأصل : « فانصرف » .

(٩) الذى فى كتب اللغة : « وعرك ظهر الناقة وغيرها يعركها عركا : أكثر جسّه ليعرف سمنها . وناقة عَروك مثل الشكوك : لا يعرف سمنها إلا بذلك . وقيل : هى التى يشك فى سنامها أبه شحم أم لا، والجمع عُرُك » .

والإغرابُ : بياضٌ فى الأرفاغِ والأشفارِ ومَحاجِرِ العَيْنِ . قال : والجَوْرَفُ : الظَّلِيمُ ، ولم يأتِ هذا الحرفُ إلّا فى شعرِ كَعْبِ بن زُهَيرٍ . ويقال للرَّمادِ خَصِيفٌ (١) .

يَجْتازُ أرضَ فَلَاةٍ غيرَ أنّ بها ... آثارَ جِنٍّ ووَشْمًا بينهم سلَفا (٢١٣)

وروَى الأصمعىُّ : «يَجْتازُ أرضًا فَلَاةً» . والوَشْمُ : البَقِيَّةُ . ويُرْوَى : «ووَشْمًا» (٢) . والوَشْمُ : الأَثَرُ . وسلَف : ذهَب وتقدّم .

تَبْرِى له هِقْلةٌ (٣) خَرْجاءُ تحسَبُها ... فى الآلِ مَخْلولةً فى قَرْطَفٍ شَرَفَا (٤)

أى تَحْتَسِبُ هذه الهِقْلةَ إذا نظَرْتَ اليها من كَثْرةِ رِيشِها شَرَفًا من الأرض . ومَخْلولةٌ : قد خُلَّتْ (٥) عليها قَطِيفةٌ . وقال الأصمعىُّ : كلُّ ذِى خَمْلٍ قَرْطَفٌ : والخَرْجاءُ : التى فيها بياضٌ وسوادٌ . وقال غيرُه (٦) : تَبْرِى : تَعْرِض . قال : والذَّكَرُ أَخْرَجُ ، وكل لونين آجتمعا فهما خَصِيفٌ وهما أَخْرَجُ . قال : والقَرْطَفُ : كِساءٌ له خَمْلٌ بمنزلة القَطِيفةِ ، شبَّه ما عليها من الرِّيشِ بكِساءٍ مُخْمَلٍ .

---

(١) فى اللسان : « وحبل أخصف وخصيف : فيه لونان من سواد و بياض . وقيل : الأخصف والخصيف : لون كلون الرماد . ورماد خصيف : فيه سواد و بياض ، ور بما سمى الرماد بذلك » .

(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الأحول ، وروايته : «ووشما بينهم سلفا» . وقال فى الشرح : «و يروى : ووشما منهم . والوشم والأثر : قذع يكون بين الجن وشرور ومعاداة . و يقال : إن النعام مطايا الجن» اهـ . هذه عبارة الأحول . ولم أجد الوشم بهذا المعنى الذى ذكره ، ولعله الوثم . يقال وثمه يثمه وثما (ضرب) كسره ودقه . أو الرثم ، يقال : رثم أنفه رثما (ضرب) كسره حتى تقطر منه الدم . أو الرسم بالسين أو الرشم بالشين المعجمة وكلاهما بمعنى الأثر . هذا ، والمعنى الذى ذكره ، وهو شرور ومعاداة بين الجن ، لم أجده البتة .

(٣) الهقل : الفتىّ من النعام ، والأنثى هقلة . (٤) الشرف : ارتفاع من الأرض .

(٥) يقال : خل الكساء وغيره (نصر) يخله خلًّا إذا جمع أطرافه بخلال . وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه : كان له كساء فدكى فإذا ركب خله عليه ، أى جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد .

(٦) كذا فى الأصل «وقال غيره» ولا موقع لها فى الكلام .

ظَلَّا بأَقْرِيَةِ النَّفَّاخِ يومَهما يَحْتَفِرَانِ أُصُولَ المَغْدِ واللَّصَفَا

النَّفَّاخُ (١) : موضعٌ . ويُرْوَى : «يُنَتِّفَانِ عَرارَ القَاعِ» (٢) . والأَقْرِيَةُ (٣) : مَسَايِلُ الماءِ إلى الرِّيَاضِ . والمَغْدُ : نبتٌ مِثلُ القِثَّاءِ . واللَّصَفُ (٤) : الكَبَرُ هاهنا ، الواحدةُ لَصَفَةٌ .

والشَّرْيَ حتّى إذا اخضرَّتْ أُنُوفُهما لا يَأْلُوانِ من التَّنُّومِ مانَقَفَا

الشَّرْيُ : شجرُ الحَنْظَلِ ، واحدتُه شَرْيَةٌ . وقولُه : اخضرَّتْ أُنُوفُهما ، يريد أن ذلك نالهما من كَثْرَةِ ما يأكلانِ . قال الأصمعيُّ : لا يألُوانِ أن يُلْقِيَا فى أَفْوَاهِهما ممّا يأكُلانِ (٥) . والتَّنُّومُ (٦) : شَجَرٌ صِغَارٌ له ثَمَرٌ مثلُ الشَّهْدَانَجِ (٧) . وقال أبو عَمْرو :

(١) لم نعثر على هذا الموضع فى كتب المعاجم ، وقد اعتمدنا فى ضبطه على الأصل . وقد ورد فى الأحول مهملا من النقط .

(٢) العرار : بهار ناعم أصفر طيب الريح . قال الخليل : هو بهار البر ، واحدته عرارة . وقال ابن برى : هو النرجس البرى . والقاع كما قال أبو الهيثم : الأرض الحرة الطين التى لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهى مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع ، وإذا خالطها الرمل لم تكن قاعا لأنها تشرب الماء فلا تمسكه .

(٣) واحدها قَرِىّ (كغنىّ) .

(٤) اللصف (بالفتح وبالتحريك) : شىء ينبت فى أصول الكبر رطب كأنه خيار . والكبر : الأصف ، فارسىّ معرب ، أو هو نبات له شوك . والعامة تقول كبار وقبار . والأصف لغة فى اللصف .

(٥) نقف الشىء : نقبه . ونقف الحنظل : شقّه عن هبيده .

(٦) الشهدانج : بزر شجر القنب معرب شهدانه . والشهدانق لغة فيه . وقال الجواليقى : «الشهدانج فارسى معرب واسمه بالعربية التنوم» اهـ . والتنوم كما فى اللسان عن أبى عبيد : نوع من نبات الأرض فيه سواد وفى ثمره ، يأكله النعام . وقال ابن سيدة : التنوم شجر له حمل صغار كمثل حب الخروع ويتفلق عن حب يأكله أهل البادية وكيفما زالت الشمس تبعها بأعراض الورق . وقال أبو حنيفة : التنوم من الأغلاث ، وهى شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء ، وهى مما تُحتبل فيها الظباء ، ولها حب إذا تفتحت أكمامه اسودّ ، وله عرق وربما اتخذ زندا ، وأكثر منابتها شطآن الأودية . وقال الأزهرى : التنومة : شجرة رأيتها فى البادية يضرب لون ورقها الى السواد ، ولها حب كحب الشهدانج أو أكبر منها قليلا ، ورأيت نساء البادية يدققن حبه ويعتصرن منه دهنا أزرق فيه لزوجة ويدّهنّ به إذا امتشطن .

(٧) كذا فى الأصل «وقال أبو عمرو ... الأصمعى» وهو غير واضح . ونص الأحول : «ويروى نتفا ، رواه أبو عمرو ولم يروه أبو عبيدة ولا الأصمعى» .

« مانتفا » أبو عُبيدة الأصمعىُّ : التَّنُّومُ : شَهْدَانَجُ البَرِّ إلا أن حَبَّه مثلُ الحِمَّص وورَقُه يسوِّد اليدَ .

راحَا يَطِيرانِ مُعْوَجَّيْنِ فى سَرَعٍ ولا يَرِيعَانِ حتَّى يَهْبِطَا أُنُفَا

لا يَرِيعانِ (١) : لا يَرْجِعانِ . والأُنُفُ، أراد رَوْضةً أُنُفًا لم يَرْعَها أحدٌ . ويقال : كأسٌ أُنُفٌ : لم يُشْرَبْ منها قبلُ وإنما أُتُنِفَ شُرْبُها . والسَّرَعُ : من السُّرْعة . ومُعْوَجَّيْنِ (٢) : منحرفَيْن نحوَ بَيْضهما . وقال الأصمعىّ : لا يَرِيعانِ : لا يَنْعَطِفانِ ، يقال : قد راع الشىءُ يَرِيعُ إذا انعطَف . وراع يَرِيع إذا زاد . وراع يَرُوع (٣) إذا فَزِعَ . وراع يَرُوع إذا عدَل وحاص (٤) . ٢١٤

كالحَبَشِيَّيْنِ خافَا من مَلِيكِهما بعضَ العَذاب فجالَا بعدَ ما كُتِفَا

شبَّه النَّعامةَ والظَّلِيمَ بالحَبَشِيَّيْنِ (٥) قد كُتِفا لمّا ضَمَّا جناحيهما وتَقَاصَرا (٦) للشَّدِّ ؛ قال لَبِيدٌ :

يُلْقِى (٧) سَقِيطَ عِفائه مُتَقاصِرًا للشَّدِّ عاقدَ مَنْكِبٍ وجِرَانِ

(١) راع الشىء من بابى (نصر وضرب) يروع ويريع رُواعا : رجع . (٢) نص الأحول : « ومعوجين : هذا خلقتهما ، ويقال : معوجين : منحرفين نحو بيضهما » .

(٣) يقال : راع منه يروع روعا إذا فزع فهو رَوِع ورائع . كما يقال : راعه يروعه روعا ورؤوعا مع الهمز وبدونه إذا أفزعه ، لازم متعد . (٤) حاص عن كذا محيصا وحيصا : عدل وحاد . ونص الأحول : « وقوله لا يريعان أى لا ينعطفان ، يقال راع الشىء يريع إذا انعطف ، وراع يريع إذا زاد . وراع يروع إذا فزع . وزاغ يزوغ إذا عدل وحاص . وراغ يروغ إذا عطف وجذب » .

(٥) فى ألوانهما . (٦) تقاصرا للشدّ : تأهبا للعدو . (٧) العفاء هنا : ما كثر من ريش النعام . ويروى : « متقصرا » . والسقيط : ما سقط من ريشه . وعاقد منكب : إذا تقبض فقد عقد منكبه . والجران : باطن الحلق من كل شىء . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

درس المَنا بمُتالع فأبان وتقادمت بالحَبْس فالسُّوبان

وجالَا : هرَبا . شبَّه ناقتَه بالظَّليم الشارِدِ ، وشبَّه الظَّليمَ بالعبد الهارِب قد حُلَّ كِتافُه فهرَب ، وهذا مبالغةٌ فى السُّرْعة .

كالخالَيَيْنِ إذا ما صَوَّبا ارتفعا لا يَحْقِرانِ من الخُطْبانِ ما نَقَفا

الخالِيانِ : اللَّذانِ يَقْطَعانِ الخَلَى[(١)] . شبَّههما فى رَفْعِهما[(٢)] رءوسَهما ووَضْعِها بالخالَيَيْنِ . ونقَفه : كسَره كما تُنْقَفُ البَيْضةُ . والخُطْبانُ : الحَنْظَلُ إذا صارت له خُطُوطٌ [خُضْرٌ][(٣)] ولم يدخُلها بياضٌ ولا صُفْرة[(٤)] . وقال بعضهم : الخاليان : اللَّذانِ يَخْتَلِيانِ الرُّطْبَ وهو الخَلَى مقصورًا[(٥)] ما كان رَطْبًا ، فإذا يبِس صار الحَشِيشَ . وقولُه : صوَّبا أى مالَا بفُؤوسهما[(٦)] للقَطْع . وواحد الخُطْبانِ خُطْبانةٌ وهى الحَنْظلة . والخُطْبةُ : خُضْرةٌ تضرِب الى السَّواد . وإذا كان الحَنْظلُ صِغارًا فثمرُه الحَدَجُ ؛ فإذا اصفرَّ وفيه خُضْرةٌ فهو خُطْبانٌ ؛ فإذا تَمَّتْ صُفْرتُه فالواحدة صَرايةٌ[(٧)] . ويقال لشَجَرِه الشَّرْىُ . والنَّقْفُ : استخراجُ حَبِّه . ويقال لحَبِّه الهَبِيدُ .

فأغْتَرَّها فشَآها وهى غافِلةٌ حتى رأتْه وقد أَوْفَى لها شَرَفا

---

(١) الخلى : الرَّطب من النبات واحدته خلاة . الجوهرى : الخلا : الرطب من الحشيش . قال ابن برى : يقال الخلا : الرطب بالضم لا غير ، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد اليابس .

(٢) فى الأصل : « فى دفعهما » بالدال المهملة وهو تحريف . (٣) التكملة عن كتب اللغة .

(٤) لا يتفق هذا مع ما ورد فى كتب اللغة ، ففيها : « أخطب الحنظل : اصفرّ أى صار خطبانا وهو أن يصفرّ وتصير فيه خطوط خضر . وحنظلة خطباء : صفراء فيها خطوط خضر ، وهى الخطبانة وجمعها خطبان » . والتعبير الآتى بعد هو الموافق لهذا . (٥) فى الأصل : « مقصور » .

(٦) فى الأصل : « نفوسهما » وهو تحريف . (٧) وجمعها صراء (بالفتح والمد) وصرايا .

يقول : اغْتَرَّ الهِقْلَةَ[1] . وأَوْفَى لها : ارتفع لها على شَرَفٍ . وشآها : سبقها . وأَوْفَى يُوفِي إيفاءً إذا أَشْرَف[2] .

فشَمَّرَتْ عن عَمُودَىْ بانةٍ ذَبَلَا كأنّ ضاحِيَ قِشْرٍ عنهما آنْقَرَفَا

ويُرْوَى : « وقَلَّصَتْ عن عَمُودَىْ بانةٍ ذَبَلا * تَخَالُ ... » . وقولُه : شَمَّرَتْ يَعْنِي النَّعَامَةَ . شبَّه ساقَيْها بعَمُودينِ من بانةٍ . وذَبَلا : دنَوَا لليُبْس . والتَّشْمِيرُ : المَضَاء (٢١٥) والسُّرْعة . وليس من نَعَامةٍ ولا ظَلِيم إلا وهو أَقْشَرُ الساقَيْن . وضاحيه : ما ظهر منه . ويقال : قَرَفْتُ الجُرْحَ إذا قَشَرْتَ عنه ماجَفَّ عليه من جُلْبَةٍ[3] .

وقارَبَتْ[4] من جَنَاحَيْها وجُؤْجُئِها سَكَّاءَ تَثْنِي اليها[5] لَيِّنًا خَصِفَا

---

(١) اغتر الهقلة : طلب غرتها أى غفلتها . (٢) ومنه هو ميفاء على الأشراف ، أى لا يزال يوفى عليها . قال حميد الأرقط يصف حمارا :

عيرانَ ميفاءٍ على الرُّزون حَدَّ الربيع أرنَ أرون
لا خطل الرجع ولا قَرون لاحق بطن بقَرًا سمين

ويروى أحقب ميفاء .

الرزون ــ جمع رزن (بالكسر) ــ : نقر فى الحجارة يجتمع فيها ماء السماء . والأحقب : الذى فى حقبه بياض . وأرن وأرون : نشيط . والرجع : رجع اليدين فى العدو . وقوله لاخطل الرجع ، أى ليس فى رجعه اضطراب . والقرون : الذى يطرح حوافر رجليه مكان حوافر يديه . واللاحق : الضامر . والقرا : الظهر .

(٣) الجلبة : القشرة التى تعلو الجرح عند البرء .

(٤) الأحول : « وقارفت » وهو بمعنى قاربت .

(٥) الأحول : « اليه » . وقال فى شرحه : « وقوله تثنى اليه لينا خصفا يعنى عنقها » . ثم قال فى الشرح : « ويروى اليها » .

جُؤْجُؤُها : صَدْرُها . والسَّكَكُ : صِغَرُ الأُذُنِ ولُصُوقُها بالرأس[(١)] . ولَيِّنًا : رِيشًا ناعِمًا . ويُرْوَى : « خُصِفَا » يقول[(٢)] : خصفاه فى مَنابتِه . وقال : كلُّ ما خُلِط من شيئين فهو أَخْصَفُ وخَصِيفٌ ؛ يقال للرَّمادِ خَصِيفٌ ؛ لأنه يَضْرِبُ الى البياض والسواد . وقوله : « تَثْنِي إليها لَيِّنًا خَصِفًا » قالوا : عُنُقَها . وقال أبو عَمْرٍو الشَّيْبانىّ : الخَصَفُ : بياضٌ فى الشَّاكِلتيْنِ . والخَرَجُ : [فى] كلِّ شىءٍ أَبْيَضَ أَسْفَلَ من العَجْبِ[(٣)] ، والنَّبَطُ : فى البَطْنِ ، والشَّعَلُ : فى الذَّنَبِ[(٤)] .

كانتْ كذلكَ فى شَأْوٍ ممنَّعةً ولو تَكَلَّفَ منها مِثْلَه كَلِفَا[(٥)]

ويُرْوَى : « فى شَأْوٍ ومَيْعَتِه » . ويُرْوَى : « كانتْ كذلكَ تَأْوِى فى ممنَّعةٍ » . كذلك يَعْنِي فى شَأْوِها . وقولُه : ولو تكلَّفَ يَعْنِي الظَّلِيمَ . مِثْلَه : فى الشَّأْوِ وهو الشَّوْطُ . ومَيْعةُ الشَّبابِ : أوّلُه . وكذلك مَيْعةُ الجَرْيِ : أوّلُه .

---

(١) فى الأحول : « والسكك : صغر الأذن ولا آذان للنعام . والنعام صلخ صم لا آذان لها . ومنه قول علقمة بن عبدة : * أسك ما يسمع الأصوات مصلوم * » اهـ . قال فى شرح المفضليات : « والأصلخ الأصم الذى لا يسمع ولا يشرب الماء . قال أبو محمد : وبهذا توصف النعام . يقال إنه لا يطلب الماء ولا يريده » . والبيت كما فى المفضليات :

فوه كشق العصا لأيا تبينُه أسك ما يسمع الأصوات مصلوم

وهو من قصيدته التى مطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

(٢) لعله : « ويروى : « خصفا » يقول خصف فى منابته » بالبناء للمجهول ، أى طورق بعضه فوق بعض بلونين أبيض وأسود .

(٣) العجب (بالفتح) : أصل الذنب وعظمه وهو العصعص .

(٤) فى الأحول بعد هذا : « والصبغة فى طرف الذنب . يقال : خصف وخرج وشعل وصبغ » اهـ . وفى اللسان : « والصبغاء من الضأن : البيضاء طرف الذنب وسائرها أسود ، والاسم الصبغة » .

(٥) كلف الأمر : تجشمه على مشقة وعسرة .

* * *

وقال كعب أيضا :

أَمِنْ أُمِّ شَدّادٍ رُسُومُ المَنَازِلِ (١) تَوَهَّمْتُها مِن بَعْدِ سافٍ ووابِلِ

السَّافِي (٢) : ما يُسْفَى عليها من التُّرَاب . وقال بعضهم : إنما يريد : إنى توهَّمْتُها من بَعْد أن درَجتْ عليها الرِّيَاحُ بالتراب . والسَّافِي : الريحُ تأتِى بالتراب . والوابِلُ : المَطَرُ الغَزِير . يقول : مَحَتِ الرِّيحُ والوَبْلُ مَعَالِمَها .

وبَعْدَ لَيَالٍ قد خَلَوْنَ وأَشْهُرٍ على إِثْرِ حَوْلٍ قد تَجَرَّمَ كامِلِ

تَجَرَّمَ (٣) : [انقضى] ؛ ومنه حَوْلٌ مُجَرَّمٌ (٤) .

(٢١٦)

أَرَى أُمَّ شَدّادٍ بها شِبْهَ ظَبْيَةٍ تُطِيفُ بِمَكْحُولِ (٥) المَدَامِعِ خاذِلِ

المَدَامِعُ : مَجْرَى الدَّمْعِ . وخاذِلٌ : تخلَّف عن أُمِّه .

أَغَنَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ رَخْصٍ ظُلُوفُه (٦) تَرُودُ بِمُعْتَمٍّ (٧) من الرَّمْلِ هائِلِ

---

(١) وردت هذه القصيدة فى منتهى الطلب . (٢) يقال : سفت الريح التراب تسفيه سفيا (يائى) : ذرته فهى سافية والتراب مسفىّ . فقولهم : تراب ساف إما أنه جاء على النسب أو أن فاعلا فى معنى مفعول . (٣) هذه الكلمة ممحوة بالأصل ولم يبق لها أثر يدل عليها . وفى الأحول : « تجرّم : انقطع ومضى كاملا » . (٤) حول مجرّم أى تام . (٥) فى شرح الأحول : « تطيف بطلًا مكحول العين وكَحَله خلقة وجعله ها هنا كأنه كُحل » . (٦) فى الأصل : « بنانه » وما أثبتناه عن الأحول ومنتهى الطلب . وما فى الشرح يؤيده . (٧) فى الأصل : « يرود » بالياء ، والمراد الظبية .

أَغَنُّ : صَغِيرٌ فى صوته غُنَّةٌ لم يَصِفْ صوتُه بعدُ . وغَضِيضُ الطَّرْفِ : فاترُ الطَّرْف . رَخْصٌ ظُلوفُه أى ظُلُوفُه لِينَةٌ لم تَشْتَدَّ ولم تَقْوَ . وتَرُودُ : تذهبُ وتَجِيءُ ، أى تَرْعَى من نَبْتِ رَمْلٍ قد آعْتَمَّ ، وآعتِمامُه : تَمامُه . والهائلُ من الرَّمْلِ : الذى لا يَتَماسَكُ إذا وُطِئَ .

وتَرْنُو بعَيْنَىْ نَعْجَةٍ (١) أُمِّ فَرْقَدٍ تَظَلُّ بوَادِى (٢) رَوْضَةٍ وخَمَائِلِ

تَرْنُو : تُدِيم النَّظَرَ ، والرُّنُوُّ : الإدامةُ (٣) . والخَمَائِلُ من الرَّمْلِ : ما كان فيه شجرٌ ونَبْتٌ . والرَّوْضَةُ : البُقْعَةُ يجتمع فيها الماءُ تُنْبِتُ البَقْلَ ، ولا تسمَّى رَوْضَةً إذا كان بها شجرٌ . ويقال : أَرْنانى الى فلانةَ حسنُ وجهِها أى دَعَانِى [إلى] (٤) إدامةِ النظر اليها . وكأسٌ رَنَوْناةٌ (٥) أى دائمةٌ .

وتَخْطُو على بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا أَهَاضِيبُ (٦) رَجَّافِ (٧) العَشِيَّاتِ هاطِلِ

---

(١) النعجة : البقرة الوحشية . والفرقد : ولدها .

(٢) أى بواد ذى روضة وخمائل .

(٣) عبارة اللسان : « الرنو : إدامة النظر مع سكون الطرف » . وفى الأحول : « الرنو : نظر فى دوام وفتور » .

(٤) ليست بالأصل . (٥) عبارة اللسان : « وكأس رنوناة دائمة على الشرب ساكنة » واستشهد له ببيت ابن أحمر :

مدت عليه الملكَ أطنابَها كأس رنوناة وطرف طمِرّ

قال ابن سيدة : ولم نسمع بالرنوناة إلا فى شعر ابن أحمر . وفى المصباح : «وكأس رنوناة : معجبة» .

(٦) أهاضيب : جمع أهضوبة وهى الدفعة من المطر ، ومثلها الهضبة التى ذكرها الشارح .

(٧) فى الأصل : « زحاف » وهو تصحيف .

يريد أن ساقَيْها كالبَرْدِيَّتَيْنِ فى نَعْمتِهما وبياضِهما وصفائهما واستوائهما[1] .
والهَضْبةُ : الدُّفْعةُ من المطر؛ يقال : هَضَبتِ السماءُ . ورَجَّافٌ[2] : له صوتٌ بالرَّعْد .
والهاطِلُ : المَطَرُ اللَّيِّنُ الوَقْعِ .

وتَفْتَرُّ عن غُرِّ الثَّنَايَا[3] كأنّها أَقَاحٍ تَرَوَّى[4] من عُرُوقٍ غَلَاغِلِ

ويُرْوَى : "غلائل"[5] و"غَلَاغِل" و"دَوَاخِل" . وهو جمعٌ لا واحدَ له[6] . يقال : تَغَلْغَلَ فلانٌ إلى كذا إذا دخَل فى أمرٍ لا يَهْتَدِى له غيرُه . وتَفْتَرُّ : تَبْسِمُ ؛ يقال : إن فلانةَ لَحَسَنةُ الفِرَّةِ[7] . وغُرٌّ : بِيضٌ . وتَرَوَّى أى رَوِىَ الأُقْحُوانُ من عُرُوقِه ، وعُرُوقُه مُتَغلغِلةٌ فى الثَّرَى فهى تَسْقِيه فقد أَشْرَقَ . وإذا كان النبتُ فى موضع قد كَمَن فيه النَّدَى كان أَصْفَى للَوْنِه وأَطْيبَ لرائحتِه .

لَيَالِىَ نَحْتَلُّ المَرَاضَ وعَيْشُنا غَرِيرٌ ولا نُرْعِى إلى عَذْلِ عاذِلِ

ويُرْوى : « إلى قَوْلِ قائلِ » . ويقال : عَيْشٌ غَرِيرٌ أى لا يُفَزَّعُ[8] أهلُه .
ويُرْعِى : يَسْتَمِع[9] . والمَرَاضُ : مَوْضِعٌ[10] .

(١) عبارة الأحول : « تخطو يعنى المرأة . والبردية يعنى هذا العبقر الأبيض ، وأراد أن ساقها بيضاء وملساء فى امليساس العبقر . وأنشد الأصمعى :

تخطو على برديتين غذاهما عذق بساحة حائر يعبوب » اهـ

وحائر : مكان يجتمع فيه الماء . ويعبوب : شديد الجرى . (٢) انظر الحاشية رقم ٧ فى الصفحة السابقة . (٣) فى منتهى الطلب : «عن عذب الثنايا كأنه» . (٤) فى الأحول : «أقاحىّ تروى» . (٥) من الإيغال وهو دخول الشىء فى الشىء . (٦) يريد غلاغل . وفى لسان العرب أن واحده « غلغل » وزان جعفر . (٧) أى حسنة الابتسام .

(٨) عبارة الأحول : «غرير : ناعم ، أى نحن فى رخاء وسلوة لا نسمع لعذل من عذل » .

(٩) يقال أرعنى سمعك وراعنى سمعك ، أى استمع إلىّ . وأرعيت فلانا سمعى إذا استمعت إلى ما يقول وأصغيت اليه . ولا يرعى الى قول أحد ، أى لا يلتفت اليه . (١٠) ضبطه البكرى بفتح الميم وكذا ضبطه ياقوت وقال : ويروى بكسرها . وقد حدده البكرى فقال : إنه بين رابغ والجحفة .

فأصبحتُ قد أنكرتُ منها شَمَائلًا فما شئتَ من بُخْلٍ ومن مَنْعِ نائلِ

الشَّمَائِلُ : الخَلَائقُ ، الواحدُ شِمَالٌ .

وما ذاكَ عن شيءٍ أَكُونُ اجْتَرَمْتُه (١) سِوَى أنّ شَيْبًا فى المَفَارِقِ شامِلى (٢)

فإن تَصْرِمِينِي وَيْبَ غَيْرِكِ تُصْرَمِى وأُوذِنْتِ إيذانَ الخَلِيطِ المُزَايِلِ

وَيْبٌ : مِثْلُ وَيْسٍ ووَيْحٍ . والخَلِيطُ : كلُّ من شاركتَه فى جِوَارٍ أو غيرِه . والمُزَايِلُ : المُفَارِق .

إذا ما خَلِيلٌ لم يَصِلْكَ فلا تُقِمْ بِتَلْعَتِهِ (٣) وَاعْمِدْ لآخَرَ واصِلِ

ومُسْتَهْلِكٍ يَهْدِى الضَّلُولَ (٤) كأنَّه حَصِيرُ صَنَاعٍ بين أَيْدِى الرَّوَامِلِ

المُسْتَهْلِكُ ، الطَّرِيقُ (٥) ؛ شبَّهه بالحَصِير فى استوائه . والرَّوَامِلُ (٦) : النَّوَاسِجُ ؛

---

(١) منتهى الطلب : « من » . (٢) الأحول فى شرح هذا البيت : « هو كما قال الأعشى :

وأنكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا » اهـ

وهو ثانى بيت من قصيدته :

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجدّين فالفرعا

(٣) فى شرح الأحول : « التلعة : مسيل مرتفع الى بطن الوادى » . (٤) الضلول : مثل الضال .

(٥) يقال : طريق مستهلك الورد أى يجهد من سلكه . قال الحطيئة :

مستهلك الورد كالأسدىّ قد جعلت أيدى المطىّ به عادية رُغُبا

أى يهلك وارده لطوله . والأسدى ضرب من الثياب ، شبهه بالثوب المسدى فى استوائه . والعادية : الآبار . والرغب : الواسعة ، الواحد رغيب . ويروى الأستى . والأسدى والأستى جمع سدى وستى كأمعوز جمع معز . قال أبو على : ليس هذا بجمع تكسير وإنما هو اسم واحد يراد به الجمع .

(٦) فى الأحول : « شبه هذا الطريق فى بيانه ووضوحه بالحصير المرمول كما قال النابغة :

كأن مجر الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع » اهـ

وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

يقال[1]: قد رملت فلانةُ كذا إذا نسجته[2]. وقوله: يَهْدِى الضَّلُولَ أى هو طريقٌ[3] مستقيمٌ بعيدُ العَهْدِ [بال ... ...][4] فقد دَرَسَتِ الطُّرُقُ الصِّغَارُ التى كانت تحيِّرُ مَنْ سلكه و بقى هو، وذلك لِقِلَّة من يَسْلُكه. قال: والصَّنَاعُ: المرأةُ الحاذقةُ بالعمل؛ والرجلُ صَنِعٌ[5]. وقال بعضهم: مُسْتهلِكٌ: يُهْلِكُ من سلكه لأنه دارِسٌ[6].

مَتَى ما تَشَأْ تَسْمَعْ إذا ما هبطْتَه ... تَرَاطُنَ سِرْبٍ مَغْرِبَ الشَّمْسِ نازِلِ (٢١٨)

إذا ماهبطتَه[7]: الهاءُ راجعةٌ على المُسْتهلِك. والسِّرْبُ[8]: القَطِيعُ من القَطَا. وتَرَاطُنُه[9]: أصواتُه.

رَوَايَا فِراخٍ بالفَلَاةِ تَوَائِمٍ ... تَحَطَّمَ عنها البَيْضُ حُمْرِ الحَوَاصِلِ

تَحَطَّم[10]: تكسَّر. ورَوَايَا أى مُسْتَقِياتٌ الماءَ لفراخها. وتَوَائِمُ: جَمْعُ تَوْءَمٍ. وكلُّ حامِلٍ عِلْمًا أو ماءً فهو راويةٌ؛ قال حُمَيْد بن ثَوْرٍ:

فلم أَرَ راوِيةً مِثْلَها ... ولا مِثْلَ ما فعلَتْ فى الهُدَى[11]

---

(١) فى الأصل: «يقول». (٢) ومثله أرمله. (٣) فى الأصل: «... وقوله يهدى الضلول وهو طريق ...». (٤) مكان هذا البياض أكلته الأرضة فى الأصل و بقيت فيه أجزاء حروف لا تهدى إلى شىء، ولعل أصل العبارة «بعيد العهد بالسير فيه». أو «بعيد العهد بالسالكين» أو نحو ذلك. (٥) وصنع بالكسر. (٦) لا أدرى كيف يتفق هذا مع وصف الشاعر لهذا الطريق بأنه يهدى الضلول. (٧) فى الأصل: «متى ما هبطته». (٨) نص الأحول: «السرب: القطيع من القطا وغيرها». وفى اللسان: «السرب: القطيع من النساء والطير والظباء والبقر والحمر والشاء ... وقال الأصمعى: السرب من القطا والظباء والشاء: القطيع».

(٩) نص الأحول: «تراطنه: لغطه وصياحه». (١٠) يريد أن فراخ القطا اثنان اثنان.

(١١) فى الأصل هنا: «البدا». وقد تقدّم هذا البيت والتعليق عليه فى صفحة ٧٨.

ويُرْوَى : «تَحَطَّمَ عنها القَيْضُ» . والقَيْضُ : قِشْرُ البيض وفِلَقُه ؛ ويقال : انْقَاضَتِ البيضةُ والقَارُورةُ إذا تصدَّعتْ[1] . وحُمْرُ الحَوَاصِلِ : لم يَنْبُتْ عليها ريشٌ ولا زَغَبٌ .

تَوَائِمَ أَشْبَاهٍ بغيرِ عَلَامةٍ وُضِعْنَ بمَجْهُولٍ من الأرض خامِلِ

ويُرْوَى : «مَوَاثِلَ أَشْبَاهٍ» ، يقول : بعضُها يُشْبِه بعضًا . وقوله : وُضِعْنَ بمجهولٍ أى بمكانٍ لا يُعْرَفُ . والخامِل : مثلُ المجهول .

وخَرْقٍ يَخَافُ الرَّكْبُ أن يُدْلِجُوا به يَعَضُّونَ من أهْوَالِه بالأَنَامِلِ

الخَرْقُ : المتَّسِع من الأرض . والإدْلاجُ : سَيْرُ الليلِ كلِّه . وإنما يَعَضُّونَ بالأنامِلِ تلهُّفًا من سُلُوكِهم إيَّاه .

مَخُوفٍ به الجِنَّانُ ، تَعْوِى ذِئابُه قَطَعْتُ بفَتْلاءِ الذِّرَاعَيْنِ بازِلِ

فَتْلاءُ الذراعيْن : يريد أنّ ذراعَيْها قد مالَا عن زَوْرِها[2] . وإذا كانت فَتْلاءَ فقد أَمِنَ أن يُصيبَها ناكِتٌ أو ضاغِطٌ أو حازٌّ[3] . والجِنَّانُ : جمعُ جِنٍّ . وتَعْوِى ذئابُه : من الجُوع والهُزَال . وبازِلٌ : قد انتهى شَبَابُها ؛ لأنها تَبْزُل فى العام التاسع ؛ وبُزُولُها : انفطارُ نابِها . وليس وراءَ البُزُولِ سِنٌّ .

---

(١) الأحول : « إذا تهيأت للانكسار » . (٢) الأحول : « وفتلاء : بائنة الذراعين عن الجنب وهو أكرم لها » . وفى الأساس : « وناقة فتلاء الذراعين ، وفى ذراعيها فتل ، وهو تباعدهما عن الجنبين كأنهما فتلا عنهما » . (٣) تقدّم تفسير هذه الكلمات فى صفحة ٥٨

صَمُوتِ السُّرَى(١) خَرْساءَ فيها تَلَفُّتٌ لِنَبْأَةِ حَقٍّ أو لِتَشْبِيهِ باطِلِ (٢١٩)

صَمُوتٌ : لا تَرْغُو من ضَجَرِ السُّرَى والتَّعَبِ . والنَّبْأَةُ : صوتٌ خَفِيٌّ . وفيها تَلَفُّتٌ، أى هى ذكيَّةُ الفؤاد رَوْعاءُ مما تَرَى ومما لا تَرَى .

تَظَلُّ نُسُوعُ الرَّحْلِ بعد كَلَالِها لهنَّ أَطِيطٌ بين جَوْزٍ وكاهِلِ

النُّسُوعُ : الحِبالُ، واحدُها نِسْعٌ (بكسر النون)(٢) . وجَوْزُ الناقةِ : وَسَطُها، وجَوْزُ كلِّ شىءٍ : وَسَطُه . والكَلَالُ : الإعْياءُ . والأَطِيطُ : الصَّرِيرُ . والرَّحْلُ يَئِطُّ إذا شُدَّ بالأَنْساعِ . والكاهِلُ : مُلْتَقَى فُرُوعِ الأَكْتافِ . يقول : هى على كَلَالِها ودَأْبِها لا تَقْلَقُ نُسُوعُها لإجْفارِ(٣) جَنْبَيْها وآكْتِنَازِ لَحْمِها .

رَفِيعِ المَحَالِ والضُّلُوعِ نَمَتْ به قوائمُ عُوجٌ ناشِزاتُ الخَصَائِلِ(٤)

المَحَالُ : فَقَارُ الظَّهْرِ، الواحدة مَحَالَةٌ . وناشِزاتٌ : مرتفعاتٌ . «ونَمَتْ به» روايةُ أبى عَمْرٍو؛ وروَى غيرُ أبى عَمْرٍو : «نَمَتْ بها»(٥) أى ارتفعتْ . يريد أن القوائمَ

---

(١) فى منتهى الطلب : « صموت البرى » والبرى : جمع برة وهى حلقة من صفر ونحوه تجعل فى أنف البعير . (٢) فى كتب اللغة : «النسع : سير وقيل حبل من أدم يكون عريضا على هيئة أعنة النعال تشدّ به الرحال، القطعة منه نسعة، والجمع نسع بالضم ونسع كعنب وأنساع ونسوع » .

(٣) أى اتساعهما وعظمهما يقال : ناقة مجفرة أى عظيمة الجفرة، أى الوسط . (٤) هذا من أوصاف الناقة، وفعيل بمعنى مفعول مما يستوى فيه المذكر والمؤنث إذا جرى على موصوفه .

(٥) وهى رواية منتهى الطلب . وفى شرح الأحول : «فمن قال بها أراد الضلوع . ومن قال به أراد المحال » اهـ . على أن المحال جمع محالة ولا يعود الضمير عليها مذكرا . ونمت به أو بها أى رفعته صعدا يعنى القوائم .

هى الرافعةُ لها . والعُوجُ : الطِّوَالُ[(١)] . وناشِزاتٌ : مُشْرِفاتٌ ، يعنِي القوائمَ . وواحد الخَصَائِلِ خَصِيلةٌ ، والخَصِيلةُ : كلُّ عَضَلةٍ أو لَحْمةٍ مُنْبَتِرةٍ فى سائر الجَسَدِ[(٢)] . ويُرْوَى : «ناشِلَات» والنَّشَلُ[(٣)] : قِلَّةُ لَحْمِ الفَخِذين والساقين . وأنشد ابنُ الأعرابى :

وأَسْفَلِي ولو رأيتَ أَسْفَلِي ... من عَضَلٍ[(٤)] وعَقَلٍ ونَشَلِ

تُجاوِبُ أَصْدَاءً وحِينًا يَرُوعُها ... تَضَوُّرُ كَسَّابٍ على الرَّكْبِ عائلِ

يَعْنِي الناقةَ . ويُرْوَى : «على الزادِ» يعنى الذئبَ . والكَسَّابُ : المُحْتَرِفُ[(٥)] . وعائلٌ : محتاجٌ . والصَّدَى : ذَكَرُ البُومِ . ويَرُوعُها : يُفْزِعها . والتضوُّر : صوتُ الذئبِ ، وهو أن يُلَوِّيَه تَلْوِيةً من شدّة الجُوع . وقيل[(٦)] : عائلٌ : ذو عِيالٍ[(٧)] . ٢٢٠

عُذَافِرَةٍ تَخْتَالُ بالرَّحْلِ[(٨)] حُرَّةٍ ... تُبَارِى قِلَاصًا كالنَّعَامِ الجَوَافِلِ

عُذَافِرةٌ : شديدةٌ . ويُرْوَى «تَخْتَالُ بالرِّدْفِ»[(٩)] . حُرَّةٌ أى كَرِيمةٌ . وجَوَافِلُ : ذواهبُ . وتَخْتَالُ : من الخُيَلاء . وتُبَارِى : تُعَارِض فى السَّيْرِ . والقِلَاصُ : أَفْتَاءُ الإبلِ[(١٠)] . والجَوَافِلُ : الذَّهَابُ السِّرَاعُ .

---

(١) هذا تفسير بالمراد . والعوج : القوائم فيها العوج خلقة ، ويستحب ذلك فى قوائم الدواب .

(٢) فى اللسان : « الخصيلة : كل لحمة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين ، أو هى كل ما انحاز من لحم الفخذين والجمع خصيل وخصائل » . (٣) فى اللسان : « وفخذ ناشلة : قليلة اللحم نشلت تنشُل نشولا » . (٤) عضل الرجل (كعلم) عضلا : صار كثير العضل أو ضخمت عضلة ساقه . والعقل : اصطكاك الركبتين أو التواء فى الرجل وهو مذموم . (٥) يريد أنه يكسب على نفسه وجرائه . (٦) فى الأصل : « وقد قيل » . (٧) فى الأحول قول ثالث وعبارته : « وقالوا عائل : معوله على الركب يلحمهم أو يتقممهم » . (٨) فى الأحول : « بالركب » . (٩) وهى رواية منتهى الطلب . (١٠) مفرده فتى كيتيم وأيتام .

بوَقْعٍ دِرَاكٍ غيرِ ما مُتَكَلَّفٍ إذا هبَطَتْ وَعْثًا(١) ولا مُتَخَاذِلِ

الوَعْثُ : كلُّ لينِ المَوْطِئ وليس بكثيرِ الرَّمْلِ جدًّا . يقول : تُبَارِيهِنّ بوَقْعٍ من سَيْرِها مُتَدارِكٍ أى مُتَواتِرٍ على قَصْدٍ واحدٍ لا تَكَلَّفُه تكلُّفا ولا تُحْمَل عليه لفَضْلِ كَرَمِها ونَجَابتِها . وجعلها تفعل ذلك إذا هبَطَتْ وَعْثًا تَسُوخُ الرِّجْلُ فيه ولا تَكَادُ تَسِيرُ فتثبُت فيه ولا الحافِرُ الشَّدِيدُ أو الخُفُّ(٢) الوَقَاحُ(٣) . وقوله : ولا مُتَخاذِلٍ ؛ يقول : لا تخذُلها قوائمُها عن دِرَاكِ تلك لكَثْرةِ السَّيْرِ(٤) .

كأنّ جَرِيرِى يَنْتَحِى فيه مِسْحَلٌ من القُمْرِ(٥) بينَ الأَنْعَمَيْنِ فعاقِلِ

الجَرِيرُ : الزِّمَامُ من جِلْدٍ . ويَنْتَحِى : يَعْتَمِدُ . والقُمْرُ من الحَمِيرِ : البِيضُ البُطُونِ . والمِسْحَلُ : العَيْرُ ، وهو مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ(٦) . وعاقِلٌ : جَبَلٌ . والأَنْعَمانِ(٧) : موضع .

يُغَرِّدُ فى الأَرْضِ الفَلَاةِ(٨) بعَانَةٍ خِمَاصِ البُطُونِ كالصِّعَادِ الذَّوابِلِ

يُغَرِّدُ : يصوِّت . ويُرْوَى : «يَفِرُّ الى الأرض الفَضَاءِ» . والصِّعَادُ : واحدتُها صَعْدَةٌ وهى القَنَاةُ القَصِيرةُ . وذَوَابِلُ : قد ذبَلَتْ بعضَ الذُّبُولِ . والفَلَاةُ : الأرضُ التى لا نبتَ فيها ولا ماءَ . والعانةُ : الجماعةُ من الحَمِير . وخِمَاصٌ : ضَوَامِرُ .

---

(١) الأحول : « أرضا » . (٢) كذا بالأصل ، ولا يخفى ما فيه من اضطراب ، على أن المراد واضح . وعبارة الأحول : « الوعث من الأرض : ذات الرمل والطين تسوخ الرجل فيها ، ولا يكاد يسير فيها إلا ذو الحافر الشديد والخف الوقاح » . (٣) خف وقاح : صلب .
(٤) عبارة الأحول : «ولا متخاذل يقول : لا يخذلها ما أرادت من السير» . (٥) منتهى الطلب : « الحمر » . (٦) سحيل الحمار : أشدّ نهيقه . (٧) الأصل : « الأنعمين » .
(٨) منتهى الطلب : « يغرد فى الأرض الفضاء» .

(٢٢١) ونازِحـــةٍ بالقَيْظِ عنهـا حِحَاشُها وقد قَلَصتْ أَطْباؤها كالمَكَاحِلِ

ويُروَى : « يُطَرِّدُ عنها بالمَصِيفِ حِحَاشَه »(١) . وقلَصت : ارتفعتْ وغَرِزَتْ(٢) ألبانُها . والنازِحة : الأَتَانُ . يعنى أن حِحَاشَها بَعُدتْ عنها . والقَيْظ : شدّةُ الحَرِّ . وأطباؤها : أَخْلافُها . يقول : قد ذهَب لبنُها فخَلَتْ فصارت أطباؤها كالمَكَاحل الفارغـــة .

وظَـــلَّ(٣) سَرَاةَ اليَـــوْمِ يُبْرِمُ أمرَه برَابِيَـــةِ البَحَّاءِ(٤) ذاتِ الأَعَابِـــلِ

سَرَاةُ اليوم : أَعْلاه ، وسَرَاةُ كلِّ شيءٍ : أَعْلاه . وقولُه يُبْرِم أمرَه : يريد أَلِذا يدفعها(٥) أم لِذا . والبَحَّاء : موضعٌ بأرضِ بنى أَبَانَ(٦) . وقال بعضهم : سَرَاةُ اليوم : سائرُه ، وسَرَاةُ كلِّ شيءٍ : وَسَطُه . والأَعَابِلُ : حِجارةٌ بِيضٌ ، الواحد أَعْبَلُ وعَبْلاءُ(٧) .

وهَمَّ بِوِرْدٍ بالرُّسَـيْسِ فصَـدَّه رِجالٌ قُعُودٌ فى الدُّجَى بالمَعَابِلِ

---

(١) منتهى الطلب : « يطرّد عنها بالمصيف ححاشها » . (٢) الذى فى كتب اللغـة أنه يقال : غرزت الناقة تغرز (قعد) غِرازا : قل لبنها . والغارز : الناقة التى قـد جذبت لبنها فرفعته . والغارز كذلك : الضرع قد غرز وقل لبنه . ولم نجد هذا الفعل ينسب للبن نفسه .

(٣) منتهى الطلب : « يظـل » . (٤) فى الأصـل : « النجاء » بالنون والجيم وهو تصحيف ، والتصحيح عن الأحول ومنتهى الطلب ومعجم ما استعجم للبكرى . (٥) أى يدفع عزمته أو نفسه أو إرادته أو نحو ذلك . ونص الأحول : « سراة اليوم أوله . إبرامه الأمر : تصريفه إياهن كيف يشاء » . (٦) عبارة البكرى : « رابية البجاء بفتح أوله وبالمد تأنيث أبح : موضع معروف أظنه فى ديار مزينة » واستشهد بهذا البيت . (٧) واحد الأعابل أعبل ، وجمع عبلاء عبال .

الرُّسَيْس : ماء، ويقال : وادٍ . أراد أن يَرِدَ ذلك الماءَ فمنعه القُنَّاصُ الذين فى الدُّجَى . والدجى : جمع دُجْيَةٍ وهى القُتْرة[1] . والمَعَابِلُ : نِصَالٌ عِرَاضٌ ؛ وواحد المَعَابِلِ مِعْبَلَةٌ .

إذا وردتْ ماءً بِلَيْلٍ تعرَّضتْ مَخَافةَ رَامٍ أو مَخَافةَ حابِلِ

تعرضتْ : أخذتْ يَمْنَةً ويَسْرةً[2] . والحابِلُ : الذى يَنْصُب الحِبالةَ والشَّرَكَ .

كأنّ مُدَهْدَى حَنْظَلٍ حيث سَوَّفَتْ بأعْطَانِها مِن لَسِّها بالحَجَافِلِ

مُدَهْدَى : حيث يُدَحْرَجُ . وسَوَّفتْ : شَمَّتْ . وأعْطَانُها . مَبَاءتُها حيث تَنَامُ . وشبَّه جَزَّها النَّبْتَ بحَجَافِلِها بآثار الحَنْظَل[3] . واللَّسُّ : الأخذُ بأطراف الحَجَافِلِ ، وذلك لِقِصَرِ النَّبْتِ لأنها لا تتمكَّن من عَضِّه وذلك أوّلَ ما يطلُع النَّبْتُ ؛ يقال : قد أَلَسَّتِ الأرضُ إذا طلَع نبتُها وهو اللُّسَاسُ .

❖ ❖ ❖

وقال أيضًا[4] : ٢٢٢

أمِنْ دِمْنَةِ الدَّارِ أَقْوَتْ سِنِينَا بَكَيْتَ فظَلْتَ كَئِيباً حَزِينَا

بِهَا جَرَّتِ الرِّيحُ أذيالَهَا فلم تُبْقِ مِن رَسْمِها مُسْتَبِينَا

(١) القترة (بالضم) : ناموس الصائد ، وهو ما يبنيه كالبيت ليستتر فيه عن الصيد . قال فى أقرب الموارد : وبعض العامة تسميه اليقلوم . (٢) عبارة الأحول : « تعرّضت : لم تأخذ على القصد » .

(٣) هذه العبارة : « وشبه جزها النبت بحجافلها بآثار الحنظل » هكذا بالأصل وهى غير واضحة . ونص الأحول : « يقول : كأن أثر ذلك التدحرج جرها بحجافلها » وهى كنظيرتها غير واضحة أيضا . ولعله يريد تشبيه المكان الذى لسّت كلأه بحجافلها بمدهدى الحنظل وهو المكان الذى يتدحرج فيه .

(٤) وردت هذه القصيدة فى منتهى الطلب فى ٤١ بيتا . وقد وردت أبيات منها فى شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ١٤١ طبع القدسى . والاقتضاب لابن السيد البطليوسى ص ٣٠١ طبع بيروت .

أذيالُها : مآخيرُها . يقول : عفت هذه الريحُ ما بَقِيَ من آثار الدِّيار .

وذكَّرنيها عـلى نأْيِها خَيالٌ لها طارِقٌ يعْتَرِينا

يقال : اعتراه واعتَرَّه إذا ألَمَّ به . ويقال : اعترَتْنِي إذا أتَتْنِي ، وعَرَاه يعْرُوه إذا نزل بعُرْوَته ، والعُرْوَةُ : الفِناءُ .

فلمّا رأيتُ بأنَّ البُكاءَ سَفاهٌ لَدَى دِمَنٍ قد بَلِينا

زجَرْتُ على ما لَدَى القَلْو صَ مِن حَزَنٍ وعَصَيْتُ (١) الشُّؤُونا

الشُّؤونُ : مَجارِى الدَّمْع . وفى الرأسِ أربعُ قبائلَ ، بين (٢) كلِّ قبيلتين شأْنٌ .

وكنتُ إذا ما اعْتَرَتْنِي الهُمُومُ أُكَلِّفُها ذاتَ لَوْثٍ أَمُونا

اللَّوْثُ : الشِّدَّةُ والقُوَّةُ . والأَمُونُ : الصُّلْبَةُ التى لا يُخَافُ عِثارُها (٣) .

عُذَافِرَةً (٤) حُرَّةَ اللِّيطِ لا سَقُوطًا ولا ذاتَ ضِغْنٍ لَجُونا (٥)

اللِّيطُ : اللَّوْنُ ، واللِّيطُ : الجِلْدُ . والسَّقُوطُ : الضَّعيفةُ فى مَسيرها . وقولُه : لا ذاتَ ضِغْنٍ : يريد أنها ليس لها هَوًى سِوَى هوى راكبها .

كأنِّى شَدَدْتُ بأَنْساعِها قُوَيْرِحَ عامَيْنِ جَأْباً شَنُونا

---

(١) الأحول ومنتهى الطلب : « عصبت » بالباء الموحدة . وعصب الشىء : طواه وشدّه . وشدّ الشؤون هنا : حبسها . وعصيان الدمع معروف . (٢) فى الأصل : « من » وهو تحريف .

(٣) عبارة الأحول : « الأمون : التى يأمن راكبها سقطتها وعثرتها » . (٤) عذافرة : صلبة عظيمة شديدة . (٥) اللجون من الإبل : الحرون ، أو الثقيلة المشى البليدة البطيئة .

جَأْبًا : غَلِيظًا . والشَّنُونُ : بينَ المَهْزُول والسَّمِين : أى كأنّ أَنْساعَها على عَيْرٍ فَلَاةٍ من نَشَاطِها وصَلَابتها . وقُوَيرِحُ عامينِ : يعنى عَيْراً أتَى له من قُرُوحه سَنَتانِ وذلك أصلبُ[1] له .

[يقلِّب حُقْبًا تَرَى[2] كُلَّهنّ قد حملَتْ وأَسَرَّتْ جَنِينَا

يصرِّفها كيف يشاء . والحُقْبُ : الأُتُنُ، الواحدة حَقْباء[3] .

وحَلَّأَهُنّ وخَبَّ السَّفَا وهَيَّجَهُنّ فلمّا صَدِينَا

حَلَّأَهُنّ : منَعهنّ الوِرْدَ إلا أن يريد هو . وخَبّ السَّفَا : جرَى[4] . والسَّفَا : شَوْكُ البُهْمَى ، وهو مِثْل شوك السُّنْبُل عند شدّة الحرّ . وهيَّج[5] : النَّبْتُ . وصَدِينَ : عَطِشْنَ .

وأخْلَفَهنّ ثِمَادَ[6] الغِمَارِ وما كُنَّ من ثادِقٍ يَحْتَسِينَا[7]

الغِمَار : موضع . وثادِقٌ : ماء . وهذه مياه على طريق المدينة .

---

(١) هنا خرم فى الأصل ، نثبته بشرحه عن الأحول وهو ما بين مربعين ، أحدهما فى هذه الصفحة والآخر فى صفحة ١٠٤ (٢) منتهى الطلب : « يرى كلهن ... فأسرت » . (٣) سميت بذلك لبياض فى حقويها . (٤) فى الأصل هكذا « حرا » والتصويب عن كتب اللغة . (٥) يريد بيان مرجع الضمير فى هيج . (٦) الثماد : جمع ثمد ، والثمد (بالفتح و بالتحريك) هو ماء المطر يبقى محقونا تحت رمل فإذا كشف عنه أدته الأرض ؛ كذا فسره الأصمعى . وفى الصحاح : هو الماء القليل لا مادّة له ، ومنه : « لو كنتم ماء لكنتم ثمدا » أى قليلا . والذى يظهر أن الثمد : الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازا ، ويعضده كلام أئمة الغريب : الثماد : الحفر يكون فيها الماء القليل ، ولذا قال أبو عبيدة : سجرت الثماد إذا ملئت من المطر . (٧) يحتسين : يشربن ، وأصله من قولك حسا زيد المرق يحسوه إذا شربه شيئا بعد شيء ، وحسا الطائر الماء : تناوله بمنقاره .

جَعَلْنَ القَنَانَ (١) بإِبْطِ الشِّمَالِ وماءَ العُنَابِ (٢) جعَلْنَ اليَمِينَا (٣)

القَنان : جبل لبنى أَسَد . وأراد أن يقول العُنَابَةَ فقال العُناب، وهو ماء .

وبَصْبَصْنَ (٤) بينَ أَدانى الغَضَا (٥) وبينَ عُنَيْزَةَ (٦) شَأْوًا (٧) بَطِينَا

بَصْبَصْنَ بأذنابهن فى شُرْبهن أى حَرّكنها . ويكون بَصْبص من قولك : شأو بَصْباصٌ (٨) أى بَعِيدٌ (٩) . وبَطِينٌ : واسع بعيد .

فأَبْقَيْنَ منه وأَبْقَى الطِّرَا دُ (١٠) بَطْنًا خَمِيصًا وصُلْبًا سَمِينَا

---

(١) ذكره كعب كثيرا فى شعره . (٢) قال البكرى فى معجم ما استعجم : « العناب (بضم أوله وبالباء المعجمة) : موضع بين بلاد يشكر وبلاد بنى أسد » . وذكر فى كلامه على ساق نقلا عن الطوسى أن عنابا جبل على طريق المدينة، وساقا جبل حذاء عناب، فيقال ساق العناب . وأنشد بيت كعب هكذا :

جعلن القنان بإبط الشمال وساق العناب جعلن يمينا

(٣) منتهى الطلب والبكرى : « جعلن يمينا » . (٤) روى فى شرح مقامات الحريرى للشريشى ج ٢ ص ٣١٦ طبع بولاق : « وزحزحن شوطا » . (٥) الغضا : أرض فى ديار بنى كلاب أو واد بنجد . (٦) ورد فى اللسان مادة بصبص، والاقتضاب طبع بيروت ص ٣٠٢ « غدانة » . وعنيزة : موضع بين البصرة ومكة، أو واد باليمامة . وغدانة : قبيلة نسبوا الى أبيهم غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٧) شأوا : شوطا وطلقا . وبطينا : بعيدا .

(٨) وفسره أيضا فى اللسان (مادة بصبص) بعد أن أورد البيت فقال : بصبصن أى سرن سيرا سريعا .

(٩) يريد أنه بعيد جاد متعب لا فتور فى سيره .

(١٠) الطراد مصدر طارده إذا دافعه . وخميصا : ضامرا . والصلب : الظهر .

وعُوجًا خِفَافًا سِلَامَ الشَّظَى ومِيظَبَ أُكْمٍ صَلِيبًا رَزِينَا (١)

عُوجٌ : قوائمُ طِوالٌ . وسِلَامُ الشَّظَى ، يقول : لم يُعَبْ شَظَاها . والشَّظَى : عُظَيمٌ لاصقٌ ببطن الذِّراع . والمِيظَبُ : مِفْعَلٌ من المواظبة . يقول : يَلِجُ به على الأُكْمِ إذا رَكِبها وعَلَاها .

إذا ما انْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ رأيتَ لجاعِرَتَيْهِ غُضُونَا (٢)

شُؤْبُوبُه هاهنا : حِدّتُه ودُفْعتُه بهن . والغُضُون : آثارٌ وكُدُوحٌ من عضِّهنَّ إياه . والغضون : جمع غَضْن ، وهو تشنُّج فى الجلد .

---

(١) العوج : القوائم ، ويستحب ذلك فيها . وخفافا : غير سمينة ولا رهلة ، وذلك مدح لها . وسِلام : جمع سليم كعظيم وعظام وكريم وكرام . والشظى : جمع شظاة ، وهى عظيم لازق بالوظيف أو بالركبة ، فإذا شخص قيل : شظى الفرس أو شظيت الناقة ، قال أمرؤ القيس :

ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى على هيكل نهد الجزارة جوال

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال

الميظب (بالكسر) : الظرر (بضم ففتح) نوع من الحجارة ، وإنما يعنى به الحافر ، ومنه قول الأغلب العجلى :

كأن تحت خفها الوهّاص ميظب أكم نيط بالملاص

الوهاص : الشديد . والملاص : الصفا الأبيض .

وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى طبع مصر ص ١٤١ : « وميظب أكم : يريد أنه مواظب أبدا على الأكم يعنى حوافر تديم دق الأكم » اه . والأكم بضمتين : جمع إكام وهو جمع أكم بفتحتين . وصليبا : صلبا . ورزينا : ثقيلا .

(٢) شؤبوب العدو كشؤبوب المطر : الدفعة . والجاعرتان كما قال الأصمعى : حرفا الوركين المشرفان على الفخذين اه . قال الزمخشرى : « كوى دابته على جاعرتيها » وهما مضربا ذنبها .

يُعَضُّهُنَّ عَضِيضَ الثِّقَا (١) فِ بالسَّمْهَرِيَّةِ حَتَّى تَلِينَا

وَيَكْدِمُ أَكْفَالَهَا عابِسًا (٢) فبالشَّدِّ من شَرِّه يَتَّقِينَا

إذا ما آنْتَحَتْ ذاتُ ضِغْنٍ له (٣) أَصَرَّ فقد سَلَّ منها ضُغُونَا

الضِّغْن : الحِقْد . وأَصَرَّ : صَرَّ بأذنيه وصَرَّرها، وهو أن تكون معه فتُخالِفَه إلى مرعى آخر فلا يدعَها وذاك، فذلك سلُّه ضِغْنا منها .

لـه خَلْفَ أَدْبارها (٤) أَزْمَلٌ مكانَ الرَّقِيب من (٥) الياسِرِينَا

الرَّقيب : الذى يضرِبُ بالقِدْح أو يكونُ إلى جانبه صاحِبُ القِدْح يتحفَّظ عليه لئلا يخون . يقول : فهذا العَيْر من الأتان فى القُرْب كقرب الرقيب من الياسِر (٦) .]

(١) الثقاف : آلة من خشب تسوّى بها الرماح ، قال عمرو بن كلثوم :

إذا عض الثقاف بها اشمأزت وولتهم عشوزنة زبونا

والسمهرية : الرماح، نسبة الى سمهر : رجل كان يقوّم الرماح أو يبيعها بالخَطّ .

(٢) يكدم : يعض . والشد : العدو .

(٣) يقال : صرّ الفرس والحمار أذنه و بأذنه يَصُرّ صرًّا ، وصرها وأصر بها : سواها ونصبها للاستماع . ابن السكيت : يقال : صر الفرس أذنيه : ضمهما الى رأسه ، فإذا لم يوقعوا قالوا : أصر الفرس بالألف وذلك إذا جمع أذنيه وعزم على الشد . وصرّر المضعف مثل صرّ . و يقال أيضا : جاءت الخيل مصرّة آذانها أى محددة آذانَها رافعة لها ، و إنما تفعل ذلك إذا جدّت فى السير .

(٤) منتهى الطلب : « أكسائها » . اللسان والتاج مادة رقب : « أذنابها » . وأكساء جمع كسء بالفتح، وهو المؤخر من كل شيء .

(٥) الياسرون : المتقامرون . والأصل فى الياسر الجازر لأنّه يجزّئ لحم الجزور، ثم قيل للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور إذ كانوا سببا لذلك . و يلاحظ أن بعض شرح هذا البيت قد جاء فى الأصل .

(٦) الى هنا انتهى النقل عن الأحول فيما بدأناه ص ١٠١

* * *

(٢٢٣) الذى يضرب بالقِدَاح وواحدٌ قائمٌ يَرْقُبُ . والأَزْمَلُ : الصوتُ المختلِطُ ، وكلُّ صَوْتٍ من أصواتِ الناسِ والدَّوابِّ والذِّبَّانِ إذا سمعتَه مختلِطًا فهو أَزْمَلُ .

يُحَشْرِجُ منهنَّ قَيْدَ الذِّرَاعِ ... ويَضْرِبْنَ خَيْشُومَه والجَبِينَا

الحَشْرَجَةُ : صوتٌ فى الصَّدْرِ لا يُخْرِجُه . وقِيدُ الذِّراع : مقدارُه .

فأَوْرَدَها طامِياتِ الجِمَامِ (١) ... وقد كُنَّ يَأْجُنَّ أو كُنَّ جُونَا (٢)

يقال : أجَن الماءُ يَأْجُنُ وأسَن يَأْسِنُ (٣) إذا تغيَّر . وطامِياتٌ : مرتفعاتٌ ؛ يقال : طَمَى الماءُ يَطْمِى ويَطْمو إذا ارتفع ، ويقال للمرأة : قد طَمَتْ فلانةُ بزَوْجها إذا ارتفع مقدارُها به .

يُثِرْنَ الغُبارَ (٤) على وَجْهِه ... كَلَوْنِ الدَّوَاخِنِ فوقَ الإِرِينَا

الإِرُونَ (٥) : حُفَرُ النارِ ، واحدها إِرَةٌ . شبَّه الغُبارَ بالدُّخَانِ .

ويَشْرَبْنَ من بارِدٍ قَدْ عَلِمْـ ... ـنَ أن لا دِخَالَ وأن لا عُطُونَا

---

(١) الجمام : جمع جُمَّة وهى معظم الماء . (٢) جونا هنا : كدرا متغيرة ، وقد نص فى كتب اللغة على أن الجون الأسود ، وربما كان هذا جمعه مثل خود وخود .

(٣) أجن وأسن من الأبواب (نصر وضرب وعلم) ، وحكى ثعلب فى أجن أنه أيضا من باب كرم .

(٤) الأحول : « التراب » . (٥) فى الأصل : « الإرين » . وإرة أصله إرْى أبدلت ياؤه هاء .

وروَى الأصمعىُّ : « ويَشْرَعْنَ فى بارِدٍ قد عَلِمْنَ » . وأصلُ الدِّخَالِ[1] فى الإبل ؛ وهو أن يُرْسَلَ قَطِيعٌ منها فيَشْرَبَ ثم يُؤْتَى برَسَلٍ آخرَ وهو القِطْعة من الإبلِ فتُورَدَ ، ثم تُلتقطَ ضِعافُ الإبل فتُرْسَلَ مع الأُخَر ، وإنما يُفْعَلُ هذا لقِلَّةِ الماء . وقولُه : أَنْ لا عُطُونَ أى أَنْ لا بُرُوكَ .

وتَنْفِى الضَّفَادِعَ أَنْفَاسُهَا فهُنَّ فُوَيْقَ الرَّجَا يَرْتَقِينَا[2]

يقول : إذا تنفَّستْ هذه الإبلُ فى الماءِ انحازتِ الضَّفادعُ . والرَّجَا : جانبُ البئر .

فصَادَفْنَ ذا حَنَقٍ لاصِقٍ لُصُوقَ البُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا[3]

---

(١) نص الأحول فى شرح هذا البيت : « الدخال أن تورد إبل فيكون البعير العزيز النفس أو ذو العلة يمتنع من أن يشرب ولا يدخل ، فإذا علم ذلك منه أدخل بين بعيرين مما لم يشرب فيهتاج بشربهما للشرب ، ولا يفعلون ذلك إلا بالناقة الكريمة عليهم . والعطون : أن تشرب الإبل الماء ثم تبرك قريبا منه ، فذلك المبرك هو العطن . يقول : فهذه حمير لا تحتاج إلى دخال ولا إلى عطون » اهـ . وفى كتب اللغة : الدخال فى الورد أن يشرب البعير ثم يردّ من العطن الى الحوض و يدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب . قال الأصمعى : إذا وردت الإبل أرسالا فشرب منها رَسَل ثم ورد رسل آخر الحوض فأدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا فذلك الدخال ، و إنما يفعل ذلك فى قلة الماء . وقال الليث : الدخال فى ورد الإبل إذا سقيت قطيعا قطيعا حتى إذا ما شربت جميعا حملت على الحوض ثانية لتستوفى شربها فذلك الدخال . قال أبو منصور : والدخال ما وصفه الأصمعى لا ما قاله الليث . (عن اللسان مادة دخل) . والعطون أن تراح الناقة بعد شربها ثم يعرض عليها الماء ثانية ، أو هو إذا رويت ثم بركت . يقول : هى تشرب شرب من يعلم أن لا رجعة له الى الماء .

(٢) لم يرد هذا البيت فى منتهى الطلب .

(٣) روى ، كما فى الميدانى فى كلامه على المثل "ألزق من علٍ" : * فصادفن ذا قترة لاصقا * والقترة : مكمن الصائد .

ويُرْوَى : «لاصِقًا» . وقولُه ذا حَنَقٍ يعنِي صائدًا قد لَصِق فى مَكْمَنه . والبُرَامُ : القُرَادُ . والعرب تقول : هـو "أَلْصَقُ من قُرَادٍ"[1] . وقوله : يَظُنُّ الظُّنُونَ أى (٢٢٤)
يقول لعلَّها تَرِدُ ولعلَّها لا تَرِدُ ولعلِّى أخْطِئُ إذا رَمَيْتُ .

قَصِيرَ البَنَانِ دَقِيقَ الشَّوَى يَقُولُ أَيَأْتِينَ أَمْ لا يَجِينَا
يَؤُمُّ الغَيَابَةَ مُسْتَبْشِرًا يُصِيبُ المَقَاتِلَ حَتْفًا رَصِينَا

ويُرْوَى[2] "مِنَ المُطْعِمِينَ إذا ما رَمَوْا" . والغَيَابَةُ[3] : الشَّجَرُ . ورَصِينٌ : مُحْكَمٌ ، ويقال : كلام رَصِينٌ ، ورمَى فأَرْصَن أى أَحْكَم .

فِخْنَ فأَوْجَسْنَ[4] من خَشْيَةٍ ولم يَعْتَرِفْنَ لِنَفْرٍ[5] يَقِينَا

ويُرْوَى : «لِذُعْرٍ» يقول : هُنَّ لم يَشْكُكْنَ بعدُ ولم يَسْتَيْقِنَّ . ويُرْوَى :

* فأَوْجَسْنَ[4] من خَشْيَةٍ نَبْأَةً[6] *

---

(١) لفظ المثل كما فى الميدانى : "ألزق من علّ" و "ألزق من برام" وهما من أسماء القراد . (٢) بدل : «يؤم الغيابة مستبشرا» . (٣) فى شرح القاموس : «وغيابة كل شىء ما سترك منه كالجب والوادى وغيرهما . ومنه قوله تعالى : (وألقوه فى غيابة الجب) . وفيه أيضا : «وقال أبو حنيفة : الغابة : أجمة القصب . قال : وقد جعلت جماعة الشجر ، لأنه مأخوذ من الغيابة» . وفى الأحول ومنتهى الطلب : «الغياية» بياءين . والغياية كما قال أبو عمرو : كل ما أظل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة والغبرة والظلمة ونحوها . ومنه حديث هلال رمضان : "فإن حالت دونه غياية أو سحابة أو قَتَرة" . (٤) فى الأصل : «فأوجس» .
(٥) فى منتهى الطلب : «بنفر» . والنفر هنا : الارتياع والذعر والشرود . (٦) النبأة : الصوت الخفى .

وتُلْقِي الأَكَارِعَ فى بارِدٍ شَهِيٍّ مَذَاقَتُه تَحْتَسِينَا (١)

الكُرَاعُ : ما بين الرُّسْغ الى الرُّكْبة فى اليد ، وفى الرِّجْل : ما بين الرُّسْغ الى العُرْقُوبِ .

يُبَادِرْنَ جَرْعًا يُوَاتِرْنَه كَقَرْعِ القَلِيبِ حَصَى القَاذِفِينَا (٢) (٣)

يُوَاتِرْنَ : من المُوَاتَرةِ وهو شىءٌ بعد شىءٍ . يريد الذى يَقْذِف الحَصَى فى القَلِيب . وقال الأصمعىُّ : لا أعرف المُوَاترةَ إلا شيئاً بعد شىءٍ ، ولكن الرواية : « يُتَابِعْنه » (٤) . فشبَّه الجَرْعَ بوَقْع حَصًى فى ماءٍ (٥) .

فأَمْسَكَ ينظُرُ حتّى إذا دَنَوْنَ من الرِّىِّ أو قد رَوِينَا

أَمْسَك : يريد الصائدَ . ودَنَوْنَ : قارَبْنَ . ورَوِينَ أى شَرِبْنَ حتى ثَقُلْنَ من الرِّىِّ (٦) .

---

(١) الأحول : « يستقينا » . ومنتهى الطلب : « يشتفينا » . (٢) الأصل : « كفرغ » وهو تصحيف . (٣) الأحول : « الخاذفينا » . ومنتهى الطلب : « الحاذفينا » وهو مصحف عنه . وخذف بالحصاة أو النواة ونحوهما (ضرب) خذفا : رمى بها من بين سبابتيه أو بمخذفة من خشب . (٤) يريد الأصمعى أن المواترة بين الأشياء لا تكون إلا إذا وقعت بينها فترة ، خلاف المتابعة ففيها معنى المواصلة والمداركة . (٥) الأحول : « شبه جرع هذه الحمير الماء وصوته فى حلوقهن بصوت حصى خاذف فى ماء » .

(٦) نص الأحول فى شرح هذا البيت : « أمسك : احتبس شيئا ، يعنى القانص . وينظر : ينتظر ليتمكن من مقتل إحداهن » .

تَنَحَّى بِصَفْرَاءَ (١) مِن نَبْعَةٍ عَلَى الكَفِّ تَجْمَعُ أَزْرًا وَلِينَا

ويُرْوَى : « تَأَيَّا » (٢) . وقولُه تَنَحَّى أى تَحَرَّف له ، ويقال : قصَد له . والأَزْرُ : الصَّلابةُ . ومَنْ روَى « تَأَيَّا » أراد اعْتَمَد .

مُعِدًّا عَلَى عَجْسِهَا مُرْهَفًا فَتِيقَ الغِرَارَيْنِ حَشْرًا سَنِينَا (٢٢٥)

يقال : عَجْسٌ وعُجْسٌ ومِعْجَسٌ وهو المَقْبِضُ . وفَتِيقُ الغِرَارَيْن : أى واسعُهما ، والغِرَارانِ : الحَدّانِ . ويُرْوَى : "طَرِيرَ الغِرَارَيْنِ" أى مَطْرورٌ بالمِسَنِّ قد أُرْهِفَ . والحَشْرُ : القائمُ الذى ليس بمُسْتَوٍ وهو المحدَّدُ ، ولو كان مستويًا لم يكن حَشْرًا . والحَشْرُ : اللَّطِيفُ القَدِّ أيضًا ، وكذلك أُذُنٌ حَشْرَةٌ إذا كانت لطيفةً . وسَنِينٌ : فى موضع مَسْنُونٍ (٣) .

فَأَرْسَلَ سَهْمًا عَلَى فُقْرَةٍ وهُنَّ شَوَارِعُ ما يَتَّقِينَا

على فُقْرَةٍ أى إمكانٍ ، يقال : قد أَفْقَرَكَ الصيدُ وقد أَكْثَبَكَ (٤) فارْمِه . وقولُه :

---

(١) يريد القوس . والنبعة واحدة النبع ، وهو شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسى . قال أبو حنيفة : النبع : شجر أصفر العود رزينه ثقيله فى اليد ، وإذا تقادم احمرّ . قال : وكل القسىّ إذا ضمت إلى قوس النبع كرمتها قوس النبع لأنها أجمع القسى للأرز واللين (الأرز : الشدّة) . قال ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك . ونص الأحول فى شرح هذا البيت : « نحا وتنحى وانتحى بمعنى : وصفراء : قوس إذا طال بها الدهر اصفرّت وربما كويت بالنار فاصفرّت . والأرز : الصلابة . يقول هى صلبة المغمز لينة العطف ، وهو أحمد لها أن تكون هكذا » . (٢) يقال : تأيّا الشئَ إذا تعمد آيته أى شخصه ، ومثله تآيا على وزان تفاعل . (٣) أى هو فعيل بمعنى مفعول . يقال سننت الحديدة أسنها سنًّا (نصر) ، أى حددتها . (٤) أى أمكنك من كاثبته . وأفقرك : أمكنك من فِقاره ، وكاثبته : أعلى ظهره . أو أن أكثبك : دنا منك ، من الكثب (بالتحريك) وهو القرب . وأفقرك من الفقر (كقفل) وهو الجانب ، أى أمكنك من جانبه .

وهُنّ شَوَارِعُ يَعْنِي هذه الأُتُنَ قد شَرَعتْ فى الماء أى دنَتْ منه . وقولُه : ما يَتَّقِينَا أى ما يَتَوَقَّيْنَ قد أَمِنَّ .

فَمَرَّ عَلى نَحْرِهِ والذِّرَاعِ ... ولم يَكُ ذاك له الفِعْلُ دِينَا (١)

قوله : ذاك يَعْنِي الخَطَأَ . والدِّينُ : العادةُ (٢)، والدِّينُ : الطاعة (٣)، والدِّين : الجَزَاءُ (٤)، والدِّين : الحِسَاب (٥)، والدِّين : المِلَّة، والدِّين : الخُلُق . وإنما مَرَّ السَّهْمُ على نَحْرِ العَيْرِ وذِرَاعه .

فَلَهَّفَ من حَسْرةٍ أُمَّه ... ووَلَّيْنَ من رَهَجٍ يَكْتَسِينَا (٦)

تَهَادَى حَوَافِرُهُنّ الحَصَى (٧) ... وصُمُّ الصُّخُورِ بها يَرْتَمِينَا

فَقَلْقَهُنَّ سَرَاةَ العِشَا ... ءِ أَسْرَعَ من صَدَرِ المُصْدِرِينَا

ويُرْوَى : «سَرَاةَ الضَّحَاءِ» أى قَلْقَلَ الفَحْلُ العانةَ . وسَرَاةُ الضَّحَاءِ : ارتفاعُه . والمُصْدِرون : الراجعون عن الماء .

---

(١) أى أخطأه ولم يكن من عادته أن يخطئ .

(٢) ومنه قول المثقب العبدى يذكر ناقته :

تقول إذا درأت لها وضينى ... أهـذا دينه أبدا ودينى

(٣) ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وأياما لنا غرا كراما ... عصينا المَلك فيها أن ندينا

(٤) ومنه حديث ابن عمرو : « لا تسبوا السلطان فإن كان لابدّ فقولوا اللهم دنهم كما يدينوننا » ؛ أى أجزهم بما يعاملونا به .

(٥) ومنه قوله تعالى : (مالك يوم الدين) أى يوم الحساب . وقوله تعالى : (ذلك الدين القيم) أى ذلك الحساب الصحيح .

(٦) الرهج : الغبار ، أثارته الأتن .

(٧) يريد أنها تنجل الحصى بحوافرها .

يَـزُرُّ ويَلْفِـظُ أَوْبارَهـا ويَقْرُو بِهِنَّ حُـزُونًا حُـزُونَا

يَزُرُّ : يَعَضُّ . ويَلْفِظُ : يَقْذِفُ ما فيـه من أوبارها (١) . ويَقْرُو : يَتَبَـعُ ؛ والحَزْنُ : ما غلُظ من الأرض .

وتَحْسَبُ فى البَحْـرِ تَعْشِـيرَه (٢) تَغَـرُّدَ أَهْـوجَ فى مُنْتَشِـينَا (٢٢٦)

عَشَّرَ الحِمارُ إذا نهق (٣) . والتغريدُ (٤) : التصويتُ .

فأَصْـبَحَ بالجِـزْعِ مُسْـتَجْذِلًا وأَصْبَحْنَ مجتمِعاتٍ سُكُونَا

الجِزْعُ : ما انحنَى من الوادى . وقال أبو عُبَيـدة : جِزْع الوادى : وَسَطُه . مُسْتجذِلًا : فرِحًا لأنه قد أَفْلَت من القَنَّاصِ ومما كان يَخَاف . ويُرْوَى (٥) : «مُخْتَلِفاتٍ» أى رائِعاتٍ .

*

وقال أيضـا حين أَسْـلَمَ وحسُن إسـلامُه ، وصلَح شأنُه ، فرِكِب (٦) إلى قومه يدعوهم إلى الدخول فيما دخل فيـه ، وكان فى قومه بعضُ الخِلاف ، فأَسْـلم ناسٌ كثيرون . وزعَم الأصمعىُّ أنّ هذه القصيدة لأَوْسِ بنِ حَجَر (٧) .

(١) لعله : « يقذف ما فى فيه من أوبارها » . (٢) الأحول ومنتهى الطلب : « بالفجر » . والبحر هنا : الريف ، وبه فسر أبو على قوله عزوجل : (ظهر الفساد فى البر والبحر) . (٣) فى اللسان : « عشّر الحمار : تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات فى نهيقه » . (٤) الأحول : « تعشيره : صياحه . والتغريد : الصوت فيه شبه بالتطريب . والمنتشون : السكارى » .
(٥) هذا تفسير بالمراد ، وأصـل معنى الاختلاف التردد ، أى مترددات الى المرعى ليرتعن .
(٦) فى الأصل : « ركب » . (٧) وهى مثبتة فى ديوانه .

رحلتُ إلى قومى لأدعُوَ جُلَّهُم ... الى أمرِ حَزْمٍ أحكمتْه الجَوَامِعُ

الجوامعُ : الأمورُ[(١)]، الواحدةُ فى القياس جامعةٌ .

ليُوفُوا بما كانوا عليه تَعَاقَدُوا[(٢)] ... بخَيْفِ مِنًى واللهُ رَاءٍ وسامِعُ

وتُوصَلَ أرحامٌ ويُفْرَجَ مُغْرَمٌ[(٣)] ... وتَرْجِعَ بالوُدِّ القَدِيمِ الرَّوَاجِعُ

فأَبْلِغْ بها أفْنَاءَ[(٤)] عُثْمانَ كلَّها ... وأَوْسًا فبلِّغْها الذى أنا صانِعُ

أَوْسٌ وعُثْمانُ : وَلَدَا عَمْرو بن أُدّ بنِ طَابِخَةَ، وأُمُّهما مُزَينةُ بنت كَلْب بن وَبرة[(٥)]، فغلبتْ عليهم مُزَينةُ، والشَّرَفُ والبَأْسُ فى عُثْمانَ .

سأَدْعُوهُمُ جُهْدِى[(٦)] الى البرِّ والتُّقَى ... وأَمْرِ العُلَا ما شايَعَتْنِى الأصابعُ[(٧)]

فكُونُوا جميعًا ما استطعتُم فإنَّه ... سيَلْبَسُكم[(٨)] ثوبٌ من اللهِ[(٩)] واسِعُ

وقُومُوا فآسُوا قَوْمَكم فأجمَعُوهُمُ ... وكُونُوا يدًا تَبْنِى[(١٠)] العُلَا وتُدَافِعُ[(١١)]

(٢٢٧)

---

(١) الأحول : « جوامع الأمور : وثائقها ومجتمعها » . (٢) الأحول : « توائقوا » . (٣) المغرم هنا : أسير الدين . (٤) الأفناء : الأخلاط، الواحد فنو (بكسر الفاء) . ورجل من أفناء القبائل أى لا يدرى من أى قبيلة هو . وقيل إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل . وليس للأفناء واحد . قالت أم الهيثم : يقال : هؤلاء من أفناء الناس، ولا يقال فى الواحد رجل من أفناء الناس، وتفسيره قوم نزاع من هاهنا وهاهنا . قال ابن جنى : واحد أفناء الناس فنا ولامه واو لقولهم شجرة فنواء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٦٩ من هذا الكتاب . (٦) الديوان : « جهرا » . (٧) يريد : ما حييت . (٨) فى الأحول : « ويروى سيشملكم » . (٩) هذه رواية الأصل وديوان أوس . وفى الأحول : « من العز » . (١٠) فى الأصل : « تثنى » وهو تصحيف . (١١) فى الأحول فى شرح هذا البيت : « هذا مثل قولك يد الله على الجماعة » اهـ . والمعروف : يد الله مع الجماعة .

فإنْ أنتمُ لم تفعَلوا ما أمرتُكم فأَوْفُوا بهـا ، إنّ العُهُودَ وَدَائعُ

ويُرْوَى : * فأَوْفُوا بعَهْدٍ والعُهُودُ ودائعُ *

لَشَتَّانَ مَنْ يَدْعُو فيُوفِي بعَهْدِه ومَنْ هو للعهـدِ المُؤَكَّدِ خالِـعُ

إليكَ أبا نَصْرٍ(١) أجازتْ نَصيحتِي تُبلِّغُهـا عَنِّى المَطِىُّ الخَوَاضِعُ(٢)

فأَوْفِ بما عاهدتَ بالخَيْفِ من مِنًى أبا النَّصْرِ(١) إذ سُدّتْ عليكَ المَطَالِـعُ

فنحنُ بَنُو الأَشْيَاخِ قد تعلَمُونه نُذَبِّبُ(٣) عن أَحْسابِنا ونُدَافِـعُ

ونَحْبِسُ بالثَّغْرِ المَخُوفِ مَحَلُّه لِيُكْشَفَ كَرْبٌ أو لِيُطْعَمَ جائعُ

* * *

وقال أيضـا :

أَنَّى أَلَمَّ بكَ الخَيـالُ يَطِيفُ ومَطَافُه لك ذِكْرَةٌ(٤) وشُعُوفُ(٥)

ويُرْوَى : «يَطُوف» . يقال : طاف الخيالُ يَطِيف إذا أَلَمَّ ، وطافَ يَطُوف(٦) .

ويُطِيفُ لغةٌ . وقال أبو زيد : أصلُ طَيْفٍ طَيِّفٌ ، كما قيل : هَيْنٍ لَيِّنٍ ، وهَيْنٍ لَيْنٍ .

والمشعوفُ(٧) : الذاهبُ الفؤادِ(٨) . ويقال : الشَّعَفُ : الوَلُوعُ بالشىء حتى لا يَعْقِل غيرَه(٩) .

---

(١) الأصـول : « أبا نضر » . (٢) الخواضع : الجادّة فى السـير . قال جرير :
* ولقد ذكرتك والمطى خواضع * لأنها إذا جدت فى السير طامنت أعناقها . (٣) ذب عنه : دفع .
وذبب : أكثر الذب . (٤) الذكرة كالذكر والذكرى : نقيض النسيان . (٥) ورد هذا
البيت فى اللسان فى المواد (ذكر وطيف وشعف) . (٦) فى اللسان : « الأصمعى يقـول :
طاف الخيال يطيف طيفا ، وغيره : يطوف » . (٧) مصدر شعف (كفرح) يقال : شعف به
وبحبه أى غشى الحب القلب من فوقه . ويقال : شعفنى حبه (كمنع) أى أحرق قلبى . ومصدره الشعف
(بالفتح) . (٨) ولع به (كعلم) يولع ، وفى المصباح : يلع ، بحذف الواو ، ولعا وولوعا (بالفتح) :
علق به شديدا . والاسم الولوع (بالفتح) كالمصدر . (٩) فى اللسان بعد أن ذكر البيت قال :
« وشعوف يحتمل أن يكون جمع شعف ، ويحتمل أن يكون مصدرا وهو الظاهر » .

يَسْرِى بحاجاتٍ إلىَّ فَرُعْنَنِي من آلِ خَوْلةَ كُلُّها معروفُ

يَسْرِى : يأتِى لَيْلًا ، يَعْنِى الخيالَ . ورُعْنَنِى ، يَعْنِى الحاجاتِ . وقولُه : كلُّها معروف ، أى معروفٌ عندى . ويُرْوَى : « قَرَعْنِى » .

فأَبِيتُ مُحْتَضَرًا كأَنِّىَ مُسْلَمٌ للجِنِّ رِيعَ فُؤادُه المخطوفُ

(٢٢٨) ورَوى الأصمعىّ : « فؤادُه مخطوف » . والمحتضَر ها هنا : الذى احتضرتْه الجِنُّ . ومُسْلَمٌ : متروكٌ قد يُئس منه . والمخطوفُ (١) : الذى يُخْطَف عقلُه .

فعَزَفْتُ عنها إنّما هو أن أَرَى ما لا أَنَالُ فإننّى لَعَزُوفُ

ويُرْوَى : « ما لا أُحِبُّ » . وعزَفتُ عنها أى انصرفتُ عنها وسَلَوْتُ . ويقال : عزَفَتْ نفسى عن الشىء تَعْزِفُ عُزُوفًا (٢) . وعزَفتِ الجِنُّ تَعْزِف (٣) عَزْفًا وعَزِيفًا ، وعزَف القومُ يَعْزِفون (٤) ، إذا تَغَنَّوا (٥) .

لَا هالِكٌ جَزَعًا على ما فاتَنى ولِمَا أَلَمَّ من الخُطُوبِ عَرُوفُ

الخُطُوب : الأُمُور . والعَرُوف (٦) : الصابرُ .

---

(١) الأحول : « مخطوف يقال : قد خطف (بالبناء للمجهول) عقله وفؤاده . قال أبو زيد : إن بالرجل لخطفا (بضمتين) أى جنونا . قال وأنشدنى التوّزىّ عنه :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وكان به من حبها خطف قبل

ومخطوف تابع لمسلم . ويقال : محتضر ، أى احتضرته الهموم » . والخطف (بضمتين وبضم أوّله مع تشديد الطاء المفتوحة) . (٢) وعزفا أيضا ، فهى عزوف ، وهو من بابى (نصر وضرب) . (٣) عزفت الجنّ من باب (ضرب) : صوّتت فى المفاوز ولعبت . (٤) ومصدره العزف ، وهو من باب (ضرب) . (٥) فى الأحول بعد هذا : « يقول : تنصرف نفسى عن الشىء الذى لا تناله » . (٦) الأحول : « عروف : صبور ، ومنه قول الناس : النفس عروف أى صبور » اهـ . وفى اللسان (عرف) : « العرف بالضم والعرف بالكسر : الصبر : قال أبو دهبل الجمحى .

قل لابن قيس أخى الرقيات ما أحسن العرف فى المصيبات

وعرف للأمر واعترف : صبر . والعارف والعروف والعروفة : الصابر . ونفس عروف : حاملة صبور إذا حملت على أمر احتملته » .

صَفْراءُ آنِسةُ الحَدِيثِ بمثلِهـا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤادِه المَلهـوفُ

صَفْراءُ : من الطِّيب . والغَلِيلُ : العَطَشُ . والملهوفُ : المتأسِّف على ما فاته .

ولَوَ أنّهـا جادتْ لأَعْصَمَ حِرْزُه مُتَمَنِّـعٌ دون السَّماءِ مُنِيفُ

الأَعْصَمُ : الوَعِلُ ، والعُصْمة : بياضٌ فى يده إذا آغبرَّ ، أو سَوادٌ إذا كان أبيضَ . وحِرْزُه : حيث يَحْرِزُه ، يَعْنِى جَبَلًا . والمُنِيفُ : المُشْرِفُ .

لآستَنْزَلَتْه عَيْطَـلٌ[1] مكحـولةٌ حَوْراءُ جادَ لهـا النِّجَادَ خَرِيفُ[2]

عَيْطَلٌ[3] : طويلةُ العُنُقِ . والنِّجَادُ : ما آرتفع من الأرض ، الواحد نَجْد .

دَعْهـا وسَلِّ طِلابَهـا بجُـلَالةٍ إذْ حانَ منكَ تَرَحُّلٌ وخُفُـوفُ

جُلَالةٌ : ضَخْمة . وخُفُوفٌ : ذَهَابٌ وإسراعٌ .

حَرْفٍ تَوَارَثَهـا السِّفَارُ بِفِسْلِهـا[4] عارٍ ، تَسَاوَكُ والفُـؤَادُ خَطِيفُ

تَسَاوَكُ : تَمَـايلُ من الهُزَال والضَّعْف فى السَّيْر . وخَطِيفٌ ، أى كأنّ بها جُنُونًا من خِفَّتِها . وتَوَارَثَها السِّفَارُ ، أى سُوفِرَ عليها مرّةً بعد مرّةٍ . وقال آخر : تَوَارَثَها

(١) الأحول : « غيطل » (بالغين المعجمة) تصحيف ، وكذلك وردت فى شرحه . وقال فى شرحه : « عيطل هذه الإنسية ، ثم جعلها كالظبية . وعيطل : طويلة العنق حسنته » اهـ . (٢) جاد النجاد : أصابها بالجود ، وهو المطر الغزير . والخريف : المطر فى فصل الخريف . وفى الأحول : « والخريف : مطر يكون عند صرام النخل ، وهو مطر أوّل الشتاء . يقال : خرفت الأرض (بالبناء للمجهول) فهى مخروفة » .

(٣) عبارة اللغويين : العيطل : الطويلة العنق فى حسن . والعيطل أيضا : الناقة الطويلة فى حسن منظر وسمن . قال عمرو بن كلثوم :

ذراعى عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

(٤) الأحول : « بفخنها » .

(٢٢٩) السِّفَارُ، أى تقسَّم جسمَها وبَرَاها فعَرِيتْ من اللَّحْم . وخَطِيفٌ بمعنى مَخْطوف . وفى الحَرْفِ وجهانِ : فمن أراد العِظَمَ قال : كأنّها حَرْفُ جَبَلٍ ؛ ومن أراد الهُزَالَ قال : قد انحرَفتْ عن حالٍ إلى حالٍ شَرٍّ منها (١) .

وكأنّ مَوضِعَ رَحْلِها من صُلْبِها سَيْفٌ تَقَادَمَ جَفْنُه (٢) مَعْجُوفُ

يقول : قد بَرَى طولُ السِّفَارِ لحمَها ولَحَبَ (٣) ظهرَها ، فبدَتْ سَنَاسِنُها (٤) كأنّها حَرْفُ سيف . والمعجوفُ : الناحِلُ الذى قد لطُف من النُّحُول (٥) .

أو حَرْفُ حِنْوٍ من غَبِيطٍ ذابِلٍ رَفَقَتْ به قَيْنِيَّةٌ معطوفُ

حِنْواهُ : عُودَاه من ناحيتَيْه . وحِنْوُ كلِّ شىءٍ : ناحيتُه . وقَيْنِيَّةٌ : نسَبها إلى بنى القَيْن . وقال أبو عُبَيدة : إنّ لكلِّ رَحْلٍ أَحْنَاءً ، والواحد حِنْوٌ ، ولكلِّ حِنْوٍ ظَلِفَةً ، وهى أَسْفَلُه (٦) . وإنما شبَّه صُلْبَها بسَيْفٍ صَقِيلٍ أو حَرْفِ حِنْوٍ . والذابلُ : الجافُّ ،

---

(١) يريد أنها ذكية حادّة نقص السير لحمها ولم يذهب نشاطها . (٢) فى اللسان (مادة عجف) : « عهده » وقال : معجوف : داثر لم يصقل . (٣) لحب ظهرها ، أى أثر فيه حتى أخذ ما عليه من لحم . (٤) سناسن : جمع سنسنة ، وهى حرف فقار الظهر .

(٥) فى الأحول : « يقول : فذاك السنام الى عظم الصلب ، كما قال ذو الرمة :

كأنها جمل وهم وما بقيت إلا النحيزة والألواح والعصب

وشبهه بالسيف لصرامته . ومعجوف : لطيف مهزول » . وهم : ضخم . والنحيزة : الطبيعة . والألواح : العظام . وكل عظم عريض فهو لوح . ويروى « والقصب » .

(٦) فى كتب اللغة : « الظلفة واحدة ظلف الرحل والقتب ؛ وهنّ الخشبات الأربع اللواتى يكنّ على جنبى البعير تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها . وفى الواسط ظلفتان ، وكذا فى المؤخرة » .

وهو من نعت الحِنْو . والغَبِيطُ : شَبِيهٌ بالقَتَبِ على ظهر البعير . والرَّحْلُ من فَوْقه . ومعطوفٌ ، أى مُنْحَنٍ .

فإذا رفَعتُ لها اليَمينَ تَزاوَرَتْ عن فَرْجِ عُوجٍ بينهنّ خَلِيفُ

قولُه : إذا رفَعتُ لها اليَمينَ ، يقول : إذا رفعتُ يَمِينى فأَشَرْتُ إليها بالسَّوْطِ إشارةً كفَتْها دون الضَّرْبِ فتَزاورَتْ ؛ وذلك أنها رَوْعاءُ الفؤادِ لا تحتاج إلى ضربٍ . كما قال حُمَيد بن ثَوْر :

وكنتُ رفَعْتُ السَّوْطَ بالأَمْسِ رَفْعةً (١) بجَنْبِ (٢) الرَّحَا (٣) حَيْثُ ٱتْلَأَبَّ (٤) كَؤُودُها

فما زال سَوْطِى فى قِرابى ومِحْجَنِى (٥) وما زِلْتُ منه فى عَرُوضٍ (٦) أَذُودُها

وتَزاورَتْ : تمايلتْ بصَدْرِها (٧) . وكان يَنْبَغى لكَعْبٍ أن يقول : «عن فُرُوج» فقال : « عن فَرْجٍ» . وعُوج (٨) : طِوالٌ : وإنما أراد أنها بائنةُ المِرْفَقَيْنِ عن جَنْبَيْها . والفَرْجُ : ما بين يَدَيْها ورِجْلَيْها . والخَلِيفُ : الطريقُ خَلْفَ الجَبَلِ (٩) ، فى أَصْله .

(١) فى الأصل : « وكنت إذا رفعت بالأمس رفعة » وتصويبه عن الأحول وديوانه و ياقوت فى كلامه على «رحا» . (٢) فى الأحول والديوان : «بحيث الرحا لما» . (٣) الرحا : جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة . (٤) اتلأب : اطرد واستقام . والكؤود : الصعب . (٥) فى الديوان والأحول : «ونمرقى» . والمحجن والمحجنة : العصا المنعطفة الرأس كالصولجان . (٦) العروض : الطريق فى عرض الجبل . وقيل : هو ما اعترض فى مضيق منه . وقد أورد هذا البيت فى اللسان مستشهدا به على أن العروض من الإبل التى لم ترض والجمع عُرُض . ثم قال بعد ما ذكر البيت : «وقال شمر فى هذا البيت : أى فى ناحية أداريه وفى اعتراض» . وأذودها : أسوقها وأدفعها . (٧) عبارة الأحول : «تزاورت : ازورت وعطفت يمينا وشمالا» . (٨) يريد القوائم . (٩) فى الأحول : «وخليف : طريق فى الجبل . ويقال : من وراء الجبل . ويقال : لطريق بين جبلين . فإنما أراد أنها بائنة المرفق عن جنبها ، فجعل اتساعه كالخليف ؛ كما قال الآخر :

كأن خليفى زورها ورحاهما بنى مكوين ثلما بعد صيدن

المكوان : حجرا الثعلب » اه . وهذا البيت لكثير . والخليفان من الإبل : الإبطان . والرحا : الكركرة . وبنى (بضم ففتح) جمع بنية . والصيدن : الثعلب .

وَتَكُونُ[1] شَكْواها إذا هى أَنْجدتْ بعد الكَلَالِ تَلَمُّكٌ[2] وصَرِيفُ

(٢٣٠) أَنْجدتْ : ارتفعتْ . والنَّجْد : ما ارتفع من الأرض، يقال : أخذ فلانٌ نَجْدَ كذا، أى طريقَ كذا . وقال آخر : أنجدتْ : عَلَتْ نَجْدًا . والكَلَالُ : الإعياءُ . ويُرْوَى « بعد الكَلَالِ تأَنُّنٌ[3] » و « تأَوُّهٌ[4] » . والتَّلَمُّكُ بنَابِها : مِثْلُ التلمُّظ[5]، وهو أن تُمِرَّ بعضَ أنيابِها على بعضٍ . والصَّرِيفُ : صوت أنيابِها . والصَّرِيفُ أشدُّ من التلمُّظِ؛ وإنما تفعل ذلك من الضَّجَر . والفحلُ إذا صَرَف بنابه كان صَرِيفُه[6] إيعادًا أو نَشَاطًا .

وكأنّ أَقْتَادِى غَدَا بِشَوَارِهَا صُحْماءُ خَدَّدَ لَحْمَهَا التسويفُ

قال أبو عُبَيدة : القُتُود والأَقْتاد : الرَّحْلُ بأداته . وقد يقولون القُتُود لأعواد الرَّحْل من غير أداته . وقال آخر : أقتاد : جمع قُتُود[7]، وهى عِيدانُ الرَّحْل . والشَّوَارُ : متاعُ الرَّحْل . وصُحْماءُ : أتانٌ فى لونها صُحْمةٌ . والصُّحْمة : سَوَادٌ فى صُفْرة، وقيل : بياضٌ تدخُله حُمْرةٌ أو سواد[8] . وخَدَّد لحمَها، أى أَضْمرها فصار لحمُها طرائقَ .

(١) لا يستقيم البيت إلا اذا جعل اسم « تكون » ضمير الشأن، والجملة من المبتدأ والخبر هى الخبر. وفى الأحول : « ويكون » . فيحتمل أن يكون « تلمك وصريف » الاسم و « شكواها » الخبر، على ما فيه من تذكير الاسم وتعريف الخبر، وهو قليل . (٢) فى اللسان مادة لمل : « تلمل » . والتلمل بالفم كالتلمظ . (٣) لم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغة . (٤) فى الأصل : « تأره » بالراء، وهو تحريف . (٥) عبارة الأحول : « والتلمك والتلمج والتلمظ واحد، وهو دلك الأسنان بعضها ببعض » . (٦) الأحول : « والفحل يفعله إيعادا وغير إيعاد » . (٧) الذى فى اللسان : « القتد : خشب الرحل، وقيل من أدوات الرحل، وقيل جميع أداته . والجمع أقتاد وأقتد وقتود » . (٨) نص اللسان : « الصحمة : سواد الى الصفرة . وقيل : هى لون من الغبرة الى سواد قليل . وقيل : هى حمرة وبياض . وقيل : صفرة فى بياض » .

والتسويفُ : شَمُّ الفَحْلِ إيّاها ، ينتظر[1] الفحلُ ليَسْفِدَها[2] وهى تَفِرُّ منه وتمنعه . وقال الأصمعىّ : لا أعرف التسويفَ . وقال غيره : التسويفُ : الشَّمُّ[3] ، وذلك أنه إذا كَرِفَها[4] عَضَّها . وليس شىءٌ من السِّباع ولا الوَحْشِ أشدَّ غَيْرةً من الحمار الوَحْشىّ .

كالقَوْسِ عَطَّلها لِبَيْعٍ سائمٌ أو كالقَنَاةِ أقامَها التَّثْقِيفُ

أراد بقوله : كالقَوْسِ ، فى ضُمْرِها . وعطَّلها ، يَعْنِى من الوَتَرِ ، لأن الوَتَرَ يُلِينُها ؛ فإذا أراد أن يبيعها تركها عُطُلاً[5] أيّاماً لتَشْتَدَّ . وقال غيرُه : كالقَوْس ، يريد : فى انحنائها وضُمْرِها . وعطَّلها : أبرزها بغير وَتَرٍ للبَيْع . والسائمُ : البائعُ . وقولُه : كالقَنَاةِ ، يريد : فى التثقيف وهو التقويم .

أفَتِلْكَ أمْ رَبْداءُ عاريةُ النَّسَا زَجَّاءُ صادقةُ الرَّوَاحِ[6] نَسُوفُ

رَبْداءُ ، يعنى نَعَامةً . والرُّبْدةُ : بَيَاضٌ إلى السوادِ[7] . يريد : أفتلك الأتان أشْبهتْ ناقتى أم هذه الرَّبْداء . وقولُه : عاريةُ النَّسَا ، يريد عاريةَ مَوْضعِ النَّسا

---

(١) كذا فى الأصل . ولعله : ينحفز ليسفدها أو يتوثب أو نحو ذلك . (٢) فى الأصل : «فيفسدها» وهو تحريف . (٣) الذى فى كتب اللغة : «ساف الشىء يسوفه ويسافه سوفا وساوفه واستافه ، كله شمه» . (٤) كذا فى الأحول . وكرف الحمار وغيره (نصر وضرب) كرفا وكرافا : شم بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب بجفلته . وكل ما شممته فقد كرفته . وفى الأصل : «كربها» . (٥) قوس عطل : لا وتر عليها . (٦) الأحول : «أى تصدق فى ذلك الوقت ولا تضعف . وإنما جعله رواحا لأنها تروح الى بيضها أو أفرخها» . (٧) الأحول : «الربدة : لون الى السواد إذا كدر» . وفى اللسان : «الربدة : الغبرة ، وقيل : لون الى الغبرة ... وظليم أربد ونعامة ربداء ورمداء : لونها كلون الرماد ... وقال اللحيانى : الربداء : السوداء . وقال مرة : هى التى فى سوادها نقط بيض أو حمر ... وقال أبو عبيدة : الربدة لون بين السواد والغبرة» .

(٢٣١) أى لا لَحْمَ عليه ولا رِيشَ . وقيل : عاريةُ الفَخِذ . والنَّسا : عِرْقٌ يَجْرِى فى الفَخِذ ثم يَجْرِى فى الساق . والزَّجَّاءُ : واسعةُ الخَطْوِ بعيدتُه . ويقال : حاجبانِ أَزَجَّانِ ، أى بعيدٌ ما بَين طَرَفيْهما . ونَسُوفٌ ، أى تَنْسِفُ الأرضَ برِجْلِها . وقالوا : هى التى تَنْسِفُ التراب قُدُمًا ، والقَبُوض[1] التى تَرُدُّ التراب الى خَلْفِها . وقال آخر : النَّسُوفُ : التى لا تَكاد قوائمُها تَقَعُ على الأرض ، وذلك أجودُ لها . والتلقُّفُ يَغْتال الشَّحْوة[2] . ويقال للفَرَسِ : إنه لنَسُوفُ السَّنْبُكِ ، إذا كان قريبًا من الأرضِ إذا جرَى . ويُرْوَى : «صادقةُ النَّجاءِ» . والنَّجاءُ : السُّرْعةُ . ويقال[3] : إنّ الظَّلِيم أَجْوَفُ العظامِ ، أى ليس فى عظامِه مُخٌّ .

خَرْجاءُ جَوَّفَها بياضٌ داخِلٌ لِعفائِها لَوْنانِ فهو خَصِيفُ

الخَرَجُ : لونانِ بياضٌ وسَوادٌ[4] . وجَوّفها ، أى بلَغ البياضُ الى جَوْفِها . وعِفاؤُها : وَبَرُها . والخَصِيفُ مِثْلُ الأَخْزَمِ[5] .

---

(١) لعله : « القبوص » بالصاد المهملة . وعبارة اللغويين : « القبوص : الفرس الوثيق الخلق والذى إذا ركض لم يمس الأرض إلا أطراف سنابكه من قدم » اهـ . والفرس التى تركض هكذا ترد التراب خلفها . ولم نجد «القبوض» بهذا المعنى فيما رجعنا اليه من مظان . (٢) كذا وردت هذه الجملة هنا . والشحوة : الخطوة . والتلقف : التناول بسرعة . (٣) هذه الجملة لا مناسبة لها فى شرح هذا البيت . ولعل موقعها فى شرح البيت الآتى : « يجو بها خرب المشاش ... الخ » بعد قوله : « الخرب : الذى لا مخ له . والمشاش : المفاصل » . (٤) الأحول : « التجويف : بياض فى البطن لا يبلغ الجنب » . (٥) كذا فى الأصل . ولعله : « مثل الأخرج » . وقد تقدم أن الخرج لونان : بياض وسواد ، والخصف كذلك لون مركب من لونين أبيض وأسود . ويؤيده ما فى الأحول فى شرح البيت قال : « التخريج لونان سواد وبياض . والخصيف قريب منه ، وهو أن يجمع لونان بياض وسواد . والرماد خصيف للورقة التى فيه » .

ظَلَّتْ تُرَاعِى زَوْجَها وطَبَاهُما (١) جِزْعٌ قَدَ ٱمْرَعَ سَرْبُه مَصْيوفُ (٢)

طَبَاهُما : دَعَاهُما . ويُرْوَى : «طَبَاهُما * مَرِعٌ (٣)» . ويقال : طَبَاه يَطْبُوه لغةٌ ، وطَبَاه يَطْبِيه أفصحُ ، وأَطْباه يُطْبيه إطباءً (٤) . والجِزْعُ : ما ٱنثنَى من الوادى . وأَمْرَع : كثُر نَبْتُه . والسَّرْبُ من المال : ما قد رَعَى (٥) . والمصيوفُ : الذى قد أصابه مطرُ الصَّيْف .

يَنْجُو بها خَرِبُ المُشَاشِ كأنَّه بِخِزَامِه وزِمَامِه مَشْنوفُ

الخَرِبُ : الذى لا مُخَّ له (٦) . والمُشَاشُ : المَفَاصِلُ . والمشنوفُ : رافعُ رأسه ، يقال : شَنَفْتُه وأشنفتُه (٧) . والخِزامةُ : حَلْقةٌ من شعرٍ تُشَدُّ فى وَتَرةِ أَنْفِ البَعيرِ (٨) . ويروى : «مَسْنوفٌ» والسِّنَافُ : خيطٌ يُشَدّ الى الغَرْض (٩) إذا ماجَ .

قَرِعُ القَذَالِ يَطِيرُ عن حَيْزُومِه زَغَبٌ تُفِيئُه الرياحُ سَخِيفُ

(١) زوجها : يعنى الظليم . (٢) الأحول : « جرع » . وفى الشرح : « والجرع والأجرع والجرعاء والأجارع : أماكن سهلة تربة تعشب » . (٣) المرع : المكان الخصب . يقال مرع المكان (ككرم وعلم) : أخصب . (٤) وأطباه (بتشديد الطاء) أيضا . ومنه قول ذى الرمة :

فعرّضت طلقا أعناقها فرقا ثم أطباها خرير الماء ينسكب

وفى رواية : « ينثعب » ، وهما بمعنى . (٥) فى الأحول : « وأمرع : أخصب . وسربه : مسرحه . والسرب أيضا : ماترعى من المال » . (٦) المشاش : كل عظم لا مخ فيه ، أو هو رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . (٧) الذى فى القاموس المحيط : « وناقة مشنوفة أى مزمومة » . ولم أجد أشنفته بهذا المعنى . ويقال شنف الجارية وأشنفها : جعل لها شنفا وقرطها به فتشنفت أى اتخذته وتقرطت به . وعبارة الأحول : « مشنوف : مرفوع الرأس يقال : اشنف بالزمام أى ارفعه إليك » .

(٨) يشدّ فيها الزمام وبعضهم يسميها الخزام . (٩) الغرض للرحل كالحزام للسرج . وجمعه غروض وأغراض .

(٢٣٢) قَرِعُ القَذَالِ : لا رِيشَ على قَذالِه ولا حَيْزومِه . والقَذَالُ : مؤخَّر الرأسِ . وحَيْزُومُه : جُؤجُؤه . ورِيشُ هذين الموضعين زَغَبٌ رَقيق ، فإذا ناله من الريح أدنى شيءٍ رأيتَه يذهَب ويجيء من كل وجهٍ . وتُفَيِّئُه : تذهب به وتجيء . والسَّخيف : الرَّقيق الذى ليس بغليظ . وهذا آخرُ روايةِ الأصمعىّ (١) . وروَى غيرُه :

وكأنَّها نُوبِيَّةٌ وكأنَّهُ زَوْجٌ لها من قَوْمِها مَشْعوفُ

شبَّهه وإياها برجلٍ وامرأةٍ من النُّوبة فى ألوانهما . والمشعوف : الإلْفُ الذى لا يُفَارِق .

* * *

وقال أيضا :

أَبَتْ ذِكْرَةٌ من حُبِّ لَيْلَى تَعُودُنِي (٢) عِيادَ أَخِى الحُمَّى إذا قلتُ أَقْصِرَا

كأنّ بغبطان الشُّرَيفِ (٣) وعاقِلٍ ذُرَا النَّخْلِ تَسْمُو والسَّفِينَ المُقَيَّرَا (٤)

ويروى : " كأن بعطّانِ " (٥) وهو موضع . والشُّرَيفُ : موضعٌ . وعاقِلٌ : جبل . وتسمو : ترتفع ، وإنما شبَّه الأَحْدَاج وهى فوقَ الإبلِ بالنخل الحاملِ ، وبالسَّفِين . والذُّرَا : الأَعَالِى .

ألم تَعْلَمِى أنِّى إذا وَصْلُ خُلَّةٍ كذاكِ تولَّى كنتُ بالصبر أَجْدرَا

أى أَحَقَّ .

(١) فى الأحول : « قال أبو العباس الأحول : وهذا البيت أخذته من الكتب ولم أسمعه من أحد ولا قرأته على أحد » . (٢) فى الأصل : « تقودنى » وهو تصحيف . (٣) كذا فى الأصل بالغين المعجمة والباء الموحدة ، ولم نعثر عليه . (٤) المقير : المطلى بالقار ، وهو شىء أسود تطلى به السفن والإبل ، أو هو الزفت . (٥) لم نعثر عليه أيضا .

ومُسْتأْسِدٍ يَنْدَى كأنّ ذُبابَه أخو الخَمْرِ هاجتْ شوقَه فتذكّرا

المُسْتأسِدُ : الرَّوْضُ الذى تكاملَ نبتُه . يقال : استأسَد نبتُ أرضٍ كذا وأشْكَلَ[1]، إذا تكاملَ . ويَنْدَى : من النَّدَى . والذُّبابُ لا يغنِّى إلا فى رَوْضةٍ طويلة النَّبْت . فشُبِّه غِناؤه، وهو لا يُفْهَم، بغناء سَكْرانَ قد تعقَّد لسانُه ؛ فهو يغنِّى ولا يُفْهَم عنه .

هبَطْتُ بِمَلْبونٍ[2] كأنّ جِلالَه[3] نَضَتْ عن أَدِيمٍ ليلةَ الطَّلِّ[4] أَحْمَرا

ملبونٌ[5] : فرسٌ لَيِّن المَعاطِف . ونَضَتْ[6] : نزعتْ . والأَدِيمُ[7] : لونُه من أى لونٍ كان .

أَمِينِ الشَّظَى عَبْلٍ إذا القومُ آنَسُوا مَدَى العَيْنِ شَخْصًا كان بالشَّخْصِ أَبْصَرَا

أَمِين : موثَّق الخَلْقِ . والعَبْلُ : الضَّخْم . والشَّظَى : انشِقاقُ العَصَبِ . والشَّظَى أيضا : عُظَيْمٌ لاصِقٌ بالذِّراع، فإذا عَدَا الفرسُ يَبِينُ كأنّه مُنْشَقٌّ وليس منشقًّا .

كتَيْسِ الإِرَانِ[8] الأَعْفَرِ انْضَرجتْ له كِلابٌ رآها من بَعِيدٍ فأَحْضَرا

ويروى : « كشاةِ الإِرَانِ » . وهو أَقْوَى الشِّياهِ وأَسْرعُها عَدْوًا . وانضَرجتْ : انبسطَتْ فى عَدْوِها .

(١) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : أشكل النخل إذا طاب رطبه وأدرك . (٢) الجل بالضم — والفتح عن ابن دريد — : الذى تلبسه الدابة لتصان به ، والجمع جلال وأجلال . (٣) إن صحت هذه الكلمة يكن الشاعر قد استعمل « نضا » لازما . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : نضا فلان الثوب عنه ، ونضا الجل عن الفرس . (٤) نرجح أن يكون الصواب « لثه الطل » . يقال : لث الطل الشجر ، إذا أصابه . أى كأن الجلال قد نضيت عن أديم أحمر ندٍ . والمعنى أنه يصف الفرس بأنه أحمر اللون وعليه شىء من العرق . (٥) يقال : فرس ملبون ولبين ، إذا ربى باللبن ، كما يقال عليف من العلف . (٦) ينبغى ضبط « نزعت » بالبناء للمفعول ، ليستقيم المعنى . (٧) لونه ، أى لون الفرس . يريد أن لون الفرس أحمر كأنه أديم دبغ أحمر . (٨) الإران : كناس الوحش ، أو هو موضع تنسب اليه البقر ، كما قالوا ليث خفية وجن عبقر . والأعفر : الذى تعلو بياضه حمرة .

وخالِي الجَبَا أوْرَدْتُه القومَ فاستقَوْا بسُفْرتِهم من آجِنِ الماءِ أصْفَرا

الجَبَا: ما حولَ البئرِ . والجَبَا : الحوضُ أيضا . وخالِي الجَبَا، أى لا أَنِيسَ به يَسْتقِي منه، ولا تَصِلُ اليه الوَحْشُ ولا السِّبَاعُ . والسُّفْرةُ : دَلْوٌ من جُلودٍ على طاقٍ واحد، وبعضُهم يسمِّيها صَفْنَةً[1] . وما جُعِل فيه المأكولُ فهو سُفْرةٌ[2] . ومن العرب من يقول : صُفْنٌ ، بغير هاءٍ . والآجِنُ : المتغيِّر . وقوله أَصْفر، يريد أن الجَرادَ قد سقَط فيه وريشَ الحمامِ فاصْفَرّ .

وخَرْقٍ يَعِجُّ[3] العَوْدُ أن يَسْتبِينَه إذا أوْرَدَ المجهولةَ القومُ أصْدَرا

الخَرْقُ : الذى تَنْخرِقُ[4] فيه الريحُ . والعَوْدُ : الجملُ المُسِنُّ . والمجهولةُ : الأرضُ التى لا طريقَ عليها ولا عَلَمَ .

تَرَى بحِفافَيْهِ الرَّذَايَا ومَتْنِهِ قِيامًا يُفَتِّرْنَ[5] الصَّرِيفَ المُفَتَّرا

حِفافاه : جانباه من عن يَمِينٍ وشِمَالٍ . والرَّذَايا : المُعْيِياتُ[6]، والواحدة رَذِيَّةٌ . والصَّرِيفُ : صوتُ أنيابِها .

---

(١) قال أبو عبيد : « الصفنة كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الهاء ضممت الصاد وقلت صفن » . (٢) سميت بذلك لأنها تبسط إذا أكل عليها . وأصل السفرة : طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير، فنقل اسم الطعام اليه وسمى به، كما سميت المزادة راوية، وغير ذلك من الأسماء المنقولة . (٣) يعج : يصوت . (٤) انخراق الريح : شدّة هبوبها .

(٥) الفترة : الانكسار والضعف . وفتر الشىء والحر يفتر (قعد) سكن بعد حدة . وفتره وفتّره هو أضعفه . (٦) المعييات : الإبل المهزولة من السير، أو هى المتروكة التى حسرها السفر فلا تقدر أن تلحق بالركاب .

تركتُ به من آخرِ الليلِ مَوْضِعى لَدَيْهِ ومُلْقَـاىَ النَّقِيشَ المُسَمَّرا

النَّقِيشُ : الرَّحْلُ المنقوشُ كنقش الدنانير .

ومَثْنَى نَوَاحٍ ضُمَّـرٍ جَدَلِيَّـةٍ بَخَفْنِ اليَمَانِى نَيُّها قـد تحسَّرا

مَثْنَى نَوَاحٍ ، أى حيثُ عطفتْ أيديها فى بُروكها . وجَدَلِيَّـةٌ : نسبها إلى جَدِيلةَ . والنَّىُّ : الشَّحْمُ . وتحسَّر : ذهب .

ومَرْقَبَةٍ عَيْطاءَ[1] بادَرْتُ مُقْصِرًا لأَسْتَأْنِسَ الأَشْبَاحَ أو أتنوَّرَا (٢٣٤)

المَرْقَبَـةُ : المكانُ العالى . ومُقْصِرًا : عَشِيًّا حين بدأ البصرُ يَقْصُرُ . وقوله : لأستأنسَ ، أى لأُبْصِرَ . والأَشْباحُ : الأشخاصُ . وأتنوَّرُ : أنظرُ ضَوْءَ نارٍ .

على عَجَـلٍ منِّى غِشَاشًا وقد بَدَا ذُرَا النَّخْلِ وٱحْمَـرَّ النهارُ فأَدْبَرَا

يقول : أتيتُ هـذه المَرْقبةَ غِشَاشًا[2] . والغِشَاشُ : الخوفُ الشَّديدُ . يقول : عَلَوْتُها فى آخر النهار ، وذلك أشَـدُّ لخَوْفه ؛ لأنّ البصر لا يَصْدُقُه فى آخر النهـار كما يَصْدُقُه فى أوّله وفى وَسَطه ، وإنما يَحْمَرُّ عند سقوط الشمس ومَغِيبِها .

---

(١) عيطاء : طويلة . (٢) يقال : لقيته غشاشا (بالكسر والفتح) ، أى على عجلة ، أو عند مغيب الشمس ، أو ليلا . والغشاش (بالكسر وحده) : أوّل الظلمة وآخرها . والظاهر أن تفسير الشارح له بالخوف الشديد ، تفسير باللازم .

* * *

خرج بُجَيْرُ بنُ زُهَير والحُطَيئةُ ورجلٌ من بنى بَدْرٍ الفَزَارِيِّينَ يَقْتَنِصون الوَحْشَ وهم عُزْلٌ لا سِلاحَ معهم، فلقيهم زَيْدُ الخَيْلِ بن المُهَلْهِل الطائىّ فى عِدّةٍ، فأخذَهم وخَلَّى سَبِيلَ الحُطَيئةِ لفاقتِه وفَقْرِه. وٱفْتَدَى بُجَيرٌ نفسَه بفَرَسٍ كُمَيْتٍ. وٱفتدَى البَدْرِىُّ نفسَه بمائةٍ من الإبل. فبلغ كَعْباً الخبرُ، وكان نازلًا فى بنى مِلْقَطٍ، فٱدّعى أنّ الفرسَ له، وقال شِعْرا يحرِّضهم على أَخْذِ الكُمَيتِ من زَيْدٍ.

وقال بعضُ الرُّوَاة[1]: خرج بُجَير بن زُهَير فى غِلْمةٍ يَجْتَنُون من جَنَى الأرضِ، فٱنطلق الغِلْمةُ وتركوا بُجَيراً، فمرّ به زيدُ الخَيْلِ فأخَذه — قال: ودُورُ طَيِّئٍ مُتاخمةٌ لدُورِ بنى عبد ٱلله بن غَطَفانَ — فقال له: من أنت؟ فقال: بُجَيرُ بنُ زُهَير، فحمَله على ناقته وخَلَّى سَرْبَه[2]. فأتى بُجَيرٌ أباه فأخبره خبرَ زَيْدٍ وما فعَله، فأَرْسل زهير بفَرَسٍ كُمَيتٍ كان لكَعْبٍ من كِرامِ الخَيْلِ الى زَيْدٍ، وكان زَيْدٌ عَظِيمَ الخَلْقِ، لا يكاد يركبُ دابة إلا أصابتْ إبهامُه الأرضَ. وكان كَعْب غائبا، فلما جاء أُخبِرَ بأمر الفرسِ، فقال لأبيه: كأنك أردتَ أن تُقَوِّىَ زيداً على قتالِ غَطَفانَ. فقال زهير:

---

(١) وردت هذه القصة فى ذيل أمالى القالى ص ٢٣ — ٢٤ (طبع دار الكتب المصرية).

(٢) خلى سربه (بفتح السين)، أى طريقه ووجهه. ورواه أبو عمرو بكسر السين. قال ذو الرمة:

خلى لها سرب أولاها وهيجها من خلفها لاحق الصقلين همهيم

قال شمر: أكثر الرواية «خلى لها سرب أولاها» (بالفتح). قال الأزهرى: وهكذا سمعت العرب تقول: خل سربه (بالفتح) أى طريقه. وفى حديث ابن عمر: "إذا مات المؤمن يخلى له سربه يسرح حيث شاء" أى طريقه ومذهبه الذى يمر به.

هذه إبلى، فخُذْ ثمنَ فَرسِك وازدَدْ عليه[1]. فقال كَعْبٌ لبنى مِلْقَطٍ — وكان لهم أخًا — [شعرًا][2] يحرِّضهم، وألْقَى بينهم وبين زَيْدٍ شرًّا، فعرفوا ذلك. وأرسلتْ بنو مِلْقَطٍ الى كَعْبٍ بفَرَسِه، ولم يكلِّموا زيدًا فى فَرَسِه. فقالت امرأةُ كَعْبٍ له: أما استحييتَ من (٢٣٥) أبيك فى سِنِّه وشَرَفِه أن تَرُدّ هِبتَه[3]؟! وكان كَعْب نزل به أضيافٌ له، فنحر لهم بَكْرًا[4] كان لامرأته، فقال: ما تَلُومِينى إلا لنَحْرِى بَكْرَكِ، ولكِ بَدَلَه بَكْرَان. وكان زُهَير كثيرَ المالِ، وكان كَعْبٌ محدودا[5] لا يُثْمِرُ له مالٌ. فقال كَعْبٌ:

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِى تُوَائِمُ مَنْ لَحَى ... وأَقْرِبْ بأحْلامِ النِّساءِ من الرَّدَى![6]

تُوَائِمُ: تُوَافِقُ، أى تصنَع مثلَ ما يصنَع اللَّاحِى، وهى المُوَاءَمةُ والوِئَامُ. وقال بعضهم: تُوَائِم: تُجَارِى وتُعَارِض[7]. وأصلُ المُوَاءَمةِ: المُبَارَاةُ فى الطعام. وقولُه: وأَقْرِبْ بأحلامِ النساءِ من الرَّدَى، يقول: حِلْمُهنّ الى فسادٍ يَصِيرُ. وفى مَثَلٍ تَضْرِبه العربُ: "لُبُّ النساءِ الى حُمْقٍ"[8].

---

(١) فى ذيل الأمالى: «هذه إبلى فخذ منها عن فرسك ماشئت».
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) فى ذيل الأمالى: «أن تؤبسه» وأبسه كأبسه (ضرب): صغره وحقره.
(٤) البكر: الفتىّ من الإبل.
(٥) المحدود: المحروم والممنوع من الخير.
(٦) رواية ذيل الأمالى:

ألا بكرت عرسى بليل تلومنى ... وأكثر أحلام النساء إلى الردى

(٧) تعارض هنا: تجارى وتساير؛ يقال: عارض فلان فلانا فى المسير إذا سار حياله. ونص الأحول: «توائم: تحاذى وتعارض وتفعل كما يفعلون».
(٨) لفظه فى الميدانى: «لب المرأة الى حمق». يضرب عذرا للمرأة عند الغيرة.

أفي جَنْبِ بَكْرٍ[(١)] قَطَّعتْنِي مَلامةً لَعَمْرِي لقد كانت مَلامتُها ثِنَى

ثِنَى : مَرّة بعد مرة[(٢)] . أى فعلتْ بى ما فعلت من أجل بَكْرٍ أَطْعمتُه أَضْيافِى .

أَلَا لا تَلُومِي وَيْبَ غَيْرِكِ عارِياً رأى ثوبَه يَوماً من الدهرِ فاكْتَسَى[(٣)]

ويُروى : «نَضَا ثوبَه» أى سلَخه ولبِس غيرَه . ووَيْب، مثل قولك : وَيْح .

فأُقْسِمُ لولا أنْ أُسِرَّ نَدامةً وأُعْلِنَ أُخْرَى إن تَراختْ بكِ النَّوَى[(٤)]

يقول : لولا أنّنى أَخافُ أن أندَم على طِلَابِى إيّاكِ إذا بعُدْتِ عنّى طَلَّقتُكِ . وتَراختْ : تباعدتْ .

وقِيلُ رِجالٍ لا يُبالونَ شأنَنا غَوَى أمرُ كَعْبٍ ما أرادَ وما ارْتَأَى

قِيلُ رجالٍ[(٥)]، أى قَوْلُ رجالٍ لا يبالون ما كان من أمرى وأمرِكِ، فيَنْشُونَ علىّ وعليكِ أمرًا لم نفعلْه[(٦)] .

لقد سَكَنتْ[(٧)] بَيْنِي وبَيْنَكِ حِقْبةً بأَطْلائِها[(٨)] العِينُ المُلَمَّعةُ[(٩)] الشَّوَى

(١) الأحول : « أمن أجل » . (٢) أى لامته مرة بعد مرة .

(٣) شرحه الأحول فقال : « يقول : لا تلومى فى أن نحرت بكرا وكسوت رجلا عاريا فاكتسى » . وأظنه بعيدا عن المراد ؛ إذ الظاهر أنه يريد بالعارى نفسه ، وأنه كان عاريا من ثوب الكرم لأنه لم يجد ما يجود به ، فلما رأى ثوب الكرم ، وهو نحر بكرها ، لبسه . (٤) فى الأصل :

فأقسم لو أنى أسـر ندامة فأعلن أخرى إن تراخت بى النوى

والتصويب من الأحول . (٥) نثى الخبر ينثيه نثيا : حدّث به وأشاعه .

(٦) الأحول : « يقول : لولا قول رجال لا يبالون ما ذكروا من أمرى وأمرك أو ينثون علىّ وعليك أمرا لم أرتئه ولم أفعله » . (٧) فى شرح الأحول : « ويروى : لقد رتعت » .

(٨) أطلاؤها : أولادها الصغار، واحدها طلا وطلو . (٩) الملمعة : التى فيها بقع تخالف سائر لونها .

يريد : رتعت لبُعْدِ ما بيني و بينك حتى يَصيرَ ما بيننا مَرْعَى الوَحْش .
والعِينُ : بَقَرُ الوَحْش . والشَّوَى : القوائمُ .(١)

فيا راكِبًا إمّا عَرَضْتَ فَبلِّغَنْ (٢) بَنِي مِلْقَطٍ عنّى إذا قيل : من عَنَى

فما خِلتُكم يا قَوْمِ كنتم أذِلّةً وما خِلْتُكم كنتم لمختلِسٍ جَنَى ٢٣٦

لقد كنتمُ بالسَّهْلِ والحَزْنِ حَيّةً (٣) إذا لُدِغتْ لم تَشْفِ لَدْغتَها الرُّقَى

فإن تَغْضَبُوا أو تُدْرِكوا لى بِذِمّةٍ (٤) لعَمْرُكمُ لِمِثْلُ سَعْيِكمُ كَفَى

لقد نال زَيْدُ الخَيْلِ مالَ أخيكمُ وأَصْبح زيدٌ بعد فَقْرٍ قد اقْتَنَى (٥)

وإنّ الكُمَيْتَ عند زَيْدٍ ذِمامَةٌ (٦) وما بالكُمَيْتِ من خَفَاءٍ لِمَنْ رَأى

ويروى : « ذَمامَةٌ » .

---

(١) فى شرح الأحول : « يقول : يكون بينى و بينك تفرق دهر لا يجتمع على بعد منزل وتنائى محل هذه صفته ، تسكنه الوحش . والمعنى : لفارقتك مفارقة لا نجتمع معها » . (٢) فى شرح الأحول : « بنو ملقط ، من طيئ » . (٣) خزانة الأدب ج ٤ ص ١٥١ طبع بولاق : « نهشت ... نهشتها » . (٤) توالى شرط وقسم ، فجعل الجواب للقسم وقرنه باللام . وفى الأحول : « أو مثل » . (٥) كذا فى أصلنا ومثله فى الشعر والشعراء ص ١٥٧ ، وفى الأحول : « فأصبح زيد قد تمول واقتنى » . (٦) كذا فى الأحول بالتاء فى آخره . والذى فيه كسر الذال وفتحها هو الذمامة ، وهى الحق والحرمة ، ومثله الذمام بالكسر ، وهو كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة . وفى الأصل : « ذمامه » بكسر الذال و يروى « ذمامه » بفتحها . وفى الأحول فى شرح هذا البيت : « قال أبو عمرو : إذا أتى ما لا يشتهى صاحبه فقد أذم به . وقال غيره : يقول : إن فرسى ذمام عند زيد وما به من خفاء لمن رآه » . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : أذم الرجل إذا أتى بما يذم عليه . وأذمه : وجده ذميما . وأذم بهم : تركهم مذمومين فى الناس . وأذم به : تهاون .

يَبِينُ لأَفْيَالِ الرجالِ ومِثْلُه يَبِينُ إذا ما قِيدَ فى الخِيلِ أو جَرَى (١)

يقول : إذا رآه الفِيلُ الذى لا علم له بالخيل علم أنه فارِه (٢) . والأَفْيَالُ : الضِّعافُ الآراءِ . يقال : رجلٌ فِيلُ الرأيِ وفائل الرأيِ (٣)، للذى فى رأيِه فَيَالَةٌ .

مُمَرٌّ كسِرْحانِ القَصِيمةِ مُنْعَلٌ مَسَاحِيَ لا يُدْمِى دَوَابِرَها الوَجَى

المَسَاحِى هاهنا : الحَوَافِرُ، واحدها مِسْحاةٌ ، يَسْحُو بها (٤) الأرضَ . ودَوَابِرُها، يريد مآخيرها (٥) . أراد أن حَوَافِرَه صِلابٌ تُنْهِكُ (٦) ولا يُصِيبُها الوَجَى ، وهو أن تشتكى حوافرها إذا وَطِئتِ الأرضَ ؛ فإذا كانت الدَّوابِرُ كذا فالمَقَادِيمُ أَصْلَبُ . والمُمَرُّ : المُدْمَجُ الخَلْقِ . والقَصِيمةُ : قِطْعةٌ من الأرضِ تُنْبِتُ الغَضَا . ويُرْوَى : « لا يُدْمِى حَوَافِرَها الحَصَى » . والسِّرْحانُ : الذئبُ . وذئب الغَضَا أخبثُ من ذئب البَرَاحِ . وقوله : مُنْعَلٌ، يريد أن حَوَافِرَه أُبْطِنتْ مَسَاحِيَ من حَديد فى صلابتها . والوَجَى : الحَفَا .

---

(١) الأحول : « بالخيل » وقد نبه على رواية الأصل فى الشرح .

(٢) الأحول : « يقول إذا رآه الذى لا علم له بالخيل ولا بصر يقاد أو يجرى ، علم كرمه وعتقه ولم يحتج الى أن يسأل عن نسبه ؛ كما قال الآخر :

* تنبيك عن مجهوله مرآته *

(٣) كما يقال : فيل الرأى (كهين) وفال الرأى .

(٤) يسحو بها الأرض : يقشرها ؛ يقال : سحوت الطين (نصر وضرب وقطع) عن وجه الأرض إذا جرفته بالمسحاة .

(٥) يريد مآخير حوافرها ، مفرده دابرة . ودابرة الحافر : مؤخره ، أو هى التى تلى مؤخر الرسغ .

(٦) فى الأصل : « حوافرها » ، وإنما يعنى حوافر هذا الكميت .

شَدِيدُ(١) الشَّظَى عَبْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا كأنّ مكانَ الرِّدْفِ من ظهرِه وَعَى

الشَّظَى : عُظَيمٌ مُلْصَق بعَصَبِ الذِّراع ، فإذا تحرّك من مكانه فقد شَظِىَ وضَعُفتْ قوائمُ الدابّة . وبعض الناس يجعل الشَّظَى انشقاقَ العَصَبِ . وعَبْلُ الشَّوَى : ضَخْمُ القوائم . والنَّسَا : عِرْقٌ(٢) يُستحبُّ قِصَرُه وتُشنَّجُه ، فإذا طال ضَعُفتِ الرِّجْلُ . وقال بعضهم فى قوله « وَعَى » يقال : وَعَى العَظْمُ إذا جَبَرَ(٣) بعد كَسْرٍ وصَحَّ ، وذلك أَشَدُّ له . (٢٣٧)

* * *

فيقال إن زُهَيراً قال لابنه كَعْبٍ : ... ... من أبِى مُكْنِفٍ(٤) رجلا غير مُفْحَم

— وأبو مُكْنِفٍ زَيْدُ الخَيْلِ — وإنه لَخَلِيقٌ أن يظهر عليك . فقال زيد :

أَفِى(٥) كلِّ عامٍ مَأْثَمٌ تَجْمَعونه(٦) على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموه وما رُضَى

(١) الأحول : « سليم الشظى » ، وقال فى شرحه : « سليم الشظى : لم يعب شظاه . وهو عظم مستدق ملصق بعصبة الساق . و بعض الناس يجعلون الشظى العصب » . (٢) الأحول فى شرح هذا البيت : « وشنج : قصير النسا مشمره ، وقصره يستحب . و إذا طال النسا ضعفت الرجل . والنسا : عرق يخرج من الورك حتى يصير الى الساق و يجرى فى الوظيف » . (٣) يقال : جبر العظم يجبره (نصر) : أصلحه من كسر ، كما يقال : جبر العظم : صح بعد الكسر ، وقد جمع العجاج بينهما فى قوله :

* قد جبر الدين الإله فجبر *

(٤) هنا كلمة فى الأصل حروفها غير واضحة ، ولعلها : هجوت من أبى مكنف الخ أو نحو ذلك . وعبارة ذيل الأمالى : « هجوت رجلا غير مفحم و إنه لخليق أن يظهر عليك » . (٥) وردت هذه القصيدة أو أبيات منها فى القالى ج ٣ ص ٢٤ ، ٢٥ طبع دار الكتب ، ونوادر أبى زيد طبع بيروت ص ٨٠ ، ٨١ ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ، والشعر والشعراء طبع أوربا ص ١٥٨ ، والاقتضاب لابن السيد البطليوسى طبع بيروت ص ٤٣٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٣٥٧ طبع القدسى ، وكتاب سيبويه طبع بولاق ج ١ ص ٦٥ (٦) فى اللسان (أتم) والخزانة والشعر والشعراء وسيبويه : « تبعثونه » . وتبعثونه : تهيجونه وتحركونه . وفى كتاب سيبويه : « وصف فرسا =

ويروى : « على مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ » . المَأْتَمُ : الجماعة من النساءِ يَجْتَمِعْنَ فى فرح أو حُزْنٍ . والمِحْمَرُ : العَوْد الكبير ، وقالوا : المِحْمَرُ : الرجل الذى لا خيرَ فيه . والمِحْمَرُ من الدوابّ أيضا ، وهو الثَّقِيلُ القليل الأنبعاثِ (١) . وثوَّبْتُمُوه ، يريد استنهضتموه (٢) مرةً بعد مرةٍ . ورُضَى ، أراد رُضِىَ ، وهذه لغةُ طيِّئ إذا كانت الياء متحركة جعلوها ألِفًا ، يقولون فى فَنِىَ فَنَى وفى بَقِىَ بَقَى وفى نُعِىَ نُعَى (٣) .

تُجِدُّونَ (٤) خَمْشًا بعدَ خَمْشٍ كأنّه (٥) على فاجِعٍ من خيرِ قَوْمِكمُ نُعَى (٦)

يقول : تَخْمِشُونَ وجوهَكم مرّة بعد مرّة . على فاجِعٍ ، أى سيّد تُفْجَع العشيرةُ بمثلِ مَهْلَكه (٧) .

= أهدى اليه ثوابا عن يد كانت منه إلى مهديه ، فيقول : ندمتم على ما أهديتم الينا وحزنتم حزن من فقد حميما فجمع له مأتما ... ثم وصف أن ذلك الفرس محمر أى هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير . ومعنى ثوبتموه جعلتموه لنا ثوابا » . وفى الخزانة : « أفى كل عام الخ . استفهام توبيخى . والمأتم مهموز وهو الجماعة من النساء يجتمعن لحزن أو فرح ، والمراد هنا الحزن ، ولهذا عاد الضمير اليه من تبعثونه مذكرا . وقال شراح أبيات الكتاب : الضمير عائد على محذوف ، أى أفى كل عام اجتماع مأتم ، فيكون المأتم بالمعنى الأول ؛ ولهذا قال أبو زيد : أراد أفى كل عام حدوث مأتم ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . وإنما قال كذا لئلا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة ... و« على » هنا تعليلية . والعود بفتح العين المهملة ، قال أبو زيد : المسن . وأثيب : جعل لنا ثوابا . والثواب : الجزاء » . (١) وهذا هو المراد هنا .

(٢) هذا التفسير غريب من الشارح . والمراد ما ذكر فى الحاشية رقم ٦ ص ١٣١ (٣) وكذلك كل فعل ثلاثى سواء كانت الكسرة والياء أصليتين نحو بقى ونسى وفنى أو كان ذلك عارضا كما لو بنى الفعل للمفعول فيقولون فى هُدِى زيد وبُنِى البيت هُدَى زيد وبُنَى البيت . (٤) يقال : أجد فلان الشىء واستجدّه ، إذا أحدثه فتجدّد . والخمش : مصدر خمشت المرأة وجهها بظفرها ، أى جرحت ظاهر البشرة . (٥) الأحول والقالى : « كأنما » . (٦) القالى : « على سيد » .

(٧) المهلك مثلثة اللام . يريد : إنكم تخمشون وجوهكم مرة بعد مرة على هذا الفرس ، كأنكم فقدتم سيدا من قومكم .

تُحَضِّضُ[1] جَبّاراً علىَّ ورَهْطَه وما صِرْمتِي فيهم لأوّلِ مَنْ سَعَى

جَبَّارٌ : رجلٌ من فَزارة[2] . والصِّرْمةُ[3] : القطعةُ من الإبل .

تَرَعَّى[4] بأذْنابِ[5] الشِّعَابِ ودُونَها رِجالٌ يَصُدّون الظَّلُومَ[6] عن الهَوَى

يقال : صَدَدْتُ وأَصْدَدْتُ[7] ويَصُدُّونَ ويُصِدُّون ، ويَصِدُّون[8] لغة .

---

(١) كذا فى الأحول والخزانة بالتاء . وفى الأصل والمصادر الأخرى بالياء . وهو خطاب لكعب ابن زهير . قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب : « يقال : حضضت الرجل (بالتشديد) إذا حثثته على الخير والشر جميعا ، وحضضته بالتخفيف إذا حثثته على الخير . وحثثته إذا حرضته على سوق أو سير . ولا يكون الحض فى السوق والسير ... والرهط : النفر ، وهم ما دون العشرة من الرجال . يقول : تغرى هذا الرجل ليغير على إبلى ، وليست إبلى لأوّل جماعة تغزونى لأنى أقاتل عنها وأدافع » . (٢) هو جبار بن مالك ابن حمار الشمخى ثم الفزارى ، وهو شاعر كما فى التاج (جبر) ومعجم الشعراء ص ٩٨ طبع القدسى .

(٣) ما بين الثلاثين الى الأربعين . (٤) ترعّى أصله تترعى بتاءين . وترعت الإبل وارتعت مثل رعت . وفى الاقتضاب : « فترعى » . (٥) أذناب : جمع ذنب بفتحتين . ويروى : « بأطراف » . والشعاب : جمع شعب ، وهو مسيل الماء فى بطن أرض أو ما انفرج بين جبلين . وهو جمع نادر كقِدح وقداح . (٦) كذا فى الأمالى وغيره . وفى الأصل : « الظليم » . وهو تحريف . يريد أن دون هذه الصرمة رجالا يردون الظالم عن هواه . (٧) ومنه قول ذى الرمة :

أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقى عن أنوف الحوائم

قال ابن برى : صواب إنشاده : * صدود السواقى عن رءوس المخارم * وروايته فى ديوانه ص ٦٢٣ طبع أوربا .

أناس أصدّوا الناس بالضرب عنهم صدود السواقى من أنوف المخارم

والسواقى : مجارى الماء . والمخرم : منقطع أنف الجبل . يقول : صدوا الناس عنهم بالسيف كما صدت هذه الأنهار عن المخارم فلم تستطع أن ترتفع إليها . (٨) يقال : صدّ عنه أى أعرض وصدف صدًّا وصدودا ، وهو من (بابى نصر وضرب) . ويقال : صده عن الأمر يصدّه صدا : منعه وصرفه (من باب نصر) ومثله أصدّه بالهمز . ويقال أيضا : صدّ يصدّ صدّا (ضرب) إذا ضج وعج . ومنه قوله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدّون) أى يضجون كما تضج الإبل ، أو يضحكون . قال أبو منصور : يقال صددت فلانا عن أمر أصدّه صدّا فصدّ يصدّ ، يستوى فيه لفظ الواقع واللازم ، فإذا كان المعنى يضج ويعج فالوجه الجيد صدّ يَصِدّ .

ويَرْكَبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فَوَارِسٌ (١) يَرُدُّونَ طَعْنًا فى الأَبَاهِرِ والكُلَى

الأَبْهَر : عِرْقٌ فى المَتْن (٢) . والأبهر والكُلْية مَقْتَلانِ . ويُروَى :

* يَصِيرُونَ فى طَعْنِ (٣) الأَبَاهِرِ والكُلَى *

فلولا زُهَيْرٌ أن أُكَدِّرَ نِعْمَةً (٤) لقادَعْتُ (٥) كَعْبًا ما بَقِيتُ وما بَقَى

[قد انْبَعَثَتْ (٦) عِرْسِى بلَيْلٍ تَلُومُنِى وأَقْرِبْ بأحلامِ النِّساءِ من الرَّدَى]

تَقُولُ (٧) أَرَى زيدًا وقد كان مُقْتِرًا (٨) أَرَاه لعَمْرِى قد تَمَوَّلَ وٱقْتَنَى

ويروى :

... ... وقد بان مُقْتِرًا تَمَوَّلَ من بعد التَّصَعْلُكِ وٱقْتَنَى

وذاكَ عَطَاءُ اللهِ فى كلِّ غارةٍ (٩) مُشَمِّرةٍ يومًا إذا قَلَصَ الحُصَى (٢٣٨)

واختُلِف فى سبب قَصِيدةِ كَعْبٍ وجواب زيدٍ ، فقال قوم ما قدَّمنا ذكرَه .

وقال آخرون : إنما كان سبب ذلك أن بُجَيْرًا والحُطَيئةَ ورجلًا من بنى بَدْرٍ

---

(١) الروع : الفزع . وفيها ، أى من أجل الصرمة . يريد : أنهم بصراء عالمون بمواضع الطعن ، فهم يتعمدون المقاتل . (٢) متصل بالقلب . (٣) «فى» هنا بمعنى الباء ، أى بطعن .

(٤) هذا البيت هو آخر الأبيات فى رواية الأحول والقالى . وفى الأصل والخزانة والنوادر بعد قوله : ويركب يوم الروع ... الخ . يريد : فلولا تكدير نعمة لزهير لقادعت ابنه كعبا . (٥) قادعه : دافعه وكافه . وفى الأحول والخزانة والنوادر : «لقاذعت» بالذال المعجمة . وقاذعه مقاذعة : فاحشه وشاتمه . (٦) تكملة عن النوادر لأبى زيد . وهذا البيت لم يثبته الأحول ولا القالى ، وإنما أثبتا البيت الآتى : «تقول أرى زيدا ...» . والضمير فى تقول مرده الى العرس المذكورة فى هذا البيت . وهذا البيت «قد انبعثت عرسى» إنما هو من شعر كعب الماضى ، ونصه المتقدّم : «ألا بكرت عرسى ...» .

(٧) فى الأصل : «يقول» بالياء . (٨) فى القالى : «مصرما» . وأصرم : افتقر كأقتر . (٩) قلصت الخصى : انضمت وانزوت . وتقلص الخصى يكون عند الرعب والفزع .

خرجوا يقتنصون الوَحْشَ ، فلقيهم زيدُ الخَيْلِ وهم عُزْلٌ ومع زَيْدٍ عِدّةٌ من أصحابه ، فقال : استأسِرُوا[1] . فقالوا : لا نَسْتأسِرُ إلا على الطاقةِ[2] . قال : فأخذهم على أن يَسْتأسِرُوا ثم يَجُزَّ ناصيةَ[3] كلِّ واحدٍ منهم ويُخَلِّيه . فأمّا الحُطَيئة فخَلَّى سَبِيلَه لخُبْثِ لسانِه وأنه لم يكن عنده ما يَفْدِى به نفسَه . وأمّا بُجَيرُ بنُ زُهَيرٍ ففَدَى نفسَه بفَرَسٍ كان يقال له الكُمَيت . وأمّا أخو بنى بَدْرٍ ففَدَى نفسَه بمائةٍ من الإبل . فقال كَعْبُ بن زُهَيرٍ ، وبلَغه حديثُ القومِ وكان نازلا ببنِي مِلْقَطٍ[4] : إن الكُمَيتَ لى دُونَ بُجَيرٍ ، ثم قال : « ألا بَكَرَتْ عِرْسِى » وقد كتبناها . وقال الحُطَيئة لزيد[5] :

إلّا يكنْ مالٌ يُثَابُ فإنه ... سيأتِى ثَنَائى زيدًا بنَ مُهَلْهِلِ[6]

فما نِلْتَنا غَدْرًا ولكن صَبَحْتَنا ... غَداةَ ٱلْتَقَيْنا بالمَضِيقِ[7] بأَخْيَلِ[8]

---

(١) استأسر : كن أسيرا لى . (٢) فى الأصل : « الطلاقة » ، وتصويبه من الأحول والخزانة . (٣) كان من عادة العرب إذا أنعموا على الرجل الشريف بعد أسره أن يجزوا ناصيته ويطلقوه ، فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها . والنواصى : جمع ناصية ، وهى الشعر فى مقدّم الرأس فوق الجبهة . (٤) فى الأصل : « يا بنى ملقط » وهو تحريف . (٥) وردت هذه الأبيات فى ديوانه ص ١٨٢ طبع أوربا ، ومختارات ابن الشجرى قسم ٣ ص ٣٧ طبع الاعتماد ، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٢١ طبع الرحمانية ، والأغانى ج ١٦ ص ٥٦ طبع بولاق .

(٦) فى الأغانى : * إن لم يكن مالى بآت فإننى * وفى لباب الآداب : * ألا أبلغا عنى الثناء فإنه *

(٧) ابن الشجرى والأغانى : « فى المضيق » . والمضيق : ما ضاق من الأماكن . (٨) الأخيل : الشقراق (بكسر الشين والقاف وفتح الراء المشدّدة) ، وهو طائر تتشاءم به العرب . تقول العرب : « أشأم من أخيل » . وقد روى السكرى فى شرح ديوان الحطيئة أن أخيل (بضم الياء) جمع خيل ، ثم نقل فتح الياء رواية عن أبى عمرو . ولم أجد أخيل جمعا للخيل ، وإنما الموجود جمعه خيول وأخيال .

تَفَادَى كماةُ الخيلِ[(١)] من وَقْعِ رُمْحِه تَفَادِيَ خِشَاشِ الطَّيْرِ[(٢)] من وَقْعِ أَجْدَلِ
فأُعْطِيتُ[(٣)] منّا الوُدَّ يومَ لَقِيتَنا ومن آلِ بَدْرٍ وَقْعَةً[(٤)] لم تُهَلَّلِ

* * *

وقال كعب :

وهاجِرةٍ لا تَسْتَرِيدُ ظِبَاؤُها لأَعْلامِها من السَّرابِ عَمَائِمُ

الهاجِرةُ : نِصْفُ النهارِ، وهى الظَّهيرةُ أيضا . وقوله : لا تَسْتَرِيد، أى لا تَرُود من شِدّة الحَرّ . وتَرُود : تذهب وتجىء . وأَعْلامُها : جِبالُها ونُشُوزُها . وقوله : عمائم ، يريد أنها قد لَبِستِ السَّرابَ فتَقَنَّعَتْ به حتى صار لها كالعمائم .

٢٣٩ تَرَى الكاسِعاتِ العُفْرَ فيها كأنّما شَوَاها فصَلَّاها من النارِ جاحِمُ

الكاسِعاتُ : المُسْتَثْفِراتُ[(٥)] بأذنابِها من الحَرِّ . وقال بعضهم : الكاسِعاتُ : التى تَكْسَعُ بأذنابِها أى تُكْثِرُ حركتَها . وليس شىءٌ من ذَوَاتِ الأَرْبَعِ أكثرَ لَأْلَأَةً وحَرَكةً وحَيَكانًا من الظِّباءِ . فأما اللَّأْلَأَةُ فهى تحريكُها أذنابَها . وقد ضُرِبَ بها المثلُ فقيل : « لا آتيك[(٦)] ما لَأْلَأَتِ العُفْرُ — وما لَأْلَأَتِ الفُورُ — بأَذْنابِها » . والفُورُ[(٧)] : الظباء . وحَيَكانُها : ذَهابُها ومَجيئُها ؛ وأنشد :

---

(١) الأغانى : « حماة الخيل » واللباب : « جياد الخيل » . وتتفادى : يستتر بعضها ببعض من الخوف . (٢) خشاش الطير (بالكسر) : صغارها وضعافها كالعصافير ونحوها . وفى الأغانى : « ضعاف » . وفى اللباب : « بغاث » . والأجدل : الصقر . (٣) ابن الشجرى : « فأعطنك » . الأحول والديوان : « وأعطنك » . (٤) الأغانى : « شدّة » . وتهلل : يريد لم يهلل أصحابها ، أى لم يجبنوا . (٥) المستثفرات بأذنابها : التى تجعلها بين أفخاذها . (٦) أى لا أفعله أبدا ؛ لأن الفور وهى الظباء ، لا تزال تبصبص بأذنابها . (٧) لا واحد لها من لفظها .

* حَيّاكة وَسْطَ الرَّبِيضِ الأَعْرَمِ (١) *

والعُفْر : اللَّوَاتِى ألوانُها على لونِ العَفَر وهو التراب، وهى أَضْعفُ الظباءِ . وشَوَاها : أَنْضجَها . وصَلَّاها : أَحْرقها . وحكى أبو زِيَادٍ الكِلَابِىّ : صَلَوْا أيديهم على النارِ بمعنى أَسْخَنوها (٢) . والجاحِمُ : المُوقِد، والجَحْمَةُ (٣) : النار، وكذلك الجَحِيم . ويروى : « تَرَى الكانِسَاتِ (٤) » .

نَصَبْتُ لها وَجْهِى على ظهرِ لاحِبٍ طَحِينِ الحَصَى قد سَهَّلَتْه المَنَاسِمُ

قوله : نَصَبْتُ لها وَجْهِى، أى للهاجِرةِ . يقول : سِرْتُها وقطَعتُها . واللّاحِبُ : الطريق المذلَّل، ويقال : المستقيم . وطَحِينُ الحَصَى : قد طحَنتِ المَنَاسِمُ حَصَاه . ويروى : « قد دَيَّثَتْه (٥) » .

تَرَاه إذا يَعْلُو الأَجِزَّةَ واضحًا لِمَنْ كان يَسْرِى وهو باللَّيلِ طامِسُ

الأَجِزَّةُ (٦) : ما غَلُظ مِن الأرضِ . يقول : هذا الطريق لا تراه وفيه علاماتٌ تدلُّك

---

(١) هـذا فى وصف امرأة راعية . وحياكة : تحيك فى مشيتها ، أى تتبختر وتذهب وتجىء . وروى فى اللسان (مادة عرم) : * حياكة وسط القطيع الأعرم *

والربيض : الغنم المجتمعة فى مرابضها . والعرم والعرمة : لون مختلط بسواد و بياض فى أى شىء كان . وقطيع أعرم : بين العرم إذا كان ضأنا ومعزى ، لاختلاط ألوانها . (٢) يقال : صَلَى اللحم وغيره يصليه صليا مثال (رمى) إذا شواه . فإذا أردت أن تلقيه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت : أصليته وصلّيته . قال الأزهرى فى التهذيب : صليت اللحم (بالتخفيف) على وجه الصلاح معناه شويته ، فأما أصليته وصلّيته فعلى وجه الفساد والإحراق ؛ ومنه قوله تعالى : (فسوف نصليه نارا) . (٣) الجحمة (بالفتح ويضم) .

(٤) يقال : كنس الظبى (ضرب) كنوسا إذا استتر فى كناسه وهو بيته . (٥) ديثته : ذللته . يقال : طريق مدَيَّث أى مطروق . (٦) مفرده حزيز . ويجمع أيضا على حُزّان .

عليه . وقوله : يَعْلُو الأَحِزَّة ، أى يركبها ويَخْرِقُها . والواضحُ : المُبِينُ لمن سَرَى[1] . وطاسِمٌ : لا يُرَى بالليلِ لظُلْمة الليل . ويقال : طاسِمٌ وطامِسٌ بمعنًى واحدٍ .

زَجَرْتُ عليه حُرَّةَ اللِّيطِ رَفَّعتْ[2] على رَبِذٍ كأنّهنّ دَعَائمُ

الحُرّة : العَتِيقةُ الكَرِيمةُ . واللِّيطُ : الجِلْد . ورَبِذٌ : خَفِيفةٌ يعنى[3] القوائم ، والواحدة رَبِذةٌ . وليس الرَّبَذ سَعَةَ الشَّحْوةِ[4] ، ولكنه سرعةُ رَدِّ اليد . وقال آخر : لِيطُ كلِّ شىء قِشْرُه . ويقال : رجلٌ رَبِذُ اليدين إذا كان يُكْثِر حركتَهما . والدعائم : أَسَاطِينُ من خشبٍ ، شبَّه قوائمَها بها[5] .



تَخَالُ بضَاحِى جِلْدِهَا ودُفوفِها[6] عَصِيمَ هِناءٍ أَعْقدتْه الحَنَاتِمُ

العَصِيمُ : أَثَرُ الهِناءِ وهو القَطِرانُ . والحَناتمُ : الخَوابِى التى[7] طال مُكْثُه فيها حتى انعَقد .

---

(١) السُّرى : سير الليل كله ، تذكره العرب وتؤنثه . ولم يعرف اللحيانى إلا التأنيث . والمراد هنا سير آخر الليل . وقد نص على هذا الأحول فقال : « وواضح : بين لمن سرى آخر الليل . وهو طاسم فى جوز الليل . وطاسم وطامس : دارس » . (٢) رفعت ، يقال : رفَع البعير فى سيره إذا بالغ فهو رافع ، كما يقال : رفعه ورفع منه ، فهو لازم متعد . ومنه الحديث : « فرفعت ناقتى » . أى كلفها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . ويقال أيضا : رفّع الحمارُ ترفيعا ، إذا عدا عدوا بعضه أرفع من بعض . (٣) فى الأصل : « بمعنى القوائم » . (٤) الشحوة : كالخطوة وزنا ومعنى . يقال : فرس بعيد الشحوة ، ورجل بعيد الشحوة فى مقاصده . (٥) نص الأحول فى شرح هذا البيت : « عليه : على هذا الطاسم . حرة الليط : أراد ناقة كريمة النجار عتيقته . ليط كل شىء : قشره ، وهو هنا جلدها . وربذ : يعنى قوائم خفافا . يقال : رجل ربذ اليدين إذا كان يكثر حركتهما ؛ وأنشد :

ربذٍ يداه بالقداح إذا شتا هتّاك غايات التجار ملوّمِ

والدعائم : الأساطين من خشب ، شبه قوائمها بها » اهـ . (٦) دفوفها : جنوبها . (٧) فى الأصل : « الذى » .

يَظَلُّ حَصَى المَعْزاءِ بين فُروجِها إذا ما ارْتَمَتْ شَرْواتهنّ[1] القَوائمُ

شَرْوى : جانبًا . وقال بعضهم : شرواتهنّ هاهنا يريدُ به يمينًا وشمالًا . وإنما تفعل قوائمُها ذلك من شدّة سَيْرها ونَشاطها . والأَمْعَز والمَعْزاءُ : المكان الغَليظُ فيه حَصًى صِغارٌ . وفُروجُها هو الخَواءُ الذى بين قوائمها . وارْتَمَتْ : من الرَّمْيِ ، يَعْنِي القوائمَ .

فُضاضًا[2] كما تَنْزُو دَراهِمُ تاجِرٍ يُقَمِّصُها فَوْقَ البَنانِ الأَباهِمُ

وروَى الأصمعىُّ : «فوقَ الأَكُفِّ» . ويقمِّصُها : يُنَزِّيها[3] ويَرْفَعُها ؛ وذلك إذا نقد الصرّافُ الدرهمَ[4] فطَنّ وارتفع . والأَباهِمُ : جمع إبْهامٍ .

---

(١) كذا « شرواتهن » فى الأصل والشرح بالشين المعجمة والراء المهملة . ولم أجد فى كتب اللغة مايؤيده . وفى الأحول : * إذا ما ارتمت شزرا بهن القوائم * وفى شرحه : «والشزر لم يقصده بعينه ، إنما أراد أنها تنجل (نصر) الحصى بأخفافها يمينا وشمالا من شدّة سيرها ونشاطها » . والشزر فى الأصل : النظر فيه إعراض كنظر المعادى المبغض ، أو النظر عن يمين وشمال ليس بمستقيم الطريقة ، وأكثر ما يكون فى حالة الغضب . والطعن الشزر كذلك ، وهو ماطعنت بيمينك وشمالك . وهكذا معنى الشزر يدور على معنى عدم الاستقامة . فلعل ما فى الشرح من قوله : وقال بعضهم شرواتهن هاهنا يريد به يمينا وشمالا أصله : «شزرا بهنّ هاهنا يريد به ... » . وأما الشروى فليس له معنى إلا المثل . يقال : لا يملك شروى نقير ، أى مثل نقير . على أن كلمة الشروى بالذات ليست فى الشعر ، وإنما الذى فيه هكذا « شروات » وليس له معنى مطلقا ، وهذا يؤكد رواية الأحول وشرحه . (٢) الفضاض (بالضم ويكسر) : ما تفرق من الشىء عند كسره . وعبارة الأحول : « فضاضا : يعنى الحصى كسرا » .

(٣) من قمص الفرس وغيره (ن ض) : استنّ ، أى رفع يديه معا وطرحهما معا وعجن برجليه . وعبارة الأحول : « تقمصها : تنزيها بالانتقاد لها . ويروى : « تقبصها » والأوّل أجود . والأباهم : جمع إبهام » . (٤) فى الأصل : « الدراهم » . وطنّ : صوّت .

كأنّى كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا تَضَمَّنَه وادِى الجَبَا(١) والصَّرَائِمُ

ويُرْوَى : «كأنّ قُتُودِى فوقَ أَحْقَبَ(٢) قارِبٍ» . ويُرْوَى : «فوق الرَّحَا بالجَرَاجِم»(٣) . والجَوْن : حِمارٌ فى لونه غُبْرَةٌ تَضْرِب إلى السَّوادِ . ورَبَاعٍ(٤)، فى سِنّه . والجَبَا : وادٍ معروف . والصَّرائِمُ : رِمالٌ تنقطع من مُعْظَم الرَّمْلِ(٥) .

أَتَى دُونَ ماءِ الرَّسِّ بادٍ وحاضِرٌ وفيها الحِمامُ الطامِياتُ الخَضارِمُ

أى أتَى دُونَ هذا الماءِ بَدْوٌ وقومٌ حَضَرٌ فخالُوا بين الحِمارِ وبينَه . والرَّسُّ : بِئْرٌ قديمةٌ معروفة، وكلُّ بئرٍ قديمةٍ رَسٌّ، الجميع أَرُسٌّ ورِسَاسٌ ورِسَسَةٌ(٦) . فيقول : حَمَاه ومنَعه شُرْبَ هذا الماءِ مَنْ قد بَدَا به ومن حضَر، على أن به حِماماً كثيرةً ؛ وهو جمعُ جُمَّةٍ لما اجتمع من الماء من مُعْظَمِه . وطامِياتٌ : مرتفعاتٌ من كثرة مائها . والخَضارِمُ — والواحد خِضْرِم — من الآبارِ : الغَزِيرةُ الماءِ، وكذلك عَيْنٌ خِضْرِمٌ ؛ فإن قصدتَ الماءَ بعينه قلت : ماءٌ خِضْرِمٌ(٧) والبحرُ خِضْرِم، وكذلك النهرُ والرجلُ . (٢٤١)

---

(١) فى الأصل : « الجيا » بالحاء المهملة والياء المثناة وهو تصحيف، وتصويبه عن الأحول . وقال فى شرحه : « والجبا واد معروف » . وهو كما فى ياقوت : شعبة من وادى الحِمَّى عند الرويثة بين مكة والمدينة .

(٢) الأحقب : حمار الوحش ؛ سمى بذلك لبياض فى حقويه . والقارب : طالب الماء ليلا .

(٣) لا أدرى ما هو .

(٤) الرباعى بياء مخففة : الحيوان الذى ألقى رَبَاعيته .

(٥) الأحول فى شرح هذا البيت : « يقول : كأنى كسوت رحلى عيرا فى سرعته . وجون فى لونه، ورباع فى سنه . والجبا : واد معروف . والصرائم : رمال تنقطع من موضع الرمل » .

(٦) لم يرد فى كتب اللغة إلا الجمع الثانى ؛ ومنه قول الجعدى : * تنابلة يحفرون الرساسا *
والقياس لا يأبى أن يجمع الجمعين الآخرين، ومثاله : كف وأكُفّ وغَرْد وغِرَدَة .

(٧) وخُضارم ومُخَضْرم . والخضرم : الكثير من كل شىء ؛ فكل شىء كثير واسع خضرم . وهو أيضا الجواد الكثير العطية مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء . يجمع على خضارم وخضارمة .

فصَـــدّ فأَضْحَى بالسَّـلِيلِ كأنّه سَلِيبُ رِجالٍ فَوْقَ عَلْيـاءَ قائمُ

قوله : فصَدَّ، يَعْنِي العَـيْرَ . والسَّلِيلُ يَصُبُّ فى الرُّمَـة[1] بأرض بنى أَسَـدٍ . وقال أبو عَمْرو : السَّلِيلُ والسَّيَالُ[2] وجمعُه سُلَّانٌ : وادٍ يُنبِتُ اليَنَمَةَ[3] . وقال بعضُهم : صدَّ، يعنى الحمارَ وارتاب ولم يُقدِمْ على وُرود المـاءِ خوفًا من أن يكونَ به قانِصٌ . وبعضهم يقول : «الشَّلِيلُ»[4] بفتح الشين . وقوله : كأنه سليب، أى كأنه رجلٌ قد سُلِبَ ما عليه من الثياب فهرَبَ . والعَلْياءُ : المكانُ العالى من الأرض . وهذا كما قال زُهير[5] :

فظَلَّ كأنّه رجلٌ سَلِيبٌ على عَلْيـاءَ ليس له رِداءُ

يُقَلِّبُ[6] لِلْأَصْـواتِ والرِّيحِ هادِيًا تَمِـيمَ النَّضِىِّ بَرَّصَـتْهُ المَكادِمُ[7]

(١) فى كتاب نصر : الرمة (بتخفيف الميم) واد يمرّ بين أبانين يجىء من المغرب، أكبر واد بنجد يجىء من الغور والحجاز ؛ أعلاه لأهـل المدينة وبنى سليم، ووسطه لبنى كلاب وغطفان، وأسـفله لبنى أسد وعبس . (ياقوت) . (٢) لعله : «السال» بتشديد اللام بدون ياء . وفى اللسان (مادة سلل) : «والسليل : واد واسع غامض ينبت السلم والضعة واليَنَمة والحلمة والسمر، وجمعه سُلّان عن كراع، وهو السالّ والجمع سُلّان أيضا» . (٣) اليَنَمة، كما قال ابن سيده : نبتة من أحرار البقول تنبت فى السهل ودكادك الأرض، لها ورق طوال لطاف محدب الأطراف عليه وبر أغبر كأنه قطع الفراء، وزهرتها مثل سنبلة الشعير وحبها صـغير اهـ . وفى أقرب الموارد : «اليَنَم : بزر قطونا ونبات آخر يختبز فى الجراحات» . وفى التهذيب : «اليَنَمة عشبة إذا رعتها الماشية كثرت رغوة ألبانها فى قلة» .

(٤) الشليل : موضـع فى بلاد بنى قشير، كما فى البكرى . (٥) من قصيدته التى أولها :

عفا من آل فاطمـة الجـواء فيمـن فالقـوادم فالحسـاء

وروايته فى الديوان : «فآض كأنه ...» . (٦) الأحول : «يصرِّف» . وشرحه فقال : «يصرف : يقدّم ويلوى» . (٧) المكادم هنا : الكدوم . وقد أخذ هذا المعنى من قول أوس :

يقلب للأصوات والريح هاديا تميم النضىّ كدحتـه المناسف

كما أخذ قوله : «ورأسا كدنّ التّجر» الآتى من أوس، وقد نبه عليه الشارح . وقد أورد اللسان هذا البيت وفسره فقال : «يقول إذا سمع صوتا خافه التفت ونظر . وقوله والريح، يقول : يستروح هل يجد ريح إنسان وقوله : كدحته المناسف، يقول هو غليظ الحاجبين، أى كأن فيه حجارة» .

يُقَلِّب : يُصَرِّف . والهادِى : العُنق . والتَّمِيم : التَّام . والنَّضِىُّ : العُنُق(١) . والنَّضِىُّ : القِدْحُ بلا رِيشٍ ولا نَصْلٍ . شبَّه العنقَ به فى تَمامِه واستوائه وانْجِرارِه . يقول : إذا ما سَمِعَ صوتًا انحرف ، وإذا هبّتِ الريحُ تحرّك لها من شِدّةِ العَطَش . وبَرَّصته : عَضَّضته ، فكأنّ به من عِضَاضِها بَرَصًا . قالوا : وآثارُ الكُدُوح(٢) إذا نَبَت الشَّعَرُ عليها خرج أبيضَ .

وغَائِرَةً فى الحِنْوِ دارَ حِجَاجُها لَهَا بَصَرٌ تَرْمِى به الغَيْبَ سَاهِمُ

وغائرةً ، الغائرةُ : العينُ . يقال : قد غارتْ عينُ فلانٍ تَغُور غُئُورا(٣) ، أى دخلت . والحِنْو : حِنْو الرأسِ وهو جانبُه . وقال بعضهم : والحِنْو : مُسْتدار العينِ ؛ وأنشد لجَرِير : (٢٤٣)

* فقالوا حِنْوَ عَيْنِكَ والغُرَابَا(٤) *

---

(١) على التشبيه . قال ابن دريد : نضى العنق : عظمه وقيل طوله . ونضى كل شىء طوله اه . قال الشاعر :

يشبهون ملوكا فى تجلتهم وطول أنضية الأعناق واللمم

التجلة : الجلالة . قال على بن حمزة : والصحيح : « والأمم » جمع أمة بمعنى القامة ؛ لأن الكهول لا تمدح بطول اللمم ، إنما تمدح به النساء والأحداث . (٢) الكدوح : جمع كدح ، وهو هنا الخدش .

(٣) غئورا وغورا . (٤) صدره : * وخور مجاشع تركوا لقيطا *

وهو من قصيدته البائية التى مطلعها :

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

يريد : قالوا احذر حنو عينك لا ينقره الغراب . وهذا تهكم ، كأنه قال : احفظه حتى لا تقتل فينقر الغراب عينك ليأكلها . والرواية فى ديوانه والأحول : « وقالوا » بالواو ، وهى المتعينة .

ويُرْوَى : « غَارَ حِجاجُها » . ويُرْوَى : « بادٍ حِجاجُها »[1] . والحِجاجُ : العَظْمُ المُشرِف على العين وهو مَنْبِتُ شعرِ الحاجبِ من الإنسان . وقوله : لها بصرٌ ، يعنى العينَ . والغيبُ : ما تَغَيَّبَ عنها . وساهِمٌ : متغيِّر . قال : وسئل أعرابىٌّ عن الساهم فقال : هو المتغيّر من شدة العطش .

وَرَأْسًا كَدَنِّ التَّجْرِ جَأْبًا كأنَّما ... رَمَى حَاجِبَيْهِ بالحَلامِيدِ رَاجِمُ[2]

قال بعضهم : كَدَنِّ التَّجْرِ ، فى عِظَمِه . والتَّجْرُ والتِّجارُ : الخَمّارون . وجَأْبًا : غَلِيظا . يقولُ : كأنما جُعِلَ عليه حِجارةٌ من صَلابتِه[3] . وقال خالد : الجَأْبُ هاهنا : المدوَّرُ المُستوِى[4] . وقوله : رَمَى حاجِبَيْه ، شبّه الآثارَ فى حاجبيه من رَمْيِها إيّاه بآثارِ حجارةٍ . وإنما سرَق هذا المعنى من قول أَوْسٍ :

... ... كأنما ... رَمَى حاجبيْه بالحِجارةِ قاذِفُ[5]

وفُوهُ كشَرْخِ الكُورِ خانَ بأَسْرِه ... مَسامِيرُه فِخْنُوهُ مُتَفاقِمُ

---

(١) كما يروى : « دان حجاجها » . (٢) راجم : رام . (٣) الأحول : « وهذا عندى كما قال المرار بن سعيد :

صوادى قد نصبت للهجير ... جماجم مثل خوابى الطلاء

وقوله : كأنما رمى حاجبيه ، أخبر أن حاجبيه وكل حيد من حيود رأسه كالصخرة فى صلابته وعظمه » اهـ . وبيت المرار من قصيدته التى مطلعها :

وجدت شفاء الهموم الرحيل ... فصرم الخلاج ووشك القضاء

(٤) الأحول : « المستوفى » . (٥) البيت بتمامه كما فى ديوانه :

ورأسا كدنّ التجر جأبا كأنما ... رمى حاجبيه بالحجارة قاذف

شَرْخُ الرَّحلِ : مُقَدَّمه[1] . شبَّه فاه بشرخِ الكُورِ لفتحه إيّاه . والكُور : الرَّحْلُ . وقوله : بأسيره ، يريد بشَدِّه بالقِدِّ ، وإنما أراد خان أَسْرَه ، فأدخل الباء ولا مَوْضِعَ لها فى الذِّكْرِ . ومتفاقِم[2] : مُتباعِدٌ ما بينهما ، فشبّه فاهُ حين فتحه بِحَنْوٍ قد انفرج لمّا انتُزِعتْ مسامِيرُه .

كِلَا مَنْخَرَيْهِ سائِغًا ومُعَشَّرًا بما انصبَّ مِنْ ماءِ الحَياشِيمِ رادِمُ

سائغًا[3] : شامًّا . ومُعَشَّرًا ، فى نَهِيقه . قالوا : والتعشِيرُ : النَّهِيقُ . والمعشِّر : الذى إذا نهق نهق عَشْرًا متواليةً لم يقصِّر عنها[4] . وقال بعضهم : التعشيرُ هو الصوتُ بعينه . والرادِمُ : السائِلُ[5] . وإنما يريد أن مَنْخَرَيْه كليهما يَسِيلانِ ماءً إن شَمَّ بَوْلًا أو نَهَق . والحَياشِيمُ واحدُها خيشوم ، وهو أصلُ الأنفِ . وقال بعضهم : الحياشيم : العِظامُ الرِّقاقُ من الأنفِ . ويُقال لجُملةِ الأنفِ خَيْشومٌ ومَعْطِسٌ ومَرْسِنٌ[6] .

٢٤٣ فَهُنَّ قِيامٌ يَنتظِرْنَ قَضاءَه وهُنَّ هَوادٍ للرَّكِيِّ نَواظِمُ

أى ينتظرْنَ قضاءَ الحمارِ ما يَصْنَع . وهَوادٍ : يَهْتَدِينَ . ونَواظِم ، أى شُعْبَةٌ يَتْبَع بعضُها بعضًا . وقال بعضهم : هَوادٍ : عارِفاتٌ بموضع الماءِ لا يَحِدْن عنه

(١) وهما شرخان ؛ فشرخا الرحل حرفاه وجانباه ، وقيل خشبتاه من وراء ومقدّم . ويقال : لا يزال فلان بين شرخى رحله ، إذا كان مسفارا . وفى حديث عبد الله بن رواحة قال لابن أخيه فى غزوة مؤتة : لعلك ترجع بين شرخى الرحل ، أى جانبيه . أراد أنه يستشهد فيرجع ابن أخيه راكبا موضعه على راحلته ليستريح . وكذلك كان ، فقد استشهد ابن رواحة فيها . (٢) الأصل : « ومتباين » .

(٣) من ساف يسوف (نصر) ويساف سوفا . (٤) يقال : عشر الحمار إذا نهق عشرة أصوات فى طلق واحد . (٥) يقال : رذم أنفه (نصر وضرب) رذما ورذمانا ، إذا قطر .

(٦) المعطس والمرسن كمجلس ومقعد .

ولكنهنَّ ينتظِرْنَ أن يَرِدَ الفَحْلُ فيَرِدْنَ . وقالوا : نواظم : قواصِدُ لا يَعدِلْنَ عن الماء يمينًا ولا شِمالا (١) .

وفِي جانبِ الماءِ الّذى كان يَبتَغِى ... به الرِّىَّ دَبَّابٌ (٢) إلى الصَّيْدِ عالِمُ (٣)

ومِنْ خَلْفِه ذُو قُترَةٍ مُتَسَمِّعٌ ... طَوِيلُ الطَّوَى خِفٌّ بها مُتَعالِمُ (٤)

رَفِيقٌ بتَنضِيدِ الصَّفَا ما تَفُوتُه ... بِمُرْتَصِدٍ وَحْشِيَّةٌ وهو نائمُ (٥)

فلما آرتدَى جُلًّا من اللّيلِ هَاجَها ... إلى الحائرِ المَسْجُونِ فِيه العَلَاجِمُ (٦)

الحائر : مكانٌ فيه ماءٌ مجتمعٌ له حاجزٌ يَحْجُزُ الماءَ أن يَفِيضَ . والعَلاجِمُ : الضَّفادِعُ ، الواحد عُلْجُومٌ .

فلمّا دَنَا للماءِ ساقَ حِياضَه ... وخافَ الجبانُ حَتْفَه وهو قائمُ

فوافَيْنَه (٧) حتّى إذا ما تَصَوَّبتْ (٨) ... أَكَارِعُه أهْوَى لَهُ وهو سَادِمُ

---

(١) عبارة الأحول فى شرح هذا البيت : « هنّ : يعنى الأتن ينتظرن الفحل أن يتقدّم الماء ، وتقدّمه قضاؤه . وهواد : عوالم بمواضع الماء لا يجرن عن الماء ، غير أنهن إنما ينتظرنه ليرد فيردن . ونواظم : قواصد للماء لا يعدلن يمينا ولا شمالا » .

(٢) فى الأصل : « ذباب » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

(٣) أمام هذه الكلمة فى الأصل كلمة « وقادم » إشارة إلى رواية أخرى .

(٤) القترة (بالضم) : ناموس الصائد ، وهو ما يبنيه كالبيت ليستتر فيه عن الصيد . والطوى : الجوع . والخف (بالكسر) : الخفيف . قال امرؤ القيس :

يزل الغلام الخِفّ عن صهواته ... ويلوى بأثواب العنيف المثقل

(٥) الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم .

(٦) الجل فى الأصل الدابة كالثوب للإنسان تصان به ، جمعه جلال وأجلال .

(٧) فى الأصل : « فوافته » .

(٨) تصوبت : تسفلت ، ضد تصعدت . يريد غاص بأكارعه فى الماء . وسادم هنا : من سدم بالشىء إذا لهج به وحرص عليه .

طَلِيحٌ مِنَ التَّسْعَاءِ[1] حَتَّى كَأَنَّهُ حَدِيثٌ بِحُمَّى أَسْأَرَتْهَا[2] سُلَالِمُ

الطَّلِيحُ : المُعْيِي . وإنما يَصِفُ صائدًا قد شَحَبَ[3] لونُه وهَزَل لابتذاله نفسَه واكْتِداحِه . والتَّسْعاءُ : من السَّعْيِ . وقوله حَدِيثٌ بِحُمَّى، يقول : إذا عايَنَ الصَّيْدَ أَصابتْه العُرَواءُ[4] كما تُصِيبُ المحمومَ . والعُرواءُ : الرِّعْدة . وأسأَرتْها : أبقتْها . وسُلَالِم[5] : قريةٌ من قُرَى خيبر .

لَطِيفٌ كَصُدَّادِ الصَّفَا لا تَغُرُّهُ بِمُرْتَقَبٍ وَحْشِيَّةٌ وهو حازِمُ[6]

الصُّدَّادُ[7] : دُوَيْبَّةٌ، والجميعُ صَدَادِىٌ . ويُقال إن الصُّدَّادَ هو سَامٌ أَبْرَصُ .

---

(١) الأحول : «التسفار» . والتسعاء : تفعال، مصدر من السعى، كالتسفار والتهدار والتلعاب والترداد والتجوال والتقتال والتسيار، من السفر والهدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير، مما بنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه . (٢) الأصل : «أسأرته» . (٣) شحب لونه (قطع، نصر، كرم) وشحب (بصيغة المجهول) شحوبا : تغير من هزال أو جوع أو سفر . (٤) العرواء : قرة الحمى ومسها من أول رعدتها، أو هى قرة ونفضة تصيب المريض وغيره . (٥) فى ياقوت : «السلالم بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة : حصن بخيبر، وكان من أحصنها وآخرها فتحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم» . وفى الأحول : «وأسأرتها : أبقتها فى بدنه . وسلالم : أرض معروفة بالوباء . وهذا عندى كما قال ذو الرمة :

كأنه حين يدنو وردها طمعا بالصيد من خشية الإخطاء محموم
إذا توجس ركزا من سنابكها يكون صاحب أرض أو به موم» اهـ

يريد أنه ينقضّ على الصيد كأنه محموم خيفة أن يخطئ سهمه . وتوجس : تسمع . والسنابك : الحوافر . وأرض : رِعْدة . والموم : البرسام . وهو الخبل وفساد الأعضاء .

(٦) الأحول : «وهو نائم» . وفى شرحه : «لا تغره، الهاء للصائد . يقول : لا تأتيه مغترا وهو نائم» . (٧) فى كتب اللغة : «الصداد (بالضم والتشديد) : الحية ودويبة من جنس الجرذان . قال أبو زيد : هو فى كلام بنى قيس سام أبرص، وجمعه صدائد على غير قياس» .

وقولُه : لا تَغُرُّه، أى لا تَغْتَرُّه . وقولُه : وهو حازِمٌ، أى لا يَنَامُ ؛ لأنّ الصائدَ أبدًا يَقْظانُ متوقِّع للوحشِ . وقوله : لَطِيفٌ، أى هو لاطِئُ الشَّخْصِ . (٢٤٤)

أخو قُتُراتٍ لا يَزَالُ كأنّه إذا لم يُصِبْ صَيْدًا من الوَحْشِ غارِمُ

واحد القُتُراتِ قُتْرَةٌ وهى مَكْمَنُ الصائدِ الذى يَكْمُنُ فيه للصيدِ ويَتَرَبَّبُ (١) . والغارِمُ : الذى أصابه غُرْمٌ فهو حزينٌ (٢) .

يُقَلِّبُ حَشْراتٍ ويَخْتارُ نابِلٌ من الرِّيشِ ما التَفَّتْ عليه القَوادِمُ

حَشْراتٌ (٤) : سِهامٌ مُلْصَقاتُ القُذَذِ . والنّابِلُ : الحاذِقُ بعمَلِ النَّبْلِ . ويُقال : فلانٌ أنْبَلُ القومِ، أى أحذَقُهم بعَمَلِ النَّبلِ . وقالوا : حَشْراتٌ : سِهامٌ لِطافٌ مُحَدَّداتٌ . ويقال : نَبَلَ فلانٌ بفلانٍ، إذا رفق به (٥) .

(١) انزرب الصائد : دخل فى الزريبة وهى القترة . (٢) عبارة الأحول : « وغارم، يقول : إذا حرم الصيد أخذه هم كهم المطالب بدين، ويقال كأنه قد غرم إذا لم يصد شيئا » .

(٣) فى الأحول : « كساهن » . (٤) قال الليث : « الحشر من الآذان ومن قذذ ريش السهام : ما لطف كأنما برى بريا » . ويكون بلفظ واحد مع الجميع . قال سيبويه : سهم حشر وسهام حشر . وجمعه هنا لأنه يقال أيضا حشرة، كما قال النمر بن تولب :

لها أذن حشرة مشرة كإعليط مرخ إذا ما صفر

والقذة (بالضم) : ريش السهم . (٥) نص الأحول فى شرح البيت : « حشرات : نصالا محشورة . والحشر : اللطيف الحديد . والنابل : الحاذق بالعمل الرفيق بكل شىء . ويقال : نبل فلان بفلان، إذا رفق به ؛ وأنشد :

أنبُل بقومك إما كنت حاشرهم إذ كل جامع محشور له نَبَل

أنْبَلُ : له نَبَل، أى رِفْق » . وهذا البيت لصخر الغى الهذلى من قصيدته التى مطلعها :

ما ذا تريد بأقوال أبلغها أبا المثلَّم لا تسهل بك السبل

انبل بقومك، أى ارفق بهم . وكل جامع محشور، أى كل سيد جماعة يحشرهم أى يجمعهم له نبل (بفتحتين وضمتين) أى رفق .

صَدَرْنَ رِوَاءً عن أَسِنَّةِ صُلَّبٍ يَقِئْنَ ويَقْطُرْنَ السِّمَامَ سَلَاجِمُ

رِواء، يعنِي الأَسِنَّةَ النِّصالَ[1]، أى قد رَوَّاها حين سَقَاها. يَقِئْنَ، من القيء. والسَّلاجِم: الطِّوَالُ[2]. أى بالغَ فى شَبَهِهِن[3]. والصُّلَّبُ: حِجارةُ المِسَنِّ.

وصَفْرَاءَ شَكَّتْها الأَسِرَّةُ عُودُها على الطَّلِّ والأَنْداءِ أَحْمَرُ كَاتِمُ[4]

الصفراءُ: القَوْسُ. شَكَّتْها: دخَلَتْها. والأَسِرَّةُ[5]: خطوطٌ. وإذا كانت القوسُ ذاتَ أَسِرَّةٍ كان أحسنَ لعُودِها وأعْتَقَ لها. فيقول: إذا كان ذلك اليومُ الذى يَنْدَى فيه كلُّ شىءٍ ويتغيَّر، لم يَنْتَقِصْ عُودُها ولا لونُها يَتَغيَّرُ، وكانت على حالِها؛ لأنها عتيقةُ العُودِ[6]. وكاتم: ليس فيه صَدْعٌ من طَرَفِها إلى طَرَفِها الآخرِ[7].

---

(١) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين، جمعه نصال وأنصل ونصول.

(٢) أى السهام الطوال، مفرده سلجم (كجعفر). (٣) كذا فى الأصل. ولعله: «فى سنن». وعبارة الأحول: «رواء، يعنى النصال. يقول: قد أرهفها وسقاها». (٤) فوق هذه الكلمة فى الأصل كلمة «وأصفر» إشارة إلى رواية أخرى. وفى الأحول: «وروى خالد فى موضع أحمر كاتم: أصفر كاتم». (٥) مفرده سرار. وعبارة كتب اللغة: السر والسر (بضم السين وكسرها) والسرر (كعنب) والسرار (ككتاب) كله خط باطن الكف والوجه والجبهة، والجمع أسرة وأسرار، وأسارير جمع الجمع. وكذلك الخطوط فى كل شىء. (٦) فى شرح الأحول: «وهذا كما قال أوس:

يخرن إذا أُنفِزن فى ساقط الندى وإن كان يوما ذا أهاضيب مخضلا» اهـ

وبعد هذا البيت فى ديوانه:

خوار المطافيل الملمعة الشوى وأطلائها صادفن عِرنان مبقلا

إنفاز السهم وتنفيزه: إدارة السهم على الظفر ليعرف عوجه من قوامه. يقول: إذا أنفزت السهام خارت خوار هذه الوحش المطافيل التى تثغو إلى أطلائها وقد أنشطها المرعى المخصب. فأصوات هذه النبال كأصوات تلك الوحوش ذوات الأطفال وإن أُنفزت فى يوم مطر مخضل. (٧) أنث الضمير لأنه رجعه الى القوس.

وقيل : الكاتِمُ التى لا تَنَفُّسَ فيها . وتَنَفُّسُها[1] أن تَنشَقَّ إذا بُرِيتْ[2] . ويقال : كاتِمٌ : لا تُصوِّتُ ، فإذا صوّتت كان أَذَمَّ لها ؛ لأنها تنفِّر الصيدَ .

إذا أُطِرَ المَرْبُوعُ منها تَرَنَّمَتْ كما أَرْزَمَتْ بَكْرٌ على البَوِّ رَائِمُ

(٢٤٥) أُطِرَ : عُطِفَ . والمَرْبُوعُ : وَتَرٌ من أربعِ طاقاتٍ . وقولُه : منها ، يُريد من القوسِ . قال : والبَكْرُ أكثرُ صِياحا وأعْطَفُ . وترنَّمت : صوّتت . وأَرْزَمَتْ من الإرْزَامِ وهو حَنِينُ الناقةِ . وهو هاهنا مُستعارٌ[3] . والبَوُّ : جِلْدٌ يُحْشَى تِبْنًا ثم يُعلَّق عند عَضُدِ الناقةِ ، فإذا رأتْه سَكَتت[4] . ورَائِمٌ : عاطِفٌ . شبّه صوتَ الوَتَرِ بصَوْتِ النّاقةِ العاطِفِ على البَوِّ .

فَأَوْرَدَها فى عُكْوَةِ اللّيلِ جَوْشَنًا[5] لأكْفالِها حتّى أَتَى الماءَ لازِمُ

فلما[6] أرادَ الصَّوْتَ يوماً وأشْرَعَتْ زَوَى سَهْمَه عَاوٍ من الجِنّ حارِمُ

---

(١) كذا فى الأحول . وفى الأصل : « وتنفيسها » . (٢) الأحول : « نديت » . وفيه : « كما قال أوس أيضا :

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ولا عجسها عن موضع الكف أفضلا » اه

وطلاع الكف : ملء الكف .

(٣) فى أساس البلاغة ذكر إرزام الناقة فى باب الحقيقة ، ثم ذكر إرزام الرعد والريح فى باب المجاز . وعبارة اللسان : وأرزم الرعد : اشتد صوته ، وأصله من إرزام الناقة . (٤) الأحول : « سكنت » بالنون . (٥) عكوة الليل : معظمه . وجوشن الليل : وسطه وصدره . يقال : مضى جوشن من الليل ، أى صدر منه . (٦) الأحول :

« فلما أراد الصيد يوما وشرّعت زوى سهمه غاو من الجن حازم »

وقال فى الشرح : « ويروى أشرعت عن أبى عمرو وخالد » اه . وشرّعت وأشرعت واحد .

قال أبو عمرو : ليس من وَحْشِيّةٍ إلّا وعليها جِنٌّ يركبها . والحارِمُ : الذى حَرَمه السَّهْمَ . وأَشْرعت : مدّت أيديها ودخلت فى الشّريعة[1]، فصَفَّتْ قوائمَها لتشربَ . وزَواهُ : عَدَلَه عنها .

فمـرَّ على مُلْسِ النَّواشِرِ قَلَّمَـا تُثَبِّطُهُنَّ بالخَبارِ الجَراثِمُ

يقول : لا يحبِسُ قوائمَه الخَبارُ[2]، وهى الأرضُ اللَّيِّنة . والنَّواشِرُ : عروقُ باطنِ الذِّراعِ . ومُلْسٌ : ليس بها داءٌ . وقولُه : فمرَّ، يعنى السَّهْمَ . وقال بعضُهم : إنما يريد أنَّ سهمَه مَرّ على نَواشِرِها فلم يَضُرَّها . وقولُه : تُثَبِّطُهُنَّ، يقول لا يَكادُ يَعُوقُهنَّ ولا يَحْبِسُهنّ [الجَراثِمُ][3] . والجَراثِمُ : تُرابٌ يجتمعُ ويتكوَّمُ فى أُصولِ الشَّجرِ . وقال بعضُهم : الخَبار : الأرضُ الرِّخْوَةُ التى تَسوخُ فيها قوائمُ الدَّابةِ .

ومَرَّ بأَكْنافِ اليَدَيْنِ نَضِيُّه وللْحَتْفِ أَحْيانًا عن النَّفْسِ عاجِمُ[4]

يَعَضُّ بإبْهامِ اليَدَيْنِ تَنَدُّمًا ولَهَّفَ سِرًّا أُمَّهُ وهو نادِمُ

وقالَ ألَا فى خَيْبَةٍ أنتِ مِنْ يَدٍ وجَذَّ بِذِى إِثْرٍ بَنانَكِ جاذِمُ

الإِثْرُ[5] : إثْرُ السَّيفِ . والجاذِمُ : القاطِعُ .

وأَصْبَحَ يَبْغِى نَصْلَه ونَضِيَّه فَرِيقَيْنِ شَتَّى وهو أَسْفانُ واجِمُ

---

(١) الشريعة هنا : مورد الشاربة .
(٢) وفى المثل : "من تجنب الخبار أمن العثار" .
(٣) تكملة عن الأحول .
(٤) كذا فى الأصل . ولعلها «عاصم» .
(٥) بالفتح ويكسر، وهو وشيه وفرنده . دعا على يده .

نَضِيُّه : القِدْحُ بغير نَصْلٍ . وقولُه : فَرِيقَيْنِ ، يُريد أنَّ النَّصْلَ خَرَجَ فصار على حِدَةٍ وصار الفُوقُ[1] على حِدَةٍ . وأسْفان : غَضْبَان . وواجِمٌ : حزينٌ مُطْرِقٌ كاسِفُ البالِ . (٢٤٦)

وصَاحَ بِهَا جَأْبٌ كَأَنَّ نُسُورَه[2] نَوًى عَضَّهُ مِنْ تَمْرِ قُرَّانَ عاجِمُ[3]

قوله : صاحَ بِها أىْ بالحُمُرِ . والجَأْبُ : الغليظُ . وقُرَّان : قريةٌ باليَمامَةِ نَخْلُها يَحمِلُ تَمْرًا صُلْبَ النَّوَى ؛ وذلك أنّه يُتْرَكُ حتى يَيْبَسَ مكانَه ، ولا يُعْمَلُ منه خَلٌّ ولا نَبِيذٌ لكَرَمِه عند أهله .

وقَفَّى[4] فأَضْحَى بالسِّتارِ[5] كأنّه خَلِيعُ رِجَالٍ فَوْقَ عَلْيَاءَ صَائِمُ[6]

قَلِيلُ التَّأَنِّى مُسْتَتِبٌّ كأنّه لَهَا واسِقٌ يَنْجُو بِها اللَّيلَ غانِمُ

---

(١) النصل : حديدة السهم . والفوق : مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر . ويقال : انفاق السهم ، أى انكسر فوقه . (٢) فى الأصل : «نشوزه» بالشين والزاى ، وهو تصحيف . ونسور جمع نسر ، وهو لحمة صلبة فى باطن حافره من أعلاه ، كأنها حصاة أو نواة . (٣) عجم : عض . وفى الأحول : « واذا كان معجوما كان أصلب له » . (٤) قفى : يريد أنه تبع الأتن التى يسوقها . وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى الرحمة ونبى الملحمة " . يعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم ، فإذا قفى فلا نبى بعده . (٥) الستار : اسم لمواضع كثيرة . ولعله ستار غسل الوارد فى قول الشاعر :

تربع بالستار ستار غسل إلى قدر فجاد لها الولىّ

(٦) يقال : صام الفرس على آريّه صوما وصياما إذا لم يعتلف . والصائم من الخيل : القائم الساكن الذى لا يطعم شيئا . قال النابغة الذبيانى :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

قوله : قليلُ التأنِّى ، يعنى العَيْرَ قليلُ الرِّفْقِ بها فى سَوْقِها . واسِقٌ : يَسُوقُها ؛ فكأنّه من حُسْنِ سَوْقِه إيّاها قد حمَلها . وينجو : يَمْضى سَرِيعًا . وقال بعضُهم : الواسِقُ هاهنا : الجامع . وأَصْلُ الوَسْقِ[1] جَمْعُ الأُنْثَى ماءَ الفَحْلِ فى الرَّحِم ؛ فكأنَّه يقولُ : هذا الجَأْبُ يجمَعُ هذه الحُمُرَ فلا يَدَعُها تتفرّقُ ؛ فكأنّه فى فِعْله ذلك غازٍ أغارَ فغَنِم فأَسرَعَ إلى أهلِه . ويُقال : استتبَّ الأمرُ ، أى آستقامَ وتتابعَ[2] .

فَوَرَّكَ قِدْرًا[3] بالشَّمالِ وضَلْفَعًا وحَاذَتْهُ[4] أعْلامٌ لها ومَخارِمُ[5]

وأَمَّ بها مَاءَ الرُّسَيْسِ[6] فَصَوَّبَتْ لِلِينَةَ وآنْقَضَّ النُّجُومُ العَوَاتِمُ[7]

فَلَمْ أَرَ مَوْسُوقًا أَقَلَّ وَتِيرَةً ولا وَاسِقًا مَا لَمْ تَخُنْهُ القَوَائِمُ

المَوْسوقُ : المَطْرُودُ . والواسِقُ : الطَّارِدُ . يقول : لم أَرَ أقلَّ وَتِيرةً[8] ، أى أَسْرَعَ مِنْها ومِنْهُ ما لم تَخُنْهُ قَوائِمُه فيَضْعُفَ .

---

(١) فى الأصل : «الواسق» وهو تحريف . (٢) يعنى أنه متواتر جاد فى سوقه إياها .

(٣) قدر : موضع فى قول الشاعر : تربع بالستار ... الخ . وضلفع : اسم لعدة مواضع .

(٤) هذه الكلمة فى الأصل مرسومة هكذا « وحدبه » وقد صوبناها إلى ما أثبتناه .

(٥) المخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . (٦) الرسيس : ماء لبنى أسد . ولينة : بئر من أعذب بئر بطريق مكة ؛ قال زهير :

شج السقاة على ناجودها شبما من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

(٧) النجوم العواتم : التى تظلم من غبرة فى الهواء . وانقضاضها : هويها .

(٨) الوتيرة : الإبطاء والفتور والتوانى . يقال : سير ليس فيه وتيرة ، أى فتور . قال زهير يصف بقرة وحش :

نجاء مجد ليس فيه وتيرة وتذبيها عنها بأسحم مذود

﴿ والسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ ﴾ [ترجع](١) بمطرٍ بعد مطرٍ . والله أعلم . والرَّجيعُ : ما رَدَّته الإبل من أكراشها فاجترَّته .

عَذَلَتْنِي فقلتُ لا تَعْذِلِينِي ... قَدْ أُغادِى(٢) المُعَذَّلَ المَخْمُورَا

ذَا صَباحٍ فلَمْ أُوافِ لَدَيْهِ ... غيرَ عَذَّالةٍ تَهِرُّ هَرِيرَا (٢٤٨)

أصلُ الهَرِيرِ للكلابِ . ويكون بين ذلك معاتبةٌ(٣) . ومن هذا سُمِّيت ليلةُ الهَرِير(٤) ، لأنهم أَلْقَوُا السِّلاحَ بينهم حتى تهارُّوا ، يقال : نَبَحَنِى الكلبُ وهَرَّنِى . وقد هَرَرْتُ(٥) كذا ، أى كَرِهْتُه . وفى السماء نَجْمانِ مُضِيئانِ بَصّاصانِ يقالُ لهما : الهَرَّارانِ(٦) .

عَذَلْتُهُ حَتَّى إذا قال إنّى ... ـ فذَرِينِي ـ سأَعْقِلُ التَّفكيرَا(٧)

غَفَلَتْ غَفْلةً فلمْ تَرَ إلّا ... ذاتَ نَفْسٍ منها تَكُوسُ عَقِيرَا

---

(١) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة فى الأصل . وفى القاموس وشرحه : « ومن المجاز قوله تعالى والسماء ذات الرجع ، أى ذات المطر بعد المطر . سمى به لأنه يرجع مرة بعد مرة ، وقيل : لأنه يتكرر كل سنة ويرجع . قال ثعلب : ترجع بالمطر سنة بعد سنة . وقال اللحيانى : لأنها ترجع بالغيث ؛ فلم يذكر سنة بعد سنة . وقال الفراء : تبتدىء بالمطر ثم ترجع به كل عام » .

(٢) فى الأصل : « أعادى » (بالعين المهملة) وهو تصحيف . وأغادى : أباكر .

(٣) الأحول : « معاضة » . (٤) ليلة الهرير من ليالى صِفِّين ، اشتدّ فيها القتال وكشفت الحرب عن ساقها وتناثرت الرءوس وكثر عدد القتلى . وكان علىّ كرم الله وجهه كلما قتل واحدا كبر تكبيرة ، فأحصيت تكبيراته تلك الليلة فبلغت سبعمائة . وضرب المثل بهذه الليلة فى الشدّة واستفحال المكاره . (ما يعوّل عليه) . (٥) من بابى (ضرب ونصر) . (٦) هما النسر الواقع وقلب العقرب ؛ لأن هرير الشتاء ، وهو شدّة برده ، يكون عند طلوعهما . (٧) مصدر من غير لفظ الفعل ، أى سأفكر التفكير .

أجِهارًا جاهَرْتِ لا عَتْبَ فيه أمْ أرَادَتْ خِيانةً وفُجُورَا

ويُروَى : «لا عَيْبَ فيه» . وجاهرْتِ : أعلنتِ . خاطبَها ثم كَنَى عنها ؛ ومثلُ هذا فى كلام العرب كثيرٌ . وقوله : «لا عَتْبَ فيه» ، أى لا عِتابَ ولا مُراجعةَ . ومنه المثَل : "إنّما يُعاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرةِ"[1] . والمعنى : إنّما يُعاتَبُ مَنْ تُرْجَى مراجَعتُه ومَنْ به مُسْكَةٌ . وقال بعضهم : الأصلُ فى المعاتبة رَدُّ الأَديم فى الدِّباغ ، فليس يُرَدّ منه إلّا ما له بَشَرةٌ تقوَى على الدِّباغ ثانيةً . ومن رَوَى : «لا عيبَ فيه» يقول : لو جاهَرْتِ جِهارًا لا يَعيبُك كان ذلك أَوْلَى بك وأشْبَهَ .

ما صَلَاحُ الزَّوْجَيْنِ عَاشَا جَمِيعًا بَعْدَ أن يَصْرِمَ الكبيرُ الكبيرَا

الزوجين : الرجلُ والمرأةُ . ويروى : «ما صلاحُ الشَّيخين» .

فاصْبِرِى مثلَ ما صَبَرْتُ فإنِّى لا إخالُ الكريمَ إلّا صَبُورَا

أى اصبِرِى على كِبَرِى كما صبرتُ على كِبَرِك .

أىَّ حِينٍ وقد دَبَبْتُ ودَبَّتْ ولَبِسْنا من بَعْدِ دَهْرٍ دُهُورَا

يقول : كيف نتصارَمُ مِنْ بعدِ أن دَبَبْتُ على العصا ودَبَّتْ هى أيضا !

ما أَرَانا نَقُولُ إلّا رَجِيعًا ومُعَادًا من قَوْلِنا مَكْرُورَا

أى ما نقول شيئًا إلا وقد سُبِقْنا إليه . ورَجِيعًا : مُكَرَّرًا . ويُقال : رجَعتُه أرجِعُه رَجْعًا . وإلى الله المَرْجِعُ والرُّجْعَى والرُّجُوعُ والمصِيرُ . وقالوا فى قولِ الله تعالى :

(١) بشرة الأديم : ظاهره الذى عليه الشعر .

يريد أنّ مَلْجأ هذه القُرَى الى الثَّنايَا . وتتأوَّى : يَرْجِع بعضُها الى بعض ، يعنى الطَّرِيقَ . وقال بعضهم : تتأوَّى ، يعنى المَوَارِدَ يَأْوِى بعضُها الى بعض . والثَّنايَا : العِقابُ (١) ، واحدتها ثَنِيَّةٌ . وقوله : كما شَكَّتْ صَناعٌ ، أى كما داخَلتْ نَسْجًا شيئا فشيئا (٢) . والصَّناعُ : الحاذقةُ بالعمَلِ . والعَسِيبُ : عَسِيبُ النخلة ، يُعْمَد اليه وهو أخضرُ فينحَّى لِحاؤه ، ثم يُنْسَج بسُيورٍ من أَدَمٍ ؛ وهو الحَصِير المَدِينىّ . (٢٤٩) فشبَّه هذه المَوارِد وقد تَغَلْغلتْ فى الثَّنايَا بالحَصِير المشكوكِ بعضُه ببعض .

خُلُجًا من مُعَبَّدٍ مُسْبَطِرٍّ فَقَّرَ الأُكْمَ والصُّوَى تَفْقِيرَا

خُلُجًا : طُرُقًا من الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ (٣) . وكلُّ اجتذاب : اختلاجٌ . ويقال للحَبْل : خَلِيجٌ ، لأنّ ما يُرْبَطُ اليه من الدوابّ يُخَالِجُه (٤) . ويقال فى مَثَلٍ : « الرأىُ مَخْلوجةٌ وليس بسُلْكَى » (٥) يُضْرَب مثلًا لرأيٍ فيه اختلافٌ وليس بمتتابِع . والسُّلْكَى : المستقيمةُ ،

(١) واحدتها عقبة . (٢) الأحول : « وشكّ الشىء فى الشىء إدخالك إياه فيه إما ناظما وإما ناسجا وإما خالًا » .

(٣) الأحول : « خلج ، أى لهذه الطريق طرق صغار تصير إلى هذا الطريق الأعظم فتنشق منه فى أماكن شتى ، وهى بمنزلة الخلج التى تأخذ من الوادى الأعظم . ومنه قول النابغة :

له خلج تهوى فرادى وترعوى الى كل ذى نَيْرين بادى الشوا كل » اه

وهذا البيت من قصيدته التى أولها :

أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضة نُعْمِى فذات الأجاول

(٤) قال ابن سيده : الخليج : الحبل لأنه يجذ ما شدّ به . والخليج : الرسن ، لذلك . قال الباهلى فى قول تميم بن مقبل :

فبات يسامى بعد ما شبح رأسه فحولا جمعناها تشب وتضرح

وبات يغنى فى الخليج كأنه كميت مدمًّى ناصع اللون أقرح

يعنى وتدا ربط به فرس . (٥) المخلوجة : المعوّجة التى فى جانب ، أى تصرف مرة كذا ومرة كذا . والسلكى : المستقيمة تلقاء وجهه ، وهى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه .

ويُرْوَى : « فأَفِيقِي سأَقْبَلَ التعزِيرَا »[1] . وقوله : غَفَلَتْ ، يَعْنِي العاذلة ، فلم تَرَ إلا ذاتَ نَفْسٍ قد عقرها ، يَعْنِي الناقةَ . وقال بعضهم : إنما تُجْرَح فى عُرْقوب إحْدَى قوائمها ، فتَكُوس ، فتُنْحَر وتُطْعَم . وكأنها لامتْه على إتلاف مالِه ، فأتَى ما لامتْه عليه . ونَكُوس : تَمْشِي على ثَلاثٍ[2] ، قد ضرَب واحدةً منها فعقَرها . وقال الأصمعىّ : نكُوس : تَدُور على ركبَتَيْها . وقال : « منها » يعنى الإبِلَ ، ولم يتقدّم ذكرُها . وقد جاء مِثْلَ هذا فى الشعر وفى القرآنِ كثيرٌ ، قال الله تعالى : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ يعنى الأرضَ ، ولم يتقدّم لها ذكرٌ .

فَذَرِينِي من المَلامَةِ حَسْبِي رُبَّمَا أَنْتَحِى مَوارِدَ زُورَا

أنْتَحِى : أَقْصِد وأَعْتمد . والمَوارِدُ : القُرَى[3] ، والواحدة مَوْرِدَةٌ . وزُورٌ : مُعْوَجَّةٌ[4] . وإنما جعَلها مُعْوَجَّةً لأنها أَقْطَعُ من الطريق القاصِد وإن كان فيها مَشَقَّةٌ .

تَتَأَوَّى إلى الثَّنايَا كما شَكَّـ تْ صَناعٌ من العَسِيبِ حَصِيرَا

---

(١) فى الأصل : « التعذير » (بالذال المعجمة) . والتعزير : اللوم . (٢) الأحول : « والكانس : الذى يمشى على ثلاث . وأنشد الأصمعى :

وتأوى لابن زنباع إذا ما ترانى الريف كاس له عقير » اه

(٣) تفسير الموارد بالقرى غريب . فالموارد لغة : جمع موردة (بكسر الراء) وهى مأتاة الماء والطريق اليه . وفى الحديث : "اتقوا البراز فى الموارد" أى المجارى والطرق الى الماء . وقيل الجادة . ويقال : استقامت الموارد أى الطرق ، وأصلها طرق الواردين . قال جرير :

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم

وعبارة الأحول : « والموارد : الطرق واحدها موردة » . (٤) فى الأصل « فيه » ومرجع الضمير الموارد . وعبارة الأحول هنا أبين وهى : « وزور : مزورّة على غير قصد إلا أنها أقطع من الطريق المستقيم ؛ كأنه يقول : أخذ فى ظلف من الأرض واعوجاج وإن كان فيه مشقة » .

الواحدُ إهْباءٌ[1] . ويقال : رأيتُ إهْباءً مُنْكَرًا ، وهو ثَوَرانُ الغُبار ، وهى الهَبْوةُ والهَبَواتُ[2] ؛ وقد أَهْبَى الظَّلِيمُ إذا أَغْبَرَّ . والمُورُ : الترابُ الدقيق الذى تجىء به الريحُ . وكلُّ شىءٍ ذهبَ وجاء فهو مَوْرٌ ، والمصدر مَوْرٌ . قال الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا[3] ﴾ .

وذِئابًا تَعْوِى وأَصْواتَ هامٍ مُوفِياتٍ مع الظَّلامِ قُبورَا

قال : نصَب ذئابًا نَسَقًا على قوله «مُورًا» . يقول : لا يَعْدَمُ مُورًا ولا ذِئابًا (٢٥٠)
وأصواتَ هامٍ . والهامُ : ذُكورُ البُومِ . ومُوفِياتٌ : مُشْرِفاتٌ لهذا الطريقِ ؛ يقال : أَوْفَى على المكانِ : إذا أَشْرَفَ عليه .

غيرَ ذِى صاحبٍ زَجَرْتُ عليه حُرَّةً رِسْلَةَ اليَدَيْنِ سَعُورَا

قوله : غيرَ ذِى صاحبٍ ، يقول : سِرْتُ فى هذا الطريق وَحْدِى غيرَ

(١) أى بصيغة المصدر . وفى اللسان : « ويقال أهبى التراب إهباء وهى الأهابىّ » .

(٢) وتجمع أيضا على أهباء ، على غير قياس . (٣) عبارة الأحول : « والمور : التراب تجىء به الريح . وكل ما جاء وذهب فهو مور ؛ قال الراجز :

وسيرهن بالحبيب مُور كأنهن الفتيات الزُّور

وقد جعل الطريق مُورا وإنما أصله من مور التراب عليه ؛ كما قالوا للبعير حُوب وإنما حوب هو زجره » اهـ . قال الأستاذ عبد العزيز الميمنى : « الأقرب منه أن يريد بالمور فى هذا الرجز السرعة ، وليعلم أن المَوْر الطريق ، والمور السرعة ، والمور مصدر مار يمور بمعنى التردد ، وكلها بالفتح . فالصواب إذن زَوْر (كصحب) جمع زائر . قال : ثم وجدت الشطرين فى الجمهرة ج ٢ ص ٣٢٧ بالفتح » اهـ . ورواية هذا الرجز فى الجمهرة :

ومشيهن بالحُبَيب مَوْر كما تهادى الفتيات الزَّوْر

وشرحه فقال : المور : المشى السهل . والزور : جمع زائر يستوى فيه الواحد والجمع .

وأصلُه من الطَّعْن . ومنه : ناقة خَلُوجٌ ، وهى التى يُخْلَجُ عنها ولدها ليُذْبَح أو يكون مات . وقوله « فَقَّرَ الأُكُمَ » ، أى هذا الطريقُ حزَّز فيها وأثَّر . وأصلُه من فُقِر البعيرُ يُفْقَر فَقْرًا إذا حُزَّ موضعُ الحَرير من أنْفِه ، ثم جُعل الحَرِيرُ على الحَزِّ ليكون أذَلَّ له وأجْدَر أن يَتَّقِيَ الفَقْرَ ويَمْشِيَ . ومنه يقال : عَمِلتْ به الفاقِرةُ[1] . كأنه يقول : لهذا الطريقِ طُرُقٌ صِغارٌ تَصِيرُ الى الطريق الأَعْظَمِ فتفترِقُ فى أماكنَ شَتَّى ، وهى بمنزلة الخُلُج التى تأخذ من الوادى الأعظمِ . ومعنى قوله : فقَّر الأُكُمَ ، أى حَزَّزها[2] . والمعبَّد : الطريق المذلَّل ، الذى قد انجرد نَبْتُه . والبعير المعبَّد ، هو الجَرِبُ الذى يُطْلَى بالهِناء حتى يَذْهَبَ وَبَرُه . والمُسْبَطِرُّ : المُمْتَدُّ . والأُكُمُ : جمع أَكَمة[3] . والصُّوَى : نُشُوزٌ تَعْلُو بمنزلة الأعلام ، والواحدة صُوَّةٌ[4] .

واضِحُ اللَّوْنِ كالمَجَرَّةِ لا يَعْـ ـدَمُ يومًا من الأَهَابِيِّ مُورَا

واضِحُ اللَّوْنِ : يعْنِي هذا الطريقَ . والمَجَرَّةُ : الخَطُّ المستطيلُ فى السماءِ تَرَاه ليلًا ، ويقال : إنها أَشْرَاجُ[5] السَّماءِ ، فجعل الطريقَ فى بَيَانه كالمَجَرَّة . والأَهَابِيُّ : الغُبَار ،

(١) الفاقرة هنا : الداهية التى تكسر فقار الظهر . قال تعالى : (تظن أن يفعل بها فاقرة) . أى تتوقع أن يفعل بها فعل هو فى شدته وفظاعته فاقرة تقصم فقار الظهر . (٢) فى الأصل : «خرتها» .

(٣) جمع الأكمة أكم (محركة) ، وأكم بضمتين وإكام بالكسر وآكم كأجبل وآكام كأجبال ، كما فى القاموس . قال شارحه : ويقال الأكم بضمتين جمع إكام ككتاب وكتب ، وآكام جمع أكم كعنق وأعناق . (٤) وهى الأعلام المنصوبة من الحجارة فى المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق . ومنه الحديث : " إن للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق " ، أى للإسلام طرائق وأعلام يهتدى بها . (٥) قولهم : المجرة شرج السماء ، يراد أنها بابها وهى كهيئة القبة . وفى حديث ابن عباس : " المجرة باب السماء " وهى البياض المعترض فى السماء ، والنسران من جانبيها .

من حَرّه . والحَرُورُ يكون بالليل ويكون بالنهار، وكذلك السَّمُوم يكون بالنهار وقد يكون بالليل[(١)] . ويلوِّح : يغيِّر . أبو عمرو : يلوِّحه كما تلوِّح العودَ النارُ . واليَعْفُور من الظِّباء : الذى ليس بالخالِص البياضِ ، وفى عُنُقِه قِصَرٌ، ولونُه على لونِ العَفَر، والعَفَرُ[(٢)] : التراب .

وإذا ما أَشاءُ[(٣)] أبعَثُ منها مَطْلَعَ[(٤)] الشّمسِ ناشِطًا مَذْعورَا

ويُرْوَى : «أبعثُ منه» ؛ أراد : مِن هذا المعبَّد . وأبعَث : أُثير . ناشطًا : ثَوْرا يَقْطَع من بلدٍ إلى بلدٍ . وقال بعضهم : إنما سُمِّى الثَّوْرُ ناشِطًا لنشاطِه ؛ فيقول : لم يَكْسِرْها سُرَى الليلِ . والمذعورُ : الفَزِعُ ؛ فكأنه قال : أبعث ببعثى إيّاها ثورًا ؛ يُريد[(٥)] : فى سرعتها ومَضائها .

---

(١) قال أبو عبيدة : السموم : الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل . والحرور : الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار . وقال الجوهرى : الحرور : الريح الحارة وهى بالليل كالسموم بالنهار، وأنشد ابن سيدة لجرير :

ظللنا بمستنّ الحرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم

وقيل الحرور : استيقاد الحر ولفحه ، وهو يكون بالنهار والليل . والسموم لا يكون إلا بالنهار .

(٢) العفر (محركة) ويسكن .

(٣) فى الخزانة ج ٣ ص ١٦٣ :

وإذا ما تشاء تبعث منها مغرب الشمس ناشطا مذعورا

(٤) يقال : طلعت الشمس والقمر والفجر والنجوم تطلع (نصر) طلوعا ومطلعا (بفتح اللام) ومطلعا (بكسرها) وهو أحد ما جاء من مصادر فَعَل يَفعُل على مَفعِل . وفتح اللام هو القياس والكسر الأشهر .

(٥) الأحول : « وهو من طريق قول العجاج :

* كأنما يمزِقْن باللحم الحَوَر * » اهـ

والشطر الأول : * بحجنات يتثقبْن البُهُر *

وهو من رجزه الذى مطلعه :

قد جبر الدين الإله فجبر وعوّر الرحمن من ولّى العور

يصف بهذا مخالب باز . وحجنات : معوجات . ويتثقبن : يثقبن . والبهر : الأوساط . ومزق : شق . والحور : جلود حمر تغشى بها السلال .

مُصَاحِبٍ لأحد[(١)] . والزَّجْرُ : الصوتُ الشديدُ[(٢)] . والحُرَّةُ : الكَرِيمةُ . والهاء التى فى قوله «عليه» تعُود على الطريق . والرِّسْلة بفتح الراء وكسرها[(٣)] : الناقةُ السَّرِيعةُ . وإنما خصَّ اليَدَيْنِ دون الرِّجْلَيْنِ ، لأنّها إذا أَسْرعتْ نَقْلَهما فلا بدَّ لها من إتْباعهما بالرجلين . والسَّعُور أيضا[(٤)] : السَّرِيعة . وإنما استعار لها السَّعُورَ من تسعُّر النار .

أَخْرَجَ السَّيْرُ والهَوَاجِرُ منها قَطِرَاناً[(٥)] ولَوْنَ رُبٍّ عَصِيرَا

القَطِرانُ : العَرَق . يقول : عصر بدَنَها سيرُ الهَواجِر ، أى أَسالَ عَرَقَها ؛ فشبَّهه بالرُّبِّ والقَطِرانِ لسَوادِه[(٦)] .

يومَ صَوْمٍ من الظَّهِيرةِ أو يَوْ مَ حَرُورٍ يُلَوِّحُ اليَعْفُورَا

يعنى آنتصافَ[(٧)] النَّهار . يقال : صام النهارُ ، أى قام وآنتصف . والعرب تقول : أتيتُك فى قِيام الظَّهِيرة ، وفى صَوْمِ النهار وصِيَامِ النهار ، أى فى رُكُودِه وأشدِّ ما يكون

(١) يصف نفسه بالمخاطرة وعدم المبالاة ، كأنه يقول قطعته وحدى لم أستعن بصاحب لهدايتى وفضل جلدى . (٢) زجر البعير : حثه وحمله على السير بلفظ يكون زجرا له . وزجر البعير أن يقال له حوب ، وللناقة حَلْ أو حَلِ . وأما البغل فزجره عَدَسْ مجزوم ، ويزجر السبع فيقال له هَجْ هَجْ أو جَهْ جَهْ أو جَاهْ جَاهْ . (٣) الذى فى اللسان وغيره : « وناقة رسلة أى سهلة السير » بالفتح ولم يذكر الكسر . وعبارة الأحول : « ورسلة : سهلة السير لينة رجع اليدين ليست بكزة ولا جاسية » . (٤) من سعرت الناقة اذا أسرعت فى سيرها . ومنه فرس مِسْعر ومِسْعار ، وهو الذى يثب مجتمع القوائم . وعبارة الأحول : « والسعور : السريعة ، كأنه من استعار النار أخذه . يقول : تضرم فى سيرها » . (٥) القطران (بالفتح وبفتح فكسر) : عصارة الأبهل والأرز ونحوهما ، يطبخ فيتحلب منه ثم تهنأ به الإبل . والرب : الطلاء الخاثر أو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ . (٦) الأحول : « ومثله قول عنترة :

فكأن رُبًّا أو كُحيلا مُعْقَدا حش الوقود به جوانب قمقم » اه

وهذا البيت من معلقته المعروفة . (٧) فى الأصل : « انتصاب » (بالباء) تحريف .

لكل نجمٍ ثلاثة عشرَ يومًا . ووقتُ سقوطِه مع طلوعِ آخرَ ، وهو نوءه . فإن خَلَا أن يكون فيه مطرٌ فقد خَوَى يَخْوِى خَوِيًا (١) . والسِّماكُ (٢) : من نجوم الصيف ، تكون له دُفْعةٌ شديدةٌ بعد دُفْعة مثلِها .

= وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط ، كأنه من الأضداد . قال أبو عبيد : ولم يسمع فى النوء أنه السقوط إلا فى هذا الموضع .

وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها . وقال الأصمعى : إلى الطالع منها فى سلطانه ؛ فتقول مطرنا بنوء كذا .

والأنواء — كما قال أبو عبيد — ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر و يطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة . وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك .

قال شمر : هذه الثمانية وعشرون التى أراد أبو عبيد هى منازل القمر ، وهى معروفة عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند لم يختلفوا فى أنها ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها . ومنه قوله تعالى : ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ . قال شمر : وقد رأيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمة ثم عدّها بالعربية .

والعرب لا تستنبئ بها كلها ؛ إنما تذكر بالأنواء بعضها ، وهى معروفة فى أشعارهم وكلامهم . وكان ابن الأعرابى يقول : لا يكون نوء حتى يكون معه مطر و إلا فلا نوء . عن اللسان « مادة نوء » .

(١) الذى فى القاموس ولسان العرب : « خوت النجوم تخوى خيًّا وأخوت وخوّت : أمحلت . وقيل خوت وأخوت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر فى نوئها . والخوىّ مصدر خويت الدار تخوَى خيًّا وخُوِيًّا وخَواء وخواية خلت من أهلها . (٢) السماك : نجم معروف ، وهما نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل والآخر السماك الرامح . و يقال : إنهما رجلا الأسد . والذى هو من منازل القمر الأعزل و به ينزل القمر وهو شآم ، وهو من كواكب الأنواء . وسمى أعزل لأنه لا شىء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذى لا رمح معه . والرامح وليس هو من المنازل ولا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل من أنواء الصيف . قال فى اللسان مادة (نوأ) : « ثم الصيفى وأنواؤه السماكان الأول الأعزل والآخر الرقيب ، وما بين السماكين صيف وهو نحو من أربعين يوما » .

(٢٥١) ذا وُشُومٍ كأنّ جِلْدَ شَواه في دَيَابِيجَ أو كُسِينَ نُمُورَا

الوُشُومُ: سَوادٌ في ذِراعه. وشَواه: قوائمُه. ونُمُورٌ: ثيابٌ من صُوفٍ مُسَبَّجَةٌ[1]، الواحدة نَمِرَةٌ[2]. وقال آخر: إنما أراد أن هذا الثور تَلْمَع وُشومُه في قوائمه الأربع، فشبَّهها بالدِّيباجِ أو بجُلودِ النُّمُورِ[3].

أَخْرَجَتْه من الليالي رَجُوسٌ ليلةً هاجَها السِّماكُ دَرُورَا

قال الأصمعيُّ: أخرجته، أي ألجأتْه. ورَجُوسٌ: ذاتُ صَوْتٍ؛ يقال: رَجَسَ الرَّعْدُ يَرْجُس، وهو صوتُ الشيء المختلِط كالرَّعْد والجَيْش والسَّيْل؛ ويقال: رَجْسٌ ورَجَسانٌ. وليلة من صفة الرَّجُوس، ولكنه نُصِب على الحال. وهاجَها السِّماكُ: مُطِرتْ بنَوْئه. ودَرُورٌ: دائمةُ القطرِ، وهو مأخوذٌ من استدرارِ الحَلَبِ. والنَّوْء: سقوطُ[4] نجم وطلوع آخر، سُمِّي بالمصدر. وقال ابن الأعرابيّ:

---

(١) السبجة (كظلمة) والسَّبيجة (بالفتح): درع عريض بدنه عظمة الذراع وله كم صغير نحو الشبر تلبسه ربات البيوت. أو هو بردة من صوف فيها سواد وبياض. (٢) جمع نمرة على نمور غريب. والذي في كتب اللغة أن جمعه نمار (بكسر النون). وفيها أن النمور أحد جموع نمر. ومنه الحديث: "فجاءه قوم مجتابي النمار" وهي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب وتكون من الصوف.

(٣) في الأحول: «ومثله:

* كأنه مسرول أرندجا * »

وهو للعجاج. والأرندج واليرندج: الجلد الأسود تعمل منه الخفاف؛ وقبله:

كالحبشي التفّ أو تسبّجا في شملة أو ذات زف عوهجا

وكل عيناء تزجى بحزجا كأنه مسرول أرندجا

(٤) النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما؛ وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوما فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة. وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، =

الأَرْطَى : شجرٌ عُروقه حُمْرٌ(١)، فلذلك شبَّهها بالأَعِنَّة(٢)، وإذا بُولِغَ فى نَعْتِ البعيرِ الأَحْمَرِ قيل : أَحْمَرُ كأنّه عِرْقُ أَرْطاةٍ . وقال ابنُ الأَعْرابىّ : الأَرْطاة تَنْشَقّ عُروقها بنصفيْن ، فلذلك شبَّه عروقَها بالعِنَانِ . ثَئِداتٌ : نَدِيَاتٌ . والثَّئِدُ(٣) : النَّدى . والثَّأَدُ : النَّدَى . وقال الأصمعىّ : إنما يَحْفِر ليَبْلُغَ اليَبَسَ من الأرض .

وَاشِجَاتٍ حُمْرًا كأنّ بأَظْلَا ... فِ يَدَيْهِ من مائهنَّ عَبِيرَا

٢٥٢ واشجاتٌ : يَعْنِى العُروقَ . يقول : هنّ مُشْتَبِكاتٌ داخِلاتٌ فى الأرض . ويقال : بين فلانٍ وفلانٍ رَحِمٌ واشِجَةٌ ، أى مُشْتَبِكَةٌ . وإنما قال : بأَظْلافِ يديْه ، ولم يقل : بأَظْلافِ رِجليْه ، لأنه إنما يَحْتَفِرُ بأظلافِ يديْه ، فينالُها من حُمْرة العُرُوقِ التى

---

(١) قال أبو حنيفة : الأرطى شبيه بالغضا ينبت عصيًّا من أصل واحد يطول قدر قامة وله نَوْر مثل نور الخلاف وزائحته طيبة . وقال أبو منصور : الأرطاة ورق شجرها عبل مفتول منبتها الرمال لها عروق حمر يدبغ بورقها أساقى اللبن فيطيب طعم اللبن فيها . وفى الأحول : « قال الأصمعى : الأرطى : شجر ينبت فى الرمل . وقال ابن الأعرابى : الأرطى تنشق بنصفين فيبدو منها شىء أحمر . والأرطى شجر خوار ضعيف » .

(٢) الأحول : « فشبه عروق الأرطى بالأعنة كما قال بشر :

يثير ويبدى عن عروق كأنها ... أعنة خـرّاز تُخَط وتنشر » اه

والبيت فى العمدة (ج ١ ص ٢٠٣ طبع السعادة) . وعروق الأرطاة تشبه لحمرتها وطولها بحمل السيف وبالعنان كما قال سحيم العبد :

يثير ويبدى عن عروق كأنها ... أعنّة خـرّاز جديدًا وباليا

(٣) الأحول : « قال سويد بن أبى كاهل :

هـل سـويد غير ليث خادر ... ثَئدت أرضٌ عليـه فانجـع » اه

الليث : الأسد . والخادر : المخدر ، وهو الذى اتخذ الأجمة خِدرا . وثئدت : ندیت : وانجع ، أى لمّا فسد عليـه موضع انتقل الى غيره . ويروى « فاطلع » ، أى خرج الى البر . (المفضليات ص ٤٠٩) .

غَسَلَتْـه حـتَّى تَخَـالَ فَـرِيدًا وجُمَـانًا(١) عن مَتْنِـهِ مَحْدُورَا

غسلتْه ، الهـاء راجعةٌ على الرَّجوسِ(٢) ، وإن رجعتْ على الليـلة كان وَجْهًا ؛ لأنّ المعنى فيهـما متقارِبٌ . والفَـرِيدُ : المتساقِطُ من نِظامِه(٣) . والجُمَـانُ : من الفِضّـة . شبَّه تَحَدُّرَ القَطْـر عن بياضِ جِلْدِه وصَـفاءِ أَدِيمه بالجُمَـانِ المتحدِّر عن سِلْكِه(٤) .

فى أُصولِ الأَرْطَى ويُبْدِى عُروقًا ثَئِداتٍ مثـلَ الأَعِنَّـةِ خُورَا(٥)

---

(١) الأحول : « أوجمانا » .

(٢) يريد بالهاء الضمير المستكن فى غسلت . وأما الهاء البارزة فضمير يعود على الناشط ، وهو الثور .

(٣) فى اللسان : « الفريد والفرائد : الشذر الذى يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحدته فريدة ؛ و يقال له الجاورْسق بلسان العجم و بياعه الفرّاد . والفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره . أو هو الجوهرة النفيسة كأنها مفردة فى نوعها والفرّاد صانعها » .

(٤) الأحول : « وهذا كما قال بشر :

فأضحى وصئبان الصقيع كأنه جمان بضاحى جلده يتحدر » اهـ

قال فى الحماسة طبع أوربا ص ٧٩٦ فى شرح قول حميد الأرقط :

دون أثابىّ من الخيل زُمَر ضارٍ غدا ينفض صيبان المطر

« قال أبو العـلاء : إذا روى بكسر الصـاد فهو جمـع صائب مثـل حائط وحيطان ويجوز أن يكون مصدرا مثل حرمان . وإذا قيل صيبان بالفتح فالمراد به ما صاب من المطـر . وليس يمتنع ظهور اليـاء فيه لقولهم صاب يصوب لأن له نظائر منها رَيْحان من الروح وعَيْدان للنخل الطوال من العَوْد . وقال غيره : شـبه ما عليه من الرذاذ بالصئبان وهـو جمع صؤاب » اهـ . وفى اللسان مادة صأب : « والصؤاب والصؤابة بالهمز : بيض البرغوث والقمل . وجمـع الصؤاب صئبان . وقال أبو عبيـد : الصئبان ما يحبب من الجليد كاللؤلؤ الصغار ثم أنشد هذا البيت » .

(٥) خـور : ضـعاف .

رابَه : يَعْنِى الثَّوْرَ، أى أخذتْ بسَمْعِه نَبْأَةٌ[1]، أى صوتٌ خَفِىٌّ . والعرب تقول : سَمِعْتُ نَبْأَةً من فلانٍ . والصِّماخُ : داخلُ سَمِّ[2] الأُذُنِ مما يَلِى الرأسَ والحَلْقَ .

مِنْ خَفِىِّ الطِّمْرَيْنِ يَسْعَى بغُضْفٍ لم يُؤَيِّه بِهِنَّ إلا صَفِيرَا

طِمْرانِ : خَلَقانِ، يعنى[3] قانِصًا . والغُضْفُ : الكِلاب . والغَضَفُ : إدْبارُ الأُذُنِ الى الرأسِ وانكسارُ أَطْرافِها الى نَحْوِ الرأسِ . والكلابُ كلُّها غُضْفٌ[4] . وقال بعضهم : التَّأْيِيهُ : الزَّجْرُ والدُّعاء ؛ وأصلُه زجرُ الإبلِ، ثم استُعِيرَ لإغراءِ القَنَّاصِ الكلابَ فى الصيدِ[5] . وقوله : إلا صَفِيرًا، يقول : قد عُلِّمتْ فحَذِقَتْ[6] فهى تكتفى بالإشارة والصَّفِيرِ .

(١) الأحول : « رابه ، أى راب الثور جوب يسمعه » اه . والجوب : ضرب من الصوت . قال ذو الرمة :

* جوبين من هماهم الأغوال *

جوبان ، أى ضربان من أصوات الغيلان .

(٢) السم مثلثة : الثقب كثقب الإبرة ونحوها . (٣) الأحول : « خفى الطمرين ، يعنى قانصا . و « من » من صلة رابه . والأطمار : الأخلاق ، الواحد طمر » . (٤) يقال : غضف العود والشىء (ضرب) فانغضف . وغضفه (مشدد) فتغضف : كسره فانكسر ولم ينعم كسره . وكل متثن متكسر مسترخ أغضف والأنثى غضفاء . وغضفت الأذن (فرح) غَضَفا وهى غضفاء : طالت واسترخت وتكسرت أو أقبلت على الوجه أو أدبرت الى الرأس وانكسر طرفها أو هى التى تثنى أطرافها على باطنها . وهى فى الكلاب إقبال الأذن على القفا . وكلب أغضف وكلاب غضف : إذا استرخت آذانها على المحارة من طولها وسعتها . وقال ابن الأعرابى : الغاضف من الكلاب : المتكسر أعلى أذنه الى مقدمه . والأغضف الى خلفه . والغضف : كلاب الصيد من ذلك ، صفة غالبة . وعبارة الأحول : « والغضف من الكلاب اللواتى أذنابها منعطفة الى أقفائها . وفى الناس وهو أن تقبل على وجه أحدهم أذنه » اه .

(٥) التأييه : الصوت . وقد أيهت به تأييها ، يكون بالناس والإبل . وأيه بالرجل والفرس : صوّت ، وهو أن يقول لها : ياه ياه . وفى حديث أبى قيس الأودى : " أن ملك الموت عليه السلام قال : إنى أؤيه بها كما يؤيه بالخيل فتجيبنى " يعنى الأرواح . قال ابن الأثير : أيهت بفلان تأييها إذا دعوته وناديته ، كأنك قلت له يا يها الرجل . (٦) حذق الشىء (ضرب وعلم) : تعلمه كله ومهر فيه .

لِلْأَرْطَى . ثم شبَّه ما على أظلافِه من حُمْرة العروق بالعَبِير، وهو الزَّعْفرانُ . وقوله : من مائهنّ ، يريد : من ماء العُرُوق .

كمُطِيفِ الدُّوَّارِ(١) حَتَّى إذا ما ساطِعُ الفَجْرِ نَبَّه العُصفورا

أراد : كمُطِيفٍ بالدَّوَارِ . وقال الأصمعىّ : ليس مُطِيفٌ على وجهِه، وإنما الوجهُ طائفٌ(٢) . والدَّوَار : صَنَمٌ كان يُطافُ به فى الجاهلية ويُدار حَوْلَه ؛ فشبَّه دَوَرانَ هذا الثَّوْرِ بهذه الأَرْطاةِ بدَوَرانِ الناسِ حَوْلَ هذا الصنم .

رابَه نَبْأةٌ وأضْمَرَ(٣) منها فى الصِّماخَيْنِ والفؤادِ ضَميرا

(١) الدوار (ككتان) ويضم ، ويخفف وهو الأشهر . قال الأزهرى : هو صنم كانت العرب تنصبه ؛ يجعلون موضعا حوله يدورون به . وآسم ذلك الصنم والموضع « الدوار » . ومنه قول امرئ القيس :

فعنّ لنا سِربٌ كأن نعاجه عذارى دوار فى ملاء مذيل

أراد بالسرب البقر . ونعاجه : إناثه . شبهها فى مشيها وطول أذنابها بجوار يدرن حول صنم وعليهنّ الملاء المذيل ، أى الطويل المهدّب . قال شيخنا : وقيل إنهم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالكعبة . ونقل الخفاجى عن ابن الأنبارى : حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة ، ولذا كره الزمخشرىّ وغيره أن يقال : دار بالبيت ، بل يقال : طاف به . (عن تاج العروس) .

(٢) فى اللسان مادة طوف : « الأصمعى يقول : طاف الخيال يطيف طيفا ، وغيره يطوف . ويقال طاف بالقوم وعليهم طوفا وطوفانا ومطافا . وأطاف : استدار وجاء من نواحيه ... وطاف حول الشىء وتطوف واستطاف كله بمعنى ... وطاف بالبيت وأطاف عليه : دار حوله ، قال أبو خراش :

تطيف عليه الطير وهو ملحّب خلاف البيوت عند محتمل الصرم » .

(٣) الأحول : « فأضمر » .

طافِياتٍ كأنهنّ يَعَاسِيـ (١) ـبُ عَشِيٍّ بارَيْنَ رِيحًا دَبُورَا

ويُرْوَى : « باديات كأنهنّ » . ويُرْوَى : « بادَرْنَ رِيحًا » . وقوله : طافيات، يقول : من خِفَّتِها وسُرعتِها كأنها تَطْفُو على الأرض لرَفْعِها قوائمَها كما يطفو الشيءُ (٢) فوقَ الماء .

ما أَرَى ذائدًا يزِيدُ عليـ ـه غابَ عنه أنصارُه مَكْثُورَا

يقول : ما أَرَى ذائدًا من الناس يَذُود عن نفسه كذِيادِه (٣) . ومكثورٌ : قد كُوثِر وقد غاب عنه أنصارُه . ويُرْوَى : « رائدًا » بالراء .

بأَسِيلٍ صَدْقٍ يُثَقِّفُه فيـ ـهنّ (٤) لا نابِيًا ولا مأطُورَا

أَسِيلٌ، يَعْنِي القَرْنَ . تَحْمِل الكلابُ عليه فيَذُودُ عن نَفْسه . ويُثَقِّفه (٥) : يقوِّمه . فيَطْعُنَ بقَرْنِيه (٦) . ومأطورٌ : معطوفٌ . وصَدْقٌ : صُلْبٌ . وقولُه : لا نابيًا ، أى لا يَنْبُو عن الطَّعْن . والأَسِيلُ : الطويلُ فى مِثْلِ استواء الرُّمْح .

---

(١) اليعسوب : أمير النحل وذكرها . والدبور : الريح الغربية تقابل الصبا وهى الريح الشرقية .

(٢) الأحول : « طافيات : عاليات من خفتها . وواحد اليعاسيب : يعسوب ، وهو ذكر النحل كما قال الطرماح : ... كأنها * خلف الطريدة خَشْرم متبدّد » اهـ . والبيت كما فى ديوانه طبع أوربا ص ٩٢ :

صعر السوالف بالجراء كأنها خلف الطرائد خشرم متبدّد

وهو من قصيدته التى مطلعها :

يمسى بعَقْوتها الهجقّ كأنه حبشىّ حازقة عدا يتهبّد

صعر : مائلة الأعناق إذا عدت من نشاطها . والسوالف : الأعناق . كأنها : يريد الكلاب . خلف الطرائد : يريد التى تطرد من الوحش . والخشرم : النحل .

(٣) الأصل : « كذيادته » والتصحيح عن الأحول . يقال : ذاده عن الشىء ذودا وذيادا (نصر) : طرده ودفعه .

(٤) فيهن : فى الكلاب .

(٥) يريد : يسدده .

(٦) طعن من بابى (منع ونصر) .

مُقْعِياتٍ إذا عَلَوْنَ يَفَاعًا (١) زَرِقَاتٍ عيونُها لِتُغِيرَا

الإقعاءُ : القعودُ على الذَّنَبِ والانتصابُ . واليَفَاع : ما ارتفع من الأرض (٢) .

وقوله : زَرِقاتٍ عيونُها : يَعْنى من الغَضَبِ . يقول : فَتَرْزَاقُّ عيونها لِشِدّةِ نَظَرِها إلى الصيد من أين يَثُورُ (٣) .

كالِحاتٍ معًا عَوارِضَ أَشْدا قٍ تَرى فى مَشَقِّها تأخيرَا

الكالِحُ : العابِسُ الفاتِحُ فاه ، وإنما يَفْعل ذلك من شِدّة شهوةِ الصيدِ . (٢٥٣)

ويُرْوَى : « ... عن العَوَارِضِ أَشْدا * قًا ... » . والعَوَارِضُ : الرَّبَاعِيَاتُ والأنيابُ . يقول : هى واسعةُ الأَشْداقِ .

---

(١) الأحول : « زرقات » . يقال زرقت عينه (فرح) تزرق زرقا وازرقت وازراقت . والزرقم (كقنفذ) : الأزرق الشديد الزرق . والمرأة زرقم أيضا ، الذكر والأنثى سواء . وقال اللحيانى : رجل أزرق وزرقم وامرأة زرقاء وزرقة . قال الأصمعى : ومما زادوا فيه الميم زرقم للرجل الأزرق . وقال الليث : اذا اشتدت زرقة عين المرأة قيل إنها لزرقاء زرقم . (٢) الأحول : « واليفاع : ما أشرف ولم يبلغ أن يكون جبلا ولا أكمة » . (٣) الأحول « وهذا كما قال البعيث :

محرجة حُصّ كأن عيونها إذا أيَّه القناص بالصيد عضرس

شبه عيونها بالبرد : وعضرس : البرد » اه . وقبل هذا البيت :

فصبحه عند الشروق غديّة كلاب بن عمار عطاف وأطلس

وقد فسره الجوهرى كما فسره الأحول فقال : العضرس : البرد وهو حب الغمام واستشهد بهذا البيت .

قال ابن برى : العضرس ها هنا : نبات له لون أحمر تشبه به عيون الكلاب لأنها حمر .

قال : وليس هو هنا حب الغمام كما ذكر الجوهرى ، إنما ذلك فى بيت غير هذا وهو :

فباتت عليه ليلة رُجَّبية تحي بقطر كالجمان وعضرس

ومحرجة : مقلدة بالأحراج جمع حِرْج للودعة . وحص : قد انحص شعرها . وأيه القانص بالكلب : زجره اه .

رَعَى الرِّياضَ حتى سَمِنَ وأَنْسَلَ . والنُّسَالُ[1] هو الوَبَرُ الذى يَطْرَحُه : وإنما قال : «أَقَبّ» ، لأن الجَأْب يكون خَمِيصًا . ومَنْ رَوى : «ذا كُدُوم» قال : أراد أنّ الفُحولَ عَضَّضتْه وعَضَّضها مما تُصَاوِلُه ويُصَاوِلُها عن آتُنِه[2] ، وتكون الكُدُوم أيضا من آتُنِه . وتصيَّف : رَعاها صَيْفًا فسَمِنَ وطار شَعرُه الأوّل ، وأَخْلف شعرًا مكانه[3] ، وقولُه : يَرْعَى غَرِيرًا . يقول هو فى مكان خالٍ لا يَذْعَرُه شىءٌ .

يَرْتَعِى بالقَنَانِ يَقْرُو أَرِيضًا[4] فَانْتَحَى آتُنًا جَدائِدَ نُورَا

ويُرْوَى :

يَنْتَحِى بالقَنَانِ يَقْرُو رِياضًا آلِفًا آتُنًا جَدائِدَ نُورَا

---

(١) كذا فى الأصل ولعله : «والنسيل الخ» ؛ إذ هو المذكور فى البيت وإن كان النسيل والنسال بمعنى واحد هو الذى ذكره المؤلف . يقال : أنسل ريش الطائر إذا سقط ونسلته أنا نسلا . واسم ما سقط منه النسيل (بالفتح) والنسال (بالضم) . ويقال نسل الطائر ريشه (نصر وضرب) ، ونسل الوبرُ وريشُ الطائر بنفسه يتعدى ولا يتعدى . وكذلك أنسل الطائر ريشه وأنسل ريش الطائر .

(٢) الأحول : «كما قال :

* حزابية قد كدحته المساحل * » اهـ

وهذا شطر بيت للنابغة الذبيانى . وفى ديوانه : «كدمته» بدل «كدّحته» . وشطره الأوّل :

* أقبّ كعَقد الأندرى مسحج *

وهو من قصيدته التى مطلعها :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابى المرء والشيب شامل

(٣) الأحول : «وكذلك كل ذى أربع إذا سمن وأكل الربيع سقط شعره الأوّل وأخلف شعرا مكانه» .

(٤) يقال : مكان أريض خليق للخير . وأرض أريضة للنبت خليقة . وما آرض هذه الأرض أى ما أسهلها وأنبتها وأطيبها . وأرِضت الأرض أرضا (فرح) إذا خصبت وزكا نباتها .

فكأنّى كَسَوْتُ ذلكَ رَحْلِي أو مُمَرَّ السَّراةِ جَأْبًا دَرِيرَا

مُمَرُّ السَّراةِ : مُدْمَجُ السَّراةِ، يَعْنِي عَيْرًا . شبّه(١) ناقته بالثَّوْر، ثم قال [أو](٢) كَسَوْتُه أى كَسَوْتُ مُمَرَّ السَّراةِ، يَعْنِي حمارًا، وهو الجَأْبُ . [والمُمَرُّ](٢) أيضا : الشديدُ الفَتْلِ من الحِبال . وسَراتُه : ظهرُه . والجَأْبُ : الغَلِيظُ . والدَّرِيرُ : السَّرِيعُ فى عَدْوِه(٣) . ويقال : دَرِيرٌ : مستديرٌ كما تستديرُ الفَلْكةُ فى المِغْزَل(٤) .

أو أَقَبَّا تَصَيَّفَ البَقْلَ حتّى طارَ عنه النَّسِيلُ يَرْعَى غَرِيرَا

أَقَبُّ : لَطِيفُ البطنِ . ويُرْوَى : « أَخْدَرِيًّا تَصَيَّفَ » . ويُرْوَى : «ذا كُدُومٍ تصيَّف » . والأَخْدَرِىّ : منسوبٌ إلى أَخْدَرَ، ويقال : إن أَخْدَرَ فحلٌ من الخيلِ أُفْلِتَ فى أوّل الجاهلية فضربَ فى الحُمُرِ الوَحْشِيّةِ، ونَسْلُه بيْنَ الرمْلِ وكاظِمةَ(٥) . يقول : ٢٥٤

(١) الأصل : « أشبه » . وعبارة الأحول : « يقول : فكأن رحلى على هذا الثور . شبه ناقته به وقد ذاد الكلاب عن نفسه وولى هاربا » . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) يقال : درّ الفرس يدرّ (ضرب) دريرا ودِرّة : عدا عدوا شديدا . وفرس دريرٌ : مكتنز الخلق مقتدر، أو هو السريع منها . وقيل : هو السريع من جميع الدواب . وفى حديث أبى قلابة : " صليت الظهر ثم ركبت حمارا دريرا " . (٤) الأحول : « ويقال : دريرٌ : مستديرٌ كما تستدير الفلكة فى المغزل . وقال امرؤ القيس :

دريرٍ كخذروف الوليد أمرّه تتابع كفّيه بخيط موصّل » اهـ

وهذا البيت من معلقته : « قفا نبك » . قال التبريزى فى شرح المعلقات : « دريرٌ : مستدر فى العدو . يصف سرعة جريه . والخذروف : الخرّارة التى يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا . وأمره : أحكم فتله . وتتابع كفيه : يريد متابعتهما بالتخرير . ويروى : « تقلب كفيه » أى تقلبهما بالخرارة . ومعنى البيت : أن هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف وخفته كخفته » . (٥) اللسان : « أخدر : فحل من الخيل أفلت فتوحش وحمى عدّة غابات وضرب فيها ؛ قيل إنه كان لسليمان بن داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والأخدرية من الخيل منسوبة اليه . والأخدرية من الحمر منسوبة الى فحل يقال له الأخدر . قيل هو فرس وقيل هو حمار . وقيل الأخدرية منسوبة الى العراق . قال ابن سيده : ولا أدرى كيف ذلك . ويقال للأخدرية من الحمر بنات الأخدر » .

لأنه من الأضداد[(١)] . وقال بعضهم : طُمِّرتْ تطميرًا ، يقول : طُوِّلتْ وثُبِّتتْ قوائمُها على وجهِ الأرض . ويُقال : مَرْقَبةٌ طِمِرَّةٌ أى طويلةٌ ، وفَرَسٌ طِمِرَّةٌ[(٢)] أى وَثَّابةٌ .

فوقَ عُوجٍ مُلْسِ القَوائمِ أُنْعِلْـ ... ـنَ جَلامِيدَ[(٣)] أو حُذِينَ نُسورَا

ويروى : «صُخورا» . والعُوجُ : الشِّدادُ ها هنا ، يَعْنِى الأيدِىَ والأرجلَ ، وإنما قال : أُنْعِلْن جَلامِيدَ لصَلابتِها ، كأنه قال : نُظِر اليها فقِيلَ أجلاميدَ أُنْعِلتْ أم صُخوراً أم هى نُسورٌ . كأنه شَكَّ فيهنّ لصَلابتهنّ فاستفهَم . والمُلْسُ : اللَّواتى لا كُدُوحَ فيهنّ ولا أثَرَ[(٤)] . والنُّسور جمع نَسْرٍ وهى لَحْمة كالنَّواةِ فى باطنِ الحَوافِرِ[(٥)] . ٢٥٥

(١) جون (بالضم) جمع جون (بالفتح) مثل ورد (بالفتح) يجمع على ورد (بالضم) . والجون : الأسود اليحمومى أو الأسود المشرب حمرة ، أو هو النبات الذى يضرب الى السواد من شدّة خضرته . والجون أيضا : الأحمر الخالص . والجون : الأبيض . ومنه قول الشاعر :

فبتنا نعيد المشرفية فيهم ... ونبدئ حتى أصبح الجون أسودا

وشاهد الجون الأسود قول الشاعر :

تقول خليلاتى لما رأتنى ... شريحا بين مبيض وجون

(٢) يقال : فرس طمرّ أى جواد وثاب مشمر الخلق والأنثى طمرة . والطمرة من الخيل : المشرفة . قال فى اللسان بعد ما استشهد بهذا البيت . «طمرت أى وثق خلقها وأدمج كأنها طويت طىّ الطوامير» . وفى الأحول : « وفرس طمر أى وثوب . ويقال طمرت : عولى خلقها مأخوذ من الطمار ، والطمار هو الإشراف . ويروى : ضمرت تضميرا » اهـ . والذى فى اللسان : طمار (كقطام) يجرى ولا يجرى اسم للمكان المرتفع . وطمر يطمر (ضرب) طمرا وطمورا وطمرانا : وثب . (٣) الأحول : « نعّلن » بالتضعيف . (٤) الأحول : « يقول : كأنما ركبن فى قوائمهن صخورا وهى الجلاميد . ويروى : «أنعلن» كما قال امرؤ القيس : * وصم حوام ما يقين من الوجى * » اهـ . وهذا شطر بيت وهو فى ديوانه :

وصم صلاب ما يقين من الوجى ... كأن مكان الردف منه على رال

وهو من قصيدته التى مطلعها :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى ... وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

(٥) الأحول : «الحافر» . وعبارتهم : «النسر : لحمة فى باطن حافر الفرس من أعلاه جمعه نسور» .

والقَنَانُ : جبلٌ لبنى أَسَد بن خُزَيمة، ولبنى تَمِيمٍ أيضًا . ويَقْرو : يَتْبَع . وانتحَى : اعتَمد . والجدائدُ اللَّوَاتِي لا لبَنَ لهنّ ، الواحدة جَدُودٌ . والنُّورُ : النَّوافِرُ ، الواحدةُ نوارٌ[1] .

أَلصَقَ العَذْمَ والعَذَابَ بقَبَّا ءَ تَرَى فى سَراتِها تَحْسِيرَا

العَذْمُ[2] : العَضُّ . والقَبّاءُ : الضامِرُ . وسَراتُها : ظَهْرُها . وتَحْسِيرًا[3] من الوَبَرِ ؛ سُقُوطه من العِضَاضِ . ويقال : تحسَّر اللحمُ عن أعلاها ، أى ذهب . هذا عن الأصمعىّ .

سَمْحَةٍ[4] سَمْحَجِ القَوائِمِ حَقْبا ءَ من الجُونِ طُمِّرَتْ تَطْمِيرَا

سَمْحَةٌ : مُوَاتِيَةٌ سَهْلةٌ . والسَّمْحَجُ[5] : الطويلةُ . وقال بعضُهم : الحَقْباءُ : فى حَقِبِها[6] بَياضٌ . والجُونُ : اللَّواتِي ألوانُها سُودٌ . وقد يكون الأسودَ والأبيضَ ؛

---

(١) النور جمع نوار ، وهى النفّر من الظباء والوحش وغيرها . ونسوة نور : نفّر من الريبة . وهو فُعُل مثل قَذَال وقُذُل إلا أنهم كرهوا الضمة على الواو . (٢) يقال : عذم يعذم عذما (ضرب) : عض . وفرس عذم (ككتف) وعذوم : عضوص . وقال ابن برى : العذم بالشفة والعض بالأسنان .

(٣) كذا فى الأصل . ولعله : «وتحسير الوبر سقوطه ... الخ» . وعبارة الأحول : « والتحسير : سقوط الوبر لأثر العضاض » . والتحسير : سقوط ريش الطائر . وانحسرت الطير : خرجت من الريش العتيق الى الحديث . وحسَّرها إبّانُ ذلك . ثقلها لأنه فُعِل فى مهلة . وتحسر الوبر عن البعير والشعر عن الحمار إذا سقط . وتحسرت الناقة والجارية إذا صار لحمها فى مواضعه . قال الأزهرى : تحسّر لحم البعير : أن يكون للبعير سمنة حتى كثر شحمه وتمك سنامه ، فإذا ركب أياما فذهب رَهَلُ لحمه واشتدّ بعد ما تزيّم منه فى مواضعه فقد تحسر . (٤) اللسان مادة طمر : « سمحج سمحة القوائم » .

(٥) السمحج من الخيل والأتن : الطويل الظهر ، والفرس القباء الغليظة النحض . تخص الإناث فلا يقال للذكر سمحج . (٦) الأحول : « وحقباء : بحقوها بياض » . والحقب فى النجائب لطافة الحقوين وشدّة صفاقهما . والأحقب : الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض . وقيل هو الأبيض موضع الحقب ، والأول أقوى . وقيل : إنما سمى بذلك لبياض فى حقويه والأنثى حقباء .

فهى مَلْساءُ كالعَسِيبِ وقَدْ بَا (١) نَ نَسِيلٌ عن مَتْنِها لِيَطِيرَا

أراد اللِّينَ وشِدّةَ الانْطِواءِ . والعَسِيبُ : يَعْنِي عَسِيبَ النَّخْل . وقوله : بانَ نَسِيلٌ ، أى تَهيَّأ للسُّقوط لما أكلتْ وسَمِنتْ (٢) . والنَّسِيلُ والنُّسالُ : ما أَلْقتْ من شَعْرها القديم :

قد نَحاها بشَرّه (٣) دُونَ تِسْعٍ (٤) كان ما رامَ عندَهنّ يَسِيرَا (٥)

يقول : تلك التِّسْعُ قد حَمَلْنَ فهو لا يَقْرَبُهنّ . ويُرْوَى : «عَسِيرا» . وقولُه : نَحاها ، أى وَجَّهَها وانحرفَ بها . أى كان ما رامَ من تلك التى لم تَحْمِلْ يسيراً عندها (٦) . ويُقال : كان (٧) ما رامَ منهنّ يسيراً قبل أن يَحْمِلْنَ . وقولُه : عَسيرا ، أى حَمَلْنَ فلم يَقْدِرْ

(١) الأحول : « وهى ملساء كالعسيب فقد با * ن ... الخ » . (٢) الأحول : « كما قال زهير :

وقباء جرداء مثل القنا ة قد طار فى الروض سرباها

وكما قال رؤبة :

* طير عنها النسءُ حولَى العِقَق * » اهـ

وبيت زهير لم أجده فى ديوانه . وبيت رؤبة :

طير عنها النسء حولى العقق فانمار عنهن دواراتُ المِزَق

من رجزه الذى مطلعه :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق

والنسء : السمن أو بدء السمن . والعِقّة : الشعر .

(٣) فى شرح الأحول : « ويروى : بشرة (منونا) فكأنما اعتمد بها ونحاها . وشرته : مناقلته إياها بالكدم والنسف وغيرته عليها » . (٤) دون تسع ، أى تسع آتن .

(٥) فى الأصل : « من » . والتصحيح عن الأحول . (٦) الأصل : « عندهن » .

(٧) الأصل : « ما كان ما رام » .

دَأْبَ شَهْرَيْنِ ثم نِصْفًا دَمِيكًا بأَرِيكَيْنِ يَكْدُمانِ غَمِيرَا

قوله : دَأْبَ شهرين ، يقول : يَدْأَبُ[1] . وقوله : دَمِيكًا ، يعنى تامًّا . وقال الأصمعى : قولُه بأَرِيكَيْنِ[2] ، يَعْنِي موضعًا يقال له أَرِيكٌ فضَمّ اليه آخرَ فقال بأَرِيكَيْنِ . والغَمِيرُ : نبتٌ تُصيبُه السماءُ فينْبُت عنه نبتٌ آخرُ ، وربما أصاب الإبلَ منه داء . وقال آبنُ الأعرابىّ : حَوْلٌ دَمِيكٌ ، وحَوْلٌ دَيْكٌ ، وحَوْلٌ كَرِيتٌ ، وحَوْلٌ قَمِيطٌ إذا كان تامًّا . واخْتُلِفَ فى الغَمِير[3] فقال قوم : هو الذى ينبُت بعد اليَبِيس ، يقال : اعلِفْ دابتَك الغَمِيرَ ، وقال آخرُ : من الغَمِيرِ القَتُّ اليابسُ مع الرَّطْبةِ . وقال الأصمعىّ : الغَمِيرُ : أن يَيْبَسَ البقلُ ثم يُصيبَه المطرُ فينْبُتَ عنه بقلٌ أخضرُ فذلك الغَمِيرُ . وقال زُهَيرٌ :

* قد آخْضَرَّ من لَسِّ الغَمِيرِ جَحَافِلُهْ[4] *

---

(١) أى يدأب فى رعى هذا النبات . ودأب فى عمله (قطع) دأْبا ودأَبا ودؤوبا : جد فيه وتعب واستمر عليه . (٢) فى ياقوت : « أريك : آسم جبل بالبادية . قال أبو عبيدة : أريك الى جنب النقرة وهما أريكان أسود وأحمر ، وهما جبلان » . (٣) فى اللسان : « الغمير : شىء يخرج فى البهمى فى أول المطر رطبا فى يابس . ولا يعرف الغمير فى غير البهمى . قال أبو حنيفة : الغمير : حب البهمى الساقط من سنبله حين ييبس . وقيل الغمير : ما كان فى الأرض من خضرة قليلا إما ريحة وإما نباتا . وقيل الغمير : النبت ينبت فى أصل النبت حتى يغمره الأول . وقيل : هو الأخضر الذى غمره اليبيس . وقال أبو عبيدة : الغميرة : الرطبة والقت اليابس والشعير تعلفه الخيل عند تضميرها » . وقال الشارح فى شرحه لبيت زهير : « الغمير : نبت يطول ثم يصيبه مطر فيخرج تحته نبت أخضر فيكون غميرا لهذا الطويل ، أى مغمورا » . (٤) البيت فى ديوانه :

ثلاث كأقواس السراء وناشط قد آخضر من لس الغمير جحافله

وهو من قصيدته التى مطلعها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

مُرْتِجَاتٌ[1] على دَعَامِيصَ غَرْقَى شُمُسٌ قد طَوَيْنَ عنه الجُؤُورَا

مُرْتِجَاتٌ : لاقِحَاتٌ ، أى أَغْلَقْنَ أرحامَهنّ على أولادٍ مثلِ الدَّعامِيص[2] . والدُّعْموصُ : دُوَيبَّةٌ تكون فى الماء ثم تَنْسلِخُ فتكون فَرَاشَةً[3] . وإنما جعلهنّ شُمُسًا[4] ، لأنهنّ[5] لا يُقْرِرْنَ له بحَمْلِهنّ . وقوله : طَوَيْنَ عنه الجُؤُور ، مَثَلٌ ؛ أى لَقِحْتْ فامتنعتْ عليه . وروَى الأصمعىّ :

مُرْتِجاتٍ على دَعَامِيصَ عُونًا شُمُسًا قد لَوَيْنَ عنه جُؤُورَا

عُونًا : لَسْنَ بأبْكارٍ ولا مَسَانّ . ولَوَيْنَ عنه جُؤُورا ، أى ثَنَيْنَ بِشِقِّها عنه . قال : وإنما يريد أن أولادَها فى مَكْمَنٍ ، وهى كالدَّعامِيصِ ؛ لأنها عَلَقٌ لم يَكْمُل خلقُها[6] . وقال غيرُه : معنى قوله : طَوَيْنَ عنه الجؤورَ ، يريد أنها طَوَتْ

(١) بالرفع على القطع ، أى هن مرتجات . (٢) الأحول : « مرتجات : مغلقات . والرتاج : الغلق والباب والعتبة ، كل ذلك تقوله العرب . ويقال : أرتج عليه إذا امتنع من الكلام . والتشديد كلام العامة خطأ . يقول : فأولادها فى مكن (كذا) » اه . وهو محرف عن (مكمن) . يقال : أرتجت الناقة (بالبناء للفاعل) وهى مرتج إذا قبلت ماء الفحل فأغلقت رحمها عليه . وكذلك أرتجت الأتان إذا حملت فهى مرتج . قال الأزهرى : يقال للحامل مرتج لأنها إذا عقدت على ماء الفحل انسدّ فم الرحم فلم يدخله فكأنها أغلقته على مائه . ولم أجد كذلك من معانى الرتاج العتبة ؛ ففى كتب اللغة : الرتاج : الباب العظيم والغلق والباب المغلق وفيه باب صغير . (٣) فى القاموس « الدعموص : دويبة أى دودة سوداء تكون فى الغدران إذا نشت » . (٤) شمس (بضمتين ، ويجوز تسكين الميم) جمع شموس . (٥) الأصل : « لأنه » والسياق يقتضى ما أثبتنا . (٦) الأحول : « كما قال رؤبة : * قد أحصنت مثل دعاميص الرنق * » اه والبيت :

مقذوذةُ الآذان صدقات الحَدَق قد أحصنت مثل دعاميص الرَّنق

من رجزه الذى مطلعه :

وقائم الأعماق خاوى المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق

عليهنّ؛ لأنه متى أرادهنّ رَمَحْنَهُ . وشَرُّه : مُزَاولتُه إيّاها بالكَدْم والنَّسْف[1]، وذلك من غَيْرَتِه عليها . فكأنه يقول : كان ما طَلَب من هذه الواحدةِ دونَ التِّسْعِ يسيراً[2] عندها، إذ كانتْ مواتيةً له[3] .

كالقِسِيِّ الأَعْطالِ أَفْرَدَ عنها آتُنًا قُرَّحًا ووَحْشًا ذُكورا[4]

ويُرْوَى « قَزَمًا » يَعْنِي الآتُنَ . والقَزَمُ : الصِّغارُ، والواحدة قَزَمةٌ[5] . وقولُه : كالقِسِيِّ، يُرِيد : فى صَلابتِها . والأَعْطالُ : اللَّواتِي لا أوتارَ عليها، يقال : قَوْسٌ عُطُلٌ، وقد عَطِلتْ عَطَلًا . يقول : اختارَها ونَفَى القَزَمَ عنها . وقال الأصمعيّ : قوله قُرَّحًا، يقول : تلك التِّسْعُ الآتُنِ قد حَمَلْنَ، فهو لا يَقْرَبُهنّ . والقارِح هاهنا مستعارٌ، وأصلُه فى الإبلِ، يقال : ناقةٌ قارِحٌ، إذا حَمَلتْ . وقال غيرُه : القَزَمةُ والقَزَمُ والقَمَزُ بمعنًى واحد، وهو شِرارُ المالِ . ويقال : إنه إنما قال : ذُكورًا لأنها تُصاوِلُه وتريد أن تفعلَ بالأتُنِ كما يَفْعَلُ . ويقال : إنه إذا ظَفِرَ بجَحْشٍ منها قَرَضَ أُنْثَيَيْهِ .

(١) النسف : العض . (٢) الأصل : « من » وهو تحريف . (٣) الأحول : « فكأنها كانت أسمحهن له . هذا للرواية الأوّلة لمن روى « عسيرا » لأنه قال سمحة سمحج [القوائم] وأخبر أنها تواتيه لا تعتاص عليه » . والأولة لغة فى الأولى مؤنث الأول، حكاها ثعلب . (راجع تاج العروس مادّة وأل) . (٤) الأحول : « نكورا » تحريف . (٥) كذا فى الأصل، وهو موافق لما فى كتب اللغة . ففى اللسان : « وشاة قَزَمة : رديئة صغيرة، وغنم قَزَم أى رذال لأخير فيها، وإن شئت غنم أقزام . وكذلك رذال الإبل وغيرها . والقزم أردأ المال . وقزم المال صغاره ورديئة » . وعبارة الأحول : « والقَزَم : الصغار، الواحدة قَزَمة، والقَمَز والقزم والنقز : شرار المال وخسيسه ورذاله . يقول : عزل عنها شرارها، ونفى الذكور؛ لأنها تصاوله وتريد أن تفعل فى الآتن كما يفعل » اهـ .

والرِّجاعُ أن تُخْلِفَ وتَرْجِعَ بعد ما تَلَقَّحتْ فشالتْ بذَنَبِها[(١)] وأَبْرقتْ أيامَ مُنْيَتِها[(٢)] حتى ظُنَّ بأنّها لاقِحٌ وهى لم تَعْقِدْ[(٣)] لِقاحًا ، ثم إنها كَسَرتْ ذَنَبَها . والكَسْرُ : أن تَدَعَ الشَّوَلانَ به فلا تَرْفعه وتَدَعَ التَّلْقِيحَ من غير أن تُلْقِىَ[(٤)] ، و[هِىَ] المُخْلِفُ[(٥)] . وزعموا أن الأصمعىّ قال : لا أعرف معنى مُخْلِف . والحائلُ[(٦)] : التى لم تَحْمِلْ . والنَّزْرُ : القليلُ من كل شىءٍ . والنَّزُور : القليلةُ الولدِ لا تَحْمِلُ إلا فى الأعوام . ويقال : رجلٌ نَزُورٌ وامرأةٌ نَزُورٌ .

مِثْلَ دِرْصِ اليَرْبُوعِ لم يَرْبُ عنه غَرِقًا فى صُوانِهِ مَغْمُورَا

الدِّرْصُ[(٧)] : ولدُ الفَأْرةِ . وقولُه : لم يَرْبُ عنه أى لم يَزِدْ عليه . وصُوانُه : الرَّحِمُ .

(١) شالت الناقة بذنبها تشول شولا وشولانا : رفعته ؛ فشال الذنب نفسه أى ارتفع ، لازم متعد . وبرقت الناقة : شالت بذنبها وتلقحت وليست بلاقح ، كأبرقت . (٢) فى هامش الأصل : « يقال : منية الناقة ومنية (بضم الميم وكسرها) وهى الأيام التى يستبرأ فيها لقاحها من حيالها » . قال الجوهرى : منية الناقة : الأيام التى يُتعرف فيها ألاقح هى أم لا ، وهى مابين ضراب الفحل إياها وبين خمس عشرة ليلة ، وهى الأيام التى يستبرأ فيها لقاحها من حيالها . وقال ابن سيده : المنية والمنية (بالضم والكسر) أيام الناقة التى لم يستبن فيها لقاحها من حيالها . ويقال للناقة فى أول ما تضرب هى فى منيتها ، وذلك ما لم يعلموا أبها حمل أم لا ، ومنية البكر التى لم تحمل قبل ذلك عشر ليال ، ومنية الثنى وهو البطن الثانى خمس عشرة ليلة وهى منتهى الأيام فإذا مضت عرف ألاقح هى أم غير لاقح .

(٣) فى الأصل : « تعتقد » وهو تحريف . (٤) لعله أن تلق ما فى بطنها من ماء الفحل . ولم أجد هذا النص فى كتب اللغة . وفى القاموس : « الكسور (كصبور) الذى يكسر ذنبه بعد ما أشاله » . (٥) زيادة يقتضيها السياق . (٦) فى الأصل : « والحيال » .

(٧) فى اللسان : « الدرص والدرص (بالفتح والكسر) : ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها والجمع دِرَصة وأدراص ودِرصان ودروص » . وفى القاموس : « الدرص (بالفتح) ويكسر » . قال الشارح : « الأولى عن الليث وعلى الثانية اقتصر الجوهرى وهى اللغة الفصحى . ولو قال ويفتح كان أحسن » .

أنفسها عن الفحل لما علقت [و] امتنعت عليه . والشماس : النفار من كل شيء تكرهه[1] .

تَرَكَ الضَّرْبُ بالسَّنابِكِ منهُـ ـنَّ بضاحِي جَبِينِهِ تَوْقِيرا

تَوْقِيرًا أى آثارًا . والوَقْرةُ : الصَّدْعُ فى العَظْمِ . يقول : لما حَمَلْنَ وامتنعْنَ عليه صار إذا أراد واحدةً منهنّ منعته من نَفْسِها ونَسفته بسُنْبُكِها . والسُّنْبُك : مقدَّم الحافِر . وضاحِي جَبِينه : ما بَرَز منه وظهَر . والتَّوْقير هاهنا : الأَثَرُ ، كأنه مأخوذٌ من الوَقْرةِ ، والوَقْرةُ : هَزْمٌ[2] يكون فى الساقِ[3] .

عَلِقتْ مُخْلِفًا جَنِينًا وكانت مُنِحتْ قبلَه الحِيالَ نَزُورا

مُخْلِفًا : لم تَلْقَحْ ثم لَقِحتْ بعدُ[4] . ومُنِحتْ : أُعْطِيتْ . والنَّزُورُ : القليلةُ الولدِ . (٢٥٧)

وعَلِقتْ مُخْلِفًا ، أى عَلِقتْ جَنِينًا فى حال إخْلافِها . وقال أبو رَجاءٍ المُزَنِى : الإخْلافُ

---

(١) الأحول : « يُكره » . (٢) الهزمة : النقرة فى الصخر وغيره ، وجمعه هَزْم وهزوم وهزمات . (٣) الأحول بعد هذا : « وهذا كما قال الأعشى :

إذا ما ادّنى منها اتقته بحافر كأنّ له فى النحر آثار محجم »

والبيت فى ديوانه طبع أوربا :

إذا ما دنا منها التقته بحافر كأنّ له فى الصدر تأثير محجم

من قصيدته التى مطلعها :

ألا قل لِبَيّا قبل مِرَّتها اسلمى تحية مشتاق إليها متيم

(٤) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : خلفت الناقة (من باب فرح) تخلف خلفا : حملت . والإخلاف أن تعيد عليها فلا تحمل ، وهى المخلفة من النوق ، وهى الراجع التى توهموا أن بها حملا ثم لم تلقح . والإخلاف أن يأتى على البعير البازل سنة بعد بزوله . والمخلف من الإبل الذى جاز البازل ، وفى المحكم بعد البازل . وليس بعده سنّ ، ولكن يقال مخلف عام أو عامين وكذلك ما زاد ، والأنثى بالهاء أو الذكر والأنثى سواء . وأخلفت الناقة إذا حالت .

والفِضّة والحديد مِفرَصٌ ومِفراصٌ . ومعنى « دَنَا لَهَا » : دنا إليها . ومثله ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى أوحى إليها . وأصل الفَرْص النَّقْب . ويُرْوَى : « يَفْرِص الصَّلِيخَ » . والصليخُ : لحم الأذنِ . والذَّكِير : الذكر(١)، شبّهه فى صلابته بحافِر الذَّكر من الحمير .

ذَكَرَ الْوِرْدَ فَاسْتَمَرَّ إِلَيْهِ ... بِعَشِيٍّ مُهَجِّرًا تَهْجِيرَا

ذكر الوِرْد، لمّا قَلّ الحرّ واحتاج أن يَرِدَ الماء(٢) . واستمرّ : جدّ ومضى . ٢٥٨

جَعَلَ السَّعْدَ والقَنَانَ(٣) يَمِينًا ... والمَرَوْرَاةَ شَأْمَةً وحَفِيرَا(٤)

السعد : ماءٌ على طريقِ المدينةِ . وقوله شأمة، أى عن شِمالِه . قال الأصمعىّ : جمع المروْراةِ مَرارِى(٥) .

عامِدًا للقَنَانِ يَنْضُو رِياضًا ... وطِرَادًا من الذِّنابِ ودُورَا

ينضو : يجوزها . والطِّراد : مياهٌ لم يُدْرَ ما واحدُها(٦) . وروى الأصمعىّ : « وصِمادًا » . وواحد الصِّماد : صَمْد، وهو المكان الغليظ لا يبلغُ أن يكون جَبَلا . والدُّور : من داراتِ الرملِ . وقال بعضهم : الدُّور : فَجَوات من الرملِ .

---

(١) فى الأحول : « المذكر » . (٢) فى العبارة نقص تمامها فى الأحول وهو : « ذكر الورد، لما قل الجزء واشتد عليه الحرّ، احتاج الى أن يرد الماء ... » . والمراد بالجزء : ما يجتزأ ويكتفى به عن الشىء، كالرطب عن الماء . يقال جزئت الإبل وجزأت جزءا (بالفتح) وجزءا (بالضم) وجزوءا، واجتزأت وتجزأت، إذا اكتفت بالرطب عن الماء . والأسم الجزء (بالضم) .

(٣) القنان : جبل لبنى أسد تقدّم قريبا فى هذه القصيدة . والمرورات : جبل لأشجع .

(٤) حفير : موضع بين مكة والمدينة . (٥) ويجمع أيضا على مرورَى ومرورَيات .

(٦) الأحول فى شرحه لهذا البيت : « وطراد ههنا : مياه . والذناب : موضع » اهـ .

وروَى الأصمعىُّ «فى صِيَانه» بالياء، وهو ما صانه[(١)] . وقولُه مغمورًا، يقول: قد غمرَه الماءُ الذى هو فيه . وإنما يريد أن رَحِمَها اشتملتْ على ولدٍ كالدِّرْص . والدِّرْصُ : ولدُ اليَرْبُوعِ[(٢)] والفَأْرةِ . وكلُّ شىءٍ صَغيرٍ عند بعضهم فهو دِرْصٌ ؛ كما قال امرؤ القَيْس :

أذلكَ أم جَأْبٌ[(٣)] يُطَارِدُ آتُنًا حَمَلْنَ فَأَرْبَى[(٤)] حَمْلِهِنّ دُرُوصُ

يقول : أَعْظَمُ حَمْلِهِنّ كالدِّرْص . وقوله : غَرِقًا فى صِوانِه، أى مُكْتَنًّا فى مَوْضعه . وصِوانُ كلِّ شىءٍ غِلافُه ؛ لأنه يُخْفِيه ويَصُونه . ويقال لِغِلافِ القَوْسِ[(٥)] المِصْوانُ .

فإذا ما دَنَا لها مَنَحَتْهُ مُضْمَرًا يَفْرِصُ الصَّفِيحَ ذَكِيرَا[(٦)]

ويُرْوَى : «مُدْمَجًا يقرِض» . يريد حافِرا ليْس فى جوفِه شىء فهو أصلبُ له . وقوله : يفرِص الصفِيح، أى يكسِر الحجارةَ . ويقال للحَدِيدة التى تُقْطَع بها الحجارةُ

---

(١) فى اللسان : « جعلت الثوب فى صوانه وصوانه (بالضم والكسر) وصيانة أيضا (بالكسر) وهو وعاؤه الذى يصان فيه » . وفى القاموس : « وصوان الثوب وصيانه مثلثين ما يصان فيه » . قال الشارح : الضم والكسر فى الصوان معروفان، والكسر فى الصيان فقط، وما عدا ذلك غريب .

(٢) اليربوع : نوع من الفأر طويل الرجلين قصير اليدين . (٣) فى الأصل : «جأبا»، والتصحيح عن الديوان واللسان (مادة درص) . وروايته فى الديوان :

أذلك أم جأب يطارد آتنا حملن فأدنى حملهن دريص

قال فى الشرح : الجأب : الغليظ يعنى حمارا . والدريص والدرص ولد الفأر . ويروى : « فأربى حملهن »، أى أعظم ما فى بطونهن مثل الدرص . وأدنى : أقرب اه . ولم أجد الدريص فى كتب اللغة .

(٤) فى الأصل : « فأدى » وهو تحريف . (٥) هذه الجملة محرّفة فى الأصل هكذا : « ويقال لفُلان الفرسُ الصوان » . والمصان والمصوان واحد . يقال : القوس فى مصانها ومصوانها .

(٦) الذى يناسب تفسير الشارح، وهو قوله « ليس فى جوفه شىء »، مصمد . والمصمد لغة فى المصمت . (اللسان مادة صمد) . فلعل «مضمرا» محرّفة عن مصمد . وفى الأحول : «يقرض» . ثم قال : « مضمرا أى حافرا صلبا وأبا مجتمعا . يقرض : يقطع ويكسر » .

زُرْقًا صافيةً قد جُلِيتْ . والحَشْر : المُلْصَق القُذَذ[1] . ويقال : سهم محشور ، وأذُن حَشْرة ، أى لطيفةٌ . وقال آخر : زُرْقًا ، قد ارهفت وصُقِلتْ حتى ازرَاقّت . وحُشُورا جمع حَشْر . وقال آخر : إنما أراد بقوله « بالعيون » على نظر العيونِ هل بها من أَوَدٍ ، أى بها من عَيْب وهو الأوَدُ . وقال آخر : إنما يريد أن القَين يُرِيها البُصَراء فلا يجدون فيها عيباً .

شَرِقَاتٍ بالسُّمِّ من صُلَّبِيٍّ ورَكُوضًا مِنَ السَّرَاءِ طَحُورَا

قوله : شرِقاتٍ بالسم ، أى كثُر السمّ فيها . ويقال : قد شَرِق الثوبُ بالصِّبْغ (٢٥٩)
إذا كثُر صِبْغه . وإنما هذا مَثَلٌ . أراد أنها قواتل . وقال آخر : شرقاتٍ ، قد رُوِيت بالسمّ . والشَّرَقُ فى الناس : أن يَغَصَّ الإنسان بالماءِ ، وذلك إذا بادر بشُرْبِه وعَبّه . وشَرَقُ العينِ أن تمتلئ الحَدَقةُ بالدَّمْع حتى لا تَبين . والصُّلَّبِيّ : حِجارة المِسَنّ يُسَنُّ عليها . فيقول : حدّدها على أحجارِه حتى كأنّ فيها سُمًّا . قال : والرَّكوض : القوس . وإنما سُمِّيت رَكُوضًا لأنها تَطْحَر السهمَ عنها وتركُضه . وطَحور : أى هى دَفُوع لسَهْمِها . وقالوا : طحور : مُبْعِدةٌ للسهم . ويقال : سهمٌ مِطْحَر ، أى بعيدُ الذَّهابِ . والسَّرَاء : شجرٌ تُتَّخذ منه القِسِىّ .

ذاتَ حِنْوٍ مَلْسَاءَ تَسْمَعُ مِنْها تَحْتَ ما تَنْبِضُ[2] الشِّمالُ زَفِيرَا

الحِنْو : الجانب . ويروَى : « ذات جَرْس » . وذاتُ حِنْوٍ : أى ذات عَطْف . والملساء : التى لا أُبَنَ فيها . قال : والجَرْس والجِرْس واحدٌ ، وهو الصوت .

(١) فى الأصل : « الملصق القفرة » تحريف . والقذذ : ريش السهم .

(٢) الأحول : « تمنص » : ولعل صوابها « تقبض » . والشمال : اليد الشمال .

ويَخَافَانِ عامِرًا عامِرَ الخُضْـ ـرِ وكان الذِّنابُ منه مَصِيرَا

عامِر[(١)] : قانِصٌ مشهورٌ بالصيد . والخُضْر : بطنٌ من مُحَارِب . والذِّناب[(٢)] : موضع . والمَصِير : المكانُ الذى يأوِى إليه .

راميًا أَخْشَنَ المَنَاكِبِ لا يُشْـ ـخِصُ[(٣)] قد هَرَّه الهَوادِى هَرِيرَا

قوله « لا يُشخِص » ؛ يقال : قد أشخص الرامِى السهمَ ، إذا رمى فارتفع سهمُه عن الغرض . والهوادِى : أوائل الوحش . وهرّه : كَرِهه . وإنما يريد أنّ هذا الرّامى إذا رمى مضى السهمُ قاصدًا نحو الرَّمِيَّة .

ثَاوِيًا ماثِلًا يُقَلِّبُ زُرْقًا رَمَّهَا القَيْنُ بالعُيونِ حُشُورَا

قال الأصمعى : الماثلُ فى هذا الموضع هو اللّاطئ بالأرض ، والماثلُ فى غير هذا الموضع هو القائم . وهذا شبيهٌ أن يكونَ من الأضداد . والثاوِى : المقِيم . ورمّها : أصلحها . والقَيْن : الحدّاد . وقوله : « بالعيون » ، أى ينظرون إليها نِصالًا

(١) تعليق الأستاذ الميمنى على الأحول : « هو عامر الرامى أخو الخضر الصحابى (الإصابة ٤٤٣٨) وفيه يقول الشماخ (الجمهرة ١٥٥) :

وخلّأها عن ذى الأراكة عامر أخو الخضر يرمى حيث تُكوى النواحز » اهـ

والخضر من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وهم أصحاب قنص .

(٢) فى معجم البلدان فى كلامه على « الذناب » : « قيل هو واد لبنى مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء . وهو اسم مكان فى قول بعضهم :

* إذا حلوا الذناب فصرخدا * »

(٣) الأحول : « لايشخص » (بفتح أوّله وثالثه) . وشرحه فقال : « لايشخص : لايظهر لاطئ فى ناموسه ، أو يستر وجهه لئلا تنفر . وهوادى الوحش : أوائلها . وأخشن المناكب : لأنه منحرف على أحد جانبيه إما متحسسا وإما راميا » اهـ . وقوله : « أو يستر وجهه لئلا تنفر » . فى الأصل : « أو لستر وجه فتنفر » والتصويب للميمنى .

* * *

وقال كعبٌ أيضا :

أَلِمّا عَلَى رَبْعٍ بذَاتِ المَزَاهِرِ (١) مُقِيمٍ كأَخْلاقِ العَبَاءَةِ داثِرِ

الإلمام : الإتيان ؛ يقال ألَمَّ يُلِمّ إلمامًا ، إذا أتى (٢) . ويقال : لَمّ الله شَعْثَه يَلُمُّه لَمًّا ، وما يأتينا فلانٌ إلّا اللَّمَّةَ بعد اللَّمَّة . وذات المزاهِر (٣) : أرضٌ . شبّه الرسم بأخلاقِ العَباءةِ . ويقال عَبَاءةٌ وعَبَايةٌ وعِظَاءةٌ (٤) وعَظَاية . وداثِر : أى دارِس . ويروى عن الحسنِ البَصْرِىّ أنه قال فى بعض مواعِظه : " حادِثوا هذه القلوبَ فإنها سريعة الدُّثور (٥) " .

تُرَاوِحُهُ الأَرْواحُ قَدْ سَارَ أَهْلُه وما هُوَ عن حَيِّ القَنَانِ بسائرِ

تراوِحه الأرواح ، أى اختلفتِ الأرواحُ عليه فدَرَسَتْه ومَحَتْه . وقوله : «وما هُوَ عن حَيِّ القَنانِ بسائرِ» ، يقول : الرسم مقيم بهذا الموضع لم يَرِمْه . وقال الأصمعى : القَنان : جبلٌ لبنى أسَد بن خُزَيمةَ (٦) . ولا أدرِى أهو هذا الذى ذكره كعب أم غيره .

ونَارٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ بادَرْتُ قَدْحَها حَيَا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتُها لِمُسافِرِ (٧)

---

(١) فى الأحول : «على رسم» ، وقد جرى عليه شارحنا . (٢) فى الأصل : «أتاه» .

(٣) ذات المزاهر : موضع فى ديار بنى فقعس . (٤) العظاءة والعظاية (بفتح العين وتكسر فيهما) : دويبة ملساء تعدو وتتردّد كثيرا تشبه سام أبرص ، وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل ، وهى أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ، ومن طبعها أنها تمشى مشيا سريعا ثم تقف .

(٥) تمام الموعظة فى الكامل (ص ١٢٠ طبع ليبزج) . (٦) أغلب الظن أنه هو ؛ إذ أنه كثيرا ما يرد فى شعر كعب . (٧) فى الأحول واللسان (مادة حيا) : « للمسافر » .

ويُرْوَى : « كَبْداء » وهى الضخمة الوَسَط . قال : والزَّفير : أن تئنّ القوسُ من موضع الكَبِد .

يَبْعَثُ العَزْفُ والتَّرَنُّمُ مِنْها ... ونَذِيرٌ (١) الى الخَمِيسِ نَذِيرا (٢)

العزف : صوت الوَتَرِ . والترنم أيضا : صوته . والنذير : الصوت أو شىء يُسْتَدَلّ به . وقال الأصمعى : إنما أراد منذِرا إلى الصيد . قال : والترنم : أقل صوتاً من العَزْف وأخفض ، وهو نذيرها .

لَاصِقٌ (٣) يكلأُ الشَّرِيعةَ لا يُغْـ ... ـفِي فُوَاقًا مُدَمِّرًا تَدْمِيرا

اللاصِق : المتضابِئ (٤) . وقوله : يكلأ الشريعة ، أى يُراعى موضع الحُمُرِ بعينه ؛ فهو أبدًا يَتخذ ناموسَه لاطئًا بالأرض لئلا تُذْعَرَ منه الوحشُ ولأن تألفَه ، ويجعل الناموسَ فى سُفَالة الريح لئلا تَشَمّه . وأصل الكالئ : الحافظُ . ويقال : فلان كَلُوءُ العينِ ، إذا كان لا ينام . وقوله لا يُغْفِي : لا ينام ؛ لأنه إن أغفَى عَبَرَتْه الوحش وفاتته . والفُوَاق : ما بين الحَلْبَتين ؛ يقال : لا تنتظر فلاناً أكثرَ من فُواقِ ناقةٍ . ومُدَمِّرا تدميرا : أى هو مُهلِكٌ للوحش . وهذا من صفة الرَّامى .

(١) الأحول : « الحمير » . وفى شرحه لهذا البيت : « يقول يبعث إلى الحمير ما يذعرها فتنذَر لذلك » . (٢) بعد هذا البيت بيت أورده الأحول وهو :

وأَحَسَّا فأَجْفَلا حِسَّ رَامٍ ... كان بالمُمْكِنَاتِ قِدْمًا بَصِيرا

وقال فى شرحه : « أحسا ، يعنى الحمار وأتانه . وأجفلا أسرعا هاربين » . وفى الأصل : « الممكثات » صوابه « الممكنات » . وهى التى تمكن راميها من صيدها .

(٣) هذا من صفة الصائد ، ولعله رفع على القطع ، وكان الأجدر أن يكون . لاصقا . الخ .

(٤) يقال : ضبأ بالأرض (قطع) يضبأ ضبئا : لطئ واختبأ .

ورَبأتُه : رَقَبْتُ له . والمَرْقَب : المكانُ المُشْرِف . والأحِزَّةُ : جمع حَزِيزٍ ، وهى أماكن غِلَاظ . وقوله : قاهِر ، أى عالٍ مُشْرِف .

ولَمَّا أَجَنَّ اللَّيْلُ نَقْبًا ولَمْ أَخَفْ عَلَى أَثَرٍ مِنِّى ولا عَيْنَ ناظِر

أجنّ : سَتَر ، يقال : جَنّ[1] عليه اللَّيْل وأجَنَّه الليلُ ، بمعنى ستره . وقوله : على أثرٍ منى ، يقول : لم أخَفْ لِمَا تَسْتُرُنِى ظلمةُ الليلِ أحدًا يقِف على أَثَرِى ، ولا تقع علىّ عينُ ناظرٍ . وقال آخر : النَّقْب : الطريق فى الجبل من غير أن يَنْقُبه أحدٌ ، ولكنه يكون خِلْقةً . وقال آخر : النَّقْب : اسمٌ واقع على الطريق فى الجبل خِلْقةً[2] كان أو عُمِل عَمَلًا . وجمع النَّقْب : نِقَاب . وأنشد[3] :

وتراهنَّ شُزَّبًا[4] كالسَّعالِى يَتَطَلَّعْنَ من ثُغورِ النِّقَابِ

أخَذْتُ سلَاحِى وٱنحدرْتُ الى ٱمرِئٍ قلِيلٍ أَذاه[5] صَدْرُهُ غيرُ وَاغِرِ

يقول : لمّا سَتَر الليلُ أثَرِى وأمِنتُ ، وعلِمت أنّ صاحبى أيضًا قد أمِنَ على نفسه ، أخذتُ سلاحى وٱنحدرت عن المَرقَبة إلى صاحبى . والواغِرُ : الحاقِد . ويقال : أتانا فلانٌ فى وَغْرة الصَّيْف ووَحْرة[6] الصيف ، أى فى شِدّة الحرّ . وهذا عن

---

(١) يقال جنه الليل وعليه ، وأجنه . (٢) فى الأصل : « كان خلقة أو ... » .

(٣) هو لعمرو بن الأيهم التغلبى . وقد أورده المبرد فى الكامل (ص ٣٧٧ طبع ليپزج) برواية : « ثنايا » بدل « ثغور » . وورد كذلك فى سمط اللآلى ص ١٨٤ (٤) الشّزب : الضوامر . والسعالى : جمع سعلاة ، وهى الغول أو ساحرة الجن . وإذا كانت المرأة قبيحة الوجه سيئة الخلق شبهت بالسعلاة . (٥) كذا فى الأحول . وفى الأصل : « قليل أذاة » . بالإضافة .

(٦) فى الأصل : « ووغرة الصيف » وهو تحريف .

قال أبو عمرو : أراد قدحتُها قبل أن يُوقِد الناسُ ، وقبل أن تحيا نيرانُهم . وقال غيره : حَيَا ، أى لإحياء النارِ (١) . وقال ابن الأعرابى : معنى قوله بادرتُ قدحَها ، أى بالليل ؛ لأن النار تحيا بالليل ويُنْتَفَع بضوئها وتُرَى على البعدِ ، فبادرتُ بإيقادِها فى المكان المَخُوفِ ليستدلّ الضالّ بضوئها فيأمَن . وإنما يَفعل ذلك لعِزِّه . وذلك أن النارَ بالنهار لا يكاد ضوءُها يبين ؛ لأن ضوء الشمس يَبْهَرها . وقال بعضهم : إنما كان خائفًا فأوقدَها فى آخر الليل لئلّا يراه من يأتى من الخُرَّابِ (٢) ليلًا ، فيراها فيقصِده ويتنوَّر نارَه . وقال : المسافر الذى ذكره هو صاحبه ، وهما شريكانِ ، اتخذ أحدُهما نارًا لصاحبه فاختبز فيها ما يأكلانه ، وصعِد الآخر يَربأ له (٣) لئلّا يجيئه شىءٌ يُريبه .

فَلَوَّحَ فيها زَادَهُ وَرَبَأْتُهُ على مَرْقَبٍ يَعْلُو الأَجِزَّةَ قَاهِرِ

(٢٦١) قوله : فلوّح ، أى جعل فى النار ما أراد من خُبْزٍ ولحمٍ له ولرفيقه . يقول : كان يُصلِح زادًا وأنا أرتقِب خوفًا من آتٍ من العدوّ وغيره . وقال بعضهم : معنى لوّح : شَوَى شِواءً لم يُنْضِجه . والتلويح : التغيير من غير إنضاجٍ . وتقول للرجل يغيب عنك ثم تلقاه وقد تغيَّر عما عَهِدتَه عليه : ما لَاحَكَ بَعْدِى ؟ أى ما غيّرك .

---

(١) فى اللسان بعد أن أورد البيت : « أراد حياة النار ، فحذف الهاء » . وفى الأحول : ويروى : « قبيل الليل » . وحيا النار ، قال إنما تحيا بالليل ويذكر ضوءها ، فترى من المكان البعيد ، ولا ترى بالنهار كما ترى بالليل ؛ لأن ضوء الشمس يقهرها . وإنما هذا خائف أن يقتص أثره وتتنوّر ناره ... » . وتنور النار من بعيد : تبصرها . (٢) الخراب : جمع خارب وهو اللص ، وخصه الأصمعى بسارق البعران . (٣) كذا فى الأحول ، وفى الأصل : « يربأ اليه » .

تُعادى : أى تُجافى . يقول : تَتَّقِى الزِّمام برأسِها ، وهو صُلْبٌ مثلُ الصَّفِيح . ومَشَكُّ الرحلِ : مُلْتَقَى الحِنْوينِ[1] على الظهر ، وشَكُّ الرَّحْلِ بعضه فى بعض . ومتظاهِر : ظهر بعضُه على بعض . والجدول : ما بين الحَوْض إلى الركيّة . وقال آخر : إنما أراد كأن سنامَها صَفِيحُ جدولٍ يميل بعضُه فوقَ بعض ؛ فيقول : تتقِى رحلَها[2] راكبها بسَنامٍ كالصَّفِيح فى صَلابته . وقال آخر[3] : مَشَكُّ الرَّحْل : ما شُكّ من خشبِه بعضه ببعض ، يعنى واسِطَ الرحلِ وآخرَه . وقال آخر[4] : وتتَّقى بمثل صَفِيح ، يريد بعُنُق مثلِ الصَّفِيح ، وهى حِجارةٌ طِوالٌ يُرْصَف بعضُها إلى بعض ويجرى الماءُ عليها . وإنما شبه عنقَها بالجدولِ ؛ وهذا كما قال أبو النجم :

* تُدْنِى مِنَ الجَدْوَلِ مِثلَ الجَدْوَلِ[5] *

فَأَصْبَحَ مُمْسَانَا كَأَنَّ جِبَالَهُ[6] مِنَ البُعْدِ أَعْنَاقُ النِّساءِ الحَوَاسِرِ

النساء الحواسر : يريد أنهنّ قد ألقين خُمُرهنّ . يقول : خلَّفنا الموضع الذى اكْتَمَنَّا فيه وجاوزناه ، حتّى صرنا[7] لا نرى منه الأشخاصَ الضعيفة .

---

(١) حنو الرحل والقتب والسرج : كل عود معوج من عيدانه . والحنوان : الخشبتان المعطوفتان اللتان عليهما الشبكة ينقل عليها البر الى الكدس . (٢) كذا هذه الكلمة فى الأصل . ولم تتبين موقعها فى الكلام . فلعله : « تتقى رحل راكبها ... الخ » . (٣) من هنا الى آخر الشرح هو ما فى الأحول . (٤) عبارة الأحول : « ... وتتقى بمثل صفيح ، يعنى بعنق مثل الصفيح ، وهى الحجارة المصقولة يرصف بعضها الى بعض ويجرى فيها الماء . فشبه عنقها بالجدول كما قال ... » .

(٥) تمامه : * أجوف فى غلصمة كالمرجل *

(٦) الأحول : « حياله » . (٧) فى الأصل : « ... وجاوزناه صرنا لا نرى منه إلا الأشخاص الضعيفة » بسقوط « حتى » وزيادة « إلا » . وعبارة الأحول : « وحاذرناه فصرنا لا نرى فيه الأشخاص الضعيفة » .

الأصمعىّ. قال ويقال : وَغِرَ صدرُه يَوْغَرُ وَغَرًا، ووَحِرَ يوحَرُ وَحَرًا[1]، وهو الوَغْرُ والوَحْرُ. والوَغَرُ : شدّة الحرّ.

فَطِرْتُ بِرَحْلِي وٱسْتَبَدَّ بِمِثْلِهِ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ كَالبَلِيَّةِ ضَامِرِ

قوله : فطِرتُ برحلِي لأنه ركب فوق رَحْلِه ، وذلك لِشدّة خوفه . ثم قال : وفعَل صاحبى مثل فِعْلِي ، أى ٱستبدّ برَحْلٍ مثلِ رحلِي . يقول : سِرنا جميعًا . وقوله : «على ذات لَوْثٍ» ، أى على ناقةٍ ضامرةٍ كالبلِيّةِ فى ضُمْرِها . ويقال : هذه الناقة ذاتُ لوثٍ ، إذا كانت شديدةً . وقال : البليّة : الناقة التى تُعْقَل على قَبْرِ صاحبِها ولا تُعْلَف ولا تُسْقَى حتى تموت . وقال غير الأصمعى : إنّما شبّه ناقته بالبلِية وهى معكوسة قبل أن يركبَها . قال : والبَلِيّة يُعْكَس رأسُها إلى ذَنَبها وتُعْقَل يَداها ورِجْلاها وتُتْرَك حتى تموت ، وهذا من فعل أهل الجاهلية لجهلهم ؛ لأنهم كانوا يقولون إنّ صاحبها يُحْشَر عليها يوم القيامة . وهذا كما قال أبو زُبَيْدٍ الطّائى : (٢٦٢)

كالبَلَايا رُءوسُها فى الوَلَايَا مانحاتِ السَّمُومِ حُرَّ الخُدُودِ[2]

الولايا : الحقائبُ التى فيها التِّبن على عَجُز البعير . يُخبِر أنها معكوسةُ الرَّأْسِ إلى ناحية ذَنَبِها .

تُعَادِى مَشَكَّ الرَّحْلِ عَنْهَا وتَتَّقِي بِمِثْلِ صَفِيحِ الجَدْوَلِ المُتَظَاهِرِ

(١) ويقال فيه « يحر » مثل يرث ، ويِحر (بكسر الياء) . والأولى أعلى . (عن القاموس وشرحه) . (٢) السموم : الريح الحارة مؤنث . وقيل : هى الحر الشديد النافذ فى المسام .

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ كَنَخْلِ القُرَى أَوْ كالسَّفِينِ حَزَائِقُهْ

الحَـزائق[1] : الجمـاعاتُ . والظعائنُ : النساءُ على الإبل . وقوله : « كنخل القرى » شبَّه ما على هَوادِجهنّ من الزِّينة والوَشْي بنَخْلٍ فيه حَمْلُه ، الأحمرُ والأصفرُ والأخضرُ . وقال بعضهم : بل شـبّه الظعائنَ بالنخل الملتفّ عنـد اجتماعهنّ . والعرب تشـبِّه الإبلَ عليهـا الهوادِجُ بالدَّوْمِ وهو شجـر المُقْلِ ، وبالنخل . وقال امرؤ القيس بن حُجْر :

فشَبَّهْتُهُمْ فى الآلِ حين زَهاهُمُ عصائبَ دَوْمٍ أو سَفِينًا مُقَيَّرَا

تَرَبَّعْنَ رَوْضَ الحَزْنِ مَا بَيْنَ لِيَّةٍ وسَيْحَانَ مُسْتَكًّا لَهُنَّ حَدَائِقُهْ[2]

تربعن : رَعَيْنَه فى الربيع . والحَزْن : موضعٌ معروف . والحَزْن : ما غَلُظ من الأرض . ولِيَّـة : موضعٌ معروفٌ بالحجاز . وكل موضعٍ مستديرٍ فيـه نبتٌ وماءٌ ٢٦٤

(١) فى الأحول : « كنخل القرى ، شبه ما على هوادجهن من الزين والوشى بنخل قد حان قطاعه فيه أصفر وأحمر . ويقال : شـبه الظعائن بالنخل الملتف . وربما شبهوها بالنخل وبالدوم وبالأثل ، وهو شجر المقل ؛ كما قال امرؤ القيس :

* حدائق مقـل أو سفينا مقيرا *

وكما قال الجعدى : * نواعـم جعـل من الأثأب *

الأثأب : الأثل . وحزائق : جمع حزيقة . ويقال حِزْقة وحِزَق ، أى جماعة » اهـ . وقول الأحول « وهو شجر المقل » يريد به الدوم . وصدر بيت الجعدى — كما فى الوساطة ١٧ — :

* كأن تـواليها بالضـحى *

وقد أورده صاحب الوساطة فى مساق الأبيات التى فيها عيب من شـعر الجاهليين ، وقال بعد إيراد البيت : « والجعل : صغار النخل ، وإنما المراد الكبار ، وبه يصح الوصف فيما زعموا » .

(٢) فى الأحول : « من بين لية » وأشار فى الشرح الى روايتنا . وفيه و« فيحان » بدل و« سيحان » . وفيحان : موضع فى ديار بنى عامر . وهو القريب من « ليـة » بالطائف . أما « سيحان » فاسم لمياه وأنهر ومواضع كلها بعيدة عن « لية » وأقربها إليها قرية من عمل مآب بالبلقاء .

* * *

وقال أيضا :

نَفَى شَعَرَ الرَّأْسِ القَدِيمَ حَوَالِقُهْ وَلَاحَ بِشَيْبٍ (١) فِي السَّوَادِ مَفَارِقُهْ

(٢٦٣) حوالقه : جمع حالِق ؛ وإنما أراد ما حَلَق شَعَرَه من مَرِّ السنين وأذهبه وردّه الى الصَّلَع . قالوا : ويُجْمَع حالِقٌ حَلَقةً ، مثل كَافِرٍ وكَفَرةٍ . قال (٢) : ويقال فى الشعر : حَلَقْتُ ، ولا يقال جَزَزْتُ . ويقال : رأسٌ حَلِيقٌ . وإنما أُخذ هذا سماعًا من كلام العرب .

وأَفْنَى (٣) شَبَابِي صُبْحُ يَوْمٍ ولَيْلَةٌ وما الدَّهْرُ إلّا مُسْيُهُ ومَشَارِقُهْ

يقول : كلُّ الدَّهْرِ صَبَاحٌ ومَسَاء ، وهما يأتيان على كل شيءٍ فيُفنِيانه . ويقال لهما : العَصْرانِ ، والجَدِيدانِ ، والأَجدّانِ ، والأَبدانِ (٤) والفَتَيانِ . قال المزّار :

ألم يَعْرِضْ لى الفَتَيانِ حَتَّى أصابَا فى مَجَالِهِما صَمِيمِى

وَأَدْرَكْتُ ما قَدْ قالَ قَبْلِي لِدَهْرِهِ زُهَيْرٌ وإنْ يَهْلِكْ تُخَلَّدْ نَوَاطِقُهْ

يقول : أدركتُ ما أدرك أبى زهيرٌ قبلى من تغيُّر الزمانِ وصُروفه وحَدَثانِه . ثم قال : إن كان زهيرٌ قد هَلَك فقد أبقَى من كلامِه حِكَمًا دُوِّنَتْ عنه وخُلِّدت . والنواطِق : القصائدُ هاهنا . ويقال : خَلَد الرجلُ بالمكانِ وأَخْلَد ، إذا لم يَبْرَحْ منه .

---

(١) فى الأصل « مشيب » صوابه من الأحول . (٢) عبارة الأحول وهى أوضح : « ... ... ولا يقال جززت إلا فى الضأن . ويقال : حلبق معزكم كثير وإن كان إنما يؤخذ الشعر جزًا . هكذا كلام العرب » . (٣) فى الأصل : « وأمسى » صوابه من الأحول .

(٤) لم نجدها فيما بين أيدينا من كتب اللغة . وفى الأحول : « والملوان » .

و[كَثُرت][1] ثُلُوطُها، فإذا هاج البَقْلُ — وهَيَجانه جُفُوفه — فلا جُزْءَ حينئذ، ورجع الناس الى مياههم ومَحاضِرهم، والى أماكنهم التى منها أبْدَوْا[2]؛ فحينئذ يكون تفرُّق الجيرانِ عن المُرْتَبِع[3]. قال عنترة :

ما راعَنِي إلّا حَمُولةُ أَهْلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[4]

عَزَمَتْ رَحِيلًا وانْتَجَعْنَ على هَوًى وخِفْنَ العِراقَ أنْ تَجِيشَ بَوائقُهْ

البوائق : الشرّ، الواحدة بائقةٌ . ويقال : قد آنباق على فلانٍ كذا من الشرّ. وإنما يريد أنهنّ خِفْنَ إن أقمنَ بالرِّيف من المَرَض . وتَجِيش : تفور وتَغْلِي وتأتى بأمرٍ مُنْكَر. وقال أبو عبيدة : إنما سُمِّى العِراقُ عِراقًا لأنه أسفل الأرض بمنزلة العِراق[5] من القِرْبة . وعِراقُ القِربة : الخَرْز الذى يجمعها من أسفلها. وقال الأصمعىّ : إنما سمِّى العِراق عِراقًا لأنّ أصلَه بالفارسية إيران شَهْر[6]، فعُرِّب . وقال الأصمعىّ : البوائقُ : الشدائد . يقال للقوم تصيبهم شدّةٌ : قد آنباقت عليهم بائقةٌ، وكذلك آنباجتْ عليهم بائجةٌ أى داهية وبَلِيّة . قال : وتجيش : تفور، مأخوذ من جَيَشانِ القِدْرِ والمِرْجَل .

٢٦٥

وخُبِّرْنَ ما بينَ الأَخادِيدِ واللِّوَى سَقَتْهُ الغَوادِى، والسَّوارِى طَوارِقُه

---

(١) التكملة من الأحول . والثلط : الرقيق من الرجيع . (٢) بدا القوم : خرجوا الى البادية . وأبدوا : أخرجوا ماشيتهم إليها . (٣) فى الأصل : « الربيع » وصوابه من الأحول . (٤) الحمولة : الإبل يحمل عليها . والخمخم : نبت يعلف حبه الإبل إذا لم يوجد ما تأكله من الكلأ . (٥) فى الأصل : « والعراقى من القربة . وعراقى القربة » تحريف . (٦) قال صاحب معجم البلدان بعد أن ذكر رأى الأصمعى : «وفيه بعد عن لفظه وإن كانت العرب قد تتغلغل فى التعريب بما هو مثل ذلك » .

فهو حديقةٌ . ومستكًّا، أى ملتفًّا . وقال بعضهم : الحَزْنُ، لبنى يربوعٍ، وهو قُفٌّ[1] غَليظٌ مَسيرُه ثلاثُ ليالٍ فى مثلِها . وإنما وصفها بذلك لبُعْدِها من المياه، فليست ترعاها الشاءُ ولا الحُمُرات، وليس فيها روثُ الحُمُر ولادِمَنُ [الشاء]؛ فهى أغذى للأجسامِ . ولِيَّة : موضعٌ بالحِجازِ يُقارِب بحرَ جُدّة . قال الراجز :

لمَّا رأتْ حَلِيلتِي عَيْنَيَّهْ ... ولِمَّتِي كأنَّها حَلِيَّهْ[2]

تقول هذا قِرَةٌ[3] عَلَيَّهْ ... يا ليتَه بالبحْرِ أو بِلِيَّهْ

* ومات عنِّى زَوْجَى المَخْشِيَّهْ *

وقال بعضهم : لِيَّة بعُمَان .

فَلَمَّا رَأَيْنَ الجُزْءَ وَدَّعَ أَهْلَهُ ... وَحَرَّقَ نِيرانَ الصَّفِيحِ وَدَائِقُهْ

يريد أنّ الحجارةَ توقّدت من شِدّةِ الحرّ . والودائق : الهَوَاجِر، الواحدة وَدِيقةٌ . وإنما سمِّيت وَدِيقةً لأنّ حَرّها يَدِقُّ، أى يدنو من الأرض . ويقال : وَدَق يَدِقُ، إذا دنا من الأرض . وأحسب الوَدْق من المَطَرِ من هذا . والجُزْء : أن تجترئ بالرُّطْبِ من الكَلَأ عن الماءِ ما أمكنها الرُّطْب[4] . يقال : قد جَزَأَت تَجْزَأ جَزْءًا، وهى جَوازِئ، وأصحابها مُجْزِئون . قالوا : وإنما يقال قد جَزَأَتْ إذا جاز من ظِمْئِها عِشْرَانِ، فهى حينئذٍ جوازئ؛ لأنّ العِشْرَ أقصى ما تُوصف به الأَظْماء، فإذا بلغ الى العِشْرَيْنِ فهو الجَزْء . قالوا : وإذا جزأَتْ خَثُرَتْ أبوالُها

(١) القف : ما ارتفع من الأرض . (٢) الحلى : ما أبيض من يبيس النصى، شبه به الشيب . والنصى : نبت سبط من أفضل المراعى ما دام رطبا، فإذا ابيض فهو الطريفة، فإذا ضخم ويبس فهو الحلى . (٣) القرة هنا : الحمل الثقيل . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨١

الريحين كالنَّسْج . قالوا : والنئيم : صوتٌ خَفِيٌّ وليس بالعالى المفهومِ . وإنما قال : كالمجوس، كأنه رآهم على طَعامٍ وشرابٍ . وإذا كانوا كذلك فَدَّموا أفواههم، أى شدّوها، وأمسكوا عن الكلام، فلا يكون كلامهم حينئذٍ إلا زَمْزمةً لا تُفْهَم عنهم . وواحد الغَرانِق غُرْنوق، وهو طائر أبيض طويل الرِّجلين . وقال بعضهم : غُرْنُوق بضم الغين والنونِ، يقال ذلك للطائر، فإن نُعِت به رجلٌ قيل غِرْنَوْق، بكسر الغين وفتح النون . وقال الأصمعىّ : بل يقال فى الجميع غُرْنُوق مثل عُصْفُور وبُهْلُول .

إذَا مَا أَتَتْه الرِّيحُ مِنْ شَطْرِ جَانِبٍ إلَى جَانِبٍ حازَ التُّرَابَ مَهَارِقُهْ (١)

قوله : من شطرِ جانبٍ، يريد من نحو المهارق . والمهارِق : الصَّحارى، الواحد مُهْرَق . والمهرق : الصحيفة أيضا . قال الأصمعىّ : وكانت الفُرْس تكتب فى الكَرابِيس (٢) يَصْقُلونها بالحَرَزِ . وإنما الأصلُ فى مُهْرَق : «مُهْرَكْرْد»، أى صَقْل الحَرَزة . وإنّما يريد أنّ الريح أتتْ هذا الجَوْن . وشطرُ الشىءِ : نحوُه، وشطره نِصْفه أيضا . ويقال : شَطَر فلانٌ شَطْرَ فلانٍ وحَرَدَ حَرْدَه وسَمَتَ سَمْتَه، كل ذلك إذا قَصَد له . يقول : يَصير هذا التراب إلى مَهارِقِ هذا الماءِ، وهى الطُّرق التى تَصير اليه، فيكون التُّرابُ فيها ولا يصير إلى الماءِ منه شىء . قال : والمُهْرَقُ : الطريق أيضا . والمهرق : الأرض الواسعة المستوية أيضا .

---

(١) روى مثل هذا البيت فى ألفاظه لطفيل الغنوى فى ديوانه (ص ٥٠ طبع أوربا) من قصيدته التى مطلعها :

صحا قلبه وأقصر اليوم باطله وأنكره مما استفاد حلائله

إلا أن فيه : « مجاوله » بدل « مهارقه » . ومجاوله : جولانه، وهو ترددها وعصوفها .

(٢) الكرابيس : جمع كرباس، وهو ثوب من قطن أبيض، أو هو الثوب الخشن . فارسىّ معرب .

الغوادِى : ما أَمطر بالغَداةِ . والسَّوارِى : ما أَمطر باللَّيلِ . أراد السحائبَ التى تَسْرِى طَوارِقُها ، أى تسرِى الى هذا الموضع ليلًا فتُمْطِره . قال : والهاء التى فى «طَوارقه» تعود على قوله « ما بين » ؛ لأن « ما » فى موضعِ « الذى » . والأخادِيد واللِّوى : موضعانِ . وقوله : «وخُبِّرن» أى أُعلِمن أنّ هذه المواضع قد جِيدَتْ وكثُر نَبْتُها ومياهها فآنتجعنَها . وقال بعضهم : الأخاديد ، ليس بمكان معروف ، وإنّما هى أماكنُ يمرّ فيها السيلُ فيَخْرِقُها ويجرى فيها فتكون فيها حُفَرٌ . واللوى : مُنْقَطَع الرَّمل ومُسْتَرَقُّه . والطوارِق : ما جاء ليلًا . والروائح : ما جاء عَشِيًّا .

وبَاكَرْنَ[1] جَوْفًا تَنْسِجُ الرِّيحُ مَتْنَهُ تَنَاءَمُ تَكْلِيمَ المَجُوسِ غَرَانِقُهْ

الغُرْنوق : طائرٌ يُشْبِه الكُرْكِىّ . قال أبو عمرٍو : غُرْنوق . وقال غيره : غِرْنَوْق . وقوله : تتناءَمُ ، أراد تتناءم ، وهو مأخوذ من النَّئِيم وهو صوتٌ ضعيفٌ . والجوف : بطنٌ من الأرضِ . وقوله : «تنسِج الريحُ متنه» ، أى ترى عليه حَبَابًا إذا هبَّت عليه . ويروى : «وباكَرْنَ جَوْنًا» . والجون : ماء . ويقال إن الماء إذا صفا تَخَيَّل إليك أنه أسود . ويقال الأسودانِ : الماء والتَّمْر . ونزل أعرابىٌّ بالحطيئة وهو فى غَنَم له فقال : هل من قِرًى ؟ قال : ليس إلا الأسودانِ . فقال : خيرٌ كثيرٌ . فقال : لعلك ظننتهما الماءَ والتمرَ ؟ قال نعم . قال : لا والله ما هما إلّا الليل والحرّة[2] . وقوله : « تنسِجُ الريح متنه» ، أراد أنها تُصَفِّقه وتختلف عليه يمينًا مرّةً وشمالًا مرةً ، فيكون اختلاف

(١) الأحول : « فباكرن » بالفاء . (٢) فى شرح الأحول : « ... والأبيضان الماء واللبن . فيجرى الماء مرة فى معنى البياض ، ومرة فى معنى السواد ... » .

أتتنا بتَعْضُوضٍ (١) وأفْقرنا ابْنُها (٢) مَرُوحًا برِجْلَيْها تُجِدّ وتَلْعَبُ

والمُواهقةُ (٣) : المباراةُ فى السير .

---

(١) فى الأصل : * أتينا ببعضوض وأفقرنا بها *

وصوابه من الأحول . والتعضوض : ضرب من التمر شـديد الحلاوة ومعدنه بهجر وقراها . وكأنه فى هذا البيت يمدح امرأة أتتهم بتمر جيد ، وأعارهم ابنها ناقة نشيطة .

(٢) يقـال : أفقره ناقته ، إذا أعاره إياها للحمل أو للركوب ، وهى الفُقرى على مثال العُمرى ؛ كأنه أعاره فَقارها .

(٣) ذكر الأحول بعد البيت المتقدّم هذا البيت :

وقَدْ قُلْنَ بالبَرْدِىِّ أوّلُ مَشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرِ إن كانت سَقَتْه بوارِقُه

ثم شرحه فقال : « أبو عمـرو الشيبانىّ ، البردىّ : موضـع ، يريد سحابة برقت وسكبت ماءها . ويروى : « أوانقـه » ، وهو من الأنق . والأنق : الإعجاب . يقـال آنقنى الشىء يؤنقنى إيناقا إذا أعجبنى . وروى الأصمعى أو غيره :

* وقلن ألا البردىّ أوّل مشرب * » اهـ .

والذى فى معجم ما استعجم للبكرى يفيد أن هـذا البيت لطفيل الغنوىّ ولكن كعب بن زهير اهتدمه . قال البكرى فى كلامه على « البردى » : « البردى : بفتح أوّله وإسكان ثانية وكسر الدال المهملة بعدها ياء مشدّدة : غدير لبنى كلاب . قال طفيل الغنوىّ :

وقلن ألا الـبردىّ أوّل مشرب أجل جَيْر إن كانت رواءً أسافله

اهتدمه كعب بن زهير فقال :

وقـد قلن بالبردىّ أوّل مشرب أجل جير إن كانت سقته بوارقه» اهـ .

وقد أورد النحاة هـذا البيت شاهدا على أن « جَيْر » قد تستعمل فى غير القسم فتكون حرف تصديق بمعنى « نعم » ، ونسبوه لمضرس بن ربعىّ الأسدى من قصيدة له أوردها الأصمعى فى الأصمعيات وأورد ابن المستوفى منها ستة عشر بيتا فى شرح أبيات المفصل . لكن روايته عندهم :

وقلن على الفردوس أوّلُ مشرب أجل جير إن كانت أبجت دعاثره

والفردوس — كما فى معجم البـلدان — : ماء لبنى تميم عن يمين الحاج من الكوفة . ودعاثره : جمع دعثور (بالضم) ، وهو الحوض المتثلم ، وقياسه « دعاثير » إلا أنه حذف الياء للضرورة . وأجلْ : حرف تصديق ، وجَيْرِ توكيد له . =

بِحَافَتِهِ مَنْ[1] لَا يَصِيحُ بِمَنْ سَرَى وَلَا يَدَّعِي إِلَّا بِمَا هُوَ صَادِقُهْ

يريد أنّ القطا بحافة هذا الماء . والحافةُ : الجانب . وحافة كلّ شيء : جانبُه . وقوله : «لا يصيحُ بمن سرى» ، أى بمَن أتاه ليلاً . وقوله : ولا يَدَّعِى ، يريد أنّ القطا لا يصيح إلا باسم نَفْسِه ؛ لأنه إنما يقول إذا هاج : قَطَا قَطَا . ومن ذلك يقال : «فلانٌ أصْدَقُ من قَطاةٍ» ؛ لأنها تنسُب نَفْسها إذا صاحتْ . قال الشاعر[2] :

تدعُو القَطَا وبه تُدْعَى إذا نُسِبتْ يا صِدْقَها حين تدعوها فتَنْتَسِبُ

ويروى[3] : * ولا يَدَّعِى إلّا الّذِى هو صَادِقُهْ *

(٢٦٧)

عَلَى كُلِّ مُعْطٍ عِطْفَهُ مُتَزَيِّدٍ بِفَضْلِ الزِّمَامِ أو مَرُوحٍ تُوَاهِقُهْ

يريد الجملَ الذى يُعطِيك ما شئتَ . أى يُعْطِيك عِطْفَه . والعِطْفُ : الناحية . وإنما يريد أنه حَسَنُ الطَّوَاعِيَةِ ، إذا أردتَ انعطافَه انعطف معك كيف أَرَدْتَ . وقوله : على كل مُعْطٍ ، متصل بقوله :

* تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعائِنِ *

على كلّ معطٍ ، أى على كل بَعِيرٍ سَهْلٍ متزيِّد فى سيره يُجاذِبُ فَضْلَ زِمَامِه ويمدّ عُنُقَه فيستَوعِبه[4] ، وذلك لطول عُنُقِه وإشرافها[5] . ومَرُوح : ناقةٌ مَرِحةٌ نشيطة . قال : وأنشدنى الحسين بن علىّ[6] القرشىّ لبعض شعراء بنى سَعْد :

---

(١) يلاحظ أن الموضع هنا موضع « ما » لا « من » . (٢) هو النابغة كما فى اللسان (قطا) . (٣) فى الأصل : « ولا تدّعى » . (٤) كذا فى الأصول . وفى الأصل : « فيسير عند ذلك » . (٥) العنق ، يذكر ويؤنث . والتذكير أكثر . (٦) فى الأصول : « الحسن » .

« لا تَخْلُو » أى لا تُفارِقه[(١)] . يقال : قد خَالَيْتُ الرجلَ ، إذا فارقتَه . ويقول الرجلُ لزوجتِه أنت خَلِيَّة ، فتُطَلِّق بهذه الكلمة . والناشز والناشِص سيَّانِ فى المعنى ، وهى المرأة الفارِك لزوجها . قال الأَعْشَى :

... ... فأصبحتْ كِنَانِيَّةً تأتِى الكواهنَ ناشِصا[(٢)]

قالوا : ومن روى « لا يخلو » فى قول الأصمعى ، معناه لا يُفيق من حبها ، وهو محِبٌّ لها أبدًا ، وهى لا تُرِيده وقد تنحّت ونَشَزتْ عنه . وكان وجه الكلام أن يقول : امرأةٌ عاشقٌ ، كما قالوا امرأةٌ طالقٌ . فلما كان للمذكَّر فى العشق حظٌّ أدخل الهاءَ فى المؤنّث[(٣)] . وقال آخر : من حُكْمِ كلام العرب لمّا كان للمذكَّر فى العِشْقِ حظٌّ أن يقول عاشِقتُه ، فتكون الهاء فرقًا بين المذكَّر والمؤنَّث . وقال بعضهم : إنّما قال « ولا هى عَاشِقُه » لأنه جعل الخطابَ أوّلًا للمؤنث ثم للشخص[(٤)] .

(١) تفسير « لا تخلو » بـ « لا تفارقه » إنما هو تفسير باللازم فهو بيان مراد ؛ لأن من خلا بنفسه يلزمه أن يكون مفارقا غيره . أما ما هو بمعنى المفارقة من هذه المادة فهو خالاه مخالاة وخلاء (بكسر الخاء) . وقد ذكر الشارح مثلا لذلك .

(٢) البيت بتمامه كما فى ديوان الأعشى ص ٨ وفى اللسان (مادة نشص) :

تقمَّرها شيخ عشاء فأصبحت قضاعية تأتى الكواهن ناشصا

وتقمرها : تزوّجها . وقال أبو عبيدة : تقمرها : أبصرها . (عن شرح ديوان الأعشى) .

(٣) لم يدخل الشاعر الهاء فى الوصف وهو لمؤنث ، كما توهم هذه العبارة . وقد وجه تذكير الوصف بما ذكره الشارح بعد .

(٤) قول بعضهم هذا إنما هو تتميم لما قبله . إذ المعنى : من حكم كلام العرب لما كان للذكر فى العشق حظ أن يقول عاشقته ، فتكون الهاء فرقا بين المذكر والمؤنث ؛ ولكنه قال : « ولا هى عاشقه » فذكر الوصف ؛ لأنه جعل الخطاب أولا للمؤنث ثم للشخص . ونحوه قول عروة بن حزام :

فعفراء أرجى الناس عندى مودةً وعفراء عنى المُعرض المتوانى

ذكّر المعرض لأنه أراد : وعفراء عنى الشخص المعرض .

وقَدْ يَنْبَرِى لِى الجَهْلُ يومًا وأَنْبَرِى ... لِسِرْبٍ كَحُرَّاتِ الهِجَانِ تُوافِقُهْ

ينبرِى : يعرِض . والسِّرْب : النساءُ . والسرب : الوحشُ . وقوله : كحرّاتِ الهِجَانِ، أى هى مثلُ كرائم الإبلِ وِفاقًا ومُشاكلةً . وقال بعضهم : تُوافِق الهِجانَ، أى فى سَعةِ الأعينِ . وجعلها هِجانًا، لبياضِها . وجاء فى الحديث : « إنّ الدَّجّال أبيضُ هِجانٌ »(١) .

ثَلَاثٌ غَرِيرَاتُ الكَلَام ونَاشِصٌ ... على البَعْلِ لا يَخْلُو ولَا هِىَ عَاشِقُهْ

ناشِص : ناشِزٌ على البعل، والبعلُ لا يخلو منها، هو يحبّها وهى لا تحبّه . ويروى :

= قال فى الخزانة (ج ٤ ص ٢٣٦ طبع بولاق) : « وهذا البيت كذا فى المفصل وغيره . ولم أره كذا فى شعر مضرّس على ما رواه الأصمعى، وإنما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوس أوّل محضر ... من الحىّ إن كانت أبيرت دعاثره

وهذا ليس فيه « أجل جير » . والذى فيه الشاهد إنما هو شعر طفيل الغنوى وهو :

فلما بدا دَخ وأعرض دونه ... غوارِبُ من رمل تلوح شواكله

وقلن ألا البردىّ أوّلُ مشرب ... أجل جير إن كانت رَواءً أسافله

ولهذا قال الصغانى، عند الكلام على جير وإنشاد البيتين من شعر طفيل المذكور شاهدا لجير، ما نصه : وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى وأنشدوا :

وقلن على الفردوس أوّل مشرب ... أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره

وهو مغيّر من شعر مضرّس بن ربعىّ وهو :

وقلن ألا الفردوس أوّل محضر ... من الحى إن كانت أبيرت دعاثره » اهـ

و بيتا الخزانة وردا فى قصيدة طفيل التى أشرنا اليها فى الحاشية رقم ١ ص ١٩٥ . وهى مذكورة فى ديوانه (طبع أوربا ص ٤٧) . إلا أن رواية الديوان للبيتين فيها اختلاف فى بعض الألفاظ وتقديم وتأخير؛ فقد روى فيه : « عوازب » بدل « غوارب » . و « نعم جير » بدل « أجل جير » . انظر الخزانة ومعجم ما استعجم وديوان طفيل ومعجم البلدان .

(١) فى نهاية ابن الأثير : « ... أزهر هجان » .

تَعَاوَرَهَا الوُشَاةُ فَغَيَّرُوهَا عَنِ الْحَالِ الَّتِي فِي الدَّهْرِ حَالَا

يريد : غيَّروها عن الحال التى كانت فى الدهر ، حالًا أُخرى . ويروى : « فبدّلوها » . وقوله : تعاوَرَها الوشاة ، أى آكتنفوها من كل وجهٍ وصَرَفوها عمّا كانت عليه من المواصلة .

وَمَنْ لَا يَفْشَإِ الوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ الخَبَالَا

يفشأ الواشين عنه ، أى يكسرهم ويَرُدّهم عما يريدون منه . ويقال : فثأتُ غضبَ فلانٍ ، إذا كسرته . ويقال : فثأت غَلَيَان القِدرِ ، إذا صَبَبْتَ فيها ماءً وأخرجتَ الوقودَ من تحتها تُسَكِّن غَلَيَانها . قال الشاعر (١) :

تَجِيشُ علينا قِدْرُهم فَنُدِيمُها ونَفْثَؤها عنَّا إذا حَمْيُها غَلَا

قال ويقال : فثأتُ الشيءَ أَفْثَؤُه ، إذا سكَّنته ورددته إلى حَقِّه . وقال بعضهم : فثأْتُ الشيء أَفْثَؤُه فثأً . وأنشد (٢) :

وقِدْرٍ فثأْنا حَرَّها بعدَ ما غلتْ وأُخْرَى حَشَشْنا بالعَوَالِي تُؤَثَّفُ (٣) ٢٦٩

(١) هو النابغة الجعدى . وورد فى التهذيب منسوبا للكميت . (راجع اللسان — فثأ) .

(٢) البيت للفرزدق (النقائض ٥٦٧ وجمهرة أشعار العرب ١٦٧) . (٣) يريد : ربّ حرب قاتلتنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت . وقوله : وأخرى حششنا ... الخ ، يريد أنا نستقبل حربا أخرى . يقال : حش النار : أوقدها ، وحش الحرب كذلك على المثل إذا أسعرها وهيجها . قال زهير :

يحشونها بالمشرفية والقنا وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

وتؤثف : توضع على الأثافى ، وهى حجارة القدر .

* * *

وقال[1] أيضًا فى رَجُلٍ من مُزَيْنَةَ قتلتْه الأَوْسُ والخَزْرَج — وليست فى رواية أبى عُبَيْدَةَ والأصمعىّ، ولكنها مما انفرد بروايتها أبو عمرٍو وإسحاق بن مَرَّارٍ الشَّيْبانِىّ:

أَلَا أَسْمَاءُ صَرَّمْتِ الحِبَالَا فَأَصْبَحَ غَادِيًا عَزَمَ ارْتِحَالَا

الحِبال هاهنا: حِبال المودّةِ. يقول: أصبحتْ قد قطَّعتْها وصَرَّمتْ ما كان بينها وبينه من المودّة.

وذَاتُ العِرْضِ قَدْ تَأْتِى إِذَا مَا أَرَادَتْ صُرْمَ خُلَّتِهَا الجُمَالَا[2]

قوله: ذات العِرض، أى ذات الحسبِ. وذِكرُ العِرْض هاهنا مدحٌ. والعِرْض: ريحُ الرجلِ الطيّبةُ أو الخبيثةُ. وقال بعضهم: العِرْض: موضع المَدْح والذمّ من الإنسان. أراد أنّ ذات العِرْض الممدوح إذا أرادت أن تَصْرِم خُلَّتها فعلتْ فعلًا جميلا. ويُرْوَى «وذَاتُ العِرق»، وهو الحسب والشرف، إذا أرادت أن تَصْرِم خُلَّتَها أتت الأمر الجميل الحسن ولم تُفْحِش وأبقتْ للمراجعة موضعا. ومثل هذا قولُ الراجز:

فإنْ تُدِيمِى وَصْلَ عَفٍّ وَصَّالْ يَدُمْ وإلّا يَنْصَرِف بإجمالْ[3]

---

(١) فى الأحول: «وقال كعب بن زهير، وكان بجير بن زهير قد أسلم فنهاه أخوه كعب عن الإسلام. قال أبو عمرو: قالها كعب فى رجل من مزينة قتلته الأوس والخزرج».

(٢) يحتمل أن يكون «الجمال» بضم الجيم فيكون وصفا كالجميل، وأن يكون بكسر الجيم فيكون جمعا للجميل؛ أى تأتى، إذا أرادت صرم خلتها، الأفعال الجميلة.

(٣) فى الأحول: «تنصرف» وزاد: «ومثله قول الأعشى»:

صرمت ولم أصرمكمو وكصارم أخ قد طوى كشحا وأَبَّ ليذهبا

أب: تهيأ.

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَأْبٍ يُقَلِّبُ آتُنًا خُلُجًا حِيَالَا

الجأْب : الغليظ، يريد حمارًا وحشيًّا . وقوله : يقلِّب آتنا، أى يُصَرِّفها كيف يشاء . وخُلُجًا، أى اخْتُلِجتْ من أولادها ففُصِلَتْ[1] عنها جِحاشُها . والخَلُوج : التى اخْتُلِج عنها ولدها بذَبْح أو بموتٍ . والحِيالُ : التى حال عليها الحولُ فلم تَحْمِل . وواحد الحِيال حائلٌ . وفى ... ... إنّ منها ما أَزْلَقَ[2][3] ومنها ما حَالَ .

مِنَ اللَّاتِى أَلِفْنَ جَنُوبَ إِيرٍ كَأَنَّ لَهُنَّ مِنْ سِبْتٍ نِعَالَا

إِير[4] : أرض . يقول : كأنّ لهنّ من قِحَةٍ[5] حوافِرِهنّ نِعالًا من سِبْتٍ . والسِّبت : ما دُبِغ بالقَرَظ . وقال بعضهم : السِّبْت : جلودُ البقر المدبوغة بالقَرَظ .

يَظَلُّ جَبِينُهُ غَرَضًا لِسُمْرٍ كَأَنَّ نُسُورَهَا حُشِيَتْ نِصَالَا (٢٧٠)

جعل جبينه غرضًا لحوافِرِها مثل غَرَضِ السِّهام ؛ لأنها حِيالٌ فهى تَرْمَحه إذا أرادها على أنْفُسِها . والنسور : اللَّواتى فى بَواطِنِ الحوافِرِ كأمثال النَّوَى . يقول :

---

(١) فى الأصل « فصلت » بدون الفاء . (٢) قد طغى المحو على موضع هذا البياض فى الأصل فلم نتبين أهو : «وفى الحديث» أم « وفى الأثر » أم هو شىء آخر . على أنا لم نجد فيما بين أيدينا من المظان ما يدل على أنه حديث أو أثر . وظاهر أن ما بعد هذه الكلمة إنما هو تفسير لقوله « خلجا خيالا » . وفى الأحول ، « الجأب : الحمار الغليظ . يقلبها : يصرفها . والخلج ، واحدتها خلوج ، وهى التى اختلج عنها ولدها . وحيال : لم تحمل سنتها . ومعناه أن منها ما أزلق ومنها ما حال » .

(٣) أزلقت الناقة : إذا ألقت ولدها قبل أن يستبين خلقه . (٤) إير : جبل لبنى الصارد ابن مرة من غطفان . قال زهير :

فإن لكم مآقط عاسيات كيوم أضرّ بالروساء إير

(راجع معجم ما استعجم ومعجم البلدان - إير) . (٥) قحة : صلابه .

والخَبَل والخَبَال : الفساد ؛ وهو مأخوذٌ من خَبَل الجُنون ، ثم جُعِل كلُّ فسادٍ خبالًا ، أى فسادًا . يريد أنّهم يُحَبِّنونهم (١) ويُثَبِّطونهم عن قتال أعدائهم . وهذا من أكبر الفساد .

فَسَلِّ طِلَابَهَا (٢) وتَعَزَّ عنها بنَاجِيَةٍ كأَنَّ بها خَيَالَا (٣)

سَلِّ طِلابَها ، أى اسْلُ عنها ودَعْ عنك طِلابَها ، وتَعَزَّ عنها وآركب ناقةً من النوقِ ناجِيةً أى سَرِيعةً . ويُرْوَى : « كأنَّ بها حِتالا » . وقال أبو عمرو : لا أعرف الحِتال فى كلام العرب . فإن كانوا تكلّموا به فمعناه كأنّ بها جنوناً من نَشَاطِها ومَرَحِها . وقال الأصمعى وأبو عمرو : « كأنَّ بها خَيَالَا » . وقالوا جميعا هو فَعالٌ من الخُيَلاءِ وهو التَّبختُر . قال ويقال : خُيَالٌ وخَيَالٌ وخِيَالٌ ، بضم الخاء وفتحها وكسرها .

أَمُونٍ ما تَمَلُّ وما تَشَكَّى إذا جَشَّمْتَهَا يَوْمًا كَلَالَا

أمون : مُوَثَّقة الخَلْقِ يُؤْمَن عِثارُها وسَقْطَتُها . وما تَمَلّ : من السير عليها ولا تَشَكَّى ذاك إذا جشَّمتها ، أى كلَّفتها وحملتَ مَشَقَّة السَّفَرِ عليها . والكَلالُ : الإعياء .

---

(١) من الغريب أن يكون هـذا الكلام بيانا للمراد من البيت مع أن البيت وارد فى مساق الغزل .

(٢) أى سل نفسك عن طلابها ؛ إذ يقال : سلا الشيء وسلا عنه ، وسليّ يسلاه . وسلّاه وأسلاه عنه .

(٣) فى الأحول : « حتالا » بالمثلثة . وقال : « قال أبو العباس : صحف أبو عمرو وخالد . ناجية : سريعة . قال أبو عمرو : ولا أعرف ما حتال . قال : ومعناه : كأن بها جنونا من نشاطها . قال أبو العباس : الوجه عندنا « كأن بها خيالا » وهو فَعال — فى الأصل وهو « يقال » — من الخيلاء وهو التبختر » .

الصوت . وإنّما جعلهنّ جَواحِر لأنهنّ تَخَلَّفن عن صَواحِباتِهن . قال : فإذا دخلتْ فى حَلْقِه العَلَقةُ فأراد أن يصوِّت كان أجدرَ أن يكون فى حلقه بُحَّةٌ . ويروى :

* أجشّ كأنه عَلِقٌ إذا ما *

يقول : إنّما صار أجشّ من تلك العَلَقةِ . والجَشَة هى البُحّة . والبُحّة : غِلظ الصوتِ مع قلّة رفْع منه عند التّكلم . وكأن الحمارَ هاهنا إنما غَصَّ بالعَلَقةِ . وقوله : « وجالا » يريد أنه جال فى أثرِهنّ ورامَ جمعهنّ .

فَأَبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ(١) بِنَا رَسُولًا أَبَا المَمْلوحِ(٢) إنَّ له جَلَالَا

وروى أبو عمرو : « أبا المِلْواح » . والجَلال : العَظَمة والهيبة(٣) . وروى خالد : « أبا الممنوح » بالنون .

أَمُودٍ خَلْفُكُمْ هَرَمًا ولَمَّا تَذُوقُوا مِنْ عَدَاوتِنا وَبَالَا

المُودِى : الهالك . وخَلْفُكم : أولادكم . وروى أبو عبيدة : « نَكَالا » . وقال الأصمعىّ : الخَلْف : النَّسْل الرديء . يقول : أتُراكم تُودِى جماعتُكم حتى أولادُكم ولم تذوقوا من عَداوتِنا ما يَنكُلُكم(٤) أو يكون وبالًا عليكم . وإنما يتوعدهم ويتهدّدهم. (٢٧١)

(١) عرضت بنا ، يريد : إن مررت بنا وجزت . (٢) فى الأحول : « أبا الملواح » . وفى شرحه : « أى هيبة وعظمة . أبو عمرو : أبا المملوح . وخالد يروى : أبا الممنوح . ورواه أبو عبيدة وبالا » ، يعنى بدل « جلال » . (٣) فى الأصل : « العطية والهبة » . والتصويب من الأحول . (٤) كذا فى الأصل والأحول . وينكلكم (كنصر) ، وينكلكم (بتشديد الكاف) : يخيبكم ويصرفكم . ويحتمل أن يكون صوابه « وينكل بكم » . يقال : نكل به (كنصر) ونكل به (بتشديد الكاف) إذا صنع به صنيعا يحذر غيره ويجعله عبرة له .

كأَنَّ النُّسورَ نِصالٌ من صَلابتِها . وقال بعضهم : إنما يريد أن هذا العَيْر يَعْنُف بهذه الآتُن إذا ساقها ، فإذا قرُب منها رمحتْه بحَوافِرها فأثَّرت فى جبينه آثارًا ، كما قال :

وإذا ما دَنَا لها مَنحتْـــه مُصْمَتًا يَفْرِص الحديدَ ذَكِيرا (١)

ويروى : «يَفْرِص الصَّفِيحَ» . وقال أبو عمرو : النُّسور فى بَواطن الحوافِرِ كأنها الزيتون شَبَهًا ، فإذا وُصفت بالصَّلابة قيل نسورٌ كأنها نَوَى القَسْب (٢) . وإنما شبهها بالنصال فى حِدّة حَوافِرها وصلابتِها (٣) .

أَجَشُّ تَخَالُه عَلِقًا (٤) إذَا مَا أَرَنَّ على جَوَاحِرِها وجَالَا

الجواحِر : المتخلِّفات من الحمير هاهنا . وكلّ جاحِرٍ متخلِّفٌ . والعَلِق : الذى يشرَب الماءَ يكون فيه العَلَق ، فإذا شرِب دخلتْ فى حَلْقه وإن صوّت (٥) . والرنين :

---

(١) ينظر هـذا مع ما سبق له من تفسير هذا البيت ص ١٨٠ (٢) القسب : تمر يابس يتفتت فى الفم صاب النواة . (٣) فى الأحول : « جبينه : جبين العير ، غرض لهذه الآتن : لحوافرها ؛ لأنه يدنو إليها ليسوفها ، فإذا سافها رمحته . وهو كما قال :

وإذا ما دنا لها رمحتـــه مضمرا يقرض الصفيح ذكيرا

وواحد النسور نسر ، وهى اللحمات اللواتى فى بواطن الحوافر كأنها الزيتون . فشبهها بالنصال فى صلابتها وحدّتها » . (٤) فى الأحول : «غلقا» بالغين المعجمة . وفى شرحه : « ويروى « كأنه غَلِق » . ومن روى « علق » يقول : كأن فى حلقه علقة من الماء قد غص بها . وغَلِق ، من الغَلَق . والغلق : الحدَّة . وأجش : فى صوته بُحّة . وجال ، أى فى أثرهن وجمعهن » اه . يقال : غلق فى حدّته غلقا (وزان فرح) نشب . ويقال : أُغلق فلان فغَلِق غَلَقا إذا أُغضب فغضب . والمراد أنه يحتد من الغضب فلا يُبين . (٥) لعل هـذه الكلمة زائدة ، أو فى العبارة نقصا . على أن ما يأتى فى الشرح يوضح المراد .

مَخِيلة . والمخِيلة أوّل السحاب إذا نظرتَ إليه خيِّل اليك أنه يُمْطِر لا محالةَ ثم تُزجيه رِيحٌ فتفرقه . يقول : فوَعِيدُكم هذا قولٌ بغير فِعْل ، فهو مثل سَحَابٍ بغير مَطَرٍ . والبِلالَ : ما بلَّ وجهَ الأرض .

* * *

وقال أيضا :

هَلُمَّ إلَينَا آلَ بُهْثَةَ إنَّما هِيَ الدَّارُ لَا نَعْتَافُها ونُهِينُها

قال الكلبي : آل بُهْثة الذين ذكرهم هاهنا ، هو بُهْثة بن عبدِ الله بن غَطَفان ، ولم يُرِد بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور . وقوله : لا نعتافُها : لا نَعافُها ونَكْرَهُها . وقوله : ونُهِينها ، أراد ولا نُهِينها .

هَلُمَّ إلَى ذُبْيانَ إنّ بِلادَهَا حُصُونٌ وإنَّ السَّمْهَرِيَّ قُرُونُها

السَّمْهرِيّة : الرماح ، سميت بذلك لِشِدّتها . ويقال رجلٌ سَمْهرِيٌّ ، إذا كان شديدًا . وإنّما جعل السَّمْهريّة قروناً لأنّ مُناطحةَ الأقرانِ ومُقارَعَتَهم تكون بها . (٢٧٢)

ولَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَعْكُفُونَ بِقُنَّةٍ بِتَثْلِيثَ أنْتُمْ جُنْدُها وقَطِينُها

يقال : عَكَف الرجلُ بالمكان يَعْكُف ويعكِف ، بضمّ الكاف وكسرها ، وذلك إذا أقام به كالحابس نفسه . ومن ذلك الاعتكافُ فى المساجد . وتَثْليث : موضع (١) . والقُنّة : رأسُ الجبلِ ، والجمع القِنَان .

(١) تثليث : موضع ببلاد بنى عقيل . وهو أيضا موضع فى ديار بنى تميم وموضع فى ديار مذحج . وهو هنا موضع فى ديار بنى عبد الله بن غطفان رهط كعب . قال البكرى فى معجم ما استعجم فى كلامه على « تثليث » : « وقال كعب بن زهير يخاطب قومه بنى عبد الله بن غطفان فدل على أن لهم بتثليث أيضا منازل » ثم ذكر البيت . وفيه : « ... ... تعكفون تقيّةً » . وتقية : حذرًا .

ولَمَّا تَفْعَلُوا إلَّا وَعِيدًا كَفَى بِوَعِيدِكُمْ لَهُمُ قِتَالَا

يقول : إنما هذا قولٌ وليس هناك فعلٌ . وإنما يهزأُ بهم .

وَعِيدٌ تَخْدِجُ الأَرْحامُ منه (١) وَيَنْقُلُ مِنْ أَمَاكِنِهَا الجِبالَا

هذا أيضا هزؤ منه . وتَخْدِجُ : أى تضع لغير تمامٍ . ويقال : أَخدجتْ وخَدَجتْ . ويروى « وَعِيدًا » بالنَّصب .

خَفِيفُ الغَيْثِ (٢) تُعْجِبُ مَنْ رَآهُ مَخِيلَتُهُ ولم تَقْطُرْ بِلالَا

ويروى « خفيفَ الغيث » (٣) بالنصب . وإذا كان نصبًا كان نعتًا للوعيد . وقوله « تُعْجِب من رآه مخيلته » ، يقول : مَنْ بَعُدَ عنَّا وعنكم واتّصل به وعيدُكم إيَّانا أعجبَه ما اتّصل به عنكم ، وظن أنّ من وراء ذلك فِعالًا . وقال آخر : تُعْجِب من رآه مخيلتُه : يَضرِب هذا مثلًا يهزأُ بهم فيه . يقول : مَثَلُ وَعِيدِكم إيانا مَثَلُ سحابٍ له

---

(١) فى الأحول : * وعيد تسقط الأحبال منه *

والأحبال : جمع حبل (بالتحريك) . والحبل ، وهو امتلاء الرحم ، يكون مصدرا ويكون اسما ، وهو هنا اسم . قال ساعدة بن جؤية :

ذا جرأة تسقط الأحبالَ رهبتُه مهما يكن من مسام مُكْرِه يَسِم

المسام : المسرح . ويسومها : يسرحها . والمكره : الكره . يقول : إذا سمعت الحبالى بغزوته ألقت أولادها من رهبته (راجع أشعار الهذليين ص ٢٠٢ طبع الدار) . (٢) فى الأصل : « خفيف الغيب » ، والتصويب من الأحول . (٣) فى الأصل : « الغيب » تحريف . وفى الأحول : « حفيف الغيث » بالحاء المهملة وبنصب الفاء . ثم قال فى شرحه لهذا البيت : « أراد أن هذا الوعيد كحفيف المطر وصوت الرعد وبرقان البرق وليس ثَمّ مطر . ولم تقطر ، أى لم تقطر المخيلة بلالا » اهـ . وفيه : « يُعجب من يراه » .

وإذْ هِى كَغُصْنِ البَانِ خَفَّاقَةَ الحَشَى يَرُوعُكَ مِنْها حُسْنُ دَلٍّ وطِيبُها

فَأَصْبَحَ باقِى الوُدِّ بَيْنِى وبَيْنَها أَمَانِىَّ يُزْجِيهَا إِلَىَّ كَذُوبُها

(٢٧٣) يَرُوعك : يُعْجِبك . والدَّلّ : الكلام . ويُزْجِيها : يسوقها .

فَدَعْها وعَدِّ الهَمَّ عَنْكَ ولَوْ دَعَا إِلَى ذِكْرِ سَلْمَى كَلَّ يَوْمٍ طَرُوبُها

أَتَصْبُو إلى سَلْمَى ومِنْ دُونِ أَهْلِها مَهَامِهُ يَغْتَالُ المَطِىَّ سُهُوبُها (١)

وبالعَفْوِ وَصَّانِى أَبِى وعَشِيرَتِى وبِالدَّفعِ عَنْها فى أُمُورٍ تَرِيبُها

وقَوْمَكَ فَاسْتَبْقِ المَوَدَّةَ فِيهِمُ ونَفْسَكَ جَنِّبْها الَّذِى قد يَعِيبُها

ويروى : « وقومُك » بالرفع ، و « نفسُك » أيضا .

* * *

قال : كانت الأَوْس من الأنصارِ حُلَفاءَ مُزَيْنَةَ ؛ فمرّ رجلٌ من مُزَينةَ يقال له جُؤَىٌّ على الأَوْسِ والخَزْرَج وهم يَقْتَتِلون ، فدخل فى حُلَفائه فأُصِيبَ . فمرّ به ثابتُ بن المُنْذِر بن حَرَامٍ أبو حَسَّانَ بن ثابتٍ الشاعر ، فقال : يا أخا مُزَينةَ ، ما طَرَحك هذا المَطْرَح ؟ فوالله إنك لمن قومٍ ما يَحْمُونَك . فقال له جُؤَىٌّ وهو يجود بنَفْسِه : أُعْطِى الله عهدًا لَيُقْتَلَنَّ بى منكم خمسون ليس فيهم أعورُ ولا أعرَج .

(١) المهامه : المفاوز البعيدة . ويغتال : يهلك . وسهوب : جمع سهب (بالضم) ، وهو المستوى البعيد من الأرض فى سهولة .

* * *

وقال أيضا :

أَمِنْ دِمْنَةٍ فَقْرٍ تَعَاوَرَهَا البِلَى لِعَيْنَيْكَ أَسْرابٌ تَفِيضُ غُرُوبُهَا

الدِّمنة (١) : آثار الناس وما سوَّدوا بالرماد وما تلبَّد من السِّرْجين والأبوالِ . وتَعَاوَرها : أتاها من كلِّ جانبٍ . والغُروب : الدُّموع . يقول : أمِنْ أجل هذه الدِّمنة فاضت دموعُك ؟ !

تَعَاوَرَهَا طُولُ البِلَى بَعْدَ جِدَّةٍ وجَرَّتْ بأَذْيالٍ عَلَيْهَا جَنُوبُهَا

تعاورها : أتاها من كلّ جانبٍ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . وإنما قال « جَنُوبها » لأن الجَنُوب تأتى بالمطر فتُغَنِّى كلَّ شىء .

فَلَمْ يَبْقَ فيها غيرُ أُسٍّ مُذَعْذَعٍ وَلَا مِنْ أثَافِى الدَّارِ إلَّا صَلِيبُهَا

الأُسّ (٢) هاهنا : حُفَرُ النُّؤِى ، جعلها ذاتَ أُسٍّ بذلك الحَفْر . ومُذَعْذَع : قد تَهَدَّم وتفرَّق . وقوله : صليبُها ، يقول : لم يبقَ من هذه الأثافى إلا الحِجارةُ ، فأمّا ما كان منها مَدَرًا فقد ذهبتْ به السيولُ والأرواح .

تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فنَأَتْ بِهِمْ لِطِيَّتِهِمْ (٣) مَرُّ النَّوَى وشُعُوبُهَا

نأت : بَعُدتْ . والطِّيَّة : الموضع الذى يتوجَّهون اليه . والشُّعُوب : الفِرَقُ و [يُروى (٤)] « وشَعُوبها » بفتح الشين . والشَّعُوب : المَنِيَّة .

---

(١) السرجين ، ويقال السرقين ، (بالقاف) : الزبل ، معرب سركين بالفارسية .

(٢) النؤى (مثلث النون) : حفير حول الخباء يقيه السيل . (٣) فى الأصل : « بطيتهم » بالباء . (٤) تكملة يقتضيها السياق .

فى هذا بذكرٍ، ولكنّ المأسورَ حسّان . قال ٱبن الكلبىّ : ولمّا حَلَف مقرِّن أنه لا يقبَل الفِداءَ إلّا تيسًا أسودَ أجمَّ أتَوْا حسّان فقالوا : ما ترى ؟ وغَضِبوا . فقال ما لكم تَغْضَبون ! ادفعوا إلى القوم أخاهم وخُذوا منهم أخاكم . فخَلَّوْا سبيلَه . فأنشأ كعبٌ عند ذلك يقول :

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُؤَىٌّ (١) مَعَاشِرَ غَيْرُ مَطْلُولٍ أَخُوها

قال أبو عمرو : هو جؤىّ بن عائذ من مُزَينة . والأَلِيَّة : الحَلْفة . يقول : ولّى يمينَه قومًا لا تذهب دماؤهم باطلًا .

فإنْ تَهْلِكْ جُؤَىٌّ فكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُها كذلك (٢) جَالِبُوها

وإنْ تَهْلِكْ جُؤَىٌّ فإنّ حربًا كَظَنِّكَ كانَ بَعْدَكَ (٣) مُوقِدوها

وما ساءَتْ ظُنونُكَ يَوْمَ تُولِى (٤) بأَرْماحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوها

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ ما سَيَلْقَى سَالِبُوها (٥)

(١) قال أبو العلاء : جوىّ ، أراد ترخيم جوية . فإن كان أصله غير مهموز فهو تصغير قولهم : فلان فى جوّة البيت وجوه أى فى باطنه ... وإن كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤوة ، من قولهم : كتيبة جأواء ، وهى التى يعلوها صدأ الحديد وسواده . عن شرح التبريزى للحماسة (طبع أوربا ص ٤٤٣) .

(٢) فى الحماسة : « لذلك » . (٣) أى كان موقدوها بعدك كظنك . فـ « كظنك » خبر « كان » . ويجوز أن يجعل قوله : « كظنك كان بعدك موقدوها » من صفة « حربا » ، ويجعل خبر « إن » محذوفا . كأنه قال : إن حربا هذه صفتها وقعت . (٤) تولى : تقسم . يقول : لقد حسن ظنك بأرماح وفى لك معمولها يوم حلفك ، فلا جرم أنهم صدقوا ظنك بهم .

(٥) ورد هذا البيت فى الحماسة بعد الذى بعده . ومكانه فيها : « ولو بلغ القتيل ... » البيت الذى سيأتى .

قال : فسارتْ كلمتُه حتى أتتْ عَمْقَ[1] ، وهى بلاد مُزَينة ، فثاروا يُريدون الخَزْرَجَ طالبين بدم جُوَىّ ، فبلغ مَسيرُهم ثابتاً فأنشأ يقول :

جاءت مُزَينةُ من عَمْقٍ لتُفْزِعنَا ... قِرِّى مُزَيْنُ وفى أَسْتاهِكِ الفُتُلُ[2]

قال : فلَقِيتهم مُزَينةُ ببُعاثَ وهى يَثْرِبَ ، ورئيسهم مُقَرِّن بن عائذ بن حُدَيْج بن عبد الله بن ثَوْر بن هَدَمةَ بن لَاطِم بن عثمانَ بن مُزَينةَ[3] أبو النُّعْمان بن مُقَرِّن ، فاقتتلوا فقُتِل من الخَزْرج عِدّة ، وأُسِر ثابتُ بن المُنْذِر ، وأَقسم مُقَرِّن بن عائذ لا يأخذُ فِداءَه إلا تَيْسًا أجمَّ[4] أسودَ . فغَضِب الأنصارُ لذلك وقالوا : لا نفعل أبدًا ، وغالَوْا بالفِداء ، فلم يقبَل مقرِّن فِداءً ، وقال : لا آخذ مكانَه إلا تيسًا . فلمّا رأَوْا أنه لا بدّ من ذلك جاءوا بتَيْسٍ أسودَ أجمَّ ، وأخذه منهم مقرِّن بسُوقِ عُكاظَ ، فذبحه مقرِّن بسُوقِ عُكاظَ وأطعم الناسَ لحمه . وقال ابن الكلبىّ : بسُوقِ عُكاظَ باطِلٌ[5] ، وإنما كان ذلك ببُعاث وهى بالمدينة[6] . وقال ابن الكلبىّ لم أسمع لثابتٍ

(٢٧٤)

---

(١) عمق : موضع قرب المدينة . (٢) قرى : أثبتى فى مكانك ولا تتحركى . يتهدّدهم . وقوله : « وفى أستاهك الفتل » ، يريد أنهم جرحوا فى أستاههم وهم يولّون الأدبار ، فوضعوا فى جراحاتهم الفتل : جمع فتيل ، وهو ما يفتل من قطن أو صوف . وفى الحماسة : « فرى مزين » بالفاء .

(٣) الذى فى كتاب أسد الغابة فى نسب النعمان بن مقرن وسويد بن مقرن : « ... مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزنى . وولدهم مزينة ، نسبة إلى أمهم » . (٤) أجم : لا قرن له . (٥) فى شرح الحماسة للتبريزى (ص ٤٤٢ طبع أوربا) أبيات منسوبة الى مقرن ينقض قول ابن الكلبى هذا ، وهى :

هلا سألت وأنت غير عييّة ... وشفاء ذى العِىِّ السؤال عن العمى
عن مَشهدى ببعاث إذ دلفت له ... غسانُ بالبيض القواطع والقنا
وعن اعتناقى ثابتًا فى مشهد ... متنافِس فيه الشجاعةُ للفتى
فشريته بأجم أسود حالك ... بعكاظ موقوفا يجمّعها ضحى

(٦) وهو على ليلتين منها ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهلية .

* * *

وقال كعب أيضا ، وكان لا يزال يكون بينه وبين امرأته شرٌّ فى فَقْره وسُوءِ خُلُقه ، وكان مُحَارِفًا[1] بعد موت أبيه ؛ وكان أبوه مُوَسِّعًا عليه فى بِرِّه . وربما حَمل بعضُ الرواة هذه القصيدةَ لزُهَيْر . والصحيح عند أكثرهم أنها لكَعْبٍ ، وهى بنَحْتِ كعبٍ أشبهُ منها بنحت زُهَيْر :

بَكَرتْ عَلَىَّ بسُحْرةٍ تَلْحَانِى وكَفَى بِهَا جَهْلًا وطَيْشَ لِسَانِ

ولقد حَفِظْتُ وَصَاةَ مَنْ هُوَ ناصحٌ لى عالمٌ بمآقِطِ الخُلَّانِ

واحد المآقط : مَأْقِط ، وهو المَجْمَع ، ومُلْتَقَى الحربِ أيضا . وقال الأصمعى : المآقط : الأيّام . ويقال : فلان ذو مآقِطَ حِسَانٍ . قال : وهو المكان المُتَشابِك فى مُجْتَمَعِ الناسِ فى حَرْب أو سِلْم . قال : ويقول الرجل : رُبَّ مَأْقِطٍ قد شَهِدتُه . وقال الراجز :

قد وَجَدُوا الحَجَّاجَ غيرَ قَانِطِ مِنْ نَصْرِ ذِى العِزَّةِ فى المآقِطِ

وقال بعضهم : المأقِط : المَضِيقُ فى الحرب ؛ تقول : إنّا لفى مَأْقِطٍ ومَأْزِقٍ ومَأْزِلٍ ، إذا كانوا فى ضِيقٍ[2] وحَبْس .

حتَّى إذا بَرَتِ العِظَامَ زَجَرْتُها زَجْرَ الضَّنِينِ بعِرْضِهِ[3] الغَضْبان

---

(١) المحارف : المحروم المحدود الذى إذا طلب فلا يرزق . (٢) فى الأحول : « فى مضيق » . (٣) فى الأحول : « بعرضة » . والعرضة (بالضم) هنا : الهمة .

لِنَـذْرِكَ والنُّـذورُ لها وفاءٌ إذا بَلَـغَ الحَـزَايَةَ بالِغُـوها

صَـبَحْنا الحَزْرَجِيَّـةَ مُرْهَفاتٍ أَبَادَ(١) ذَوِى أُرُومَتِهـا ذَوُوها

فما عُـتِرَ الظِّباءُ بِحَيِّ كَعْبٍ ولا الخَمْسـونَ قَصَّرَ طَالِبُـوها

قوله : فما عُتِر الظباء، يقول : لسنا ظالمين ، ولا نقتُل إلا مَنْ حَلَف جُؤَىٌّ أنَّا نقتُله . وكان الرجلُ من العرب إذا نزلتْ بما له جائحةٌ حَلَف أو نَذَر لئن ردَّها الله عزَّ وجلّ ، أو شَلَّها(٢) (يعنى إبلَه أو غنَمه) لَيَذْبَحَنَّ منها لنُسكِه ، فترجعُ من الضَّلال أو تَسْـلَمُ من الوَباء ، فيبخَل أن يذبَح شاةً أو ناقةً ، فيصيدُ ظبياً فيذبحـه ويسمِّيه العَتِيرةَ . والخمسون ، يريد الذين لا أَعْوَرَ فيهم ولا أَعْرَجَ . ٢٧٥

ولا قُلْنـا لَهُـمْ نَفْسٌ بنَفْسٍ أَقِيـدُونا بهـا إنْ لم تَدُوها(٣)

ولكنَّا دَفعنـاها ظِـمَاءً فـرَوَّاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهِـلُوها

ولو بَلَغَ القتِيـلَ فِعـالُ حَيٍّ لَسَرَّكَ من سُـيوفِكَ مُنْتَضُوها(٤)

---

(١) فى ديوان الحماسة : « أبان » . وكأن المعنى على هذه الرواية أن الذين طبعوا هذه السيوف كتبوا عليها أسماء الملوك الذين ضربت لهم أو فى أيامهـم . والأرومة : (بفتح الهمزة وضمها) : الأصـل . وفى شرح أبيات المفصـل (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ مجاميع) : « أبار » . وأبار : أهلك مثـل « أباد » . وفى إضافـة « ذو » الى المضمر شـذوذ اقتضته ضرورة الشعر . (٢) كذا . وشَلّ الإبل : طردها . (٣) وداه يديه : دفع ديته .

(٤) يقول : لو بلغك أيها القتيل فعال قومك بعـدك ، لسرك ما فعلوا ؛ ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب .

أَرْعَى الأمانةَ لا أَخُونُ ولا أُرَى أبـدًا أُدَمِّن عَرْصـةَ الخَـوَّان

الرعاية : الحِفْظ، يقال : اذْهَبْ فى رِعَايةِ اللهِ أى فى حِفظِه . ويقال : مالَه إبقاءٌ ولا إرْعاء، ولا بَقْوَى ولا رَعْوَى . وقوله : أُدَمِّن، أى أَتَّخذ منزلًا فأقيم فيه، يقال : دَمّن القومُ بالمنزل، إذا أقاموا به أَيّامًا كثيرة . وأصل الدِّمْنة البَعَرُ والرَّماد والسِّرْجين وما سَوَّدوا ولَطَّخُوا . وكأنه يقول : لا آتِى عَرْصةَ خَوَّانٍ فأُقِيم بها . والعَرْصـة : جَوْبةٌ(١) منفتِقة، هذا قول الأصمعى . وقال ابن الأعرابىّ : مَوْضِع مَلْعَبِ الصِّبْيان .

وتَنَكَّرَتْ لِى بَعْـدَ وُدٍّ ثَابِتٍ أَنَّى تَجَامُعُ وَصْـلِ ذِى الأَلْوانِ

أَنَّى، بمعنى كيف . يقول : كيف يجتمع أو يَتَّفِق وصلُ المتلوِّن وهو لا يدوم على حالٍ واحدة ! وهذا كما قال جرير : ٢٧٧

لا تَأْمَنَنَّ فإنّنى غـيرُ آمنِـهِ وَصْلَ الخَلِيلِ إذا ما كان ألوانَا

يَـوْمًا طِوَاعُكَ(٢) فى القِيادِ وتَارَةً تَلْقَاكَ تُنْكِرُها مِنَ الشَّـنَآنِ

ويُرْوَى : « يَلْقَاكَ تُنكره » . والشَّنَآن : البُغْض . ويُرْوَى : « يومًا كَطَوْعِك فى القِيادِ » . وهو الطَّوْع، وهى الطَّاعة والطَّوَاعِيَةُ، مخفَّفة الياءِ . ويقال : أطاعه وطَاعَ(٣) له . وأنشد الباهِلىّ :

(١) الجوبة هنا : فجوة ما بين البيوت . ومنفتقة : متسعة . (٢) طواع : مصدر طاوعه مطاوعة وطواعا . وقد رفع على أنه خبر، أى هى طواعك . وقد أخبر بالمصدر للمبالغة فى الوصف كما يقال : رجل عدل . أى هى منقادة لك كل الانقياد . (٣) ويقال أيضا : طاعه، وهو الذى يتفق مع الاستشهاد الذى ذكره . والمستقبل يطوع ويطاع .

(٢٧٦) بَرَتِ العظام، مَثَلٌ . يريد : بلغتْ فى عَذْلِها ولَوْمِها كلَّ ما يَشُقّ علىّ . وقال آخر : بَرَتِ العِظام : أَنْضَتْنِي بكثرة عَذْلِها ، فلما فعلتْ ذلك زجرتُها زجرَ الضّنين بعِرضه ، أى أقصيتُها و باعدتها .

فرأيتُها طَلَحَتْ مَخافةَ نَهْكَةٍ مِنِّى وبادِرَةٍ ، وأَىَّ أَوَانِ

طلحتْ : أعيتْ . والبادرة : الغضبُ [و] سُوءٌ يُوقِعه الإنسانُ مِنْ غَضْبته (١) . وقوله : وأىَّ أوان ، يقول : فى أىِّ أوانٍ عند الغضب (٢) . وقوله : مخافةَ نَهْكةٍ ، أى مخافةَ عقوبةٍ . ويقال : أنهكه السلطانُ عقوبةً إذا بالغ فى عقوبتِه . أى طلحتْ وأظهرتِ الإعياءَ لمّا ظهرَ لها منى الشرُّ والغضب . وقال آخر : طَلَحتْ : هَزَلتْ . قال : وهو هاهنا مَثَلٌ ، إنما هو ترويعه إيّاها . قال وقوله : وأىَّ أوان ، أى جاءت تَعْذُلُنى عند الكِبَرِ وسوءِ الحال . ويروى :

* فرأيتُها صَلَحتْ مخافةَ نَهكةٍ (٣) *

ولَقَدْ عَلِمْتِ وأَنْتِ غَيْرُ حَلِيمةٍ أَلَّا يُقَرِّبَنى هَوًى (٤) لِهَوانِ

هَبِلَتْكِ (٥) أُمُّكِ هَلْ لَدَيْكِ فتُرْشِدِى فى آخِرِ الأيّامِ مِنْ تِبْيانِ

ويروى : « فِى آخرِ الأزمان » .

---

(١) فى الأصل : « من بغضته » . (٢) كذا فى الأصل ، على أن ما سيأتى فى الشرح يوضح المراد . (٣) فى الأصل : « طلحت » وهى ما ورد فى البيت . والتصويب من الأحول ، ثم قال الأحول : « وليس فيه مؤونة حينئذ » . (٤) فى الأحول : « الهوى » .
(٥) هبلتك : ثكلتك .

غَبْراءَ خَاضِعةِ الصُّوَى جَاوَزْتُهـا (١) لَيْـلًا بِكَاتِمَـةِ السُّرَى مِـذْعانِ

مِذْعان : خاشعةٌ مُذْعِنةٌ ذَلِيلةٌ . وقال آخر : مِذْعانٌ : سَهْلة فى سَيْرِها . ومن ذلك قولهم : قـد أذعن فلانٌ لفلان أى سَهُل عليـه أمرُه . وأذعنَ له بحَقِّه، (٢٧٨) وأَحْضَنَ له بحقّه، وأفْرَسَ له بحقّه، إذا أعطاه حَقَّه مُتَساهِلًا غيرَ مُتَكارِه (٢) . وغبراء، يعنى الأرضَ . وقوله : خاشعة الصُّوَى، يريد أنّها بعيدةُ الأطرافِ فتُرَى أعلامُها كأنّها قد خَشَعتْ . ثم وصف الناقةَ التى سار عليها فى هذه الفَلاةِ، فقال : هى كاتمةُ السُّرَى لا تَرْغُو، وإنمـا ترغو من الضَّجَر والإعياء . والصُّـوَى : الأعلام تُجْعَـل على الطريق فيُهْتَدَى بها . وقيـل : هى علاماتٌ . وواحد الصُّوَى : صُـوّة . وجعل الفلاة غبراء لتوقُّد الحرّ فيها .

حَرْفٍ تَمُـدُّ زِمَامَهـا بِعُذَافِـرٍ (٣) كَالْجِـذْعِ شُـذِّبَ لِيفُـهُ الرَّيَّانِ

أراد كالجِـذْعِ الريّانِ شُذِّب لِيفُـه . والحرفُ هاهنا : التى كأنّها من سِمَنِهـا وشِـدَّتها حَرْفُ جبلٍ . والحرفُ فى غيرِ هـذا المكان : التى قَدِ انحرفتْ عن حالِ السِّمَنِ الى حال الهُزَال . وقوله : «تمدّ زِمَامها بعُذَافِرٍ»، فالعُذافِر هاهنا . العُنُق . والعذافِر : الشديد . وشبّهه بالجِـذْع الرّيان لِطُولِه ولِينِه وانعطافِه . وشُذِّب عنه لِيفُه : أُلْقِى عنه، وإذا كان كذلك فهو أشَدُّ له .

---

(١) الذى فى البيت : «خاضعة» . ولكن الشارح فسر «خاشعة» وهى بمعنى خاضعة . وفى الأحول فى الموضعين : «خاشـعة» . (٢) الذى فى كتب اللغـة : أفرس عن بقيـة مال : أخذه وترك منه بقية . (٣) فى الأحول : «ويروى بمشذب» .

* وطَاعَنِي وطَالَمَا أطَاعَها *

يقول : فى يومٍ تُطيعُك وتُوَادُّك ، و يومًا تُنْكِرُ أَمْرَها إذا صَرَمتْ .

طَوْرًا تُلَاقِيهِ أخَاكَ وتَارَةً تَلْقَاهُ تَحْسَبُهُ مِنَ السُّودَانِ

الأصمعى : يروى : « تحسبها من السودانِ » . قال (١) : يريد من الحيَّاتِ . والسودان : جمع أَسْوَد ، و[هو] الحيّة الذى يقال له أَسْوَد سالخٌ . وذلك أنّ هذا الحيَّةَ أكثرَ دَهْرِه قليلُ الأذى ، ثمّ يَهِيج وقتًا من السَّنةِ ، فلا يلدَغ شيئًا إلّا قتله وأهلكه إذا هاج ، فشبَّهها به . وقال غيره : أراد جَمْعَ أَسْوَد من النَّاس ؛ لأنّ الأسودَ تُصَافِيه حتَّى تَظُنَّ أنه أخوك ، ثم إنّه يحول عن ذلك حتى يصيرَ عَدُوًّا مُبَايِنًا . وفى المثلِ : « عَدوٌّ أسود » ، و « عدوٌّ أسودُ الكَبِد » .

ومَرِيضَةٍ قَفْرٍ يُحَاذَرُ شَرُّهَا مِنْ هَوْلِهَا قَمِنٍ منَ الحَدَثَانِ

ويروى : « ومَضَلَّةٍ » . وقوله : ومَرِيضةٍ ، يريد أنَّ الريحَ فيها ضعيفةٌ من سَعَتِها وطُولِها تتفرَّق الريحُ فيها فتضعُف . ويقال : هو قَمِنٌ من ذلك ، وقَمِنٌ (٢) لذلك ، أى خَلِيقٌ (٣) له . وقَمِنٌ يصلُح للواحدِ والاثنين والجميع ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَع . فإن قلت قَمِنٌ أو قَمِينٌ ثَنَّيْتَ وجَمَعت . ومَنْ رَوَى « مَضَلَّة » قال : لا يُهْتَدَى فيها لِقلَّة أعلامها ، ولأنها مَجْفُوَّةٌ لا تُسْلَكُ فقد دَرَسَتْ طُرُقُها . وقال بعضهم مريضة ، لا نَبْتَ فيها ولا ماء ، فيتعذَّر على السالك سُلوكُها .

---

(١) فى الأصل : « يقال » . (٢) وقمن بذلك أيضا . (٣) يقال : فلان خليق لكذا وبه ، أى جدير .

خَوْصَاءَ صَافِيَـةٍ تَجُـودُ بِمَـائِهَا وَسْـطَ النَّهَـارِ كَنُطْفَةِ الحَـرَّانِ

الخوصاء : الغائرةُ العينِ . وتجود بمائها، يعنى تجود بعَرَقِها . وتَجُود، من فِعْل الناقةِ لا من فِعْـل العين[1] . والحَـرَّان : العطشان . وقال الأصمعىّ : لا أعرِفُ كنُطْفةِ الحَـرَّانِ . وقال غيره : كما صَبَّ عطشانٌ ماءً لِيَشْرَبَه عنـد عَوَزِ المـاء فى الفَلاة التى لا ماءَ فيها . وقال آخر : النُّطْفة ، تكون القليـلَ والكثيرَ . وإنّمـا عَرِقتْ من الكَلَال والتَّعَبِ . وقال بعضهم : إنما جعلها خوصاءَ لأنّ عينَها غارتْ من التَّعَب والكَلَال . وتجود : تَهْمُلُ عينُهـا فى وسطِ النهـار ، وهـو الهاجرة . وكلُّ ذى أرْبَعٍ إذا سار كَلَّ فى الهاجرة[2] .

تَنْفِى الظَّهِـيرَةَ والغُبَـارَ بِحَاجِبٍ كَالكَهْفِ صِينَتْ دُونَهُ بِصِيانِ[3]

ويروى « بِصُوانِ » . ومَنْ روى « بِصِيان » ، أراد به المصدرَ . ومَن روى بِصُوانٍ أراد به الوِعَاءَ . وقوله : تَنْفِى الظهِيرةَ ، أى تقطع الغُبارَ . يريد أنّ الخوصاء تقطَع الظَّهِـيرةَ بحاجبٍ . وقال الأصمعىّ : صينت بحاجبٍ من أنْ يدخلَ عليهـا مكروهٌ .

زَهْرَاءُ مُقْلَتُهَـا تَرَدَّدَ فَوْقَهَـا عِنْـدَ المُعَرَّسِ مُدْلِجُ القِـرْدَانِ

---

(١) الأحول فى شرح هـذا البيت : « وتجود : تهمل عينها للتعب » . (٢) لعلهـا : « وكل ذى أربع إذا سار فى الهاجرة كلّ » . (٣) فى الأحـول : « ويروى نفت الظهـيرة والغبـار ... » .

غَضْبَى لِمَنْسِمِهَا صِيَاحٌ بالحَصَى وَقْعَ القَدُومِ بِغَضْرَةِ الأَفْنَانِ

ويروى : « بقَصرةِ الأفنانِ »(١) . الأصمعىّ : الغضرة ، أراد الناعمَ الرَّخْصَ وهو أَشَدُّ للوقعِ فيه . والأَفنان : الأغصان . ويروى :

تَذْرِى مَنَاسِمُهَا الحَصَى فَتُطِيرُهُ وَقْعَ القَدُومِ بغَضَّةِ الأَغْصَانِ

وقوله : غَضْبَى ، يريد كأنَّ بها من مَرَحِها ونَشاطها غَضَبًا . ومَنْسِمها : طَرَفُ خُفِّها . وإنّما يريد أنّها تَنْحِلُ الحَصَى فيَصُكُّ بعضُه بعضًا فيُسْمَعُ له صوتٌ . وهذا كما قال الشاعر(٢) :

فَتَرَاهُ فِلَقًا عن خُفِّها بِرَنِينٍ صَحِلِ(٣) الصَّوْتِ أَبَحّْ

والقَدُوم : الفأس ذاتُ الرأسين . وواحد الأفنانِ : فَنَنٌ ، وهو الغُصْن الرَّطْب .

تَسْتَشْرِفُ الأَشْبَاحَ وهْىَ مُشِيحَةٌ بِبَصِيرَةٍ وَحْشِيَّةِ الإِنْسَانِ

٢٧٩

الشَّبح : الشخص يبدو لك من بعيدٍ . وقوله : تستشرِف ، أى تتأمّل وترْفَع رأسَها إذا بدا لها شخصٌ ، وذلك لذكائها ومحاذرتها . وقوله : ببصيرة ، أراد بعَيْنٍ بصيرة . وجعلها وحشيَّةَ الإنسان لِحِدَّة طَرْفِها . واستشرافُها : مَدُّ عُنُقِها . وواحد الأشباحِ : شَبَحٌ وشَبْحٌ . والمُشِيحة : الحادَّة المُحاذِرَةُ . وقال بعضهم : إنما أراد أنّها تنظر بعينٍ وَحْشيَّةٍ . وذلك أنّ الوحش أشدُّ إبصارًا من سائر الحَيَوانِ . وروى الأصمعىّ : * بمَدَارِ عَيْنٍ صَدْقَةِ الإنسان *

والصَّدْق : الصُّلْب من كلّ شىءٍ .

(١) فى الأحول : « ويروى بغضة الأفنان » . والغَضّ : الرّطب . (٢) هو الأعشى . والرواية فى ديوانه ــ وقد تصحفت فى الطبع ــ : * فتراه زِيمًا من خفها * وزيم : متفرق .
(٣) يقال : فى صوته صحل ، أى بحوحة .

قال لصاحب له وقد خَلَوا فَتَمنَّيَا : يا فلان، أَيَسُرُّك أن تَعِيشَ حتى يَسِيرَ قُرَادٌ من إفْرِيقيَّـةَ إلى المَدِينةِ ؟ قال : أخاف أن يبلُغنِي أنَّه قـد صار الى مَخِيضٍ (١) فأموت . قال : حدثنِي بهذا الحديثِ أبو الحسن المدائنى .

أَعْيَتْ مَذَارِعُها علَيْـهِ كَأَنَّمَـا تَنْمِى أَكَارِعُـهُ عَلَى صَـفْوَانِ

يقول : أعيتْ مذَارِعُ هذه الناقة من مَلَاستها وسِمَنِها على هذا القُرَاد . وتَنمِى : تَصْعَد . والصَّفْوان : حجرٌ . وواحد المذارِع : مِذْرَعٌ، وهو من رُسْغِ البعير إلى مِرْفَقه (٢) .

فَتَعَجْرَفَتْ وتَعَرَّضَتْ لِقَلَائِصٍ خُوصِ العُيُونِ خَوَاضِعِ الأَذْقَانِ

تعجرفتْ، يعنى أنّ هذه الناقَة غَلُظتْ على صاحبها وعاصتْه . وقوله : خواضع الأذقانِ، يريد أنّها قد طأطأتْ رءوسَها . وقال آخر : تعجرفتْ : خلطت فى سيرِها وجاءتْ بضُروبٍ من المَشْى ؛ كما قال الهُذَلِىّ (٣) :

ومِنْ سَيْرِها العَنَقُ المُسْبِطِر (٤) والعَجْرَفِيَّـةُ بعـد الكَلَال

قال الأصمعىّ : وقَلائِصُ الإبل : أفْتاؤها (٥)، وهى التى قَلَصتْ فى أَسْنِمَتِها الشّحوم . وواحد القَـلائِص : قَلُوصٌ . وخُوص العيونِ : غَوائر العيون من جَهْدِ السـير . وخواضِع : قد مَدَّتْ أعناقَها . والأذقان : جمع ذَقَنٍ وهو طَرَفُ اللَّحْى .

(١) مخيض : موضع جاء ذكره فى غزوة النبى صلى الله عليه وسلم لبنى لحيان . فقد سلك رسول الله صـلى الله عليه وسـلم على غُراب ثم على مخيض ثم على البتراء . وانظر فى هـذا الحديث الحيوان ج ٥ ص ١٣٣ (٢) الذى فى اللسان : « ومِذراع الدابة : قائمتها التى تذرع بهـا الأرض . ومِذرعها : ما بين ركبتها إلى إبطها » . (٣) هو أمية بن أبى عائذ، كما فى اللسان (مادة عجرف) . وديوان الهـذليين (فتوغرافية دار الكتب المصرية) ص ٨٠ (٤) المسـبطر : السريع . والعجرفية : أن تأخذ الإبل فى السير بخرق إذا كلّت . (٥) أفتاء : جمع فتية مثل يتيمة وأيتام .

زَهْراء رَفْعٌ؛ لأنه من نعتِ المُقْلة . وقوله : تردَّدَ فوقها ، يريد فوق الناقةِ .

(٢٨٠) والمُدْلِج[1] : ما أَدْلَجَ من القِرْدانِ . وقال بعضهم : الزهراء هاهنا : الصافيـة . والزَّهراءُ فى غير هذا : البيضاء . والمُدْلِج بضم الميم : الفاعل من الدُّلْجة . والمَدْلَجُ بفتح الميم : الموضع الذى يُدْلَجُ منـه . يقول : يتردَّد فوقها القُرَاد فلا يَثْبُت عليها لاكْتِنازِ لَحْمِها وامْلاسِ جِسْمها فلا يَقْدِر على المُقَام . وهذا مثلُ قول الرَّاعِى :

* لا يستطيعُ بها القُرَادُ مَقِيلا[2] *

وكما قال الأَسْوَدُ بن يَعْفُرُ النَّهْشَلِىّ :

* ما يَستَبِينُ بهـا مَقِيلُ قُرَادِ[3] *

ويقال : تركتُه على مثل مَجْذَى[4] القُرَادِ . ويقال : "هو أسمعُ من قُراد" . ويقال أيضا : هو "أَسْرَى من قُراد" . ويقال : هو "أَلْصَقُ[5] من قُرَادٍ" . ويقال : إن القُرادَ يكون مستلقيًا على ظهره سـنةً أو ما شاء الله ، ثم يُحِسُّ بوَقْع الإبلِ على مَسِيرةِ أيَّام ، فينتعش لهـا فينقلب على بَطْنه . وحُكِى أنَّ رجلًا من أهـل المدينة

---

(١) يلاحظ أن « المـدلج » (بفتح الميم) اسم مكان ، من دلج السـاقى يدلج (كضرب ونصر) دلوجا إذا أخذ الدلو من البـئر فجاء بها إلى الحوض . والمدلج (بضم الميم) من الدُّلجة ، وهو المسـير فى الليـل .

(٢) تقدّم البيت فى ص ٤٨

(٣) فى الأصل : « ... قراد مقيل » . والتصويب من المفضليات (ص ٤٥٧ طبـع اليسوعيين) ومنتهى الطلب من أشـعار العرب (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) . وصدر البيت :

* عَيْرانة سدّ الربيعُ خَصاصَها *

وهو من القصيدة التى مطلعها :

نام الخلىُّ وما أُحس رقادى والهمّ محتضر لدىّ وِسادى

(٤) جذا القراد بجنب البعير : لصق به ولزمه .

(٥) فى الميدانى : « ألزق » .

وقال آخر: يريد أنّ قرنيه صحيحانِ لم يَعْصِلا[1] ولم يتعوّجا . وأنشد الأصمعيّ فى النَّقد وأنه المتأكّل :

* يألَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ[2] *

وكِلَاهُمَا تَحْتَ الضَّبَابِ كَأَنَّمَا دَهَنَ المُثَقِّفُ لِيطَهُ بِدِهَانِ[3]

لِيطُه : قِشْره الأعلى . وقوله : وكِلاهما ، يعنى القَرْنين تحت الضباب . والمثقِّف : المُقَوِّم ، مقوِّم الرِّماح . ولِيطُ كل شىء : قِشْره . وأراد هاهنا ظاهر القَرْن ولونَه . وقوله : دَهَن المثقِّف لِيطَه ، يريد مِنْ بَرِيقِه وأَمْلاسِه . والدِّهان فى غير هذا الموضع : الأديم . قال : والضَّباب : إلباس الغَيْم والنَّدَى يتهافت حتى لايكاد البصرُ يتبيَّن شيئا . وإنما قال : «دهن المثقِّف» ، لأنه جعل قَرْنَى الثَّوْرِ كالرُّمْحين له لمّا كان يَحْتَمِى بهما . ومن هذا قيل للثورِ رامحٌ[4] . والثِّقَاف : العُود[5] نفسه . والدُّهن والدِّهان واحدٌ ، وهو مثل صِبغٍ وصِباغٍ ، ودِبغٍ ودِباغٍ . (٢٨٢)

وغَدَا[6] بِسَامِعَتَىْ وَأَى أَعْطَاهُمَا حَذَرًا وسَمْعًا خَالِقُ الآذَانِ

وَأَى مثل وَعَى ، وهو الغليظ الشديد . وقال آخر : الوَأَى : الحِمارُ . وقال آخر : الوأى : الثَّوْر الشديد . ويقال للنَّاقة والحِمار والثَّوْرِ[7] وَأَى ، إذا كان شديدا . وسامعتاه : أُذناه . والوحشُ كلها اتِّكالها على ما تَسْمَع بآذانها .

---

(١) فى الأصل : «يصحلا» وصوابه عن الأحول . والعصل (بالتحريك) : الاعوجاج فى صلابة وكرازة خلقة . (٢) صدره : * تيس تيوس إذا يناطحها * وهو لصخر الغىّ الهذلىّ : و «قرنا» نصب على التمييز . وأرومه : أصله . يذمه بأنه ضعيف القرن . (٣) فى الأحول : «لِيته» . (٤) يقال : ثور رامح ، إذا كان له قرنان . (٥) أى الآلة التى تسوى بها الرماح . (٦) الأحول : «وعدا» بالعين المهملة . (٧) الأحول : «ويقال للناقة والفرس والحمار وأى إذا كان شديدا» .

(٢٨١) شَبَّهْتُهَا لَهَقَ السَّرَاةِ مُلَمَّعًا مِنْهُ القَوَائِمُ طَاوِيَ المُصْرَانِ

لَهَقٌ : أبيضُ . والسَّراةُ : الظَّهر . شبّه ناقته بالثَّوْر . مُلَمَّعٌ : فيه ألوانٌ مختلفةٌ وخطوطٌ سُودٌ . والتلميع إنما يكون فى قوائم الثَّوْر الوَحْشِيّ . والتلميع هو السواد لأنه يلمع مخالفة لونه(١) ؛ كما قال الطِرِماح :

لَهَقُ السَّراةِ(٢) كأنَّ فى سَفِلَاتِهِ أَثَرَ النُّؤورِ جَرَى عليه الإثْمِدُ

والطاوِى : الخميصُ البطنِ . والمُصْران ، قال : أراد الموضع(٣) . وسمعت يونس النحوىّ يقول : العرب تقول مُصْرانٌ ومِصْران . والواحد مَصِير . ويقال إنّ الأخطل أمر عبدًا له يومًا فقال : اذْبَحْ لنا شاة فأَلْقِ أفلاذَ كَبِدِها وحَشْوَها على النَّار . فلما تضرّم من الجوع ، قال لغلامه : أين المَصِير؟ قال : إلى النار . قال : إنِّى واللهِ أراه كما قلتَ . وإذا كان الثور ضامرًا كان أَسْرَعَ له . قال النابغة الذُّبيانىّ :

* طَاوِى المَصِيرِ كسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ(٤) *

فَغَدَا بِمُعْتَدِلَيْنِ لم يُسْلَبْهُمَا لَا فِيهِمَا عِوَجٌ ولا نَقِدَانِ

يريد أنَّ الثور غَدَا بمعتدلين ، يعنى قَرْنَيْه ، وأنهما مُستقيمان لا عِوَجَ فيهما . وقوله : ولا نَقِدانِ ، النَّقِد : المتأَكِّل . يقال : قد نَقِدَ يَنْقَدُ نَقَدًا ، إذا تأكَّل .

---

(١) كذا بالأصل . ولعله : « مخالفا لونه » . (٢) فى ديوانه والأحول : « يقق السراة » . والسفلات (بكسر الفاء) : جمع سفلة ، وهى قوائم البعير . والنؤور : دخان الشحم . والإثمد : حجر الكحل . (٣) أى موضع المصران . (٤) صدره :

* من وحش وجرة موشى أكارعه *

والفرد . السيف المنقطع القرين لا مثل له فى جودته .

ثم يدعُ الباقىَ و يعود فى الطَّلبِ مرّةً أخرى . وجعله عارِىَ الأشاجِع، أى العروق والأعصاب المتّصلة بالأصابع وأصولها ، لشدّة هُزاله . وأشوَى : أخطأ ولم يُصِب المقْتَل . والضَّغْم : العَضّ . يعنِى الذئب .

[إذا تلوّى بلحم](١) الشّاةِ تَبَرَّهَا أشلاءَ بُرْدٍ ولم يَجْعَلْ لها وَضَمَا

تَبَرَّهَا(٢) : مَزَّقَها كما يُخَرَّق(٣) البُرْد . وقوله : ولم يجعل لها وضما، الوَضَمُ : الخشبة التى يكسِر الجزّار عليها اللحم . والأشلاءُ : القِطَعُ .

إن يَغْدُ فى شِيعَةٍ لم يَثْنِهِ نَهَرٌ وإنْ غَدَا واحدًا لا يَتَّقِى الظَّلِمَا

شيعته : أصحابه . والنَّهر : الزجر والانتهار، و إنما يقال : نَهَره نَهْرًا بالتخفيف، فثقّل . ويقال : نَهَرٌ، أراد النهرَ من الماء . وقال آخر : من النَّهارِ(٤)، وذلك إذا أبان الضوءُ . ويقال : ليلةٌ نَهِرةٌ أى مُضِيئة . والظَّلِمُ هاهنا، من الظَّلْمِ(٥) . وقال آخر : النَّهرُ : الدَّفْع(٦) .

(٢٨٣)

وإنْ أَطَافَ ولم يَظْفَرْ بِضَائِنَةٍ فى لَيْلَةٍ سَاوَرَ الأَقْوامَ والنَّعَمَا

الضائنةُ : النعجةُ . وساور : واثب، وهو من المُساورةِ .

---

(١) المحصور بين القوسين هو ما فى الأحول : وما فى الأصل مطموس لم نستطع قراءته . وتلوّى . انعطف . وفى الأزمنة : « إذا تولى » . (٢) فى الأصل والأزمنة « نبّذها » تحريف .
(٣) لعله : « كما يمزق البرد » . (٤) فيكون « نهر بكسر الهاء » ، نسبة الى النهار، أى صاحب نهار . ويؤيده قوله : « لا يتقى الظلما » أى الليل الشديد الظلمة . (٥) وهو مصدر ظَلِم (بالكسر) . يقال : أظلم الليل وظلم (كسمع) . (٦) فى الأحول : « ويروى نهز وهو الدفع » .

* * *

وقال أيضا (١) :

يَقُولُ حَيَّاىَ (٢) مِنْ عَوْفٍ وَمِنْ جُشَمٍ ... يا كَعْبُ وَيْحَكَ هَلَّا (٣) تَشْتَرِى غَنَمَا

مَا لِى مِنْهَا إِذَا مَا أَزْمَةٌ (٤) أَزَمَتْ ... وَمِنْ أُوَيْسٍ إِذَا مَا أَنْفُهُ رَذَمَا

قوله : ما لى منها، استفهامُ تقرِيرٍ . ورَذَم أى سال . يقال : رَذَمَ يَرْذِمُ رُذُومًا ورَذَمَانًا . وأزمة : ضِيقَ . وأُوَيْس : تصغير أَوْس، وهو الذئب . وقال الأصمعى : الأزمة : السَّنَة الشديدة . يقال : أَزَمَتْ عليهم السنة، وهى سَنَةٌ أَزُومٌ . ويقال أزمتْ أَزَامِ، مثل قَطَامِ .

أَخْشَى عَلَيْهَا كَسُوبًا غَيْرَ مُدَّخِرٍ ... عَارِى الأَشَاجِعِ لا يُشْوِى إِذَا ضَغَمَا

قال بعضهم : إنّما خصَّ الذئبَ لأنه ليس فى السِّباع أَكْسَبُ منه، وهو لا يُتفاءل به، ويُتفاءل بالأسد (٥) . وقوله : غير مُدَّخِرٍ، يريد أنّ قُوتَه مقدارُ ما يأكل

---

(١) وردت هذه الأبيات أو بعضها فى الأزمنة والأمكنة للمرزوقى (ج ٢ ص ٣٣٦ طبع الهند) وفى محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٩٢ طبع جمعية المعارف المصرية) . قالها كعب وقد رامه قومه أن يشترى غنما للقنية .

(٢) فى الأزمنة : « حيان » . وفى المحاضرات : « تقول حياى » .

(٣) فى هامش الأصل : « وألّا » إشارة إلى رواية أخرى وهى رواية الأحول . وفى الأزمنة والمحاضرات « لم لا » .

(٤) فى الأزمنة : * من لى منها إذا ما جلبة أزمت * والجلبة (بضم الجيم) : السنة الشديدة . أو هى شدة الزمان . مثل الكُلبة . يقال أصابتنا جُلبة الزمان وكلبة الزمان . قال أوس بن مغراء التميمى :

لا يسمحون إذا ما جلبة أزمت ... وليس جارهم فيها بمختار

وفى المحاضرات : * من لى بهن إذا ما أزمة جلبت *

(٥) الأحول : « وهو يتفاءل به ولا يتفاءل بالثعلب » .

* * *

وقال أيضا[1] :

لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَـةُ اللهِ إنَّنِي لَأَمْطُو بِجَـدٍّ ما يُرِيدُ لِيَرْفَعَا

أمطو : آخذ وأمُدّ . والجَدُّ : الحَظُّ . وإنما يشكو جَدَّه .

فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَّضَ[2] الماءُ فَوْقَهُ وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا سَرَى ثم قَصَّعَا

قصَّع ، يقول : دخل القَاصِعاءَ ، وهو أحد جِحَرَةِ اليربوع .

إذا ما نَتَجْنَا أَرْبَعًا عامَ كُفْأَةٍ بَغَاها خَناسِيرٌ[3] فَأَهْلَكَ أَرْبَعَا

يقول : إنّه من شُؤْم جَدِّه إذا نتج أربعَ نُوقٍ أتتِ الدَّواهِى فأهلكتهنَّ فلم يبق له شىء . والكُفْأة[4] : نِتاج عامٍ واحد . والخناسِيرُ : الدَّوَاهِى . ويُرْوَى : « فأهلكنَ أربعا » . (٢٨٤)

إذا قُلْتُ إنِّى فِى بَلَادٍ مَضَلَّةٍ أَبَى أَنَّ مُمْسَانَا ومُصْبَحَنَا مَعَا

أى إنى إذا ظننتُ أنِّى قد تخلصتُ من جَدِّى المشئوم فى بلاد لا يُهْتَدَى لها كان معى صباحًا ومساء .

---

(١) البيتان الأوّل والثانى وردا فى حماسة البحترى ص ١٧٧ طبع اليسوعيين . وفيها : «لأسعى» بدل « لأمطو » . والأوّل والثالث وردا فى تهذيب إصلاح المنطق ج ١٨٩ طبع السعادة .

(٢) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : ارتكض الماء فى البئر ، إذا اضطرب . (٣) ويجوز فى « خناسير » النصب ويكون فى « بغاها » ضمير من الجدّ هو الفاعل . أى بغى لها الجدّ خناسيرا . ومعنى بغى هنا : طلب . يقال : بغاه يبغيه (ضرب) بَغْيًا وبُغاء وبُغية وبِغْية : طلبه . وفى التنزيل العزيز : « يبغونكم الفتنة » . (٤) أى ينزى الفحل عاما على نصف الإبل ويترك النصف الآخر للعام القابل .

وإنْ أَغَارَ[1] ولم يَحْـلَ بِطَائلَةٍ فى ظُلْمةِ آبنِ جَمِيرٍ سَاوَرَ الفُطُمَا

يقـال : ما حَلِيتُ[2] منـه بشيءٍ ، أى لم أُصِبْ منه شيئا . وظلمة آبنِ جَمِيرٍ : أَظْلَمُ ليلةٍ فى الشهر . والفُطُم : السِّخال التى فُطِمتْ . قال : وأنشد الكسائى :

نَهـارُهُمُ ظمآنُ أعمَى ولَيلُهـمْ وإن كان بَدْرًا ظلمةُ ابن جَمِيرِ[3]

يصفهم بالعجْز .

إذْ لَا تَزَالُ فَـرِيسٌ[4] أَوْ مُغَبَّبَـةٌ[5] صَيْدَاءُ تَنْشِجُ من دُونِ الدِّمَاغِ دَمَا

ويروى : * إذ لا تزال فرِيسٌ أو مُغَبَّرَةٌ[6] *

قال : والمغبَّبة التى أكلها الذئبُ وأفلتت وبها شىءٌ من الحياةِ . وأصل الفَرْسِ : دقّ العنقِ . وتَنْشِج : ترمى بالدمِ وله صوتٌ . ويروى : « ... فرِيسٌ أو مُغَبَّرَةٌ[7] * كبداء ... » . قال : والصيداءُ[8] : الشَّجّة[9] التى لم تُوضِح .

---

(١) كذا فى الأصـل والأحول والأزمنة وجمهرة اللغة ج ٢ ص ٨٥ ، وفى اللسان (جمهر) : « وإن أطاف » . وآبن جمير : الليل المظلم . وفى الأحول : « وابن جمير هو الليل والظلمة . ويقال لا آتيك ما جمر آبن جمير وما جمر آبنا جمير ، وهما الليـل والنهار » . (٢) فى اللسان (حلا) : « قال ابن برى : وقولهم لم يَحْلِ بطائل أى لم يظفر ولم يستفد منها فائدة كبيرة ؛ لا يتكلم به إلا مع الجحد » .

(٣) ورد هذا البيت فى سمط الآلى ص ٥٣٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٠ ، وفيهما : « ضاح » بدل « أعمى » . وورد كذلك فى الأزمنة (ج ١ ص ٣٣٩) والرواية فيه :

نهارهم ليـل بهـيم وليلهـم وإن كان بدرا فحمةُ ابن جمير

والبيت لعمرو بن أحمر الباهلى . (٤) فى الأحول : « قريس » بالقاف « والقريس : الجامدة من البرد ، أى التى أصابها البرد والقر » . (٥) فى الأصل : « مغيبة » تصحيف . وتصويبه عن الأحول . والتغبيب هنا : ترك الذئب الشاة وبها شىء من الحياة . وقال الأحول فى شرحه لهـذا البيت : « ويروى فى موضع مغببة ، معنقة وهما ، جميعا فى الروايتين ، التى شرشرها ولم يقتلها ، أى عضضها » .

(٦) المغبرة : الملطخة بالغبار ، وهو التراب . (٧) كبداء ، المناسب هنا : منتفخة الوسط .

(٨) لم نجد فى الشجاج « الصيداء » ولا معنى للشجة هنا . وإنمـا المناسب هنا أن تكون صيداء : ماثلة العنق . (٩) يعنى عن أم الدماغ .

* * *

وقال أيضا[1] :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي ... سَعْيُ الفَتَى وهو مَخْبُوءٌ له القَدَرُ

يَسْعَى الفتى لِأُمورٍ لَيْسَ مُدْرِكُها[2] ... والنَّفْسُ واحِدَةٌ والهَمُّ مُنْتَشِرُ

والمرءُ ما عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ ... لَا تَنْتَهِى العَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِى الأَثَرُ[3]

ويُرْوَى : « لا تَنْتَهِى العَيْنُ ما لَمْ يَنْتَهِ الأَثَرُ » .

* * *

وقال أيضا[4] :

طَلَبُوا فأَدْرَكَ وِتْرَهُمْ مَوْلاهُمْ ... وأَبَتْ سُعَاتُكُمُ[5] إباءَ الحَارِنِ ٢٨٥

---

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى : الشعر والشعراء ص ٦٧ طبع أوربا ، ومجموعة المعانى ص ٩ طبع الجوائب ، والإصابة ج ٥ ص ٣٠٣ طبع الشرقية ، والاستيعاب ج ١ ص ٢٢٧ طبع حيدر أباد ، والخزانة ج ٤ ص ١١ طبع بولاق ، وحياة الحيوان ج ١ ص ١٩ طبع بولاق ، وهدية الأمم ص ١٣٧ طبع بيروت ، وشرح بانت سعاد ص ٣ طبع الميمنية بمصر .

وورد البيت الثالث فى الفائق ج ١ ص ٨ طبع حيدر أباد وكذلك ورد فى اللسان (مادة أثر) لكنه نسبه إلى زهير .

والبيتان الأول والثانى وردا فى حماسة البحترى ص ٢١٧ طبع اليسوعيين منسوبين إلى قعنب بن أم صاحب الغطفانى .

(٢) كذا فى الأصل والأحول . وفى سائر المصادر الآنفة الذكر : « يدركها » .

(٣) فى الأحول : « لكن » . وفى شرحه لهذا البيت : « ويروى ما لم ينته الأثر . يقول : أمله مبسوط له وإنما يأتيه ما قدر له ومن ورائه الموت » .

(٤) وردت هذه الأبيات الستة ضمن قصيدة عدتها أحد عشر بيتا فى الأغانى ج ١٤ ص ١٣٣ طبع بولاق وفى المخطوطتين رقم ٨ أدب م و ١٢٦١ أدب ضمن أخبار ربيعة بن مكدم ، قالها كعب يحرض بنى كنانة على أن يثأروا لربيعة من بنى سليم قتلته ومطلعها :

بان الشباب وكل ألف بائن ... ظعن الشباب مع الخليط الظاعن

(٥) السعاة : جمع ساع ، وهو هنا الذى يقوم بأمر أصحابه عند السلطان . وفى الأغانى « محاملكم » وفيه : « الحازن » بدل « الحارن » .

* * *

وقال أيضا[1] :

أَعْلَمُ أَنِّى مَتَى مَا يَأْتِنِى قَدَرِى ... فَلَيْسَ يَحْبِسُهُ شُحٌّ وَلَا شَفَقُ[2]

ويُرْوَى : « اِعْلَمْ بأنِّى » .

بَيْنَا الفَتَى مُعْجَبٌ بالعَيْشِ مُغْتَبِطٌ ... إِذَا الفَتَى لِلْمَنَايَا مُسْلَمٌ غَلِقُ[3]

والمَرْءُ والمَالُ يَنْمِى ثم يُذْهِبُهُ ... مَرُّ الدُّهُورِ ويُفْنِيهِ فَيَنْسَحِقُ

كالغُصْنِ بَيْنَا تَرَاهُ نَاعِمًا هَدِبًا[4] ... إِذْ هَاجَ وانْحَتَّ عَنْ أَفْنَانِهِ الوَرَقُ

كذلِكَ المَرْءُ إِنْ يُنْسَأْ له أَجَلٌ ... يُرْكَبْ به طَبَقٌ مِنْ بَعْدِه طَبَقُ

يُنسأ : يُؤَخَّر، وقوله : يُرْكَبْ بِه طَبَقٌ ، أى حالٌ بعدَ حالٍ .

قد يُعْوِزُ الحَازِمُ المَحْمُودُ نِيَّتُه ... بَعْدَ الثَّرَاءِ ويُثْرِى العَاجِزُ الحَمِقُ

فَلَا تَخَافِى عَلَيْنا الفَقْرَ وانْتَظِرِى ... فَضْلَ الَّذِى بالغِنَى مِنْ عِنْدِه[5] نَثِقُ

إِنْ يَفْنَ مَا عِنْدَنَا فاللهُ يَرْزُقُنَا ... ومَنْ سِوانا ولَسْنَا نَحْنُ نَرْتَزِقُ

---

(١) البيتان السادس والسابع وردا فى عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٨٦ طبع الدار) .

(٢) الشفق هنا : الخوف . (٣) غلق : استُحِق . يقال : غَلِق الرهن فى يد المرتهن (علم) يغلَق غلقا وغُلوقا فهو غَلِق إذا استحقه ؛ وذلك إذا لم يفتكّ فى الوقت المشروط .

(٤) الهدِب من العيون والأشجار : ذو الهدَب . وهدب الأشجار : أغصانها . وهاج : يبس .

(٥) فى عيون الأخبار : « من فضله » .

الظعائنَ حيًّا وميتًا غيرُه . وانصرف القومُ عنه وهم يظنون أنه حَيٌّ . والفَقْعُ : رُذَالُ الكَمْأَةِ ولا أصْلَ له ، فيقول : حارثُ هذا الذى لا أصْلَ له ، بالمكان الواتِنِ . والواتِنُ : الثابتُ الذى لا يزول .

... ... وكأنّه (١) جِذْعٌ تُهَمِّمُه (٢) رَذَائِذُ هاتِنِ

كَمْ غادَرُوا مِنْ ذى أرَامِلَ عائل جَزَرَ السِّباعِ (٣) ومن ضَرِيكٍ حاجِنِ

* * *

وقال أيضا :

تَقُولُ ابْنَتِى أَلْهَى أَبِى حُبُّ أرْضِه وأَعْجَبَهُ إِلْفٌ لَهَا ولُزُومُها

بَلَ ألْهَى أَبَاهَا أنّه فى عِصَابَةٍ بِرَهْمَانَ (٤) أَمْسَى لا يُعَادُ سَقِيمُها

تَسَاقَوْا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ كأنّه دِماءُ الأَفَاعِى لا يُبِلُّ سَلِيمُها

قولُه بماءٍ ، أرادَ مِنْ ماءٍ . ولا يُبِلُّ سليمُها ، أى لا يَنْجو ولا يَبْرأ . يقال : أَبَلَّ المريضُ مِنْ مرضِه وبَلَّ واسْتَبَلَّ . والسَّلِيمُ : اللَّدِيغُ . سموه سَلِيمًا لأنّهم تَفاءَلوا له بالسَّلامة .

---

(١) محل النقط بياض بالأصل ولم يرد البيت فى الأغانى . (٢) تهممه : تمطره الهميم ، وهو المطر الضعيف الهين . (٣) جَزَرُ السباع : اللحم الذى تأكله . قال عنترة :

إن يفعلا فلقد تركت أباهما جَزَرَ السباع وكل نسر قشعم

والضريك هنا : الفقير السيء الحال ، أو هو الضرير . والحاجن : المقيم بالداء . ورواية البيت فى الأغانى :

كم غادروا لك من أرامل عيّل جزر السباع ومن ضريك واكن

والواكن هنا : « الجالس » ، وهو كناية عن العجز .

(٤) رهمان : واد فى ديار عبدالله بن غطفان . وراجع الحاشية رقم ٥ صفحة ٦١ من هذه الطبعة .

شُدُّوا المآزِرَ فانْعَشُوا أَمْوالَكُمْ (١) إنَّ المكارِمَ نِعْمَ رِبْحُ الثَّامِنِ

كَيْفَ الأُسَى (٢) وربيعةُ بنُ مُكَدَّمٍ يُودَى عَلَيْكَ (٣) بِفِتْيَةٍ وَأَفَاتِنِ (٤)

وهُوَ التَّرِيكَةُ بالمَكَرِّ (٥) وحارِثٌ فِقْعُ القَرَاقِرِ (٦) بالمَكانِ الوَاتِنِ

قوله : وهو التَّرِيكةُ يعنى ربيعةَ بنَ مُكَدَّم . قال : والتَّريكةُ : البَيْضةُ يتركها النّعامُ حين (٧) تَنْقُفُ ويدفِنُها تحتَ التُّراب ؛ فأرادَ أنّ ربيعةَ بنَ مكدّم تَرِيكةٌ بالقاعِ مدفونٌ كما تُرِكت هذه البيضة . وكان نُبَيْشةُ (٨) بنُ حَبِيبٍ السُّلَمِي لحِقه وهو يسوقُ ظعائنَ فيهن أختُه وأُمّه وزوجتُه ؛ فقاتَل حتى قُتِل بطَعنةٍ جافتْه (٩) فلم يَمُتْ منها إلّا بعدَ ساعةٍ ، وظنّ القومُ أنه حَيٌّ ؛ لأنّه مات وهو فى سَرْجه مُدَّعِمٌ (١٠) على رمحه . ولا يُعلَمُ أحدٌ حَمَى

---

(١) لعل المناسب هنا فى تفسيره : تداركوها من الهَلَكةِ ، أى حافظوا عليها ونموّها فإن المال وسيلة للكارم . ورواية البيت فى الأغانى :

شدّوا المآزر واثأروا بأخيكم إن الحفائظ نعم ربح الثامن

ومن معانى الثامن فى اللغة : الذى يأخذ ثمن الأموال . يقال : ثمنهم يثمنهم ثمنا (نصر) أخذ ثمن أموالهم .

(٢) الأسى (بالضم) : الصبر . (٣) لعله : يعدى عليه . (٤) لعلها : « أفاتن » بالقاف وهو جمع جمع لقتين أو قاتن وهو الرمح . ورواية البيت فى الأغانى :

كيف الحياة ربيعة بن مكدم يعدى عليك بمزهر أو كائن

(٥) المكر (بالفتح) : مكان الحرب . والحارث ، هو الحارث بن مكدم أخو ربيعة بن مكدم أحد فرسان مضر المعدودين ، قتله نبيشه بن حبيب السلمى أو هو كان السبب فى قتله . (أنظر الأغانى ج ١٤ ص ١٣٠ وما بعدها من طبعة بولاق) . وفيه : « بالعراق وحارب » وهو تحريف .

(٦) يقال : هو فِقع قرقر إذا كان ذليلا ، كما يقال : أذل من فقع بقرقر ؛ لأن الدواب تنجله بأرجلها . (٧) فى الأصل : « حتى » وهو تحريف . ونقف الفرخ البيضة : نقبها وخرج منها .

(٨) فى الأصل : « نفيشة » بالفاء ، تحريف تصويبه عن الكامل للبرد وتاج العروس (مادة نبش) والاشتقاق لابن دريد ومعجم ما استعجم للبكرى فى رسم (الكديد) . (٩) جافته : أصابت جوفه .

(١٠) مدعم : متكىء ، معتمد .

مَا إنْ وَجَدْتُ له فِـدَاءً غيرَه وكذاكَ كانَ فِدَاؤُهُمْ[1] فيما مَضَى

إنِّى امْرُؤٌ أَقْنِي[2] الحَيَـاءَ وشِيمَتِي كَرَمُ الطَّبيعَةِ والتَّجَنُّبُ[3] لِلْخَنَـا

مِنْ مَعْشَرٍ فِيهِـمْ قُـرُومٌ سَادَةٌ ولُيُوثُ غَابٍ حين تَضْطَرِمُ الوَغَى

ويَصُـولُ بالأَبْدانِ[4] كُلُّ مُسَـفَّرٍ مِثْلِ الشِّهابِ إذَا تَوَقَّد بالغَضَا[5]

الأَبدانُ : الدروعُ . يُخبِرُ أنهم مُلوكٌ[6] . والمُسَفَّر : الذى يَفِدُ على الملوكِ ويُصلِحُ بينَ القبائل بسِفارتِه . ويروى « كُلُّ مُشَمِّرٍ » . وكان الأصمعىّ يقول : لا أعرِفُ هذا البيتَ وليسَ من شِعْرِ كَعْبٍ . قال : والغضا لا يُحمد باللَّهَبِ ، لأنه لَا الْتِهابَ له ، وإنَّمـا يُحمد ببقاءِ جمرِه .

* * *

وقال أيضـا ، ولَيستْ فى روايةِ الأصمعى . وهى فى رواية خالد بنِ كُلثوم وروايةِ أهلِ الكوفة :

أمِنْ نَوارَ عَرَفتَ المنزِلَ الخَلَقا إذْ لا تُفارِقُ بَطْنَ الجَوِّ فالبُرَقَا (٢٨٧)

الخَلَقُ : الدَّارِس ؛ لطول عهدِه بالأنيس ، واختلافِ الأَرْواح والأمطارِ عليه . والجَوُّ : مكانٌ منهبِطٌ ، وقد يكونُ موضِعًا معروفًا بعينه . والبُرَقُ : جمع بُرْقَةٍ وهى أرض يَخْلِطُها حجارةٌ وطِينٌ .

---

(١) كذا فى الحماسة ومعجم الشعراء والذيل . وفى الأصول : « فداؤه » . (٢) فى الأصل : « منى » . وأقنى الحياء : أحفظه والزمه . (٣) فى الأصـل : « والمجنب للخنا » .

(٤) فى الحماسة والذيل : « مسعر » (بالعين المهملة) وهى رواية جيدة . (٥) فى الحماسة والذيل : « مِلْغضا » أى من الغضا . (٦) هذه الجملة ليس هذا موقعها وربما حسن موقعها بعد شرح كلمة المسفر .

(٢٨٦) مُجَاجَاتِ حَيَّاتٍ إِذَا شَرِبُوا بِهَا (١) سَمَا فِيهِمُ سُوَارُهَا وَهَمِيمُهَا

المُجاجاتُ : ما مُجَّ من السّمّ . والهَمِيمُ : الدَّبِيبُ . وسُوَارُها : سَوْرَتُها .

* * *

وقال أيضًا (٢) :

هَلَّا سَأَلْتِ وأَنتِ غَيْرُ عَيِيَّةٍ وشِفاءُ ذِى العِىِّ السُّؤَالُ (٣) عن العَمَى

عَنْ مَشْهَدِى بِبُعَاثَ (٤) إِذْ دَلَفَتْ لَهُ غَسَّانُ بالْبِيضِ القَوَاطِعِ والقَنَا

وعن اعْتِنَاقِى ثَابِتًا (٥) فى مَشْهَدٍ مُتَنَافِسٍ فيه الشَّجاعَةُ لِلْفَتَى

فَشَرَيْتُه بِأَجَمَّ أَسْوَدَ حالِكٍ بِعُكَاظَ مَوْقُوفًا بِمَجْمَعِها (٦) ضُحَا

شَرَيتُه : بعتُه بعكاظ علانيةً . تَيْسٌ أجمّ (٧) ، يريدُ أنْ يُصغِّر قَدرَه . وكان ابنُ الكَلبِىّ (٨) يُنكِر أنّ الفِداءَ بعُكاظ ويزعمُ أنّ المأسورَ حسّانُ ، ويقول : هذا الشعر مُولَّدٌ .

---

(١) فى الأصل : «حرات» والتصويب عن الأحول . (٢) هذا الشعر ، فى شرح الحماسة للتبريزى ، منسوب الى مقرن بن عائذ أبى النعمان بن مقرن . ويرجح هذا أن مقرنا هو الذى أسر ثابت بن المنذر يوم بعاث وطلب فداءه تيسا أجم ، كما هو مفهوم من هذا الشعر . ويرجحه كذلك ما هو وارد بشأن هذه القصة فى سمط اللآلى ومعجم الشعراء للمرزبانى وفى الورقة الأولى من كتاب ذيل الأمالى النسخة الشنقيطية المحفوظة تحت رقم ٦٣ أدب ش . (راجع الحماسة ص ٤٤٣ طبع أوربا وسمط اللآلى ص ٦٢٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ومعجم الشعراء هامش ص ٤٦٨ طبع القدسى) .

(٣) فى الأصل « من » تحريف . (٤) بعاث : موضع فى نواحى المدينة على ليلتين منها كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهلية (عن معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٠) .

(٥) يعنى ثابت بن المنذر أبا حسان بن ثابت الشاعر . (٦) كذا فى اللآلى والذيل . وفى الأصل والحماسة : « يجمعها » وفى معجم الشعراء : « بجمعهم » . (٧) التيس : الذكر من المعز ، والأجم . الذى لا قرن له . (٨) فوق كلمة «أن» فى الأصل كلمة تعذرت قراءتها . ولعله « ينكر أن يكون الفداء بعكاظ ... الخ » أو ما يقرب من هذا .

والأَيْهُقان : الحِرجِيرُ البرِّى ، وله نَوْرٌ[1] أصـفرُ . والمُكّان : نبتٌ إذا أكله المـالُ حسُنت حالُه . ومنهم من يقول : مَكّان بفتح الميم[2] ؛ وهو يُغزِر الألْبانَ . والذُّرَق : الحَنْدَقوق ؛ الواحدة ذُرَقة .

فَـلَمْ تَزَلْ كُلُّ غَنَّـاءِ البُغَـامِ به مِن الظِّبـاء تُراعِى عاقِـدًا خَرِقَا

الغُنَّة : صـوتٌ يخرج من الأَنف فى رِقّةٍ وحُسنٍ . والبُغام : حنين الظبيـة إلى ولدِها ، والنّاقةِ كذلك . وتراعِى : تحفظه بعينها من السِّباع وغيرِها . والعاقِدُ : الذى عَقَد عُنقَه ونام . يقال : ظبيٌ عاقدٌ . والخَرِقُ : الضعيفُ القيامِ لِصِغَرِه .

تَقْرُو به مَنْزِلَ الحَسْنَاءِ إِذْ رَحَلَتْ فَٱسْتَقْبَلَتْ رُحَبَ[3] الجَوْفَينِ فالعُمَقَا

تقرو به : تَتْبع به وترعاه . يقال : تقرَّيتُ[4] به بيوتَهم بيتًا بيتًا إذا تتبعتَها وأتيتَ عليها . ورُحَب الجوْفينِ : متّسعه . والعُمَق : مكان[5] بطريقِ مكة . وقال آخر : رُحَبُ[6] الجَوْفين : موضعٌ .

حَلَّتْ نَوارُ بأَرضٍ لَا يُبَلِّغُهـا إِلَّا صَمُوتُ السُّرَى لا تَسْأَمُ العَنَقَا

(١) فى الأصل : « نبت » وهو تحريف ، تصويبه عن الأحول . (٢) اقتصر صاحب اللسان والقاموس على الفتـح . ففى اللسان مادة (مكن) : « والمكّان بالفتح والتسكين : نبت ينبت على هيئـة ورق الهندباء ، بعض ورقه فوق بعض ، وهـو كثيف وزهرته صـفراء ومنبته القنان » .

(٣) رحب : جمع رحبة (كقرية وقرى) وهى ما اتسع من الأرض . (٤) يظهر أن كلمة « به » زائدة ولا موقع لهـا فى الكلام . ففى الأحول فى شرح هذا البيت : « يقال : تقريت بيوتهم بيتا بيتا إذا تتبعتها وأتيت عليهـا » . (٥) هو على جادة الطـريق إلى مكة بين معدن بنى سليم وذات عرق . (٦) لم يذكره البكرى ولا ياقوت ، وقد ورد فى قول الشاعر :

يا دار أسماء بين السفح فالرحب أقوت وعفى عليها سالف الحقب

(٢٨٨)

وَقَفْتُ فيها قليلاً رَيْثَ أَسْأَلُهـا (١) فانْهَلَّ دَمْعِي على الخَدَّيْنِ مُنْسَحِقَا

رَيْثَ أسألُهـا : كقَدْرِ السؤالِ . وانْهَلَّ : انصَبَّ . وانسحق : نزل مُسرِعًا كما قال زهيرٌ : * ... إذَا ما أُفْرِغَ انْسَحَقَا (٢) *

كادَتْ تُبِينُ وَحْيًا بعضَ حاجَتِنا لَوْ أنَّ مَنْزِلَ حَيٍّ دَارِسًا نَطَقَا

لَا زَالتِ الرِّيحُ تُزْجِي كُلَّ ذِي لَجَبٍ غَيْثًا إذا مَا وَنَتْهُ دِيمَةٌ دَفَقَا

الوحى : الإشارةُ والكلام الخفِى . وتُزجِى : تسوقُ . وقوله «كلّ ذى لَجَبٍ» : كلّ سحابٍ له صوتٌ ، يريد صوتَ رعده . وقوله وَنَتْه ، يريد وَنَتْ عنه ، أى فَتَرَتْ . والدِّيمة : المطرُ يدوم أياما ولياليَ فى سُكون .

فَأَنْبَتَ الفَغْوَ والرَّيْحانَ وَابِلُهُ والأَيْهُقَانَ مَعَ المُكْنَانِ والذُّرَقَا

الفَغو والفاغِيةُ : نبتٌ له وَرْدٌ يُشبِه وردَ الحِنَّاء (٣) . والوابِلُ : الواسِعُ القَطْرِ . يقال : وَبَلَتْنا السماءُ تَبِلُنا وَبْلًا . ويقال : أرضٌ مَوْبُولة ، وقد وبلها اللهُ عزَّ وجلّ .

---

(١) الريث هنا : المقدار ، وهو يستعمل تارة مجردا عن «ما» أو «أن» كما هنا ، أى وقفت فيها مقدار سؤالى إياها ، وهى لغة فاشية فى الحجاز . يقولون : يريد يفعل ، أى أن يفعل . قال ابن الأثير : وما أكثر ما رأيتها واردة فى كلام الشافعى ، وأخرى مقرونا «بما» أو «أن» . يقال : فلم يلبث إلا ريثما قلت ، أى إلا قدر ذلك . ويقال : ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مرّ ، أى ما قعد إلا قدر ذلك .

(٢) هذا بعض شطر من بيت لزهير . والبيت بتمامه كما فى ديوانه :

لها أداة وأعوان غدون لها قَتْبٌ وغَرْبٌ إذا ما أفرغ انسحقا

وهو من قصيدته التى مطلعها :

إن الخليط أجدَّ البين فانفرقا وعُلِّقَ القلبُ من أسماء ما عَلِقا

(٣) وقيل هو نور الحناء خاصة . وقيل : فاغية كل نور نبته ، وكل نور فاغية .

اللُّغام : زَبَدُ فِيهـا . يقول : يُطيره هزُّها رأسَها ؛ شـبّه مِشْفرَها بالسِّبتِ ، وهى نِعالٌ مدبوغةٌ بالقَرَظِ . وخَصَّره : أدَقّه . والحاذى : الحَذَّاء . والإرْقال : سيرٌ سريع . وخَفَق : اضطرب .

تَنْجُو نَجـاءَ قَطاةِ الجَـوِّ أفْزَعَها ... بِذِى العِضَاهِ أحَسَّتْ بَازِيًا طَرَقا

تَنجو : تُسرِع . شبَّهها بالقَطاةِ فى سرعتها وقد أفزعها بَازٍ فهى تُحاذر وتُسرع .

شَهْمٌ يَكُبُّ القَطَا الكُدْرِىَّ مُخْتَضِبُ الـ ... ـأَظْفارِ حُرٌّ تَرَى فى عَيْنِـه زَرَقَا

شَهْم : حديدُ الفؤاد . وشهم : ذَكىّ . وقوله يَكُبُّ القطا ، أى يَصْرَعُها . والكُدْرِىّ : فى لونه ، وهو أشَدُّ طَيَرانًا من الجُونِ . وقوله : مُختَضِب الأظفارِ ، يقول : قد أدْماها الصيدُ .

بَاتَتْ له لَيْـلَةً جَـمٌّ أهاضِبُهـا ... وبَاتَ يَنْفُضُ عَنْـه الطَّلَّ واللَّثَقَا

جَمٌّ : كثيرٌ . والأهاضِبُ : جمع هَضْبةٍ شـديدةٍ من المَطَرِ . واللَّثَقُ : النَّدى والبَلَلُ .

(١) بالرفع على القطع . وفى الأحول : « شهما » و « حرا » (بالنصب) على أنهما صفتان للبازى .

(٢) الزرق (محركة) هنا : لون من الألوان السـبعة كلون السماء .

(٣) فى الأصـل : « فناله » وهو تحريف تصويبه عن الأحول والخزانة (ج ٢ ص ٢٦) طبع بولاق .

(٤) كذا فى الأصـل ، ولعله : « والأهاضب جمـع هضبة وهى دفعـة شديدة من المطر » . وفى الأحول : « وأهاضب : جمع هَضْبة ، وهى دفعة من المطر شديدة » . والأهاضب : جمع هِضاب ، وهضاب : جمع هضبة .

حلّت : نزلتْ وأقامتْ . وصَموتُ السُّرى : ناقة لا ترغو عند السُّرى ، ولا تضعُف إذا كلَّ كلُّ مُعْتَمِلٍ (١) . والسأَم : الكَلال والإعياء . والعَنَق : سير فيه سرعة .

خَطَّارَةٌ بعدَ غِبِّ الجَهْدِ ناجِيةٌ لا تَشْتَكِي لِلْحَفَا مِنْ خُفِّها رَقَقَا (٢)

خطّارةٌ : تخطِرُ فى سيرها وتجمعُ بين قُطْريها . وغِبّ الجَهْد (٣) : بعده . يقول : هى نشيطةٌ لا يؤثر فيها التّعب . والنّاجية : السريعةُ . والرَّقَقُ : أن يُنْهك الخفُّ فيَحْفَى .

تَرَى المَرِىءَ كَنَصْلِ السَّيفِ إذْ ضَمِنَتْ (٤) أو النَّضِىّ الفَضَا بَطَّنْتَه العُنُقَا (٥)

شبَّه مرِيئَها بنصلِ السيف . والنّضِىُّ : القِدْح بلا رِيش ولا نصلٍ .

تَنْفِى اللُّغامَ بمِثْلِ السِّبْتِ خَصَّرَه حاذٍ يَمانٍ إذا ما أرْقَلَتْ خَفَقَا (٦)

(١) الأحول فى شرح هذا البيت : « صموت السرى : لا ترغو ولا تضعف فى ذلك الوقت وهو وقت يكلّ فيه كل معتمل . والعنق أول السير ثم التزيد بعده » اه . (٢) ورد هذا البيت والذى قبله فى اللسان (مادة رقق) شاهدًا على أن الرقق ضعف العظام ولكن برواية الشطر الأخير هكذا :

* لم تلق فى عظمها وهنا ولا رققا *

وفى الأحول فى شرح هذا البيت : « ... والرقق : أن ينهك الخف حتى ينقدّ ويصل الى النحض . يقول : هى مستفرغة الخف لا يؤذيها حفى ولا تجده » اه . والنحض (بالفتح) : اللحم .

(٣) فى الأصل : « السرى » وصوابه عن الأحول . (٤) ضمنت : أصابها داء فى جسدها من بلاء أو كبر . وفى الأحول : « ضمرت » . (٥) الفضا من القداح : المهمل أو غير المحكم . وبطنته : جعلته بطانة للعنق . (٦) السبت (بالكسر) كل جلد مدبوغ . أو هو المدبوغ بالقرظ خاصة . ونعال سبتية : لا شعر عليها . سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أى حلق وأزيل بعلاج من الدباغ معلوم عند دباغيها .

ذِى نَيْرَبٍ نَزِعٍ لَوْ قَدْ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِى لَقَدْ قَالَ كُنتَ الحائِنَ الْحَمِقَا (١)

النَّيْرَبُ : النَّمِيمة والعَداوةُ . والنَّزِعُ (٢) ، هو المتسرِّع إلى الشر . والحائن : من الحَيْن .

كالْكَلْبِ لا يَسْأَمُ الكلبُ الهَرِيرَ ولَوْ لَاقَيْتَ بالْكلبِ لَيْثًا مُخْدِرًا ذَرِقَا

ومُرْهَقٍ قَدْ دَعانِى فَاسْتَجبْتُ له أَجَزْتُ غُصَّتَهُ مِنْ بَعْدِ ما شَرِقَا

يقول : أغثته فأبلعتُه ريقه من بعدِ ما كان غُصَّ به خوفًا . والمُرْهق : المُدرَك بالشَّر .

* * *

وقال أيضا (٣) — ويقال إنها لعُقْبة بن كعب (٤) بنِ زهير : ٢٩٠

مَا بَرِحَ (٥) الرَّسْمُ الذى بينَ حَنْجَرٍ (٦) وذَلْفَةَ (٧) حَتَّى قِيلَ هَلْ هُوَ نَازِحُ

(١) فى الأحول : «الحنقا» . (٢) ومثله : المتنزِّع . (٣) أورد السيد المرتضى فى أماليه (ج ٢ ص ١١٠ طبع السعادة) ثمانية أبيات من هذه القصيدة منسوبة إلى عقبة بن كعب ابن زهير مع تقديم وتأخير فى بعض الأبيات . وقد أورد صاحب معاهد التنصيص (ص ٢٤١ طبع بولاق) عشرة أبيات منها منسوبة الى كثير عزة أو لابن الطثرية . والأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ وردت فى الشعر والشعراء (ص ٨ طبع أوربا) والصناعتين لأبى هلال العسكرى (ص ٤٢ طبع الآستانة) . (٤) فى الأصل : «عقبة بن زهير» والصواب ما أثبتناه .

(٥) يلاحظ أن فى البيت خرما وهو حذف الأول من «فعولن» مع وجود زحاف آخر وهو حذف الخامس من «فعولن» أيضا وهو المسمى بالقبض . (٦) حنجر : موضع بالجزيرة من أرض بنى عامر . (٧) كذا بالأصل ، ولم نجد فيما رجعنا اليه من مظان «ذلفة» بالذال المعجمة المفتوحة اسم موضع ، وإنما الذى ذكره ياقوت فى معجمه «زلفة» بالزاى المضمومة ، وهو ماء شرقى سميراء .

حَتَّى إذَا ما آنْجَلَتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِـه وآنْجابَ عنه بياضُ الصُّبْحِ فآنْفَلَقَا

آنجابَ : آنخرَق وصار الى بياضِ الفجر، أى أنارَ وَضَحُ الصُّبْحِ.(١)

غَدَا على قَـدَرٍ يَهْـوِى ففاجَأَها فآنْقَضَّ وهو بِوَشْكِ الصَّيْدِ قَدْ وَثِقَا(٢)

غَدَا : يعنى البازِىّ . وعلى قَـدَرٍ، أى على مِقْدارٍ ووَقْتٍ . ويهوِى : يقصِد نحوَ ما يريد من صـيده . وفاجأها ، أى فاجأ القطاةَ وانْحطّ عليها . والوَشْـكُ : السُّرْعة . يقول : وَثِقَ بأنه لا يُخطِئها .

لَا شَىْءَ أَجْوَدُ مِنْها وهى طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِما سَوْفَ يُنْجِيها وإنْ لَحِقَا(٣)

نَفَّرَها عَنْ حِياضِ المَوْتِ فآنْتَجَعَتْ بِبَطْنِ لِينَـةَ(٤) مَاءً لَمْ يَكُنْ رَنِقَا

نَفَّرها ، يعنِي البازِى . يقول : نَفَـرتْ عن حِياضِ الموتِ ؛ لأنّها لو وَرَدَتْه شُغِلت بالشُّرب ، ولَوْ شُغِلت بالشّربِ لصادَها . والرَّنِقُ : الكَدِرُ .

يا لَيْتَ شِعْرِى ولَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِى أَمِثْلِ عِشْقِى يُلَاقِى(٥) كُلُّ مَنْ عَشِقَا

إذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الحُبِّ ذَكَّرَنِى هِنْدًا فَقَدْ عَلِقَ الأَحْشَاءَ مَا عَلِقَا

كَمْ دُونَها مِنْ عَدُوٍّ ذِى مُكَاشَحَةٍ بَادِى الشَّوَارَةِ(٦) يُبْدِى وَجْهُه حَنَقَا

---

(١) فى عبارة الأصل قصور . وعبارة الأحول : « انجاب : انخرق وصار الى بياض الفجر . فانفلق : أنار وضح الصبح » . (٢) كذا فى الأحول وفى الأصل : « يهوى » .

(٣) الضمير فى « منها » للقطاة ، وفى « لحق » للبازى . (٤) لينة : بئر من أعذب الآبار بطريق مكة . (٥) كذا فى الأحول وفى الأصل : « ألاقى » . (٦) فى الأصل : « الشرارة » وهو تحريف تصويبه عن الأحول . والشوارة : الزينة .

أَلَا لَيْتَ سَلْمَى كُلَّمَا حَانَ ذِكْرُهَا تُبَلِّغُهَا عَنِّى الرِّيَاحُ النَّوَافِحُ
وقالتْ تَعَلَّمْ (١) أَنَّ ما كانَ بيننَا إليكَ أَدَاءٌ (٢) إنَّ عَهْدَكَ صَالِحُ
جَمِيعًا تُؤَدِّيه إليكَ أَمَانَتِي كما أُدِّيَتْ بعدَ الغِرَازِ المَنَائِحُ

الغِرَازُ (٣) : قِلّة اللبنِ . والمنائحُ : واحدها منِيحةٌ ، وهى الشاة والناقة يُمْنَحُها الرجلُ فيأكلُ لبنَها ، فإذا انقطع رَدَّها على صاحبها .

وقالتْ تَعَلَّمْ أنَّ بعضَ حُمُوَّتِي (٤) وبَعْلِي غِضابٌ كُلُّهُمْ لكَ كَاشِحُ
يَحِدُّونَ (٥) بالأَيْدِى الشِّفارَ وكلُّهم لِحَلْقِكَ لَوْ يَسْطِيعُ حَلْقَكَ ذَابِحُ
وهِزَّةِ أَظْعَانٍ عليهنَّ بَهْجَةٌ طَلَبْتُ وَرَيْعَانُ الصِّبَا بِيَ جَامِحُ

رَيْعان الصِّبا : أوّلُه . يقول : طلبتُ الأظعانَ (٦) ، وهنّ النساءُ على الإبل ، فجعلتُ أُعارِضهنّ فأركبُ فى مراكِبهنَّ . والبهجة : الحسنُ والجمالُ . والجِماح : الخروجُ عن المِقدارِ . (٢٩١)

(١) فى هامش الأصل : « تعلم بمعنى اِعلم » . (٢) أداء : أى مؤدى إليك ، فهو وصف بالمصدر . (٣) يقال : غرزت الناقة (نصر) غرزا وغِرازا : قل لبنها ، فهى غارز جمع غُرَّز وغوارز . (٤) حموتها : أقارب زوجها . قال الشاعر :

لقد أصبحت أسماء حَجْرًا محرّما وأصبحتُ من أدنى حموتها حَمَا

(٥) حدّ السكين وأحدّها وحدّدها : شحذها بحجر أو مبرد . (٦) الأظعان : جمع ظعن (بتسكين العين) ، وظعن : جمع ظعينة ، وهى هنا المرأة فى الهودج ، وإنما سميت كذلك على حد تسمية الشىء باسم الشىء لقربه منه ، أو لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة . ولا تسمى ظعينة إلا وهى فى هودج . وعن ابن السكيت : كل امرأة ظعينة فى هودج أو غيره . اللسان (مادة ظعن) .

وما زِلْتَ تَرْجُو (١) نَفْعَ سُعْدَى ووُدَّهَا وتُبْعِدُ حَتَّى آبْيَضَّ مِنْكَ (٢) المسائح

وحَتَّى رَأَيْتَ الشَّخْصَ يَزْدَادُ مِثْلُهُ إليه وحتَّى نِصْفُ رَأْسِيَ (٣) وَاضِحُ

يقول : لم يزلْ ودُّها فى قلبى مُنْذُ لَدُنْ كنتُ شاباً إلى أن شِبْتُ ، وإلى أَنْ ضَعُفَ بَصرى فصِرتُ أرَى الشخصَ شخصيْنِ ، وإلى أن آبيضَّ [نصفُ رأسى] (٤) .

عَلَا حاجِبَيَّ الشَّيْبُ حتّى كأنّه ظِبَاءٌ جَرَتْ مِنها سَنِيحٌ وبَارِحُ

يقول : مِنها ما يَسْنَح ومنها ما يَبْرَحُ . والسَّانِحُ : ما مَرَّ عن يمينك . والبارِحُ : ما أَخَذَ عن يَسارِك (٥) .

فأَصْبَحْتُ لا أَبْتَاعُ إلَّا مُؤَامِرًا (٦) ومَا بَيْعُ مَنْ يَبْتَاعُ مِثْلِيَ رَابِحُ

(١) فى أمالى السيد المرتضى : « أرجو » . (٢) فى أمالى السيد المرتضى : « منى » . والمسائح : جمع مسيحة ، وهى الذؤابة . وضمير « تبعد » يعود الى سعدى . (٣) فيه التفات من الخطاب الى التكلم . (٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) قال ابن برى : « العرب تختلف فى العيافة ، يعنى فى التيمن بالسانح والتشاؤم بالبارح ؛ فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذى الرمة وهو نجدى :

خليلى لا لاقيتما فيما حييتما من الطير إلا السانحات وأسعدا

وقال النابغة وهو نجدى فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك تَنْعاب الغراب الأسود

وقال كثير عزة وهو حجازى يتشاءم بالسانح :

أقول إذا ما الطير مرت مخيفة سوانحها تجرى ولا استثيرها

فهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازى ؛ فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدى :

فبينى على طير سنيح نحوسه وأشأم طير الزاجرين سنيحها »

عن اللسان (مادة سنح) . (٦) مؤامرا : مشاورا .

كأنّى كَسَوْتُ الرَّحلَ جَوْناً رَبَاعِيًا تَضَـمَّنَهُ وَادِى الرَّجَا فالأَفَايِحُ

الجَوْنُ : الحمارُ الوحشىّ . والرجا(١) والأفايح(٢) : موضعانِ .

مُمَـرًّا كَعَقْدِ الأَنْدَرِىِّ مُدَمَّجًا بَدَا قَارِحٌ(٣) منـه ولَمْ يَبْـدُ قَارِحُ

ويروى : « الأَنْدَرانِىِّ مُدْمَجًا » . ومُمَـرّ : مدمجُ الفَتْلِ مُحكمه . والأندرانِىّ : منسوبٌ إلى بلدٍ(٤) يقال له أندرُ تُعمل فيه الحِبال .

كأنَّ عليـه مِنْ قَبَـاءٍ بِطَانَةً تَفَرَّجَ عنهـا جَيْبُهَا والمَنَـاصِحُ (٢٩٢)

المناصح : الإبَرُ، الواحدة مِنْصَحةٌ . والنِّصَاحُ : الخَيْطُ . والنَّاصِح : الخيَّاط . وقالوا : وإنّمـا أرادَ أنّ عليه بياضًا من لونِه قد جَلَّلَ سَرَاتَه وبَطْنَه .

أخُو الأرضِ يَسْتَخْفِى بها غَيْرَ أنَّه إذا ٱسْتَافَ منها قارِحًا فهو صَائِحُ

استاف : شمَّ . وقارِحٌ : حامِلٌ . يقول : إذا شمَّها(٥) فعلِم أنها قد عَلِقَتْ صَاحَ .

---

(١) الرجا : موضـع قريب من وجرة والصرائم . (٢) الذى فيما لدينـا من مصادر « أفيح » (بفتح أوّله وكسر ثانيـه) وهو موضـع بالغور ، وقيل هو موضـع بين ديار بنى القين وديار بنى عبس . قال ٱبن مقبل :

تسلكن ركن أَفِيح عن شمائلها بانت شمـائله عنهـا ولم يبن

و « أفيح » (بسكون أوّله وفتح ثانيه) ، وهو علم فى ديار بنى عقيل . (عن معجم ما استعجم) .

(٣) القارح هنا : الناب الذى ينبت مكان السنّ التى تلى الرباعية بعد سقوطها . وفى الأسنان بعد الثنايا والرباعيات أربعة قوارح . (٤) وهو ، كما فى القاموس وشرحه ، بالشأم على يوم وليلة من حلب فيه كروم ، والنسبة إليه « أندرانى » على غير قياس . (٥) فى الأصل : « يعلم » .

فلمَّا قَضَيْنا مِن منًى كُلَّ حاجَة ومَسَّحَ رُكْنَ[1] البيتِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ

وشُدَّتْ على حُدْبِ المَهَارَى رِحالُها[2] ولا يَنْظُرُ[3] الغَادِى الذى هُوَ رَائِحُ

فَقُلْنَا على الهُوجِ[4] المَرَاسِيلِ وارْتَمَتْ بِهِنَّ الصَّحَارَى والصِّمادُ الصَّحاصِحُ

قوله : الهُوج، يقول كأنَّ بِهِنَّ هَوَجًا من نشاطها . والصِّماد : ما غَلُظ من الأرض وانقاد . وواحِدُ الصَّحاصح : صَحْصَحٌ وصَحْصَحانٌ ، وهو ما استوى من الأرض وكان أملَسَ مُنبسِطًا . ويروى : فَقِلْنا[5] على الهُوج .

نَزَعْنا[6] بأطْرافِ الأَحاديثِ بيْنَنا ومالَتْ بأعْناقِ المَطِىِّ الأباطِحُ

وطِرْتُ إلى قَوْدَاءَ قَادَ تَلِيلُها مناكِبَها واشْتَدَّ منها الجَوانِحُ

القَوْداء : الطويلةُ العُنُقِ . والتَّلِيلُ : العُنُق . وقاد : تَقَدَّمَ . والجوانح : الأضلاعُ التى تلى الصَّدر، الواحدة جَانِحَةٌ .

---

(١) فى أمالى المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعتين : « ومسح بالأركان » .

(٢) فى أمالى المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعتين : « رحالنا » .

(٣) فى الأصل : « تنظر » تحريف .

(٤) فى أمالى المرتضى ومعاهد التنصيص : « الخوص » وهو جمع خوصاء ، والخوصاء : الغائرة العينين . والمراسيل : جمع مرسال ، وهى الناقة السريعة السير .

(٥) من القائلة ، وهو النوم فى نصف النهار . ولعل الرواية الأولى : « ثقلنا » ، أى أخذتنا ثقلة ، وهى النعسة الغالبة .

(٦) فى أمالى المرتضى ومعاهد التنصيص والشعر والشعراء والصناعتين : « أخذنا » . وفيها : « سالت » بدل « مالت » وهى الرواية المعروفة .

صَبَحْناهُمْ بأَلْفٍ[1] من سُلَيْم وألفٍ مِنْ بَنى عُثمانَ وَافِ

عثمانُ[2] من مزينةَ . والوافِى : التَّام .

[حَدَوْا][3] أكتافَهُمْ ضَرْبًا وطعْنًا ورَمْيًا بالمُرَيَّشَةِ[4] اللِّطافِ

المريَّشة : السهامُ . يقال رِشْتُ السَّهمَ أرِيشُه رَيْشًا .

[رَمَيْنا][5]هم بشُبَّانٍ وشِيبٍ تُكَفْكِفُ كُلَّ مُمْتَنِعِ العِطَافِ

[تَرَى بينَ][6] الصُّفوفِ لهُنَّ رَشْقًا كما انْصَاعَ الفُواقُ[7] عنِ الرِّصَافِ

انْصاعَ : نَصَلَ وخَرَج من موضعِه . والرِّصاف : عَقَبٌ يُشَدُّ على الفُوقِ . والفُوق والفُواق واحِدٌ .

---

(١) كذا فى الأصل والأحول والأغانى والإصابة . وفى السيرة : « بسبع » .

(٢) فى الأصل : « عثمان بن مزينة » تحريف صوابه عن الأحول وكتب الأنساب . وهم بنو عثمان بن لاطم بن أدّ بن طابخة . ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن الحاف ابن قضاعة ، وأختها الحوأب التى عرف بها ماء الحوأب المذكور فى حديث عائشة رضى الله عنها .

(٣) التكملة عن الأحول ، وحَدَوا : تبعوا . ورواية البيت فى السيرة .

نطأ أكتافهم ضربا وطعنا ورشقا بالمريشة اللطاف

وروايته فى الأغانى :

وفى أكتافهم طعن وضرب ورشق بالمريشة اللطاف

(٤) رَيَّش السهم مثل راشه : الزق عليه الريش . (٥) الحروف المحصورة بين المربعين لم نستطع قراءتها لأنها مطموسة . وقد رجحنا أن تكون الكلمة بتمامها : « رميناهم » أو « صبحناهم » أو نحو ذلك . والعطاف : جمع عِطف . وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه .

(٦) التكملة عن الأحول والسيرة . وفى السيرة : « لها حفيفا » بدل « لهن رشقا » .

(٧) لم نجد فى كتب اللغة « فواق » بمعنى الفوق . ويقول السهيلى فى الروض الأنف : وأراد بالفُواق الفُوق وهو غريب .

دَعَاهَا من الأمْهادِ أمْهادُ عَامِرٍ وهاجَتْ من الشِّعْرَى عليه البَوَارِحُ (١)

ويروى : رَعاها . والأمهادُ : مواضعُ معروفةٌ (٢) . وهاجت : اشتدّ حرُّ هذه الأماكنِ عليه فطلبَ الماءَ .

* * *

وقال أيضا (٣) ؛ فى يوم فتح مكة وفى غزوة حنين والطائف وكن فى فَوْرَةٍ ؛ غَزَاهُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

[نَفَى أهْلَ] الحَبَلَّقِ يَوْمَ وَجٍّ مُزَيْنَةُ جَهْرَةً وبَنُو خُفَافِ (٤)

(١) الشعرى ، الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء ، وطلوعه فى شدّة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية . والبوارح هنا : الرياح الحارة فى الصيف . (٢) الأمهاد : جمع مَهْد ، ويقال لها أمهاد عامر كان بها يوم من أيام العرب . (معجم البلدان) . (٣) فى الأحول : « وقال كعب فى يوم فتح مكة وفى غزوة حنين والطائف وكن فى غزوة واحدة غزاهن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال أبو العباس وهذه أخذتها من الكتب ولم أسمعها من أحد من حديث المغازى » اه . وقد وهم أبو العباس الأحول فإن ابن إسحاق رواها تسعة أبيات فى السيرة (ص ٨٣١ طبع أوربا) . وقد ذكرت هذه القصيدة أو أبيات منها فى : الإصابة (ج ١ ص ١٤٣ طبع السعادة) والأغانى (ج ١٥ ص ١٥٠ طبع بولاق) وطبقات الشعراء لابن سلام (ص ٢٣ طبع أوربا) . وكلهم رواها لبجير بن زهير وهذا هو الصحيح ؛ لأن كعبا أسلم بعد منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف .

(٤) هنا بياض بالأصل والتكملة عن الأحول . والحبلّق : غنم صغار لا تكبر . و « وج » : يريد الطائف . وراوية البيت فى السيرة :

نفى أهل الحبلق كل فج مزينة غذوة و بنو خفاف

وشرحه فى الروض الأنف فقال : « الحبلق : أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحبلق : الغنم الصغار . ولعله أراد بقوله أهل الحبلق أصحاب الغنم . و بنو عثمان : هم مزينة . و بنو خفاف : بطن من سليم » اه . وفى السيرة بيت يتلو هذا البيت وهو :

ضَرَبْناهُمْ بمكّةَ يومَ فَتْحِ النّ ـبيِّ الخيرِ بالبِيضِ الخفافِ

الخير : ذو الخَيْر . ويجوز أن يريدا خيِّر (بالتشديد) فخفّف كما يقال هيّن وهين . وفى البيت مداخلة وهو انتهاء القسيم الأول فى بعض كلمة من القسيم الثانى ، وهو عيب عندهم إلا فى الخفيف والهزج .

وحَلَّ عَمُودُنَا (١) حَجَراتِ نَجْدٍ فَأَلْيَةَ (٢) فَالقُدوسَ (٣) إلى شَرَافِ
أَرَادُوا اللَّاتَ والعُزَّى إلهًا كَفَى باللهِ دُونَ اللَّاتِ كَافِ

قال : ووَجَدْتُ فى « كتاب العين » بيتًا ذكره الخليلُ شاهِدًا ونسبَه إلى كَعْبِ ابن زهير ولا أعرِفُه ولا القصيدةَ التى هو منها وهو :

كأن امْرَأً لَمْ يَلْقَ عيشًا بنعْمَةٍ إذا نَزلَتْ بالمرءِ قَاصِمةُ الظَّهْرِ

تَمَّ شعرُ كعبٍ (٤) فى روايةِ السكرى .

كان الفراغُ من نسخه يوم الاثنين من العشْرِ الآخرِ من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) العمود : كل خباء طويل يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله عليكم بأهل ذلك العمود . قال الشاعر :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعَم المسام لنا بمال

(٢) فى الأصل والأحول : « ألة » وهو تحريف وتصويبه عن معجم البلدان . وأليـة : ماءة من مياه بنى سليم . (٣) أراد بالقدوس هنا قدس أوارة ، وإنما جمع على إرادة الأطراف . وقدس أوارة جبلان يقال لهما القدسان ، قدس الأبيض وقدس الأسود ، وهما عند ورقان . فأما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة . وهو جبل شاخ ينقاد الى المتعشى بين العرج والسقيا . وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حَمْت . والقدسان جميعا لمزينة وأموالهم ماشية من الشاء والبعير ، وهم أهل عمود وفيها أوشال كبيرة . وشراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التى لبنى وهب . ومن شراف الى واقصة ميلان . وفى شراف ثلاث آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين قامة وماؤها عذب كثير وبها قُلُب كثيرة طيبة الماء . (عن معجم البلدان فى رسمى قدس وشراف) . وانظر الهامش رقم ٢ ص ٦١ (٤) كذا بالأصل . وانظر مقدّمة الكتاب عند الكلام على هذه النسبة .

وقد أختتم شرح الأحول بالعبارة التالية وهى :

« صـورة خاتمـة الأصـل

تم شعر كعب بن زهير إملاء محمد بن الحسن الورّاق . والحمد لله أهل كل حمد ، ومستحق كل شكر . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . وجدت على ظهر النسخة التى نقلت منها ما مثاله :

أنشدنى أبو رياش رضى الله عنه لكعب :

لقـد ولى أليتـه حُوىّ معاشر غير مطلول أخوها

(الستة الأبيات) وكان فراغى من هذه النسخة يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة انتهى » .

(٢٩٣) تَرَى الجُرْدَ الجِيادَ تَلوحُ فيهِمْ بأَرْماحٍ مُقَوَّمَةِ الثِّقَافِ

الجُرْد : جمع أجْرَد، وهو الفرسُ القصيرُ الشَّعَرةِ . وهذا مدْح . وطولُ الشعرةِ فى الخيل هُجْنَةٌ . وقوله : بأرْماحٍ، يريد مع أَرْماحٍ، أى ترَى هـذا وهذا فيهم . ومقوَّمة الثقافِ، أراد مقوَّمةَ التثقِيف؛ وهو ما قُوِّمت به الرِّماح[1] .

وَرُحْنَا[2] غانِمينَ بما أَرَدْنا وَراحوا نادِمينَ على الخِلَافِ

غَنِموا من مُحاربتهم الأجرَ ورجعوا بالإسلام، وراحَ أولئك نادمين على مخالفتهم لرسولِ الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم .

وأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللهِ مِنَّا مواثِيقًا[3] على حُسْنِ التَّصَافِي[4]

فَحُزْنَا[5] بَطْنَ مَكَّةَ وامْتَنَعنا بتَقْوَى اللهِ والْبِيضِ الخِفَافِ

---

(١) الضمير فى « وهو » يعود على الثقاف ؛ إذ هو حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشىء المعوج . والتثقيف : التسوية . وفى الأحول : « والثقاف ، أراد التثقيف . والثقاف : ما قوم به الرماح » . ورواية الشطر الأول فى السيرة :

* فرحنا والجياد تجول فيهم *

ورواية الشطر الثانى فى الأغانى :

* ... مثقفة خفاف *

(٢) فى السيرة والإصابة : « فأبنا » و « وآبوا » بدل : و « رحنا » و « وراحوا » .

(٣) فى السيرة : « مواثقنا » . (٤) يتلو هذا البيت فى السيرة بيت هو :

وقد سَمِعُوا مقالَتنا فهمُّوا غَداةَ الرَّوْعِ منّا بانصرافِ

(٥) فى الأحول : « فحزنا » بالحاء المهملة .

صَبَحْناهُمْ بِجَمْعٍ فيه أَلْفٌ رَوَايَاهُمْ يُخَضْخِضْنَ[1] المَزَادَا

الرَّاوِية : البعير يحمل الماءَ . والمَزادة : وِعاء الماءِ .

أَرَبَّتْ[2] بالأَكَارِعِ وهى تَبْغِى رُعاةَ الشاءِ والضَّأْنَ القِهَادَا

القِهاد : من الضأنِ ، الواحدة قَهْدةٌ[3] ، وهِى صغيرة الجِسْم والرأس .

فخُلْنَا جَوْلةً ثم ارْعَوَيْنَا وأمْكَنَّا لِمَنْ شاءَ الجِلَادَا

بِضَرْبٍ يُلْقِحُ الضِّبْعانُ منه طَرُوقَتَه ويأتَنِفُ السِّفادَا

الضبعان : الذكر من الضباع . ويأتنِف : يستأنِف .

* * *

وقال أيضا[4] :

إنْ[5] يُدْرِكْكَ موتٌ أَوْ مَشِيبُ فقبلَك مات أقوامٌ وشابوا

تَلَبَّثْنا وفَرَّطْنا رِجالًا دُعُوا وإذا الأنامُ دُعُوا أجابوا

---

(١) الخضخضة : تحريك الماء ونحوه . (٢) أربّ بالمكان : أقام به ولزمه . وفى الأصل : « أريت » . والأكارع : الظاهر أنه اسم موضع ولم نجده . والذى فى بلاد مزينة « الأكاحل » . (٣) الذى فى كتب اللغة : « قهد » بغير هاء . (٤) وهذه الأبيات مما فات الشارح أيضا . وقد أثبتناها عن شرح الأحول . (٥) فى البيت الخرم وهو حذف الأول المتحرك من « مفاعلتن » فى الوافر .

(١)

فائت الشارح

وقال كعب[١] :

صَبَحْنا الحيَّ حَيَّ بنى بِجاشٍ بِمَكْرُوثاءَ داهيةً نآدَا

مكروثاءُ[٢] : أرض . والنآد : الداهيةُ الشديدة .

فما جَبُنُوا غداتئذٍ ولٰكِنْ أُشِبَّ بهم[٣] فلم يَسَعُوا الذِّيادَا

أُشِبَّ بهم[٣] : فُرِّقوا . ويقال للإبل إذا جاءت إلى الحَوْض فمنعوا بعضَها ولم يَقْدِروا على رَدِّ الكلِّ قالوا لهم : لم يَسَعُوا الذِّياد ، أى لم يُطِيقوه .

فإنْ تَكُ أخْطَأَتْ سعدُ بنُ بَكْرٍ[٤] فقد تَرَكَتْ مَوَالِيَها عِبَادَا[٥]

بَنِي عَوْفٍ ودُهْمانَ بنَ نَصْرٍ[٦] وكان اللهُ فاعِلَ ما أرادَا

---

(١) هذه القصيدة مما فات الشارح ، وقد أثبتناها عن شرح الأحول . (٢) هى فى ديار بنى جحاش رهط الشماخ بن ضرار . (٣) الذى فى كتب اللغة : أُشب لى كذا وشُبَّ أيضا على ما لم يسم فاعله فيهما : أُتيح وقدّر . ويقال : أشب لى الرجل شبابا إذا رفعت طرفك فرأيته من غير أن ترجوه أو تحتسبه ؛ قال الهذلى :

حتى أشب لها رام بمُحْدَلة نبع وبيض نواحيهن كالسَّجَم

فلعل الصواب « أشب لهم » ويكون تفسير الشارح لها بيانا للراد لا تفسيرا لغويا .

(٤) سعد بن بكر : من هوازن . (٥) عبادا : عبيدا . (٦) بنو عوف ودهمان بن نصر ، من هوازن أيضا . (انظر الاشتقاق لابن دريد) .

(ب)

شعر أُنشد لكعب ولم ينشر فى ديوانه

وقال[1] كعب يمدح أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام . وكانت بنو أُمية تنهى عن روايتها وإضافتها إلى شعره :

هل حبلُ رملةَ قبل البَيْنِ مبتورُ ... أم أنتَ بالحِلْمِ بعد الجَهْلِ معذورُ

ما يجمع الشوقُ إنْ دارٌ بنا شَحَطَتْ[2] ... ومِثْلُها فى تَدانِى الدارِ مهجورُ

نَشْفَى بها وَهْىَ داءٌ لو تُصاقِبُنا[3] ... كما اشتفى بِعِيادِ الخمرِ مخمورُ

ما روضةٌ من رِياضِ الحَزْنِ[5] باكَرَها ... بالنَّبْتِ مُخْتَلِفِ الألوانِ ممطورُ

يومًا بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ... بعد المنامِ إذا حُبَّ المَعاطِيرُ[6]

ما أُنْسِ[7] لا أنْسَها والدمعُ مُنْسَرِبٌ ... كأنَّه لُؤْلُؤٌ فى الخَدِّ محدورُ

لمّا رأيتُهُمُ زُمّتْ جِمالُهُمُ ... صَدّقتُ ما زعموا والبَيْنُ محذورُ

يحدو بهنّ أخو قاذُورةٍ[8] حَذِرٌ ... كأنَّه بجميعِ النّاسِ موتورُ

---

(١) عن منتهى الطلب من أشعار العرب ، المجلد الأول (ص ١٠ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) . وقال صاحب منتهى الطلب : « أنشدنيها ابن خطاب صاحب الخبر ، وكان أديبا من غلمان أبى زكريا التبريزى » . (٢) شحطت : بعدت . (٣) تصاقبنا : تقاربنا وتدانينا . (٤) اشتفى : نال به الشفاء . وعياد الخمر : الرجوع إليها . (٥) الحزن هنا : موضع بعينه . (٦) المعاطير : جمع معطار ، وهو الذى من عادته أن يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه ، الذكر والأنثى فيه سواء . (٧) « ما » شرطية . (٨) القاذورة هنا : الناقة التى تترك ناحية من الإبل .

فرطنا رجالا : قدّمناهم أمامنا ؛ أى ماتوا قبلنا . والأنام : لا واحد له . وقد قال بعض النحويين : واحده أَنامَةٌ . واحتج ببيت يُذْكَرُ ويُستشهد [به] :

أعَمْدًا يَقْرِفُونَ عليكِ عندى (١) أمَ انْتِ أَنامةٌ لا تَعْقِلِينَا

وإنَّ سَبِيلَنا لَسَبِيلُ قومٍ شَهِدْنا الأمرَ بعدَهُمُ وغابوا

فلا تَسأَلْ سَتَثْكَلُ كلُّ أمٍّ إذا ما إِخوةٌ كَثُرُوا وطابوا

(١) يقرفون : يكذبون . وهذا البيت لم نعثر عليه فيما لدينا من مصادر . كما أنا لم نعثر على « أنامة » واحد الأنام .

قالوا تَنَحَّوْا فَمَسُّوا الأرضَ فاحْتَوَلُوا ظِلًّا بِمُنْخَرِقٍ تهفو به المُورُ (١)

ظَلُّوا كأنَّ عليهِمْ طائرًا عَلِقًا يهفو إذا انسفرتْ عنه الأعاصيرُ (٢)

لِوِجْهةِ الرِّيحِ منه جانبٌ سَلِبٌ (٣) وجانبٌ بأَكُفِّ القومِ مَضْبورُ

حتَّى إذا أبردُوا (٤) قاموا إلى قُلُصٍ كأنَّهُنَّ قِسِيُّ الشَّوْحَطِ (٥) الزُّورُ

عَواسِلٌ كرَعِيلِ الرِّبْدِ (٦) أفزَعَها بالسِّيِّ (٧) من قَانِصٍ شَلٌّ وتَنْفِيرُ

حتى سقَى الليلُ سَقْيَ الجِنِّ فانغمستْ فى جَوْزِه، إذ دَجَا، الآكامُ والقُورُ (٨)

---

(١) احتولوا : احتوشوا . والمنخرق : مهب الرياح . والمور : التراب تثيره الريح .

(٢) العلق من الطير : الذى يقع فى الحبالة . ويهفو : يطير . والأعاصير : جمع إعصار، وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود . وانسفرت هنا : انكشفت وانحسرت .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل . ولم نهتد الى وجه الصواب فيها . (٤) أبردوا : دخلوا فى العشى، أى انكسر عنهم الوهج والحر . (٥) الشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القسى، وهو ينبت فى السهل، الواحد شوحطة . والزور : جمع زوراء وهى القوس المنعطفة .

(٦) عواسل (بالجر) من صفة القلص، ويجوز فيه الرفع على القطع . وعسلانها اضطرابها واهتزازها فى سيرها لخفتها ونشاطها . والرعيل : الجماعة . والربد هنا : النعام، وهى ما كان لونها كلون الرماد . يقال : ظليم أربد وأرمد، ونعامة ربداء ورمداء : لونها كلون الرماد . (٧) السىّ : ما استوى من الأرض، أو هو موضع بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة دون ركبة على يسار طريق مكة لمن يخرج من ضرية . والشل : الطرد . (٨) كذا ورد الشطر الأول من هذا البيت، ولم نهتد فيه الى وجه نطمئن إليه . وجوز الليل : معظمه ووسطه . والآكام : جمع أكم (بضمتين) وأكم : جمع أكمة (بالتحريك)، وهى ما ارتفع من القف الململ مصعّد فى السماء كثير الحجارة . والقور : جمع قارة، وهى جبيل مستدق ملموم طويل فى السماء لا يقود فى الأرض كأنه جثوة، وهو عظيم مستدير . وظاهر أنه يريد بهذا البيت والذى بعده أن السير قد امتد بهم الى وسط الليل، وكان شديد الظلمة، فاشتبهت عليهم الآكام والقور لانغماسها فى الظلمة .

كأنَّ أظعانَهم تُحْدَى مُقَفِّيَةً ... نخلٌ بِعَيْنَيْنِ (١) مُلْتَفٌّ مواقيرُ

غُلْبُ الرِّقابِ سَقاها جَدْوَلٌ سَرِبٌ ... أَوْ مَشْعَبٌ (٢) مِن أَتِيِّ البَحْرِ مفجورُ

هل تُبْلِغَنِّي عَلِيَّ الخَيْرِ ذِعْلِبَةٌ ... حَرْفٌ تَزَلَّلَ عن أصلابِها (٣) الكُورُ

من خَلْفِها قُلُصٌ (٤) تَجْرِي أَزِمَّتُها ... قد مَسَّهُنَّ مع الإدْلاجِ (٥) تهجيرُ

يَخْبِطْنَ بالقومِ أنضاءَ السَّرِيحِ (٦) وقد ... لاذتْ من الشمسِ بالظِّلِّ (٧) اليَعافِيرُ

حتَّى إذا انتصَبَ الحِرْباءُ (٨) وانتقلتْ ... وحانَ إذ هَجَّرُوا بالدَّوِّ (٩) تَغْوِيرُ

---

(١) عينان : قرية بالبحرين كثيرة النخل . واليها ينسب خليد عينين الشاعر . (معجم ما استعجم) .

(٢) المشعب : الطريق . (٣) على الخير ، يريد على بن أبى طالب . والذعلبة : الناقة السريعة . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة . والكور : الرحل أو هو الرحل بأداته .

(٤) قلص : جمع قلوص ، وهى الشابة من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء . (٥) الإدلاج : سير أوّل الليل ، وربما استعمل فى سير آخر الليل . والتهجير : السير فى الهاجرة ، وهى نصف النهار فى القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر . يريد أنهن قد واصلن السير .

(٦) السريح : السير الذى تشدّ به الخدمة فوق رسغ البعير . يريد أن إدلاجها وتهجيرها قد أنضى هذا السير وأخلقه . (٧) اليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبى الذى لونه كلون العَفَر وهو التراب . وقيل هو الظبى عامة والأنثى يعفورة ، أو هو ولد البقرة الوحشية . (٨) الحرباء : دويبة نحو العظاءة أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألوانا بحرها . والعرب قد تقول : انتصب العود فى الحرباء ، على القلب ، وإنما هو انتصب الحرباء فى العود . وذلك أن الحرباء ينتصب على الحجارة وعلى أجذال الأشجار يستقبل الشمس ، فإذا زالت زال معها مقابلا لها . ولعل الضمير فى قوله : « انتقلت » للشمس ؛ إذ الحرباء مذكر . قال أبو دواد الإيادى يصف ظُعُنا ساقها سائق مُجِدّ :

أنّى أتيح لها حرباءُ تنضُبةٍ ... لا يرسل الساقَ إلا ممسكا ساقا

والتنضب : شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواهق تألفه الحرابى . (عن اللسان مادتى حرب ونضب) .

(٩) الدوّ ومثله الدوىّ والدوية : المفازة . والتغوير هنا : النزول فى القائلة ؛ يقال : غوّروا بنا فقد أرمضتمونا ، أى انزلوا وقت الهاجرة حتى تبردوا ثم تروحوا .

* * *

وأنشد له أيضا[1] :

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ عَلى أُبَيٍّ[2] مَصَارِعَ بينَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ[3]

ولٰكِنِّى خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ[4] فى كُلِّ حَيِّ

(١) عن الحماسة (ص ٤٥١ طبع أوربا) . والأبيات الثلاثة الأول فى معجم البلدان فى رسم (السلىّ) . والأول والثانى فى محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبع جماعة المعارف المصرية) واللسان (مادة سلا) والجمهرة لابن دريد (ج ١ ص ١٧٣ طبع الهند) . والأول فى معجم ما استعجم للبكرى (ص ٧٧٨) . والثانى فى الجمهرة (ج ١ ص ٦٥) وقال فى التعليق عليه : « أنشده ابن الأعرابى فى كتاب المرائى لامرأة ترثى أباها » .

ووردت هذه الأبيات الأربعة وفيها اختلاف فى بعض الألفاظ وفى ترتيب الأبيات فى الكامل للمبرد (ص ٧٢٥ طبع أوربا) منسوبة الى أعرابى . ثم قال المبرد بعد أن أورد الأبيات : « فهذا الشعر من أجفى أشعار العرب ؛ ينبئ صاحبه أن تقديره فى المرثى أن تكون منيته قتلا و يتأسف من موته حتف أنفه ، و يقول فى مدحه :

* وأمّار بإرشاد وغىّ * » .

(٢) فى الجمهرة : « حيى » . وفى الكامل فى الموضعين : « قصىّ » . وفيهما وفى معجم البلدان : « متالف » بدل « مصارع » . و « قو » موضع ببلاد بنى أسد أعلاه لهم وأسفله لبنى عبس . و « السلىّ » : واد فيه طلح بالقرب من النباج لبنى عبس ، ومات أبىّ بين هذين الموضعين عطشا . وقوله : « لعمرك » مبتدأ وخبره مضمر فيه وهو فى معنى اليمين وجوابها « ماخشيت » ؛ إذ كان هذا المرثى مات حتف أنفه ؛ فلهذا قال لم أخش عليه القدر بين هذين الموضعين .

(٣) فى الكامل ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان : « حَجْر » . وحجر هنا : واد بين بلاد عذرة وغطفان .

(٤) الجريرة : الجناية . يقول : إنما خشيت عليه من جناية رمحه فى الأحياء لأنه مغوار .

غَطَّى النَّشَازَ[1] مع الآكامِ فاشْتَبَهَا ... كِلاهُما فى سَوادِ اللَّيْلِ مغمورُ

* * *

إنّ عَلِيًّا لميمونٌ نَقِيبَتُهُ[2] ... بالصَّالحاتِ مِن الأفعالِ مشهورُ

صِهْرُ النَّبِيِّ وخيرُ النَّاسِ مُفْتَخَرًا ... فكُلُّ مَنْ رامَه بالفَخْرِ مفخورُ

صَلَّى الطَّهورُ[3] مع الأُمِّيِّ أوَّلهُمْ ... قبلَ المَعادِ وربُّ النَّاسِ مكفورُ

مُقَاوِمٌ لطُغَاةِ الشِّرْكِ يَضْرِبُهُمْ ... حتَّى اسْتقاموا ودِينُ اللهِ منصورُ

بالعَدْلِ قمتَ أمِينًا حين خالَفَهُ ... أهلُ الهَوَى وذَوُو الأَهواءِ[4] والزورِ

يا خيرَ مَنْ حَمَلتْ نَعْلًا له قَدَمٌ ... بعدَ النَّبِيِّ لَدَيْهِ البَغْيُ مهجورُ

أعطاكَ رَبُّكَ فَضْلًا لا زَوَالَ له ... مِنْ أينَ أَنَّى له الأَيَّامَ تَغْيِيرُ

---

(١) النشاز : ما ارتفع من الأرض .

(٢) النقيبة : النفس والطبيعة والخليقة ويمن الفعل . يقال : رجل ميمون النقيبة ، إذا كان مبارك النفس مظفرا بما يحاول ؛ كما يقال : فلان ميمون العريكة والنقيبة والنقيمة والطبيعة ، بمعنى واحد .

(٣) الطهور ، يعنى عليا عليه السلام . والأمى ، يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام . يريد أن عليا كان أول السابقين الى الإسلام . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : رجل طاهر وطهر (بكسر الهاء) . وأما طهور فهو وصف للماء الذى يتطهر به .

(٤) فى البيت إقواء .

* * *

وأنشد له أيضا[١] :

وليس لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الهَوْلَ بُغْيَةٌ ... وليس لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللهُ حامِلُ

إذا أنتَ لم تُقْصِرْ[٢] عن الجَهْلِ والخَنَا ... أَصَبْتَ حليماً أو أصابَك جاهِلُ

* * *

وأنشد له أيضا[٣] :

لا تُفْشِ سِرَّكَ إلّا عند ذى ثِقَةٍ ... أوْ لَا ، فأَفْضَلُ ما اسْتَوْدَعْتَ أَسرارَا

صَدْرًا[٤] رَحِيبًا وقَلْبًا واسِعًا صَمِتًا ... لم تَخْشَ منه لِمَا اسْتَوْدَعْتَ إظْهارَا

* * *

وأنشد له أيضا[٥] :

لِأَىِّ زَمانٍ يَخْبَأُ المَرْءُ نَفْعَهُ ... غَدًا فغَدًا والدَّهْرُ غادٍ ورائحُ

إذا المَرْءُ لم يَنْفَعْكَ حَيًّا فنَفْعُهُ ... قليلٌ إذا رُصَّتْ عليه الصَّفائحُ

---

(١) عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٣١ طبع الدار) . وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٦٥ طبع أوربا) : « ومن ذلك قوله — يعنى زهيرا — ويقال إنه لولده كعب » ثم أورد البيتين . وفى (غرر الخصائص ص ١٠٣ طبع بولاق) البيت الثانى وبعده بيت هو :

فأصبحتَ إمّا نال عرضَك جاهلٌ ... سفيه وإما نلتَ ما لا تحاول

(٢) فى غرر الخصائص : « تعرض » . (٣) عن غرر الخصائص (ص ١٨١ طبع بولاق) .

(٤) كذا بالنصب هو وما بعده . وحقها أن تكون بالرفع خبرا لأفضل . وقد قال الأستاذ الميمنى : « أخاف عليهما النحل » . (٥) عن الأشباه والنظائر (ص ١٢١) . وقد وردا ضمن خمسة أبيات فى اللآلى (ص ٨٠٤) والمؤتلف والمختلف (ص ١٦٤) منسوبة لحسان بن الغدير ، ورواية الشطر الثانى من البيت الأول هكذا : * غدا بل غد والموت غادٍ ورائح *

وورد البيت الأول والثانى والرابع من هذه الأبيات الخمسة فى مجموعة المعانى (ص ٣٤ طبع القسطنطينية) وابن عساكر (ج ٢ ص ٣٢٩ طبع روضة الشام) وذيل ثمرات الأوراق (ص ٤٢ طبعة سنة ١٣٣٩) وتاريخ بغداد (ج ١٣ ص ٢٣٧ طبع السعادة) منسوبة لابن هرمة .

مِنَ الفِتْيانِ مُحْلَوْلٍ[1] مُمِرٌّ وأمَّارٌ بإرشادٍ وغَيِّ

أَلَا لَهْفَ الأَرامِلِ واليَتامَى ولَهْفَ الباكياتِ على أُبَيِّ

* * *

وأنشد له أيضا[2] :

صَمُوتٌ وقَوَّالٌ فلِلْحِلْمِ[3] صَمْتُهُ وبالعِلْمِ يجلو الشَّكَّ[4] مَنْطِقُه الفَصْلُ

فتًى لم يَدَعْ رُشْدًا ولم يأتِ مُنْكَرًا ولم يَدْرِ من فَضْلِ السَّماحةِ ما البُخْلُ

به أنجبتْ للبَدْرِ شمسٌ مُنِيرةٌ[5] مُبارَكةٌ يَنْمِى بها الفَرْعُ والأَصْلُ

إذا كانَ[6] نَجْلُ الفَحْلِ بين نَجِيبةٍ وبين هِجانٍ[7] مُنْجِبٍ كَرُمَ النَّجْلُ

---

(١) محلول، هذه الصيغة للمبالغة، أى متناه فى الحلاوة، نحو اعشوشب المكان إذا تناهى عشبه. والممر الذى صار مرا، من أمر الشيء فهو ممر. وقوله : « بإرشاد وغى » أى كثير الأمر بخير وشر وضر ونفع. وإنما وضع « إرشاد » هنا وهو المصدر موضع « رشاد » وهو الاسم، لأنهم كما يستعيرون الاسم للمصدر كذلك يستعيرون المصدر للاسم، كما وضع العطاء موضع الإعطاء من قول القطامى :

أكفرًا بعد رد المال عنى وبعد عطائك المائةَ الرتاعا

(انظر شرح التبريزى للحماسة).

(٢) عن الحماسة البصرية (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٠ أدب ورقة ٧٥). وفى الأشباه والنظائر (حماسة الخالديين مخطوطة الدار رقم ١٧٠٩ أدب ص ٣١٦) : هى له ورويت لغيره.

(٣) فى الأشباه والنظائر : « فللحكم » وليس بذاك.

(٤) كذا فى الأشباه والنظائر. وفى الحماسة البصرية : « الفضل » بالضاد المعجمة.

(٥) فى الأشباه والنظائر : « سما ».

(٦) النجيبة : الكريمة العتيقة.

(٧) الهجان هنا : الكريم والمنجب : الذى يلد أولادا نجباء.

* * *

وأنشد له أيضا[1] :

تَمَارَى بِهَا رَأْدَ الضُّحَى ثم رَدَّها إلى حُرَّتَيْهِ حافظُ السَّمْعِ مُقْفِرُ[2]

* * *

وأنشد له أيضا[3] :

طَافَ الرُّمَاةُ بصَيْدٍ رَاعَهم فإذا بعضُ الرُّماةِ بِنَبْلِ الصَّيْدِ مقتولُ

* * *

وأنشد له أيضا[4] :

ولَيْلةٍ مُشْتاقٍ كأنَّ نُجومَها تَفَرَّقْنَ عنها فى طَيَالِسَةٍ خُضْرِ

* * *

وأنشد له أيضا[5] :

كأنّ امْرأً لم يَلْقَ عيشًا بِنَعْمةٍ إذا نزلتْ بالمرءِ قاصمةُ الظَّهْرِ

* * *

وأنشد له أيضا[6] :

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فله بياضٌ بالخُدُودْ

وبوَجْهِهِ دِيباجةٌ كَرُمُ النُّبُوّةِ والجُدُودْ

---

(١) عن الأساس (مادة حرر). (٢) حرتاه : أذناه . ويقال : حفظ الله كريمتيك وحرّتيك . وحافظ السمع ، أى سمعه يعى كل مسموع . ومقفر : صار إلى القفر . (٣) عن الشريشى (ج ١ ص ١٣٢). (٤) عن الصناعتين (ص ١٨٧ طبع الآستانة). (٥) يقول الأستاذ عبد العزيز الميمنى عند ذكره هذا البيت فى فائت الأحول : « إن السكرى ذكر هذه القصيدة فى رقم ٣١ فى ١٧ بيتا » . لكنا لم نعثر عليها فى هذا الشرح . ولعلها فى المخروم . (٦) عن المحاسن والمساوئ للبيهقى (ص ٦٨ طبع أوربا) . ويقول الأستاذ الميمنى : « أراهما محمولين عليه » .

* * *

وأنشد له أيضا[1] :

وبِيضٍ من النَّسْجِ القَدِيمِ كأنَّها نِهَاءٌ[2] بقَاعٍ ماؤها مُتَرَايِعُ[3]

تُصَفِّقُها هُوجُ الرِّياحِ إذا صَفَتْ وتَعْقُبُها الأمطارُ فالماءُ راجِعُ

* * *

وأنشد له أيضا[4] :

وأَشْعَثَ رِخْوِ المَنْكِبَيْنِ بَعَثْتُهُ وللنَّوْمِ منه فى العظام دَبِيبُ

* * *

وأنشد له أيضا[5] :

أَرْعَى الأمانةَ لا أخونُ أمانتى إنَّ الخَئُونَ على الطريق الأَنْكَبِ

* * *

وأنشد له أيضا[6] :

تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّكَ مُدْرِكى وأَنَّ وَعِيدًا منكَ كالأَخْذِ باليَدِ

---

(١) عن ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى (ج ٢ ص ٦٢ طبع القدسى) . وهذان البيتان فى وصف الدرع . ويقول أبو عبيدة : إنهما أحسن ما قيل فيها .

(٢) النهاء (بالكسر) جمع نهى (بفتح أوله وكسره) ، وهو الغدير حيث يتحير فيه السيل فيوسع .

(٣) مترايع : متردد .

(٤) عن محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٣٦٣ طبع جمعية المعارف المصرية) .

(٥) عن حماسة البحترى (ص ٧٣ طبع اليسوعيين) .

(٦) عن أمالى السيد المرتضى (ج ٢ ص ٧٧) .

فهرس

ديوان كعب بن زهير

مشتملات الفهرس :

	صفحة
(١) فهرس الشعراء	٢٦٣
(٢) « الأعلام	٢٦٥
(٣) « القبائل	٢٧٠
(٤) « الأماكن	٢٧٣
(٥) « الكتب	٢٧٨
(٦) فهرس القوافى	٢٨١
(٧) « أنصاف الأبيات ...	٢٨٨
(٨) « أيام العرب	٢٨٨
(٩) « الأمثال	٢٨٩

*
* *

وأنشد له أيضا (١) :

أترجو ٱعْتِذَارِى يٱبنَ أرْوَى ورَجْعَتى عن الحَقِّ قِدْمًا غالَ حِلْمَكَ غُولُ

وإنّ دُعائى كلَّ يومٍ وليلةٍ عليكَ بما أَسْدَيْتَه لَطويلُ

وإنّ ٱغترابى فى البلادِ وجَفْوتِى وشَتْمِىَ فى ذَاتِ الإلٰه قليلُ

*
* *

وأنشد له أيضا (٢) :

له عُنُق تُلْوِى بما وُصِلتْ به ودَفَّانِ يَشْتَفَّانِ كُلَّ ظِعَانِ

---

(١) عن الوحشيات (مخطوطة الميمنى ص ١٢٥) . ويقول الأستاذ الميمنى : «انظر أىّ الكعوب هو» . فإذا لوحظ أن المراد بـ «ابن أروى» هنا هو سيدنا عثمان ، وإذا لوحظ كذلك أن كعب ابن زهير امتد به الأجل الى أن أدرك معاوية حيث ابتاع منه بردته التى أهداها إليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء وابن هشام فى شرح بانت سعاد — إذا لوحظ ذلك فإنه يحتمل أن يكون قائل هذه الأبيات هو كعب بن زهير .

(٢) عن اللسان (شفف) ومقاييس اللغة (ظعن) . والظعان : الحبل يشدّ به الهودج أو الحمل . وقوله : «يشتفان» أى يستغرقان هذا الحبل حتى لا يفضل منه شىء .

فهرس أسماء الشعراء

(ا)

إبراهيم بن عمران الأنصارى — ٧٥
ابن أحمر = عمرو بن أحمر الباهلى .
ابن الخرع = عوف بن عطية بن الخرع .
ابن الطثرية (يزيد) — ٢٣٩
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
ابن مقبل = تميم بن أبى مقبل .
ابن هرمة (إبراهيم) — ٧١ ، ٢٥٧
أبو خراش (الهذلى) — ١٦٦
أبو دهبل الجمحى (وهب بن زمعة) — ١١٤
أبو دواد (جويرية بن الحجاج الإيادى) — ١٥ ، ٢٥٢
أبو ذؤيب الهذلى — ٣٦
أبو زبيد الطائى (حرملة بن المنذر) — ١٦ ، ٢١ ، ١٨٨
أبو محمد الفقعسى — ١٥٣
أبو النجم (المفضل أو الفضل بن قدامة) — ١٨٩
الأخطل (غياث بن غوث) — ٢٨ ، ٤٤ ، ٢٢٢
أسامة بن حبيب — ٧٢
الأسود بن يعفر النهشلى — ٢٢٠
الأعشى (أبو بصير ميمون بن قيس) — ٤٢ ، ٩٢ ، ١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨
الأعلم الهذلى — ٣٢
الأغلب العجلى — ١٠٣
امرؤ القيس بن حجر الكندى — ١٠٣ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٩١
أمية بن أبى الصلت — ٣٥
أمية بن أبى عائذ — ٢٢١
أوس بن حجر — ١٤ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩
أوس بن مغراء التميمى — ٢٢٤

(ب)

بجير بن زهير بن أبى سلمى — ٤ ، ٢٤٤
بشر بن أبى خازم — ١٦٤ ، ١٦٥
البعيث الجهنى — ٦١ ، ١٦٨

(ت)

تأبط شرّا (ثابت بن جابر) — ٧١
تميم بن أبى مقبل — ١٥٧ ، ٢٤٣

(ث)

ثابت بن المنذر (أبو حسان بن ثابت) — ٢١٠

(ج)

جران العود النميرى — ٦٣
جرول = الحطيئة
جرير (بن عطية بن الخطفى) — ١٦ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ٢١٥
جزء بن ضرار — ٦٦
الجعدى = النابغة الجعدى .

(ح)

حسان بن ثابت — ١٠ ، ٣٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٣٢
حسان بن الغدير — ٢٥٧
الحطيئة — ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٩٢ ، ١٣٥
حميد الأرقط — ٣٠ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٦٤
حميد بن ثور — ٧٨ ، ٩٣ ، ١١٧

(خ)

خداش بن زهير — ٤٣
خليد عينين — ٢٥٢
الخنساء (تماضر بنت عمرو) — ١٩

(ذ)

ذو الرمة (غيلان بن عقبة العدوى) — ٤١ ، ٧٦ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٠

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

الآمدى (الحسن بن بشر أبو القاسم) — ٦١

إبراهيم (الخليل) — ٣٩

ابن أبى سلمى = زهير بن أبى سلمى .

ابن الأثير (الجزرى) — ٢٥، ٧٩، ١٦٧، ١٩٨، ٢٣٤

ابن أروى (سيدنا عثمان رضى الله عنه) — ٢٦٠

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق .

ابن الأعرابى — ٤، ٦، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٦٣، ٧١، ٧٥، ٨٢، ٩٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٦، ٢١٥، ٢٥٥

ابن الأنبارى — ١٦٦

ابن برى — ٨٤، ٨٦، ١٣٣، ١٦٨، ١٧٢، ٢٢٦، ٢٤٠

ابن جنى — ١١٢

ابن خطاب — ٢٥١

ابن دريد — ٦١، ٦٩، ٨٢، ١٢٣، ١٤٢، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٥٥

ابن الزبعرى — ٥

ابن زنباع — ١٥٦

ابن زيد القرشى — ٢٥

ابن السكيت — ١٠٤، ٢٤١

ابن سلام = محمد بن سلام الجمحى .

ابن سمية = عمار بن ياسر .

ابن السيد البطليوسى — ٩٩، ١٣١

ابن سيده — ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٩٠، ١٤١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦١، ١٧٠، ١٧٩

ابن الشجرى (أبو السعادات) — ١٣٥، ١٣٦

ابن شميل — ١٦

ابن عباس — ١٥٨

ابن عساكر — ٢٥٧

ابن عمار — ١٦٨

ابن عمر — ١٢٦

ابن عمرو — ١١٠

ابن قتيبة — ٢٥٧، ٢٦٠

ابن الكلبى — ٦٦، ٢١٠، ٢١١، ٢٣٢

ابن المستوفى — ١٩٧

ابن هشام — ٢٧، ٢٦٠

أبو الأسود الدؤلى — ٥١

أبو بكر (رضى الله عنه) — ٦٣، ٧٠، ٨٣

أبو الجماهر البكرى — ٢٤

أبو حاتم — ٤٢

أبو الحسن المدائنى — ٢١، ٢٢١

أبو حفص — ٦٦

أبو حنيفة الدينورى — ٧٧، ٧٩، ٨٤، ١٠٧، ١٠٩، ١٦٥، ١٧٤

أبو رجاء المزنى — ١٧٨

أبو رياش (أحمد بن أبى هاشم) — ٢٤٧

أبو زكريا التبريزى = يحيى بن على الخطيب التبريزى اللغوى .

أبو زياد الكلابى — ١٣٧

أبو زيد (سعيد بن أوس الأنصارى صاحب النوادر) — ١١٣، ١١٤، ١٣٢، ١٤٦

أبو زيد القرشى — ٦

أبو سعيد (الحسن بن عبد الله السيرافى القاضى) — ١١، ١٣، ٢٥

(ر)

الراعى (عبيد بن حصين أبو جندل) — ٥٨، ٢٢٠
رؤبة (بن العجاج) — ٢٠، ٦٥، ١٧٥، ١٧٧

(ز)

زهير (بن أبى سلمى) — ١٣١، ١٣٤، ١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٥٧
زيد الخيل (بن المهلهل الطائى أبو مكنف) — ١٣١

(س)

ساعدة بن جؤية — ٢٠٦
سحيم العبد (عبد بنى الحسحاس) — ١٦٥
سلامة بن جندل — ١٣

(ش)

الشماخ بن ضرار — ٣٤، ٦١، ٦٦، ٧٨، ١٨٢، ٢٤٨

(ص)

صخر الغى الهذلى — ١٤٧، ٢٢٣

(ط)

طرفة (بن العبد البكرى) — ٥٢، ٥٣
الطرماح بن حكيم — ٢١، ٧٩، ١٦٩، ٢٢٢
طفيل الغنوى — ٦، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨

(ع)

عبيد الله بن قيس الرقيات — ٦٤، ١١٤
العجاج — ٦٥، ١٣١، ١٦٢
عروة بن حزام — ١٩٩
عقبة بن كعب (المضرَّب) — ٢٣٩
علقمة بن عبدة — ٨٨
عمارة بن عقيل — ٦٦
عمرو بن أحمر الباهلى — ٧٦، ٩٠، ٢٢٦
عمرو بن امرئ القيس الخزرجى — ٢٧
عمرو بن الأيهم التغلبى — ١٨٧
عمرو بن حسان — ١٥٣
عمرو بن قميئة — ٢٤٠
عمرو بن كلثوم — ١٠٤، ١١٠، ١١٥
عنترة (بن شداد العبسى) — ١٦٠، ١٩٣، ٢٣١
عوف بن عطية بن الخرع التميمى — ١٤

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) — ١٥، ٢٠١

(ق)

القطامىّ (عمير بن شييم) — ٢٥٦
قعنب بن أم صاحب — ٢٢٩

(ك)

كثير عزة — ٧١، ١١٧، ٢٣٩
الكميت (بن زيد الأسدى) — ٣٣، ٦٠، ٢٠١

(ل)

لبيد (بن ربيعة العامرى) — ٢٠، ٨٥

(م)

المثقب العبدى — ١١٠
المرار بن سعيد — ١٤٣، ١٩٠
مرة بن محكان السعدى — ٦٢
مزرد بن ضرار (يزيد بن ضرار) — ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧
مضرّس بن ربعىّ الأسدى — ١٩٧، ١٩٨
مقرن بن عائذ — ٢٣٢

(ن)

النابغة الجعدى — ٢٦، ١٤٠، ١٩١، ٢٠١
النابغة الذبيانى — ٩٢، ١٥١، ١٥٧، ١٧١، ١٩٦، ٢٢٢، ٢٤٠
النمر بن تولب — ١٤٧

(هـ)

الهذلى = أمية بن أبى عائذ .

(ب)

الباهلى = (الأضمعى)

بجير بن زهير بن أبى سلمى — ٣، ٤، ٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ٢٠٠

البغدادى (عبد القادر بن عمر صاحب خزانة الأدب) — ١٣١

بكر (بن عبد مناة) — ٣٤

البكرى (عبد الله بن عبد العزيز بن أبى مصعب أبو عبيد) — ٦١، ٩١، ٩٨، ١٠٢، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٥٥

بلال (بن جرير) — ٦٦

بهثة بن سليم بن منصور — ٢٠٧

بهثة بن عبد الله بن غطفان — ٢٠٧

(ت)

التبريزى = يحيى بن على الخطيب التبريزى

التوزى — ١١٤

(ث)

ثابت بن المنذر بن حرام — ٢٠٩، ٢٣٢

ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

(ج)

جبار (بن مالك بن حمار الشمخى) — ١٣٣

جفنة بن عمرو بن عامر — ٣٣

الجواليقى (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر أبو منصور) — ٨٤، ٩٩، ١٠٣، ١٣١

الجوهرى — ٥، ١٩، ٤٥، ٧٨، ٨١، ٨٦، ١٦١، ١٦٨، ١٧٩

جوىّ — ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢

(ح)

الحارث بن مكدم — ٢٣٠، ٢٣١

حارثة بن ثعلبة — ٣٣

الحجاج — ٢١٣

الحسن البصرى — ١٨٥

الحسن بن على القرشى — ١٩٦

الحسن بن هارون المنقرى — ٣

الحسين بن علىّ القرشى — ١٩٦

الحطيئة — ١٣، ٥١، ٦٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩

الحوأب — ٢٤٥

حيىّ — ٢٥٥

(خ)

خالد بن صفوان — ٥١

خالد بن كلثوم (الكلبى) — ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٣٣

الخفاجى — ١٦٦

الخليل (بن أحمد) — ٣٣، ٤١، ٦٤، ٨٤، ٢٤٧

(د)

داود (النبى) — ٢٣

الدجال — ١٩٨

(ذ)

الذفراء بنت هنىّ — ٣٤

(ر)

ربيعة بن رياح بن قرط — ٣

ربيعة (بن عبد شمس) — ٣٥

ربيعة بن مكدم — ٢٢٩، ٢٣٠

(ز)

الزمخشرى — ٣٠، ٣٩، ١٠٣، ١٦٦

زهير (بن أبى سلمى) — ٤، ٦٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤

أبو سعيد (المهلب بن أبى صفرة) — ٣٣
أبو سلمى = ربيعة بن رياح بن قرط .
أبو السمح — ١١، ١٢، ١٥، ٢٦، ٣٧
أبو العباس (أحمد بن يحيى ثعلب) — ٤، ٢١، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٥٠، ٨٢، ١٠٥، ١٥٥، ١٧٦
أبو العباس الأحول — ١٢٢، ٢٤٤، ٢٤٧
أبو عبيد (القاسم بن سلام) — ٢٨، ٧٨، ١٢٤، ١٦٣، ١٦٤
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) — ١٩، ٣٣، ٥١، ٨٤، ٨٥، ١٠١، ١١١، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٦١، ١٧٤، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٥٨
أبو العلاء (أحمد بن سليمان التنوخى المعرى) — ١٦٤، ٢١١
أبو على (أحمد بن جعفر الدينورى) — ٣
أبو على (الفارسى) — ٢٩، ٣٢، ٩٢، ١١١
أبو عمرو الشيبانى (إسحاق بن مراد) — ١٥، ٢٤، ٨٨، ١٩٧
أبو عمرو (بن العلاء) — ٢٤، ٢٦، ٤٥، ٥٨، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٩٥، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٥، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦١، ١٨٦، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١
أبو قلابة — ١٧٠
أبو قيس الأودى — ١٦٧
أبو المثلم — ١٤٧
أبو محمد (الدهان) — ٨٨
أبو المكارم — ٧٧
أبو مكنف = زيد الخيل .
أبو الملواح — ٢٠٥
أبو المملوح — ٢٠٥
أبو الممنوح — ٢٠٥
أبو منصور الخوافى — ٧٨، ١٠٦، ١٣٣، ١٦٥
أبو نصر — ١١٣
أبو هريرة — ٥١
أبو هلال العسكرى — ٢٣٩، ٢٥٨
أبو الهيثم — ٨٤
أبىّ — ٢٥٥، ٢٥٦
أخـدر — ١٧٠
الأخفش — ٦٤
أردشير بن بابك — ٣٣
الأزهرى — ٤٢، ٦١، ٨٢، ٨٤، ١٢٦، ١٣٧، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٧
أسامة بن منقذ — ١٣٥
إسحاق بن إبراهيم — ٣
إسحاق بن الجصاص — ٦٦
إسحاق بن مراد الشيبانى — ٢٠٠
أسماء — ٦٤، ١٥٧، ٢٠٠، ٢٣٥
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) — ٤، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٣٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٣
أم شدّاد — ٨٩
أم الهيثم — ١١٢
أمير المؤمنين = على بن أبى طالب
أوس (بن عمرو بن أدّ) — ٦٩

عمر (بن الخطاب) رضى الله عنه — ٢١، ٧٥، ١٥٣
عمران بن عمرو — ٣٣
عمرو بن أد — ٦٩، ١١٢
عمرو بن ربيعة — ٣٣
عمرو بن عامر — ٣٣
عنترة — ٤٣
عيسى بن مريم (عليه السلام) — ٨، ٢٩

(ف)

الفراء (يحيى بن زياد الفراء أبو زكرياء) — ٢٩، ٣٩، ٤٤، ١٥٥
فرتنى — ٩٢
فضالة بن كلدة الأسدى — ١٤
فكيهة = الذفراء بنت هنى

(ق)

القالى (أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى) — ١٣٢
القدسى — ٩٩، ١٣١، ١٣٣
قصىّ — ٢٥٥

(ك)

كراع — ١٤١
الكسائى (على بن حمزة) — ١٨، ١٤٢، ٢٢٦
الكلبى = خالد بن كلثوم .

(ل)

اللّات — ٤، ٢٤٧
لحى بن حارثة = عمرو بن ربيعة .
اللحيانى (أبو الحسن على بن حازم اللحيانى) — ٤٦، ٦٣، ١١٩، ١٣٨، ١٥٥، ١٦٨
الليث — ١٠٦، ١٤٧، ١٦٨
ليلى — ١٢٢

(م)

المبرد (محمد بن يزيد أبو العباس) — ١٨٧، ٢٣٠
محمد بن إسحاق — ٣، ٢٤٤
محمد بن الحسن الورّاق = الأحول
محمد بن حميد (بن حيان التميمى) — ٣
محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) — ٣، ٤، ٥، ٦، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٤٢، ٥١، ٦١، ٦٧، ١٤٦، ١٥١، ٢٢١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠
محمد بن سلام الجمحى — ٢٧، ٥٩، ٢٤٤
المدائنى = أبو الحسن المدائنى
مرة (بن عبد مناة) — ٣٤
المرزبانى (محمد بن عمران المرزبان، أبو عبيد الله) — ٢٣٢
المرزوقى (أحمد بن محمد بن الحسن أبو على) — ٣٢، ٢٢٤
مزيقياء = عمرو بن عامر
مزينة بن أدّ بن طابخة — ٣
مزينة بنت كلب بن وبرة — ٦٩، ١١٢
معاوية (بن أبى سفيان) — ٢٦٠
مقرن بن عائذ — ٢١٠، ٢١١، ٢٣٢
ملك الموت (عزرائيل عليه السلام) — ١٦٧
موسى الكليم — ١٩

(ن)

نبيشة بن حبيب السلمى — ٢٣٠
النعمان بن مقرن — ٢١٠، ٢٣٢
نوار — ٢٣٥

(هـ)

هبيرة بن أبى وهب — ٥
هند بنت بكر بن وائل — ٣٤

(ى)

ياقوت — ٩١، ١١٧، ٢٣٥
يحيى بن على الخطيب التبريزى — ١٧٠، ٢١٠، ٢٥١
يونس النحوى — ٢٢٢

زياد بن عبد الله البكائى — ٣
زياد بن عمرو البكائى — ٣
زيد الخيـل (بن المهلهل الطائى) — ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥

(س)

سـعاد — ٦ ، ٩ ، ١٩ ، ٩٢
سفيان بن عيينة — ٧٥
السكرى (أبو سعيد) — ١٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩
سلمة بن عياش — ٢٠
سلمة بن الفضل — ٣
سـلمى — ١١٤ ، ٢٠٩
سليمان بن داود (النبى) — ١٧٠
سـليمى — ٤٤
سمهـر — ١٠٤
السهيلى (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب) — ٢٤٥
سويد بن أبى كاهل — ١٦٥
سويد بن مقرن — ٢١٠
سيبويه — ١٤٧
السيد المرتضى — ٢٣٩

(ش)

الشافعى (رضى الله عنه) — ٢٣٤
الشريشى — ١٠٢
شعبة — ٢١
شمر — ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٦٣
شيبة (بن ربيعة) — ٣٥

(ص)

صاحب القاموس (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى) — ٢٣٥
صاحب اللسان (أبو الفضـل جمال الدين محمـد بن مكرم بن منظور) — ٢٣٥
صاحب منتهى الطلب (محمد بن المبارك) — ٢٥١
صاحب الوساطة (على بن عبد العزيز الجرجانى أبو الحسن) — ١٩١
صالح بن إسحاق الجرمى (أبو عمر) — ٣٢
الصغانى — ١٩٨

(ط)

الطوسى (أحمد بن سليمان) — ١٠٢

(ع)

عائشة رضى الله عنها — ٢٤٥
عاصم بن عمر بن قتادة — ٥
عامر الخضر (الرامى) — ١٨٢
عامر (بن عبد مناة) — ٣٤
عبد العزيز الميمنى — ١٥٩ ، ١٨٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
عبد الله بن رواحة — ١٤٤
عبد مناة بن كنانة بن خزيمة — ٣٤
عتبة (بن ربيعة) — ٣٥
عثمان (بن عمرو بن أدّ) — ٦٩
عرقوب بن نصر — ٨ ، ٩
العزّى — ٤ ، ٢٤٧
على بن أبى طالب — ٣١ ، ١٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
على بن بكر بن وائل — ٣٤
على بن حمزة = الكسائى .
على الخير = على بن أبى طالب .
على بن مسعود — ٣٤
على بن منصور — ٣٤
عمار (بن ياسر) — ٤٢

بنو القين — ١١٦، ٢٤٣
بنو كلاب — ١٠٢، ١٤١، ١٩٧
بنو كنانة — ٢٢٩
بنو لحيان — ٢٢١
بنو مازن — ٣٣
بنو مرة — ١٨٢
بنو ملقط — ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥
بنو وهب — ٢٤٧
بنو يربوع — ١٩٢

(ج)

جديلة — ١٢٥
جشم — ٢٢٤
جمعية المعارف المصرية — ٢٢٤، ٢٥٥، ٢٥٨
الجن — ٨٠، ٨٣، ١١٤، ١٤٩
جهينة — ٥

(خ)

خزاعة — ٣٣
الخزرج — ٣٣، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٣٢
الخضر — ١٨٢

(ذ)

ذبيان — ٦٥، ٢٠٧

(ر)

رهط الشماخ بن ضرار — ٢٤٨
الرواة — ١٢٦
الروم — ١٦٣

(س)

سعد بن بكر — ٢٤٨
سليم = بنو سليم

(ط)

طيء — ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢

(ع)

عامر = بنو عامر
عبد الله = بنو عبد الله بن غطفان
عبس = بنو عبس
العجم — ١٦٤
عذرة = بنو عذرة
العرب — ٨، ١٣، ٢١، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٦٣، ٦٤، ٧١، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٨، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٥
العمالقة — ٨
العوام — ٣٢
عوف = بنو عوف

(غ)

غدانة — ١٠٢
غسان — ٣٢، ٣٤، ٢١٠، ٢٣٢
غطفان — ٦١، ١٤١، ٢٠٣، ٢٥٥

(ف)

الفرس — ٣٣، ١٦٣، ١٩٥
فزارة — ١٣٣

(ق)

قريش — ٣، ٦، ٢٣، ٢٥، ٣٥، ٤٤
قيس — ٤٠، ٢٤٤

(ك)

كنانة — ٣٤
الكوفيون = أهل الكوفة

فهرس القبائل والأمم والأرهاط

(ا)

آل أبي سفيان بن حرب — ٤٤
آل بدر — ١٣٦
آل بهثة — ٢٠٧
آل خولة — ١١٤
آل فاطمة — ١٤١
آل محمد — ٣
أئمة الغريب — ١٠١
الأزد — ٣٣
أسد = بنو أسد
الأعراب = العرب
أفناء عثمان — ١١٢
الأنصار — ٥، ٦، ١٠، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٢٠٩
أهل الحبلق — ٢٤٤
أهل الحجاز — ٨١
أهل الكوفة — ٣٩، ٥٧، ٢٣٣
أهل اللغة = اللغويون
أهل نجد — ٢٤٠
الأوس — ٣٣، ١١٢، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٢

(ب)

البكاء (بطن من بني عامر) ٣
بنو أبان — ٩٨
بنو أسد — ٤، ٤٠، ٤٦، ١٠٢، ١٤١، ١٥٢، ١٧٢، ١٨٥، ٢٥٥
بنو أمية — ٢٥١
بنو بدر — ١٢٦، ١٣٤
بنو تميم — ٦١، ١٧٢، ١٩٧، ٢٠٧
بنو ثعلبة — ٦٦
بنو جحاش — ٦٦، ٢٤٨
بنو جفنة — ٣٣
بنو خفاف — ٢٤٤
بنو دهمان بن نصر — ٢٤٨
بنو سعد — ١٩٦
بنو سليم — ١٤١، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٧
بنو الصارد — ٢٠٣
بنو عامر بن صعصعة — ٣، ٦١، ١٩١، ٢٣٩
بنو عبد الله بن غطفان — ٦١، ١٢٦، ٢٠٧، ٢٣١
بنو عبد مناة — ٣٤
بنو عبس — ١٤١، ٢٤٣، ٢٥٥
بنو عثمان — ٢٤٤، ٢٤٥
بنو عذرة — ٢٥٥
بنو عقيل — ٢٠٧، ٢٤٣
بنو علي — ٣٤
بنو عمرو بن عامر — ٣٢
بنو عوف — ٢٢٤، ٢٤٨
بنو فقعس — ١٨٥
بنو قشير — ١٤١
بنو قيس — ١٤٦

فهـــرس الأماكن

(ا)

آرة — ٦١
الآستانة — ٢٣٩
أبانين — ١٤١
أبرق العزّاف — ٣٦
الأجاول — ١٥٧
أجفار — ٤٤
الأخاديد — ١٩٣، ١٩٤
الإران — ١٢٣
أرض عمان — ٣٣
أريك — ١٧٤
الأفايح — ٢٤٣
أفريقية — ٢٢١
أفيح — ٢٤٣
الأكاحل — ٢٤٩
الأكارع — ٢٤٩
ألية — ٢٤٧
الأمهاد — ٢٤٤
أندر — ٢٤٣
الأنعمان — ٩٧
أوارة — ٦١
أوربا — ٢٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٤، ١٦٩، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩
إير — ٢٠٣

(ب)

البتراء — ٢٢١
البحرين — ٢٥٢
البردىّ — ١٩٧، ١٩٨
البصرة — ٤٦، ١٠٢، ١١٧، ٢٥٣
بعاث — ٢١٠، ٢٣٢
بلاد اليمامة — ٦١
البلقاء — ١٩١
بولاق — ٢٥، ٣٤، ٤٣، ١٠٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٧
بيت الله الحرام (مكة) — ٢٧
بيروت — ٩٩، ١٠٢، ١٣١
بيشة — ٢٨

(ت)

تبالة — ٢١، ٢٨
تثليث — ٢٠٧
توضح — ٤٣

(ث)

ثادق — ١٠١

(ج)

الجبا — ١٤٠
الجحفة — ٩١
جدّة — ١٩٢
الجدّين — ٩٢
الجراثم — ٣٣

الجزيرة — ٢٣٩
جنبا أريك — ٩٢
الجواء — ١٤١

(ح)

الحبلّق — ٢٤٤
الحجاز — ٦٨، ١٤١، ١٩٢
حَجر — ٢٥٥
الحرم — ٣٣، ٣٥، ٦٨
الحزن — ١٩١، ١٩٢، ٢٥١
الحساء — ١٤١
حفير — ٣٤، ١٨١
حلب — ٢٤٣
حمت — ٢٤٧
حنجر — ٢٣٩
حنين — ٢٤٤
حيدرآباد — ٢٢٩
الحيرة — ٣٧

(خ)

الخط — ١٠٤
خفّان — ٢٨
خفية — ٢٨، ١٢٣
خيبر — ٣٠، ١٤٦
الخيف (خيف منى) — ٣، ١١٢، ١١٣

(د)

دار الكتب المصرية — ٥١، ٥٩، ١٢٦، ١٣١، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٧
دارين — ٧١
دمخ — ١٩٨
دمشق — ٢٥
ديار عبد الله بن غطفان — ٦١

(ذ)

ذات عرق — ٢٣٥، ٢٥٣
ذات المزاهر — ١٨٥
ذروة — ٣٤
ذلفة — ٢٣٩
الذناب — ١٨١، ١٨٢
ذوحسا — ٩٢
ذو العشيرة — ٦١
ذومراهيط — ٦١

(ر)

رابغ — ٩١
رابية البحّاء — ٩٨
رابية الجفر — ٤٣
الرحا — ١١٧
رُحَب الجوفين — ٢٣٥
الرسّ — ١٤٠
الرشيس — ٩٨، ٩٩، ١٥٢
الرقم — ٦١، ٦٢
ركبة — ٢٥٣
ركوية — ٢٤٧
الرمة — ١٤١
الرمل — ١٧٠
رهمان — ٦١، ٦٢، ٢٣١
روضة نعمى — ١٥٧
الرويثة — ١٤٠

(ز)

زهمان — ٦١

(س)

ساق — ١٠٢
الستار (ستار غسل) ١٥١
السعد — ١٨١
السفح — ٢٣٥
السقيا — ٢٤٧
سقيا مزينة — ٦١
سلالم — ١٤٦
سلمى — ٤٤
السلى — ٢٥٥
السليل — ١٤١
سميحة — ٥٣
سميراء — ٢٣٩
سوق عكاظ — ٢١٠
السيدان — ١١٧

(ش)

الشام — ٢٤٣
شحر عمان — ٣٣
شراف — ٢٤٧
الشريف — ١٢٢
الشليل — ١٤١

(ص)

الصرائم — ١٤٠، ٢٤٣
صفين — ١٥٥

(ض)

ضرية — ٢٥٣
ضلفع — ١٥٢

(ط)

الطائف — ٤، ١٩١، ٢٤٤
طراد — ١٨١

(ع)

عاقل — ٩٧، ١٢٢
عبقر — ١٢٣
عثر — ٢١، ٢٨
العراق — ١٧٠، ١٩٣، ٢٣٠
العرج — ٢٤٧
عطّان الشُّريف — ١٢٢
عكاظ — ٢٣٢
عمان — ٣٣، ١٩٢
عمق — ٢١٠، ٢٣٥
العناب — ١٠٢
عنيزة — ١٠٢
عينين — ٢٥٢

(غ)

غبطان الشُّريف — ١٢٢
غراب ٢٢١
غسان — ٣٢، ٣٣
الغضا — ١٠٢
الغمار — ١٠١
الغمر — ٩٢
الغور — ١٤١، ٢٤٣
غيق — ٦١

(ف)

الفرات — ٢٢
الفردوس — ١٩٧، ١٩٨
الفوارع — ٩٢

(ق)

قبة الجبار = بيت الله الحرام
قدر — ١٥١، ١٥٢

قدس أوارة — ٦١
القدوس — ٢٤٧
قزان — ١٥١
القرعاء — ٢٤٧
القسطنطينية — ٢٥٧
القصيمة — ١٣٠
القنان — ١٠٢، ١٧١، ١٧٢، ١٨١، ١٨٥
قـوّ — ٢٥٥
القوادم — ١٤١

(ك)

كاظمة — ١١٧، ١٧٠
الكعبة — ١٦٦
الكوفة — ١٩٧

(ل)

لبـة — ١٩٢
لجنة التأليف والترجمة والنشر — ٢٣٢
اللوى — ١٩٣، ١٩٤
ليّـة — ١٩١
ليبزج — ١٨٥
لينة — ١٥٢، ٢٣٨

(م)

ماء الحوأب — ٢٤٥
مآب — ١٩١
مؤتة — ١٤٤
مبهل — ٦١
المتعشى — ٢٤٧
مخيض — ٢٢١
المدينة — ٥، ٨، ٢٣، ٤٦، ٥٣، ١٠١، ١٠٢، ١٤٠، ١٨١، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٢
المراض — ٩١
مراهيط — ٦٢
المروراة — ٣٤، ١٨١
المزون — ٣٣
مصر — ٣٤، ١٠٣، ٢٢٩
مطبعة الآستانة — ٢٥٩
مطبعة الاعتماد — ١٣٥
مطبعة بيروت — ٢٢٩
مطبعة الجوائب — ٢٢٩
مطبعة الرحمانية — ١٣٥
مطبعة روضة الشام — ٢٥٧
مطبعة السعادة — ٣٢، ٦١، ١٦٥، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٧
مطبعة الشرفية — ٢٢٩
مطبعة القدسى — ٢٣٢، ٢٥٨
مطبعة الميمنية — ٢٢٩
مطبعة اليسوعيين — ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٥٨
معدن بنى سليم — ٢٣٥
المغرب — ١٤١
مـكة — ٢٣، ٦١، ١٠٢، ١٤٠، ١٥٢، ١٨١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٣
مكروثاء — ٢٤٨
منى — ١١٣، ٢٤٢

(ن)

النباج — ٢٥٥
نجد — ٢٧، ١٠٢، ١٤١، ٢٤٧

النجف — ٢١
نطاة — ٣٠
النفاخ — ٨٤
النقرة — ١٧٤

(هـ)

هجـــر — ١٩٧
الهند — ٢٣، ٦١، ٢٢٤، ٢٥٥

(و)

وادى الجنّ — ١٤٠
وادى الرجا — ٢٤٣
واقصة — ٢٤٧
وج — ٢٤٤
وجرة — ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٥٣
ورقان — ٢٤٧

(ى)

يثرب — ٣٣، ٢١٠
اليمامة — ١٠٢، ١١٧، ١٥١
يمن — ١٤١

فهـــرس الكتب

(ا)

ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

ابن سلام = طبقات الشعراء لابن سلام

ابن سيده (المخصص) — ٣١

الأحول = شرح الأحول

الأزمنة والأمكنة — ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

أساس البلاغة (للزمخشرى) — ٥٥ ، ٩٤ ، ١٤٩

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب (لابن عبد البر) — ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

أسد الغابة — ٢١٠

الأشباه والنظائر (حماسة الخالديين) — ٢٥٦ ، ٢٥٧

الاشتقاق (لابن دريد) — ٦٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ... الخ

أشعار الهذليين — ٣٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ... الخ

الإصابة (فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى) — ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ... الخ

الأصمعيات — ١٩٧

الأغانى (لأبى الفرج الأصبهانى) — ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ... الخ

الاقتضاب (لابن السيد البطليوسى) — ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣١ ... الخ

أقرب الموارد (فى فصيح العربية والشوارد للشرتونى) — ٩٩ ، ١٤١

الأمالى (لأبى على القالى) — ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤

أمالى السيد المرتضى — ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ... الخ

تاج العروس (للسيد محمد مرتضى الزبيدى) — ٢٨ ، ١٠٤ ، ١٣٣ ... الخ

تاريخ بغداد (لأبى بكر الخطيب) — ٢٥٧

التنزيل العزيز (القرآن) — ٩

التهذيب — ١٣٧ ، ١٤١ ، ٢٠١

تهذيب إصلاح المنطق (لابن السكيت) — ١٢٧

تهذيب التهذيب (لأحمد بن على بن حجر العسقلانى) — ٣

تهذيب اللغة (لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى) — ٨٢

(ج)

جمهرة أشعار العرب (لأبى زيد القرشى) — ٦ ، ٢٥ ، ٣٤ ... الخ

جمهرة اللغة (لابن دريد) — ١٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٥٥ ... الخ

(ح)

حماسة البحترى — ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨

الحماسة البصرية — ٢٥٦

حياة الحيوان (للدميرى) — ٢٢٩

الحيوان (للجاحظ) — ٣٢ ، ٥٢ ، ٢٢١ ... الخ

(خ)

خزانة الأدب (ولب لباب لسان العرب للبغدادى) — ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٩ ... الخ

(د)

ديوان الأعشى — ١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨

ديوان امرئ القيس — ١٧٣ ، ١٨٠

ديوان أمية بن أبى الصلت — ٣٥

ديوان أوس بن حجر — ١١١ ، ١١٢ ، ١٤٣ ... الخ

ديوان جرير — ١٤٢

ديوان حسان (بن ثابت) — ٣٤

ديوان الحطيئة — ١٣٥ ، ١٣٦

ديوان حميد بن ثور — ١١٧
ديوان ذى الرمة — ١٣٣
ديوان زهير (بن أبى سلمى) — ١٤١ ، ١٧٤ ، ٢٣٤
ديوان الشماخ — ٣٤
ديوان الطرماح — ١٦٩
ديوان طفيل (الغنوى) — ١٩٥ ، ١٩٨
ديوان العجاج — ٦٥
ديوان المعانى (لأبى هلال العسكرى) — ٢٥٨
ديوان النابغة الذبيانى — ١٧١
ديوان الهذليين = أشعار الهذليين

(ذ)

ذيل الأمالى (لأبى على القالى) — ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ... الخ
ذيل ثمرات الأوراق — ٢٥٧

(ر)

الروض الأنف — ٢٤٤ ، ٢٤٥

(س)

سمط اللآلى (شرح أمالى القالى) — ٢٥ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ... الخ
السيرة (لابن هشام) — ٤ ، ٥ ، ٢٤٦ ... الخ

(ش)

شرح أبيات المفصل — ١٩٧ ، ٢١٢
شرح الأحول — ٣ ، ٤ ، ٥ ... الخ
شرح أدب الكاتب (للجواليقى) — ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣١ .. الخ
شرح بانت سعاد — ١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٦٠ ... الخ
شرح الحماسة (للتبريزى) — ٣٢ ، ٦٠ ، ١٦٤ ... الخ
شرح ديوان الحطيئة — ١٣٥
شرح السكرى — ٢٥٩
شرح القاموس للزبيدى = تاج العروس
شرح المعلقات (للتبريزى) — ١٧٠
شرح المفضليات — ٨٨
شرح مقامات الحريرى (للشريشى) — ١٠٢ ، ٢٥٩
شرح ابن هشام = شرح بانت سعاد
الشريشى = شرح مقامات الحريرى
الشعر والشعراء (لابن قتيبة) — ٢٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ... ... الخ

(ص)

صبح الأعشى (للقلقشندى) — ٦٩
الصحاح (للجوهرى) — ٢٢ ، ١٠١

(ط)

طبقات الشعراء (لابن سلام) — ٢٥ ، ٦١ ، ٦٤ ... الخ

(ع)

العمدة (لابن رشيق القيروانى) — ٦١ ، ١٦٥
عيون الأخبار (لابن قتيبة) — ٢٢٨ ، ٢٥٧

(غ)

غرر الخصائص (الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لجمال الدين الوطواط) — ٢٥٧

(ف)

الفائق (فى غريب الحديث للزمخشرى) — ٢٢٩

(ق)

القاموس (المحيط للفيروزابادى) — ٢٨ ، ٥٠ ، ٧٧ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ... الخ
الكامل (للمبرد) — ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٠ ... الخ

كتاب سيبويه — ٥٣ ، ١٣١
(كتاب) الصناعتين (لأبى هلال العسكرى) — ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩
كتاب العين (للخليل بن أحمد) — ٢٤٧
(كتاب) الكليات لأبى البقاء — ١٨
كتاب نصر — ١٤١
الكشاف (للزمخشرى) — ٣٩

(ل)

لباب الآداب (لأسامة بن منقذ) — ١٣٥ ، ١٣٦
لسان العرب (لابن منظور) — ٣ ، ٤ ، ٦ ... الخ

(م)

ما يعوّل عليه (فى المضاف والمضاف اليه للحبى الحموى) — ١٦٥
المؤتلف والمختلف (للآمدى) — ٢٥٧
مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق — ٢٥
مجمع الأمثال (للميدانى) — ٣١ ، ٢٢٦
مجموعة المعانى — ٢٢٩ ، ٢٥٧
المحاسن والمساوئ (للبيهقى) — ٢٥٩
محاضرات الراغب — ٥٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ... الخ
مختارات ابن الشجرى — ١٣٥
المصباح (المنير فى غريب الشرح الكبير للفيومى) — ٩٠ ، ١١٣
معاهد التنصيص (على شواهد التلخيص) — ٢٣٩ ، ٢٤٢
معجم البلدان (لياقوت الحموى) — ٣٣ ، ٦١ ، ١٨٢ ... الخ
معجم الشعراء (للمرزبانى) — ١٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
معجم ما استعجم (للبكرى) — ٦١ ، ٩٨ ، ١٠٢ ... الخ
المفصل (للزمخشرى) — ١٩٨
المفضليات (للمفضل الضبى) — ١٦٥ ، ٢٢٠
مقاييس اللغة (لابن فارس) — ٢٦٠
منتهى الطلب (من أشعار العرب لمحمد بن المبارك) — ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ... الخ
الميدانى = مجمع الأمثال للميدانى

(ن)

النقائض (بين جرير والفرزدق لأبى عبيدة معمر بن المثنى) — ٢٠١
النهاية (لابن الأثير) — ٧٩ ، ١٩٨
نوادر أبى زيد — ١٣١ ، ١٣٤

(هـ)

هدية الأمم (لعبد الرحمن ناجم) — ٢٢٩

(و)

الوحشيات (وهى المشهورة بالحماسة الصغرى) — ٢٦٠
الوساطة (بين المتنبى وخصومه) — ١٩١

(ى)

ياقوت = معجم البلدان

فهـــرس القـــوافى

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص
	(ء)		
فظلَّ	رِداءُ	وافـــر	١٤١
عَفا	فالحسَاءُ	«	١٤١
وقال	اللِّقاءُ	«	١٠
ونَفَى	المعْـزَاءُ	خفيف	١٧
صوادىَ	الطـلاءْ	متقارب	١٤٣
وجدتُ	القَضاءْ	«	١٤٣
	(ب)		
وكأس	تضرِبُ	طـويل	٤٢
أتتنا	وتلعبُ	«	١٩٧
أمنْ دِمنة	غروبُها	«	٢٠٨
وأشْعث	دبيبُ	«	٢٥٨
فباءَ	مكلّبِ	«	٦
صرمت	لِيـــذْهَبا	«	٢٠٠
رقاقها	مقبوبُ	بســـيط	٧٥
كأنها	والعَصَبُ	«	١١٦
فعرّضت	ينسكِبُ	«	١٢١
تدعـــو	فتنتسِبُ	«	١٩٦
ليس	مَرْبوبُ	«	١٣
يادار	الحقَبِ	بســـيط	٢٣٥
فى ليلة	الطّنُبا	«	٦٢
مستهلك	رُغُبَا	«	٩٢
إن يدركك	وشابُوا	وافـــر	٢٤٩
أقـــلى	أصابا	«	١٤٢
أرعى	الأنكبِ	كامـــل	٢٥٨
تخطو	يَعْبـوبِ	رجـــز	٩١
وتراهنّ	النّقابِ	خفيف	١٨٧
لأصبحَ	الكاثبِ	متقارب	١٤
على السيد	الصاقبِ	«	١٤
كأنّ	الأثأبِ	«	١٩١
	(ت)		
وليلة	ليتُ	رجـــز	١٥٣
وَحَى	الثّبت	«	٦٥
الحمد لله	اطمأنّتِ	«	٦٥
قل	المُصيباتِ	منسرح	١١٤
	(ج)		
كالحُبشىّ	عَوْهَجَا	رجـــز	١٦٢
وكل	أَرَنْدجا	«	١٦٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
	(ح)		
فبات	وتضرَحُ	طويل	١٥٧
وباتَ	أقْرحُ	»	١٥٧
ما برح	نازِحُ	»	٢٣٩
فبينى	سنيحُها	»	٢٤٠
لأىّ	ورائحُ	»	٢٥٧
لله	ونائِحْ	مجزوء الكامل	٣٥
ألّا	المادِحْ	»	٣٥
	(د)		
أرته	المراكِد	طويل	٧٢
وكنت	كؤودُها	»	١١٧
فما زال	أذودُها	»	١١٧
لعمرك	باليَدِ	»	٥٣
نجاءَ	مذوَدِ	»	١٥٢
تعلّم	باليَدِ	»	٢٥٨
ألَا	الردَى	»	١٢٧
فبتنا	أسودَا	»	١٧٣
خليلى	وأسعَدا	»	٢٤٠
إنى	ولا هادِ	بسيط	٧١
لا أخذل	أعوادِ	»	٧١
من	الفَرَدِ	»	٢٢٢
فإن	شديدُ	وافر	٣٢
صبحنا	نآدَا	»	٢٤٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
مسح	بالخدودْ	وافر	٢٥٩
لَهَق	الإثمِدُ	كامل	٢٢٢
عَيرانة	قُرادِ	»	٢٢٠
نام	وسادِى	»	٢٢٠
زعم	الأسودِ	»	٢٤٠
وبلدة	يَهيدُها	رجز	٧٢
صُعْر	متبدّدُ	»	١٦٩
يمر	يتهبّدُ	»	١٦٩
تَيْس	نَقِدُ	منسرح	٢٢٣
كالبلايا	الخُدود	خفيف	١٨٨
فلم أر	الهَدَى	متقارب	٧٨، ٩٣
وفيهن	المرتَدَى	»	٧٨
	(ر)		
تَعوذُ	نصيرُها	طويل	٣٤
عفت	فدورُها	»	٣٤
فأضحى	يتحدَّرُ	»	١٦٤
يثير	وتنشُرُ	»	١٦٥
ألما	دائرُ	»	١٨٥
وقلن	دعائرُه	»	١٩٧
أقول	استثيرُها	»	٢٤٠
تمارى	مقفرُ	»	٢٥٩
وأخوت	يثرى	»	٢٨
ولسنا	التَّجرِ	»	٤٣
أمن	الجفرِ	»	٤٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
يلاعب	قَفْرِ	طويل	٥٢
نهارهم	آبن جمير	»	٢٢٦
كأنّ	الظَّهْرِ	»	٢٤٧، ٢٥٩
وليلةٍ	خُضْرِ	»	٢٥٩
أبت	أَقْصَرَا	»	١٢٢
وأحسَّا	بَصِيرَا	مديد	١٨٤
فشبهتهم	مُقَيَّرَا	طويل	١٩١
فتراه	أَبَحْ	مديد	٢١٨
لو كنتُ	القَدَرُ	بسيط	٢٢٩
هَلْ	مَعْذُورُ	»	٢٥١
وشاربٍ	بسوَّارِ	»	٤٤
تغير	الدَّارِ	»	٤٤
لايسمحون	بمختارِ	»	٢٢٤
لا تُفْشِ	أسْرارَا	»	٢٥٧
وتأوى	عَقِيرُ	وافر	١٥٦
فإن	إيرُ	»	٢٠٣
من سره	الأَنْصَارِ	كامل	٢٥
وسيرهنّ	الزُّورُ	رجز	١٥٩
ومشيهن	الزَّوْرُ	»	١٥٩
بحجنات	الحَوَرْ	»	١٦١
قد	العَوَرْ	»	١٦١
دُون	المَطَرْ	»	١٦٤
مدّت	طِمِرّْ	سريع	٩٠
إنّ	أَمِيرَا	خفيف	١٥٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
لها	فَارَا	متقارب	١٤
لها	ما صَفَرْ	»	١٤٧

(ز)

وحلّأها	النواخِزُ	طويل	١٨٢

(س)

لها	احتراسُها	طويل	٥٥
محرّجة	عَضْرَسُ	»	١٦٨
فصبّحه	وأَطْلَسُ	»	١٦٨
فباتت	وعَضْرَسُ	»	١٦٨

(ص)

أذلك	دُروصُ	طويل	١٨٠
تقمّرها	ناشِصَا	»	١٩٩
كأنّ	بالمِلَاصِ	رجز	١٠٣

(ض)

أفى	وما رُضَى	طويل	١٣١

(ط)

قَدْ	المآقِطِ	رجز	٢١٣

(ع)

كأن	الصوانِعُ	طويل	٩٢
عفا	الدَّوافِعُ	»	٩٢
رحلتُ	الجوامِعُ	»	١١٢
لعمرك	لِيَرْفَعَا	»	٢٢٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وبيضٍ	مُتَرايِعُ	طويل	٢٥٨
هل	فانْجَعْ	مديد	١٦٥
وأنكرتنى	والصَّلَعَا	بسيط	٩٢
بانت	فالفَرَعَا	«	٩٢
أكفرًا	الرِّتَاعَا	وافر	٢٥٦
فالعين	تدمَعُ	كامل	٣٦
أمن المنون	يجزَعُ	«	٣٦

(ف)

يقلب	المناسِفُ	طويل	١٤١
ورأسا	قاذفُ	«	١٤٣
وقدر	تؤثَّفُ	«	٢٠١
بَانَ	خَلَفَا	بسيط	٧٠
نفى	خِفَافِ	وافر	٢٤٤
ضربناهم	الخِفَافِ	«	٢٤٤
وقدْ	بانْصِرافِ	«	٢٤٦
أنَّى	وشُعُوفُ	كامل	١١٣
بيض	السَّدَفُ	منسرح	٢٧

(ق)

وقد	بَوارِقُهْ	طويل	١٩٧
أعلم	شَفَقُ	بسيط	٢٢٨
ياهيد	طرَّاقِ	«	٧١
أنَّى	سَاقَا	«	٢٥٢ ،١٥
شج	رَنَقَا	«	١٥٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
أمِنْ	فالبُرَقَا	بسيط	٢٣٣
لها	آنسحقَا	«	٢٣٤
إن	عَلقَا	«	٢٣٤
طيّر	المزقْ	رجز	١٧٥
وقاتم	الخَفَقْ	«	١٧٥ ،١٧٧
مقذوذة	الرَّنَقْ	«	١٧٧

(ك)

ألا	هَلْ لَكَا	طويل	٣

(ل)

بانت	مكبولُ	طويل	٦
ألا	وأجْمَلُ	«	٤١
على	سمولُها	«	٧٦
صحا	قَبْلُ	«	١١٤
وقال	نصاولُهْ	«	١٥٣
أقبّ	المساحلُ	«	١٧١
دعاك	شامِلُ	«	١٧١
ثلاث	حجافلُهْ	«	١٧٤
صحا	ورَواحلُهْ	«	١٧٤
صحا	حلائلُهْ	«	١٩٥
وقان	أسافلُهْ	«	١٩٧
يحشونها	ولا نُكِلُ	«	٢٠١
صَموتٌ	الفَصْلُ	«	٢٥٦
فأصبحتَ	تحاوِلُ	«	٢٥٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وليس	حامِلُ	طويل	٢٥٧
أترجو	غُولُ	«	٢٦٠
وأنت	مبْهِلِ	«	٦١
فبآستِك	أتنَحَّلِ	«	٦٤
أمن	ووَابِلِ	«	٨٩
ولم	جَوَّالِ	«	١٠٣
سليم	الْفَالِ	«	١٠٣
يزل	المُثْقِلِ	«	١٤٥
له	الشّواكِلِ	«	١٥٧
فعنّ	مذيَّلِ	«	١٦٦
درير	موصَّل	«	١٧٠
وصمّ	رَالِ	«	١٧٣
ألا	الخَالِى	«	١٧٣
مسائح	خلالهَا	«	٧١
يُخْرن	مُخْضَلاَ	«	١٤٨
خوار	مُبْقِلاَ	«	١٤٨
كتوم	أفضَلاَ	«	١٤٩
تجيش	غَلاَ	«	٢٠١
لو	وزَحَلْ	مديد	٢٠
يمشون	التّنابيلُ	بسيط	٥
هيفاء	طولُ	«	٦
الزاجر	السَّملُ	«	٧٦
قد	مسمُولُ	«	٧٨
أنبل	نَبَلُ	«	١٤٧
ماذا	السُبُلُ	«	١٤٧
جاءت	الفُتُلُ	بسيط	٢١٠
طاف	مقتولُ	«	٢٥٩
ترى	المَلِيلِ	وافر	١٦
وما	بِمَالِ	«	٢٤٧
كمرآة	جَالاَ	«	٤١
ألاَ	ارتِحَالاَ	«	٢٠٠
لمن	وحلالِ	كامل	٧٤
من	الأَجْرال	«	٧٥
بُنيت	مَقِيلاَ	«	٥٨
إذ	مُرمِلُ	رجز	٧٣
وأسفلى	ونَشَلِ	«	٩٦
تدنى	كالمِرْجَلِ	«	١٨٩
قد	بالجدالَهْ	«	١٩
فإن	بإجْمال	«	٢٠٠
وما	جَرْوَلُ	متقارب	٦٠
ومن	الكلالِ	«	٢٢١
سأحمل	لهَا	«	١٩
وقبّاء	سِرْبالهَا	«	١٧٥

(م)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فأنت	نجومُها	طويل	٢٨
تقول	ولزومُها	«	٢٣١
وهاجرة	عمائمُ	«	١٣٦
أناس	الحَوائمِ	«	١٣٣
ظِللنا	صائمِ	«	١٦١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
تطيف	الصرم	طويل	١٦٦
إذا	مُحجَم	»	١٧٨
ألا	مُتَيَّم	»	١٧٨
ونحن	وعَيْهَما	»	٦١
لقد	حَما	»	٢٤١
أتعرف	بالقَلَمْ	»	٦١
أولئك	بالكَتَمْ	»	٦٣
أو	مستنام	مديد	٧٩
فوه	مَصْلُومُ	بسيط	٨٨
هَلْ	مَصْرُومُ	»	٨٨
خلّى	هِمْهِيمُ	»	١٢٦
كأن	محمومُ	»	١٤٦
إذا	مُومُ	»	١٤٦
يشبهون	واللِّمَمِ	»	١٤٢
ذا جرأة	يَسِمِ	»	٢٠٦
حتى	كالسَّجَمِ	»	٢٤٨
خيل	اللُّجُمَا	»	١٥١
يقول	غَنَما	»	٢٢٤
أفى	تَنامُ	وافر	١٥٣
أمير	مستقيم	»	١٥٦
ألم	صميمى	»	١٩٠
مَنْ	أَحْزَمُ	كامل	٤
هل	توهّمِ	»	٤٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
رَبِذِ	مُلَوَّمِ	كامل	١٣٨، ٤٤
فكأن	قُمُقُمِ	»	١٦٠
ما راعنى	الخِمْخِمِ	»	١٩٣
إن	قَشْعَمِ	»	٢٣١
هلّا	العَمَى	»	٢١٠، ٢٣٢
إنّ	وعَمَّهْ	رجز	٦٦
شَفَى	سُمُّهْ	»	٦٦
إنّ	قَدَمْ	»	٦٨
شتّ	المُقامِ	رمل	٧٩
طرقته	أَمَما	منسرح	٦٤

(ن)

علا	وصُحونُ	طويل	٧٤
هلّم	ونُهينُها	»	٢٠٧
كأن	صَيْدَنِ	»	١١٧
معزبتى	ذَرِينى	»	١٥٣
فعفراء	المُتوانِى	»	١٩٩
تسلكن	يَبِنِ	بسيط	٢٤٣
لا تأمنن	أَلْوَانَا	»	٢١٥
تقول	ودِينى	وافر	١١٠
تقول	وجُونِ	»	١٧٣
هم	حافظينَا	»	٣٣
فأما	المُزُونَا	»	٣٣
إذا	زَبُونَا	»	١٠٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وأياما	نَدِينَا	وافر	١١٠
ذراعَىْ	جَنِينَا	»	١١٥
أعمدًا	لا تَعْقِلِينَا	»	٢٥٠
يُلقى	وجرانِ	كامل	٨٥
درس	فالسُّوبانِ	»	٨٥
عَيْران	أُرُونِ	رجز	٨٧
لا خطل	سَمِينِ	»	٨٧
بكرت	لسانِ	كامل	٢١٣
طابوا	الحُارِنِ	»	٢٢٩
بَانَ	الظَّاعِنِ	»	٢٢٩
أمن	حَزِينَا	متقارب	٩٩
	(هـ)		
لَمَّا	حَلِيَّهْ	رجز	١٩٢
	(و)		
لقد	أخُوهَا	وافر	٢١١
	(ى)		
يثير	وبالِيَا	طويل	١٦٥
تربع	الوَلِىُّ	وافر	١٥١
لعمرك	فالسُّلَىِّ	»	٢٥٥

فهـــرس أنصاف الأبيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

(أ)

إذا حلُّوا الذِّنابَ فصرْخَدَا وافـــر ١٨٢

(ب)

بألفٍ يكتّب أو يقنّب متقارب ٢٦

(ت)

تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائن طويـل ١٩٦

تنابلة يحفِرون الرِّساسا متقارب ١٤٠

تنبيك عن مجهوله مرآتُه رجـــز ١٣٠

(ج)

جَوْبين من هَماهِم الأَغْوال رجـــز ١٦٧

(ح)

حياكة وسط الرَّبيض الأَعْرِمِ رجـــز ١٣٧

(ظ)

ظلَّت صبيرَعانة صَفُون رجـــز ٣٠

(ف)

فما كان وَقَّافاً ولا طائشَ اليد طويـل ٤٣

(ق)

قـد جَبَر الدين الإله فجَبْر رجـــز ١٣١

(و)

وطَاعَنِي وطالما أطاعَها رجـــز ٢١٦

ولقد ذكرتك والمطيُّ خواضِعُ كامـل ١١٣

(ى)

يترك أسمال الحِياض يُبَّسا رجـــز ٧٦

فهـــرس أيام العـــرب

ليلة الهرير — ١٥٥

يوم أمهاد عامر — ٢٤٤

يوم بدر — ٣٤ ، ٣٥

يوم بعاث — ٢٣٢

يوم حنين — ٢٤٤

يوم الرقم — ٦١

يوم فتح مكة — ٢٤٤

يوم وج (الطائف) — ٢٤٤

فهـــرس الأمثـال

(أ)

استنّت الفِصال حتى القَرْعَى — ٥٩

أسرى من قُراد — ٢٢٠

أسمع من قراد — ٢٢٠

ألزق من بُرام — ١٠٧

ألزق من عل — ١٠٦، ١٠٧

ألصق من قراد — ١٠٧، ٢٢٠

إنما أنت كبَارح الأرْوَى قليلًا ما يُرى — ٣١

إنما يعاتَبُ الأديمُ ذو البشرة — ١٥٤

(ت)

تَركته على مثل مَجْذى القراد — ٢٢٠

(ر)

الرأى مخلوجة وليس بِسُلْكَى — ١٥٧

(ع)

عدو أسود الكبد — ٢١٦

عض الفرس على مجرٍّ أغلب — ٦٧

(ك)

كل الصيد فى جوف الفَرَا — ١٨

(ل)

لا آتيك ما لألأت العُفْر بأذنابها — ١٣٦

لا آتيك ما لألأت الفُور بأذنابها — ١٣٦

لب المرأة إلى حمق — ١٢٧

لب النساء إلى حمق — ١٢٧

لو كنتم ماء لكنتم ثَمَدًا — ١٠١

(م)

ماله سبد ولا لبد — ٧٩

من تجنب الخبار أمن العِثار — ١٥٠

استدراك

جرينا فى هذا الشرح على أن نذكر فى رأس كل صفحة (يساريّة) قافية القصيدة مع الجملة الأولى من مطلعها . لكنّ سهوًا وقع منا فى قصيدة « بانت سعاد » فذكرنا : الدالية «بانت سعاد» . والصواب اللّامية : «بانت سعاد» . كما وقعت هناة مطبعية نستدركها فيما يلى :

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٢	ويقال بن ثور	ويقال ٱبن ثور
٤٩	١٦	القواثم	القوائم
٥٢	١	نِصْفَ	نِصْفُ
١٢٧	رأس الصفحة	الرائية : ألابكرت	المقصورة : ألابكرت
١٥٧	١٨	تميم بن مقبل	تميم بن أبى مقبل
١٧٧	١١ و١٦	الفلق	الغلق
٢١١	١٨	ممعلوها	معملوها



كَمُلَ طبع "شرح ديوان كعب بن زهير للسكرى" بمطبعة
دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ١٦ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٩
(٥ يناير سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ٦٠/١٩٤٥/١٠٠٠)

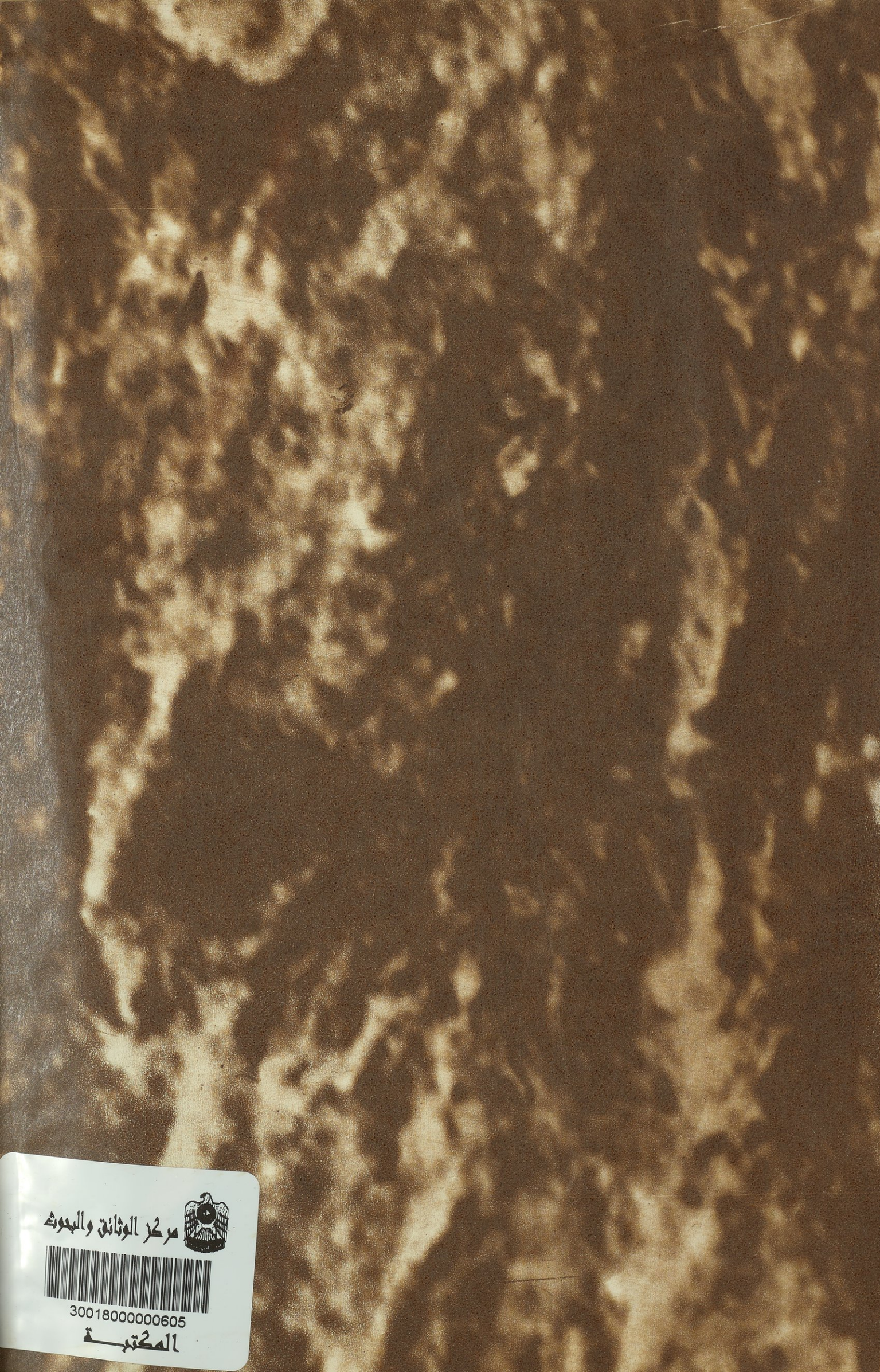

مركز الوثائق والبحوث
30018000000605
المكتبة